

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربي ٣٢

جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور  
جمع وترتيب موقع أدب  
شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> صعود  
صعود  
رقم القصيدة : ٦٥٧٧١

---

صعد الموت إلي  
بثياب الفقهاء  
فتسلقت يدي  
وتسللت الي جوف السماء  
فوجدت الله يبكي بانتظاري  
وعلى ركبته، كان النبي  
حاملاً مسبحة بيضاء من دمعي ودمع الشعراء.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> سفر  
سفر  
رقم القصيدة : ٦٥٧٧٢

---

كأنها القبعات  
وحيدة، تسير في شوارع المطر  
بلا رؤوس؛  
كأنها الحياة

تنوء تحت وطأة الخطر

تهتم بالجلوس

في مقعد السفر .

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> عشب

عشب

رقم القصيدة : ٦٥٧٧٣

-----

أيها العشب، أيها الالم الاخضر كالجرح

في كتاب الطبيعه،

تستطيع الفصول أن تتكلم

عنك، عني، عن الدماء الوديعة

في عروق الايام، أن تتعلم

في ابتساماتنا، هدوء الفجيعة.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> مدار

مدار

رقم القصيدة : ٦٥٧٧٤

-----

- ١ -

هل الشعر يكفي لرسم خطاك ؟

وأنت صراخ الحياة، وكل الكلام الجميل، صدك.

- ٢ -

تنحدر الاشجار والمراكب الصغيره

من شعرك الهارب بين الريح

فوق صخور جسدي ...

- ٣ -

يا جنس، يا فصاحة الجسد

يا وطني  
بين حدود الموت والحياة  
يا لغة الغناء والابد.

-٤-

بنيت في صياحك الزنجي  
مدينتي الاخيره  
بنيت في سرتك الصغيره  
عالمي السري.

-٥-

... وأجمل رحلاتنا  
في القطار الذي فاتنا.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> الموجة  
الموجة

رقم القصيدة : ٦٥٧٧٥

-----

كانت الموجة طفله  
ولدت من سرّة الريح، وكانت  
طفلة تولد، كالموجة، في ذاكرتي  
هربت من شفّتي  
عندما قبلتها أول قبله.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> جنون  
جنون

رقم القصيدة : ٦٥٧٧٦

-----

آتيك كالرمح الشريد، بلا طريق أو أدله  
من قاع شهوتي الحرون

فأغيب فيك، أموت، أحيأ، والجنون  
يعدو أمامي كعاشق يصطاد ظله  
وأطير اتبعه، ونهدك في يدي اليمنى مظلله.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> ضياع

ضياع

رقم القصيدة : ٦٥٧٧٧

-----

اسقط في أدغالك الوردية  
كالرمح في المياه  
أغيب في أحشائك السرية  
كفاتح، كسائح  
كجدول مشرد،  
يبحث عن مجراه ...

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> النبع والمقصلة

النبع والمقصلة

رقم القصيدة : ٦٥٧٧٨

-----

الصخور الصخور الصديقه  
الصخور التي تفصل خطواتنا  
تنحني، تتجول موجاً رحيماً يراقب خطواتك المقبله  
من وراء السهول، السهول العشيقة  
من وراء المدائن والجزر المقفله  
وذراعي طفل ينام، وينهض، يصرخ بين الرياح العتيقه  
يقول لنهدك كل الكلام الذي لا يقال:  
" تعال، أنا الحرب والسلم، والنبع والمقصله "

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> حطام  
حطام

رقم القصيدة : ٦٥٧٧٩

---

أحس بصوتك يأتي كرمح  
كرمح من الملح، يقبل نحوي، يغوص بجرحي  
ويمشي معي في تلال الهواء الخفيه  
أرى قدميك تمران في جسدي المتعب  
مساء. أرى لهبي  
يتصاعد منك ويمتد بين الشجر  
وفوق حطام الصواري،  
احس بوجهك يأتي كجرح  
كقوس المطر  
ليحرس حزني المسافر بين الصحاري  
لأسمع فيه انهيار الحدود، وأفراً فيه انتحاري.  
والمح نهديك يأتي  
يخيم فوقني مثل الغمامه  
وكالكأس يعلو ... وينكسر الكأس فوق جراحي  
ويلقي عليها حطامه.

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> لمح  
لمح

رقم القصيدة : ٦٥٧٨٠

---

حين مررت فيك وردةً في الماء

حين اكتشفت صدرك المسكون بالرياء،  
أحسست أنني قطعت مجمل المسافه  
كاللمح، بين المههد والضريح  
عرفت أن الريح  
أنت، وأني وردة اللطافه.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> لهاث  
لهاث  
رقم القصيدة : ٦٥٧٨١

---

حملت شتائي اليك،  
وهذا الزمان الذي يتفتت كالرمل بين يدي  
حملك لك البحر والشعر -  
هذ الجنون الذي يتمرد حتى عليّ  
حملت حرابي وموتي  
وأغرقت صوتي  
بأهدابك الراهبه  
وعند الصباح، رأيت حياتي تلهث  
كي تتسلق موجتك الهاربه.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> طريق الموت  
طريق الموت  
رقم القصيدة : ٦٥٧٨٢

---

ابتعدي

لكي احس في دمي صدك، كي أراك  
فلغتي مصابة بمرض المسافه  
القلب لا يرى الاشياء جيداً

حين تظل في مجال العين واليد،  
أحس صوتي في يدي مثل برتقاله  
لأنني عبرت من جدار الصوت  
وها أنا أرى حياتي جيداً  
لأنني ابتعدت عنها في طريق الموت.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> خزامي

خزامي

رقم القصيدة : ٦٥٧٨٣

-----

خزامي،  
لعينيك آتي بشوق المصلي  
بشوق المسيح لحمل الصليب،  
وقلبي، مثل الحمامة، يخفق حزناً وشعرا  
وينشد بين يديك السلامه،  
ولا أستطيع الوصول، لان شراك الحياة  
تلاحقني مثل ظلي.  
أمامك، يعصى على قلبي الشعر،  
يصغر، يصغر حتى يكاد يصير كلاما.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> زهرة الليل

زهرة الليل

رقم القصيدة : ٦٥٧٨٤

-----

هجر النعاس قصائد الشعراء،  
كان النهر يبحث عن سرير في الحقول  
مرت فصول  
وامتد خيط الحزن من جرحي إلى وجع التراب

وسألت شعرك ان يطول، وأن يطول ...  
ويشير مشنقتي ومشنقة الملايين التي جاءت تخيم في السهول  
جاءت تخيم في كتابي -  
أنا زهرة الليل المضاءة بالعذاب.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> احتراق

احتراق

رقم القصيدة : ٦٥٧٨٥

-----

يقولون ان السماء بكاء  
وان كلام السهول وساده  
وانك مثلي أتيت على هودج من مطر  
إلى حضرة الأنبياء  
فأحرقت أول حرف بسفر الافول  
وآخر حرف بسفر الولاده.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> الرجوع

الرجوع

رقم القصيدة : ٦٥٧٨٦

-----

كانت سماؤك، حين كنت قريبة  
تدنو وتهبط فوق وجهي كالحجاب  
فأريت كل الناس والاشياء، عبر حريها الوردي،  
ترقص كالفصائد في كتابي  
وحسبت أني حالم  
مزج الحقيقة بالسراب  
وحسبت اني شاعر  
يصطاد في بحر العذاب



جرحاً جديداً، زهرة وحشية بين الخراب  
فعزمت أن أصحو على ضوء الغياب  
ورحلت.

كنت معي حريقاً لا يهادن في الذهاب ولا الاياب  
وظللت أحمل نارك الخضراء من باب لباب  
ورجعت.

ها صمتي البليغ ينوء من حمل الجواب.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> هرب  
هرب

رقم القصيدة : ٦٥٧٨٧

-----

ورأيت انك ترحلين

بين السطور النازفه

ورأيت نهدك هارباً في العاصفه

والليل ينهض خلف شجرة ياسمين

كانت تنام وحيدة في قاع روعي كالجنين

وسألت نهدك كيف يهرب من يدي ؟

فأجابني:

هو هارب مني إليّ.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> هرب  
هرب

رقم القصيدة : ٦٥٧٨٨

-----

ورأيت انك ترحلين

بين السطور النازفه

ورأيت نهدك هارباً في العاصفه

والليل ينهض خلف شجرة ياسمين  
كانت تنام وحيدة في قاع روعي كالجنين  
وسألت نهدك كيف يهرب من يدي ؟  
فأجابني:  
هو هارب مني إليّ.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> اقتبس الجنون  
اقتبس الجنون  
رقم القصيدة : ٦٥٧٨٩

-----

اقتبس الجنون  
من لحمك المليء بالخطر

(٢/١)

-----

اقتبس المطر  
من بعض ما تسكب في يدي  
غيوم عينيك  
لكن في عيني  
ما لا تراه العيون:  
شوقي لان أكون  
سفينة مجنونة ترسو  
ما بين زنديك  
سحابة وردية تفنى  
في بحرها الاغنى  
ما بين نهديك.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> الصدى  
الصدى

رقم القصيدة : ٦٥٧٩٠

---

سألتُ النجوم التي تتساقط حولك مثل الندى  
سألتُ الصحارى، سألت البحار، سألت المدى  
سألت بأي طريق أمر اليك  
وألقي مراسي بين يديك،  
سألت وكان جواب سؤالي الصدى.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> الجدار الأخضر  
الجدار الأخضر

رقم القصيدة : ٦٥٧٩١

---

غرد على قلبي.. على قيثارتي  
اني أحسك في صدى أشعاري  
لهبا.. وعاصفة تنور.. وصيحة  
تجتاح قلب الشعب كالأعصار  
غرد ففي صدري شراع جائع  
يشتااق أن يلوي عناد الصاري  
أنا لا أطيق الصمت.. فاصرخ في فمي  
يا زارع البركان في أوتاري  
اني أغص مع الهتاف.. و تنحني،  
في لوعة الذكرى، غصون الغار  
هذا الجدار.. وخلفه لي قصة  
خرساء تكتمها حجار الدار.  
هذا الجدار.. يضم بعض هزيمتي  
وتشردي.. وتمزقي.. واساري

هذا الجدار .. تنام فيه جحافلي  
وغداً تفيق على نداء الثار  
مهلاً .. اذا مات السكون على يدي  
وانهار في زحف الجيوش جداري  
ستطل من هذا العرين براعمي  
وتقوم تهزأ بالردى أزهارى  
أشبال هذى الدار .. بعض عواصفي  
وزئيرهم شعري، و لحن كنارى  
لن يركعوا تحت الظلام وان طغت  
خلف الظلام خناجر الاشرار  
لن يركعوا .. والحرف فى أقلامهم  
من جمر ملحمتي وضوء نهاري  
\*

من أرض "بشمزين" لى أسطورة  
عبأت منها أكؤسى وجرارى  
وأخذت أشرب .. لا قيود تصدنى  
عنها، ولا صوت الغراب الضارى  
أحرق فى عمتى وصوامعى  
وفرطت مسبحتى .. وبعث سوارى  
وبدأت أرسى فى "الصنوبر" زورقى  
وأقيم مينائى .. وأرض مطارى  
ما زلت أشرب .. والضفادع عربدت  
حولى، ورجع نقيقتها الثرثار  
كالموجة انحسرت .. وذاب غرورها  
تكسرت عن صخري الجبار  
لا حقد يربض فى فمى أو ساعدى  
لكنى ان قلت، لست أدارى  
الظالمون .. لهم دمي و محبتي

والجائعون، فتات لحمي العاري  
الحاسدون.. الجارحون روايتي  
الحاقدون.. الناهشون ستاري  
لن يخمدوا حبي ونار ألوهتي  
لن يطفئوا مجدي ونور مناري  
هذي الصواعق للخلود.. وللردى  
صوت الذئاب وعممة الاسوار  
هذا الضجيج يموت خلف مواكبي  
هذا الفحيح يضيع بين غباري

\*\*

من أرض "بشمزين" أنشر رايتي  
وأسير: حب الموت بعض شعاري  
فأنا هنا.. وهناك صرخة تائر  
وهدير عاصفة.. ونبع دمار  
للغاصيين.. الغادرين بأمتي  
السارقين كرامتي وغماري  
من فرقوا شملي وشمل أحبتي  
من مزقوا لحمي و لحم صغاري..  
بالصخر.. بالطوفان.. بالدم.. بالردى  
بزلزلي.. بصواعقي.. بالنار  
سأرد عن هذا التراب نيوبهم  
وأزيح عن شعبي رداء العار  
ان شوهوا أمسي.. ففي مستقبلي  
شمس تبتد ظلمة الاثار  
ان قطعوا مني يميني.. أسرعت،  
لتعيد ملحمة النضال، يساري  
هذي جراحي.. كل جرح يرتمي  
درباً لهبة جيشنا الهدار

سأظل أشعل للكفاح قصائدي  
وأقود، في جمر اللظى، تيارتي  
وعلى صليب الشعب أرفع جبهتي  
ما هم جسمي قسوة المسمار!!

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> نهر الغضب

نهر الغضب

رقم القصيدة : ٦٥٧٩٢

-----

نهر من الدمع. أم نهر من الغضب؟

من أيقظ الجرح في صدري وفي كتبي

مرت قوافلكم في الليل فاختلجت

أوتار حزني في أعماق مغتربي

غنيتكم زمناً كان الغناء به

يحلو، وتشتعل الدنيا على خطبي

جاد الزمان ولم يبخل بنعمته

فشاب صوتي وجرحي بعد لم يشب

وغاب شعري عن أعراس ساحتكم

لكن ناري لم تخمد ولم تغب

اليوم أرجع والاجراس ساهرة

بين المقابر، والانقاض، والخرب

أعود نحوكم من بعد ما عبر

قوافل الحزن والالام والغضب

خمسون عاماً وما زالت جراحكم  
تسقي الرمال بلا شكوى ولا عتب  
خمسون عاماً. تكاد الارض تسألکم:  
لقد تعبت، أما تشكون من تعب؟  
هيا اقرأوا دمکم، تعلقو فصاحته  
على الخطابة والاشعار والادب  
أدعو الحجارة أن تصغي لضجته  
وتستفيق، فمن يسمع ومن يجب  
لبنان كنت لنا تصغي وتسمعنا  
وتعشق المطر الموعود في سحبي  
وكنت تعرف ان الخبز من جسدي  
والخمر من دمي، لا من سارق العنب  
لبنان أرزك محصود لعاشقه  
وعاشق الارز رب نائر وني  
في القدس يصرخ: ان الصالين أتوا  
ليصلبوا شعبي المعمود باللهب  
بالامس قالوا: غصون الارز قد رحلت  
لتستجير بجزار ومغتصب  
لبنان أرزك يأبي أن يقول: بلي  
للباحثين، لصلب القدس، عن خشب  
فالارز والنخل والزيتون عائلة  
مهما يكبر فيها ناكر النسب  
الارز والنخل والزيتون معتق  
رغم العواصف والانواء و السحب  
والارز يعرف: لا مجد يظل له  
الا اذا ظل في بستانه العربي  
يا شعر مهلك! ها نفسي تذوب، وها  
أذني تحار، وأوهامي تغرر بي

عن أي بستان مجد جئت تخبرني

تكاد تدهشني من شدة العجب:

بالامس قالوا: غصون الارز راحلة

لتستجير بجزار ومغتصب

واليوم قيل نخيل النيل قد ركعت

قاماته السمر تحت الظلم والخطب

وقيل لي: ان للباقيين دورهم

في رقصة العار، يا أمجادنا انتحي

كنا على الفقر تروينا كرامتنا

واليوم نعطش في بئر من الذهب

حاشا العروبة، في بستانها زهر

يجدد الشجر المنذور للحطب

في كل برعم زهر وعد عاصفة

فالريح ان لامسته مرة يثب

يا شعر مهلك ! هل تحتال ثانية

على خيالي، كأنني جاهل وغبي؟

.. أما سمعت بأن الصفقة انعقدت

وأن أرضي رهن العرض والطلب؟

أما سمعت: لصوص الشعب قد سرقوا

حتى التراب وما في التراب من عشب؟

أما سمعت بأن البائعين أتوا

ليقبضوا ثمن الاجراس والقبب؟؟

يا قدس عفوك.. صك البيع مهزلة

بلا رصيد سوى التهريج والكذب

يا قدس عشاقك الاحرار ما سجدوا

الا لاسمك رغم الدمع واللهب

باعوا دماءهم كي يشتروا وطننا

ولم يساوم لهم جرح ولم يخب



هم مالك الارض لا السادات مالکها  
ولا سواه من الازلام واللعب  
فليذهبوا.. صفقة الاذلال باطلة  
وليرقصوا كيفما شاؤوا من الطرب  
حسابنا مقبل: والليل مملكة  
للخائفين على التيجان والرتب  
يأتي الصباح.. وندري كيف نقطعها  
يد الموقع باسم الشعب والعرب

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> نصفي الآخر  
نصفي الآخر  
رقم القصيدة : ٦٥٧٩٣

---

سألنتي احدى الصديقات : كيف تريد حييتك ؟  
قل أريدها:  
سرابية الخطو.. مستعجله  
تمون قلبي أحاجي  
وتملؤه أسئله.  
تجيء كنسمه  
وتمضي كنسمه  
فتترك شوق المكان لهيباً..  
وتشرب اسمه.  
عجينية الشكل.. لا ترتدي  
مصيراً معين  
تصير كما تشتهي  
تصير كما أشتهي  
نبيداً بكأسي  
وضوءاً بيأسي

ودرباً جميلاً مزين  
غدائرها الهاجمات كنقمه  
كشلال عتمه  
كنهر حكايا عتيقه  
كسور حديقه  
تمرع في هبة عاصفه  
فشمة عروه  
وثمة دروه،  
أخبيء عيني فيها..  
لاسرقها لمحة خاطفه  
فأعرف مشتل حيي  
ومن أين يرضع قلبي  
وأين يحط جناحي  
ومن أي بركة وحي..  
يهل صباحي.

•

تريد كثيراً..  
وتحكي كثيراً:  
تريد حليب السنونو  
وتسأل ما لا يكون  
تقول: اعتصرني  
تقول: اختصرني  
على الدرب زهره..  
على الشط صخره..  
وخلف صقيع المساء  
سراجاً وجمره.  
تقول: انسفح في وجودي بدايه..  
ومعنى وغايه

وَصِرَ فِي لِسَانِي  
رِضَابًا، وَعَطْرًا، وَكَلِمَةً  
وَدَفَقَ أَغَانِي  
وَصِرَ فَوْقَ لَيْلِ الزَّمَانِ..  
شِرَاعًا وَنَجْمَةً  
وَكَانَ فِي خُمُولِي  
يَدًا تَعْمُرُ  
وَفَأْسًا.. وَشِبَابَةً تَهْدُرُ  
وَخَفَقَةً لِحْنِ بَطُولِي.  
تَقُولُ: وَكَانَ فِي ذَهُولِي  
دَمَاءٌ تَخْفُفُ  
وَجَفْنَا يَرْفُ  
وَقَلْبًا كَبِيرًا يَدُقُ.. وَمَقْلَهُ  
وَحَبَّةَ قَمْحٍ.. وَشَتْلَهُ  
تَفْجِ التَّرَابِ، وَتَنْمُو، صَبِيهَ  
وَتَثْقُبُ صَدْرَ السَّمَاءِ..  
وَتَقْعُدُ فَوْقَ جَبِينِ النُّجُومِ.. نَبِيهَ  
•  
تَقُولُ: تَعَالِ نَسُو الْخَرِيفِ رِبِيحَا  
وَنُرْجِعْ ثَغْرَ الْجَمَالِ، الْفَطِيمِ، رَضِيحَا  
وَنَجْعَلُ كُلَّ شَمْسٍ زَمَانًا..

(٤/١)

---

قَطِيعًا قَطِيعَا  
نَهَشَ عَلَيْهَا..  
بِأَلْفِ نِدَاءٍ وَقَلْبِ

ونمشي اليها..  
بغير جناح ودرب  
فنقطف منها غدا مرميا  
ولحنا غنيا  
وعمرأً وضيء السنا، سرمديا  
.. وأنسى كياني  
لبضع ثواني  
وأنت تغز التفاتك فيا  
وأشعر أن الوجود أسير لديا  
لان الصباح يغرد في مقلتيك.  
وفي مقلتي!!

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> حاشية الكتاب  
حاشية الكتاب  
رقم القصيدة : ٦٥٧٩٤

قرأتُ في حاشية الكتاب :  
الحننُ سؤال  
والفرحُ جواب .

---

شعراء العراق والشام << ليالي صمت وجدب ووحشة  
ليالي صمت وجدب ووحشة  
رقم القصيدة : ٦٥٧٩٥

وفجري وحل  
وييدر عمري غلال شقاء ومحل  
وكلي، أنا ومصيري، سؤال جنين يحضر نعشه.  
تعيش الأظافر في مقلتي

وتلهو الأفاعي  
فتزرع خطوي الضربير على كل ناب  
وفي كل قاع.  
لتوقظ في ضياعي  
لترمي سموم الفراغ على وجه دربي و بين يديا.  
أنا أي لحن كئيب .. و أية غصة؟  
أنا أي كون غريب .. و أية قصة؟  
أنا .. من أنا؟!  
يا شفاه الزمان  
أجيبني سؤالي  
ويا قمة خلف حد المكان  
بأي جواب سأسكت جوع الغناء  
يضج خيالي  
ويحمل فكري  
إلى جنة، كنت فيها اله،  
على باب قبري.

---

شعراء العراق والشام << كمال خير بك >> رجاء  
رجاء

رقم القصيدة : ٦٥٧٩٦

سيظلُّ الحبَّ صيفاً وربيعاً ،  
حين لا يبقى على الغُصن ورق  
في جنون العاصفة  
حين لا يبقى لنا غيرَ الأرق  
في شتاء الدَّكریات،  
وتفرُّ الكلمات  
كالطيور الخائفة.

-----  
شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> البلد الذي لا أين له  
البلد الذي لا أين له  
رقم القصيدة : ٦٥٧٩٧

---

إلى أيّ طريق يُفْضِي هذا الجِسْرُ  
أَكُلُّ العَابِرِينَ نَحْوًا وَهُمْ يَسِيرُونَ بِحَدَرٍ صَوَّبَ  
حَتْفٍ مَجْهُولٍ  
لا أَحَدَ  
كَانَ يَشْكُ فِي فِدَاحَةِ الشَّرِكِ  
وَ  
لا أَحَدَ  
ظَنَّ أَنَّ السَّاعَةَ سَتَكُونُ مَجْرِيًّا  
لِنَهْرٍ لا يُفْضِي إِلَّا إِلَى مَصَبِّ آئِمٍ  
كَمْ كَانَ يَلْزَمُكَ مِنَ الوَقْتِ لِتُدْرِكَ أَنَّ الشَّمْسَ لا تُشْرِقُ  
بِمَحْضِ الصُّدْفَةِ  
وَ أَنَّ اللَّيْلَ  
نَهَارَ بَكِي لِفِدَاحَةِ مَا رَأَى  
جَاءَ فِي رِوَايَةٍ :  
أَنَّكَ وَأَنْتَ تَعْبُرُ بِدَايَةِ العُمُرِ  
زَاوَلْتَ النَّظَرَ بِلا تَوَقُّفٍ  
وَطَوَيْتَ الأَرْضَ  
فِي بَرَزَخَيْنِ  
وَاحِدٍ  
سَمَّيْتَهُ نُورًا، وَبِهِ أَضَاءَتْ مَسَالِكُ الرُّوحِ  
وَالأَخرِ  
أَوَيْتَهُ، وَبِهِ زَرَزْتَ فَتُوقَ جُرُوحِي  
كُنْتَ وَأَنْتَ فِي أَوْجِ فَرَحِكَ تَشَبَّ كَجَمْرٍ فَاتِنِ

تُرَاوِعُ الرِّيحَ وَتُنْجُو بِنَفْسِكَ مِنْ رَمَدٍ  
أَصَابَ أَبْصَاراً

شَرَّدَتْ فِي ظُلُمَاتِ أَوْهَامِهَا

أَلَسْتَ أَنْتَ مَنْ رَأَى

أَنَّ الظُّلْمَةَ أُخْتُ العَدَمِ

وَأَنَّ هَذَا الفَلَكُ اللَّأزُورِدِيُّ

شَرَّ، كُلَّمَا حَبَّتْ أَوْهَاجُهُ

كُنْتَ

بِدَمِكَ

تُشْعِلُهُ.

مِنْ أَيِّ أَيْنٍ كُنْتَ تَأْتِي فِي يَدَيْكَ بَعْضَ الضُّوءِ

الَّذِي بِهِ فَتَحْتَ كُلَّ هَذِهِ التَّوَاغِدِ

لَمْ يَكُنِ البَلَدُ يُوَارِي حِقْدَهُ

حِينَ،

مَا فَيَسَّتْ تُدَاهِمُهُ ظُلُمَاتِهِ.

فَرِحاً،

دَنَوْتَ مِنْ حَتْفِكَ، وَبَقَلَقِ نَادِرٍ، حَرَّرْتَ أَوْهَامَكَ

مِنْ خِيُولِ جَرْتِ بَيْنِ أَسَارِيرِ نَهْرِكَ النَّائِمِ

مَنْ يَرُدُّ عَنْكَ إِذَنْ

كُلَّ هَذِهِ الطَّعْنَاتِ

وَيَصْبُو بِلسَانِكَ صَوْبَ ضَوْءٍ لَا يَمُوتُ

---

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> لَذَّةُ التُّورِ

لَذَّةُ التُّورِ

رقم القصيدة : ٦٥٧٩٨

أَكَلَّ هَذَا المَطَرُ لَمْ يَعُدْ يَكْفِي لِعَسَلِ كُلِّ هَذَا الهَوَاءِ

أَنْفَاسُكَ جَارِفَةٌ  
وهذا الشَّرُّ الْمُنْبِعِثُ مِنْ شَجْرِكَ

(٥/١)

ما عادَ هو الآخر يَكْفِي لِفَتْحِ الرُّوحِ على مَجَاهِلِ  
جُرْحِهَا.

مَنْ أَخْرَجَكَ مِنْ حُجْرِ النَّسَاءِ  
وَمَنْ

حِينَ لاذَ بِكَ الدَّوَارُ قاسَمَكَ الخُبْرَ  
وَأيقَطَ لِسَانَكَ مِنْ كُلا هَذَا الغِنَاءِ

أَتَدُكَّرُ، وَأَنْتَ على مَشَارِفِ يُتَمِّكَ  
كَيْفَ دَارَتِ الأَرْحَاءِ بَيْنَ يَدَيْكَ

وفاضتْ مآقِيكَ بِصَوِّ  
صَارَ لِقَرِطِ رَهَافَتِهِ

لا يُرى...

---

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> تلويحات السهروردي

تلويحات السهروردي

رقم القصيدة : ٦٥٧٩٩

-----  
- أ -

لَمْ أَرْتَوْ مِنْ ماءِ بئرِ

ولا

شَرَقْتُ أَحْزَانِي،

حِينَ كانَ الوُجُودُ يَبْدُو

نائماً



في  
ضحكاتي.

أذكرُ؛

كَيْفَ سُرَّ كُلُّ الَّذِينَ أَمَرُوا بِفَضْحِي

وَكُلُّ الَّذِينَ كَانُوا يُؤَاوِرُونَ اسْتِبَاحَةَ رُوحِي

وَكَيْفَ كُنْتُ، وَأَنَا بِفَرَجِي أَرْهُو

أَسِيرُ صَوَّبَ حَيَاتِي مَرِحًا

بَعِيدًا كُنْتُ أَمْشِي

يُطَاوِعُنِي الْخَطُؤُ

وَالْمَسَافَاتُ

بَدَتْ

أَشْهَى مِنْ طَوْقِ

حَرَّرِي

مِنْ نَزَوَاتِي

كَانَ النُّورُ

آخِرَ صَوِّءٍ

أَتَّاحَ لِي النَّظَرَ فِي ظُلْمَاتِي.

- ب -

لَمْ أَشْرَحْ سِرِّي

وَكُنْتُ

مَتَى دَاهَمْتَنِي أَحْزَنِي

أَنْضُو عَنِّي

بَعْضَ أَنْفَاسِي

وَأَبْتُ فِي الرِّيحِ شَرْرِي.

- ج -

بِصَبْرٍ

كُنْتُ أَرْضُ نُورِي

فِي ظُلْمَاتِ

أُنَوَارِي  
وَبِصْبَرٍ  
رَزَعْتُ أَرْضِي  
بِطُيُورٍ  
خَفَقَهَا  
أَضَاءَ ضَوْءِ نَهَارِي

----

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> كوميديا سُقراط..

كوميديا سُقراط..

رقم القصيدة : ٦٥٨٠٠

" وجاء يَتَهَمُنِي أمام المدينة وكأنَّها الأُمُّ  
" ذلك أَنَّهُ يَقُولُ إِنِّي مُخْتَرِعُ آلِهَةٍ.....

[سُقراط]

أ

مَنْ فَرَضَ عَلَيْكَ أَنْ تُحَارِبَ فِي الظَّلامِ

ب

لِمَ

انْتَحَلْتَ صِفَةَ النَّائمِ

وَتَرَكْتَ كُلَّ هذه الحُرُوبِ تَجْرِي

بِلا هَوَاذَةَ

مِنْ فَرَطِ حُزْنِي

أَسَلَمْتُ لَكَ رُوحِي

وَنَاهَزْتُ أَفْصَى ما فِي العُرْلَةِ مِنْ دَنَسٍ

لَمْ أَشْكُ ضَلالِي لَكَ

بَلْ كَابَدْتُ انْشِقَاقِي

واخْتَرْتُ العِراءَ لِبَاسًا

لَمْ يَكُنِ الإِلَهُ يَلْبَسُ قَبْلَ أَنْ فَصَحْتَ أَنْتَ

عَرَاءَ الْوُجُودِ  
إِلْهَكَ مَجَازًا  
يَكْتُبُ الشَّعْرَ كَمَا يَأْكُلُ خُبْرَهُ  
وَيَنَامُ

ج  
أَحَقًّا كُنْتَ مُسْتَنْخَفًا حِينَ أَشْرْتَ  
بِاصْبِعِكَ إِلَى أَقْصَى طَرْفِ فِي السُّؤَالِ  
وَرَكِبْتَ زَوْرَقًا يَسِيرُ بِأَسْرَعِ مَا فِي  
الشَّرَاعِ مِنْ رِيحٍ  
أَمْ أَنْ زُرْقَةَ الْمَاءِ  
شَرَدْتَ بِكَ إِلَى أَبْعَدِ طَرِيقٍ  
وَوَطَفْتَ

بِكَ فِي سَطْحِ سَمَاءٍ بَدَتْ لَكَ بِلا طَعْمٍ  
أَوْ  
فَقَدْتَ بِالْأَحْرَى لَدَاذَتْهَا حِينَ صَرَبْتَ  
بِكَفِّكَ سَطْحَ الْأَرْضِ  
مُسْتَعِينًا بِتُرَابِهَا  
أَأَنْتَ

أَيُّهَا الْحَكِيمُ الْعَجُوزُ مَنْ أَيْقَظَ  
أَوَّلَ الْفِتَنِ وَ أَشْرَعْتَ الْبَابَ عَلَى  
لُغَةِ  
خَرَجْتَ عَنْ مَأْلُوفِ اللِّسَانِ

أَمْ أَنْكَ  
كُنْتَ  
فَاقِدَ الْوَعْيِ  
عَدِيمَ الْفِطْنَةِ  
مَجْنُونًا  
أَحْمَقًا

طائشا

وَ

بَطَيْشِكَ هَذَا

خُنْتُ نَفْسَكَ

وَ

خُنْتُ حُرِّيَّةَ الْكَلَامِ

إِنَّهُ

لَيْسَ هُنَاكَ شَخْصٌ لَمْ يَأْتِ بِالْأَذَى

أَكْثَرَ حُرِّيَّةٍ فِي أَعْمَالِهِ

أَوْ إِنَّهُ لَمْ يَنْطِقْ بِاللِّسَانَةِ الشُّؤْمِ

أَكْثَرَ عَدْلًا عِنْدَمَا

أَوْ كَانَ عَلَى الْأَرْضِ

أَكْثَرَ فِطْنَةً مِنِّي

هَكَذَا لَقَدْ

يُجِيبُ سُقْرَاطُ وَوَجَدَ صَادِقًا

عِنْدَ وَضْعِهِ عَلَى الْمِيزَانِ الْعَظِيمِ

وهذا

ما جاء في " كتاب الموتى "

د

لَمْ تَنِمِ الْمَدِينَةُ حِينَ كُنْتَ تَعْرِفُ آخِرَ أَلْحَانِكَ

بَلْ

كُنْتَ مُسْتَخِفًّا تُنْظِرُ بَعِيدًا لِتَرَ مَا الَّذِي

سَيَحْدُثُ بَعْدَ أَنْ تَحْرِقَ الْمَدِينَةَ لِسَانَكَ

لَمْ تَكُنْ نِصْفَ إِنْسَانٍ وَلَا إِلَهًا كَامِلًا  
وَلَمْ يَكُنِ الْهَوَاءُ الصَّاعِدُ مِنْ أَنْفَاسِكَ جَمْرًا  
بَلْ بَرْدًا

وَ

سَلَا مَا

كُلُّ الْفَرَاشَاتِ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا

رَاوَعَتْ حَفِيفَهَا

وَأَصْأَتْ حُجْرَاتِكَ

لَمْ غَيَّرْتَ مَجْرَى أَنْفَاسِكَ

تَقُولُ الْخُرَافَةُ

إِنَّ سُقْرَاطَ وَضَعَ الشَّمْسَ فِي جَيْبِهِ وَاخْتَفَى

---

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> رفيف الغبار

رفيف الغبار

رقم القصيدة : ٦٥٨٠١

---

الهواء الوحيد الذي نثرت دكنة هذا المساء

علي أريجه

لم ينتشر

ثمة عطر يمر خفيفا

يرج نبضي

وقلبي

لا يفتأ يخفق

ليس لي ما يكفي من نبض

لأشرب

ضوء

هذا المكان

لأضيء فزوجا

من  
عتماتها  
خرجت أصابعي  
ليس لي  
غير هذا الحبر الذي  
من صبواته  
خرجت  
خلف هذا الهسيس  
ما بين غمامتين  
كانت نداءاتي تقيم لم  
أهمس بشيء  
وكنت  
كلما  
أرقتني نجمة  
وصارت نبضات قلبي ندية  
رأيت الى الأفق  
واستويت  
قلبي فيه شيء  
من نزوات الشعراء وغواياتهم  
هل لي  
أن ألحم كسور هذه الغوايات  
وأطوي الأرض  
في  
برزخ أو برزخين  
يدي  
وحدها ترسم في نزواتها  
ديب الحبر  
لا فرق

ما دامت يدي تنصهر في

مهيب

النداء

هل لي أن أفق بين نخلتين

أشد ظلهما الى بعض

أجبر الغيم أن يرسو في رحاب

هذا الظل

لأنني

وأنا

في

موقفي هذا

لم تكن الأفياء تستهويني

لأن قلبي

لم يكن طيعا

لم يكن يرضى بما ترتضيه الخليقة

من

غير وضح النافذة

من أتاح لهذا الضوء

أن

يشرب

رفيف الغبار

ويمرح

عابرا

نخب أسراري

صباحا

كانت تطرق بابي مسارب ضوء بما

كنت أرمم أوهامي

وعلى الجدار المقابل لأقصى انكساري

كنت أعلق قميص النوم

وفي ثنيات معطفه

كانت تنام

أحلامي

جسورة هذه النداءات

ليس بوسعي أن أتهاون بين يديها

أو

أتركها تمر

دون

أن

أململ

أصابعي

أو

أجهش تاركا

يدي

على جبهة الغيب

لا

بعض

تبيت

أثار

في

عبورها

غير مهيب

فهل يدي

حين تلمس شيئا

يدي

سأفترض

أن كل جوارحي تتصادى



وأن يدي  
من شقوق حبرها  
يخرج  
هذا الضوء الذي  
به تصير الأرض أنثى  
والغيم  
يصير نداءها المؤجل .  
يفتح شرفة صدره الموصدة..  
يتنهد..  
يراود لحظة هذي،  
هربت من مفكرة احداد..  
يفتح شرفة صدره . .  
فيأتيه السماء سورة من جنون،  
ويفجج بين الضلوع ممرا،  
لتعبر انداء التي واعدته بانحيازها،  
للسنابل . .  
واجداول ..  
والمطر  
يفتح شرفة صدره ..  
يتردد..  
يتودد ..  
يحاول تفجير لحظته المشخنة ..  
يلبس أنافة قلبه ..  
ويستصرخ كل الشبق..  
فتقفز تفاصيل عشقه نحو جنونه الرؤيوي ..  
ترتعش الكلمات في صمته المحترق ..  
تنذره أصداؤها للشوارع التي تشتهي،  
ترنح خطوه المنتشي . .

فيفتح خفة جرحه ، في عناد

يتجدد ..

يتمرد ..

يخط أولى حروفه التي لم ترتسم ..

ويعلن توأصلا قاتلا ،

مع الطريق على ناصية الحلم

يرسم نجمة .. أو نجمتين ..

ويحبس كل الفضاء في صدى أغنية ..

يحول ليله ، قبة للشهوة المرتجاة ..

ويوغل في سهو الغبطة ، حتى الغرق ..

يؤاخي الهواجس .. بالمتون ..

ويسأل،

هل يسافر عاريا ، في المتاه ؟

---

شعراء العراق والشام << عبدالرحيم محمود >> نَجْمُ السُّعُودِ

نَجْمُ السُّعُودِ

رقم القصيدة : ٦٥٨٠٢

نَجْمُ السُّعُودِ وَفِي جَبِينِكَ مَطْلَعُهُ

أَنْتَى تَوَجَّهَ رَكْبُ عِرْكَ يَتْبَعُهُ

سَهْلًا وَطِئْتَ وَلَوْ نَزَلْتَ بِمَحْمَلٍ

يَوْمًا لِأَمْرَعٍ مِنْ نُزُولِكَ بَلَقَعُهُ

وَالْقَوْمُ قَوْمُكَ يَا أَمِيرُ إِذَا التَوَى

فَرَقْتَهُ آمَالَ الْعُرُوبَةِ تَجْمَعُهُ

مَالُوا إِلَيْكَ وَكُلُّ قَلْبٍ حَبَّةٌ

يَحْدُو بِهِ شَوْقًا إِلَيْكَ وَيَدْفَعُهُ

يَا ذَا الْأَمِيرِ أَمَامَ عَيْنِكَ شَاعِرٌ

ضُمَّتْ عَلَى الشُّكُوى الْمَرِيرَةَ أَضْلَعُهُ

المَسْجِدُ الأَقْصَى أَجْنَتْ تَزْوَرُهُ  
أَمْ جِئْتَ مِنْ قَبْلِ الضِّيَاعِ تُودِّعُهُ

(٧/١)

حَرَمٌ تُبَاحُ لِكُلِّ أَوْكَعِ آبِقٍ  
وَلِكُلِّ أَفَاقٍ شَرِيدٍ أَرْبُعُهُ  
وَالطَّاعِنُونَ وَبُورِكَتِ جَنَابَتُهُ  
أَبْنَاؤُهُ الطَّيِّمِ بَطْعَنِ يَوْجِعُهُ  
وَعَدَاً وَمَا أَدْنَاهُ لَا يَبْقَى سِوَى  
دَمْعٍ لَنَا يَهْمِي وَسِنَّ نَقْرَعُهُ  
وَيُقَرَّبُ الأَمْرَ العَصِيبِ أَسَافِلُ  
عَجَلُوا عَلَيْنَا بِالأَذَى نَتَوَقَّعُهُ  
قَوْمٌ تَصِلُ لَدَى السَّدَادِ حَصَاتُهُ  
وَيُسَيِّطِرُ العَادِي عَلَيْهِ وَيُخَضِّعُهُ  
شَكْوَى وَتَحَلُّو لِلْمُضِيمِ شَكَائُهُ  
عِنْدَ الأَمِيرِ وَأَنْ تَرَفَّرِقَ أَدْمُعُهُ  
سِرِّ يَا أَمِيرُ وَرَافَقْتِكَ عِنَايَةً  
نَجْمُ السُّعُودِ وَفِي جَبِينِكَ مَطْلَعُهُ

العصر العباسي << أبوالعلاء المعري >> يقولون ان الخمر تودي

يقولون ان الخمر تودي

رقم القصيدة : ٦٥٨٠٣

يقولون إن الخمر تُودي

بما في الصدر من همٍّ قديمٍ

ولولا أنها باللبِّ تُودي

لكنك أخت المدامة والنديم

---

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> لا تصالح

لا تصالح

رقم القصيدة : ٦٥٨٠٤

( ١ )

لا تصالح!

..ولو منحوك الذهب

أترى حين أفقاً عينيك

ثم أثبتت جوهرتين مكانهما..

هل ترى..؟

هي أشياء لا تشتري..:

ذكريات الطفولة بين أخيك وبينك،

حسُّكما - فجأةً - بالرجولة،

هذا الحياء الذي يكبت الشوق.. حين تعانقهُ،

الصمتُ - مبتسمين - لتأنيب أمكما..

وكأنكما

ما تزالان طفلين!

تلك الطمأنينة الأبدية بينكما:

أنَّ سيفانٍ سيفك..

صوتانٍ صوتك

أنتك إن متَّ:

لليبت ربُّ

وللطفل أب

هل يصير دمي - بين عينيك - ماءً؟

أتنسى ردائي الملطَّحَ بالدماء..

تلبس - فوق دمائي - ثياباً مطرزةً بالقصب؟

إنها الحرب!

قد تثقل القلب..

لكن خلفك عار العرب

لا تصالح..

ولا تتوَّخَّ الهرب!

(٢)

لا تصالح على الدم.. حتى بدم!

لا تصالح! ولو قيل رأس برأسٍ

أكلُ الرؤوس سواء؟

أقلب الغريب كقلب أخيك؟!

أعيناه عينا أخيك؟!

وهل تتساوى يدُ.. سيفها كان لك

بيدِ سيفها أُنكلك؟

سيقولون:

جنناك كي تحقن الدم..

جنناك. كن -يا أمير- الحكم

سيقولون:

ها نحن أبناء عم.

قل لهم: إنهم لم يراعوا العمومة فيمن هلك

واغرس السيفَ في جبهة الصحراء

إلى أن يجيب العدم

إنني كنت لك

فارسًا،

وأخًا،

وأبًا،

ومَلِك!

(٣)

لا تصالح ..

ولو حرمتك الرقاد

صرخاتُ الندامة

وتذكّر..

(إذا لان قلبك للنسوة اللابسات السواد ولأطفالهن الذين تخصمهم الابتسامه)

أن بنتَ أخيك "اليمامة"

زهرةٌ تتسرّبل -في سنوات الصبا-

بثياب الحداد

كنتُ، إن عدتُ:

تعدو على دَرَجِ القصر،

تمسك ساقِيَّ عند نزولي..

فأرفعها -وهي ضاحكةٌ-

فوق ظهر الجواد

ها هي الآن.. صامتةٌ

حرمتها يدُ الغدر:

من كلمات أبيها،

ارتداءِ الثياب الجديدةِ

من أن يكون لها -ذات يوم- أخٌ!

من أبٍ يتبسّم في عرسها..

وتعود إليه إذا الزوجُ أغضبها..

وإذا زارها.. يتسابق أحفاده نحو أحضانها،

لينالوا الهدايا..

ويلهوا بلحيته (وهو مستسلمٌ)

ويشدُّوا العمامة..

لا تصالح!

فما ذنب تلك اليمامة

لترى العشَّ محترقاً.. فجأةً،

وهي تجلس فوق الرماد؟!!

لا تصالح

ولو تَوَجَّوْكَ بتاج الإمارة

كيف تخطو على جثة ابن أبيك..؟

وكيف تصير المليك..

على أوجه البهجة المستعارة؟

كيف تنظر في يد من صافحوك..

فلا تبصر الدم..

في كل كف؟

إن سهماً أتاني من الخلف..

سوف يجيئك من ألف خلف

فالدم -الآن- صار وسامًا وشارة

لا تصالح،

ولو تَوَجَّوْكَ بتاج الإمارة

إن عرشك: سيفٌ

وسيفك: زيفٌ

إذا لم ترنْ -بذؤابته- لحظاتِ الشرف

واستطبت -الترف

(٥)

لا تصالح

ولو قال من مال عند الصدام

".. ما بنا طاقة لامتشاق الحسام.."

عندما يملأ الحق قلبك:

تندلع النار إن تتنفس

ولسانُ الخيانة يخرس

لا تصالح

ولو قيل ما قيل من كلمات السلام

---

كيف تستنشق الرئتان النسيم المدنّس؟  
كيف تنظر في عيني امرأة..  
أنت تعرف أنك لا تستطيع حمايتها؟  
كيف تصبح فارسها في الغرام؟  
كيف ترجو غداً.. لوليد ينام  
- كيف تحلم أو تتغنى بمستقبل لـغلام  
وهو يكبر - بين يديك - بـقلب مُنكّس؟  
لا تصالح

ولا تقتسم مع من قتلوك الطعام  
وارو قلبك بالدم..  
وارو التراب المقدّس..  
وارو أسلافك الراقدين..  
إلى أن تردّ عليك العظام!  
(٦)

لا تصالح  
ولو ناشدتك القبيلة  
باسم حزن "الجليلة"  
أن تسوق الدهاء  
وثبدي - لمن قصدوك - القبول  
سيقولون:

ها أنت تطلب ثأراً يطول  
فخذ - الآن - ما تستطيع:  
قليلاً من الحق..  
في هذه السنوات القليلة  
إنه ليس ثأرك وحدك،  
لكنه ثأر جيلٍ فجيل



وغداً..

سوف يولد من يلبس الدرع كاملةً،

يوقد النار شاملةً،

يطلب الثأر،

يستولد الحق،

من أضلع المستحيل

لا تصالح

ولو قيل إن التصالح حيلة

إنه الثأر

تبهت شعنته في الضلوع..

إذا ما توالى عليها الفصول..

ثم تبقى يد العار مرسومة (بأصابعها الخمس)

فوق الجباه الذليلة!

(٧)

لا تصالح، ولو حذرتك النجوم

ورمى لك كهأنها بالنبأ..

كنت أغفر لو أنني مت..

ما بين خيط الصواب وخيط الخطأ.

لم أكن غازياً،

لم أكن أتسلل قرب مضاربيهم

لم أمد يداً لثمار الكروم

لم أمد يداً لثمار الكروم

أرض بستانهم لم أطأ

لم يصح قاتلي بي: "انتبه!"

كان يمشي معي..

ثم صافحني..

ثم سار قليلاً

ولكنه في الغصون اختبأ!

فجأةً:

تقتني قشعريرة بين ضعلين ..  
واهتزَّ قلبي - كفقاعة - وانفثاً!  
وتحاملتُ، حتى احتملت على ساعدي  
فرايتُ: ابن عمي الزنيم  
واقفاً يتشَفَّى بوجه لئيم  
لم يكن في يدي حربةً  
أو سلاح قديم،  
لم يكن غير غيظي الذي يتشكَّى الظمأً  
(٨)

لا تصالحُ ..

إلى أن يعود الوجود لدورته الدائرة:

النجوم.. لمبقاتها

والطيور.. لأصواتها

والرمال.. لذراتها

والقتيل لطفلته الناظرة

كل شيء تحطم في لحظة عابرة:

الصبا - بهجة الأهل - صوتُ الحصان - التعرفُ بالضيف - همهمَّةُ القلب حين يرى برعماً في الحديقة

يدوي - الصلاةُ لكي ينزل المطر الموسمي - مراوغة القلب حين يرى طائر الموتِ

وهو يرفرف فوق المباراة الكاسرة

كلُّ شيءٍ تحطَّم في نزوةٍ فاجرة

والذي اغتالني: ليس رباً ..

ليقتلني بمشيئته

ليس أنبل مني .. ليقتلني بسكينته

ليس أمهر مني .. ليقتلني باستدارته الماكرة

لا تصالحُ

فما الصلح إلا معاهدةً بين نذيين ..

(في شرف القلب)

لا تُنتَقِصْ  
والذي اغتالني مَحْضُ لَصْنِ  
سرق الأرض من بين عيني  
والصمت يطلقُ ضحكته الساخرة!  
(٩)

لا تصالح  
فليس سوى أن تريد  
أنت فارسُ هذا الزمان الوحيد  
وسواك.. المسوخ!  
(١٠)

لا تصالح  
لا تصالح

---

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> العام السادس عشر  
العام السادس عشر  
رقم القصيدة : ٦٥٨٠٥

العام السادس عشر  
(يناير ١٩٥٦)

أصدقائي !  
نحن قد نغفو قليلا ،  
بينما الساعة في الميدان تمضي  
ثمّ نصحو .. فاذا الركب يمرّ  
و إذا نحن تغيّرنا كثيرا ،  
و تركنا عامنا السادس عشر

\*\*\*

عامي السادس عشر

يوم فتحت على المرأة عيني  
يومها .. و اصفرّ لوني  
يومها .. درت بدوامه سحر !  
كان حبي شرفة دكناء أمشي تحتها  
لأراها  
لم أكن أسمع منها صوتها  
إنما كانت تحييني يداها  
كان حسبي أن تحييني يداها  
ثم أمضي ، أسهر الليل إلى ديوان شعر  
" يا فؤادي رحم الله الهوى  
كان صرحا من خيال .. فهوى  
اسقني ، و أشرب على أطلاله  
وارو عيني ، طالما الدمع روى "  
كنت أهوى هؤلاء الشعراء  
أرتوي من دمعهم كل مساء  
اتغنى معهم بالمستحيل  
و بألوان الذبول  
و بأوراق الخريف  
و هي تعدو في يد الريح إلى غور مخيف  
و بطير أسود في اللانهاية  
راح يستفتي نواقيس الهداية

(٩/١)

---

باحثا في الأرض عن دود ، و عن رب جديد !

\*\*\*

كنت أهوى هؤلاء الشعراء

أتسامى فوق غيم نسجوه  
أتمطى في بخور أطلقوه  
و أرى الحبّ ... شرودا ، و تهاويم ، و حزنا  
و المحبّ الحقّ .. من يهوى و يفنى !  
و عميق الحبّ ... حبّ لم يتم  
ليقولوا .. يا للحن لم يتم !

\*\*\*

و ليالي عامي السادس عشر  
كان حلمي أن أظلّ اللّيل ساهر  
جنب قنينة خمر  
تاركا شعري مهدول الخصل  
مطلقا فكري في كلّ السبل  
أتلقى الوحي من شيطان شعري  
و على خدّي دمعة  
و على مكثبي الصامت شمعة  
ترسم الظلّ على وجهي الكئيب  
و هي تذوي في اللهب  
بينما التبغة تكوي اصبعي  
و حنين غامض في أضلعي  
لبحار ، يلعب القرصان فيها !

\*\*\*

و لكم عدّبني وقت الغروب  
لونه الجهم الخصب  
صمته ، سرب الطيور العائده  
و الزروع الهاجده  
و الثغاء المترامي من بعيد  
لشياه راقده  
و غصون التوت تمشي في الشفق

عاريات . لا ورق  
و نعوش النور تمشي  
و هنا كم قلت آه !  
كنت أهوى أن أموت  
أنتهي في عامي السادس عشر !

\*\*\*

أصدقائي !  
نحن قد نغفو قليلا ،  
بينما في الميدان تمضي  
ثمّ نصحو ، فاذا الركب يمرّ  
و إذا نحن تغيّرنا كثيرا ،  
و تركنا الاقبيه  
و خرجنا ، نقطع الميدان في كلّ اتجاه  
حيث تسري نشوة الدفء بأكتاف العراه  
و عدونا ، نحضن الأطفال في كلّ طريق  
و نناغي كلّ حلوة  
كسكاري ، أخذتهم بعض نشوة  
و بأنشودة نصر  
و بلحن مشرق النبره عانقنا الحياه  
و بلغنا عامنا التاسع عشر

\*\*\*

أصدقائي !  
ها هي الساعة تمضي  
فاذا كنتم صغارا ، فاحلفوا ألاّ تموتوا  
واحذروا عامكم السادس عشر !

---

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> كان لي قلب !  
كان لي قلب !

على المرآة بعض غبار  
و فوق المخدع البالي ، روائح نوم  
و مصباح .. صغير النار  
و كلّ ملامح الغرفة  
كما كانت ، مساء القبلة الأولى  
و حتّى الثوب ، حتّى الثوب  
و كنت بحافّة المخدع  
تردّين انبثاقه نهدك المترع  
وراء الثوب  
و كنت ترين في عيني حديثا .. كان مجهولا  
و تبسمين في طيبة  
و كان وداع ،  
جمعت الليل في سمتي ،  
و لفتت الوجوم الرحب في صمتي ،  
و في صوتي ،  
و قلت .. وداع !  
و أقسم ، لم أكن صادق  
و كان خداع !  
و لكنّي قرأت رواية عن شاعر عاشق  
أذلّته عشيقته ، فقال .. وداع !  
و لكن أنت صدقت !

\*\*\*

و جاء مساء  
و كنت عل الطريق الملتوي أمشي  
و قرينتنا .. بحضن المغرب الشفقي ،  
رؤى أفق

مخادع التلوين و النقش  
تنام على مشارفها ظلال نخيل  
و مئذنة .. تلوي ظلها في صفحة الترعه  
رؤى مسحورة تمشي  
و كنت أرى عناق الزهر للزهر  
و أسمع غمغمات الطير للطير  
و أصوات البهائم تختفي في مدخل القرية  
و في روائح خصب ،  
عبير عناق ،  
و رغبة كائنين اثنين أن يلدا  
و نازعني إليك حين  
و ناداني إلى عشك ،  
إلى عشّي ،  
طريق ضمّ أقدامي ثلاث سنين  
و مصباح ينور بابك المغلق  
و صفصافه  
على شبّاك الحرّان هفهافه  
و لكنّي ذكرت حكاية الأمس ،  
سمعت الريح يجهشّ في ذرى الصفصاف ،  
يقول .. وداع !

\*\*\*

ملاكي ! طيري الغائب !  
حزمت متاعي الخاوي إلى اللقمة  
وفت سنيني العشرين في دربك  
و حنّ عليّ ملاح ، و قال .. أركب !  
فألقيت المتاع ، و نمت في المركب  
و سبعة أبحر بيني و بين الدار  
أواجه ليلي القاسي بلا حبّ ،



و أحسد من لهم أحباب ،  
و أمضي .. في فراغ ، بارد ، مهجور  
غريب في بلاد تأكل الغرباء  
و ذات مساء ،  
و عمر وداعنا عامان ،  
طرقت نوادي الأصدقاء ، لم أعثر على صاحب !  
و عدت .. تدعني الأبواب ، و البواب ، و الحاجب !  
يدحرجني امتداد طريق  
طريق مقفر شاحب ،  
لآخر مقفر شاحب ،  
تقوم على يديه قصور  
و كان الحائط العملاق يسحقني ،  
و يخنقني  
و في عيني ... سؤال طاف يستجدي  
خيال صديق ،  
تراب صديق  
و يصرخ .. إنني وحدي

(١٠/١)

---

و يا مصباح ! مثلك ساهر وحدي  
و بعث صديقتي .. بوداع !

\*\*\*

ملاكي ! طيري الغائب !  
تعالى .. قد نجوع هنا ،  
و لكننا هنا اثنان !  
و نعرى في الشتاء هنا ،

و لكننا هنا اثنان  
تعالى يا طعام العمر !  
ودفء العمر !  
تعالى لى !

---

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازى >> الطريق إلى السيدة  
الطريق إلى السيدة  
رقم القصيدة : ٦٥٨٠٧

-----

يا عمّ ..  
من أين الطريق ؟  
أين طريق " السيدة " ؟  
- أيمن قليلا ، ثم أسر يا بني  
قال ، ، و لم ينظر إليّ !  
\*\*\*

و سرت يا ليل المدينة  
أرقرق الآه الحزينة  
أجرّ ساقى المجهده ،  
للسيدة  
بلاد نقود ، جائع حتّى العياء ،  
بلا رفيق  
كأنتى طفل رمته خاطئة  
فلم يعره العابرون فى الطريق ،  
حتّى الرثاء !  
\*\*\*

إلى رفاق السيده  
أجرّ ساقى المجهده  
و النور حولى فى فرح

قوس قرح  
و أحرف مكتوبة نم الضياء  
" خاتي الجلاء "  
و بعض ربح هين ، بدء خريف  
تزيح عقصة مغيمة ،  
مهمومة  
على كتف  
من العقيق و الصدف  
تهفهف الثوب الشفيف  
و فارس شدّ قواما فارغا ، كالمنتصر  
ذراعه ، يرتاح في ذراع أنثى ، كالقمر  
و في ذراعي سلّة ، فيها ثياب !

\*\*\*

و الناس يمضون سراعا ،  
لا يحلفون ،  
أشباحهم تمضي تباعا ،  
لا يتظرون  
حتى إذا مرّ الترام ،  
بين الزحام ،  
لا يفزعون  
لكنتني أخشى الترام  
كلّ غريب ههنا يخشى الترام !  
و أقبلت سيّارة مجنّحة  
كأنّها صدر القدر  
تقلّ ناسا يضحكون في صفاء  
أسنانهم بيضاء في لون الضياء  
رؤوسهم مرنّحة  
وجوههم مجلّوة مثل الزهر

كانت بعيدا ، ثم مرّت ، واختفت  
لعلّها الآن أمام السيّده  
و لم أزل أجرّ ساقي المجهده !

\*\*\*

و الناس حولي ساهمون  
لا يعرفون بعضهم .. هذا الكئيب  
لعله مثلي غريب  
أليس مثلي غريب  
أليس يعرف الكلام ؟  
يقول لي .. حتّى .. سلام !  
يا للصديق !

يكاد يلعن الطريق !

ما وجهته ؟

ما قصّته ؟

لو كان في جيبى نقود !

لا . لن أعود

لا لن أعود ثانيا بلا نقود

يا قاهره !

أيا قبابا متخلمات قاعده

يا مئذونات ملحده

يا كافره

أنا هنا لا شيء ، كالموتى ، كرؤيا عابره

أجرّ ساقي المجهدة

للسيّده !

للسيّده !

-----

( نوفمبر ١٩٥٥ )

---

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> لمن تغني ؟ !  
لمن تغني ؟ !

رقم القصيدة : ٦٥٨٠٨

من أجل أن تتفجّر الأرض الحزينة بالغضب ،  
و تطلّ من جوف المآذن أغنيات كاللّهب ،  
و تضيء في ليل القرى ، ليل القرى كلماتنا ،  
ولدت هنا كلماتنا  
ولدت هنا في اللّيل يا عود الذرة  
يا نجمة مسجونة في خيط ماء  
يا ثدي أمّ ، لم يعد فيه لبن  
يا أيّها الذي ما زال عند العاشره  
لكنّ عينيه تجوّلتا كثيرا في الزمن  
يا أيّها الانسان في الريف البعيد  
يا من تعاشر أنفسنا بكما لا تنطق  
و تقودها ، و كلاكما يتأمل الاشياء  
و كلاكما تحت السماء ، و نخلة ، و غراب ،  
و صدى نداء  
يا أيّها الانسان في الريف البعيد  
يا من يصمّ السمع عن كلماتنا  
أدعوك أن تمشي على كلماتنا بالعين ، لو صادفتنا  
كيلا تموت على الورق  
أسقط عليها فطرتين من العرق ،  
كيلا تموت  
فالصوت إن لم يلق أذنا ، ضاع في الصمت الأفق  
و مشى على آثاره صوت الغراب !

\*\*\*

كلماتنا مصلوبة فوق الورق

لَمَّا تَزَلْ طِينَا ضَرِيرًا ، لَيْسَ فِي جَنْبِيهِ رُوحٌ  
وَأَنَا أُرِيدُ لَهَا الْحَيَاةَ ،  
وَأَنَا أُرِيدُ لَهَا الْحَيَاةَ عَلَى الشَّفَاهِ  
تَمْضِي بِهَا إِلَى شَفِهِ ، فَتَوْلِدُ مِنْ جَدِيدٍ !  
\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فِي الرَّيْفِ الْبَعِيدِ !  
أَدْعُوكَ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى كَلِمَاتِنَا بِالْعَيْنِ ، لَوْ صَادَفْتَهَا ،  
أَنْ تَقْرَأَ الشُّوقَ الْمَلْحَ إِلَى الْفَرْحِ  
شُوقًا إِلَى فَرْحٍ يَدُومُ  
فَرْحٌ يَشِيْعُ بِدَاخِلِ الْأَعْمَاقِ ، يَضْحَكُ فِي الضَّلُوعِ  
كَيْ تَنْبِتَ الْأَزْهَارَ فِي نَفْسِ الْجَمِيعِ  
كَيْ لَا يَحِبَّ الْمَوْتَ إِنْسَانٌ عَلَى هَذَا الْوُجُودِ  
\*\*\*

وَلَدْتَ هُنَا كَلِمَاتِنَا  
لَكَ يَا تَقَاطِيعَ الرِّجَالِ النَّائِمِينَ عَلَى التُّرَابِ

( ١١ / ١ )

---

المائِلِينَ عَلَى دُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَ الْبَطِّ الْمَبْرُوقِ ،  
وَ السَّحَابِ  
فُورَاءَ سَمْرَتِكَ الْحَيَّةِ يَلْتَوِي نَهْرُ الْأَلْمِ  
وَ بِجَانِبِ الْعَيْنِينَ طَيْرٌ ، نَاصِعُ الزَّرْقَةِ  
مَدَّ الْجَنَاحَ عَلَى اصْفَرَارِ كَالْعَدَمِ  
وَ هَفَا لِيَرْتَشِفَ الدَّمُوعَ  
إِنِّي أَحْبَبْتُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فِي الرَّيْفِ الْبَعِيدِ !  
وَ إِلَيْكَ جِئْتُ ، وَ فِي فَمِي هَذَا النِّشِيدِ  
يَا مَنْ تَمَرَّ وَ لَا تَقِفْ

عند الذي لم يلق بالا للسكرارى و الستائر و الغرف  
و أتى إليك ، إلى فضائك بالنعم  
نعم تلوعفي فؤادي قبلما غنيت لك  
فأنا الذي عالجت نفسي بالهوى ،  
كي تخرج الكلمات دافئة الحروف  
و أنا الذي هرولت أيامنا بلا مأوى ، بدون رغيغ ،  
كي تخرج الكلمات راجفة ، مروعة بكل مخيف ،  
و أنا ابن ريف  
ودّعت أهلي وانتجعت هنا ،  
لكنّ قبر أبي بقريتنا هناك ، يحقّه الصبار  
و هناك ، ما زلت لنا في الأفق دار ؟

\*\*\*

أين الطريق إلى فؤادك أيها المنفي في صمت الحقول  
لو أنّي ناي بكفك تحت صفصافه !  
أوراقها في الأفق مروحة ،  
خضراء هفهافه  
لأخذت سمعك لحظة في هذه الخلوه ،  
و تلوت في هذا السكون الشاعري حكاية الدنيا ،  
و معارك الانسان ، و الأحزان في الدنيا  
ونفضت كلّ النار ، كلّ النار في نفسك  
و صنعت من نغمي كلاما واضحا كالشمس  
عن حقلنا المفروش للأقدام ،  
و متى نقيم العرس ؟  
و نودّع الآلام !

-----

( أغسطس ١٩٥٧ )

---

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> سلة ليمون

سلّة ليمون

رقم القصيدة : ٦٥٨٠٩

---

سلّة ليمون !

تحت شعاع الشمس المسنون

و الولد ينادي بالصوت المحزون

" عشرون بقرش

" بالقرش الواحد عشرون ! "

\*\*\*

سلّة ليمون ، غادرت القرية في الفجر

كانت حتّى هذا الوقت الملعون ،

خضراء ، منداة بالطلّ

سابحة في أمواج الظلّ

كانت في غفوتها الخضراء عروس الطير

أواه !

من روعها ؟

أيّ يد جاعت ، قطفتها هذا الفجر !

حملتها في غيش الإصباح

لشوارع مختنقات ، مزدحمات ،

أقدام لا تتوقّف ، سيّارات ؟

تمشي بحريق البنزين !

مسكين !

لا أحد يشمّك يا ليمون !

و الشمس تجفف طلك يا ليمون !

و الولد الأسمر يجري ، لا يلحق بالسيّارات

عشرون بقرش

" بالقرش الواحد عشرون ! "

\*\*\*



سلة ليمون !  
تحت شعاع الشمس المسنون  
و قعت فيها عيني ،  
فتذكرت القرية !

-----  
( أواخر ١٩٥٧ )  
----

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> إلى اللقاء  
إلى اللقاء  
رقم القصيدة : ٦٥٨١٠

-----  
( باسم الصديق رجاء النقاش ..، أبريل ١٩٥٦ )  
-----

١

يا أصدقاء !  
لشدّ ما أخشى نهاية الطريق  
وشدّ ما أخشى تحية المساء  
" إلى اللقاء "  
أليمة " إلى اللقاء " و " اصبحوا بخير ! "  
و كلّ ألفاظ الوداع مرّه  
و الموت مرّ  
و كلّ شيء يسرق الإنسان من إنسان !

٢

شوارع المدينة الكبيره  
قيعان نار  
يجترّ في الظهيره  
ما شربته في الضحى من اللهب  
يا ويله من لم يصادف غير شمسها

غير البناء و السياج ، و البناء و السياج  
غير الربعات ، و المثلثات ، و الزجاج  
يا ويله من ليلة فضاء  
و يوم عطلته  
خال من اللقاء  
يا ويله من لم يحب  
كلّ الزمان حول قلبه شتاء !

٣

يا أصدقاء !  
يا أيها الأحياء تحت حائط أصمّ  
يا جدوة في الليل لم تنم  
لشدّ ما أخشى نهاية الطريق  
أودّ ألا ينتهي ،  
و لا يضيق  
و يفرش الرؤى المخصّله السعيده  
أماننا .. في لا نهاية مديده  
كأفق قرية في لحظة الشروق  
و الأفق رحب في القرى حنون  
و ناعم و قرمزي يحضن البيوت  
و تسبح الأشجار فيه كالهوادج المسافره  
يا ليتنا هناك !

نسير تحت صمته العميق

و نوره المضبّب الرقيق

جزيرة من الحياه

ينساب دفاء زرعها على المياه

و لا تملّ سيرها .. يا أصدقاء !

٤

الليل في المدينة الكبيره

عيد قصير  
النور و الأنعام و الشباب  
و السرعة الحمقاء و الشراب  
عيد قصير

(١٢/١)

شيئا .. فشيئا .. يسكت النغم  
و يهدأ الرقص و تتعب القدم  
و تكنس الرياح كلّ مائدة  
فتسقط الزهور  
و ترفع الأحزان في أعماقنا رؤسها الصغيره  
و ننثني إلى الطريق  
صفان من مسارج مضببه  
كأنها عندان قرية مخربه  
تنام تحتها الظلال  
وقد تمرّ مركبة  
ترمي علينا بعض عطرها السجين  
و ساعة الميدان من بعيد  
دقاتها ترثي المساء  
و تلتوي أماننا مفارق ثلاثة ،  
تمتدّ في بطن الظلام و السكون  
و تهمسون :  
" إلى اللقاء ! "  
\*\*\*  
الليل وحده يهون  
وداعه يهون فالنهار ذو عيون ،

تجمّع العقد الذي انفرط  
لكنّ درينا طويل  
و ربّما جزناه أشهراً و أشهراً معا  
لكنّنا يوماً سنرفع الشراع  
كلّ إلى سييل  
فطهّروا بالحبّ ساعة الوداع !

----

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> قصّة الأميرة و الفتى الذي يكلم الماء  
قصّة الأميرة و الفتى الذي يكلم الماء  
رقم القصيدة : ٦٥٨١١

-----

أعرفها ، و أعرفه  
تلك التي مضت ، و لم تقل له الوداع ، لم تشأ  
و ذلك الذي على إباطه اتكأ  
يجاهد الحنين يوقفه  
كان الحنين يحرفه  
فهو أنا و أنت ، و الذين يحفرون تحت حائط سميك  
لتصبح الحياه عشّ حبّ  
به رغيّف واحد ، و طفلة ضحوك !

\*\*\*

أعرفها ، و أعرفه  
أميرة شرقية تهوى الغناء  
تهواه لا تحترفه  
و تعشق الليالي الماسية الضياء  
- صاحبة السمو أقبلت !  
... و يصبح البهو المليء ضفتين  
و تهمس الشفاه كلمتين .. كلمتين  
- عشقتها هذا المساء شاعر أنيق

- نعم ... فإنّها تضيق بالعشيق  
إذا أتى الصباح و هو في ذراعها  
و تهمس امرأة  
- دولابها يضمّ ألف ثوب  
و تهمس امرأة  
- و قلبها يضمّ ألف حبّ  
- نعم نعم ... فانها أميره لا تكتفي بحب  
و يخفت الحديث ثمّ يهتف المضيف  
- يا أصدقاء  
صاحبة السمو تبدأ الغناء !  
... و يخفت الضياء غير كوة تنير وجهها  
و تبدأ الغناء ... " أوف ! "  
" قلبي على طفل بجانب الجدار  
لا يملك الرغبة ! "  
.. و تلهث الأكفّ .. فلتحيا نصيرة الجباع  
ثمّ تدور عينها لتلمح الذي أصابه الكلام  
و عندما يرفّ نور الشمس تهمس " الوداع "  
و في ذراعها عشيقها الجديد !

\*\*\*

أعرفها ، و أعرفه  
لأنّني كنت كثيرا ما اصادفه  
على شجيرة المساء ، قابعا بنصف ثوب  
يقول للمساء  
" يا أيّها الحزن الأثيري الرحيب !  
يا صاحب الغريب  
أنا كلام الأرض .. هل أنصت لي ؟ !  
أنا ملايين العيون ... هل نظرت لي ؟ !  
لي مطلب صغير

أن تصبح الحياة عش حب  
به رغيف واحد و طفلة ضحوك ! "  
... و في ليالي الخوف طالما رأيته يجول في الطريق  
يستقبل الفارّين من وجه الظلام  
و يوقد الشموع من كلامه الوديع  
ففي كلامه ضياء شمعة لا تنطفئ،  
و يترك اليدين تمشيان بالدعاء ،  
على الرؤوس و الوجوه  
و تمسحان ما يسيل من دموع  
" الصبح في الطريق  
يا أصدقائي ! انني أراه  
فلا تخافوا ... بعد عام يقبل الضياء ! "  
و عندما يمشون تمشي فوق خديهِ الدموع  
و يفلت الكلام منه ، يفلت الكلام  
" هل يقبل الضياء حقًا بعد عام ؟ "

\*\*\*

ذات مساء كان صاحبي يكلمّ المساء  
فانساب مقطع مع الرياح ثمّ وشوش الأميره  
فقريت مرآتها و صققت  
" يا أيّها الغلام !  
بجانب القصر فتى يخاطب الظلام  
اذهب اليه ، قل له سيّدتى تريد أن تكلمك  
و لا تقل \_ أميرتى "  
... ثمّ تهادت نحو شرفة جدرانها زهور  
وردت في الصمت " أوف ! "  
قلبي على طفل بجانب الجدار  
لا يملك الرغيف ! "  
و أقبل الغلام يسبق الفتى

- أميرتي .. سيّدي ... أتيت به !  
- " أهلا و سهلا ... ليلتنا سعيدة  
ادخل ... تفضّل " .. و انقضى المساء !  
.. و في الصباح ساءلته ... " ما الذي رأيت ؟ "  
- " سيّدي .. إنّني رأيت كلّ خير "  
" سيّدي ... أنا سعيدة ! "  
قالت له ، و عينها في عينه المسهّده  
- " أراك قد عشقتنا ! "  
فلم يردّ صاحبي

(١٣/١)

قالت له : " فما الذي تعطيّه لي لو أنّنا عشنا معا ! ؟  
فدمّعا  
ثمّ أجابها و صوته منعم حزين  
سيّدي ... أنا فتى فقير  
لا أملك الماس و لا الحرير  
و أنت في غنى عمّا تضمّ أشهر البحار من لآل  
فقلبك الكبير جوهرة  
جوهرة نادرة في تاج عصرنا  
و لو قضيت عمري الطويل أقطع البحار ،  
و أنشر القلاع ،  
و أبسط الشباك ، أقبض الشباك  
لما وجدت مثلها  
لكنتني و جدتها هنا  
وجدتها لَمّا سمعت لحنك المنساب كالخرير  
بيكي لطفل نام جائعا ! "

.. فابتسمت قائلة : " لا أنت شاعر كبير !

يا سيدي أنا بحاجة إلى أمير

إلى أمير ! "

و انسدّ في السكون باب !!

\*\*\*

أعرفها ، أعرفه

تلك التي مضت و لم تقل له الوداع .. لم تشأ

و ذلك الذي على إبائه أتكأ

يجاهد الحنين يوقفه

كان الحنين يجرفه !!

-----  
( ابريل ١٩٥٧ )

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> مقتل صبي

مقتل صبي

رقم القصيدة : ٦٥٨١٢

-----  
الموت في الميدان طنّ

الصمت حطّ كالكنف

و أقبلت ذبابة خضراء

جاءت من المقابر الريفية الحزينة

ولو لبت جناحها على صبيّ مات في المدينة

فما بكت عليه عين !

\*\*\*

الموت في الميدان طنّ

العجلات صفّرت ، توقّفت

قالوا : ابن من ؟

و لم يجب أحد



فليس يعرف اسمه هنا سواه !  
يا ولداه !  
قيلت ، و غاب القائل الحزين ،  
و التفت العيون بالعيون ،  
و لم يجب أحد  
فالناس في المدائن الكبرى عدد  
جاء ولد  
مات ولد !  
الصدر كان قد همد  
وارتدّ كفّ عضّ في التراب  
و حملقت عينان في ارتعاب  
و ظلّتا بغير جفن !

\*\*\*

قد آن للساق التي تشرّدت أن تستكن !  
و عندما ألقوه في سيّارة بيضاء  
حامت على مكانه المخضوب بالدماء  
ذبابة خضراء !!

-----  
( يناير ١٩٥٨ )  
---

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> المخدع ..  
المخدع ..

رقم القصيدة : ٦٥٨١٣

-----  
و لَمّا أفاقت عن رداء ممزّق  
و نوح سرير آثم خافت الهمس  
و كأسين ، كأس لا يزال بكفّها  
و كأس يغني وحده قصّة الأمس

و ضوء سراج غامض ظلّه صدى  
لألوان حلم باهت ذكره ينسى  
هما أغمضاه عندما رص اللذطي  
و مالت ظلال لعاريين على الكأس  
و عصفورة حيرى الجناح شقيّه  
عماها الدجى فاشتاقت النور باللمس  
تردّد بين السقف و الباب علّها  
تشمّ شعاعا تاه عن موكب الشمس  
و ريح من الوديان حنّانه الصدى  
تننّ خلال الثقب واهنة الجرس  
تسوق حنين الليل للمخدع الذي  
تثاءب فيه الدفء و المنزر المنسي  
و آه تعلى الاسجاف لوعي مديده  
كمرثية ضلّت طريقا إلى الرمس  
تزفّ ليالي الأنس ، و الصمت حولها  
تراب تردّت عنده ليلة الأنس  
و لمّا أفاقت يا لطهر أنامل  
تردّ طيوراً في الخيال عن الغرس  
تغطّي بياض النهدي و النهدي حانه  
عليه خطى الفساق دامية الجسّ  
تلوّت توارى في يديها مفاتنا  
عرايا تشهاها المصلي على القدس  
ترمّ \_ كعذراء \_ فتوق رداثها  
على أيّ شيء يا معذبة النفس ؟  
وولّت تردّ الباب خلف مدامع  
لها كلّ اصباح طريفة فردوس

-----  
( يونيو ١٩٥٤ )

-----  
شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> مذبحة القلعة  
مذبحة القلعة

رقم القصيدة : ٦٥٨١٤

---

الدجى يحضن أسوار المدينة

و سحابات رزينه

خرقتها منذنة ....

و رياح واهنة

ورذاذ ، و بقايا من شتاء

\*\*\*

.... و تلاشى الصمت في وقع حوافر

و ترامى الصوت من تلّ لآخر

في المقطم

و بدا في الظلمة الدكناء فارس

يتقدّم .. !

و بدا في البرج حارس

و جهة في المشغل الراقص أقتم

متجهّم !

ثمّ نتّ في فراغ البرج صيحه

ثمّ دار الباب في صوت شديد

باب قلعة

فيه آثار و ماء و صدأ

و اختفى الفارس في أنحائها ،

صاعدا يحمل " للباشا " النبأ

" الممالك جميعا في المدينة ! "

\*\*\*

ثمّ يمتدّ السكون ،

و الدجى يحضن أسوار المدينة  
و سحابات رزينه  
خرقتها مئذنه ...  
و رياح واهنة  
تتلوى في تجاويف الحوارى  
حيث ما زال المنادى ،  
يتلوى فى الحوارى ،  
راجفا فى الصمت .. " يا أهل المدينة :  
فى البكور  
سوف يمضى جيش " طرسن "  
ابن والينا الكبير  
للحجاز  
لقتال الكافرين الخارجين  
عن موالة أمير المؤمنين  
ساكن البسفور ، حامى الأستانه  
وطلول شركسية  
ودمن ..  
ضيعت أنسابها أيدي الزمن  
وعفن ،  
وبيوت ، وصخور ، وتراب  
نام فيها الجوع واسترخى الذباب  
وصلاة خافته  
وكلاب ، وفراخ ميته  
والحوارى ساكته  
غير شحاذ يغنى للقلوب المؤمنه

ورياح واهنه

تتلوى في الحوارى الحجرية

ثم تمضي في دروب الأزيكية

في مياه البركة الخضراء تهوي

حيث يبدو قصر مملوك جميل

روع الافرنج في يوم طويل

عندما شدوا الخيول

لتبول

فوق صحن الأزهر المعمور ! لا كانت تعود

عندما شدوا الخيول

وأمين بك

آه هذا الفارس الشهم النبيل

قال : (( هيا يا جنود الله يا أهل المدينة

أنا منكم ودمي من قمحك،

وجراحي قطرة من جرحك،

وقراكم موطني . اني غريب

قد رعاني ذلك الوادي الخصيب

فانهضوا وامضوا معي

نغسل العار يكأس مترع

من دمائي ودماكم !))

آه .. ما أروع أصوات الجموع

عندما سارت اليه كالدموع

(( يا أمين بك ! أنت منا وتربيت هنا !

وانبرى بائع أثواب قديمه

قائلا (( هيا بنا !))

.. أوه .. لا كانت تعود !

الدجى ما زال يجتاح المدينة

ونباح من بعيد ،

وزعيق الحارس المقرور يدوي  
ورباح الليل تمضي بالهشيم ،  
حيث يهوي .

في مياه البركة الخضراء يهوي  
ونباح من بعيد ،  
من بعد  
يختفي .

في الصباح الراجف  
وتدق الشمس ابواب المدينة  
( يا كريم .. )

قالها السقا على بيت قديم  
ويموج السوق بالذكر الحكيم  
ويحيي الناس درويش صوح  
تحت يمناه تدلت مبحره  
تنفخ السوق غيوما عاطره  
ثم يمضي ويصيح  
( يا كريم ! )

ومشت في المشرييات العتاق  
ضحكات ناعمات  
لجوار حالمات  
بحرير ، وعطور ، وانطلاق  
وضجيج ونكات .

كل لمحاه

كل صيحه

ولو الصيحة فرحه

خلفها حزن عريق

صوت بوق !

. ( عسكر الباشا ! ) وينسد الطريق ،

بخليط ،  
من بلاد الأرتاؤوط  
وبلاد الصرب ، والأتراك .. من كل البلاد  
. (( وسعوا يا ناس للركب ! )) وينسد الطريق  
ويثيرون الغبار  
عالم يركب بغله  
تتهادى في وقار  
نقلة في إثر نقله  
تقصد القلعة للمحتفلين  
والممالك بدوا فوق الخيول العربيه  
بالثياب الموصلية  
والفراء السيرية  
ببقايا عزهم .. مثل الشهب  
يغصبون الابتسام  
ويدارون الغضب  
وجموع الناس ترنو وتشير  
. (( آه يا عيني .. لقد أضحوا يتامى مثلنا ! ))  
. (( ما لهم في الأمر شيء مثلنا ! ))  
وأشار الناس في وجه أمين بك ثم قالوا ،  
. (( ذلك الوجه القمر  
ذلك الشهم النبيل  
رؤع الافرنج في يوم طويل ! ))

\*\*\*

وتهادى الركب للقلعة هونا  
يصعد التل إلى القلعة هونا  
صوت بوق !  
ثم رنت في فراغ البرج صيحه  
ثم دار الباب في صوت شديد

باب قلعه !

فيه آثار دماء وصدأ

ومضى كل الممالك يغذون الخطى

ويثيرون الصدى

بين أسوار وأبراج رهيبة

دخلوا القلعة ثم النفتوا في بعض ريبه

فاذا بالباب يرتد هناك !!!

واذا صوت الجموع

صادر من خلف باب .. من هناك

(( اطلقوا ! ))

قالها قائد جند الأناؤوط

(( اطلقوا ! ))

فالنار تهوي كالخيوط

كالمطر

زغردات مستريبه

تتردى بين أسوار وأبراج رهيبه

(( آه يا نذل لقد خنت ... )) ويهوي كالحجر

ورصاص كالمطر

وجنود الأناؤوط

من قريب وبعيد

من عل .. من تحت .. أيدي اخطبوط !

تطلق النار ، فكم خرّ حصان

ملقيا سيده فوق الدماء

فترش السقطة الجدران دم

وألّم

(( آه يا نذل .. )) ويهوي كالحجر

والخيول

حمحمات وصهيل



ترفس الصخر فينطق الشرر  
والصّخب

(( أنت محصور فخذها ))

(( لا تفكّر في الهرب ))

(( أنت ودعت الحياة! ))

ثم يهوون كسنبل

تحت منجل

(١٥/١)

(( آه يا ما أصعب الميته من كف الجبان ! ))

وأمين بك جانب السور وفي يمينه سيفه

هل يفيد السيف .. آه لن يفيد

(( يا ممالك أيا أبهة العصر المجيد

قد مضيتم ! ))

قالها واغرورقت عيناه بالدمع الوئيد

والتقت عيناه في عيني شهيد

ثم يعدو بحصانه ،

يعتلي السور ويرنو فاذا الأرض بعيد

ثم تلقي عينه دمعا على وجه الحصان

في حنان

(( يا حصاني طر بنا ))

وإذا الفارس في السحب عقاب

يتهادى شاهرا في الجو سيفه

معطيا للشمس أنفه

تاركا للريح أطراف الثياب

كإله وثني يتمشى في السحاب

فاذا ما قارب الأرض قفز

والحصان

صار أشلاء على ظهر التلال

(( قد نجا منهم أمين بك يا رجال ! ))

قالها الناس على ظهر التلال

ومضوا كالدافنين

ثم يمتد السكون

وحصان يهبط القلعة وحده

مطرقا يمضغ في صمت حزين

أغنية في الليل أكتوبر . ١٩٥٧

لو أننا تحت المساء زهرتان ،

عاريتان ،

أحستا بالبرد فجأة ، بنقلة الزمان

فاهتزتا ، ومالتا ،

حتى تلاقى الشوك والندى ،

وغيم الشذى على المكان !

\*\*\*

الليل يا حبيبي ...

أغنية ،

دافئة المعان ،

رقصة مهرجان ،

تجمع ريح الشرق ، والشمال .. في مكان ،

تنير في كل حياة شوقها لغيرها ،

فتلحق الأرض أصابع الزروع ،

وتحبيل الرياح ،

وينعس المنقار في الجناح ،

وينزل المطر !

\*\*\*

حبيتي ..

ماذا علينا لو رأى القمر ؟

-----

( ديسمبر ١٩٥٥ )

---

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> ميلاد الكلمات

ميلاد الكلمات

رقم القصيدة : ٦٥٨١٥

-----

كلمة !

اخضرت في قلب الظلمه

وأضاءت أرواح الشعراء

كلمه !

زرعتها شفتي ذات مساء

أحببت العالم ذات مساء ، مخنوق الأضواء

لما كان الشارع ليلا ، عرشا للحراس

وعلى البعد مدافن ، كانت تطوي خطو الناس

والكلب يفتش عن لقمه ،

وأنا أبحث تحت الشرفات عن البسمه !

لم يعثر ، وأنا لم أعثر ،

فرجعنا ! نبج الكلب ، وضممتنا الطرقات

واجهنا الجدران الجهمه

واجهنا أسوارا .. أسلاكها ،

واجهنا أشواكا ،

ورأيت أسيرا ، قسماتي ، قسماتك في وجهه

قسمات الكل ارتسمت في وجهه

ومشت أحذية الحراس ،

كمطارق تملأ إحساسي

تدفعني في قلب الظلمه  
تدفعني حتى انهت ، ركعت  
تحت النجمه  
قبلت الأرض ، وتمتت حروفا  
يا أرض استمعي لحروفي  
حرفا ، حرفا .. زرعت شفتي الكلمه  
ورواها دمعي ، فاخضرت حرفا ، حرفا  
ورأيت البرعم ييزغ مرتجفا  
كتبت أوراق البرعم ما تمتت بأذن الأرض  
كلمة (( إنسان ))!  
يا للروعه!  
الكلمة تنمو بالدمعه  
وأخذت الكلمه جنب القلب  
قربت الكلمه من شوقي ،  
شوق الإنسان إلى الخضرة والحب !  
ونما حرف ، عانق حرفا ،  
كتب (( الجنه ! ))

\*\*\*

الكلمة تنمو بالدمعه  
فليسحقني الألم إذا الكلمه عطشت  
كي أسقيها بدل الدمعه عشر دموع  
وليزرعها كل شقي مثلي ، عرف الجوع ،  
وعذابات الحب الخاسر  
ولتمتد جذور الكلمه نحو قرانا ،  
نحو قرانا ذات الدمع الوافر  
كي تورق في القلب قرانا تلك الكلمات  
وليقرأها الرجل الطيب  
ولتنضح ، ولتنضح رايات

تتقدم خطوات الإنسان ،  
ليقيم على الأرض الجنه !

-----  
سبتمبر ١٩٥٧

-----  
شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> حلم ليلة فارغة  
حلم ليلة فارغة  
رقم القصيدة : ٦٥٨١٦

-----  
أيتها المقاعد الصامته ..

تحركي .. ليلتنا جديدة ،

لا تشبه الليالي الفائته

ليلتنا واسعة مضيئة

وهذه الجدران

تراجعت لنجمة تدور

لريح صيف ، أقبلت بشهقة الزهور

أحس أن .. زائرا ما ، يقطع الطريق لي ..

وبعد ساعة ، إن لم يجيء

سأترك المكان

بالأمس طائر الغرام زارني ،

جناحه أخضر

أليس حقا ما أقول ؟

جناحه أخضر ،

وبالندى ، جناحه مبلول !

أليس حقا ما أقول ؟

هنا وقف ،

دار على منازل الحي ، ودار وانعطف

تابعته .. كان فؤادي يرتجف  
حتى وقف

(١٦/١)

هنا على الغصن الذي يميل نحونا  
وبعد أن مرغ في الأنسام منقاره  
واسترجع السر الذي يود إسراره  
قال بصوت ، سره أني الوحيد سامعه  
( يا أيها السعيد  
عندي كلام لك ،  
حملته من منزل بعيد  
سيدتي .. صبية ، تسقي الزهور بالنهار  
وفي المساء تستريح في جوارها  
وجامعوا الثمار حين يتعبون ،  
يهوون في ظلّ الجدار  
ألم تمرّ من هناك ؟  
قلت .. بلى ،  
أمر مرتين ، في الضحى ، وفي الغروب !  
قال .. رأتك سيدي ، يا أيها السعيد  
وابتسمت ، فنهلت لمحت ثغرها الجميل يبتسم ؟  
قلت .. نعم !  
قال .. أقول والكلام سر ؟!  
قلت .. تكلم ، انني وحيد  
مالي صديق ، غير هذه الكتب  
قال .. انتظر غدا !!

\*\*\*

وبعد صمت لم يطل  
الطائر الأخضر طار  
الغصن ما زال بسحره يميل  
كأنه ما غادر الغصن ، ولا أختفى  
كأن نجمة خفية تدور  
كأنني أحسّ رحلة العصير  
وهو يسير في سرايين الزهر  
كأنني شجيرة من الشجر  
مرّت بها الامطار  
فسار في أعماقها حلم الثمر  
وانحلّت الأسرار  
بعد طفولة طويلة ، بعد انتظار !

\*\*\*

أيتها المقاعد الصامتة  
ما زلت صامتة !  
ما زالت الكتب ،  
تلا على الرفوف ، قاحلا بلا زهور !  
العالم الجميل فيها ، كومة من السطور !  
الليل فيها ، ميت بلا شعور !  
لكننا نقطعه بها ،  
وعندما نملّها ، تأتي الطيور في المنام  
هامسة .. غدا ، غدا !  
لكنّ صباحا ينقضي ، ويقبل المساء  
ولا ندى .  
ولا لقاء !!

عبد الناصر يوليو ١٩٥٦

فلتكتبوا يا شعراء أنني هنا

أمر تحت قوس نصر

مع الجماهير التي تعانق السّنى  
تشد شعر الشمس ، تلمس السماء  
كأنها أسراب طير  
تفتّحت أمامها نوافذ الضياء  
\*\*\*

فلتكتبوا يا شعراء أنني هنا  
أزاحم الجموع  
أخوض بحرا أسمر المياه  
أخوض بحرا من جباه  
بحر الحياة . ما أشد عمقه ! . بحر الحياه  
طوفانه يا شعراء سيد مهيب  
يمضي فتحنني السدود  
ويفتح الضياء ألف كوة عليه  
ويطلق البوق النحاسي النشيد  
\*\*\*

فلتكتبوا يا شعراء أنني هنا  
أشاهد الزعيم يجمع العرب .  
ويهتف (( الحرية .. العدالة .. السلام  
فتلمع الدموع في مقاطع الكلام  
وتختفي وراءه الحوائط الحجر  
حتى العمودان الرخاميان يضمران ،  
والشرفات تختفي ،  
وتمحي تعرّجات الزخرف  
ليظهر الإنسان فوق قمة المكان ،  
ويفتح الكوى لصحبنا  
يا شعراء يا مؤرخي الزمان  
فلتكتبوا عن شاعر كان هنا  
في عهد عبد الناصر العظيم !!



-----  
(نوفمبر ١٩٥٧)

-----  
شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> بغداد والموت  
بغداد والموت  
رقم القصيدة : ٦٥٨١٧  
-----

من قبل أن يذبح ، كان ميتا  
يبكي ببغداد زمانا ميتا  
يبحث عن حجابيه  
عن شاعر ببابه ،  
يسمعه .. أنت الفتى  
فلا يرى إلا عيوننا من لظي  
تملاً جوف القصر رعبا صامتا  
إلا قتيلا ، لم يمت ، ولم يزل  
يسأل بغداد .. متى الثأر ، متى ؟  
بغداد درب صامت ، وقبة على ضريح  
ذبابة في الصيف ، لا يهزها تيار ريح  
نهر مضت عليه أعوام طوال لم يفيض  
وأغنيات محزنه ،  
الحزن فيها راكد ، لا ينتفض !  
وميت ، هيكل إنسان قديم ،  
سيف على صدر الجدار ، خنجر من النضار ،  
أردية ملونه ،  
غطت ضلوعا من هشيم !  
وامرأة تغلق في وجه المساء بابها  
نبكي على أخشابه أحبابها  
وأوجه منقبات ، لا تبوح

بغداد سور ، ما له باب  
بغداد تحت السطح سرداب  
الفجر فيه ، في سواد أحرف على الورق  
والشمس فيه ، واستدارة الأفق  
وشمعة تراقصت من حولها سود الظلال  
وسبعة من الرجال  
جباهم مجرى عرق  
وجوههم معتمات لا تبوح  
عيونهم لا تستريح  
تنفذ في السرداب ، تعلقو .. حيث بغداد تنوح  
تمشي على نقش قديم في الخشب  
(عاش العرب)!

.....

وأزّ في نهاية السرداب باب  
وشدت العيون نحوه ، كأنها حراب  
صدى خطي ، أفسد وقعها الكلال  
القلب دق  
(النسر حط في دمشق)  
(عدنان طير لا ينال) !

\*\*\*

(١٧/١)

---

من قاع حفرتي أغني ، يا أوائل النهار  
أحلم كالبدور في الثرى بعيد الاخضرار  
وكلما يئست من بعثي ، ومن صدق المدار  
ندى ثراي دمع بغداد الانتظار

\*\*\*

من قاع حفرتي رأيت الشمس تأتي كل يوم  
تأتي ، ولا ترحم نائما سعيدا طي حلم  
تأتي ، ولو لم يدعها كف ، ولم يصل فم  
تأتي ، فكم طفل مشى ، وكم طوى الشرى هرم  
من قاع حفرتي ، سمعت قصتي تطوي البلاد  
كالطائر الليلي تبكيني ، وتبذر السهاد  
بغداد !

طفلك القليل ساهر تحت الرماد  
منتظر أن تكتبي بالفأس تاريخ المعاد!

\*\*\*

الموت ليس أن توارى في الشرى  
ولا الحياة أن تسير فوقه  
الزرع يبدأ الحياة في الشرى  
ويبدأ الموت إذا ما شقّه  
فامنح هواك للذي يحيا ،  
وأعط للتراب ما استباحوا خنقه  
فلن تموت يا مسيح ! إنما  
على الصليب ينتهي من دقة !

\*\*\*

بغداد طفلها على باب الدفاع  
لم يغمض جفناه ، لم يسكن بجنبه ذراع  
مرتفع ، وثائر الشعر ، وطلول الجراح  
كأنه يخطب في جنوده يوم الصراع  
كأنه ما زال هاربا يعاكس الرياح  
يا .. يا صلاح !  
يا .. يا صلاح !  
أطفال بغداد بجانب الجدار يهمسون

رد علينا ! ان صمتك الطويل ، يقطع الصبر الجميل  
رد علينا ! ما الذي فعلت في عام الرحيل  
يا قائد الثوار ! يا حيران بالحلم النبيل !  
هل يجمع العرب الشتات ؟  
هل يدفنون قاتلا ، من قبل أن يموت .. مات ؟!  
يا .. يا صلاح !  
إلى اللقاء ، لن نقول .. الوداع !

\*\*\*

بغداد ليل ما به نجم  
بغداد فجر لاهب جهم  
يا أهل بغداد اخرجوا .. لا تتركوه !  
بغداد أرض قلب المحرث في دروبها ،  
فأثبتت مليون ساق  
تراحمت ، والنوم في عيونها ،  
وفي ثيابها روائح الزقاق  
تراحمت ، ما ويله عبد الإله ،  
من ثورة القتلى ، ومن ثأر الحياه !  
الميت المسكين يرمي الموت في وجه الجنود  
يبحث عن باب النجاه  
لا تتركوه !  
لا تتركوه !  
لا ترجعوا من قصره سود الودوه  
سدوا عيونه التي أغلقها دون الصباح  
شلّوا يمينه التي كم حفرت حمر الجراح  
يا .. يا صلاح  
باسم جديد عدت يا شعب العراق  
يا أيها الطفل القليل ، قد بعثت من جديد  
يا أهل بغداد اخرجوا .. اليوم عيد

عدوكم ظلّ على باب الدفاع  
ظلّ بلا ملامح ، بلا ذراع  
ظلّ تعانقه الطيور ، فادفنوه !

-----  
( سبتمبر . ١٩٥٨ )

-----  
شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> أنا .. والمدينة  
أنا .. والمدينة  
رقم القصيدة : ٦٥٨١٨

-----  
هذا أنا ،  
وهذه مدينتي ،  
عند انتصاف الليل  
رحابة الميدان ، والجدران تل  
تبين ثم تختفي وراء تلّ  
وريقة في الريح دارت ، ثم حطت ، ثم  
ضاعت في الدروب ،  
ظل يذوب  
يمتد ظل  
وعين مصباح فضولي ممل  
دست على شعاعه لّما مررت  
وجاش وجداني بمقطع حزين  
بدأته ، ثم سكت  
من أنت يا .. من أنت ؟  
الحارس الغبيّ لا يعي حكايتي  
لقد طردت اليوم  
من غرفتي  
وصرت ضائعا بدون اسم

هذا أنا ،

وهذه مدينتي !

-----  
( يونيو . ١٩٥٧ م )  
---

شعراء مصر والسودان << أحمد عبدالمعطي حجازي >> حب في الظلام

حب في الظلام

رقم القصيدة : ٦٥٨١٩  
-----

أحبك ؟ عيني تقول أحبك

ورنة صوتي تقول ،

وصمتي الطويل

وكل الرفاق الذين رأوني ، قالوا .. أحب !

وانت إلى الآن لا تعلمين !

\*\*\*

أحبك .. حين أزف ابتسامي ،

كعابر درب ، يمر لأول مره

وحين أسلم ، ثم أمر سريعا ،

لأدخل حجره

وحين تقولين لي .. إرو شعرا

فأرويه لا أتلفت ، خوف لقاء العيون

فإن لقاء العيون على الشعر ، يفتح بابا لطير سجين

أخاف عليه إذا صار حرا ،

أخاف عليه إذا حطّ فوق يديك ،

فأقصيته عنهما !

\*\*\*

ولكنني في المساء أبوح

أسير على ردهات السكينه

وأفتح أبواب صدري ،  
وأطلق طيري ،  
أناجي ضياء المدينة  
إذا ما تراقص تحت الجسور  
أقول له .. يا ضياء ، ارو قلبي فإني أحب !

(١٨/١)

أقول له .. يا أنيس المراكب والراحلين أجب  
لماذا يسير المحب وحيدا ؟  
لماذا تظل ذراعي تضرب في الشجيرات بغير ذراع ؟!  
وبهزني الضوء والظل حتى ،  
أحس كأني بعض ظلال ، وبعض ضياء  
أحس كأن المدينة تدخل قلبي  
كأن كلاما يقال ، وناسا يسرون جنبي  
فأحكي لهم عن حبيبي

\*\*\*

حبيبي من الريف جاء  
كما جئت يوما ، حبيبي جاء  
وألقت بنا الريح في الشطّ جوعى عرايا  
فأطعمته قطعة من فؤادي ،  
ومشّطت شعره،  
جعلت عيوني مرايا  
وألبيسته حلما ذهبيا ، وقلنا نسير ،  
فخير الحياة كثير  
ويأخذ دربا ، وآخذ دربا ،  
ولكننا في المسا نتلاقى

فانظر وجه حبيبي ،

ولا أتكلم

\*\*\*

حبيبي من الريف جاء  
واحكي لهم عنك حتى ،  
ينام على الغرب وجه القمر  
ويستوطن الريح قلب الشجر  
وحين أعود ، أقول لنفسي  
غدا سأقول لها كل شيء !

-----  
مايو . ١٩٥٧ م

-----  
شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> قرأت مجدك  
قرأت مجدك  
رقم القصيدة : ٦٥٨٢٠

-----  
قرأتُ مجدك في قلبي و في الكُتُبِ  
شأم ، ما المجد؟ أنتِ المجد لم يَغِبِ  
إذا على بَرْدَى حَوْرٌ تَأْهَلُ بي  
أحسنتُ أعلامكِ اختالتُ على الشَّهْبِ  
أيامَ عاصمتهُ الدنيا هنا رِبَطْتُ  
بِعَزْمَتِي أمويِّ عَزْمَةَ الحَقَبِ  
نادتُ فَهَبَّ إلى هِنْدٍ و أندلسِ  
كغوَطةٍ من شِبا المُرَّانِ والقُضْبِ  
خلَّتْ على قِمَمِ التاريخِ طابَعُها  
وعَلِمْتُ أَنَّهُ بالفتكَةِ العَجَبِ  
و إنما الشعرُ شرطُ الفتكَةِ ارْتُجِلَتْ  
على العُلا و تَمَلَّتْ رِفْعَةَ القَبَبِ



هذي لها النصرُ لا أبهى، فلا هُزمت  
وإن تهَدَّدها دَهْرٌ منَ النُّوبِ  
و الانتصارُ لعالِي الرِّاسِ مُنَحْتِمٌ  
حُلُوقاً كما المَوْتُ، جَنَّتِ المَوْتَ لم تَهَبِ  
شَامٌ أَرْضَ الشَّهَامَاتِ التي اصْطَبَعَتْ  
بِعَنْدَمِي تَمَنُّهُ الشَّمْسُ مُنْسَكِبِ  
ذَكَرْتُكَ الخَمْسَ و العشرِينَ ثورتها  
ذَاكَ النْفِيرُ إلى الدُّنْيَا أنِ اضْطَرِبِي  
فُكِّي الحَديدَ يُوَاعِدُكَ الأُلَى جَبَّهوا  
لدولةِ السِّيفِ سَيْفًا في القِتَالِ رَبِّي  
و خَلَفُوا قَاسِيونًا لِلأَنَامِ غَدًا  
طُورًا كَسِينَاءَ ذَاتِ اللُّوحِ والغَلَبِ  
شَامٌ... لفظُ الشَّامِ اهْتَزَّ في خَلْدِي  
كما اهْتَزَّازُ غِصُونِ الأَرزِ في الهُدْبِ  
أَنْزَلْتُ حُبَّكَ في آهِي فشدَّدَها  
طَرِبْتُ آهًا، فَكُنْتُ المَجْدَ في طَرِبِي

---

شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> شام يا ذا السيف

شام يا ذا السيف

رقم القصيدة : ٦٥٨٢١

شامُ يا ذا السِّيفِ لم يَغِي

يا كَلامَ المَجْدِ في الكُتُبِ

قَبْلَكَ التَّارِيخُ في ظُلْمَةٍ

بَعْدَكَ اسْتَوْلَى على الشُّهْبِ

لي ربيعُ فيكَ خَبَأَتْهُ

مِلءَ دُنْيَا قَلْبِي التَّعَبِ

يَوْمَ عَيْنَاهَا بِسَاطِ السَّما

والرِّمَّاحُ السُّودُ فِي الْهُدْبِ  
تَلْتَوِي خَصْرًا فَأُومِي إِلَى  
نِعْمَةِ النَّايِ أَلَا انْتَجِبِي  
أَنَا فِي ظِلِّكَ يَا هُدْبَهَا  
أَحْسِبُ الْأَنْجُمَ فِي لُعْبِي  
طَابَتِ الذِّكْرَى فَمَنْ رَاجِعٌ  
بِي كَمَا الْعُودُ إِلَى الطَّرْبِ؟  
شَامُ أَهْلُوكِ إِذَا هُمْ عَلَى  
نُوبٍ ، قَلْبِي عَلَى نُوبِ  
أَنَا أَحْبَابِي شِعْرِي لَهُمْ  
مِثْلَمَا سَيْفِي وَسَيْفُ أَبِي  
أَنَا صَوْتِي مِنْكَ يَا بَرْدَى  
مِثْلَمَا نَبْعُكَ مِنْ سُحْبِي  
تَلْجُ حَرْمُونٌ غَدَانَا مَعًا  
شَامِخًا كَالْعِزِّ فِي الْقُبَبِ  
وَحَدَّ الدُّنْيَا غَدًا جَبَلٌ  
لَاعِبٌ بِالرِّيحِ وَالْحَقَبِ

---

شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> سائليني

سائليني

رقم القصيدة : ٦٥٨٢٢

---

سائليني، حينَ عَطَّرْتُ السَّلَامَ،  
كَيْفَ غَارَ الْوَرْدُ وَاعْتَلَّ الْخُزَامُ  
وَأَنَا لَوْ رُحْتُ أُسْتَرَضِي الشَّدَا  
لَانْتَى لُبْنَانُ عِطْرًا يَا شَامَ  
ضَفَّتَاكَ ارْتَاخَتَا فِي خَاطِرِي  
وَاحْتَمَى طَيْرُكَ فِي الظَّنِّ وَحَامَ

نُقْلَةٌ فِي الرَّهْرِ أَمْ عِنْدَلَّةٌ  
أَنْتِ فِي الصَّحْوِ وَتَصْفِيْقُ يَمَامٍ  
أَنَا إِنْ أَوْدَعْتُ شِعْرِي سَكْرَةً

(١٩/١)

كُنْتُ أَنْتِ السَّكْبِ أَوْ كُنْتُ الْمُدَامِ  
رَدًّا لِي مِنْ صَبَوْتِي يَا بَرْدَى  
ذِكْرِيَاتِ زُرْنِ فِي لِيَّا قَوَامِ  
لَيْلَةَ ارْتَاخِ لَنَا الْحَوْرُ فَلَا  
غُصْنٌ إِلَّا شَجَّ أَوْ مُسْتَهَامِ  
وَجَعَتْ صَفْصَافَةً مِنْ حُزْنِهَا  
وَعَرَى أَغْصَانَهَا الْخُضْرَ سَقَامِ  
تَقْفُ النُّجْمَةَ عَن دَوْرَتِهَا  
عِنْدَ ثَعْرَيْنِ وَبِنَهَارِ الظَّلَامِ  
ظَمَى الشَّرْقُ فِيَا شَامِ اسْكِي  
وَأَمَلَايِ الْكَأْسَ لَهُ حَتَّى الْجَمَامِ  
أَهْلِكِ التَّارِيخُ مِنْ فُضِّلْتِهِمْ  
ذِكْرِهِمْ فِي عُرْوَةِ الدَّهْرِ وَسَامِ  
أَمْوِيُونُ، فَإِنْ ضِقَّتْ بِهِمْ  
أَلْحَقُوا الدُّنْيَا بِبُيُوتَانِ هِشَامِ  
أَنَا لَسْتُ الْعَرْدَ الْفَرْدَ إِذَا  
قَلْتُ طَابَ الْجَرْحُ فِي شَجْوِ الْحَمَامِ  
أَنَا حَسْبِي أَنْتِي مِنْ جَبَلِ  
هُوَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْأَرْضِ كَلَامِ

---

شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> خذني بعينيك

خذني بعينيك

رقم القصيدة : ٦٥٨٢٣

---

طالَتْ نَوَى وَ بَكَى مِنْ شَوْقِهِ الْوَتْرُ  
خُذْنِي بِعَيْنَيْكَ وَاهْرُبْ أَيُّهَا الْقَمَرُ  
لَمْ يَبْقَ فِي اللَّيْلِ إِلَّا الصَّوْتُ مُرْتَعِشاً  
إِلَّا الْحَمَائِمُ، إِلَّا الضَّائِعُ الرَّهْرُ  
لِي فِيكَ يَا بَرْدَى عَهْدٌ أَعِيشُ بِهِ  
عُمْرِي، وَيَسْرِفُنِي مِنْ حُبِّهِ الْعُمْرُ  
عَهْدٌ كَأَخْرِ يَوْمٍ فِي الْخَرِيفِ بَكَى  
وَصَاحِبَاكَ عَلَيْهِ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ  
هنا التراباتُ من طيبٍ و من طربٍ  
وَأَيْنَ فِي غَيْرِ شَامٍ يُطْرَبُ الْحَجْرُ؟  
شَامُ أَهْلُوكِ أَحِبَابِي، وَمَوْعِدُنَا  
أَوَاخِرُ الصَّيْفِ ، آنَ الْكَرْمُ يُعْتَصِرُ  
نُعْتَقُ النِّعَمَاتِ الْبَيْضَ نَرَشُّهَا  
يَوْمَ الْأَمَاسِي ، لَا خَمْرٌ وَلَا سَهْرُ  
قَدْ غَبَتْ عَنْهُمْ وَمَا لِي بِالْغِيَابِ يَدُ  
أَنَا الْجَنَاحُ الَّذِي يَلْهُو بِهِ السَّفَرُ  
يَا طَيْبَ الْقَلْبِ، يَا قَلْبِي تُحَمِّلُنِي  
هَمَّ الْأَحْبَةِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا  
شَامُ يَا ابْنَةَ مَاضٍ حَاضِرٍ أَبَدًا  
كَأَنَّكَ السَّيْفُ مَجْدَ الْقَوْلِ يَخْتَصِرُ  
حَمَلَتْ دُنْيَا عَلَى كَفِّكَ فَالْتَفَتَتْ  
إِلَيْكَ دُنْيَا ، وَأَعْضَى دُونَكَ الْقَدْرُ

شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> يا شام عاد الصيف

يا شام عاد الصيف

يا شامُ عادَ الصَّيفُ مَتِّدًا وَعَادَ بِي الْجَنَاحُ  
صَرَخَ الحَنِينُ إِلَيْكَ بِي: أَقْلِعْ، وَنَادَتْنِي الرِّياحُ  
أصواتُ أصحابي وَعَيْنَها وَوَعْدُ غَدِّ يُتَاحُ  
كُلُّ الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ نَهَبُوا رُقَادِي وَ اسْتَرَا حوا  
فأنا هُنا جُرْحُ الهَوَى، وَهُناكَ في وَطْني جِراحُ  
وعليكَ عَيني يا دِمَشقُ، فَمِنْكَ يَنهَمِرُ الصَّبَاحُ  
يا حُبُّ تَمَنَعِني وَتَسألُني متى الزَمَنُ المُبَاحُ  
وأنا إِلَيْكَ الدَّرْبُ وَالطِيرُ المَشَرَّدُ وَالْأَقاخُ  
في الشَّامِ أنتَ هَوَى وَفي بَيرُوتَ أَغنيَّةٌ وَ راحُ  
أهلي وَأهلِكَ وَالْحَضارَةُ وَحَدَّثنا وَالسَّماحُ  
وَصُمُودُنا وَفَوافِلُ الأبطالِ، مَنْ ضَحَّوا وَرَاحوا  
يا شامُ، يا بَوابَةَ التَّاريخِ، تَحْرُسُكَ الرِّماحُ

---

شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> حملت بيروت

حملت بيروت

رقم القصيدة : ٦٥٨٢٥

---

حَمَلْتُ بَيرُوتَ في صَوْتي وَفي نَعَمي  
وَحَمَلْتَنِي دِمَشقُ السَّيْفِ في القَلَمِ  
فَنَحْنُ لُبَّنا ، وَكُرُّ النَّسْرِ دَارَتُنا  
والشَّامُ جَارَتُنا، يا جيرةَ الهَمِّ  
مِنْ ها هُنا نَسَماتُ المَجْدِ لافِحَةٌ  
وَمن هُناكَ رَياتٌ على القَمِّ  
أنا على الدَّرْبِ يا وادي الحَريْرِ هَوَى  
بَينَ الحَبيبينِ ما قَلْبِي بِمُنقَسِمِ  
أفْدي العَيونَ الشَّامِيَّاتِ ناعِسةً

بالتَّوَمِّ هَمَّتْ عَلَى حُلْمٍ وَلَمْ تَنِمِ  
هُنَّ اللَّوَاتِي جَرَحْنَ الْعُمَرَ مِنْ شَعْفٍ  
وَوَطِرْنَ بِي نَعْمًا يَبْكِي بِكُلِّ فَمٍ  
قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ كَرْمٌ لَا سِيَّاحَ لَهُ

(٢٠/١)

نَهَبُ الْأَحِيَّةِ مِنْ سَاهٍ وَمِنْ نَهْمٍ  
وَيَا هَوَىَّ مِنْ دِمَشْقٍ لَا يُفَارِقُنِي  
سُكُنَاكَ فِي الْبَالِ سَكَنَى اللَّوْنِ فِي الْعَلَمِ

---

شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> ألعينيك  
ألعينيك

رقم القصيدة : ٦٥٨٢٦

ألعينيك تَأْتِي وَخَطَرُ  
يَفْرَشُ الضَّوْءَ عَلَى التَّلِّ الْقَمَرُ؟  
ضاحكاً للغصن، مرتاحاً إلى  
ضفّة النهر، رقيقاً بالحجر  
علّ عينيك إذا آنتستا  
أثراً منه، عرا الليل خدر  
ضوؤه، إما تَلَقَّتْ دَدَّ  
ورباحينُ فُرَادَى وَزُمَرُ  
يغلب النسرِينُ والفَلُّ عسى  
تطمئنّين إلى عطرِ نَدْرٍ  
من تُرى أنتِ، إذا بُحِتِ بما  
خبّأتِ عيناكِ من سرِّ القدرِ؟

حُلْمُ أَيِّ الْجِنِّ؟ يَا أَغْنِيَةَ  
عَاشٍ مِنْ وَعْدٍ بِهَا سِحْرُ الْوَتْرِ

\*\*\*\*

نَسِجُ أَجْفَانِكَ مِنْ خَيْطِ السُّهَى  
كُلُّ جَفْنٍ ظَلَّ دَهْرًا يُنْتَظَرُ  
وَلِكِ «التَّيْسَانُ»، مَا أَنْتِ لَهُ  
هُوَ مَلْهَى مِنْكِ أَوْ مَرْمَى نَظَرِ  
قَبْلَ مَا كُنْتِ فِي أَشْوَاقِنَا  
سَكْرَتْ مِمَّا سَيَعْرِوْهَا الْفِكْرُ  
قُبْلَةَ فِي الظَّنِّ، حُسْنٌ مَغْلَقٌ  
مُشْتَهَى ضَمَّ إِلَى الصَّدْرِ وَفَرَ  
وَقَعَ عَيْنِيكَ عَلَيَّ نَجْمَتِنَا  
قِصَّةٌ تُحْكِي وَبَثَّ وَسَمَرَ  
قَالَتَا: «نَنْظُرُ» فَاحْلُولِي النَّدَى  
وَاسْتِرَاحِ الظِّلَّ، وَالنُّورُ انْهَمَرَ

\*\*\*\*

مُفْرَدٌ لِحِظِّكَ إِنْ سَرَّحْتِهِ  
طَارَ بِالْأَرْضِ جِنَاحٌ مِنْ زَهْرٍ  
وَإِذَا هُدْبُكَ جَارَاهُ الْمَدَى  
رَاحَ كَوْنٌ تَلُوْ كَوْنٍ يُبْتَكَّرُ

---

شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> مرّ بي

مرّ بي

رقم القصيدة : ٦٥٨٢٧

مر بي يا واعدًا واعدًا مثلما النسمة من بردى  
تحمل العمر تبدده أه ما أطيبه بددا  
رب أرض من شذا و ندى و جراحات بقلب عدى

سكتت يوماً فهل سكتت؟ أجمل التاريخ كان غدا  
واعدي لا كنت من غضب أعرف الحب سنى و هدى  
الهوى لحظ شامية رق حتى قلته نفذا  
هكذا السيف ألا انعمدت ضربة و السيف ما انعمدا  
واعدي الشمس لنا كرة إن يد تتعب فناد يدا  
أنا حبي دمعة هجرت ان تعد لي أشعلت بردى

----

شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> نسمت  
نسمت

رقم القصيدة : ٦٥٨٢٨

---

نسمت من صوب سوريا الجنوب قلت هل المشتهى وافي الحبيب  
أشقر أجمل ما شعنت الشمس أو طيرت الريح اللعوب  
شعر أغنية قلبي له و جبين كالسنى عال رحيب  
أنا ان سألت أي مضني قالت القامة حبيك عجيب  
مثلما السهل حبيبي يندري مثلما القمة يعلو و يغيب  
و به من بردة تداقه و من الحرمون اشراق و طيب  
ويحه ذات تلاقينا على سندس الغوطة و الدنيا غروب  
قال لي أشياء لا أعرفها كالعصافير تنائي و تؤوب  
هز سماني أنا أغنية ليت يدري انه العود الطروب  
من بلاد سكرة قال لها تربة ناي و نهر عندليب  
و يطيب الحب في تلك الربى مثلما السيف إذا مست يطيب

----

شعراء العراق والشام << سعيد عقل >> غنيت مكة  
غنيت مكة

رقم القصيدة : ٦٥٨٢٩

---

غنيت مكة أهلها الصيدا و العيد يملؤ أضلعي عيدا



و أعز رب الناس كلهم بيضا فلا فرقت أو سودا  
و أعز رب الناس كلهم بيضا فلا فرقت أو سودا  
لو رملة هتفت بمبدعها شجوا لكنت لشجوها عودا  
و أعز رب الناس كلهم بيضا فلا فرقت أو سودا  
الأرض ربي وردة وعدت بك أنت تقطف فاروي موعودا  
لو رملة هتفت بمبدعها شجوا لكنت لشجوها عودا  
ضح الحجيج هناك فاشتبكي بقمي هنا يغر تغريدا  
و أعز رب الناس كلهم بيضا فلا فرقت أو سودا  
لا قفرة إلا و تخصبها إلا و يعطي العطر لاعدودا  
الأرض ربي وردة وعدت بك أنت تقطف فاروي موعودا  
و جمال وجهك لا يزال رجا ليرجي و كل سواه مردود

---

شعراء العراق والشام << عمر الفراء >> ما أريدك

ما أريدك

رقم القصيدة : ٦٥٨٣٠

نوع القصيدة : عامي

ما أريدك ...

ما أريدك حتى لو

تذبحني بيدك

ما أريدك

إبن عمي ... ومثل اخوي

ودم ويريدي

من ويريدك  
أما خطبه  
لا يا عيني  
لاني نعجه  
تشتريها  
ولاني عبده  
من عبيدك  
ما أريدك  
هذي القصه  
قصة حمده  
حمده الرمش اللي  
يتحدًا

الرمش اللي اخذ قلب الناس  
الرمش اللي  
ما عمرو ودًا  
\* \* \*

حمده كانت  
أجمل ورده  
بوجه الريح .. وصمدت مده  
حمده كانت  
نقطه بمصحف  
تحدث كل سيوف الرده  
اليوم الأول  
تحدث حمده  
اليوم الثاني  
صرخت حمده  
اليوم الثالث  
نزلت دمعه

اليوم الرابع .. يوم الجمعة

دخلت أمها غرفة حمده

انشدهت

رجفت

عيون تجذب

قلب يلجلج

خافت ... شافت

جسم مثلج

شعر تناثر

فوق مخده

صاحت ...

جاوب مرود كحله

ماتت حمده .. ماتت حمده

\*\*\*

ثوب المخمل ..

مراية حمده

المشط ... البكله

كلهم صاحو ...

والصوت الريح

ما ودا

تبجي كل رمال الصحرا

وتبجي كل بنيه حره

حتى طير الورور

ناح

وفوق ترايح

مرغ خده

تغطي حمده

برد الصيف

المثل السيف  
يَمرض عينج  
خايف إنها تمرض عينج  
تعطي حمده  
تهني حمده ...  
هالأرض اللي  
تحت اجرينا  
أكرم م لي .. فوك بمده  
تهني حمده  
\* \* \*

حلفت أمي ...  
وكل نسوان الديرة  
شهدن  
إنهن شافن  
بليلة جمعه  
فوك القبر الضامم حمده  
حلفن إنهن شافن  
شمعه  
الشمعه شمعة نور  
وعليت  
عليت . عليت .. فوق .. لفوق  
لفوقاللي  
ما تعرف حده  
وحلفن إنهن سمعن حمده  
من جوات القبر تصيح  
تصيح وتنده  
ما أريدك

---

شعراء العراق والشام << أنور العطار >> الربيع  
الربيع

رقم القصيدة : ٦٥٨٣١

---

يا حبيبي أفق فقد ضحك الرو  
ض وأبدى جماله المحجوبا  
واستعاد الوادي الأنيس سناه  
وبنى الطير عشه المخروبا  
طرب القلب فانتشى وتغنى  
ومن الحب أن أعيش طروبا  
وأنا الشاعر الذي يغمر الأر  
واح ضحكاً وما يريم كئيبا  
في فؤادي اللهيف داء قد استع  
صى وجرح يمضني تعذيبا  
\* \*

يا حبيبي دنياك تطفح بالحس  
ن فنخذ للفؤاد منها نصيبا  
هات ناي الهوى وقم نملاً الأكد  
وان من سكرة الغناء ضروبا  
لا ترع فالحياة يوم ويمضي  
ليس يرجي لطيفه أن يؤوبا  
\* \*

نحن شدو الطيور يصغي لنا الده  
ر فيغرى باللحن حتى يطيبا  
يذر الهائمين في فرحة الحب  
ويففيهم الوداد الخصيبا  
يحتسون الحياة خمرة وجد  
ويرون الدنا من السكر كوبا

لهم الليل في حواشيه يحيون  
ن ويطوون جناحه تشيبيا  
نهبوا العمر واستباحوه لهواً  
واستطابوا الأسي ولدوا اللغوبا  
ضحكوا والحياة بنت التلهي  
منعت محجماً وأعطت طلبوبا  
يسأم العيش من يبيت خلياً  
والشجي العميد ينسي الكروبا  
رُبَّ صحراء طوّفَ الحبُّ فيها  
أزهرت ربوةً وروضاً عشيبا  
نَضَّرَ الحقلُ ساحةً وتجلّى  
رائعاً فتنة العيون قشيبا  
هو ذا موكب لآذار حلو  
يتمشى على السهول لعوبا  
ملاً الأرض والسّموات عطراً  
ونفى الهَمَّ والضنى والشحوبا  
وعلى معطف المروج تراءت  
قُبُلٌ للربيع تنفح طيبا  
تجد النفس في شذاها الأمانى  
صوراً تترع الجنان لهيبا  
تغمر الروح بالهناءة والصف  
وكما يغمر الحبيب الحبيبيا  
اليواقيت في النواظر ذابت  
وجرى السحر بالضياء مشوبا  
جدول يلهب القلوب غناء  
ظل من موجه السني سكوبا  
ألمس النور في تلاميعه الزه  
ر وأشتف روحه المحبوبا

وأرى العطر وهو هيمان في الدو  
ح يناجي في غصنه العندليب  
وأحس الحياة تركض في العشد  
ب وتسري بين الحقول ديبا  
نَفْسٌ هَامِسٌ وَآخِرُ شَادٍ  
ورؤى همَّ سحرها أن يجيبا  
كل شيء هنا يغني ويحيا  
نغمًا ممتعًا وشدواً عجيبا  
ها هنا تسمع الأناشيد أذني  
وترى العين في كراها الغيوب  
ها هنا يركن المحب إلى الأذ  
س ويغفي الفؤاد إلا وجيبا  
يا حبيبي أفق فما ذاك طير ال  
حبّ قد أسكر الرُّبَا تطربا  
تترأى له السموات ألحا  
ظاً وتبدو الأرض والفضاء قلوبا  
يا حبيبي طلب الهوى فاغتنمه  
لست عن جرحه النديّ غريبا  
لك من هذه الدغال أليف  
يتصبّك مؤنساً ورفيبا  
غنّ في مسمعي نشيداً رقيقاً  
وأسر في مهجتي شعاعاً رطيبا

اطعنِ القلبَ ينفجر بالأغاريد  
مد ويملاً هذا الفضاء طيوباً  
لا تضمده يذك شوقاً وشجواً  
واترك ناره تشبّ شبوباً  
أوقد الحب بالمدامع تنهل  
وبالوجد صارخاً ومهيباً  
لا تخف أن يضح بالحب مأوى  
واخش إما أحسست منه نضوباً  
صاغه الله للعذاب وللحبّ  
وأحياه بالدماء خضيباً  
\* \*

ورياض فيها العشاش تغني  
فيذوب الغناء خمراً صيباً  
إن هذا الجمال يا قلب نهب  
فابتدر تخطف السنن المنهوبا  
إحي للنور، للمسرة، للشد  
و، وخلّ الأسي وخلّ النحيبا  
---

شعراء العراق والشام << أنور العطار >> غالية في لبنان  
غالية في لبنان  
رقم القصيدة : ٦٥٨٣٢

---

أتدريين أنك أحلاميه  
وأنتك أعذب أنغاميه  
وأن خيالك في خاطري  
يرف كزنبقة ناديه  
وأنتك أشعاري الهاجسات  
بنفسي في العزلة القاسيه



\* \* \*

ذكرتك والقلب نهب الفتون  
رهين الرؤى الحلوة الوافيه  
و "لبنان" يسبح في نشوة  
من السحر والحب والعافيه  
توشح بالعبق المستطاب  
وغلغل في البهجة الضافيه  
ونام على شرفات الغمام  
وطافت به الخضرة الحاليه  
تناثر فوق الروابي قراه  
كما تتناثر آماليه  
على كل مائسة صادح  
وفي كل وارفة شاديه  
وتصغي الوهاد إلى قصة  
من الحب تسردها الساقيه  
وقد أنصت الكون إلا صدئ  
يردد أنشودة الراعيه  
تطلع في زهوها الراسيات  
حيناً إلى عودة الشاغيه  
ونمّ على الدرب سحر الغناء  
فأغفى على النغمة الشاجيه  
وظل المساء يحوم عليه  
ويرعاه بالمقلة الرانيه

\* \* \*

وفي خلوة الحقل نبع حبيب  
يهدد أوجاعه الباكيه  
كأن على النبع قيثاره  
تنوح ملوغة شاكيه

و "بيروت" نائمة في السفوح

تتم أحلامها الزاهية

تراامت على البحر مأخوذة

تناجيه حانية صابيه

\* \* \*

رأيتك "لبناني" المشتهى

وجنته اللذة الشافية

وأبصرت وجهك يطفو عليه

ويغمر أرجاءه النائيه

فغابت مسارحه الغاليات

ولم يبق غيرك يا "غاليه"

---

شعراء العراق والشام << أنور العطار >> آذار

آذار

رقم القصيدة : ٦٥٨٣٣

---

هلمي انظري قبلات الربيع

على معطف السهل والرايبه

سرت في السموات أنفاسه

فعطرت الحقل والساقيه

وآذار يلعب فوق المروج

كما تلعب الطفلة اللاهيه

يعانقها وهو جم الحنين

فتغريه بالمقلة الرانيه

ويلقي عليها وشاح الخلود

وألوانه العذبة السابيه

ويبعث فيها شعاع الهوى

فتتهز من وجهه صابيه

تألقت الأرض من وشيه  
فلم تبق زاوية خاليه  
وقد زين الروض أفياءه  
بأحلى مطارفه الكاسيه  
خمائله من نسيج النعيم  
تأرج بالنفحة الذاكيه  
جواء من الطير طفاحه  
تنغم رائحةً غاديه  
كأن النسيم أخو سكرة  
تعايا من الخمرة الهانيه  
\* \* \*

تعاشيب ناهلة بالطيوب  
مفضضة الثوب والحاشيه  
كأن على الأرض عرساً يقام  
فتمشي إليه الدنا حابيه  
تعالت إلى الله أفراحه  
تمايد حافلة حانيه  
وهبت مواكبه الضاحكات  
تجدد أعيادها الباهيه  
رياحينها قد ملأن الفضاء  
ولم تخل من عطرها ناحيه  
ففي الجو ذابت أغاني الطيور  
بهيممة النسمة الساليه  
وفي الحقل ثار ضجيج القطيع  
حيناً لشبابة الراعيه  
تذوب من الحب أنغامها  
فتخفت من ناره الصاليه  
براهها الهوى وطوت سره

فبان من النغمة الفاشيه  
فيالك عرساً بهيَّ الإطار  
جديد الرؤى والمنى الهانيه  
\* \* \*

هلمي افتحى كوة للربيع  
لنشرب فرحته ثانيه  
فقد ملت الروح عبء الظلام  
وحنث إلى البسمة الضاحيه  
أكان سجوك غير الرقاد  
تغلغل في المقللة الساهيه  
وأغفل بين شعاب الجفون  
تصاوير من مهجة باكيه  
يبين على صفحاتها الأنين  
وتخشع فيها الرؤى جاثيه  
توهج من ماسها في العيون  
روايات أحزانها الطاغيه  
هلمي اقربي خافيات الحظوظ  
وما تضمير العيشة الباغيه  
ونوحى على حلم مورق  
تبدد في السكره الغاشيه  
سيمضى الشباب كأن لم يكن  
سوى ذكرة حلوة ساجيه

(٢٣/١)

---

تجدد أحلامه الغايرات  
وترجع نشوته الماضيه

كأن له ملعباً ساحراً  
تناسته أيامه الخاليه  
تموج بأفيائه النعميات  
وتلمع فيه المنى الغانيه  
بدا والحياة على جانبيه  
تنيه بأحلامها الغاويه  
محفة آذار تلقي عليه  
أزاهيرها الغضة الناديه  
\* \* \*

تعالى نوثق عهود الهوى  
ونسرد حكاياتها النائيه  
ونوقظ لياليها الغاليات  
ولولا الهوى لم تكن غاليه  
أقاصيص ملء الربا والوهاد  
تناثرن من أكبد شاكيه  
أرجن وعطرن هذا الفضاء  
كما تأرج الزهرة الناميه  
ولقنّ منه معاني الحياة  
وأدركن من دائه ماهيه  
رويدك ولنستمع سره  
فإن له ألسناً حاكيه  
وإن له سيراً جمّة  
تناقلها الأنفس الصاغيه  
تعالى إلى الصدر تلقي به  
شكايات أضلاعه الحانيه  
وأوجاع خافقه المستهام  
وارنان أفيائه الواهيه  
فلا البتُّ يهدئ تحتانه

فירתاح من شجوه ثانيه  
ولا الحب يوليه بعض المنى  
فيفرح بالمنحة الراضيه  
ويرسل أنغامه حلوة  
فتحيا بها المهج الداميه  
\* \* \*

ولما اقتسمنا دموع العيون  
تفردت بالدمعة القاسيه  
فلا هي تسكن شعب الجفون  
فتخفى ولا هي بالهاميه  
\* \* \*

أطلت رنوك نحو السماء  
وأطرقت راهبة خاشيه  
فهل تبحثين عن الغائين  
ومن غاص في اللجة الطاميه  
فرابتك ضفة هذي الحياة  
وخفت من الضفة التاليه  
فحت وصحت النجاة النجاة  
وأين المفرّ من الهاويه  
هنالك لا النور ضافي الجناح  
ولا الطير صادحة شاديه  
خلت من بهارج هذا الوجود  
وأحلامه الحلوة الزاهيه  
سوى موجة من بنات السماء  
تحوم بأرجائها عاربه  
يشع على جانبيها الخلود  
وما ضم من صور ساميه  
كأن عليها إطار النعيم

وغبطته اللذة الشافية  
حنانيك لا تسبحي في الدموع  
ولا ترهبي الراحة الناجية  
فما إن تقى من إسار الردى  
إذا حُمَّ يوم النَّوى واقيه  
وليس ترد عليك الدموع  
سوى حرقة مُرَّة واريه  
ورُبَّتْ أمسية برة  
ترفّ بها الذِّكر القاصيه  
جلست على جنبات الغدير  
أشيع أمواهه الجاربه  
أردد أشعاري النائيات  
وأستقبل الفكر الآتبه  
وتشدو الطيور أغاربيدها  
فأختار من فمها القافيه  
وددت من الغيب كل الوداد  
لو اني لأشعارها راويه  
ويوحى المساء إلى خاطري  
هواجس غامضة خابيه  
موشحة بطيوف العفاء  
كأن بها جنة باديه  
فأصغي إلى همسه المستطاب  
وأسمع أَلحانه الخافيه  
أعب لذاداته الطافحات  
وأكرع سكرته الصافيه  
وأنسى متاعب هذا الوجود  
وعيشته الوحشة الجافيه

\* \* \*

وغيبوبة مثل كهف النسور  
تضيع بها الأنفس الرائية  
توشحها مائجات الغيوم  
وأطياف أجنحها الضافية  
رقيت أعاليها مفرداً  
وروحِي سبابة حاديه  
وخلفت جسمي في الهامدات  
تطيف به الصور الفانيه  
وأطللت من فرجات الضباب  
على عالم الرمم الباليه  
تجردت من صفة الهالكين  
ومتعت بالصفة الباقية  
وقد غبت عني كأن لم أكن  
سوى نفحة سمحة عاليه  
وأنسييت أني ابن هذا التراب  
وضجعتن المرة الباغيه  
بكاء على أمل لامع  
تطائر في الفينة الصاحيه  
وغلغل في عالم غامض  
أمانيه ساخرة هاذيه

\* \* \*

هلمي افتحني كوة للضياء  
لنسى بها الكوة الداجيه  
فليس لنا أمل بالربيع  
ونفحته العذبة الساريه  
وما العمر غير ربيع الشباب  
ربيع الهوى والرؤى الوافيه  
تجوس به الذكريات العذاب



ويغمره الحبّ والعافيه  
إذا طاح طاحت مسالي الوجود  
وغابت مفاتنه الحالیه  
وصار إلى عالمٍ موحش  
كصحراء خالية خاويه  
\* \* \*

أسيت لعمر تولى سناه  
كإيماضة الشعلة الوانيه  
فيالك من عمر ضائع  
كما تنشر الباقه الداويه  
هوى النجم من شرفات الحياة  
فأمست على إثره هاويه  
\* \* \*

أفاتك أني جمّ الجروح  
أعيش على يدك الآسيه  
فوليت عني وخلفتني  
أحن إلى الساعه القاضيه  
\* \* \*

أموت وقيثارتي ما تزال  
تنوح على مهجتي الصاديه  
---

شعراء العراق والشام << أنور العطار >> الشاعر  
الشاعر

رقم القصيدة : ٦٥٨٣٤

خَلِيَاهُ يَنْخُ عَلَى عَدْبَاتِهِ

---

وَيَصُغُ مِنْ دُمُوعِهِ آيَاتُهُ  
وَيُرْتَلُ الْحَانَهُ بِخَشْوَعٍ  
مُسْتَمِدًّا مِنَ الْعُلَى نَعَمَاتِهِ  
لَا تُثِيرَا بِهِ كَمَا تَنْ صَدْرِي  
رَدَّدَتْهَا الْأَحْزَانُ فِي آيَاتِهِ  
وَرَوَاهَا فَمِ الزَّمَانِ بِشَجْوِي  
فَحَسْبُنَا بِنَاتِهِ مِنْ رُؤَاتِهِ  
ثُمَّ جَارَتْ بَغِيًّا وَعَقَّتْ أَبَاهَا  
غَيْرَ هَيَّائِيَّةٍ أَدَى سَخَطَاتِهِ  
فَاسْتَطَالَتْ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ عَلَيْهِ  
وَاسْتَبَاحَتْ بِصَرَفِهَا عَزَمَاتِهِ  
وَرَمَتْهُ فِي مَهْدِهِ بِالرِّزَايَا  
وَجَزَّتْهُ الْأَسَى عَلَى حَسَنَاتِهِ  
فَجَرَى وَالْأَسَى وَلِيَدَيْنِ حَتَّى  
أَدْرَكَ الْكُنْهَ مِنْ مَطَاوِي عِظَاتِهِ  
وَالْأَسَى مَنْهَلُ النُّفُوسِ اللَّوَاتِي  
لَمْ يَرْضَهَا الزَّمَانُ فِي نَكْبَاتِهِ  
\*\*

وَتَوَارَى عَنِ الْعِيَانِ وَأَمْسَى  
فِي مُصَلَّاهُ يَشْتَكِي عَثْرَاتِهِ  
وَعِتَابُ الْأَيَّامِ شَبَهُ صَلَاةٍ  
فَاتْرَكَاهُ مُسْتَعْرِقًا فِي صَلَاتِهِ  
وَاجْتَنُّوا قَيْدَ ظِلِّهِ بِسُكُونِ  
وَأَصِيخَا لَبْتِهِ وَشِكَاتِهِ  
هَيْكَلٌ يَبْعَثُ الْقَنُوطَ إِلَى الْقَلْدِ  
بِ بِمَا لَاحَ مِنْ جَلِيِّ صِفَاتِهِ

مَنْ يحدِّقُ إِلَيْهِ يُبْصِرُ ملاكاً  
نُورُهُ ساطِعٌ بكلِّ جهاته  
باسطاً كَفَّهُ يُناجِي مليكاً  
خاشِعَ الطرفِ من جلالَةِ ذاته  
كَتَبَ البؤسُ فوقِ خَدَيْهِ سطرًا  
تترأى الآلامُ في كلماته:  
لللهوى قلبُهُ، وللشجو عينا  
هُ ، وللعالمينَ كلُّ هباتِهِ  
وهو نهبٌ لحادثاتِ الليالي  
وحلالٌ للدهرِ قرعُ صفاته  
ينطوي في سبيلِ أبناءِ دنيا  
هُ ويلقى من دهره نائباتَهُ  
بفؤادٍ واهٍ وصدرٍ رحيبٍ  
وادعٍ، غيرِ صاحبٍ من أذاتِهِ  
يَتَلَقَّى بصبرِهِ نَزْوَةَ الدَّهْرِ  
ر ويشكو لربِّهِ نَزَوَاتِهِ

\*\*

شاعرٌ صاغَهُ الإلهُ من البؤ  
سِ وأبدي الأسى على نظراتِهِ  
وحبَاهُ السَّحَرِ الحلالِ فغنى  
شاكراً ربَّهُ على نَفحاتِهِ  
وسرِّي النظيمِ ما كانَ وحيًا  
فاللهوى والشعورُ في طيَّاتِهِ  
وسرِّي النظيمِ ما كانتِ الحِكْمَةُ  
مهُ فَيَاضَةً على جَنباتِهِ

\*\*

شاعرٌ يمزج الممدادَ من الحز  
ن يذوبُ اللُّجينِ من عَبرَاتِهِ

ثم يستنزفُ النجيعَ من القلْدِ  
بِفيجْري رطباً على صفحاته  
يستمدُّ اليراعُ منه مِداداً  
فهو يُعْني عن طرسِه ودَواته  
عَلَّ النفسَ دَهْرُه بالأمانِي  
غير ما ناظرٍ إلى عقباته  
كلُّ مَنْ في الوجودِ يَجْني مُناه  
وهو يُقْصِي عن نيله ثمراته  
\*\*

يا سماءَ الخيالِ جودي عليه  
وامنحِه الإلهامَ في نَفثاته  
واطبعِه على الشعورِ يُخَلِّدُ  
لكِ أسمى النظمِ في ذكرياته  
مَعْبِدُ الحَبِّ شَيْدٌ في قفصِ القلْدِ  
بِ مُحاطاً بالظِلِّ من قَصَباته  
والفؤادُ الناقوسُ يقرعُه الوَجْدُ  
مُدُّ بأوتارِ حَسِّه من لَهاته  
فيفيضُ الهوى على جانبيه  
كلما رنَّ من صدى دقاته  
يُسمعُ الصخرَ شعره وشجاءه  
فتلينُ الصخورُ من أناته  
ثم تجري على رويِّ القوافي  
وتحاكي الموزونَ من نبراته  
وطيورُ السماءِ تأخذُ عنه  
حينَ يشدو المثير من سجعاته  
\*\*

يُخَلِّدُ الشاعرُ الحزينَ إذا قطَّ  
رَ أنفاسه على صفحاته

يومُهُ مثلُ أمْسِهِ في شَقَاءِ  
ولعلَّ الرَّجَاءَ طِيَّ عُدَاتِهِ  
إنَّ دَجَا اللَّيْلِ يَرْتُقُبُ النُّجْمَ أَسْيَاناً  
ويُزْجِي إلى العَلَى زَفْرَاتِهِ  
لا الدَّجَى نَازِحٌ ولا الفَجْرُ يَرِثِي  
لشَجِيٍّ أَدْنَى الرَّدَى خَطَوَاتِهِ  
لو تَرَاهُ -واللَّيْلِ سَاحِ صَمُوتُ-  
لتَفَطَّرَتْ من شَجَا صَعَقَاتِهِ  
سَادِرًا في مَجَاهِلِ الفِكْرِ خَيْرًا  
نَ يُرْجِي نَجَاتَهُ من عُدَاتِهِ  
مُنْشَدًا في دِيَاجِرِ اللَّيْلِ آيَا  
تِ طَوَاهَا الهَوَاءُ في نَسَمَاتِهِ  
... يا فُؤَادِي إذا أَجْنَكَ لَيْلٌ  
وَسَمَّتِ الحَيَاةَ في ظُلُمَاتِهِ  
وَتَطَّلَعَتْ لِلصَّبَاحِ وَقَد ضَلَّ  
وَنورُ العَلِيلِ في بَسَمَاتِهِ  
لا تَقُلْ: يا ظِلَامُ سَعَّرْتَ نِيرَا  
نَاً بِقَلْبِ يَذُوبُ من آهَاتِهِ  
عَلَّ في اللَّيْلِ رَحْمَةٌ لوجِيعِ  
أَغْرَقْتَهُ الآلَامَ في سَكْرَاتِهِ  
مُمعِنٌ في الكَرَى يَزِيدُ التِّيَاعَا  
كَلِمَا لِحْ! في عَمِيقِ سُبَاتِهِ  
فَإِذَا ما اسْتَفَاقَ أَبْصَرَ فَجْرًا  
حَيَّرَ الفِكْرَ من سَنَا لَمَعَاتِهِ  
إنَّ في الفَجْرِ رُوعَةً قَسَمْتَهَا  
يَدُ خَلَاقِنَا عَلى كَائِنَاتِهِ  
عَمَّتِ العَالَمِينَ لم تَبْقِ حَتَّى  
مُعْدَمًا طَاحَ في هَوَى حَسْرَاتِهِ

بهجة الكون في الصباح تجلّى  
ولذيذ الحياة في أولياته  
\*\*

بينما الشاعرُ الحزينُ يُناجي  
ربّه والصبحُ في بشرياته  
غابَ عن عالم الشقاءِ وفاضت  
رُوحه وانطوى بِبُردِ نجاته  
فاتركاهُ ينعَمُ بنومٍ طويل  
علّ في الموتِ راحةً من حياته

-----  
شعراء العراق والشام << أنور العطار >> حنين مغترب  
حنين مغترب  
رقم القصيدة : ٦٥٨٣٥

-----  
خفقَ القلبُ فاذكرتُ بلادي  
وبلادي الحقولُ والأدغالُ  
وبلادي الأنهارُ تهتفُ فرحى  
والندى السّمحُ والسُّلافُ الحلال  
والرّياضُ اللطافُ تعبّقُ بالعط  
ر حلتها الأفياءُ والأطلال  
والينابيعُ حُقْلُ بالأناشية  
د تراخى فيها السّنا والبلال  
لا يُروّعكِ مدمعي وهيامي  
أنا سرّ الهوى وأنتِ الجمال  
تتراءى لناظري منكِ أروا

حُ رفاقٌ يلدّ منها الوصال  
فأناجي وما أملُّ المناجا  
ة وأصبو وللهوى استرسال  
وبنفسى لحنٌ حبيبٌ يُسلّي  
ني وحلمٌ يهفو إليه البال  
وتصاويرٌ من رباعيّ شتى  
ما لها الدهرُ في الوجودِ مثال  
هي سلوأي إن أظنني الهُمُ  
وسادت بي الخطوبُ الثقال  
نَهَلِ الحُبُّ من مناعمها الزّه  
ر وضاءت بسحرها الأشكال  
فهِيَ في العينِ صورةٌ ليس تُمحي  
نامَ عنها البلى وأغفى الزّوالُ  
وهي في القلبِ فرحةٌ تملأُ القلْد  
ب فتطوى بحلمه الآجالُ

\* \* \*

يا رباع الخلودِ عاش لك السّع  
دُ ولا زال خدُنك الإقبالُ  
أنت مني الخلمُ الذي أشتهيه  
ومجنّي ومفزعِي والمألُ

---

شعراء العراق والشام << أنور العطار >> الذكرى

الذكرى

رقم القصيدة : ٦٥٨٣٦

ذكرتك والقلبُ نهبُ الفتونِ

رهينُ الرؤى الحلوةِ الوافيةِ

و "لبنان" يسبحُ في نشوةِ

من السحرِ والحبِّ والعافية  
توشَّحَ بالعبقِ المستطابِ  
وغلغل في البهجةِ الصَّافيةِ  
ونامَ على شرفاتِ الغمامِ  
وطافتُ به الخضرةِ الحاليه  
تتأثرُ فوقَ الروابي قُراهُ  
كما تتأثرُ آماليه  
على كلِّ مائسةٍ صادقِ  
وفي كلِّ وارفةٍ شاديه  
وتُصغي الوهاذُ إلى قصَّةِ  
من الحبِّ تسردها الساقيه  
وقد أنصتَ الكونُ إلاَّ صدى  
يردُّ أنسودةَ الراعيه  
تطلُّعُ في زهوها الراسياتُ  
حينئذٍ إلى عودةِ الشاغيه  
ونمَّ على الدربِ سحرُ الغناءِ  
فأغفى على النعمةِ الصَّافيةِ  
وظلَّ المساءُ يحومُ عليهِ  
ويرعاهُ بالمقلةِ الرانيه  
وفي خلوةِ الحقلِ نبغَ حبيبُ  
يهدهدُ أوجاعهُ الباكيه  
كأنَّ على النبعِ قيثارةً  
تنوحُ ملوَّعةً شاكيه  
و (بيروتُ) نائمةً في السفوحِ  
تُتممُ أحلامها الزَّاهيه  
ترامتُ على البحرِ مأخوذةً  
تُناجيه حانيةً صابيه  
رأيتُك (لبناني) المشتهى



وجنته اللذة الشافية  
وأبصرته وجهك يطفو عليه  
ويغمر أرجاءه النائية  
فغابت مسارحة الغاليات  
ولم يبق غيرك يا (غاليه)

---

شعراء العراق والشام << أنور العطار >> علمتي الحياة  
علمتي الحياة  
رقم القصيدة : ٦٥٨٣٧

-----

نعيم التائي  
علمتي الحياة أن التائي  
شد ما كان غاية المتمني  
فتزودت أي زاد من الصبر  
وقربت حكمة الدهر مني  
لست أختار أن أكون عجولاً  
أدع الغيب بين رجم وظن  
قسامي لن تكون يوماً لغيري  
فلأعوذ نفسي نعيم التائي  
الهوى طفل  
علمتي أن الطفولة ألوان  
وأن الهوى على الدهر طفل  
إن كتبت الهوى كتبت التباريح  
وإن بحت فالفضيحة شغل  
أو أطعت الهوى أطعت الأضاليل  
ودرب الهوى هوان وذل  
حار في كنهه الأساة فما ينجي  
حذار وليس يردع عدل

الوجود صراعٌ  
علّمتني أنّ الوجودَ صراعٌ  
لا يُجيدُ الصراعَ إلا شجاعٌ  
فتفحّمتُ غايتي غير هيّابٍ  
وللنفسِ كَرَّةٌ واندفاعٌ  
إنما يحذرُ الكفاحَ جبانٌ  
ملءُ جنبيه رَهبةً وارتياحٌ  
والشّجاعُ من دأبه الحزمُ

(٢٦/١)

وَمَنْ هُمُّهُ السُّرَى وَالزَّمَاعِ

---

شعراء العراق والشام << أنور العطار >> النهر الشاعر  
النهر الشاعر

رقم القصيدة : ٦٥٨٣٨

بردى المشتهى يفكرُ شعرا  
وهو يحيا لحناً وينسابُ عطرا  
في حناياه أضلعٌ تتناجى  
وقلوبٌ من حرقة الحبّ حرى  
خبر العالمينَ جيلاً فجيلاً  
ووعى الكائنات دهرًا فدهرا  
خط في مصحف الوجود سطوراً  
باقيات تختالُ تيهاً وكبرا  
معجباتٍ أنقى من الفن لآلاً  
ء وأبهى من سطعة العلم فكرا

يتلوى زهواً كرافصة الحان  
ن تنزى وجداً وتقطرُ حمرا  
مرّ في الأرض كالربيع اثلاقاً  
وكأيامه صفاءً وبشرا  
وكسا جلق الأنيقة ثوباً  
عبقرياً من نعمة الفجر أطرى

\* \* \*

أيهدا النهْر الحبيبُ إلى نف  
سي ويا ملهمي إذا قلتُ شعرا  
عشْ بقلبي لحناً على الدهر حلواً  
واسرٍ في خاطري فتوناً وسحرا

---

شعراء العراق والشام << أنور العطار >> أحبابي الموتى

أحبابي الموتى

رقم القصيدة : ٦٥٨٣٩

أحنُّ إليكم كلما ذرَّ شارقُ  
وأبكيكم ما عشتُ في السرِّ والجهرِ  
أحبابي يا سؤلي ويا غاية المنى  
طويتم ضلوع القلبِ مني على الجمرِ  
وبتُّ أناجيكم وأهفو إليكم  
وأصبو إلى لقياكم آخرَ الدهر  
كأني لحنُ الحب قيثارة الهوى  
أنوحُ على الأحبابِ بالأدمع الحمر  
أصوغهم شعراً يفيضُ مواجعاً  
وأنظّمهم عقداً يتيه على الدرِّ  
وأودعهم قلباً تقطع حسرةً  
عليهم، وعيناً دمعها أبداً يجري

فيا عهدهم لا زلتَ نضراً على البلى  
ترفُّ رفيفَ النورِ في أضلع الزهر  
ويا طيفهم زدني اشتياقاً ولوعةً  
يزدكُ الهوى ما شئتَ من دامع الشعر  
\* \* \*

فيا أيُّها الغادون لا البينُ صدَّهم  
ولا حجبتُ أنوارهم ظلمةُ القبر  
جفوني مأواهم، ضلوعي قبورهم،  
فيالقبورِ خطُّها الحبُّ في صدري  
سلوا الجفنَ هل طافتُ به سنَةُ الكرى  
سلوا الليلَ هل دارتُ به مقلَّةُ الفجر  
إلى الله أشكو ما أقاسي من التوى  
وما يتنزى في الخواطر من ذكر  
بروحي أنتم من محبينَ ودَّعوا  
فودَّعتُ أفراحي وفارقني صبري  
ولم تؤوني الأرضُ الفضاءَ كأنني  
سجينٌ أقضي العمرَ في النفي والأسر  
بعيدٌ عن السلوانِ، صفرٌ من الألى  
أشاعَ هواهم لذَّةَ الشعرِ في ثغري  
فهل علمَ الأحبابُ أنَّ خيالهم  
سميري في حُلُو الحياةِ وفي المرِّ  
إذا نسيَ الإنسانُ في اليسرِ صحبه  
فلا خيرَ في التذكارِ في ساعة العسر  
أأيامنا لا زلتَ معسولةَ الجنى  
كروضٍ شذيِّ رفٍّ في حلالِ خضر  
أناجيكِ بالقلبِ اللهيفِ من الجوى  
وأرعاكِ بالودِّ البريءِ من الغدر  
وأسقيكِ دمعَ العينِ سقيا كريمةً

إذا ضنَّ جفُنُ السحبِ بالساكبِ القطرِ  
سلامٌ على تلكِ العهودِ فإنها  
أمدتْ خريفَ العمرِ بالوارفِ النضرِ  
وزانتِ أناشيدي ووشَّتْ مدامعي  
فمنْ لؤلؤٍ نظمٍ إلى لؤلؤٍ نثرِ  
وما شئتَ من ظلِّ رخيٍّ ومن شذاً  
وما شئتَ من طيرٍ يغنيّ ومن نهرِ  
أمانيّ في زهو الحياةِ وفجرها  
مرصعة الأفياءِ بالممتعِ المغربي  
أراكِ بعينٍ قد تنكّر دهرها  
وما ألفتُ إلا الوفاءَ على النُّكرِ  
وأصبو إلى ذكراكِ والذكرِ راحةً  
لمنْ عاشَ في الهَمِّ المبرحِ والخسرِ  
وأشتاقُ ألقاً سقاني وداهمُ  
كؤوسِ الهوى حتى انتشيتُ من السكرِ  
وحتى كأنَّ الدهرَ طوعُ أناملي  
ينولني قصدي ويبلغني أمري  
إذا زرتني يا طيفهمُ في حمى الكرى  
فقد زارني سعدي وعاودني بشري  
وأشرقَتِ الدنيا بعينيّ وازدهتُ  
لياليّ بالأنوارِ والأنجمِ الزُّهرِ  
وهوّنْ ما ألقاهُ من لاعجِ الضنى  
وخفّفْ ما أشكوهُ من نائرِ الفكرِ  
\* \* \*

مررتُ على الدارِ التي غالها البلى  
وقوضها حتى استحالتُ إلى قفرِ  
فنازعتني قلبٌ يذوبُ صباباً  
إليها، ودمعٌ لا ينهتُهُ بالزجرِ

أطوفُ بها والروحُ يعصرها الشجا  
ويغمرها بالبشرِ حيناً وبالذُعرِ

(٢٧/١)

هنا الأهلُ والأحبابُ والقصدُ والمنى  
هنا الملتقى بعد القطيعةِ والهجر  
هنا تجثمُ الذكرى، هنا ترقدُ الرؤى  
هنا الموتُ يبدو في غلائله الصُفر  
هنا يقرأ الإنسانُ سفرَ حياته  
ويا هولَ ما يلقاهُ في ذلك السفر  
صحائفُ إن قلبتها ازددت حسرةً  
على ما بها من غائلِ الغدرِ والشر  
هنا العبرةُ الكبرى التي دقَّ شأنها  
وأعوذها سبْرَ فأعيت على السبْر  
هنا يخشعُ القلبُ الشجِيّ مردداً  
كتابَ الرّدى المحتوم سطرًا إلى سطر  
بنفسي أرواحَ رفاقٍ حبيسةً  
مضمخةً الأعطافِ مسكيةً النشر  
تأرجُ بالذكرى وتعبقُ بالهوى  
كأنَّ بها عطرًا أبرَّ على العطر  
أعيشُ بها جذلانَ يسعدني الرضا  
ويقنعني منها الخيالُ إذا يسري  
\* \* \*

سلامٌ على الأحبابِ إنَّ طيوفهم  
لتملاً هذا الفكرَ بالنائلِ الغمر  
ولولاهمُ لم أجن ريحانةَ الهوى

ولولاهم ما شمتُ بارقةَ العمر  
ولا صغتُ أنعاماً لطافاً شجيّةً  
أرقّ من النجوى وأصفى من الخمر  
يرى المفردُ الحيرانُ فيها أليفهُ  
وينسى بها دارَ الخديعةِ والمكر  
\* \* \*

عفاءً على الدنيا فما هي لذّةُ  
إذا كنتَ في شطرٍ وقلبك في شطر  
ويا بؤسَ محيانا ويا طولَ غمنا  
ويا شدّ ما نلقاهُ في الدهر من قسر  
ويا شوقنا للصحب في غمرة الردى  
وفي هدأة المشوى وفي رقدة العفر  
\* \* \*

نمرُ خيالاتٍ يوشحها الأسى  
ونزع أثواب الحياة ولا ندري  
ونطرُحُ أياماً ثقلاً رهيبَةً  
براءً من الألوانِ خلواً من السحر

---  
شعراء العراق والشام << أنور العطار >> آذنتنا أيامنا بانقناء  
آذنتنا أيامنا بانقناء  
رقم القصيدة : ٦٥٨٤٠

-----  
يا لياليّ في الحمى لستُ أنسا  
ك على ما حملتِ من إقلاق  
فكأنّا ما غاب عنا رؤاها  
أو سقانا كأسَ المنية ساق  
فارجعي يا طيوفها آمنا  
لا تخالي الردى سريع اللحاق

لا يُطيف السلو بالذاكر المُش  
تتاق، والشوقُ ميسم العشاق  
يا ديارِي التي حببتُ ويا أد  
فَسَ ما قد ذخرتُ من أعلق  
يا أحبَّاي في ربوعي الغوالي  
والمديدَ المديد من آفاقي  
سدّد الله في الحياة خُطاكم  
وكفاكم مزلق الإخفاق  
ورعاكم، وزانكم بسجايا  
خالداً على الليالي بواق  
يومنا المرتجى! تباركت يوماً  
أنتَ في علم ربنا الخلاق  
تتلاقى الأحبابُ في أفقك الرّخ  
ب، وتشفى من حُرقة الأشواق  
هي في غمرة البقاء شحاريد  
ر، تغنتُ بذكرياتِ رفاق  
قد رقتُ في فضاء ربّي هيمى  
وهي لَمّا تزل تُحبّ المراقى  
قد نزعنا ثوبَ الحياة قشياً  
وجرعنا الردى بكأسِ دهاق  
وأفقنا وللصبح عبوس  
والدجى الوُحف قاتمُ الأعماق  
ملّت النفسُ صحوها وكراها  
واصطبأحي من همها واعتباقي  
فمتى أستريح من عبئها القا  
سي، وأنجو من سحرها البراق؟  
يا مغيب الحياة أنسيّتي النُو  
ر، وأقصيّتي عن الإشراق



ومحوتَ الوجودَ إلا رسوماً  
أوثقتُها يدُ البلى في وثاق  
نطقتُ بالمبين من مُحكمِ القو  
ل، وأفضتُ بسرّها المغلاق  
وجئتُ لا تردّ عنها العوادي  
لا ولا تشتهي الخيالَ الرافي  
آذنتنا أيامنا بانقضاءِ  
وانطلقنا من قيدها الخناق  
أعتقتنا المنونُ من أسرها الصع  
ب، ومما حوتُ من استرقاق  
ما انتفاعي بالبدر تماً إذا كا  
ن هاللي تَرَبّ البلى والمُحاق؟  
رُبّ ليلٍ أمدّه القلبُ بالتُّو  
ر، وليلٍ محلولك الأُطباق  
أنا من بعدكم حينئذٍ وسُهدُ  
لستُ أخشى سُهدي ولا إفراقي  
بين قلبٍ على الأحبةِ خفاً  
ق، وطيفٍ على المدى طراق  
ذلكم يا شقائق الروح والقُد  
ب، سبيلي، وتلكمُ أخلاقي  
فإذا غبتُ فالمعاد وشيكُ  
لمحبّ مُعذبٍ مقلّاق  
ودّعِ الصحبَ يا صريعَ الرزايا  
ففرأقُ الأحبابِ غيرُ مُطاق  
وتأهّبُ فإنما أنتَ ظلٌّ  
راجف من تنقلٍ وانطلاق  
والدياجي لا ترهب القاحمَ القُر

د، ولا تستبدّ بالسباق  
كلُّ غصنٍ إلى بليّ وذبولٍ  
مثل رسمٍ مُهدّمٍ أحداق  
كيف يعتاقني الحمام عن الأهد  
ل، ولا يُرمض الحمام اعتياقي؟  
أنا في قبضة الإله!.. وكم أحم  
مدُّ رقيّ وكم أحبّ وثاقي  
فاذهبي يا حياة كلِّ ذهابٍ  
واطرحيني من ليلك الغساق  
وخُذي ما أمضني وعناني  
في ديار الإفطار والإملاق  
تاقتِ النفسُ للخلاص من الأهد  
ر، وحنّت إلى المطاف الواعي  
فمتى يا ترى يتمّ انطلاقي؟  
ومتى يا ترى يحين انعتاقي؟  
قد كفتنا الحياة همماً وغمماً  
وشفتنا المنون مما نلاقي  
نتساقى كؤوسنا مترعاتٍ  
ولكم لُدُّ في الجنان التساقي  
جرثُ في الموت والحياة، وأعيًا  
نبيّ صحوي، وطاب لي إغراقي  
يا لَسْمٌ نلّده، ودُعافٍ  
يحتسيه اللديغُ كالترياق  
لا يحوم الشفاء حول مهادي  
والضنى المرّ آخذٌ بالخناق

فاسترحُ أيها السقيمُ المعنى  
من فؤادِ مُروِّعِ خفاق  
نضبتُ أكؤسُ الهوى، وامحى البِشْ  
رُ، ولاح الفراق خلف العناق  
وتعرّت خيلُ الصِّباء من الأُدُ  
سِ، وأكْرِمَ بخَيْله من عتاق  
وطويتُ الشبابَ في ورق العُمُ  
رِ، وودّعته بدمعِ مُراق  
فارقدي يا حياةً في كهفك الحا  
ني، وفي مهدك الوثير الباقي

---

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> عدم يُشبههُ الوجودُ  
عدم يُشبههُ الوجودُ  
رقم القصيدة : ٦٥٨٤١

قَبْلَ أَنْ يَلِجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ  
أَوْ  
صَانِي. قَالَ :  
كُنْ  
مَا تَشَاءُ.

دَتَّرَنِي بِكَلَامِهِ  
وَأَلْقَى  
بَيْنَ يَدَيَّ مَنَازِلَهُ

- مِنْ أَيِّ صَيِّبٍ نَزَلَتْ أَوْتَارُكَ  
وَمَنْ نَاوَلَكَ مَعَاظِفِي

في آخر استباحاته، كان لا يستحي، بل يُراود متى شاء.

لَمَ لا أَكُونُ شَرًّا  
أَوْ سَقَطَ مَتَاعَ خَالِجَةِ النَّسِيَانُ.

الليل،

من فرط رَخاوتِهِ، آنَسِي، فأنزَوِينَا، مَعًا، كِلَانَا يُنَاهِزُ فَدَاخَةَ الْآخِرِ،  
وَيَصُبُّو إِلَى أَوَّلِ الْمَطْرِ

لَسْتُ آخِرَ الْهَزِيعِ أَيُّهَا النَّسَمُ الَّذِي وَارَبَ انْحِدَارِي  
وَأَيَقِنَ، أَنِّي مَجْبُولٌ بِالتَّعَبِ

كُلُّ التَّعَالِبِ غَالِبَتْ شِبَاكَهَا، وَأَوْتُ إِلَى الْعُشْبِ  
تُعَازِلُ دِيدَانَهُ.

لا

أَمَلٌ

فِي أَنْ يَصِيرَ الْمَطْرُ فَرَاشًا

هَكَذَا

بِلا يَقِينِ مُطْلَقٍ، جَاءَتِ الْآلِهَةُ تَلُو بَعْضِهَا تُنَاهِزُ نَدَاوَتِي،  
وَتُخَفِّ صُعُودِي بِرَفِيفِ أَجْنِحَتِهَا  
لَسْتُ مُشْبَعًا بِالْوُجُودِ،  
فَكَمَا أَشَاءُ اخْتَرْتُ الْعَدَمَ.

النهار،

بِدا لي بلا انقطاع، شَجَرًا يُحَادِي الْبَحْرَ  
وَبَدَتْ لِي الْكَائِنَاتُ، كَمَا لَوْ أَنَّ إِلَهًا آخَرَ، هُوَ مَنْ حَقَّقَهَا بِأَنْفَاسِهِ.

. أَكُلُ الكائِناتِ، هَكَذا، وَبِمَحْضِ نَزَقِ عابِرٍ، وَجِدْتُ  
وأنا وَحْدِي، ما زِلْتُ أَذاري عَدَمِي.

. لِمَ كَلَّ هذا الهَوانُ، أَلَيْسَتِ الأَرْضُ لَنَا جَمِيعاً، بلا رِجْعَةٍ، والسَّماءُ،  
ما زالتُ، على عِلاتِها، مِنْ بَعِيدُ تَداعِبُ أوتاري.

. كَانَتِ الخُرَافَةُ، كَلِّمًا تَناهَتْ إلى وَتَري، رَوَيْتُها بِهَدَنَةٍ،  
وَأَيَقِنْتُ أَنَّ للوجودِ وَجوداً غيرَ هذا الوجودِ.

. لَمْ أومِنُ بِأفكارِ أفلاطونَ

فأنا

مُعجَبٌ بِجَسارَةِ سُقراطِ، وإلى حَدِّ ما

أُحِبُّ المَسِيحَ

. وَيَعَدُّ أَنَّ أُولَجِ اللَّيْلِ فِي النَّهارِ

خاطِبِي

أَ .

أَنْتَ ما شِئْتَ ...

. خانِي لِسانِي، وَزَلَّتْ بِي الأَرْضُ، وَلَمْ يَعُدْ لي

ما بِهِ أُخالِجُ كَلامي، فَأَشَرْتُ بيدي؛

. ما لَفَرُقُ بَينَ أَنَّ أَكونَ أَوْ لا أَكونَ

أَلَيْسَتِ الخَلِيقَةُ، بِما فِيها مِنْ وَهَنٍ، بَعْضُها بلا هَواذَةٍ، يَأْكُلُ بَعْضاً، والنُّجومُ،

حين تَحُلُّ، نُورِي، تَحْتَ بِياضِهَا، فَدَاخَةَ لَيْلٍ جَاءَ لِخُفْيِي كَسَلَ مَنْ نَامُوا  
قَبْلَ الْأَوَانِ.

أَلَسْتُ أَنَا وَخُدِي، إِذَا افْتَرَضْتُ أَنْتِي موجود،  
حَمَلْتُ عَنْكَ عِبَاءَ مَا كَانَ سَيَلْحَقُ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ عِبَادِكَ  
أَلَمْ تُشَكِّ الْحَرَابُ فِي صَدْرِي كَمَا لَوْ كُنْتُ اقْتَرَفْتُ آثَامًا  
خَسِيرَ الوجودُ بِهَا مَزَامِيرَهُ.

وَمَا أَنَا أَحْتَارُ الْعَابَةَ، فَهَلْ تُضَاعِفُ خُدْرِي  
وَتَجْعَلُ مِنْ عِضَاتِكَ، وَأَنْتِ مَنْ أَحْيَاهَا، تُصَاحِبُ قَلْقِي، وَتَصْبُؤُ، كَمَا أَصْبُو أَنَا فِي  
عَدَمِي، أَنْ يَصِيرَ الْعُشْبُ كَاللِّتَعَالِبِ، وَلَا تَنْفَطِرُ شِغَاغُ الطَّيُورِ عَلَى أَهْوَائِهَا

مَنْ إِذْنُ، عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ يُطَاوِلُنِي  
وَيُقْنِعُ، نُطْفِي، بِالوُجُودِ فِي عَدَمٍ  
يُشْبِهُ الوجودَ.

الْأَرْضُ، الَّتِي أَنْتِ خَالِقُهَا، مَحْضُ خُرَافَةٍ  
وَأَنَا

مُشْبَعٌ بِتَعْبِي

لَمْ

أُوقِنُ بَعْدُ

أَنَّ خَمِيرَتِي اتَّقَدَّتْ كَيْ أَجْلُو عَنْ نَفْسِي

بِعَضِّ ظَلَامِهَا

وَأَبْدُو

كَمَا بَدَوْتُ

كَلَامًا بِلَا لِمْسِ

أَشْمُ وَلَا أَرَى

أَهَذَا مَا سَيَحْدُثُ فِعْلاً  
أَمْ أَنَّ الْأَرْضَ اخْتَارَتْ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ مَرَامِيرِهَا  
نَشِيدًا، بَرَهَاتِهِ، يَصُدُّ عَنِ الْمُتَعَبِينَ بَعْضَ أَوْزَرِهِمْ

. لا يَقِينَ لِي

فَأَنَا

وَاحِدٍ مِمَّنْ لَا يَسْكُنُونَ فِي وَلِهِ الْوُجُودِ

. الْحَقُولُ، عَلَى سَعَتِهَا، بَدَتْ لِي دَائِمًا، بِلَا تُحُومِ  
وَكَانَتْ مَرَامِيمُ الْعُبَارِ تُنْذِرُنِي؛  
. لَا شَكَّ أَنَّ الْأَلَمَ الَّذِي يُبَاغِتُكَ  
أَوْشَكَ أَنْ يَنْحَنِي

.  
. أَتَذْكُرُ كَيْفَ كَانَ الْمَطَرُ، مَتَى أَحْسَسْتَ بِرَائِحَةِ التُّرَابِ تَحْدُوكَ،  
يَأْتِي مُبَاغِتًا  
يُعِيدُ صَوْعَ حَنِينِكَ  
وَيُوجِّلُ فِدَاحَاتِهِ إِلَى وَقْتٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ

. فِي السُّنَّةِ كَمَا فِي الْكِتَابِ

خُلِقْنَا مِنْ تُرَابٍ

فَهَلْ إِلَيْهِ نَعُودُ...

أَشُكُّ

أَنْ يَكُونَ زَوَاجِي، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ نَسْلِي

عَاشُوا بِنَفْسٍ وَتَبِرَةَ أَلْمِي

. عَانَيْتُ كَثِيرًا

وكثيراً دَاهَمَنِي القتلُ  
لكنّ، مَا فِي أَنفَاسِي مِنْ وَهَجٍ، لَمْ شَتَاتِي  
وَأَحْيَا  
مَا  
فِي  
يَدِي مِنْ بَلَلٍ

الْقَتْلُ أَفْسَى عَلَيَّ مِنْ مَوْتِ  
دَاهَمَنِي  
مُنْدُ الْأَرْزَلِ  
فَصِرْنَا  
بِلا حُزْنِ  
صَدِيقَيْنِ  
كِلَانَا يَبْعَثُ التَّحِيَّةَ لِلآخِرِ، وَنَسْأَلُ عَنْ بَعْضِنَا  
بِحُبِّ مَنْ لَا يَخُونُ الصَّدَاقَةَ  
أَوْ  
يَنْسَى مُتَعَةَ الزَّوْجِ

-----  
شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> ذكرى مساءات في ضيافة بغداد  
ذكرى مساءات في ضيافة بغداد  
رقم القصيدة : ٦٥٨٤٦

-----  
(تمثال أبي نواس)

صباحاً  
تفتح دجلة عينيها على أنفاسك  
كأس  
يملاها التدى



و

اختلاجات غيمة

هبت

من

زرقتك

.

حجر

يُغيّر مجرى التاريخ

.

.

بوسع سهوك الآن أن يراودني

ويوسع التهر أن يشرب تاريخ

أنشراحنا

.

\*\*\*\*

(شارع المتنبى)

.

كتاب

بين كلماته

حبر يواصل الكتابة

.

ليس مُهمّاً

أن يكون المتنبى مرّ من هنا

أو

لم يمّر

.

فالكلماتُ مازالتُ تسترعي انتباه

العابرين

\*\*\*

(الحلاج ثانية...)

قَلِقْ

يَدُهُ تُرَاوِحُ الْفِرَاعَ

لِمَ أَنْتَ وَحَدَّكَ

شَارَفَتِ الْمَوْتَ

وَتَرَكْتَ الرِّيحَ تَأْكُلُ أَحْزَانَكَ

أَنْتَ غَيْمٌ

شَارَفَ الْخُرَافَةَ أَنْتَ أَنْتَ

وَلَا

شَيْءٌ

سِوَى

أَنْتَ

\*\*\*

(سما دجلة)

سَمَاءٌ مُفَضَّضَةٌ

زُرْقَتُهَا وَمِيضُ ضَوْءِ

تَلَاشَتْ حُمْرَتُهُ

فِي

هَدَاةٍ

كان النهر  
يشقُّ مجراهُ

\*\*\*

(سامراء...)

من مُنحَدَرٍ إلى  
أعلى  
أرض تُوشِكُ أن  
تتوارى

و

غيوم  
تُلبِّدُ العينَ  
بِدُكِّ  
ناتِها

تاريخ

على  
حافة الجُرْحِ  
يُعرِّشُ

يُنْتُ في القلب  
بعضَ

ارتعاشاته

من

مرَّ من هنا

و  
.  
من  
خلف هذا السحاب  
أخفى  
فتنة امرأة  
صارت  
لقرط جمالها  
لا  
تُرى

(٣٠/١)

\*\*\*

(شارع الرشيد...)  
.  
هواء  
يتسلل من بين أسوار عاليات  
وغبار أقدام  
عبرت  
هذا الحجر المؤنث بزخات مطر  
عابر تاريخ  
يختزل المسافة  
بين  
قياب  
و  
أقواس

عَشَّقْتَهَا أَيَادٍ

كَانَتْ

تَبَّتْ الرُّوْحَ

فِي الـ

حَجْرٍ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> بين السرّ.. وما يخفى

بين السرّ.. وما يخفى

رقم القصيدة : ٦٥٨٤٧

وأخيراً

ها أوصدتِ البحرَ

ونام الحارسُ

بين السرّ... وما يخفى

وأخيراً

أقنعتِ الأوجاعِ الصاعدةَ

من القعرِ إليكِ

بأنكِ أعلى..

أرصفتي تكفي للعرسِ

وكي تعبرِ أيامكِ

غيماً

فلماذا غيّرتِ الشارعَ

يابغدادُ

وكان عليّ يشربِ قلبي

كي يهديكِ صلاةَ الفجرِ..

بعديكِ

يابغدادُ

لماذا أحرسِ وجهي!

ولماذا أسرق من أمي لحظة دفة

من يحميني من ذاكرتي؟

-الشرطي

يُقبَلُ في الجهة الأخرى

كفّ الطاغون...

من يغسلني بالموت العاجي

كوجهك

يا بغداد

ومن ينشروني في عينيك

ضفاف سَهْرٍ..

دجلة

لا يغريه الماء

ولكن.. كسرة وجهينا في الماء

والشخاؤ

الطالع - في عيني - قمر

يكفيه عناق حبيبين

لكي يشتاق لزوجته

ويغيب..

في شهوة أجراس الطين

ويعد حنين

أسمع في جيب الشخاؤ

رنين مطر..

فلماذا أوصدت الفجر

وأطلقت حنين الأنهار

على الغرباء..

كفك خبز

وأنا قافلة من جوع

وأنا صورتك المحفورة في العتمة

بل أنتِ العتمةُ  
والخوفُ  
وُضوحُ الفقراءِ..  
يا أقدمِ نرفٍ في الطينِ  
إذا أرخيتِ رخامِ الوقتِ  
عليّ..  
أموتُ..

----

لا يوجعني شيءٌ  
بعدكِ  
لامدريدُ  
ولا بيتٌ ما أذنَ اللهُ  
بأن يُرفعَ، أو نُرفعَ فيه..  
لا يوجعني شيءٌ  
قبلكِ  
طبعُ مرايانا.. خائفةٌ  
وأبي  
علّقَ - بعد سلامٍ -  
ظلَّ البحرِ على شجرٍ  
ومضى بيكيةً..  
لا يوجعني شيءٌ..  
يوجعني أني سأموتُ  
إذا أنكرتِ السيفَ  
ال في خاصرتي  
منذ تعارفنا  
أخفيه...

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> وفيه.. ينتحرُ الحمام

وفيه.. ينتحرُ الحمام  
رقم القصيدة : ٦٥٨٤٨

---

بغداد.. تنتعلُ الضبابَ

وتختفي في النهر  
قبل تَسْمُرِ الأشياءِ  
في السفحِ المعلقِ  
بين جبهتها وبابلَ من جهه  
والبرتقالِ المرِّ في قمر الشمالِ  
بغدادُ

أيضاً لاتحبُّ الثلجَ  
لكنَّ الشوارع تحنفي بالقادمين من الرياح..  
بغدادُ

تكفي كي يكون الوجدُ  
لكني أحبكِ

قبلَ - بعدَ الوجد؛ بالدم والأظافرُ  
هذي السماء صبيَّة  
لما تُعلِّقُ بعدُ نجمتها  
على كتف الزمان..

هذا المساءُ  
فتي، تعلِّم أن يكون لها  
وكان!..

ومسافرانِ إلى حمورابي القديم  
بلا سَفَرٍ..

قالا: سيعرفنا الصباحُ  
فامتدَّ ملح الليل في طين المكان..  
والضائعاينِ

يفتشان عن انتماء الصوتِ



للصمت المغلف..

وعن البلاد..

بغدادُ

تنسى مرةً أخرى

بأنّ أبي اشترانا من مواسمها

وعمدنا بخوف النهرِ

علّقنا على صبر النخيل..

بغداد تنسى أنها أُمي

كعادتها

وأذكرُ

أنني أهواك في بغداد.. أكثرُ

وهناك

كنتُ أنا.. أنا

ظلي.. أنا

وهناك أشبه كلّ شيءٍ

إنما لاشيء يشبهني... سواي

ردّي عليّ الشارع المسروق من جسدي

وظلكِ

كي أعود إليّ

في عشب الخطا

فالشارع العربيّ يعبرني

وأرصفة الصبايا

لا تحطُّ على خُطائي

حتى الزجاج الكُنْتُ أنقرهُ

لنتتهي

تسيّس، صار أعمى

والكلام..

سيفٌ على صحوي، وحسنك

فاهري مَمَن يقول:  
-أنا أحبك!  
-لا أحبك  
بل أعاقِرُ ضوءَ نهديكِ التراثيينِ  
سراً  
أرتدي -في السرّ- أمي؛ غيمَةً  
وأبي.. وصايا  
إنهم لا يعلمون السرّ  
لكنّ  
يصلبون الخارجين على الغموضِ  
بتهمة الإِشراقِ  
في ليل السلام..  
فاستئصلي بغداد من أيامنا  
بغداد أنتِ  
وأنتِ أعلى  
من فضاءات المرايا  
أنتِ سرٌّ  
منه يبتدئ الحمامُ  
وفيه.. ينتحرُ الحمامُ  
---

(٣١/١)

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> ما بين ياليلٍ.. وليل  
ما بين ياليلٍ.. وليل  
رقم القصيدة : ٦٥٨٤٩

---

مُستغرِقٌ هذا المساء بحزنه

حتى النخاعُ

صمتُ القرى

سيفٌ على فرح السنابلِ

وكأنَّ شيئاً ما - بنوم القلبِ - ضاعُ

حتى الأصابعُ

- قبل موسمها بعنقودين -

خانتها المناجلُ

وحبيبتي؛

جاؤوا على أشواقها بدمٍ كذبٍ!..

بل سَوَّلْتُ أمراً لهم؛ روما

وأجمل ما يفوز به الحريقُ

دمٌ مقاتلٍ..

يا أيها الآتون من مُدنٍ.. ضبابُ

من يشتري حزني

بشبرٍ من وطنٍ

من يطرد التاريخ من قلبي؟

ويفتتح الزمنُ..

وكأنَّ شيئاً ما سيسقطُ

في المساءِ.. إلى القرازِ

وكأنَّ شيئاً ما سيصعدُ

- في عروقِ الوجدِ -

حتى نشوة الرؤيا.. وآخرة الجرازِ

وأنا أراوُحُ

بين ما يهوي ويصعدُ

نائماً

في ثوبِ عصفورٍ يهاجر بعد حينٍ..

لاشرقُ للكلماتِ

قيدني المحالُ  
وسوف يقتلني الحنينُ..  
ما هكذا كنّا  
ولكني أحبكِ  
غصنَ ليمونٍ بذاكرة الجدارِ  
الثلجُ..  
يحفر في ظلام القلب قامةً قريّةً  
وصهيلَ خيلٍ  
والمشهد الآنَ:  
الزمانُ هو المكانُ هو الحصارُ  
ما بين يا ليلٍ.. وليلٍ  
حتى الأصابع مُقفله!..  
وكأنّ شيئاً ما سيحدثُ  
أوصدي شباكِ خوفكِ  
أول الأشياء.. آخرها  
وأولك انتحارُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> لم يخرجوا منها  
لم يخرجوا منها  
رقم القصيدة : ٦٥٨٥٠

-----

إلى محمود درويش..

---

بيني وبينك لا تمرُّ القبرَاتُ  
ها عدتْ درويشاً  
وعدتْ  
من الحضور إلى غيابك  
من طقوس المبعدين إلى خوائك

من أكفّ العاشقين إلى مسائك

من لظى ريتاك

جئت إلى الشتات!..

بيني وبينك لا تمر القبرات

والطائرات

تمر في أمسي وأمسك

في دُجى عُرسى وعُرسك

أنتِ قُلْتَ!..

وأنتِ شيدتِ الصباح

من الجماجم

أنتِ علقتِ العيونَ على الشبابيكِ القتيلةِ

أنتِ أيقظتِ الحصارَ..

ها عُدتِ

كي تُرخي- على خمسين عاماً من حضورك، في خلايانا-

ستار..

نفسُ الجدارِ.. قطعتهُ

حين اتّجهتِ إلى البنفسجِ

لو ثملتِ عيونهُ

خبأتِ وجهك!

سوف يعرفك الجدارُ..

\*\*\*

بيني وبينك لا يصبُّ البحرُ

دمعُ حبيبتى حَجَرٌ

وأجراس القصائد في ضفائرها

تضيغُ..

الآن تتسَخُّ المدينةُ

والخطا تمشي على الأجنانِ

تَكْسِرُ ظلّها

نامتْ حقولك يا دمي  
وارتدَّ جسرُك للوراءِ  
أرنو، ويُغلِقني فمي  
والأرض تطردها السماءُ  
هل أنتِ تُطَلِّقُ موسمي  
أم أنتِ يُطَلِّقُك البكاءُ  
أسلمتُ قيدك معصمي  
فنسيتهِ خلف النداءِ  
والآن تتسَخُّ المدينةُ  
يسقط الليمون عن أغصاننا  
ينسى المغنيّ عودهُ،  
تُفاحهُ..  
ريتا..

وأندلساً وشاماً!..  
ها أنتِ وحدك في الزحامِ  
وأنتِ غادرتِ البنادقَ  
ثمّ غادركِ الحمامُ  
لا نصفك المنفى يشدُّك  
لا التراب له يرُدُّك  
صرتِ أين؟

وكنتِ مفتاح المسافة "بين مدخل جرحنا والإنفجارِ"  
هل قلتِ: " قد كذب الزمان عليه؟"

هل كذب الزمان عليكِ  
أم أنتِ الزمانُ؟!..  
ها عُدتْ عُدتْ  
ولم تعد يافا إلى يافا  
وغزّة من ورقٍ..  
ما زال ملحك مالِحاً

لم يخرجوا منها  
دخلت  
لكي تتمَّ خروجها منّا  
وندخل كلنا زمن الحبقّ..  
نفسُ الخطا داستُ على نفس الخطا  
داستُ علينا مرتين..  
والآن تتسخُ الشوارغُ  
تستقبلُ الشام من أيامك الأخرى  
ويسقط بيننا  
عامٌ طويلٌ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> تصطاد نفسك.. ربّما  
تصطاد نفسك.. ربّما  
رقم القصيدة : ٦٥٨٥١

-----

الطيبون يغادرون قلوبهم شرقاً  
ونعرفُ أننا قد لانعود..  
نامتُ محطات القطارِ  
على نَعاسِ أكفّهم  
ودّعتُ ما ودّعتُ  
كانت رحلتي زوّادتي  
والماءُ  
آخر مشهدٍ  
باحثُ به عيناكِ  
ما جدوى؛ أحبكِ  
دون بوصلةٍ  
وما معنى رحيلكِ

في دمي المصلوبِ في جسد الجهاتِ

\*\*\*

الطيبون يغادرون قبورهم

وأنا أغادر منطقيّة حلمك الصيفي

كي أبنّي لنا وقتاً

على حدّ الخرابِ

وكي أُرِدّ كرامة الغربانِ

أو أُلقي زجاجة خوفنا

قمرأً

على خوف البلادِ

لا شيء في هذا الهُنا.. والآنَ

سقفُ سماءهم نارٌ

وأضلاع القصيدة من شجنٍ..

من سوف يسقيك الحقيقة

جفّ نسغ أصابعي

لا ماء في ضرع العراقِ

ولا لبنٍ..

هل أنتِ خبأتِ النخيلَ

بُبُرِكَّتِي خوفٍ؛ هما عينكِ

أم أنّ الهُنا والآنَ

أطفأتا تراتيل النوارسِ

بين عشبكِ والمدينه!؟

الطيبون يغادرون قلوبهم شرقاً

وظلكِ

لا يغادر شرقي المهزومِ



فانتحري  
أحبك  
غيبني وجهي عن الألوان  
ليلك لا ينام  
وصبحهم أعمى  
فكوني خارج الأشياء أشياء  
لنُعطي فرصةً أخرى  
لسيدة الولاده..  
البرد يشرب كل ما في الكأس من وطن  
وتختلف القرى...  
هل قُد من دُبُرِ قميصك  
أم ذوات الحُسنِ قطعن الأصابع  
فارغاً!  
والصورتان على زجاج الكأس  
ذنبك وانتحاري..

\*\*\*

هل تُعرف الأشياء من أسمائها؟  
عصفورُ بابل  
قبل عنقودين-زقزق  
شيدت فوق التلاميذ المدارس  
قُبَّةً للحزن... أخرى  
والرَباباتُ الصلاةُ عليك يا عرس الصعيدِ  
مشت على حدّ المناجلِ  
زهرةُ الرمانِ  
زغرد دجلةُ  
فسمعتُ رائحة المآتم في العنبِ  
تبَّت يدا روما  
وتبَّ أبو لهب..

تبت يدا امرأة  
تباعد بين حزنك والحطب  
يا أيها المحبوس فيك،  
وفي رحي العربات،  
في وجع السنابل،  
في ضمير النوم،  
في رجل.. ذهب..

\*\*\*

الطيون يغادرون قلوبهم غرباً  
قوارب تُفقدُ الأشياءَ وجهتها  
أعزني باب قلبك  
كي أرى سطحي  
وخذ سنارة الأسماء  
قد تصطادُ نفسك  
ربّما..

أو ربّما تصطاد قريتك الطريدة،  
عُرسك المرجو،  
أجنحة القصائد  
ربّما

لا شيء في ضرع العراق  
سوى التعب

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> بيروت.. يا بوح النوارس  
بيروت.. يا بوح النوارس  
رقم القصيدة : ٦٥٨٥٢

يا أصدقاء

الحزن أكبر من قرى طفلين

محبوسين في سَعَبِ المساءِ  
الحزن أطولُ من صباح الخيلِ  
في وجع الغناءِ  
الحزن طقسُ دمٍ؛ وأطروحاتُ نايٍ  
الحزن قهوتنا وهيلُ حديثنا  
والحزن شرفتنا  
نطلُّ على الأنا  
والحزن قلبك  
عندما تبكي يداي..

\*\*\*

بيروتُ  
يا حقلًا من الأطفالِ .. أحمرُ  
بيروت  
يا كفَّ العروسِ  
مخضَّبًا بالقهْرِ  
حناءُ الأكفِّ دمٌ؛ وطوقُ الجِدِّ خنجرُ  
بيروت  
يا نسغ المدي الدمويِّ  
يا موتاً مُكرِّزُ  
بيروت  
يا بنتاً تراودها الأماكن عن براءتها  
ويا شعراً بحدُّ الحزن يُضْفَرُ  
الآن يغرق في صدى المستنقع الدوليِّ  
صوتك  
أمهاتٌ يحترفن خياطة الأجسادِ  
ينشلُ الصهيلُ من الدمارِ إلى الدمارِ  
بيروت

يا بوح النوارس، حين يُوجعها الحنين إلى البحارِ..

لو صخرةٌ عمري  
ضربتكِ بي  
لأُخلقَ  
أو لأُقتلَ  
أو ليكتبَ فوقِي العِشاقُ إسمكِ  
بالطباشيرِ الملونِ، والندى، والانتحارُ...  
سيجثُ ما بيني وبينكِ بالضحى  
لو لم أكنُ نفسي  
لكُنْتُكِ  
فاعذري الشهداء إن طاروا بأجنحةِ العِصافيرِ الذبيحةِ  
وانظري شباكي الموصودَ  
يكسرنِي الزجاجُ  
فلا ينزُ دمي  
وتهدلُ - في بقايا وجهي المكسورِ -  
رائحةُ انتظارٍ..  
للحزنِ أنتِ  
ومن أنا؟!  
لا شيءٌ يشبهُ نفسهُ  
لو عشبَةٌ قلبي؛ زرعتكِ فيهِ  
ربَّ مشرِّدٍ  
- حين الأماكن تنطوي -  
في قلبه للدارِ .. دارُ

-----  
شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> حتى عطلة التاريخ

حتى عطلة التاريخ

رقم القصيدة : ٦٥٨٥٣

-----  
وغداً صباحاً

سوف أحزم خيبي  
وأحنُّ يا أمي  
إلى امرأةٍ سواكِ!...  
أنا لم أعد أكفي  
وصوتكِ لم يعد يكفي  
لأشعرَ بالقليل من الولاده..  
حتى "صباحُ الخيرِ"  
ماتتُ بيننا  
لما تركتِ أبي ينامُ

(٣٣/١)

على يَدَيَّ نَفْسِ التي سرقتِ صَبَاكِ  
سأقول للمنفى:  
- قتلتكِ،  
قبل أن آتي إليكِ  
فليس لي وطنٌ  
أهاجرُ منه  
أو جنحُ يخافُ من الشباكِ...  
ويقول لي المنفى:  
. أحبك!...  
فانظري أمأه ما اقترفتِ يداكِ...

\*\*\*

وغداً صباحاً  
سوف أُلقي . يا أبي . في البحرِ  
آلهةَ النضالِ..  
داسوا علينا مرتين

تعال نصبح في الرصيف  
فماً

ونأكلُ من يقودون الخطا  
في الليل

نسقي شارعاً عَرَفاً

ليمشي مرةً فوق التعالِ...

تعالِ نفضح في شمالِ الشرقِ  
غربنة الشمالِ..

تعالِ نقرأ

. قبل أن نلقي الرصاص على ابنِ رشدِ .

دمَ السؤالِ...

تعالِ نمح لحم رقبنا الحياة

لترتقي فوق النصالِ...

كفأك تبحثُ في الرمالِ

عن الخرائطَ

لا خرائطَ في الرمالِ

أنا وجدتكِ قرب أشياءي

فكنتِ أبي

ولكنْ كنْ أبي

يعقوب قاتل كي يكون أباً

وكنتِ .. بلا قتالِ!...

وغداً صباحاً

سوف أتركُ ما تبقى لي من الذكرى

على شَعَبِ الرفاقِ..

هم يعرفونَ

متى وكيف وأين تبتدئ الهزيمة

يعرفونَ

متى سنطردُ من بيادرنا

ونُطردُ من عقولِ الناسِ  
من مستقبلِ الطرقاتِ  
حتى عطلةِ التاريخِ  
أوسَفِرِ السبايا  
يعرفونَ  
متى ستبصقنا الحكايا  
يعرفونَ  
متى ننامُ  
وكم رصيماً سوف نوقظُ  
كي ننامَ...  
أرجوكَ  
لا تطلقْ على أطفالنا  
طفلاً حراماً  
أرجوكَ  
هرّبني مع التبغ الرديءِ  
إلى بلادي  
أرجوكَ  
لا تعلنِ على صوتي الوصايةَ  
يا سفيراً من رخامٍ...  
فغدأً صباحاً  
سوف أخرجُ  
سوف أصرخُ  
لا صلاةَ  
. على الذين يهرّبون القتل في غلبِ السلامِ .  
ولا سلامٍ...  
---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> خرابُ الأرضِ .. أرضُ القصيدة  
خرابُ الأرضِ .. أرضُ القصيدة

عندما ترجعُ بنتُ  
من سنا وعدٍ إلى بُعدٍ  
وحيده...  
عندما يذهب صوتُ  
كي يغني  
في مساءاتٍ بعيدة..  
عندما يرجعُ نعيًا  
فوق أكتافِ جريده  
عندما لا يحزن الناسُ  
ولا تبكي البيوتُ  
أرتدي صمتي  
وأبني من خراب الأرضِ  
أرضاً للقصيده!!  
موغلاً في نشوة التنقيب عن شكلٍ جديدٍ  
لم تعد تكفي الزوايا  
كي نصلي  
لم تعد تكفي النوايا  
كي نريد..  
وأخيراً  
كلّ هذا العالم المحمول في الرؤيا  
يريدُ  
يرسلُ الأشياء  
من موتٍ إلى موتٍ.. أكيدُ  
\*\*\*  
ضفّةٌ أمي  
وقبري ضفّةٌ أخرى



وترحالي عذاب  
والمدى  
سربٌ من الأرواح.. مُقفلٌ  
أيها الحارس لا تكذب  
فأنت الآن تبكي  
نحن نبكي مرةً أولى  
وأنت  
كلما حاولت أن تضحك... تُقتل!!...  
والرصيف الآن قُدَّاسُ الغريب  
قابِعاً في آخر الصفِّ  
أقولُ:  
لو أتيتَ اليومَ  
ما كنا وقفنا عشر أحقابٍ بباب الملحِ  
كي نأوي إلى ساعةٍ سُكَّر...  
لو أتيتَ اليومَ  
ما كنا أقمنا بين نصفينا  
حدوداً آمنه  
أو زرنا  
بين كلِّ معسكرٍ ومعسكرٍ للموتِ.. مخفِرُ  
عندما يأتي الخريفُ  
كلَّ شيءٍ في الهُنا.. والآن... أصفرُ  
عندما يمسي الرغيفُ  
قوةً عُظْمى  
يصيرُ القَشُّ "عنترُ"  
عندما يمضي الرصيفُ  
تاركاً وجهي  
على بركة ماءٍ آفله  
تستريح القافله

بين مجرورٍ ومبتدأٍ مُؤخَّرٍ...

فأفعلي ما شئتِ

روحي

كأسُ بلورٍ عتيقُ

كلما مرَّ الجنودُ

مُشرِّقين لقتل عبد الله في مكّة... يُكسِرُ

كلما حاولتُ

أن أخرج من قهري إلى عينيكِ

أُحسِرُ..

في مضيقٍ بين أضلاعي سحيقٍ...

كلما حاولتُ أن أريح إسمي

ينتهي اللُعبُ

وأخسرُ

كلما حاولتُ أن أسحقَ..

أنشُرُ..

كلما قلتُ: ستُفرجُ

إبنة الكلبِ.. تضيقُ!!

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> التي تغتال اسمي

التي تغتال اسمي

رقم القصيدة : ٦٥٨٥٥

---

أنا لا أحبك يا امرأة !!

أن أستظلَّ بصدركِ الصوفيِّ

أو ألقى التحيّة

دونما قصيدٍ

على نهديكِ..

أن آوي إلى عينيكِ

ذات مجاعةٍ  
ذاك اشتهاؤٌ...  
أن أستريحَ على ضفافكِ  
مرةً أو مرتينِ

(٣٤/١)

---

فلا تقولي: سوف يغرقُ  
- إنه تعبٌ.. ويذهبُ  
أنا لا أحبكِ  
إنما أشتاقُ أحياناً إلى جسدٍ مُدَّهَّبِ  
ألقي عليه  
دمي المملوثُ بالتناقض والهزائم..  
أنا لا أحبكِ  
إنما أحتاجُ أرضاً ما.. أعدُّها  
وشعباً لا يقاومُ...  
مهزومةً حتى التمردِ  
أنتِ  
لكني احترفتُ الانحناءَ  
لكلِّ ما يأتي  
ومن يأتي... من الجهة الغربية  
السُّرُّ أقربُ منكِ  
والغيبُ احتمالٌ موجعٌ  
يغتالُ نصفَ الدفءِ  
نصفَ الأغنياتِ  
وكلَّ صوتي  
السُّرُّ

يحمل فيك موتي  
واللهاتُ على وصادتنا  
ينامُ  
ونحن أيضاً  
نطفئ الذكرى  
وأشعرُ . عندما أحتلُّ حُسنكِ .  
أنني ضيَّعتُ بيتي! ...  
أنا لا أحبكِ  
قام من طيني نزيهُ الحُلمِ  
واتَّحدَ التراب مع الرؤى  
فُولدتِ مني  
سقفاً  
يحدُّ الكون من برد الشمال  
إلى جنوب الموتِ  
من غيب الوصول  
إلى الخَواءِ....  
هل كنتِ قبل دمي  
تُعديينِ المرافئِ  
أم أتيتِ مع النشيجِ الطفلِ  
في سَفَرِ البكاءِ...  
أأنا أفتش عنكِ  
أم أنتِ التي تفتألُ اسمي  
كي تُكنِّي؟!  
يا أيها النحت العتيق على جدار القلبِ  
يا لغة المساءِ  
هل أنتِ وجهي؟  
أم هي الأنثى  
تمسَّطُ شَعْرَ أحزاني

وتبني في هديل الروح

وقتناً... للشتاء

هناك

حيثُ الآخرُ المحبوس في كهف انتظار الشمسِ

في غدنا

يغني

لاحتمال الصرخة الأولى

أحبك

ليس لي شكلاً وذاكرةً

ولكني أحبك

هكذا!!!...

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> علميني

علميني

رقم القصيدة : ٦٥٨٥٦

علميني كيف أحيا

إنني ضيّعتُ في الذكرى حياتي

علميني

كيف أبقى أزرقاً كالبحرِ

صيفياً

كحلّم النورس المسكون حتى حزنه

بالأغنياتِ

علميني كيف أبكي

إنّ لون العشب في عينيكِ

يغري بالندى

جائعٌ صوتي لإسمكُ

ضرجيني بالصدى

أنتِ يا ضمّة أمّ  
في ليالي البرد تؤويني  
وقد ضيّعتُ ذاتي..  
عائداً من مطلع الفلّ إلى الظلّ  
بلا إسمٍ وبيتٍ  
ليس لي أهلٌ  
ولكني أتيتُ  
من حياة الموت كي أحيا مماتي  
ليس لي حبةٌ رملٍ  
في غبار النيلِ  
أو كوخٌ فقيرٍ في الفراتِ  
ليس لي أرضٌ  
ولا منفى  
ولا بقعة ضوءٍ في الرّحامِ..  
علميني كيف أصحو  
ليس لي أمٌّ بعينها أنامُ  
في سديم الخلقِ  
صاغتني من القهر أكفُ الخالقينُ  
حاملاً خوفاً على كنفِي.. شريداً  
كلُّ ما في جُعبتي  
نصفُ رغيْفٍ من حنينٍ  
صار يكفي  
كي أحبّ الناس  
أو آوي إلى قبري وحيدا  
في يباس الليل والأسماء والشارعِ  
في أقصى الغيابِ  
ليس لي شيءٌ  
لقد ماتتُ بلادي

فارفعني عني متاريس العتاب

كلّ ما بيني وبينني

خطوة،

والبحرُ

والأعداءُ

والدنيا

وسجّانٌ..

ويابُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> بعد الخريف بغيمةتين

بعد الخريف بغيمةتين

رقم القصيدة : ٦٥٨٥٧

-----

لم يحتفل أحدٌ بميلاد الغريب

نصفي أنا للشمس

والشمسُ اغترابٌ..

مصلوبةٌ أُمي على لحم البكاءِ

تقولُ: لا تحزنُ،

سُيُصْفَكِ المطرُ

لم يحتفل أحدٌ بفاكهة الفقيرة..

وهبطتَ

من أعلايَ نحو رصيفِ إسمكِ

عائداً في يوم ميلادِ

وسيدةٍ ستتنسى..

نفسُ الذي يُكيكُ

يُضحكُ

لا تلمّ طيني

أنا خبأتُ من كلِّ اعترافٍ

صرخةً  
لغيابك الصيفي  
فاحزن  
صوتهم نَفَقُ  
ولكني سرقتك من خريفٍ..  
يا أيها المولود بين الماء والنارِ  
احتجاجاً  
نصفُ قلبك ملجأً  
والنصفُ شبَّك الأميرة  
أوصدته  
على رماد العمرِ  
وانطفأتْ  
لترجعَ في الزحامِ..  
هل آنَ أنْ تأويَ إلى صوتي  
لنوقدَ غصّةً  
بعد الخريفِ بغيمةينِ  
ونبكِ ما شئنا  
ونفرحَ بالبكاءِ..  
هل آنَ أنْ تُرخيَ على عينيكِ  
صبارَ الحقيقةِ  
منْ يمرُّ إليكِ  
منْ مدنِ البنفسجِ  
أيها المسكون بالأمطارِ  
يوماً ما  
سيأكلُك الحمائمُ..  
فاحزن  
لأنك لن تكونِ مقاتلاً  
ولأنهم سيعلّقون على ضياءِ يديكِ



مشنقة السلام  
واحزناً  
على ميلادك المنسي  
صوتك.. لا يخضُ سوى دمي

(٣٥/١)

والليلُ يقطف -مثل عادته- الخطأ  
والقلبُ  
شباك الحبيبة قرية  
لف الغبار سهيل شهوتها  
ونام  
---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> اشتهاآت.. على مسرح عصفورٍ واحد  
اشتهاآت.. على مسرح عصفورٍ واحد  
رقم القصيدة : ٦٥٨٥٨

أشهاها أنثى  
لا تعرفُ إلا الليل  
وما في الليل من الجوع الوحشي القارس  
أدفنُ بين ذراعيها البضين بكائي  
وبقية عمري المهترئ  
كنعل حذاء  
وبنوم الشهوة، أشهى  
تلك الوافدة من القمح  
الشعرُ بيادر تضحية  
والقامةُ سيفُ المقتولين بسيف الأرض

وتنفضُ عن ذاك الحُسنِ الريفيِّ وقاحةَ قلبي  
أسرقُ من وحي الحُسنِ الغضبانِ عليَّ  
شَتَاتَ رداءٍ..

وأغصُ بكلِّ الأشياءِ

وكلِّ الوقتِ

ولا أبكي..

أتشهى أنثى

تطلقني في البرِّ.. بكاءً

يا خادمة الطينِ

لماذا ورّعتِ الأوزارِ علينا

وصنعتِ عصافيرِ الحزنِ من الصلصالِ الطفلِ.. غناءً

حين يغني في وطني عصفورًا

أحزُنُ

أتشهى بنتاً تحملني بين ذراعيها كإناءٍ..

يا سيدة الطينِ

الطينُ تلوثُ بالثوراتِ

وبالحزنِ الأُمِّيِّ

—وعفوكِ والجمهورِ لسُخْفِ اللفظةِ—

بالفقراءِ..

أتشهى أنثى تحملني قبل جفافِ العمرِ.. إناءً

وتهزُّ سريري الشوكيِّ بكفِّها

كي أصلَ الفجرِ

منفيًا

من بئرِ الظلِّ إلى عينيها

قبضةً ماءً..

حتى عند سقوطِ الأوجهِ

في حفلِ التوقيعِ عليَّ

وفي مملكةِ الليلِ المتهمِ بتزويرِ القلبِ

وتهريب الأَشواقِ

تراني..

تعرفني من أَلِفِ البردِ

إلى آخر أسرار الياءِ

حين تحبُّ الأنثى

تعرفُ

كيف ترممُ جسر التاريخ المكسورِ

بكفِّ طفلٍ!

كيف تصير حصيرٌ حقلًا

كرسيُّ القشِّ بساتيناً

والرجلُ الخاطئةُ.. سماءَ

حين تحبُّ الأنثى

تقتل كلَّ عصافير الأيامِ

على مسرحِ عصفورٍ واحدٍ..

وتطيرُ بأجنحة الخُلمِ

إلى عينيه

وتغلقُ دائرة الأحلامِ

وذاك فناءً..

وأنا أتشهاها أنثى

تبصقُ في طبعي المغرورِ

تكسُّ ألوان المرآةِ

وتهمسُ أغنيةً بيضاءَ

تمسحُ عن ذاكرتي الطينَ

وحين أغصُّ بما في القلبِ

تضمُّ يديَّ

وتبكي

فأنا الآن بكاءً..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> أعلنت موتي يداي  
أعلنت موتي يداي  
رقم القصيدة : ٦٥٨٥٩

---

آتٍ من الأشجارِ  
من سَعَفِ الصقيعِ  
أرتَّبُ الأشياءِ  
حَسَبَ ولائها للطينِ  
تنسحبُ البلادُ  
ولا أرى في الصوتِ  
غيرك.. والقصيده..  
يستقبلون غيابهم  
بالرقص فوق حضورنا  
أعداءُ سيفكِ  
يسرقون البحر من لُغتي  
فأغرقُ  
قبل تشجير الفراغ بوردتينِ  
العشبُ يصعدُ من يديَّ إلى الغناء..  
من ذا سيعلُنُ نفسهُ  
جسراً  
وقدَّيسُ الهلاكُ يُعتَقُ الطاعونَ  
في فَلَكِ الخليةِ  
استسلمتُ للريحِ أقواسُ المدينةِ  
عانقتُ أُمي نزيفِ الشمسِ  
أطلقَ والدي حزني عليَّ  
الموتُ  
أصغر من تفاصيل الحقيقةِ  
إنه النسغُ الملوَّثُ

في ضمير النهدي  
يغتصب الكوامن  
أي عشب في قري جسدي  
وأي ولادة  
تلك التي أدمت قهوتها  
ونامت في الشفق  
بك أستظل  
لأعبر الأشجار  
صبار البيادر لا يُورقهُ غناؤك  
سيدات الطين  
يغسلن الصبية بالعسل..  
لم تصعدين إلي بهائك  
قبل أن يسري دمي  
في النحل  
يوجعني بهاؤك  
يستريح الصيف في رثي  
أعلق نجمتيك  
على عناقيد الرؤى  
شتان  
بين الوعد والرعد المناوي  
في غيابك  
ضد أستلتي.. مدي  
الوقت منتصف الفراغ  
معلق سقف المدينة  
بالسؤال..  
عينك غاربتان  
يجتاح التهافت قبة الأحياء  
تنس العناكب في سرير القلب

تَنْصُبُ غُرْبَتَيْنِ  
الماءَ يعلِّقُ في شبَّاكِ النومِ  
والتاريخِ في عَسَلِ الحمامِ  
يعاودُ الأوزونَ لعبتهُ  
على جبلِ الكواكبِ  
ليس يوجعني غيابكِ  
عندما يبكي الفضاءُ..  
البرد يسكن في الهزيمةِ  
والهزيمةُ  
في قرارِ القلبِ  
قنديلٌ.. وعشرون انطفاءً

(٣٦/١)

لا يشبه المطرَ انكساركِ  
تعبيرين الضوء.. سيدهِ  
وتعبرني خُطايِ  
لا يعرف التفاحُ  
ما بيني وقيدكِ  
أعلنني بدئي  
فبينكِ  
والقصيدةُ  
أعلنتُ موتي بدايِ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> جَسَدُ  
جَسَدُ

رقم القصيدة : ٦٥٨٦٠

---

عينكِ أغنيتانِ، والليلِ الصدى

أغفى نريفِ النهْرِ

وارتمت المراكبُ

فوقِ خصرِ الماءِ

لم يرقصُ أحدٌ..

الطينِ يوشكُ أن ينامَ

وأنا بلا ليلٍ

فغني

كي تنام ثياب نومكِ

وادخلي ظلِّي

أنا لاشيء يوجعني

سوى جسدينِ

خافا من وضوحهما

فَعَامَا في جَسَدُ..

عينكِ نافذتانِ، والليلِ الردى

لو كنتُ أعرفُ

أنَّ أعلى قَمَّةٍ في الكونِ

نهدكِ

ما عبرتُ البردَ

أو صُلبتُ يدايَ

على سفوحِ البرتقالِ..

حتى الغريبِ يحسُّ بالفوضى

فكيف أنام قبلكِ؟

ضوءُ غرفتكِ المَسَهَّدُ

يقلقُ الجيرانِ.. يوجعني

ورائحة السريرِ

تهدُّ أطرافِ العاسِ..

لو كنتُ أعرفُ  
أنَّ أطولَ غصّةٍ في الخُلْمِ  
شعركِ  
لاقترحْتُ على سنابله العناقُ ..  
ليلُ المرايا خائفٌ  
والحارسُ الليليُّ يغتصبُ المطرُ  
ذُرِّيَّ رمادكِ في دمي  
حتى البكاءُ ..  
العرسُ موعدُ عاشقينِ  
ونحنُ قامتنا قمرُ  
من بوحنا جننا  
ومن شكل الغناء ..  
لا شيء يوجعنا  
سوانا  
لا القوافل تشتري حزني  
ولا عُريَّ المآذن يرتديكِ  
فنحنُ أجملُ! ..  
كلّ الذي في القاع مشبوهُ  
ورايات السلام ..  
كذبوا علينا مرّةً أخرى  
فلا تُدلي بحسنتكِ  
فتنةُ المرأةِ خائنةُ  
وأغنية الرخام ..  
والحارسُ الليليُّ منشغلٌ بتطبيع القلوبِ  
فامشي على ورد البنادقِ  
قبّليني  
كي أتوبَ  
وقبّليني



كي أخون التوبة الأولى

ونامي

في دمي .. يومين نامي

لا جنوب لوردك الغافي عليّ

ولا ذنوب

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> رائحة الشمال

رائحة الشمال

رقم القصيدة : ٦٥٨٦١

الليل يشرب حزنه حتى السماء..

هوذا يُعلّق مرةً أخرى يديه

على مرايا ياسه..

من أين يدخلُ آخر الصبرِ المُدبّل

وكيف يرجعُ

-بعد بردٍ-

في البكاء؟..

مازال بين قصيدتين وواعد نافذة

ينام..

الخاطرُ السليبيُّ

يوقظ نصف شهوته

وكلّ حينه

فينزُّ من دمه عَسَلٌ..

والصمتُ يسرق وجهها

من آخر الدنيا

فيدخلُ عشبها البريِّ

وحشياً

ويشرقُ مثل عادته

مع الفوضى  
ليمنح للتلاميذ الغناء  
وللشوارع حزنها  
للوقتِ أرجلَهُ.. وللموتِ المخالبِ  
يمنح الأشياء وجهتها  
ويرجعُ تائهاً في وجهة الأشياءِ  
لا بحراً  
ولكنْ عاشقاً  
صلبوا حبيبتَهُ على كتفيه، وارتدوا  
فأمطرُ..  
الليل يبصقُ حزنهُ  
مَنْ يعبرُ الوقتَ الفقيرَ بخصرِ سيدهِ  
مُقاتل!..  
هو لا ينام على غيابِ  
لا يُبدلُ بالحساء المرَّ  
قهوته الأصيله..  
البردُ  
حتماً سوف يقتلهُ،  
ورائحةُ الشمالِ  
تلك التي علقْتُ بمعطفه المؤرَّخِ  
يوم كَفَّيها.. وقُبَلتها.. ولبسَ  
من سوف يتعب أولاً  
الإنتظارُ.. أم المراكبُ؟!  
قال لي وجهي.. سأكسرُ  
فانتحِرُ..  
-قمرٌ بزواية يموتُ  
والمشهد الآن الصعودُ إلى رباباتٍ وخيل..  
البرد يقتلهُ

وأيضاً  
لا يحبُّ الشاي  
والدفعاء الدخيل  
ولا النخيل المابه طعم البيوت  
هو لا ينام على غياب  
لا يبذل وجهها بالماء  
يطلق باتجاه البر معطفه  
...

تُكسر - قبل أن تُنهي حكايتها -  
وتهمس

يابني.. البرد تين.. ووالدكم فقير

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> أرتاد حُزنك.. مرتين  
أرتاد حُزنك.. مرتين  
رقم القصيدة : ٦٥٨٦٢

---

عني مفاتيح الرماد  
كسرتُ بابك  
وانفلتُ من الدخان  
مُتتبعاً عُرسي  
على حدّ القصائد  
واتكأتُ على سرير الشمس  
أزهرت القبائل..  
حمقى أولئك  
من يرى وجه الضفائر في الطحين؟  
الصبح أغمض وردتي.. عليك  
نحلّ في المسافة  
معبّر قلبي

وصدركِ شرفتان على الندى.. وعلى الحقول  
حطَّ الفَراشُ  
على أمانيكِ الصغيرةِ  
أوغلتُ في الخصبِ أشرعة القرى  
الأوراقُ  
تفرق في ظلالِ مدينةٍ  
تغفو على مرآة حزني.. والسؤال..  
حمقى أولئك  
من يرى كفيَّ في عَسَلِ الولادةِ  
تُطلعانِ الصيفَ  
من عَرَقِ المفاصلِ..  
مَنْ يَسْتريخُ على ضفافكِ  
مرتينِ  
ولا يرى السَّقَانَ  
يُطلقُ حُلْمَيْنِ على البلادِ!..  
لو قُبلتانِ على جبينكِ  
لو أنا ثلجٌ  
لأرجعَ في الشتاءِ..  
شدي وثاقِ البحرِ  
ما الغيمِ العتيقُ  
سوى لهاثِ الموجِ  
والمُدُّ ارتدادِ الحُلْمِ  
عن شجرِ نحيلٍ..  
ها خطوتانِ  
ولم يعد مهيارُ

أرملةً دمشقاً!..  
من يستظلُّ بصدرك العالي،  
ويقطف نجمتينِ  
السقفُ أبعد من سهيل الجرحِ  
والنجوى  
نزيفٌ في الخليةِ..  
أرتاد حزنكِ  
مرةً حبراً، وأخرى في الخيالِ  
هل تطلقين عليّ قبلكِ الأخيرةَ  
لم يصل مهيارُ  
أرملةً دمشقاً  
فقبّليني..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> مكاشفة الذات  
مكاشفة الذات  
رقم القصيدة : ٦٥٨٦٣

---

خذني جميعاً يا قمر  
الأرض لا تمتصني كلّي  
وطبني مثل عاشقتي.. جبانُ  
البحر ليس متيماً بالماءِ  
لكنّ الرياح  
تنيرُ في النفس اشتهاياتٍ سحيقه..  
إني أحسُّكَ  
يا الذي في داخلي  
بالكاد أدخل من شبائكي  
وتفتح ألف بابٍ في الخليةِ..  
يا آخراً بين الأنا والأنت

من فينا البدايةُ  
والبدائيُّ المعمدُ في حليب المرأة الأولى  
إذا عُريَّ الخطيئةُ  
صبَّ - في قيعاننا - نهر اللبنُ ..  
من يرتني فعل الإرادةِ  
لا إراديُّ وجودك  
كيف تصح عكس كونك؟  
منطقيُّ  
أن تكون العمقَ في بُعدي  
وغير المنطقيِّ  
أكونُ قشرتكَ المُدانةُ  
أيها السليُّ  
شهوتك البريئةُ  
عندما أتقمَّصُ الأحداثُ  
تُخدشُ  
إنه فرق الرداءةِ  
بين من يعطي، ومن يعطي ليأخذَ  
سرمدِيَّ أنتَ  
لكني وعاؤكُ  
من يُحجِّمُ بُعد صاحبه  
أنا أم أنتَ  
أم أن التعارفُ كان تحديداً  
وإيداناً بطرح المسألة ..  
يا أيها الجدليُّ  
كيف تريدني ألا أُمنطقَ  
- في معايير - التطرفَ  
كيف تُشهر سلطة الميزان في وجهي  
وأنتَ المطلق الممتدُّ

من أَلِفِ المُبَاحِ إِلَى طَلاَسَمِ  
بعد ياء المرحله..  
هل كنتَ قبلي  
في ضمير البيضة العذراء  
أم جننا معاً  
لاشيء يثبتُ أنا شقانِ  
أذكرُ أنني يوماً  
قرأتُ وصيةَ الأمطارِ  
لَقحني البكاءُ  
وكنْتُ مريمَ  
أيها القديسُ.. يا عيسايَ  
يابوح الأثوثة في قرى جسدي  
ويا رحم التكريرِ  
أينا خلأقُ صاحبهِ  
ومن منّا البدايهُ والبدايئُ المعقّدُ  
رغبتي بالكشف تُضعفني  
ولا تكفي لتمنحكِ النفوقَ  
رُبَّ مجهولٍ برغبتهِ  
-إذا فُدَّ القميصُ-  
نراهُ أصغر من سؤالِ..  
هل أنتَ تفعلُ  
أم تقيّمُ ردَّ أفعالي  
بهاؤكِ جدُّ يوجعني  
فأصعدُ  
في محاولةٍ لصيدكِ  
أو لإدراكِ المميّزِ  
ثم أهبطُ قانعاً بالشكِّ  
خشية أن تراودني الفجيعهُ عن نقائكِ

مرةً كبرى

ويطرمني المطرُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> المعري .. فصلٌ من سيرة نهر

المعري .. فصلٌ من سيرة نهر

رقم القصيدة : ٦٥٨٦٤

-----

عقمت .. فعشت ، وانثسخوا .. فماتوا

ستتساهم .. وتذكرك الحياة ..

لك الما قبلُ والما بعدُ إرثُ

وهم لهم من الدنيا الفتاتُ

لك المعنى من الأشياء .. يُجلى

وهم لهم من الشيء الرفاتُ

وقفت بمفصل التاريخ ذاتاً

فصببت في توحدك الذواتُ

فيا نهرأ يسير بغير ماءٍ

يسير النيل خلفك والفراثُ

خطاك تحدّد الآتي ، فتمشي

فصولٌ ، ثم تتجه الجهاتُ

كأنّ عماك مركز كلّ ضوءٍ

فمن طين العمى صنع الهداةُ

\*\*\*

نحاول أن نراك كما أ ردنا

لأنك - في حقيقتك - انفلاتُ

فيلبسك اليسار رداء بوذا

وتُرفع - في اليمين - لك الصلاةُ

فبعضك مؤمنٌ ، والبعض كفرٌ



وفيك الله ، والأخرى مناهُ  
فما اجتمعت لغات الفكر .. حتى

(٣٨/١)

أتيت .. وفيك وُحِدت اللغاتُ  
وُلدت .. ولم تلدْ ، فعتقتَ نفساً  
إذا عاشتْ ستدركها الوفاةُ  
قتلتَ الموت حين منعتَ خلقاً  
كما قتل الحياة بنا الطغاةُ ..  
نجيء لكي نكون لهم شعوباً  
وهم ذئب القطيع وهم رعاةُ  
كأننا قد خُلِقنا من ترابٍ  
ومن إستبرقِ صنع الولاةُ !!  
وأقسم أنّ طفلاً دون عشرٍ  
له بعد النبيّ المعجزاتُ  
إذا قُتلت يدُ يرمي بأخرى  
وإن قُتلت .. فأضله رماةُ  
هو الألق المجنح ، حين يُتلى  
أذان الصبح في بردى بياتُ  
يدور على الكرام بكأس خلدٍ  
فتصحو في الكرام المكرماتُ  
وتصعد من نشيج الأرض خيالُ  
تدوس عروش من لهم الصفاتُ  
رجالٌ .. والصفات لهم جميعاً  
وأولها بأنهمو ... بناتُ !!!  
نقاتل نحن ، ثم نموت ذوداً

وأصحاب السمّو هم الحمأه  
نجوع .. ويعصرون الجوع ، حتى  
على آلامنا فُرضت زكأه ..  
كأنّ بلادنا دَينٌ علينا  
وأصحاب السمّو هم الجبأه  
أما كُسرُ حجارتهم قريشُ  
فكيف تعود عُزَاهم وولاتُ  
ملوكُ التيه .. قد تعبتُ بلادي  
وقد ضاقتُ بغصّتنا الفلأه  
جعلتم كلّ أنفسنا سجوناً  
وما نفسٌ على جورِ تباتُ  
غداً إن كفةً مالتُ علينا  
أُرجحُ كفة الوطن العرأه !!  
عبيداً نحسن الصرّ اصطنعنا  
وعند الكرّ يُفتقد الكُماه ..  
ونحن الخيل صنعتنا ، ومجدُ  
له في كلّ عاصمةٍ سماتُ  
فتحنا المستحيل ، وضاق كونُ  
بنا ذرعاً ، وما ضاق الثباتُ  
على آثارنا سارت جبالُ  
وماءُ إباننا شرب الأباهُ  
ولو كان المحيطُ دواة حبرِ  
فلن تكفي لكتبتنا الدواهُ  
ونحن الآن من .. من أيّ أرضِ  
ومن آباؤنا والأمهاتُ ..  
خرجنا من بذور الخلق عقمأه  
وماتت في خليتنا النواهُ  
فلا مالٌ يزيتنا وولُدُ

وأين الباقيات الصالحاتُ  
نولولُ كلما فُصفت بلادُ  
وتضحك في السماء الطائراتُ  
نقاتل بالهتاف ، فليت شعري  
كأنّ جميع أمتنا لهاةٌ ..  
فلا عمرُ بن خطابٍ أبونا  
ولا لأبي العلاء بنا صلاتُ  
فهم هطلوا على الدنيا سحاباً  
رووا مستقبل الرؤيا .. وفاتوا  
ونحن كذاك صلينا وصمنا  
فما أغنى الصيام ولا الصلاةُ  
هو الرجل الذي فينا قليلُ  
وهم في بعض واحد هم مئاتُ  
يحدّون الحياة ، ولا حدودُ  
تحدّهم .. سوى .. قال الرواةُ !!  
يمرُّ النسغ من دمهم إلينا  
ولكن بعدما مات النباتُ  
فعذراً يا أبي قد متّ فينا  
وكلّ من استحووا- في الأرض- ماتوا  
وما هطلت عليّ ولا بأرضي  
سحائب ، إنما هطل الغزاةُ !!..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> وطن  
وطن

رقم القصيدة : ٦٥٨٦٥

قربتُ منه هديل الروح، فابتعدا  
حتى الصلاة، ولم يركع ولا سجدا

غَطِيْتُهُ بدمي... فاحتلَّ أوردتي  
حتى إذا متُّ غَطَّاني ببعض صدَى  
أطعمته حنطة الأحلام فاتنةً  
كالأمنياتِ، ولَمَّا جعتُ ما وَجَدَا  
سمَّيته وجعي فارتاح في تعبي  
مازلتُ أوقد قلبي كلِّما برَدَا  
أقضي الحياةَ بعيداً عن منابتها  
كي يستقيم على الأيام مُنفردا  
إن قال كنتُ شهيداً، أو مشى قَدَمًا  
أو شاء يُعبدُ كان الواحد الأحدا  
عيناهُ خارطة الدنيا وشهوتها  
ورحلةُ الشوقِ في الجفن الذي شهدا  
عيناهُ طعمُ أذان العصر يسحقني  
في الذكرياتِ ويُلقني في يدي الكبدا  
عيناهُ رائحة الطين الذي صعدتُ  
منهُ الأمومةُ تجني بالدم الولدَا  
عيناهُ إن مرَّتا في الليل بارقةً  
أمضي بروحي وأنسى أرتدي الجسدا  
ستُّ وعشرون والتاريخُ يذبحني  
جوعاً، وأطعمه ما في يدي... ويدَا  
ستُّ وعشرون عاماً يا هوى وطني  
ما أثمرَ الوعدُ إلا موت من وُعدَا  
طفلين كنا وكان الضوء موسمنا  
لما زرعناه قلنا نرتديه غَدَا  
في بيدر العشق حين الأرض مورقةً  
حُبًّا، ووردُ الخطا في وجنتيه ندى  
حين العصافير تجني قمح أغنيتي  
قرب الشبايبك تُلقني في يدك مَدَى

حين الكلام انتحارٌ والهوى وجعٌ  
ثغرين كنا إذا هبَّ الهوى اتَّحدا

(٣٩/١)

لكننا الآن لما الضوء فاجأنا  
بكرًا، حصدتَ، ولم أعبأ بما حُصِّدا  
لكنه اليأس قد ضيَّعتُ فيك دمي  
ماذاكَ فَقَدْتُ، ولكنَّ حالٌ من فُقِّدا  
إنَّ جعتُ آكلُ خبزِ الناسِ عن ألمٍ  
أو كان منفي أرى في دجلةٍ بردى  
لكنه الإسمُ هذا السرُّ ضيَّعني  
من ذا يصير لهذا الضائع البلدا

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> عبير  
عبير

رقم القصيدة : ٦٥٨٦٦

الشمسُ خبزي والتراب حريزُ  
والليل أنثى، والحقولُ سريرُ  
والحلمُ أسطولُ يسافر في الندى  
خلف الصباح، ولا يعودُ سفيرُ  
والسَّلمُ وجهٌ في الشوارعِ رائعُ  
ويداخلي كلَّ الحروبِ تدورُ  
الجوعُ ينبتُ في شقوقِ غرائزي  
فأقصُ صوتِ الجوعِ حين يثورُ  
والبرد يسري في العروقِ مُسيِّجاً

وطني، ويسري في العروق سعيُ  
والموتُ يسرقُ كلَّ يومٍ دمعةً  
حتى البكاء على الفقير كثيرُ  
يامن لعينها أقاتلُ خيبي  
عامان مرًا والشراع ضريُ  
عامان مارفَ الجناح فما لنا  
أرضٌ نحطُّ ولا سماءَ نظيرُ  
عامان، أذبحُ فرخ حنجرتي لكي  
يصحو الأسير.. فلا يفيقُ أسيرُ  
حتى القوافل لم تعدْ بزجاجةٍ  
فيها من الضوء النبيل بذورُ  
ماذا سأزرع في بلاد دمي إذاً  
لا قمح في كفي سواك يُنيرُ  
فأنا لطعم نخيل رفضك أنتمي  
وأنا برقي في هواك.. أميرُ  
فقفي على حدِّ البراءة غيمةً  
وأنا على حدِّ النزيفِ أسيرُ  
وأنا أصوغك من رمادي كوكباً  
وطناً لكلِّ المتعبين يصيرُ  
يا آخر الطلقات لا تستسلمي  
فلربما فلَّ الحديد ضميرُ  
أو ربّما يجلي الصحون فرزدقُ  
ويصفُّها للمتخمين جريُ  
أممٌ تُباع على الرصيف وتُشترى  
وتقام من ثمن الدماء قصورُ  
ولربّما تمسي الأمومة غربةً  
ويشيلُ غربةً جُرحه العصفورُ  
لكنّ شيئاً ما سيسألُ : من أنا؟

فأدورُ ثمَّ أدورُ ثمَّ أدورُ  
وأقول للشيء الذي في داخلي  
من أنتَ يا وطني؟.. تقوم عبيرُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> واقتليني.. لتستمرَّ الحياة  
واقتليني.. لتستمرَّ الحياة  
رقم القصيدة : ٦٥٨٦٧

إنه الموتُ غابةٌ من سديمٍ  
طعمُ رؤيا، ونزوةٌ، وانفلاتُ  
صوتُ حُلْمٍ مُحاصِرٍ في المرايا  
عَنقُ طيرٍ تَعوَدتُهُ الجهاتُ  
حَقْدُ ذئبٍ لو استعاد النوايا  
ليس تشفي غليله الكائناتُ  
كلُّ ذئبٍ بدمٍ يوسفَ يردى  
من قرونٍ، ويستمرُّ الجناةُ  
أيها الذئبُ يا صديقي كُنْني  
قبل أن يذبح البيوتَ الرعاةُ

\*\*\*

واعبر القلب طائراً مرمرياً  
قبل أن يعبر المساء الحُفأةُ  
وارتدِ الجرح يا صديقي قميصاً  
قبل أن يجرح القميصَ الغزاةُ  
ألفَ موتٍ تعال نصبحُ، حتى  
من يَدَيَّ موتنا.. تقومُ الحياةُ

\*\*\*

يغمُرُ الزوجَ زوجه ذاتِ حزنٍ  
بين روحيهما يمرُّ الشتاتُ

ينبتُ اليأس في السرير وينمو  
فوق ثغرين يائسين السُّبَاتُ  
يسقطُ الدفء عن طقوس المقاهي  
تشربُ الوقت وحدها الطاولاتُ  
ينفدُ الصمتُ والكلامُ.. ونمضي  
دون جدوى، تعضُّنا الذكرياتُ  
كلَّ شبرٍ من الشوارعِ عمرٌ  
كان كنزاً، وأنفقته البناتُ  
كان ماكان.. والرسائلُ ضاعَت  
في المنافي؛ وضاعت الأغنياتُ  
بلَّلَ الحزن معطف الروح، أُمي  
هل من القبر دعوةً والتفاتُ  
وجهك البرُّ شردهً من حنينٍ  
حين يرضى.. ترقزق القُبَّراتُ  
يا أذناً وياهدِيلَ حمامٍ  
هل هديلُ الحمام إلا صلاةُ  
فاصليني بجذع عينيك، إني  
بعد عينيك موعدي والقَوَاتُ  
واحمليني على ذراعيكِ طفلاً  
واقتليني... لتستمرَّ الحياةُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> آن للصبر يغضب

آن للصبر يغضب

رقم القصيدة : ٦٥٨٦٨

تطفئ العمر والشموع وتذهب

يركض البيت خلفها حدَّ يتعب

يرجع البيت في المكان غريباً



روحهُ من شقوقه تتسرّب  
يسألُ البابَ والنوافذَ عنها  
يضحكُ الباب، والنوافذ تنحب

(٤٠/١)

يعرفُ البيت أنه دون قلبٍ  
يصبح البيت دمعين؛ ويُسكب  
\*\*\*

أيّ عيبٍ التي حملتكِ حقلًا  
كيف حقلٌ من الفراشات يهربُ  
كيف حُلْمٌ يجفُّ في مُقلتينا  
بعدهما اليأسُ بالإرادة أعشبُ  
كيف تمضين والشوارع خوفُ  
يعبرُ القلب؛ والرصيفُ مُعذبُ  
كيف تمضين من سيجملٍ وجهي  
إلى رفاقي، حين مني سأسلبُ  
رحلتي أنتِ، هل يموتُ انتظارُ  
أين من ضاع في المحطات يذهبُ  
حافي القلب والقميصُ حينئذٍ  
كلما شاخت المسافَةُ أخصبُ  
كلُّ شيءٍ -وقد رحلت- غريبُ  
وانتصاري على غيابكِ أغربُ  
كيف قلبٌ بغير نبضٍ يغني  
كيف طفلٌ بلا يدين سيلعبُ  
كيف شعراً يجيء دون قتالٍ  
أجملُ الشعر بالأظافر يُكتبُ

فاعذروني إذا كسرتُ المرايا  
واعذروني إذا فضحتُ المُعَيَّبُ  
يظفر البعض بالبلاد جميعاً  
والذي يعشق البلاد يُعَرِّبُ  
ها أبي نام في شوارع صورٍ  
ربع قرنٍ.. وزاد رُبْعاً.. وأسهبُ  
كي يرى العشب طالِعاً في يدينا  
أشرق العشب يانبيُّ وأجذبُ  
كفكَّ الآن يا غريبُ قريبُ  
من يدينا، وإنَّ قبرك أقربُ  
فارجع الآن من شتاتك برداً  
أيقظ الصبر.. آنَ للصبر يغضبُ  
ليس كفوراً بأن تموت انتحاراً  
إنما الكفرُ أنْ لموتك تطربُ  
أيها الطير لاتحاول فُتاتاً  
إنَّ من يطلب الفتات سيُغلبُ  
والذي يخفض الجناح سيفنى  
والذي يُسرج البحار سيركبُ  
أيها الطير مازمانك ريشُ  
فاخلع الريش وانتعلْ حدَّ مخلبُ  
مزق الصمت لاتكن عاطفياً  
شعرنا العاطفيُّ أغبي وأكذبُ  
يَعذُبُ الموت في ضفاف الغواني  
إنما الموت في المشانق أعذبُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> مطر

مطر

رقم القصيدة : ٦٥٨٦٩

مطرٌ كئيبٌ

وأنتَ تركضُ في الشوارعِ كالحياةِ

تشمُّ وجدَ الأرضِ، رائحةَ الخطأِ

ها أنتَ تركضُ كي تعودَ إليكِ

لكنَّ المسافةَ طَلَقَةً

وحينئُ أمكُ لم يعدَ يكفي لترجعَ.. يا غريبُ

مطرٌ قريبٌ

وأنتَ أبعدُ ما تكونُ عن احتمالاتِ المرايا

صرخةٌ في البيدرِ المقتولِ حتى النبضُ أنتَ

صدى نشيدٍ يستريحُ على حذاءِ البحرِ.. أنتَ

خشوعِ قافلةٍ

تسافرُ في المغيبِ إلى المغيبِ..

مطرٌ حبيبٌ

وأنتَ تحصي من تحبُّ على الأصابعِ

واحدٌ.. اثنانِ.. سيِّدةٌ ستأتي ذاتَ بردٍ

ورقٌ يموتُ على الرصيفِ.. وأنتَ تعتقلُ الندى

وتموتُ أيضاً دونَ وعدٍ

مطرٌ.. وبعداً!

هذي الحبالُ إلى متى ستظلُّ تبكيننا؛ وتغرينا برائحةِ الرجوعِ

لا ظلَّ في الأمسِ الفقيرِ لنا

ولا في البعدِ أجنحةً نظيرَ كما اليمامِ

صدئتُ إرادتكِ المُصرَّةُ عندما نمت الطحالبُ فوق حزنكِ

خبزِ وجهكِ يابسٌ

وأنا على شباكِ وجهكِ طائرٌ عَجَنَتْهُ بالجوعِ القديمِ إليكِ

أشواقِ الغمامِ

مطرٌ سلامٌ..

والخيلُ تحترفُ التزلجَ في مطاراتِ الجليدِ

الخيل تصهل في الوريد  
الخيل ترسلنا هدايا في البريد  
ولا نصل..  
الخيل مدَّ منفصل  
والخيل نهزَّ من عتابا، سوف يسحقنا أخيراً  
حين يقنعنا بأنَّ الحزن أجمل  
مطرٌ مؤجِّل  
وعيون من تهوى مؤجلةً، وفصلك لا يجيء..  
يا أيها الطين المبلَّلُ بالهزائم والعواصم  
هم يرجعون إلى هنا  
وهناك.. تغرق في دمائِك  
لا برقٌ يُوضِحُ إسمك المنسيَّ أو شفقٌ يشفُّ عن احتمال..  
مطرٌ سؤال  
ما زال - منذ البدء - يستجدي النوافذَ  
غير أنَّ زجاجنا أعمى  
ونعرفُ.. يا غريب.. ولا نحاولُ..

-----  
شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> ونعيش.. ما دمنا نحبُّ  
ونعيش.. ما دمنا نحبُّ  
رقم القصيدة : ٦٥٨٧٠

-----  
سنحبُّ ما دمنا نعيش، ونعيش ما دمنا نحبُّ..  
سنظلُّ نكتب فوق أسوار الحياة  
-لنا إلى أيامنا الخضراء دربٌ..  
ونظلُّ نزرع في حقول اليأس أرجلنا  
لتنبت تحت أرجلنا مسافاتٌ وعشبٌ..  
ونظلُّ نرسم ضحكة الأطفال.. حتى يضحك الأطفالُ

نستجدي العواصم والقرى  
حتى يصير لكلٍ عاصمةٍ مكان حجارة الطرقات.. قلب..

(٤١/١)

سنحبُّ ما دمنا نعيشُ..  
ونعيش ما دمنا نحبُّ  
ونظلاً نحمل في رحيل البحر أشواق الرجوع إلى المكان  
ونظلاً نحلم باليمام  
يحطُّ فوق بكائنا الصيفي.. يتسع القمر  
قد تُقتلُ الأشجارُ، لكنّ الولادة ممكنه  
لو من حجز..  
حتى وإن كان الكلام قوافلاً للصمت توغل في الزمان  
سيقاتل الموتى  
ومن موت الشعوب - يقوم شعبٌ..  
سنحبُّ ما دمنا نعيشُ.. ونعيش ما دمنا نحبُّ..  
ما دام صدرك نابضاً بالدفء.. وجهي لن يموت..  
من أيّ شيءٍ  
من غبار الحلم.. من وجع الشوارع.. من عذابات الخطأ  
تُبنى البيوت..  
ولقاء أرجلنا على مترٍ.. بلاد  
لكنّ لون البوح في عينيك مُنكسرٌ صموت..  
وأنا أحبُّ دمي يُعرشُ فوق أحزان العيون  
وكلّما هدأت مرارتها.. يهبُّ  
سنحبُّ ما دمنا نعيشُ..  
ونعيش ما دمنا نحبُّ  
وأنا أحبُّكِ

حين كان البحر مجتمعاً؛ وحين انشقت الأنهار عني  
وأنا أحبك

حين يضحك ياسمين في دمشق

وحين تهطل فوق بغداد القنابل

بغداد منك، وأنت مني

فلنحاول.. أن نغني

كي يظل غناؤنا معنا يقاتل..

نحتاج كل جراحنا كل نغسل القهر المعتق في الوريد

أحتاج وجهك كي أرى ظلي

وأعرف أن شمساً ما هنا.. وهناك غرب

إن الوصول إلى الجهات بغير حدّ الحبّ.. صعب

فامشي إليّ - عليّ

صوتك وجهة.. وأنا غريب

وأنا قميص الحزن.. فاتضحني

ليسقط عن غد الأطفال ذئب

لنحب ما دمنا نعيش..

ونعيش ما دمنا نحب

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> الليل

الليل

رقم القصيدة : ٦٥٨٧١

---

في الليل يسقط عن متاريس القلوب الخوف

تنشق الصدور

وتنبت الأحلام كالأعشاب فوق وسادة الوقت الفقير..

في الليل يعبرنا الأسي

وتُعَرِّشُ الأحزان فوق بيوتنا/ الكلمات تنفض عن جناحيها الغبار

وتستريح على بياض الصمت

في النهر الذي بين الحقيقة والكلام  
في الليل ينتحر الظلام  
وتمارس الأشياء خطوتها البريئة  
كلُّ شيءٍ نامَ.. إلا أنه لا شيء نامَ  
في الليل تغتسل القلوب بماء صحتها  
وتنبضُ.. أن على الناس السلام

\*\*\*

في الليل تنزرع الشوارع بالحنين  
الوجد يقتلع الخرائط من سنابلها/ العيون بنفسح  
والليل شباكٌ يطلُّ على الندى  
الليل مرحلة المدى.. والليل مذبحه اليمام  
الليل قبعة الغريب، وخطوة الأعمى؛ اتجاه آخر للموت  
أو موتٌ أخير..

الليل أجنحة الفقير  
والليل صوتي عندما لا صوت لي  
والليل وجهي  
حين تصلبني البلاد- مقاتلاً- فوق الرخام..  
الليل

هذا الأسود المزروع في اللاشيء  
هذا القمقم السحري، والجسد الغريب..  
الليل.. هذا المعطف السري  
هذا الانتقال من البعيد إلى القريب..

الليل.. هذا الشارع الروحي  
تعبه الصلاة  
وظلُّ عينيها المرابطتين خلف زجاجها المسكون  
-حتى سُكِّره- بالياسمين

الليل.. مذبحه الحنين  
وأنا حبيبي.. صرخة كادت تضيء

لو مسَّها صوتٌ  
ولكنَّ البنادق لا تحبُّ الناس.. إلا صامتين  
وأنا حبيبي ليلة الميلاد  
أعبر في ثقوب الأمنيات.. إلى الألم  
ثلجٌ.. وأوراق العيون على بياض الثلج موتى  
من ترى يصطاد أحلام الصغار  
ومن على عينيك يرسم وجه غيري  
من يحزُّ في الوريد دم الوطن؟  
الليل!؟  
أم أن الذين نحبهم ليلٌ يسافر بيننا كي لا نضيء  
أم نحن نكره جوعنا لليل  
يغمض ضفتيه على مواعيد تعذبنا.. ويبطئ.. لا يجيء  
الليل متهمٌ بريء..  
والليل طفلٌ ما له أمٌ ولا وطنٌ  
يسافر كي يعود إلى السفر..  
الليل.. قلبٌ من مطرٍ  
نغفو عليه؛ ولا ينام  
الليل.. طول الليل  
يدعو.. أن على الناس السلام

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> على هامش الليل  
على هامش الليل  
رقم القصيدة : ٦٥٨٧٢

يحترق الليل



تخفض غابات الروح جناح الذل لحارسها  
والصبح الفارس يحتلُّ مسافة أحزان القلب الخائف  
ثمّة من يبكي في الغيبِ  
ويمسح بالعشب البريِّ الطالع في كفيه، دموع الخيلِ..  
يحترق الليلُ..

والواقف كالأحلام على باب الفجرِ  
يزفُّ النوم عروساً  
للآتين من الجوع الشرقيِّ المزمّنِ  
يحترفون الشوق اليأس.. والمنفى  
يننون فصولاً من صبار البردِ  
فيسقط سقف الحلم على الفقراءِ  
وتشرب جدران الوهم الفضية صبح القرية  
تنبت فوق وجوه الناس سنابل رملٍ..  
يحترق الليلُ

والشمس - أميرة هذا العالم - تضفر بالليلكِ  
أهداب المشتاقين..

أمير الظلّ ينام على حدّ الأنواءِ  
ويأكل ملح الأرض الميَّتة  
يلبس آلام الغرباءِ  
وعشب الدار يخون الدار  
يُظلُّ حذاء القهر النابت بين شقوق اللحم الجائع..  
الضوء ينام على شرفات السجنِ  
وآه المحتلّين تنام على قمر الجدرانِ  
يحترق الليلُ

وعلى هامش مذبحه الليل الرائع  
يحترق الإنسان..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> أرصفة

أرصفة

رقم القصيدة : ٦٥٨٧٣

---

عينكِ بستانا بكاءً..

وأنا غبارٌ بين أغنيتين يسفحني الحنينُ..

حتى التفاصيل التي ملأتُ شقوق الذاكره

هربتُ مع المطر المسافر في الدخانُ

عينكِ في خوف الأزقة.. وردتانُ

وأنا الرصيف المُقتفي عشب الخطا

بيني وبينكِ ردةٌ أو برزخانُ

وأنا الرصيفُ المهاجر في عيون التائهينُ

ذكرى وطنُ

فبأيّ آلاء الرصيف تكذبانُ

\* \* \*

عربات روما كيفما شاءت تجرُّ الأحصنه!..

والأنبياء يفتشون عن الرمادِ

ونحن نوغل في الرماد..

أسمائنا معنا.. وأرجلنا

ولا جدوى

يرتّبنا الرصيف على الشتات.. بلا لغه

شاختُ حقائبنا؛ ودار بها المكانُ

طفلاً يفتش في البراميل الصديقه عن بلادُ

والماء يهرب في تجاعيد الصبايا

والصبايا يحترفن القبح والجنس المعلّب

برد الرصيف وثلج صدرك.. توأمانُ

فبأيّ آلاء الرصيف تكذبانُ..

\* \* \*

والى متى - يا قبة الأسماء- تنتظرين سكان الصدى؟

الصاعدين إليك في أحلامهم  
الهاطلين عليك من ثقب عقيم في المساء..  
جدران وجهك تستريح على الطحالب  
والخيول تجرُ خيبتها؛ وتبحر في السدى..  
خوفٌ على سور انتظارك  
كلُّ ما في الأمر أن الوعد لن يأتي  
وأنتك سوف تنتظرين شمساً لا تجيء!..  
خرج الزمان على التكرار في الزمان  
وأنا أحبك.. في المكان.. غريبةً  
وحميمةً.. في اللامكان  
بيني وبينك إسمك المزروع في طين الولادة.. زوبعه  
بغداد

يا أعلى من الأشجار في برج الصقيع  
بغداد.. يا جوعي؛ ويا جوع الأزقة للأمان..  
عينك أرففة تنبئ بالكثير من الحنان  
فبأي آلاء الرصيف تكذبان..  
عينك في شجر الردى تفاحتان  
تتراقصان بماء دجلة كلما غنى القمر  
وأنا أحبك-  
كلما السياب خبأ في قميصك حفتين من المطر..  
وأنا رصيفك  
فاعبريني نحوهم  
يا من على كفيك تنهض سورة الرحمن..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> فشل  
فشل

رقم القصيدة : ٦٥٨٧٤

---

حتى على جسدي.. على مستقبلي  
متمردٌ

وأحِبُّ أن أمشي على طرق الدوائرِ  
أن أبالغ في الصعود وفي الغيابِ  
هوذا أنا

طفلاً تُدَلِّلهُ الشوارعُ؛ يرتديه الليل.. يخلعه النهارُ  
هوذا أنا

بين الرصيف وبين فقر أبي أحاول أن أشيد شمس بابل..  
قنديل وجهي يغسل الغابات بالضوء المولّه  
والنزيف يعلم الحراس أن الصمت أجمل!..  
صوت البنادق نصف هذا القرنِ  
والنصف الصدى  
وأنا الندى

أسقي عناقيد المآذنِ

كلما سقطت صلاة الصبح من جيب الإمامِ  
وأنا ككلّ الناس

أحلم بالوقوف على تراتيل العصافير البريئة في امتداد الفجرِ  
حيث الله يصنع طين آدم من حنين..  
تعبٌ.. على طول احتمال الموجِ  
والرّجلُ - الخطيئةُ لا تكفُّ عن اقتراف الملحِ

(٤٣/١)

والعشب اختراع العائدين إلى بيادرهم  
بلا فصلٍ ولونٍ  
يا أيهذا الكون

أنقذني من السقف المعلق فوق مدّ دمي

ومن وعي الجهات  
أريد أن أتجاوز الأسماء  
كي أهوى- على السفح النقيض- سواي؛ أكثر..  
وأريد أن أمشي إليّ- عليّ- مني  
أن أكون الكلّ في نصفي  
وأقصى ما تمدُّ إليه /بلقيسُ/ الشراع..  
وأريد أن أجتاح قلبك  
أن أفتش فيك عن وجه الندى.. حتى الضياعُ  
والآن أشهد أنه تعب القناعُ  
وتعبتُ من مضغ البكاء/ الشوك- يخنقني  
وأصرخُ  
-آه يا أمي لو أنّ الماء يحفظ نكهة الظلّ الخصبِ  
وآه.. لو أنّ الظلال تموتُ  
قرص الشمس يكبر؛ كي يكون بحجم أشواق الجياغ  
إلى رغيفٍ سوف ينضج في الأمل..  
آه.. لو أنّ النصّ يكتبني.. يدخُنُ  
يشرب الحبّ الزعاف؛ ويمتطي قلق الصراعُ  
وحين يقرؤني على الجمهور  
يبقى- بعد نوم قوافل التصفيق- إيقاعاً غريباً  
في زوايا البرد.. يذبلُ  
والعصافير الشقيّة تنقر الغيماتِ  
كي تستيقظ الدنيا  
وقلبي  
لا يفيق.. سوى على نقر الفشل!..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> وأيضاً.. يقوم الشتاء قتيلاً

وأيضاً.. يقوم الشتاء قتيلاً

رقم القصيدة : ٦٥٨٧٥

وأيضاً.. يقوم الشتاء قتيلاً  
وأعرف أنّ الذي جاء موتي.. وأقرأ وجهك إلا قليلاً  
وهذا الوقوف على باب حزنٍ قديمٍ.. يطولُ  
ويطفئُ في الروح قنديل ذكرى  
ويوقد سرباً من الخوفِ  
سرباً يضيء احتمال الحياة..  
وسرباً ضليلاً  
فلا تكتسبني شتاءً طويلاً  
لأنّ الرفاق انتهوا في الزحامِ  
ووحدي.. دخلتُ شتاءكِ ناراً  
فكنتُ احتراق دمي.. والفتيلاً  
كوجهي يقوم الشتاء قتيلاً  
\* \* \*

ومن طلعة الثلج نبي الحكايا  
ونسقف جوع الحقول بوهمٍ؛ لكي نستريح على قمحنا المستعار..  
نُشيّدُ نهراً هنا أو هناك  
ونصنع شمساً من الأغنياتِ  
ليأتي النهارُ  
كذا علمونا  
وكنا صغاراً نسّمّي الغيوم بيوت المطرِ  
وكنا نعذب حتى الشوارعَ  
نطفئ كل شموع الطريق..  
ونكسر بالماء ضوء القمرِ  
وكنا صغاراً نحاول أن نستبين السبيلاً  
فقام من العمق هذا الحصارُ  
يُنزِرُ بالليل خصرأً نحيلاً  
كوجهي يقوم الشتاء

وأيضاً.. نعدُّ الرفاق قتيلاً قتيلاً..  
يعودون من ذكريات الصبا  
عصافير حزنٍ تخبئ تحت الجناحِ الشراعِ  
ونبضَ الحياةِ وصبراً جميلاً..  
كذا علمونا  
وما نحن إلا نتاج انكساراتِ ذلك المسارِ  
وما نحن إلا غبارِ اشتهاياتِ زوجٍ فقيرٍ  
تسرب في العمر.. فوضى  
وجئنا إلى العمر من ثقب باب الحوازِ  
نجرُّ الصهيلاً  
على أرجلِ خاوياتِ الضلوعِ  
كأنَّا أتينا هنا كي نجوعُ  
ونبني الفصولاً  
بأجسادنا العارباتِ عن أيِّ زرعِ  
بأحلامنا القابعاتِ فينا صليلاً  
يقوم الشتاء كوجهي قتيلاً  
وأنتِ تقومين بستان وجدٍ  
يشدُّ البقيّة من أرجواني إلى وردةٍ في المساء القديم..  
هناك.. على ضفّة البرتقالِ  
مسحتِ بكفّيكِ وجه الوطنِ  
وكان العناق الحميم.. رسولا  
ولكنّ قلب المسافات أعمى  
ونحن ندور بغير اتجاه!..  
لمن سوف نرفع- بعد- الصلاة؟!  
وصوتك ينهض قلبي قتيلاً  
وهذا الشتاءُ  
يمرُّ علينا.. على الفقراء  
طويلاً.. طويلاً.. طويلاً.. طويلاً

---  
شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> رسائل

رسائل

رقم القصيدة : ٦٥٨٧٦

---

- ١ -

- إلى امرئ القيس

أبي.. يا بداية العتق

كيف الوصول النبيل إليك

وكيف نبرر هذا القطار المجنح

هذا النيذ العديم الوضوح..

لأنّ الصهيل المعتق

يسري على طول خوف المرايا عليك

سأدفن وجهي بين يديك

وسحقاً لروما..

- ٢ -

- إلى جرير

صليل.. وموت جبان؛ وفارس

فلا تحترف في قلوب التلاميذ عشق المدارس

ولا تعلن البحر أنثاك

والشعر منفاك.. والسجن

فالسجن بابٌ وقفلٌ

ووحداً

بعضٌ سجينٌ وبعضك حارس

وسيف الفرزدق يقطر ورداً غريب الملامح



تعلمتُ منك الخصام النبيل.. وألا أصلح  
فضعتُ.. على مآدباتِ الوطن..

-٣-

-إلى المتنبي  
أسميكُ نبض احتراق الفصول  
أسميكُ شمس النهار الشقي؛ وشمس الأفول  
أسميكُ ما شئتَ  
ورد المسافة  
شوك الصحافة  
وحي الرسول..  
ولكن تعال  
فكافور مصر يراقص بغداد  
في قاعةٍ مغلقة..

-٤-

-إلى ابن زيدون  
جميل هو المستحيل  
ونقر العصافير يُغري الصبايا  
عرايا  
على مُحمل الصبح - أن يسترحن  
وأن يمتشقن رماح الشبق..  
ولكن ولادة لا تحبك!  
لأن الخفافيش جاءت بليلٍ طويل الردى  
دم في المدى  
وسيفك يعزف لحن الحبق!..

-٥-

-إلى جبران  
غربة.. واسترحنا قليلا  
سنكسر هذا الحصان الغبي.. وهذا القمر

وأنت ستفتح باب الرجوع إلى ضقتك  
وأنت ستطلق- في البر- بوحاً  
وقطعان حُسنٍ لفصلٍ جديدٍ..  
وأنت ستشحن هذي البواخر بالاعتیاد  
فقد يستعيد التراب التوحد  
أو تستعيد البلاد البلاد..

-٦-

-إلى بدر شاكر السياب  
خالق الجوع  
كيف احتراق رغيف البلاد على مجمر النفي  
كيف العراق؟!  
أهذا انطفأوك أم صوت أهلي  
يضيء الشغب  
أمير البساتين والصحو  
وجهي بلاد اعتراض؛ وقلبي صغير  
وقلبي رغيف دمٍ مستدير  
فخذني "الإقبال" في العيد.. ذميه  
"لجيكور" مسحة حزنٍ عليك  
وخذني إليك  
لنشرب جوع العراق بعيداً  
ويبقى المطر..

-٧-

-إلى محمود درويش  
بيني وبينك لا يمرُّ أبي  
ولكني أحبك  
عندما اتكأت عليك مواسم الإنسان  
غنى القمح في رثة الصقيع..  
العازفون سيعرفون دروبهم تبعاً

وأنتَ

ستبدأ التاريخ من جهة اعتقال البرتقالِ

ومن مراكبَ تعرف الميناءَ

-لو خان المسافر-

طبع هذا الماء لا يُغريكَ

لكنّ الشوارعَ

تعرف الرّجلَ التي خلقت طقوس الياسمينُ

بيني وبينكَ

أنّ وجه أبي - كقلبيننا - حزينُ

لكنّ كَفَكَ

سقفُ ما ضفرتُ له أُمي ضفائرها

وأختي.. لا تنام على دموع العاشق الأذني

لأنكَ

-أيها البحرُ- انتفضتَ

فكنتُ في عينيكَ خارطة النوارس..

-٨-

-إليّ:

أبيعُ القناديل للعشيق..

أطفأ!!..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> قريبٌ منك.. حتى البُعد

قريبٌ منك.. حتى البُعد

رقم القصيدة : ٦٥٨٧٧

\* إلى نبيهه \*

حورية الحلم..

قمرًا سيسقط - بعد أغنيتين - وجهكِ

حيث أضلاعي تفتش عن حليب البحر

عن عشبٍ يُضَمُّدُ ما تكسّر من زجاجِ الروحِ  
عن وجعٍ جديرٍ بالفراشِ وبالخيولِ..  
عبثاً

أحاول أن أمدّ يدي إليكِ  
فأنتِ أقصى

أنتِ أبعدُ من بريقِ الخوفِ  
أوسعُ من مساحاتِ اللقاءِ  
وأنتِ شيءٌ كان ينقضي  
لأنبتَ وردةً في الماءِ  
أبكي الجائعينَ

وأشترى لدمي قميصَ الحزنِ  
أصرخ في الشوارعِ

-يا شوارعُ.. يا بيوتِ الناسِ..  
يا مستقبلِ الفقراءِ.. آويني

فظلُّ صديقتي سرقةً أضواءِ المدينةِ  
والبقيةُ من ضفائرها تمشطُ أعينَ الغرباءِ  
نامي يا شوارعِ فوق أحلامي.. ليختنقَ البكاءُ  
هي قبلةٌ أخرى

ويصلبني الحنين على شفاهكِ

أو يفوز الجبُّ بالطفلِ البريءِ

وأرتدي قلبي أباً أعمى.. ويعبرنا المساءُ

البحر ليس لنا، وصوتي ليس لي

لكنّ قلبك - سيّد الشرفات -

يحملني إلى عينيكِ.. حيث هنا السماء..

وأنا قريبٌ منك حتى البعدِ

لكني أحسُّ أمام حسنك أنّ لي بيتاً

وأني نخلةٌ يغفو على أهدابها التاريخُ

تغتسل الحضارة بامتداد اللونِ

لونك - عندما يفتالني اسمي - انتماء  
وأنا أحبك  
حين تنكرني شبابيك البلاد، وحين تدبحني قناديل الحنين  
وأنا أحبك  
خائفٌ من كلِّ يومٍ لستِ فيه  
ومن شواطئِ قد تبوس يديك قبلي  
وأنا أحبك  
لستِ أنتِ.. وإنما قلبي الذي يختار قتلي  
فاعذريني  
إن سجدتُ أمامَ حسنكِ  
فالسجود أمامَ حسنكِ.. كبرياءُ  
\* \* \*

هي دورةٌ أخرى  
ونصبح قادرين على اعتياد الحزنِ  
نعشقُ ياسنا، ونظلُّ خلفَ البابِ ننتظر الغيابِ

(٤٥/١)

---

أجسادنا رملٌ تكومه الرياح على الرصيفِ  
فقبّليني.. قبل أن يطفو على أسمائنا جيلٌ جديدٌ  
البحر ليس لنا  
ولكنّ ارتعاش وجوهنا في الماء.. آيه  
والآن.. تتعد الصلاة إلى مرافئها  
وصوتك.. طاعنٌ بالخوف.. يكسرني  
وأعرف أنّ هذا الليل - بعدك - صورةٌ للموتِ  
يرسمها النعاس على العيونِ  
لتطمئنّ إلى مذايحها

وأعرف أنني ضيّعتُ أمي فيك، وانتحرتُ بلادي  
فامشي بقامتك القصية فوق أحلامي  
ازرعيني في عيونك  
كي أكون أنا.. أنا  
أو كي أحاول..  
أنا لا أحب الناس بعدك  
لا أعيش ولا أموت ولا أحاولُ  
إن غبت.. غبتُ  
وإن طلعتِ أصيرُ خبزاً رائعاً  
ما الماء يُحيينا إذاً  
لكنّ حسنك حين يسقي الأرض  
تخضّرُ السنابل..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> مدارات النحاس  
مدارات النحاس  
رقم القصيدة : ٦٥٨٧٨

---

يا للخريفُ  
كلّ الذين أحبّهم، ركبوا قطار اليأسِ  
واتجهوا إلى أحزانهم  
حتى المحطة أوصدتْ دمها  
وما عاد النزيف يعانق الأيدي  
وما عادت تلوّخُ للمسافر أمه  
سقطتْ مناديل الوداع على رصيف الملح.. واختنق السفر..  
يا للرصيفُ  
أمشي.. ولا تأتي الحبيبة من مخاوفها  
وأصرخُ.. لا يجيء البرقُ  
لا أحدٌ أقول له: -أحبك

غير وجهك - في المرايا -  
حين ينساها على الأرض المطر ..  
لو تعرفين إذاً  
مرارة من تصيح عيونهُ .. ويناؤم  
أيقظتِ الخلايا كي تقول له: أحبك  
كنتِ أطلقتِ الشموع على شتاء الروح  
كي يبكي الشجر ..

\* \* \*

وحدي .. على باب المساء ألوبُ  
تغريني النجوم، فلا أمدُّ لها حبال القلبِ  
أسقط في مدارات النحاسِ  
يُضيئني صوتي وُغريكِ  
يا لُغريكِ  
حين يتركني أنام على حجر ..

\* \* \*

تركوا على ظلّ السياج الفلّ  
من يسقي تراب المتعبين؟  
صلبوك بين دمي وبين دمي .. لئقتل  
فابتكرنا من خلال القتل - وجه الياسمين  
تركوا مواجههم على شوك السرير  
وأنزلوا عن ضحكة الأطفال أشرعة القمر ..  
لكنني ما زلتُ أحلمُ  
أن أرى أُمي تعود مع المساءِ  
تسوق قطعان الحنين ..  
وأبي يُقبّلها  
يفلُّ جدائل النعناعِ  
يرقص في عيونهما السهر ..  
ما زلتُ أحلمُ

أن يعود الناس من أحلامهم  
أن يزرعوا تحت الشبايك الكثية.. ظلّ بيت  
وأنا وأنتِ نعدّْبُ الطرقاتِ.. تُتبعها  
ونسرق من إشارات المرور اللّونَ  
كي يتحرر العشب الفقيرُ..

لا البرد يطفئنا  
ولا نقرُ السنين على مصابيح القلوب  
وغداً

سنعبر في الخريف فراشتين  
نعيد للأيدي نصارتها، وللحدّ القُبَلُ..  
وغداً

سنحيا.. كي نكون كما أردنا  
لا يتوب العمر عن غدنا  
ولا غدنا يتوبُ..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> قبل مرحلة الندى  
قبل مرحلة الندى  
رقم القصيدة : ٦٥٨٧٩

-----

عذبُ

كأول صورةٍ في الكأسِ وجهك  
أيّ قنديلٍ

سيفتتح الصلاة على بهائك؟

أيّ فصلٍ

سوف يمنحني - ولو ظلاً

لأعبر في قميصك

أو أشيد - فوق ما عرّى مساء الريش - قامة عاشقينُ..

بحرٌ.. وتنتظرين هذا القادم المسكون بالغيمة المجرد



واحتمال الملح في الزيد- الفراغ..  
هذا الغريب كطلعة النخل العراقي البريء..  
الآن يأتي  
يحمل النهوند أفقاً.. والكتابة عاصمه  
من أين يدخلُ  
كيف يتدلى الحوار مع النبيذ الطفل في شفطيك  
أو يُلقي على نهديك أسئلة الوجود  
وأنت قُبّة من يمرُّ إلى صلاة الصبح  
في الصمت المعلق بين آدم والتراب..  
خوفٌ  
يبذلُّ معطف الروح القديمة  
والدُّوار يُعمدُ الجسد المعذب.. بالغياب  
هذا الغريبُ  
لقد أتى قبل اشتعال البوح في ورق الشوارع  
قبل مرحلة الندى  
فاصفرَّ حتى آخر الشرفاتِ  
في الغيب المطلِّ على البلاد..  
لكنَّ قلبك كان أوضح من نريف البحرِ  
فارتدت الخطا لون الحريقِ  
وكرستني خاوباً من أيّ لونٍ  
غير قارعة الرماد..  
\* \* \*

(٤٦/١)

---

بيني وبينك أنّ هذا الليل أنضجني  
وخانك

فاتكأتِ على نوايا الشمسِ  
وزَعكِ الضياء على القلوب المقفله..  
والآن

كيف أَلُمُّ بلّور الحكايا  
من حقائب ما لها زمنٌ  
ومن جوع الوجوه إلى الحوار..  
يا من تُطمئنني

وتسهُرُ.. في ثريات الحنينِ  
الآن أعرف أنك الأثني  
وأنتك ملح هذا النبضِ  
والسفر العميقُ إلى صراخ الروح  
في الزمن القصيِّ  
وأنتك الغاباتُ

ضمن دمي تهاجرُ  
والعصافير التي اجتازتْ حدود الموتِ والرؤيا  
وأنتك غفلةٌ

شردتْ من الغيم البريء، فلوّثتنا بالمطرُ  
والآن أعرفُ

أنّ تفاح البكاء خطيئةٌ أخرى  
وآدمُ- سيد الرغباتِ- نهرٌ  
لا تُغيّبهُ الفصولُ؛ ولا انكسارات المسارِ  
وإنما..

نبكي.. إذا شربتْ مرايا النهر أحزان القمرِ..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> الخلاص  
الخلاص

رقم القصيدة : ٦٥٨٨٠

---

نصّ نثري

-----

يسقط ورق العنب.. طويلاً  
وأنا خلف عينيكِ الجنوبيتين فصل انتظارٍ  
موسيقى  
ويخجل حتى المغني  
حتى المقاعد لا تستريح..  
ثمّة تفاحتان لواحد  
وأنتِ تفاحةٌ.. لي  
والروائح للأرصفه  
البدء والخاتمة للأرصفه!  
نحن إذًا، وأوراق العنب  
مسافةً بين رصيفين  
أما السرير فبوح الشعوب  
وفوضى انتقال التراب إلى صوت تلج..  
القفز فوق الصفر  
مستحيلٌ في النهار  
وممكنٌ  
عندما يجمعنا الليل طليقةً واحده..  
ورق العنب ما زال يسقطُ  
صوتكٍ موغلٌ في الخراب  
عيناكِ سلّتا وعودُ  
وكفّكِ عودُ حورٍ تبيّسَ منذ العصافيرُ  
وكلما أحببتكِ.. أيها المنفى  
أخاف الوطن..

II

الفقراء يعرفون طريق العوده  
وأنا.. أجيدُ انتظار الوداع

سوف نلتقي في محطة الخوف  
الآباء ينتظرون قطار الخلاص  
الأمهات يحترفن الكذب  
وأنا.. أبكي

### III

كلما التقاها في آخر الصبر  
قالت: سننرفُ عما قليل  
-أمي ستغضب..

وهذا المساء الذي يحتوينا  
كصوتك.. ضيق!

بعد يومين سيفتح البحر باب الحوار  
فعدُ من خليج انتمالك للوهم  
واسجدُ على برتقالي الطويل  
-بعد يومين

لا يلتقيها

ولكن "بابا نويل"

أهداهُ برتقالةً كبيرةً.. جداً!!

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> كي يستمرّ اللون

كي يستمرّ اللون

رقم القصيدة : ٦٥٨٨١

-----  
\*إلى إبراهيم قعدوني

-----  
بنكهة الشعر والحياة..

وأمام مدرسة البنات

كنا- ولسنا سيئين- نهزُّ ورد القلب

فوق الشارع المشغوف بالخطوات

تحترق الرسائل في دفاترنا  
وتذبلُ وردةً كُنَّا سنهدئها  
ونرجع يائسين إلى البيوت..  
كُنَّا نعدُّ الحُلْمَ قبل الشاي  
نفطر مرتينِ  
ونزرع الطرقات إيماناً بأننا سوف نكبرُ..  
والآن إبراهيمُ  
ما زلنا نعدُّ الحُلْمَ.. لكن كي نموتُ  
والآن.. خانتنا البراءةُ  
-أيها الرجل الصغيرُ  
وهكذا أدعوكَ مذ ضيَعَتَ قلبكُ  
في محطات الحنينِ..  
فاعذرُ بلادكَ حين تنسى في يديك البردَ  
لكن.. لا تمتُ في غير فصلكُ  
إنني فيك انتحرتُ  
فلا تكن اسمي  
ستكسر المرايا  
غير أنَّ وجوهنا تبقى  
لأنَّ البرتقال حقيقةً مثلي  
وأنت.. ضمير هذا العشب  
فابتكر الندى  
كي يستمرَّ اللّونُ  
أملكُ بانتظارك.. فاغتسل بحليها  
يا أيها الرجل الصغيرُ  
دمي يردُّدُ.. والصلاةُ  
"وكان إبراهيم أمةً"

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> أمةً من قلوب الضحايا

أمة من قلوب الضحايا  
رقم القصيدة : ٦٥٨٨٢

---

فراغٌ عقيمٌ  
وهذا المساء الذي نحن فيه انخطأ مساءٍ قديمٍ  
وهذي الوجوه الخرابُ امتدادٌ لتفاح آدمٍ  
ولا شيء يأتي  
حليب البساتين ما زال يغزل قمحاً.. وجوعٌ  
ونحن انعكاس الظلال العميقة  
نحن الطحالبُ  
في الليل تنمو  
مرايا  
كُرياتها من سديمٍ..  
وما زلتُ أحلمُ  
أن أستمرَّ  
وأن لا أموت كأبي كلامٍ  
يُقَالُ ليُطفئ شمس الشغبِ

(٤٧/١)

---

وما زلتُ أحلمُ  
أن أستريح على عشب قلبك  
أن ترفعيني بصوتك.. حتى حدود التعبِ  
وما زلتُ أحمل قلبي رصيفاً  
ينام عليه رصيفٌ حميمٌ  
غريبٌ هو الله.. في أورشليم  
وأنتم خيولٌ تجرُّ الحكاياتِ

أنتم خيوطٌ من الشمعِ  
ذابتُ  
فذابتُ عظام أبي في الجحيمِ..  
ولا شيء يأتي / الفصولُ احتمالاتٌ غيمٍ، ووجدُ  
وعُريكِ.. حين ارتديتِ الخليجَ  
هو الآنُ تفاحةٌ في السريزِ..  
وما زلتُ أحلمُ  
أنُ تصليني على باب وجهكِ  
أنُ تعرفيني  
إذا جاء ظلي ييوس الشبايكِ.. عند الغروبِ  
وما زلتُ أزرع وجهي انتظاراً  
ثمانين موتاً عبرتُ إليكِ  
ولمّا أَرَّ اللهُ - بعدُ -  
لكي أستريح على ركبتيَّ  
وألقي البقايا من الخوفِ.. أبكي  
وعن كلِّ هذي الخطايا.. أتوبُ  
فراغٌ يلقحُ قنديل روجي.. وزيتٌ يذوبُ  
وإني نباتٌ سريع النموِّ  
فلا تركيني أعاني الشوارعُ  
أمي تنقحُ وجهي من العابرينُ  
وإني اختلطتُ  
نسيئتُ الجهات بـجيب القميصِ  
فماتتُ على كفِّ أُمي الفسيخِ  
ولا شيء يأتي؛ ولا شيء يفنى  
البيوت تبدلُ سكانها.. والقلوبُ  
ونصف الحقيقة يكفي.. لنكبرُ  
فلا تعبريني كأَيِّ كلامٍ  
أنا.. منذ عينيكِ أبكي

ليورق فيك نزيف الوطن

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> البحر يحترف التحول

البحر يحترف التحول

رقم القصيدة : ٦٥٨٨٣

لحضور وجهك في زفاف الطين

أحصنة تجرُّ البرتقال إلى بدايته

تواصل موتها الصوريّ

حين تمُدُّ سيف بهائها جسراً

فيتكئ العدو على نوايا السيف

يتلو ما تيسر

من رؤى يعقوب في محراب مريم..

لحضور وجهك في المساء الطفل

رائحة المآذن

بعد منتصف التوحد

شكل نهدك

في مدى كفي.. أجمل!

لكنّ قبطان المسافة بين قهوتنا وصبحك

خائن

والبحر يحترف التحول في الغبار.. إلى ماتم

كتب البرابرة الغزاة على دفاترك البرينة

ما أرادوا

وانتهينا في الزكام..

شباك وجهك لا يجيد الانتظار

ونحن لا نأتيك

يقهرنا وقوف بني زياد على مفاتن بحرهم

فتصير أضلعنا مضيقاً!..



لذبول وجهك في وصايا أهلنا  
لون الحمام، ونكهة الذلّ العتيق..  
لكنّ هذا السُّكْر يُغرِينا  
فندخل في تفاصيل الخرابِ  
نقطّع المدن الشهيّة  
فاعلن مستفعلن  
ويُرْدُ في أيامنا رجلٌ تُعمّمهُ الحقيقةُ  
يمتطي صبر الخيولِ  
ويعلن الضوء المهادن.. غربّةً  
والشمس.. أنثى  
\* \* \*

من هزّ خصر الورد في كأس الهوى المضى  
ومن صقل الغياب؟  
بيني وبين يديك تفاح الشوارع  
والذين نحبهم  
مروا إليهم.. هكذا  
أنا لا أحبكِ  
إنه الجوع القديم لصوتك العاري  
فربّان المعادن زور الأسماء  
والبحر انتهى فينا.. ضباب  
أنا لا أحبكِ  
من يقدم رشوةً لدمي.. ليصرخ  
لا أحبكِ  
حسنك الطبقِي يقتلني  
وأعرفُ  
غير أنّ أبي فقيرٌ.

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> على مشارف رجلك اليسرى

على مشارف رجلك اليسرى

رقم القصيدة : ٦٥٨٨٤

---

الموت في السعادة

فحاولي أن تقتلي كلّ الذي ما بيننا من ليلٍ

وحاولي أن تنزفي كالصمتِ

من جدران عيني من يراقبنا.. لتتعب

يا خنجراً زرعه في طيني

فأثمر سنبله..

كم أشتهي أن أقتله

هذا الظلام المرتدي من ماء قلبينا.. صباح

ونقاتل الأشياء

نعشق بعضنا حتى الإبادة..

أشتاق أن نمشي معاً تحت السماء

بلا سماء..

أشتاق أن ألقاك بين الناس

في الفوضى.. ولا تتلفتين

وكان كلّ الناس حراساً

وكلّ شوارع الدنيا انتظار

طلع القطار.. غاب القطار

وأنا وأنت اللحظة الجوفاء بين مسافرٍ ومسافره

وأنا نظيفٌ مثل أشواق الغريب

لزجاجة.. تجتاح صحو الذاكره

وكئيبة عيناك.. مطفأة كقنديل عتيق

وأنا أحبك

أنت سيدة المكان إذا نثرت جنون شعرك في المساء

أنا أحبك.. أشتهيك

ويكفر التلفون حين يمرُّ صوتكِ راعشاً  
-أتحبّني؟!  
خذني إليكِ إذاً  
أبي في الغرفة الأخرى.. وأمي نائمه  
عشرون صيفاً، والشوارع تستريح على دمي  
والبرد يكسر عظم روحي  
جائعٌ.. لدمٍ يمشطني  
لوجهٍ يستريح على يدي  
وندورُ.. يأخذنا الغيابُ  
عشرين بحراً في انتظار الغيم  
يا هذا التكرُّرُ  
أين يغتسل السحابُ  
عشرين أماً يا أبي جرّبتُ  
لكني أفقتُ على يديّ أُمي  
التي في حضنها نام الغسقُ!..  
-خذني إليكِ إذاً  
يردُّ صداي.. وليكن الخرابُ

\* \* \*

كُومٌ من الليل العتيق على رؤى الغاباتِ  
لكني أسْمِي الثلج.. تفاح المنازلُ  
نحتاج صوتكِ كي يحنَّ لنا القطافُ  
أحتاج عينيكِ المعذبتين كي أبكي.. وينتحر الجفافُ  
يا.. كم أحبكِ  
حين ينتصر العبيد على النهارِ  
وحين تحصدني- من القاع- المناجلُ

بغدادُ

إنَّ خيانة الصِّبَارِ .. مسألةٌ

وموتي

فوق قامات النخيل

على مشارفِ رجلِكِ اليسرى.. زفافُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> عاصمة الغمام

عاصمة الغمام

رقم القصيدة : ٦٥٨٨٥

إلى نزار قباني

قبل أن نأكل ظلّه..

بردُ

وما في الكأس لا يكفي

لنصحو من براءتنا تماماً- يا دمشقُ

ولا الندى يكفي لعرس العشبِ

داستُ فوق أحلام الفراشاتِ القوافلُ

واستراح البحرُ

في نرف المسافةِ

بين شباكِ القصيدة؛ والرمادُ

ها حبةُ المطرِ الأخيرةُ

تطرد الوجه المكسّر من مرايا الماءِ

تتركه على سطح اليباسِ

وتعبر الوقت الأخيرَ

بظلّ نهرٍ لا ينام على تراتيل البلادِ

ها شرفة الألوان تصعدُ

من يطلُّ على السنابلِ؟

من يقود الحبَّ في عتم الأزقةِ

من يزيّن شارع العشاق بالفوضى  
ومن سيقول للأثنى: -أحبك!!؟  
أيها اللغّة- الخراب  
الآن تصفّر العناقيد- النييد  
ويسقط الرمان عن شفة الحوار  
يغادر المقهى خرائطه  
وينشر نكهة المنفى على حبل الكلام..  
وغداً  
سيحملك الحمام إليك في عتب الحمام..  
يا من جرحت بوردك الطفليّ أنظمة الرخام  
ولم يُجرّحك الرخام..  
يا بوح طين الناس  
يا همس الشوارع للخطا  
يا ضحكة الأمويّ  
أقفرت المآذن  
لم يعد في الشام عشاق.. ولا في العشق شام..  
يا من توخّدت في الشتات عواصم الدنيا  
وترجع عارياً  
في كفك الأعلى مكاتيب  
وفي دمننا دموع..  
وغداً  
ستعبر فوق بستان القصائد غابة أخرى  
وتنكسر الضلوع..  
وغداً  
سيطحنك الزحام  
فُتِلَ الإمام  
وعلى هديل الفجر في عينيك أطفأنا الشموع  
فانثر قصيدك فوقنا.. كيلا نجوع..

هي آخر الأشواق  
فارتجل البنفسج  
كي نمداً على ظلالك وقتنا  
وننام.. حتى الأغنيات  
ها عرش الليمون فوق وجوهنا  
واغتالنا نور الحياة..  
فارفع أغانيك الأخيرة فوق منذنة السلام  
همّ يبحثون عن السلام هنا  
وأنت هناك.. يا من لا نجبك  
أنت.. عاصمة الغمام

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> مريم.. ولا.. ولن  
مريم.. ولا.. ولن  
رقم القصيدة : ٦٥٨٨٦

-----

بل.. غلطة هذي الحياة  
وكذبة هذا الطريق!..  
إني نسيتُ على المقاعد أرجلي، والخبز والفرح المضيء  
نسيتُ أخترعُ الصديق  
ونسيتُ أوقظُ من على كفيّ نام  
أغواه صمت البحر.. فاعتزل الكلام  
حتى إذا بصق القطار دمي  
بحثتُ.. فلم أجد زميني  
ولم أعرف..  
أسافر؟!!

في ضمير النوم  
أم جنحوا لها في قاعة "الديسكو"  
فوقّع- تحت ظلّ النهدي- كارثة السلام!!..

\* \* \*

إني نسيْتُ روائحَ القشِّ المعلقِ في ثياب أبي  
لماذا يسكن السيَّاحُ في نبضي  
وأُطردُ  
ليس لي كوخٌ أمارس فيه ذاتي  
ليس لي ولها  
ولو متراً نمارس عشقنا.. لو واقفينُ  
تتفسَّخُ الأجساد من وجع الغريزةِ  
تستحيل إلى حنينٍ..  
وبلادنا الأحلامُ  
تسألني متى؟  
فأقولُ: - في فصل الرغيفِ  
عيناكِ خائفتان من صمتي  
وصمتي.. لا يخافُ، ولا يُخيفُ

(٤٩/١)

سُملتُ رؤايَ  
فليس لي صوتٌ أحاورُ  
ليس لي دربٌ أهاجرُ  
إنني أخضرُّ كي أصفرَّ.. أسقطُ في تقاليد الخريفِ..  
ورقٌ يعيش على الرصيفِ  
ورقٌ يموتُ على الرصيفِ  
والريح تكُنسُ أرجل المتجولين  
فيرجعون إلى الشتاتِ..  
الضوء يوغل في تفاصيلِ النباتِ  
ونحن نوغل في السُّباتِ..

هذا المساء

لقد تأخّر مثل قلبك.. والمطر  
وأنا أعري الكون- في التكوير- نهداً.. خاوياً مثلي  
ولكن صار يكفي أنّ حُلْمته القمر..  
طوبى لآينشتاينَ

وزّع بيننا الأدوار واحترف النهاية..  
طوبى لترسيس الذي اختطف البدايه  
والموت للمتواترين على خيوط الفاتحين  
الموت لي

فأنا أعيد أبي، واني أقتله  
وأنا أصوغك غاباً من لا.. ولن..  
وأنا أفتش عنك شيئاً ليس يشبهني  
ليبتدئ الزمن..

وأنا سأقتل أيّ شيءٍ أفعله  
هُزّي إليك بجذع آثامي إذاً..  
عيسى..

سيُحضر كلّ شيءٍ.. في المساء  
لكنّ مريم وحدها.. تلدّ الوطن

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> علّمنا البرد  
علّمنا البرد

رقم القصيدة : ٦٥٨٨٧

صوتك في الليل قرى الأحلام  
وعند الصبح نخيل..

عينك الماء المعلن- بين الخوف وبين الصيف- جبال صهيل  
شفتاك نبيذ

طفلاً برداً يتفقّد أزرار المعطف



كم ضيَّعَ منها في النوم  
وكم سيضيِّعُ بعد قليلٍ..

\* \* \*

يا هذا المتعلِّقُ في طينِ ردائي  
ما أطيَّبَ رائحةَ الأرضِ البكرِ  
وما أغبى أَرْصَفَةَ الخمرِ  
تفشَّتْ في رثتيكَ  
فردتَ على الجسدِ المُطْفَأِ.. قنديلاً

\* \* \*

صوتكِ في الليلِ أنا والليلُ  
وأمي تبصقُ زينتِها  
فالدفءُ جميلٌ  
وأبي بعد رحيلِ النصفِ الدافئِ؛ نصفِ جميلٍ!!  
من يسمحُ لي بالنومِ على ركبةِ أمِّه؟  
من يعصرُ من عينيَّ سراً للفقراءِ..  
النهرُ بعيدُ  
والطفلُ يفتشُ عن قدميه الضائعتينِ بحزنِ الماءِ  
والطفلةُ تنبتُ من تحتِ أطافرِ همِّه  
من يوقظُ صحوي  
من يتفياً بالجسدِ المنشورِ على حبلِ غسيلٍ؟..  
من يأخذُ هذا الوعدَ رداً لحبيبتِهِ  
ويقبلُها.. قبلِ صلاةِ الملحِ  
الطفلةُ تجهلُ فتنَّها.. والطفلُ صغيرُ  
صوتكِ في الليلِ عواءِ الروحِ المثقلةِ بآثامِ الشوقِ  
يا هذا الساكنُ فوقِ الفوقِ  
علِّمنا البردُ  
من يدخلُ خصرَ حبيبتِهِ في الليلِ.. أميرُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> على لحاء الوقت

على لحاء الوقت

رقم القصيدة : ٦٥٨٨٨

---

وغداً

سيعترف الزجاج بأنّ ماءكِ باهتٌ

ولهاثٌ أجنحتي ندى..

وغداً.. سيعترف الصدى

وستنقشين على لحاء الوقت ذاكرة الطريق..

وغداً نفيقُ

من حبنا

وغداً.. ننام على كلام

مسكينةٌ أُمي

تحاول أن تُرّمَ نصفِي المقتول بالحلوى.. فيهدمني الحنان

دفعاً، وأُمي نصف نائمةٍ معي

وأبي يرى في السقف صورتها

فيضحكُ.. لا تجيءُ

فينتهي في البرد مئذنةً.. ويحترف الأذنان

بيني وبين أبي وبين الدفء نافذةً

ولكني جبانٌ..

وغداً سيكسرنا المكان

وسيستريح الظلُّ في تعبي.. وأنتِ ستكبرين

ولأنّ هذا الصيف ينكرني.. حزينٌ

واستسلمتُ للنوم جارتنا، ففاجأني البكاء

وغداً خواء

قمصان روما كلّها فحمٌ، ووجهكِ برتقال

حاولتُ أن أمشي على وجعي

فهدّدي سؤالاً..

حين استعرتُ جناح صوتك  
مرّ في شفّتي عسل  
وغداً أمل  
وغداً نسّمي موت أرجلنا كفاح  
جاؤوا على خيل الصباح.. بلا صباح  
تركوك في فجر السّعب  
وغداً تعب  
قلبي وكفّ أبي ذهب  
لكنهم سمّوك آلهة الرجوع  
وغداً نجوع  
الخبز أطول من فضاء الحُلم في كون الفقير  
وأنت أبعد  
سبحان جارتنا  
إذا شدّت على وجع السرير جنون قامتها  
تصير مدينتين  
مدينةً خبز؛ وأخرى- إذ تجوع الروح- معبد  
لكنّ حسنك مقبره  
والقلب عيد  
وغداً ستعترف المعابر أنني طفل؛ وأنت مجزره  
لكنّ جارتنا ستمنح نفسها للماء.. شمعه  
بوخ.. وتكتمل الدوائر

(٥٠/١)

---

تصبح الأيام أوراق اعتراف  
والقاع متّسخ بالأم الحصى  
يا أيها الأنهار

رُدِّي عُرِّي جارتنا لنا كيلا نخافُ  
فغدأً ستطردنا البلادُ  
وينام في روما المطرُ  
وأمام شباك الرمادُ  
صوتي سيهدلُ كالهزيمه  
كنشيج مئذنةٍ قديمه  
عند السحرُ  
قلبي عليكِ  
وقلبُ جارتنا قمرُ..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> لجفاف ورد الذاكره  
لجفاف ورد الذاكره  
رقم القصيدة : ٦٥٨٨٩

-----  
غطِّي بمعطفكِ الخريفِيَّ  
المواجعِ  
برتقاليَّ صراخكِ  
فارتدي عُربي  
لأحفرَ في سماء الشمعِ  
مرثاتي  
وأصمتَ..  
أخضرُ كالماء وجهكِ  
باركي كَفِّي  
لأخرج من نخيل دمي  
إلى ما ليس يمكنُ  
قبليني  
قبل أن يصحو أبي  
من ليل آدمَ

ضلعك المكسور عشبٌ

ضرجيني بالفناء..

\* \* \*

شجرٌ

ويبتعد المحاربُ

من خصاب هزيمةٍ

لجفاف ورد الذاكره!..

..سيفٌ..

وقامة والدي صيفٌ

توسّد برد سيّدةٍ

ونامٌ

شُدّي وثاق دمي

بلحمك

إنّ هذا الضوء يهربُ

طوّقي مائي بجذرك

قبل أن تمشي القلوب على القلوبِ

على الحطام..

\* \* \*

وردٌ

لعينيك اللتين استلتنا من نحل جرحهما

عُصارة أغنيه..

الحلمُ

كؤمني على سرج الفراغ..

لم تنهضين الآنَ

من صحوي وصوتك

خائفٌ

من شارعٍ ما فيه طعمك

من رصيفٍ

لم يزل أعمى  
ومن تفاح قلبك  
عندما يرنو  
وينطفئ الفقير!..  
لك أنتمي  
لا شيء في رحم المساء  
الطين أخرس، والقوافل عاقره..  
وغبار كفيك الطفوليين  
غيمه أصدقاء..  
ورد  
لعينيك اللتين استلنا مني  
أنا أبهى.. وقرية محتوى  
حطّ الهوى  
طار الهوى  
من ضلعتك المكسور  
أبتدى القصيدة  
ثم لا تكفي لأفرح  
قامتي  
الطين أخرس والقوافل عاقره  
شجر  
ويبتعد المحارب  
من خصاب هزيمة لجفاف ورد الذاكره..  
صمت يُعبأ في أغانينا  
اصعدي  
أنا.. مؤمن بسنا رؤاك الكافره!..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> احتجاجاً عليك  
احتجاجاً عليك

إذا عدتُ يوماً إلى قبر أهلي  
اعذريني  
وعُودي إليك.. احتجاجاً عليك  
وصلي على أهلك الطيبين..  
لأنَّ المسافة عيسى.. هُزمتنا  
وعثمانُ ولَّى بني عبد شمسٍ رقاب الخيول  
لأنَّ اللواط انتهى في المرايا.. ملوكاً  
كُسرنا!..  
لأنَّ ابن خلدون خان الفقير ه١٥..  
فلا تسرقي من سمائي وضوحي  
هوية أهلي اقتياد السبايا  
عرايا  
إلى مذبحٍ في دمشق..  
ولسنا بريئين مما أردنا  
أنا وردةٌ في سيوف الحكايا  
وأنتِ الصداً..  
وأنتِ النزيف الذي تشتهيهِ الخواصرُ  
هوية أهلك تفاح عيني  
يسقط قبل الخريف بعام  
لأنَّ الكلام انتهى في الكلام  
سأبقى أحبك..  
حتى يفيق الضمير الذي في المقاهي ينأم..  
فلا تأخذيني بذنب الخيول  
التي ضيَّعت في البلاد السنابكُ  
ولا تتركيني على حدِّ حسنك أمشي إلي..  
فقد أستظلُّ بصدق يديك

وأعبر صَبَّارَ خوفي عليكِ  
بخوفي عليّ..  
أنا حين أبكي على باب وجهكِ  
أقصى ندى في صباح العصافير.. منفي  
وأهلكِ..

يا السيف أين تعلّمتَ جني العسل؟!..  
فَراشِ الفوانيس أعمى، وأهلي  
-أنا حتفُ قلبي، وأنتِ الفتيلُ  
ولكنَّ جوعَ البيادر أعلى  
ونبضُ اللقاء الذي سوف يأتي  
جديراً بقبله..

فلا تعبري في الزجاج المفرغ من قامتنا  
ولا تستريحي على ضفّةٍ في خريفِ الوعولِ  
لأنَّ انتظارَ المحطةِ  
أوشك.. أن يستريحَ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> معجم الحشرات  
معجم الحشرات  
رقم القصيدة : ٦٥٨٩١

للوافقين على شفا أيلول  
ينتظرون غيماً ما  
وتائهةً...  
رثاءً..

للساجدين على قطوف الليل  
يستجدون ساقية السماءِ  
شرودهم..  
وغوايةً تُتلى..



ورعشتهم رداءً!  
للجاعلين حياتهم رقماً.. جليداً  
أيُّ فُلْكِ سوف يحملكم  
إذا هطل البكاء؟!...  
صورٌ تسافر في ضاللتها

(٥١/١)

وحريك أيها الإنسانُ  
لن تكفي  
ولن يكفي لينقذك الدعاء..  
حدّانِ  
بينهما المسافةُ  
عمرُكَ المزعومُ  
تَبَانُ المجاهِلِ  
معجم الحسراتِ...  
بينهما... هَبَاءُ  
\*\*\*

لا الشمس تُتعبنا  
ولا تكفي الظلال لنستريح  
عمرٌ جريحٌ...  
والناسُ  
كلُّ الناس  
مزقةٌ قَشِيَّةٌ في ليل رِيحٍ..  
والحب ميناؤُ  
-إذا جنحوا له-  
والحب ماءٌ..

\*\*\*

إن التراب هو التراب  
وإن تحوّل بُرهةً لدمٍ ولحمٍ يُشتهى  
ها نحن  
تكتبنا الفصول على دفاترها  
ويمحونا الفناء  
زيفٌ ولوج الطين في رحم الظلام  
وإنما لا شيء  
إن لم تتصل ألفٌ وباءٌ  
فأنا أكون أناي  
حين أنا... أشاء  
فصلٌ من الأسرار يسكننا  
ونرجع من مكاشفة السرائر  
سالمين!..  
جنباء من قُتلوا  
ولم يستفتحوا بالياسمين  
متحفزاً في آب سيده  
تؤرخ عمرها بالورد  
لا بالأربعين!..  
للوافقين على بيادر عمرهم  
وجعٌ  
ولون الموت.. أصفّر  
حتى الذي زرعوا له وعداً  
تأخر  
كلّ الذين نحيم ذهبوا  
وظل البرد يسهر..  
وثوى على القلب انطفاءً  
ماذا سنكتب

كي نقول الخوفَ  
هل لغةً هناك  
وهل لمسفوحٍ...  
وعاءٍ!..  
يا أيها الأسماءُ  
يا ورقاً يغلفنا/ اسقطني  
ولتأخذ الأرض اللحاءَ  
سنستطيلُ  
وحين لا سقفُ  
أصيرُ  
أنا سماءكِ..  
يا..... سماءُ

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> سفر أيوب  
سفر أيوب  
رقم القصيدة : ٦٨٠٦٣

-----

- ١ -

لك الحمد مهما استطال البلاء  
و مهما استبد الألم  
لك الحمد أن الرزايا عطاء  
و أن المصيبات بعض الكرم  
ألم تعطني أنت هذا الظلام  
و أعطيتني أنت هذا السَّحَر  
فهل تشكر الأرض قطر المطر  
و تغضب إن لم يجدها الغمام  
شهور طوال و هندي الجراح  
تمزق جنبيّ مثل المدى

و لا يهدأ الداء عند الصباح  
و لا يمسح الليل أوجاعه بالردى  
و لكن أيوب إن صاح صاح  
لك الحمد أن الرزايا ندى  
و إن الجراح هدايا الحبيب  
أضمّ إلى الصّدر باقاتها  
هداياك في خافقي لا تغيب  
هداياك مقبولة هاتها  
أشدّ جراحي و أهتف بالعائدين  
ألا فانظروا و احسدوني فهي هدايا حبيبي  
و إن مسّت النار حرّ العجين  
توهّمتها قبلة منك مجبولة من لهيب  
جميل هو السهد أرعى سماك  
بعينيّ حتى تغيب النجوم  
و يلمس شبّاك دراى سنّاك  
جميل هو الليل أصداء بوم  
و أبواق سيارة من بعيد  
و آهات مرضى و أمّ تعيد  
أساطير آباتها للوليد  
و غابات ليل السّهاد الغيوم  
تحجّب وجه السماء  
و تجلوه تحت القمر  
و إن صاح أيّوب كان النداء  
لك الحمد يا راميا بالقدر  
و يا كاتباً بعد ذاك الشّفاه  
- ٢ -

من خلل الثلج الذي تنثّه السماء  
من خلل الضباب و المطر

ألمح عينيك تشعان بلا انتهاء  
شعاع كوكب يغيب ساعة السحر  
و تقطران الدمع في سكون  
كأن أهدابها غصون  
تنطف بالندى مع الصباح في الشتاء  
من خلل الدخان و المداخن الضخام  
تمجّ من مغار قابيل على الدروب و الشجر  
ذرا من النجيع و الضرام  
أسمع غيلان يناديك من الظلام  
من نومه اليتيم في خرائب الضجر  
سمعت كيف دق بابنا القدر  
فارتعشت على ارتجاف قرعة ضلوع  
ورقت دموع  
فاختلس المسافر الوداع و انحدر

\*\*

و قبلة بين فمي و خافقي تحار  
كأنها التائه في القفار  
كأنها الطائر إذ خرب عشه الرياح و المطر  
لم يحوها خد لغيلان و لا جبين  
ووجه غيلان الذي غاب عن المطار  
و أنت إذ وقفت في المدى تلوّحين

\*\*

إقبال إن في دمي لوجهك انتظار  
و في يدي دم إليك شدة الحنين  
ليتك تقبلين  
من خلل الثلج الذي تنثه السماء  
من خلل الضباب و المطر

بعيدا عنك في جيكور عن بيتي و أطفالي  
تشدّ مخالب الصّوان و الأسفلت و الصّجر  
على قلبي تمزّق ما تبقي فيه من وتر  
يدندن يا سكون الليل يا أنشودة المطر  
تشدّ مخالب المال  
على بطني الذي ما مرّ فيه الزاد من دهر  
عيون الجوع و الوحدة  
نجومي في دجى صارعت بين وحوشه برده

(٥٢/١)

و إن البرد أقطع لا كأنّ الجوع أقطع لا فإنّ الداء  
يشلّ خطاي يربطها إلى دوامة القدر  
و لولا الداء صارعت الطوى و البرد و الظلماء  
بعيدا عنك أشعر أنني قد ضعت في الزحمة  
و بين نواجد الفولاذ تمضغ أضلعي لقمة  
يمر بي الورى متراكضين كأن على سفر  
فهل أستوقف الخطوات ؟ أصرخ أيها الإنسان  
أخي يا أنت يا قابيل خذ بيدي على الغمّة  
أعني خفف الآلام عني و اطرده الأحران  
و أين سواك من أدعوه بين مقابر الحجر  
\*\*

و لولا الداء ما فارقت دراى يا سنا دارى  
و أحلى ما لقيت على خريف العمر من ثمر  
هنا لا طير في الأغصان تشدو غير أطيّار  
من الفولاذ تهدر أو تحمحم دونما خوف من المطر  
و لا أزهار إلا خلف واجهة زجاجية

يراح إلى المقابر و السجون بهنّ و المستشفيات  
ألا أيا يا بائع الزهر  
أعندك زهرة حيّة  
أعندك زهرة مما يربّ القلب من حبّ و أهواء  
أعندك وردة حمراء سقطتها شمس إستوائية  
أأصرخ في شوارع لندن الصّماء هاتوا لي أحبائي  
و لو أنى صرخت فمن يجيب صراخ منتحر  
تمرّ عليه طول الليل آلاف من القطر ؟  
- ٤ -

يا ربّ أيوب قد أعيأ به الداء  
في غربة دونما مال و لا سكن  
يدعوك في الدّجن  
يدعوك في ظلموت الموت أعباء  
ناد الفؤاد بها فارحمه إن هتفا  
يا منجيا فلك نوح مزق السّدفا  
عني أعدني إلى داري إلى وطني  
\*\*

أطفال أيّوب من يرعاهم الآنا  
ضاعوا ضياع اليتامى في دجى شات  
يا رب أرجع على أيوب ما كانا  
جيكور و الشمس و الأطفال راكضة بين الخيالات  
و زوجة تتمرّى و هي تبتسم  
أو ترقب الباب تعدو كلّما قرعا  
لعله رجعا  
مشاءة دون عكّاز به القدم  
\*\*

في لندن الليل مؤت نزع السّهر  
و البرد و الصّجر

و غربة في سواد القلب سوداء  
يا ربّ يا ليت أنّي لي إلى وطني  
عود لتلثمني بالشمس أجواء  
منها تنفّست روحي طينها بدّني  
و ماؤها الدم في الأعراق ينحدر  
يا ليتني بي من في تربها قبروا

\*\*

لأنه منك حلو عندي المرض  
حاشا فلست على ما شئت أعترض  
و المال؟ رزق سيأتي منه موفور  
هيهات أن يذكر الموتى وقد نهضوا  
من رقدة الموت كم مص الدماء بها دود ومدّ بساط  
الثلج ديجور

إني سأشفى سأنسى كلّ ما جرحا  
قلبي و عرى عظامي فهي راعشة و الليل مقرر  
و سوف أمشي إلى جيکور ذات ضحى

\*\*

- ٥ -

نازلا نازلا من صحارى السماء  
من عصور جليديّة من قبور  
نام فيها الهواء  
أيها الثلج يا حشرجات الدهور  
و انتحاب المساكين في كل كهف يغور  
في جبال السنين  
كن لهيبا على أوجه العابرين  
قتع الخوف فيها بلون الرجاء

\*\*

أيها الثلج رحماك إني غريب



في بلاد من البرد و الجوع سكرى  
ان لي منزلا في العراق الحبيب  
صبيتي فيه تعلق صخرًا  
آه لولاك يا داء ما عفت داري  
ما تركت الزهور التي فتحت في جداري  
و العصافير في ركن بيتي لهن اختصام  
مر يوم فشهر فعام

\*\*

و الزمان ارتماء بدون انتهاء  
تزفر الأرض عنه و تبكي السماء  
رب هل لي إلى منزلي من رجوع  
كم أمد الذراع و أهدم سقف الضلوع  
لا أمسّ المدى أو أصيب الزمانا  
فهو شيء على الروح يسعى هباء و ظلمه  
ليت عصر النبوات لم يطو حلمه  
وشت المعجزات الحواشي فكانت و كنا

\*\*

ليتنى العازر انفضّ عنه الحمام  
يسلك الدرب عند الغروب  
يتمهل لا يقرع الباب من ذا يؤوب  
من سراديب للموت عبر الظلام  
لن تصدق أنّي ستهوي يداها  
عن رتاج و تصفرّ لي وجنتها  
ثم تركض مذعورة تشدّ بخيط الدروب  
نحو قبري و تطويه حتى تمسّ الضريح الحطام

\*\*

إيه إقبال لا تيأسي من رجوعي  
هاتفنا قبل أن أقرع الباب عادا

عازر من بلاد الدجى و الدموع  
سورها كان ملحا نجيعا رمادا  
قبليني على جبهة صكّها الموت صكّا أليما  
حدّقي في عيون شهدن الردى و المعادا  
عدت لن أبرح الدار حتى لو أنّ النجوم  
دحرجت سلّما من ضياء و قالت  
تخطّ السديما

-٦-

خيال الجسد العاري  
يطلّ عليّ محمولا على موج من النار

(٥٣/١)

---

من المدفأة الحمراء ذاك الرحم الضاري

\*\*

لكل تقلب من موجهها خفق من القلب  
تدحرج عرّي النهدان بان الجيد و الساق  
تدحرج لي على الجنب  
تدحرج ثم صكّ أضالعي و تثار أعراق  
ويطفر للجبين دم و يعروني  
دوار منه تصطكّ النواجذ خوف بحار  
يطلّ فيبصر التيّار يزفر مثل تين  
و يصرخ آدم المدفون فيّ رضيت بالعار  
بطردي من جنان الخلد اركض إثر حواء  
أريدك يا سرايا في خيالي ليس يسقيني  
أريدك ثم تطوى موجة و تطير أشلاء  
فقاعات من النيران من شوق و تذكّار

\*\*

و جاء الجسد العاري  
خيالا جاء محمولا على موج من النار  
من المدفأة الحمراء ذاك الرحم الضاري

\*\*

يميل عليّ كيف أشاء أعصره كما أهوى  
و لا يقوى  
على رفضي على تهديم عرش من لظى وار  
أتوجّ فوقه الآمال راعشة القوى شهوى  
بحار بيننا ليلا من مدن و أمطار  
و إنك منك أقرب أنت بعض دمي  
خيالي أنت أمنيات عمري كل أمنية  
بعاطفتي تحرك لا عواطفك الأنايية  
علام مددت بحرا بيننا دنيا جليديّة  
أعانق في دجاها جسمك العاري  
يطلّ عليّ محمولا على موج من النار  
ممن المدفأة الحمراء من وهمي و أفكاري

-٧-

البرد و هسهسة النار  
و رماد المدفأة الرّمل  
تطويه قوافل أفكاري  
أنا وحدي يأكلني الليل

\*\*

و يخب المركب إلى داري  
برق يتلامح في الآفاق يعرّيها  
و يذرّيها  
كرماد المبخرة الشكلي  
في مقبرة تهب الليلا

ألوان الموت و آهات الموتى فيها

\*\*

يا ليل لكم طال الدرب  
تعب الركب  
و عراقي شط و سمّاري  
ناموا و بقيت و لا زاد  
عندي و ظممت و لا ماء ظمى القلب  
لا سقيا غير شطيات البرق الواري  
يا أغصان الليل انهمري ثمرا إذ يؤكل يزداد  
السلة منه سأملاًها حتى إن عدت إلى داري  
فرح الأطفال به هتفوا بابا  
يا برق أما تخبو  
فيغيب الدرب و لا يبدو  
كم منه على الساري بعد

\*\*

البرد وهسهسة النار  
و رماد المدفأة الرمل  
تطويه قوافل أفكارى  
أنا وحدي يأكلني الليل

-٨-

ذكرتك يا لميعة و الدجى تلج و أمطار  
و لندن مات فيها الليل مات تنفس النور  
رأيت شبيهة لك شعرها ظلم و أنهار  
و عيناها كينوعين في غاب من الحور  
مريضا كنت تثقل كاهلي و الظّهر أحجار  
أحن لريف جيكور  
و أحلم بالعراق وراء باب سدّ الظلماء  
بابا منه و البحر المزجر قام كالسور

على دربي  
و في قلبي  
و ساوس مظلمات غابت الأشياء  
وراء حجابهن وجف فيها منبع النور  
ذكرت الطلعة السمراء  
ذكرت يديك ترتجفان من فرق و من برد  
تنز به صحارى للفراق تسوطها الأنواء  
ذكرت شحوب وجهك حين زمر بوق سياره  
ليؤذن بالوداع ذكرت لذع الدمع في خدي  
ورعشة خافقي و أنين روحي يملأ الحارة  
بأصداء المقابر و الدجى ثلج و أمطار  
-٩-

بالعضل المفتول و السواعد المجدولة  
هرقل صارع الردى في غارة المحجّب  
بظلمة من طحلب  
و قام تموز بجرح فاغر منخضب  
يصك ( موت ) صكّة محجّبا ذبوله  
و خطوة الجليد بالشقيق و الزنابق  
\*\*

و انخطف الموت علي كانخطاف الباشق  
على العصافير أحال ظهري  
عمود ملح أو عمود جمر  
أحرّك الأطراف لا تطيعني مشلولة  
مات الدم القوّار فيها أطفئ الشباب  
و امتدّ نحو القبر درب باب  
من خشب الصليب فالمسيح  
مات و في الطوفان ضلّ نوح  
و أغضيت نواظري الذليله

لعلها تعتاد من دجاها  
على دجي غطاؤها الضريح

\*\*

أي سلاح ؟ آه أيّ ساعد ؟  
أيّة أزهار تمدّ فاها  
لتأكل الموت ؟ و أيّ ناصر مساعد ؟  
سللت من قصائدي  
سيفا كأن البرق حدّاد رمى أصوله  
وصبّ مقبضا له و شفره  
بالشعر بالمبرق بالمجلجل المدوّي  
رميت وجه يهوي نحوي  
كأنه الستار في رواية هزيلة  
رميت وجه الموت ألف مرّه  
إذا أطلّ وجهه البغيض  
كأنه السيرين يسعى جسمي المريض  
نحو ذراعيه بلا تردد  
فأنتضي من سيفي المجرد  
و يقطر الشعر و لا يغيض  
لأنني مريض  
أودّع الحياة أو أشدّ بالحياة  
بخيطة الموروث عن أموات  
لم يدفع الشعر مناياهم وقد

(٥٤/١)

جاءت إليهم غيلة

- ١٠ -

يا غيمة في أول الصباح  
تعريد الرياح  
من حولها تنتف من خيوطها تطير  
بها إلى سماوة تجوع للحريز  
سينطوي الجناح  
ستنتف الرياح ريشة مع الغروب  
يا غيمة ما أمطرت تذوب

\*\*

فأبرقي و أرعدي و أرسلني المطر  
و مزني ذوائب الشجر  
و أغرقي السهوب  
و أحرقي الثمر  
سترحجنّ بعدك السنابل الثقال بالحبوب  
و تقطف الورود و الأقاح  
صبيّة يؤج في وجنتها الجنوب  
و أنت ذرة من الدماء و الجراح  
و أنت يا شاعر واديك أما تؤوب  
من سفر يطول في البطاح  
تراقص النهار  
و تلثم المطر  
أما سمعت هاتف الرواح  
خام و زنبيل من التراب  
و آخر العم ردى و يطلع القمر  
فأبرق ارعد أرسل المطر  
قصائد احتوى مداها دائرة العمر  
يا غيمة في أول الصباح  
يا شاعرا بهم بالرواح  
وودع القمر

-----  
شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> انهض من الجسد القتيل  
انهض من الجسد القتيل  
رقم القصيدة : ٦٥٨٩٣

---

حزموا عناوين البيوت  
وما تبقى من شوارعهم..  
وغابوا..  
تركوا حقائبهم على كتف الزمان  
تطير أوراق وينعتق اغتراب..  
رفعوا كتاب الله  
فوق الرمح  
فانكسر الصدى العربي  
لا خيل تكرر  
ولا مصابيح تغازل أعين الآتين من ليل  
كأنهم الصباح  
عواصم خرساء  
قد ملت تدق يد مضرجة  
ولم يفتح بقلب الناس .. باب  
\*\*\*

حملوا أجنبتهم  
وراحوا يبحثون عن الولادة  
في حقول تمنح الأسماء وردتها  
وعن أم  
تعدُّ بناذاً للذاهبين  
وقبله للعائدين..  
خيطة طويل  
بين قبلتها وبين مواسم الذكرى



هناك..

على ضفاف المرحلة  
خيطةً طويلًا من حينين..  
عبروه نحو الموتِ  
- كلُّ سفينةٍ لا تطلق المرساة  
من وجع السكونِ  
وترتدي حلم النوارسِ  
خائنه!...

\*\*\*

الماء أغنيّةً  
وزرقته فراشٌ راقصٌ  
لكنَّ صورتها  
على طياته تبكي  
وتهرب كالحصى  
خجلاً من الطفل القليل  
ومن قميصٍ  
جاء إخوته عليه دماً كذب!..  
هي سوف تعرفهم  
ولو جاؤوا أباهم يمكرون..  
الأرض  
تشتتمُ الخيانةً  
واليد التمتدُّ للمنفى  
تنام على رخام..  
أعداءُ صف الأرض  
لن يجدوا بديلاً عن حليب اللوز  
يطرد أبجديات الهزيمة  
من دفاترهم  
ولن يجدوا بلاداً

تستقرُّ على كلامٍ  
حين السلام  
يعضُّ في الأقصى  
محمدًا  
درة الأقصى  
أُذُنُ: لا صلاةَ ولا سلامَ  
على السلام!..  
القتل يزحف كالهواء  
القتل يهبط كالمساء  
القتل جهراً في الخفاء  
القتل سرّاً في العلن!  
يا من تقاتل كي يعيش بك الحمام  
سيقاتلونك  
كي يموت بك الوطنُ

\*\*\*

الأهل أهلك  
والتراب مصيرك الآتي  
ومعدنك القديمُ  
فلا تدغُ سرب الرصاصِ  
ينال تذكرة العبور  
بلا تمنّ..  
الموت  
ينتظر الغزاة عند باب الحزنِ  
فافرْحُ  
كي تمرر فرصةً أخرى على الصوت البديلِ  
وانهضْ.. من الجسد القليلِ  
فرسائل الغياب مرّت  
في البريدِ

إلى الوريد  
وعاد عيسى  
يوقد النور المبارك في ثرى قانا الجليل..  
فجرٌ ضئيلٌ  
-سبحان من أسرى...  
وتتصلُ المآذن بالسماء  
الأغبياء!  
لا تُقتلِ الأرض  
التي احتضنت صلاة محمدٍ بالأنبياء  
لن تُقتلِ الأرض  
التي احتضنت صلاة محمد والأنبياء!...

-----  
شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> لحن الزناد

لحن الزناد

رقم القصيدة : ٦٥٨٩٤

-----  
سآوي إلى حصتي في التراث  
وأدخل فصل السبات  
حكايات أهلي  
ستكفي لأعبر هذا الممر  
بوهم

يُجمَلُ وجه الحقيقة  
حيث الحقيقة في الشرق أنثى  
كما القدس.. أنثى  
كما.. كلُّ أيامنا الباقيات

\*\*\*

سئمتُ فصول النضال الملون  
حول الموائد

كأسٌ ..  
وتأتي البلاد إلينا  
وبيتان من حزن درويشٍ  
تكفي...  
ليكي السريرُ  
لماذا نرور حتى البكاء  
ونحسبُ أنا نغطي السماء  
بكفٍّ صغيراً!..

\*\*\*

سأهربُ  
ما عادت الحرب تغري  
بنات السلام  
تركن السيوف على حدِّ (فاطمُ مهلاً)  
فمات امرؤ القيسِ  
بالأغنيات

(٥٥/١)

---

(ومن عاش مات، ومن مات فات)  
سوى أن قسَّ ارتدى موته  
سُلماً للحياة..  
كذلك تحت الحجارة عشبُ  
وكفُّ الصغير  
تحرّر عشباً وشعباً.  
وأمي  
تفصّلُ ثوب حدادٍ جديدٍ  
لموت العراق!..

بلاذ تُساقُ إلى الذبح  
جهرًا..  
وجيرانها  
يشهرون الدعاء  
وزياً يناسب طقس الفراق  
تعودتُ أن أستظلَّ بصمتي  
وأغلق بابي  
على كل ما بي  
فما في إباد سراً  
لأرفع نصحي  
ولكن سأرفع دوماً يديّ  
كما كل من يعبدون المحبة والاعتناق...

\*\*\*

عراقُ عراق  
ذئابُ  
وبردٌ يفتش عنا  
ونحن نفتش عنهم  
ونعرفُ..  
ما من رفاقٍ...  
وحيدين نبقى  
وطارق يصرخ: أين المفرُّ  
عدوٌ وبحرُّ  
وسوف يموت الذي في بروج  
وسوف يموت الذي في زقاق!...  
وبغداد  
أرملة المستحيل  
تقاتل عنا  
وتشهد أنا

هُزْمنا

-ولم تبدأ الحرب بعدُ  
فَعنترة المستقيل اضمحلَّ  
ولمَّا دعوناه -من نومنا-  
ما أفأق!...!

\*\*\*

تدووزنتُ طوعاً  
فأوتار قلبي تطيع الأصابع  
إنَّ الأصابع  
-في لحظة الشرِّ-  
تعزف لحن الزنادُ  
وصوت الفقير النشازُ  
يلوُّثُ غري النجوم...!

لماذا أحاول  
أن أستقرَّ على غير عرشي؟  
لماذا الكسيح الذي أقعدوه  
يحاول يمشي؟!  
أنا ظلُّ نعشي  
أنا عروة الرافد المستبدُّ  
خلعتُ الصعاليك  
كي ترتديني ثياب الجهادُ  
أفأق يا رقادُ

صباح الصغار تلوَّن بالأرجوان الشهيِّ  
عناقيدُ دمعٍ تدلَّتْ  
لتعلن هذا النهارَ  
وتحرس بالحزن هذا الحصادُ  
فلسطين أمّ... وتبكي  
فلسطين تحكي

لأطفالها  
قصة المُبعدين  
فلسطين خبزٌ وماءٌ وتينٌ  
فلسطين  
حاضرةٌ في نقوش الثيابِ  
ودفءِ العتابِ  
فلسطين ليست كما تعرفون:  
احتلالٌ.. وموتٌ.. ورعبٌ  
فلسطين أمٌّ بمليون قلبٍ!..  
وأعمى المعرفة  
ما كان يتقن دور الأبوة  
ما كان يحتاج حزناً مديداً  
كأنك حين تبرعم طفلاً  
تباشر قصة قتلٍ جديداً!  
جنيتَ  
على من أحبَّ الولادةَ  
كان بوسعك ألا ترانا  
وَألا تفسرَ هذا الوضوحَ  
لماذا عرفتَ  
بأننا أردناك ألا تريد؟!  
تدخلتَ في ألف عامٍ ستأتي  
وفي شكل بيتي  
وبيتي الحضاريُّ  
بردٌ وقيدٌ  
وأطلالُ عمرٍ شقيٍّ سعيدٍ  
كذا "غونتامو"  
لأنني أحبُّ حكايات أهلي  
وسهلي

ووجهي المعلقَ فانوس زيتِ

يضيء الودادُ

كذا "غونتامو"

حصارَةٌ سجنِ

وكيف..

سُتُحِسُّ

في حقدِ سجنٍ.. صغيرٍ

بلاذٌ؟!!!

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> مستودع الموتى

مستودع الموتى

رقم القصيدة : ٦٥٨٩٥

-----

لا تقلقوا

كلُّ الذين جمعتهم حولي

على حُبِّ الرصيف

تفرقوا..

لا تقلقوا

مادام للجدران آذانٌ

وللكفين قيدٌ

مادام ينبت في قلوب الناس حقدٌ

مادام للمسجون آهاتٌ

وللسجان زندٌ

الطين يكفي

كي يزيل الناس آثار النهار عن البيوت

الطين يكفي

كي نموت..

والشارع المهزوم . يا الله . يطردني



لأنني كنتُ برداناً  
وأقسمُ  
أنَّ هذا العمرُ بردٌ..

\*\*\*

مرّي على الجسد الفقير  
بكعب نهدك  
كي أرى أُمّي تصلي  
في المنام..  
مرّي على شباك قُبَيْتنا  
وبوسي وجهي الغافي  
على برج الحمام..  
مرّي على صوتي المؤجل  
في مساءات المآذن  
قولي له:

لا شيءَ عن لا شيءَ  
لكنْ

لست أدري  
عندما نبكي

لماذا يخرج الجيش النظاميُّ إلى قبر الشهيدِ

ويدخل الجيش القطاميُّ الوريدَ

ولست أدري

عندما نبكي

لماذا كلُّ صوتٍ

وَقَعُ أَحْذِيَةٌ

وكلُّ مساحة الأحران... جندٌ؟!..

هل نحن فاجأنا السماءَ

أم التراب يخونُ

أم كان الذي ما منه بدُّ؟

سمّيته ورداً  
فمات على يد السيّاف وردُ  
هل أنت يا وطني أبي  
أم أنني شيءٌ على شيءٍ يُردُّ؟  
وأنا على صيّار جرحك  
حين أسجدُ  
أنتمي  
ويطير من قلبي إلى عينيك... وعدُ  
وأنا خلاياك الأصيلة والبديلةُ  
فاعبر الشفق المرير  
إلى صلاتك..  
واترك لنا سفراً  
يشفُّ عن احتمال  
واترك لنا أفقاً  
لنعدو..  
\*\*\*

الناس فوق الناس  
أكوامٌ من اللحم المشقّق والعذابُ  
الناس من تعبٍ  
ووجهك من غيابٍ

(٥٦/١)

وتراثنا  
عرشٌ على مستودع الموتى  
وفوق العرش فردٌ..  
شقيّ الثياب إذاً

لأشهد  
أنَّ هذا النهدي صوفيٌّ  
وأنَّ خلافتنا الديني والقومي  
محوره الفحولهُ  
حين يحكم كلَّ هذي الأرض  
مفعولٌ بهِ..

وينا..

ونهدُّ!!

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> اشتباك  
اشتباك

رقم القصيدة : ٦٥٨٩٦

-----  
ذهبوا إلى كابول  
يقتسمون أرغفة الرصاص  
مع الفراغ  
ورحلتُ أبحثُ عن سمكُ!..  
ما كلُّ من جدَّ وجدَّ!  
لكنَّ من سار على الدرب ..  
هَلَكُ!  
مَلِكُ مَلِكُ  
ومقاتلٌ أهدوه جثته  
فوقَّعَ مع أحبته  
البيان المشترك!  
كشف المراسل عن مؤامرة بنبروبي  
فداهمني الدرُّك!  
هل أنت فاطمةُ التي أحببتُ  
أم أمي

ولم أخفض جناح الذلِّ  
أم أني اشتبكتُ بما اشتبكُ؟!..  
قال الموظفُ: لم أنمُ  
قلتُ: الهمومُ  
فقال: ما كنا خسرنا  
لو بدلتَ "بسبعة الدينار... ختيار السنكُ"..  
شيءٌ وشكُ  
والأمرُ  
أنَّ العمرَ كارثةٌ  
وأنا  
قد وقعنا  
في الشرك!!...  
---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> فوق جهل الجاهلين  
فوق جهل الجاهلين  
رقم القصيدة : ٦٥٨٩٧

---

ماذا سنكتب بعد حين؟  
الموت يرحلُ  
والحياةُ  
وبين هاتين المغامرتين  
تنطفئ السنين..  
ماذا سأفعلُ  
كي أكون أنا..أنا  
ماذا سنتركُ  
كي نقول بأننا كنا هنا..  
والتين والزيتون والبلد الأمينُ  
لم يبقَ في الزيتون زيتونُ

ولا في التين تين!..

\*\*\*

عدنا إلى شجر الفراغ

نهزُ خيبتنا

لنسقط في براءة مريم العذراء

نهرأً من ندم

لكنَّ بحراً

لم يُصدِّق موجنا الصوريّ

فارتدنا المقاهي

كي نرى في الشاي سكرنا

ونرسم فوق جدران المساء

الخوف..

والصفصاف..

والقدر الحزين..

عدنا إلى وجد قديم

يفتح الحلاج صندوق التهافت

كي نمرَّ إلى الذي في القاع

يغتصب الحقيقة..

كريستوف يبحر مرةً أخرى

ونحن نراقب الأسماك

نسألها.. عن السفن الغريقة!..

مامات فينا طارق بن زياد

لكن..

مات في العمق الجينين..

أنا جاهل..

وهما..

ونحن..

وابن كلثوم سيجهل

فوق جهل الجاهلين!  
لكنّ موسى حين شقّ البحرَ  
سامح يوسف الصديق إخوته  
وثُنها

في براري اليأس . ضرباً .  
أربعين بأربعين!..  
فمتى وأين أراك يا امرأةً  
تصدّق كل ما قالوا  
وتحلم بالرفاه وبالبنين..  
هي رعشة أولى  
ونبتدئ الخيانة في الخيال..  
قلت: المسافة بيننا قمرٌ  
وقلتُ : هو السؤال..

من سوف يقرأني  
إذا سال الحنين  
فوق الكتابات القديمة

في جموح  
(الخيل.. والبيداء تعرفني)  
ذبلت على شباك دجلة قبلةً  
وانهدّ كوخٌ من قصبٍ  
لكنّ خمّاراً ومومسٍ  
أكداً لو كالة الأنباء  
أنهما.. يحبّان العرب!!

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> وكنت أبي  
وكنت أبي

رقم القصيدة : ٦٥٨٩٨

---

إلى روح عبد العزيز الحمصي  
أبي الآخر  
وترحلُ  
حافلاً بالعميرِ  
مفتوناً بما لم كان  
عينك انبعث الصيفِ  
في خوخ الندى المسفوحِ  
قرب مناجل الأيامِ  
ما عاد الحصاد المرُّ  
يغري بالعصافير..

\*\*\*

وترحلُ  
مفعماً بالبحرِ  
راية دربك الأشجارُ  
أجيالٌ من الأعشابِ  
نامتٌ في سرير الظلِّ  
تحت مصيرك العاليِ  
ويا موتاً  
يسير إلى بدايتهِ  
بطول الرمح..  
مخضلاً الأسارير..

\*\*\*

وترحلُ  
لم يكن عبثاً نريف النهرِ  
حين جرحت صمت الأرضِ  
بالفوضى  
وحين كسرت فوضى الصوتِ  
بالصمتِ

وحين منحتَ قبحَ العمرِ  
وجهاً  
رائعَ الموتِ  
وحين نزحتَ من عينيكِ  
كي آوي...  
إلى بيتي!..

\*\*\*

وترحلُ  
يا الذي ما جئتَ  
سحقاً للذين أتوا من النسيانِ  
أولاداً  
بلا شَعَبٍ..  
لهم ما كان من عنبٍ  
وأعرفُ  
أنَّ سرَّ الخمرِ  
أنك كنتَ في العنبِ!..

\*\*\*

وترحلُ  
لا سماءَ هنا  
ولا حدُّ  
سيكفي كي ينام الإسمُ  
إسمكُ  
لم يكن مطراً  
ولكن.. فُددٌ من تَعَبٍ..  
أنا أبكي



وأنت على سرير الخوفِ  
تغري الدمع بالطربِ!..  
رأيتُ الله في عينيك  
حين سكبتَ للأحفادِ  
روحكُ  
داخل اللُّعبِ!..  
\*\*\*

وترحلُ  
مستمراً اللون  
نذهب كلما جعنا  
إلى كهف الهوى المسحور  
نوقد غصة الذكرى  
ونذهب مرةً أخرى...  
ولا شيء...  
سوى أنني  
عرفتُ الآنَ  
أنك..  
أنت..  
كنت..  
أبي!!!  
اليونسية

---  
شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> من أثر القصيدة

من أثر القصيدة

رقم القصيدة : ٦٥٨٩٩

-----  
"إلى عبد القادر الحصني"

ولأنَّ عبد القادر

امتشقَ الحنين  
وفاجأ الأكوأب  
بالبلورِ  
يهطل من كهوف الغيم  
محمولاً على خيط المساءِ  
قطفتُ عنقود الندى..

\*\*\*

ولأنَّ عبدَ القادر  
اشتبكت خطاهُ  
مع الشوارعِ  
في عناق حمامتينِ  
تغيبُ العشاقُ عن درس القراءةِ  
واكتفوا بالثلجِ  
يحملُ من نحبُّهُمُ .. إلينا  
في الصدى..

\*\*\*

ولأنَّ عبدَ القادر  
انتظر الغيابِ  
هاجرتُ من لا شيء  
صوب يديه  
سرباً من خساراتِ  
فلوّحَ  
لم أكن أكفي  
نظرتُ إلى حلبٍ ..  
صارت يدًا!..

\*\*\*

ولأنه ما نام  
منذ حقيبتينِ

سرقْتُ من قلب الصبايا  
لهفَةً أُخرى..

عليه

فقال: لا تحزنُ

سنذهبُ

كي نعودَ

وقد نعودُ إلى حكايانا

التي وُلدت لتكبرَ

في أراجيحِ الحصادِ

ولم تزل تبكي على صدر الرحي

قمرًا

تورطُ في الصهيلِ

وغابَ

لا تحزنُ

فقد يصل النهارُ إلى حدود الضوءِ

أو نأوي

إلى ما ليس يمكننا

ونقطف قبل نضح اليوم

ما يُدعى.. غداً..

\*\*\*

ولأنه نسيَ البكاءَ

على ضفاف البردِ

واقترف النزيفَ

وصلتُ

من جرحي..

إليه..

إلى المدى!

ولأنه "ما في حدا"

خبأتُ فنجاني  
لأشرب من يديه البنَّ  
والذكرى  
وطعم صبية كانت هناك  
تبوس في السرِّ احتمال شفاهه  
المفجوعَ من أثر القصيدة...  
ذهبوا..  
وخبأ في يدي  
شيئاً...  
فتحتُ هديتي..  
كانتُ.... وريده!!

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> أشكال  
أشكال

رقم القصيدة : ٦٥٩٠٠

---

يتألاً صوتك  
في عُري الروح الأبدى  
وتنحسر الشهوات الفجة  
عن جسد  
من حبق الغيم  
تكوكب في المشكاة/  
المصباح الدرّي/  
النور  
أهشُّ على جسدي بالتوت  
ولي في العتم  
مآرب أخرى..

\*\*\*

ينبلجُ الفرعون الآخِرُ  
من أكتاف الطين المرّ  
وصوتك  
ما زال يعلّني  
بين سماء الحزن الطيّبِ  
والبحرِ  
المنشقّ عن الحرس الثوريّ  
سأسقطُ..  
نصفي للحوت  
والنصف الإنسانُ يموتُ  
والموتُ بيوتُ  
ويداكِ  
الزُرُ/  
الليلُ الصيفيُّ/  
القمرُ  
الداخلُ في عروة شاطئ بيروت..

\*\*\*

يمسكني الوقتُ  
وكنتُ أريد دخول الرغبةِ  
من شباك الجوع المقفلِ  
ما بين النهدينِ  
تأخر باب البيتِ  
وشوقي  
اتكأ على جدران الصبرِ  
ضحكتُ..  
سأقضي العمرَ.. هنا  
في الشارعِ  
أرعى أحذية الغرباءِ

أعرّي كل نساء الليلِ  
أقاتل أضواء الطرقاتِ  
تأخر باب البيتِ  
النذلُ  
وقبل الباب البيت النذلِ  
كذا وطني!..

\*\*\*

يغسلني الوجد الليليُّ  
من الآثامِ  
أعودُ كما صيرني البرقُ  
نشيجَ امرأةٍ  
فُطفتُ من عنقود الدهشةِ  
قبل تراتيل الرمانِ  
الثلج يدقُّ على النافذةِ  
العصفورُ/  
الناقوسُ/  
وتبكي..  
من هذا الرجل المتخفي  
في زيّ الأشجار  
يوزغُ ورد الخوفِ  
على الأطفال؟!  
من هذا الواقف كالغيبِ  
على الأطلال..  
تدخلُ حيرتها  
ألتفتُ  
أنا..  
بل أنتِ..  
الوطنُ..

السجنُ ..

تعالُ ..

البابُ؛ النهْدُ؛

الذَكرةُ

اللا شيءُ .. العتمُ .. العَدَم

وتختلط الأشكالُ! ..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> ألف .. باء

ألف .. باء

رقم القصيدة : ٦٥٩٠١

-----

في هذي الوحشةِ

لا أحدٌ يشعر بالليلِ

ولا ليلٌ يشعر بالناسِ

انكفأ الشخص على عينيه

وراح يفتش عن نومٍ

يبدو أبدياً

كي يرتاح من الإبصارِ

ومن أطياف اللون الواحدِ

خان الكهَّان معابدهم

وابتداً العزف الفرديُّ

على وتر القوسِ

(٥٨/١)

المشدودِ

إلى أضلاع يسوع الطيبِ،

ثمة من يجتاح الروح  
وشرطي يبحث عن ثقبٍ  
يطفى فيه غريزته  
اللص  
يحاور باب الله:  
. لماذا أدخل من قفل الآثام  
إليك  
الشارع منشغل بالموت  
على أقدام المهزومين  
البحر  
ينام . كعادته . في حضن امرأة  
. من موج جسد الأشياء ..  
ومن نسيان ..  
والصاعد  
في توت الشوق  
إلى صيف الظل الشفاف  
هو الإنسان ..  
والضيعة في الليل  
تبرعم  
كلّ يقرأ ما يغويه  
على جدران الصمت  
وبيكي ..  
تنسوّ بالفلّ الضيعة  
والتنهيد  
يمدُّ سلالم  
من رعشات المحزونين  
إلى أمداء الحلم  
. تغطّي غري الشارع



بالدعوات..

\*\*\*

ينهض عند الفجر الثلجُ  
يقوم آذانُ

من أوراق عيون الناسِ  
المئذنة تراتيل الصبرِ  
الصوت سماوات الأحرانِ  
اختنق الإبريق الفضئِ

بماء الصحوِ  
توصَّأُ

بالعسل الممنوعِ  
على شفة البركان الحائرِ  
بين الرفض وبين النبضِ  
الأخضرُ

يبدأ من عينيكِ  
وفاتحةُ التكوين صلاتكِ  
فامدِّ للمستور نداءكُ..

الضوءُ  
تبيَّسَ في رثيتكِ  
فأطلق شمسك من كفيكِ  
وأعلن:

أنت تريد سماءكُ  
لا شيءَ

سوى أوراق يدي أملكِ  
. في البرد .

تصير رداءكُ..

لا شيءَ

سواي

فكن أَلْفِي.. لأَقْبَلُ بَاءُكَ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> لأنك.. أنتِ المطر

لأنك.. أنتِ المطر

رقم القصيدة : ٦٥٩٠٢

\*إلى عبير.. الأرض

وعاد الذين استراحوا قليلاً

وكنْتُ أحيطُ لشعركِ شالاً

من الزيزفونِ

ثلاثين عاماً

صعدتُ إليكِ

وما زال شعركِ درياً طويلاً..

وكنْتُ أعدُّ ليوم البكاء

جذور الدموعِ

وكنْتُ أعلمُ صمت الشوارعِ

توت الكلامِ

وكيف . إذا جئتِ . يغدو هديلاً..

وكنّا . على البُعدِ . نمشي إلينا

وحين التقينا

نسينا..

لماذا أردنا الوصولاً!..

يعود الذين استراحوا

ووجهي

كوجهكِ

ينضحُ زيتاً

وقلبي كقلب غريبِ

يضيءُ بعمق الظلام البعيد فتياً

ويزدوي قتيلاً..

\*\*\*

لأنك أحلى

رفعتُ السكوت على باب بيتي

سماً

ونمتُ بحضن الشوارع

طفلاً جميلاً..

لأنك أعلى

مشيتُ إليك

ينابيع وجدٍ

تصاعد من كبرياءٍ

تيتّم

بعد القفول من الذكرياتِ

وبعد انطفاء احتمال الرسولِ

وأنتى لمكةً

تنجب بعد رحيل النخيل الأخير

رسولاً!..

جماهير حزنٍ

تجوب مرافئ عينيّ

بحثاً

عن الباقياتِ

وعن هانبالٍ قديمٍ.. جديدٍ

يقود افتراض الخيولِ

ونعرفُ

أنّا على باب قرنٍ

تورطُ في رقصات الفراشِ

طردنا الخيولاً!..

لماذا نريد حقولاً

ونحن بساعة يأسٍ  
قتلنا الحقولا!..  
لماذا نريد صباحاً  
ونحن.. على كاهل الضوء  
نلقي فراغاً ثقيلاً!..  
لماذا نفتش عن أي شيء؟  
ولا شيء يمكنُ  
لا شيء يأتي  
وفي القدسِ  
في العرسِ  
في كل بيتٍ  
يعيش العويلُ  
ولا شيء كي تستمرَّ الحياةُ  
سوى  
أن تعيش.. نظيفاً.. عميلاً!..  
هو الطينُ  
لكنَّ شيئاً تغيَّرَ  
في المحتوى  
هو الحبُّ  
لكنَّ خيطاً تقطَّعَ  
في كربلاءِ  
وطال النوى..  
لعينيكِ هذا الطلوع البهِيُّ  
وهذا الفناءُ  
وهذا الهوى..  
لعينيكِ  
أمشي طويلاً طويلاً  
إلى ما نشاءُ

وشاء الغوا..

لعينيك

لكنّ شيئاً سيشرب هذا التآلق

حتّى البكاء

وحتى نضيع كنهٍ قديمٍ

سلاماً

لأنّ السديم

سيأكل وجه القمر

سلاماً

لأنّ السماء ستمطرُ

لكنّ رصاصاً

سلاماً..

لأنك

أنتِ

المطر..

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> إضاءات.. على مسرح الهزيمة

إضاءات.. على مسرح الهزيمة

رقم القصيدة : ٦٥٩٠٣

(١)

هطل العارُ

وثلّتم جميعاً بالهزيمة!

لم يعد للحبِ

أو للربِ

أو للموتِ.. قيمه.

قتل البحرُ

وشاركتهم جميعاً في الجريمة.

فارقصوا  
يا أيها الأعرابُ  
أمريكا  
أعدتْ -من أياديكم- لكم، لحم الوليمه...  
(٢)

ومن بغداد للقدسِ  
مخازيكم على رأسي..  
أيا أعراب

(٥٩/١)

يا كفراً يهدُّ الله في النَّفسِ..  
ويا غلباً من الأحقادِ  
والأفيونِ  
والجنسِ..  
لقد مرّت طيور الله  
نحو بهائها الأقصى  
وكم مرُّ  
بأن يستقبل الشهداء جنتهم  
بلا عرسِ..  
وكم مرُّ  
بأن نمضي بلا صوتِ  
ونصبح  
-إذ يموت الرفض-  
ملياراً.. من الخرسِ!..  
(٣)

كُشف السترُ

ونمنا في العسل..  
والتقى الأحياب في بيروت  
بيروت الأمل  
قُبَلٌ حَرَى..  
خطاباتٌ..  
وعشرون بطل  
قرروا:  
... أن يخجلوا  
أجمل الأشياء في العيد...  
..... الخجل!!!.....

(٤)

وحدهم  
أهل فلسطين استقلوا  
حيثما كانوا.. وحلوا  
هم يموتون  
كما شاؤوا  
ونحن  
العمر في أعماقنا  
سجنٌ وذُلٌّ..  
نحن أسراهم  
وهم فصلٌ من الأسرارِ  
زيتونٌ  
تباركنا به..  
وهمو أجلٌ..  
انظروا..  
ها هم أطلوا  
"يعبرون الجسر في الصبح خفافاً  
أضلعي امتدت لهم جسراً وطيداً

من كهوف الشرق  
من مستنقع الشرق  
إلى الشرق الجديد".  
فيغني في جدار الصبح فل..  
وحدهم  
أهل فلسطين يصلون  
فصلوا  
للعصافير التي تحمي بقشّ العشّ  
أحلام البقايا  
فاستظلّوا  
بالسماوات التي خيبت من الأجسادِ  
أقدام الذين استشهدوا  
للناس ظلّ..  
وحدهم أهل فلسطين  
ويكفي..  
كلنا جزء،  
وهم.. للكلّ.. كلّ..  
(٥)

مات العرب!  
والفارس المزعومُ  
عنتره الخيالِ  
قبيل قعقعة المدافعِ  
قد هرب..  
والناطق الرسميّ باسم ضمير أمتنا  
كذب..  
فلتصرخوا  
إنّ الشوارع تحت أرجلكم  
تسبُّ أبا لهبّ..



غضب الغضب  
من صمتكم  
في السرّ  
"نلعن دين أمريكا"  
وجهرًا  
سوف "ألعن دين أمريكا"  
فقومي يا حلب  
ولتوقدي ناراً مقدسةً  
تطهّر عارنا  
وأنا  
سأجعل من دمي زيتاً  
ومن جسدي..  
حطب...  
(٦)

شهيداً شهيداً شهيداً  
وتمضي وحيداً  
تعانق وردك  
وتجتاز بُعدك  
وتكتب في صفحة النور  
درساً جديداً  
وتبقى وحيداً  
لأنك أعلى من الاحتمال  
وأطول مما تظنّ العجائز  
سينسأك أهلك  
لا بأس  
لكن  
سيشتاق بيتك خبز يديك  
ويأتي إليك

على عظم جدرانہ الدامیہ  
ویسقط وَهُمُ الذری الخاویةً..  
شہیداً شہیداً  
وتمضي جمیلاً إلى ما أردت  
ونحنُ  
نسوق لهم ذُلنا  
ونذبحُ - كي یقبلونا - الرشیدا  
نهدمُ بغدادَ  
نُعصرُ نَفطاً  
لكي یبدلونا بنفطِ  
قیودا...  
وتبني الحكومات بیني وبيني  
وبيني وبين الإله  
سدودا  
وتحمي الحدودا!..  
شہیداً وُلدت  
شہیداً ستبقى  
ونحن نغادر سجنأ قديماً  
لیبني لنا "بوش"  
سجنأ جدیداً!..

(٧)

لكمُ القدسُ  
ولي عار التخلّي..  
لكمُ الشمسُ..  
ولي عتمةُ ظلي  
لكمُ الصبحُ  
ولي قهوةُ ذلي  
أيها الماضون نحو الله

سرياً من حياة..

\*\*\*

لم نقاسمكم دمانا

لا..

ولا رمانة الصيف الطويل

فتمترستم عتابا

في صبايات الجليل

وتدلّيتم

عناقيد غناء

لكم العرس

ولي يأس الفناء..

لم أكن في مستوى أحلامكم

لم نستطع أن ننتمي للون

أو للكفر

أو للكبرياء.

سامحونا

لم نصدق

أنكم

صرتم

جميعاً

أنبياء..

(٨)

دخلوا جنين

قهروا إرادتنا..

وعادوا سالمين

لم نستطع أن نزرع الشهداء

قرب بيوتهم

شجراً

يهددُ بالتموؤ..

نحن العدوؤ..

بالصمتِ

علمنا المقاوم أن يتوبَ

وأنه عارٍ

ومتهم

وليس له أحدُ

شهداء أمتنا يتامى

يحلم القتلى بقبرٍ

يا ااااااا بلدؤ...

الشاحنات تهربُ الشهداء

تدفن وردة الأحزانِ

في كؤم الزباله!...

وقناة LBC تبثُ مسلسل الزعران

"روزانا الغزاله"

والشارع العربيُّ مبتدعٌ

ويدعته ضلاله..

وأمية اعترلت عروبتها

وقدّم طارق بن زياد مليون استقاله..

ومثقفؤنا.. تائهؤن

يمارسون الشعرَ

والتبغ المهربَ

والبطاله...

وضمير أمتنا

وأمتنا

ونحنُ

و حربُ أمريكا على الإرهابِ

والإرهابُ

والدنيا

..... حُثاله!.....

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> زمن أم عمرو

زمن أم عمرو

رقم القصيدة : ٦٥٩٠٤

-----

(٦٠/١)

تمهّل.. كلُّ ذي روحٍ أسيرُ  
وهذا الكون معتقلٌ صغيرُ  
نجوع به ونعري دون ذنبٍ  
ويلبس كذبة الذهب الأميْرُ  
تدور بنا كواكبنا وتجري  
بلا شأنٍ، ونحن بها ندورُ  
نظنُّ الأرض ممكنةً فنسعى  
يضلّلنا بها أملٌ ضريْرُ  
نسوق العمر يرعى عشب حُلْمٍ  
فترعى عشبَةَ العمر القبورُ  
واني إذ أرى ميلاد طفلٍ  
أرى في عمقه موتاً يزورُ  
وبين الصرختين أرى شقيّاً  
تقلبه كما تقضي الأمورُ  
تطوف به الوجوه، فيرتديها  
ويعد الواحد الأرقام زورُ  
تمكّنه فيظلم ، ثم تكبو

فِيظْلَمُ.. وهو في الحالين جُورُ  
فسحقاً لي أسبُ الشرِّ فرداً  
ولو ملكت يدي.. فأنا شرورُ  
وليس الظلم شخصاً أو خلاقاً  
ولكن كلُّ مقتدرٍ يجورُ  
هي الأسباب مالِكها غنيُّ  
إنْ اختلفتْ، وفاقدِها فقيرُ  
هي الدنيا لناظرها ستبدو  
كسنبليتين.. قمحٌ أو شعيرُ  
وإذ تربو غلال الحقد فينا  
حقول الحب موئلهَا تبورُ  
بعكس الريح قد دارتُ رحانا  
وباليت الهوى فينا يدورُ  
هناك على مشارف أم عمرو  
لنا في واحة الذكرى حضورُ  
على سور الفرزدق ياسمينُ  
تدلى من روائحه جريزُ  
وفي ليل الملوّح شعر ليلي  
يرفُ، ولا يحطُّ ولا يطيرُ  
وفاطمُ وامرؤ القيس استهيما  
فلم ينزل.. ولا عُقر البعيرُ  
ونهر الحب دجلة كان حقلأ  
نهود الفاتنات به زهورُ  
فهل أخذوا جميع الحب حتى  
غدونا لا يحركنا شعورُ  
لعمري ما الفروع بمورقاتٍ  
ولا تغني عن الفرع الجذورُ  
"لقد ذهب الزمان بأمر عمرو"

وسوف يعود إن عاد الضميرُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> كلاً  
كلاً

رقم القصيدة : ٦٥٩٠٥

كان يدنو.. لقد دنا، فتدلى  
قاب قوسين صار، ثم تولى  
قلت: يا أيها الغريب تقدّم  
طال خوفي وآن أن تتجلى  
لست أخشى، ولن أفاجأ مهما  
كنت مرّاً، فما ظننتك أحلى  
قد حزمنا حقيبة العمر لما  
كلُّ شيءٍ عن كلِّ شيءٍ تخلّى  
وانتعلنا وجوهنا في المنافي  
حافيّ الوجه كان من ليس نعلا  
واعترفنا بديننا .. كان كفراً  
أن نعلّي على الطحالب نخالا!  
لم نكن . آسفون يا رب . ندري  
أنّ لحماً يصير في القبر رملا  
تُدخل النار من تشاء، وتعفو  
إنما نحن بالجحيمين أولى  
نحن عبءٌ على الحياة.. وندري  
نحن لاشيء ، نحن أفّ وكلا  
نحن سكان خوفنا، ما خرجنا  
ظلّ طفلاً، وطفلنا صار كهلاً  
بالإدانات لا يُردُّ غزاةً  
ومتى صارت الهتافات خيلاً!؟

هكذا أصبح الرغيف إلهاً  
مؤمنٌ كلُّ من على الخبز صلّى  
يقطر الدل من سماء قرانا  
تشرب الأرض... ثم تنبت ذُلاً  
ينحني واحدٌ ليصبح قوساً  
ولقد فاز من سيصبح نبلا  
كافرٌ من يقول إنا بخيرٍ  
أيّ خير ونحن نشرب وحلا  
تنكر المرأة البغاء ولكن  
ليس بالوسع أن تكذب حملا  
ليس في الغيب للمسائل حلٌّ  
إنما الحلُّ.. أن نُفجّر حلاً

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> أم . أرض  
أم . أرض  
رقم القصيدة : ٦٥٩٠٦

---

ذكريني بوجه أمّ لأشقى  
أو لأبقى كما البكاء شريدا  
زنته بقلبها.. ثم قالت:  
مت.. لتبقى بقلب أمك عيدا  
أي حبيبي وأنت جرحي وفرحي  
خذ حليبي الذي رضعت وقودا  
وتفجّر.. وخلّ عينك تبرى  
كي أقدمهما لأرضي شهودا  
يا حبيبي وأنت ضوء عيوني  
قد وهبتُ العراق عينك سودا  
فاقبلي يا عراق مني حبيبي



واعذريني.. فما بلغتكَ جودا

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> المعري فلسطينياً\*  
المعري فلسطينياً\*  
رقم القصيدة : ٦٥٩٠٧

أعادك.. والزمان كذا يعيدُ  
لعهد صبأً، فقام دمٌ جديدُ  
وخلتَ الشوق يُغذي فيك وقدأً  
ويلمع في ضنى عينيك عيدُ  
فأرجعك الخراب إلى سرابٍ  
ومات على ذبول يديك عودُ  
ومرّت في سمائك ذكرياتُ  
تساقطُ من مرارتهم غيدُ  
لبستَ على خُطاك الشوك يأساً  
فعاشتُ في ظلال خُطاك بيدُ  
وعدتَ إليك منكسراً كضوءٍ

(٦١/١)

فما إلّاك يدرك ما تريدُ

\*\*\*

تحب الله والدنيا، ولكنُ  
بدين يزيد مثلك لا يزيدُ  
همو سُقفوا بأحلامٍ قصارٍ  
وشاطى حلمك البحر المديدُ  
كذا الفئران تقبع في جحورٍ

ويغتصب المدى صقر عبيد  
ويذعن للسلامة قلب نذل  
ويصمد للوغي قلب شهيد  
يمد يديه منذنة.. ويمضي  
إلى سقف السماء، ولا يعود  
يُشيد من شظايا اللحم فصلاً  
من الأمجاد.. تحرسه الورود  
يقبل خد أمتة ثلاثاً  
فتفشي سر عاشقها الخدود  
يقدس عهده، ونخون عهداً  
وعند الله تُستوفى العهود  
سيهزنا بيوم الحشر طفلاً  
له منا على دمه شهود  
إدانات وشجب وانبطح  
وذل يستحي منه العبيد  
قعدنا عن مناخزة المنايا  
وما بلغ العلى قلب قعيد  
أصحاب السعادة لا عُمان  
ستسعدكم، ولا اليمن السعيد  
إذا صرخت بأقصى القدس أم  
يُشق البحر، والدنيا تميد  
وتبيض العيون أسى وقهراً  
وتبكي صخرة، ويئن عود  
ويزجي خيل نخوته هشام  
ويخرج من ترائبه الرشيد  
ويتلو المسجد النبوي آياً  
فتنبت من مآذنه أسود  
أصحاب السعادة لا سعدتم

متى تُرحى عن الناس القيود؟  
أيشرب سائخ من ماء عكا  
ويشرب قهر صاحبه الوريذ  
تألفَ بغيهم.. فاشتدَّ عوداً  
وواحدنا.. تقسمه الحدودُ  
لنا مليون جنديٍّ وجيشٍ  
ولكن يا ترى لمن الجنودُ؟!  
صبيٌّ يحمل المقلاعَ إسماً  
يساوي ألف مليونٍ.. وزيدوا!  
فلسطيني، وأمك أم صبرٍ  
ورفضك موتك الأمل الوحيدُ  
تضيق بك البلاد، وأنت طيرٌ  
وتتسع الزنازن واللحودُ  
وترسلك السجون إلى شجونٍ  
وأنت كتاب نفيك.. والبريدُ  
وأنت الأرض.. والمنفى.. وشيءٌ  
لشدة قربه منّا.. بعيدُ  
ويا شيخ النضال وأنت طفلٌ  
مريدوك البطولة والصمودُ  
تقومُ.. فينهض التاريخ شمساً  
وتصعدُ.. فوق ما يدري الصعودُ  
ويا سرّاً يطير إلى مداهُ  
كما الدعوات.. منزلك الخلودُ  
ونصر الله آتٍ دون شكٍّ  
وأنت لنصرك الآتي نشيدُ

-----  
نيسان ٢٠٠٢  
-----

\* أَلْقَيْتَ فِي مَهْرَجَانِ الْمَعْرِي الثَّقَافِيِّ السَّادِسِ ٢٠٠٢

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> أراك تبصر يومي \*

أراك تبصر يومي \*

رقم القصيدة : ٦٥٩٠٨

-----

في الروح تسقط جمره

تفريق في القلب غيره

وفي العيون بكاءً

وفي البكاء مسرّه

وفي الرصاص حياةً

وشكل موتي كزهرة

وفي الخطى طعم أهلي

وصدر أُمي مجرّه

وما القصور سوى أن

نُشِيدَ للحب قصره

على رصيفٍ فقيرٍ

بوسعنا أن نَمُرّه

\*\*\*

عذرتُ قلبك لَمَّا

أناخَ حزنًا وحسره

على نهارٍ سينسى

بضفة الليل فجره

على سفينٍ توارى

ومبحرٍ خان بحره

على ذليلٍ يرؤي

بأسنِ الذلِّ صبره

على مليكٍ عظيمٍ

بييع شعباً بتمره

\*\*\*

أبا العلاء قُتلنا

بجهلنا ألف مره

مثقّفٌ في المقاهي

يدير "بالبيش" ثوره

يريد سلماً وحرماً

وبرلماناً.. ودوره

وكلُّ فكرٍ عميلٌ

إذا تجاوز فكره

هو الحلول جميعاً

كأنه الحقُّ جهره

وبعد كأسٍ وبأسٍ

بييع بصرى وبصره

جواد فكرك أغفى

وألهب السوط ظهره

فأصبح العشب حوراً

وأصبح الصفر عشره

وألبس الخير شراً

وعتق الشرُّ شره

والمشهد الآن حقاً

حوار قَطُّ وفأره

\*\*\*

أسيد الشعر خذني

بفيض شعرك شطره

لأن نورك قدسٌ

يَمُتُّ وجهي شطره

لأن شكك دينٌ

أخذتُ عنك المبرّه  
لأن طينك أعلى  
لأن ماءك خمرة  
أخذتُ في الخلق طيني  
من طين أعمى المعرّه  
أراك تبصر يومي  
أراك تهتكُ ستره  
ونحن أعمى وأعمى  
يجرُّ فعلاً بكسره  
تقودني نحو حتفي  
هزائمٌ مستمرّه  
فكلّ يومٍ شهيدٌ  
ونحن نحفر قبره  
وكلُّ يومٍ رصاصٌ  
وذاك يفتح صدره  
وكلّ يومٍ سجونٌ  
لمن سينفث قهره  
ومخبرٌ وكلابٌ  
تشتمُّ في السرِّ سرّه  
ومن يقول لماذا  
في الليل يخسر عُمره  
وها أقول لماذا  
يموت في القدس دُرّه  
وفاس ليست تنادي  
ومصرنا مستقره  
أليس فينا ضميرٌ

---

يفيق في العمر مرّه  
"يا ناس يا هوه" صرنا  
للناس في الأرض عبره  
فلن تفيد صلاةً  
ولا زكاةً وغمره  
إذا الخيول تراخت  
عن ردّ قبة صخره  
سأكسر الصمت وحدي  
"وأول الغيث قطره"  
ولست أرجو اعتذاراً  
وخلّ للنذل عذره  
لو كان فينا نبيّ  
والله أعلن كُفره

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> أيها الجاهلون.. سلاماً  
أيها الجاهلون.. سلاماً  
رقم القصيدة : ٦٥٩٠٩

---

صار حلماً بأن نموت كراماً  
واطردينا من الضياء.. فإننا  
كالخفافيش نستحق الظلاما  
مذ ضربنا على العقول حصاراً  
قَوْمَ الجهل عودنا.. فاستقاما  
نمضغ المجد ثم نبصق لحمأ  
كلنا في الحساب صرنا يتامى  
مغرب الأرض كان يسرى هشام

إن طواها تر السيوف قياما  
شاهرات ضياءهن نفوس  
فتنة الصبح أرهقتهم غراما  
يعبرون الجراح في ثوب غيم  
كي يحطوا على الجراح غماما  
أيقظوا الكبرياء فامتد رمحا  
ثم جنناه نائمين.. فناما

\*\*\*

أمطر الشرق نرجساً من عيون  
لم يزل عشقها يجب الحراما  
ثائراً كان في الهوى عامري  
يصرع الخوف إذ يهز الهياما  
حرة كانت الإرادات تمضي  
باتجاهاتها، ترود المراما  
بالخلاف النبيل شادوا عقولاً  
ففهمنا الخلاف عنهم خصاما  
وفهمنا السلام شوكة وخبزا  
لم نُخَيِّرْ.. وخيرونا السلاما  
أصبح السيف راقصاً ذات عرس  
وخبول الوليد صارت حماما  
والجيوش التي استراحت طويلاً  
قيدوها، وقلدوها وساما  
أغلق البيت بابه، وانتشرنا  
من جلود الحنين نبي خياماً  
هكذا أصبح الرصيف بلاداً  
ورغيف الهوان صار طعاما  
يشرب الدمع في المنافي غريب  
وهنا أمه تصيد المناما



غصةً تحرق القلوب ونازٌ  
بعد حينٍ ستحرق الأجساما  
وُظفَ العلم نادلاً في المقاهي  
والشريف الرضيُّ أضحي غلاما  
لن أبوس اليد التي قتلنتي  
فاقتلوني بعزتي.. لن أأما  
واطرحوني على ضفاف انتمائي  
سوف أنمو.. ولو سأنمو كلاما  
سوف أبقى، وسوف أحيا جميلاً  
أيها الجاهلون قولي.. سلاما  
من يحبُّ الشأم يعرف أنّا  
سوف نبقى لكي نحبَّ الشأما

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> الخزي للشعراء  
الخزي للشعراء  
رقم القصيدة : ٦٥٩١٠

من لي وأرباب العروش لئامُ  
وصقورنا - إن صرّفت - فحمامُ  
من لي، وشعب الله مفعولٌ به  
يقتاده نحو الوراأ أمأمُ  
أهلي يبيعون البلاد.. وحفلة البيع  
الرخيص على الدماء تُقامُ  
عربٌ، ولا شيءٌ يوحدُ بينهم  
إلا بأنهمو جميعاً ناموا  
عربٌ وإسلامٌ، وأقسم أنه  
لم يبقَ لا عربٌ ولا إسلامُ

\*\*\*

باسم المحبة يقتلون شعوبهم  
وعلى المحبة يلتقي الحكام  
في قمة للذلّ.. تعلن موتهم  
أو يعلنون بأنهم أيتام  
بوش يقرّر للشعوب مصيرها  
وعلى القرار توقع الأغنام  
فهو عبيد حرة أسيادهم  
والشعب للعبد الخصي غلام

\*\*\*

من للذين استضعفوا واستعبدوا  
هل فيك يا أرض الكرام كرام؟  
نتفأ توزعنا الخطوب، وكلنا  
لعدو إخوته يد وحسام  
أين الأمانة، أين آل محمد  
أ تعود بعد محمد الأصنام؟!  
" يا ذاهبين إلى الحجاز تبركاً  
الحج في أرض الحجاز حرام!"  
الحجّ قدس، والعراق شهادة  
والموت كرمي عينهنّ إمام  
ودمّ الفلسطينيّ أظهر زمزم  
ودم العراق على الخصور حزام  
فجرّ سماء الزيف واهطل أمة  
من كبريائك تبنت الأحلام  
يا صوت بابل يا مآذن غزة  
يا خدّ عاصمة عليه ننام  
يا برتقاليّ الحياة، قطفتها  
بيديك.. لا نقص ولا إتمام  
عرس الشهادة كنت أنت أميره

والشاهدان أميةً وهشامُ  
بغداد ما خطب الحلول تخاذلتُ  
فجميع مقترحاتنا استسلامُ  
وضيوف ذلّ المتخمين بنفطهم  
ضربوا على أبوابنا وأقاموا  
فلتصرخوا يا شبه أمة يعربٍ  
هذا زمانٌ ينفع الإقدامُ  
والموت - إن لا بدّ منه - فإنه  
بردٌ على أكبادنا وسلامُ

(٦٣/١)

ماذا الحياة إذا أذلّ كرامها  
وتسامقت فوق السما الأقزامُ  
وأدينَ مقتول وُبرءَ قاتلٌ  
وسطا على عشّ الذئاب يمامُ!  
لغة الرصاص الآن أصدق لهجةٍ  
فاكتب برمحك: تسقط الأقلام  
الخزي للشعراء حين رسالة  
الأطفال: أنّ جسومهم الغامُ  
وأظافر الشهداء تهتك ليلنا  
فهمُ الضياء لنا، ونحن ظلامُ  
وهم الحقيقة.. أبجديتهم دمُ  
وقصائدي مهما علت، فكلامُ

---

شعراء العراق والشام << ياسر الأطرش >> المعري دمشقياً ([١])

المعري دمشقياً ([١])

المعري دمشقياً [١]

وقفت ..

ولا تزال ..

ولا تزول!

صعوداً أنت

ليس له نزول!

وُلدت

وما وُلدت كأَيِّ شيءٍ

فمن إلاك مولده هطولُ؟!

صعدت .. فغمت ..

حتى صرتَ سقفاً

إذا كدنا نلامسه ..

يطولُ!

كأنك في كتاب الدهر عامٌ

وكل الآخرين .. به فصولُ

وقد صنعوا رجالاً ذات مجدٍ

وقد كانت لهم خيالٌ تصولُ

وأنت، وما جنيتَ على وليدٍ

خلدتَ أباً .. ساللته عقولُ

\*\*\*

فيا رجلاً يحاول وهو مَيِّتٌ

لنا عمرٌ يموت .. ولا يقولُ

نعضُّ على مواجعا بصمتٍ

ونزعم أنه صبرٌ جميلٌ

نُدُّ، ونرتدي ثوباً كريماً

ليسترنا، فيفضحه الدليلُ

ندور إذا الدوائر غالباً  
وإن هُزم المربع.. نستطيل!  
هرينا من تراكمنا.. فصارت  
بيوت الذات يسكنها البديلُ  
لنا عُمَرُ، وما عُمَرُ لدينا  
وماذا ينفَعُ العُمَرُ القَتيلُ؟  
بهاء الفاتحين لهم، وشمسُ  
لهم تعلو، وليس لنا فتيلُ  
لهم غسل الولادة حين مرّوا  
إلى ما يشتهون.. دماً يسيلُ  
تضيق بهم جسوم من ترابٍ  
فأقصر ما أرادوا المستحيلُ

\*\*\*

رهين المحبسين أراك حرّاً  
فبيتك واحدة، وعماك نيلُ  
تجوع إليك أزمته حيارى  
يضلُّ بها عن الوعي السبيلُ  
تمدُّ إليك كفاً من سؤالٍ  
عسى في كفك الأعلى حقولُ  
فلا تنهز.. كثيرٌ أنت حتى  
عليك، ومنك يكفيننا القليلُ  
جنيتَ فلم تكن يوماً أبانا  
ولم تمدد يديك، فتاه جيلُ  
أتركنا بلا أفقٍ وتمضي  
وخلف عماك تختبئ الحلولُ  
أبي.. قد مسنا جوعٌ وخوفٌ  
فأدركنا.. لقد عاد المغول  
قضتُ بغداد قهراً واستراحتُ

ولم يسلم من النار الخليلُ  
ولم تغرقُ بغصَّتِها عُمانُ  
ولم يُسمع بمكناسٍ سهيلُ  
ولا ركب الملوك خيول عَزَّ  
فلا عَزَّ هناك ولا خيولُ  
ولا نهضت شعوبٌ من كراها  
وما اهتزت . وإن نهضت . ذيولُ  
نقاتل بالحمام، وليس يجدي  
إذا نطقت بنادقهم.. هديلُ  
وسيف أميةٍ ما زال بكرأ  
ولكن كَفُّ حامله خجولُ  
تقحّم ما خُلقت له، فإما  
حياة، أو يُقال: دمٌ نبيلُ  
فموتك قد تعيش به حياة  
وعيشك قد يموت به النخيل!

\*\*\*

على أعتاب باب دمشق حشرُ  
فهذا اليوم.. هادٍ أو ضليلُ  
بما كسبت سُجزي كلُّ نفسٍ  
وإنَّ حساب أنفسنا ثقيلُ  
سنخجل من دمشق، فإنَّ حبا  
لها سقناه، ينقصه الدليلُ  
فليس الأمر أن نقضي كراماً  
ولكن أن يكون لنا القبولُ  
فهل متنا بما يكفي لنحيا؟  
ودون دمشق كلُّ دمٍ ضئيلُ  
هنا امترج الوليد بياسمين  
هنا اكتشف الإله.. فكان إيلاً

فغيم دمشق سقّف من إليه  
وطين دمشق.. تاريخٌ طويلٌ  
ووجه أبي العلاء يشعُّ فيها  
كعيسى.. إذ دمشق هي البتولُ

تشرين أول ٢٠٠٣

[١] ألقى في مهرجان أبي العلاء المعري الثقافي السابع ٢٠٠٣.

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> نشرة الأخبار  
نشرة الأخبار  
رقم القصيدة : ٦٥٩١٢

مللنا نشرة الأخبار و الأخبار ملتنا  
وصار الصبح ينعانا لليل فيه قد متنا  
وصرنا في فم الأحداث ملهاة فعافتنا  
وفي استجدائنا الأبواب لم تأبه وصدتنا

\*\*\*\*

وقوفا عندها نشكو ونطلب عونها تاره  
لتحمينا وتنصرنا فإسرائيل غداره  
وما يوما شكوا أنا شننا فوقهم غاره  
ولا ردت مدافعنا على تدمير بياره

(٦٤/١)

ولا احترقت سماؤهم بحقد أجحوا ناره  
ولم نترك فدائيا على درب قد اختاره

نرصع دربه شوگا ويمشي طالبًا ثاره  
ولو صدت مناه الموت أطعم نارها ناره

\*\*\*\*

وطائرة عمودية...  
أنت تختال في الأضواء.. سحرية  
ومن أرض.. إلى أرض يهودية  
تدمر كيفما شاءت.. بحرية  
وفي أجوائنا بالخوف محمية  
فوا أسفًا على الروح الفدائية  
وتأتي من هنا وهناك برقيه  
نؤيدكم.. وكل قلوبنا معكم  
وسوف نشنها حربا إذاعية

\*\*\*\*

عجيب أمرنا كله...  
عجيب يفقد العربي إقدامه  
ويمضي ناكس الهامه  
يقضي في الخيال الصرف أيامه  
ولا يعنيه قيد عاق أقدامه  
ولا الأعداء يقتلعون أعلامه  
ليفترسوا عرويته.. وإسلامه

\*\*\*\*

كأن الأمس لم يحمل لنا نكسه  
ولا أحد يسائل - مرة- نفسه  
سوى الأبواق.. ملء السمع.. أخبار  
وتأييد وتنديد.. وإنكار  
و جمععة على الأعداء تنهار  
وما في الأمر إلا العار.. والعار

\*\*\*\*



مللناكم طواغيتا . مللناكم  
وما عدنا نصدقكم .. نبذناكم  
فكم خدرتم إحساس قتلاكم  
فويل حينما يصحو ضحاياكم  
يلوح سؤالهم متفجر الحرف  
يشق غياهب الظلمات بالقصف  
أيا أنصاف أموات من الخوف  
غدا تتشقق الأكفان من عسف  
غدا يصحو الذي ضيعتم عمره  
ويملك - عنوةً - أمره  
غدا يبيض ليل الظلم بالثوره  
وتعلي "فتح" صوت الأمة الحره  
\*\*\*\*

برئنا من حديث الصلح في الأسماع أن يعلو  
وممن روجوا- جبناً- لهذا الأمر أو دلّوا  
فليس لمطلب الأحرار أن يغتاله نذل  
ولا لإرادة الرحمن أن يمضي بها الأجل

-----  
شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> \*الفدائي\*  
\*الفدائي\*

رقم القصيدة : ٦٥٩١٣

-----  
الفدائي نداء الله في الأفق تردد  
يحمل البشري لمن تاهت خطاه فتشرد  
شامخا كالقدر الغالب للعلياء يصعد  
\*\*\*\*

الفدائي .. ومن مثل الفدائي إذ اصال وهدد  
تسأل الأهوال عنه الليل قد جافاه مرقد

مارد جسد للعزة في البأساء مشهد  
إنه الرفض، وفي جنبيه معنى الرفض يولد  
فاطلقوا الوهم عليه..  
فجره صنع يديه..

\*\*\*\*

سوف يلقي العسف روحًا تتمرد  
وشهَابًا يجرح الحجب .. وحلمًا يتجدد  
أغلقوا الآفاق .. لن يخشى ظلام السجن فرقد  
الفدائي الذي كبر للثأر ووحده  
من لوجه الله والأوطان إما مات يسعد  
تطلب الأقدار يمناه فيعطى الموت موعد  
إنه اللعنة تنصب على من يتهود  
ثأر ما هادن البغي .. ولا الذل تعود  
إنه يرفض بالتسليم دعوى.. تتردد  
بحديث الصلح أنغامًا لها الجو يمهد  
يحمل الإسلام نبراسًا ويغشى الليل أوحده  
قبس من "بدر" من "حطين" للرائي تجسد  
ثأر شد على الزند سلاحًا يتوسد  
يبيذ الفجر فم الرشاش إن ثار وعريد  
فإذا اليأس رجاءً والليالي تتوقد  
وإذا العتمة في عينيه كابوسٌ تبدد  
فاخلعوا الغار عليه  
فجره صنع يديه  
سوف يقوى كلما الجو تلبد  
سوف يصعد..  
أ و يخشى الليل والأنواء فرقد..؟

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> هاجرة

هاجرة

رقم القصيدة : ٦٥٩١٤

---

وتصدين وما أنسى هواك  
والمعاذير .. وما حاكت يداك  
والمنى تلهث في قائظة  
تطلب الظل و تأبى مقلتك  
ومضى يشكو.. و في مهجته  
أنه.. تصحو على وقع خطاك  
لم يهن في قلبه صفو الهوى  
كيف تنسين رعا الله صباح  
ذبلت فيها المنى واجفة  
حينما زمت - جفاء - شفتاك  
وهما .. يا لهما أنضجتا  
روح غريد شدا الكون هواك  
ومشت في صدره أخيلة  
تشتهي - لو مرة - تسخو يداك  
أنت دنياي وإن ضيعتني  
كيف أشكو لك أم فيك جفاك؟

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> أحبك  
أحبك

رقم القصيدة : ٦٥٩١٥

---

أحبك لو أنصف العاذلون  
لكنت بدنياي أحلى نغم  
أحبك لو تنصف الكبرياء  
وتصغي - ولو مرة - للقسمة

أحبك أقسم بالمقلتين  
تجلى بأعماقهن الألم  
كنبعين يختزان الأنين

(٦٥/١)

يراوح صفوهما المبتسم  
بشعر ترف عليه الأمانى  
ظماء فيصرعها في شمم  
أحبك .. لفظ يذيب الشفاه  
إذا فوق بسمتهن ارتسم  
أحبك لو جمح الملهمون  
لصورك الوهم وحيا لهم  
أحبك يكفيك أن قلت عمري  
تعلق ما بين لا .. أو نعم  
أحبك لو جسدتها الحروف  
لتاه الزمان يراعًا .. وفم

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> أحلام العيون

أحلام العيون

رقم القصيدة : ٦٥٩١٦

بعينك أحلامًا فلا تتكلمي

وخلي الهوى ينساب شعرا على فمي

أحبك ما لا يقدر الوصف وصفه

وفي الحب - لو تدرين - راحة مغرم

(رفيقة) لا تستعجلي البين فالمنى

إليك تمد الشوق حتى تسلمي  
لقد عشقت فيك العيون التي بها  
أحاديث لا تبدو لغير المتيم  
وقدًا كأنسام الربيع طراوةً  
يدغدغ عشاقًا بخطو منعم  
وثغراً يناديني لإرواء غلة  
بذوب رحيق لاح في عمر صائم  
فإنك إذ تحيين في قلب شاعر  
تعيشين أحلامًا بآفاق ملهم

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> ضاعت حقيبتها  
ضاعت حقيبتها

رقم القصيدة : ٦٥٩١٧

عودي إليها يا حقيبتها  
كي تقشعي عنها كآبتها  
(فرفيقة) صارت مسهدة  
أو لست في سفر رفيقتها ؟  
ردي إليها بسمة علقت  
بشفاهنا تحكى مودتها  
فلقد تكدر عيشها وبدت  
نار الهموم تذيب نظرتها  
لو ترتضين بدائلاً لسعت  
كل النفوس تعجيب رغبتها  
لكن فيك هوى تقدسه  
كم هدأت نجواه ثورتها  
صحبته في سفر ليؤنسها  
إن زارت الأحزان وحدتها

وأنت وفي أعماقها صور  
إما غفت سكنت مخدتها  
وإذا ضياعك هيح الذكرى  
ويزيد طول الليل فسوتها  
لله أحلام منعمة  
جهد الطريق أضاع بسمتها  
لو قد أتيت الآن سابحة  
بعد الغياب لكنت منيتها  
وإذن لصغنا عنك رائعة  
لم تسمع الدنيا شبيبتها  
ستحلقين بها مجنحة  
عودي - بربك - يا حقيبتها

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> تحية أدباء المغرب العربي  
تحية أدباء المغرب العربي  
رقم القصيدة : ٦٥٩١٨

---

يا أشقاءنا حللتم على الرحب  
وأنى جنتم ستلقون عيدا  
أقبلت في ركابكم فرق الطير  
تغني ربيعها الموعودا  
وأتى الشعب .. ملء كفيه ترحيب  
يحيي باسم البلاد الوفودا  
ناثرا من شعوره أرج الحب  
وفوق الدروب يلقي الورودا  
يا أشقاءنا على دول المغرب  
أن تستعيد مجداً تليدا  
نحن أبناء طارق و زهير

من خدمنا الإسلام عمراً مديدا  
ورفعنا لواءه شامخ الرأس  
بأفريقيا وسرنا جنودا  
وعبرنا المحيط للجنة الخضراء  
نحمي ديناً ، ونرعى حدودا  
و أقمنا مجداً يتيه على الدهر  
أنار الدنيا وأحيى الرقودا  
إن تكن جولة نفدي بها القدس  
فأحرى ألا نضيع الجهودا  
ففلسطين لم تعد تطلب العون  
دموعا مسفوحة أو قصيدا  
ذاك نهج أذلها منذ عشرين  
وأبقى في معصمها القيودا  
وصمة تلك أن نرى ذلة القدس  
ومسرى الرسول يشكو اليهودا  
و إذاعاتنا تقيم لنا الدنيا  
و نُقعي جبنا ، ونعلي نشيدا  
ليس أجدى من أن ندعم فتحا  
من تبدت في الأفق فجرا وليدا  
حركت هممة الفداء وأذكت  
بالدم الحر في النفوس الصمودا  
ومشت ترسم الطريق على النصر  
جهاداً حقاً ينيل الخلودا  
فسعى الكل خلفها عاقد العزم  
قيا بارك الإله الجهودا

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> سارقة الورد

سارقة الورد

رقم القصيدة : ٦٥٩١٩

---

خبأتها فأبت عليك  
وتفتحت في وجنتيك  
تلك الورود وحسبها  
أن صار مرفؤها يديك  
رحلت مع الأحلام يغريها  
الهوى في ناظريك  
فضممتها .. وحبتك أغنية  
تدغدغ مسمعيك  
وتجيل في خديك في  
شفتيك ما أهدت إليك

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> يا حلو  
يا حلو

رقم القصيدة : ٦٥٩٢٠

---

يا حلؤ هذا الصدّ من علمك

(٦٦/١)

---

إني إلى عينيك أشكو فمك  
أرهقت هذا القلب في حبه  
وهو الذي يا طالما حن لك  
تصغي له الدنيا وما حلمه  
إلا بأن تعطي الهوى مسمعك  
أقسمت بالفيروز في مقلة



ما رامها مشتاق إلا هلك  
لو ساءلت قلبي الدنا منيةً  
لكنت للأحلام أحلى فلك

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> بدلة الجامعة

بدلة الجامعة

رقم القصيدة : ٦٥٩٢١

-----

( أحبك يا بدلة الجامعة  
و أعشق أزراك اللامعه )  
وأهواك إما تبنى الدلال  
ليعصف بالفتة البارعه  
ويدمي القلوب على دربه  
وإن سجدت للهوى خاشعه  
وحين تلوحين مختالة  
تدغدغك المقل الوالعه  
فما زال عنك حديث يلذ  
وما زلت أنشودة ذائعه  
فكل يهدهد آماله  
بحبك يا بدلة الجامعة  
فيا ليت لي منك حظ القبول  
إذا ما مررت بنا طالعه  
فإنك إذ تحتوين الحبيب  
تضمين آمالي الواسعه

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> سُجُوّ الغروب

سُجُوّ الغروب

رقم القصيدة : ٦٥٩٢٢

---

لله ما أحلى سجو الغروب  
إن لاح في الأفق القريب القريب  
يضفي على الأجواء من روحه  
نورًا يشيع الأمن بين القلوب  
ويرسل الأنسام من خدره  
سكرى نوافينا بعطر حبيب  
أحبه رغم الذي قلته  
عنه.. وما لا حظته من شحوب  
أما الذي قد طار عن عشه  
فعن قريب يا رفيقي يؤوب  
فإلفه في صمته قابع  
يكاد من حزن عليه يذوب  
يرنو بعيني طامح للسهى  
وقد تنامى في الحنايا شبوب

---  
شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> بنغازي  
بنغازي  
رقم القصيدة : ٦٥٩٢٣

---

هواك الذي لم تسعه العيون  
وحبك ناء به العاشقون  
أيا قطعةً من جنان السماء  
سقتها الهوى، وحبها الفتون  
أحبك ما رف بين الضلوع  
حينئذٍ لماضيك يحني الجبين  
فأنت الجمال ، ومنك الإباء  
وحولك قد درج الخالدون

وأرضك تاريخها في الكفاح  
ملاحم سطرها الظافرون  
نسيجًا من البذل و المكرمات  
ومجدًا يتيه على العالمين  
بني غازي يا لك من غادة  
تحدث على الدهر ظلم السنين  
تنام تهددها الموحيات  
وتسري بأحلامها في سكون  
وتصحو فيحضنها البحر شوقًا  
وفي موجه لحن حب دفين  
ويسري لآفاقها البدر حتى  
يمني هواه بقلب حنون  
وعطر تعلق في نسمة  
سرت في الفويهات بالياسمين  
فقل للتي بادلتي الحديث  
رقيقًا كترنيم طير حزين  
رويدك يا حلوتي فالقلوب  
لكم خفقها رغم ما تنكرين  
وكم كابدت من عتاب الصحاب  
وقد هجرت فيكم الأقربين  
ولكنني لست أنسى البلاد  
فحبي لها فوق ما تعلمين  
فلا تجرحي شاعرًا في هواه  
لكي لا يريك الذي تنكرين  
وإن كان سَوَاك يا من أحب  
بأرض نمته فعز مكين

---

عتاب

رقم القصيدة : ٦٥٩٢٤

---

دعونا لتبلغ اعلى الرتب  
فماذا صنعت بنا يا رجب  
أندعى إلى حفلة للغداء  
وتأبى.. لعمرك هذا عجب  
فأين ترى العدل يا من وهبت  
حياتك للعدل حتى أقترب  
سألنا .. فمن قائل قد تسامى  
وآخر .. من غصة - لم يجب  
ونفس تحدث أن الوزير  
ترقع عن صحبه واحتجب  
ونفسي تباعد هذي الظنون  
وتأبى انقطاع رفاق الأدب  
واني لأرضى ( لمعتوق ) حكما  
و ( دغمان ) أو ( نجم ) أو من تحب  
و إلا فغاليك خير القضاة  
إذا الرأس عريد فيها الطرب  
وأحسب أنك لن تستريح  
لقاض يحقق .. غير ( العكب )  
ولو بيدي لرفعت الحديث  
إليه .. ولو كنت أنت السبب  
ففي حكمه راحة للنفوس  
تزيح الهموم، تذيب النصب

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> أفقر الساح

أفقر الساح

أقفز الساح واستطال الرياء  
ومشى اليأس صامتا والفناء  
لا تقولوا أدلنا العسف والقهر  
ولم تُجد حيلةً أو دعاء  
إن رضيتم ذلاً فإِ ربَّ يوم

(٦٧/١)

---

سوف نشكو ولا تجيب السماء  
فالمروءات أن نموت وقوفاً  
وعلينا - من عزة - سيماء  
لم تنور لولا الضحايا دروبُ  
جثم الليل فوقها و الشقاء  
غصةً في الحلوق أن يصمت الحق  
ويعلو التهريج .. و الالتواء  
ويدير الأمورَ في حلبة الرقص  
مسوخٌ في فنهم .. أدعياء  
أين هذا الشعب الذي ثار بالأمس  
أحقا قد مات فيه الإباء ؟  
قدّم النصف أو يزيد ليرتاح  
فلا منةً .. ولا أوصياء  
وهو من شقّ للإباء طريقاً  
فعجيبٌ أن تدعن الكبرياء

مداعة صديق

رقم القصيدة : ٦٥٩٢٦

---

يا قاسي القلب ماذا كنت تنتظر  
لما تغولت لا تبقى ولا تذر  
أطبقت في قسوة تلهو بناعمة  
لم تدر غير الهوى إن ضمّه السحر  
روعتها .. لا رعاك الله ممتحنًا  
في راحتيه استوى الصبار و الزهر  
أرهقت روحًا بنفسي لو أهدها  
وأدمعًا من نجيع القلب تعصر  
وقد عجبت لقلب لا يرق لها  
وهي التي لو حكمت أصغى لها الحجر  
فكيف ترجو سكوتي عن أذيتها  
يأيها الفيلسوف الظالم البطر  
وكيف لا أتصدى وهي ملهمتي  
أرق شعري ، ومنها السمع والبصر ؟  
لو كنتُ يوم هوت من فرط رقتها  
مفزوعةً .. هدها الإعياء والسهر  
وحفنة من كلام سمه جدلاً  
لا نفع فيه .. ولكن كله ضرر  
إذن أتتك قوافي الشعر ناسفةً  
ما تدعون فلا عين ولا اثر  
إن تعتذر فهو أجدى من مقارعتي  
وفي اعتذارك إن قدمته نظر  
إلا إذا شفعت تلك العيون لكم  
وجاء معتذرا- في موكب - (عمر)  
إني أحذره من مثل فعلتكم

وعندها لن يراني عنه أصطبر  
علم الكلام الذي رُعتَ الحبيب به  
لغو .. وهل تستوي الأنعام و الهدر؟

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> الجلاء  
الجلاء

رقم القصيدة : ٦٥٩٢٧

---

مرحى فقد عز هذا اليوم و انتصرا  
وعانق الشعب في أفراحه القدرا  
تبلجت فيه للرئين أمنيّة  
كانت خيالاً .. وهذا صبحها ظهرا  
يوم الجلاء حبيبّ عاش غربته  
وحلمه الأهل .. إن ناجى وإن نظرا  
تقاسمته العوادي و هي موقنة  
بأنه من ضنّي يذوي و إن جأرا  
وأنها أحكمت من حوله سدلاً  
تسد عن ناظره الشمس والقمر  
لكنه ظل في أعماقه جلدّ  
يقاوم اليأس و التضليل و الخورا  
ويرسم الفجر للأجيال في بلد  
قاد الجهاد ، وأعطى فوق ما قدرا  
فمرحباً أيها الميمون طالعه  
في صبحك الشمس تهدي النصر و الظفرا  
كأنها وهي تعلق الأفق من فرح  
روح الضحايا تغشي دربنا زهرا  
هبّوا من الخلد أرواحاً مباركةً  
يقبلون ثرى يا طالما استعرا

أيام رام العدا إذلالنا فأبت  
تلك الجباه بأن تعنو لهم كبيرا  
واستمسك الشعب بالقرآن معتصمًا  
في وجه من خانته الإيمان فائتمرا  
وكانت الروح أدنى ما يوجد به  
حرٌّ وأيسر ما يعطيه مفتخرًا  
وغاية الجود بذل الروح راضيةً  
وتلك آثارنا أعظمُ بها سيرا  
يوم الجلاء وإذ نلقاك في فرح  
نلقى بك العتق من غل قد انكسرا  
فيوم لقياك عيدٌ لن نبده  
مواكبًا تحمل الأعلام والصورا  
وهاتفين للأشيء حناجرهم  
تضيع طاقاتها في سيرهم هدرا  
حيث المواويل ما تنفك هائمةً  
هزوا الدفوف لها واستطربوا وترا  
فانظر عزائمنا ماذا صنعن بها  
تلك الليالي لكم أغرقنا خدرا  
وحلمنا أن نرى الأعياد منطلقًا  
كي تصنع الغد، لا أن تحيي السمرا  
نريد تحقيق غايات تقر بها  
روح الذي جاد كي نحیی ومن ندرا  
نريد أن يشعر الأعداء أنّ لنا  
عزمًا إذا هب فر الليل واندعرا  
نريد أن تخفت الأبواق تاركَةً  
للحق دريًا علاه الزيف فاعتكرا  
يوم الجلاء وفي لقياك فرحتنا  
فأنت غاية من ضحّي ومن صبوا



هناك في ضفة الأردن آصرة  
تشكو الونى ، وخلافٌ لاهبٌ شجرا  
هب الأشقاء يستفتون قاتلهم  
فأرخص الود و القربى بما بذرا  
و إصبع الشر ذرت كي تفرقهم  
روحًا لحا الله من يقضي بها وطرا

(٦٨/١)

---

هذا الخلاف نذيرٌ ليس يجهره  
ذوو البصيرة إذ يا طالما انفجرا  
يصدع الجبهة المأمول وقفتها  
ويشرخ الصرح والآمال والفكرا  
وهي التي نضجت في الهول واتخذت  
من ضفة النهر سدا يدرأ الخطر  
ويجمع الشعب في الجلى على هدف  
قد ضاع ما بين رأي شب أو فترا  
حب الزعامات قد أودى بقوتها  
وصار كل على ليلى إذا سكرا  
يا قومنا قد كفى الأخبار ما هدرت  
فكلنا بالذي تلقيه قد كفرا  
حرب عوان بها المذبايع منطلق  
وفي الحقيقة لا نلقى لها أثرا  
والشعب حيران لا يدري متى غده  
فأمسه ضائع، والصبح ما ظهرا  
والعيد لن يغمر الأرجاء مبهتجًا  
إلا إذا انهد صرح الظلم وانحدرا

عيد الجلاء .. وأنت اليوم منطلقٌ  
للمجاهدين ومن قد أرهقوا قترا  
هناك دينٌ علينا أن نوفيه  
إن ذا تهرب أو هذا قد اعتذرا  
والعيد ما لم تعد للقدس حرمتها  
يبقى كئيِّبًا .. سواء حل أو عبرا  
فامسح بعزمك آلامًا ينوء بها  
جهد الأشقاء واشمخ .. صرت مقتدرا

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> إلى فدائية  
إلى فدائية  
رقم القصيدة : ٦٥٩٢٨

-----

قالت وجمال بحدقتها  
الحزن .. واحتبس البكاءُ  
وتقلص الوجه الجميل  
فلا دماء .. و لا رواء  
وتناثر الشعر المعربد  
حيثما انطلق الهواء  
أنا من أكون؟ .. وهذه  
الأقذار تفعل ما تشاء  
أ أسيرة تلقى الحياة  
ولا معين ولا رجاء  
قومي .. ومن قومي سوى  
الأشلاء ينثرها الفناء  
وزنود إخواني يكبلها  
المعوق .. والعياء  
والأرض والشرف الرفيع

جميعها صارت طلاءً  
يتمرغ الدخلاء في  
بيتي ويؤويني الخلاء  
وقنابل النابلم تقصف  
في المدائن كالقضاء  
ونصيح كالجرذان  
مذعورين يا رب السماء  
ادفع عن الضعفاء  
والأنضاء أسباب البلاء  
ونظلم نحلم بالثواب  
وبالحياة بلا عناء  
ونظلم نحلم أن تباركنا  
السما.. يا للغباء  
حقاً بأن الله يملك  
أن يقرر ما يشاء  
لكنه لا يمنح الجبناء  
أسباب البقاء  
فالمؤمن الأقوى أحب  
لربه يوم اللقاء  
من ذلك الرعديد  
لا عزمٌ لديه ولا مضاء  
والشعب مزقه التآمر  
والصياح والادعاء  
وزعيق أبواق الدعاية  
سممت صافي الهواء  
فاليوم أخبار الصباح  
تجيل في النفس العزاء  
وغدا بأسطر نشرة

الأخبار ينتعش المساء  
ومن الصباح إلى المساء  
ومن الصباح إلى البكاء  
شجبت وجوه الصامدين  
المجهدين من العناء  
كفر الذين تحركوا  
يوماً ليندفع الفداء  
فلتسمعي يا حلوة  
النبرات أصوات الوفاء  
وضنينةً فيما يراوح  
مسمعيك بلا انتهاء  
المرجفون يساومون  
على الفداء بلا حياء  
ومهرجون تقيؤوا المدح  
الكذوب لمن أفاء  
إن جاء يسبقه الشنا  
أو عاد شيعه الدعاء  
وجباههم من طول ما  
سجدت تهيم بالانحناء  
تهوي بهم كفّ مهددةً  
ويركلهم حذاء  
وشعارهم لا عرف  
لا أخلاق إلا ما يشاء  
فهو الذي يهب الحياة،  
ويمنح الأرض النماء  
ويقسم الأرزاق والأعمار  
بينهم سواء  
والله مما يدعون

وينسبون له براء  
وتذكري خوفاً عليك  
تذكري هذا النداء  
ما يمحق اسرائيل  
ليس هو التفجع والبكاء  
ليس البلاغة في الحديث  
وليس في لعق الحذاء  
بل ثورة الفقراء  
فالفقراء هم درع السماء

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> تحية ليبيا لبغداد  
تحية ليبيا لبغداد  
رقم القصيدة : ٦٥٩٢٩

أهاج الشوق ذكرأه  
فطار إليك يلقأه  
وجاءت تسبح الآمال  
شوقاً في حناياه  
تحن لموعد اللقيا  
ففي بغداد نجواه  
وحول مروجها الغناء  
قد طافت تحاياها  
فحيي الله يا بغداد  
صبحاً فيك نلقاه  
دعوت فطافت البشري  
على درب عشقناه  
وجئنا والمنى نسعى  
يباركُ سعيك الله

و حَمَلْنَا الْأَشْمَّ الْأَخْضَرَ  
الزاهي تحاياہ  
ففي أعماقه شوقٌ  
على الأيام يرعاه  
تململ في جوانبه  
وهذا البوح عزّاه  
ويا بغداد لم نقرئك  
إلا ما حفظناه  
أخي ما زال يذكرها  
رياضاً كن مأواه  
وعاطفةً أفضت بها  
أزالت عنه شجواه

(٦٩/١)

---

وصدت عنه ظلم اليأس  
حين اليأس غشاه  
يظل إذا يحدثنا  
تكاد تفيض عيناه  
عن الأحباب صوب الكرخ  
لا ينسون ذكراه  
وعند الجسر أو بالباب  
عمرٌ .. كيف ينساه ؟  
ويومًا جاء مهمومًا  
تجهّم وجهه دنياه  
وسدت دونه الأبواب  
حتى كل مسعاه

نهضت إليه باسمه  
يشد بنوك يمناه  
فإنك واحة المُنْضَى  
الذي كلت مطاياها  
ويا بغداد والأحلاف  
تهدم ما بيناه  
ومرتاب بجوف الليل  
طول الحقد أعماه  
تمادوا في مذلتنا  
و نحن نرد أواه  
و طال الليل حتى مَجَّ  
هذا القلب بلواه  
أ يجمل أن نرى وطناً  
يعيق الخُلف مسعاه؟  
و نحن نضاجع الأحلام  
في عمر خسرناه  
و نشرق في حديث الحق  
إن يوماً تلوناه  
و يسلبنا ضمائرنا  
رفاه العيش و الجاه  
فمن يتنكب الأخطار  
هذا الحال يآباه  
يظل لفجره يسعى  
و لا تلتذ أذناه  
بغير تناغم الرشاش  
منتقماً لموتاه  
يزغرد إذ يشق الليل  
عن فجر طوبناه

و ما كان الفداء الحق  
إلا ما خشيناه  
نمد له يداً حيرى  
و يحسبنا نصرناه  
فنحن نريد تحريراً  
بقول قد حذقناه  
فمن يُمضي إرادتنا  
أفضنا عن سجايه  
و ألبسناه تاج المجد  
يرفل في عطايه  
و من يمضي لوجهته  
و يستوحي قضايه  
من الأنضاء في الفلوات  
قد جاعوا و قد تاهوا  
تُدريّ الريح خيمته  
و تصلبه خطايه  
و تطحن قسوة الأحداث  
قدرته و تقواه  
و يُمضي الليلَ مرتقباً  
يضيء العزم مسراه  
و لا يرضى بغير الثار  
حيث تدب رجلاه  
فذلك أمره عجبٌ  
و حقٌّ إن منعناه  
كذاك الحال يا بغداد  
ننكره و نرضاه  
فلا نبكي على شرف  
و عز ما رعيناه



و لا نتملق الأجناس  
يكفي ما أضعناه  
فدرب القدس يعرفه  
فدائيّ خذلناه  
دعوه يمرّ في صمت  
سيعرف أين يلقاه  
له من ثأره شعلّ  
تلهبّ في حناياه  
و صوتّ من بقايا الأهل  
حين يمر ناداه  
ليدفع عن شتيت الشمل  
مهجته .. فلّباه  
و يا بغداد إذ نلقاك  
ننسى ما قطعناه  
فلفظ الضاد في مغناك  
قد جمّلت معناه  
و شمس العُرب ذوب هواك  
تعطي الود أصفاه  
و سحرّ بابلي السكب  
أبداع صنعّه الله  
و عطرّ تنشّق الأنسام  
رقتّه و رياه  
نعانق فيك عز العُرب  
يهوانا و نهواه  
و يوصل بيننا نسبّ  
و دينّ قد رضيناه  
سلمت لعزة الإسلام  
حصناً لا عدمناه

-----  
شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> المضيئة

المضيئة

رقم القصيدة : ٦٥٩٣٠

---

سيداتي سادتي و سبحنا

خلف ذاك الصوت الندي الطروب

و استعادت أسمعنا خفقة الحرف

نداءً يسمو بأفق رحيب

دغدغت حسنا بأحلى من الشدو

فشب الهوى بغافي القلوب

نقلتنا عبر العيون الجميلات

إلى عالم بعيد حبيب

فيه تحلو الرؤى و ينطلق الحلم

لينساب جدولاً من طُيوب

و استثارت عواطفاً و عيوناً

حينما أقبلت بقدر لعوب

مر كالحلم في غلالة عطر

كملاك يزهو بثوب قشيب

فبدا راعش الخطى حائر الخطو

يُغشي خديه وقد اللهب

و ابتساماته تَندى بها الجو

و في مقلتيه سحر الغروب

-----

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> المعارف

المعارف

رقم القصيدة : ٦٥٩٣١

---

( إن المعارف شأنها لا تُنصف )  
وبها الحقوق مضاعة لا تعرفُ  
ما جاءها غير المجاهد كلما  
قشعت مواهبه الظلامَ تخوفوا  
يشقى بلقيها الكريم و حسبه  
من هذه الدنيا عناءٌ مُجحف  
يُفني ذبالة عمره في مطلب  
و سواه من خلف الستور يلفلف  
و صنيعه مهما تعاضم ضائعٌ  
و ثماره بيد الخديعة تُقطف  
إن جنتهم تلق الرياء و قولهم  
ظلموك يا هذا ، و ذلك يأسف  
و إن استدرت رموك من بهتانهم  
و تقولوا فيما أردتَ و ألفوا  
فرسالة التعليم أصبح أمرها  
بدداً يُصرفها الهوى و يصنّف  
تُعليك " أكتاف " و يقصر دونما  
تبغي المؤهل بل يعيق و يتلف  
فاطرحة إن شئت التقدم صاعداً  
أو عش حياتك مُجهداً تتكفف  
فالدرب هُبيء للذين تخيروا  
هون الحياة .. و ضاع من يتفلسف

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> مداعبة  
مداعبة

رقم القصيدة : ٦٥٩٣٢

" رد على قصيدة للدكتور باقر سماكه "

مرحى فأنت هنا و أنت هناك  
ربُّ القصيد العذب يا ابن سماكا  
لله ما أحلى الحروف و قد أتت  
جدلى تعانق هاهنا ذكراكا  
فيها الأحاسيس الكريمة عطرت  
ساحًا يود العمر لو يلقاكا  
ذكرني الأمس القريب و أنت في  
بلد الطيوب تعانق الأفلاكا  
و تهز بالشعر الرقيق عواطفًا  
لم يروهن إذ انطلقن سواكا  
لا زلتُ أذكر إذ تسير بنا الخطى  
نحو الغروب و أذكر الشبّاكا  
و تمر بي تعبي الدروب لصمتها  
و الحال عند أخيك لا يخفاكا  
فأطيل وقفتي التي شاهدتها  
عبثًا و تعلم أنه مسعاكا  
لكنها الأقدار كيف نصدها؟  
قد ضيعت أملي و قبلُ مناكا  
و الشاعر السوسي بات مُسهداً  
حذر الذي قد سطرته يداكا  
هو يعرف الحلّي في صولاته  
و لربما لمّا هممتَ رآكا

قد قال لا تخدعك منه براءة  
أ و ما ترى ( التورست ) قد أنباكا  
حجراته طرقاته شهدت على  
لص الغرام يصيد ذا أو ذاك  
فسألت يا سوسي علك واهم  
أ و ما تراه يشبه النساكا  
فأجاب تلك ورب باقر خدعة  
تخفي جموحًا عاصفًا فتاكا  
من ضل في تلك الدروب فإنه  
يلقي لباقر في الطريق شباكا  
عفوًا إذا خط اليراع دعابة  
نستغفر المولى لها وخلًاكا  
فالحق لم نعهدك إلا طاهرًا  
والشر لم ترحل له قدماكا  
وإذا سألت عن الأحبة كلهم  
متشوق والكل لا ينساكا  
تهديك بنغازي أرق سلامها  
وكما هويت فإنها تهواكا  
وأبو شهاب ووالدي وأحبي  
يدعون رب الكون أن يرعاكا  
وتجلتي للشيخ أبقاه لنا  
المولى وبارك عمره وحمًاكا  
والشاعر السوسي رغم حديثه  
قد قال سبحان الذي سواكا  
فاسلم وحتى نلتقي لك ودنا  
أصفاه يا حلّي يا ابن سماكا

---

يظل يحاصرني حزنه و حرقة كلما قد كتبتُ  
ويؤلمني أنه مفردٌ يصارع حقداً ويطويه صمتُ  
يظل بكل الشرايين نبضاً يزلزل صدري في كل وقتُ  
ويَجِبُه غطرسة المعتدين بكل عنادٍ ويجتث مقتُ

\*\*\*\*

لماذا يصرون أن يهزموه وأن يخنقوه بهذا الحصارُ  
وتسعى الجنادب محمولة بأحقادها كي تشق الجدارُ  
لماذا على النخل أن ينحني خضوعاً ويخفر ذاك الجوارُ  
ليوقف دجلة ترحاله وتذوي الحياة بتلك الديارُ

\*\*\*\*

مصيبتهم أنهم دائماً إذا قدّروا يخطئون الحسابُ  
ولا يدركون لإجرامهم بأن لدى الغير فصل الخطابُ  
فبغداد لو ضربت مرةً فبالعزم سوف تعيد الخضابُ  
وتطلع فجراً يخافونه تناسل بين حطام القبابُ

\*\*\*\*

يؤذن في (الكرخ) مستنهضاً فتصحو (الرصافة) و(الأعظمية)  
ويعلو المثنى على جرحه يقود الجموع إلى القادسية  
فهذا العراق ولما تزل بأعماقه للسيوف بقية  
سيرفض أن يشتري عيشه بترك حماه لديهم سبية

\*\*\*\*

يصارع زحف الغزاة بصبرٍ على ضفتيه وما من سندُ  
ولم يلقَ عوناً سوى هادرٍ يؤخر رجلاً وما مدّ يدُ  
كأن لم تكن حوله أكبد سقاها نداه بما قد أعدُ  
فتعساً لمن ينكرون الجميل إذا طلب العون منهم أحدُ

\*\*\*\*

ويا دجلة الخير لو أنّ لي جناحاً لطرت إليكم مددٌ  
يؤرقني أن أرى نرفكم ومنّ حولكم كرمادٍ خمدٌ  
يهدّد جند الصليب العراقَ ونحن نبارك يوم الأحد  
وتبدو الحراب بأحقادها مصوّبةً نحو ذاك الجسدُ  
وفيه طهارة جرح الحسين وثأر الإمام وطهر البلدُ  
فيا منّ تذيون أكبادكم بكأس و تفتقدون الرشدُ  
أفيقوا . لعنتم . ولو مرةً صبوا العزائمَ جمراً يقدُ  
والآ فطوفان نوحٍ سيأتي عليكم ليصبح نعمَ القودُ

---

شعراء المغرب العربي << راشد الزبير السنوسي >> كلمات إليها  
كلمات إليها  
رقم القصيدة : ٦٥٩٣٤

-----

(٧١/١)

كنتُ ما زلتُ بأحلامي الحميماتِ حفيّا  
يوم قد هممتُ مع الشعر وعانقتُ الثريا  
عندها أمّلتُ أن نمضي خطى العمر سويا  
وأزور الطيرَ في الأوكار صباحاً وعشيا  
وأضمّ الوردَ أبقاه الندى غصّاً طريا  
وأعبّ الكأسَ لا أبقى لمن يشناق شيا  
وسيتني الأعينُ النُّجُلُ وأوهتُ جانحيا  
حيث حوّمتُ على أفق بدا روضاً عفيا  
ناثراً شعري مع الأنسام كالغيث شهيا  
وتوالتُ سنواتُ العمر يا حلو المحيا  
كنتُ ألقى كنفاً يملؤني عطفاً وريا

كم تبادلنا حديثاً عاصفاً أو عفويًا  
وعتاباً صامتاً يأخذ مني شفيتاً  
ثم لا يُبقي سوى الودّ بعمق القلب حيًا  
واحتملتِ الصادحَ الجوّابَ منهوماً شقيًا  
فهو في الصبح مشوقٌ وإذا أمسى خليًا  
كنتِ قلباً قدّس الحرفَ وإيثاراً نقيًا  
لم تكوني القيدَ والسجّانَ والسورَ العصيًا  
بل فضاءً صار للمبدع حلماً أبدياً  
قلتِ لي إنك كالطائرٍ قد تمضي قصيًا  
تذرع الآفاقَ أو تشدو على غصنٍ مليًا  
وتناجيها هنا أو ها هنا وجهاً بهيًا  
طرُ كما شئتَ وحلّق واملأ الأفقَ دويًا  
فأنا الوكرُ الذي يمنحك العيشَ هنياً  
فلئن صغتكِ أبياتاً وحلماً شاعريًا  
واصطفاكِ الشعرُ نبعاً دائمَ البذلِ سخياً  
ومشى ذكركِ في الآفاق كاللحنِ شجياً  
فلقد كنتِ سنا الحرفِ الذي هزّ يديًا

---

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> جَحِيمُ دَانْتِي

جَحِيمُ دَانْتِي

رقم القصيدة : ٦٥٩٣٥

خُلُوسَةٌ

كَانَتْ الرِّيحُ تَشْرَبُ أَنْفَاسَكَ  
لَمْ تَكُنْ فُلُورُنْسَةَ بَعْدُ قَدْ فَتَحَتْ نَوَافِدَهَا

على رِيحِكَ

لا

أحد



كَانَ يَعْرِفُ أَنَّكَ أَنْتَ الْغَيْبِيُّ

وَأَنَّ دَانِيَّي

هُوَ وَجْهَكَ الْمُشْتَعِلَ بِحَرَارَةِ الْمَوْجِ.

كَأَسْكَ

مَا زَالَتْ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ

وَمَا زَالَ غَلِيُونُكَ، فِي انْتِظَارِ مَنْ يُشْعِلُ فَسَائِلَهُ

مَنْ فَتَحَ النَّافِذَةَ. مَنْ سَمَحَ لِلْغُبَارِ أَنْ

يَمْسَحَ عَنِ الضُّوْءِ بَعْضَ ظِلَالِهِ. كُنْتَ

حِينَ وَصَلْتَ إِلَى الْمَطْهَرِ مَسَحْتَ

شَعْرَكَ بِرِيْتٍ بَارِدٍ وَتَرَكْتَ خَلْفَكَ

نَيْبِيْدًا، كُنْتَ أَجَلْتَهُ لِلْجَحِيمِ.

لَا أَحَدَ كَانَ

يُظُنُّ أَنَّكَ أَنْتَ مَنْ سَيَفْتَحُ فِي أَفْقِ

الْجَنَّةِ مَمْرًا مِنْهُ سَتَعْبُرُ الْآلِهَةُ لِتَرَى

كَيْفَ كَانَ الشَّعْرُ

يُوجِّحُ فَرَحَ الْجَحِيمِ.

يَدُكَ يَا الْغَيْبِيُّ؛

لَمْ تَكُنْ تَكْتُمُ فَقَطْ، بَلْ كَانَتْ تُحِبُّ أَيْضًا :

لَا تَنْسَى، وَأَنْتَ فِي مُفْتَرَقِ الْجَمْرِ

أَنَّ بِيَاتِرِيْسَ ، هِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ

فَتَحَتْ فِي وَجْهَكَ

جَسَدًا

كَانَ أَوَّلَ الْمَوْجِ

وَ أَوَّلَ ضَوْءِ

كَانَ يَقْوَدُكَ

نَحْوَ شُرْفَاتِكَ الْمُطْفَأَةِ.

---

بين هوائين

رقم القصيدة : ٦٥٩٣٦

---

صَمْتُ

يَسْكُنُ شُقُوقَ الْمَكَانِ

هَوَاءً

أَمْلَسَ . بَارِدًا

وَحَفِيفُ زُهَيْرَاتٍ يُتَوَجُّ الْمَكَانَ بِعِطْرِهِ

وَحَدِي . هُنَا . أَوْ

هُنَاكَ

أَنْفَاسِي تُرَاوِدُ سَهْوَهَا

وَيَخْطِفُنِي هَسِيسُ يَدٍ شَرُدَتْ فِي

صَمْتِ الْمَكَانِ .

وَهَذَا الْبَيَاضُ

وَعَيْنِي

وَتَلِكِ الْخَطَاطِيفُ الَّتِي تُشْبِهُ الْبَرْقَ

وَالكُرْسِيُّ الْمُقِيمُ عَلَى شَفَا حَجَرٍ قَدِيمٍ

وَيَدِي

أَصَابِعِي الَّتِي جَرَحَتْ صَمْتِ الْمَكَانِ .

لَا

أَحَدًا . كَانَ يَسْكُنُ هَذِي الشُّقُوقَ غَيْرَ أَنْفَاسِي

يَدِي

طَوَّحْتُ بِي بَعِيدًا. فِيمَا وَرَاءَ الْكَلَامِ

فِي سَدِيمِ الصَّمْتِ

وَفِي أَنْبِنِ أَعْضَائِي الَّتِي امْتَحَتْ

وَصَارَتْ

مَاءً

لِضَوْءِ هَذَا الْمَكَانِ.

.

.

كَأْسٌ حَبَائِبُهَا يَشْرَبُ دُكْنَةَ الْمَكَانِ

لَا

شَيْءَ

عَلَى الطَّاوِلَةِ

سِوَى يَدِي. أَصَابِعِي الَّتِي كَانَتْ تُرَاوِدُ سَهْوَهَا

وَتَنْشُرُ

(٧٢/١)

فُشُورَ صَمْتِ

هُنَاكَ. عَلَى شُرْفَةِ حَبْرٍ بَعِيدِ

يُقِيمُ

.

مَازَالَتْ أَصَابِعِي تَرْتَعِشُ

ثَمَّةَ بَيَاضِ يَلْفُحْنِي

نَوَافِدِ

شُرَفَاتِ

مَوْجِ يَسْكُنُ شُقُوقَ الصَّخْرِ

.

وَيَدِي

تُنَاوِسُ

نِدَاءَهَا

لَيْسَ فِي الْمَكَانِ مَا يَكْفِي لَوَضَعِ  
الْعَالَمِ عَلَى حَافَةِ الْجُرْحِ

صَوْتُ مِنْ جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ يَأْتِي

بُنْيٍ

أَوْ

أَزْرَقُ

لَكِنَّهُ يَأْتِي

مَنْ يُوقِفُ هَذَا التَّنْدُولَ الْمُعَلَّقَ بَيْنَ هَوَاءَيْنِ

وَيُرْمَمُ شُرُوحَ هَذَا الصَّمْتِ

فَأَنَا

بِرْفِقٍ

أَهْدِيهِ هُدًى هُدًى الْمَكَانِ

وَأَصَابِعِي مُشْتَعِلَةً

---

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> رفيفُ العُبار

رفيفُ العُبار

رقم القصيدة : ٦٥٩٣٧

الهواءُ الوَحِيدُ الَّذِي نَشَرَتْ دُكْنَهُ هَذَا الْمَسَاءَ

عَلَيَّ أَرِيحُهُ

لَمْ يَنْتَبِرْ

ثَمَّةً عِطْرُ يَمُرُّ خَفِيفاً

يُرْجُ نَبْضِي

وَقَلْبِي

لَا يَفْتَأُ يَخْفِقُ

لَيْسَ لِي مَا يَكْفِي مِنْ نَبْضٍ

لَأَشْرَبَ

صَوَاءَ

هَذَا الْمَكَانِ

أَوْ

لِأَضْيَاءِ فُرُوجًا

مِنْ

عَتَمَاتِهَا خَرَجَتْ أَصَابِعِي

لَيْسَ لِي

غَيْرَ هَذَا الْجَبْرِ الَّذِي

مِنْ صَبَوَاتِهِ

خَرَجَتْ نِدَائَاتِي

خَلْفَ هَذَا الْهَسِيرِ

مَا بَيْنَ غَمَامَتَيْنِ

كَانَتْ نِدَائَاتِي تُفِيئُ لَمْ

أَهْمِسُ بِشَيْءٍ

وَكُنْتُ

كُلَّمَا

أَرَقَّنِي نَجْمَةٌ

وَصَارَتْ نَبْضَاتُ قَلْبِي نَدِيَّةَ

رَأَيْتُ إِلَى الْأَفْقِ

وَأَسْتَوَيْتُ

سَأَفْتَرِضُ  
أَنَّ كُلَّ جَوَارِحِي تَتَّصَدِي

وَأَنَّ يَدِي  
مِنْ شُقُوقِ حَبْرَهَا  
يَخْرُجُ  
هَذَا الصَّوْءُ الَّذِي  
بِهِ تَصِيرُ الْأَرْضُ أَنْثَى  
وَالغَيْمُ  
يَصِيرُ نِدَاءَهَا الْمُوَجَّانَ.

فَهَلْ يَدِي  
حِينَ تَلْمَسُ شَيْئاً  
يَدِي

جَسُورَةً هَذِهِ النَّدَاءَاتُ  
لَيْسَ بِوَسْعِي أَنْ أَتَهَاوَنَ بَيْنَ يَدَيْهَا  
أَوْ  
أَتْرَكَهَا تَمُرُّ  
دُونَ  
أَنْ  
أَمْلِمِلَ  
أَصَابِعِي  
أَوْ أَجْهَشَ تَارِكاً يَدِي  
عَلَى جِبْهَةِ الغَيْبِ لَا  
بَعْضَ تَبِيئْتُ

آثار في  
عُبُورِهَا غَيْرِ مَهَبِّ

صَبَاحاً  
كَانَتْ تَطْرُقُ بَابِي مَسَارِبُ ضَوْءٍ  
بِهَا  
كُنْتُ أَرْمِمُ أَوْهَامِي

وَعَلَى الْجِدَارِ الْمُقَابِلِ لِأَقْصَى انْكِسَارِي  
كُنْتُ أَعْلَقُ قَمِيصَ التَّوَمِ  
وَفِي ثِيَابِ مِعَاطِفِهِ  
كَانَتْ تَنَامُ أَحْلَامِي

مَنْ  
غَيَّرَ وَضَعَ النَّافِذَةَ  
مَنْ أَتَاكَ لِهَذَا الضَّوْءِ  
أَنْ يَشْرَبَ  
رَفِيفَ الْغُبَارِ  
وَيَمْرَحَ  
عَابِراً  
نَحْبَ أَسْرَارِي

هَلْ لِي أَنْ أَقْفَ بَيْنَ نَخْلَتَيْنِ  
أَشَدُّ ظِلَّهُمَا إِلَى بَعْضِ  
أَجْبِرُ الْعَيْمَ أَنْ يَرْسُوَ فِي رِحَابِ  
هَذَا الظِّلِّ

.  
لَأَنِّي  
وَأَنَا  
فِي  
مَوْقِفِي هَذَا  
لَمْ تَكُنِ الْأَفْيَاءُ تَسْتَهْوِينِي  
لَأَنَّ قَلْبِي  
لَمْ يَكُنْ طَيِّعًا  
لَمْ يَكُنْ يَرْضَى بِمَا تَرْتَضِيهِ الْخَلِيقَةُ

.  
قَلْبِي فِيهِ شَيْءٌ  
مِنْ نَزَوَاتِ الشَّعْرَاءِ وَغَوَايَاتِهِمْ

.  
هَلْ لِي  
أَنْ أَلْحَمَ كُسُورَ هَذِهِ الْغَوَايَاتِ  
وَأَطْوِي الْأَرْضَ  
فِي  
بَرْزَخٍ أَوْ  
بَرْزَخَيْنِ

.  
يَدِي  
وَحَدَّهَا تَرْسُمُ فِي نَزَوَاتِهَا  
دَيْبِ الْجَبْرِ

.  
لَا فَرْقَ  
مَا دَامَتْ يَدِي تَنْصَهَرُ فِي  
مَهَبِّ



النَّدَاء

---

شعراء المغرب العربي << محمد الشلطامي >> بطاقة  
بطاقة

رقم القصيدة : ٦٥٩٣٨

-----

قل ما تشاء....

وأكتب بخط التاج ما نحت الشقاء

فيما ، وقل متخاذلون ،

جناء ماتت في عروق قلوبهم همم الرجال

أنا قد هربت ،

وتركت أحذيتي ورائي ،

وتركت خلف الجسر صوت إذاعة الشرق القتيل

قل ما تشاء ، أنا عميل

متخاذل ، حاف ، يجر وراءه عارا جديدا

قل ما تريد

لكنما أنا لن أموت

أبدا لتركب جثتي للنصر ... لا ... أنا لن أموت

---

(٧٣/١)

شعراء المغرب العربي << محمد الشلطامي >> أغنية قصيرة عن يناير

أغنية قصيرة عن يناير

رقم القصيدة : ٦٥٩٣٩

-----

الريح في قلوبنا تموت

عنيدة ونحن فوق موجهها صخرُ

فالديارُ

واللصوص

لمن تدق أيها الناقوس والصغارُ

غابوا بلا خبرُ

إصبعه

فغاب من صغارنا الحُفَاةُ أربعهُ

إلا قلوبنا

إلا دموعنا !!

غابوا بلا خبرُ

يُقال إن ساحرا غريب مدُّ

إصبعه

وتمتم الصلاة للحديد واستخارُ

فغاب من صغارنا الحُفَاةُ أربعهُ

من يومها وكلُّ شيء حركته الريحُ

إلا قلوبنا

كل قطر في السحاب جففته الريحُ

إلا دموعنا !!

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> الهند .. تقاوم الاحتلال البريطاني

الهند .. تقاوم الاحتلال البريطاني

رقم القصيدة : ٦٥٩٤٠

المُجرمون استكبروا في الأرض منْ

سَيْرُ كَيْدِ الْمُجْرِمِينَ الْجَحْدِ

فِيئَةُ مُعَطَّرَةِ الْجِهَادِ عَنِيَّةُ

لِلَّهِ تَنْهَجُ بِالسَّبِيلِ الْأَقْصَدِ

لِلَّهِ ظَاهِرَةٌ تُقَاتِلُ مَنْ طَعَى

في الأرضِ أو تُعلي لواءَ مُحَمَّدٍ  
من كُلاًّ أروعَ في الجهادِ مُجربٍ  
ماضٍ وكُلَّ مُصدقٍ مُتجرِّدٍ  
أعنى الحياةَ بصدقهِ وولائِهِ  
الله ، لم يُشركَ ولم يتردِّدِ  
منحَ الحياةَ جمالها بوفائِهِ  
وروى المربعَ بالدمِ المتوقِّدِ  
ومضى لإحدى الحُسنيينِ يشدُّهُ  
شوقُ إلى أوفى النعيمِ وأخلدِ  
\* \* \*

المُجرُمون استكبروا في الأرضِ من  
سيرُ مُكرِ المُجرِمِ المُترصدِ  
ستردُّهُ فئهُ وفاءُ رجالِها  
برُ وإحسانُ وخفقُ مُهنِّدِ  
فئهُ تقيمُ على الزمانِ منائراً  
من هديها وملاحماً من أزندِ  
وتعيدُ للإنسانِ عزَّتَهُ التي  
ديستُ وتوقُظُ شوقهِ من مرقدِ  
وتخطُمُ الأغلالَ عنه فكم مَضَى الإِ  
نسانَ بينَ مُضللٍ و مُصفِّدِ  
وتمدُّ للمُسْتضعفينِ يدَ الهدى  
مدداً ونجدةَ صادقٍ مُتوجِّدِ  
فئهُ كأنَّ المسكَ من أنفاسِها  
ملاً الزمانَ وعطرَ الأفقِ النَّدي  
تمضي فيهِتُرُّ الربيعُ بها إذا  
طلعتُ وبغنى كُلِّ وادٍ أجردِ  
يُشرى رسولَ الله آيةَ ربِّهِ  
للعالمينَ رَحمةَ للمُجهدِ

لله دَرُّ الهِنْدِ ! كَمَ مِنْ عَالِمٍ  
 دَفَعَتْ لِسَاحَتِهَا وَكَمَ مِنْ مُنْجِدٍ  
 بَدَلُوا مِنَ الْعِلْمِ الزَّكِيِّ وَنُورِهِ  
 مُهَجَّجاً إِلَى صِدْقِ الْعَزِيمَةِ وَالْيَدِ  
 وَمَضُوا يَحْتُونُ الخَطِيءَ لَهَباً عَلَى  
 دَرْبِ إِلَى صِدْقِ الْجِهَادِ مُمَهَّدِ  
 عَبَقِ الْأَنْمَةِ وَالْمُلُوكِ عَلَى الرَّبِيِّ  
 نَفْحِ الْجِنَانِ وَعِطْرِهَا الْمُتَجَدِّدِ  
 يَمْضِي " مُعِينُ الدِّينِ " فِي جَوْلَاتِهِ  
 نُوراً أَطْلَأَ لِمُدْلَجٍ وَمُشَرَّدِ  
 وَيَظُلُّ " بِخْتِيَارٍ " أَعَزَّ فَتَخَنِي  
 هَامُ الْمُلُوكِ لَهُ وَكَبُرَ الْأَصِيدِ  
 وَ" الدَّهْلَوِيُّ " وَيَا لَعَزَّةَ دِينِهِ  
 رَدَّ الْمُلُوكِ وَيَا هَوَانَ السُّؤْدِ  
 وَالْعَالَمِ " السَّرَّ هِنْدِ " يَا لِحِجَاهِهِ  
 بَدَلاً وَيَا لِلزَّاهِدِ الْمُتَعَبِّدِ  
 رَدَّ الزَّنَادِقَةَ الغُصَاةَ وَكَيْدَهُمْ  
 رَدًّا وَأَخْمَدَ فِتْنَةً مِنْ مُلْحِدِ  
 وَأَنْظَرَ " لِعِرْفَانَ الشَّهِيدِ " كَأَنَّهُ  
 جَيْشٌ تَوَاتَبَ فِي الدُّرَا وَالْأَوْهَدِ  
 فَتَحَ الْقُلُوبَ بِغَيْرِ سَيْفٍ مُصَلَّتِ  
 فَهَوَى الْفَسَادُ وَسَيْفِهِ لَمْ يُغْمَدِ  
 يَا " نَدْوَةَ الْعُلَمَاءِ " ! يَا نَفْحَ الشَّدَا  
 يَا لَهْفَةَ الْقُصَادِ شَوْقِ الْعُودِ  
 نَسَبَ أَبْرُّ عَلَى التَّقَى فَكَأَنَّهُ  
 رَحِمٌ يَصُونُ وَلِحْمَةٌ مِنْ مَوْلِدِ  
 رَكَّتِ الرَّجَالُ عَلَى الْجِهَادِ وَنُورِهِ

يَا عَزَّ مُتَنَسِبٍ وَعِزَّةٍ مَحْتَدٍ

\*\*\*

لِلَّهِ دَرُّ الْهِنْدِ ! نَوْرُ كَوَاكِبِ

زُهْرٍ وَدَفْقُ مَجَاهِدٍ وَمُسَدِّدِ

(٧٤/١)

دُرُّ مَنْ الْعُلَمَاءِ كَيْفَ أَعَدُّهُمْ

أَعَيْتَ حُشُودَهُمْ خَيْالَ مُعَدِّدِ

مَهْدُوا الدُّرُوبَ لِكُلِّ يَوْمٍ أَبْلَجِ

دَامِ وَ يَوْمِ شَهَادَةٍ مَتَفَرِّدِ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> دعاء وابتهاال : إلهي

دعاء وابتهاال : إلهي

رقم القصيدة : ٦٥٩٤١

-----

إلهي ! وفي جنبي خفقه وامق

وإني أواب إليك و خائف

وفي الدار أهوال تمور و فينة

تدور ودمع بين ذلك نازف

ودفق دماء والصحايا تناثرت

زلازل جنت حولنا ورواجف

تصدع بنيان فأهوى وهذه

أعاصير ما زالت به وعواصف

تهافتت الدنيا علينا فأقبلت

حشود توالى في الديار زواجف

كأنهم مالوا إلى قصعة لهم

فَصَجَّتْ لَهَا أَحْشَادُهُمْ وَالطَّوَائِفُ  
وَحُوشٌ عَلَى أَنْبِيَائِهَا الْمَوْتُ مُقْبِلٌ  
وَكُلُّ فُرَادٍ دُونَ ذَلِكَ وَاجِفٌ  
كَأَنَّ الرَّدَى بَيْنَ الْمَخَالِبِ رَابِضٌ  
فَإِنْ وَثَبَتْ فَالْمَوْتُ مَاضٍ وَخَاطِفٌ  
\* \* \*

إلهي ! وهذي أمتي مَرَّقَ الهوى  
فُؤَاها وَعَشَاهَا هَوَىً وَزَخَارِفُ  
يَقُودُ خُطَاهَا فِي الدِّيَابِجِرِ تَائِهَةٌ  
وَيَدْفَعُهَا بَيْنَ الْأَعَاصِيرِ وَآكِفُ  
فُهَيَّأَ وَدَاسْتَنَا زُخُوفٌ وَمُرَّغَتْ  
جِبَاهَهُ وَأَهْوَى فِي الْوُحُولِ غُطَارِفُ  
وَمَالُوا عَلَى أَعْرَاضِنَا فَاسْتَبَاحَهَا  
لِنَاثِمٍ فَلَمْ يَلْقُوا كُفْمَةً تُخَالِفُ  
فَكَمِ مِنْ فِتْنَةٍ مَرَّقَ الْقَهْرُ سِتْرَهَا  
وَرَوَّعَهَا فِي النَّائِبَاتِ الْكُوشِفُ  
هُنَاكَ عَلَى " الْبُوسْنَا " دَوَاهٍ وَفِتْنَةٌ  
وَفِي أَرْضِ " كَشْمِيرٍ " لُظَىً وَقَدَائِفُ  
وَهَذِي فِلَسْطِينُ الْمُدْمَامَةُ وَنَلْنَا  
يَعِيبُ تَلِيدُ الْمَجْدِ مِنْهَا وَطَارِفُ  
تَغِيبُ وَرَاءَ الْأَفْقِ مِنْهَا مَعَالِمُ  
نَدِيُّ ظِلَالٍ مِنْ رُبَاهَا وَوَارِفُ  
تَطِيرُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ لِسَاحِهَا  
فَتَنْهَضُ لِلْقِيَا رَبِّي وَمَشَارِفُ  
وَلِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى حَنِينٌ وَلَهْفَةٌ  
تَجِيشُ بِهَا أَشْوَاقُنَا وَالْعَوَاطِفُ  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةٌ بَعْدَ فِتْنَةٍ  
وَيَوْمَ عُبُوسِ الشَّرِّ وَالْهَوْلِ كَاسِفُ

وَقَدْ كُشِفَتْ عَوْرَاتُنَا وَتَقَطَّعَتْ  
عُرَانَا وَهَانَتْ سَاحَةُ وَمَوَاقِفُ  
تَثُرُ بِنَا الْأَحْدَاثُ حَتَّى كَانَتْهَا  
أَحَادِيثُ لَهْوٍ تَنْطَوِي وَسَوَالِفُ  
إِلَهِي ! فَمَنْ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَدْ غَفَّوْا  
وَمَا أَيْقَظُنَّهُمْ آيَةٌ وَمَصَاحِفُ  
إِلَهِي ! أَعِنَّا وَاسْكُبِ النُّورَ بَيْنَنَا  
بِأَفْعَدَةِ ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْمَصَارِفُ  
وَأَلَّفْ قُلُوبًا فَرَّقَ الْحَقْدُ بَيْنَهَا  
وَقَدْ يَجْمَعُ الْأَضْدَادَ يَوْمًا تَأَلَّفُ  
وَهَبْنَا يَقِينًا فِي الْقُلُوبِ لَعَلَّنَا  
نَهْبُ إِلَى سَاحَاتِنَا وَنُشَارِفُ  
وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا رَحْمَةً تَغْسِلُ الَّذِي  
نَهْمُ بِهِ مِنْ مَائِمٍ وَنُقَارِفُ  
وَنَنْزِعُ عَنْ آثَامِنَا ، عَلَّ تَوْبَةً  
يُغْفِقُ بِهَا لِأَهٍ عَنِ الْأَمْرِ عَازِفُ  
فَتَدْفُقُ فِي الْمَيْدَانِ مِنَّا جِحَافِلُ  
يَمْوُجُ بِهَا شَاكِي السَّلَاحِ وَعَاطِفُ  
وَنَحْمِلُ لِلدُّنْيَا رِسَالَةَ رَبِّنَا  
نُخَاصِمُ فِي هَدْيٍ لَهَا وَنُعَاطِفُ  
وَنَمْضِي بِهَا صَفًّا كَأَنَّ جُنُودَهُ  
قَوَاعِدُ بُنْيَانٍ ، فَدَاعٍ وَرَاحِفُ  
فَتَنْزِلُ نَصْرًا يَا إِلَهِي وَرَحْمَةً  
إِذَا صَحَّ عَزْمُ فِي الْمِيَادِينَ عَاكِفُ

\*\*\*

الجمعة ٢٣/١١/١٤١٣ هـ

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> صرت عبنا

صرت عبئاً

رقم القصيدة : ٦٥٩٤٢

---

مترعاً بالحزن

مزدحماً كثيراً

بالهجير المُر

حين أريد

فيئاً

كلما اقتربت

زوارق غبطني

من شطها المأمول

صار

الشط

ينأى ...

صرت عبئاً

ليس يحملني نهار

فوق مهرته

إلى نهر الصبابةِ

مترفاً

يختال

بطئاً

لا... ولا

ليلٌ

يضمّد دمعتي

ويضمّ قلباً متعباً

بردان

أقعى

فوق برد ثلوجه



يحتاج دفناً ..

ليس تعشقني

فتاة

كي أطرز حلمها بالورد

أرسم فوق غربتها بلاداً

من ربابات ، وعناب

وأرسم

(٧٥/١)

في ظلام الليل

ضوءاً

ثم تهديني

حناناً

دافقاً

من زهر كفيها

وحضنا آمنة

فأبوح ضوعي

يايمامات الندى الفجری

رنیّ يا كمنجاتی

وغنی

من هديل الروح

شيئاً

كلما قالت كفانا

قد وصلنا للنهايات الجميلة

قلت يا أخت القطيفة

ما جرى

قد كان  
بدءاً ...  
حين تسقينى  
نبيذاً  
من سفرجل ثغرها السحري  
تهمس  
هل سكرت ؟  
فقلت  
إن الروح  
ظمأى  
صرت عبئاً  
صرت عبئاً  
---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> سوسنة الخمسين  
سوسنة الخمسين  
رقم القصيدة : ٦٥٩٤٣

---

في ذلك الركن القريب  
من الحديقة  
أزدهى بفراغ قلبي من هموم  
لحظتين ، فأنتشي ،  
وأصب شاياً ، أحتسى ،  
نعناعاً البرى مختلطاً  
وأصنع من قصاصات الجرائد  
مركباً ، ألقى به في جدول  
يمضى إلى غاياته .  
وأقيم من صلصال طفلي  
مدفعاً

أصطاد عصفور الحنين  
ولا حنين يحط ،  
أو يستاف زهراً نائماً  
فأنا الحنين  
أنا المدجج بانكسار الحلم  
في وضح الدمار  
أنا المزود بالسكينة والهدوء  
وسوء تقدير الشعور  
أنا البنفسج إذ يفضُ  
بكاراة النسמת بالعبق الضرير  
وإذ ينوء بخوفه ،  
وبطيف أهداب الحرير ..  
أنا السمندل حين أحرق ريشه  
ومضى إلى مرج النهاية  
يحتفى بالموت في خطراته  
وأنا الحمام يبيض  
في شجر الغيوم ،  
ولا غيوم سوى السراب اللانهائي  
الفسيح  
أنا الجريخُ  
ولا مراهم ترتجى  
في عظلة الأحد ، الصيادلة  
استكانوا للنعاس  
نسوا تعاليم المسيح  
مشوا على ورد الجراح  
وأنا الجراح المثخنات  
بعشق خنجرها المتاح  
وأنا الصباح ، إذا أطلَّ

وملّ من بوح البلايل  
والعنادل والفواخت  
وارتباكات الصغيرات الأرامل  
من هدير أنوثيةٍ وئدت سريعاً  
فارتخين على الأرائك ، يستعدن  
مواسم الأفراح  
فى غرف الحنين الغض  
والهمس المباح ..  
كلا ..  
وهل خمسون عاماً  
من نضال الخوف  
تكفى ،  
كى أقيم حضارةً  
لمواسم الصبوات ؟  
هل تكفى لأصنع موكباً للورد ؟  
أحصى فى خسارات الفؤاد  
خسارةً  
وخسارتين  
وأكتوى .... ،  
من أيقظ الفوضى ،  
بطبور الصباح المدرسى  
ومن دعى قلبى ، لأهجر حصة الكيمياء  
أعدو للفناء ، وللحديقة  
متخماً بطراوة الألوان  
أرسم ما يعن لريشتى  
أمضى إلى تلك المجالات القديمة  
بالمقص ، أقص وجه جميلة شقراء  
ألصقه على صدر المحارب

كى يدندن غنوة ، يرتاح من  
باروده ، وأقص ذنباً حافى القلبين ،

يبكى جوعه اليومى

أدخله إلى بيت الخراف

أقص حلماً ناعساً ، يهمى على

أهداب زينب فى فصول الطالبات

أحن ، أهذى

ليت للبراق عيناً ، يا رفيق الحزن

حين أتتك زينب تصطفى شعراً

وتكتبه على قلق ، وتلقى

بالسعر

على مدارج همسها الملكى

فى سمر الضحى

عمتم صباحاً يا رفاق

وكنت أعرف أنها

تعنى صباحى ...

رد الرفاق ، وهل أجبت

وهل وقفت على مداخل شارع

يبتل فى ماء الغسيل الرخو

مبتلاً بماء الحزن

أرقب خطوات المسروق

من خطو الأقاحى ... !!

ماذا ألمّ

بطلقة التفاح

هل نامت ؟

وهل غفلت ؟ عن الجرس الطويل

يدق ،

يشعل صباحها على دمنا طيوراً

كى تلوح

بالمناقير الصغيرة ، والجناح

.....

ومضيت

فى ليل اغترابى

بعض أعوام ، أُسْرَب حزن

أيام طوال بين أروقة الدراسة

والمحاضرة الأليفة والمخيفة

والمملة والمخللة والحنين

إلى الورود الطالعات

بخد ليلى العامرية

والعيون الشاسعات بكحلهن

القادماٲ من الصحارى ، والبعيد

إلى المدرج ...

حين أعطتك المواعيد الشهية

أسلمتك إلى الحنان البكر

والطهر البتول

وطالعت ، قرأت

شواغلك الخفية فى القصائد

فى حقول الدرس ، فى برد المعامل

فى المناحل فى خلايا النحل

فى الشهد النقى ، ودرس أمراض النبات

وحزن أمراض الفؤاد

إذا ازدهى بجنونه

وبكت فأشعلت اشتعالك

زخرفت أحلامك البيضاء

فى مقهى الحديدية القديم

وفوق أعمدة الإنارة

فى إشارات المرور ، وفى الشوارع  
فى البنائات الءءءة

(٧٦/١)

---

فى القصور المنءفة  
فى المءى  
فى مقصف الكلىة الصفى  
فى قصر الثقافة ، فى المشاتل  
عء مبنى الطالبات  
وعء أكشاك الءراسة  
عء أرتال الءنوء الواقفىن المءرعفن  
بءوفهم من غضبة الطلاب فى  
فوم الظاهر ، فى مجلات الءوائط  
فى النشفء ،  
وفى .. ، وفى ..  
وهفت إلك ، ءرء ءزنك مرة  
لءبوء بالشعر الءفى على ءوى  
سنوء ءوفك ، ءرءقه ، ءضمه  
كىما ءلقه على  
أسءار شرفءها البعءة  
فى الرمال البفص  
قالء فى نءاءاء النءاءة  
عء إلى أقمار قرفءك  
الءءفلة  
مءقلا بءنان أءنفءى  
وعطر الشوق فى قلبى المءلّ

وازدهار مواسمى  
وأعود وحدى  
صوب ظلم الأهل ، فى بيت البداوة  
يصطفينى فارس ، يشتاق  
يمنحنى الصحارى ، ثم أمنحه  
فتىً  
عيناه فى لون امتداد الحزن  
فى عينيك ، ياوجع البلابل  
أيها المفتون بالحجر الكريم  
وبالآلى  
فى مكانها الدفيئة  
بالزمرد ، فوق صدر الفاتنات الغيد  
إن أغوتك غيدُ  
فأغمز جراحك .. عضها  
قد مركبات الخوف  
نحو مسارها العدمى  
ما جاء البعيدُ ...  
خمسون عاماً  
يا صديق الشعر  
والشعر الشراب المر  
فاكهة الحرام ، حرام فاكهة الحلال  
وما تهدج  
من مواويل السواقى  
وابتهاج الليل بالديك الذى  
ظن الضياء بليلة البدر ابتداء الفجر  
فاقترح الصلاة  
وقام  
يتبعه المريدُ ..



ومواكب العشاق  
إذ يتقاطرون وهم  
يؤدون التحية للذى  
لم يبتدىء بسلامه  
أو يتعظ بسلافة  
سكبت على ريق الفلاة  
فأسكرتها  
وانتشت  
وترنمت بنشيدها الفياض  
فارتعش النشيدُ ... !!  
فترنمى  
يا أمنا الصحراء  
وابتكرى المجاز العذب  
واصطنعى الخرافة والمحال  
ووجه ليلي  
للذى ما عاد يذكر  
غير ليلي  
فى لىالى الجمر  
حين يسهد الأرواح  
فى دورانها  
تعب عتيدُ  
والشعر أطول  
من نخيل جامح ، إن ناطح  
الغيم العجول الثرَّ  
أقصر  
من قوام الخس ،  
أطرى من ندى ورقاته  
الخضراء ، أصعب من كثير

الصعب ، أسهل من دماء  
ضحية سقطت على رمل  
ومادت ، لم تبح بالسر  
لم تفصح  
ولم يصدق عديداً .. !!  
فهل ترى  
تكفيك يا ولد البنفسج  
قى قرى الآلام  
خمسون ارتعاشة طائر  
خمسون من زهر  
ومن ورد البكاء  
فما الذى أعطاه شعرك  
غير دمك  
غير ضغط الدّم  
والألم المعربد فى ضلوعك  
وازدهار السُّكرى النهم  
فى حمى دمائك ،  
هل بنيت بناية  
ممشوقة الأركان ، والبنيان  
هل زركشت قامتها  
أقمت على مداخلها  
تماثيل الرخام الحر  
أطلقت النوافير الملونة  
الجميلة  
تصدح الأطيّار  
حول حياضها .. ،  
وجلبت حارسها  
ليعطيك التحية .. ،

هل أعدت غزالة الصحراء

ليلي

من خيام قبيلة ، لقصور عشقك

هل ركضت وراء روعتها

لتمنحها انتماءك

هل ضحكتَ

وقلتَ لا للدمع ، يا عبد الحليم.

وهل اصطفوا نذرا قليلا

من قصائدك الكثيرة في

قواميس الشوامخ

هل بكت تلك المديعة في برامجها

وقالت قل كثيراً من قصائد عشق

ليلي ... ،

هل اتتك رسائل العشاق ترى

في بريد الريح ، في يوم الخميس

ليلي كي تقص وهل تجئ إليك

عليك قصة هودج كسروه في

ليل الزفاف واطعموها للهجير ..

..... وهل ترى ..

خمسون عاماً

يا ابن نخلات عجافٍ

أمطرت

أغرابها الأحباب بالبلح الطروب

واطلقت سرباً من "الصيص" العقيم

على خطاك

لكي يضللك الجريدُ

لا وقت للافراح

في دمك السخى ..

وتاه عن دمك الوريدُ  
فلم انتظارك  
كل هذا الليل ؟  
لا ليلى الغزالة  
سوف تأتي  
لا ولن تهمني  
على إطلالة الرمان  
ُ في فمها ورود ..  
أترى تريد الآن ما كانت  
غزالتك البهية  
في هوادجها تريد ؟  
.. ها بعد عشرٍ  
سوف تدخل في ثياب فجيعة الستين  
تجلس بين أحفادٍ صغارٍ  
يطلقون عليك دهشتهم ،  
إذا ما قلت شعراً عاصفاً في البنت  
حين أتت وأطلقت الكوابيس  
الخبئية في نعاسك  
هزمت وتر الخريف  
بلمسةٍ عذراء منها  
فاحترسُ  
مازلت تهفو للبنات الحور  
يا جد الوشايات العتية  
ما تزال خطاك تركض  
خلف تقع هديل فاتنة  
وتطلق من لواعجك الخفية  
ما احتبسُ  
يا أيها الأحباب ،

من دق الجرس  
من أشعل الصبوات ثانية  
ومن قاد الفؤاد ،  
الى غوايته ، فغنى  
وانغمس ...  
فى بحر دمعته التى جاءت  
لتصلح ما فسد  
لملم جراحك واتند  
ما طار طير واجتهد  
إلا كما طار ابتعد  
ومضى بعيداً  
فى البدد  
ها أنت فى الركن البعيد  
من الحديقة  
تحتسى شايا  
وشايك جف فى قاع الإناء .. ،  
مراكب الورق المسافرة الوديدة  
لم تعد بالزنجبيل  
ولا بمسكٍ من بلاد الخيزران  
ولا الزنابق أينعت فوق الجدار  
مدافع الصلصال لم تصطد  
عصافير الحنين ،  
ولا الغزالة فى مراتبها البعيدة ،  
تذكر الأحلام  
لم تنجب فتى

وعيونہ  
فی لون عینک اللتین ...  
ولیس فی مقدور قلبک  
" غیر أن " یصغی  
لصوت مآذن الإشراق  
یسألها الدعاء  
لکی یصلی رکعتین  
ویرتوی بسکونہ  
ويعيد درويشا قديما  
فی دواخله الندية بالصفاء  
يعيد  
ورد البارحه ..  
الفاتحة ..

\*\*\*\*\*

هوامش : \*

زينب زميلة الدراسة الثانوية

. ولى العامرية فتاة جاءت من صحراء مصر لتدرس فى كلية الزراعة فى السبعينات من القرن الماضى .  
المناحل ، وأمراض النبات \*\* - من صميم الدراسة فى كلية الزراعة التى تخرجت فيها  
مقهى الحديدية \*\* - مقهى قديم فى مدينة أسبوت كان اسمه مقهى الخواجه  
جلسنا عليه وعقدنا صلحا بين أصدقاء فأسميناه بهذا الاسم وصار معروفاً به بعد ذلك .

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> سيمفونية العشق

سيمفونية العشق

رقم القصيدة : ٦٥٩٤٤

صامتةٌ جدا

والحسن يثرثر

والياقوت الترتر

فوق حواشى الصدر

يضلل عين العاشق

ويجرر

قلبيه

ويمشى فوق النار

ثلاثة أشهر

ويغامر كى يشرب

من نهر الكوثر

فتدبر

أحوالك

واستصغر

أحوالك

خض فى البحر

وأبحر

رجّ اليابسة بقدميك

إذا البحر استلك

ما مل هواك

هواها البكر وما ملّك

ما أكثر عشقك

وأقلّك

حين أقلك مركبها

للشط

وما ذلك

فاشرب من مرق حديدك

إن تكره خلك

فاستجمع خوفك

حين تضيع

وجمع شملك

أهلكت الروح  
وأهلكت منازلك البيض  
وأهلك

فارجع وتصبر

بقليل فتاتك

وفئاتك

وتدبر

ها هي صامتةٌ جدا

والحسن يثرثر

والغمازات تُلّوح

بالقفشات الحلوة

والصدر يكركر

وقوام قواميها

أندر من أي قوام

يتبختر

يجمع من

بلح الشام

وأعناب اليمين

وتفاح الأكراد

ورمان البربر

إن تهمني بالعطر

ستهدأ كل رياح

صرصر

أو تهمس بالسحر المنغوم

فلا لوم إذا ركع العاشق

وأناخ بكلكله

واستمرر

كل فواكه جنته



قال : الفاكهة هنا

وأشار إليها

وتنمرد وتنمر

وغفا كي يحلم

أو يهذى

أو يسكر

ما بالك

لو أن الجسم الحران

الآبق

من حر الصيف

تحرر

وتخلص من كل الأثواب

وثاب إلى رشد

وأنا ب وقرر

أن يمنحنا سُكْرُهُ

فتدلت

كرمات التين

وباحت بالسكر

فاستبدل

قاريك الهش

استحضر

سفن الصحراء

وأسراب العيسن

قُدْ ركبك

نحو مدائن بلقيسن

كن

في حضرة ملكتهم

ملكا

كن فى مجلس دولتهم  
أرأس من أى رئيس  
واملاً أقداحك  
من شهد يمامتهم  
واملاً أكياسك  
من كل نفيس  
إن عاثوا  
فى الأرض حنانا  
عُثْ  
إن بثوا لوعتهم  
بُثْ  
إن حثوا.....حُثْ  
إن عسوا  
فى الليل الأليل  
عِسْ  
إن سكتوا  
هُسْ  
إن كانوا فى زى ملائكة  
كن ملكا  
وتأبلس .  
إن ظهوروا فى صورة إبليس  
إن نشدوا أخلاقا  
كن نعم الأخلاق  
قل واحلف بالله الخالق ..  
والخلاق  
إنى ما طأطأت الرأس لأحد  
غير الحلاق ....

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> لماذا يعاندني الأحقوان  
لماذا يعاندني الأحقوان  
رقم القصيدة : ٦٥٩٤٥

---

لماذا يعاندني الأحقوان  
ويهجر أعتابي  
السيبان  
إذا ما بدأت القصيدة  
متشعاً بالندى  
ومغتباً بالذى  
هز قلبي  
فأينع في مرجه  
البيلسان  
تقول القصيدة :  
خض حرب ودى  
وجد بالذى  
كان عندى  
وقد يكرم المرء  
فى عشقه  
أو يُدان  
يقول القرنفل  
ليت الفتى سيّد

(٧٨/١)

---

وليت الفتاة التى  
مهرجان

فلا النار جاءت  
لتشعل حزنهما  
فى الصباح  
ولا النهف أطفأها  
فى المساء  
فىزهو على ضفتيه  
الدخانُ  
ولا العاشقون انتقوا  
غيمَةً  
كى يحطوا عليها  
ولا تركوا عشقهم  
واستكانوا  
ولا شجر الليل أئنع  
لا النجم وقع أنغامه  
لا المكانُ ،  
استوى  
لا الحمامات  
زفت مواجعا  
لا العصافير  
لا الفجر أيقظه الكروانُ  
لماذا ...  
لماذا ؟  
يعاندى الإقحوانُ؟

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطبرى >> رجلٌ وامرأة

رجلٌ وامرأة

رقم القصيدة : ٦٥٩٤٦

---

رجل  
كالنعناع الأخضر  
عذب ورقيق  
وامرأة مُره  
نافذة  
كالطعنة في القلب  
تمارس سطوتها  
في العشق  
وتغرس مخلبها  
في لحم عذوبته العذبة  
كالنمره ...  
امرأة  
باذخة كالفجر  
وباذغة كالشمس الحرة  
وحرون  
كالمهره  
فيبوح الرجل  
بأخضره المتساقط  
وهي تواصل خنجرها  
كي يسقط  
متشعاً بهواه  
ومعتصماً بنداه  
فينفرط النعناع  
وتقفز ضاحكة  
وتعيد الكره ...  
من ينقذ  
لوعات النعناع  
ومن يوقف هذى السادرة

عن السطو  
على بيت القلب  
وذهب الإيقاع  
وموسيقى الرجل المتسريل  
بدماه العطرية  
من يوقف  
عطره  
رجلًا  
وامرأةً  
ومؤامرةً  
ودماءً كالعطر  
تسيل  
وذهبٌ ،  
وعقيقٌ ،  
وحوارٌ للقتل ،  
فناءً يومي ،  
موسيقى ،  
تقتحم المشهد ،  
تتهاوى ،  
نغمًا  
نغما  
تختتم السهره ...

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> آثرت أن تريح العصافير  
آثرت أن تريح العصافير  
رقم القصيدة : ٦٥٩٤٧

سافرت للبعيد

ولكنما عطرها  
يتقافز  
كالفرح الفاطمي ، ويهمي  
على لفتات المكان  
سافرت  
وقيود محبتها  
لم تزل في معاصمنا  
تتأرجح  
تشعل فينا  
الحنين إلى الأسر  
توقظ أوهامنا  
وتقود القوافل  
والزورق المستحيل  
إلى ضفة الأبحان  
تركت  
في الخيالات  
أشياءها :  
ضحكة العنديل  
ابتسامة سوسنها  
وهديل البنفسج  
حين تدندن خطواتها  
في الممر إلى القلب  
تنهيدة عذبة  
دونما سبب  
نقرات الأصابع  
فوق الموائد  
فضة خاتمها المتسريل بالورد  
كرسيها الأخضر اللون

لثغة راءاتها الأجنبية  
رمانها المتدلى عفواً  
على سور أحلامنا  
واليمام الحبيس  
بأقفاص سجانة المخملى  
رنين أساورها  
ساعة توقف الوقت  
تلدغنا  
بالعقارب  
عند قدوم مواكبها الموسمية  
بالفرح والقمح  
والقطف والوصف  
والحب  
ذى العصف  
والريحان ...  
سافرت  
لم تسافر  
ولكنها أخذت عطلة  
من مواجهنا  
من دماء تسح  
على ظل أهدابها  
من نشيج  
يسريه  
صمتنا  
من بكاء الأرائك  
من عنفوان القصائد  
تجرى  
مُلوحة



فى الفضا  
فىشتعل العنقوان  
سافرت ؟  
لم تسافر  
ولكنها آثرت  
أن تريح العصافير  
من غزل  
وتريح الربابات  
من نرفها  
وتريح الكمان

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيرى >> والمساء الحزين  
والمساء الحزين  
رقم القصيدة : ٦٥٩٤٨

-----

والمساء الحزين  
والبنفسج إذ يزدهى  
ثم لا ينتهى  
أو يوّدع أصحابه  
أو يخون  
والبنايات إذ أينعت  
وعلت  
وربت  
ثم شقت فضاءاتها  
فى غمام السكون  
والشجيرات  
إذ ذبلت  
ويكت

والفتاة الغزالة

إذ ضحكت

للفتى

فانتشى ذاهلا

ومشى

موغلا في الحنين !!

فبأى الأحاديث يحكى

لها

وبه

... ما بها

وبأى الأناشيد

يبدأ دمعاته

وبأى المواعيد

يرشق نجماته

ثم ينهى عذباته

بابتكار الحديقة

والوعد

والياسمين

أترى

كنت ذاك الفتى

إذ أتى

ممسكا سيف أوهامه

زارعا قمرا

ونخيلا

وزيتونة

أصلها ثابت

بيد أن فروع محبتها

في دم العاشقين

والفتاة التي ضحكت  
أتراها تكون  
غزالتة المستحمة  
بالمسك  
والمستبدة بالكحل  
إذ يهرب العطر  
من شعرها  
لينيم صبايات  
طير سجين  
أم ترانا إذن فتية طيبين  
يقولون ما يفعلون  
وينفون ما يدعون  
إذا عشقوا  
سكروا وإن سكروا ..  
مكروا وإن مكروا  
عانقوا  
شجرا  
للجنون  
ومضوا  
يسرعون الخطى  
نحو موت  
حنون  
والمساء الحزين

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> ليس معه  
ليس معه

رقم القصيدة : ٦٥٩٤٩

---

لماذا

أنا

معك الآن

في كل حلم

وليس مع القلب

لست معه

حينما هجر

الجسد المستكين

وحط

على شعرك الزوبعة

ليستاف هذا العبير المجوسى

يمضى

إلى آخر الطقس

مشيا

إلى

أول المعمعه

ليس ينفع

مع

شعرك البابلى

مناديل منقوشة

بالحنين

ولا القبعه

فتيهى

بهذا الحريرى

قولى الملاحم  
فى وصفه  
وسأروى أنا  
ما تيسر من أغنيات  
تفيض  
مُنَى  
مترعه  
ريشما تهدأ الروح  
بعضا من الحلم  
فى داخل الصومعه  
ولماذا هو الآن  
كالريح  
ليس له موعد  
أو فصول  
ثلاثون أو  
أربعه ؟  
ولماذا هو الآن  
سكران مضطرب  
دونما  
خمرة  
أوجعه  
ما الذى أرجع الشعر ميلين  
للخلف  
منذا الذى أوجعه  
أيها القلب يا صاحبي  
عد الى حيث جننت  
فإنى معه

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> ويدي عاجزة

ويدي عاجزة

رقم القصيدة : ٦٥٩٥٠

---

ويدي عاجزة

أن تمسك حلماً

أن تصطحب فراشات

تهرب

من مصباح الوهم

إلى وهم المصباح ...

وأن تصطاد هديلاً

ليمام جبلي ناء وباء

بدمعته

لنجوم لم تحفظ سراً

أن ترشق وهماً عذباً

أن ترقب أطياف فتاة

مرت كالوجع

وألقت ما في بسمتها من عناب

وتخلت

وتولت

كعناقيد الفجر

ومرقت

كالعطر

ولم تمنحني

بعض ثوان

كي ألتقط

الأنغام ...

وكي أتخذ قراراً

بالعشق الفورى  
وأصدر أمرين  
لقلب  
أعرفه  
لكن لا يعرف  
كيف يبوح  
وكيف يفوح  
بسوسن غبطته .  
ويدى عاجزة عن :  
أن ترتاد مواسم حناء  
لتصافح  
أنسام الفرح الغائب  
عن قرينتنا  
ليحط على  
أغصان محبتنا  
ويداعب أوتار  
الورد الناعس  
فوق جفون  
صبابتنا  
ويدى عاجزة  
عن  
أن تلتقاك  
على شرفات الريح  
فترتعش الروح  
وتلهج بغناء  
عن ولد  
يعجز عن  
أوجاع .. ما

لا أحصيها  
أولها الصبر على الأحباب  
وثانيها ..  
ويدي عاجزة  
ويدي ....  
ويدي .....

-----  
شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> الغريب  
الغريب  
رقم القصيدة : ٦٥٩٥١

-----  
في آخرة الليل  
يعود  
إلى البيت  
فلا يجد الزوجة  
تملاً أطباقاً  
وتعد عشاءً  
ولقاءً  
وتموج بهمسٍ  
وعبيرٍ  
لا يجد الأم  
تضمده لوعته  
بدعاءً  
لا يجد الزهرة  
في الآنية  
تبوح بلون  
لا يجد المطرب  
يشدو في المذياع



يبارك  
دهشتهُ ...  
لا .....  
لا .....  
فيعود إلى الشارع  
ويغنى  
الشارع أمى  
وأبى  
والزوجة إذ تتعطر  
والزهرة  
فى الآنية ...  
إلى آخره  
---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> صباح الخير  
صباح الخير  
رقم القصيدة : ٦٥٩٥٢

---

أحمل وقتى  
وحديقة منزلنا  
وكراريس البوح  
ودفتر صمتى  
أقلام رصاص  
ممحاةً  
كتبى ... مكتبتى  
آنية الزهر  
وأشجار الصفصاف  
الضاحك  
فى مدخل بيتى

النارجيلة  
والشاي الأخضر  
أشرطة التسجيل  
لعبد الوهاب  
مجلات الشعر  
وأغيتي ، صوتي  
وقصائد موتي  
ويقيني  
ولواعج شكي  
وأطل عليك  
أقول صباح الخير  
وارجع وحدي  
دون حديقة منزلنا  
دون كراريس البوح  
وعبد الوهاب  
ودون ودون .....  
ودو .....  
حتى ارجع في الصبح القادم  
لأقول صباحاً آخر  
يا سيدتي

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> تَفَقَّدى جروحي

تَفَقَّدى جروحي

رقم القصيدة : ٦٥٩٥٣

تفقدى جروحي

وغامري

وروحي

إلى مجاهل الفؤاد  
وادخلى  
ورمى  
صروحي  
وأيقظى الذى مضى  
من الحنين  
وامتطى  
جياذ لوعتى  
وواصلى فتوحى  
أنا هنا ممهد لدهشة  
لدمعة  
لتهلكات روحى  
وأنت فوق عرشك التليد  
تسكين  
قطر  
عطرك المديد  
يزهر النعناع  
فى هضاب مهجتى ...  
وفى سفوحى  
فعجلى ...  
وبوحى  
بكل ما باحت به الطيور  
فوق أفرعى  
وفوق دمدمات ريحى  
ورددى  
أنا التى تَفقدتُ  
ورممتُ وأيقظتُ  
وطاولت به النجوم

أشعلت مواكب الفتوح

والجموح .. !!

---

(١٠/١)

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> إلى أين اذهب بي

إلى أين اذهب بي

رقم القصيدة : ٦٥٩٥٤

---

إلى أين اذهب

بي

فأبي

لم يعلم فؤاد ابنه

كيف يسبح

ضد الحنين

ولم يهده للرماية

أو لركوب خيول العذاب .

والأصدقاء الأخلاء

قد غادروني ...

ولم يتركوا فرصة

للعتاب

إلى أين اذهب بي

أو سأشرح ما بي .

والحدائق

أوصدت الباب

دونى

والبنفسج قال لعشاقه الطيبين

اتركوه

ففرروا

ولم يعرفوني

ونأى الصبايات

لم يعزف اللحن

عمدا

ولم يستمع برهة

لأنيني

إلى أين

والأمنيات الجميلات

مرت

ومرت قطاراتها المثقلات

بأفراحها

ويسكرها

ومضت للجنون ....

إلى أين اذهب بي

للحديقة

أم للحقيقة

أم للفتاة التي عبرت

نهر قلبي

استقرت بعيدا

مزققة كالعنادل

ناعمة

كالقطيفة

رائقة كالندى الساحلي

وساحرة

كالأساطير

مترفة  
كشذى الياسمين  
لأبكي على بابها السندسى  
افتحى  
وادخلى لوعتى  
واسكنى  
فى حنينى  
إلى أين اذهب  
لا .....  
سوف افترش الحلم .  
التحف النجمة البابلية  
أرقد  
ما بين  
بينى  
وبينى  
ربما يزهر البرق فى حقلنا  
بوح صفصافة تحتوينى  
.....  
.....

خذينى !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> لست ملاكا

لست ملاكا

رقم القصيدة : ٦٥٩٥٥

-----

○ أنت

من هؤلاء

ومن

هؤلك

أنت لست ملاكا

يلقن أحلامنا زهوها

ثم ينزع من أرضنا

كل شوكٍ وشائك

ولا وردةً

تستحم بنسبتها

وتفيض ندى

وترش مواسمها

وتنام على مخمل في الأرائك

أنت منهم

ومنهن

يجرى دم الغدر

بين عروقك

يهمي على مرجنا

بالخدیعة

من يقترب

من خطاه المريبة

هالك

فلمى بقاياك

من واحة القلب

لمى هدوء الزوابع

لمى لآلى زيفك

مرمرک المتهاك

كذلك قالت لى الروح

قال الفؤاد المعبأ بالجمر

قالت ضلوع تخبي خيبتها

فى الهجير

..... كذلك !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> ربيب البنفسج

ريبب البنفسج

رقم القصيدة : ٦٥٩٥٦

-----

ريبب البنفسج

والسوسنات أنا

وبتيم حنانك

وأنت ابتسام الكمنجة

حين يداعبها

قوس أحلامها

في مساء المهالك !!

وأنت ابتهاج

○ سفرجلة

غضة

حين غازلها قمر

في الحديقة ،

قالت له

كن

بحالك

وماذا سيفعل مرتبك

بالهوى

غير أن " يصطفي "

نجمه

ويسامرهما

ويبوح لها بالذى

في الضلوع



ويفتح باباً جديداً لأحزانه  
حين سد الحنين  
على خطوة  
كل تلك المسالك  
رييب البنفسج والسوسنات أنا  
ويقيم حنانك ...

----

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> صدقة جارية  
صدقة جارية  
رقم القصيدة : ٦٥٩٥٧

-----

تمشين صباحاً  
كالظي المختال  
بسحر عذوبته البيضاء .  
تهبين الشعر  
إلى الشعراء  
والكحل الأسود  
يهمي  
من عينيك  
إلى ألوان الرسام  
والنفاح المتساقط  
من خديك  
إلى الجوعى  
وهواء النعناع الهارب  
من فمك العطرى  
إلى مرضى الصدر  
والرمان المتقافز  
من شجر النهدين

إلى الطفل المفتون

بكرة المطاط

تهبين

وتهبين

كأنك إذ تمشين

صدقات جارية

تمشى !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> صباح قروي

صباح قروي

رقم القصيدة : ٦٥٩٥٨

-----

قد جاء الصبح

فدعكت صفصافة بيتي

نهديها

واشتعلت ساقية القرية

بنشيد الأحران

وانفتحت

شرفات واسعة

لفتاة

لتعلق شعر الخيل

على جبل الريح

وغسلت سيدة

ما اتسخ قليلاً

من أثواب الليل الناعمة

الموبوءة بالعطر

فهام الماء

وخر على كفيها

وتكسر مبتلاً  
.. وجريح  
وطار العصفور الأزرق  
من شجر  
كى يوقظ عصفوراً  
نام بعيداً  
عن شجر الأهل  
.....

قد جاء الصبح  
فَوَلَّ الوجه الشاحب  
شطر الأحياب  
وارشق سهميك  
بصدر غزالة أحلامك  
ستجئ إليك وتأتيك  
حناناً مواراً ودثاراً  
ومدائن وتدق الباب !!

---

(٨١/١)

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> مثلى

مثلى

رقم القصيدة : ٦٥٩٥٩

---

طرى كدمع

وسهل

كتقشير

أغلفة اليوسفى  
وصعبٌ  
كمولد شعرٍ جديد  
ومزدحم  
مثل سوق قديم  
غيبى  
كمن يبحثون عن العشق  
والعشق بين يديهم  
وسيعٌ  
كشرفة بيت  
تطل على الريح  
فظاً كقطٍ يُنقب  
منذ نهارين  
عن خطو  
قطته الهاربه  
وملتهبٌ كصبى  
يجرب أحلامه  
فى الغرام  
ومرتعشٌ  
كشتاءٍ مضى  
كبسمة عاشقة  
لقتيل صبايتها  
وثرى  
كذاكرةٍ ثرةٍ  
بالمواجع  
مبتس  
وحزين  
كليل طويل

كريم  
كلؤلؤة  
ويخيل كشمس  
تنام إلى مطلع الصبح  
رافضة أن تجئ  
ويجمع كل الصفات الجميلة  
يجمع كل الصفات القبيحة  
مثلى انا  
---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> مفتاح  
مفتاح  
رقم القصيدة : ٦٥٩٦٠

---

مفتاح في سلسلة  
منذ سنين  
يبكى الهجران  
لم يدخل ثقباً  
لم يتحرك ميمنة  
ويساراً  
كى يفتح باباً  
من يجلو الصدا / السوس  
الزاحف نحو الأسنان ؟  
من يرحم غربته  
من هذا الصمت المطبق  
فوق الجدران ؟  
---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> قتال  
قتال

رقم القصيدة : ٦٥٩٦١

---

وغرابان اقتتلا

حفر القاتل

مقبرة لأخيه

ووارى جثته

وا أسفى

لا أخوة لى

أقتلهم

أو.....

ما جدوى

موت الغريان إذن ؟

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> رجالان

رجالان

رقم القصيدة : ٦٥٩٦٢

---

رجالان

على قارعة الليل

حزينان

وينتظران

فتاةً واحدة

عذبه

الأول

لا يدرى

أن الثانى

ينتظر فتاته

والثانى لا يدرى

أن الأول  
صار غريماً له  
ويشاركه حبه  
رجلان  
على قبيلة الليل  
سيجلس أحدهما  
والآخر جنبه  
الأول يبكي شوقاً  
والثاني  
من زلزال الوجد  
يخبي رعبه  
إذ بعد قليل  
سوف تجيء المأساة  
وتنفجر القبيلة  
وتتكشف اللعنه

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> صور

صور

رقم القصيدة : ٦٥٩٦٣

صور الأسرة

فوق الحائط

أمي

وأبي

وأخي

أترى من سأعلق صورته

بعد زمن؟

أو من سيعلقتني

.. من ؟

صور الأسرة

تركض فوق الحائط

تنظر لى

وتتن !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> الجندى المعلوم

الجندى المعلوم

رقم القصيدة : ٦٥٩٦٤

-----

خرج الجندى المجهول

من القبر الفاره ..

بحثاً عن جندى معلوم

يؤنسه

التقيا

جلسا فى مقهى

شربا شايا

واقتسما النارجيلة ..

سقطت قبلة

أودت بالمقهى والناس

هرب الجندى المجهول إلى قبره

وانبطح الجندى المعلوم على الأرض

قتيلاً

صار الجندى المجهول

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> الباب

الباب

رقم القصيدة : ٦٥٩٦٥



---

يسكن فى الحائط  
يسكنه  
إغواء صداع يومى  
وجحيم تراب  
ويصد الريح  
يصد الحلم  
ويسقطه  
عند الأعتاب  
يخفى الجوعان  
عن الأعناب  
يخفى الأحباب  
عن الأحباب  
يحجب أسراراً يعرفها  
يفتح للفتنة  
ألف عذاب  
لا يحزن  
إن غاب حبيب  
لا يبسم منشراحاً  
إن آب  
لا يسأل أبداً  
عن أسباب  
ويؤوبُ فى صفحات الوجه  
حوادث  
ما مرت  
بكتاب !!  
صنعوه من الغصن المبتور  
فى آخر يوم

من  
" بابه "  
فى أول هاتور  
الكذاب  
اسموه الباب  
اسموه الباب

----

شعراء مصر والسودان << عزت الطيرى >> تأجيل

تأجيل

رقم القصيدة : ٦٥٩٦٦

-----

الزوجة الصغيرة

المكحله

وزوجها العجوز

والولد الجميل

عند الشرفة المقابله

خيانه

مؤجله .. !

----

شعراء مصر والسودان << عزت الطيرى >> موناليزا

موناليزا

رقم القصيدة : ٦٥٩٦٧

-----

من كثرة وجمعى

سحبت تلك الموناليزا

رقة بسمتها

من وجه اللوحة

.. وارتبكت

ويكت

\*\*\*\*\*

(( صَمَم ))

كان يغنى للشجر الحالم

(١٢/١)

فيجود بتفاح عذب.....

منذ شهر ، وهو يتيه

ويصبو ويغنى

والشجر ضنين بالتفاح ،

فهل صار الشجر اصم ؟

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> اللص

الاص

رقم القصيدة : ٦٥٩٦٨

نظر إلى وجه الماء

فشاهد صورته تتألاً

أعجبه الشكل ، فخطف الصورة

من وجه الماء وطار ... !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> يقظه

يقظه

رقم القصيدة : ٦٥٩٦٩

نامت كل عصافير الشجره

والشجرة واقفة

ما نامت

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> شهيق

شهيق

رقم القصيدة : ٦٥٩٧٠

-----

مذ لمست أنفاسك وجهي

صرت أثيراً واسيرا

لذفيرك !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> وفرة

وفرة

رقم القصيدة : ٦٥٩٧١

-----

منذ سنين لا أسأل

فالأجوبة المرة

متوفرة بغزاره ... !!!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> تعريفات

تعريفات

رقم القصيدة : ٦٥٩٧٢

-----

بوتقة الروح

وآنية الفضة

إذ تنضح عطراً

سوسنة الريح

وأيقونات الموسيقى

أزهار النار  
وتعريفات جمه  
هل وفقت قليلاً  
فى وصفك؟

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيرى >> ثروة العائلة

ثروة العائلة

رقم القصيدة : ٦٥٩٧٣

-----

زج بالعنزات الصغيرات

داخل

حافلة راحله

وغفا جنبهن

ليحلم بالثروة الهاطله

وصحا

فاذا الناس فروا

واذا العنزات هربن

إلى بقعةٍ

قاحله

فبكى ثروة العائلة

ومضى

يحلب

الحافله !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيرى >> قصائد الأعمى

قصائد الأعمى

رقم القصيدة : ٦٥٩٧٤

-----

(١)

يسمع أنات أصابعها

فوق النافذة

ورنين خواتمها

يصغى

لحفيف الثوب الهفهافِ،

على الجسد المتلاف

ويخاف

يشتاق الصوت الطافح

بالموسيقى

في ليل الصيف

ويشم عبير الطيف

لا يدري

كيف ؟ !!

.....

(٢)

في الغرفة المظلمة الخبيئه

ينام

كى توقظه

بسمتها الثرثرة المضئيه .

(٣)

أبصرُ نهرا ممتدا

يغمر صلصال حياتى

واسمية على عجل

البصر

الآتي ..... !!

.....

(٤)

هل كان البصر امرأة

فاتنة الروعة

كى أشهاه

من أسماه

ومن أعطاه الألقاب

ومن ابقاه

الحلم الابدى

لعين

مطفأة .. !؟

.....

(٥)

الأعمى

يتساءل

فى حيرته

من أى الظلمات

أشق

طريقى ..

(٦)

فقد الأعور

عينا باقية

فيكاهما

طول

عماه !!

.....

(٧)

عكاز الاعمى

ضوء

فى العتمة

صوت

فى الصمت

سفن

وفنار ؟

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيرى >> قصائد العجز

قصائد العجز

رقم القصيدة : ٦٥٩٧٥

(١)

الكرسى

ذو العجلات الأربع

أصبح قدمين اثنين له

يتنقل بهما

كيف يشاء

فى أنحاء

الغرفة

(٢)

الكرسى المتنقل ذو العجلات

طائرة وبواجر وقطارات

والغرفة ميناء ومطار ومحطات

وبلاد وسماء

الغرفة

بيت الداء !!

(٣)

منذ زمان

يجلس

مكتئبا وقعيدا



منذ زمان  
يبصر كثنانا وحقولا  
وبلادا وحدائق ومعارك  
○ وبنات  
انصع من جوز الهند  
على  
شاشات  
التلفاز !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> ارتقاء  
ارتقاء  
رقم القصيدة : ٦٥٩٧٦

-----

القردُ  
يطلع في أعلى الشجره  
كُتب التاريخ  
ونظريات نشوء الكون  
يسافر  
في الأوراق  
يناديني  
في ثقة العارف  
يا ولدى ..  
يا ولدى العاق ... !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> الجنة  
الجنة  
رقم القصيدة : ٦٥٩٧٧

-----

(١)

أسميك أمى

وأجثو على قدميك

لأبصر

جنتى المشتهاه

(٢)

(تأويل آخر)

أسمها الام

ووضع التفاح الطازج

أسفل

قدميها

كى يأكل فاكهة

الفردوس

---

(٨٣/١)

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> شرنقة

شرنقة

رقم القصيدة : ٦٥٩٧٨

آه

لو يسقط هذا الحائط

هذا الشباك

وباب البيت

وباب الحجره ،

وأراها

كفراشة قز

تخرج

من شرنقة

وتطير ... !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> الميت

الميت

رقم القصيدة : ٦٥٩٧٩

-----

خرج من المقبرة

وجد البيت تهدم

والزوجة

صارت زوجاً

لعدوه

والأولاد اقتتلوا

حتى الموت على الميراث

ورفاق الحانة والسوء اعظوا

واعتصموا

بصلاة وسجود

وعيال الشارع صاروا آباء

لعيال يجرون وراءه

ويصيحون

المجنون

المجنون !!

فانسل

وحيدا

واتجه الى المقبرة

تدثر بتراب

والموتى يندهشون

يصيحون

المجنون

المجنون

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> حتى

حتى

رقم القصيدة : ٦٥٩٨٠

-----

ظل يغازلها

حتى استيقظ فيها

كل حرير نساء الدنيا

وصحا بدر مكممل

وغدت

في لحظات البوح

سلاسل من نور

ومباهج من عطر

وأثير

وتدقق في آنية الروح

شراب

وهدير !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> التلاشى

التلاشى

رقم القصيدة : ٦٥٩٨١

-----

كل شئ تلاشى

ولم يبق غير غيابك

مزهرا

وأليفا

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> شهوات

شهوات

رقم القصيدة : ٦٥٩٨٢

---

حين تطول كثيرا

أعناق الشجرة

تشتعل طويلا

شهوات

فؤوس الحطاب !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> ضوء

ضوء

رقم القصيدة : ٦٥٩٨٣

---

الغرفة

خوفا من ظلمات مطبقة

تفتح نافذة

وتزيح ستائرها

فلعل نجوما تأتي

وتضئ دواخلها

أو أن غريبا

سوف يمر

فيأتنس

ويعلم ان هنالك

غرفا للضوء

وينتا تسكنها

فيدق الباب !!

\*\*\*\*\*

(( موسيقى ))

أشجار الموسيقى

أن تلكزها الريح

بمهماز

ضراوتها

تعرف !!

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> نباح

نباح

رقم القصيدة : ٦٥٩٨٤

-----

لا لص يجئ

لا زائر يوقظه

برنين الجرس المتواصل

أو بالقرع على الأبواب

لا طفل يشاكسه ويفر

ولا أنثى تستصرخ فيه مواسمه

لا ..

لا ..

كلب ..

يبتس طويلا

وينام على عتبات البيت

ويبكي ..

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> ظن

ظن

رقم القصيدة : ٦٥٩٨٥

---

العاشق

ظن الصحراء

حديقه

ظن العاقول الفل ،

وظن سراب الصحراء الماء

فمضى

لسراب حديقته

واحتضن العاقول

وغنى

لبياض الفل

---

شعراء مصر والسودان << عزت الطيري >> الراعى

الراعى

رقم القصيدة : ٦٥٩٨٦

---

يكسر مزمارا

ويقامر

حين اكتشف ضياع النعجة

من سرب قطيعه

الراعى يثغو

لا ذئب أتى

لا ربح ولا إعصار

ولا محض غبار هب

فأعماها

الراعى يهدى

أترانى أحصيت نعاجي خطأ  
عند خروجي فى الفجر الى المرعى  
اترانى نمت  
فجاء الذئب ،  
وجاءت ريح وغبار  
أتراها ....  
الراعى يمضى للبيت  
ويحلم  
أن أباه سيلطمه :  
يا هذا الأهوج  
كيف تركت النعجة  
جوعى فى البيت  
ورحت الى الكلا بمزمارك  
ويسرب نعاجك !!

---

شعراء العراق والشام << عزالدين المناصرة >> وجهة نظر  
وجهة نظر  
رقم القصيدة : ٦٥٩٨٧

-----

قال لي  
عن زبد البحر  
بقايا الكلام  
وهو يومئ للنجسة  
وموضع غمازة الخد  
أنظر إلى مشية الفارسة  
قال لي أنه قارئ الشد  
أكتب عن الخنفساء  
تهرش أطرافك الواهية.



عن القز والنحل، أكتب عن الساقية.  
في مكاتبها الأبنوس تنم لكي تطعم المتعيين  
عن الطبل والزمر أكتب عن الحاشية.  
تشعلق قلبي طيور الخيام  
أخي، ترجموك إلى كومة من عظام  
أكتب عن الخنفساء  
وهي تدخل في الليل فوق سريرك  
تهرش أطرافك الواهية.

(٨٤/١)

قال لي - وهو يومئ للراعية:  
عن القز والنحل، أكتب عن الساقية.  
- أراه: لن تتعب الماشية  
في مكاتبها الأبنوس تنم لكي تطعم المتعيين  
قال: وانظر لقبعة الجنرال الموشاة بالمادحين  
عن الطبل والزمر أكتب عن الحاشية.  
قلت : مهلا  
تشعلق قلبي طيور الخيام  
أخي أيها الثلج في طرقات النعاس  
أخي، ترجموك إلى كومة من عظام  
وأنا يانع مثل نعناع مريام صعب المرام.

---

شعراء العراق والشام << عزالدين المناصرة >> مفاوضات  
مفاوضات

رقم القصيدة : ٦٥٩٨٨

-----

الينابيع والورد كانت وهشت لمقدمها وانحت  
الرصين.

في جبال اليقين

بعشب يغطي تصحر أفندة في الصقيع.

حيث الرخام العريق

كانت التينة النبوية تهذي

في السلاسل خروية وشوشت جارة الماء في الليل

زغرغتها العصافير فانفلقت فلقتين

هوت في البقيع.

تتلولح مفتونة في فضاء البراري العتيقة

تجهز أكواب فرحتها، ليلة الأبحوان.

يطرزن عرقا من السعف فوق الصدور

كانت السعفة المائلة

كان شيخ يقص الروايات في ساحة البئر

وعن عشبة المريمية حيث تخبأ فيها

كانت المطبعة

الينابيع والورد كانت وهشت لمقدمها وانحت

في كمال غاللتها في الربيع

تتقصع سيدتي الغالية

عندما وز من جهة الرمل هذا الرصاص الجديد

حسدتها طيور الحديد.

كانت الأمهات

يطرزن عرقا من السعف فوق الصدور

يهاهين فوق شواهدهم في الخلاء

كانت السعفة المائلة

تجرجرني في الكلام عن النبعة الجارية.

كان شيخ يقص الروايات في ساحة البئر

عن غضب البحر: زلزلة في الضلوع

وعن عشبة المريمية حيث تحبأ فيها

يسوع

كانت المطبعة

تحرك أسنانها بالمناشير قرب الحدود.

الينابيع والورد كانت وهشت لمقدمها وانحت

عندما هبطت تحمل الشمع في درج الغرفة العالية

في كمال غاللتها في الربيع

قالت الدالية:

تنقص سيدتي العالية

بكمال غاللتها.... وأمام الجميع

عندما وز من جهة الرمل هذا الرصاص الجديد

هوت في الينابيع في مرمر التجربة

حسدتها طيور الحديد.

---

شعراء العراق والشام << عزالدين المناصرة >> جفرا

جفرا

رقم القصيدة : ٦٥٩٨٩

-----

أرسلت لي دالية ٠٠ وحجارة كريمة

من لم يعرف جفرا ٠٠٠ فليدفن رأسه

من لم يعشق جفرا ٠٠٠ فليشبق نفسه

فليشرب كأس السم العاري يذوي ، يهوي ٠٠٠ ويموت

جفرا جاءت لزيارة بيروت

هل قتلوا جفرا عند الحاجز، هل صلبوها في تابوت !! ؟؟

\*\*

جفرا أخبرني البلبل لما نقر حبات الرمان

لما وتوت في أذني القمر الحاني في تشرين

هاجت تحت الماء طيور المرجان

شجرٌ قمريٌّ ذهبيٌّ يتدلَّى في عاصفة الالون  
جفرا عنبٌ قلادتها ياقوتٌ  
هل قتلوا جفرا..قرب الحاجز هل صلبوها في التابوت؟؟

\*\*

تتصاعدُ أغنيتي عبر سُهوب زرقاءُ  
تتشابه أيام المنفى ، كدتُ أقول :  
تتشابه غابات الذبح هنا وهناك .  
تتصاعدُ أغنيتي خضراء وحمرَاءُ  
الأخضر يولد من الشهداء على الأحياء  
الواحةُ تولد من نرف الجرحى  
الفجرُ من الصبح إذا شَهَقَتْ حَبَّاتُ ندى الصبح المبوخُ  
ترسلني جفرا للموت ، ومن أجلك يا جفرا  
تتصاعدُ أغنيتي الكُحَيَّلة.

منديلك في جيبي تذكأرُ  
لم ارفع صاريةً إلاّ قلتُ : فدى جفرا  
ترتفع القاماتُ من الأضرحة وكدتُ اقولُ :  
زَمَنٌ مُرٌّ جفرا ... كل مناديلك قبل الموت تجيءُ  
في بيروت ، الموتُ صلاةٌ دائمةٌ والقتل جريدتُهُمْ  
قهوتُهُمْ ، والقتل شرابٌ ليالِيهم  
القتل اذا جفَّ الكأسُ مُغْنِيهم  
وإذا ذبحوا ... سَمَّوا باسمك يا بيروت .  
سأعودُ بعَمَّالِ التبغِ الجبليِّ المنظومُ  
هل كانت بيروتُ عروساً ، هل كانت عادلةً ... ليست بيروتُ  
انْ هي إلاّ وجع التبغِ المنظومُ  
حَبَّاتُ قلادته انكسرتُ في يوم مشؤومُ  
انْ هي إلاّ همهمة لصيادين إذا غضب البحر عليهم

---

إن هي الآ جسد إبراهيم  
إن هي الآ ابناؤك يا جفرا يتعاطون حينياً مسحوقاً في فجرٍ ملغومٍ  
إن هي الآ اسوارك مريام  
إن هي الآ عنبُ الشام  
ما كانت بيروت وليست ، لكن تتواقد فيها الاضداد  
خلفكِ رومٌ  
وأمامكِ رومٌ. !!!

\*\*

للأشجار العاشقة أُغني .  
للأرصفة الصلبة ، للحب أُغني .  
للسيدة الحاملة الأسرار رموزاً في سلّة تين  
تركض عبر الجسر الممنوع علينا ، تحمل أشواق المنفين  
سأغني .  
لرفاق لي في السجن الكحليّ ، أُغني  
لرفاق لي في القبر ، أُغني  
لامرأةٍ بقناعٍ في باب الأسباط ، أُغني  
للعاصفة الخضراء ، أُغني  
للولد الاندلسيّ المقتول على النبع الريفيّ ، اغني .  
لعصافير الثلج تُزقزقُ في عتبات الدور  
للبنات المجدولة كالحور  
لشرائطها البيضاء  
للفتنة في عاصفة الرقص الوحشي  
سأغني .  
هل قتلوا جفرا؟؟  
الليلة جئنا لننام هنا سيّدي ... يا أمّ الأنهار  
يا حالة هذا المرج الفضّي

يا جدّة قنديل الزيتون

هل قتلوا جفرا؟؟

الليلة جئناكِ نغني .

للشعر المكتوب على أרصفة الشهداء المغمورين ، نغني

للعَمال المطرودين ، نغني

ولجفرا ... سُنغني .

جفرا ... لم تنزل وادي البادان ولم تركض في وادي شَعيب

وضفائر جفرا ، قصّوها عن الحاجز ، كانت حين تزور الماء

يعشقها الماء ... وتهتز زهور النرجس حول الاثناء

جفرا ، الوطن المَسبي

الزهرة والطلقة والعاصفة الحمراء

جفرا... إن لم يعرف من لم يعرف غابة تُفّاح

وريف حمام ... وقصائد للفقراء

جفرا... من لم يعشق جفرا

فليدفن هذا الرأس الاخضر في الرّمضاء

أرخيْتُ سهامي ، قلتُ : يموتُ القاتل بالقهر المكبوت

من لم يخلع عين الغول الاصفر ... تبلعهُ الصحراء .

جفرا عنبُ قلاذتها ياقوت

جفرا ، هل طارت جفرا لزيارة بيروت ؟

جفرا كانت خلف الشبّاك تنوخ

جفرا ... كانت تنشد أشعاراً ... وتبوخ

بالسرّ المدفون

في شاطيء عكا ... وتغني

وأنا لعيونك يا جفرا سأغني

سأغني

سأغني .

لصليبك يا بيروتُ أغني .

كانت ... والآن : تعلقُ فوق الصدر مناجل للزرع وفوق

الثغر حمامات بريّة.  
النهدُ على النهديّ ، الزهرة تحكي للنحلة ، الماعز سمراء ،  
الوعلُ بلون البحر ، عيونك فيروزُ يا جفرا .  
وهناك بقايا الرومان : السلسلةُ على شبكة صليبٍ ... هل  
عرفوا شجر قلادتها من خشب اليُسْر وهل  
عرفوا أسرار حنين النوق  
حقلٌ من قصبٍ ، كان حنيني  
للبيْر وللدوريّ إذا غنّى لربيع مشنوق  
قلبي مدفونٌ تحت شجيرة برقوق  
قلبي في شارع سَرُو مصفوفٍ فوق عراقية أُمّي  
قلبي في المدرسة الغربية  
قلبي في النادي ، في الطلل الأسمر في حرف نداءٍ في السوق .  
جفرا ، أذكرها تحمل جرّتها الخمرية قرب النبع  
جفرا ، أذكرها تلحق بالباص القروي  
جفرا ، أذكرها طالبةً في جامعة العشاق .  
من يشربُ قهوته في الفجر وينسى جفرا  
فليدفن رأسه  
مَنْ يأكل كِسْرته الساخنة البيضاء  
مَنْ يلتهم الأصداف البحرية في المطعم ينهشها كالذئب  
من يأوي لِفراش حبيبته ، حتى ينسى الجفرا  
فليشبق نفسه .  
جفرا ظلّت تبكي ، ظلّت تركض في بيروت  
وأبو الليل الاخضر ، من أجلك يا جفرا  
يشهقُ من قهرٍ شهقتهُ ... ويموت !!!

---

شعراء العراق والشام << عزالدين المناصرة >> بالأخضر كفناه

بالأخضر كفناه

رقم القصيدة : ٦٥٩٩٠

---

بالأخضر كفناه بالأحمر كفناه  
بالأبيض كفناه بالأسود كفناه  
بالمثلث والمستطيل بأسنان الطويل  
نزف المطر على شجر الأرزيل ذكراه وعلى الأكتاف حملناه  
بكت النزل البيضاء لمرآه  
دمه ينزف والبدوي تنتظر الأيام  
دمه ينزف زغرد سرب حمام  
والبدوية تنتظر حبيبا سيزور الشام  
بالأخضر كفناه بالأبيض كفناه

(١٦/١)

---

بالأسود كفناه بالأحمر كفناه  
كان خليلا من صيدون حمصيا من حدروب  
بصريا من عمان وصعيديا من بغداد  
كان جليلا من حورام  
كان رباطيا من وهران  
مطر في العينين وتحت القلب دفناه

---  
شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الطائر الحزين  
الطائر الحزين  
رقم القصيدة : ٦٥٩٩١

---

عُدْتُ بلا حِسٍّ ولا خَاطِرٍ ..  
كَأَنِّي عُشٌّ بلا طَائِرٍ !  
عُشٌّ كَثِيبٌ نَالَ مِنْهُ الْبِلَى



يَفِيضُ بِالْيُوسِ عَلَى النَّاطِرِ!  
وَإِ عَلَى مَاضٍ قَطَفْتُ الْمُنَى  
رَبَّانَةً مِنْ رَوْضِهِ النَّاصِرِ!  
وَلَى فَلَـمَ يُبْقَ سِوَى مُهْجَةٍ  
.. غَابِرُهَا يَبْكِي عَلَى الْحَاضِرِ ..!  
يَبْكِي عَلَيْهِ.. ثُمَّ يَرْضَى الْبِلَى  
كِلَاهِمَا.. مِنْ أَلَمِ صَاهِرِ!  
وَلَا يَضِيقَانِ بِلَأْوَانِهِ  
وَلَا يَثُورَانِ عَلَى الْوَاتِرِ!  
فَرُبَّمَا كَانَتْ بِطَيَّاتِهِ  
نُغْمَى تُعِيدُ الرِّيحَ لِلخَاسِرِ!  
مُضَاعَفًا يَنْسَى بِآلَائِهِ  
مَا كَانَ مِنْ نَاهٍ.. وَمِنْ آمِرِ!  
وَرُبَّ حَظٍّ عَاطِرٍ يَنْتَهِي  
بِرَبِّهِ لِلْأَمَلِ الزَّاهِرِ!  
خَوَاطِرٌ هَذِي جَلَاهَا الْأَسَى  
بَعْدَ الدُّجَى الْحَالِكِ لِلشَّاعِرِ!  
لَكِنَّهُ صَابِرٌ حَتَّى اسْتَوَتْ  
وَضَاءَةٌ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ!  
حَقَائِقًا عَادَ بِهَا نَاعِمًا  
بِاللَّابِنِ الْمُغْدِقِ وَالتَّامِرِ!  
يَا ذَاتَ أَمْسَى.. يَا جَلَالَ الْهُوَى  
يَا ذَاتَ حُبِّي الْوَاقِ الطَّاهِرِ!  
يَا رَبَّةَ السَّحْرِ الَّذِي قَادَنِي  
إِلَى الدُّرَى ذَاتِ السَّنَا الْبَاهِرِ!  
ثُمَّ إِلَى الدَّرَكِ.. إِلَى شِفْوَةٍ  
أَوْلَهَا يَعْشُرُ بِالْآخِرِ!  
كَيْفَ طَوَى ذَاكَ الْجَمَالَ الرَّدَى

وَأَنْقَلَبَ السَّحْرُ عَلَى السَّاحِرِ!؟

عَادَ بِهِ الْمَهْجُورُ فِي جَنَّةٍ

وَلَيْسَ بِالْبَاكِي وَلَا السَّاحِرِ

وَلَيْسَ بِالتَّاعِسِ مِنْ جَوْرِهِ

وَلَيْسَ بِالْأَسِيِّ عَلَى الْجَائِرِ!

وَأَنْتِ مَا عُدْتِ سِوَى لِالْأَسَى

بَعْدَ الْخَنِى . بَعْدَ الضُّحَى الْعَابِرِ!

مَا أَرْوَعَ الْقِصَّةَ هَذِي الَّتِي

تَرَوِي عَنِ الْمَهْجُورِ وَالْهَاجِرِ!

\* \* \*

وَسَأَلْتُ نَفْسِي . مَا الَّذِي يُجْدِي الْهُوَى

فِي حَالَتِيهِ .. بَوْضَلِهِ وَبِصَدِّهِ!؟

هَلْ لَوْ سَعِدْتُ بِقُرْبِهِ وَنَوَالِهِ

أَعْدُو الرِّفِيعِ بِمَجْدِهِ . وَبِرَّعْدِهِ!؟

أَعْدُو أَسِيرٍ وَمَا أَخَافُ مِنَ الرَّدَى

وَلَوْ اسْتَطَالَ بِبِرْقِهِ . وَبِرَّعْدِهِ!؟

أَمْ أَنَّنِي أَعْدُو الْهَلُوعِ لِأَنَّي

بِعَثَّ الْحَيَاةَ عَلَى الْحَبِيبِ وَرَفِدِهِ!؟

فَعَدَوْتُ مَمْلُوكًا يُفْرَعُهُ النَّوَى

فَيَوُدُّ أَنْ يَبْقَى الْحُسَامُ بِعَمْدِهِ!؟

لَنَجُوتُ مِنْ طَيْشِ الْغَرَامِ وَهَزَلِهِ

وَخَرَجْتُ مِنْهُ بِصَدِّهِ .. وَبِجَدِّهِ!

لَوْ أَنَّنِي اسْتَرْسَلْتُ فِيهِ لَرَدَّنِي

بِحُسَامِهِ عَنْ مَطْمَحِي .. وَبِجُنْدِهِ!

وَلَكُنْتُ فِي يَوْمِي الْأَسِيرِ .. وَبِسَمَا

يَلْقَى الْأَسِيرُ مِنَ الْهُوَانِ بِوَجْدِهِ!

وَأَنَا الطَّلِيْقُ بِمَا اسْتَخَرْتُ . أَنَا الَّذِي

نَاوَأْتُهُ .. فَتَنَجَا الْكَرِيمُ بِجِلْدِهِ!

ولقد يُحَلِّقُ عاشقٌ بِتَرْفَعٍ  
عن دَعْدِهِ.. وَتَمَنُّعٍ عن هِنْدِهِ!  
ولقد يَظَلُّ بِسَفْحِهِ. ولو أَنَّهُ  
شَحَذَ العَرِيمَةَ لاسْتَوَى في نَجْدِهِ!  
الحُرُّ لا يَرْضَى بِرَغْمِ شُجُونِهِ  
حتى ولو نَخَرَتْ حِشَاهُ بِقَيْدِهِ!  
شَتَانٌ بَيْنَ مُنَافِحٍ عن حُبِّهِ  
يَهْوِي بِهِ.. وَمُنَافِحٍ عن مَجْدِهِ!  
\* \* \*

مُدِّي يَدَيْكَ.. فَإِنِّي من عَنَصْرِ  
زَاكِ. وشَافٍ صَدْرُهُ مِنْ حُقْفِهِ!  
ما إِنْ شَمِتُ بِفَاخِرٍ مُتَنَفِّجٍ  
بِالحُسْنِ.. بعد سُقُوطِهِ في لَحْدِهِ!  
فلقد بَرَّتْ من الشَّمَاتِ وَعَسْفِهِ  
ولقد بَرَّتْ من العُرُورِ وَكَيْدِهِ!  
لَيْتَ الجمالَ إِذا اسْتَوَى في عَرْشِهِ  
لم يَسْتَبِدَّ على ضِراغِمِ أُسْدِهِ!  
أَوْ يَطْعَ.. فَالعُشَّاقُ في حُسبانِهِ  
كحِجَارَةٍ يَلْهَوُ بِهِمْ في نَزْدِهِ!  
فلقد يَوَدُّ إِذا هَوَى عن عَرْشِهِ  
أَنْ لو أَنَالَ بِجَزْرِهِ وَبِمَدِّهِ!  
لو أَنَّهُ جَذَبَ المِشَاعِرَ وَالثُّهَيَّ

فاعجب. وهذا خاسرٌ من رُشدِهِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الملهى والمحراب

الملهى والمحراب

رقم القصيدة : ٦٥٩٩٢

اسْمِعِينِي - لا اَسْمَعِ اللهُ اُذُنَيْكَ

حديث الصِّبا. وَنَجْوَى الشَّبَابِ!

يَوْمَ كُنَّا طَيْرِينَ نَمْرَحُ فِي

العُشِّ.. ثَمَالِي مِنْ خَمْرَةٍ وَرُضَابِ!

يَوْمَ كُنَّا عَقَّيْنِ مَا نَعْرِفُ العِهْرَ

وَنُفْضِي عَمَّا وَرَاءَ النَّيَابِ!

لا نُبَالِي بِالْقَوْلِ يَجْرَحُ..

وَالنَّظْرَةَ تُدْمِي. ولا بِسُوءِ الحِسابِ!

فَلْنَا مِنْ رِفَارِ الطُّهْرِ مَأْوَى

ليس يَخْشَى نَقَاؤَهُ مِنْ عِقَابِ!

وتعالى العِوَاءُ حَوْلِي فَمَا ارْتَعْتُ

ولا أَنْتِ مِنْ عِوَاءِ الدَّنَابِ!

كيف يَرْتَاعُ عاشِقَانِ

طَهُورَانِ بَرِيئَانِ مِنْ خَنَى وَمَعَابِ!؟

هكذا هكذا دَرَجْنَا على

الحُبِّ خَلِيًّا مِنْ شِقْوَةٍ وَعَذَابِ!

وتَخَيَّلْتُ أَنَّنِي العاشِقُ الفَرْدُ

وَأَنِّي أَخْتَالُ فَوْقَ السَّحَابِ!

وتَبَدَّيْتُ لِي حِصَانًا رَزَانًا

فهِيَ ماءٌ.. وَعَیْرُهَا مِنْ سَرَابِ!

كَمَلَاكِ مِنَ الفِرَادِيسِ لا

عَیْبَ بِهِ غَیْرُ فِئْتَةِ الأَبَابِ!

والورى حَوْلَه نِشاوى  
فمن حُسْنِ وَضِيءٍ: ومن عَيْبِ مَلابٍ!

\* \* \*

وتَخَيَّرتني فِلاقيتِ مِنِّي  
غَيْرَ ذِي مَخَلَبٍ .. وَذِي أُنْيَابٍ ..  
غَيْرَ ذِي شَهْوَةٍ يَطِيحُ بِهَا  
الجِسْمُ عَشيقاً مُرْعِزِعاً .. للتُّرابِ!  
هو قَلْبٌ من الحنانِ رقيقٌ  
وهو عَقْلٌ مُلاليءٌ كالشَّهابِ!  
واستَوينا نِدَّينِ يَحْسِدُنا الخَلْقُ  
فمن واثِقٍ .. ومن مُرتابٍ!  
فَحَسِبْنا. والأمرُ غَيْرُ الَّذِي نَحْسِبُ  
والعِيشُ كُلُّهُ ذُو اضْطِرَابِ!  
أَنَّ هَذَا الهوى سيمتدُّ مُخَضَّراً  
مدى عُمُرنا .. مدى الأحقابِ!  
يا لها من سُداجَةٍ وَغِباةٍ  
هُوِّنا بالكِذابِ كُلِّ الصَّعابِ!  
وأنا ذُونِكِ الأحمقُ العُرُّ  
فقد كُنْتَ نِقْمَةً في إهابِ!  
نِقْمَةً تَخْتَفِي وَراءَ حِجابِ  
هو أَعْتى من الصُّخُورِ الصَّلابِ!  
يا لِرُوحِي مِمَّا اعْتَرَاها من العَقْلَةِ  
دَهراً .. ويا له من عُجابِ!  
إِنَّ هَذَا هو العُجابُ وما أَكْثَرَ ما في حِياتِنا من عُجابِ  
أُيْهِذا المَلأُكُ بَرْتَدُّ شَيْطاناً مَرِيداً وَيَزِدْهِي بالمآبِ!  
بِئْسَ هَذَا الجِزاءُ مِنْكَ فَأَغْصانُكَ عادتْ عَلَيَّ مِثْلَ الجِرابِ!  
صَرَجتِني لَكِنَّها أَنْقذتِني  
من خِداةٍ مَضَلِّلٍ .. وكِذابِ!

عَلَّمْتَنِي.. وما أُحْيِي هدى العلم عَلَيْنَا يَرُدُّنَا لِلصَّوَابِ!

رَبِّمَا كَانَ خَيْرُنَا فِي عَذَابِ

مُنْضَجٍ. صَارِفٍ عَنِ الْأَوْشَابِ!

وَأَرَانِي أَرَاهُ يَعد تَمَادِيَّ سِفَاهاً

وَبَعْدَ فَصْلِ الْخِطَابِ!

وَاضِحاً.. وَاضِحاً.. جَلِيّاً.. جَلِيّاً

فِي كَلِمَاتِنَا مِنْ رَفْعَةٍ وَتَبَابِ!

\* \* \*

لَمْ تَعُودِي يَا بُبْلِي الصَّادِحَ

بِالْمَطْرِبَاتِ.. غَيْرِ غُرَابِ!

فَارْقُبِي يَوْمَكَ وَقُولِي

يَا لِنَفْسِي مِنْ وَحْشَةٍ وَخَرَابِ!

وَاسْكُبِي دَمْعَكَ الْغَزِيرَ عَلَى الْمَاضِي لَيْمًا يَضْحُجُّ بِالْأَوْصَابِ!

وَارْجِعِي لِلرَّشَادِ.. حَتَّى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَلَيْسَ بِالْوَهَّابِ!

كَيْفَ يَحِبُّوهُ وَمَا لَهُ مِنْ سِنَاءِ

يَتَصَبَّى.. وَمَا لَهُ مِنْ رِحَابِ!؟

فَلَعَلَّ الْمَتَابَ كَفَّارَةَ الْعُمُرِ

وَرَضْوَى تِلْكَ الْقُلُوبِ الْغِضَابِ!

هَلْ تُطِيقِينَهُ؟ عَسَى أَنْ تُطِيقِيهِ

وَأَنْ تَدْخُلِي إِلَى الْمِخْرَابِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أنا والشعر

أنا والشعر

رقم القصيدة : ٦٥٩٩٣

أعاني وما يَدْرِي الْوَرَى عَنْ مُعَانَاتِي

وَلَمْ يَسْمَعْ النَّشْجَ الْأَلِيمَ وَآهَاتِي!

وَكَيْفَ وَبَوْحِ الْحُرِّ يَجْرَحُ رُوحَهُ

فَيَطْوِي عَلَى الدَّامِي المُرَّقِ .. والعاتي!  
وَيُسَعِّدُهُ الكِتْمَانُ حَتَّى كَأَنَّهُ

(٨٨/١)

ضَرِيحُ يُوَارِي بُؤْسَهُ فِي العِيَابَاتِ!  
وَيَبْتَسِمُ وَالأَصْلَاحُ مِنْ وَقْدَةِ الحَشَا  
تُحَسُّ بِإِزْمِيلٍ يُقَدُّ لِنَحَّاتِ!  
وَيَحْسِبُنِي الرَّأوُونَ شَخْصاً مُرْفَهَا  
سَعِيداً بِمَاضِيِ الحَفِيلِ .. وبِالآتِي!  
يَظُنُّونَ أَنَّ المَالَ وَالمَجْدَ جَنَّةٌ  
وَأَنَّهُمَا مِرْقَاتَانِ لِلسَّمَاوَاتِ!  
وَأَنَّهُمَا لُبُّ السَّعَادَةِ .. وَالمُنَى  
لِطُلَّابِهَا تَأْتِي عَلَى غَيْرِ مِيقَاتِ!  
شَجَانِي الأَسَى مِمَّا يَظُنُّونَ جَهْرَةً  
وَقَدْ هَتَفُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بِالعِدَاوَاتِ!  
وَلَوْ عَلِمُوا أَنِّي الشَّقِيُّ بِكُلِّ مَا  
يَظُنُّونَهُ سَعْداً يُضِيءُ بِمِشْكَاتِهِ!  
لَكَفُّوا عَنِ اللُّغْوِ المَقِيَّتِ . وَأَقْلَعُوا  
عَنِ الظَّنِّ يُلْقِي رَهْطَهُ فِي المَتَاهَاتِ!  
فَمَا السَّعْدُ إِلَّا فِي الرِّضَا فَهُوَ نِعْمَةٌ  
مُبْرَأَةٌ تُفْضِي بِنَا لِلْمَسْرَاتِ!  
فَمَا مَالُ قَارُونَ .. وَلَا مَجْدُ قَبِصِرٍ  
بِمُعْنٍ عَنِ البَاغِي - إِذَا طَاش - والعاتي!  
وَلَنْ يَضَعَا فِي البَالِ ذَرَّةَ رَاحَةٍ  
سِوَى رَاحَةِ الدُّنْبِ المُتَمِّمِ بِالشَّاءِ!  
وَلَوْ أَنِّي خُيِّرْتُ لِاخْتَرْتُ فَاقْتِنِي

إذا مَنْحَتني بِالرِّضَا.. رِفْعَةَ الدَّاتِ!  
فَمَا المَالُ وَالمَجْدُ لِلوَرَى  
إذا اسْتَأذَبَا وَاسْتَشْرَبَا غَيْرَ آفَاتِ!  
أَلَا لَيْتَ أَهْلِي الأَقْرَبِينَ وَرَفَقَتِي  
بَصَائِرُ تَسْتَهْدِي بِرُشْدٍ وَإِخْبَاتِ!  
فَلَا تَنْحَنِي إِلاَّ إِلَى اللهِ وَحَدَهُ  
وَلِلْمَجْدِ مَجْلُوءًا بِأَصْدَقِ آيَاتِ!  
فَقَدْ تَهْلِكُ الأَطْمَاعُ مَنْ شَغِفُوا بِهَا  
وَتَهْوِي لِلِقَاعِ مِنْ دُونَ أَقْوَاتِ!  
أَنْلِنِي الرِّضَا - يَا رَبِّ - غَيْرَ مُبَارِحٍ  
حَنَائِي إِنْني بِالرِّضَا خَيْرٌ مُقَاتِ!  
وَبَارِكُهُ بِالإِلْهَامِ يَهْدِي قَرِيحَتِي  
إِلَى قِمَمِ شَمِّ تَضَوُّعُ بَأْيَاتِي!  
فَصَائِدُ غُرٍّ لَيْسَ فِيهَا تَمَلُّقٌ  
وَلَا جَسَعٌ يُفْضِي بِهَا لِلْغَوَايَاتِ!  
فَمَا الشُّعْرُ إِلاَّ حِكْمَةٌ وَتَرْفَعُ  
وَإِلاَّ سُمُوءٌ مَا يَجِشُ بِسَوَاءَاتِ!  
وَلَكِنَّهُ يَهْدِي وَيُعْلِي وَيُرْتَقِي  
إِلَى ذُرُوءِ تَشْفِي الوَرَى بِالمُنَاجَاةِ!  
إِلَى ذُرُوءِ تَشْدُو بِشِعْرِي وَتَنْتَشِي  
وَتَهْتِفُ بِالمُصْغِينَ وَالمُصَّخَرَاتِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> آلام وآمال

آلام وآمال

رقم القصيدة : ٦٥٩٩٤

"مَنَازِلُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ

وَمَنْزِلُ أَنْسٍ مُقْفَرِ العَرَصَاتِ!"



وَقَفْتُ بِهَا أَسْتَنْشِدُ الرَّبَّ مَاضِيًا  
كثيبياً.. فلم أَسْمَعْ سوى الزَّفَرَاتِ!  
فقلتُ له.. يا رَبِّعَ مَالِكَ مُوحِشاً..  
شَجِيحاً.. فلم أَبْصِرْ سوى العَبْرَاتِ!  
فقال.. وكلاً لم يَقُلْ.. إِنَّهُ احْتَمَى  
بِصَمْتِ بَلِيغِ غَامِضِ النَّبْرَاتِ!  
ويا رَبُّ صَمْتِ كَانَ أَسْمَعَ لِلوَرَى  
من الصَّوْتِ يَعْلو.. أو من الهمَّساتِ!  
لقد كان لي أَهْلُونَ شَوْسٌ تَرَحَّلُوا  
وَأَبْقُوا صَدَى يَهْوِي إِلَى الدَّرَكَاتِ!  
فما تَمَّ لي مِنْ مُتَعَةٍ أُسْتَطِيبُهَا..  
ولا تَمَّ لي حُلُوٌّ مِنَ الضَّحِكَاتِ!  
شَجَانِي الأَسَى مِنْ بَعْدِهِمْ. وتَأَلَّبْتُ  
عَلَـيَّ الرِّزَايَا.. مِنْ نَوَى وَشَتَاتِ!  
وكيف.. وقد كانوا البُطُولَةَ والنَّدَى  
وكنْتُ بهم في أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ..!  
يَخَافُ الخُصُومُ اللَّدَّ مِنْ سَطَوَاتِهِمْ  
فَيَنَاقُونَ عَنْ حَيْفِ بِهِمْ.. وأذَاة!  
ويَهْفُو إلى سَاحَاتِ هِمِّ كُلِّ بَائِسٍ  
ضَعِيفٍ. فَيَلْقَى يَانِعَ الشَّجَرَاتِ!  
يُلَوِّدُ بِهَا طَعْمًا وظَلًّا.. وَيَرْتَوِي  
من العَذْبِ يُطْفِئُ لَاعِجَ الجَمْرَاتِ!  
وقد رَحَلُوا عَنِّي.. إلى غَيْرِ رَجْعَةٍ..  
ولم يبقَ مِنِّي ما كانَ عَيْرَ فُتَاتِ!  
أَتَعْجَبُ مِنِّي.. مِنْ دُمُوعِي وَلَهْفَتِي..  
على ذلك المَاضِي.. وَمِنْ حَسْرَاتِي؟!  
فَقُلْتُ له.. يا رَبِّعَ ما أَنَا لائِمٌ  
ولكنني رَاثٌ لِكَسْرِ قَنَاةِ!

فما أنا إلا مِنْكَ بضعُ يرُوعني  
ويُفزعني رَوْضٌ غدا كَفَلَاة!

(٨٩/١)

به العذبُ مِلْحٌ بَعْدَمَا كَانَ جَارِيًا  
زُلًا لَأَكْبِيلَ سَائِعٍ.. وَفُرَاتٍ!  
يُدِلُّ وَيَزْهُو بِالْكُفَاةِ وَ.. وَأَيْنَهُمْ؟!  
فَمَا عَزَّتِ الدُّنْيَا بِغَيْرِ كُفَاةٍ!  
وَمَا طَابَ عَيْشٌ يَحْتَمِي بِظَلَامِهِ  
وَلَا ضَاءٌ إِلَّا مِنْ شُمُوسِ حُفَاةٍ!  
وَمَا هُوَ يُقَوِّمُ صِيَةَ السُّبَاتِ عَنِ الْعَلَا  
فَهَلْ سَوْفَ يَصْحُو بَعْدَ طُولِ سُبَاتٍ؟!  
لِيَفْتَرَعَ الْأَوْجَ الرَّفِيعَ. وَيَسْتَوِي  
عَلَيْهِ كَرِيمًا دُونَ خَوْفِ جُنَاةٍ!  
لَقَدْ كَانَتْ الْأَسْلَافُ مِنَّا أَمَا جِدَاءً..  
وَلَكِنَّهُمْ بِالْمُجْدِ غَيْرُ عَتَاةٍ!  
جَنَى غَيْرُهُمْ. وَاسْتَأْسَدُوا بِسُيُوفِهِمْ  
بِمَا حَصَدَتْ مِنْ سُوقَةٍ وَسِرَاةٍ!  
وَمَا وَجَدَ النَّاسُ الْأَمَانَ بِقُرْبِهِمْ  
وَلَا أَخْصَبَتِ الْمَرْعَى بِشَرِّ رِعَاةٍ!  
وَهُمْ أَخْصَبُوا الْإِجْدَابَ دُونَ تَطَاوُلِ  
وَلَا طَمَعَ فِي طَيِّبِ الثَّمَرَاتِ!  
فَطَابَ الْجَنَى.. وَاسْتَمْتَعَ النَّاسُ بِالْغِنَى  
وَعَادَتْ سُفُوحُ الْأَرْضِ كَالسَّرَوَاتِ!  
لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ.. رَاشِدٌ  
وَآخَرٌ غَادٍ عَائِرُ الْخَطَوَاتِ!

وَحَدَّجَنِي الرَّبْعُ الْحَزِينُ بِنَظْرَةٍ  
تَفِيضُ أَسَىً أَعْيَا بَلِيغَ لُغَاتِ!  
وَقَالَ . لَقَدْ وَاسَيْتَنِي وَتَرَكَّتَنِي ..  
عَلَى غِبْطَةٍ مِنْ مُقْبِلِ السَّنَوَاتِ!  
كِلَانَا يُرِيدُ الْخَيْرَ .. لَا أَنَا يَأْسُ  
وَلَا أَنْتَ مِنْ بُشْرَى بِمَا هُوَ آتِي!  
شَكَائِكَ مَا تُجَدِي عَلَيَّ بِلا صَدَى  
مُجِيبٍ وَلَا تُجَدِي عَلَيَّ شَكَاتِي!  
سَأَصْبِرُ حَتَّى أَطْمَئِنَّ بِصَحْوَةٍ  
تُبَلِّلُ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ لَهَاتِي!  
فَقَدْ أَيَسَّسَتْهَا الْحَادِثَاتُ فَأَصْبَحَتْ  
كَشَنً .. وَمَا يَلْقَى حَنَانَ أَسَاةِ!  
عَسَانَا نَرَى مِنْ مُقْبِلِ الدَّهْرِ آتِيًّا  
كَمَا ضُ مَخْصِبِ الْجَنَبَاتِ!  
\* \* \*

أَيَا صَبْوَةً أَدَمْتُ حَشَايَ . وَأَرَقَّتْ  
عُيُونِي .. وَكَانَتْ أَكْرَمَ الصَّيَوَاتِ!  
لَقَدْ أَجَجَتْ مِنِّي الشُّعُورَ فَأَلْهَمَتْ  
وَقَدْ أَيَقَطَّتَنِي مِنْ عَمِيقِ سُبَاتِي

---  
شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> مكة؟!  
مكة!؟

رقم القصيدة : ٦٥٩٩٥

-----  
شَجَانَا مِنْكَ يَا مَكَّةُ مَا يُشْجِي الْمُحِبِّينَا!  
فَقَدْ كُنْتُ لَنَا الدُّنْيَا  
كَمَا كُنْتُ لَنَا الدِّينَا!  
وَكُنْتُ الْمَرْبَعِ الشَّامِخِ

يُرْشِدُنَا وَيَهْدِينَا!  
وَكُنْتَ الدَّارَةَ الشَّمَاءَ  
تُكْرِمُنَا وَتُؤْوِينَا!  
وَكُنْتَ الرِّوَضَةَ العَنَاءَ  
تُلْهِمُنَا وَتُعَلِّمُنَا!  
فَمَا أَغْلَاكَ يَا مَكَّةُ أَنْجَبْتَ المِيَامِينَا!  
وَمَا أَحْلَاكَ يَا مَكَّةُ  
مَا أَحْلَا القُرَابِينَا!  
نُقَدِّمُهَا لِمَجْدِ اللّٰهِ  
يُسْعِدُنَا وَيُدْنِينَا!  
\* \* \*

أَيَا مَوْطِنَ مِيْلَادِي  
لَقَدْ شَرَّفْتَ مِيْلَادِي!  
كَأَنِّي وَأَنَا النُّطْفَةُ  
كُوشِفْتُ بِأَعْيَادِي!  
وَكَانَ صِبَايَ تَغْرِيداً  
كَأَنِّي البُّلْبُلُ الشَّادِي!  
يَرَى فِي الرِّوَضِ وَالغُدْرَانِ  
مَا يَنْشُدُهُ الصَّادِي!  
وَمَا كَانَتْ سِوَى الأَقْدَاسِ  
أَوْدَعَهَا بِهَا الهَادِي!  
فَسُبْحَانَ الَّذِي كَرَّمَ مِنْهَا الطَّوْدَ وَالْوَادِي!  
فَكَانَا سَادَةَ الأَرْضِ  
بِأَغْوَارٍ وَأَنْجَادِ!  
فَهَلَّلْ يَا صِبَايَ العَضَّ  
أَنْتَ سَلِيلُ أَمْجَادِ!  
\* \* \*

وَكَانَ شِبَابِي المَجْدُودُ

بين ظلالها يَنُمُّو!  
ويَمْرُحُ بَيْنَ أَتْرَابِ  
شمائلهم هي العُثمُ!  
فكلُّ سِمَاتِهَا شَمَمُ  
وكلُّ لِدَاتِهَا شُمُ!  
هي الأُمُّ التي احْتَضَنَتْ  
فبُورِكَتِ النَّدى. الأُمُّ!  
فَلَيْسَ لَنَا بِهَا هَمُّ  
سِوَاهَا فَهِيَ الهَمُّ!  
يُزِيدُ لَهَا حَيَاةَ المَجْدِ  
وهي المَجْدُ والكَرَمُ!  
سَقَّتْهَا السُّحْبُ  
ما يَخْضَرُّ مِنْهُ القَاغُ والأَكْمُ!  
فما أَكْرَمَ ما أَشَدَّتْهُ  
ما يَسْمُو بِهِ القَلَمُ!

\* \* \*

أَلَا يَا مَكَّةَ العِصْمَاءِ  
يا حب الملائين!  
وذات المَجْدِ في الدُّنْيَا  
وذات المَجْدِ في الدِّينِ  
لقد أَنْجَبَتْ مِنْ أَنْجَبَتْ  
من عُرِّ المِيَامِينِ  
فَكَانُوا النُّورَ لِلْعَالَمِ  
في كُلِّ المِيَادِينِ!

وكانوا الخُلُق السَّامِي

يَعْلُوا بِالْمَسَاكِين!

فَيَرْفَعُهُمْ إِلَى الدُّرُورَةِ

تَصْبُو لِلْمَضَامِين..!

فَمَا يَعْنُونَ بِالْأَشْكَالِ

تَسْخَرُ بِالْمَجَانِين!

كُفِينَا بِكَ يَا مَكَّةُ

مِن شَرِّ الشَّيَاطِينِ!

\* \* \*

يَا حَيْنِي لِمَكَّنِي رَغَمَ بُعْدِي

عَنْ ثَرَاهَا الزَّكِيِّ.. عَنْ أَبْنَائِهِ!

أَنَا مِنْ ذَلِكَ الثَّرَى قَدْ تَكَوَّنْتُ

وَفِي ظِلِّهِ وَظِلِّ سَمَائِهِ!

كَيْفَ لَا أَسْتَعِرُّ مِنْ حُبِّهِ الْهَادِي

وَلَا أَسْتَطِيلُ مِنْ إِطْرَائِهِ؟!

هُوَلِي خَيْرٌ مَا أَسْتَحِلُّ مِنَ الْحُبِّ

وَمَا أَسْتَطِيبُ مِنْ آلَائِهِ!

ذِكْرِيَاتِي مُنْذُ الصَّبَا عَنْهُ حَتَّى

شَبْتُ. كَانَتْ لِلْقَلْبِ خَيْرَ غَدَائِهِ!

لَيْتَنِي مَا ارْتَحَلْتُ.. وَلَا غَابَ عَنِ الْعَيْنِ سَرْمَدِي سَنَائِهِ!

تِلْكَ كَانَتْ مَرَابِعَ الْعِزِّ وَالصَّبْوَةِ

فِي نَاسِهِ. وَفِي أُنْدَائِهِ!

أَتَمَّنِي الْبَطْحَاءُ تِلْكَ لِمَثْوَايَ نَدِيًّا فِي صُبْحِهِ وَمَسَائِهِ!

بَيْنَ أَهْلِي وَبَيْنَ صَحْبِي فَمَا أَطِيبَ هَذَا الرُّقَادَ فِي بَطْحَائِهِ!

رَبِّ إِنَّ اللَّقَاءَ أَمْسَى قَرِيبًا

فَأَرْحَنِي بِمَنِّهِ وَعَطَائِهِ!

إِنَّ رُوحِي مِنَ الْإِنَامِ تَلْطَى

فَهُوَ يَخْشَى مِنْ جُرْمِهِ وَاجْتِرَائِهِ!

فَعَسَاهُ يَلْقَى بِعَفْوِكَ عَنْهُ  
مَا يُرِيحُ الْأَثِيمَ مِنْ بُرْحَانِهِ!  
كَانَ إِيْمَانُهُ قَوِيًّا نَقِيًّا..  
لَمْ يُعَكِّرْ جُنُوحَهُ مِنْ صَفَائِهِ!  
أَنْتَ تَدْرِي بِهِ.. وَتَعْرِفُ نَجْوَاهُ  
فَخَفَّفَ عَنْهُ شَدِيدَ بَلَاءِهِ!

\* \* \*

أَيْهَذَا الْإِيْمَانُ.. يَا بَلْسَمِي الشَّافِي شَفَيْتَ السَّقِيمَ مِنْ أَدْوَانِهِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> نحن نتغير!  
نحن نتغير!؟

رقم القصيدة : ٦٥٩٩٦

كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِي يَا رَفَاقِي.. يَتَغَيَّرُ!  
وَحَيَاةُ النَّاسِ مِثْلِي كُلُّ حِينٍ تَتَكَرَّرُ!  
إِنَّ قَلْبِي مِنْ شُجُونِي وَسُرُورِي يَتَحَرَّرُ!  
فَعَدِي يَضْحَكُ مِنْ أَمْسٍ كَنِيْبٍ يَتَعَثَّرُ!

\* \* \*

وَلَقَدْ أَصْبَحُ مَسْكِنًا وَأَمْسِي مِثْلَ قَيْصَرَ!  
وَلَقَدْ يَخْدْتُ عَكْسُ الْأَمْرِ. إِنْ كَانَ مُقَدَّرُ!  
وَلَقَدْ يَنْتَصِرُ الْجُبْنَ عَلَى الشَّامِخِ عَنْتَرُ!  
شَبَعَ الطَّأْوِي الَّذِي عَاشَ طَوِيلًا يَتَضَوَّرُ!  
وَعَدَا الْأَرْنَبُ كَالضِّيغَمِ يَسْتَشِرِي وَيَزَارُ!  
وَعَدَا الْعُصْفُورُ صَقْرًا جَارِحًا بِالطَّيْرِ يَسْخَرُ!  
أَنْذَرَ الْيَوْمُ فَأَبْكِي وَأَتَى الْيَوْمُ فَبَشِّرُ!  
فَإِنْ قَلْبِي مُطْمَئِنٌّ لِلَّذِي قَدْ كُنْتُ أَحْدَرُ!

\* \* \*

إِزْدَهَى الْيَوْمُ بِوَادِي السَّحْرِ وَالْإِلْهَامِ. عَبَقَرُ!

فلقد جادَ على الفِكْرِ بما شادَ وصَفَّرَ!  
ولقد أَجَزَلَ لِلْحَسَنِ فِرْكَاهُ وَعَطَّرَ!  
فإذا باليابسِ المُصَفَّرِ منه عادَ أَخْصَرَ!

\* \* \*

وإذا بي أنا والشَّعْرُ حَلِيفانِ وَأَكْثَرَ!  
كلِّما نادَيْتُهُ لَبِّي وأرغى كَغَضَنْفَرِ!  
ولقد كان إذا نادَيْتُهُ أَكْدى وأدْبَرَ!  
ولقد أوردَ ما أَرْجوهُ مِنْ لَحْنٍ.. وأصدَرَ!

\* \* \*

سوف لا أَطْمَعُ مِنْ بَعْدِ لُهاهُ في حُطامِ!  
لا ولا في المَجْدِ.. لو أركبني مَتَنَ العَمَامِ!  
هو أَغْلا ما أَرْجِيهِ هو الخُلْدُ التَّمَامِ!  
وهو حُلْمِي مُنْذُ أن كنتُ صَبِيًّا وِعَلامِ!

\* \* \*

إنني أَشْدُو بِهِ في الصَّخْرِ أَشْدُو في المَنامِ!  
وهو أَحْلا مِنْ رُؤى الحُورِ وَمِنْ نَشْوى المُدْمامِ!  
وهو أَرْكى مِنْ أريجِ الرُّهْرِ في نَضْرِ الكِمامِ!  
وهو نَسْعُ الحُبِّ يَجْرِي في تَجاويفِ العِظامِ!

\* \* \*

ما أَعانِي بَعْدَهُ مِنْ مَسِّ فَقْرٍ وَسِقامِ!  
فهو النِّشْوةُ والمُنْتَعَةُ في أَعْدَبِ آلاءِ العِرامِ!  
أو أبا لي أَجْلِيْدٌ حَفَّ رُوحِي. أو ضِرامِ  
فهو العاصِمُ والحائِلُ ما بَيْنِي وما بَيْنَ السَّوامِ!

\* \* \*

يا هوى النَّفْسِ.. لقد ودَّعْتُ في يَوْمِي هَواكِي!



لم أَعُدْ أَخشى من الحُبِّ ولا مَكْرِ الشِّبَاكِ!  
فَحَميلي من الفَراديسِ وفي عالي السَّمَاكِ!  
فادْكُريني مِثْلَ ذِكْرَاكِ لِقُرْبِي.. في نَوَاكِي!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> صدام

صدام

رقم القصيدة : ٦٥٩٩٧

-----

اضربوه بِخَنْجَرِ بَيْنِ عَيْنَيْهِ  
وقُولوا له.. تَبَارَكْتَ رُكْنَا!  
قد رَفَعْتَ العِراقَ مِيناً إلى النَّجْمِ فأَمسى لِجَارِحِ الطَّيْرِ وَكُنَّا!  
وتَدَجَّجْتَ بالسَّلَاحِ فَأَرْدَاكَ وبالْ  
جَيْشِ فَأَخزَى.. ولم يَكُنْ لَكَ حِصْنَا!  
وادَّخَرْتَ السُّمُومَ تُخْفِي مَناياها  
لِمَن كانَ في حُطُوبِكَ.. عَوْنَا!  
قَدَمُوا ما التَّهَمَّتَهُ مِن سَلاح  
وحُطامِ جَزَلٍ.. أَعزَّ وأَغنى!  
دُونَ مَنْ عَلَيكَ.. يا أَيُّها البَاعي فَإِنَّ الكِرامَ يَأبُونَ مَنا!  
أَفَكُنْتَ المُمْتَنِّ مِنْهُم؟! وحاشاك  
فقد كُنْتَ تَمَلُّ الصَّدْرَ صَغْنَا!  
ولقد كُنْتَ تُضَمِّرُ العَدْرَ لِلْمُحسِنِ مِنْهُم وَكُنْتَ تُضَمِّرُ طَعْنَا...!  
وترى فَضْلَهُمَ عَلَيْكَ أذاً وَتَرى مِنْهُمُ السَّوَاطِعَ دَجْنَا!  
إِنَّ مَغناكَ لا العِراقَ فِما كانَ لِيَكْفِي.. بَلْ كَلِهمَ لَكَ مَغنى!  
فَلَدَيْهِمُ خَيْرٌ وَفَيْرٌ وَأوْلَى  
أَنْتَ مِنْهُمَ بِهِ وَلَنْ تَتَجَنَّى!  
كيفَ تَرْضَى يا سَيِّدَ القَدْرِ والحِيسَةِ هذا وكانَ ظُلماً وَعَبْنَا؟!  
فَتَوَثَّبَتْ بِالْحِجافِ لِتُرْجِيها  
إِلينا تُمَرِّقُ الشَّمْلَ مَنا...!

تَسْتَبِيحُ الْعَرِضَ الطَّهْوَرِ  
وما يُخزِيكَ هذا.. ولا تَرى فيه لَعْنَا!  
ثم تَزْهوَ بالسَّطْوِ والنَّهْبِ  
مُخْتَالاً عَلَيْنَا. وما تَرى فيه جُبْنَا!  
الضَّحَايا .. يا أَيُّهَا الْفَاتِكُ الْوَعْدُ  
سَتُرْدِيكَ دِمَاهَا فَتَسْتَذِلُّ وَتَفْنَى!  
ما الَّذِي نَلْتَهُ مِنَ الْغَزْوِ تَيَّاهًا  
ظُلُومًا إِلَّا انْحِذَالًا وَوَهْنًا!  
وَالْعِرَاقُ الْمَوْتُورُ ما كَانَ  
يُرْضِيهِ اعْتِسَافٌ.. صَيْرَتُهُ أَنْتَ دَيْنَا!  
نَاءَ مِنْهُ لَكِنَّهُ كَانَ مَغْلُوبًا  
هَلُوعًا يَخَافُ قَيْدًا وَسَجْنَا!  
أَنْتَ صَيْرَتُهُ تِيَابًا .. وَقَدْ  
كَانَ جِنَانًا تَرَفُّ طِيْبًا وَحُسْنًا!  
دَجَلَةٌ وَالْفُرَاتُ.. وَالنَّخْلُ وَالْعَرَسُ اسْتَحَالَتْ بِأَعْيُنِ النَّاسِ حَزْنَا!  
فَإِذَا مَا تَرَكْتَهَا عَادَتِ الْبَهْجَةُ وَالْيُسْرُ إِلَيْهَا لَفْظًا شَجِيًّا وَمَعْنَى!  
وَشَدَا الطَّيْرُ فِي الْمَنَاهِلِ مِنْ بَعْدِ حُرُوبِ أَدَمَتْ وَأَشَجَتْ.. وَغَنَى!  
عَجِبَ النَّاسُ مِنْ تَمَسُّكَ الْأَحْمَقِ بِالْحُكْمِ.. أَكَانَ الْعِرَاقُ عِنْدَكَ رَهْنًا؟!  
دَعْ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ أَرْضًا وَأَمْنًا..  
بَعْدَ إِزْهَابِهِمْ .. وَلِلطَّيْرِ وَكُنَّا!  
كُلُّهُمْ نَاقِمٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ  
فَأَحَلَّتِ الْجَمِيعَ عَبْدًا وَقِنَّا!  
لَعَنَّكَ الْبِحَارُ وَالْجَوُّ وَالطَّيْرُ  
وَصَاغَتْ مِنْ لَعْنِهَا لَكَ لَحْنًا!  
شَادِيًا بِالنُّصُورِ مِنْكَ.. وَبِالْخَيْبَةِ  
حَتَّى تَغِيْبَ عَنْهَا وَعَنَّا!  
وَتَمَنَّتْ لَكَ الْحَرَائِقُ أَنْ تَدْخُلَ فِي نَارِهَا.. وَأَنْ تَطْمَئِنَّا...!  
فَاقْرَعِ السَّنَّ نَادِمًا.. وَاتْرُكِ الرَّبْعَ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ. فَهُوَ مُضْنَى!

مَسَّهُ الضُّرُّ . . فَاسْتَعَنَ بِالشَّيَاطِينِ  
وَدَعَاهُ يَفِيضُ سُلُوى وَمَنَّا!  
سَتَلَاقِي بَيْنَ الشَّيَاطِينِ إِخْوَانِكَ دَرْكًا يُرْضِي الصَّلَالَ . . وَخِدْنَا!  
سَتَلَاقِي هُنَاكَ يَوْمًا عَصِيبًا  
مُسْتَطِيلًا كَأَنَّهُ عَادَ قَرْنَا . .!  
وَنَلَاقِي نَحْنُ السَّلَامَةَ وَالْأَمْنَ  
وَنَجْنِي غُصْنَا رَطْبِيًّا . . وَغُصْنَا!

\*\*\*

إِنَّ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ دُرُوسًا  
كُنْتُ مِنْهَا دَرْسًا إِلَى الْكُفْرِ أَذْنَى

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> يا ابنتي .. يا ابنتي

يا ابنتي .. يا ابنتي

رقم القصيدة : ٦٥٩٩٨

يا ابنتي . يا ابنتي أبوك سقيم

(٩٢/١)

نَالَ مِنْ رُوحِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ!  
كَانَ يَمْضِي إِلَى الْعِظَائِمِ مَا يَلْقَى  
لُغُوبًا . . وَخَطُّهُ مُسْتَقِيمٌ!  
فَتَهَاوَى الصُّلْبُ الْحَدِيدُ مِنَ الدَّهْرِ  
وَأَمْسَى فِي الْقَاعِ وَهُوَ هَشِيمٌ!  
فَدَرَبِهِ يَنَامُ فِي قَاعِهِ الرُّطْبُ  
فَمَا يَنْفَعُ الْحَيِّبَ الرَّمِيمُ!

\*\*\*

يا ابنتي .. يا ابنتي أبوك غريب  
وهو في داره وبين لِدَاتِهِ!  
جامد الحسّ. والهَمومُ تُناغِيه  
وتُقَصِيه عن لَذِيذِ سُبَاتِهِ!  
سَاهمُ الفِكرِ تَسْتَبِدُّ به الخِيه  
فَهُ من دَرِيه. ومن ظُلُمَاتِهِ!  
فهو يَمْشِي به كئيباً فَيُعِيه  
ويُدْمِي الكَسُولَ من خَطَوَاتِهِ!  
\*\*\*

يا ابنتي يا ابنتي. أبوك جديب  
بَعْدَ أَنْ كَانَ مُخْصِيباً فَيَنَا..!  
جَفَّ يَبُوعُهُ. وقد كَانَ يَرُوي  
وَارِدِيه . فما جفا ظَمَانَا!  
لِلطَّوِي . وَالصَّدى مِنْهُ ما شَاءَا  
لَمَنْ كَانَ صَادِيّاً .. جَوَعَانَا!  
فَاسْتَحَلَى الرَّوْضَ الْأَعْنُ إِلَى قَفْرِ  
فَخَلَّيْهِ عَانِيّاً غَصَّانَا!  
\*\*\*

يا ابنتي .. يا ابنتي. أبوك غريم  
لِعَدِيدِ مِنَ الْوَرَى دُونَ دَنْبِ!  
يَنْقُمُونَ الْأَفْكَارَ مِنِّي عَلَى الظُّلْمِ  
وما أَسْتَطِيعُ غَيْرَ التَّأَبِّي!  
وعلى المَيْنِ وَالخِداعِ وما أَنْكِي لِعَقْلِي السُّكُوتَ عَنْهَا .. وَقَلْبِي!  
فَأَنَا مِنْهُمُوا الْعَرِيمُ وَمَالِي  
عِنْدَهُمْ - يا لَشَقُوتِي - غَيْرُ حَرْبِ!  
\*\*\*

يا ابنتي . يا ابنتي. أبوك لهيب  
جَمَرَاتٌ قد اسْتَحَلْنَ رَمَادَا!

ولقد كُنْتُ عَبْقَرِيَّ شَبَابٍ  
وشَدِيدَ القُوَى أَرْدُ الكِيَادَا!  
يَتَفَادَى الأَنَامُ طَوْلِي فَيَتَأَوَّنَ هُرُوباً مِنِّي .. ولا أَتَفَادَى !  
ومَضَى الدَّهْرُ رَاكِضاً فَتَحَوَّلْتُ  
أَسيراً يُجَرِّزُ الأَصْفَادَا!

\*\*\*

يا ابنتي .. يا ابنتي . أَبُوكَ حَرِيبٌ  
شَفَّهُ الحُبُّ مِن سُعَادٍ وَهِنْدَا!  
كَانَ يَغْزُو قُلُوبَهُنَّ . فَيُقْبِلُنَ عَلَيْهِ مِن دُونِ دَلٍّ وَصَدَا!  
ولقد يَمَلَأُ العُرُورُ حَنَائِيهَ  
فَيُشْتَقِي قُلُوبَهُنَّ بِبُعْدَا!  
ثم أَمْسَى الصَّيَّادُ صَيْدَا . وقد عَادَ ضَعِيفَا .. فما يُعِيدُ وَيُبْدِي!

\*\*\*

يا ابنتي .. يا ابنتي . أَبُوكَ حَسِيبٌ  
يَنْتَمِي عِرْفُهُ لِأَكْرَمِ عِرْقَا!  
مَا رَها . غَيْرَ أَنَّهُ لَقِيَ الرَّهْوَ  
مِن المُنْتَمِي لِأَوْضَعِ رِقَا!  
وَعَجِيبُ أَمْرُ الصَّفَاقَةِ هَذَا  
غَيْرَ أَنِّي أَشَحْتُ عَن كُلِّ مَدْقَا!  
حَسَبُ المَرْءِ فِي تَقَاهِ وَإِنْ  
كَنْتُ فَخُوراً أَشَدُّ بِآبَاءِ صِدْقَا!

\*\*\*

يا ابنتي .. يا ابنتي . أَبُوكَ نَجِيبٌ  
لَمْ يُلَاقِ الحِظَّ الَّذِي يَسْتَحِقُّ !  
وَشَاءُ مَنْ دُونَهُ فَتَغَاضَى  
وَتَسَامَى فَلِلصَّفَادِ نَقُّ!  
إِنَّهُمْ كَالجِهَامِ مَا فِيهِ دَفْقٌ وَفِيهِ  
كَالسَّحَابِ الجَوْنِ ارْتِفَاعٌ وَدَفْقُ!

أَيْهَا الْعَرَبُ مَا أَضَاتَ الدِّيَابِجِيرُ  
فِيَنَّ الصِّيَاءَ لِلنَّاسِ . شَرْقُ!

\* \* \*

يَا ابْنَتِي .. يَا ابْنَتِي . أَبُوكِ صَرِيبٌ  
لِدَكَاءِ الْوَضِيئَةِ . النَّفَّاعَةُ!

فَإِذَا مَا أَدْلَهَمَ لَيْلٌ رَأَى النَّاسُ لَدَيْهِ انْهَزَامَهُ وَاثْقَاعَهُ!  
غَيْرَ أَنَّ الْأَحْقَادَ تَفْعَلُ فِي الْأَنْفُسِ مَا لَا يَطِيقُ حُرَّ سَمَاعَهُ!  
وَأَنَا قَدْ أَطْلَقْتُهُ وَتَعَاظَلْتُ  
وَقَدْ يُؤَثِّرُ الْحُسَامُ الْتِمَاعَهُ!

\*\*\*

يَا ابْنَتِي .. يَا ابْنَتِي . أَبُوكِ عَجُوزٌ  
شَاخٌ فَاسْتَلْهَمِي الْهُدَى مِنْ مَقَالَةٍ!  
وَتَعَالَى إِلَيْهِ قَبْلَ تَوَلَّيْهِ  
وَطَلِّي إِلَى كَرِيمِ فِعَالَةٍ!

أَنْتِ بَضْعٌ مِنْهُ فَكُونِي لَهُ الْوَارِثَةَ لَا مِنْ حُطَامِهِ وَنَوَالِهِ!  
بَلْ مِنَ الطَّعْنِ . بَلْ مِنَ الْخُلُقِ السَّامِي كُونِي وَرِثَةً لِجِلَالِهِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> قلتُ لِرُوحِي

قلتُ لِرُوحِي

رقم القصيدة : ٦٥٩٩٩

قلتُ لِرُوحِي .. أَيُّهَذَا الشَّرِيدُ

(٩٣/١)

ماذا تُلاقي بعد هذى الحياة؟!

عِشْتَ - وما تَهْدَأُ - عِشَّ الْحَرِيدُ

لم تَرْضَ بِالرَّوْضِ . ولا بالفلاة!  
حَارَبَكَ النَّاسُ فَكُنْتَ الْعَيْدُ  
ولم تَلُدْ مِنْ حَرْبِهِمْ بِالنَّجَاةُ!  
أَنْفَتَ أَنْ تَحْيَا حَيَاةَ الْعَيْدُ  
ولو تَحَدَّثْتَ الخُطُوبُ العُتَاةُ!  
لم تَجْنِ مِمَّا قد بَدَّرْتَ الخَصِيدُ  
كأنما أَرْضُكَ كانت رُفَاتُ!

\*\*\*

وكم شَرَعْتَ القَلَمَ الصَّارِمَا  
وما تَخَاذَلْتَ فَعَزَّ المِداَدَا!  
فَعُدْتَ تَرْتِي رَبْعَكَ النَّائِمَا  
لا باليراع الفَدَّ بل بالفؤادُ  
هذا الفؤادُ المنزوي راغماً  
يُنْشُدُ في العُزْلَةِ بَعْضَ الصَّمَادَا!  
يُنْشُدُ لَكِنْ يَسْتَوِي قائِماً.. رَغَمَ  
الشجاء.. رَغَمَ التَّوَى والبعاَدَا!  
لأنه يَأْبَى لذيذَ الكرى..  
وَيَرْتَضِي مُنْتَشِياً بالسُّهَادَا!

\*\*\*

العالمُ اسْتَشْرَى سِوَى بَعْضِهِ  
واستَسَلَّمَ الأَرْنَبَ للضَّيْعَمِ..  
واستَيْقَظَ النَّائِمُ من غَمِّهِ  
على زَيْبِ ظامِيءٍ للدمِ..  
يَخْشَاهُ لا يَقْوَى على رَفْضِهِ  
فهو وسيفٌ غَيْرُ مُسْتَعَصِمِ!  
يُمنَعُ منْ بلَواهُ في رَكْضِهِ  
من جَنَفَ يَرْمِيهِ في مَأْتَمِ  
رنا بِتَهْيَامِ إلى أَرْضِهِ

ثم جلا من خَشِيَةِ الأَرْقَمِ

\*\*\*

فهل سأجلو أنا. أم أنبري  
بِكُلِّ ظَلَامٍ شَدِيدِ المِرَاسِ؟!  
بالقَلَمِ الجَبَّارِ .. بالمنبرِ  
حتى أرى الأَجْمَةَ مِثْلَ الكِنَاسِ؟!  
لا أرهبُ البَغِيَّ. ولا أمتري  
فيه ولو لا قَيْتُ كُلِّ ابْنِئاسِ؟!  
يا لَيْتَنِي هذا.. فما اشترى  
مَجْدِي بِدُلِّ مُتْرِفٍ. وانتِكاسِ؟!  
بل أنقذُ المِنقارَ مِن مَنسَرٍ  
فلا يَخافُ الضَّعْفُ أَيَّ افْتِراسِ!؟

\*\*\*

إنَّ جِراحِي نازِفاتٌ على  
عَجْزِي أنا الطَّامِحُ للمَكْرَماتِ!  
أرجو فلا أقوى.. فأصبو إلى  
أَنَّ أَصْبَحَ الأَقوى على النَّائباتِ!  
أَنَّ أَصْبَحَ الرُّوضِ. فَإِنَّ الفِلا  
تَبْخَلُ.. أمَّا الرُّوضُ فهو الهِباتِ!  
يُعْطِي. ولا يَبْخَلُ.. مِمَّا حَلا  
من ثَمَرٍ يُرْضِي الطَّوى. أو فُراتِ!  
ومِن رَهْورٍ نَفْحُها كالطَّلَى  
لكن بلا غَوْلٍ بِها .. أو شِكاةِ!

\*\*\*

يا آهتي .. لو كُنْتِ .. دُونَ اليَدِ  
دُونَ القَمِ المِنطِيقِ . دُونَ القَلَمِ!  
بَلَسَمَ يَوْمِ نارِفي .. أو غَدِ  
يشفيه مما مَسَّهُ مِن أَلَمِ!



نُصْرَةَ مَظْلُومٍ .. عَلَى الْمُعْتَدَى  
صَفْعَةً مَوْثُورٍ عَلَى مَا اجْتَرَمَ!  
يُبُوءُ بِالْخِزْيِ بِهَا.. يَفْتَدِي  
هُوَائَهُ مِنْهَا.. يُطِيلُ النَّدَمَ  
لَكُنْتُ ذَا فَضْلٍ وَذَا سُودٍ  
وَكَنتُ أَجْنِي الْوَرْدَ بَعْدَ السَّلَمِ!

\*\*\*

وَكَانَتِ الدُّنْيَا.. وَكَانَ الْوَرَى  
أَدْنَى إِلَى السَّعْدِ بِمَا يَفْعَلُونَ!  
لَا يَسْتَوِي الطُّغْيَانُ فَوْقَ الشَّرَى  
إِلَّا قَلِيلاً.. ثُمَّ يَلْقَى الْمَنُونَ!  
مَا نَحْنُ إِلَّا عَالَمٌ مُفْتَرَى  
عَلَيْهِ مِنْ رَهْطٍ شَدِيدِ الْجُنُونِ!  
لَكِنْ سَيَطْوِيهِ رَهَيْبُ السَّرَى  
طَيًّا.. وَيَبْقَى عِبْرَةً لِلْقُرُونِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الشقي السعيد  
الشقي السعيد  
رقم القصيدة : ٦٦٠٠٠

ماذا وراء الأفقِ هذا؟!  
إنَّه شَيْءٌ مُخِيفٌ!  
إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْعَفِيفَ  
وَقِلَّةً مِّنَّا الْعَفِيفُ!  
الشَّهْوَةُ الْعَمِيَاءُ تُغْرِبُنَا وَتَعْمِينَا فَأَكْثَرُنَا كَفِيفُ!  
فَإِذَا تَصَرَّحَ بِالسَّهَامِ  
وَصَوَّحَ الرَّوْضَ .. الْخَرِيفُ!  
وَرَأَى النَّزِيفَ يَكَادُ يُسْقِطُهُ قَرْوَعُهُ النَّزِيفُ!

أَنْتَ جَوَارِحُهُ .. وَصَحَّ  
بِقَلْبِهِ الدَّامِي .. الوَجِيفُ!  
فَبَكَى وَقَالَ لِنَفْسِهِ  
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ الشَّرِيفُ!

\*\*\*

لَنْ يَشْفَعَ الدَّمْعُ الغَزِيرُ لَهُ  
وَلَا النَّدَمُ الكَبِيرُ!  
فَلَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ البَهِيمُ  
وَأدْبَرَ القَمَرُ المُنِيرُ!  
وَسَرَتْ سُمُومٌ فِي العُرُوقِ

(٩٤/١)

.. فَمَا لَهُ مِنْهَا مُجِيرُ!  
مَا يَنْفَعُ المَرَّةَ الحُطَامُ  
وَقَدْ يَكُونُ بِهِ الفَقِيرُ!  
وَالْمَجْدُ مَا أَخْزَاهُ  
حِينَ يُلَوِّثُ المَجْدُ الصَّمِيرُ!  
إِنِّي لِأَبْرَأُ مِنْهُمَا  
بُرءَ الجَلِيلِ مِنَ الحَقِيرُ!  
أَنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ البَصِيرِ  
فَصِرْتُ مِنْ بَعْدُ الضَّرِيرُ!

\*\*\*

مَاذَا سَيَصْنَعُ ضَائِعُ  
يَطْوِي اللَّيَالِي فِي سُهَادُ؟!  
أَخَفَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُهُ  
وَرَمَتْهُ فِي قَاعِ الوِهَادُ؟!

يُنَوِي الْمَتَابَ .. وفي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ أَهْوَالٌ شِدَادًا!

لَمْ يَشْفِهِ خَطَا الْمَسِيرِ

وَلَمْ يُطْمَئِنِّهُ السَّدَادُ!

جَنَفَ الصَّرَاعِ أَقَامَهُ

بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّشَادِ!

لَا يَسْتَرِيحُ .. وَكَيْفَ وَهُوَ عَلَى فِرَاشٍ مِنْ فِتَادٍ؟!

بَدَرَ الْغَوَايَةَ وَاسْتَهَانَ

وَخَافَ مِنْ مُرِّ الْحَصَادِ!

\*\*\*

رَبِعَتْ دَخَائِلُهُ .. وَرَعِمَ

سُرُورِهِ خَافَ الْمَصَائِرِ!

فَتَحَبَّطَتْ قَدَمَاهُ .. فَهُوَ بِخَطْوِهِ دَامَ وَعَاثِرًا!

وَيَلَاهُ قَالَ وَخَلْفَهُ

وَأَمَامَهُ التُّوبُ وَالْهُوَاصِرُ!

مَاذَا سَأَلْتَنِي؟! وَالْمَائِمُ أَوْقَعْتَنِي فِي الْمَخَاطِرِ؟!

فَإِذَا بَصَوْتِ هَامِسٍ

عَذِبٍ تَطِيبُ بِهِ الْخَوَاطِرُ!

أَشْجَاهُ وَهُوَ يَقُولُ

إِنَّ اللَّهَ يَغْتَفِرُ الْكِبَائِرَ!

وَيُفَرِّجُ الْكُرْبَاتِ فَضْلًا لِلْعُقُولِ وَلِلْمَشَاعِرِ!

إِنَّ السَّمَاءَ يُضِيئُهَا

بَدْرٌ فَتَنْقَشِعُ الدِّيَاجِرُ!

\*\*\*

لَا تَأْسَ فَهُوَ يَرَى ضَمِيرَكَ إِنْ صَدَقْتَ .. يَرَى الطَّوَايَا!

فَلَرُبَّمَا شَقِيَتْ بَوَاكِرُ

ثُمَّ قَدْ سَعَدَتْ عَشَايَا!

سِرٌّ فِي طَرِيقِكَ وَاسْتَمِرَّ بِهَا

فَقَدْ تَلَقَى السَّجَايَا!

وَلَسَوْفَ إِن صَمَّمْتَ تُسْعِدَكَ  
الظَّوَاهِرُ وَالخَفَايَا!  
جَلَّ الَّذِي بَرَأَ النُّفُوسَ  
وَجَلَّ مَنْ شَرَعَ الوَصَايَا!  
يَهْدِي بِهَا المَفْتُونُ حَتَّى لَا يَرِلَّ مِنَ الخَزَايَا..!  
وَلَأَنْتَ مِنْ بَعْدِ المَتَابِ غَدَوْتَ مِنْ خَيْرِ البَرَايَا!

\*\*\*

إِنِّي لِأَرْزُو لِلسَّمَاءِ  
إِذَا دَجَا اللَّيْلُ البَهِيمُ!  
فَأَرَى النُّجُومَ الوَامِضَاتِ كَأَنَّهِنَّ عُيُونُ رَيْمٍ!  
تَطْوِي الظَّلَامَ وَلَا تَمُنُّ  
فَمَا أَضِلُّ وَلَا أَهِيمُ!  
والبَدْرُ يَسْطَعُ فَالسَّمَاءُ  
تَظَلُّ صَافِيَةً الأَدِيمُ!  
فَأَرَى بِهَا وَبِمَا يُحِيرُنَا بِهِ الكَوْنُ العَظِيمُ!  
يَدَ خَالِقٍ .. يَحْبُو النَّعْيِ  
وَلَا يَضُنُّ عَلَى الأَثِيمِ!  
آيَاتُهُ تُعَيِّبُ البَيَانَ  
فَمَا النَّشِيرُ وَمَا النَّظِيمُ!؟

\*\*\*

فَأَخِرُّ أَسْجُدُ ضَارِعاً  
وَأَظَلُّ أَنْشُجُ بالبُكَاءِ!  
وَأَقُولُ .. يَا رَبِّي اسْتَطَلَّتْ  
وَمَا أَنَا إِلَّا هَبَاءٌ!  
وَأَقُولُ .. يَا رَبِّي أَثْمَتُ  
وَضَلَّ صُبْحِي وَالمَسَاءُ!  
وَأَقُولُ رَبِّي أَبَقْتُ  
وَمَا اهْتَدَيْتُ إِلَى النِّجَاءِ!

وأقولُ يا رَبِّي مَرَضْتُ  
وما أريدُ سِوى الشِّفاءِ!  
واليومَ أصحُّو من سُباتي  
أستفيقُ مِنَ البلاءِ!  
واليومَ أهتِفُ بالدُّعاءِ  
فهل سِيسُعدُنِي الدُّعاءُ؟!  
أني لأشعرُ بَعْدَما.. بَيَّنْتَ لي الدَّرَبَ السَّوَاءِ!  
وسكَبْتَ في قَلْبِي السَّكِينَةَ  
والتَّطَلُّعَ.. والرَّجاءَ!  
أني نَجَوْتُ فلا نُكُوصَ  
ولا رُجُوعَ إلى الوِراءِ!  
جَلَّتْ أَيْدِيكَ السَّخِيَّةُ  
واستفاضتْ بالعِطاءِ!  
فأنا السَّرِيُّ بما حَبَوْتَ  
وكنْتُ أَجْدَرُ بالرِّثاءِ!  
قد كُنْتُ في الدَّرَكِ السَّحِيقِ فَصِرْتُ في القِمَمِ الوِضاءِ!  
أشدُّو بِحَمْدِكَ ما حَيَّيْتُ  
فقد غَدَوْتُ كما تَشَاءُ!  
يا للجدِوىةِ تَسْتَحِيلُ  
بِفَضْلِ عَوْنِكَ لِلرِّوَاءِ!..

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أطوار  
أطوار

رقم القصيدة : ٦٦٠٠١

أحسُّ بأنِّي كُنْتُ في غابِرِ الدَّهْرِ  
هزازاً يُعْنِي للثَّمارِ وللزَّهْرِ!  
وللنَّاسِ كانوا الطَّيِّبِينَ بلا هوى

يُضِلُّ وكأئوا الأوفياء بلا عَدْر!  
وللنَّهْرِ يجري بالعدوِّبة صافياً  
نميراً ولليل البهيم.. وللبدر!  
وللبحرِ والسَّمْسِ المُنيرة في الضُّحى  
وحيْنَ الأصيلِ الحلوِ. والأَنجمِ الرُّهْرِ!  
\* \* \*

وعِشْتُ كذا حيناً من الدَّهرِ شادياً  
ولكنني طُورِدْتُ من جارِحِ الطَّيرِ!  
فخفت من الصقرِ المحلق ضارياً..  
فَقُلْتُ ألا يا لَيْتني كنتُ كالصَّقرِ!  
فأمسيتُ صقراً يَسْتَبِيحُ فرائساً  
ويُفْتِكُ بالمنقارِ منه وبالظُّفْرِ!  
ولا يَنْتَهِني حتى عن الأمِّ طُورِدْتُ  
فلاذتُ بأفراخِ وزُعبِ إلى الوَكْرِ!  
وأزَعَجَنِي صَوْتُ الضَّميرِ فَشَدَّنِي  
إلى الحَسِّ يَهْفُو لِلحَتانِ ولِلْفِكْرِ!  
فَحَوَّلَنِي دَهْرِي. وبوركِ صنْعُهُ من  
الطَّيرِ لِلوَحشِ ِ البريِّ من الوَزْرِ!  
إلى الطَّيِّ ذي الحُسْنِ المَضوِّىءِ والرَّضَى  
وذي الرُّكضِ يُنَجِّبه من الختلِ والعَدْرِ!  
فَطارَدَنِي لَيْثٌ وذئبٌ فَأَخَفَقَا  
ولم يُخَفِقِ السَّهْمُ المُسَدَّدُ لِلصَّدْرِ!  
فَأَخْطَأَنِي.. لكنني صِرْتُ راجِفاً  
ويا رَبِّ فَتَكَ كانَ خَيْراً من الدُّعْرِ!  
أخافُ على نَفْسي وظِئري فَأَنْزَوِي

عن النَّاسِ حَتَّى لَوْ تَرَدَّيْتُ فِي بَيْرٍ!  
أَهْيِمُ عَلَى وَجْهِهِ فَمَا أَنَا مُنْتَمٍ  
إِلَى الرُّوضِينَ مِثْلَ الْأَمِينِ وَلَا الْقَفْرِ!  
وَيُسَلِّمَنِي خَوْفِي إِلَى السُّهْدِ تَارَةً..  
وَأُخْرَى إِلَى النَّوْمِ الْمُفْرَعِ بِالشَّرِّ!  
وَقُلْتُ لِنَفْسِي مَا الَّذِي تَرْتَجِينَهُ  
مِنَ الْبَرِّ يُخْفِي الْقَاتِلِيكَ أَوْ الْبَحْرِ!؟  
مِنَ الْوَحْشِ.. وَالطَّيْرِ الْجَوَارِحِ.. وَالوَرَى  
فَمَا شِمْتِ مِمَّا عَشْتِ فِيهِ سِوَى الْخُسْرَى  
فَقُلْتُ لَقَدْ أَسْلَمْتُ أَمْرِي لِلَّذِي  
يَقِينِي مِنَ الْيُسْرِ الْمُبْرَحِ. وَالْعُسْرَى  
كِلَانَا ضَيِّقٌ بِالْحَيَاةِ. وَلَوْ سَطَّتْ  
عَيْنَانَا.. فَمَا لِلْمَرَّةِ فِيهَا سِوَى الصَّبْرِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> اعترافات!؟

اعترافات!؟

رقم القصيدة : ٦٦٠٠٢

يهددني الماضي بأشباح أغوال  
فأشقى بسيف . وأشقى بنبال!  
وأنظر للماضي فأطوي على القذى  
ضلوعي وأخزي من غدوي وآصالي!  
مضت كلها بالمخزيات . وخلقت  
على غير ما أهوى.. غريباً بأوحوال!  
لقد كنت أيام الشباب مُغامراً  
أتيه بأقوال سُكاري. وأفعال!  
وما زلت حتى اليوم أصغي لصبوتي  
وإن كنت لا ألقى لذيها سوى الآل!

ولو جَرَفْتَنِي لِلْحَضِيضِ لَمَا ارْعَوْتُ  
ولو كَبَلْتَنِي مِنْ قَذَاهَا بِأَغْلَالِ!  
فَحَتَّى مَتَى أَنْسَاقُ لِلْإِثْمِ خَلْفَهَا  
وَلِلْعَارِ يُشْفِينِي لَدَى الصَّحْبِ وَالْأَلِ!؟  
أَبَيْتُ بِهِمْ فِي لَيْالِي مُعْضِلِ  
وَأَصْحُو عَلَى خِزْيٍ يُجَلِّلُ سِرْبَالِي!  
وَيُخَسِّبُنِي صَحْبِي النَّقِيِّ مِنَ الْخَنِى  
فَأَبْكِي بِسِرِّي مِنْ حَقَارَةِ أَعْمَالِي!  
أَأَبْدُو أَنَا الْمِفْضَالَ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى  
وَمَا كُنْتُ يَوْمًا فِي الْخَفَاءِ بِمِفْضَالِ!؟  
يَعْفُ السَّرَاةُ النَّابِهُونَ وَأَنْطَوِي  
عَلَى نَفْسٍ مَوْثُورٍ مِنَ الطُّهْرِ مُغْنَالِ!؟  
وَيُسَدُّونَ آيَاتِ مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّدَى  
إِلَى النَّاسِ تَطْوِي كُلَّ ضَيْقٍ وَإِفْلَالِ!  
وَأُسْدِي . وَمَا أُغْضِي إِلَيْهِمْ جَوَارِحًا  
تُحَدِّثُ مِنْ شَوْكٍ عَتِيٍّ وَمَنْ ضَالِ!  
تَبَارَكَتْ رَبِّي إِنْنِي مَتَطَلَّعٌ  
إِلَى مَجْدِكَ، السَّامِي.. إِلَى عَطْفِكَ الْعَالِي!  
لَعَلِّي أَنَالُ الصَّفْحَ مِنْكَ وَاسْتَوِي  
عَلَى الدَّرْبِ لَا الْمُسْتَرِيبِ . وَلَا الْقَالِي!  
أَسِيرُ بِهِ مُسْتَيْقِنًا غَيْرَ صَادِفِ  
عَنِ الرُّشْدِ فِي حِلِّي الْأَمِينِ.. وَتَرْحَالِي!  
وَقَالَ أُصِيحَابِي وَقَدْ شَفَّنِي السُّرَى  
إِلَى غَايَةِ شَمَاءَ فِي الْأَفْقِ الْعَالِي!



إلى غايةٍ لم تَحُلْ يوماً لخاطري  
ولم يَسْتَطِبْهَا لا صَمِيرِي ولا بالي!  
ولم يَسْتَطِيبُوهَا - كَمِثْلِي - فَعَطُّوا  
عَلَيَّ. وقالوا هل تَهِيمُ بِأَطْلَالِ؟!  
وَكُنْتَ وَكُنَّا مِنَ الْفَرَادِيسِ نَجْتَنِي  
بِهَا الزَّهْرَ الْمِعْطَارَ.. وَالثَّمَرَ الْحَالِي!  
لَقَدْ كُنْتُ فِي الدِّيَابِجِ تَخْطُرُ فِي الْحَمَى  
فَكَيْفَ تَبَدَّلْتَ الْحَرِيرَ بِأَسْمَالِ؟!  
فقلت لهم كُفُّوا الملام فَإِنِّي..  
تَبَاعَدْتُ عَنْ نَارِي فَلَسْتُ بِهَا الصَّالِي!  
تَحَوَّلْتُ عَنْ تِلْكَ الْحَفَائِرِ لِلذُّرَى  
فطابت بكوري بالمُقَامِ وَأَصَالِي!..  
وما عُذْتُ بِالذَّنِّ الْمُعْتَقِ لَاهِجاً  
ولا بفتاةٍ بَصَّةٍ ذاتِ خِلْخَالِ!  
فَمَا مِنْهُمَا جَدْوَى ولا بِهِمَا غِنَى  
وما اخْتَلَبَا إِلَّا مَعَاشِرَ جُهَّالِ!  
ولكنني أصبو لِمَجْدِ مُؤَثَّلِ  
على قِمَمٍ لا تَصْطَفِي غَيْرَ رُبَّالِ!  
وغَادِرْتُهُمْ مُسْتَوْجِياً من زَهَادَتِي  
بِما كَانَ وَخِياً فِيهِ طَبِّي وإِنْبَالِي!  
وكم من ضلالٍ في الحياةِ يُدَيِّقُنَا  
أُجَاجاً.. فَيَخْلُو فِي اللِّهَاءِ كَسَلْسَالِ!  
ولكنه يُذْوِي النُّهَى وَيُدَيِّبُهَا  
فيا رَبِّ مَعْسُولٍ مِنَ الْعَيْشِ. قَتَّالِ!  
وقد ينتهي بالنَّهْرِ جَاشَ نَمِيرُهُ  
وَأرَوَى. فما يُبْقِي به غَيْرَ أَوْشَالِ!

\*\*\*

أرى من حياتي عِبْرَةً أَسْتَعِيدُهَا

فَأَجْفِلُ مِنْ سَوْءَاتِهَا شَرَّ إِجْفَالٍ!  
وَأَطْوِي عَلَى جَمْرٍ ضُلُوعاً مَهِيضَةً  
تَتِنُ بِالْأَمِّ . وَتَشْقَى بِأَمَالٍ!  
وَأَعْقُدُ عَزْمِي أَنْتِي لَنْ أُتِيرَهَا  
فَحَسْبِي رَزَايَايَ الْجِسَامِ وَتَلْبَالِي!  
وَلَكِنَّهَا السَّوْطُ الَّذِي يُلْهَبُ الْحَشَا  
وَيَجْلِدُنِي جَلْدًا يُمَرِّقُ أَوْصَالِي!  
وَيُلْهَمُنِي رُشْدِي وَقَدْ عَشْتُ طَائِشًا  
وَبَصْرْفِي عَنْ حَمَاةِ الزَّمَنِ الْخَالِي!  
لَقَدْ عَادَ إِيْلَامِي عَلَيَّ بِلَدَّةٍ  
وَأَخْصَبَنِي - يَا لِلْغَرَابَةِ - إِمْحَالِي!  
تَمَجَّدْتَ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ نِقْمَةٍ  
أَطَلَّتْ . وَكَمْ مِنْ عِزَّةٍ بَعْدَ إِذْلَالٍ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> صراع .. وإذعان

صراع .. وإذعان

رقم القصيدة : ٦٦٠٠٣

انتهتُ لُعبَةُ الحَيَاةِ الَّتِي ظَلْتُ طَوِيلًا .. إِلَى خَوَائِ رَهِيْبٍ!  
كُنْتُ فِيهَا الْجَنِينِ فِي الْمُهْبَلِ الْمُظْلِمِ  
يَحْنُو فِيهَا عَلَيَّ حَبِيْبِي!  
هِيَ أُمِّي الَّتِي تَجَشَّسَتْ الْهَوْلَ  
وَعَانَتْ مِنْ وَعْكَةٍ وَطَيْبِ!  
وَأَنَا نُطْفَةٌ بِصُلْبِ عَطُوفِ  
يَتَمَنَّى قُدُومَ طِفْلِ نَجِيْبِ!

\*\*\*

وَتَحَدَّرَتْ مِنْ مَعِينِ صُلْبِ

عَلْوِي .. وَمُهْبَلِ عَرَبِي!

وَتَلَفَّفْتُ بِالْقِمَاطِ .. فَمَا يُدْفِيءُ  
مَهْدِي غَيْرُ الْحَنَانِ الشَّجِيءِ!  
لَسْتُ أَذْرِي أَسْتَوِي فِي حَيَاتِي  
كَرَشِيدٍ . أَمْ أَسْتَوِي كَعَوِيٍّ؟!  
كَيْفَ يَدْرِي الطِّفْلُ الْعَمِيُّ بِمَا يُفْضِي إِلَيْهِ .. مِنْ عَاطِلٍ وَسَوِيٍّ؟!

\*\*\*

وَتَدَرَّجْتُ فِي الْحَيَاةِ صَبِيًّا وَفَتَى  
سَاهِمًا .. وَكَهَلًا حَرِيْبًا!  
كَانَ صَدْرِي كَالْأَرْضِ تَرْتَقِبُ الْقَطْرَ  
لِيَعْدُو الْجَدِيبُ مِنْهَا خَصِيْبًا!  
وَيَسْحُ الْقَطْرُ السَّخِيَّ وَلَوْ جَادَ  
لَأَمْسَى الْبَيْسُ مِنْهَا رَطِيْبًا!  
وَتَرَاهُ يَهْمِي عَلَى غَيْرِهَا .. الرِّوْضِ  
وَمَا احْتَاجُهُ .. فَتَشْكُو النَّصِيْبَا!

\*\*\*

وَأَرَانِي غَدَوْتُ مِنْ شَجَنِ الدُّنْيَا حَكِيمًا .. يَرَى مِنَ الْبُؤْسِ نَعْمِي!  
بَعْدَ أَنْ كُنْتُ شَاكِيًّا .. أَنْدُبُ الْحَظِّ .. وَأَطْوِي غَمًّا . وَأُنْكِرُ ظُلْمًا!  
عَادَ غُرْمِي الَّذِي تَخَيَّلْتُ بِالْأَمْسِ  
بِرُوحِي الَّذِي تَرَفَّعَ .. غُنْمًا!  
وَبَدَتْ لِي الْخُطُوبُ . وَهِيَ تُنَاغِنِي وَتُكْسُو الْعِظَامَ لَحْمًا وَشَحْمًا!

\*\*\*

كَانَ وَهْمًا مَا خَلَّته قَبْلُ مَجْدًا  
وَخُطَامًا .. وَالْمَاءُ كَانَ سَرَابًا!  
فَهُمَا يُشَقِيَانِ إِنْ لَمْ يَكُونَا  
عَمَلًا مُسْعِدًا .. وَرَأْيَا صَوَابًا!  
وَالكَثِيرُ .. الكَثِيرُ مِنَّا شَحِيحٌ

---

وَعَيْفٌ .. إِذَا اسْتَقَلَّ السَّحَابَا!  
فِي يَدَيْهِ الحُطَامُ والمَجْدُ ما عاش  
على النَّاسِ .. أَسْهُمًا وِحْرَابَا!

\*\*\*

وَتَفَكَّرْتُ فَاسْتَبَانَ لِي الأَمْرُ  
وقد كان خَلْفَ شَتَى السَّتَائِرِ!  
رُبَّ تَبْرٍ هو التُّرابُ .. وما يُعْنِي فَتِيلاً .. ولا يَصُدُّ الفَوَاقِرَ!  
إنَّه كَالهَبَاءِ يُرْخِصُهُ الشُّخُ  
وَيُشْقِي بِحِجْزِهِ فِي الغَرَائِرِ!  
رُبُّهُ لا يَحُورُ مِنْهُ سِوَى الفَقْرِ  
سِوَى المَقْتِ . واخْتِوَاءِ المَائِزِ!

\*\*\*

أَيُّ فَقْرٍ أَنْكِي مِنَ الجَشَعِ المُرِّي وَجَمْعِ الحُطَامِ .. لا إِنْفاقَهُ!  
بِئْسَمَا المَرْءُ وَهُوَ يَلْهَثُ فِي السَّقْيِ لئِيماً .. يَخَافُ مِنْ إِمْلَاقِهِ؟!  
وهو فِي ذُرْوَةِ الثَّرَاءِ . فَلَوْ أُغْدِقَ  
لَاقَى المَزِيدَ مِنْ إِعْدَاقِهِ!  
رُبَّ جَدْبٍ يَعُودُ خَصْبًا  
بَعْدَ تَشْدِيدِهِ . وبعْدَ اخْتِراقِهِ!

\*\*\*

يا عَيْدَ المَجْدِ الحَقِيرِ تَرَحَّصْتُمْ  
فَلِمَ تَسْلُكُوا السَّبِيلَ القَوِيمَا!  
لِمَ تَنالُوا المَجْدَ اللُّبابَ وَهَيْهَاتَ فَإِنَّ القُشُورَ تُرْضِي اللَّيْمَا!  
وَرَضِيْتُمْ بِهَا . وَخُضْتُمْ إِلَيْهَا  
لُجْجًا وَاصْطَفَى الرَّمِيمَ الرَّمِيمَا!  
رُبَّ مَجْدٍ يَقُولُ سُحْقًا لِراعِيهِ  
فَإِنِّي وَأَنْتَ نَصَلِي الجَحِيمَا!

\*\*\*

إِنَّ فِي اثْنَيْكُمَا .. خُطَاماً وَمَجْداً  
مَا يُرَكِّي الصَّمِيرَ .. أَوْ مَا يَعُولُ!  
مَا يَرَى النَّاسُ فِيهِ خَيْراً وَشَرّاً  
مَنْ نُفُوسٍ تَطْفَعِي عَمَى وَتَصُولُ!  
وَنُفُوسٍ أَوَابَةٍ تَشْتَهِي الْعَوْنَ  
فَتُرَوِي بِهِ الصَّدَى .. وَتَعُولُ!  
كَمْ تُضِيءُ الْخُلُوفُ سَوْدَ الدِّيَابِيرِ  
وَكَمْ تَنْشُرُ الظَّلَامَ الْخُلُوفُ!  
إِنَّ نَفْسِي مَا بَيْنَ تِلْكَ وَهَذِي  
فَهِيَ نَفْسٌ غَوِيَّةٌ .. وَبَتُولُ!  
فَصُغُوداً حِيناً إِلَى التَّجْمِ بِالْخَيْرِ  
وَحِيناً يَحْلُو لَدَيْهَا النَّزُولُ!  
آهٍ مِمَّا عَانَيْتُ مِنْهَا فَأَجْهَشْتُ  
وَلَكِنَّهَا الْعَلِيمُ .. الْجَهُولُ!  
طَالَ مَا بَيْنَنَا الصَّرَاغُ وَلَمَّا  
تَوَثَّرَ السَّلْمُ فَهِيَ حَرْبٌ تَطُولُ!

\*\*\*

يا إلهي لو أنني كنتُ مُختاراً.. لما اخْتَرْتُ غَيْرَ نَهْجِ الرِّشَادِ!  
غَيْرَ أَنِّي مِنْ بَعْدِ عَجْزِي تَنْوَرْتُ سَبِيلِي فِي الدُّرَى وَالْوَهَادِ!  
فَتَطَلَّعْتُ لِلسَّمَاءِ .. وَأَلْقَيْتُ إِلَى رَبِّهَا الْعَلِيِّ قِيَادِي!  
فَإِذَا بِي قَلْبٌ شَجِيٌّ .. وَفِكْرٌ  
عَبْقَرِيٌّ طَابَا بِطِيبِ الْمَعَادِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الجسد .. والروح

الجسد .. والروح

رقم القصيدة : ٦٦٠٠٤

-----

كيف أَلْقَاكَ غداً يا حُلُوتِي  
وأنا مُعْتَكِفٌ خَلْفَ الوَصِيدِ؟  
كيف .. والدَّمْعَةُ تَتَلَوُ آهْتِي  
والمنى تُنْثَلُ فِي خَصْرِ وِجِيدِ؟!  
\*\*\*

أَفْتَعِدُوا واقِعاً تلكِ المُنَى؟!  
فأراني رَاكِضاً فوقِ السَّحَابِ؟!  
وأرى الطَّلْعَةَ مِنْ ذَاتِ السَّنَا  
فَأرى الوَابِلَ مِنْ بَعْدِ السَّرَابِ؟!  
\*\*\*

يا لَ قَلْبِي مِنْ جَرِيحِ نَابِضِ  
بِهَوَى يَقْسُو عَلَيْهِ.. وَيَلِينُ!  
يتراءى كسحابٍ عارضٍ  
ثم يَنأى .. وهو بِالْعَوْتِ ضَنِينُ!  
\*\*\*

غائباً بِضَعِ سِنِينِ يا لَهْ  
من هَوَى يَشْغُفُنِي ثم يَشِيخُ!  
غَالَ .. وَالْقَلْبُ يَرى مَنْ غَالَهُ  
بُلْسَمًا يُشْفِي. وَحُبًّا يَسْتِيخُ!  
\*\*\*

قَلْتُ يا قَلْبُ .. أَمَا يَشِيكَ ما  
رَاعَ ما أَسْقَاكَ مِنْ مِلْحِ أُجَاخِ؟!  
هو نَصَلٌ ما اشْتَهَى إِلَّا الدَّمَا  
مِنْكَ . وانْسَلَّ وما تَرْجُو العِلاجِ؟!  
\*\*\*

قال ما أَرْجُوهُ.. إِنَّ الأَلْمَا  
هو نَجْوَايَ . وإِلْهَامِي .. وَوَحْيِي!  
شَحَدَ الفِكْرَ.. وَأذْكَى القَلْمَا..

فهو بَعْدَ الظَّمَا الحَارِقِ رَبِّي..!

\*\*\*

كُنْتُ أَهْذِي حِينَمَا أَمَلْتُ وَصَلِي  
مِنْهُ. كُنْتُ الطَّفْلَ يَهْفُو لِلرِّضَاعِ!  
هو قد يحلو. وقد يُثْمِلُ عَقْلِي..  
ثُمَّ يَنْلُو ثَمْلِي مِنْهُ الصُّدَاعُ!

\*\*\*

(٩٨/١)

تَشْتَهِي نَفْسِي القِلا راضِيَةً  
وهو يُصَلِّيها بِسُهْدٍ وَعَذَابٍ!  
وئجافي وَصَلَهَا مُغْضِيَةً  
عن لَهْيِ آلاؤها تُخْفِي التَّبَابُ!

\*\*\*

هي نَفْسٌ أَلْفَتْ أَنْ تَمْتَطِي  
صَهْوَةَ المَجْدِ. وإن كَانَ حَرْوْنَا..!  
قَالَتْ الشُّهْبُ لها لا تَفْنَطِي  
واركبي الصَّعْبِ. ولا تَخْشِي المَنْوْنَا!

\*\*\*

فاسْتَجَابَتْ . وارْتَأَتْ أَنَّ الهوى  
أَلَمٌ يُشْجِي. وَفَنٌّ يَسْتَجِيبُ!  
وهي في الأَوْجِ اشْتَطَّ النُّوى  
تَسْمَلِي جَوْهَرَ الكَوْنِ العَجِيبُ!

\*\*\*

وهي في الدَّرَكِ إذا الحُبُّ ارْتَوَى  
من رُضَابِ الحُسْنِ ما يَنْدَثِرُ..!

يا لَهُ مِنْ مُنْهَلٍ يَشْفِي الْجَوَى  
ثم يُغْنِي .. وَيَسْوَأُ الصَّدْرُ!

\*\*\*

قال لي .. إِنَّ حَبِيبِي قَمَرٌ  
قُلْتُ قَدْ يَسْخَرُ مِنْكَ الْبَصَرُ!  
فَتَرَاهُ بَعْدَ حِينٍ تَائِهًا  
حِينَما يَخْسِفُ هَذَا الْقَمَرُ!..!

\*\*\*

عَرَكَ الدَّهْرُ شُعُورِي وَالْحِجَا  
فَرَأَيْتُ الْجَسَدَ الْحَالِي .. زُفَاتَا!  
حُسْنُهُ ضَوْءٌ يُغَشِّيهِ الدُّجَى  
وهو صَحْوٌ نَرْتَجِي مِنْهُ السُّبَاتَا!

\* \* \*

ولقد يَحْلُو لَنَا سُلُوانُهُ  
حِينَ ما نَبْلُغُ مِنْهُ الْوَطْرَا!  
ولقد تبدو لَنَا أَفْئَانُهُ  
عَوَسَجًا نَأْخُذُ مِنْهُ الْحَدْرَا!

\* \* \*

ورَأَيْتُ الرُّوحَ رَوْضًا عَابِقًا  
بُزْهُورٍ .. وَثِمَارٍ .. وَمَنَاهِلٍ!  
كُلَّمَا جِئْتُ إِلَيْهِ طَارِقًا  
قُلْتُ ما أَحْلَاكَ يا هَدْيَ الشَّمَائِلِ!

\*\*\*

فيه نَهْرٌ أَرْتَوِي مِنْهُ .. وَنَحْلٌ  
أَجْتَنِيهِ .. وَنَسِيمٌ وَبِلَابِلُ!  
ههنا الحُسْنُ الذي يَخِيو وَيَحْلُو  
وهنا العِزَّةُ تَغْلُو .. وَالْجَلَابِلُ!

\*\*\*



بَعْدَ هَذَا الْحُسْنِ يُشْجِي بِالرُّؤْيِ  
وَالْأَمَانِيِّ .. أَرَانِي تَمَلًا!  
مَا أُبَالِي مَنْ دَنَا.. أَوْ مَنْ نَأَى  
فَلَقَدْ عُمْتُ الْهَوَى وَالْعَزَلَا!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> جدة

جدة

رقم القصيدة : ٦٦٠٠٥

يا مَعَانِي الْجَمَالِ وَالسَّحْرِ وَالْفِتْنَةِ يَا حُلُوةَ الرُّؤْيِ وَالْمَخَائِلِ!  
حَصَنَ الْبَحْرُ دُرَّةً. وَحَنَا الْبَرُّ عَلَيْهَا.. بِرُوضِهِ وَالْخَمَائِلِ!  
فَهِيَ فَيَحَاءُ بَيْنَ بَرٍّ وَبَحْرٍ..  
تَتَهَادَى .. وَتَزْدَهِي بِالْجَلَائِلِ!  
بِالْقُلُوبِ الَّتِي يُتَمِّمُهَا الْحُبُّ  
فَتَشْدُو طُرُوبَةً كَالْعِنَادِلِ!  
وَالْعُقُوبِ الَّتِي تُهَلِّلُ لِلْفَنِّ تَجَلَّتْ غَايَاتُهُ وَالْوَسَائِلِ!  
فَبَدَتْ لِلْعُيُونِ حُسْنًا وَفَنًّا  
جَاوَزَتْ فِيهِمَا الثُّغُورَ الْحَوَائِلِ!  
مَا أَرَى فِي مَدَائِنِ الْعَالَمِ الرَّحْبِ  
كَمِثْلَيْهِمَا . سِوَى فِي الْقَلَائِلِ!  
مَا أُحْيِي بِوَائِكِرِ الْفَجْرِ يَا جِدَّةُ فَيْكِ.. وَمَا أُحْيِي الْأَصَائِلِ!

\*\*\*

قال لي مَنْ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا  
فَتَنَّتْكَ الْعُرُوسُ ذَاتُ الْجَدَائِلِ؟!  
قُلْتُ بَلْ كُنْتُ فِي هَوَاهَا أَنَا  
الظَّامِيءُ. لَاقِي مِنْهَا كَرِيمَ الْمَنَاهِلِ!  
وَأَنَا الْكَاسِبُ الْقَوَافِي تَطْوِي  
سَيْرَهَا لِلنُّجُومِ شَمِّ الْمَنَازِلِ!!

ولقد يُدْرِكُ الأَواخرُ بالشَّعرِ وبالفنِّ ما يَروغُ الأوائِلُ!

\*\*\*

أنا يا جِدَّةُ الحَبِيبِ المُعَنَّى  
بِحَبِيبٍ ما إنْ له مِن مُطاولٍ  
فادْكُرِينِي كَمِثْلِ ذِكْرايِ يا جِدَّةُ  
يا مَوطِنَ النَّدى والشَّمائِلِ!  
رُبَّ ذِكْرى تُوجِّحُ الفِكرَ والحِسنَ  
وترضِي المني وترضِي الدَّخائِلِ!  
أفأشكو الهوى شِفاهاً وإلّا  
أكُنْفِي مِنْه قانِعاً بالرِّسائِلِ؟!  
أَيُّ ما فيكَ أَرْذَهِي وأُغَيِّ  
وهو شَيءٌ مِنَ العُلا والفضائِلِ؟!  
مِن عُلُومٍ. ومِن فُنُونٍ تَأْلُقُن  
وأشْعَلُن في حِمّاكِ المشاعِلِ!  
وازْدَهاري فاقِ التَّصوُّرَ فاحْضَرَّتْ  
قِفاراً بِهِ وماستَ جَنادِلِ!  
حَقَّقْتَهُ الجُهودُ جَلَلَتِ النَّعْرُ  
بِأُبْهَى الحُلَى. وَأُبْهَى العَلائِلِ!  
قالَ عَنها الرِّاؤُونَ كانَتْ

(٩٩/١)

فَعادَتْ. رُؤْصَةً ذاتِ خُصْرَةٍ وجَدائِلِ!  
ولقد يُذْهِلُ التَّطوُّرَ أحياناً  
ويَحْلُو بِهِ سَريرُ الحِناظِلِ!

\*\*\*

إيهِ يا جِدَّةُ اطمَأَنَّ بنا العَيْشُ

وَقَرَّتْ بِنَا لَدَيْكَ الْبَلَابِلُ!  
فَانْعَمِي بِالْحَيَاةِ.. لَا مَسَّكَ الضُّرُّ  
وَلَا غَالَتْ الْهِنَاءُ الْغَوَائِلُ!  
وَسَقَاكَ الْحَيَاةُ بِوَابِلِهِ الْعَذْبِ  
وَنَدَاكَ بِالسَّحَابِ الْهَوَاطِلُ!  
\*\*\*

بَيْنَ أُمَّ الْقُرَى وَطَيْبَةِ مَثْوَاكَ  
وَعَزَاً فَرَائِضاً وَنَوَافِلُ!  
فَهِىَ مَجْدُنَا الْأَثِيلُ.. هُمَا النُّجْدَةُ أَنْ أَعْيَتِ الْخُطُوبُ الْكُوَاهِلُ!  
لَمْ أُجْعَرْفُ هُنَا.. وَلَكِنَّكَ التَّعْرُ لَأَقْدَاسِنَا . وَمَرَسَى الْأُمَائِلُ!  
وَسِوَاءَ كُنْتَ الْجَنُوبَ أُمَّ الشَّمَالَ.. فَالْفَضْلُ لِلْجِدَا وَالتَّوَائِلُ!  
\*\*\*

جَلَّ هَذَا التُّرَاثُ مَنْ بِهِ اللَّهُ عَلَيْنَا. يُرْدُّ عَنَّا التَّوَاوِلُ!  
وَيَقِينَا مِنَ الْخُطُوبِ إِذَا نَحْنُ حَرَضْنَا عَلَيْهِ حِرْصَ الْبِوَاسِلُ!  
فَهُوَ الْجِدُّ حِينَ يَخْطُو إِلَى الرُّشْدِ  
وَتَخْطُو إِلَى الصَّلَالِ الْمَهَازِلُ!  
\*\*\*

رُبَّ مَاضٍ يَرْنُو إِلَى الْحَاضِرِ الْمَائِلِ  
يَرْجُو مِنْهُ اتِّقَاءَ الْمَبَازِلِ!  
فَهِىَ تَفْضِي بِهِ إِلَى الدَّرَكِ تَعْوِي  
فِي دِيَاجِيهِ عَاتِيَاتُ الرِّزَالِ!  
فَاتَّقُوهُ.. فَهَلْ نَقُولُ اتَّقِينَاهُ؟! وَنَسْعَى إِلَى الدَّرَى.. وَنُنَاضِلُ؟!  
النُّضَالَ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ النَّاسُ كِرَاماً.. وَيَحْصِدُونَ السَّنَائِلُ؟!  
أَيُّهَذَا الْعَدُوِّ الَّذِي يَتَرَاءَى شَامِخاً. نَحْنُ فِي ارْتِقَابِ الْفَوَاضِلُ!  
حَاضِرٍ أَمِلُ . وَمُسْتَقْبَلٍ رَحْبٌ وَمَاضٍ نَزْهُو بِهِ. وَنُطَاوِلُ!  
---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الأغوار .. والقمم  
الأغوار .. والقمم

العوالي تَحِنُّ للأغوارِ  
والدياجي تُطِيحُ بالأنوارِ!  
فَصَباحي يَطْوِي الخُطى لِرَباحِ  
ومَسائِي يَطْوِي الخُطى لِحَسارِ!  
حَيَّرتني نَفسي فما أَعْرِفُ ما تَحْتَوِيهِ مِن أسرارِ!  
أَلرُشدِ تَميلُ. أم لِمَضالِ  
ولتَفَعِ تَميلُ أم لِضرارِ؟!  
مِن صِبايَ العَريرِ كُنْتُ أَعاني  
قَلَقاً مِن شُدُودِها وَعِثاري!

\* \* \*

يا لَ نَفسي مِن الضلالة والرشدِ  
ومن صولتي بها واندحاري!  
إِنَّ حَوْلِي مِنَ الأنامِ كَثِيرينَ  
أَراهُمُ في نَشوَةِ وافتِرارِ!  
ما يُبألونَ ما أَصابوا مِنَ الرُشدِ أو العَيِّ.. في دُجى أو نَهارِ!  
لَيْتَ لي مِنَ خَلَيقِ القَوْمِ ما  
يَدْفَعُ عَنِّي عَوائِلَ الأفكارِ!  
أَفَلَقْتُ مَضْجَعِي.. فحالِني  
السُّهُدُ. ومالي عن هَوْلِها مِن فِرارِ!  
كِشْفارِ تُدَمي وتُمعِنُ في السَّطوِ  
وهل نَامَ مُنَحَنٌ بِالشِّفارِ؟!  
يا ضَميري وَأنتَ تُمعِنُ في اللُّومِ  
وتُشقي الجريحَ بِالأفكارِ!  
أَتَراني أَطَقْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ الدَّرَبَ قَويماً.. كَمَعَشِرِ الأَبْرارِ؟!  
نَمَّ كَابَرْتُ واجْتَوَيْتُ وَأَتَرْتُ اعْجَاجِي.. كَمَعَشِرِ الفُجَّارِ؟!  
لا. فَمَا اسْطَعْتُ عن عَمايِ انْحِرافاً

أَوْ أَطَقْتُ النَّجَاةَ مِنْ إِعْصَارِي!  
لَمْ لَمْ تَأْسَ يَا خَدِينِي عَلَى  
الْأَبْقِ لَمْ تَحْمِهِ مِنَ الْأَوْزَارِ!؟  
بِالَّذِي فِيكَ مِنْ شِعَاعٍ. وَمِنْ رُشْدٍ  
يُضِيئَانِ دَرَبَهُ كَالْمَنَارِ!؟  
أَنْتَ مِثْلِي الْخَلِيقُ بِالشَّجْوِ وَاللُّؤْمِ. فَمَا ذُرْتَنِي عَنِ الْأَخْطَارِ!

\* \* \*

يَا شَقَائِي الَّذِي يُمَزِّقُ رُوحِي  
لَسْتُ أَشْكُو مِنْ خَيْبَتِي وَاعْتِسَارِي!  
فَلَقَدْ كُنْتُ أَسْتَيْحُ حِمَى الطُّهْرِ  
كَأَنِّي كَلْبٌ تَوَى فِي وَجَارِ!  
وَكَأَنِّي أَسِيرٌ لِلْعَالِمِ الْأَحْمَرِ رُكْضًا كَأَنَّنِي فِي قِطَارِ!..  
ثُمَّ أَفْعَيْتُ مِنْ وِنِي.. وَتَأَمَّلْتُ حَيَاتِي.. فَقُلْتُ وَاهَا لِعَارِي!  
وَحَوَالِي ثَلَّةٌ عَرَفُوا الدَّرَبَ سَوِيًّا.. فَلَيْلُهُمْ كَالنَّهَارِ!!

(١٠٠/١)

لَفَّهُمْ قَبْلُ ظُلْمَةٌ وَاعْتِكَارٌ  
فَتَنَاءُوا عَنْ ظُلْمَةٍ وَاعْتِكَارِ!  
وَأَنَا مَا أزالُ فِي غُتْمَةِ اللَّيْلِ  
فَمَنْ لِي مِنْهَا بِقُرْبِ انْحِسَارِ!  
رُدَّنِي مِثْلَهُمْ عَنِ الْغِي.. يَا رَبِّ  
فَإِنِّي أَوْدُ رَدًّا اعْتِبَارِي!  
فَلَقَدْ ضَبَقْتُ بِالْمَجُونِ وَبَلَّوَاهَا  
وَأَدْمَى رِجْلِي طُولَ عِثَارِي!  
وَأَنْكَسَارِي أَخْنَى عَلَيَّ وَأَشْقَى  
فَأَذِقْنِي لِدَاذَةَ الْإِنْتِصَارِ!

يا سنى الروح.. ما أراك سوى الحاني فأطلق من الأثام إساري!  
كنت لي الدُّخْر في الشَّدائدِ والعَوْن.. فإِيا طالما فَكَّكتِ حِصاري!  
ما تَحَلَّيتِ.. والنَّوائِبُ تَتْرى والأَفاعي تُنوشني.. والصَّواري!  
وأنا اليَوْمَ بَيْنَها قد تَعَرَّيتُ  
وقد لَوَّتُ دِمائي إِزاري!  
لا تَدْرني فَرْدًا.. ولَسْتُ بِفَرْدٍ.. وأنا مِنْكَ بَيْنَ أَهلي ودَّاري!

\* \* \*

أِيْهَذَا النُّورُ الَّذي يَتَغَشَّاني  
تَبَارَكْتَ مِنْ وليِّ وِجاري!  
كُنْتُ قَفْرًا فَعُدْتُ رَوْضًا نَضِيرًا  
بِزُهْورِ شَدِيدَةٍ.. وثَماري!  
راحَ عَنهُ اصْفِرَّاهُ فَزَها الرُّوضُ  
بِخُلُوِّ مِنْ سَلْسَلٍ واخْضِرَّارِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أتمنى .. ولكن  
أتمنى .. ولكن  
رقم القصيدة : ٦٦٠٠٧

ليس تَدْرُونَ ما أَلَاقِي مِنَ الضَّعْفِ والسَّقَمِ!  
أنا بِالعَيْشِ مِنْهُما  
في جَحِيمٍ مِنَ الأَلَمِ!  
مَرَّقَ الرُّوحَ فأنْحَدَرْتُ إِلى بُورَةِ القَدَمِ!  
وَيِ كَأَنِّي بِغابَةِ  
تَحْتَوِينِي مِنَ السَّلَمِ!

\* \* \*

لَيْتَنِي كُنْتُ نَجْمَةً  
في سَحيقٍ مِنَ الرَّحابِ!  
ما تُعاني مِنَ البَلِي

أَوْ تُعَانِي مِنَ الْعَذَابِ!  
فَهِيَ لَا تَرْتَجِي الثَّوَابَ  
وَلَا تَرْهَبُ الْعِقَابَ!  
لِمَ.. وَالْحِسُّ مَا يَجِيئُ  
وَلَا الْفِكْرُ.. فِي الْأَهَابِ!؟

\* \* \*

لَيْتَنِي كُنْتُ صَخْرَةً  
سَاخَ فِي الْأَرْضِ جَذْرُهَا!  
أَعْجَزَ الشَّمْسُ.. وَالرِّيَّاحَ الْأَعَاصِيرَ ظَهْرُهَا!  
كَيْفَ لَا! وَهِيَ مَا تُحِسُّ  
وَلَا ضَاقَ صَدْرُهَا!؟  
لَيْلُهَا مَا أَخَافَ مِنْهَا  
وَلَا سَرَ فَجْرُهَا!

\* \* \*

لَيْتَنِي كُنْتُ بَاذِرًا  
يَبْدُرُ الْحُبَّ وَالْأَمَلَ!  
وَإِذَا مَسَّهُ اللَّغُوبُ  
وَحَقَّتْ بِهِ الْعِلَنُ!  
لَمْ يَعُوقَاهُ لَحْظَةً  
أَوْ يَزِدَّاهُ لِلْكَسَلِ!  
بَلْ يَزِيدَاهُ قُوَّةً  
وَتَشَاطَأً عَلَى الْعَمَلِ!

\* \* \*

لَيْتَنِي كُنْتُ مِبْضِعًا  
يَبْتُرُ الْحِقْدَ وَالْحَسَدَ!  
سَاءَ مَرْعَاهُمَا الْحَيْبُ  
وَأَفْضَى إِلَى النَّكَدِ!  
بَعْضُ مَا فِي الْحَيَاةِ هَذَا

جَدِيرٌ بَأْنُ يُحَدِّدُ!

وَالْحُدُودُ الَّتِي تُقَامُ

هِيَ الْعَدْلُ وَالرَّشْدُ!

\* \* \*

لَيْتَنِي كُنْتُ صَارِمًا

فِي يَدَيِ فَارِسِ شُجَاعٍ!

يَنْصُرُ الْحَقَّ مَا أَطَاقَ

وَلَا يَرْهَبُ الصِّرَاعَ!

يَكْشِفُ الرِّيفَ نَارِعًا

عَنْ شَيَاطِينِهِ الْقِنَاعَ!

فَهُوَ رُغْبٌ لِدِي الضَّلَالِ!

وَرُغْبٌ لِدِي الْخِدَاعِ

\* \* \*

لَيْتَنِي كُنْتُ بَلْسَمًا

فِيهِ لِلْمَوْجِ الشِّفَاءُ!

وَلِدِي الْعَجْزِ قُوَّةً

وَلِدِي الضَّعْفِ كِبْرِيَاءً!

وَلِدِي الشَّجْوِ رَاحَةً

مِنْ هَوَانٍ. وَمِنْ بَلَاءٍ..!

وَهُوَ لَا يَرْغَبُ الثَّنَاءَ

عَلَى الْبَدْلِ وَالْعَطَاءِ!

\* \* \*

وَبِرَاعًا يَشُدُّهُ..

لِلْعُلَا الصِّدْقُ.. لَا الرِّيَاءَ!

مَا يُبَالِي إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى الدَّرْبِ بِالْبَلَاءِ!

لَمْ يَخَفْ قَطُّ.. بَلْ أَخَافَ وَأَجْدَى مِنَ الْمَضَاءِ!

وَهُوَ كَالنُّورِ.. إِنْ تَجَلَّى

تَبَدَّى بِهِ الْخَفَاءُ..!



\* \* \*

لَيْتَنِي كُنْتُ شَادِيًا  
بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ!  
عُشُّهُ فِي حَدِيقَةٍ  
ذَاتِ وَزْدٍ وَصَنْدَلٍ!  
يَتَغَيَّ بِجَوِّهِ  
وَيَالِفُ وَمَنْزِلٍ!  
فَهُوَ خُرٌّ.. وَلَيْتَنَّا  
مِثْلَهُ لَمْ نُكْبَلِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أين؟! بل لا أين!  
أين؟! بل لا أين!  
رقم القصيدة : ٦٦٠٠٨

(١٠١/١)

-----

أَيْنَ تِلْكَ الْأَمَاسِي كَانَتْ شُعَاعًا  
فِي شُعُورِي. وَشُعْلَةٌ فِي ضَمِيرِي؟!  
لَمْ يَعُدْ لِي مِنْ بَعْدِهَا غَيْرُ نَظْمٍ  
يَتَهَاوَى عَلَى ضِعَافٍ حَفِيرٍ!  
لَمْ يَعُدْ لِي شِعْرِي الَّذِي كَانَ كَالْتَسَدِ  
مَةِ كَالشَّدْوِ. كَالنَّدَى. كَالعَبِيرِ!  
لَمْ يَعُدْ لِي غَيْرُ الْأَسَى. فَأَنَا الطَّامِئُ مَا عُدْتُ أَرْتَوِي مِنْ غَدِيرِي!  
\* \* \*

أين ذاك الرِّمَانُ.. كان جِنَانًا  
وفِرَاشًا مُرْفَهًا مِنْ حَرِيرٍ!

ورحيقاً من الحنانِ مُصَفَّى ..  
ومن الحُبِّ .. والدَّلَالِ المُثِيرِ!  
ومن الصَّفْوِ لم يُعَكِّرْهُ رَنقُ  
ومن الرُّكُضِ خَلَفَ ظَنِّي غَرِيرِ!  
مُسْتَجِيبٌ كَأَنَّهُ النَّسْمَةُ تَشْفِي القُلُوبَ .. كالإِكْسِيرِ!  
قد تَوَلَّى .. فَلَيْسَ لي غَيْرُ رِيحِ  
عاصِفٍ بالحياةِ .. غَيْرُ هَجِيرِ!  
فَأَعِيدِي إليَّ يا رَبَّةَ الحُسْنِ ما كانَ  
أَعِيدِي حَوْرَنَقِي وسديري!  
أو فَإِنِّي السَّجِينُ يَرَسُفُ في القَيْدِ  
ويَطْوِي على الشَّجَا والرِّفِيرِ!  
أو فَكُونِي الإِلْهَامَ لي من التَّبَارِيحِ  
تَكُنْ جَنَّتِي بِحَرِّ سَعِيرِي!

\* \* \*

قد يكون الوصالُ بؤسِي على الفِكْرِ  
ونعماء في القِلا والشُّجُونِ!  
فلقد كُنْتُ في التَّعِيمِ أرى البُؤسَ وَمِيضاً يَصُدُّني عَن فُتُونِي!  
وأراني في غَمْرَةِ الشَّكِّ والحَيْرَةِ  
أَهْذِي كَأَنِّي في جُنُونِ!  
كيف يَغْدُو الصُّدُودُ نَعْمَى؟! وفَكَّرْتُ  
وكَفَّفْتُ دَمْعَةً من عُيُونِي!  
ويدا لي العذابُ كِفْلاً من الرَّحْمَةِ  
يَشْفِي مِنَ الهوى والمَجُونِ!  
كم تَصَلَّعْتُ باللَّذَاذَةِ حتى  
كِدْتُ أَنْسى بها نَذِيرَ مُنُونِي!  
وجَرَّاني العذابُ عن مُتَعَةِ اللُّهُوِ  
بِما شَدَّ بالسُّمُومِ حُصُونِي!  
رَبِّمَا كُنْتُ واهِماً حِينَمَا كُنْتُ أَظُنُّ اللُّهَى تُضِيءُ دُجُونِي!

فَإِذَا بِاللُّهُى تَرُدُّ الْفَرَادِيسَ  
إِذَا هَيْمَنْتَ .. لِجَدْبِ الْخُرُونِ!  
وَتَرُدُّ انْطِلَاقَنَا لِثِيُودِ  
عَائِقَاتِ مَسِيرِنَا .. وَسُجُونِ!  
فَلَقَدْ كُنْتَ بِالنَّعِيمِ حُرُونًا  
فَإِذَا بِالْبُؤْسِ غَيْرَ حُرُونِ!  
رُبَّ بُرِّءٍ يَكُونُ غَيْرَ حُنُونِ  
وَسِقَامٍ يَكُونُ جَدًّا حُنُونِ!  
\* \* \*

جَرَّبْتُ وَصَلِي . كَمَا جَرَّبْتُ هُجْرَانِي  
فَمَا عَرَفْتَ مِنَ الْقَاسِي .. مِنَ الْحَانِي؟!  
كِلَاهُمَا كَانَ يُفْضِي بِي إِلَى ظُلَلِ  
مِنَ الْعَمَامِ .. وَمَا أَذْرِي مِنَ الْجَانِي!  
هَذَا يَقُولُ بِأَنِّي غَيْرُ مُقْتَرِفٍ  
وَذَاكَ يُقْسِمُ أَنَّ الْمُذْنَبَ .. الثَّانِي!  
فَمَنْ مَلَكَى الَّذِي يَهْدِي إِلَى سَنِّي  
مِنَ النَّقِیْضِينَ .. مَنْ غَيَّ وَشَيْطَانِي؟!  
لَقَدْ عَجَزْتُ وَأَعْيَيْتِي طَلَاسْمَهَا  
هَذِي الْحَيَاةُ .. بِصِدْقٍ .. أَوْ بِهَيْتَانِ؟!  
وَاسْتَبْهَمَ الدَّرْبُ .. هَلْ أَرْسِي بِأُودِيَةِ  
تُرِيحُنِي .. أَمْ بِأَمْوَاهِ وَشَطَّانِ؟!  
وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارِي .. فَهُوَ مُضْطَرَّبٌ  
مَا بَيْنَ مَتْرَبَةٍ تُشْجِي .. وَغُنْيَانِ!  
كَأَنِّي لَسْتُ إِنْسَانًا لَهُ مِقَّةٌ  
يَطْنُهَا ذَاتَ آلَاءٍ وَسُلْطَانِ!  
وَهَلْ تَحِيرُ فِي الدُّنْيَا وَتَاهَ بِهَا  
عَنِ الطَّرِيقِ السَّوَاءِ .. غَيْرُ إِنْسَانِ؟!  
\* \* \*

إِنَّ الْغَرِيْزَةَ تَسْتَهْدِي بِهَا أُمَّم  
غَيْرِ الْفَرِيْقَيْنِ .. مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ!  
يا ليْتيني كُنْتُ ضَيْفَهُمَا . أَوْ كُنْتُ أَرْتَبَهَا كي لا يُضَلِّلَنِي شَكِّي وإيقاني!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> حيرة .. وصيرورة  
حيرة .. وصيرورة  
رقم القصيدة : ٦٦٠٠٩

اتَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا وما كُنْتُ مُخْتَارًا  
ولو أَنَّنِي خَيْرْتُ ما اخْتَرْتُهَا دارًا!  
فلو كُنْتُ لم أُخْلَقْ لما كُنْتُ آثِمًا .. ولا كُنْتُ مَغْرورًا .. ولا كُنْتُ مَهْدَارًا!  
ولا ابْتَهَجْتُ نَفْسِي بما كان مُخْزِيًا  
ولا انْفَجَعْتُ نَفْسِي بما كان قَهَّارًا!

(١٠٢/١)

فقد عِشْتُ فِيها ما جِئنا مُتَهافتًا  
على مُتَعِ عاداتٍ هُمومًا وأُوزارا ..!  
شقاءً طُفُولِي .. شقاءً مُراهِقُ  
شقاءً شِبابٍ كانَ قَصْفًا وإِعصارًا!  
وشَيْخُوخَةً ناءَتْ بأفدَحِ شِقْوَةٍ  
فلم تَلَقْ إِلَّا ما يُلَطِّخُها قارا!  
ولو أَنَّنِي لم آتِ .. كُنْتُ هَباءَةً  
فلا تَبْتَغِي أَهْلًا . ولا تَبْتَغِي دارًا!  
ولا تَبْتَغِي المَجْدَ المُوْتَلَّ رافعًا  
مكائنتها .. يَشُدُّو به النَّاسُ أشعارًا!  
ولا تَبْتَغِي المَالَ الذي يُسَكِّرُ النَّهْيَ

فما تَحْتَوِي خزيًا.. ولا تَحْتَوِي عارا!  
مُبْرَأَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لَأَنَّهَا  
سَدِيمٌ. فما لاقى هوانًا.. ولا جارا!  
ولو كُنْتُهُ.. ما كان لي من ظِلَامَةٍ  
عَلَيَّ. ولا مِنِّي. ولا كُنْتُ غَدَّارًا!  
وها أنا في هذي الحياة مُرَّرًا  
أُغَادِرُ أَنْجَادًا.. وَأَسْكُنُ أَعْوَارًا!  
وَيَصْحَبُنِي الْأَخْيَارُ حِينًا فَأَسْتَوِي  
على مَلَلٍ مِنْهُمْ. وَأَصْحَبُ أَشْرَارًا!  
أَبَيْتُ على هَمِّ بِهِ. يَلْتَوِي الْحِشَا  
وَهُمْ جُنَّتُمْ صَرَعَى. عَشِيًّا وَإِبْكَارًا!  
يَعِيشُونَ صُبْحًا كَالْبِهَائِمِ رُبْعًا  
بلا زاجرٍ يَلْوِي. وَيُمْسُونَ فُجَّارًا!

\* \* \*

على أَنَّ حَوْلِي مَعْشَرًا مُتَرَفِّعًا  
عن اللُّهُوِ أَطْهَارًا كَرْمَنَ. وَأَبْرَارًا!  
تَمْنَيْتُ أَنِّي مِنْهُمْ فَتَعَثَّرْتُ  
خُطَايَ. فَأَجْرَيْتُ الْمَدَامِعَ مِدْرَارًا!  
أَلَا لَيْتَ أَقْدَارِي سَخَوْنَ كَمَا سَخَتْ  
عليهم.. وَأَعْطَيْتِي فَكُنْتُ لَهُمْ جَارًا!  
وَعُدْتُ فَاتَّرْتُ اصْطِبَارِي فَرُبَّمَا  
وَجَدْتُ بِيَامَانِي.. على الْوِزْرِ أَعْدَارًا!  
فقد كان يُشْقِينِي. وَإِنْ كُنْتُ أَشْتَهِي  
به ثَمْرًا يَحْلُو مَذَاقًا.. وَأَزْهَارًا!  
وقد كنت لا أَرْضَى بِهِ ثَمَّ انْتَهَى  
إِلَيْهِ عَمِيًّا.. يَحْسَبُ الْآلَ أَنْهَارًا!  
وَلَمَّا يَجِدُ مَاءً يَبْلُ بِه الصَّدَى  
ولا وَشَلًا. ما أَرْخَصَ الْخُسْرَ مِقْدَارًا!

أرى عَدَمِي خَيْرًا مِنَ الْعَيْشِ خَاضِعًا  
لأَهْوَاهِهِ. جَهْرًا صَفِيحًا وَإِشْرَارًا!  
تَمَنِّيْتُهُ.. لَكِنِّي جِئْتُ لِلدُّنْيَا  
فَحَمَلْتُ أَوْزَارًا. وَحَمَلْتُ أَوْضَارًا!  
وَحَاوَلْتُ أَنْ أَحْيَا بَرِينًا مِنَ الْخَنَى  
فَمَا اسْطَعْتُ عَنْهُ. وَهُوَ يُهْلِكُ إِدْبَارًا!  
بَلَى.. رُحْتُ أَدْعُوهُ فَيُقْبَلُ تَارَةً  
وَيُعْرِضُ أُخْرَى.. شَادِيًا ثُمَّ زَارًا!  
وَنَفْسِي مِعْوَانٌ لَهُ.. وَهُوَ عَارِفٌ  
بِهَذَا. وَمَا يُرْضِي عَلَى اللَّهِوَ اسْتَارًا!  
أَلَسْتُ إِذَا مَا لَمْ أَكُنْ.. كُنْتُ نَاجِيًا  
وَكَيْفَ نَجَاتِي هَذِي سَتُورِدُنِي التَّارَا؟!  
فَكَيْفَ نَجَاتِي مِنْهُ وَهُوَ مُسَيِّطِرٌ  
عَلَيَّ وَإِنْ كَانَ الْمُسَيِّطِرُ جَزَارًا؟!  
\* \* \*

وَيَا مَنْ هَدَانِي بَعْدَ غَيْبِي تَبَارَكْتَ  
أَيَادِيكَ وَاسْتَعَلَّتْ.. فَقَدْ كُنْتَ غَفَّارًا!  
فَمَا أَتَمَنَّى الْيَوْمَ أَنْ لَوْ تَحَوَّلْتُ  
حَيَاتِي هَبَاءً.. بَعْدَ أَنْ صِرْتُ مِغْوَارًا!  
بَلَى.. أَتَمَنَّاها حَيَاةً قَرِيرَةً  
تَجُوبُ الدُّرَى حَتَّى تُكَلِّلَهَا الْغَارَا!  
سَأُعْرِضُ عَمَّا لَا أَوْدُ وَقَدْ بَدَا  
لِي التُّورُ غَيْثًا بِالْهَدَايَةِ دَرَارًا!  
وَكَلًّا. فَإِنِّي أَتَّقِيهَا بِصَحْوَةٍ..  
تَبَيَّنْتُ مِنْهَا أَنَّي كُنْتُ كَفَّارًا!  
وَكَانَ أَمَامِي الرُّشْدُ وَالْغِيُّ فَانْبَرَى  
إِلَى الْغِيِّ رُوحِي يَنْشُدُ اللَّهُوَ وَالْبَارَا!  
فَنَاءً بِمَا يُدْمِي الْحَشَا مُتَرَنِّحًا..

بِسُكْرِيهِمَا حَتَّى هَوَى الرُّوحُ مُنْهَارًا!

\*\*\*

فِيَا صَحْوَةً قَدْ أَسْعَدْتَنِي بِرَجْعَةٍ  
إِلَى الرُّشْدِ.. وَرَدًا كَثِيرِيًّا وَإِصْدَارًا!  
تَبَارَكَتِ. إِنَّ الرُّشْدَ كَانَ بِشَارَةً  
لِنَفْسِي. وَإِنَّ العَيَّ قَدْ كَانَ إِندَارًا!  
وَمَا أَنَا فِي يَوْمِي أَهْلَلُّ بِالمُنَى  
تَحَقُّقَنْ بَعْدَ اليَأْسِ تَبْرُغُ أَقْمَارًا!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> آبق .. يتضرع

آبق .. يتضرع

رقم القصيدة : ٦٦٠١٠

وحياتي شَجَنٌ فِي شَجِنٍ

(١٠٣/١)

مَا لَهَا فِي بُرِّيْهَا مِنْ أَمَلٍ!

فَكَأَنِّي مَدْرَجٌ فِي كَفَنٍ

وَكَأَنِّي غَائِصٌ فِي وَحَلٍ!

\*\*\*

وَيُحِ نَفْسٍ ِ لَا تُحِسُّ الأَلَمَا

يُنْخَرُ العَظْمَ. وَلَا تَخْشَى الرَّدْيَ!

فَلَوْ أَنَّ الدَّهْرَ شَبَّ الضَّرْمَا

فِي حَنَائِيهَا.. لِأَعْيَاهَا التَّصَدِّي!

\*\*\*

كَمْ تَمَنِّيْتُ لِطَبْعِي أَنْ يَشِفَا

ليرى الحقَّ.. ويستوحي رؤاه!  
لم يُصِخْ له. وانتأى عدلاً وصرفاً  
وشجاه العيِّ فاستحلى لهاه!

\* \* \*

ومضى يركضُ في الليلِ البهيمِ  
في الدُّروبِ العُلفِ. لا تُفْضي لِرُشد!  
يُصنِّطني من صحبه العُلعِ الزنيمِ  
فهو في سجنٍ من اللُّهو.. وقيد!

\* \* \*

وأنا منه بهمَّ موجه  
حينما يُكشِفُ عن عيني الغطاء!  
وإذ أُسدِلَ عادتُ أضلعي  
جلَمداً.. لا نبض فيه.. لا دماء!

\* \* \*

فأنا ما بين نورٍ وظلامٍ  
أستوي بينَ حياةٍ وموات!  
بينَ بُغضٍ يتلظى.. وهيامٍ  
وأجاجٍ ليس يروي.. وفرات!

\* \* \*

يا لنفسٍ ما لها من مطمحٍ  
غيرَ أن كانت - فلم تحي - هباء!  
رُبَّ خُسرٍ يشتفي من مريح  
حين يستشري بنا الداءُ العياء!

\* \* \*

حينما نُؤثرُ عن هذا الوجودِ  
عَدماً يفرضه.. العاني الضمير!  
حينما نرُسفُ في شتى القيودِ  
ونحسُّ الرُعبَ من هؤل المصير!



\* \* \*

لِمَ هَذَا؟! إِنَّهُ صَوْتُ التَّنْذِيرِ  
مَنْ صَمِيرٍ أَثْقَلْتَهُ الْمِحْنُ..!  
شَاهَدَ الْعُمَرَ تَرَدَّى فِي الْحَفِيرِ  
بَعْدَمَا غَالَتْ هُدَاهُ الْمِنَّةُ!

\* \* \*

مَنْ جَاءَتْهُ مِنْ عَهْرٍ وَوَزِيرٍ  
وَطَوَّئَتْهُ فَاسْتَوَى فِي الدَّرَكِ..!  
فَجَنَى أَرْبَاحَهُ مِنْ دَرْبِ خُسْرِ  
وَرَأَى لَذَّتَهُ فِي الْحَسَكِ..!

\* \* \*

وَانطَوَى الْعُمَرُ سِنِينَ فَسِنِينَ  
فَإِذَا الضَّعْفُ يُوَافِي وَالْمَشِيبُ!  
وَإِذَا الْقُوَّةُ تَمْضِي.. وَالْحَيْنُ  
وَإِذَا بِالْحُبِّ يَجْفُو.. وَالْحَيْبُ!

\* \* \*

وَإِذَا الْهَمْسُ. دَوِيٌّ صَاحِبٌ  
وَرَعُودٌ قَاصِفَاتٌ.. وَبُرُوقٌ!  
زَلْزَلَتْ مِنْهُ.. وَبُومٌ نَاعِبٌ  
بِهَوَانٍ لَتِمَائِيلِ الْعُقُوقِ!

\* \* \*

كَانَ لَمْ يَسْمَعُهُ. لَمْ يَشْعُرْ بِهِ  
فَلَقَدْ حَالَتْ سُدُودٌ عَنْ سَمَاعِهِ!  
وَشَبَابٌ عَارِمٌ مِنْ صَحْبِهِ  
وَعُرُورٌ كَانَ يَلْهُو بِصَيَاعِهِ!

\* \* \*

وَصَحَا مُرْتَجِفًا يَشْكُو الْوَنَى  
يَذْرِفُ الدَّمْعَ. وَمَا يُجَدِّدُهُ دَمْعُ!

يَتَمَنَّى .. لو أفادته المني ..  
بعد أن جفَّ من الشَّقْوَةِ - نَبْع!

\* \* \*

تَوْبَةٌ - لكنَّه لَيْسَ بِقَادِرٍ  
كيف .. والشَّقْوَةُ أَمَسَتْ رَبَّهُ؟!  
أوردته فاستوى لَيْسَ بِصَادِرٍ  
فَهنا الحُسْنُ الذي يَمْلِكُ صَبَّهُ!

\* \* \*

فهو البائسُ يَدْرِي أَنَّهُ  
ضَلَّ والعُقْبَى عَذَابٌ هَاصِرٌ!  
ويرى فِرْدَوْسَهُ لَكِنَّهُ  
عنه ناءٍ. فهو غرٌّ سَادِرٌ!

\* \* \*

يا رَسِيفاً في فُيُودٍ صَرَفَتْ  
نَفْسَهُ - رَعَمَ أذاها - من جَنَاهُ!  
وسَجِيناً .. خُطَاهُ انْحَرَفَتْ  
عن طَرِيقٍ .. وهو لا يَنْبِي خُطَاهُ!

\* \* \*

إِضْرَعِ اليَوْمَ لِمَنْ يَهْدِي الخُطَا  
فَعَسَى أَنْ يَسْبِقَ الصَّفْحُ الحُتُوفُ!  
وعَسَاهُ أَنْ يَرُدَّ الشَّطَطَا  
رَشْداً .. كالنُّورِ مِنْ بَعْدِ الكُسُوفِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أنا .. والضمير

أنا .. والضمير

رقم القصيدة : ٦٦٠١١

لَمْ هذا الضميرُ يَجْلِدُ في الرُّوحِ

لِمَاضٍ مِنَ الْأَثَامِ كَثِيبٍ؟!  
لَمْ.. وَهُوَ الشَّرِيكُ لِلْجَسَدِ الْفَانِي  
لِمَا كَانَ مِنْ هَوَى مُسْتَجِيبٍ؟!  
لَمْ لَمْ يَنْتَهِي بِقَوْلِ رَشِيدٍ  
لَمْ لَمْ يَنْتَهِي بِفِعْلِ مُنِيبٍ؟!  
وَالشَّبَابُ. الشَّبَابُ يَنْفُثُ عَزْماً  
فِي الشَّرَايِينِ جَارِياً كَاللَّهْبِ!

(١٠٤/١)

يَزْدَرِي الرُّشْدَ.. يَشْتَهِي الْغَيَّ. يَطْوِي لَيْلَهُ بَيْنَ لَهْوِهِ وَالْحَيْبِ!  
وَالهوى لَا يَرِيمُ عَنْهُ.. وَتَغْرِيهِ  
فَرَادَيْسُهُ بِأَحْلَى نَصِيبٍ..!  
فَيَظَلُّ الْمَفْتُونُ بِالْجَدُولِ الْعَذْبِ  
وَبِالرُّوْضِ وَالْمَقَامِ الرَّحِيبِ!  
نَاعِماً.. شَادِيَاً بِخُلُوِّ التَّغَارِيدِ وَنُعْمَى الشُّجُونِ.. كَالْعَنْدَلِيبِ!  
لَيْسَ يُصْغِي إِلَى الْمَلَامِ.. فَيَا رَبَّ خُذَاءٍ فِي سَمْعِهِ كَالنَّعِيبِ!  
كَيْفَ يُصْغِي لَهُ.. وَصَوْتِ نَدَامَاهُ النَّشَاوَى.. يَضْحُجُّ بِالتَّرْحِيبِ؟!  
أَيْنَ كَانَ الصَّمِيمُ عَنْهُ.. وَقَدْ كَانَ مَرِيضاً بِحَاجَةِ لِلطَّبِيبِ؟!  
لَمْ لَمْ يَرْعَهُ وَيَزْجُرُهُ حَتَّى  
يَتَفَادَى اللَّظَى بِيَوْمِ عَصِيبِ؟!  
أَفْبَعَدَ الْمَشِيبِ وَالصَّعْفِ وَالْحَسْرَةَ مِنْ شِقْوَةِ بَمَاضٍ حَرِيبِ؟!  
يَسْتَفِيقُ الصَّمِيمُ؟! مَا كَانَ أَحْرَاهُ  
بِلَوْمِي مِنْ قَبْلُ.. وَالتَّشْرِيبِ!  
أَفَمَا كَانَ لِي شَرِيكٌ فَأَعْضِي  
فِي شَبَابِي عَنِ السُّلُوكِ الْمَعِيبِ؟!  
كَيْفَ يَرْضَى وَلَوْ تَأْتَى

ولو أُنذِرَ لَانصاعَ مُخطيءٍ لُمصِيبِ!  
وتفكَّرتُ بُرْهَةً فَالْعَلِيِّ  
أنا مَنْ كانَ هائِماً بِالقَلِيبِ!  
رَغَمَ ظَلْمائِهِ.. ورَغَمَ مَخازِيبِهِ  
وما كُنْتُ بِالْمُصِيبِ المُجِيبِ!  
والضَّمِيرُ الأَسِيفُ يَهْتَفُ بِالسَّادِرِ  
قَبْلَ الهَوِيِّ.. قَبْلَ المَغِيبِ..!  
وأصَمَّتْ دَوَامِي السَّمْعِ.. أَوْ كُنْتُ غَوِيًّا.. ولم أَكُنْ بِاللَّيِّبِ!  
فَنادَيْتُ.. ثم أَنكَرْتُ ما قالَ ضَمِيرِي.. وكانَ خَيْرَ حَسِيبِ!  
وتخَيَّرْتُ عَن خَصِيبي بِعُقْبائِي  
جَدِيًّا.. وما أَضَلَّ جَدِيبي!  
عُدْتُ مِنْهُ الرِّسِيفَ فِي القِيدِ أَدْماني  
وأبْكَى عَيْني بِدَمْعِ صَيْبِ!  
أَفِيْجِدِي البُكَاءَ حَتَّى ولو كانَ نَحِيًّا  
كَلًّا.. فَوَيْلُ نَحِيبي..!

\* \* \*

هذه قِصَّةُ الضَّمِيرِ.. وقد كُنْتُ سَلِيبًا.. ولم أَكُنْ بِالسَّلِيبِ!  
لَمْ يَكُنْ بِالكَذُوبِ يَوْمًا فَقَدْ كانَ صَدُوقًا فِي اللُّؤْمِ والتَّائِبِ!  
وأنا وَحْدِي المَلُومُ. فقد كُنْتُ عَتِيًّا.. مُتِيًّا بِعُيُوبي!  
قد أَرَبْتُ المَاضِي.. وكُنْتُ غَرِيبًا  
أَفأَحْطى بِغَيْرِ يَوْمِ قَرِيبِ؟!  
فَعَسَى رَحْمَةٌ مِنَ اللّهِ تُفْضِي  
لَاغْتِفارٍ يَجِبُ كُلَّ الذُّنُوبِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> اذكريني

اذكريني

رقم القصيدة : ٦٦٠١٢

-----

أذُكُرِنِي..

وأذُكُرِي تلكَ اللَّيالي الخالياتِ..

وأذُكُرِي تلكَ الأمانِي الغالياتِ..

والهباتِ العُزِّ.. ما أحلى الهباتِ..

والهوى يُنبتُ زَهراً وثماراً!

\* \* \*

وأذُكُرِنِي

أنتِ يا ذاتِ السَّنا والشَّجَنِ..

أنتِ يا ذاتِ الجنى والمِنِّ..

أنتِ يا مَنْ كُنْتَ فَوْقَ القِنِّ..

تَتَجَلَّيْنَ فَيَعْرُونِي الدُّوارُ!

\* \* \*

وأذُكُرِنِي

وأذُكُرِي المسجِدَ الوَضِيءَ الحُسَيْنِي..

كَانَ ما بَيْنَكَ الصَّفِيَّ.. وبَيْنِي..

فَتَحَيَّرْتَنِي هَوَى.. وأَقْرَزْتَ عَيْنِي..

ورَمَيْتِ الصَّفِيَّ بالأُكْدارِ..

\* \* \*

وأذُكُرِنِي

فلقد أُمْسَيْتُ شَجْواً مُسْتَبِداً في دَمِي..

ضارِباً يَنْهَلُ كالذَّنْبِ الطَّمِي..

لا يُبالي بِصِلاتِ الرَّحِمِ..

وهو لا يَرَوِي بِلَيْلٍ أو نَهَاراً!

\* \* \*

وأذُكُرِنِي..

فأنا ما عُدْتُ إلاَّ شَبِحا..

ألفَ الحُزْنَ.. وعافَ المَرِحاً..

ورأى التَّرِحَةَ تَطْوِي الفَرِحاً..

ورأى النَّجْمَةَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ!

\* \* \*

وَأَذْكُرُنِي..

فَأَنَا الصَّبْوَةُ فِي بُرْكَانِهَا.

يَتَلَطَّى الْقَلْبُ مِنْ نِيرَانِهَا..

وَهُوَ لَا يَشْكُو. فَمِنْ إِدْمَانِهَا..

صَارَ كَالصَّخْرَةِ فِي عَرْضِ الْفِقَارِ!

\* \* \*

وَأَذْكُرُنِي..

وَأَذْكُرِي الْمَاضِيَ ذِيكَ الْمَوْلَى..

بَعْدَ أَنْ عَاشَ بِحُبِّي وَبِعَقْلِي..

أَهْ مِنْ حُرْقَةِ شَمْسِي بَعْدَ ظِلِّي..

وَمِنَ الْكَبْوَةِ مِنْ طُولِ الْعِتَارِ!

\* \* \*

(١٠٥/١)

وَأَذْكُرُنِي..

فَلَقَدْ أَطْلَقْتُ نَفْسِي مِنْ إِسَارِي.

وَلَقَدْ أَبْرَأْتُهَا مِنْ خِزْيِ عَارِي.

فَعَدَوْتُ الْحُرَّ أَشَدُّ بَانْتِصَارِي

لَنْ تَرَى مِنِّي سِوَى طَهْرٍ إِزَارِي!

\* \* \*

أَفْتَذْكُرِينَ؟!

وَأَنْتِ شَامِخَةُ الْجَبِينِ؟!

تَتَكَبَّرِينَ عَلَى غَضَافِرَةِ الْعَرِينِ..

وَبَقِيتِ بَيْنَ الْخَامِلِينَ..

فَلَيْسَ أَنْتِ بِمَا صَنَعْتَ وَتَصْنَعِينَ ..  
عِيشِي بِهِ . فَلَسَوْفَ بَعْدُ سَتَنْدَمِينَ  
وَلَسَوْفَ تُشْفِيكَ الدُّمُوعُ فَتَدْرِفِينَ .  
أَوَاهِ مِنْ عَصْفِ الزَّمَانِ . وَأَه مِنْ كَرِّ السَّنِينِ  
تَدْوِينِ مِنْ بَعْدِ الْفُتُونِ . وَمِنْ غَوَاتِكَ تَنْزَوِينِ  
وَتَغْيِبِ عَنْكَ صُوى الْجَمَالِ . وَيَسْتَبِدُّ بِكَ الْحَيْنِ ..  
يَمْضِي الرَّبِيعُ .. فَتَسْقَمِينَ مِنَ الْخَرِيفِ . وَتَكْتَوِينَ ..  
وَإِذَا الرَّبِيعُ مَضَى .. فَمَنْ ذَا فِي خَرِيفِكَ تَجْتَبِينَ؟!  
وَيْلُ الْجَمَالِ مِنَ الْخَرِيفِ .. فَإِنَّهُ الْبَاكِي الْحَزِينِ!  
\* \* \*

كُنْتَ الضَّيِّقَةَ يَا لَعُوبُ .. وَإِنِّي الْيَوْمَ الضَّيِّقُ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الحسن في مبادله

الحسن في مبادله

رقم القصيدة : ٦٦٠١٣

جاذبتي ثوبي . وكانت عصياً  
ثم راض الهوى جماح العصي!  
يا فتاتي أنا الذي يعرض اليوم  
فما عدت بالفؤاد الشجي!  
أذكرني الأمس حين كنت تصو  
لين على كل أعزل وكمي!  
وتكونين كالنسيم .. وكالروض  
بصفو عذب .. ونفح شدي!  
وتكونين كالصواعق أحياناً  
وكالريح عاصفاً .. والأتي!

\* \* \*

يا لها من طبيعة يتلظى عاشق من بكوها والعشي!

ولقد كنتُ عاشقاً فَتَلَطَّيْتُ  
بطَّعِ يُشْفِي القلوبَ .. عَتِيَّ!  
عَيَّرَ أَنِّي كُنْتُ الأَبِيَّ فَأَعْرَضْتُ. وما اسطَعْتُ ذَلَّةً لِلأَبِي!  
كنتُ ظمآنَ للنَّمِيرِ فما جُدْتُ على مُهَجَّةِ الطَّمِيءِ بِرِي!  
فَتَخَاذَلْتُ من سُلُويِّ وإِعْرَاضِي  
وَوَيْلِي إلى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ!  
وَتَرَفَّقْتُ عن نَدَاكِ بِفِكْرٍ..  
عَبَقْرِي الرَّوِيَّ .. وَأَنْفِ حَمِيَّ!  
يَشْتَهِي ثم يَنْشِي حينما يَشْعُرُ من زَادِهِ بِدَاءِ رَوِيَّ!  
كم طَعَامٍ يَعَافُهُ الجَائِعُ الحُرُّ  
ولو كَانَ مِن طَعَامِ شَهِيَّ!  
يا فَتَاتِي إِنَّ افْتِرَاعَكَ لِلدُّرُورَةِ  
بِدُنْيَاكِ بَعْدَهَا لِلْهُوِيَّ!  
الرَّبِيعُ النَّضِيرُ سَوْفَ يُؤَلِّي  
فَتَوْقِي الحَرِيفَ قَبْلَ المُضِيَّ!  
واحْذَرِي نِقْمَةَ السَّمَاتِ. فيا رَبِّ سَمَاتِ يُذْمِكُ كَالسَّمْهَرِيَّ!  
وَيَ كَأَنِّي أَرَاكِ يَا رَبَّةَ الحُسْنِ عَجُوزاً تُقْذِي عُيُونَ النَّدِيَّ!  
تَتَمَنَّى لو أَنَّهَا زَكَّتِ الحُسْنَ بِطَهْرٍ ولم تَكُنْ كَالْبَغِيَّ!..  
فلقد كُنْتُ نِعْمَةً لِعَوِيَّ  
ولقد كُنْتُ نِقْمَةً لَتَقِيَّ!..  
وَأَنَا ذلِكَ التَّقِيَّ الذي كَانَ فَخُوراً بِحَبِّهِ العَبَقْرِيَّ!  
لم أَكُنْ بِالصَّدِيِّ إِلاَّ إلى الحُبِّ  
عَفِيفاً .. ومُلْهِمَا بِالرَّوِيَّ!  
شاعِرٌ هائمٌ بِمَجْدِ قَوَافِيهِ  
وَشِعْرٍ بِالخَالِيَاتِ سَرِيَّ!  
وَبِرُوضِ تُشْجِي بِالأَبْلُهَةِ الفِكْرَ فَيَشْدُو بِشِعْرِهِ العُلُويَّ!  
حَجَبْتُهُ عَنكَ المَجُونُ. فما بَانَ لِعَيْنَيْكَ عَيْرَ عَوْدِ طَرِيَّ!  
وانْتَنَى عَنكَ سَاحِطاً يَنْشُدُ الحُسْنَ يَرَاهُ كَالكُوكَبِ الدَّرِيَّ!



مَظْهَرًا يَمْلَأُ العُيُونَ جَلالاً  
يَلْفِتُ الرُّوحَ لِلْجَلالِ الحَفِيِّ!  
آه لو كُنْتُ تُعْرِفينَ لما كُنْتُ شَعُوفاً بِتافِهِ وَعَوِيّاً!  
ولشَتانَ بَينَ حُبِّ ضَعيفِ  
يَتهاوى. وَيَينَ حُبِّ قَوِيّ!  
بَينَ حُبِّ يَزُولُ وَهنا.. وَحُبِّ  
طَرِبَ مِنَ شُجُونِهِ. سَرَمَدِيّ!  
\* \* \*

(١٠٦/١)

مَجْدِي اللهُ يا لَعُوبُ فَقَدِ يَغْفِرُ ما كانَ مِنَ اَثمِ فَرِيّ!  
واذْكَرِيهِ لَعَلَّ حاضِرَكَ الدَّامِسَ يَحْطِي مِنْهُ بِنُورِ سَنِيّ!  
فلقد يَفْضَلُ الرِّيبَعِ حَرِيفُ  
يَرْتَوِي بِالرَّشادِ مِنْ بَعْدِ غَمِيّ!  
سأرى فيكَ.. في حَرِيفِكَ حُسناً  
غَيرَ حُسْنِ ضارٍ لِهَندٍ وَمَيّ!  
---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الطالب والمطلوب

الطالب والمطلوب

رقم القصيدة : ٦٦٠١٤

أراشدي الرَّاجِحُ. إنِّي امرؤُ  
غاض مَعينِي.. وَخَبِتْ جَدُّوتِي!  
كيف تُرَجِّي المَاءَ مِنْ ناضِبٍ؟!  
وكيف تبغي الجمر من رَغُوة؟!  
قد أَرَمَدَتْ جَمْرِي الخُطوبُ التي

عَدْتُ . فلم تُبَقِ علي وَفدي!  
وجففت نَبِي فلم تُبَقِ لي  
ما يَنْفَعُ الغُلَّةَ مِنْ مُهْجَتِي!  
فليس لي بعد شبابي الذي  
وَلَى سِوَى رَاعِشٍ شَيْخُوخَتِي!

\* \* \*

كَانَ الهوى يُشجِي بِآلَائِهِ  
وَيَسْتَفِزُّ الحُسْنَ مِنْ صَبَوْتِي!  
وَاليَوْمَ لَا حُسْنَ .. وَلَا صَبَوَّةً  
بعدُ أَقُولُ البَدْرِ مِنْ لَيْلَتِي!  
البَدْرُ كَانَ العَزْمَ يَا صَاحِبِي  
وَقَدْ تَوَلَّى . فَطَعْتَ ظَلْمَتِي!  
وَأَنْتَ تَدْعُونِي لِأُمِّ القُرَى  
لِلشَّدْوِ .. لِلتَّرْنِيمِ فِي مَكَّتِي! ..  
مَكَّةَ مَا أَكْرَمَهَا مَوْطِنًا  
فإنَّهَا - رَعْمَ الجَوَى - جَنَّتِي!  
وُلِدْتُ فِي بَيْتِ بِهَا مُشْرِقُ  
بالحُبِّ تَخْتَالُ بِهَا حَبَوْتِي! ..  
كُنْتُ صَبِيًّا يَكْتُوِي بِالنَّوَى  
بِالْيَتِيمِ .. بِالشَّوْقِ إِلَى صُحْبَةِ!  
يَشْتَاقُ صَدْرًا حَانِيًّا .. حَانِيًّا  
مِنَ النَّوَى وَلَّتْ بِهَا رَجْعَةَ!  
وَيَكْتُمُ الشَّوْقَ لِكَيْلَا يَرَى  
إشْفَاقَ مِنْ شَبِّ بِلَا لَوْعَةِ!  
كُنْتُ سَرِيعَ الدَّمْعِ لِكِنِّي  
مَا تُبْصِرُ الدَّمْعَ سِوَى خَلَوْتِي!

\* \* \*

وَمِنْ حِمَى مَكَّةَ كُنْتُ الفَتَى

وَالرَّجُلَ الطَّامِحَ لِلرَّفْعَةِ!  
دَرَسْتُ فِي صَرْحٍ بِهَا شَامِخٍ  
بِالْعِلْمِ.. بِالْأَفْذَاذِ.. بِالصَّفْوَةِ!  
كَانُوا رَجَالًا.. أَنْجَمًا فِي الدُّجَى  
تَكْشِفُ لِلسَّارِي صَوَى الرَّحْلَةِ!  
يَا رَحْمَةً اللهُ تَجَلَّى لَهُمْ..  
فَإِنَّهُمْ أَجْدَرُ بِالرَّحْمَةِ!  
وَلِلرَّفَاقِ الشُّمِّ.. مِنْ رَاحِلٍ  
وَعَائِشٍ فِي السَّفْحِ وَالدُّرُورَةِ!  
كُنَّا أَشْقَاءَ.. فَمَا نَسْتَوِي..  
إِلَّا عَلَى الْوُدِّ بِلَا جَفْوَةٍ..  
أَوَاهِ مَا أَحَلَا الرِّمَانَ الَّذِي..  
كُنَّا بِهِ نَرْفُلُ فِي نِعْمَةٍ..  
فَقَفَرْتِي كَانَتْ بِهِ رَوْضَةً  
فَكَيْفَ لَا أَصْبُو إِلَى رَوْضَتِي؟!  
وَشَقَوْتِي كَانَتْ بِهِ رَقَّةً  
تَحْنُو.. فَمَا أَحَلَا بِهِ شِقْوَتِي!  
كَمْ أَلْهَمْتَنِي الشَّعْرَ أَشَدُّ بِهِ  
كَالطَّيْرِ فِي العُشِّ.. وَفِي الدَّوْحَةِ!  
ثُمَّ اسْتَرَدَّتْ مَا أَفَاءَتْ بِهِ  
فَعُدْتُ بَعْدَ اللَّيْنِ كَالصَّخْرَةِ  
\* \* \*

يَا رَاشِدِي الرَّاجِحُ.. لَيْتَ الْمُنَى  
تَسْخُو عَلَى الْمُبِصِّ مِنْ لِمَّتِي..  
فَانظُمُ الشَّعْرَ بِلَا عَائِقٍ..  
يَعُوقُ مِنْ هَذَا الخَوَى الْمُسْكِتِ!  
أَصْغَيْتُ.. أَصْغَيْتُ. وَصَدَّ الهَوَى  
عَنِّي. وَغَابَ الحُسْنُ عَنْ مُقْلَتِي!

فهل أَنالُ الصَّفْحَ من سَيِّدٍ  
يَطْلُبُ مِنِّي الشَّدْوَ في عِزْوَتِي؟!  
يا لَيْتَنِي أَقْوَى فَأَطْوِي المَدَى  
إِلَيْهِ كَيْ أَسْعَدَ من رِحْلَتِي!  
وَأَلْتَقِيَ بالصَّحْبِ من مَكَّةِ..  
طابَتْ وطابُوا.. فهو أُمِّيَّتِي!..

\* \* \*

يا راشدي الرَّاجِحُ.. كُنْ عاذِرِي  
فَهْذِهِ يا سَيِّدِي قِصَّتِي!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أيها الشعر  
أيها الشعر

رقم القصيدة : ٦٦٠١٥

وما الشَّعْرُ حُبُّ شاعِفٍ وصِباةٌ  
فَحَسْبُ. ولكنْ حِكْمَةٌ وتَأْمُلُ!  
جذبتُ به نَحْوِي الفَوَاتِنَ فَتْرَةً  
من العُمُرِ. ثم انْجَابَ عَنِّي التَّدَلُّ!  
فقد أَطْفَأَتْ دُنْيَايَ مِنْ وَقْدَةِ الصِّبَا

(١٠٧/١)

وَوَلَّى شَبَابٌ كانَ يَسْطُو وَيَجْهَلُ!  
وأَصْبَحَ شِعْرِي يَنْشُدُ الحَقَّ جَاهِراً  
وما عادَ يُشْجِيهِ الهوى والتَّغْزُلُ!

\* \* \*

أراني. وما أَرْضَى لِشِعْرِي تَدَلُّهاً

ولا ظمًا للكأس . فالكأسُ يسطلُّ!  
وحسنُ الغواني يستطيلُ على الونى  
ويعرضُ عنه .. وهو شلثوٌ مُجدلُّ!  
وقد صرتهُ فالشعرُ عندي مُقدَّسٌ  
فما أرْتضيه . وهو يهوي فيسفلُّ!  
ولا أرْتضيه عانياً مُتزلِّفاً ..

ولا حاقدًا يفري حناياه منجلُّ!  
سموتُ به للنجمِ أغشى مشارفاً  
تطلُّ على كونٍ به الحقُّ فيصَلُّ!  
تطلُّ به غرُّ المشاعرِ والنهى  
عليك بسلسالٍ زلالٍ فتنهَلُّ!  
وتروي غليلاً كان للمجدِ ظامناً ..

فلاقاه لا يكدي . ولا يتبدلُّ!  
فقلتُ هنا طابَ المقامُ لوامقِ  
إلى كلِّ ما يُسدي . ولا يتعللُّ!  
ولاقيتُ فيه معشراً مترفعاً  
فما فيه أوحالٌ . ولا فيه جنْدلُّ  
بلى فيه إبريزٌ نقيٌّ .. ولؤلؤٌ  
سنيٌّ . ورؤضٌ عبقرِيٌّ .. وجدولُّ!  
\* \* \*

وحفوا بروحي فاستجابتُ فإنهم  
كبارٌ بما يبدو وما يتغلغلُّ ..!  
بهاليلٍ . هذا حاتمٌ في سخائه  
وعنترةٌ هذا . وهذا السموألُّ!  
وقالوا . لقد آنستَ رُبعاً مرحباً  
بمن جاءه واستكرهوني .. وأجزلوا!  
فطبتُ بهم نفساً .. وطبتُ بهم ندىً  
فقد ضمّني صحبٌ كرامٌ .. ومنزلُّ!

وَأَلْقَيْتُ إِلِهَامِي بِهِمْ مُتَأَلِّفًا ..  
تَعَزُّ بِهِ مِنْهُمْ جُنُوبٌ وَسِمَأُلْ!  
فَلَوْ أَنِّي أَطْرَيْتُ لَمْ أَكُ كَاذِبًا  
وَلَا مَادِحًا مَنْ غَابَ عَنْهُ التَّفَضُّلُ!  
وَلَمْ أَتَمَرَّغْ فِي الرِّيَاءِ وَأَغْتَدِي  
بِمَا قُلْتُ .. بِنَسِ المَادِحِ المَتَوَسِّلُ!  
أَلَا سَاءَ مَنْ يُرْجِي القَوَافِي حُلُوهَ  
إِلَى قَرَمِ جَدْوَاهُ شَوْكٍ وَحَنْظَلُ!  
هِنَا الشُّعْرُ مَجْدٌ.. لَا رِيَاءَ وَلَا هَوَى  
مَقِيَّتٌ. فَمَا يَخْزِي. وَلَا يَتَسَوَّلُ!  
سَمَا مِنْهُ رَهْطٌ لِلنُّجُومِ فَهَلَّلُوا  
وَأَهْوَى بِهِ لِلدَّرَكِ رَهْطٌ فَأَعْوَلُوا!  
تَبَارَكْتَ لَاقِي مَنْكَ مَجْدًا وَعِزَّةً  
مُحِقِّ. وَلَا قِي الخِزْيِ وَالهُونَ مُبِطِلُ!  
سَجَدْتُ امْتِنَانًا لِلنَّدَى مِنْكَ وَالْعَلَا  
فَمَا كُنْتُ مِمَّنْ خَالَفُوكَ فَرَزَلُوا!  
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ جَدَّفُوا.. فَتَعَثَّرُوا  
وَمَا مِنْهُمُوا إِلَّا العَمِيُّ المُضَلَّلُ!  
وَأَعْرَاهُمُوا الرِّيفُ الرَّخِيصُ فَأَوْغَلُوا  
بِهِ مِنْ قِفَارٍ لَيْسَ فِيهِنَّ مَوْتَلُ!  
فَمَا الوَفْرُ إِلَّا الآلُ مَا فِيهِ مَشْرَبٌ  
وَلَا المَجْدُ إِلَّا الجَدْبُ مَا فِيهِ مَأْكَلُ!  
كَلَا ائْتِيَهُمَا يُرْدِي إِذَا كَانَ سَيِّدًا  
عَلَى رَبِّهِ.. وَالسَّالِمُ المُنْتَبِلُ!  
وَلَكِنَّ مَجْدًا أَتْبَغِيهِ.. وَتَرْوَةً..  
لَدَيْكَ هُمَا مَجْدِي وَوَفْرِي المُجَلَّلُ!  
سَتَعَتَّرَ نَفْسِي بِالمُعْجَلِ مِنْهُمَا..  
وَيُرْضِي رِفَاتِي مِنَ المَعَادِ.. المُوْجَلِّ!

تَمَجَّدتَ رَبِّي .. إِنِّي مُتَطَلِّعٌ ..  
إِلَى اثْنَيْهِمَا .. أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُؤَمَّلُ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> إسأليني  
إسأليني

رقم القصيدة : ٦٦٠١٦

إسأليني ..

فلقد تَسْمَعُ أذْناكَ طِيناً مِنْ جِوابِي ..  
ولقد تُبْصِرُ عَيْنَاكَ خِلاصِي مِنْ عَذابِي ..  
ولقد يُدْمِي حَنائِكَ طِعانٌ مِنْ حِسابِي ..  
ولقد يُشْجِيكَ عِرْفانٌ سُلُويٌّ فِي مآبِي ..

\* \* \*

واسأليني ..

فلقد أَصْبَحْتُ مِنْ بُعْدِكَ مُخْضَرَّ الرَّحابِ ..  
وَتَسَنَّمْتُ - وَقَدْ كُنْتُ عَلَى الأَرْضِ - سَحابِي ..  
عُدْتُ لِلرَّبِّعِ أَرى فِيهِ أَهْيَلِي وَصِحابِي ..  
بَعْدَما كُنْتُ - وما أَوْحَشَ أَمْسِي - فِي اغْتِرابِ ..

\* \* \*

(١٠٨/١)

واسأليني ..

كُنْتُ رَغْمَ الدُّلِّ وَالْفِتْنَةِ .. أَهْواكَ طَهُورا ..  
وَإِلَى جَنبِكَ رَهْطٌ يَبْتَغِي مِنْكَ الفُجُورا !!  
وتُقولين .. أَلَا تُبْصِرُ مِنْ حَوْلِي الصُّفُورا؟!  
سوف لا يَلْقَوْنَ إِلاكَ فِطْبُ .. إِلا نُفُورا ..

\* \* \*

واسأليني..

فلقد عَزَّرتِ بي حِيناً من الدَّهْرِ فَلَاقَيْتُ نُجُوراً..  
حِينَ لَاقُوا هُمْ من الوَصْلِ نَعِيماً وَحُبُوراً..  
وَسَمِعْتُ الهَمْسَ من حَوْلِي. ما أَقْسَاهُ بَغِيّاً وَكُفُوراً..  
تَخَذُوا سُخْرِيَةً مِنِّي. وما كنت لَدَى الجُلُوسِ حَصُوراً

واسأليني

إِنَّ ذَاكَ الهَمْسَ قد كَانَ سِهَاماً وَحِرَاباً..  
فَتَحَامَلْتُ وَغَادَرْتُ.. فقد كَانَ ضَلَالاً وَكُذَاباً..  
كُنْتُ لي هَذَا.. وَأَمَّا الرَّهْطُ فَاسْتَوْفَى الثَّوَاباً..  
نَهَلُوا ثم انْتَنَوْا عَنكَ.. وَلَاقَيْتُ السَّرَاباً..

واسأليني

فَأنا اليَوْمَ تَعَرَّفْتُ مِنَ العَيِّ. من العَدْرِ الصَّوَاباً..  
وَتَعَرَّفْتُ إلى الحُسْنِ أَفَانِينَ.. هَدِيلاً وَنُعَاباً..  
عَدتُ أَجني منه. من أَسْوَأِهِ الكُثْرِ نِعماً وَثَوَاباً..  
كَدِراً مِثْلَكَ لَاقَيْتُ. وَلَاقَيْتُ نَقِيّاً مُسْتَطَاباً..

\* \* \*

واسأليني..

وَسُتْصَغِبَنِ فَتَلْقَيْنِ من الإِصْغَاءِ هَمّاً مُسْتَطِيراً..  
مِثْلَمَا لَاقَيْتُ بَلَّ أَنْكى.. وَأَقْسَى مِنْهُ نِيراً..  
نَدَمًا يُشْقِيكَ. بل يُصْلِيكَ يا لَيْلى سَعيراً..  
فَتَنَامِينَ على الشُّوكِ. وَبِئْسَ الشُّوكُ لِلْحُسْنِ سَرِيراً..

\* \* \*

واسأليني..

أنا يا لَيْلى هُنَا أَرْفُلُ في التُّعْمَى وَأَشْدُو..  
بَيْنَ حُورٍ يَجْتَدِبْنَ الرُّوحَ ما يُشْقِي بِهِنَّ الرُّوحَ صَدُّ..  
بِالَّذِي يَرْفَعُ لِلنَّجْمِ.. وما أَحْلا.. فما طَرَفٌ وَنَهْدٌ؟!  
هُنَّ كالمُزْنِ طَهُورَاتٌ.. وَهِنَّ العَيْشُ رَغْدٌ..



ولقد أَلْهَمَنِي شِعْرًا.. حُمَيَّاهُ تَرَانِيمٌ وَوَقْدٌ..  
ولقد أَرَوَيْتَنِي.. فَالرَّوْضُ مِعْطَارٌ بِهِ فُلٌّ وَوَرْدٌ..  
وفُؤَادِي جَائِشٌ بِالْوَجْدِ فَالِدُنْيَا بِهِ حُبٌّ وَوَجْدٌ..  
يا فِتَاةَ الأَمْسِ. إِنَّ اليَوْمَ نَشْوَانُ. وما لِلأَمْسِ عَوْدُ

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أيها الحسن

أيها الحسن

رقم القصيدة : ٦٦٠١٧

-----

لا تقولي يا فِتَاتِي أَنِّي..  
عَقَّنِي الوَحْيُ. وجافاني الخيالُ..  
فأنا الحُبُّ صُدُودًا.. وأنا الحُبُّ وِصَالٌ..  
وأنا الشُّعْرُ سلامًا.. وأنا الشُّعْرُ نِصَالٌ

\*\*\*

وأنا مَنْ كانَ يَهْواكِ وَيَرْعاكِ صَبِيهَةً..  
وَرَدَّةً تَنْفُحُ بِالعِطْرِ. وتَذرُوه شَدِيهَةً..  
كُنْتُ بِالطُّهْرِ وبالفِتْنَةِ عَذراءَ كما المُرْنُ نَعِيهَةً..  
يا لِرُوحِي. فلقد كَانَتْ وما زالتْ بِمَرَّكِ شَجِيهَةً..

\*\*\*

ثم أَصْبَحَتْ فِتَاةً حُلُوةً.. تَطوي عُقُولاً وَقُلُوباً..  
تَشْتَهِيها.. وهي لا تَمْنَحُها إِلاَّ الجوى.. إِلاَّ النُّدُوباً..  
وَتُناجِيها فَتَسْتَهوي وتَسْتَصْفي.. رِزانا وَلَعُوباً..  
يُسْعِدُ الحُسْنَ وَيُشْقِينا وَيَسْبِينا عِبوساً وطُروباً..

\*\*\*

فَتَشامَخَتْ على الشَّاعِرِ. والشَّاعِرُ يا حُلُوةً أَكْرَمُ..  
كانَ يَسْخُو.. كانَ بِالأَمالِ.. مِنَ أَجْلِكَ يَحْلَمُ..  
كانَ ما بَيْنَ تَعالِيكَ العِوانِي.. كانَ صَيِّعَمُ..  
كانَ بالشُّعْرِ.. ذُرَى الشُّعْرِ العِوالِي يَتَرَنَّمُ..

\* \* \*

لو تَأَنَّنَيْتِ لِأَغْلَاكِ .. وَأَعْطَاكِ .. كَمَا شِئْتِ .. الْخُلُودَ ..  
وَلَكُنْتِ الْيَوْمَ بَيْنَ الْعِيدِ رَوْضاً ذَا ثَمَارٍ وَوُرُودٍ ..  
وَالْقَوَارِيرُ حَوَالَيْكَ عَلَى الْحُسْنِ الَّذِي جَلَى شُهُودٍ ..  
كُنَّ يَحْسِدُنَكَ .. وَالْحُسْنُ لَهُ أَلْفُ غَيُورٍ وَحَسُودٍ ..

\* \* \*

ورأى مِنْكَ تَعَالِيكَ غِبَاءً وَعُزُوراً ..  
ورأى مِنْكَ تَجَافِيكَ .. جُحُوداً وَتُفُوراً ..  
فَتَحَلَّى عَنكَ .. عَنِ حُسْنِكَ .. مُخْتِلاً فَخُوراً ..

(١٠٩/١)

إِنَّهُ الْحُرُّ الَّذِي يَمُتُّ مَنْ كَانَ كَفُوراً ..

\* \* \*

فَاهْنَأِي .. الْيَوْمَ بِمَا اخْتَرْتِ .. وَمَا اخْتَرْتِ السُّمُوراً ..  
لَنْ تَعُودِي مِثْلَ مَا كُنْتِ .. ارْتِفَاعاً وَعُلُوراً ..  
فَلَقَدْ أَقْصَيْتُ رُوحِي عَنكَ .. مَقْتاً وَسَلُوراً ..  
إِنِّي أَكْثَرُ مِنْ حُسْنِكَ .. كِبَرًا وَعُتُوراً ..

\* \* \*

قُلْتُ وَالرُّوحُ يُنَاغِينِي مُنَاغَاةَ حَبِيبٍ لِحَبِيبٍ ..  
أَيُّهَا الرُّوحُ تَمَجَّدْتَ . فَدَخَ عَنكَ دِيَاجِيرَ الْقَلِيبِ ..  
وافتَرَعَ مِنَ السَّحَابِ الشُّمَّ . مَقْدَاماً مَهِيْبٍ ..  
وَأَبْذَى الْحُسْنَ إِذَا اسْتَشْرَى . وَأَشْقَى بِاللَّهِيْبِ ..

\* \* \*

وَاسْتَرَاخَ الرُّوحُ لِلنَّجْوَى .. وَأَصْغَى لِلْمَقَالِ ..  
وَتَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ نُكْرِمَ الْحُسْنَ طُهُوراً وَوَفِيّاً ..  
فَإِذَا مَا رَامَ طُغْيَاناً عَلَى الْحُبِّ .. وَجَافَاهُ عَتِيّاً ..

وَجَدَ الْحَبَّ مُشِيحاً عَنْهُ .. مُعْتَرِزاً أَبِيّاً ...  
فلقد يَأْسَى . وقد يَنْدَمُ . أَنْ صَدَّ غُرُوراً .. عَبَقْرِيّاً ..

\* \* \*

إِنَّ مَجْدَ الْحُسْنِ أَنْ يَرْفَعَ لِلطُّهْرِ وَلِلشَّعْرِ لَوَاءً!  
فهو رَوْضٌ يَمَلَأُ الدُّنْيَا عَلَى النَّاسِ عَبِيْرًا وَرُوءَاءً!  
شَامِخٌ كَالطُّودِ .. وَضَاءٌ .. كَمَا التَّجْمُ شِعَاعاً وَاعْتِلَاءً!  
يَعْرِفُ النَّاسُ سَجَايَاهُ .. عَفَاءً .. وَاعْتِزَالاً .. وَنَقَاءً!  
فِيخْفِضُونَ الطَّرْفَ إِنْ لَاحَ .. احْتِشَاماً وَحِيَاءً!  
ذَاكَ مَجْدُ الْحُسْنِ .. مَجْداً لِحُبِّ .. صُنُوبٍ . دَلَالاً وَانْتِشَاءً!  
يَا لَوَاءَ الْحُسْنِ قُدْنَا لِلهَوَى .. يُلْهِمُ الشَّعْرَ .. وَيَسْتَجْلِي الخَفَاءَ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أيتها اللعوب

أيتها اللعوب

رقم القصيدة : ٦٦٠١٨

اسْمَعِينِي

يَا جَمَالاً كَانَ فِي بُرْدَةِ طُهْرِ ..

يَا جَمَالاً كَانَ فِي نَضْرَةِ زَهْرِ ..

يَا جَمَالاً كَانَ فِي طَلْعَةِ بَدْرِ ..

يَا جَمَالاً كَانَ فِي نَفْحَةِ عَطْرِ ..

يَا جَمَالاً كَانَ فِي رِيَّةِ نَهْرِ ..

يَا جَمَالاً كَانَ فِي نَشْوَةِ خَمْرِ ..

يَا جَمَالاً كَانَ فِي وَقْدَةِ جَمْرِ ..

يَا جَمَالاً كَانَ فِي سَطْوَةِ نَمْرِ ..

كيف أهويت إلى الدرك السحيق!؟

كيف أهويت . وقد عاهدتني ..

أَنَّ هَذَا الْحُبَّ .. حُبُّ أَبَدِي ..

ولقد أشعر أنِّي في الذرى ..

منه.. من عهدٍ بعيدٍ سرمدى..  
ولقد صدقتُ ما قلتِ فقد  
كنتُ روحاً هائماً في جسدٍ..  
عَبْرِيٌّ في الهوى لكَنتي..  
ذو عُيونٍ شَقِيَّتْ بِالرَّمَدِ..  
قد ترى في حَجَرٍ مُسْتَرَحِصٍ..  
لُؤْلُؤاً مُؤْتَلِفاً من عَسَجِدِ..  
ولقد يَسْتَعْدِبُ البَحْرَ العَرِيقُ..  
\* \* \*

فاستمعيني..

لم يَكُنْ حُبُّكَ إِلَّا صَبْوَةً..  
صَهْرَتْنِي. فَنَحَاسِي عَادَ تَبْرًا..  
عُدْتُ حِسًّا وَاِعْيَاءً مُسْتَشْرِفاً..  
عَالِماً أَكْشِفُ مِنْهُ مَا اسْتَسْرَأ..  
عَالِماً مَا يَعْرِفُ العَدْرَ وَلَا..  
تَرْقُبُ النَّفْعَ فَتَلْقَى مِنْهُ ضَرًّا..  
ولقد أَصْلَيْتَنِي حِينَا لَطَى  
صَهْرَتْنِي. فَأَرْتَنِي السَّرَّ جَهْرًا..  
كَنتُ طِفْلاً أَتَشَهَّى لُغْبَةً..  
فَإِذَا اللُّغْبَةُ تُضْنِي مِنْهُ دَهْرًا..  
وَإِذَا بِالْيَأْسِ مِنْهَا.. وَالضَّنَى..  
أُنْبَتَا فِي قَفْرِهِ المَوْحِشِ زَهْرًا..  
فَاسْكُبِي الدَّمْعَ فَإِنِّي صِرْتُ حُرًّا..  
صِرْتُ حِسًّا عَبَقْرِيًّا.. صِرْتُ فِكْرًا..  
فَلَقَدْ أَسَدَى. وَمَا أَشَقَى الحَرِيقُ..  
---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أشجان

أشجان

لَسْتُ أَذْرِي هَلْ سَوْفَ أَرْجِعُ لِلرَّبِّعِ وَإِلَّا سَيَرْجِعُ الْجُثْمَانُ؟!  
ضَاقَ صَدْرِي بِمَا أَعَانِي مِنَ السُّقْمِ  
وَضَحَّ التَّفَكِيرُ وَالْوُجْدَانُ!  
وَلَقَدْ يَشْمَتُ الْكَثِيرُونَ بِالرَّاحِلِ عَنْهُمْ وَمَا لَهُ عُنْفُونُ!

(١١٠/١)

أَنَّ بَعْضَ السَّمَاتِ مَجْدٌ لِمَنْ رَاحَ وَرِيحٌ يَجْرُهُ الْخُسْرَانُ!!  
هَدَافًا كُنْتُ لِلْخُفُودِ وَلِلنَّقْمَةِ جَهْرًا وَاسْتَدَابَ الشَّنَانُ!  
مَا أُبَالِي بِمَا يَكُونُ إِذَا مَا  
نَالَنِي مِنْ مُحَاسِبِي الْعُقْرَانُ!  
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَيَاةِ تَقِيًّا  
وَعَوِيًّا يَقُودُنِي الشَّيْطَانُ!  
كُنْتُ حَلْفَ الْأَوْزَارِ تَأْخُذُ مِنِّي  
مَا أَرَادَتْ. وَفِي يَدَيْهَا الْعِنَانُ!  
يَا لَهَا مِنْ حَيَاةٍ غَيْرٍ مُطِيعٍ  
حَاوَلَ الْعِزَّ فَاحْتَوَاهُ الْهَوَانُ!  
يَتَمَنَّى الْجِنَانُ.. وَهُوَ الْجَجِيمِيُّ  
فَتَنَأَى عَنِ الْمَخَازِي الْجِنَانُ!  
وَيَكَاَنِّي أَنَا الْأَغْيَلُفُ فِي الْأَرْضِ. وَلَكِنْ عَصَى عَلَيَّ الْخِتَانُ!  
أَوْ أَنَا الْآبِقُ الْعَتِيُّ. وَمَا يُثِقُ مِنِّي. وَلَا يُحِيفُ الْجِرَانُ!  
حَلَفَاءَ الدَّنَانِ مَا كُنْتُ مِنْكُمْ  
فَلِمَاذَا تَجَنِّي عَلَيَّ الدَّنَانُ?!  
وَلَقَدْ يَصْرَعُ الطَّعَانُ مَلَكَأً  
ثُمَّ يُغْضِي عَنِ الرَّجِيمِ الطَّعَانُ!

\* \* \*

وَيْلُ نَفْسِي مِمَّا تُجِنُّ وَمَا تُظْهِرُ مِمَّا يَحَارُ فِيهِ الْعِيَانُ!

إِنَّ أَمْرِي بِهَا عَجِيبٌ وَكَلَامٌ

فَكِلَانَا هُوَ الشُّجَاعُ.. الْجَبَانُ!

لَمْ أَنْصَحْ. وَلَمْ تُنَاصِحْ فَصَرْنَا

صَفْقَةً رِنِحَهَا جَفَاهُ الرَّهَانُ!

أَفْتَرِي الدُّمُوعَ فَقَرًّا جَدِيدًا

مَا زَوْتُهُ زَهَادَةً وَخَنَانُ؟!

كَيْفَ يَزُورِي الْأَجَاحُ قَفْرًا.. إِلَى

الْعَذَبِ. إِلَى الْغَيْثِ هَامِيًا.. ظَمَانُ؟!

وَأَنَا الْيَوْمَ فِي الصَّرَاطِ فَمَا

أَعْرِفُ سِرًّا يُخْفِيهِ عَنِّي الزَّمَانُ؟!

أَلْحَيُّ سَوْفَ أَرْجِعُ لِلرَّبِّعِ

وَالْأَلْفُفْنِي الْأَكْفَانُ؟!

\* \* \*

رُبَّ حَيٍّ يَرْجُو الْمَمَاتِ.. وَمَيِّتٍ

مَا ارْتَجَاهُ.. يَضِحُّ مِنْهُ الْمَكَانُ!

فَهُوَ كُلُّ عَلَى الْحَيَاةِ.. بَغِيضٍ

تَرْدِيهِ بَعْضَاؤُهُ وَاللَّعَانُ!

غَيْرُ مُسْتَشْعِرٍ وَلَوْ أَتَّخَنَ السِّيفُ حَنَايَاهُ غَاضِبًا. وَالسِّنَانُ..!

إِنِّي خَائِفٌ مَصِيرًا شَقِيًّا

فِيهِ يَجْفُو غُرَابُهُ الْكَرْوَانُ..!

بَعْدَ أَنْ كَانَ شَادِيًا يَطْرُبُ السَّمْعَ وَيَشْفِي يِرَاعُهُ وَالْبَيَانَ؟!

\* \* \*

أَفَيَغْدُو الْمَاسُ الثَّمِينُ رَخِيصًا

حِينَ يَغْلُو بَيْنَ الْوَرَى الصَّوَّانُ؟!

بَعْضُ هَذَا يُدْمِي الْمُحْسِنَ وَيُخْزِيهِ. فَمَا تَمَّ عِزَّةً أَوْ أَمَانًا..؟!

مَسْنِي الصُّرُّ مِنْ حَيَاةِ الزَّرَازِيرِ

وساء الإِسْرَارُ والإِغْلَانُ!  
كيف للحر أن يطيب له العيش ومن حَوْلِهِ جَوَىِّ وَاْمْتِهَانُ؟!  
فيه بَرَزَتْ حِرَائِرُ الْحَيِّ وَاِسْتَعَلَّتْ عَلَيْنَهُنَّ فِي حِمَانَا الْقِيَانُ؟!  
قَدَرٌ مَا نَرُوغُ وَلَوْ جَارَ  
وَبِعَضُّ الْجَوْرِ الْخَفِيِّ اِمْتِحَانُ!  
رُبَّ ضَيْقٍ نَرْتَاغُ مِنْهُ  
وما كان ظُلُومًا جَانِبِهِ بَلْ مَنَانُ!  
أَشْتَهِي.. أَشْتَهِي الْمُنُونَ إِذَا عَزَّ ذَهَابِي بِهِ.. وَفِيمَ الْحِرَانُ؟!  
وَالدَّلِيلُ. الدَّلِيلُ مَنْ رَضِيَ الْعَيْشَ فُضُولًا.. وَسَرَّهُ السَّنَانُ!  
\* \* \*

يا إِلَهِي. متى أَعُودُ إِلَى الرَّبْعِ  
فقد هَزَّتِ الْحَشَا الْأَشْجَانُ؟!  
شَفَنِي السُّقْمُ. وَاِسْتَبَدَّ الشُّوقُ. لِمَنْ كُنْتُ أَصْطَفِيهِمْ.. وَكَانُوا!  
وَالكِيَانُ الَّذِي أُحِبُّ. وَأَهْلُوهُ  
فَنِعَمَ الْهَوَى. وَنِعَمَ الْكِيَانُ!  
هي رَوْحِي تَهْفُو إِلَيْهِمْ وَيَهْفُونَ وَعَزَّ السُّلُوكُ النَّسِيَانُ!  
\* \* \*

أَيُّهَا الرُّوحُ.. أَيُّهَا الْجَسَدُ الْفَانِي سَيَطْوِي بِلَاءَنَا الرَّحْمَنُ!  
أَنْتُمْ فِي يَدَيْهِ.. مَا يُقْنَطُ رُوحٌ مِنْهُ.. وَلَا جُثْمَانُ!  
---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> ثنائيات  
ثنائيات

رقم القصيدة : ٦٦٠٢٠

اطْلُقْ عَلَيَّ اسْمَ الْعَصِيِّ  
المُسْتَرِيبِ.. وَلَا تُبَالِي!  
قد عَشْتُ مَا بَيْنَ النَّصَالِ  
وعَشْتُ مَا بَيْنَ النَّبَالِ!

\* \* \*

النَّارُ مِنْ حَوْلِي تَنجُ  
ولَيْسَ مِنْ حَوْلِي مَطَافِيءُ!  
ماذا تَقُولُ سَفِينَةٌ.. ضَلَّتْ.. وما رَأَتْ المَرَاثِيءُ!؟

\* \* \*

(111/1)

ماذا يُرِيدُ مُرَرًا أَدَمَّتُهُ أَشْنَاتُ الخَلَائِقِ!؟  
نَشَدَ الرَّحَائِبَ فَانزَتْ عَنْهُ وَحَيْثُ المِضَائِقُ!

\* \* \*

ماذا يَقُولُ مُهَدِّمٌ مِنْ  
دَائِهِ. وَمِنَ الدَّوَاءِ!؟  
غَلِطَ الطَّيِّبُ فَأُغْلِقَتْ  
مِنْ دُونِهِ سُبُلُ الشُّفَاءِ!

\* \* \*

ماذا سَيَفْعَلُ مَنْ يَضِلُّ  
إِذَا اسْتَبَانَ لَهُ المِضِلُّ!؟  
أَيَعُولُهُ!؟ كَلَّا فَأَكْرِمْ أَنْ يُرَشِّدَهُ فَيَعْلُوا!

\* \* \*

ماذا يَقُولُ الشَّعْرُ مَا بَيْنَ الشَّعَارِيرِ الأَشَاوِسْ؟  
هُوَ بُلْبُلٌ يَشْدُو فَكَيْفَ يَطْبِقُهُ رَهْطُ الخَنَافِسْ!؟

\* \* \*

قُلْ لِلدَّوَارِسِ.. لِلطُّنُولِ  
عَدَتْكُمْ السُّحْبُ السَّوَاكِبِ!  
سَتَظَلُّ دُورَكُمْوا الخَرَائِبَ مَا بِهَا إِلَّا العِنَاكِبِ!..

\* \* \*



إِنَّ الرِّيَاضَ اليَانِعَاتُ مِنَ المَفَاوِزِ وَالسَّبَاسِبِ؟  
لن تُوهِنُوا لُغَةَ العُرُوبَةِ  
بالمهَازِلِ والمعَاطِبِ!

\* \* \*

مَآذَا تَقُولُ لِمَنْ يُعَانِقُ  
وهُوَ يَلْتَمِسُ المَخَانِقَ؟!  
وَيُرُومُ مِنْكَ يَدًا تُكُونُ لَهُ عَلَيكَ مِنَ البَوَائِقِ!..

\* \* \*

لَمَّا تَقَرَّرَ وَاشْمَأَزَّ  
رَأَى بَأْنَ الفَضْلِ أَجْدَى!  
فَحَبَا بِنَائِلِهِ.. فَنَالَ  
بِصُنْعِهِ مَجْدًا وَحَمْدًا!

\* \* \*

مَآذَا تَقُولُ لِمُعْتَرٍ.. غَاوٍ  
يَرَى فِي الرِّبْحِ خُسْرًا؟!  
يَجْنِي عَلَى الحَقِّ الصُّرَاحِ  
وَلَا يَرَى فِي ذَاكَ نُكْرًا!..

\* \* \*

مَآذَا تَقُولُ لِظَامِيٍّ وَالمَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ يَجْرِي؟!  
يَشْكُو الصَّدَى أَهْو العَمِيِّ  
أَمْ البَصِيرُ بغيرِ فِكْرٍ!

\* \* \*

مَآذَا تَقُولُ لِجَاهِلٍ  
وَيَضُمُّ لِلجَهْلِ الحِمَاقَةَ!  
فَإِذَا نَصَحْتَ لَهُ تَنَفَّجَ  
وَاسْتَحَالَ إِلَى صَفَاقَةَ!

\* \* \*

مَآذَا تَقُولُ لِمَنْ يُرَى

أَنَّ الحَيَاةَ هِيَ المَتَاعُ؟!  
وَيَقُولُ.. إِنَّ العِلْمَ وَالفِكْرَ المُنِيرَ هُمَا الصُّدَاعُ?!  
\* \* \*

مَاذَا تَقُولُ لِمَنْ يَزُجُّ بِنَفْسِهِ فِي الصَّفِّ رَجًّا..?!  
وَهُوَ القَمِيءُ.. أَلَا يَرَى  
أَنَّ التَّأخَّرَ كَانَ أَحجَى?!  
\* \* \*

إِنَّ الكِرَامَةَ أَنْ تَرَى  
أَنَّ الحَيَاةَ مَنَازِلُ!  
وَهِيَ الحَقِيقَةُ مَا تَخْطِي الحَدَّ إِلَّا جَاهِلُ!  
\* \* \*

يَا رَبِّمَا كَانَ الحَقِيرُ هُوَ  
المُقَدَّمُ. والعَظِيمُ هُوَ المُوَخَّرُ!  
هَذَا هُوَ العَجْزُ المَشِينُ  
يُقَالُ عَنْهُ هُوَ المُقَدَّرُ!  
\* \* \*

كَلًّا - فَلَئِنْ تَبَقِيَ الحَيَاةُ  
وَتَسْتَمِرَّ عَلَى اعْوِجَاجٍ!  
فَالْحَقُّ أَجْدَرُ أَنْ يَعْزَّ  
وَأَنْ يَسْوَدَ بِلَا مَجَاجٍ!..  
\* \* \*

مَا نَحْنُ مِنْ يُطْرِي السَّرَابِ  
وَمَنْ يَشِيحُ عَنِ السَّحَابِ!  
أَوْ إِنَّا نَعَمُّ. يَرَى الخَطَأَ المَمِيتَ هُوَ الصَّوَابُ!  
---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> المساتير

المساتير

رقم القصيدة : ٦٦٠٢١

---

بعد ذاك الحبّ العظيم تَنَكَّرتِ . وقد كنتِ تُقسِمينَ بِحُبِّي!  
وبرغمِ السُّقوطِ لِلدَّرَكِ الأَسْفَلِ ما زِلتِ تَعصِفينَ بِلَبِّي!  
إنَّ رُوحِي تَرَفُّ بِالحُبِّ ما عِشْتُ  
وَيَصْبُو إِلَيْهِ فِكْرِي وَقَلْبِي!  
فلو اسْتَلَّ عَضْبُهُ ما تَشَكَّيْتُ . فَحَسْبِي مِنْهُ الكِرامَةُ . حَسْبِي!  
قد يَشوقُ النَّفْسَ التَّائِبِي على  
الحُسْنِ فَتَهْفُو . وقد يَسوءُ التَّائِبِي!  
ولقد شاقني التَّائِبِي على الحُسْنِ وَمَنِّي عَلَيْهِ حتى يُلَبِّي!  
إِنِّي العاشِقُ الأَنوفُ فَجَدَّبِي  
إن طَغَى الحُسْنُ واجتَوَى . مِثْلُ خَصْبِي!  
فَكِلا حَالَتِي أَدْعِي إلى الرُّشْدِ  
وأخرى بِأَن أُمَجِّدَ دَرْبِي!  
رُبَّ حُسْرٍ يَطِيبُ لِلحَرِّ حتى  
لَيَراهُ أَجَلٌ مِنْ كلِّ كَسْبِ!

\* \* \*

أَتَرَبِّي يا رَبَّةَ الدَّلِّ أَسْتَحْذِي  
وأختارُ راعِماً خِزْيَ ذَنبِي؟!  
فَجَحِيمُ الهوى يَخيفُ فَيَطْوِي  
مِنِ إِبائِي .. فَاسْتَحِيلُ لِدَنْبِ!  
والغَا في الدَّمِ الحَرَامِ . ولو ذاقَ جِراحاً تَسِيلُ مِنْ حَدِّ عَضْبِ!

(١١٢/١)

---

ما يُبالي بِطَرْدِهِ عن صَحَايَاهُ ولا بِالحياةِ مِنْ قَعْرِ جُبِّ!  
لَسْتُ ذاكَ الدَّنْبَ التَّهِيمَ . فما  
أَذْبَحُ طُهْرًا . ولا أَدُلُّ بِعَضْبِ!

أنا مَنْ تَعْرِفِينِ يَا رَبَّةَ الدَّلِّ  
أرى في المَضِيقِ سَرَّاءَ رَحْبِي..!  
ناعِماً بالصُّدودِ.. أَرْتَشِفُ العَدْبَ  
وأَطْوِي على بلائي وكَرْبِي..!  
وحَوَالِي مِنْ مِلائِكَةِ الطُّهْرِ نُجُومٌ يَسْبِينُ مِنْ كُلِّ صَوْبِ!  
يَتَسَامِينُ عن سُذُودِ.. فما اللُّومُ لَدَيْهِنَّ غَيْرَ لُطْفٍ وَعَثْبِ!  
يَتَحَشَّمَنُ والعَفَافُ مُطَلًّا  
من طُيُوفٍ يُجَلِّها كُلُّ صَبِّ!  
إنَّ هذِي الطُّيُوفَ كَانَتْ عِزًّا  
وَشِفَاءً مِمَّا يُضِلُّ وَيُصْبِي!  
ما دَهَنَتِي - كَمَنْ أَضَلَّتْ - بِخَطْبِ  
يَلْتَوِي فِيهِ كُلُّ شَرْقٍ وَعَرْبِ!  
فَأَنَا اليَوْمَ من سلامٍ مع الرُّوحِ  
حَنُونٍ مِنْ بَعْدِ وِئالاتِ حَرْبِ!  
ليس يُشجِي الفُؤَادَ غَيْرُ يَرَاعِ  
مُسْتَعِزًّا. وَغَيْرُ أَشْتَاتِ كُتْبِ!  
\* \* \*

أَتْرَى تِلْكَ مَنْ زَهَتْ بِالمِناكِيدِ  
وبَاهَتْ بِكُلِّ غَتِّ وَحَبِّ؟!  
واستَفَزَّتْ هوى الأَشاوسِ  
مِنْ كُلِّ كَرِيمِ النَّجارِ. مِنْ كُلِّ نَدْبِ؟!  
فَأَذَارُوا لها الظُّهُورَ.. وغابوا  
عن حِماها. وَلَيْسَ سَرَبٌ كَسَرَبِ!  
أَفَعَادَ الحِمَى المُنِيرُ ظلاماً  
بعدَ أَنْ غادَرَتْهُ شُهْبٌ وشُهْبُ؟!  
أَمْ تُراها. تَصْنِجُ بالشُّكُوِّ مِمَّا  
بَدَدَتْ مِنْ سَحائِبِ ذاتِ سَكْبِ؟!  
كيفَ تَشْكُو الصَّدَى وقد نَضَبَ التَّبَعُ.. وعادَ البَعِيدُ مِنْ بَعْدِ قُرْبِ؟!

وهي من أنصبتة.. من آثر الدون فكانوا لحسنها شرَّ صحب!

\*\*\*

يا فتاتي بعث العصفور بالبخس ومن بعده زهوت بكلب!

\*\*\*

إن هذى الحياة تُذهل أحياناً

بسَهْلٍ مُمَنَعٍ.. وبصعب!

قزماً تائهاً.. قميئاً مُدلاً

يزدهي اثناهما يكبر وعجب!

وعماليق سائرين الهويني

من اجتباب عن الأنام.. كجرب!

حكمة منك لهذه ما يرى الخلق هداها الذي توارى بحجب!

ولنحن العمي الحباري وما نذكر

إلا القليل.. يهدي وينبي..!

إن عدلاً خلف المساتير يرضى

بوجوب لو استبان. وسلب!

لو رأى الخلق ما وراء الأعاجيب

لقالوا.. تبارك الله ربّي..!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> كنا .. فمتى نعود؟!!

كنا .. فمتى نعود؟!!

رقم القصيدة : ٦٦٠٢٢

عجبي لهاتيك المواقف

بين التَّسائم والعواصف!

عجبي لها. كيف استراح رجالها الشَّم العطارف؟!!

ألهم قلوب في الصدور تضمُّ أشتات العواطف؟!!

ألهم عقول للعظام في الرؤوس يشيخ عن درك السفاسف؟!!

أم أننا أهل السُّفوح -هوت- وهم أهل المشارف؟!!

كَلَاً.. فَإِنَّ الْجَهْلَ سَوَّدَهُمْ عَلَيْنَا.. والمتارف..!  
كَلَاً.. فَإِنَّ الضَّعْفَ سَوَّدَهُمْ عَلَيْنَا.. والمعارف!  
وسُقُوطُنَا فِي اللُّهُوِ.. مَا بَيْنَ المَآزِرِ والمَعَاطِفِ!  
وَالرُّكُضِ فِي نَهْمٍ إِلَى مُتَعِ المَتَاجِرِ والمَصَارِفِ!  
وَالخَوْفِ مِنَ لَهَبِ الخُرُوفِ.. وَمِنَ مُجَابَهَةِ القَدَائِفِ!  
لَهْفِي عَلَيْنَا حِينَ نَجْتَحُ لِلْمِنَاعِمِ والمِبَادِلِ والمَقَاصِفِ!  
وَالنَّاسُ.. كُلُّ النَّاسِ إِلاَّ أَنَا تَحَلُّوا بالمَعَارِفِ!  
فَسَمُّوا بِهَا لِذُرَى الحَيَاةِ  
إِلَى التَّلَائِدِ والطَّرَائِفِ!

\* \* \*

وَتَسَيِّطُرُوا.. بِالْعِلْمِ.. بِالْعَقْلِ المُفَكِّرِ.. بِالتَّلَاحِمِ!  
وَتَحْكُمُوا إِذَا الشُّعُوبُ.. اثْنَانِ مُخْتَلِفَانِ.. مَحْكُومٌ. وَحَاكِمٌ!  
وَالْحَاكِمُ اسْتَشْرَى.. فَعَادَ  
النَّاسُ. مَظْلُومًا وَظَالِمًا!  
رَضِخَ الضَّعِيفُ المُسْتَدَلُّ

(١١٣/١)

---

أَمَامَ عَاتِيَةِ الصَّوَارِمِ!  
ثُمَّ اسْتَرَاحَ إِلَى المَدَلَّةِ  
وَاطْمَأَنَّ إِلَى القَوَاصِمِ!  
يَا لَ الضَّعَافِ المُدْمِنِينَ  
عَلَى الهَوَانِ بِلا سَخَائِمِ!  
الحِقْدُ أَوْلَى بِالضَّعِيفِ المُسْتَضَامِ عَلَى الجُنَاةِ عَلَى المَحَارِمِ!  
إِنَّ الحَيَاةَ بِلا كِرَامَةٍ  
كَالجِرَاحِ بِلا مَرَاهِمِ!  
أَيْنَ العِزَائِمِ؟! إِنَّهَا

رَحَلْتُ مَعَ الشُّوسِ الصِّيَاغِمِ!  
ماضٍ أَعْرُ.. وحاضِرٍ  
راضٍ بِأَشْتَاتِ الهَزَائِمِ!  
قَامَتْ بِهِ الْأَعْرَاسُ شَامِخَةً بِاللَّوَانِ الْعِظَائِمِ!  
وَعَدَّتْ بِنَا -نَحْنُ الْأَرَانِبِ- حَافِلَاتٍ بِالْمَاتِمِ!  
لَنْ يَعْرِفَ الْعَيْشَ الْهَنِيءَ  
الْمُسْتَعِزَّ. سِوَى الْأَكَارِمِ!

\* \* \*

يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ النَّيَامِ  
اسْتَيْقِظُوا وَتَوَخَّدُوا!  
وَتَأَلَّفُوا فَالْخُلْفُ مَرَّقُكُمْ.. وَضَحَّ الْمَرْقَدُ..  
هَذَا الْعَوَالِمُ حَوْلَكُمْ  
يَبْغُونَ أَنْ يَتَصَيَّدُوا!  
وَالصَّيْدُ أَنْتُمْ.. لَا سِوَاكُمْ.. وَالْحَقَائِقُ تَشْهَدُ!  
إِنَّ الرِّفَاتَ الْمُسْتَعِزَّ فُبُورُهُ تَنْهَدُ!  
أَسْلَافُكُمْ كَانُوا الْفِرَاقِدِ فِي الدَّرَى تَتَوَقَّدُ..  
هَلْ فِيكُمْ مِثْلَ الْجُدُودِ؟! وَلَيْسَ فِيكُمْ -فَرَقْدُ؟!  
أَفْتَرْتَضُونَ بِمَا يُحِيطُ بِكُمْ.. وَمَا يَتَهَدَّدُوا؟!  
فَهُبُوا. فَقَدْ يُجْدِي الْهَبُوبُ. وَحَازِرُوا أَنْ تُلْحَدُوا!  
أَوَاه.. مَا يُجْدِي التَّأْوَهُ  
مَنْ يُضَامُ فَيُخْلِدُ!  
إِنَّا لَنَهِيطُ سَادِرِينَ.. وَغَيْرُنَا يَتَصَعَّدُ!  
فَمَتَى نَفُوقُ مِنَ الْكَرَى؟!  
وَيُقُومُ فِيْنَا السَّيِّدُ؟!  
لَيَقُودُنَا.. فَالنَّاسُ  
تَشْقَى بِالرَّعِيمِ. وَتَسْعَدُ!  
أَمْجَادُنَا رَتَّتْ. وَسُوفَ بِعِزِّهِ تَتَجَدَّدُ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> استرشدوا .. وسدرت

استرشدوا .. وسدرت

رقم القصيدة : ٦٦٠٢٣

ساعديني على الصفاء.. على الفهم على أن أكون عقلاً رشيداً!

إنني ضائع أخاف من العقبي

وأخشى أن لا أكون سيدياً!

منذ أن كنت يافعاً وأنا الصالح في الإثم. وما أرعوي. وكنت طريداً!

أشتهي أن أكون حبراً. وما أقوى

فما كنت باشتهائي عبيداً!..!

\* \* \*

قالت النفس كنت صنديداً أمس

قلت بل كنت يومه الرعديداً!

إنني خائف أرى في خطاياي

ثعابين مزقت لي الوريداً!

ما أراني إلا الشقي الذي يلقي

هنا أو هناك بأساً شديداً!

لست أشكو فإنني رغم بلوأي

أنا الصانع الضلال البعيداً!

وأرى حولي الرفاق وقد كانوا

أسارى للموبيقات عبيداً!

أصبحوا الراشدين قد سلكوا

الدرب وضيئاً. وغادروني وحيداً!

ما الذي أبتغيه من متع العيش

إذا كنَّ علقماً وصديداً؟!

وأنا الشيخ قد نهلت من الورد

وما زلت ظامئاً مستزيباً!

فالأم السدور في الإثم



ما أَعْنَى فُؤَادِي عَن أَنْ يَكُونَ عَمِيداً؟!  
والنُّهَى أَيْنَهَا؟! أَكَانَتْ لِأَصْحَابِي  
ضِيَاءً يَهْدِي السَّبِيلَ الْحَمِيداً!  
ثُمَّ كَانَتْ لِي الظَّلَامَ كَثِيفاً  
وعذاباً مِنَ الضَّلَالِ مُبِيداً؟!  
يا رِفاقي الذين تابوا إلى الرُّشْدِ  
وعاد القديمُ منهم جديداً!  
عاد طُهرًا ما كانَ عَهرًا. فَلَيْتَنِي  
مِثْلَهُمْ بِالهُدَى اتَّقَيْتُ الوَعِيداً!  
غَيْرَ أَنِّي سَدَرْتُ حِينَ تَمَنَيْتُ نَجَاتِي مِمَّا يَحْزُرُ الوَرِيداً!..  
أَه مِمَّا يَصُدُّ نَفْسِي عَنِ الرُّشْدِ  
ويَهْوِي بها وَيُبدَأُ وَيُبدَأُ!..  
هي مَنهُومَةٌ إلى العَيْشِ صَفْوَاً  
وهي مَنهُومَةٌ إليه رَغِيداً!  
والرَّغِيدُ.. الرَّغِيدُ أَنْ تَبْدُرَ  
الْخَيْرَ وَتَرْجُو النِّجَاةَ مِنْهُ حَصِيداً!  
قُلْتُ لِلنَّفْسِ أَنْظِرِينِي. فَقَدْ  
لَا حَ بَصِيصٍ أَرَاهُ يَبْدُو وَدِيداً!..

(١١٤/١)

عَلَّه يُقْشَعُ الظَّلَامَ وَيَطْوِي  
مِنْ دِيَاغِيهِ مَا يَسُرُّ الْحَرِيداً!  
أَغْلَقَ الْإِثْمُ مِنْ وَصِيدِي. فَمَا  
أَمْلِكُ أَمْرِي. وَمَا أَذَلُّ الْوَصِيدِ!  
كُنْتُ فِيهِ وَمَا أَرَى غَيْرَ عَيْنَيْنِ تُدَيِّبَانِ بِالْفُتُورِ الْحَدِيدِ!  
وَأَرَى قَامَةً تَمِيسُ فَتَشْقِينِي

وَتَغْرَأُ يَسِيلُ شَهْدًا. وَجِيدًا!  
ما الذي أَسْتَطِيعُهُ وأنا  
المُتَخَنُّ.. إِلَّا الخُضُوعَ البليدا..!  
لو أَسَأَلْتُ دَمِي الحُرُوبُ المَجِيدَاتُ ويا لَيْتَهَا لَكُنْتُ الشَهِيدًا!  
غَيْرَ أَنِّي عَبْدُ الخَطَايا أَضَلَّتْ  
مِنَ حَيَاتِي طَرِيفُهَا والتَّلِيدَا!  
وبدا ذَلِكَ البَصِيصُ فَأَجْهَشْتُ لَعَلَّ البَصِيصَ يُدْنِي البَعِيدَا!

\* \* \*

أنا يا ذَاتَ جَوْهَرِي وكياني  
شاعِرٌ عَقٌّ بالجنوحِ القَصِيدَا!  
كان خُلُوُ النَّشِيدِ طَوْعَ يَراعي  
وحناياي. فاجتَوَيْتُ النَّشِيدَا!  
لِمَ.. كانَ النَّشِيدُ يَشْدُو بِأَمالِ  
عِذابٍ. وكانَ دُرًّا نَصِيدَا!  
ثم أَصْغَيْتُ لِلهُوى ودواعِيهِ  
فما عُدْتُ شاعِرًا غَرِيدَا..!  
فأَعِيدِي إِلَيَّ ما كانَ بالأَمْسِ  
بِالأَلِئِكَ العِظامِ.. فَرِيدَا!  
واجعَلِي ذَلِكَ البَصِيصَ يُدَانِي  
يُعِيدُ الشَّيخَ القَوِيَّ وِلِيدَا!  
زَلَقًا عادَ لي الصَّعِيدُ وقد  
أَغْرَقُ فِيهِ.. فَجَحَّفَنِي لي الصَّعِيدَا!  
لِأَلِيَّ بِالشُّمُوسِ فِي غَيْهَبِ  
الرُّوحِ وإلَّا كُنْتُ الضَّلُولَ العَتِيدَا!  
إنِّي أَسْتَمِدُّ مِنْكَ عَطاياي  
وأرْجو أنا المُنِيبُ.. المَزِيدَا!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي << الملاك

الملاك

رقم القصيدة : ٦٦٠٢٤

---

بشرى وأنتِ أَحَبُّ بشرى  
إني لَأَنْشُقُ منكِ عِطْرًا!  
كالورْدَةِ الفَيْحَاءِ من الرِّوْضِ  
النَّضِيرِ كَنَجْمَةٍ تَخْتَالُ كِبْرًا!..  
سَمْرَاءُ تَحْسِبُهَا العُيُونُ  
إذا رَأَتْهَا التَّمَّ بَدْرًا!..  
يُرْضِيكَ منها ما اسْتَبَانَ  
كما يَشُوقُكَ ما اسْتَسْرَأ!  
يا مِصْرُ كم أَوْلَيْتِنَا  
مِنْنَا فَتَخُنْ نُحْبُ مِصْرًا!

\* \* \*

يالَ الجمالِ المُسْتَطِيلِ بِسَحْرِ  
رِه طَوْعًا وفَهْرًا!..  
القلبُ يَشْكُو من هَوَاهُ  
يُذِيبُهُ والعَيْنُ سَكْرَى!  
لا تَرَشِّقْنِي بالسَّهَامِ  
فإنَّ لي في الحُبِّ عُدْرًا!  
أو تُسَدِّلي دُونِي السَّتَارَ  
فما أَطِيقُ اليَوْمَ سِتْرًا!  
فَسَتَكْسِبِينَ إذا اصْطَفَيْتِ الشَّاعِرَ المَفْتُونَةَ أَجْرًا!

\* \* \*

قَدْرِي فقد ودَّعْتُ دُنْيَا  
الحُسْنَ.. وَجَدَانًا وفِكْرًا!  
ومَضَى اليراعُ يُشِيخُ  
عنها واجتوى وَرَقًا وَجَبْرًا!

وَلَبِثْتُ فِي دُنْيَا التَّنَسُّكِ مِنْ سِنِينِي الْبَيْضِ عَشْرًا!

لَا هَمَّ لِي فِي الْعِيدِ بَلْ

أَمْسَيْنَ لِي أَطْيَافَ ذِكْرِي!

وَرَأَيْتُهَا يَوْمًا.. رَأَيْتُ

وَسَامَةً. وَرَأَيْتُ طَهْرًا!

لَيْسَتْ كِبَاقِي الْعِيدِ حُسْنًا

بَاهِرًا.. يَفْتَنُ سِحْرًا!

يُخْفِي الْقُبُودَ وَرَاءَ رِقَّتِهِ

وَيُبْدِي اللُّطْفَ مَكْرًا!

يَهْوَى التَّحَكُّمَ فِي الْقُلُوبِ. وَيَسْتَهِي رِقًّا وَأَسْرًا!

\* \* \*

لَكِنَّهَا كَانَتْ مَلَكَاءَ

يَمْلِكُ الْحُسْنَ الْأَعْرَا!

وَيَضُمُّ فِي بُرْدِيهِ عِلْمًا

يَزْدَهِي.. وَيَضُمُّ فَخْرًا..!

لَدَهَلَتْ مِنْهَا وَازْدَهَيْتُ

بِكُنْهَاسِهَا سِرًّا وَجَهْرًا..!

فَكَرَّرْتُ فِي الرَّجْعِي إِلَى الْحَبِّ

الطَّهْرُورِ.. وَكَانَ أُخْرَى!

لَا قَيْتُ رِيحًا بَعْدَمَا

جَرَّبْتُ مَا قَدْ كَانَ خُسْرًا!

\* \* \*

يَا مُنِيَّةَ الْفِكْرِ الشَّعُوفِ

لَقَدْ أَحَلَّتِ الْعُسْرَ يُسْرًا!

نُذْرِي اللَّوَاتِي قَدْ عَبَّشَنَ

بِمُهْجَتِي.. أَمْسَيْنَ بُشْرَى!

يَا جَنَّتِي الْعَذْرَاءُ بُلْبُلُكِ

الْمُعَرِّدِ شَادَ وَكْرًا!

مِن حَوْلِهِ الْأَزْهَارُ تَعِيقُ  
وَالْعَدِيرُ يَسِيلُ. وَالْأَنْعَامُ تَتَرَى!  
أَفَلَا أَكُونُ بِهِ السَّعِيدَ  
وَقَدْ أَطِيتَ لَهُ الْمَقْرَأَ؟!  
أَنَا سَوْفَ أَبْقَى الْمُسْتَهَامُ الْمُرْتَضِي وَصَلًّا وَهَجْرًا!

(١١٥/١)

إِنْ كَانَ حُلُوعًا فِي الْمَذَاقِ  
يَلْدُنِي.. أَوْ كَانَ مَرًّا..!  
\* \* \*  
يَا قَلْبُ كَمْ لَاقَيْتَ فِي الصَّبَوَاتِ مِنْ كَسْرٍ. وَكَمْ لَاقَيْتَ جَبْرًا!  
وَلَقَيْتَ مِنْهُ نُحَاسَهُ  
صَدِيئًا. وَمِنْهُ لَقَيْتَ تَبْرًا..!  
فَاهِنًا بِحَبِّكَ تَصْطَفِيهِ  
وَيَصْطَفِيكَ الْيَوْمَ ذَخْرًا..!  
وَقُلِ السَّلَامَ عَلَى الرُّفَاتِ يَضُمُّ فِي الظُّلُمَاتِ قَبْرًا!  
فَلَقَدْ أَشَدَّتْ بِمَا شَدَوْتَ  
لِمَنْ رَضِيَتْ هَوَاهُ قَصْرًا!  
هَذَا الْقَرِيضُ الْمُسْتَفِيضُ  
تَرَوْضَهُ مَدًّا وَجَزْرًا!  
أَعْلًا وَأَنْفَسُ مِنْ كُتُورِ  
الْمَاسِ وَالْإِبْرِيزِ.. قَدْرًا!  
الْمَجْدُ لِلشَّعْرِ الرَّفِيعِ  
وَقَدْ مَهَرْتَ الْحَبَّ شِعْرًا!  
\* \* \*  
أَحْيِيَّةَ الْغَرِيدِ فِي الْعَلْيَاءِ

هَلَا قُلْتَ لِلْغَرِيدِ شُكْرًا!؟

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> وهم الخلود

وهم الخلود

رقم القصيدة : ٦٦٠٢٥

تذكّرتُ أَيّاماً مضتُ ولياليا!؟  
فَصَيْتُ بِهَا كِفْلاً مِنَ الْعُمْرِ حَالِيَا!  
تَمَلَّكَنَ مِنِّي نُهَيْتِي وَحَشَاشَتِي  
وَأَنْسَيْتَنِي مَا كَانَ عَذْباً وَغَالِيَا!  
وَأَنْسَيْتَنِي حَتَّى أَهْيَلِي وَمَعْشَرِي  
فَمَا عُدْتُ إِلَّا عَاشِقَا مُتَّصِيَا!  
وَمَا عُدْتُ إِلَّا مُسْتَهِيماً بِخُرْدٍ..  
مِنَ الْعِيدِ أَصْبَحَنَ الْهُوَى الْمُتَّفَانِيَا!  
زَمَانٌ تَوَلَّى لَيْتَهُ كَانَ بَاقِيَا..  
وَيَا لَيْتَهُ كَانَ الزَّمَانُ الْمُوَالِيَا!  
كَأَنِّي بِهِ كُنْتُ الْمَلَكَ الَّذِي ثَوَى  
بِفِرْدَوْسِهِ يَرْجُو الْخُلُودَ الْمُصَافِيَا!  
فَلَمْ أَبْقَ مَخْلُوقاً مِنَ الْإِنْسِ رَاجِياً  
حُطَاماً وَمَجْداً.. بَلْ عَدَوْتُ الْمُجَافِيَا!  
كِلَا اثْنَيْهِمَا كَانَا لَدَيَّ تَفَاهَةً  
أَمَامَ الْهُوَى يُزْجِي إِلَيَّ الْأَمَانِيَا!  
وَكُنَّ حِسَاناً شَامِخَاتٍ بَعْرَةَ  
مِنَ الْحُسْنِ مَا يَخْتَارُ إِلَّا الْعَوَالِيَا!  
إِذَا اخْتَرْنَ لَمْ يَخْتَرْنَ إِلَّا مُجَلِّيَا  
وَإِلَّا كَرِيماً يَسْتَطِيبُ الْمَجَانِيَا!  
لَهُ وَحْدَهُ الْأَوْهَنُ سَخِيَّةً  
تُضِيءُ حَوَانِيَهُ فَيُشْجِرُ الْمَغَانِيَا!

بِشَعْرِ إِذَا مَا صَاعَهُ جَوْهَرًا  
فَأَيَّاتُهُ تَرَوِي الْقُلُوبَ الصَّوَادِيَا!  
لَهُ الْقَوْلُ مِطْوَاعٌ كَبِيرٌ مُنْضَرٌ  
فَيُطْرَبُ الْفَاطَاً. وَيَسْمُو مَعَانِيَا!  
وَمَا ابْتَدَلْتُ مِنْهُنَّ قَطُّ خَرِيدَةً  
وَلَا وَاصَلْتُ إِلَّا الْكَمِيَّ الْمَبَاهِيَا!

\* \* \*

وَقُلْتُ لِإِحْدَاهُنَّ يَوْمًا وَقَدْ رَنْتُ  
إِلَيَّ بِشَوْقٍ يَسْتَرْقُ الْحَوَانِيَا!  
أَلَيْسَ لِمَا تَطْوِينَهُ مِنْ نِهَائِيَّةِ  
تُخِيفُ. وَتَطْوِي لِلْقُلُوبِ الْعَوَادِيَا؟!  
فَقَالَتْ. وَقَدْ أَذْرَتْ دُمُوعًا سَخِينَةً  
تَشِفُّ عَنِ الْحُبِّ الَّذِي كَانَ ضَارِبَا!!  
لَقَدْ كِدْتُ أَنْسَى فِي هَوَاكَ كِرَامِي  
وَأِنْ كَانَ عَقْلِي فِي الْهَوَى كَانَ هَادِيَا!  
وَأِنْ كُنْتُ لَمْ تَنْسَ الْعَفَافَ فَصُنِّي  
وَأَثَرَتْ مِنِّي عَفَّةً وَتَدَانِيَا!  
أَرَاكَ كَرُوحِي بَلْ وَأَغْلَا مَكَانَةً  
فَكَيْفَ لِمَا أَنْ يِعَافَ السَّوَاقِيَا؟!

\* \* \*

وَمَرَّتْ بِنَا الْأَيَّامُ ثُمَّ تَنَكَّرَتْ  
فِيَا لِحَيَاةٍ تَسْتَطِيبُ الْمَآسِيَا!  
تَرُدُّ بِهَا الْعَانِي إِلَى اللَّهِوَ عَابِتًا  
وَتَمَسُخُ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ غَوَانِيَا!

\* \* \*

..... بعدَ تَرْهُبِي

وَبَعْدَ اعْتِيَادِي أَنْ أَرَى الرَّوْضَ ذَاوِيَا!  
وَقَدْ عَرَفْتُ مِنِّي الَّذِي كَانَ حَاضِرًا

كما عَرَفْتُ مَنِّي الذي كانَ ماضِياً!  
تَأَنَّ.. فَمَا كُئِلُ الحِسانِ كَمِثْلِها  
وَدَعَّ عَنكَ أَيَّاماً مَضِينَ خَوَالِيا!  
فَإِنَّ لَكَ الحُسنى لَدَيَّ فَصافِني  
تُصافِ فُؤاداً مِنْكَ يَرجو التَّلَاقِيا!  
يَعيشُ زَماناً بِالْمُنَى تَسْتَفِرُّهُ  
إِلَيْكَ وَتَرْضَى في هَواكَ الدَّواهِيا!  
عَرَفْتُ بِما لاقَيْتُ مِنْها فَسَءَلِني  
وما هي قَد لاقَتَهُ. فارِتاحَ بِالِيا!  
لَقَدْ رَتَّ مِنْها ما ازْدَهَتَ بِجَدِيدِهِ  
وقَد نَدِمْتُ مِمَّا أَشابَ النَّواصِيا!

(١١٦/١)

وقَد بَلَغَتْ بِالْحُزَنِ أَقصى مَجالِهِ  
وعادَتْ كَمِثْلِ الضَّلِّ يُذمي المَاقِيا!  
فَلا تَبْتَسِ. إِنِّي الوَفِيَّةُ في الهوى  
وَإِنِّي بِهِ أَدري. أَجلى مَرائِيا!..  
أُحِبُّكَ حَتى ما أراكَ سِوى الرُّوى  
تَطِيبُ وَتَحَلو أَيَّما كُنْتَ ثاِويا!

\* \* \*

فَقُلْتُ لَها.. كُفِّ فِإِنِّي مُرَّراً  
فَلنَّ أَسْتَوِي في مَرَبَعِ الحُبِّ ثانيا!  
لَسَوْفَ سَتَسَلِّينَ الهوى وسفاهَهُ  
وسَوْفَ سَتَلْقِينَ الهوى عَنكَ ساليا!  
تَطُنِّينَ مِثلي أَنَّ حُبَّكَ خالِدٌ  
وكِلاً. فَمُدُّ كانَ الهوى. كانَ فانيا!



\* \* \*

أذنيّاي ما أحلا الحقيقة في النهي  
وفي الحسن. ما أنكى الخيال المداجيا!  
وقد كنت -ويحي- شاعراً متنكباً  
هداي. فإن عوتبت كنت الملاحيا!  
أرى واقعي روضاً فأصدف سالكاً  
قفار خيال مسرف.. وفيافيا!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> تهاويم

تهاويم

رقم القصيدة : ٦٦٠٢٦

لست أدري أنا المغرّد في الرّوض  
حزناً على الأليف المغادر؟!  
من أنا؟! قبل أن أكون من الناس  
شجياً بما يُثير الخواطر؟!  
منذ أن كنت في القماط.. دمائي  
قائلات توقّ عصف المخاطر!  
وبدا لي صدق المقال.. صيباً  
وفتياً يطوي السنين الهواصر!  
ثم شيخاً بلا الزمان فأبلاه  
وأبلا يراعه والقماط!..  
لم يعد باقياً له سوى الحشف  
البالي ومن حوله الحوالي التوامر!

\* \* \*

لتخيلت أنّي كنت من قبل  
عظيماً مسوداً في العشائر!..  
وله صولة.. وفيه مضاء

يَتَحَدَّى بِهَا اللَّيُوثَ الْكَوَاسِرُ!  
هَكَذَا ظَلَّ فِتْرَةً.. ثُمَّ أَمْسَى  
بَعْدَهَا مَضْغَةَ الْجُدُودِ الْعَوَاتِرُ!  
يَتَدَهْدَى بَيْنَ الْأَنَامِ.. فَهَذَا  
يَتَّقِيهِ. وَذَلِكَ يَرِثِي الْمَصَائِرُ!  
وَمَضَتْ فِتْرَةٌ عَلَيْهِ فَأَلْفِي  
نَفْسَهُ ثَاوِيًا بِأَحْدَى الْحِظَائِرُ!  
فَرَسًا غَالِيًا عَلَى الصَّاحِبِ الْفَارِسِ يَزْهُو بِسَبْقِهِ وَيُفَاخِرُ!  
مَرَّ حِينٍ عَلَيْهِ كَالْمَاسِ.. كَالْتَّبْرِ.. فَمَا يَفْتَنِيهِ غَيْرُ الْأَكَابِرُ!  
وَكَبَا مَرَّةً.. فَعَادَ حُطَامًا تَتَّقِيهِ مِنَ الْهَوَانِ النَّوَاطِرُ!

\* \* \*

وَتَمَادَى الزَّمَانُ فِي سَيْرِهِ الرَّكَضِ  
قَرْنًا مِنْ بَعْدِ قَرْنِ طَوِيلِ!  
فَإِذَا بِي أَغْدُو هَزْبَرًا بَرَّغْمِي  
ذَا نِيُوبٍ.. وَمُخَلَبٍ قِتَالِ!  
كَانَ قَلْبِي رِخْوًا فَعَادَ صَلِيبًا  
لَا يُبَالِي بِرُشْدِهِ وَالضَّلَالِ!  
يَنْهَشُ الْوَحْشَ وَالْأَنَاسَ  
وَلَا يَحْفَلُ إِلَّا بِالزَّوْجِ وَالْأَشْبَالِ!  
كَمْ تَلَدَّدْتُ بِالْفَرِيْسَةِ تَعْدُو  
فِي فَمِي مَطْعَمًا بِهَوْلِ اغْتِيَالِي..!

\* \* \*

وَتَحَوَّلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ صَقْرًا  
جَارِحًا يَنْزِعُ السَّمَاءَ افْتِحَامًا!  
فَإِذَا مَا رَأَهُ طَبِيرٌ تَوَلَّى  
خَيْفَةً مِنْهُ أَنْ يَكُونَ طَعَامًا!  
وَهُوَ يَنْقِضُ كَالْمَنَايَا عَلَى الطَّيْرِ  
وَقَدْ يُورِدُ الطَّبَّاءَ الْحِمَامًا!

أُتْرَاهُ يَرَى الرِّزَايَا فَمَا يَرْحَمُ  
زُرْدًا؟ أَمْ أَنَّهُ يَتَعَامَى؟!

\* \* \*

ثم شاءَ الزَّمَانُ ضَعْفِي فَأَصْبَحْتُ بِهِ بُلْبُلًا شَجِيًّا الْغِنَاءِ!  
لِي أَلَيْفٌ مِنَ الْعُشِّ يَشْدُو كَمَا أَشْدُو. وَنَحْيَا فِي رَوْضَةِ غِنَاءِ!  
تَحْتَنَا التَّخْلُ وَالْأَزَاهِيرُ وَالْمَاءُ  
وَمِنْ فَوْقِنَا صَفَاءُ السَّمَاءِ!  
غَيْرَ أَنَا نَحَافُ مِنْ جَارِحِ الطَّيْرِ  
وَنَخْشَى التَّخْلِيقَ عَبْرَ الْفَضَاءِ!

\* \* \*

لَمْ أَكُنْ أَشْتَهِي سِوَى الْعَيْشِ فِي الرَّوْضِ. طَلِيقًا مَعَ الْأَلَيْفِ الْحَبِيبِ!  
آه. لَوْلَا الصَّقُورُ تَنَقَّضُ بِالْمَوْتِ  
عَلَى الْبُلْبُلِ الشَّجِيِّ الْكَنِيبِ!  
لَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَعِيشَ مَدَى الْعُمُرِ طَرُوبًا بِالشَّدْوِ وَالتَّشْيِيبِ!

(١١٧/١)

بُلْبُلًا نَاعِمًا.. وَمَا يَعْرِفُ الْخَوْفَ  
وَلَكِنْ مَا كَانَ هَذَا نَصِيبِي..!

\* \* \*

قَدَرِي شَاءَ أَنْ لَأَعُودَ إِلَى الْعَيْشِ  
كَمَا كُنْتُ آدِمِيًّا.. لَهَيْفَا!  
لَأَرَى حَوْلِي الْمَائِرَ تُقْصِنِي  
وَتُذْنِي لَهَا اللَّيْبِ الْحَصِيفَا..!  
وَأَنَا أَشْتَهِي الْمَائِرَ لَوْلَا  
أَنْتِي لَمْ أَكُنْ أَمِينًا عَفِيفَا..!  
يَا حَيَاتِي لَوْ أَنَّي أَمْلِكُ الْحَوْلَ

لَمَا كُنْتُ مُسْتَكِينًا ضَعِيفًا!  
إِنِّي أَنْشُدُ الرَّبِيعَ. فَمَا تُبْصِرُ عَيْنِي الْحَوْلَاءُ إِلَّا الْخَرِيفَا!  
فَلَعَلِّي أَنَالُ يَوْمًا مِنَ الْقُوَّةِ  
مَا يَجْعَلُ الصَّفِيقَ شَفِيفَا!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الشباب .. والشيخوخة  
الشباب .. والشيخوخة  
رقم القصيدة : ٦٦٠٢٧

-----

أَيُّهَذَا الْإِيمَانُ أَسْعَدَنِي الْيَوْمَ  
وَنَجَّى مِنَ الْخُطُوبِ الثَّقَالِ ..  
أَنْتَ فَضْلٌ مِنَ الْإِلَهِ وَرِضْوَانٌ  
فَحَمْدًا لِرَبِّنَا ذِي الْجَلَالِ

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الحسن الطهور  
الحسن الطهور  
رقم القصيدة : ٦٦٠٢٨

-----

تَخَيَّلْتُهَا حُسْنًا وَطَهْرًا تَمَازِجَا  
فَعَادَا إِلَى لَوْنٍ مِنَ الْحُسْنِ مُفْرَدًا!  
وَأَبْصَرْتُهَا فَارْتَاعَ قَلْبِي بِمَشْهَدِ  
يُرُوعُ وَيَطْوِي دُونَهُ كُلَّ مَشْهَدِ!  
سَلَامٌ عَلَيْهَا وَهِيَ تَشْدُو كَبْلُوبِ  
سَلَامٌ عَلَيْهَا. وَهِيَ تَبْدُو كَفَرْقَدِ!  
تَمَثَّلْتُهَا تَوْحِي وَتَلْهَمُ شَاعِرًا  
فَيَسْمُؤُوا إِلَى أَوْجِ الْقَصِيدِ الْمُرَدِّدِ!  
وَيَحْسِدُهَا أَتْرَابُهَا فَهِيَ غَادَةٌ  
تَتِيهُ بِحُسْنِ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ وَالْغَدِ!

فما تُنْقِصُ الأَيَّامُ مِنْهَا غَضَارَةً  
إِذَا لَمْ تَرُدِّهَا مِنْ سَنَاءٍ مُتَجَدِّدٍ!  
لَعَلَّ لَهَا مِنْ شَجْوِهَا وَشُمُوحِهَا  
أَمَانًا.. فَتَبْقَى فِتْنَةُ المَتَوَجِّدِ!

\* \* \*

وَقُلْتُ لَهَا. وَقَدْ جَارَ حُسْنُهَا  
عَلَيَّ فَلَمْ أَعْقَلْ وَلَمْ أَتَرَشَّدِ!  
مَتَى سَتَفُكِّينَ الإِسَارَ فَإِنِّي  
أُرِيدُ انْطِلَاقِي فِي طَرِيقِ مُعَبَّدٍ؟!  
إِلَى الحُسْنِ لَا يَطْوِي المِشَاعِرَ وَالتُّهَى  
وَلَا يَتَخَلَّى عَنِ أَسِيرٍ مُصَفَّدٍ...!  
فَقَالَتْ وَفِي أَعْطَافِهَا العَيْ وَالهُدَى  
يَجِيشَانِ فِي قَلْبِ عَصِيٍّ مُهَدَّدِ!  
أَتَقْوَى عَلَى هَجْرِي. وَأَنْتَ مُتَمِيمٌ؟!  
وَتَهْفُوا إِلَى حُسْنِ رَحِيصٍ مُعْرَبِدٍ؟!  
أَتَرْضَى بِأَنْ تَهْوَى النُّحَاسَ وَقَدْ صَبَا  
فُؤَادُكَ لِلحُسْنِ الوُضِيِّ كَعَسَجِدٍ؟!  
إِذَا كَانَ هَذَا كُنْتَ أَفْدَحَ خَاسِرٍ  
بِرِغْمِ الهَوَى الجَانِي عَلَيْكَ. المُنْدَدِ!  
لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الهَوَى يَنْشُدُ اللُّهَى  
وَبَيْنَ الهَوَى يَرْمِي إِلَى خَيْرِ مَقْصِدِ!  
فَأَطْرَقْتُ مِنْ صَدْقِ المَقَالِ مُجْمَعِمًا... بِمَا كَانَ يُرْضِيهَا.. وَلَمْ أَتَرَدَّدِ!  
غُلِبْتُ عَلَى أَمْرِي. وَمَا كُنْتُ عَاجِزًا  
عَنِ الرَّدِّ لَكِنَّ الهَوَى كَانَ سَيِّدِي!  
وَكُنْتُ لَهُ عَبْدًا مُطِيعًا وَلَوْ قَسَا  
ظَلُومًا. فَمَا يُجِدِّي عَلَى تَمَرُّدِي!  
وَمَا كَانَ يُجِدِّينِي اعْتِرَازِي وَسَطُوتِي  
وَلَا كَانَ يُجِدِّينِي حَطَامِي وَسُودِّدِي!

وما حَفَلتْ يَوْمًا بِشَجْوِي وَصَبَوْتِي بَلِي  
أَفكَانَتْ ذَاتَ قَلْبٍ كَجَلْمَدٍ؟!  
قَضَاءُ يَرُدُّ الْحُسْنَ فِي النَّاسِ سَيِّدًا  
وَعَاشِقُهُ الْمُضْنَى بِهِ غَيْرَ سَيِّدٍ!  
وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ عَبْقَرِيًّا مُسَوِّدًا  
وَالْأَكْمِيًّا ضَارِبًا بِمُهَنْدٍ..!

\* \* \*

دَعْتَنِي إِلَى الرُّوضِ النَّصِيرِ تِمَارُهُ  
وَأَزْهَارُهُ.. كَيْ يَسْتَقِرَّ تَشْرُدِي!  
وَتَنَّتْ يَنَابِيعُ تَجِيشُ بِسَلْسَلِ زُلَالٍ  
وَقَالَتْ مَرْحَبًا أَيُّهَا الصَّدي!  
هُنَا الْعُشُّ وَالْإِلْفُ الطَّرُوبُ مُعَرِّدًا  
يَحِنُّ إِلَى الْإِلْفِ طُرُوبٍ مُعَرِّدٍ!  
هَلُمَّ إِلَيْنَا عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ  
وَطَرِّبْ وَأَسْعِدْنَا بِشَدُوكَ نَسْعِدِ!

\* \* \*

(١١٨/١)

---

وَفَكَّرْتُ هَلْ أُصْغِي إِلَى الصَّوْتِ حَافِلًا بِنَجْوَى. وَآتِيهِمْ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ؟!  
إِلَى الْعَيْشِ يَصْفُو لَا يُكَدِّرُهُ الْوَرَى  
فَأَغْدُو بِهِ نَشْوَانَ غَيْرَ مُحَسَّدٍ!  
أُنَاغِي بِهِ رَوْضًا وَطَيْرًا وَجَدُولًا  
وَالْفَأْ وَفِيًّا مَا يُسَهِّدُ مَرْقَدِي!  
فَلَيْسَ بِخَوَّانٍ. وَلَيْسَ بِنَاكِثٍ  
وَلَيْسَ بِصَخَّابٍ. وَلَيْسَ بِمُعْتَدِي!  
نَعِيشُ. وَمَا نَشْقَى بِرَبْعِ مُشَيِّدٍ

على الحُبِّ.. من أَمْنِ نُرُوحٍ وَنَغْتَدِي!

\*\*\*

لقد كان حُلماً يُسْتطابُ به الكرى  
ويسعدُ منه ناعسٌ غيرُ مُسعدٍ!  
وننعمُ بالآلاءِ فيه سخيَّةً  
ونحظى بِشَمْلِ فيه غيرِ مُبددٍ..!  
صَحَوْتُ فأشجنتني الحياةُ كئيبةً  
بِصَحْوٍ.. فما أشقاك يا يَوْمَ مولدي!  
وقُلْتُ عسى أنْ تذكُرَ العادَةَ.. الشدى قصيداً بها يشدو كدُرٌ مُنصَّدٍ..!  
فَحَسْبِي بِذِكْرِها جزاءً.. وحسبُها  
بِشِعْري خلوداً عَبْرَ شِعْرِ مُخلَّدٍ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الراحل المقيم

الراحل المقيم

رقم القصيدة : ٦٦٠٢٩

-----

رحلت وخلفت الرفاق بواكياً  
عليك وكانوا بالقوافي شواديا!  
وكانوا وما زالوا إليك صوادياً  
فَمَنْ ذا الذي يَسْقِي وَيَرُوي الصَّواديا؟!  
وَمَنْ ذا الذي يُرْضِي الحواضِرَ كلَّهم  
وَمَنْ ذا الذي من بَعْدُ يُرْضِي البواديا؟!  
لقد كنتَ في دُنْيا المَشاعِرِ صاحياً  
وما كنتَ في دُنْيا المَشاعِرِ غافياً!  
وكنتَ المُجَلِّي في السِّباقِ وإنِّي  
سأغدو والمُصَلِّي أَيْنما كنتُ ثاويًا!  
كفَرَعَيْنِ كُنَّا دَوْحُنا مُتَطاولٌ  
بِرُوضِ نَصيرٍ لم يَكُنْ قَطُّ ذاويًا!

إلى أن دعا داعي المنية مُرَجِّفًا  
فَلَبَّيْتِ ما أفسى وأخنى المُنادِيا!  
وسوف ألبَّيه قريباً وأنشئ  
إليك كنجَمينِ الغداةِ توارِيا!

\* \* \*

أرَبَّ القوافي العُصم. أَصْبَحْتَ خالِداً  
فما كُنْتَ مَهذاراً ولا كُنْتَ لاهِياً  
ولكنَّه الجِدُّ الذي شَرُفَتْ به  
معانيكَ حتى نَوَّلَكَ المعاليا!  
فَجُبَّتِ الدُّرى حتى افْتَرَعَتْ سنامها  
وجابوا سُفوحاً أَمَحَلَتْ وِيافيا!  
إذا العبقريُّ الحقُّ غاب تطاولتْ  
مآثرُهُ بين الأنام حوالِيا!  
وغاب أناسٌ قبله ثم يعده  
فكانوا فقايقَ الشَّرابِ الطَّوافِيا!  
وكنْتَ كَمِثْلِ النِّجمِ يَسْطَعُ سَرَمَداً  
فَيَسْعِدُ أَيَّاماً لنا ولياليا!  
وقد كُنْتَ فِداً في الرجالِ مُسَوِّداً  
بِفِكْرٍ إذا جَلَّى أضواءَ الدواجِيا!  
وكان عَصِيَّ الشُّعْرِ يُلقِي قِياده  
إليك ويَدنو منه ما كان نائِيا!  
وَنَعَجَزُ عن بعضِ القريضِ وَيَسْتَوِي  
لديكَ مُطِيعاً أَحْرُفاً ومعانيا!  
فَتَخْتارُ منه ما تشاءُ قِصائِداً  
تَسُرُّ حنايانا وتُدْري المآقِيا!  
وها كُنْتَ مَجْداً وما كُنْتَ مُصْفِياً  
كما زعموا بل كُنْتَ كالتَّهْرِ جارِيا!  
ولكنَّكَ اخْتَرْتَ السَّكوتَ تَرْفَعاً



عن الهزل يُرْجيه الشَّعَارِيرُ هادِياً!  
ولَيْتَكَ لم تَسْكُتْ فَأَتَى  
لِلْبَلْبَلِ سَكُوتٌ فقد يُدْمِي السكُوتُ الحوانيا!  
\* \* \*

لقد كان بالشَّدْوِ الرَّخِيمِ مُداوياً  
وكان به نَجْماً إلى الدَّرْبِ هادِياً!  
رعاكَ الذي أَسَدَى إِلَيْكَ ولم تَكُنْ  
جَحُوداً فَأَسَدَيْتَ الأمانِي العواليا!  
لَشَتَّانَ ما بَيْنَ الثَّرَى مُتَطامِناً  
وَبَيْنَ الثَّرِيَّاتِ.. حِطَّةً وتعالياً!  
\* \* \*

تَدَكَّرْتُ ما كُنَّا بِهِ من تَأَلْفٍ  
حَبِيبٍ ولم أَذْكَرْ قَلِيَّ وتَجافياً!  
وكيف وما كُنْتَ العَزُوفَ عن الهُدَى  
ولا المَجْدَ يوماً فَاسْتَبَيْتَ الخوافياً!  
وما كُنْتُه يوماً فَعِشْنَا. تَأخِيّاً  
كريمًا يُمَيِّننا وَعِشْنَا تَصافياً!  
وما كُنْتُ أَرْجو أَنْ تَرُوحَ وَأَسْتَوِي  
بِرُبْعِي حزيناً دامعَ العَيْنِ راثياً!

(١١٩/١)

ولكنَّه حُكْمُ القِضَاءِ.. وما لنا  
سوى الصَّبْرِ مِعْواناً. سوى الصَّبْرِ آسِياً!  
يُحَبِّرُنِي أَنِّي. سألُفاك في عَدٍ  
فيلقى كِلانا مِنَّةً وأيادياً!  
ونلقى من الله الكريمِ تَجاوزاً

وَنَلْقَاهُ رَحْمَانًا .. وَنَلْقَاهُ رَاضِيًا!  
تَبَارَكَتَ رَبِّي .. مَا أَجَلَّكَ حَانِيًا  
عَلَيْنَا .. وَإِنْ كُنَّا غَوَاهَ ضَوَارِيَا!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> حلق .. ثم هوى  
حلق .. ثم هوى  
رقم القصيدة : ٦٦٠٣٠

أَذْكَرْتَنِيهِ مَا ضِيًّا مُشْرِقًا  
يُضِيءُ بِالْحُسْنِ وَدَلَّ الْحِسَانَ!  
كُنْتُ بِهِ الْعَرْنِيقَ أَمْشِي عَلَى  
رَهْوٍ .. وَأَشْتَمُ شَذَى الْأُقْحُونَ!  
يَدِينُ لِي الْحُسْنُ. وَمَا يَنْشِي  
عَنِّي. وَلَا يَمْلِكُ مِنِّي الْعِنَانُ!  
أَنَا الَّذِي أَمْلِكُهُ لَاهِيًا ..  
بِهِ. وَمَا تَنْدِي لَهُ الْمُقْلَتَانُ!

\* \* \*

تَقُولُ هِنْدٌ وَهِيَ أَحْلَا الْمَنَى  
بَيْنَ الْغَوَانِي .. وَهِيَ أَغْلَا الْجُمَانُ!  
تَقُولُ لِي وَهِيَ عَلَى سَطْوَةٍ  
مِنْ حُسْنِهَا الْعَاتِي .. إِيَّامَ الْحِرَانِ؟!  
أَمَا تَرَى الْعُشَّاقَ حَوْلِي وَمَا  
أَطْوَعَ مِنْهُمْ يَفْتُ مَنِّي الْعِنَانُ؟!  
أَلَسْتُ ذَا قَلْبٍ يُحِبُّ اللَّهُي  
مِنَ الشَّوَادِي. وَيُحِبُّ الدَّنَانَ؟!

\* \* \*

قُلْتُ لَهَا يَا هِنْدُ إِنِّي الْفَتَى  
أَصْبُو إِلَى الْعِزِّ. وَأُغْلِي الرَّهَانَ!

أَعْنُو إِلَى الْحُسْنِ. وَأَهْفُو لَهُ  
وَأَشْتَهِي مِنْهُ الْجَنَى وَالْحَنَانَ!  
مَا لَمْ يَشَأْ مِنِّي إِذَا مَا اسْتَوَى  
بَيْنَ الْحَنَايَا الْخَافِقَاتِ.. الْهَوَانَ!  
فَإِنِّي حَنِيدٌ أَجْتَوِي..  
وَلَا أُبَالِي مِنْهُ بِالصَّوْلَجَانِ!

\* \* \*

كَمْ غَادَةٌ يَا هِنْدُ لَمْ أَسْتَجِبْ  
لِسِحْرِهَا. فَاسْتَنْجَدْتُ بِالذُّمُوعِ!  
ثُمَّ اسْتَجَابَتْ هِيَ لِلْمُجْتَوِي  
لَتَسْتَوِي بَيْنَ الْحَشَا وَالضُّلُوعِ!  
كُنْتُ أَنَا يَوْمَئِذٍ بَادِخٌ  
أَشْدُو بِشِعْرِي فَتَمُوجُ الرُّبُوعِ!  
أَجْمَعُ مَا بَيْنَ السَّنَا وَالصَّبَا  
وَأَرْتَوِي رِيَّ الطَّمُوحِ الْوَلُوعِ!  
مِنْ كُلِّ يَنْبُوعٍ. فَمَا أَنْعَيْ  
عَنهُ.. وَأَسْأَلُوهُ وَأَطْوِي الْقُلُوعِ..  
لَكِنَّهُ يَنْظُرُ لِي فِي أَسَى  
لَأَنَّي آثَرْتُ عَنْهُ النَّزُوعِ!  
هَذَا أَنَا يَا هِنْدُ قَبْلَ الْوَنَى  
وَالْحَزَنِ يَكْوَى. وَانْطَفَاءِ الشُّمُوعِ!  
الْوَاغِلِ الْمِقْدَامِ أَمْسَى لَقَاً  
وَالْوَامِقِ الْجَبَّارِ أَمْسَى الْهَلُوعِ!  
فِيَا لَهُ مِنْ زَمَنِ خَادِعٍ  
وَمَا لَنَا يَا هِنْدُ إِلَّا الْخُضُوعِ!  
مَا يَنْفَعُ السُّخْطُ وَلَكِنِّي  
سَخِطْتُ وَيْلِي مِنْ أَلِيمِ الْوُقُوعِ!  
فَأَمْعَنَ الدَّهْرُ. وَزَادَ الْكِرَى

عَنِّي فلم أهنأ بطيب الهُجُوعِ!  
أَوَاهٍ مِنْ هَوَلٍ نُزُولِي إِلَى ..  
قَاعِي . وَأَوَاهٍ لِخُلُوعِ الطُّلُوعِ

\* \* \*

مَكَّنْتُ فِي الْقَاعِ وَقَدْ صَدَّنِي  
عَنِ الْهَوَى شَيْخُوحَتِي الضَّأْوِيَّةُ!  
وَاسْتَنْكَرَ الْعَيْدُ رُؤْيَ شَائِبِ  
تَدَبُّ رِجْلَاهُ إِلَى الْهَائِوِيَّةِ!  
يَهْرَفُ بِالْحُسْنِ . وَقَدْ هَالَهُ  
مِنْهُ عُرُوفٌ يُؤَثِّرُ الْعَافِيَةَ!  
يَحْلَمُ بِالْأَمْسِ .. أَلَمْ يَنْتَهِكْ  
فِي أَمْسِهِ الْأَفِيدَةَ الْبَاكِيَةَ؟!  
أَطَاعَهُ الْحُسْنُ فَلَمْ يَحْتَفِلْ بِالْحُسْنِ فِي أُرْدَانِهِ الزَّاكِيَةَ!

فَكَيْفَ يَرْجُو الْيَوْمَ مِنْهُ النَّدَى؟!  
وَكَيْفَ يَرْجُو الدَّمْعَةَ الْآسِيَةَ؟!  
كَلًّا . فَمَا أَجْدَرُهُ بِالْقَلْبِ ..  
وَالصَّدِّ .. بَلْ بِالضَّرْبَةِ الْقَاضِيَةَ!

\* \* \*

وَأُدْعَى الشَّيْخَ لِأَقْدَارِهِ  
مُسْتَسْلِمًا لِلْحِكْمَةِ الْهَادِيَةِ!  
رَدَّتْهُ لِلرُّشْدِ الَّذِي خَانَهُ  
بِالْأَمْسِ . فِي أَيَّامِهِ الْخَالِيَةِ!  
الشَّاعِرُ الْمَوْهُوبُ أَصْفَى فَمَا  
يَشْدُو رِضًا .. وَاسْتَقْصَتِ الْعَافِيَةَ!  
وَأَنْفَضَ عَنْهُ الْحُسْنَ لَا مُلْهَمًا  
قِصَائِدًا .. حَانِيَةً .. ضَارِيَةً!  
رَأَيْتُهُ مُسْتَعْبِرًا نَادِمًا

في قاعه.. من الظلمة الداجية!  
فقلتُ يالَ النَّاسِ من غايَةٍ

(١٢٠/١)

كهذه.. ناضرة.. ذابية!

\*\*\*

يَسْتَعْصِمُ الْعَيْبُ بِأَسْتَارِهِ  
فما نرى أسرارَهُ الخافية!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> وهوى نجم

وهوى نجم

رقم القصيدة : ٦٦٠٣١

في رثاء الشاعر حسين سرحان

أسيلوا عليه الدمع.. فهو به أجدى  
ولا تذخروا شكراً.. ولا تذخروا حمدا  
فقد كان ذا فضلٍ.. وقد كان ذا هدى  
يُفيضان للعافين من ربه رفا  
ولا قول إلا هديته مترسلاً  
ولا فعل إلا رُشدُه الجَمُّ.. مُمتدّاً  
وقد كان لا يستشعرُ الفخرَ بيننا  
ولكنه يستشعرُ الحبَّ والرُّهدا  
ويغضي عن الدمِّ اللئيمِ. ولا يرى  
لصاحبه الجاني عليه به حقدا!

\*\*\*

أأحمدُ.. كنتَ الرّوضَ فينا.. ثماره

وأزهاره كانت لنا النَّفْحَ والرَّغدا  
فَصَوِّحَ هذا الرُّوضُ.. جَفَّ نَمِيرُهُ  
فَلَمْ نُلَقَّ طَعْمًا لَدَى فِيهِ وَلَا وِرْدًا  
لَقَدْ كُنْتُ فِيهِ بُلْبُلًا مُتَفَرِّدًا..  
بِأَنْعَامِهِ يُشْجِي بِهَا الْمَجْدَ وَالْوَجْدَا  
فَأَجْدَبَ هَذَا الرُّوضُ بَعْدَكَ بَاكِيًا  
عَلَى طَيْرِهِ الشَّادِي الَّذِي سَكَنَ اللَّحْدَا  
وَنَحْنُ كَمِثْلِ الطَّيْرِ نَشْكُو فِرَاقَهُ  
حَنِينًا إِلَيْهِ.. فِي الْمَرَّاحِ وَفِي الْمَعْدَى  
وَنَذْكُرُهُ فِينَا شَدَى مُتَضَوِّعًا  
يَفْوَحُ.. فَيَسْتَهْدِي بِهِ السَّائِرُ الْقَصْدَا  
وَمَا كَانَ إِلَّا الرُّمْدُ مَنْ لَا يَرُونَهُ  
ضِيَاءً.. فَمَا أَشْقَى بِإِنْكَارِهِ الرُّمْدَا  
تَرْفَعُ عَنِ نَهْجِ الْعُوَاةِ تَرْهُدًا  
وَلَمْ يَتَنَفَّحْ كِبْرِيَاءً وَلَا كَيْدَا  
فَإِنْ قَلْتُ فِكْرًا.. فَهُوَ فِيهِ مَحْلَقٌ  
وَإِنْ قَلْتُ حِسًّا.. فَارْقُبِ الْجَزَرَ وَالْمَدَّا  
هُمَا كِفْتَا فِكْرٍ وَحِسِّ تَهَاطَلَا  
بَعِيثٍ.. حَمِدْنَا قَبْلَهُ الْبَرِّقَ وَالرَّعْدَا  
وَهَلْ تُنْبِتُ إِلَّا هَوَاطِلَ  
عَمَّتْ نَحْسَنَا عَنَّا وَأَبْدَتْ لَنَا السَّعْدَا!

\* \* \*

أَأَحْمَدُ.. يَا رَبِّ امْرِيءٍ مُتَمَيِّزٍ  
يُنَوِّرُ لِحْدًا مِثْلَمَا يُطْرِبُ الْمَهْدَا  
وَقَدْ كُنْتُهُ شَيْخًا.. وَقَدْ كُنْتُهُ فَتَى  
فَمَا أَكْرَمَ الْمَثْوَى.. وَمَا أَكْرَمَ الْخُلْدَا  
عَسَانِي إِذَا مَا شَاءَ رَبِّي تَبَارَكْتُ  
آيَادِيهِ.. كَمْ أَجْدَى عَلَيْنَا. وَكَمْ أَسْدَى

رَحِيلِي.. أَنْ أَلْقَى لَدَيْهِ فَوَاضِلًا  
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْعِ الدَّمَامَ وَلَا الْعَهْدَا  
وَأَنْ أَتَلَاقَى وَالكَرَامَ مِنَ الْأَلَى  
تَسَارَعَنْ قَبْلِي لِلرَّحِيلِ الَّذِي أَرْدَى  
فَكَمْ أَشْتَهِي. وَالدمْعُ يَذْرَفُ وَالْمُنَى  
تُجَادِبُنِي شَوْقًا.. وَتُخَلِّفُنِي الْوَعْدَا  
لِقَائِي بِهِمْ فِي مَوْطِنِ الْخُلْدِ.. لَا أَسَى  
بِهِ أَوْ وَنَى يُضْنِي الْمَسَاعِي وَالْجُهْدَا  
تَرَقَّبْتُهُ يَوْمًا فَيَوْمًا.. فَلَمْ يَفِيءْ  
إِلَيَّ.. وَلَكِنْ سَامَنِي النَّأْيُ وَالصَّدَا  
وَوَلَّى وَأَبْقَى الْهَشَّ.. مَا يَسْتَوِي بِهِ  
وَقَدْ لَانَ -عُودِي لَيْتَهُ تَرَكَ الصَّلْدَا  
فَعُدْتُ وَمَا أَقْوَى عَلَى السَّيْرِ قَابِعًا  
بِدَارِي. فَلَا جَذْبًا أَطِيقُ وَلَا شَدًّا  
وَعُدْتُ وَفِي حَلْقِي مِنَ الصَّابِ غَصَّةٌ  
وَفِي مُهْجَتِي مِنْ بَعْدِ مَا طَعِمَا.. شُهْدَا  
مَتَى يَجْتَوِ الْمَرْءُ الْحَيَاةَ يَجِدُ بِهَا  
مَرَازِيءَ تُنْسِيهِ الْمِبَاسِمَ وَالْتَهْدَا  
وَكَيْفَ.. وَقَدْ أَصْلَى الْفِرَاقُ بِنَارِهِ  
حَنَايَاهُ.. حَتَّى مَا يَطِيقُ لَهُ وَقْدَا  
وَقَدْ خَانَهُ حَسٌّ.. وَقَدْ خَانَهُ حَجِّي  
فَلَمْ يُبْقِيَ حَيَلًا وَلَمْ يُبْقِيَ رُشْدَا  
وَكَانَ لَهُ رَهْطٌ نِدَادٌ.. فَلَمْ يَعُدْ  
لَهُ مِثْلَهُمْ. فَهُوَ الَّذِي افْتَقَدَ النَّدَا  
كَمَا افْتَقَدَ اللَّذْوَى. كَمَا افْتَقَدَ الْكَرَى  
بَشِيخُوخَةٍ تَطْوِي الْمَوَاجِعَ وَالسُّهْدَا!

\* \* \*

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا.. سَلَامٌ مُودَعٌ

تَطَلَّعَ لِلْأُخْرَى . لِمَوْلَاهُ وَاسْتَجَدَى  
عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فِي مِيعَةِ الصَّبَا  
صَبُورًا عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ وَلَا جَلْدًا  
عَسَاهُ بَعْفُو مِنْهُ يَنْجُو مِنَ اللَّطَى  
فَمَا أَكْرَمَ الْمَوْلَى وَمَا أَفْقَرَ الْعَبْدَا!!!

---

(١٢١/١)

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الحفيدة .. الشاعرة  
الحفيدة .. الشاعرة  
رقم القصيدة : ٦٦٠٣٢

أَحْفِيدَتِي . وَلَاأَنْتِ رَوْضٌ  
نَاصِحٌ .. ثَمَرًا وَزَهْرًا!  
تُهْدِي بِه الطَّعْمَ اللَّذِيذَ  
لَنَا وَتُهْدِي النَّفْحَ عِطْرًا!  
فَيَزِيدُنَا بِكَ فَرَحَةً  
وَيَزِيدُنَا عِزًّا وَفَخْرًا!..  
إِنِّي لِأَمَلُ أَنْ تَكُونِي كَالْحُنَّاسِ هُدَى وَشِعْرًا!  
وَتَكُونِ ذِكْرًا كَالْحَبِيبَةِ  
بَيْنَ رَبْعِكَ . خَيْرَ ذِكْرِي!  
فِي رَيْقِ الْعُمُرِ الْمُبَكَّرِ  
أَنْتِ وَالْأَيَّامُ تَتْرَى!  
سَتْرِينَ مِنْهَا مَا يَزِيدُكَ  
حِكْمَةً حَسًّا وَفِكْرًا!  
وَتَرِينَ مُخْتَلِفِ الطَّبَائِعِ



مِنْهُمْوَا.. خَيْرًا وَشَرًّا!  
الْمُرُّ خُلُوٌ يَسْتَحِيلُ بِهِمْ وَيَعْدُو الْخُلُوٌ مُرًّا!  
وَالضَّرُّ نَفْعًا يَسْتَحِيلُ  
وَيَسْتَحِيلُ النَّفْعُ ضَرًّا!  
فَاسْتَبْصِرِي كَيْلًا يَغُولُكَ غَائِلٌ بِأَذَاهُ غَدْرًا!  
وَاسْتَنْطِقِي عَبْرَ الْحَيَاةِ  
فَإِنهَا تُعْطِيكَ خُبْرًا!  
وَتَرُدُّ عَنْكَ الدَّاجِيَاتِ  
الْمُنْكَرَاتِ عَلَيْكَ فَجْرًا!  
لَمْ يَسْتَطِعْنَ بِهِ اهْتِدَاءً  
أَوْ يَطْفَنَ عَلَيْهِ صَبْرًا!  
فَتَمَيَّرُوا حَسَدًا وَغَيْظًا  
ثُمَّ قَالُوا عَنْكَ هُجْرًا!  
لَا تَسْخَطِي مِمَّا تَرَيْنَ  
فَلَنْ يَخْطُؤَا مِنْكَ قَدْرًا!  
ضَاقُوا بِمَا لَأَقُوهُ صَدْرًا  
وَأَنْشَرَحَتْ وَطَبَّتِ صَدْرًا!  
هَذِي هِيَ الدُّنْيَا تَمُوجُ  
بِأَهْلِهَا.. طُهْرًا وَعَهْرًا!

\* \* \*

أَخْفِيدَتِي.. إِنِّي كَبَرْتُ  
وَعَادَ مَدِّي الْيَوْمَ جَزْرًا!  
أَخْنَى الزَّمَانُ.. وَمَا اسْتَطَعْتُ  
غَلَابَهُ.. رَأْسًا وَظَهْرًا!  
وَعَدَّتْ عَصَايَ تَشُدُّ مِنْ  
أَزْرِي. وَكُنْتُ أَشَدُّ أَرْزًا!  
كُنْتُ الْمَشِيقَ.. كَمَا الرِّمَاحِ  
.. الْمُسْتَعِرَّ.. الْمُسْبِطَرَّ!

ومضى الزَّمانُ يَحُثُّ خَطُوباً  
لا يَكِلُ.. ونحنُ أُسْرَى!  
وهو الطَّلِيقُ.. وما يَجُوزُ..  
المُسْتَطِيلُ.. وما أَصْرًا!  
يَبْلَى الشَّبَابُ به.. وَيَبْلَى ما أَسَاءَ وما أُسْرًا!  
أُولَى بنا أَنْ لا نَضِيقَ  
بِحُكْمِهِ.. ونَقُولَ شُكْرًا!

\* \* \*

أَخْفِيدَتِي وَعَسَايَ أَحْيَا كِي  
أَرَاكَ بِجَانِبِ الْجَوْزَاءِ بَدْرًا!  
وَأُصْبِحُ سَمْعِي لِلرَّوَائِعِ  
مِنْكَ شِعْرًا.. ثم نَشْرًا!  
كَيْمًا أَقُولُ تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ  
إِنَّكَ تَنْثُرِينَ عَلَيَّ دُرًّا!  
كَمْ كُنْتُ أَرْجُو اليَوْمَ هَذَا  
فاسْتَبَانَ وما اسْتَسْرًا!  
هَذَا الصَّبَا.. هَذَا الْجَمَالُ  
.. يَرُوعُنَا سِرًّا وَجَهْرًا!  
وَيَخْطُ فِي سَفْرِ الخُلُوفِ؟  
مُسَجَّلاً سَطْرًا فَسَطْرًا!  
كَانَ المُنَى عُرًّا.. وما أَحْلا المُنَى يَأْتِينِ عُرًّا!  
فأنا القَرِيرُ به.. أنا الهانِي به.. نُعْمَى وَأَجْرًا!

\* \* \*

يا نَهْلَةَ أَرَوْتَ بِكَوْنِهَا الظَّمِيءِ المُسْتَحِرًّا!  
كَانَتْ لَهُ بُشْرًا أزالَ  
بِما حَبَاهُ اليَوْمَ عُسْرًا!  
أَحْمَامَتِي الوُرُفَاءَ.. تَفْتَرِغُ  
الدُّرَى شَمًّا. لقد أَسْعَدَتِ صَفْرًا!

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الشاعر .. وليلاه

الشاعر .. وليلاه

رقم القصيدة : ٦٦٠٣٣

ليلاي. إِنَّ الدَّهْرَ بِالْأَحْيَاءِ يَحْصِدُهُمْ وَيَمْضِي!  
وأنا أَعِيشُ مُسَهَّداً.. مِنْ دُونَ إِغْفَاءٍ وَعَدْمِضٍ!  
أَمْسَيْتُ أَزْحَفُ بَعْدَ إِسْرَاعِي الْعَنِيفِ. وَبَعْدَ رَكْضِي!  
وَعَدَوْتُ لَيْلاً مُدْلِهِمَاً. بَعْدَ إِشْعَاعِي وَوَمْضِي!  
وَالنَّاسِ تَسْأَلْنِي فَأَعْرِضُ عَنْ تَسْأُلِهِمْ وَأُغْضِي!  
\* \* \*

ماذا أَقُولُ لَهُمْ. وَهُمْ عَنْ صَبَوْتِي يَتَسَاءَلُونَ؟!  
أَفَيَعْرِفُونَ حِكَايَتِي لَيْلاي.. أَمْ هُمْ يَجْهَلُونَ؟!  
أَفَيَشْفِقُونَ عَلَى الْمُضْرَجِ.. أَمْ تُرَاهِمُ يَشْمَتُونَ؟!  
لا. لَنْ أَقُولَ وَلَنْ أُحَدِّثَهُمْ بِأَسْرَارِ السُّجُونِ!  
فهي الْحَيَسَةُ مِنَ الْقَيْودِ الدَّامِيَاتِ فِي السُّجُونِ!  
\* \* \*

(١٢٢/١)

أَتَذَكَّرُ الْأَيَّامَ تِلْكَ. وَمَا أَحْيَلَهَا فَأَشْدُو!  
بِالشَّعْرِ مُخْتَبِئاً يَنْوَحُ.. يَرُوعُهُ وَجْدٌ وَصَدُّ!  
قَدْ كَانَ يَرْفُدُهُ الْوِصَالُ. فَعَيْشُهُ زَهْرٌ وَوَرْدُ!  
وَالْيَوْمَ صَوَّحَ رَوْضَهُ. وَالتَّبَعُ جَفَّ. فَكَيْفَ أَحْدُو؟!  
كَلَّا سَاحِدُو. فَالْهُوَى عَيٌّ ضَلُولٌ تَمَّ رُشْدُ!  
\* \* \*

سَتَرَيْنَ يَا لَيْلايَ أَنِّي لَا أَذِلُّ وَلَا أَخُورُ!

سَتَرَيْنِ أَنِّي أَتْرُكُ الْفِرْدَوْسَ إِنْ كَانَ يَجُورُ!  
فَأَنَا الْمُعْرِضُ عَنْهُ. وَأَنَا الْقَالِي. وَمَرَحِي لِلْحَرُورِ!  
فَهُوَ أُنْدَى الشُّمُوحِ الْحُرِّ مِنْ حُسْنِ هَاصُورِ!  
رُبَّمَا عُفْتُ نَسِيمِي الْعَذْبَ. وَاخْتَرْتُ الدَّبُورِ!  
\* \* \*

وَسَتَّبِكِينَ عَلَى الْحُبِّ تَوَارِي عَنكَ وَاسْتَخْفَى نَدَاهُ!  
كَانَ مَجْدًا لَكَ يُعْلِيكَ.. وَتُؤْوِيكَ رُؤَاهُ!  
وَنَوَالًا كُلَّ مَا جِئْتَ. لَهُ.. امْتَدَّتْ يَدَاهُ!  
فَتَزَوَّدْتَ مِنَ الرُّوضِ جَنَاهُ.. وَتَدَوَّقْتَ مِنَ الزَّهْرِ شَدَاهُ!  
ثُمَّ قَدَاكَ. وَلَكِنَّكَ مَا كُنْتَ فِدَاهُ!  
\* \* \*

قَالَ أَتْرَابُكَ. مَا أَعْجَى الَّتِي عَقَّتْ فَتَاهَا!  
لَيْتَهُ اخْتَارَ هَوَانًا.. قَبْلَ مَا اخْتَارَ هَوَاهَا!  
لِيَرَى الْفِتْنَةَ تَعْتَزُّ.. وَتُؤْلِيهِ جَدَاهَا!  
بَلْ جَدَاهُ.. إِنَّ مَنْ يَمْلِكُهُ اعْتَزَّ وَتَاهَا!  
خَسِرْتَ تِلْكَ الَّتِي صَدَّتْهُ طَيْشًا وَسِفَاهَا!  
\* \* \*

وَتَقَاطَرْنَ إِلَيْهِ.. بَعْدَمَا أَقْفَلَ بَابَهُ!  
وَتَوَارَى خَلْفَهُ.. ضَاعَفَ مِنْهُنَّ حِجَابَهُ!  
طَارِدًا أَشْجَانَهُ تِلْكَ الَّتِي كُنَّ عَذَابَهُ!  
وَاسْتَخَارَ الْمَزْنَ يَرْوِينَ. فَمَا أَصْدَى سِرَابَهُ!  
وَاسْتَوَى مُنْتَصِبًا يَتَلَوُ عَلَى الْمَجْدِ كِتَابَهُ!  
فَتَرَا جَعْنَ وَمَا ضِغْنَ.. بَلَى قُلْنَ سَلَامًا!  
إِنَّهَا التَّفَرُّةُ مِنْ قَلْبٍ عَنِ الدُّلِّ تُسَامِي!  
عَشِيقَ الْحُسْنِ فَأَشْقَاهُ.. فَوَلِيَّ وَتَحَامِي!  
فَإِذَا الْحُسْنُ. وَقَدْ وُلِيَ.. عَلَيْهِ يَتْرَامِي!  
فَانزَوِي. وَانْقَلَبَ الْحُسْنُ مُهَيِّضًا وَخَطَامًا!  
\* \* \*

أَيْهَا الشَّاعِرُ فِي مِحْرَابِهِ الْوَادِعِ .. إِحْسَاساً وَفِكْراً!  
رَتَّلِ الشُّعْرَ عَلَى أَحْلَامِنَا .. أَكْرَمَ بِهِ حُلُوءاً وَمُرّاً!  
إِنَّهُ الْمِهْمَازُ يَفْسُو لَيْناً .. كَسْراً وَجَبْراً!  
الرُّؤْيُ تَمَلاً جَنَبِيكَ حَنَاناً مُسْتَسِرّاً!  
أَنْزِ الدَّرْبَ وَحَوِّلْ قَفْرَهُ الْمُجْدِبَ نَضْراً!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الأمس واليوم  
الأمس واليوم  
رقم القصيدة : ٦٦٠٣٤

يا حُلُوتِي لو كُنْتُ غَارَ لَتْنِي  
قَبْلَ مَشِيبي لَرَأَيْتِ العُجَابَ!  
لَكُنْتُ أَفْضَيْتِ إِلَى نَشْوَةِ  
تُنْسِكِ بِالْبَهْجَةِ نَهْجِ الصَّوَابِ!  
فإِنِّي كُنْتُ الفَتَى عَارِماً  
يَفْتَرِعُ الدُّرُوءَةَ رَغَمَ الصَّعَابِ!  
عُرُوقُهُ تَحْوِي دَمًا لَاهِبًا  
يَجْرِي بِهَا مُكْتَسِحًا كُلَّ بَابِ!  
يَا لَ شَبَابِي مِنْ لَطَى مُحْرِقِ  
أَذْهَلَنِي .. أَذْهَلَ كُلَّ الكِعَابِ!  
قُلْنَ وَقَدْ شَاهَدْنَهُ عَاصِفًا  
مَاذَا بِهِ؟! يَا سِحْرَ هَذَا الشَّبَابِ!  
وَرُحْنٌ يَخْلَمُنَ بِحُلُوءِ الرُّؤْيِ  
بِهِ .. وَيُكْتِرُنَ عَلَيْهِ الطَّلَابِ!  
وَهُوَ قَرِيرٌ بِالْهَوَى جَارِحًا  
أَفْدَةَ العَيْدِ .. كَمَا ضِي الحِرَابِ!  
تَعِيثُ فِي أَحْشَائِهِنَّ المُنَى  
وَهِنَّ يَسْعَدُنَ بِهَذَا العَذَابِ!

أَحْلَى الْمُنَى كَانَ مِنْهَا النَّوَى  
بُشْرَى بَوْضَلٍ حَافِلٍ بِالنَّوَابِ!  
\* \* \*

قَالَتْ وَقَدْ رَاوَدَنِي طَيْفُهَا  
مِنْ صَحْوَتِي بَيْنَ عَدِيدِ الصَّحَابِ!  
وَهِيَ الَّتِي تَسْحَرُ أَعْيُنَ النَّهَى  
وَهِيَ الَّتِي تَخْطُرُ فَوْقَ السَّحَابِ!  
مَاذَا؟! أَلَا تَعْرِفُ أَنِّي الَّتِي  
مِنْ دُونِ كُلِّ الْفَاتِنَاتِ اللَّبَابِ؟!  
مَا لَكَ عَنِّي هَكَذَا مُعْرَضٌ؟!  
وَالنَّاسُ. كُلُّ النَّاسِ مِنِّي غِضَابٌ؟!  
كَأَنِّي الشَّهْدُ حَلَا صَافِيَاً  
فاجْتَمَعُوا مِنْ حَوْلِهِ كَالذُّبَابِ!

(١٢٣/١)

يَشْكُونَ مِنِّي الصَّدَّ لِكَنِّي  
أَرْخَيْتُ -فَانْجَابُوا- صَفِيْقَ الْحِجَابِ!  
لَمْ أَحْتَفِلْ إِلَّا بِمِرِّ الْهَوَى  
هَوَاكَ هَذَا.. بَعْدَ عَذْبِ الشَّرَابِ!  
فَاصْدَعْ بِحُبِّي إِنِّي جَدْوَلٌ  
صَافٍ. وَأَخْدَانِكَ مِثْلُ السَّرَابِ!  
\* \* \*

قُلْتُ لَهَا يَا حُلُوتِي. يَا جَنِي  
رَوْضِ نَضِيرٍ.. أَنْتِ مِثْلُ الشَّهَابِ!  
مُسْتَعْلِيَاً مِنْ أَفْقٍ شَاهِقٍ  
مُنْتَشِيَاً بِالْحُسْنِ غَضُّ الْإِهَابِ!

من خُبْلَاءِ يَسْتَوِي لَاهِيًا..  
بِالشَّجْوِ.. مَا لِلشَّجْوِ إِلَّا التَّبَابُ!  
وَمَا لَهُ غَيْرُ النَّوَى وَالْقَلَا..  
وَمَا لَهُ غَيْرُ صَنَى وَكَتَابُ!  
وَلَسْتُ مِنْ هَذَا الدُّبَابِ الَّذِي  
أَشَقَيْتِهِ.. عَرَضْتِهِ لِلْخَرَابِ!  
أَمْسَى عَمِيًّا مَا يَرَى دَرِيَّهُ..  
كَيْفَ؟! وَقَدْ خَيَّم فِيهِ الضَّبَابُ?!  
فَلَا ذَهَابًا يَرْتَجِي سَالِمًا  
وَمَا لَهُ عِنْدَكَ حُسْنُ الْمَابِ!  
دَعِي فُؤَادِي. إِنَّهُ قَانِعٌ  
بِحِظِّهِ مِنْ زَيْنَبٍ وَالرَّيَابِ!  
هُمَا. وَسِرْبٌ نَاعِمٌ يَشْتَهِي  
هَوَايَ.. قَدْ يُخْطِئُ فِيهِ الْحِسَابُ!  
وَأَنْتِ.. قَدْ يَغْدُو الدُّبَابُ الَّذِي  
صَدَدْتِهِ.. يُقْذِيهِ مِنْكَ الرُّضَابُ!  
فَلْتَحْذَرِيهِ.. رَبِّ مُسْتَوْحِشٍ  
يَنْهَشُ فِي جِسْمِكَ نَهْشَ الدَّنَابِ!  
أَخْشَى اخْتِرَاقِي مِنْ شِهَابٍ يَرَى مَا تَحْتَهُ إِلَّا الْهَشِيمَ الْمُدَابِ  
بَكْتُ.. وَلَكِنِّي ارْتَضَيْتُ الطَّوَى  
عَنْ شَبَعٍ يُلْصِقُنِي بِالثَّرَابِ  
\* \* \*

أَوَاهِ مِنْ شَيْخُوخَةٍ لَاتِنِي  
تَجْعَلُ مَنِّي الشَّدْوَ مِثْلَ التُّعَابِ!  
كُنْتُ هِزَارًا شَادِيًا.. مُطْرِبًا  
وَعُدْتُ مِنْهَا نَاعِقًا كَالْغُرَابِ!  
لَوْ كُنْتُ مِثْلَ الْأَمْسِ مَا شَفَّنِي  
حُسْنٌ. وَلَا أَتَّخَنَ رُوحِي الصَّرَابِ!

ولم أكنُ أُغْضِي إِذَا مَسَّنِي  
مِنَ الْعَوَادِي جَنْفٌ أَوْ سِبَابٌ!  
لَكِنَّهُ الدَّهْرُ.. ويا وَيَلْتَا..  
مِنْهُ فَقَدْ أَوْجَعَنِي بِالْمُصَابِ!  
وَلَيْسَ لِي إِلاَّ اصْطِبَارِي عَلَى  
سِرْدَابِهِ الْمُظْلِمِ بَعْدَ الْقِيَابِ!  
تَبَارَكَ اللهُ.. فَكَمْ ضَيِّقٍ  
نَأَلْفُهُ بَعْدَ وَسِيعِ الرَّحَابِ!  
لَيْسَ عُجَاباً أَلْفَتِي لِلْأَسَى  
وَهُوَ ضَجِيعِي.. فَالْتَفُورِ الْعُجَابِ!  
هَذَا أَنَا. إِنِّي أَلْفَتُ الضَّنَى  
بَعْدَ الْغَلَابِ التَّمِّ. بَعْدَ الْوِثَابِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> واقع .. لا خيال  
واقع .. لا خيال  
رقم القصيدة : ٦٦٠٣٥

-----  
هذه القصة تروىها هذه القصيدة ذات القوافي المتعددة..

دَنَا وَتَدَلَّى.. ثُمَّ أَمْسَى بِقُرْبِهَا  
كَأَنَّ وَرْدَ الْفِرْدَوْسِ فَاسْتَعَذَبَ الْوَرْدُ!  
وَقَالَتْ لَهُ. مَا أَعَذَبَ الْوَصْلَ بَيْنَنَا  
فَقَالَ لَهَا أَوْاهِ. مَا أَعَذَبَ الرَّفْدُ!

\*\*\*

تَمَنَيْتُ أَنْ لَوْ عَشْتُ فِي الرَّوْضِ رَاقِصاً فَأَطْعَمَ مِنْهُ الْمَطْعَمَ اللَّذَّ وَالشَّهْدُ!  
وَأَشْتَمُ مِنْهُ الْوَرْدُ أَعْطَرَ يَانِعاً  
وَأَلْتَمُّ مِنْهُ الثَّغْرَ - وَالنَّحْرَ - وَالنَّهْدُ!  
\*\*\*

هنا كل ألوان الهناء. فلن يرى



غدى مثل يومي المُستفِيزِ من الرّغد!  
هنا الحُبُّ يشدُّو بالجمالِ ويزدّهي  
بالائه ما يشتكي لوعه الوجد!  
تدوّقتُ منه ما اشتهيتُ من الندى  
وعانقتُ فيه ما اشتهيتُ من الوجد!  
وقلتُ لها يا نفسُ. هذا هو الهوى  
يلدُّك من قُربٍ. ويشفيك من بُعد!  
تركتُ الذي يهوي إلى الدركِ بالمنى  
فأسرّيتُ من سفحِ وطيءٍ إلى نجد!  
فما إن يرى فيه ضميري سوى الرّوي  
تطلُّ عليه بالسراوة والمجد!  
وما فيه من صدِّ. ولا فيه من قلبي  
ولا من سهامِ قاتلاتٍ. ولا جُرد!  
ولكن غناء.. بل أغاريدُ بلبلٍ  
وتشوته من إلهه. وشذى الورد!  
\* \* \*

كلانا يعيشُ العُمرَ في صبواته

(١٢٤/١)

وفي أنسه بالصّفو.. والمنزلِ الرّحْب!  
قد اتّفقا حسّاً.. كما اتّفقا حجّي  
فطابا يعيش ما يملُّ من القُرب!  
وكيف يملُّ القُربَ من عاشٍ لاهفّاً  
عليه. فلاقى مُتعةَ العقلِ والقلب!؟  
تمرُّ به الساعاتُ عَجلى كأنّها  
ثوانٍ كحلْمٍ مُسعدٍ بالجنى العذب!

\* \* \*

أَجَلٌ. هُوَ حِلْمٌ مُسْعِدٌ ثُمَّ يَقْطَعُ  
تَرْتَجَّ مِنْهَا الْحَالِمَانِ.. وَزُلْزَلًا!  
فَتِلْكَ الَّتِي أَغْرَتُهُ بِالذَّلِّ وَاللُّهْيِ  
نَأَتْ عَنْهُ غَدْرًا. فَاسْتَرَابَ وَأَجْفَلًا!  
وَقَالَتْ لَهُ مَا كُنْتُ إِلَّا فَرِيْسَةً  
لِذَنْبٍ رَأَى فِيهَا شَرَابًا وَمَأْكَلًا!  
فَدَعَنِي فَقَدْ أَثْقَلْتِ. وَأَنْشُدْ ضَحِيَّةً  
سِوَايَ. فَقَدْ لَاقَيْتُ غَيْرَكَ أَفْضَلًا!  
فَقَالَ لَهَا أَحْسَنْتِ بِالْهَجْرِ إِنِّي  
أَرَانِي بِمَا قَدْ كُنْتُ فِيهِ مُعَفَّلًا!  
وَقَلْبِي الَّذِي قَدْ كَانَ فِيكَ مُتِيْمًا  
صَحَا وَرَأَى الْإِبْرِيْزَ قَدْ عَادَ جَنْدَلًا!  
تَحَوَّلَ عَنْ حُبِّ اللَّعُوبِ تَرْفَعًا  
وَأَنْتِ الَّتِي أَيْقَظْتِهِ.. فَتَحَوَّلَا!  
أَلَسْتُ بِهَذَا كُنْتُ أَرْبِحُ رَابِحًا؟!  
وَأَنْتِ بِهِ كُنْتُ السَّرَابَ الْمُضَلَّلَا!؟

\* \* \*

سَأَشْدُو فَيَرُوِي الْعَيْدُ شِعْرِي مُحَلَّقًا  
وَيَنْظُمْنَ فِيهِ الْعِقْدَ زَهْرًا مُوَرَّجًا!  
يُحَلُّونَ أَعْنَاقًا بِهِ وَتَوَاصِيَاً  
وَيُلْقِينَ إِبْرِيْزًا وَمَاسًا تَوْهَجًا!  
وَيُنْشِدْنَ عَنْهُ الشَّعْرَ يُشْجِي بِلَفْظِهِ  
وَمَعْنَاهُ حَرًا لَا يَدِلُّ.. وَأَبْلَجًا!  
أَنَا الرُّوْضُ أَثْمَارًا وَزَهْرًا وَجَدْوَلًا  
وَإِنْ كُنْتُ شَوْكًَا لِلضَّلَالِ وَعَوَسَجًا!

\* \* \*

لَعَلَّكَ بَعْدَ الْبَيْنِ وَالنَّأْيِ قَدْ بَدَا

لِعَيْنَيْكَ مَا أَشْجَى وَمَا أَوْزَدَ الْخُسْرَا!  
سَمِعْتِ مِنَ الْأُتْرَابِ مَا أَرْمَضَ الْحَشَا  
حشاكِ. وقد عادَ النَّسِيمُ به جَمْرًا!  
فهل ذرفت عيناك أدمع نادِم  
على الحُبِّ كَانَ الطُّهْرَ فَاخْتَرْتِهِ عَهْرًا؟!  
لقد كُنْتُ فِي مَغْنَاكِ بَدْرًا مُضَوَّنًا  
دُجَاكِ. ومُنْذُ الْيَوْمِ لَنْ تُبْصِرِي الْبَدْرَا!

\* \* \*

ولن تُبْصِرِي إِلَّا النَّشَاوِي بِشَهْوَةٍ  
إِذَا اقْتَرَفُوهَا أَعْرَضُوا وَتَهَرَّبُوا!  
وَأَبْشُوا الْأَقَاوِيلَ الْمَشِينَةَ وَصَمَّةً  
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا بِالْأَقَاوِيلِ أَذْنَبُوا!  
بِلا حَرْجٍ قَالُوا. وقد يَنْشُرُونَهَا  
لِيُعْجِمَ فِيهَا الشَّائِنُوكَ.. وَيُعْرِئُوا!  
وما زَعَمُوا بَلْ كَانَ حَقًّا لَهُمْ  
فَمَا يَسْتَطِيعُ الْوَدَّ عَنكَ.. مُكْذَّبًا!

\* \* \*

هذه القِصَّةُ ما كانت خِيالًا  
بَلْ هِيَ الْوَاقِعُ فِي أَخْزَى الْمَجَالِي!  
هي لِلسَّارِبِينَ أَجْلَى عِبْرَةٍ  
من دُرُوبٍ سَيَطَّرَتْ فِيهَا السَّعَالِي!  
ولئن كانوا ذُنَابًا تَرْتَوِي  
مِنْ دِمَاءِ الْغَيْدِ.. أم كانوا ثَعَالِي!  
فلقد يَنْفَعُهَا أَنْ تَهْتَدِي  
بعد طُولِ الْغَيِّ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الراعية

الراعية

أراعيتي لقد أخطأتُ دَرْبِي  
فَرُدِّي الدَّرْبَ. واستدني المزارا!  
شقيتُ وكنتُ أرْتَعُ من رياضِ  
فعادت بعد نَضْرَتِهَا قِفارا..!  
فما أنا واجِدٌ فيها زُهوراً  
ولا أنا واجِدٌ فيها ثَمارا..!  
وما أدري لعلَّ عَدِي يُوافي  
بما ألقى به المِنَّةَ الكِبارا..!

\* \* \*

أراعيتي لقد أَمْسَيْتُ عَبْدًا  
لأَهْوَائي.. وقد ألقى التَّبارا!  
إذا ما شئتُ إذعانا لِرُشدي  
تباعَدَ وانثنى عني فِرارا!  
وكيف وقد رأى حُوباً مُخيفاً..  
يُعَرِّبني وَيَسْلُبني الإِزرا؟!  
فما أقوى على صَدِّ نَفْورِ  
له بلى وأُطِيعُه فَأَزِيدُ عارا!

\* \* \*

أراعيتي. وإنَّ المالَ يَطْوي  
كَمِثْلِ المَجْدِ لِلْخُسْرِ الضَّمِيرا..!  
أطِيعُ جَداهُما رَغْباً فَأَهْوي  
إلى دَرْكِ. وما أَخْزَى الحَفِيرا!

ولكنني أعيشُ به قَريباً  
فَلَيْتَنِي كُنْتُ فِي الدَّرَكِ الحَسِيرَا!  
ولو كُنْتُ البَصِيرَ لما اِحتَوَانِي  
ولكنني اسْتَوَيْتُ. ضَرِيرَا.. ١٠٠  
\* \* \*

أراعيتي. وصارَ هَوَايَ مَوْلَى  
يُسَيِّرُنِي فما أَشْكَو المَسِيرَا!  
فيسأليني الحِسانُ نُهَى وَحِساناً  
وأَرْضاهُنَّ لي سِجناً وَنِيرَا!  
وأُبدِلُهُنَّ بِالْبِاسِاءِ نُعمى  
فيلقِينِ العَسِيرَ بها يَسِيرَا!  
وأُهدِرُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ رُشْدي  
بِلا وَعِي. فقد كُنْتُ الغَرِيرَا!  
\* \* \*

أراعيتي. وكانَ الحِقْدُ يُغْرِي  
حِشايَ على الذينَ فَرَوْا أَدِيمِي!  
وما كُنْتُ الحَقُودَ فَأَرْعَمْتَنِي  
مثالِبُهُم على الطَّيْعِ الذَّمِيمِ!  
وما يَرْتَدُّ ذُو حِقْدٍ بَعْفُو  
فما كانَ الحَقُودُ سِوى اللَّيْمِ!  
فأَبْرَأني بِصَفْعِ قَفاهُ حَتى  
رَأَيْتُ مَدامِعَ العَبْدِ الرِّئِيمِ!  
\* \* \*

أراعيتي. ولولا العَيُّ يُفْضِي  
بِصاحِبِهِ لِمَرَّتَعِهِ الوَحِيمِ!..  
لَكُنْتُ عَفْوُتٌ عن شَرِّ حَقُودِ  
وأَصْدُرُ فِيهِ عن طَبْعِي القَدِيمِ!  
ولكنني انْقَلَبْتُ إلى عَيْيِّ

يَرَى نُعْمَاهُ فِي قَهْرِ الْغَرِيمِ!  
لَقَدْ كُنْتُ الْمَلَاكَ فَكَيْفَ أَغْدُو  
وَقَدْ دَهَمَ الْمَشِيبُ إِلَى رَجِيمِ!؟

\* \* \*

أَرَاعَيْتِي. وَقَدْ عَادَتْ خِلَالِي  
مِبَاذِلَ حَيْرَتِ أَهْلِي وَصَحْبِي!  
فَمَا عَادَتْ أَشَعَّتْهَا بِعَقْلِي  
تُضَوُّنُهُ. وَلَا عَادَتْ بِقَلْبِي!  
لِمَاذَا يَسْتَحِيلُ التَّبَرُّ يَعْلُو..  
إِلَى صَخْرٍ يُجَرِّحُنِي.. وَتُرْبٍ!؟  
لِمَاذَا لَا يَحُولُ الضِّيقُ يُدْمِي  
وَيُرْمِضُ مُهَجَّتِي الْحَرَى لِرَحْبٍ!؟

\* \* \*

أَرَاعَيْتِي. وَقَدْ أَحْنُو وَأَفْسُو  
وَأَسْلُكَ مَنْهَجِي سَهْلٍ وَصَعْبٍ!  
وَأَفْتَرَعُ الذَّرَى صَعْدًا. وَأَهْوَى  
بِدُونِ تَحَرُّجِ بَقَرَارِ جُبِّ!  
وَقَدْ أَدْنُو لِسِرْبِي ثُمَّ أَنَايَ  
خَوْوَفًا مِنْهُ. وَهُوَ يَرِيدُ قُرْبِي!  
وَمَا أَدْرِي أَكُنْتُ عَلَى ضَلَالٍ  
وَالْأَكْنُتُ ذَا صَفْوٍ وَحُبِّ!؟

\* \* \*

أَرَاعَيْتِي. وَأَنْتِ مَلَاذُ رُوحِي  
وَأَنْتِ الْمَجْدُ لِي بِدُرَى عَوَالِي!  
فَكُونِي لِي كَمَا كُنْتِ قَبْلًا..  
أَعْدُ لِحَيَاةٍ طَهْرٍ وَامْتِنَالٍ!  
فَإِنِّي نُؤْتُ مِنْ ثَقَلِ الْخَطَايَا  
وَحَسْبُكَ بِالْخَطَايَا مِنْ ثِقَالٍ!

وقد عَوَّدْتَنِي أَنْ تَنْشُلِينِي  
مِنَ الْأَدْرَاكِ . مِّنْ جَنْفِ الضَّلَالِ !  
عَمِيْتُ فَلَسْتُ أُبْصِرُ مَا أَمَامِي  
وَلَا خَلْفِي . وَأَعْيَانِي كَلَالِي !  
فَرُدِّينِي لِأَمْسِي . إِنَّ يَوْمِي  
يُجَرِّحُنِي بِأَشْتَاتِ التَّصَالِ !

\* \* \*

تبارك ذو الجلال . فقد بدا لي  
نهاري بين أسداف الليالي !

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أيها الإسلام .. أواه  
أيها الإسلام .. أواه  
رقم القصيدة : ٦٦٠٣٧

تَفَكَّرْتُ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ مُخَلَّقٌ  
وَفَكَّرْتُ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ كَسِيرٌ !  
صُقُورٌ يَجْبُنُ الْجَوَّ غَيْرَ جَوَّاحٍ  
وَيَبْدُو بِهِنَّ الْجَوُّ وَهُوَ قَرِيرٌ !  
تَنَاءَيْنَ عَنِ ظُلْمٍ وَحَيْمٍ . وَعَنْ خَنَى  
وَأَلْهَمَهُنَّ الصَّالِحَاتِ ضَمِيرٌ !  
وَجَاءَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ حَمَائِمٌ  
كَثُرْنَ وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ هَدِيرٌ !  
كَثُرْنَ وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ تَوَثُّبٌ  
وَلَا هِمَمٌ كَالغَابِرِينَ تُثِيرُ !  
فَأَعْرَى بِهِمْ هَذَا الْخُمُولَ طَوَائِفًا  
مَطَامِعُهُمْ لِلْخَامِلِينَ سَعِيرٌ !  
وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَمِثْلِ جُدُودِهِمْ  
لَمَا كَانَ مِنْهُمْ خَانِعٌ وَحَسِيرٌ !

رَضُوا بِسَرَابٍ خَادِعٍ فَتَسَاقَطُوا  
إِلَى حُفْرَةٍ فِيهَا الْهَوَانُ خَفِيرٌ!  
حُطَّامٌ وَمَجْدٌ كَاذِبٌ وَتَفَرُّقٌ  
مُشْتٌ.. لِهَ الْحُرِّ الْأَبِيِّ أُسِيرٌ!  
وَلَيْ وَأَنْحِدَارٌ وَاخْتِلَافٌ مُمَزَّقٌ  
حِرَاءٌ بَكَى مِنْ وَبَلِهِ وَثَبِيرٌ!

\* \* \*

تَدَكَّرْتُ أَمْسًا كَانَ فِيهِ رِجَالُهُ  
لُيُوثًا لَهُمْ فِي الْقَارِعَاتِ زَبِيرًا!  
وَلَيْسُوا طِعَاءَ بَلِ حُمَاةً لِرُبْعِهِمْ  
وَلِلنَّاسِ إِنْ خَطَبْتَ أَلَمَّ عَسِيرٌ!

(١٢٦/١)

أَرُؤُوا الْعَالَمَ الْمَسْحُوقَ بَعْدَ ابْتِرَازِهِ وَذَلَّتْهُ عَدْلًا يِرَاهُ ضَرِيرٌ!  
فَمَالَ إِلَى الْحُسْنَى. وَأَلْقَى قِيَادَهُ  
إِلَيْهِمْ فَلَا قَيْدٌ يَشُدُّ.. وَنِيرٌ!

\* \* \*

تَدَكَّرْتُ عَهْدًا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ..  
وَأَصْحَابِهِ يَهْدِي النُّهَى وَنِيرٌ!  
كَبِدٌ أَضَاءَ الْأَرْضَ بَعْدَ ظَلَامِهَا  
فَمَا تَمَّ إِلَّا رَاشِدٌ وَبَصِيرٌ!  
وَمَا تَمَّ إِلَّا قَانِعٌ بِحَيَاتِهِ  
وَرَاضٍ بِهَا.. بِالمُؤَبَقَاتِ خَبِيرٌ..!  
لَقَدْ ذَاقَ مِنْ مَاضِيهِ خُسْرًا وَذَلَّةً  
وَحَاضِرُهُ رِنَحٌ عَلَيْهِ وَفِيرٌ..!  
وَكَانَ لَهُ مِنْ حُكْمِهِ مَا يَسُومُهُ



من الخسْفِ ما يطوى المنى ويُسِيرُ..!

وما عاق عن حُرِّيَّةٍ وكرامةٍ

ففي كلِّ يَوْمٍ مَحَنَةٌ ونَذِيرُ..!

وها هو مَنذُ اليَوْمِ بعد اندِحارِهِ

بدا في مَغَانِيهِ الطُّلُولِ . بِشِيرُ!

فَعَادَ قَرِيْرًا بِالغَزَاةِ تَوَافَدُوا

إِلَيْهِ . وقد يِرْضَى الغَزَاةَ .. قَرِيْرُ!

وكيف . وقد جَاءُوا إِلَيْهِ بِعِزَّةٍ

ومَيْسَرَةٍ يَهْفُو لَهْنٌ فَقِيْرُ!؟

فَصَارَ نَصِيْرًا لِلَّذِيْنَ تَكْفَلُوا

بِعِيْشِ كَرِيْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَكِيْرُ!

ولا فِيهِ غَبْنٌ من ضَرَاوَةِ ظَالِمٍ

وما فِيهِ إِلَّا زَاهِدٌ وَنَصِيْرُ!

فِيَا سَلْفًا أَفْضَى إِلَى خَيْرِ غَايَةٍ

بِأَيْمَانِهِ .. فَارْتَاخَ مِنْهُ ضَمِيْرُ!

يَسِيْرُ إِلَيْهَا رَاضِيًّا بِمَصِيْرِهِ ..

فَيَلْقَاهُ بِالْأَجْرِ الْجَزِيْلِ مَصِيْرُ!

خَمَائِلُ خُضِرَ حَالِيَاتٌ بِنَضْرَةٍ

غَدَتْ فَدَقْدَا لَمْ يَبْكِ فِيهِ مَطِيْرُ!

وَآيَاتُ عِمْرَانَ شَوَامِخُ شُرْعٍ

خَوْرُنْقُهَا عَالِي الدُّرَى . وَسَدِيْرُ!

وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا نُهَى وَشَاعِرُ

وَمِنْهَا جَلِيْلٌ شَامِخٌ . وَصَغِيْرُ!

وَمِنْهَا هَزِيْلٌ ضَامِرٌ مُتَنَفِّحٌ

وَمِنْهَا -وإنْ أَخْنَى الزَّمَانُ- طَرِيْرُ!

\* \* \*

أَيَا ابْنَ الْأَبَاةِ الصَّيْدِ هُبَّ مِنَ الْكُرَى

فَأَنْتَ بِهَذَا الصَّحْوِ .. أَنْتَ جَدِيْرُ!

شَبَعْنَا سُبَاتًا كَانَ خُلْفًا وَفُرْقَةً  
وَمِنْ حَوْلِنَا لِلطَّامِيَاتِ هَدِيرُ!  
وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَاتَ فَإِنَّهُ  
عَلَى جَمْعِهِ -رَعْمَ الصَّعَابِ- قَدِيرُ!  
وَلَكِنْ عَلَيْنَا السَّعْيُ فَهُوَ ضَرِيئَةٌ  
عَالَيْنَا كَبِيرٌ دَفَعُهَا.. وَصَغِيرُ!  
سَنَدَفَعُهَا حَتَّى نَفُوزَ وَنَنْتَهِيَ  
إِلَى غَايَةٍ نَعْلُو بِهَا وَنَطِيرُ!  
إِلَى غَايَةٍ سَمَاءَ كَانَ جُدُودُنَا  
حَبِيبٌ إِلَيْهِمْ نَيْلُهَا.. وَيَسِيرُ!  
\* \* \*

حَدِيثٌ بِهِ أَمَلَى الْفَرَزْدَقُ شِعْرَهُ  
وَشَايَعَهُ فِيهِ النَّطُوقُ جَرِيرُ!  
وَمَا هُوَ إِلَّا نَفْثَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ  
لَهَا مِنْ يَرَاعِ الْعَبْقَرِيَّ صَرِيرُ!  
---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الثمانون؟  
الثمانون؟

رقم القصيدة : ٦٦٠٣٨

بَعْدَ الثَّمَانِينَ حَبَّتْ جَدُوتِي  
وَأَدْنَى السُّقْمِ. وَطَابَ الرَّحِيلُ!  
بَعْدَ الثَّمَانِينَ أَبَتْ صَبَوَتِي  
إِلَّا انْحِسَارًا عَنِ الْجَبِينِ الْأَثِيلِ!  
إِلَّا ابْتِعَادًا عَنِ هَوَى قَاتِلِ  
يَرْمِي بِهِ نَعْرًا وَطَرْفَ كَحِيلِ!  
عِشْتُ حَيَاتِي مُصْغِيًا لِلْهُوَى  
فَكَانَ لِي -أُوَاهِ بِنَسِ الدَّلِيلِ!

كُنْتُ حُسَاماً مُتَّصِيًّ فَاخْتَفَى  
بِعَمْدِهِ مَا إِنَّ لَهُ مِنْ صَلِيلٍ!

\* \* \*

عَهْدُ الصَّبَا وَلِي . وَمِنْ بَعْدِهِ  
وَلِيَّ شَبَابِي رَاكِضاً مِنَ السَّبِيلِ!  
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَوْقِيئُهُ  
هَذَا الْهَوَى . هَذَا الضَّلَالُ الْوَيْلِ!  
مَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّي سَابِحٌ  
فِي حَمَاءَةٍ أَحْسَبُهَا السَّلْسَبِيلِ!  
لَكِنَّهَا كَانَتْ فَفَرَّتْ وَمَا  
أَضَلَّنِي بِالْخَادِعِ الْمُسْتَطِيلِ!  
كَانَتْ حُسَاماً فَوْقَ رَأْسِي إِذَا  
عَصَيْتُهُ كُنْتُ الصَّرِيحَ الْقَتِيلِ!  
وَيْلِي مِنَ الرَّمْضَاءِ هَلْأَ اسْتَوَتْ  
رِجَالِي مِنْهَا بِالْحَمِيلِ الظَّلِيلِ؟!  
لَكِنَّنِي كُنْتُ الْفَتَى سَادِراً  
فِي الْغَيِّ يَرُودُ مِنْ قَذَاةِ الْغَلِيلِ!  
يَلُومُنِي الصَّحْبُ فَمَا أَرْعَوِي..  
بَلْ أَسْتَوِي مُنْتَشِياً بِالصَّهِيلِ!

\* \* \*

(١٢٧/١)

أَشْعُرُ مِنْ بَعْدِ الْمَشِيبِ الَّذِي  
أَنْهَكَنِي.. أَشْعُرُ أَنِّي الْعَلِيلِ!  
عَلِيلُ جِسْمٍ رَاعِشٍ يَنْحَنِي  
عَلَى عَصَاهُ . فِي الضُّحَى وَالْأَصِيلِ!

يَنْشِجُ فِي صَمْتٍ لَيْلًا يَرَى  
منه الْوَرَى الدَّمْعَ. وَيُخْفِي الْعَوِيلَ!

\* \* \*

وَيْلِي مِنَ النَّارِ الَّتِي أَكْتَوَى  
بِهَا. وَمِنْ شَجْوَى وَسُهْدِي الطَّوِيلِ!  
وَمِنْ ضَمِيرٍ لَمْ أُطْعِ نُصْحَهُ  
كَأَنَّمَا يَطْلُبُنِي الْمُسْتَحِيلَ!  
يَخْزُنِي وَخِزًّا تَسِيلُ الْحَشَا  
بِهِ دَمًا يَجْرِي. وَمَا مِنْ مُقِيلِ!  
فِيَا لِعِصْيَانٍ مَضَى يَبْتَلِي..  
حَاضِرُهُ مِنْهُ بِهِمْ ثَقِيلَ!  
أَيَا ضَمِيرِي.. إِنِّي نَادِمٌ  
فِيَا لِعِزٍّ يَشْتَهِيهِ الدَّلِيلَ!  
قَدْ كُنْتُ بَوْمًا نَاعِبًا مِنَ الدُّجَى  
فَكَيْفَ أَشَدُّوْ فِي الصُّحَى بِالْهَدِيلِ؟!  
وَالشُّعْرُ كَمْ أَرْسَلْتُهُ شَادِيًا  
فَصَاعٌ دُرًّا فِي الْأَثِيثِ الْأَسِيلِ!  
مِنَ الْحَوْرِ السَّاجِي يُذِيبُ الْحَشَا  
وَالْقَدَّ يَخْتَالُ طَرِيدًا.. نَحِيلَ!  
وَكَادَنِي الْحُبُّ كَمَا كَدْتُهُ  
وَرُبَّمَا بَرَّ النَّشِيطَ الْكَلِيلَ  
بِالشُّعْرِ كُنْتُ الشَّمَاخَ الْمُعْتَلِي  
الكَاسِبَ الْحَرْبَ بِسَيْفٍ صَقِيلِ!  
كَمْ دَانَ لِي الْحُسْنُ فَأَكْرَمْتُهُ  
مِنْ بَعْدِ أَنْ دَانَ. وَكَانَ الْبَحِيلَ!  
ذَلِكَ عَهْدٌ كُنْتُ ذَا مِرَّةٍ  
بِهِ. وَلَمْ يَبْقَ لَهَا مِنْ قَلِيلِ!  
كَمْ أَتَمَنَّى أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ

وَأَنِّي كُنْتُ الضَّعِيفَ الهَزِيلَ!  
فقد يَكُونُ الضَّعْفُ لي عِصْمَةً  
من جَنَفٍ كُنْتُ به أَسْتَطِيلُ!  
واليَوْمَ إِنِّي هَيْكَلٌ رَاعِشٌ  
يَيْسُهُ راح. وراحَ البَلِيلُ!  
يَدِبُ.. يَسْتَنَشِقُ بَعْضَ الشَّدَا  
من رَوْضِهِ الدَّاوِي ورَطْبَ النَّجِيلِ!  
مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ كَثِيرَ النَّدى  
بِالثَّمَرِ الحَالِي.. زاهي النَّحِيلِ!  
\* \* \*

أَسْتَغْفِرُ الله. وأرجو الهُدَى  
منه يُوافيني بِصَفْحِ جَمِيلِ!  
هُنَاكَ ما أَجْمَلَ تِلْكَ الصُّوى  
تَهْدِي. وما أَسْعَدَ فِيهَا النَّزِيلُ!  
ويا أَهْيَلِي وِرْفاقي الأَلَى  
كانوا هَوَايَ المُسْتَطابِ الحَفِيلِ!  
من كانَ مِنْهُمْ لم يَزَلْ بِالْحَمَى  
يَرِينُهُ.. يَشْرُفُ مِنْهُ القَبِيلُ!  
وَمَنْ تَناءى. فهو في دارِهِ  
تِلْكَ التي تُكْرِمُهُ بِالْجَزِيلِ!  
كم طَوَّقُونِي بِالْمَنَى حُلُوةً  
وبالرُّؤى رِقَافَةً تَسْتَمِيلُ!  
وكنْتُ لا أَشكو الوَنَى مَرَّةً  
إِلَّا وَجاءوا بِالْمَثِيبِ. المُنِيلِ!  
أَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ لِلْمُنْتَأَى  
وَأَنشُدُ النُّعْمَى لباقي الرَّعِيلِ!  
وارْتَجِي العُفْرانَ مِنْهُمْ على..  
ما كانَ مِنِّي قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ!

-----  
شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> بطرت .. فزلت

بطرت .. فزلت

رقم القصيدة : ٦٦٠٣٩

---

ساءلنتني عن تباريح الهوى  
في مجاليه.. صدوداً ووصال!  
وهي تزنو لي بطرفٍ ساحرٍ  
يصطفي. أو يجتوي شَمَّ الرِّجال!  
ساءلنتني فتلعثمت ولم...  
أجد الردَّ على هذا السؤال!  
هي تدرني بالذي تسألني  
عنه.. تدر به عُيوباً وخالل!  
وهي من طغيانها في طنْفِ  
تشتهي سُفْلاه رباتُ الحِجال!  
مُشرفٍ يجعلها في نَجْوَةٍ  
عن يمينٍ تحويها أو شمال!  
تتجلى من دلالٍ قاهرٍ..  
يدعُ الفكرَ مهيضاً والخيال!  
ويدا في وجهها ما شفني..  
فتهاوئْتُ وأوجزتُ المقال!  
قلْتُ يا فاتنتي إنِّي هوى..  
ضلَّ في الدربِ وأعياه الكلال!  
سار في ركبك حيناً واستوى  
فترةً ثمَّ هوى بينَ النِّصال!  
صرَّجتُهُ دُونَ أَنْ تُدركَهُ  
رأفةً منك.. وما أشقى الصَّلال!  
ولقد شاهدته جرحاً نأى

عنه من يَضْمُدُه قَبْلَ الوِبَالِ!  
فَتَبَسَّمتِ وَأَعْرَضتِ رِضِيَّ  
مِنْكَ بِالْوَيْلِ اعْتِرَانِي وَالخِبَالِ!  
فَتَمَالَكْتُ وَلَمْ أَشْكُ الصَّنِيَّ

(١٢٨/١)

وَالهَجِيرِ الحَارِقِي بَعْدَ الظَّلَالِ!  
جَبَرْتُ يَشْتَفِي مِنْ هَالِكِ  
كَانَ يُولِيهِ اعْتِلَاءً وَنَوَالِ!  
مَا الَّذِي تَبَغِينَهُ يَا فِتْنَتِي  
بَعْدَ أَنْ سَاءَ بِمُضْنَاكِ المَالِ؟!  
أَنْتِ مِنْ جَرَعِهِ الكَأْسَ الَّتِي  
صَرَعَتْهُ.. فَهُوَ سُقْمٌ وَاعْتِلَالِ!  
كَانَ مَرْمُوقاً فَحَاوَلْتِ الَّذِي  
سَوْفَ يُبْدِيهِ لِقَى بَيْنَ الرَّمَالِ!  
لَا. فَمَا أَحْسَرَهَا مِنْ رَغْبَةٍ  
لَمْ تَنْلِ مِنِّْي.. وَالْحَرْبُ سِجَالِ!  
أَنَا يَا فَاتِنْتِي رَغَمَ الأَسَى  
جَبَلٌ مَا خَرَّ يَوْمًا فِي النَّزَالِ!  
وَلَقَدْ عُدْتُ لِرَشْدِي فَاجْتَوْتُ  
مُهْجَتِي الحَرَّى تِرَانِيمَ الجَمَالِ!  
لَمْ أَنْلِ مِنْهُ سِوَى أَرْزَائِهِ  
وَهِيَ أَرْزَاءٌ عَلَى الحُرِّ تِقَالِ!  
صِرْتُ فِي عَيْنِي. صِرْتِي شَبِيحاً  
مَلَّةُ القَلْبِ. وَمَا أَحْلَى المَلَالِ!  
وَتَنَوَّرْتُ سَبِيلِي فِي الدُّجَى

بعدهما كان الدجى يخفي النّمال!  
أنتِ . ما أنتِ سوى أحبولة  
وأنا الكاره أوهاق الجبال!  
وأنا الشّامتُ في الحُسنِ الذي  
شاخَ في قلبي صباهُ واستحالُ..!  
وأنا السّالي فما يُرجعني..  
للّهوى الماجنِ شوقٌ وابتهال!  
فهُما منها.. وما أكذبها  
حينما تُقسِمُ.. مكرٌ واحتيال!  
\* \* \*

إنّما أقدارنا يا فتنتي  
عادِلاتٌ . وهي أغاللٌ ثقال!  
حررتني منكِ ثم استحكمت  
فيكِ لَمّا أنستِ منكِ السّفال!  
فاصبري وامتنلي يا طالما  
كنتِ للأحرارِ سجنًا واعتقال!  
ولقد كنتِ شهاداً قاتلاً..  
لِعُيونِ كابدتْ هَوْلَ اللَّيال!  
فاذكُريها.. فهي لم تنسَ الذي  
كانَ مِن عَسْفِكَ كالداءِ العُضال!  
فسيَلقاكِ سهادٌ مثلها..  
وعُضالٌ لا يُعافيكِ بحال!  
فَتسامي رُبّما تَلقاكِ في  
غَدِكَ الحالكِ أنوارُ الهلال!  
رُبّما كانَ التّسامي عِصمَةً  
بِدُموعِ غالياتِ كاللّال!  
فاذكريها.. إنّها قنطرةٌ  
لحياةٍ طهرتْ بعد انحلال!



إِنِّهَا الْبَلْسَمُ لِلْجَرَحِ الَّذِي  
قِيلَ أَنْ لَا بُرَّةَ مِنْهُ وَأَنْدِمَالُ!  
يَا لَمَجْدِ اللَّهِ فِي عُلْيَائِهِ  
إِنَّهُ فَكٌّ عَنِ الْعَقْلِ الْعِقَالُ!  
فَتَعَزِّي.. أَنْتِ أَوْلَى  
مَنْ فُؤَادِي بِالْعِزَاءِ!  
إِنَّ لِي مِنْ كِبْرِيَائِي  
مَا يُذِلُّ الْكِبْرِيَاءُ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الغاوي الذي استرشد  
الغاوي الذي استرشد  
رقم القصيدة : ٦٦٠٤٠

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ تُطِلَّانِ  
عَلَى الْآبِقِ الَّذِي يُرِيدُ الصَّلَاةَ!  
شَهِدَا دَمْعَهُ وَهَوَلَ لَيْالِيهِ  
وَأَنَاتِهِ بِهَا وَالشَّكَاةَ!  
فَاسْتَرَا حَا إِلَيْهِ قَلْبًا جَرِيحًا  
قَارَفَ الْأَثْمَ صَحْوَةً وَسُبَاتَا!  
وَاسْتَفَاقَ الْأَثِيمُ فَاجْتَا حَهُ الْخَوْفُ فَقَالَ لَهُ.. سَتَلْقَى النَّجَاةَ!

\*\*\*

يَا سَمَائِي لَقَدْ كَرُمْتَ . وَيَا أَرْضِي  
لَقَدْ كُنْتُمَا الرُّعَاةَ الْأَسَاةَ!  
أَنَا أَشْقَى بِمَا لَقِيتُ .. فَهَلْ أَسْعُدُ يَوْمًا إِذَا عَدَوْتُ زُفَاتَا؟!  
أَفَيَعْدُو الْأَجَاغُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ إِذَا مَسَّهُ الْكَرِيمُ فُرَاتَا؟!  
لَسْتُ بِالْيَائِسِ الْفَنُوطِ مِنْ  
الرَّحْمَةِ حَتَّى وَلَوْ بَزَزْتُ الْجَنَاةَ!  
كَانَ مِنِّي الْإِثْمُ الرَّهِيْبُ وَأَرْجُو

أَنْ يَكُونَ الصَّفْحُ الْجَمِيلُ الرَّجَاءَ!  
إِن فِي التَّوْبِ مَا يَرُدُّ الْخَطَايَا  
خَاسِمَاتٍ. وَإِنْ يَكُنْ عُنَاةً!  
أَنَا هَذَا الْأَثِيمُ يَا رَبِّ.. تَشَتَّتْ مَلِيًّا.. فَلَمْ هَذَا الشَّتَاتَا!  
وَارِعَهُ بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَ فِي السَّنِّ. وَأَمْسَى مِنَ السَّنِينَ فُتَاتَا!  
\* \* \*

وَوَيْحَ نَفْسِي فَقَدْ شَعُرْتُ بِأَنِّي  
بَعْدَ أَنْ تُبْتُ. قَدْ بُعِثْتُ جَدِيدًا!  
فَرَأَيْتُ النُّورَ الْوَضِيءَ يُعَشِّينِي  
وَقَدْ عَشْتُ فِي الظَّلَامِ مَدِيدًا!  
وَرَأَيْتُ الْأَخْيَارَ حَوْلِي يَقُولُونَ  
تَقَدَّمَ وَلَا تَكُنْ رَعِيدًا!..!

(١٢٩/١)

أَنْتَ مِنَّا أَصْبَحْتَ. فَاسْعُدْ بِلُقْيَانَا!!  
فَقَدْ كُنْتُ عَنِ الْمَكْرُمَاتِ هَذِي بَعِيدًا!  
وَدَّعِ الْأَمْسَ يَا شَقِيًّا فَقَدْ كَانَ عَلَى قَلْبِكَ الصَّلُولِ مَرِيدًا!  
وَلَقَدْ كُنْتُ رَعْمَ هَوْلِ خَطَايَاكَ  
ذَكِيًّا.. لَكِنْ عَتِيًّا عَنِيدًا!..!  
فَتَوَعَّغَلْتُ فِي الْأَثَامِ وَأَسْرَفْتُ  
وَلَمْ تُبْقِ لِلرُّجُوعِ رَصِيدًا!  
وَحَسْبُنَاكَ لَنْ تَعُودَ إِلَى الرُّشْدِ  
فِيَّانَ الْغِيَانِ يَجْفَوُ الرَّشِيدَا!  
ثُمَّ شَاءَ الرَّحْمَانُ.. جَلَّتْ أَيَادِيهِ عَلَيْنَا.. عَيْشًا عَلَيْكَ رَغِيدًا!  
سَبَّحَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتَ. فَقَدْ  
كَانَ رُؤُوفًا حَبَاكَ صَفْحًا مَجِيدًا!

وَتَطَلَّعْتُ لِلسَّمَاءِ وَأَجْهَشْتُ

فَقَدْ كُنْتُ لِلرَّجِيمِ وَدِيدًا!

لَمْ يَدْعُنِي أَفِيقٌ مِنْ سَكْرَةِ الْعَيِّ

وَأَمْسَيْتُ فِي يَدَيْهِ حَصِيدًا!

\* \* \*

ثُمَّ أَغْضَيْتُ مِنْ حَيَاءٍ مِنْ خَوْفٍ. فَقَدْ كُنْتُ سَادِرًا فِي حَيَاتِي!

كُنْتُ فِيهَا الظُّلُومَ لِلْفِكْرِ

وَالْحَسِّ. وَكَانَا فِي النَّائِبَاتِ شَبَاتِي!

يَا لَوَيْلِي مِنَ الْعَبَاءِ فَقَدْ كُنْتُ

بَلِيدًا فِي صَحْوَتِي وَسُبَاتِي!

كَيْفَ هَذَا؟! وَكَانَ أَهْلِي يَطُنُّونَ بِأَنِّي الْهُدَى. وَكَانَ لِدَاتِي!؟

\* \* \*

ظَاهِرِي كَانَ يَبْدُو قَوِيمًا رَشِيدًا

حِينَمَا كَانَ بَاطِنِي الصَّدِي يَتَرَدَّى!

لَيْتَهُمْ أَبْصَرُوا الْعَمِيَّ الَّذِي

ظَلَّ خِدَاعًا بِقَاعِهِ يَتَدَهْدَى!

أَهْ لَوْ بِنْتُ لِلْعُيُونِ فَلَاقَيْتُ أَزْدِرَاءَ مِنَ الْعُيُونِ. وَصَدًّا!

إِنَّ هَذَا الرِّيَاءَ.. كُبْرَى الخَطِيئَاتِ أَحَالَ الدَّمَّ الْمُدْمَرَ حَمْدًا!

يَا إِلَهِي. لَقَدْ شَقَيْتُ وَأَشَقَيْتُ. فَأَبْدَلْتَ شَقْوَتِي مِنْكَ سَعْدًا!

فَتَمَجَّدْتَ.. مَا أَجَلَّكَ رَبًّا

حِينَ تَحْبُو الغَوَاةَ جَاوُوكَ رَفْدًا!

أَنَا فَرَدُّ مِنَ الغَوَاةِ.. وَمَا عُدْتُ

بِغُفْرَانِكَ الْمُعَزِّزِ.. فَرْدًا!

أَنَا عَبْدٌ مِنْهُمْ أَنَابَ فَأَمْسَى

يَتَبَاهَى بِكَوْنِهِ بِكَ عَبْدًا!

\* \* \*

بَيْنَ عَهْدٍ مَضَى.. وَعَهْدٍ جَدِيدٍ

بَيْنَ عَهْدِ اللُّجَى وَعَهْدِ الصِّيَاءِ!

عُدْتُ مَا أَشْتَهِي سِوَى الْمَجْدِ  
مَا يَهْدِفُ إِلَّا لِنُصْرَةِ الضُّعْفَاءِ!  
عُدْتُ مَا أَشْتَهِي سِوَى الْمَالِ  
مَا يَهْدِفُ إِلَّا لِحِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ!  
عُدْتُ مَا أَشْتَهِي سِوَى الصَّنْفِ  
مَهْمَا نَأَلِي مِنْ ضِرَاوَةِ الْخُصَمَاءِ!  
فَلَعَلِّي يَوْمَ الْحِسَابِ أَرَى  
الْعَفْوَ فَأَعْدُو بِهِ مِنَ السُّعْدَاءِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أيها الإنسان  
أيها الإنسان  
رقم القصيدة : ٦٦٠٤١

أَجْهَدْتُني الحِياةُ يا رَبِّ حَتَّى  
لَتَمَنَيْتُ أَنْ تَعُولَ الْمُنُونُ!  
غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ مِنْ سَطْوَةِ الْإِثْمِ  
فَتَشْقَى الْيَقِينُ مِنِّي الطُّنُونُ!  
كَيْفَ أَلْقَاكَ وَالْغَوَايَةَ أَلْهَتْنِي  
عَنِ الرُّشْدِ.. وَاسْتَبَدَّ الْجُنُونُ!  
أَفَأَلْقَى مِنْكَ الْحَنَانَ وَمَا كُنْتُ حَنُونًا.. وَأَنْتَ أَنْتَ الْحَنُونُ!

\* \* \*

أَمْ سَأَلْتَنِي عَدَالَةً تَجْلِدُ الرُّوحَ بِسَوْطٍ مِنَ الْجَحِيمِ رَهِيْبٍ!؟  
أَنْذَرْتَهُ فَمَا ارْعَوَى. وَتَصَدَّى  
غَيْرَ مُسْتَبْصِرٍ وَلَا مُسْتَجِيبٍ!  
وَتَرَدَّى إِلَى الْحَضِيضِ فَلَاقَى  
كُلَّ مُسْتَنْكِرٍ وَكُلَّ حَرِيْبٍ!  
أَلْفُوا عُصْبَةً وَمَا بِالْوَأِ  
بِيَوْمٍ عَلَى الْغَوَاةِ عَصِيْبٍ!

\* \* \*

كُنْتُ مِنْهُمْ.. لَكِنِّي كُنْتُ  
أَنْقَاهُمْ ضَمِيرًا.. وَخَيْرَهُمْ تَفْكِيرًا!  
كُنْتُ أَسْتَنْكِرُ الْخَطَايَا وَآتِيهَا  
وَأَسْتَعْدِبُ الشَّرَابَ الْمَرِيرَا!  
وَيَقْلِبِي الْأَلِيمَ لَمَحَّةِ نُورٍ  
لَوْ تَجَلَّتْ لِمَا عَدَوْتُ ضَرِيرَا!  
وَلَمَّا رُحْتُ سَادِرًا فِي ضَلَالٍ  
يَجْعَلُ النَّابَةَ الْحَصِيفَ غَرِيرَا!

\* \* \*

مَا الَّذِي فِي غَدِي بَعْدَ أَمْسِي  
جَانِبَ الدَّرَكِ مُسْتَتِيرًا سَوِيًّا؟!  
فَرَأَى فِيهِ فِتْنَةَ اللَّبِّ إِذَا  
كَانَ سَامِرِيًّا غَوِيًّا..؟!  
فَمَشَى عَابِتًا بِدَرْبِ مَقِيَّتِ

(١٣٠/١)

قَامَ إِبْلِيسُهُ عَلَيْهِ وَصِيًّا!  
فِيهِ مَا يَشْتَهِي الْعَصَى فَيَطْوِيهِ  
فَيَعْدُو الْجَلِيَّ فِيهِ شَجِيًّا!  
إِنَّهُ كَانَ أَمْسِي فَأَشْقَانِي  
وَمَا زِلْتُ فِيهِ نَضْوًا شَقِيًّا!

\* \* \*

إِنَّمَا الْخَلْقُ فِي الْحَيَاةِ شُكُولُ  
مُنْذُ أَنْ صَبِغَ مِنْ تُقَى وَفُجُورِ!  
بَعْضُهُمْ يَرْتَوِي ارْتِشَافًا مِنَ الْعَذْبِ طَهُورًا.. وَيَكْتَفِي بِالطَّهُورِ!

راضياً بالزُّكِيِّ من طَيِّبِ العَيْشِ قَلِيلاً كَمَطْعَمِ العُصْفُورِ!  
والصَّبُورُ الصَّبُورُ في هذه الدنيا  
كريمُ العَفْبِي كَمِثْلِ الشُّكُورِ!

\* \* \*

وأنا لم أكنُ صَبُوراً ولا كُنْتُ  
شُكُوراً.. ففيمَ هذا الدَّلَالُ؟!  
أفبالخُسْرِ والخطيئات أزهو  
خابَ منها قَلْبِي وَذَلَّ الرَّجَالُ!  
إنما الرَّهْوُ والدَّلَالُ بما كانَ  
جَلِيلاً.. يَعَزُّ مِنْهُ الجَلالُ!

\* \* \*

صارحيني يا أُخْتَ رُوحِي. وصدِّي  
عن ضَلُولِ جافِي السُّمُوِّ فَأَهْوَى!  
قد تَحَوَّلْتُ عن سبيلي الذي كان  
سَوِيّاً. فَلَسْتُ أَهْلاً لِنَجْوَى!  
ما أراني من العِوَايَةِ إِلَّا  
تابِعاً شَهْوَتِي وَمَنْ كانَ أَغْوَى!  
فادْكُرْني إِذا حَلَوْتَ بِمِخْرَابِكِ  
دُكْرِي تُرْبِخُ كَرْباً وَتَلْوَى!

\* \* \*

إنني صائِرٌ قَرِيباً إِلَى الله  
بِقَلْبِ ذِي لَوْعَةٍ وانكسارِ!  
خائِفاً.. آمِلاً.. فما أَعْظَمَ العَفْوُ  
لَدَيْهِ.. عن الخطايا الكِبارِ!  
ولَعَلِّي بما أُحِنُّ.. ياإيماني  
نَقِيّاً مِنْ لَوْتَةٍ وضرارِ..!  
أجدُ العَفْوُ.. والجَحِيمُ يُناديني  
إِلَيْهِ.. وَجَنَّتِي في انْتِظارِي!

\* \* \*

نَحْنُ نَلْهُو فِي الشَّبَابِ افْتِحَامٌ  
ثُمَّ نَكْبُوا. فِي الشَّبَابِ انْهِزَامٌ!  
لِمَ لَا نُبْصِرُ الْعِظَاتِ فَتَسْتَهْدِي  
وَلَا يَجْرَحُ الرَّشَادَ الْحُسَامُ؟!  
الْأَشْدَاءُ قَبْلَ أَنْ يَعودُوا ضِعَافاً  
لَيْتَهُمْ غَالَبُوا الْهَوَى فاستَقَامُوا!  
كَانَ حَقّاً عَلَيْهِمْ أَنْ يَضِيئُوا  
قَبْلَ أَنْ يَدْهَمَ الْحَيَاةَ الْحِمَامُ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> إسأليني ..  
إسأليني ..

رقم القصيدة : ٦٦٠٤٢

اسأليني ما الذي يجعلني  
شبحاً حتى أرى الخلق هباءً؟!  
واسأليني عن دواعي عزلي  
أفكانت جفوة أم خيلاء؟!  
وإذا أثرت أن لا تسألني  
فدعيني أوتّر الداء العياء!  
أنا وحدي في اعتزالي ذاتق  
لذة الروح ابتعاداً واجتواء!

\* \* \*

واسأليني ما الذي يسعدني  
وأنا أبصر حولي السعداء؟!  
إنني أبصرهم في نشوة  
فأرى فيهم أمانني الوضاء!  
تلك كانت في شبابي وانمحت

وَتَبَدَّلْتُ الْأَسَى وَالْبُرْحَاءَ!  
ثُمَّ عَادَتْ وَمُضَضَّةً بِاسْمَةٍ  
فِي مُحْيَاهُمْ.. فَكَانَتْ لِي عِزَاءً!  
\* \* \*

تُسْعِدُ الْقَلْبَ الشَّجِيَّ الْمُسْتَوَى  
فِي دِيَاجِيهِ. نُجُومٌ مُشْرِقَاتُ!  
رَبِّمَا لَا يُبْصِرُ الدَّرْبَ بِهَا  
فَهُوَ أَدْحَى. أَوْ هُوَ الْحِطُّ الْمَوَاتُ؟!  
هُوَ فِي دُنْيَاهُ مَا يَرْجُو سِوَى  
أَنْ يَرَى الْعَالَمَ مَوْفُورَ الْهَبَاتُ!  
وَلَقَدْ يَرْضَى لَهُمْ مَائِدَةً..  
مُشْتَهَاءَةً. وَهُوَ يَرْضَى بِالْفُتَاتُ!  
\* \* \*

هَكَذَا عِشْتُ غَنِيًّا بِالرُّؤَى  
بِالشَّدَا تَشْفِي. وَتُرْوِي بِالْفُرَاتُ!  
وَفَقِيرًا مَا يُبَالِي بِاللُّهَى  
فَهِيَ قَدْ تَسْلِبُهُ حُلُوَّ السُّبَاتُ!  
وَلَقَدْ أَشْعُرُ أَنِّي طَرِبْتُ  
فِي دُرُوبٍ مُدْلَهَمَاتِ السَّمَاتُ!  
وَلَقَدْ أَشَدُّو بِصَمْتٍ مُطْبِقِ  
تَتَمَنَّاهُ.. فَمَا تَحْطَى -اللُّغَاتُ!  
\* \* \*

وَاسْأَلِينِي مَا الَّذِي يُكْرِبُنِي؟!  
مَا الَّذِي يَدْفَعُنِي لِلْإِنْزَوَاءِ؟!  
رَغَمَ أَنِّي بَانزَوَائِي قَلِقْتُ  
دَنِفٌ يَهْفُو لِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ!  
أَيْنَهُمْ؟! إِنِّي إِلَيْهِمْ تَائِقُ



أَيْنَهُمْ؟! هل هُم كَمِثْلِي غُرَبَاءُ؟!  
لا تَلَاقِي بَيْنَنَا إِنَّ الْوَرَى

(١٣١/١)

فَرَّقُوا ما بَيْنَنَا خَوْفَ اللَّقَاءِ!  
والورى فيه صَبَأً.. فيه دُبُورُ  
فيه عَقْلٌ مُبْصِرٌ. فيه عَمَاءُ!  
فيه رَوْضٌ يَانِعٌ. فيه يَيْسُنُ  
بَلْقَعٌ لَيْسَ به نَبْتُ وَمَاءُ!  
طالما أَظْمَأْنِي.. لَكِنِّي..  
سِرْتُ فيه بين أَشْتاتِ الظَّمَاءِ!  
لم أَجِدْ فيه سِوى ما راعني  
مِثْلَ ما راع رَعِيلَ الحُكَماءِ!  
\* \* \*

واسأليني ما الذي يَبْهَرُنِي؟!  
ما الذي يَمْنَحُنِي خُلُوقَ المَتاعِ؟!  
ما الذي يُؤنْسِنِي في وَحْشَةٍ  
لَمْ تَجِدْ في لَيْلِها الدَّاجِي شِعاعِ؟!  
وأعجبي مِنِّي.. فما يؤنْسِنِي  
غَيْرُ أَنْ تَحْلُوقَ في الخَلْقِ الطَّبَّاعِ؟!  
فلقد ألقى رِعاهاً في سِراةِ  
ولقد ألقى سِراةً في رِعاها!  
\* \* \*

واسأليني. ما الذي يُرْهَقُنِي  
فإذا مُتَحَنناً دُونَ صِراعِ؟!  
وإذا بي الشَّلُوقَ يَدْمِي حَمَلاً

خائفا ما بَيْنَ أَيْابِ السَّبَاغِ!  
وأنا الأَعْزَلُ لا سَيْفَ له  
يَدْفَعُ الظُّلْمَ.. ولا رَأْيَ مطاع!  
لَتَمَنَيْتُ. وما تُجِدِي المُنَى  
أَنْتِي كُنْتُ طَعاماً لِلْجِيعِ!

\* \* \*

واسأليني. ما الذي يُلْهِمُنِي  
ما الذي يُلْهِبُ فِكْرِي وشُعورِي؟!  
ما الذي يَمَلُّونِي مِنْ غِبْطَةٍ  
وأنا المَحْزُونُ يَطْوِينِي ثُبُورِي؟!  
وأنا الأَمَلُ فِي اللُّبِّ وقد  
تَغَلَّبَ اللُّبُّ وَتَطْوِيهِ فُشُورِي!  
وأنا المُلتاعُ فِي أَمْسائِهِ  
حالِكاتٍ تَشْتَهِي نُورَ البُدُورِ!  
ما الذي يُلْهِمُنِي يا ماضِياً  
حافِلاً بِالْحُسْنِ يُشْقِي.. والغُرُورِ؟!  
ما الذي يُلْهِمُنِي يا حاضِراً  
لم يَعْذُ عِنْدِي سِوَى ذِكْرِي حَزُورِ!  
إِنَّهُ ذِكْرِكِ.. ذِكْرِي أَلَمِ  
حارقِ كالجَمَرِ ما بَيْنَ الصُّدُورِ!  
إِنَّهُ أَنْتِ. وقد عادَ عَدِي  
مُلْهِماً يَبْكِي على أَمْسِي الحِصُورِ!  
فاسأليني.. لا فما أُصْغِي إلى  
فِئْتَةٍ عادَتِ رفاتا فِي القُبُورِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> ماض وحاضر

ماض وحاضر

رقم القصيدة : ٦٦٠٤٣

نظرتُ إليها وهي تَرْنُو بِطَرْفِهَا  
إِلَيَّ كَلِيثٍ فِي عَرِينٍ مُمَنَعٍ!  
فَأَطْرَقْتُ إِجْلَالَ لَهَا وَمَهَابَةً  
وَخِفْتُ فَقَدْ تَلَهُو وَأَشْقَى بِمَصْرَعِي!  
وَقَلْتُ لَهَا رِفْقاً فَإِنِّي مُفْرَعٌ  
مِنَ الْحُسْنِ هَذَا وَهُوَ غَيْرُ مُفْرَعٍ!  
أَلَا رَبُّ قَلْبٍ مِنْ جَمَالٍ مُبْرَقٍ  
يُطِيحُ بِقَلْبٍ مِنْ كَمِيٍّ مُدْرَعٍ!  
تَبَارَكْتَ رَبِّي كَيْفَ يُشْقِي قُلُوبَنَا  
وَيُسْعِدُهَا حُسْنٌ شَدِيدُ التَّرْفَعِ؟!  
وَلَوْ أَنَّي خَيْرْتُ مَا اخْتَرْتُ مَوْقِعاً  
لَدَى بَابِهِ أُبْدِي إِلَيْهِ تَصْرَعِي!  
فَلِلْحَرِّ نَفْسٌ لَا تَطِيقُ تَصْرَعاً..  
وَلَا تَنْشِي عَنْ مَجْدِهَا الْمَتَصَوِّعِ!  
وَلَكِنَّهَا تَهْفُو إِلَى الْحَبِّ مُلْهِمَا..  
بِكُلِّ نَضِيرٍ فِي الْحَيَاةِ وَمُمْرَعِ!  
يَبْتُوعُهَا الْحَالِي.. بِشَدْوِ طُبُورِهَا  
بِأَلَايِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَمُمْنَعِ!  
فَكَيْفَ أَطِيقُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَصَبُوتِي  
إِلَيْهِ كَجَمْرٍ حَارِقٍ بَيْنَ أَضْلُعِي؟!  
فِيَا لَيْتَهُ لَمْ يَطْعَ.. يَا لَيْتَ قَلْبُهُ  
شَجِيٌّ فَمَا يَطْفِي كَقَلْبِي الْمَوْلَعِ!  
وَلَكِنَّ بَعْضَ الْحُسْنِ يَدْفَعُ رَبَّهُ  
إِلَى جَنَفٍ يَفْسُو عَلَى الْمُتَوَجِّعِ!  
فَيَضْطَرُّهُ إِمَّا إِلَى النَّأْيِ كَارِهاً  
وَإِمَّا إِلَى جَدْيٍ يَسِيرُ بِأَرْبَعِ!  
وَلَيْسَ كَمِثْلِ الْهَجْرِ لِلْحَرِّ قَاتِلٌ

وليس كمثّل النأي للمتفجع..!  
ولو كان ربّ الحُسن يُدرِكُ أنّه  
غداً سوفَ يمضي الحُسنُ غيرَ مُودّع!  
لما كان مَفْتُوناً.. وما كان قاسياً  
على عاشقٍ ذي خافِقٍ مُتَقَطِّع!  
فيا ربّما يَغْدُو العتيّ وحُسْنُهُ  
تَوَلَّى فَيُشَقِّيه ازدراء التَّقَطُّع!

\* \* \*

وقال أُصِحّحابي. وقد شابَ مفرقي  
وبانت غُضُونٌ في المَحِيّا المُضَلِّع!

(١٣٢/١)

متى أنتَ يا هذا المُدَلِّهُ ترعوي  
وثُقُصِرُ عن هذا الهوى المُتَطَلِّع؟!  
لقد عُدتَ شَيْخاً راعِشاً مُتَخَلِّعاً  
وما زِلتَ عن بِلْوَائِكَ لَسْتَ بِمُقْلِع؟!  
يُشِيخُ الهوى والحُسنُ عنكَ. أما ترى  
وتسمع ما قالاه فيكَ؟! ألا تَعِي؟!  
\* \* \*

وقُلْتُ لأَصِحّحابي. لقد كُنْتُ طامِعاً  
وقد كانَ ما حاولتُهُ شَرَّ مَطْمَع!  
وقد كُنْتُ ضِلِّيلاً حَسَبْتُ كَهولتي  
كمثّلِ شبابٍ ساءَ فيه تَمَتُّعي!  
من الرُّشْدِ لِلْفانِي الذي عاشَ ماجناً  
وصدَّعَهُ الشَّيْطَانُ أَنْكى تَصَدُّع!  
تراجُعُهُ عن غَيِّهِ واجْتِنابُهُ

مَاثِمُهُ قَبْلَ الرَّدَى الْمُتَوَقِّعِ!  
وَلَمْ أَتَرَا جَعُ بَعْدُ يَا لَيْتَ أَنِّي  
سَلَكْتُ سَبِيلِي حِكْمَةً وَتَهَجُّعًا!  
فَشَتَّانَ مَا بَيْنِي تَفَجَّعٍ يَافِعٍ  
وَشَيْخٍ عَلَى الْعِلَاتِ لَمْ يَتَوَجَّعِ!  
\* \* \*

تَبَارَكْتَ رَبِّي هَلْ سَتَسْخُو لِأَبِي  
بِتَوَاتِيهِ حَتَّى يَرَى خَيْرَ مَهْجَعِ!  
فَيَمْشِي بِهِ مِنْ بَعْدِ طُولِ غَوَايَةِ..  
وَيَسْرِي عَلَى نَوْرِ هِنَاكَ مُشْعَشَعِ!  
بَلَى إِنِّي أَرْجُو فَمَا لِي وَسِيلَةٌ  
سِوَى عَفْوِهِ الْمَأْمُولِ يَوْمَ التَّجْمُعِ!  
تَجَرَّعْتُ حُلْوَ الْإِثْمِ يَوْمَ شَيْبَتِي  
وَهَا أَنَا أَشْكُو مِنْ قَرِيرِ التَّجْرُعِ!  
لَقَدْ جَعَلْتِ مِنِّي الْغَوَايَةَ طِفْلَهَا  
وَأَذَنْتِ فَمِي الظَّمَانَ مِنْ نَدْيِ مُرْضِعِ!  
وَأَهْفُو بِيَوْمِي لِلتُّهْمَى وَجَلَالِهِ  
وَنِيَّةِ قَدْبِيسٍ. وَعَزْمِ سَمِيدَعِ!  
كَأَنِّي بِنَفْسِي. وَهِيَ فِي حَمَاةِ الْقَدَى  
تَنْقُ. فَمَا كَانَتْ سِوَى نَفْسٍ ضُفْدَعِ!  
\* \* \*

أَهْيِمُ بِمَجْدِ الْخَالِدِينَ وَأَجْتَلِي  
مَحَاسِنَهُمْ.. أَهْلِي وَصَحْبِي وَمُرْبِعِي!..

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> كانت فبانت

كانت فبانت

رقم القصيدة : ٦٦٠٤٤

ليلايَ كيفَ أَطَعْتَ ثُعبانَ السُّلُوفِ  
فَسَمَّ القَلْبَ الشُّعُوفِ؟!  
أَفَسَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ ساليَةً  
ولو لا قَيْتَ في الحُبِّ الحُتُوفِ!  
وأنا العَبِيُّ المُسْتَهامُ..  
أُصدِّقُ الكذِبَ العَصُوفِ!  
ما كانَ أَجْدَرَنِي بِهِجْرِكَ  
حينَ كُنْتُ أنا العَطُوفِ!  
لا تَحْسَبِي أَنِّي الحُرُوفِ  
فإنِّي الأَسَدُ العَيُوفِ!  
لن تَقْطُفي مِنِّي .. وقد أَعْرَضْتُ .. دانية القُطُوفِ!  
ولسوف يُذَمِّيكِ الأَسَى  
وَلَسْتُوفَ تَحْصُدُكَ الصُّرُوفِ!  
إنِّي أراكِ قَصِيدَةً حَرْقَاءَ شائِهَةَ الحُرُوفِ!  
فَتَوَقَّعِي إلَّا الرُّجُوعَ  
إليكِ ما أحلى العُرُوفِ!  
بالأَمْسِ كُنْتَ البَدْرُ يُشْرِقُ ثُمَّ أَدْرَكَكَ الكُسُوفِ!  
ما عُدْتُ أَحْلَمُ باللَّالِيءِ  
أَوْ أَتوقُ إلى الشُّعُوفِ!  
بل عُدْتُ أَحْلَمُ بالبِتُولِ  
يَزِينُها القَلْبُ الرِّوُوفِ!  
فَلتُعْرِضِي عَنِّي . كما أَعْرَضْتَ وَلتَصْغِي الهوى فوق الرفوفِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أنا .. والشاعر العرفج

أنا .. والشاعر العرفج

رقم القصيدة : ٦٦٠٤٥

طُرِبْتُ من العَرَفِجِ المُسْتَنِيرِ

بِشَعْرِ بِدَا كَشْعَاعِ الْقَمَرِ!  
كَصَفُو الْعَدِيرِ.. كَشَدُو الْكِنَارِ  
.. كَحَلُّو الثَّمَارِ.. كَنَفْحِ الرَّهْرِ!  
فَقُلْتُ لَهُ.. مَا أَجَلَ الْقَرِيضِ  
إِذَا مَا سَبَانَا بِهِذِي الْعُرْرِ!  
بِدَا لِي كَمِثْلِ السَّحَابِ التَّدِيِّ  
يَجُودُ عَلَيْنَا بِحُلُوِّ الْمَطْرِ!..  
وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا أَنْسَكَابِ الشُّعُورِ.. تُؤَاوِزُهُ شَامِخَاتُ الْفِكْرِ!  
لَقَدْ أَدْنِي حَمَلُهُ فِي الْحَيَاةِ  
وَلَكِنَّهُ كَانَ حُلُوِّ الثَّمَرِ!..  
فَرَحْتُ أَجُوبُ الدُّرَى الشَّامِخَاتِ. وَأَحْمَدُ وَرَدِي بِهِ وَالصُّدْرُ!  
وَأَسْتَنْبِيءُ التَّجَمَّعَ عَمَّا اسْتَبَانَ  
-وَكَانَ الْخَفِيِّ- وَعَمَّا اسْتَسَرَ!  
فُيُنْبِئُنِي يَالَ هَذَا الْحَصَاذُ  
وَيَالَ بَدِيعِ الرَّؤْيِ وَالسُّورُ!

(١٣٣/١)

تَبَارَكَ مَا نَحْ هَذَا الشُّعُورِ  
يَصُوعُ لَنَا غَالِيَاتِ الدُّرْرِ!  
وَيَسْقِي النَّمِيرِ.. وَيُرْوِي الظَّمَاءِ  
فَيَنَعِمُ النَّمِيرُ.. وَنَعَمَ النَّهْرُ!  
وَمَا نَالَهُ غَيْرُ بَعْضِ الْأَنَامِ  
وَكَانُوا الْعَمَالِيقَ بَيْنَ الْبَشَرِ!  
وَكَانُوا السَّرَاةَ. وَكَانُوا الْهُدَاةَ  
وَكَانُوا الشُّدَاةَ بِهِ فِي السَّحْرِ!  
أَرَانِي الْخَفِيِّ بِهِ الْمُسْتَعْرِ

بِحَالَةٍ صَحْوِي بِهِ وَالْحَدَرَ!  
فِيَا رَبَّةَ الشَّعْرِ إِنِّي الشَّغُوفُ  
وَإِنِّي الْكَنَارِيَّ مَا بَيْنَ الشَّجَرِ  
أَهْيِمُ بِجَنَاتِكَ الْحَالِيَاتِ  
هُيَامِي بِحَرِّ اللَّطْيِ مِنْ سَقَرِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> راعية الإلهام  
راعية الإلهام  
رقم القصيدة : ٦٦٠٤٦

يَالْ بِلَاتِي مِنْ عَذَابِي الطَّوِيلِ!  
يَالْ بُكَائِي فِي الدُّجَى. وَالْعَوِيلِ!  
يَالْ حِيَايِي مِنْ صَمِيرِي الْعَلِيلِ!  
أَوَاه. مَا أَظْلَمَ هَذَا الْبِلَاءُ!  
\* \* \*

كَانَ سَمُوِّي مَطْلَبِي فِي الْحَيَاةِ!  
مَطْلَبَ طَيْرٍ عَاشَ بَيْنَ الْبُرَاةِ!  
يَخْشَى مِنَ الْمِخْلَبِ يَخْشَى الْحِصَاةِ!  
فِي الْحَوِّ. فِي الْعُشِّ. يُرِيدُ الْبِقَاةِ!  
\* \* \*

مُنْدُ يَفَاعِي. وَأَنَا فِي شُجُونِ!  
تَكَادُ أَنْ تُسَلِمَنِي لِلْجُنُونِ!  
لَكِنِّي كُنْتُ الْأَيِّي الْحُرُونِ!  
أَكْسِرُ قَيْدِي. لَوْ لَقَيْتُ الْفَنَاءُ!  
\* \* \*

وَكُنْتُ بَيْنَ النَّاسِ نِصْوَ الْجَوَى!  
يَرُونَ أَنِّي قَدْ أَطَعْتُ الْهَوَى!  
وَأَنْتِي الْأَحْمَقُ.. ضَلَّ الصُّوَى!



فَعَاشَ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الْخَوَاءُ!

\* \* \*

هَلْ أَسْتَوِي يَوْمًا قَرِيرَ الْفُؤَادِ؟!  
يَحْلُو لَهُ الْعَيْشُ. وَيَحْلُو الرُّقَادُ؟!  
وَأَجْتَوِي -بَعْدَ الْقُنُوطِ- الْجِهَادُ؟!  
جِهَادَ أَهْلِ الْمَيْنِ. أَهْلِ الرِّيَاءِ؟!

\* \* \*

هُمْ كَالثَّعَالِي. بِالْخَدَاعِ الْمُهِينِ!  
وَبِالْخُنُوعِ الطَّامِعِ الْمُسْتَهِينِ!  
وَهُمْ ذُبَابٌ يَرْتَوِي بِالطَّنِينِ!  
مِنْ أَجْلِ مَجْدٍ كَاذِبٍ. أَوْ رَفَاءِ!

\* \* \*

وَكَالدَّيَابِ الطُّلَسِ. خَلْفَ السَّتَارِ!  
أَقْصَى مَنَاهِمٍ.. أَنْ يَجُوسُوا الدِّيَارِ!  
لِيُلْبِسُوا الْعَارَ ثِيَابَ الْفَخَارِ!  
لِيَأْكُلُوا بَيْنَ دِيَاغِي الْخَفَاءِ!

\* \* \*

عَانَيْتُ مِنْهُمْ مَا يَرُوعُ الضَّمِيرَ!  
لَكِنِّي كُنْتُ السَّرَاجَ الْمُنِيرَ!  
يُفْضِحُهُمْ.. يُلْقِي بِهِمْ لِلْحَفِيرِ!  
فَهُمْ هُمُ الْعُوجُ. وَإِنِّي السَّوَاءُ!

\* \* \*

مَا خِفْتُهُمْ. مَا خِفْتُ حَرَبًا عَوَانُ!  
مِنْهُمْ.. فَمَا أَكْسَبَ هَذَا الرَّهَانُ!  
لَنْ يَغْلِبَ الْقِسْوَةَ إِلَّا الْخَنَانُ!  
وَدَامِسُ الدِّيَجُورِ يَخْشَى الضِّيَاءُ!

\* \* \*

مَا أَكْرَمَ الْعَيْشَ إِذَا مَا اسْتَقَامَ!

ولم يُخَفِّهُ بِالْوَعِيدِ الطَّعَامُ!  
وعاش في النُّورِ. وجافى الظَّلَامُ!  
وهُو هُوَ السَّوْطُ على مَنْ أَسَاءُ!

\* \* \*

يا رَبَّةَ الإِلْهَامِ. ذَاتَ النَّقَاءِ!  
يا ذَاتَ حُبِّي.. ذَاتَ عَالِي اللِّوَاءِ!  
عِنْدَكَ -بعد الله- كُلُّ الشِّفَاءِ!  
مِنْكَ حِلا الصُّبْحِ. وطابَ المَسَاءِ!

\* \* \*

إِنِّي لَأَسْتَشْرِفُ مِنْكَ الغَلا!  
شَرَفْتُ بِالِإِلْهَامِ بَيْنَ المِلا!  
فَعَفْتُ كُلَّ الحُسْنِ.. كُلَّ الطَّلَا..  
مِنْ بَعْدِ أَنْ كَرَّمْتَنِي بِالْعَطَاءِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> حب وعرفان

حب وعرفان

رقم القصيدة : ٦٦٠٤٧

رَأَيْتُ لِعَبْدِ اللهِ مَجْدًا مُؤَثَّلًا  
تَحَدَّرَ مِنْ آبَائِهِ الصَّيِّدِ وَاسْتَعْلَى!  
فَمِنْ جَدِّهِ عَبْدِ العَزِيزِ.. وَفَيَصِلُ  
أَبِيهِ تَبَدَّى المَجْدِ مُمْتَنِعًا فَخَلَا!  
وَلِلَّهِ فِي عَبْدِ العَزِيزِ مَأْتِرٌ  
رَأَيْنَا بِهَا الوَيْلَ المُبَشِّرَ وَالطَّلَا!  
وَكَانَتْ بِلَادُ العُرْبِ شَمَلًا مُمَرَّقًا  
وَخَوْفًا.. فَلَا وَعْرًا أَمِينًا. وَلَا سَهْلًا!  
فَلَا الحُجَّ مَأْمُونٌ وَلَا المَسْجِدَ الَّذِي

تَمَيَّزَ بِالْمُخْتَارِ .. وَانْتَرَعَ الْجَهْلَا!  
فَكَمِ مِنْ حَجِيحٍ رَاحَ يُقْصِدُ طَيْبَةً

(١٣٤/١)

تَفَرَّعَ نَهْبًا . أَوْ تَرَدَّى بِهَا قَتْلًا!  
طَرَاتِقُ شَتَّى أَفْزَعَتْ كُلَّ طَارِقٍ  
وَإِنْ بَدَلُوا مِنَ اللَّهِ مَا جَلَّ وَاسْتَحَلَى!  
تَصَدَّى لَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ فَصَانَهَا  
مِنَ الْعَبَثِ الْمُزْرِيِّ . وَكَانَ لَهُ أَهْلًا!  
فَمَا هِيَ إِلَّا جَوْلَةٌ بَعْدَ جَوْلَةٍ  
فَرَّاحَ بِهَا الْبَاغُونَ صَرَعى بِمَا أَصْلَى!  
فَمِنْهُمْ أَطَاعَ السَّيْفَ يَشْدُخُ هَامَهُ  
وَمِنْهُمْ رَأَى أَنَّ الرُّضُوحَ بِهِ أَوْلَى!  
فَلِلَّهِ مَا أَجْدَى عَلَيْنَا جِهَادُهُ  
فَقَدْ صَحَّ مِنْهُ مَا تَهَافَّتَ وَاعْتَلَا!  
يُشِيدُ بِهِ الشَّادُونَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ  
فَكَمْ مِنْةٍ تُرَوَى . وَكَمْ آيَةٍ تُتْلَى!  
وَهَذَا هُوَ الْخُلْدُ الَّذِي ظَلَّ شَامِخًا  
مُشِعًا عَلَى الدُّنْيَا بِآلَانِهِ الْمُثْلَى!  
وَمِنْ بَعْدِهِ جَاءَ الْعَطَارِيفُ .. كُلُّهُمْ  
شَغُوفٌ بِمَجْدٍ لَا يَخِيْسُ وَلَا يَبْلَى!  
بَدَا فَيَصِلُ لِلنَّاسِ مَجْدًا مُلَائِنًا  
يُضِيءُ .. فَلَا حِسًّا يَضِلُّ . وَلَا عَقْلًا!  
تَأَلَّقَ فِي عَيْنِي أَبِيهِ فَسَرَّهُ ..  
وَكَيْفَ؟! وَقَدْ كَانَ السَّبُوقُ الَّذِي جَلَى؟!  
فَقَالَ لَهُ كُنْ نَائِبِي .. وَأَحَلَّهُ

مَحَلًّا رَفِيعًا.. مَا أَعَزَّ وَمَا أَعْلَى!  
فَقَدْ كَانَ فِيهِ الْمُصْطَفَى سَيِّدُ الْوَرَى  
فَكَانَ بِهِ طِفْلًا.. وَشَبَّ بِهِ كَهْلًا!  
فَرَأَسَهُ مَوْهُوبٍ عَظِيمٍ مُسَوِّدٍ  
وَفِطْنَتُهُ مَوْهُوبٍ. وَكَانَ لَهُ نَجْلًا!  
وَلَسْتُ بِمُسْطَيعٍ. وَلَا الشَّعْرُ قَادِرٌ  
عَلَى صَوِّغِ مَا كَانَا بِهِ. وَلَهُ أَهْلًا!  
فَفِي الْبَحْرِ أَسْرَارٌ. وَفِي الطَّوْدِ رِفْعَةٌ  
تُحَيِّرُ قَوْلًا.. أَنْ يُحَاوِلَ.. أَوْ فِعْلًا!  
وَشَاءَ يَرَاعِي مَرَّةً فَأَرَانِي  
فَقُلْتُ لَهُ - لِمَا رَتَيْتُ لَهُ - مَثَلًا!  
وَقُلْتُ لَهُ أَبْصِرْ.. فَحَوْلَكَ ثُلَّةٌ  
كَوَاكِبٌ.. كَانُوا لِلَّذِي سَادَنَا نَسْلًا!  
أَشَاوِسُ. لَوْ فَوْقَ النُّجُومِ مَنَابِعُ  
لَتَنَافَؤُوا إِلَيْهَا. وَاسْتَطَابُوا بِهَا النَّهْلًا!  
وَلَمْ يَتَّبِعْهُمْ عَن قَصْدِهِمْ غَيْرُ نَيْلِهِ  
وَكَيْفَ.. وَقَدْ أَدُّوا لَهُ الْفَرْصَ وَالنَّفْلًا!  
وَقَدْ نَاضَلُوا حَتَّى اسْتَوَوْا فَوْقَ هَامِهِ  
فَسَارُوا وَقَدْ مَدَّ الطُّمُوحُ لَهُمْ حَبْلًا!  
تَدَكَّرَ سَعُودًا وَهُوَ أَوَّلُ عَاهِلٍ  
تَسَنَّمَ عَرْشًا يَنْشُدُ الْحَقَّ وَالْعَدْلًا!  
تَسَنَّمَهُ وَالنَّاسُ تَحْمَدُ مَا بَنَى  
أَبُوهُ.. وَيَلْقَى حَوْلَهُ الْحَوْلَ وَالطُّوْلًا!  
وَحَسْبُكَ مِنْ هَذِهِ السُّلَالَةِ خَالِدٌ  
وَقَهْدٌ. وَقَدْ كَانَ السُّمُّوُّ لَهُمْ شُغْلًا!  
فَأُورِثَهُمْ مَجْدًا طَرِيفًا وَتَالِدًا  
وَأُورِثْنَا نَحْنُ الْكِرْمَةَ وَالْفَضْلًا!  
لَكَ اللَّهُ يَا فَهْدُ الْحَبِيبُ وَخَالِدُ

فإنكُما الجُودُ الذي استأصلَ البخلا!  
وإنكُما الفُخرُ الذي يَستَفرُّنا  
إلى المَدحِ.. لولا أَنه لم يَكُنْ جَزْلاً!

\*\*\*

ويا شِعْرُ هل لي أن أبُوحَ بِمُضْمَرٍ  
من الحُبِّ أَصلاني الذي لم أَكُنْ أَصلي!  
لكن عَزَّي فيه الشَّاءُ فَإِنِّي  
أراني بِحَبِّي أُعشِّقُ الصَّدَّ والوَصلا!  
وأَعُدُّ شِعْري إن تَقَاصِرَ واستوى  
على العَجْزِ واستَخذى بِقافيةٍ عَجلى!  
فما هو إِلاَّ الشَّعْرُ يَستَقطِبُ النُّهى  
فَيَشْدُو كما تَشْدُو مَشاعرُهُ الجَذلى!  
وما هو إِلاَّ المَجْدُ.. إِلاَّ رُسُوخُهُ  
وما هو إِلاَّ أنْ عَدَوْتَ له ظِلاً!  
عَشِقتُ العَلا مَنذُ الصِّبا فَوَجَدْتُها  
لَدَيْهِ. فَنادَني أَلا كُنْ له خِلاً!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> ويختلف الحبان

ويختلف الحبان

رقم القصيدة : ٦٦٠٤٨

أشعريني بأنَّ يَوْمَكَ كالأمسِ

حناناً ورقَّةً وفُتونا!

إنني لا أَطيقُ مِنْكَ ازْوَراً

إنَّه يُورِثُ الصَّنَى والجُنونا!

ما أُحِيلِي الأيَّامَ تلكَ وأشجاها

فقد سَيِّدَتْ لِحَبِّي حُصُونا!

كُنْتُ فِيهَا أَنْسى اللَّذَائَاتِ سِوَاهَا.. وَلَا أَخَافُ الْمُنُونَا!  
مَا أُبَالِي لَا بِالْحُطَامِ وَلَا بِالْمَجْدِ

(١٣٥/١)

وَأَرْضِي قَيْدِي وَأَرْضِي الشُّجُونَا!  
إِنْ حُرَيْتِي لَتَشْرُفُ بِالرَّقِّ  
يِرَاعَاً وَمَمْطَرَاً مَكْنُونَا!..

\*\*\*

هُوَ يُفْضِي إِلَيَّ جَهْرًا وَهَمْسًا  
بِالَّذِي يُذْهِلُ الْعُقُولَ وَيَشْفِي!  
بِالَّذِي يَرْفَعُ الضَّمِيرَ إِلَى الْأَوْجِ  
وَيَبْدِي لَهَا الَّذِي كَانَ يَخْفِي!..  
مَا يَرَى مِنْهُ كُلُّ قَلْبٍ حَفِيٍّ  
أَوْ مِنْ جَلَالِهِ كُلُّ طَرْفٍ!  
مَا تَخَيَّرْتُ دُونَ الْقِمَمِ الشُّمِّ  
وَأَخْتَارُهُ بِدَيْجُورِ كَهْفٍ!  
إِنَّ بَعْضَ الدَّيْجُورِ نُورٌ يُعَشِّيكَ  
بِمَرَأَى يَجِلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ!  
وَلَقَدْ بَانَ سَاطِعًا فَتَحَشَّعَتْ  
فَسَنَّفَحِي غَدَا رَفِيعًا كَسَقْفٍ!

\*\*\*

يَا سَمَائِي الَّتِي أَنْرَتْ سَبِيلِي  
إِجْعَلِي النُّورَ صَاحِبِي وَدَلِيلِي!  
وَاجْعَلِيهِ إِذَا سَرَيْتَ نَجِيِّي  
وَاجْعَلِيهِ إِذَا لَعَبْتُ خَلِيلِي!  
هُوَ نُورٌ كَأَنَّهُ الْمُرْنُ يَرْوِي

ظَمَائِي فِي السُّرَى وَيَشْفِي غَلِيلِي!  
وهو الرُّوضُ بِالثَّمَارِ وبالزَّهْرِ  
غِدَاءٌ وَنَشْوَةٌ لِلْغَلِيلِ!..  
وهو سِفْرٌ مُجَلَّلٌ بِالتَّرَانِيمِ  
أَرَاهُ فِي بُكْرَتِي وَأَصِيلِي!  
بَعْدَهُ. بَعْدَ أَنْ شَغَفْتُ بِمَا ضَمَّ تَحَاشَيْتُ كُلَّ سِفْرٍ هَزِيلِ!  
يَا فَتَاتِي لَقَدْ جَنَحْتُ إِلَى الْحُسْنِ  
نِ وَضِيئاً يَنَاقِي عَنِ الْأَوْهَاقِ!  
كُنْتُ فِيهِ أَسْعَى إِلَى الْجَسَدِ  
الْبَالِي. وَأَصْبُو لِصَمَّةِ وَعِنَاقِ!  
كَانَ فِيهِ الْفِرَاقُ يَدْعُو إِلَى الدُّلِّ  
مَهِيضاً.. مُتَيِّماً بِالتَّلَاقِي!  
كَمْ تَدَلَّيْتُ كَمْ تَهَاوَيْتُ لِلدَّرْكِ وَضِيْعاً كَمَعْشَرِ الْعُشَاقِ!  
وَبَدَّ الْحُسْنَ فَوْقَ رَأْسِي كَأَزْمِيلِ ظَمِيءٍ إِلَى الدَّمِ الْمُهْرَاقِ!  
لَيْسَ إِلَّا الْعُنْتُ فِيهِ ذَلِكَ الْحُسْنَ  
فَمَرْحَى لِعِزَّتِي وَأَنْعَاقِي!

\*\*\*

وَلَشَتَّانَ بَيْنَ حُسْنٍ يُوَالِيكَ  
طَهُوراً. وَبَيْنَ حُسْنٍ عَصُوفِ!  
ذَاكَ يَحْنُو عَلَيْكَ غَيْرَ مُدَلِّ  
وَيُقَدِّيكَ بِالرَّوَى وَالطُّيُوفِ!  
مُلْهِمٌ. فَالْبِرَاعُ مِنْهُ نَدِيٌّ..  
بِمَعَانٍ تَزَيَّنَتْ بِالْحُرُوفِ!  
وَعَذَارَى مِنَ الطَّرَائِفِ تَشْفِي  
عَاشِقَ الْفَنِّ مِنْ بَلَاءِ الصُّرُوفِ!  
هِيَ مَجْدٌ مَوْثَلٌ لِمَعْنَى..  
بِهَوَاهَا - مُغَامِرٍ مَشْغُوفِ!  
مَا يُبَالِي إِذَا احْتَوَتْهُ وَنَاجَتْهُ

بآياتها بوشك الخثوف!

\*\*\*

والمُدُّ القُصُوفُ تَسْطَعُ حيناً

ثم يَخْفُو وَيَنْتَهِي بِالْمِحَاقِ!

كم تَعَالَى بِهِ الْفُتُونُ فَأُشْجِي

ثم أَهْوَى بِهِ إِلَى الْأَنْفَاقِ!

فإِذَا بِالنَّمِيرِ مِنْهُ سَرَابٌ

عَادَ لَعَيٍّ لَعْنَةَ الْأَحْدَاقِ!

ظَنَّ أَنَّ يَخْلُدَ الْفُتُونُ. فَأَشْقَاهُ

غُرُوبٌ أَطَاحَ بِالْإِشْرَاقِ!

يال هذا العرس الشهي ازدهته

فرحة. ثم أفرعت بالطلاق!

يا حياة يُعْرِى اللَّقَاءَ بِهَا النَّاسَ

وَتَطْوِي إِغْرَاءَهَا بِالْفِرَاقِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الذكريات

الذكريات

رقم القصيدة : ٦٦٠٤٩

ذكرياتي تُمزَّقُ مِنْ قَلْبِي

وَتُشْجِي حِسِّي الرَّهيفَ وَلُبِّي!

أَيُّهَا اسْتَعْرَضَ الصَّمِيرُ تَبَدَّى

شَرِساً.. حَانِياً.. مُشِيحاً.. مُلْبِي!

يا لَهَا مِنْ دِيَاجِرٍ يَنْزَعُ النُّورَ بِأَطْرَافِهَا.. فَأَبْصُرُ دَرْبِي!

ولقد تَطْمَسُ الدِّيَاجِي سَنَا النُّورِ فَأَسْرِي عَلَى ضَلَالٍ وَرُعب!

ربما صرْتُ مِنْ رُؤَاها كَطَيْرٍ

وَادِعٍ.. أَوْ مَوَاتِبًا مِثْلَ ذَنْبٍ!

قد يَكُونُ الْحَبِيبُ مِنْهَا كَرُوضٍ



ويكون الرَّهيبُ منها كَجُبِّ!  
أسلمتني حيناً إلى الفَرَحِ الحاني  
وحيناً إلى اِكْتِنَابِ وكَرْبِ!  
يالَ حِسِّي الذي يُوجِّعُ ناراً  
في حَنَاياي.. من بَعَادِ وقُرْبِ!  
لَتَمَيَّتُ أن أكونَ كَصَخْرٍ  
ما تَلَطَّيَ ولا اُنْتَشَى بالتَّصَبِّي!  
أو كِبَعْضِ مِمَّنْ أرى.. وهُمُ الكَثْرَةُ يَشْدُونُ من أهيلي وصَحْبِي!  
لَيْتَنِي مِثْلَهُم. فما كُنْتُ أَشْقَى  
كشَقَائِي هذا يَشُقُّ كَعَضْبِ!  
إنَّ بعضَ العَبَاءِ بَعْضٌ من  
النُّعْمَةِ يا لَيْتَنِي أَعِيشُ كَسِرْبِي!

(١٣٦/١)

فأنامُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ ولا أَشْقَى بِسُهْدِ. وإنَّ أكنُ غَيْرَ صَبِّ!  
كم تَحَيَّلْتُ والِدَيَّ.. يُحِيلانَ خَسارِي إلى رِياحٍ وكَسْبِ!  
فَهُمَا يَسْبِقانَ طَرْفِي إلى الخَيْرِ  
بِإِثَارِ عاطِفَيْنِ.. وحبِّ!  
فإذا ما اِشْتَكَيْتُ مَساً من الضَّرِّ  
شَكُوا مِثْلَهُ.. وضاقوا بِرَحْبِ!  
وهَمَّتْ مِنْهُمَا الدَّموعُ فَوَيْلِي  
بالذي يَذْرِفانَ منه.. وحسبي!  
وتَدَكَّرْتُ إِخْوَتِي.. وكُنَّ. وكانوا  
كَنَميرِ بَرُوي الطَّمأِ وَيُسْبِي!  
ما أُحِيلِي أَصواتَهُمْ. وهي تَشْدُو  
بِافْتِخارٍ إذا نَعِمْتُ. وعُجْبِ!

فَكَانَ نِعْمًا وَهُمْ.. رَحِمَ اللَّهُ رَعِيلاً مِنْهُمْ. وَلَمْ أَفْضِ نَحْيِي!

\*\*\*

وَتَذَكَّرْتُ ثَلَّةً مِنْ رِفَاقِ  
كُلِّهِمْ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ رَبِّي!  
كَالرِّيَاضِ الَّتِي تَضُوعُ بِنَفْحِ  
مِنْ زُهُورٍ تَظَلُّ تَخْتَالُ جَنِّي!  
وَتَمَارٍ تُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ رَطْبٍ مِنْ  
شَهِيِّ الطَّعَامِ. أَوْ عَذْبِ شَرْبِ!  
عَشْتُ مَا بَيْنَهُمْ سَعِيدًا.. وَعَاشُوا  
سُعْدَاءَ بِصَفْوٍ وُدٍّ وَعَتَبِ!  
خَلَّفُونِي مِنْ بَعْدِهِمْ فِي اشْتِيَاقِ  
فَقُودِي بِهِ حَزِينٍ. وَهُدْبِي!

\*\*\*

ذِكْرِيَاتِي أَنْتَنَ فِرْدَوْسَ نَفْسِي  
حِينَ أَلْقَى بِكُنَّ حَبِّي الْمَوْلَى!  
وَجَحِيمِي إِذَا بِكُنَّ تَذَكَّرْتُ  
بِلَاءَ أَرَى بِحَسِّي وَعَقْلِي!  
غَيْرَ أَنِّي أَهْفُو إِلَيْكَ بِاللَّيْلِ  
فَفِيهِ الشُّجُونُ بِالصَّدْرِ تَعْلِي!  
إِنَّ عِلْمِي بِالنَّاسِ أَصْبَحَ يَغْتَالِ  
ضَمِيرِي. فَأَشْتَهِي الْيَوْمَ جَهْلِي!  
رُبَّ مَاضٍ ذَكَرْتُهُ فَتَذَكَّرُ  
تُ رِجَالَ الْعُلَا. وَوَقْتَ التَّجَلِّي!  
شَدَّ مَا أَشْتَهِي الرَّحِيلَ فَبَعْدِي  
لَمْ يَعُدْ يَرْفَعُ اللُّوَاءَ كَقَبْلِي!  
لَيْسَ كُلُّ النِّعْمَاءِ تُرْضِي حَ نَايَايَ  
فَبَعْضُ النِّعْمَاءِ حَظُّ الْعُتْلِ!  
وَأَنَا لَسْتُ بِالْعُتْلِ وَمَا أَرْضَى

بِعَيْشٍ يَطْوِي الْمُضِيءَ سِجْلِي!  
إِنِّي أَبْتَغِيهِ عَيْشاً كَرِيماً  
وَلَيْنَ كَانَ فِي افْتِقَارٍ وَمَحَلٍ!  
رَبِّ عَيْشٍ عَلَى الرَّغَادَةِ وَالنُّعْمَى كَرِيهٍ بِخَزِيهِ وَالتَّدَلِّي!  
\*\*\*

يا فتاتي التي تُضِيءُ طَرِيقِي  
أَرْقِبِينِي فَقَدْ تَوَسَّدْتُ رَحْلِي!  
مَجِدِ اللَّهَ يَا صَمِيرِي. فَقَدْ  
عَشْتُ بِقَوْلِي مُحَرَّراً. وَبِفِعْلِي!  
---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> إذكرار واجتواء  
إذكرار واجتواء  
رقم القصيدة : ٦٦٠٥٠

---

أذكريني..  
إِنَّ فِي الْوَحْدَةِ مَا يَكُونِي ضُلُوعِي!  
وهي نَارٌ لَيْسَ تُطْفِئُهَا دُمُوعِي!  
ولقد تَجَمَّدُ عَيْنَايَ. وَيَجْفُونِي هُجُوعِي!  
وأرى الْوَحْدَةَ فِي صَحْبِي. وَأَهْلِي. وَرُبُوعِي!  
فأذكريني  
\*\*\*

رُبَّ ذِكْرِي مِنْكَ كَانَتْ بَلْسَمًا!  
لِجِرَاحِ نَازِفَاتٍ مِنْ حَشَايَايَ دَمًا!  
وَعَدْتُ شَهِدًا لِمَنْ يَجْرَعُ فُوهُ عُلُقَمًا!  
فَارْتَوَى الظَّمَانُ قَلْبًا.. وَضَمِيرًا. وَفَمَا!  
فأذكريني  
\*\*\*

وأذكرني ما كُنْتُ مِنْ قَبْلِ سِنِينَ وَسِنِينَ!

حينما كُنْتُ شجوناً وهياماً وحينئذ!  
حينما كُنْتُ فُؤاداً من بُكاءٍ وأنين!  
وأنا كُنْتُ صريرَ الحُبِّ. مَقْطُوعُ الوَتِين!  
فاذْكُرْني!

\*\*\*

قُلْتُ لي يَوْمًا. وَقَلْبانا يَفِيضانِ جوى!  
وَدُمُوعٌ في مآقينا تَلَطَّتْ بالهوى!  
جارياتِ بِدمِ خَوْفِ النَّوى!  
أَنْتَ رَبِّي. وأنا الظَّمآنُ.. وَقَلْبِي ما ارْتوى!  
فاذْكُرْني!

\*\*\*

إِبقِ جَنبِي. لا تُسافِرْ. فَتَخَيَّرْتُ البقاءَ!  
وَبَقينا حِقْبَةً نَرْتَعُ في الجَنَّةِ.. رِيًّا وِغذاءَ!  
يا لها مِنْ حِقْبَةٍ باعدني عَنْها الجَفاءَ!  
كيف جافَيْتِ. لقد أذهلتني أَوْجَعْتيني بالبرحاءِ؟!  
فاذْكُرْني!

\*\*\*

ولقد غادرتُ رُبْعاً أَسْعِدُ القَلْبَ وَأَشقِي!  
عادَ لي غُولاً مُخيفاً. بَعْدَ أَنْ أَوْسَعَ رِفقا!  
آه ما أُنكَدُ عَيْشاً.. يُوسِعُ الأحرارَ رِقا!

(١٣٧/١)

عادَ ما أَمَطَرَ رَوْضِي النَّضْرُ.. إعصاراً وحرَقاً!  
فاذْكُرْني!

\*\*\*

لا. فما أُنكَدُ ذِكْراكِ. وما أُنكَدُ أَمْسِي!

فَهُمَا مَا مَزَّقَ الْقَلْبَ . وَمَا أَرْهَقَ حِسِّي !  
وَهُمَا كَالرَّمْسِ إِظْلَامًا وَرُغْبًا . وَيَلَّ رَمْسِي !  
وَلَقَدْ عُدْتُ . وَقَدْ سُوفِيْتُ تَوَاقًا لِأَقْلَامِي وَطَرْسِي !  
أَلْمِي أَوْمِي . فَأُهْدَانِي لِإِلْهَامِي وَجِرْسِي !  
فَأَنَا الْيَوْمَ بَلِيغًا مِثْلَ سَحْبَانَ وَقُسِّ !  
إِنَّ يَوْمَ الْمَاتِمِ الْقَاسِي انطوى فِي يَوْمِ عُرْسِي !  
يَالِ هَذَا الدَّرْسِ بُورِكَتَ . فَنِعْمَ الدَّرْسُ دَرْسِي !  
وَرَدُّكَ الْقَانِي تَرَاهُ الْيَوْمَ عَيْنَايَ كَوْرُسِ !  
اجْتَوَى الْهَائِمُ مَا كَانَ . فَقُولِي يَا لَتَعْسِي !  
وَاذْرُفِي الدَّمْعَ وَقُولِي . لَيْتَ يَوْمِي مِثْلَ أَمْسِي !

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> حورية .. وغانية

حورية .. وغانية

رقم القصيدة : ٦٦٠٥١

يَا هِنْدُ عِشْتُ مُصْرَجًا  
بِدَمٍ يَكَادُ يَصِيحُ ظُلْمًا !  
يَا هِنْدُ عِشْتُ مُتِيَمًا  
وَمُهَذَّبًا رُوحًا وَجِسْمًا !  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُكَ الْوَفِيَّةَ  
فِي الْهَوَى . وَصَلًّا وَغُنْمًا !  
عَادَ الْيَقِينُ لَدَيَّ فِيكَ  
وَقَدْ غَدَرْتَ الْيَوْمَ وَهْمًا !  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي  
سَأَعُودُ بَعْدَ التَّبَرِّ فَحُمًا !  
نَأْنَا لَسْتُ صِفْرًا إِنْ أَرَدْتُ  
وَإِنْ أَرَدْتُ أَكُونُ رَقْمًا !  
كَلَّا فَإِنِّي بَعْدَ غَدْرِكَ

قد عَدَوْتُ أَشَدَّ عَزْمًا!

\*\*\*

يا هِنْدُ هل راجعتِ قَلْبِكَ

قَبْلَ أَنْ تَعْمِيَ السَّجَايا؟!

فارتحتِ لِلظُّلمِ الرَّهيبِ

ولم تُروِّعِكِ الصَّحايا!

ورأيتِ أَشلاءَ تَنزُّ

ولم تُخَوِّفِكِ المنايا؟

ولَهوتِ ما بَيْنَ النَّدامى العاطلينِ مِنَ المزايا!

وهُموا على جَذلٍ مِنَ الجَسَدِ المُلطَّخِ بالخطايا!

كُنْتَ السَّيِّئَةَ بَيْنَهُمُ

وهُمُ العِطاشُ إلى السَّبايا!

يا لِلهوانِ.. لقد تَرَكْتُ

لَكَ المِبادِلَ والدَّنايا!

\*\*\*

يا هِنْدُ. والأَمْسُ الوَفِيُّ

يُطلُّ لِالأَمْسِ العَدُوْرُ!

فَيرى بِهِ القَسَماتِ شاهَتُ

– وَئِلْ يَوْمِكَ – بالبُورِ!

شَتانَ ما بَيْنَ الأَثِيمِ

هوى وما بَيْنَ الطُّهورِ!

ويرى نَدامَكَ الهياكِلِ

كالأَرانِبِ في الجُحورِ!

ويراكِ في الأَمْسِ الوَضِيءِ

وأنتِ لِلظُّلماتِ نُورُ!

زنتِ الحِجابَ مِنَ العَفافِ

وفُقتِ رَبَّاتِ السُّفورِ!

أفلا تَرينَ الفَرَقَ بَيْنَ

الأمس واليوم الكفور؟!

\*\*\*

أفلا ندمت على الكريم

يروح عنك بلا ارتداد؟!

قد كان في يده القياد

وقد عدوت على القياد!

وأردت أن يبقى الرهين

لديك مسلوب الرشاد

يشقى به العقل الرجيح

ويستطير به الفؤاد!

كلاً. فقد عاف اقترابك

واستراح إلى البعاد!

بعض السهاد يكون أحلى لكريم من الرقاد!

ولى هناؤك فالبسي

يا هند أنواب الحداد!..!

\*\*\*

إني لأشتف الندامة

في ملامحك الجميلة!

وأرى بها الألم المبرح

يستبد على الكليلة!

ترجو الرجوع إلى المهاجر

دون أن تجد الوسيلة!

هيهات أن تجدي السبيل

وقد قطعت له سبيله!

خلى الطنون الآمات

وودعي نفح الحميلة!

بعد الجهام سقى رياضي

وابل السحب الثقيلة!

ما كان أنداها عَلَيَّ  
فلم تكن أبداً بِحِيلِهِ!

\*\*\*

إني أقولُ .. ولستُ  
أشمتُ .. يا فتاتي المُستطِيلَهُ!  
لم يثقَ لِلحُسنِ المَدَلِّ  
غَيْرَ أَيَّامِ قَلِيلِهِ!  
هالاً ارتَقَبتِ من الفُتُونِ  
وقد قَسَوَتِ به . رَحِيلَهُ؟!  
هالاً رَعَيْتِ الطَّيْرَ .. ما  
أَحْلَاهُ .. ما أَحْلَى هَدِيلَهُ!

(١٣٨/١)

والرَّوضَ ما أَحْلَى الرُّهُورَ  
به . وما أَحْلَى نَحِيلَهُ!  
لو قد رَعَيْتِ لَكُنْتِ خَالِدَةً  
بما يشْفِي غَلِيلَهُ!  
لكن قَسَوَتِ فَطَارَ . والعُشُّ الحَبِيبُ بِكى نَزِيلَهُ!  
أنا شاعرُ الخُلْدِ الطَّمُوحِ  
ولن تَرَيَ أبداً مَثِيلَهُ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> مواجد .. وأشجان

مواجد .. وأشجان

رقم القصيدة : ٦٦٠٥٢

سَرَّيْتُ قُوَّتِي السَّنُونُ فَلَمْ تُبْقِ سِوَى عَاجِزِ أَسِيفِ الحَنَايَا!



جَرَّحَتْهُ السَّهَامُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ  
وَأَطَلَّتْ عَلَيْهِ سُودُ الْمَنِيَا!  
يَوْمُهُ مِثْلُ أَمْسِهِ فَهُوَ عَزْتَانُ  
وَلَمْ تَرَوْهُ فَتَشْفِي الرِّكَايَا!..  
مِنْ ضَحَايَا الْحَيَاةِ لَا الْأَمْسُ يُرْضِيهِ. وَلَا يَوْمُهُ. فَوَيْلُ الضَّحَايَا!  
أَنْكَرْتَنِي الرُّبُوعُ وَالْأَهْلُ وَالصَّحْبُ. فَمَا لِي مِنْهُنَّ غَيْرَ الْبَقَايَا!  
وَهِيَ نَزْرٌ عَلَى الَّذِي يُنْفِقُ الْعُمَرَ  
عَلَى أَنْ يَنَالَ بَعْضَ الْعَطَايَا!  
مِنْ مَكَانٍ يُقَلُّهُ.. وَسَمَاءٍ..  
ظَلَّلْتَهُ.. فَكَرَّمْتَهَا الْحَنَايَا!  
وَرَعِيْلٍ مِنْ أَهْلِهِ.. وَرِفَاقٍ  
شَغَفُوهُ حُبًّا يَخْلُو السَّجَايَا!  
ظَلَّ حِينًا مُنْعَمًا يَغْوَادِيهِمْ  
سِوَاءَ بِجَهْرٍهَا وَالْخَفَايَا!

\*\*\*

ثُمَّ أَمْسَيْتُ لَا أَطِيقُ سِوَى الْوَحْدَةِ.. أَطْوِي بِهَا الدُّجَى وَضَحَايَا!  
فَأَشَاخُوا عَنِّي بِحَقِّ. فَمَا أَشَقَى  
وَحِيداً مُطَوَّقاً بِالرِّزَايَا!  
أَتْرَانِي اشْتَكَيْتُ ضَعْفًا مِنَ الْوَحْدَةِ؟! أَنَّنِي اشْتَكَيْتُ الدَّنَايَا?!  
رُبَّمَا كَانَ فِي اعْتِزَالِي عَنِ النَّاسِ  
رُضُوحٌ لِسَطْوَةٍ مِنْ هَوَايَا!  
أَوْ عَزُوفٌ عَنِ اللَّقَاءِ؟! فَكَمْ  
أَخْشَى لِقَاءَ مَنْ حَاقِدٍ مَوْثُورٍ؟!  
نَالَنِي مِنْهُمْ الْعَذَابُ وَمَا يَعْبَأُ  
لُبِّي بِشَائِهَاتِ الْقُشُورِ!  
وَلَقَدْ عَطَّعُوا عَلَيَّ فَقَالُوا  
كَيْفَ يَمْشِي فِي الْمَنْهَجِ الْمَهْجُورِ?!  
كَيْفَ نَمْشِي فِي الثُّورِ يَهْدِي وَيَمْشِي عَائِثاً فِي حَوَالِكِ الدِّيَجُورِ!؟

أَفَمَسَّ يَعْقِلُهُ .. أَمْ ضَالًّا؟!  
أَمْ غُرُورٌ يَرْمِي بِهِ لِلثُّبُورِ؟!  
وَيْلَهُ يَتْرُكُ الصَّبَا يُنْعَشُ  
الرُّوحَ وَيَهْفُو بِطَيْشِهِ لِلدَّبُورِ!  
ضَاقَ مِنْهُ الْهُدَى . وَسَرَّ بِهِ  
الْعَيُّ وَضَاقَتْ بِمَا جَنَاهُ الصُّدُورُ!  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي أَسْأَلُكَ الدَّرَبَ سَوِيًّا .. وَأَعْتَلِي كَالطَّيُورِ!  
فِي فِضَاءِ رَحْبٍ . وَمَا مَسَّنِي  
الْأَيْنُ وَلَا مَسَّنِي بِهِ مِنْ فُتُورِ!  
فِي الْعَشِيِّ الْمُضَمَّنَاتِ بِأَنْسَامٍ يُدْغِدُغُنْ مُهْجَتِي . وَالْبُكُورِ!  
فَلَيْتَنُ سَاءَهُمْ غُرُوفِي عَنِ اللَّغْوِ  
وَأَشْقَاهُمْ الرَّشِيدُ .. عُيُورِي!  
فَلَقَدْ سَرَّنِي . وَهَلْ يَشْتَكِي  
الْمَرْءُ سَبِيلًا يُفْضِي بِهِ لِلسُّرُورِ  
فَدَعَ الْهَجْرَ يَا فُؤَادِي مِنْ  
الْقَوْلِ . وَسَجَّلَ مِنْهُ كَرِيمَ السُّطُورِ!

\*\*\*

إِنَّ هَذَا السُّطُورَ كَالثَّمْرِ الْيَانِعِ كَالرَّهْرِ عَابِقًا بِالطُّيُوبِ!  
أَسْعَدْتَنِي بِالْقَفَةِ لَيْسَ فِيهَا  
كَالْأَنَاسِيِّ حَفْنَةٌ مِنْ عُيُوبِ!  
تَتَبَدَّى عَرَائِيسُ الشَّعْرِ فِيهَا  
بِجَمَالِ حَالِي السَّمَاتِ . طُرُوبِ!  
وَمَهِيْبٍ مِنْ غَيْرِ عَسْفٍ وَطُغْيَانٍ . وَمَا فِيهِ وَصْمَةٌ مِنْ دُئُوبِ!  
فَالْحِجَا فِيهِ مُطْمَئِنٌّ إِلَى الْوَصْلِ  
طَهُورًا بِلَا وَنَى أَوْ لُغُوبِ!  
وَالْقُلُوبُ الْمُتَمِيمَاتُ قَرِيرَاتُ  
بِمَا تَشْتَهِيهِ كُلُّ الْقُلُوبِ!  
عَدْتُ مِنْهُ بَعْدَ التَّدَلُّ مَجْبُورًا

بِعِزِّ مِنَ الْوَرَى مَسْلُوبٍ!  
لَيْتَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا أَرْتَعُ الْيَوْمَ  
بِهِ بَيْنَ مَاتِعٍ وَخَلُوبٍ!  
يَالْ هَذَا الشُّرُوقِ يُدْفِئُ أَحْشَائِي . وَيَطْوِي الظُّلَامَ بَعْدَ الْغُرُوبِ!  
لَوْ رَأَوْنِي .. رَأَوْا وَثُوبِي إِلَى  
الْقِمَّةِ فِي حِينِ أَنْهُمْ فِي الشُّهُوبِ!  
وَرَأَوْنِي . وَقَدْ أَخَذْتُ مِنَ التُّجْحِ نَصِيباً وَأَمَعُنُوا فِي الرُّسُوبِ!  
لَتَوَارَوْا خَلْفَ الْحِجَابِ وَعَادُوا  
كَنْعَاجٍ . مَا إِنْ لَهَا مِنْ نُيُوبِ!

(١٣٩/١)

يَا دُبَابًا يَطْنُ يُوذِي وَيُقْذِي  
أَيْنَكُمْ مِنْ فَوَاضِلِ الْيَعْسُوبِ؟!  
امْعِنُوا فِي الرُّسُوبِ .. يَا أَيُّهَا  
الرَّهْطُ .. وَمُوتُوا غَيْظًا مِنَ الْمُوْهَبِ!

\*\*\*

رُبَّ نَارٍ غَدَتِ رَمَاداً .. وَنَارٍ  
تَتَلَطَّى بِجَمْرِهَا الْمَشْبُوبِ!  
يُخْطِئُ الْحَاسِبَ الْغَرِيرُ .. وَمَا تُخْطِئُ يَوْمًا بَرَاعَةَ الْحَيْسُوبِ!  
لَيْسَنَا نَسْتَفِيقُ .. فَالْخُلْدُ رَمَزٌ  
يَتَهَاوَى بِلَطْمَةٍ مِنْ شَعُوبِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أينا الخاسر ؟  
أينا الخاسر ؟

رقم القصيدة : ٦٦٠٥٣

-----

عدني بوصلٍ منك يا فاتني  
فأنت لي مصدرُ إلهامي!  
وأنت لي دونَ الورى مُتعةٌ  
تُشعلُ أطراسي وأقلامي!  
جاشت بصدري ذكرياتٌ لها  
عطرٌ بأيّامي وأحلامي!  
أيّام كنتَ الفاتنَ المُستوي  
بمُهجتِي. والمُغديقَ إلهامي!

\*\*\*

إني أُكّني عنك من بعدما  
لاقيتُ من هجرِكَ ما أسقما!  
شقيتُ منه. يا لهذا الهوى  
شريتُ منه سلسلاً .. غلقما!  
كانَ اللَّطى يسلبُ مني الكرى  
حيناً .. وحيناً كانَ لي بلسما!  
وكانَ لي في شفّتيه اللَّمي  
يُسكّرني .. يجعلُني المُلهما!

\*\*\*

وكنتُ لا أبصرُ إلاّ المني  
مُشرقةً .. تُوردُني جنّتي!  
إلاّ الطيورَ الشاديّاتِ التي  
تُطربُني .. تُشعلُ لي صبوتي!  
لا فكريتي تشعلُني بالذي  
يُكربُ كالأمسِ. ولا مُهجتِي!  
أواه كانتِ سوى فترةٍ  
حالمةٍ .. ثم انتهتِ فترتي!

\*\*\*

ودهمتني يقطّة كالردي

قاسيةً.. جَفَّ بها جَدُولِي!  
أَذْهَلَنِي مِنْهَا عُرُوفُ الْهُوَى  
عَنِّي. كَسَنَهُمْ حَطًّا فِي مَقْتَلِي!  
مَا كَانَ أَقْسَاهُ. فَكَيْفَ ارْتَضَى  
سَفْكَ دَمِي؟! كَيْفَ لَوَى مِفْصَلِي؟!  
مَا كُنْتُ هَائِمًا يَكْتَوِي  
فَيَرْتَضِي بِاللَّهَبِ الْمُشْعَلِ!

\*\*\*

وَكَانَ لِي النَّجْمَ الَّذِي أَهْتَدِي  
بُنُورِهِ فِي الْحَالِكِ الْمُظْلِمِ...!  
يَسْخُو بِهِ مِنْ غَيْرِ مَا مَنَّةٍ  
سَخَاءً مَنْ يَحْتُو عَلَى الْمُلْهَمِ...!  
كَانَ هُوَ الْمُلْهَمُ هَذَا الرَّؤْيَى  
كَأَنَّمَا يَعْرِفُ مِنْ مَنجَمِ...!  
يَحُوطُنِي بِالْحُبِّ يَرُوي بِهِ  
صَدَايَ رِيِّ الْمَانِحِ الْمُنْعِمِ...!

\*\*\*

وَقَالَ لِي يَوْمًا .. أَلَا تَشْتَهِي  
جَنَائِي؟! إِنِّي لَا أُبِيحُ الْجَنَى!  
إِلَّا لِمَنْ كَانَ شَدِيدَ الْجَوَى  
مُسْتَعْذِبًا فِيهِ الصَّنَى وَالْوَنَى!  
فَإِنَّهُ يَحْظِي بِهِ نَاعِمًا  
مِنْ شِفْوَةٍ يَشْتَارُ مِنْهَا الْمُنَى  
وَأَنْتَ حَتَّى الْفَقْرِ تَرْضَى بِهِ  
مِنْهُ.. فَبَعْضُ الْفَقْرِ بَعْضُ الْغِنَى!

\*\*\*

قَدْ كُنْتُ هَذَا.. وَاصِلًا.. حَانِيًا  
فَكَيْفَ ضَرَّجْتَ الْهُوَى بِالصُّدُودِ?!

كَيْفَ تَحَوَّلَتْ إِلَى عَاصِفٍ  
أَهْوَى بِهِ لِلسَّفْحِ بَعْدَ النَّجُودِ؟!  
مَا كُنْتُ أَسْتَأْهِلُ هَذَا الْأَسَى  
مَا كُنْتُ أَسْتَأْهِلُ هَذَا الْجُحُودِ!  
خَسِرْتَنِي .. قَدْ كُنْتَ تَعْلُو الدُّرَى  
مَنِّي . وَقَدْ كُنْتَ تُلَاقِي الخُلُودَ!

\*\*\*

رَاوَدَنِي الْعَيْدُ .. فَلَمْ أَنْجَذِبْ  
لَهُنَّ .. لَمْ أَحْفَلْ بِحُورِ الْجَنَانِ!  
كُنَّ عَلَيَّ مَا يَشْتَهِيهِ الْهَوَى  
حُسْنًا وَدَلًّا مِنْ حِصَانِ رَزَانِ!  
يَشْغَفُنَ بِالشَّعْرِ . وَبِالمُعْتَلِي  
بِهِ إِلَى النَّجْمِ .. وَضِيءِ الْبَيَانِ!  
وَقُلْنَ لِي .. دَعْ عُنْكَ تِلْكَ الَّتِي  
تُشْقِي .. وَأَنْتَ الْحُرَّ تَأْبَى الْهَوَانَ!

\*\*\*

لَسَوْفَ تَطْوِينُ الْحَشَا دَامِيًا  
مِنْ بَعْدِ أَنْ بَارَحْتَ ذَاكَ الْحِمَى!  
فَإِنِّي الْيَوْمَ عَلَى صَبُوءِ  
تَحْمِي . وَلَا تَسْفِكُ مَنِّي الدَّمَاءَ ..!  
حَوْلِي مِنَ الْخُرْدِ مَا أَرْدَهِي ..  
بِهِ . وَمَا يَرُوي شَدِيدَ الظَّمَا ..!  
وَهُنَّ يَطْوِينُ نَفْيَ الْهَوَى  
فَلَا فُؤَادًا جَائِرًا .. أَوْ فَمَا!

\*\*\*

الْحُسْنُ لَوْلَا الشَّهْرُ مَا يَسْتَوِي  
إِلَّا قَلِيلًا مِنْ حَنَايَا الْوَرَى!  
الطُّهْرُ يُعْلِيهِ .. وَيَهْوِي الْخَنَى

به إلى الدَّرَكِ .. ويُغوي السُّرى!  
والخُلْدُ للشَّعرِ إذا ما سَمَا  
وعافَ بالعِزِّ حَسيسَ القِرى!  
عَلَيْهِ. أَنْ لَا يَنْحَنِي صَاغِراً  
فالشَّاعِرُ. الشَّاعِرُ لَنْ يَصْغُرَا!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أنا .. والناس ، حوار مع النفس!  
أنا .. والناس ، حوار مع النفس!  
رقم القصيدة : ٦٦٠٥٤

ليس لي أن أقول شعراً وهذي  
نَفَثَاتُ تَفُوقُ.. شعراً ونثراً!  
ومن العَدْلِ أَنْ أُمْتَعَ سَمْعِي  
بالذي شاقني فَجَلِيَّ وَأَعْرَى!  
فَأَمَامَ المُبْرِزِينَ أراني  
عاجزاً أَنْ أقولَ شَهراً أَعْرَا!  
ولقد حاول البِراعُ فَأَعْيَاه  
الْبليغُ الذي إذا قَالَ سَرّاً..!  
ولقد حاول البِيانُ فَلَاقِي  
بَعْدَ يُسْرِ مِنَ المَلاحِمِ عُسْراً!

\*\*\*

يا حُماةَ البِيانِ.. ما أَكْرَمَ المِرَّةَ  
إذا ما أَقامَ لِلْحَقِّ جِسْراً!  
ولأنَّكُمْ بُناتُهُ فَذَرُوهُ  
يَرْفَعُ الرِّاسَ بالمَآثِرِ تَتْرَى!

إِنَّ مِنَّا الْكَثِيرَ صَرَعَى الْبَاطِلِ  
وَمِنَّا الْكَثِيرَ فِي الْقَيْدِ أَسْرَى!  
فَعَسَانَا بِمَا نَطِيقُ مِنَ الْقَوْلِ  
رَشِيداً نَشُدُّ لِلْحَقِّ أَزْرَا!  
إِنَّهُ الرِّيحُ لِلْحَيَاةِ وَالْأُ  
كَانَ حَطُّ الْحَيَاةِ ذُلًّا وَخُسْرًا!

\*\*\*

ما أراني بين العماليق إلا ..  
قَرَمًا .. ما يطيق نفعاً وضرراً!  
ولو أنني استطعتُ كنتُ المُجَلِّي  
في سبَاقِي . والفارسَ المُسَبِّطَ!  
غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ الْمُصَلِّي فِي السَّبِقِ  
وكانَ الرَّفَاقُ بِالسَّبِقِ أُخْرَى!  
وحياةُ الوري حُطُوطٌ .. وحسبي  
من حياتي .. ما حَوَّلَ الشَّرَّ خَيْرًا!

\*\*\*

ما حياة الأنام إلا هباءً  
إِنْ تَكُنْ لَا تُتَبَّحُ مَجْدًا وَفَخْرًا!  
إِنْ تَكُنْ بِالْقَشُورِ تَحْفَلُ . لا اللَّبَّ . وما بالقشورِ تَشْرُفُ ذِكْرًا!  
إنَّما تَشْرُفُ الشُّعُوبُ بما بَانَ  
مِنَ الذُّكْرِ حَالِيًا وَاسْتَسْرًا!  
حدَّثتني نَفْسِي بِأَنِّي غَرِيبٌ  
ما ترى لي بَيْنَ الْوَرَى مُسْتَقْرًا!  
قُلْتُ يَا نَفْسِ . أَنْتِ تَدْرِينَ  
بِالسَّرِّ .. وَإِنْ كُنْتَ لَا تُقِيمِينَ عُذْرًا !  
أَنْتِ مِنْ قَادِنِي إِلَى الْعُرْلَةِ  
الْمُرَّة .. حَتَّى سَلَكَتُ دَرَبًا أَمْرًا!  
لَمْ تَفُودِي سُرَاتِي فِي لَاحِبِ



الدَّرْبُ .. وما كُنْتُ في الدُّجْنَةِ بَدْرًا!  
لا تُلُومي مُرَزًّا أَنْتِ أُولَى  
منهُ باللُّومِ . أَنْتِ أَعْظَمُ وِزْرًا!  
صِغْتُ ذَرْعًا بِمَا أَلَقِي . فَكُونِي  
من فَتَاكِ الحَسِيرِ أَوْسَعِ صَدْرًا!  
وذَرْفُنَا دَمْعًا سَخِيًّا .. فقد  
كُنَّا سِوَاءَ بِمَا اقْتَرَفْنَا نُكْرًا! ..!  
هل يَرُدُّ الدَّمْعَ العَوِيَّ إِلَى الرُّشْدِ؟ وَيَحْبُو عَلَى الرِّزِيَّةِ صَبْرًا؟!  
أَمْ تُرَانَا مَعًا نَعِيشُ مَعَ العُرْبَةِ  
نَطْوِي الفِلا . وَنَسْكُنُ قَفْرًا؟!  
أَيُهْدِي الأَفْدَارُ قَد يُصْبِحُ الشُّوكُ عَلَى مُرْتَضِيهِ .. وَزِدًا وَزَهْرًا؟  
ارْتَضِينَا بِهِ .. ويا رَبِّ راضٍ  
عَادَ بَعْدَ الرِّقِّ المُسَخَّرِ حُرًّا! ..!  
كَمْ رُفَاتٍ يَغْدُو بِهِ القَبْرُ صَرْحًا  
وَحَيَاةٍ يَغْدُو بِهَا الصَّرْحُ قَبْرًا!

\*\*\*

فَاعْذُرُونِي إِذَا اقْتَضَيْتُ . فَمَا  
أَقْوَى عَلَى أَنْ أَكُونَ فِي الجَوِّ صَقْرًا!  
كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ فَأَعَيْتُ  
أُمْنِيَاتِي . وَكُنْتُ فِي السَّفْرِ سَطْرًا!  
وَرَأَيْتُ اليَوْمَ السَّجَلَ فَأَعْصَيْتُ فَهَذَا سَفْرٌ يُوَاكِبُ سَفْرًا!  
قُلْتُ حَسْبِي أَنِّي غَدَوْتُ مِنَ الطَّيْرِ  
وَأَنِّي وَجَدْتُ فِي الرُّوضِ وَكْرًا!  
فَجَنَاحِي المَهِيضُ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ  
.. يَسْتَوِيَ مِثْلَهُنَّ فِي الجَوِّ نَسْرًا!

\*\*\*

يا نُحَاسِي الرِّحِيصُ .. لَنْ تَخْدَعَ النَّاسَ . وَلَنْ يُبْصِرُوكَ مَاسًا وَتَبْرًا!  
عَرَفْتُ قِيمَتِي حَنَائِي سِرًّا

ثُمَّ قَالَتْ .. قُلْهَا لِرَبِّكَ جَهْرًا!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الذكريات ..

الذكريات ..

رقم القصيدة : ٦٦٠٥٥

(١٤١/١)

-----

ذكرياتي تُمزَّق من قلبي

وُثَّجِي حِسِّي الرَّهِيْفَ وُلِّي!

أَيُّهَا اسْتَعْرَضَ الضَّمِيرَ تَبَدَّى .. شَرِسًا .. حَانِيًا .. مُشِيحًا .. مُلَبِّي

يا لها من دِيَاجِرٍ يَسْطَعُ النُّورُ

بَأَطْرَفِهَا .. فَأَبْصُرْ دَرْبِي!

ولقد تَطْمَسَ الدِّيَاجِي سَنَا النُّورِ

فَأَسْرِي عَلَى ضَلَالٍ وَرَعِبٍ!

رَبِّمَا كُنْتُ مِنْ رُؤَاهَا كَطَيْرٍ

وَادِعٍ . أَوْ مُوَاتِبٍ مِثْلَ ذَنْبٍ!

قد يكون الحبيب منها كروض

ويكون الرحيب منها كجُبٍّ!

أَيُّهَا الْفِكْرُ .. أَيُّهَا الْحِسُّ مَاذَا

تَرِيَانِي .. كُونا الخَدِينَيْنِ جَنِّي!

\*\*\*

وارعِيَانِي . فَرَبِّمَا دَعَّدَعْتَنِي

بِخِيَالٍ مَضَى .. وَخَلَّفَ جَمْرًا!

قَرَّبَتْ لِي بِهِ الْمَعَادَ إِلَى الْحُسْنِ

وَضِيئًا أَشْقَى وَأَسْعَدَ دَهْرًا!

قَابَ قَوْسَيْنِ عَادَ مِنِّي فَصَدَّقْتُ  
فَأَرْخِي عَلَيْهِ دُونِي سِتْرًا!  
لَمْ هَذَا الْعَذَابُ يَفْتَحُ جُرْحًا  
يَنْزِفُ الرُّوحَ بَادِيًا . مُسْتَسِرًّا!  
لَا .. فَمَا أُعَذَّبَ الْعَذَابَ إِذَا مَا  
بِلِظَاهِ سَمَوْتُ حِسًا وَفَكْرًا!  
هُوَ أَجْدَى مِنَ الْمَسْرَةِ إِلَهُمَا  
وَأَعْلَى مِنْهَا مَكَانًا وَقَدْرًا!  
كَانَ دَرْبِي إِلَى التُّجُومِ . فَمَا  
عَاقَتِ صِعَابٌ عَنْهَا . وَكَانَ الْأَبْرَأُ!  
رُبَّ وَصَلٍ يَنْبِي عِنَانِكَ إِنْ  
سَرَتْ . وَهَجْرٍ يُجْرُ لِلْمَجْدِ جَرًّا!  
فَأَكُونِي أَيُّهَا الْعَذَابُ . فَمَا كُنْتُ لِأَشْكُو وَأَنْتَ تَمْنَحُ دُرًّا!

\*\*\*

مَيَّرْتَنِي هَذَا الْمَلَا حِمُّ فِي الشَّعْرِ  
كَأَنِّي بِهَا الْمَمْلُوكُ كِسْرِي!  
وَكَأَنِّي إِذَا تَرَنَّمْتُ بِالشَّعْرِ  
أُجَلِّي رُؤْيَ وَأَنْفُثُ سِحْرًا!

\*\*\*

يَا نَجِيي .. أُرِيدُ جُزْرًا مِنَ الْحُبِّ  
سَخِيَّ اللُّهُي لَطِيفَ الْمَعَانِي!  
وَلَقَدْ أَشْتَهِيهِ مَدًّا . وَلَكِنْ  
غَيْرَ مُثْنٍ عَنِ السُّمُوءِ عِنَانِي!  
فَإِذَا شَاءَ حُسْنُهُ الْعَسْفَ  
أَنْكَرْتَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ تَلُو الْأَمَانِي!  
وَتَنَكَّبْتُ دَرْبَهُ . فَأَنَا الشَّادِي  
بِهِ الْحُرُّ .. لَا صَرِيحَ الْعَوَانِي!

\*\*\*

وَلَكِنْ كُنْتُ يَا فِعْمَا أَتَرَدِّي  
فِي مَهَاوِيهِ .. مُتَخَنًا بِجِرَاحِي!  
فَأَنَا الْيَوْمَ بَعْدَ أَنْ شِخْتُ  
لَا أَخْضَعُ إِلَّا لِعِزَّتِي وَطِمَاحِي!  
وَجَنَاحِي الْمَهِيضُ بِالْأَمْسِ أَضْحَى  
كَجَنَاحِ الصُّقُورِ أَقْوَى جَنَاح!  
فَإِذَا مَا اسْتَفَزَّ حُسْنٌ تَنَادَيْتُ  
لِرُؤُوسِ مُكَلَّلٍ بِالْمِلاحِ!

\*\*\*

خَلَدَ الشَّعْرُ مُنْذُ أَنْ ضَوَّءَ الْحُسْنُ وَأَشْجَى .. سِنَاءَهُ وَعَبِيرَهُ!  
وَتَبَتَّلْتُ أَكْتَفَى مِنْهُ بِالنَّظَرَةِ  
إِنْ حَاوَلَ الْغَوَاةُ سَرِيرَهُ!  
فَهُوَ عِنْدِي نَجْوَى الْبِرَاعِ . مَا أَجْمَلُ  
عِنْدِي فَوْقَ الطُّرُوسِ صَرِيرَهُ!  
وَهُوَ أَحْلَى صَوْتٍ لَدَيَّ وَأَنْدَاهُ  
نَدَى السُّحْبِ نَسْتَطِيبُ مَطِيرَهُ

\*\*\*

كَانَ هَذَا الْفُتُونُ مُذْ عَرَّذَ  
الشَّعْرُ وَعَنَى . فِرْدَوْسَهُ وَسَعِيرَهُ  
كَانَ يُشْجِيهِ ثُمَّ يُصَلِّيهِ  
مَا أَرَأَفَ هَذَا . وَمَا أَشَدَّ نَكِيرَهُ!  
مَا الَّذِي فِي دُونَ غَيْرِي مِنَ الْخَلْقِ؟! أِبْدَعُ أَنَا يُحِبُّ نَذِيرَهُ!  
فِيَرَاهُ الْبَشِيرُ .. مَا أَعْجَبَ الْقَلْبَ  
يَرَى فِي النَّذِيرِ يُشْقِي .. بَشِيرَهُ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> مغاني الشاعر

مغاني الشاعر

رقم القصيدة : ٦٦٠٥٦

---

ظَلَّلِينِي..

فَأَنَا مِنْ وَقْدَةِ الشَّمْسِ صَرِيحٌ!  
وَأَنَا مِنْ تَدْيِ آلامِي رَضِيحٌ!  
رَاحَ عَنِ حَسِّي وَعَنِ فِكْرِي الرَّيِّحُ!  
فَتَهَاوَيْتَ إِلَى الْقَاعِ وَعَشَانِي مِنَ الْقَاعِ الظَّلَامُ!

\*\*\*

وَأَجْدُبِينِي..

نَحْوِ هَاتِيكَ الْمَغَانِي الشَّيْقَاتُ!  
نَحْوِ رَوْضِ حَافِلِ الْمَوْنِقَاتُ!  
وَعَدِيرٍ سَالَ بِالْعَذَبِ الْفُرَاتُ!  
وَحَيَاةِ طَابَ مِنْ أَفْيَائِهَا حَتَّى الْخِصَامُ!

\*\*\*

وَدَرِينِي..

أَجْدُ اللَّذَّةَ فِي حُلُوِّ الْكُرَى!  
أَجْدُ الرَّاحَةَ مِنْ طُولِ السَّرَى!  
أَجْدُ الْفَرَحَةَ مَا بَيْنَ الْوَرَى!  
فَلَقَدْ عُدْتُ مِنَ الْعُرْلَةِ. مِنْ فَرَطِ الْجَوَى الضَّارِي حُطَامُ!

\*\*\*

(١٤٢/١)

---

وَأَعْدُرِينِي..

إِنْ تَلَمَّسْتُ هَوَى مُسْتَعْدَبًا يَطْوِي شُجُونِي!  
فَلَقَدْ كِدْتُ.. وَقَدْ رَوَّعْتَنِي.. أَلْقَى مَنْوَنِي!  
وَلَقَدْ تَوَرَّثَنِي الْبَلْوَى . وَمَا أَهْوَلَ طَعْوَاهَا جُنُونِي!  
فَأَرَانِي وَيَرَانِي النَّاسُ سَلَوْاً وَرُفَاتاً مُسْتَضَامُ!

\*\*\*

قد تَبَدَّى لي من الغيدِ فُتُونٌ من سِواكي!  
لم أَكُنْ أَحْسَبُ أَنِّي سوفَ أَنْجُو من هِواكي!  
فلقد كُنْتُ على الجَفْوَةِ والصدِّ فتاكي!  
ما أبالي بالذي ألقاهُ يا لَيْلَي من عَسْفِ الغَرامِ!

\*\*\*

ورأيتُ الغيدَ يَشْجُونُ جَمالاً وحناناً!  
عَرَفُوا الشَّاعِرَ يَسْتَلْهُمُ.. يَشْدُو بِالْحِسانِ!  
فهو كالطَّيْرِ.. بِحُورٍ .. يتغنى .. وحناناً!  
فاختَوَيْنَ الطَّيْرَ فاستَحلى وأغراه المَقامِ!

\*\*\*

إنَّه الفِرْدَوْسُ يا لَيْلَي. ما أحلاه من بعد جَحيمي!  
لم يَكُنْ عِنْدَكَ ما يُفْضَلُ هذا من نَعيمِ!  
لم يَكُنْ عِنْدَكَ ما يَعْصَفُ بالليلِ البَهِيمِ!  
ولَدَيْهِنَّ هُنا الفَجْرُ. لَدَيْهِنَّ الذي يُدْكي الغَرامِ!

\*\*\*

ولقد أَلْقَيْتُ رَحْلي هُنا .. مُنْعَتِقا!  
من شجونٍ. من قُبُودٍ .. لم تُتْحَ مُنْطَلِقا  
لم أَجدُ في الرِّقِّ . يا لَيْلَي . إلاَّ الحُرْقا!  
وهنا حُرَّيتي .. حُبِّي استطابا الرِّوضَ يَشْقِيهِ الغَمامِ!

\*\*\*

ما أَراني في مَجالي الحُسْنِ إلاَّ بُلبُلا!  
شادياً بالشَّعْرِ. باللَّحْنِ. وأطوي السُّبُلا!  
أَبْتَغِي لي .. لِلورى .. أنْ يَنْهَلا  
من رَحيقِ الحُبِّ ما يَطْوي ضَباباً وقَـتَـاماً!

\*\*\*

يا يَراعي .. كُنْ لآلامِ الأناصي بِلَسْما!  
كُنْ وَضِيئاً . كُنْ قَويماً . كُنْ لِرُوحِي مَعْماً!

لا تَكُنْ لي يا صَدِيقِي .. في حَيَاتِي مَغْرَمًا!  
بَلْ كُنِ السَّيْفَ عَلَى العَيِّ . وَلَا تَخْشَ الصَّدَامَ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> صراع

صراع

رقم القصيدة : ٦٦٠٥٧

تَنْهَشُنِي الأَثَامُ نَهَشَ الدَّنَابُ

وَتَنْشِي عَنِّي جِيعاً غَضَابُ!

يا نَفْسُ قَدْ أوردْتَنِي مَورِداً

ذَهابُهُ يُصِدُّ دُونِي الإِيابُ!

حَاوَلْتُ أَنْ أَرْجِعَ لكَنِّي

وَجَدْتُني أَشْتاقُ عَذْبَ الشَّرَابُ!

فكَيْفَ لي يا نَفْسُ أَنْ أَرْعوي؟!

كَيْفَ .. وَأَنْتِ العَيُّ . أَنْتِ العَابُ؟!

ظَمِئْتُ للماءِ فَأَذِنَيْتِي

لا لِلْفَرَاتِ العَذْبِ . بل لِلسَّرَابِ

يا لَيْتَنِي عاصَيْتُ داعِي الهوى

حتى ولو أَذْمَتُ جُنُوبِي الحِرَابُ!

مضى شِبابِي واغِلاً في الخنى

وَخَيْرُ ما نَمْلِكُ .. نحن .. الشِّبابُ!

وها أنا اليَوْمُ بِشَيْخُوخَةٍ

وايَةٍ تَسْلُكُ تِلْكَ الشَّعابُ!

متى أَراني عائِداً لِلهُدى

ما أَشْتَهِي الكَأْسَ . وَخُلُو الكِعابُ؟!

أرى رِفاقي بَعْدَ ما أَمَعُوا

في اللُّهُو عاَدُوا خُشَعاً لِلصَّوابُ!

فهل أنا وَحْدِي الذي يَجْتَوِي

رَشَادُهُ .. مُسْتَهْدِفًا لِلْعِقَابِ؟!  
وهل أنا الغاوي الذي يَسْتَوِي  
بِدَرْكِهِ الْمُظْلِمِ .. دُونَ الصَّحَابِ؟!  
أمامه الأخرى .. ويا وَيَلْنَا  
من سوء ما سَطَّرَهُ فِي الْكِتَابِ!  
يا وَيْلَهُ وهو الذِّكْيُ الذي  
يَعْرِفُ ما يَلْقَاهُ يَوْمَ الْحِسَابِ!  
كيف تَوَارَى عَقْلُهُ فِي الْقَدَى؟!  
كيف تَوَارَى حِسُّهُ فِي التُّرَابِ!  
فَكَرَّ فِي الرُّشْدِ .. وَلَكِنَّهُ  
عاصاهُ .. ما أَوْحَشَ سُودَ الرَّحَابِ!  
آثَرَ مِنْ ضَغْطِ الهوى قِشْرَهُ  
واختارَهُ دُونَ كَرِيمِ اللَّبَابِ!  
فَيَا لَهُ مِنْ بُلْبُلٍ عَائِرٍ  
بَدَّلَ بِالشَّدْوِ نَعِيقَ العُرَابِ!  
كَانَ بِرَوْضِ مُونِقٍ حَافِلٍ  
بِالثَّمَرِ الحَالِي .. بِما يُسْتَطَابُ!  
من زَهْرٍ يَنْفُحُ عِطْرًا .. وَمِنْ  
جَدَاوِلِ تَخْلُو كَمَا السَّحَابُ!  
كَانَ لَهُ شِعْرٌ بِدَيْعِ الرُّؤْيِ  
مُحَلَّقٍ .. مُسْتَشْرِفٍ كَالشَّهَابِ!  
يُضِيءُ بِالشَّعْرِ جَمِيعَ الصُّوَى  
فَيُرْشِدُ السَّارِي . وَيَشْفِي المِصَابُ!



يُجَلُّهُ الرَّيْعُ .. وَيَعْلُو بِهِ ..  
لأنَّهُ يَرْفَعُ عَنْهُ الْحِجَابَ!  
لأنَّهُ يُسَدِّي إِلَيْهِ الْمُنَى  
تَخْطُرُ بِالْحِلْيِ وَغَالِي الثِّيَابُ!  
مُهَنْدِساً كَانَتْ لَهُ حِكْمَةُ  
تُعِيدُ لِلْعُمَرَانِ .. بَعْدَ الْخَرَابِ!  
كَأَنَّمَا يَعْرِفُ مِنْ عَلِيمٍ ..  
دُرّاً يُحَلِّي زَيْنَباً وَالرِّيَابُ!  
وَتَقْتَنِيهِ النَّاسُ ذُخْراً لَهُمْ  
لأنَّهُ يَحْمِلُ فَصْلَ الْخِطَابِ!  
فَمَا لَهُ يَهْوِي إِلَى حَفْرَةٍ  
لَيْسَ بِهَا إِلَّا طِينُ الدُّبَابِ!  
مُظْلِمَةً .. مُفْضِيَةً لِلرَّدَى  
كَالْقَبْرِ .. يَالَ الْخِزْيِ . يَالَ التَّبَابِ!  
مَا ضِيَةٌ يَسْتَصْرِخُ مِنْ حَاضِرٍ  
هُدَاهُ .. وَالْحَاضِرُ يُخْفِي الْجَوَابِ!  
لأنَّهُ اسْتَلَمَ فِي شِقْوَةٍ  
بِسَطْوَةٍ أَلَوْتُ بِهِ فَاسْتَجَابِ!

\*\*\*

يَرْحَمُهُ اللَّهُ .. وَكَمْ أَنْقَدَتْ  
رَحْمَتُهُ . كَمْ أَخْصَبَتْ مِنْ يَبَابِ!  
كَمْ أَكْرَمَتْ مِنْ خَاسِرِ آبِقِ  
فَطَابَتِ الْعُقْبَى . وَطَابَ الْمَتَابُ!  
لَقَدْ رَأَى بَعْدَ الْعَمَى نَيْرِكاً  
يُضِيءُ . فَاسْتَأْنَسَ بَعْدَ اغْتِرَابِ!  
قَالَ .. لَعَلَّ النَّجْمَ مِنْ بَعْدِهِ  
يَأْتِي . وَيَأْتِي الْبَدْرُ بَعْدَ الْغِيَابِ!  
فَيَرْجِعُ الطَّيْرُ إِلَى رَوْضِهِ

مُعَرِّدًا بعد طَوِيلِ النُّعَابِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> تهاويم ..

تهاويم ..

رقم القصيدة : ٦٦٠٥٨

إِحْدَرِينِي . فما أبالي وقد طالَ دلالُ الهوى .. انصْرَافَكَ عَنِّي!

إِحْدَرِينِي . فقد سَمِمْتُ من الدَّلِّ

وَأَمْسَيْتُ لا أَطِيقُ التَّجَنِّي!

إِحْدَرِينِي . فقد غَدَوْتُ عَيُوفًا

يَضَعُ الرُّهْدَ في مكانِ التَّمَيِّ!

إِحْدَرِينِي . فقد أَعُوذُ عَصُوفًا

بعد فَرَطِ الحَنانِ . ممن سُوءِ ظَنِّي!

يا لَهَا مِن مَعَارِكِ أَدَنَّتَنِي

باندِحارٍ في الحَرْبِ . مِنْكَ . وَمَنِّي!

كيف يَهْوِي الحُبُّ المكينُ بِقَبْلِ

ضالِعٍ في الهوى . إلى دَرَكِ ضَعْفِ؟!

ضاعَ لَحْنِي الذي تَغْنَى زَمَانًا

بهوانًا .. فما أَطِيقُ التَّغْنَى!

وغدا حائِرا .. وكانَ قَوِيًّا

ولأنتِ التي ابْتَلَتِ بَوَهْنِ!

\*\*\*

إِحْدَرِينِي . غَدًا فقد يُنْبِتُ الشُّوكَ تُرابي حِينًا . ويُنبِتُ زَهْرًا!

واذكري أَنَّكَ ارتَوَيْتِ .. وما زِلْتُ ظَمِيمًا . فَرُحْتَ بِالنَّصْرِ سَكْرِي!

لا تَطْنِي الرُّوضَ النَّصِيرَ سَيِّقِي

مُخْصِبًا . والسَّحابُ يَشْفِيهِ عَمْرًا!

لا تظني هذا . فقد يُصْبِحُ الرُّوضُ جَدِيًّا .. ويُصْبِحُ الحَلُؤُ مُرًّا!

إنَّ حُبِّي الظَّميَّءَ بعد تَجَنِّيكَ

سَيِّئِي إِلَى الْمَلَا حِمِ جِسْرًا!  
وَسَيِّئُوا مِنَ الْمَلَا حِمِ مَا يُشْجِي  
نَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ وَشِعْرًا!  
وَسَيَّغِدُو فَوْقَ الدُّرَى وَحَوَالِيهِ أُلُوفٌ مِنَ الْمَفَاتِنِ تَتْرَى!  
كُلُّهَا تَجْتَبِيهِ.. فَالْعَلَمُ الْفَرْدُ  
جَدِيرٌ بِالْحُبِّ صَفْوًا.. وَطُهْرًا!

\*\*\*

وَسَتَّبِقِينَ بَيْنَ أَقْرَامِكِ الْغُلْفِ  
وَقَدْ أَصْبَحَ الْخُلُودُ بَعِيدًا!  
وَلَقَدْ كَانَ فِي يَدَيْكَ فَأَمْسَى  
نَائِبًا.. نَائِبًا.. يَصُونُ الْقَصِيدَا!  
وَاحْتَوَتْهُ الْحِسَانُ يُمْلِي عَلَيْهِنَّ  
مِنَ الْعَالِيَاتِ دُرًّا نَضِيدَا!  
فِي ظِلَالٍ مِنَ الْخِمَائِلِ يَعْجُنُ  
بِعَطْرِ.. وَيَسْتَطْبِنُ النَّشِيدَا!  
رَدَّدَتْ زَيْنَبُ وَهْنًا أَغَانِيَّ  
وَقَدْ نَهْنَهَ الْهَوَى التَّغْرِيدَا!  
قَالَتَا فِي انْتِشَاةٍ أَطْرَبْتَنِي  
لَيْتَ هَذَا الْحَيَاةَ تُعْطِي الْمَزِيدَا!  
أُورَقَتْ فِي صُدُورِنَا وَنَمَا الزُّهْرُ  
بِهَا وَاسْتُحَالَ عَيْشًا رَغِيدَا!  
لَيْتَ هَذَا الْفِرْدَوْسَ يَبْقَى مَدَى  
الْعُمُرِ. فَمَا أَرْوَعَ الْجَنَى وَالْحَصِيدَا!

\*\*\*

وَتَتَاكَتْ عَلَيَّ فِي الرَّوْضِ أَسْرَابُ  
مِنَ الْعِيدِ.. كُلُّهِنَّ فُتُونُ!  
يَتَحَلَّيْنِ بِالْعَفَافِ وَبِالْكِبْرِ اعْتِزَالًا.. فَالْحُسْنُ غَالٍ مَصُونُ!

رُحْنِي فَانْبَرَيْتُ أَطْرِي فَصَفَّقَنْ  
وَأَذَكْتُ قُلُوبُهُنَّ الشَّجُونُ!

(١٤٤/١)

قُلْنَ لِي أَيُّهَا الهَزَارُ تَرَنَّمْ  
بشَوَادِيكَ. لا طَوْتُكَ المُنُونُ!  
فَارْتَوِينَا مِنْ بَعْدِ طُولِ جَفَافِ  
وَاسْتَقَامَتِ بَعْدِ التَّوَاءِ غُصُونُ!  
وَسَمِعْنَا الشَّعْرَ الطَّرِيفَ وَمِنْ  
قَبْلُ تَعَاوَتْ عَلَى السَّمَاعِ الْمُجُونُ!  
أَفَسِحَّرَ هَذَا. وَإِلَّا بَيَانُ  
رَائِعٌ؟ أَوْ شَوَامِخٌ وَخُصُونُ؟  
شَهِدَ اللهُ أَنَّ هَذَا يَقِينُ  
تَتَهَاوَى بِهِ. وَتَشْقَى الطُّنُونُ!

\*\*\*

قُلْتُ سُقِيًّا لَكُنَّ أَيُّهَا الحُورُ  
وَرَعِيًّا.. فَإِنِّي لَسَعِيدُ  
شَاقِي تَالِدِي فَلَمَّا بَدَوْتَنِّي  
تَوَارَى عَنِ الطَّرِيفِ التَّلِيدُ  
وَمِنَ القُرْبِ مِنْ حِمَاكُنَّ أَحْسَسُنْ  
تُ بَدِفُ يَدُوبُ مِنْهُ الجَلِيدُ  
مَا أُحِيلِي هَذِهِ الحَيَاةَ إِذَا طَابَتْ  
فَأَقْصِي العَوِيَّ مِنْهَا الرَّشِيدُ

\*\*\*

كَمْ جَدِيدٍ مِنَ الحَيَاةِ .. قَدِيمٌ  
وَقَدِيمٍ مِنَ الحَيَاةِ .. جَدِيدُ

هو سرُّ الغَيْبِ المُسرِّبِ بالحُجْبِ  
وسرُّ على العُقُولِ عَنِيدٌ..  
شَقَّنِي أَنْ عَجِزْتُ مِنْهُ عَنِ الفَهْمِ  
م وما شَقَّهْ بِلائي الشَّدِيدُ  
أُيْها الغَيْبُ . أَنْتَ نُعْمَى . وما نَدْرِي  
وأولى أَنْ يَسْتَعِزَّ الوَصِيدُ!

----

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> ابتهاج

ابتهاج

رقم القصيدة : ٦٦٠٥٩

-----

ماذا يُجَدِّني البكاءُ على المِرايِعِ والطلُّولِ؟!  
ماذا يُجَدِّني البكاءُ على السَّقَامِ .. على الأُفولِ؟!  
ماذا يُجَدِّني البكاءُ على التَّفَاهَةِ والحُفولِ؟!  
إِنَّ انْتَهَيْتُ . فَلَيْسَ عِنْدِي يا رِفاقي ما أَقولُ!

\*\*\*

ماذا أُريدُ من الحِياةِ  
وقد سَمَّتُ من الحِياةِ؟!  
فلقد لَقِيتُ بها المِظالمَ  
من جِهاذَةِ الجِناةِ!  
هم يَظلمونَ .. وَيَحسبونَ  
بأنَّهم ضَرَبوا العِظاثَ!  
ويطأُلبونَكَ بالولاءِ  
وبالثناءِ على الحِماةِ!

\*\*\*

وأرى الكَثيرَ من الأنامِ  
يُمجِّدونَ وَيَحضَعونَ!  
ويقولُ قائلُهُم صَحيحٌ ما أتاه السَيِّدونَ!

فأقولُ وَيَلِي .. وَيَلَهُمْ .. إِنَّا لَنُحْنُ الضَّاعُونَ!  
كَيْفَ الخُنُوعَ لِمَنْ يُضَامُ  
فَيَصْبِرُونَ وَيَضْحَكُونَ؟!

\*\*\*

ولقد أَخَافُ مِنَ الرَّعَاعِ  
فَأَوْثِرُ السَّلْمَ المِهِينِ!  
فَإِذَا ضَمِيرِي يَشْرَعُ  
السَّوْطَ المُخِيفَ . فَاسْتَلِينِ!  
وَأَعُودُ .. لَكِنْ بِهَمْسٍ  
خَوْفَ بَطْشِ البَاطِشِينَ!  
فَلَعَلَّ مِنْهُمْ وَاحِدًا  
يَهْفُو إِلَى الحَقِّ المُبِينِ!

\*\*\*

هَذِهِ الحَيَاةُ قَسَتْ عَلَيَّ  
عَلَى الضَّمِيرِ الرَّاشِدِ!  
فَأَنَا وَإِيَّاهُ عَلَى حَرْبٍ تُقْضَى مَرَاقِدِي!  
إِنِّي أَخَافُ . وَلَا يَخَافُ  
مِنَ القَوِيِّ الرَّاصِدِ!  
فَأَنْوَأُ بِالكَيْدِ المُنِيخِ  
وَلَا يَنْوَأُ بِكَائِدِ!

\*\*\*

وَيَدُورُ فِيمَا بَيْنَنَا  
جَدَلٌ فَيَنْتَصِرُ الضَّمِيرُ  
وَأَعُودُ مُنْذِحِرًا أُسَيْلُ الدَّمْعِ مِنْ طَرْفِي الحَسِيرِ!  
فَقَدْ اسْتَبَانَ مَصِيرُهُ  
وَأَنَا عَمِيْتُ عَنِ المَصِيرِ!  
شَتَانٌ مَا بَيْنَ الجَلِيلِ سَمَا . وَمَا بَيْنَ الحَقِيرِ ..!

\*\*\*

ولقد خَصَعْتُ له بقَوْلِي . لا بِفِعْلِي الشَّائِنِ  
فإذا أنا المَشْنُونُ . ذُو الوجْهِينِ .. أَحَقَرُ مائِنِ!  
تَجْرِي سفائِنُهُ بِرْهُو  
ضِدَّ جَرِي سفائِنِي!  
أخشى بها غَرْقِي . وما يَخْشى .. فَلَيْسَ بِواهِنِ!  
\*\*\*

هذي حياتي .. كَيْفَ لا أشقى بها .. وأكُونُ ناعِمٌ؟!  
عَيْشي بها عَيْشَ الأَرانِبِ بَيْنَ أَشْثاتِ الضِّياغِمِ!  
أصْبُوا إلى أَمْنِي .. وكَيْفَ  
الأَمْنُ في دُنْيا الأَراقِمِ؟!  
ويَلي فقد أحنَيْتُ ظَهْرِي  
واستَكْنْتُ إلى المِغارِمِ!  
\*\*\*

أفَبَعْدَ هذا أَسْتَتِمْ  
إلى الحِياةِ وأَسْتَرِيحُ؟!  
وأنا بها وَحدي الجَرِيحُ  
المُسْتَكِينُ .. المُسْتَبِيحُ!  
أشكوى بها البَلوى  
ولكنِّي أصرُّ على القَبِيحِ!  
كيف الحِياةُ بها؟! وكيف  
الرِّكْضُ لِلعاني الكَسِيحِ?!  
\*\*\*

إِنِّي لأَخبَلُ من شكاتي  
للذي بَرَأَ الحِياةَ!  
وأنا الأَثِيمُ . وقد حباني

الله ما يُوْتِي النَّجَاةَ  
فَشَرِيْتُ مِنْ مُرِّ الْأَجَاةِ  
وقد حبا الله الفُرَاتُ!  
وَأَشَحْتُ عَنْ دَرْبِي الْقَوِيمِ  
وَكَرَّمِ الدَّرْبَ السَّرَاةَ

\*\*\*

يا رَحْمَةَ الله اسْتَبِينِي  
لِلْغَوِيِّ. وقد تَهَاوَى!  
لِلدَّرِكِ.. وَالشَّيْطَانُ يُلْهِمُهُ أَبَاطِيلَ الْفَتَاوَى!  
لا تَتْرِكِيهِ لِقَاءً.. فقد  
حَرَقْتَهُ نِيرَانَ الدَّعَاوَى!  
أَنْتِ الطَّيِّبُ.. فهل أَكُونُ  
-إِذَا رَحِمْتِ- أنا المداوي!؟

\*\*\*

إِنَّ النَّشَاوَى يَنْقُمُونَ  
فهل أَكُونُ مِنَ النَّشَاوَى!؟

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أطوار..  
أطوار..

رقم القصيدة : ٦٦٠٦٠

تَحَيَّلْتُ أَنِّي عَشْتُ مِنْ قَبْلِ حِقْبَةٍ  
وَأَنَّ حَيَاتِي وَاقَعُ يَتَكَرَّرُ!  
فقد كُنْتُ طَيْرًا فِي الْفِضَاءِ مُحَلَّقًا  
يَفِيءُ إِلَى الْإِلْفِ بِهِ الْعُشُّ أَحْضَرُ!  
حَنُونٍ. فما تَلَقَاهُ إِلَّا مُعَرِّدًا  
وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَشْجَارُ تُشْنِدِي وَتُنْمِرُ!  
ولكنه يَخْشَى الْجَوَارِحَ تَرْتَمِي..



عليه . وَتَنْقُضُ انْقِضَاضاً يَدْمُرُ!

\*\*\*

وَمَرَّتْ سُنُونٌ أَوْ قُرُونٌ تَصَرَّمَتْ  
عَلَيَّ . وما أدري . فَإِنِّي مُسِيرٌ!  
فإِذْ أَنَا صَقَرٌ فِي الْفِضَاءِ مُحَوِّمٌ  
لَهُ صَوْلَةٌ مُخْتَالَةٌ تَتَبَخَّرُ!  
يُفْتَتَشُ فِي أَجْوَانِهِ عَنِ فَرِيَسَةٍ  
بِلا رَحْمَةٍ يَنْقُضُ ثُمَّ يُسَيِّطِرُ!  
يُصِيدُ .. وَيَطْوِي جُوعَهُ غَيْرَ آيَةٍ  
بِشَيْءٍ . فَإِنَّ الصَّيْدَ رِزْقٌ مُقَدَّرُ!  
وَيَأْوِي إِلَى عُشٍّ مُرِيحٍ مُنَعَمٍ  
بِأَفْرَاحِهِ . وَهُوَ الْحَصِينُ الْمُسَوَّرُ!

\*\*\*

وَضِيقْتُ بِهَذَا الْعَيْشِ دَرْعاً فَرَدَّنِي  
قَضَائِي إِلَى مَا كُنْتُ أَخْشَى وَأَحْذَرُ!  
غَدَوْتُ هَزِيئاً يَسْتَبِيحُ بِحَوْلِهِ  
وَقُوَّتِهِ مَا شَاءَ .. يَنْهَى وَيَأْمُرُ!  
كَمَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ تَعْنُو لِحُكْمِهِ  
رَعِيَّتُهُ . لو غَاصَ فِي الصَّدْرِ خَنْجَرُ!  
لَهُ مَا كَلَّ مِنْهُمْ . لَهُ خَيْرٌ مَشْرَبٍ  
وَهُمْ طَوْعٌ مَا يُمَلِي وَمَا يَتَخَيَّرُ!  
وَقَدْ يَسْتَوِي مَا بَيْنَهُمْ فَتَرَوْهُمْ  
بِرَائِنِ حُمْرٍ تَسْتَنْدِلُ وَتُنَدَّرُ!

\*\*\*

شَقِيتُ فَنَادَانِي غَدٌ مُتَدَمِّرٌ  
خَسِيتُ فَبِئْسَ الظَّالِمُ الْمُتَجَبِّرُ!  
فَقُلْتُ لَهُ مَهَلًا فَإِنِّي لَكَارَةٌ  
حَيَاتِي فَإِنِّي الْخَاسِرُ الْمُتَبَطِّرُ!..!

وَأَسْدُرُ فِي عَيِّ الْحَيَاةِ وَأَرْعَوِي  
فَأَبْكِي.. وَتَطْوِينِي رُؤَاهَا وَتَنْشُرُ!  
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنِّي لَنَادِمٌ  
فَهَلْ نَدِمِي يُجْدِي. وَيُجْدِي التَّدْبِيرُ؟!  
فَقَالَ .. بَلَى . إِنَّ التَّدْبِيرَ نِعْمَةٌ  
عَالِيكَ . وَقَدْ يَنْلُو.. فَيَهْدِي التَّبَصُّرُ!  
وَأَعْصَيْتُ لَا أَدْرِي أَقْرَنًا صَرْمَتُهُ  
وَالأَقْرُونَ .. ثُمَّ كَانَ التَّغْيِيرُ..!  
فَأَلْفَيْتُنِي طَبِيًّا غَرِيبًا .. وَطَئِرُهُ  
بِجَانِبِي . فَارْتَاخَ مِنِّي التَّصَوُّرُ!  
وَلَكِنِّي أَحْسَسْتُ خَوْفًا مُمَرَّقًا  
حَشَاي . وَلَوْلَا اللَّهُ مَا كُنْتُ أَصْبِرُ!  
فَلِلَّهِ ذَنْبٌ مُشْرَبٌ لَصِيدِهِ  
وَلِلَّهِ مَا يَلْقَى مِنَ الدَّنْبِ جُودُزُ!  
وَلَكِنِّي رَعِمَ الرَّدَى كُنْتُ رَاضِيًا  
بِضَعْفِي . فَكَمْ أَشْقَى وَدَمَّرَ عَنَتْرُ!  
وَشَاءَتْ مَقَادِيرِي نَجَاتِي . وَرُبَّمَا  
نَجَا الضَّعْفُ مِنْ كِسْرِي . وَحَابَاهُ فَيَصْرُ!

\*\*\*

فُرُونٌ مَضَتْ ثُمَّ انْتَهَتْ بِي لِصَحْوَةٍ  
مُغَاضِبَةٍ.. تُبْدِي الْأُمُورَ وَتَسْتُرُ!  
تَرَاءَى بِهَا رُوحِي الْعَجِيبُ وَهَيْكَلِي  
كَمَا كَانَ إِنْسَانًا بَرَاهُ التَّطَوُّرُ!  
فَأَطْرَقْتُ مَا أَدْرِي . أَأَرْبِحُ بِالَّذِي  
رَجَعْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ؟ أَوْ سَوْفَ أَخْسَرُ!  
أَرَى فِي حَنَايَايَ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى  
خَصِيمَيْنِ مِنْ سَيَفِيهِمَا أَتَقَطَّرُ..!  
تَحَيَّرْتُ .. أَطُورِي الْعَدِيدَةَ كُلَّهَا

سَلامٌ وَحَرْبٌ. نَعَجَةٌ وَعَضَنَفَرٌ!  
وَأَنْكِرُ مِنْهَا حَالَتَيْهَا.. وَأَنْشِي  
وَقَدْ مَسَّ أَعْصَابِي الْوَنَى وَالْتَوْتُرُ!

(١٤٦/١)

فَأَيُّ سَبِيلِهَا أَنْوَهُ بِكُلِّكَلٍ  
إِذَا سَرْتُ فِيهِ . شَدَّ مَا أَتَحَسَّرُ..!  
لَقَدْ كَانَ يَلْوِي مِنْ خُطَايَ تَرَدُّدِي  
وَعَادَ فَأَلْوِي مِنْ خُطَايَ التَّهَوُّرُ!  
وَأَتَخَمَنِي مِنْ بَعْدِ مَخْمَصَتِي الْغِنَى  
وَمِنْ بَعْدِ فُقْرِي نَالَ مِنِّي التَّضَوُّرُ!  
كَفَانِي مِنَ الْعَيْشِ الرِّضَى. وَضِدَّهُ  
كَفَانِي وَإِنْ لَمْ يَسْتَدِلَّ التَّعَثُّرُ!

\*\*\*

مَتَى أَهْتَدِي لِلرُّشْدِ دُونَ غَوَايَةِ  
وَأَحْظِي بِوَرْدٍ حِينَمَا شَتُّ أَصْدُرُ!  
مَتَى قَلْبِي هَذَا يَعُودُ سَكِينَةً  
فَأَرْتُدُّ مِنْهَا بِالْحَقِيقَةِ أَجْهَرُ!  
لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَهْدَى تَفَكَّرَا  
فَمَا لِي بِهَذَا الْيَوْمِ لَا أَتَفَكَّرُ!؟

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أيام خلت

أيام خلت

رقم القصيدة : ٦٦٠٦١

أين أنتِ .. أين أيامٌ تولت .. يا حياتي!؟

كُنْتُ فِي الْفِرْدَوْسِ أَشَدُّ نَاعِمًا .. بِصَلَاتِي!  
عَانِيًا لِلْحُسْنِ حَوْلِي طَاهِرًا.. كَالْفِرَاتِ!  
وَالهَوَى يُسْعِدُنِي رَغْمَ الْأَسَى .. بِالْهَبَاتِ!

\*\*\*

قَدْ نَأَى ذَلِكَ عَنِّي مَعْرَضًا .. وَتَوَلَّى!  
لِمَ يَا نَبْضَ عُرُوقِي عَنِ شَجِّ .. يَتَخَلَّى؟!  
وَهُوَ يَطْوِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ هَوَى .. يَتَجَلَّى؟!  
خَاضِعًا رَغْمَ إِبَاءٍ عَارِمٍ .. يَتَدَلَّى؟!

\*\*\*

تَتَمَنَّاهُ عُيُونُ فَاتِنَاتٍ .. وَتُعَوِّزُ!  
وَوُجُوهُ حَالِيَاتٍ خَالِبَاتٍ .. وَتُحَوِّزُ!  
وَشُعُورٌ مُسَدَّلَاتٌ غَاسِقَاتٌ .. وَخُصُورٌ!  
وَرُؤُوسٌ فِي ذُرَاهَا شَامِخَاتٌ .. كَالْبُدُورِ!

\*\*\*

وَهُوَ لَا يَصْبُوا إِلَيْهَا رَاغِبًا .. فِي التَّوَافِي!  
غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ إِلَّا النَّوَى .. وَالتَّجَافِي!  
وَأَنَا الْعَافِي .. وَمَا أَلْقَى الرَّضَى .. وَالتَّصَافِي!  
فَأَرَى الدُّنْيَا ظَلَامًا فِي ظَلَامٍ .. فِي شِعَافِي!

\*\*\*

فَلِمَاذَا كُتِلَ هَذَا الْإِعْتِسَافُ .. بِفُؤَادِي؟!  
وَهُوَ لَا يَخْفِقُ إِلَّا بِالْهَوَى .. لِلْجَمَادِ؟!  
لَلَّتِي تَصْرَعُهُ فِي نَشْوَةٍ .. بِالتَّمَادِي!  
لَلَّتِي تَرْمِي بِهِ مِنْ مَعْطَشٍ .. وَهُوَ صَادِي!

\*\*\*

يَالَ هَذَا الْقَلْبِ فِي شِقْوَتِهِ .. بِهَوَاهُ!  
مِنْ هَوَى يَظْلِمُهُ مِنْ قَسْوَةٍ .. مِنْ عَمَاهُ!  
وَهُوَ لَوْ أَبْصَرَ مَا عَدَّبَهُ .. بِلِظَاهُ!  
فَهُوَ مَا أَنْقَاهُ مَا أَكْرَمَهُ .. بِرُؤَاهُ!

\*\*\*

لو دَرَّتْ تِلْكَ الَّتِي تَهْوَى بِهِ.. لِلدَّرَكِ!  
أَنَّهُ مِنْ أَجْلِهَا بَاعَ السَّنَا.. بِالْحَلْكِ!  
بَاعَ أَشْتَاتَ حِسَانٍ نَاعِمَاتٍ.. بِالْحَسَنِ!  
يَا لَهَا مِنْ صَفْقَةٍ كَانَتْ لَهُ.. كَالشَّرِكِ!

\*\*\*

ولقد فَطَّعْتُهُ .. أَلْقَيْتُهُ مُنْطَلِقًا.. مِنْ أَسَارِي!  
وَرَأَيْتُ الْعَيْدَ مِنْ أَوْجِ السَّنَا.. كَالدَّرَارِي!  
مُلْهَمَاتٍ. شَافِيَاتٍ مِنْ صَنِيِّ.. مِنْ أَوَارِ!  
دُونَ أَنْ يَهْطُنَ لِلدَّرَكِ امْتِلًا.. بِالضُّوَارِي!

\*\*\*

فَأَنَا الْيَوْمَ بِلَحْنِي وَشِعَارِي .. أَتَهَادِي!  
تَارِكًا تِلْكَ انْصِرَافًا رَابِحًا.. وَبِعَادًا!  
نَدِمْتُ.. بؤْسًا لَهَا أَنْ نَدِمْتُ.. وَسُهَادًا!  
إِنِّي فِي فَلَكَ مُسْتَشْرِفٍ .. وَأَنَا فِيهِ الْمُنَادِي!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> قالت وقلت

قالت وقلت

رقم القصيدة : ٦٦٠٦٢

عَشِيَّةً لَاقَيْتُ الْمَلِيحَةَ فِي الدُّجَى  
فَقَالَتْ أَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَكَانِي؟!  
فَقُلْتُ بَلَى لَكِنَّ لِي بَيْنَ أَضْلَعِي  
عُيُونًا تُرِينِي جَدُولِي وَجِنَانِي!  
وَأَنْتِ هُمَا.. أَنْتِ الَّتِي لَا تُرِيحُنِي  
بِوَصْلِ . وَلَا تُشْفِي بِقَطْعِ عِنَانِي!  
تَدَفَّقُ إِلْهَامِي مِنْ شِكَاةٍ فَحَاوَلِي  
تَدَفَّقَهُ بِالْحَمْدِ بِضَعِّ ثَوَانِي!

\*\*\*

فَقَالَتْ سَتَلْقَانِي الْحَفِيَّةَ بِالْهَوَى  
هَوَاكَ. وَلَا أَصْبُو إِلَى عَاشِقٍ ثَانِي!  
أَلَسْتَ الَّذِي يُزْجِي الْقَوَافِي شُرْعًا  
فَتَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ اللَّهْدَمُ الْقَانِي؟!  
أَلَسْتَ الَّذِي يُمْسِي وَيُصْبِحُ شَادِيًا  
بِحُبِّي. وَلَوْ أَلْقَيْتَهُ بَيْنَ نِيرَانِ؟!  
أَلَسْتَ الَّذِي عَافَ الْحِسَانَ وَبَرَّيَ

(١٤٧/١)

بِحُبِّ شَجَانِي .. وَاصْطَفَانِي بِالْحَانَ؟!  
\*\*\*

فَقُلْتُ رِعَاكَ اللهُ . يَا ذَاتَ بَهْجَتِي  
وَيَا سِرَّ إِلْهَامِي . وَصَبُوءَ أَشْجَانِي!  
فَمَا أَنْتِ لِي إِلَّا الْحَيَاةُ فَإِنْ نَأَتْ  
تَلَاشَيْتُ وَاسْتَخَذِي يِرَاعِي وَتَبْيَانِي!  
وَعَادَتُ بِلَا شَدُو طَرْوَبِ بِلَابِلِي  
بِقَفْرِ مُخِيفٍ مَا بِهِ غَيْرَ غُرْبَانِ!  
فَأَنْتِ عُيُونِي أَسْتَشْفُ بِهَا الرُّؤْيَ  
وَأَنْتِ .. وَقَدْ أَسْمَعْتِنِي الْخُلُوءَ .. آذَانِي!  
\*\*\*

فَقَالَتْ لَقَدْ مَجَّدْتَنِي وَرَفَعْتَنِي  
إِلَى قِمَّةٍ .. يَا صِنُوءَ مُسِّ وَسَحْبَانَ!  
فَتُهِتْ عَلَيَّ كُلَّ الْحِسَانَ . فَفُلْنِ لِي  
لَقَدْ صِرْتَ عِنْدَ الشَّعْرِ أَنْضَرَ بُسْتَانَ!  
وَلَمَّا نَعُدُّ فِي فِكْرِهِ وَشَعُورِهِ

سوى شجرِ ذاوِ يُلُودُ بِقِيعانِ!  
نراهُ كَمَجْنُونٍ بَلِيلاهُ.. سادِرِ  
بِغَيِّ.. وما يُشَقِي الهوى غَيْرُ غَيانِ  
\*\*\*

فَقُلْتُ لها تيهي على الغيدِ وافخري  
عَلَيْهِنَّ.. حتى يَنْقَلِبَنَّ بِخُسْرانِ!  
فإنَّكَ بَدْرٌ يَسْتَشِيرُ كواكِباً  
غَيارى حَوالِيهِ. هَدَيْنَ بِبَهْتانِ!  
هَدَيْنَ بهِ حَقْداً عَلَيْكَ وَنِقْمَةً  
عَلَيَّ. وما أَشَقِي . فَلَسْتُ بِشَيْطانِ!  
قد اخْتَرْتُ ما أَرْضى الضَّمِيرَ وصانَهُ  
من العَبَثِ المُزْرِ بِشِعْري وَعِرفاني!  
\*\*\*

فَقالتِ ولن أَشَقِي بِحُبِّكَ عاصِماً  
فما ضَلَّ أَنْ أَنْزَتْ حُبَّكَ وَجَداني!  
وما ضَلَّ إيمانِي بِهِ مُتَبَتِّلاً  
ولا ضَلَّ -يا مَنْ يُسْعِدُ الحَبَّ- حُساباني!  
وَجَدْتُ بهِ بعدَ الضَّلالِ هِدايتِي  
إلى كَلِّ ما يَطوي الطُّنُونُ.. بإيقانِ!  
وما خِفْتُ مِنْ حَقْدِ عَلَيَّ فَرُبَّما..  
تَنَوَّرْتُ مِنْهُ في الدِّياجِرِ شُطانِي!  
\*\*\*

فَقُتاتِ لها هذا الحُبُّ فاسْعَدي  
وَكَلِّلاً. فقد لاقَتْ بهِ السَّعْدُ نَفْسانِ!  
أراهِ جَدِيراً بِالرِّضا وَهياتِهِ  
وسوفِ أوافِيهِ بِأَكْرَمِ قُرْبانِ!  
جْزاني بِشِعْري ثم نَنى بِعِقَّةِ  
وَتَلَّتْ ما أَشْجَاهُ بِالشَّعْفِ الحانِي!

فإن شاء قُرْباً لم أكنُ عنه نائياً  
وإن شاء بُعْداً كُنْتُ منه أنا الدَّاني!

\*\*\*

فقلت . وقد سَمَت الدُّموعَ بعَيْنها  
تُضِيءُ كنجَمِ شَعِّ في عَيْنِ رَبَّانِ!  
فَدَيْتُكَ . ما أنقى هَواكَ يَرُدُّني  
إلى الرُّشدِ يَشْفِينِي مِنَ الشَّنَانِ!  
وَلَسْتُ أبالي بِالْحَسَنِ يَنْشُنِي  
فما هُنَّ في عَيْنِي عَيْرُ قِيانِ!  
وما أنا إلا حُرَّةٌ طَهَّرَ الهوى  
حَشاها . فما عاشتْ كَعَيْشِ غَوَانِي!

\*\*\*

فَقُلْتُ لها هذا هو العَيْشُ يزدرِي  
بكلِّ مَتاعِي عَبَقِ وَجُمانِ ..!  
ويزُهو بالألاءِ الجِمالِ مُزَمَّلاً ..  
بِطَهْرٍ .. فما يَخزِي مِنَ النَّزوانِ!  
أبانتِ لِي المِراةُ مِنْكَ كَرِيمَةً  
حَصاناً تَجَلَّتْ في هُدَى وَحِمانِ!  
سَأشُدُّو . وتَشُدُّو بالهوى وشُجُونِهِ  
وجَلَّ الهوى يَشُدُّو به قَلَمانِ!

\*\*\*

أشادت بِشَدَوِي واستجابَت لِجَرَسِهِ  
وقالت . لقد حَلَّقْتَ يا كَرَواني!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> هي .. وهو

هي .. وهو

رقم القصيدة : ٦٦٠٦٣

---



أَرَخَصَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَا وَيْحَهَا  
ذاتُ عِرْفَانٍ وَذَوْقِ عَجَبٍ!  
ذاتُ صَوْتِ طَرِبٍ مِنْ نَشْوَةِ  
فِي حَنَائِهَا. وَشَوْقِ لَجِبٍ!  
أنا من أسوائِها في رَهَبٍ  
وهي من أسوائِها في رَغَبٍ!  
كلما أَبْصَرْتُهَا رَوَّعَنِي  
حُسْنُهَا فِي صُورَةٍ مِنْ لَهَبٍ!  
مَسَّنِي مِنْ أَجْلِهَا الصُّرُّ. وَمَا  
مَسَّهَا. فَهِيَ بِهِ فِي طَرِبٍ!

\*\*\*

كَيْفَ يَنْوِي مِنْ كِيَانٍ وَاحِدٍ  
شَهْوَةٌ تُشْقِي .. وَعِلْمٌ يُسْعِدُ؟!  
وَلَقَدْ فَكَّرْتُ فِي هُجْرَانِهَا ..  
وَتَنَانِي عَيْهَا وَالرَّشْدُ!  
فَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِنِّي جَنَّةٌ  
وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِنِّي مَوْقِدٌ!  
حَاوِرَانِي مَرَّةً وَاصْطَرَعَا  
فَاسْتَوَى أَرْتَبُهُم وَالْأَسْدُ!  
فَأَنَا فِي صَبْوَةٍ مُنْكَرَةٍ

(١٤٨/١)

فَرِحَةٌ فِيهَا .. وَفِيهَا نَكْدُ!  
كَيْفَ أَسْلُو وَأَنَا مُرْتَهَنٌ  
فِي هَوَى صَالٍ. وَمَالِي سَنَدُ?!  
\*\*\*

كيف أسألوا عن لغوبِ سخرتِ  
بالتقى والأدبِ المُستشرفِ!؟

يا لها من صبةٍ غانيةٍ  
ذاتِ طبعِ عابثٍ مُتترفِ!؟  
بُلبُلٍ يَشُدُّو بِلُغُوٍ مُترفِ  
لَيْتَهُ يَشُدُّو بَفَنٍّ مُترفِ!؟  
آه لو تَعْرِفُ ما قَدَّرَ النُّهى  
عَفَّةً .. لَكِنَّها لم تَعْرِفِ!  
كم تَطَلَّعْتُ إليها هائِماً  
ثم أَعْصَيْتُ عن الداءِ الخفي!

\*\*\*

لَيْسَ لي عَنْهُ مَجِيدٌ إِنَّهُ  
قَدَّرَ يَسْلُبُنِي عِزَّةَ نَفْسِي!..  
ولقد حاولتُ أَنْ أَعْصِيَهُ  
أَنْ يَفُودَ الطُّهُرُ وَجُداني وَحِسي!  
فَتَرَأى الصُّبْحُ في عَيْنِي لَيْلاً  
وتراءتُ سَعَةَ الدُّنيا كحَبْسِ!  
وتَحَسَّسْتُ طَرِيقِي في الدُّجى  
فَتَعَثَّرْتُ. وأدمى الصَّخْرُ دَعْسِي!  
كان أَمْسِي قَبْلَها أَمْساً وَضِيئاً  
لَيْتَ يَوْمِي .. وهو يُشْقِينِي .. كَأَمْسِي!

\*\*\*

أَيُّها القَيْدُ الذي كَبَّلَنِي  
أَيُّها الجَرْحُ الذي أَنَحَّنِي!  
ما أرى في صَفْحَتِي إلاَّ القَذى  
ذلك الشَّيْءُ الذي يُثْمَلُنِي!  
وهو أَوَاهِ الَّذِي أُسْلِمُهُ  
عُنُقِي. وهو الذي يُسْلِمُنِي!

كيف أشكو من هوى طاوعته  
وتهاوت . وقد طوعني؟!  
أنا من هام فما أظلمه  
كذبا .. ثم غدا يظلمني!

\*\*\*

حينما أحببته كنت عمياً  
لم أكن قط بصيراً وسوياً!  
والهوى يجني على أقدارنا  
فيعيد الشامخ السامي زرباً!  
ويعيد الفحل ينزو ضارباً  
ليس يكبو في عواده .. خصياً!  
ولقد أوهنتي مستشرباً  
فتدلت إلى القاع .. هويّاً!  
ورأيت العهر طهراً مُحصناً  
ورأيت الطهر في القاع فربياً!

\*\*\*

أفألقى بعد غيبي رُشداً؟!  
أم سأقضي عمري في ذرك؟!  
قلت للحسناء ما أتعسني  
بك .. قد ألقيتني في شرك!  
فأنا الشيطان من هذا الهوى  
بعد أن كنت كمثل الملك!  
فاتركي العهر إلى الطهر فقد  
نستوي من شجوننا في فلك!  
وعسانا نستوي في منهج  
لاحب يفضي بنا للئسك!

---

عدالكِ الأسي . إِنِّي لَمُحْتَرِقِ الحشا  
 ومازِلْتُ أَشْدُو فِي هَوَاكِ وَأَطْرَبُ!  
 وما زِلْتُ عِنْدِي فِتْنَةً عَنَقْرِيَّةً  
 لها كلَّ حينٍ في حناياي مَأْرَبُ!  
 وما زِلْتُ أَصْبُو لِلْهِيامِ مضى بنا  
 نَشَاوِي . فما نَشْكُو ولا نَتَعَدَّبُ!  
 حياة تَناءَتْ واستَقَرَّتِ بِحُفْرَةٍ  
 مُفْرَعَةٍ .. نيرانها تَتَلَهَّبُ ..  
 فأما أنا .. فالصَّرْمُ كانَ فَجِيعَةً  
 مُزْلِلَةً يَطْوِي بِها اللَّيْثُ أَرْبُ!  
 وأما التي أَشَقَّتْ فَظَلَّتْ سَعِيدَةً  
 بِشِفْوَةِ قَلْبٍ .. وهي تَلْهُو وتَلْعَبُ ..!  
 عَجِبْتُ لها كانت تَدُوبُ صابئةً  
 وتَشْدُو بِحُبِّ مُشْرِقٍ غَيْرِ مُغْرَبِ!  
 أكانَ لديها الحُبُّ زَيْفًا وخُدْعَةً؟!  
 وكانت لَعُوبًا تَسْتَهِيمُ فَتَكْذِبُ؟!  
 لها الوَيْلُ أَدَمَتْ . واستَحَلَّتْ . وغادرت  
 وفي القَلْبِ منها جَدْوَةٌ تَتَلَهَّبُ  
 ولو كنتُ ذا ذَنْبٍ لَهانتُ . بليّتي  
 عليَّ . ولكن أكنُ قَطُّ أُذْنِبُ!  
 \*\*\*

أيا حُبُّ مالي عَنكَ في الأَمْسِ مَهْرَبُ  
 ويا حُبُّ مالي عَنكَ في اليَوْمِ مَهْرَبُ!  
 كِلا اثنَيْهُما كانا شَجُونًا عَصُوفَةً  
 عَلَيَّ . وما أجدى عَلَيَّ التَّنَكُّبُ!

تَجَلَّدْتُ أَطْوِي الحُبَّ عن كل شامِتٍ  
فَهَلْ سوف يُجِدِ يني ويُخْفِي التَّنَقُّبُ؟!

\*\*\*

وقالت فتاة ذاتُ حُسْنٍ وَعَقَّةٍ  
وزانَهُما مِن بعيدِ ذاكِ التَّحجُّبِ!  
عَرَفْتُ التي تهوى . وكانت تَبْطُرُ

(١٤٩/١)

وكِبْرًا ومَكْرًا .. فهي ذئبٌ وتغلبُ!  
أضَلَّتْ كَثِيرًا. فاستبدتْ ودمرتْ  
وما كان يثنيها عن العيِّ مَعْطَبُ!  
فَقُلْتُ لها يا هذهِ رُبُّ كوكبٍ  
وَضِيءٍ طَواهُ بعدَ ذلكِ غَيْهَبُ!  
فَلَمْ يَلِقَ قلبًا مُشْفِقًا . فَهُوَ قَسَوَةٌ  
ولم يَلِقَ قلبًا ثابتًا .. فَهُوَ قُلْبُ!  
ويا رُبُّ حُسْنٍ مُخْصِبٍ. وثمارُهُ  
وأزهارُهُ سُمَّ سَقَتْنَاهُ عَقْرَبُ!  
إذا كُنْتَ تُغوينِ السَّراةَ إذا رَنُوا  
إِلَيْكَ لِيَسْتَهْدُوا. فما أَنْتِ كوكبُ!

\*\*\*

فقالَتْ دَعِيَ عَنكَ الهُراءُ فَإِنِّي  
بِمَمْلَكِي هذى أَتِيَهُ وَأَعْجَبُ..!  
وقد يَسْتَوِي عِندي المَدِلُّ بِنَفْسِهِ  
بِرَاعِ حَقِيرٍ. كلُّ دُنْياهُ سَبَسَبُ!  
أُذِيقُهُما سوءَ العَذابِ فَناشِحُ  
ومُبْتَسِمٌ مما يُلاقِي .. ومُعْضَبُ!

يقودُ لَدَيِّ المِخْلَبِ الصَّانِعِ الرَّدَى  
فما هو فَتَاكَ . ولا هو مِخْلَبُ!  
ولكنَّه العُصْفُورُ يُدْمِيهِ صَقْرُهُ  
فَمَا كَلَهُ مِنْهُ الهَنَىءُ .. ومَشْرَبُ!  
وما الحُسْنُ إِلَّا سَطْوَةٌ وتَنْمُرُ  
وما هُوَ إِلَّا مَغَمٌّ وتَكْسِبُ!  
فللعاشِقِ المُرْتَاعِ يَوْمَ مَرْقَةٍ  
وللوَاعِلِ المَفْتُونِ يَوْمَ عَصَبِصَبِ!  
رَبِيعِي رَبِيعٌ لا خَرِيفَ وراءَهُ  
فما أنا أَخْشَاةُ . ولا أَتَهَيَّبُ!

\*\*\*

ومَرَّتْ بنا الأيَّامُ فانْهَارَ رُكْنُهَا  
وما عادَ يَلْقَاها الهوى والتَّشَبُّبُ!  
وما عادَ يُجْديها الشموخُ مُنْذَرًا  
عَصُوفًا .. وبَزَّتْها الرِّبابُ ورَبَّابُ!  
بَكَتْ وانْحَنَّتْ تَبْكِي .. ويا رَبَّ مَدْمَعِ  
يَسِيلُ فَيَشْفِي رَبَّهُ حينَ يُسْكَبُ!  
ومَجَّدَتْ رَبِّي يَوْمَها مُتَزَلِّفًا  
إليه فَإِنِّي ضاحِكٌ . وهي تَنْدُبُ!

\*\*\*

أُسْطُورَةٌ هدى .. وإلَّا حَقِيقَةٌ!  
وهَلْ أنا لاهِ في الهوى .. أمْ مُجْرَبُ!؟

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> غواية .. ورشد

غواية .. ورشد

رقم القصيدة : ٦٦٠٦٥

تردَّيتُ في دَرْكِ رَهيبٍ مُعْسَعِسِ

فلم يَلْقَنِي فِيهِ سِوَى الشَّنَانِ!  
سِوَى زُمْرَةٍ تَطْوِي عَلَى الشَّرِّ أَضْلَعًا  
بِكُلِّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَى .. وَزَمَانٍ!  
وَيَبْدُو بِهَا الشَّيْطَانُ جَذْلَانِ رَاضِيًا  
فَقَدْ كَسَبَ الشَّيْطَانُ كُلَّ رَهَانٍ!  
فَقُلْتُ لِتَنْفَسِي بَعْدَ أَنْ سَاءَ مَنزِلِي  
لِي الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلَكَانِ!  
لِي الْوَيْلُ بِالرَّهْطِ الَّذِينَ تَسْرِبُلُوا  
بِأَتَامِهِمْ مِنْ شَهْوَةٍ وَدِنَانٍ!  
أَأَمَكْتُ فِي الدَّرَكِ الْمَهِينِ مُجَلَّلًا  
بِعَارِي . وَفِكْرِي مُوثِقٌ وَجِنَانِي؟!  
وَنَادَيْتُ بِاسْمِ اللَّهِ أُرْسَلُ مَدْمَعِي ..  
شَفِيعًا إِلَيْهِ مِنْ قَدَى وَهَوَانٍ!  
فَأَبْصَرْتُ نُورًا أَشَعَّ بَيْنَ دُجْنَةٍ  
وَمِنْ خَلْفِهِ أَبْصَرْتُ طَيْفَ حَنَانٍ!  
يَقُولُ : أَلَا أَصْعَدُ مِنْ هُنَا غَيْرَ خَائِفٍ  
فَأَنْتَ بِمَنَائِي عَنْ أَدَى وَلِعَانٍ!  
نَجَوْتُ بِأَيْمَانِ رَكِيْنٍ .. فَلَا تَعُدْ  
بِقَلْبٍ غَوِيٍّ لِلْهَوَى . وَلسَانٍ!  
وَالْأَمَّا فَمَا لِلرُّوحِ سِوَى اللَّطْفِ  
سِوَى كُلِّ سَيْفٍ صَارِمٍ . وَسِنَانٍ!  
فَقُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَدَعَ الْهَوَى  
يُقَوِّدُ رِكَابِي فِي السُّرَى . وَعِنَانِي!  
فَحَسْبِي مِنَ الْبُأْسَاءِ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ ..  
وَحَسْبِي الَّذِي أَشْقَى مِنَ النَّزْوَانِ  
لَقِيْتُ مِنَ الشَّيْطَانِ كُلِّ غَوَايَةِ  
وَلَا قِيَّتْ رُشْدِي الصَّفْوُ مِنْ بَارئِي الْحَانِي!  
فَهَذَا ضَمِيرِي لَاهِجٌ بِهَبَاتِهِ

كشِدُو بِرَاعِي مُخْبِتًا.. وَتَنَانِي!  
دِنَانٌ وَمَا أَهْفُو لِشُرْبِ رَحِيقِهَا  
وَقَدْ سَبَبْتُ . أَوْ أَهْفُو لِحُسْنِ عَوَانِي!  
عَقَّقْتُ الْعَوَانِي وَالْحَسَانَ. وَرَدَّ نِي  
عَنِ اللَّهِ أَنْ الْجِدَّ مِنْهُ ثَنَانِي!

\*\*\*

شَجَانِي ضَالِّي فِي الشَّبَابِ فَسَاءَ نِي  
وَسَرَ مَشِيبي الرُّشْدُ حِينَ شَجَانِي!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> جنت على نفسها براقش!

(١٥٠/١)

جنت على نفسها براقش!

رقم القصيدة : ٦٦٠٦٦

أَسْعِدِينِي..

بِسَلَامٍ مِنْكَ مِنْ بَعْدِ الْخِصَامِ!

بِوَنَامٍ مِنْكَ مِنْ بَعْدِ الْفِصَامِ!

بِهُوَى لَاحٍ. وَأَخْفَاهُ الْعِمَامِ!

أَسْعِدِينِي..

وَأَمْنِحِينِي..

مِنْكَ مَا كَانَ حَنَانًا وَوَفَاءً

مِنْكَ مَا كَانَ شُمُولًا وَاحْتِوَاءً!

وَأَمَانِي مِلَاءً .. وَاحْتِفَاءً!

إِمْنِحِينِي..

وَاجْذِبِينِي ..



إِنِّي أَخْشَى عَلَى الْحُبِّ الدُّبُولُ!  
فَالْهُوَى إِنْ سَامَهُ الصَّدُّ يَحُولُ  
وَأَنَا حَوْلِي مِنَ الْحُسْنِ فُلُولُ!  
فاجذبيني ...

واحتويني ..

قَبْلَ أَنْ يَيْئَسَ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ!  
قَبْلَ أَنْ يَأْفَلَ نَجْمِي مِنْ سَمَاكَ!  
قَبْلَ أَنْ أَنْأَى. وَأَنْأَى عَنْ حِمَاكَ!  
إحتويني ..

واصطفيني ..

قَبْلَ أَنْ يَصْطَفِيَ الْغَيْدُ فَوَادِي!  
هُنَّ حَوْلِي وَاَعْدَاتُ بِالْغَوَادِي!  
غَاضِبَاتٌ مِنْكَ أَنْ خُنْتُ وَدَادِي!  
فاصطفيني ..

واعذريني ..

إِن أَنَا اخْتَرْتُ عَلَى الْعَيِّ الْهُدَى!  
فَلَدَّ جَاوَزَتْ فِي الصَّدِّ الْمَدَى!  
وَاصْطَنَعَتْ الْبُخْلَ مِنْ بَعْدِ النَّدَى!  
واعذريني ..

فاعذريني ..

واسمعييني ..

إِنَّ حَوْلِي بَاقَةٌ تُخَصِّبُ جَدْبِي!  
وَتُرِينِي أَنَّهَا دُونَكَ سُرْبِي!  
رَضِيَتْ لِلشَّعْرِ .. لِلْأَلْحَانِ حُبِّي!  
إسمعييني ..

واستبييني ..

هُنَّ فِي الدُّرُورَةِ حُسْنًا وَائْتِلَاقًا!  
قُلْنَ لِي .. لَا تَخْشَ بَعْدًا وَفِرَاقًا!

فَسَتَّغِدُو لَكَ مَا عِشْنَا نَطَاقًا!

فَاسْتَبِينِي ..

\*\*\*

آه يا لَيْلَى .. وَلَنْ تَسْمَعَ أذْنَاكَ سِوَاهَا ..  
فلقد ضُفِّتُ بما أَلْقَاهُ مِنْ حُبِّكَ .. كَبِيرًا وَسِفَاهَا ..  
ولقد لاقَيْتُ جَنَّاتٍ .. وما أَحَلَى نَدَاهَا وَشَدَاهَا!  
إِنَّ فِيهَا ما تَشَاءُ النَّفْسُ .. ما يُرْضِي هَوَاهَا!  
تَمُرُّ حَالٍ .. وما أَشْهَاهُ طَعْمًا وَكَيْتِنَاهَا!  
وَرُهُورٌ عَاطِرَاتٌ .. تَيَمَّمْتُ مِنْهَا عَيْونًا وَشَفَاهَا!  
هي أَصَوَاتٌ شَجِيَّاتٌ .. وما أَنْتِ لَهَا إِلَّا صَدَاهَا!  
وأنا الشَّاعِرُ يا لَيْلَى .. وما أَنْكَرُ إِلْهَامَ رُؤَاهَا!  
إِنَّهَا التَّفَّتْ حَوَالِيَّ .. وَقَالَتْ لَنْ تَرَاهَا!  
نحن نَهْوَاكَ . ولا تَهْوَى هِي الشَّمْسُ . ولا تَهْوَى ضُحَاهَا!  
فاسألْهَا . فَهِيَ الَّتِي مِنْ جَهْلِهَا . اخْتَارَتْ عَمَاهَا!  
وسَتَبِكِي نَدْمًا .. أَنْ صَيَّعَتْ مَجْدًا وَجَاهَا!  
وسَنَرَعَاكَ . وَتَرَعَانَا . وَتُغْنِيكَ لُهَانًا عَنْ لُهَاهَا!  
وتَرَاءَتْ لِي عَيْونَ دَامِعَاتٍ . سَاهَمَاتٍ مِنْ أَسَاهَا!

\*\*\*

أَيُّهَا الحُبُّ .. لَقَدْ دَاوَيْتَ نَفْسِي مِنْ جَوَاهَا!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> تنفيس .. وتقديس

تنفيس .. وتقديس

رقم القصيدة : ٦٦٠٦٧

جراحٌ تَسِيلُ . وما مِنْ طِيبٍ

ولا مِنْ دِوَاءٍ يَدَاوِي الجِراحُ!

وَأُلْقِيَ السَّلَاحُ فَتَأْبَى الخِصْومُ

وقد دُجِّجُوا بِحَدِيدِ السَّلَاحِ!

وقد هتفوا بمريرِ العدا  
بِحُكْمِ السُّيُوفِ . بِحُكْمِ الرِّمَاحِ!  
وظنُّوا بأنِّي كَرِيشِ الطُّيُورِ  
يُقَابِلُ فِي الجَوِّ هُوجَ الرِّياحِ!  
بقَدِ وَهَمُوا يا لَه من خَسارِ  
يُطاوِلُ بِالجَهْلِ رَبَّ الرِّياحِ!  
سألُقي بِهِم في مَهاوِي الرِّدى  
وليس على سَطُوتِي من جُناحِ!  
وسوف يَرُونَ المِساءَ المُخِيفَ  
ولا يُبْصِرُونَ وَضِيءَ الصِّباَحِ!  
وسوف أُجَلِّلُهُمُ بِالشِّكِيمِ  
فَيَكْبِخُ مِنْهُمُ غَوِيَّ الجِماَحِ!  
إِذا ما اسْتَبَدَّتْ بِعَقْلِ الخَصِيمِ  
حِماقَتُهُ . غابَ عَنْهُ الفِلاَحُ!  
وسارَ إِلى حَنفِهِ ما يَريَمُ  
ولا حَ الفِسادُ لَهُ كِالصِّلاَحُ!

\*\*\*

لقد كنتُ أَرجو السَّلامَ الكَريمَ  
وما كنتُ أَرجو الخِصامَ الوَقاَحِ!  
فما كانتِ الحَربُ إِلا الدِّمارَ  
ضروساً . وإِلا الدِّمَ المُسْتَباحِ!  
يُجانِبُها الفِارِسُ المُسْتَعزُّ  
فما جَدُّ وَقَدَّتْها كِالمِزاَحِ  
أَلا رَبَّ فاتِنَةٍ كِالشِّعاَحِ  
إِذا ما رَأَتْنِي رَمَتْ بِالوِشاَحِ!  
وما أَنا بِالعاَشِقِ المُسْتَهامِ

---

لَهيفاً بَدُنْيا الهوى والمِلاحُ!  
ولا بِرِحيقِ الدَّنانِ الشَّدِيَّ  
ففقَد طابَ بعدَ العُدُوِّ الرِّواحُ..!  
ولكنَّني هامٌ باليراعِ  
يُدَبِّجُ شِعْراً يَناجِي الطَّماحُ..!  
له عِبقٌ كَعِيبِ الرِّياضِ وأَشدى  
فما وَرَدُها والأَفاحُ؟!  
فكَم ظَنبيَّةٍ ضاءَ منها النُّوْادُ  
وضاءَ الكِناسِ بِسِحْرِ الصُّداحِ!  
بِشِعْرِ له شامِخاتُ الذُّرى  
تَدِينُ. وتَهْفُو له كالِبِطاحِ!  
صَدُوقِ يُقَدِّسُ مَجَدَ الحِياةِ  
كما قَدَّسَ النَّاسُ مَجَدَ الصِّحاحِ!  
فما أَطْلَقَ الحُسْنَ مِني السِّراحِ  
بلى .. أنا أَطْلَقْتُ مِنْهُ السِّراحِ!  
\*\*\*

إِذا فَشِلْتُ بِدُنْيا الحُطامِ  
فَكَم فَشِلِّ غارَ مِنْهُ النَّجاحِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الملهمة

الملهمة

رقم القصيدة : ٦٦٠٦٨

---

لَمَّا رَأَيْتُكَ في المَنامِ  
رَأَيْتُ أَحلامِي العَوالِي!  
تلك التي كانت تُريني

جَنَّتِي بَيْنَ الرِّمَالِ!  
كَانَتْ حَيَاتِي كَالرِّمَالِ  
جَدِيدَةً جَدَّبَ الخِيَالِ!  
فَلَقَدْ حُرِّمْتُ مِنَ الخِيَالِ  
كَمَا حُرِّمْتُ مِنَ الوَصَالِ!  
كَالْجَلْمِ المُتَحَجِّرِ المَنْحُوتِ مِنْ صَمِّ الجِبَالِ!  
يَطْوِي اللَّيَالِي فِي عَمَاوَتِهِ وَتَطْوِيهِ اللَّيَالِي!  
أَدْمَتُهُ أَشْتَاتُ المِقَادِرِ بِالسَّهَامِ وَبِالنِّصَالِ!  
وَرَأَى الرِّجَالَ تُعَادِرُ  
الدُّنْيَا لِأَشْبَاهِ الرِّجَالِ!  
بَقِي الرِّعَانِفُ يَمْرُحُونَ  
وَرِاحَ أَصْحَابِ الخِلَالِ!  
وَرَأَى الرِّشَادَ يَغُولُهُ  
وَيَصُدُّ عَنْهُ أُولُوا الصَّلَالِ!  
هَذَا . وَقَدْ كَانَتْ طُفُولَتُهُ  
تَتِنُّ مِنَ التَّيِّمِ وَالكَلَالِ!  
فَحَبَا إِلَى عَهْدِ الشَّبَابِ  
حُطَامَ أَحْمَالٍ تَقَالِ!  
أَبَوَاهُ قَدْ رَحَلَا وَلَمْ يَأْنَسْ بَعَمَّ أَوْ بِخَالِ!  
فَمَضَى يَشْقُ طَرِيقَهُ  
شَقَّ المُوْتَلِ فِي المُحَالِ!  
يَطْوِي الفِيَافِي فِي الهَجِيرِ  
بِلا غَدِيرٍ أَوْ ظِلَالِ!  
وِيرَى الرِّفَاقَ .. عَنِ اليَمِينِ  
طَرِيقُهُمْ .. وَعَنِ الشَّمَالِ!  
فَرَشَتْهُ أَنْوَاعُ الأزَاهِرِ  
وَالجِدَاوِلِ وَالعِلَالِ!  
يَتَرْتَمُونَ .. وَيَهْزِجُونَ

بلا لُغُوبٍ وَاغْتِلالٍ!  
ما ساءَهُمْ حالُ أراح  
ولن يُساوُوا بالمالِ!  
وأنا اللُّغُوبُ .. كأنَّما  
عَلِقْتُ بأقدامي حِبالِي!  
ما أَشْتَكِي .. ولَيْنَ شَكَّوتُ .. أمانِي شَرَفُ النَّصالِ!  
ولَمَنْ؟! وحوْلِي كالذَّبَّابِ  
الطُّلسِ مُطْلَقَةِ العِقالِ!  
يَطُؤُونَ أَحقاداً عَلَيَّ  
تَضيقُ بالسَّحْرِ الحِلالِ!  
هذا هو السَّحْرُ الذي  
سَحَرَ الأواخِرَ والأوالي!  
وئيلُهُ الغَيْدُ الحِسانُ  
بِكُلِّ أَشْتاتِ النَّوالِ!  
يَهْوَى الجِمالَ فَتَسْتَجِيبُ  
له أَفانينِ الجِمالِ!  
فالحُسْنُ يَسْعَدُ مِنْ قِصائِدِهِ القِصارِ أو الطَّوالِ!  
خَلَدَتْ به هِنْدُ  
ولام تَلَقَ الرِّبابُ سِوى المِطالِ!  
كم سُرَّ بالحُسْنِ الظَّهورِ  
وسِيءَ بالحُسْنِ المُدالِ!  
\*\*\*

يا أَنْتِ .. يا لَيْلِي  
يا أَلْقا يُضِيءُ كما الهِلالِ!  
يا أَنْتِ .. يا حُلْمِي السَّعيدِ  
وفَخْرُ رَبَّاتِ الحِجالِ!  
أَكْرَمَ بِلَيْلَتِهِ الهِنِيئَةِ  
مَنْ غَدَتْ خَيْرَ اللَّيالي!

أَسْعَدْتِ مِنْ بُؤْسِي الطُّفُولَةَ وَالشَّبَابِ . فَمَا أُبَالِي !  
وَعَدَوْتِ فِي شَيْبِي السَّلَاحَ  
الْمُنْتَضِي يَوْمَ النَّزَالِ !  
وَحَلَلْتِ مَوْهَبَتِي  
فَرَحْتُ أَجُودُ بِالذَّرْرِ الْغَوَالِي !  
مِنْ بَعْدِ دَامِيَةِ الْقِيُودِ  
وَبَعْدِ ضَائِقَةِ الْخَبَالِ !  
أَنْتِ الْجَمَالُ لَنَا وَإِلَاءُ  
لَيْسَ نَحْفَلُ بِالْجَمَالِ !  
فَهُوَ الْجَلَالُ عَلَى ذُرَاهُ  
الشُّمُّ يَرْفُلُ . . فِي دَلَالِ !  
لَعَدَوْتِ فِكْرِي وَالشُّعُورَ  
بِخَيْرِ مَا تَخُوي سِلَالِي !  
ثَمَرَ وَأَزْهَارَ وَغَدْرَانِ  
يُفِضْنَ مِنَ الزُّلَالِ  
أَعَجَزْتِنِي . فَأَنَا الْعَيْيُ  
فَلَيْسَ يَجْزِيكَ مَقَالِي !  
مَاذَا أَقُولُ ؟ ! فَلَآ جَوَابَ  
لَدَيَّ عَنِ هَذَا السُّؤَالِ ؟ !

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> حكاية هند .. وليلى

(١٥٢/١)

---

حكاية هند .. وليلى

رقم القصيدة : ٦٦٠٦٩

---

كَرَّمَنِي يَا خُلُوتِي \_ كَرَّمَ اللهُ  
نَدَاكَ \_ بِالصَّدِّ لَا بِالْوَصَالِ!  
إِنَّ فِي الصَّدِّ حِكْمَتِي وَانْبِعَاثِي  
لِقَوَافِ تَعْبِي كِبَارَ الرَّجَالِ!  
وَأَرَى فِيهِ نَشُوتِي وَانصِهَارِي  
بِعَذَابٍ يُفْضِي لَشَمِّ الْعَوَالِي!  
لَذَّتْ فِي الْعَذَابِ هَذَا .. فَكُونِي  
لِي عَذَابًا يَقُودُنِي لِلْمَعَالِي!

\*\*\*

يَا فَتَاتِي .. مَا أَعَذَبَ الْأَلَمَ الصَّاهِرَ  
أَطَوَى بِهِ كَرِيمَ اللَّيَالِي!  
إِنَّ حُسْنَ مُجَلَّلٍ بِالْأَسَاطِيرِ  
اللَّوَاتِي يُلْهِنُنَّ مِنِّي خَيَالِي!  
أَتَمَلَّى بِهِ الزَّمَانَ الَّذِي وَلى  
وَأَعْطَى بِهِ كَرِيمَ النَّوَالِ!  
كُنْتُ لِي بَلَسْمًا إِذَا انْتَفَضَ الْجُرْحُ  
حَبَانِي الشِّفَاءَ قَبْلَ السُّؤَالِ!  
وَأَنَا الْيَوْمَ ذُو جِرَاحٍ شَتِيَّاتٍ  
وَفِيهِنَّ قُوتِي وَصِيَالِي!  
لَمْ أَعُدْ بِالْوَصَالِ أَحْفَلُ إِلَّا  
حِينَمَا أَجْتَلِي بِهِ الْقَوَافِي الْعَوَالِي!  
قَلَّمَا أَجْتَلِي .. وَلَكِنْ صَدِّي  
يَنْجَلِي يَوْمَ الخُطُوبِ الثَّقَالِ!

\*\*\*

مَا أُحْيَلِي كِرَامَتِي فَهِيَ بِالْوَصْلِ  
تُعَانِي مِنْ اتِّقَاءِ النَّضَالِ!  
وَهِيَ بِالصَّدِّ لَا تُعَانِي .. وَتَجْنِي  
مِنْ بَسَاتِيهِ شَهِيِّ السَّلَالِ!



\*\*\*

فادُّكُرِينِي يَا هِنْدُ إِنَّ صَمَمَكَ  
الْحُبُّ بِمَجْلَى مُزَيِّنٍ بِالْجَمَالِ!  
مَا أَرَانِي أَظَنَّهُ مِثْلَ مَجْلَايَ  
فَهَيْهَاتَ مِثْلَهُ مِنْ مَجَالِي!

\*\*\*

وَإِذَا رَتَّلَ النَّدَامَى الْعَوَانِي  
آيَ أَشْوَاقِهِمْ لِخُلُوعِ الدَّلَالِ!  
فادُّكُرِينِي . فَلَنْ يَكُونَ كَتَرْتِيلِي  
فَلَيْسَ الصَّرْغَامُ مِثْلَ السَّخَالِ!  
كُنْتُ مِثْلَ الْفِعَالِ غُرًّا تُوَالِيْنَ  
ثَنَاءً عَلَى كَرِيمِ الْمَقَالِ!  
وَتَقُولِينَ .. أَنْتَ يَا نَجِيَّ فَرِيدُ  
مِنْ مَزَايَاكَ رِفْعَةً . وَالْخِلَالِ!  
لَمْ أَكُنْ يَوْمَهَا أَرَى الْعَيْدَ إِلَّا  
عِقَّةً تَزْدَهِي بِخَيْرِ عِقَالِ!  
فَهُوَ مِنَ الْأَوْجِ إِنْ يَكُنْ طَاهِرَ الذَّيْلِ فَطُوبَى لَطَاهِرِي الْأَذْيَالِ  
وَهُوَ فِي الدَّرَكِ إِنْ يَكُنْ قَدَرَ  
الذَّيْلُ لَعُوبًا يَخُوضُ فِي الْأَوْحَالِ!

\*\*\*

شَدَّنِي فِي الشَّبَابِ لِلْحُسْنِ طَبَعُ  
مَا يَرَى فِي هَوَاهُ غَيْرَ الضَّلَالِ!  
يَتَصَدَّى لَهُ حَرَامًا .. حَلَالًا ..  
وَالهَوَى خَيْرُ زَادِهِ فِي الْحَالِ!  
كُنْتُ فِيهِ رَبِّبَالَهُ مَا أُبَالِي  
بِنَصَالِ مِنْهُ .. وَلَا بِنِبَالِ!  
وَجِرَاحِي بِهِ تَنْبِيرُ فَمَا أَشْكَو  
كَيْفَ تَشْكَو ضَرَاوَةَ الرَّبِّبَالِ!؟

والغواني حولي يُوجِّحُنْ لهوي  
ويباركنْ - ويْلَهُنَّ - خبالي!  
وتَمَرَّسْتُ بالخلاعة حتَّى  
ضِقتُ ذرعاً بصَّبوتي وانتهالي!  
فَهُما السَّجُنُ في الهوى ودواعيه  
وأَنْكى مَنْ أَوْثِقَ الأَغْلالِ!  
وتَبَدَّى الهَيْامُ لي كالحِ الوجهِ  
- كَشِيطانِهِ - شَدِيدَ المِحالِ!  
وتَبَدَّتْ لَيْلى كَبَدْرِ وِضِيءِ  
دَعِيًّا لِلسَّلَامِ. لا لِلوَبالِ!  
داعِيًّا لِلوَصالِ أْخلى مِنَ الشَّهْدِ  
بَرِيئاً مِنَ الخَنِ والسَّفالِ!  
كالزَّلal العَذبِ اسْتوى بَيْنَ رَوْضِ  
عَبْقَرِيٍّ. وبَيْنَ بَرْدِ ظلالِ!  
فيهِ شَتَّى مِنَ الأَزهيرِ تَسْخُو  
بِعَبيرِ يَشْفِي مِنَ الاِعتِلالِ!  
وثمارِ يَحلو جَناها ولكِنْ  
هي أَغْلا مِنَ نادِراتِ الأَلالي!

\*\*\*

قُلْتُ.. يا قَلْبُ ههنا الحُبُّ والحَسَنُ  
نُ تَسامَتُ عن جَفوةٍ ومَلالِ!  
وتَسامَتُ عن اللُّغُوبِ.. فلن تَلقى  
وَنىً مِنَ رِحابِهِ.. أو كَلالِ!  
جَلَّ رَبي.. ففِي البُكورِ الأَقي  
وَحِي رُشدي مِنْهُ. وفي الأَصالِ!  
أنا مِنْهُ في جَنَّةٍ وَشِي  
وظِلالِ تُحِي بِسِخْرِ حلالِ!  
إنَّ لي في الأَواخِرِ اليَوْمَ ما لَمْ

أَلَقَهُ قَبْلُ فِي السَّنِينِ الْأُولَى!  
فَالْعَصِيِّ .. الْعَصِيِّ أَمْسَى مُطِيعاً  
من قوافٍ رَطِيبَةٍ كَالدَّوَالِي!  
وَحَيَاتِي شِعْرٌ وَحُبٌّ. فَإِنْ زَالَا  
فِيَّيْ أَعُودُ كَالْتَّمَالِ!  
لَا تَزُولَا عَنِّي. فَقَدْ تُؤَثِّرُ الرُّوحُ  
إِذَا زُلْتَمَا بِوَشْكِ الزَّوَالِ!

(١٥٣/١)

وَأَرَانِي فِي نَجْوَةٍ مِنْهُ فَالْتُّورُ  
يُعَشِّي فِدَائِدِي وَجِبَالِي!

\*\*\*

هُوَ فَضْلٌ مِنْ صَاحِبِ الْحَوْلِ وَالطُّوْلِ  
وَعَوْنٌ مِنْ رَبَّنَا ذِي الْجَلَالِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> القمة والحضيض  
القمة والحضيض  
رقم القصيدة : ٦٦٠٧٠

ذَكَرِيَاتُ أَكَادُ مِنْهَا أَذُوبُ  
وَهِيَ فِي الْقَلْبِ غِبْطَةٌ وَنُدُوبُ!  
كَيْفَ لِي بَانْتِزَاعِهَا مِنْ حَنَايَايَ  
وَفِيهَا حَدَائِقٌ وَسُهُوبُ؟!  
وَسَلَامٌ يُصْفِي عَلَى الْحَسِّ وَالْفِكْرِ هِنَاءٌ مُنَاغِيًا.. وَخُرُوبُ!  
مَنْذُ أَنْ كُنْتُ يَافِعًا .. وَأَنَا  
الصَّبُّ.. شُرُوقٌ فِي الْمُسْتَهْيِ. وَغُرُوبُ!

ما أرى في الحياة طَعْمًا إذا لم  
يَكُ فيها مَفَاتِيحَ وَطُيُوبُ!  
كُلُّ حَسَنَاءَ تَسْتَشِيرُ وَتُشْجِي. ز  
فَتْرَةً .. ثم أَجْتَوِي وَأَتُوبُ!  
ثم أَصْبُو إِلَى سِوَاهَا. فَمَا انْفَلَكُ  
فَوَادِي تَجْنِي عَلَيهِ الثُّقُوبُ!  
ورَأَيْتُ الحِسَانَ أَصْبُو وَأَسْلُو  
فَتَأَلَّبَنَ. وابتَلَّتْني الخُطُوبُ!  
فَنَزَتْ مِنِّي الجِرَاحُ فَرَعُ  
رَدَنَ فهِذَا المُتَيِّمِ المُنْحُوبُ!  
وَتَجَلَّدْتُ فَارْعَوَيْنَ .. فقد كانت  
لُحُونِي تَهْتَرُ مِنْهَا القُلُوبُ!  
وتُذِيعُ الجَمَالَ حِينًا.. وَتَطْوِيهِ  
فَتُشْقِيهِ صُفْرَةً وَشُحُوبُ!  
ولقد تُصْبِحُ العُيُوبُ خِلَالًا  
من قَوَافِيهِ.. والخِلَالُ عُيُوبُ!  
رُبَّمَا رَاقَنِي وَرَاعَ الَّذِي كَانَ  
فَإِنِّي أَنَا الجَرِيحُ الطَّرُوبُ!  
ولقد أَسْتَوِي بِلَيْلٍ بِهِيمٍ ..  
فِيهِ لِي رَاحَةٌ .. وَفِيهِ لُغُوبُ!  
بَيْنَ وَصَلٍ يَسْخُو بِهِ عَلَيَّ عَزَالُ  
وَصُدُودٍ يَنْقَسُو بِهِ يَعْسُوبُ!

\*\*\*

وتَحَوَّلْتُ من شَبَابِي إِلَى الشَّيْبِ  
وَفِي القَلْبِ جَنَّةٌ وَسَعِيرُ!  
قُلْتُ عَلَّ المَشِيْبَ يُطْفِئُ مِنِّي  
لَهَبًا .. فَهُوَ رَاشِدٌ وَقَرِيرُ!  
فلقد كُنْتُ فِي الشَّبَابِ. وَحَوْلِي

كُلُّهَا طَلِيقٌ .. أَسِيرٌ!  
رَاكِضٌ لِلْهُوَى .. سَرِيعٌ إِلَى اللَّهْوِ  
خَبِيرٌ بِهِ .. عَلَيْهِ قَدِيرٌ!  
وَمَضَى الدَّهْرُ رَاكِضاً .. فَإِذَا  
الشَّيْبُ عَلَيْهِمْ بِمَا أَسَاءُوا .. نَذِيرٌ  
وَلَقَدْ يُصْبِحُ النَّذِيرُ بِشِيرًا إِنْ  
أَفَاؤُوا .. وَاهْتَرَّتْ مِنْهُمْ ضَمِيرٌ!  
أَوْ هُوَ الْخَسْفُ وَالْعَذَابُ ..  
فَلَنْ يَحْنُو عَلَيْهِمْ . وَلَنْ يَجُودَ مَصِيرٌ!

\*\*\*

وَتَلَفَّتْ لِلرِّفَاقِ .. فَمَا بَانَ  
صَغِيرٌ بِجَانِبِي .. أَوْ كَبِيرٌ ..!  
أَيْنَهُمْ .. أَيْنَهُمْ ..؟! فَلَمْ يَبْقَ فِي  
الدَّرْبِ سِوَايَ . وَالطَّرْفُ مِنِّي حَسِيرٌ!  
فَارْقُونِي . وَالدَّرْبُ مِنِّي ظَلَامٌ  
وَجَفُونِي . وَالدَّرْبُ مِنْهُمْ مُنِيرٌ  
صَاحٍ فِيهِمْ مِنَ الرَّشَادِ نَفِيرٌ  
فَاسْتَجَابُوا لَهُ . فَنِعَمَ التَّفِيرُ  
يَا رِفَاقِي .. أَلَيْسَ فِيكُمْ حَفِيٌّ ز  
بِالْمُعْنَى .. أَلَيْسَ مِنْكُمْ مُجِيرٌ؟  
إِنَّ طَوْقَ النَّجَاةِ فِيكُمْ فَهَاتُوهُ  
فَإِنِّي هُنَا الْقَعِيدُ .. الضَّرِيرُ

\*\*\*

وَأذْكُرُوا الْأَمْسَ حِينَ كُنَّا سَوِيًّا  
فِي غُرُورٍ . وَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ!  
فَسَعِدْتُمْ .. وَمَا أَزَالَ شَقِيًّا  
أَشْتَهِي مِثْلَكُمْ وَرُودَ الْمَعِينِ!  
إِنَّا إِخْوَةٌ .. فَإِنْ أَظْلَمَ الْأَمْسُ

وأضنى بمثل قطع الوتين!  
فإذا كنت بينكم تُبْتُ للرُّشد.. وأفضيت للهدى بحيني!  
فتحررتُ من قيودي .. ومن سجنني  
وما عدتُ بالرَّسيفِ السَّجين!  
وكأني خرجتُ من رحم الغيبِ  
إلى النَّاسِ طاهراً كالجنين!

\*\*\*

وتَحَيَّلْتُ أَنِّي في عماءٍ..  
حالكٍ .. حالكٍ بغيِّ سيني!  
فَدَرَفْتُ الدَّمعَ السَّجينَ  
فناجاني هُتُوفٌ أصغى لَطُولِ أيني!  
قال . لا تَبْتِئْس . فقد يَرْحَمُ  
اللهُ غَريقاً فَيَهْتَدِي لِلسَّفينِ!  
كم تبعت الشَّيطانَ حتى تَمَزَّقَتْ  
وما كان لِلورى من خدين!  
ولقد كِدْتُ أَنْ تكونَ جُذاذاً  
من شِباهُ . فيا له من لَعين!  
فَحَمَاكَ الرَّبُّ الكَرِيمُ فحاذِرُ  
بَعْدَهَا أَنْ تَكُونَ بالمُسْتَهينِ!

(١٥٤/١)

---

سَرَّ مَعَ الرَّكْبِ .. إِنَّهم في اشتياقِ  
لك . ما أَنْتَ بَعْدَهَا بالَعينِ!  
فَقَدَ أعييتُ .. ثم أهويتُ لِلأَرْضِ  
سُجُوداً يَشْدُو بِرَبِّي المَعينِ..  
حَوَّلَ الغَيِّ لِلرَّشادِ . فما أَكْرَمَ هذا من القويِّ المتينِ

\*\*\*

رُبَّمَا كَانَتْ الضَّلَالَةُ لِلْمَرْءِ  
صِرَاطًا إِلَى الْهُدَى مُسْتَقِيمًا!  
وَالشَّقَاءُ الْمَرِيرُ يَغْدُو عَلَى الـ  
مَرْءِ اغْتِيَابًا. وَجَنَّةٌ وَنَعِيمًا

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الوحي .. والجمال الطهور  
الوحي .. والجمال الطهور  
رقم القصيدة : ٦٦٠٧١

لا تُلومي على هَوَايَ. فقد كنتُ  
طَهُورًا. وَأَنْتِ مِثْلِي طَهُورُ  
ولقد لُمْتُهُ فَعَاصَى ولم يُضْعِ  
إِلَى اللُّومِ. وازدهاهُ الغُرُورُ!  
فَدَعِيهِ يَحْمُ حَوَالِيكَ يَا بَدْرُ  
وهيَّاتِ أَنْ تُثِيلَ البُدُورُ!  
قُلْتُ يَا قَلْبَ مَا أَرَاكَ بِصَاحِ  
فاسْتَفِقْ فَاللِّسَانَ عَنْهَا حَصُورُ!  
فهي حُورِيَّةٌ إِذَا مَلَا تَبَدَّتْ  
بَانَ مِنْهَا نُورٌ وَفاحتَ عَطُورُ!  
أُتْرَاهَا مِنْ عَالَمِ الخُلْدِ جَاءَتْنا  
فَتَشْفِي قُلُوبَنَا .. وَتَحُورُ؟!  
كُلُّ مَا نَجْتَلِيهِ مِنْهَا مِنَ الحُسْنِ  
أَسَاطِيرُ تَسْتَبِي وَثِيرُ!  
فَتَنَّةٌ صاعها اللهُ لِلْعَيْنِ.  
وَاللَّقَلْبِ. أَيْنَ مِنْهَا النِّظِيرُ!  
ظَلَّ مِنْهَا فِكْرِي الشَّغُوفُ  
يُنَاجِيهَا بِالْهَامِهَا. وَظَلَّ الشُّعُورُ!

يَا هَذَا الْإِلْهَامِ ظَلَّ فُتُوحَاً  
لِلْقَوَافِي كَأَنَّهُنَّ طَيْرُ!  
سَابِحَاتٍ فِي الْجَوِّ تَشْدُو بِالْحَانِ  
عَذَابِ تَذُوبٍ مِنْهَا الصُّدُورُ!  
فَهِيَ حِيناً بِلَابِلٍ شَجْوٍ  
عَبَقْرِيَّ الصَّدَى . وَحِيناً صُفُورُ!  
هَذِهِ. هَذِهِ الَّتِي تَصْقُلُ الرُّوحَ  
فَيَعْلُو مُحَلَّقاً لَا يَغُورُ!  
نَفَثَتْ فِيَّ مَا أَصْوَعُ مِنَ الشَّعْرِ  
لُبَاباً.. تَنُوحُ مِنْهُ الْقُشُورُ!  
فَسُطُورٌ مِنْهُ تُعَادِلُ أَسْفَاراً  
ثِقَالاً.. وَتَقْتَفِيهَا سَطُورُ!  
وَإِذَا الْحُسْنِ كَانَ فِينَا كَهَذَا  
كَانَ شِمْساً تُبِيلُنَا وَتُبِيرُ!  
رَاعَنِي مَا أَرَاهُ مِنْهَا وَأَعْلَانِي  
مَقَاماً. فَكِدْتَ مِنْهُ أَطِيرُ!

\*\*\*

يَا جَمَالاً لَدَى الْعَوَانِي رَحِيصاً  
غَاصَ فِي الدَّرَكِ فَهُوَ عَانٍ حَسِيرُ!  
فَالْعَوَانِي يَنْفُرْنَ حِيناً. وَإِنْ  
كَانَ كِذَاباً صُدُودُهُنَّ الْعُرُورُ!  
إِنَّمَا يَصْدُقُ النَّفُورُ مِنَ الْحُسْنِ  
أَيُّبَا.. يَزْدَانُ مِنْهُ النَّفُورُ!  
وَالْعَفَافُ، الْعَفَافُ يُغْلِيكَ لَوْ  
كَنتَ حَصِيصاً لَا يَزِدْهِكَ السُّفُورُ!  
وَالْفَتْنُ الْمُثِيرُ لَيْسَ تُغُوراً  
حَالِيَاتٍ تَهْوِي عَلَيْهَا التُّغُورُ!  
أَوْ قُدُوداً كُلَّ هَذَا. فَمَا أَجْدَرَ



هذا أَنْ تَحْتَوِيهِ الْخُدُورُ!  
ما عدا أَنْ يَكُنْ بَرِّزاً إِذَا كَانَ  
طُهُوراً يَزْدَانُ مِنْهُ الْخُصُورُ!  
مِثْلَ مَا كُنَّ سَيِّدَاتِ جَلِيلَاتِ  
بِمَاضٍ تَعْتَرُّ مِنْهُ الدُّكُورُ!  
كُنَّ نوراً يَهْدِي. وَعِلماً يَجْلِي  
فِي ذُرَى لَمْ يَصِلْ مَدَاهَا النُّسُورُ!  
لَمْ يَزَلْ ذِكْرُهُنَّ فَخْراً.. وَمَا  
أَخْلَدَ ذِكْراً يَطِيبُ مِنْهُ الْفُخُورُ!

\*\*\*

يا فِتَاتِي .. يا رَبَّةَ الْحُسْنِ وَالطُّهْرِ  
عَدَاكَ الْجَوَى. عَدَاكَ التُّبُورُ!  
أَنْتِ كَرِّمْتِنِي فَأَوْرَثْتِنِي الْمَجْدَ خَصِيْباً تَمِيسُ فِيهِ الرُّهُورُ!  
أنا فِي الرُّوْضِ . وَالغِيَارِي مِنْ  
الرُّوْضِ كِثَارٌ .. جِنَادِلٌ وَصُخُورُ!  
وَبِعَالِي الصُّرُوحِ تَشْمَخُ بِالْعِزِّ  
وَتُوْوِي الْمُسْعُوذِينَ الْجُحُورُ!  
ما اعْتَرَانِي الْفُتُورُ يَوْمًا عَنْ  
الشَّعْرِ بُوْحَى مَا يَعْتَرِيهِ الْفُتُورُ!  
كَيْفَ أَجْزِيكَ؟! كَيْفَ أَطْرِيكَ يَا  
هَذي.. عَسَاهُ يُطِيعُنِي الْمَقْدُورُ!  
ما أَرَانِي بِالْخُلْدِ هَذَا جَدِيراً  
إِنْ عَصَانِي فَقالَ مَنِّي الْقُصُورُ!  
لَسْتُ يَا فِئْتِنِي جُحُوداً وَلَكِنِّي مُقَرُّ بِمَا أَنْلَتِ قَرِيْرُ!  
ليسَ إِلاَّ الْكُفُورُ مِنْ يَجْحَدُ  
الْفَضْلَ لِرَاعِيهِ. لَيْسَ إِلاَّ الْكُفُورُ!  
إِنِّي الصَّارِعُ الْحَفِيْ. وَمَعْنَاكَ

وما فيه .. نِعْمَتِي والخُبُورُ!  
طابَ يَوْمِي وطابَ أَمْسِي بما نِلْتُ  
وطابَتْ مَعَابِرِي والجُسُورُ!  
فادْكُرِينِي فَإِنَّ ذِكْرَكَ قُوْتٌ  
يَتَغَدَّى مِنْهُ الحِجَا والضَّمِيرُ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أطوار .. وأطوار  
أطوار .. وأطوار  
رقم القصيدة : ٦٦٠٧٢

وَأَصْعَيْتُ لِلرَّيحِ المَدَّ مُدِمٍ فِي الدُّجَى  
وقد نامت الدنيا سوى مَعْشَرٍ مثلي  
فأَسْمَعُنِي هَمْساً يَكادُ رَسِيئُهُ  
يَكُونُ سَكُوناً لا يُبَيِّنُ ولا يُمَلِي!  
ولكنه يَخْتارُ من صَفْوَةِ الوَرَى  
قليلاً .. قليلاً من أُولِي الحَمْدِ والقَضَلِ!  
ويُفْضِي بِسَرٍّ من أُلُوفٍ تَحَجَّبَتْ  
عن الخَلْقِ ما بَيْنَ الغِياهِبِ تَسْتَعْلِي!  
وقد راعني السِّرُّ الذي خِلْتُ أَنِّي  
تَكشَّفْتُهُ بالرَّغْمِ من شِدَّةِ الجَهْلِ!  
وأَنذَرَنِي أَنْ لا أَبُوحَ بِبَعْضِهِ  
والأَ دَهانِي بالعمى . ودَها أَهْلِي!  
فما يَصْطَفِي الغَيْبُ المُنِيفُ لِسِرِّهِ  
سوى كَلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ . وذِي عَقْلِ!  
وهل أنا هذا؟! إِنِّي كُنْتُ حائِراً

أَأَنِّي عَلَى طَوْدٍ.. أَوْ أَنِّي عَلَى سَهْلٍ؟!  
أَأَنِّي طَوْدٌ شَامِخٌ فِي فِدَائِدِ  
وَالأَحْضِيضُ يَسْتَقِرُّ بِهِ رَحْلِي؟!  
فَأَيَقُنْتُ أَنَّ سَادِرٌ فِي عِمَائَةٍ..  
وَأَنِّي مِنَ الأَهْوَاءِ أَرْسُفُ فِي غُلٍّ؟!  
وَأَنِّي لَوْ طَهَّرْتُ رُوحِي مِنَ القَذَى  
لأَخْرَجْتُهَا لِلجَدِّ مِنْ جَنْفِ الهَزْلِ!  
فحَاوَلْتُ مَا أَذْرِي أَسْتَنْفِرُ الهُدَى  
فَأَفْلِحُ؟! أَمْ أَهْوِي إِلَى دَرْكِ الوَحْلِ؟!  
وَأَصْغَيْتُ لِلصَّوْتِ المَدْمَدِمِ ثَانِيًا  
لَعَلِّي أَرَى المَشْتَارَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ!  
فَأَلْقَيْتُ أَنِّي تَارَةً فَوْقَ قِمَّةِ  
وَأُخْرَى بَوَادٍ مُجْدِبٍ. مُخْصِبِ الرَّمْلِ!  
وَأَوْمَضَ نُورٌ مِنْ دُجْنَةٍ مُقْلِي  
إِلَى الطُّهْرِ يَدْعُو هَامِسًا . وَإِلَى العُسْلِ!  
فَمَا يَرْتَضِي لِلنَّجْمِ قَلْبٌ مُدَنَّسٌ  
وَفِكْرٌ قَمِيءٌ يَخْلِطُ العِلْمَ بِالجَهْلِ!  
وَخِفْتُ فَقَدْ أَهْوَى إِلَى الأَرْضِ مِنْ عِلٍّ وَقَدْ أَسْتَوَى فَوْقَ السَّحَابِ وَأَسْتَجْلِي!  
تَرَاوَحَ قَلْبِي بَيْنَ خَوْفٍ وَغِبْطَةٍ  
وَفَاءَ إِلَى النُّورِ المُرْفَرِفِ مِنْ حَوْلِي!  
عَسَانِي أَرَى فِكْرِي وَحَسِّي كِلَيْهِمَا  
قَرِيبِينَ مِنْ فَرَضٍ وَضِيءٍ وَمِنْ نَقْلِ!  
فَقَدْ عَشْتُ فِي الحَضِيضِ مُضَلَّلًا  
فَخِفْتُ العَمَى يُشْقِي وَيُنْقِضُ مِنْ غَزْلِي!  
وَقَدْ كُنْتُ أَعْدُو رَاكضًا ثُمَّ رَاعِي  
مِنَ الشَّيْبِ صَعْفٌ سَرْتُ فِيهِ عَلَى مَهْلٍ!  
وَنَادَيْتُ رَبِّي فِي الدُّجَى يُوسِعُ الخُطَا  
إِلَيَّ. فَمَا لِي مِنْ أَبِي العُدْرَ أَوْ نَجْلِي!

كَلَا اٰتٰنِيْهُمَا يُؤْذِيْهِ دَرَكِيْ فَيَنْتَبِي  
عَلَيَّ بِحُبِّ ضَارِعٍ شَيْبٍ بِالْعَدْلِ!  
يقولان لي اخطأت. ياليت انني  
سمعتُ لما قالاهُ فانهطفتُ رجلي!

\*\*\*

تَمَنَيْتُ اَنْيَ مَا خُلِقْتُ فَرَدَّنِي  
إِلَى اَمَلِي فِي اللّٰهِ .. مَا رَدَّ مَنْ قَبْلِي..!  
ندائي له سبحانه رغم شقوتي  
حمانني من السجن الرهيب. ومن غلي!  
وها أنا لا أرجو بدني أي غير ما  
يكرمني من قول خير. ومن فعل!  
إذا سرت في أرض القداسات طهرت  
يدي جسدي حتى تطهر من نعلي!  
زهدت فما أبغي الخطام ولا العلا  
ولا المنصب السامي يقود إلى العزل!  
وسرت بدرب لا حب ما يخيفني  
به أسد ضار يتوق إلى القتل!  
ولا الدجن أخشى أن أضل بيليه  
سبيلي. وأخشى أن يجف به نخلي!

\*\*\*

تَمَجَّدتَ رَبِّي كَمَ أَنْلَتَ مِنَ النَّدَى  
بِسُؤْلِ مُلِحِّ ضَارِعٍ . أَوْ بِلا سُؤْلِ!  
فأنت هو السراء والجود والغنى  
لمنا . رغم أننا دارجون على البخل!  
فما البذل إلا منك يشفي جراحنا

والأَ فَمَا يَشْفِي سِوَاهُ مِنَ الْبَدَلِ!  
أُنِلْنِي الرِّضَا . إِنِّي إِلَيْهِ لَتَأْتِقُ  
وَقَدْ عَشْتِ أَشْقَى بِالْفِعَالِ وَبِالْقَوْلِ!  
سَأَلْتُكَ فِي الْأُخْرَى فَاسْجُدْ ضَارِعاً  
إِلَيْكَ . فَهِنْبِهِ لَأَنْجُو مِنَ الْعَدْلِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> هذا أنا .. وهذه أنت !  
هذا أنا .. وهذه أنت !  
رقم القصيدة : ٦٦٠٧٣

كَمْ تَعَدَّبْتُ فِي الْحَيَاةِ .. وَكَمْ  
صِرْتُ رَسِيفاً مَا بَيْنَ شَتَى الْقِيُودِ  
وَتَعَدَّبْتُ بِالرِّفَاءِ . وَبِالشَّدَةِ  
فَالْوَصْلُ كَانَ مِثْلَ الصُّدُودِ!  
يَا لَ هَذَا النَّفْسِ الْعَجِيبَةِ  
مِمَّا كَانَتْ سِوَى شَوْكَةِ بَدُنِيَا الْوُرُودِ!  
يَجْتَوِيهَا الْمُرْفَهُونَ بِلا ذَنْبٍ  
كَخَصْمٍ مِنَ الْأَبَاةِ لِدُودِ  
الْوَرَى كُلَّهُمْ سِوَى النَّزْرِ لاقُوا  
مِثْلَهَا فِي قِيُودِهِمِ وَالسُّدُودِ  
رَبَطْتَنِي بِهِمْ أَوْاصِرُ شَتَى  
مِنْ شِقَاءِ مُسَلِّطٍ .. وَكُنُودِ  
عَرَفُوا أَنَّهُمْ . وَإِنْ بَدَلُوا الْجُهْدَ  
وَمَا بَعْدَ جُهْدِهِمْ مِنْ جُهُودِ!  
فَسَيَلْقَوْنَ مِنْ نَكِيرٍ . وَمِنْ  
سُخْطٍ عَلَيْهِمْ مُدَلِّلِ الْجُحُودِ!  
فَاسْتَكَانُوا كَمَا اسْتَكُنْتُ إِلَى  
الْعُزْلَةِ . خَوْفاً مِنْ اعْتِسَافِ الْحَقُودِ!

\*\*\*

وتطلَّعتُ للسَّماءِ . وقد ضاقت  
بي الأرض مثل ضيق اللُّحودِ!  
واستنضاقَ المدى الرَّحيبُ  
فأَحَسَسْتُ كأنِّي مُسَمَّرُ الحُدُودِ!  
في الدُّجى الحالكِ الرَّهيبِ  
تَنَوَّرْتُ شعاعاً لِطَرْفِي المَكْدُودِ!  
فَرَأَيْتُ العُودَ بعد نُحوسٍ  
عائِشَتِنِي دَهراً وَأَصَلتُ جُلُودِي!  
صَحَّتْ في نشوة تباركت ربي  
حين أكرمتني بهذا الصُّعودِ!  
حين أكرمتني وقد عشتُ أهوي  
لِحَضِيضِ داج بهذا السُّعودِ!  
وتَبَدَّى رَهْطٌ قَلِيلٌ من الخَلْقِ  
وما كان بَيْنَهُم من حَسُودِ!  
فَكَأَنِّي بهم شُهُودٌ.. وما  
أَسْعَدَ نَفْسِي بهؤلاءِ الشُّهودِ!  
شِمْتُ منهم ندى الودادِ فأشجاني  
فما شِمْتُ قَبْلَهُم من وَدُودِ!  
ما أَحْيَلِي الوُجُودَ في هذه الدُّنيا  
إذا كان مِثْلَ هذا الوُجُودِ!  
وَيَكَاَنَّ الفِرْدَوْسَ عادَ لِعَيْنِي وروحي فَلُدْتُ بالمَقْهُودِ!  
وكَأَنِّي وُلِدْتُ أُخْرَى بُدُنِيَا  
غَيْرَ تشلِّكَ الدنيا . وذاك الكُنُودِ!  
صِرْتُ في الدُّرُورَةِ العَلِيَّةِ  
من بَعْدِ مُقَامِي بِظُلْمَةِ الأَحْدُودِ!

\*\*\*

يا رفاقي . ما أَكْرَمَ العَيْشَ

إِنْ كَانَ طَمُوحًا يَرْزُقُ لِمَجْدِ الْخُلُودِ!  
وَالْكِفَاحِ الْمَرِيرِ أَجْدَرُ بِالْمَرِّ  
وَأَوْلَى مِنَ الْوَنَى وَالرُّقُودِ!  
وَاللُّغُوبِ الْمُضْنِي أَجَلٌ مِنَ الرَّاحَةِ  
عُقْبَى تَحُطُّ فَوْقَ النَّجُودِ  
رَدَّنِي الْغَابِرُ السَّحِيقُ إِلَى الرَّشْدِ  
فَلَمْ أَخْشَى مِنْ دَوِّي الرَّعُودِ!  
وَاسْتَبَانَ لِي الدَّرُوبُ . فَهَذِي .. بَوَعِيدِ . وَلِهَذَا بِوَعُودِ!  
فَسَلَكْتُ الْمُخِيفِ مِنْهَا . وَمَا خَفْتُ  
فَلَيْسَ الْمَسِيرُ مِثْلَ الْقُعُودِ!  
وَلَقَدْ تُثْقِلُ الْخُطُوبُ الْمَوَازِينَ  
فَيَعْدُو الْمُحْسُّ كَالْجُلُودِ!  
كَمْ قُرُودٍ سَاءَتْ أُسُودًا فَعَزَّتْ  
وَعَدَّتْ سَادَةً لِشَمِّ الْأُسُودِ!

\*\*\*

إِيهِ يَا فِئْتِي . وَيَا رَبَّةَ الطُّهْرِ  
أَطَّلِي بِكُلِّ مَعْنَى شُرُودِ!  
أَلْهِمْنِي بِمَا يَرُوعُ مِنَ الشَّعْرِ  
لِأَشْدُو بِفَاتِنَاتِ الْقُدُودِ!  
بُعْيُونِ تَذِينِنَا .. وَتُعُورِ  
وَحُصُورِ ضَوَامِرِ وَنُهُودِ!  
أَنَا أَهْوَى الْأُمْلُودَ مِنْهَا . فَمَرَّحِي  
بُعْيُونِ تَهِيمٍ بِالْأُمْلُودِ!  
وَلَأَنْتِ السَّنَامُ مِنْهَا .. وَمَا  
تَمَّ سَنَامٌ سِوَاكَ بِالْمَشْهُودِ!  
إِكْتَسِي بِالْبُرُودِ . أَوْ فَاخْلَعِيهَا  
بِاخْتِشَامِ . فَأَنْتِ مَجْدُ الْبُرُودِ!

\*\*\*

أَنْتِ . يَا أَنْتِ مِنْ أَجْلِ وَأَهْوَى  
وسواءً أَنْ تَبْخَلِي أَوْ تَجُودِي!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> اصطبار .. وانتحار !!

اصطبار .. وانتحار !!

رقم القصيدة : ٦٦٠٧٤

-----

ماذا حلا لك بعدي

(١٥٧/١)

بعد القلا والتصدّي؟!!

أما أنا فحلا لي

أني حظيت بجند!

من الملاح شدي

أعيش منه برغد!

وحيدة أنت .. شلو

من بعد عز ومجد!

لا يشتبهها فيصبو

إلى القذى غير وغد

قد كنت نجما وضيئا

لكل غور ونجد!

حسدنك العيد وجداً

كمثل حدّ الفرند!

وقلن ليست بند

فأنت أعظم ند!

ونحن نجزيك وداً



إذا أَرَدْتُ بِؤَدِّ !  
بل سوف نَجْزِيكَ وَصِلاً  
وقد جُزِيَتْ بِصَدِّ!  
نَحْنُ الحِسانُ اللّواتي  
في الرّوضِ أَنْضُرُ وَرَدِ!  
وقد شَغَفْنَا بِشِعْرِ  
يشفي الصُّدورَ وَيُسدي!  
كَأَنَّهُ شَدُو طَيْرٍ  
كَأَنَّهُ طَعْمُ شَهْدِ!  
وقد يكونُ نَذيراً  
كَمِثْلِ بَرَقٍ وَرَعْدِ!  
خُذْ قِئَمَةَ الحُسْنِ وَأَتْرِكْ  
ما كانَ مِنْهُ كَلْحَدِ!  
المُلهِماتُ كَسَوْنَ  
القَرِيضَ أَجْمَلَ بُرْدِ!  
وقد كَساهُنَّ بُرْداً  
فَرُحْنَ مِنْهُ بِخُلْدِ!  
فاصْدَحْ بِشِعْرِكَ فِينا  
يا شاعراً مِنْ مَعَدِّ..!  
فإنه لِسُمُوٌّ  
يَقُودُ .. لا لِتَرْدِي!  
والشاعِرُ الحُرُّ يَأبَى  
إِلَّا قَبُولَ التَّحَدِّي!  
وقد تَحَدَّثْتَ يوماً  
فَجاوزَتْ كُلَّ قَصْدِ!  
فألْفِها في حَفِيرٍ  
فإنه خَيْرُ حَدِّ...!  
ما مِنْ يَتِيهٍ بِمَجْدِ

كمن يَتِيه بِنَهْدِ!  
وقد سَمِعْنَا حَدِيثًا  
يُشَقِي النُّفُوسَ وَيُزِدِي!  
يَقُولُ كَانَتْ غِرَالًا  
فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ قِرْدِ!  
فلا اسْتَقَامَتْ بِهَزْلِ  
ولا اسْتَقَامَتْ بِجِدِّ!  
فَصَدَّ عَنْهَا هَوَاهُ..  
من كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدِ!  
قالت لهم ما اعْتَرَاكُمْ  
مِن بَعْدِ حُبِّ وَوَجْدِ!  
كُنْتُمْ لَدَى جُنُودًا  
يَخْشَوْنَ صَدَى وَبُعْدِي!  
صَرَعى هَوَايَ جُثِيًّا  
ما تَسْتَطِيلُونَ عِنْدِي!  
تَرَكْتُمُونِي وَرُحْتُمْ  
عَنِّي. فَأَصْبَحْتُ وَحْدِي!  
كُنْتُمْ خِرَافًا ضِعَافًا  
فَكَيْفَ عُذُّكُمْ كَأَسَدِ!؟  
قالوا لها. قد وَقِينَا  
مِن شَرِّ ذَاكَ التَّعَدِّي!  
مِن شَرِّ حُسْنِ هَاصُورِ  
ما إِنْ لَهُ مِنْ مَرَدِّ!  
عَشْنَا نُفَدِّيهِ دَهْرًا  
وما نَرَاهُ يُفَدِّي!ي!  
وقد بُلْنَا بِنَحْسِ  
وما بُلِينَا بِسَعْدِ!..

\*\*\*

قالت خَسِئْتُمْ فَأَنْتُمْ  
بُعَاةٌ مَكْرٍ وَكَيْدٍ!  
وسال دَمْعُ غَزِيرٍ  
منها على كُلِّ حَدٍّ!  
قالت تَمَنَّيْتُ أَنِّي  
قد لُدْتُ يَوْمًا بِرُشْدِي!  
فلم أَرْعُهُ بِصَدِّ  
ولم أَرْعُهُ بِحَصْدٍ!  
قد كان سَدًّا مَنِيْعًا  
وقد عَبَثْتُ بِسَدِّي!  
وكان وَعْدًا جَمِيْلًا  
فما وَفَّيْتُ لَوْعْدِي!

\*\*\*

هذي حكايةُ سَيْفٍ  
لم يَسْتَقِرَّ بِغَمْدٍ!  
فَعِمْدُهُ كانَ هَشْمًا  
ولم يَكُنْ بِالْأَشَدِّ!  
والسَيْفُ كانَ رَهِيْفًا  
يَسْطُو بِكَفِّ وَزَنْدٍ!  
وما يَقُومُ وَفاقٍ  
ما بَيْنَ صَعْفٍ وَأَيْدٍ!  
ولم أَكُنْ بِعَوِيٍّ  
أَوْ كُنْتُ أَرْهُو بِجَدِّي!  
بل كُنْتُ أَرْهُو بِرُشْدِي  
وشيمتي . وبرفدي!  
ولم أَضِلَّ فَأَشْقِي  
لَكِنِ أَعِينُ وَأَهْدِي!

\*\*\*

يا غادتي . لن تُراعي  
مَنِّي بِكَيْدٍ وَحَقْدٍ!  
لن تَسْمَعِي غَيْرَ شُكْرِ  
على الصُّدُودِ وَحَمْدٍ!  
فَلِي لِسَانٌ عَفِيفٌ  
فيما يُعِيدُ وَيُبْدِي!  
ولي يَرَاغُ طَهُورٌ..  
سَمَا بِجَزْرِ وَمَدٍّ!  
لم يَسْطُ يوماً بِسَهْوٍ  
أَوْ يَسْطُ يوماً بِعَمْدٍ!  
فَعُنْصُرِي مِنْ عَيْبٍ  
زالكِ بِعُودٍ وَنَدٍّ!..

\*\*\*

قد كانَ وَرْدِي فُرَاتاً  
عَدْباً. فَطَبْتُ بِوَرْدِي!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> مشاوير

مشاوير

رقم القصيدة : ٦٦٠٧٥

أَجَلٌ. أنا لَيْلَيِ من عاشَرَ البلوى  
سَينياً. ولم يُبَدِ الدُّمُوعَ ولا الشُّكُوى!  
أَجَلٌ أنا هذا المُسْتَوِي بِضَمِيرِهِ...  
بِذَرُوةٍ صَبْرٍ لا يَضِيقُ بها المَثوى!  
أَجَلٌ أنا هذا فاذْكَرِي ذلكَ الذي  
رَأكَ فلم يَمِلِكْ هُداهُ ولا التَّقوى!  
وَكُنْتُ له نَبْضَ الحياةِ وِراخِها

وربحانها . والمجد والشعر والنجوى!  
وكانت زيارات . وكانت موائق  
تعهدت فيها أنك السعد والرضوى!  
وضحيت من أجلى بشتى أواصر  
وآثرت عنها كلها ذلك المأوى!  
نعمنا به حيناً من الدهر حالياً  
نعيش به كالطير يستعذب الجوا!  
يداعبنا شجو فيطوي جوايحاً  
عليه . ونأبى أن تخامر السلوى!  
وما كان أحلاه هوى وطراوة  
فكنا به التشان يمل والتشوى!  
تقمص روحينا فكنا كتوام  
يراه الورى فرداً . . فما أكرم الشجوا!  
فكيف هوى النجم الوضيء إلى الثرى؟!  
وكيف غدا العملاق يا خلوتي سلوا؟!  
قدرت على هذا المحال فرغيتي  
بهول فراق كان أنكى من البلوى!  
فجعت به كالرزة يخطم . . كالردى  
يُميت . فلم أملك سلوا . ولم أقوى!  
فلله أمتن كان حبا مدلاً  
يُناغى . فيُعربني بأن أكل الحلوى!  
ولله يوم دامت مفرغ الحشا  
رؤاه . . غدا الليث الهصور به نضوا!  
وكان له الصنور الحبيب فخانهُ  
وعدبه . . ما كان أشامه صنوا!

وأوردَهُ المِلْحَ الأَجاجَ تَجَنِّباً  
وقد كانَ يَسْقِيهِ التَّمِيرَ الذي أَرَوَى!

\*\*\*

تَمَنَيْتُ أَنَّ الحُبَّ لم يَلِكُ جَذوَةً  
بِصَدْرِي. فقد أودى بِصَبْرِي . وقد أَلوى !  
وَأني رأيتُ النَّخْلَ تُغْرِئُ ثِمَارَهُ  
بِقَطْفٍ . فَلَمَ أَقْطِفُ به أبدأ قنوا!  
لقد كادني حتى كَرِهْتُ رِحابَهُ  
وَلَمْتُ بما قد دُفِئَهُ كُلٌّ مَن يَهوى !  
فَمَن كان مَرهُوًّا بِحُبِّ فُقُلٍ له  
تَمَهَّلْ. فما أحرأكَ أَنْ تَتَرَكَ الرُّهْوا!  
فقد سَوَّفَ تَلْقَى في غَدٍ منه شِقْوَةٌ  
فَتَعْرِفُهُ جِداً . وَتَعْرِفُهُ لَعوا!  
لقد كنت أمشي في مغانيه ناعماً  
إلى أن عَدا مَشْيِي البَطِيءُ بع عَدوا!  
نَجَوْتُ بِجِلْدِي مِنا مَاسِيهِ زاهداً  
بِنُعْمَى غَدورٍ لا أرى بَعْدَها الصَّفْوا!  
ولم أَجدِ الحُسْنَى به غَيْرَ فَتْرَةٍ  
تَوَلَّتْ. فما أوهى جِداهُ. وما أَعْوَى!  
فلا تَلْتَمِسِ جَدواهُ إِنِّي اخْتَبَرْتُهُ  
طويلاً. فلم أَلِقَ السَّلامَ ولا الجِدوى!  
ففي القَلَمِ الشَّادي . وفي الكُتُبِ مُتَعَةٌ  
تَمَنَّ ولا تُشَقِي لِمَن يَطْلُبُ اللَّدوى!  
رَضِيْتُ بها عن عالِمِ الحُسْنِ والهوى  
فألَهَمَّنِي فَوْزِي . واكسَبَنِي الدَّعوى!  
وأغْنَيْني عن حُبِّ هِنْدٍ وَزَيْنَبِ  
وعن حُبِّ لَيْلى المُسْتَطِيلَةِ أو فَدوى!  
فما عُدوتُ أَحْبُو كِي أَفُوزَ بِصَبَوْتِي

لدى العيـد. إنَّ الحُرَّ يَسْتَنكِفُ الحَيَوا!

\*\*\*

أَسَالِكَةً قَصَدَ السَّبِيلِ بِنَاشِدِ  
هُدَاهُ.. لَقَدْ عَلَّمْتَنِي اللَّحْنَ وَالشَّدَا!  
وَعَلَّمْتَنِي أَنْ أَتْرِكَ الهَجَرَ كُلِّمَا..  
دُعَيْتُ إِلَى قَوْلٍ. وَأَنْ أَتْرِكَ اللِّغَا!  
فَلِلْمَجْدِ دُنْيَاهُ وَقُصُوَاهُ. وَالْمُنَى  
أَقَلَّ بِدُنْيَاهُ.. وَأَكْثَرَ بِالْقُصُوَى!  
وَمَا أَجْدَبَ الفَتَا عَلَى كُلِّ قَاعِدِ  
وَأَمَّا عَلَى السَّارِي. فَمَا أَحْصَبَ الفَتَا!

\*\*\*

تَبَارَكَ مِنْ سَوَى. تَبَارَكَ مِنْ رَعَى  
فَأَغْنَى الَّذِي مَا كَانَ يَمْتَلِكُ الشَّرَا!  
لَقَدْ كَانَ بَحْرِي هَائِجًا فَرَكِبْتُهُ  
بِعَزْمٍ. فَأَمْسَى البَحْرُ مِنْ بَعْدِهِ رَهَا!  
فَمَا عُدْتُ أَطْعَى إِنْ قَدِرْتُ وَسَوَلْتُ  
لِي النَّفْسُ طُعْيَانًا. فَمَا أَشَامَ الطَّغَا!  
فَقَدْ يُوبِقُ السَّطُو الظُّلُومَ عَلَى امْرِئِ  
ضَعِيفٍ فَيُرْدِيهِ إِنْ اسْتَمْرَأَ السَّطَا!  
بَرِئْتُ فَمَا أُعْدِي امْرَأً مُتَخَوِّفًا  
وَلَا أَنَا ذُو قَلْبٍ خَوْوٍ مِنَ العَدَا!  
فَمَا كَانَ مِنْ فَضْلِ فَلِلَّهِ وَحْدَهُ  
تَمَجَّدَ وَاسْتَعَلَى.. وَالتَّمَسَ العَفَا!

---  
شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> إلى الحاضرة .. الغائبة  
إلى الحاضرة .. الغائبة  
رقم القصيدة : ٦٦٠٧٦

---

يا هذه أَوَاهِ لو تَعْلَمِينَ..  
ما كُنْتُ رَوَّعَتِ الحبيبِ الحَمِيمِ..  
بطَعْنَةٍ أَدَمْتُ حِشَاهُ الكَلِيمِ..  
فَعَادَ ما بَيْنَ الورى كَالرَّمِيمِ..  
عَادَ كَشَلُّو تَتَّقِيهِ العُيُونُ؟!  
كان هَوَاهُ صَادِقًا يَكْتَوِي..  
بِنَارِهِ ظَمَانَ ما يَرْتَوِي..  
لَكِنَّهُ ما يَلْتَوِي..  
عَنكَ . ولو أَسْلَمْتِهِ لِلْمُنُونُ?!  
\*\*\*

يا هذه أَوَاهِ لو تَذْكُرِينَ..  
تَذْكُرِي الحُبَّ الذي وَثَقًا..  
ما بَيْنَ قَلْبَيْنَا .. وما أَطْلَقَا..  
كان كَرُوضِ أَوْرَقَا  
كُنْتُ فِيهِ . وَأنا أَحلى العُصُونُ?!  
\*\*\*

الرَّوضُ هذا قد غدا بَلَقَعَا..  
لأَقِي به بُلْبُلُهُ المَصْرَعَا..  
وَأَنَّ لِلْبُومَةِ أَنْ تَنْعَقَا..  
به . فقد صَوَّحَ فِيهِ الفُتُونُ?!  
\*\*\*

يا هذه أَوَاهِ لو تَسْمَعِينَ..  
مَنِّي . فَإِنِّي كُنْتُ جَمَّ الهوى..



لا أَشْتَكِي مِنْكَ لِهَيْبِ الْجَوَى ..  
ولم يَرُعْنِي مِنْكَ مُرُّ النَّوَى  
وَكُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ قَلْبًا حُنُونًا؟!

\*\*\*

وَكُنْتُ تُدْنِيَنِي . وَتُقْصِي الْعُجُولَ ..  
كُنْتُ أَنَا الصَّرْحُ . وَكَانُوا الطُّلُولَ ..  
كَأَنَّكَ السَّكْرَى . وَأَنِّي الشَّمُولَ ..  
فَأَيْنَ رَاحَتِ كُلِّ هَذَا الشُّجُونِ؟!

\*\*\*

يا هذه أَوَاهِ لَوْ تَشْعُرِينَ ..  
بِذَلِكَ الدَّرَكِ الدُّجِيِّ السَّحِيقِ ..  
مَا فِيهِ إِلَّا مُدْمِنٌ مَا يَفِيقُ ..  
أَعْرِفَهُ اليمِّ . وَعَافِ العَرِيقُ ..  
وَرُبَّمَا اغْتَالَ الشَّعْوَرَ الجُنُونِ؟!

\*\*\*

لَمْ تَشْعُرِي . فَالزَّهْوُ يَطْوِي النَّهْيَ ..  
حَتَّى تَرَى الدَّرَكَ يَفُوقُ السُّهْيَ ..  
فَتَتَرَدِّي . سَاءَ مِنْ مُنْتَهَى ..  
هَذَا الَّذِي خَيَّبَ مِنْكَ الطَّنُونِ؟!

\*\*\*

يا هذه . أَوَاهِ لَوْ تَدْرُسِينَ ..  
لَكُنْتُ أَوْعَى أَنْ يَسُوءَ المَصِيرَ ..  
وَكُنْتُ أُخْرَى بِالنَّدَى والعَبِيرَ ..  
مِنَ الضَّنَى الرَّامِي بِهَذَا الحَفِيرَ ..  
وَمِنَ صَدَى عَالٍ . بَغِيثِ هَتُونِ؟!

\*\*\*

ما أَنَا بِالشَّامِتِ أَوْ بِالحَقُودِ ..  
كَأَنَّ فِائِي مُشْفِقٌ . فَاللُّحُودِ ..

تُحزِنُنِي . تَسْلِبُ مِنِّي الرُّقُودَ ..  
على التي شَاهَتْ بِهَذَا العُصُونُ؟!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> عمالقة .. وأقزام  
عمالقة .. وأقزام  
رقم القصيدة : ٦٦٠٧٧

أشْتَهِي .. أَشْتَهِي وَلَسْتُ بِقَادِرٍ  
ما الذي تَبْتَغِيهِ مِنِّي المقَادِرُ؟!  
ما الذي تَبْتَغِيهِ مِن نازفِ الرّوحِ  
طَرِيحٍ بَيْنَ الطُّبَا والكوَاسِرُ؟!  
ما أْبَالِي بما يَكُونُ وما كَانَ  
وَأَسْرِي وَلَا أْبَالِي المَعَابِرُ ..!  
وَالْمُنَى تَسْتَوِي أَمَامِي فَتَغْرِينِي  
فَأَنأى عَنها وَأَجْفُوا الدُّخَانُ!  
ليس في خَاطِرِي يَدورُ سِوَى الرُّعْبِ  
مِن الرِّاقِصِينَ فِوقِ المَقَابِرِ!  
فَإِذَا بِي أَرى المَنائِرَ تَنْهَارُ  
وَتَهْوِي إِلى سَحيقِ الحَفائِرِ!  
وَإِذَا بِي أَرى الحَفائِرَ تَعْلُو  
سَاخِرَاتٍ بِكُلِّ آيِ المَنابِرِ!  
وَإِذَا بِي أَرى المَرابِحَ تَشْكُو  
بِأَنْدِحارٍ مَن قَهَقَهاتِ الخَسائِرِ!  
يا لَها مَن نَقائِضَ تَتَحَدَّى  
بِمَقاييسِها النُّهى وَالْمِشاعِرِ!  
وَتُعْوَلُ الأَحْرازَ إِنا أَعْلَنوا الحَرْبَ  
عَليها .. كَما تَعْوَلُ الحَرائِرِ!

\*\*\*

مَسْنِي الضُّر .. كيف أَقْوَى على العَيْشِ وحولي تختال هذي الجرائر؟!  
ولقد ساءني حقيرٌ تعالي  
مُسْتَهِيناً على الرِّجَالِ الأَكْبَرِ!  
كان يطوي أَيَّامه ولياليه  
بِكُوح. كأنه عُشُّ طائرٍ!  
جائِعاً .. ظامئاً .. يُقْبِضُ بِشَكْوَاهُ  
فَيَحْنُو عليه بَعْضُ الضَّمائِرِ!!  
ساحياتٍ بمأكَلٍ وشاربٍ  
ولباسٍ يُرْخِي عليه السَّتائِرُ!  
وهو يَطْوِي على الجُحُودِ.. على النَّقْمَةِ  
صَدْرًا.. على السَّخَاءِ المُبادِرُ!  
أَمَهَلَتْهُ الأَيَّامُ حِيناً من الدَّهْرِ  
فما كانَ بالكريمِ المُؤازِرُ!

(١٦٠/١)

فَجَنَى جَهْلَهُ عليه فَأَزْدَاهُ  
بما سَرَّ رِنْعُهُ والعشائِرُ!  
عادَ لِلْبُورَةِ التي أَفْسَدَتْهُ  
والتي زَيَّنَتْ لَهُ ركوبَ الكبائِرِ!  
غدا اليومِ والحناجرُ تُدْمِيهِ  
بِقَوْلٍ يَشُقُّ منه المَرائِرُ!  
إنَّ في صَدْرِهِ الحَناجرُ تَقْرِيهِ  
وينوي غَدراً بهذي الحَناجرُ!

\*\*\*

واستوى عودُهُ .. وأخصبتْ بالنَّعْمَةِ .. وارتاحَ من كَرِيهِ الخَواطِرُ!  
فَتَجَلَى لِلنَّاسِ اسْتِتارُ

عَاتِيَا .. عَابِتَا . بِكُلِّ الْمَآثِرِ!  
يَتَمَنَّى .. وما أَعَقَّ أَمَانِيهِ  
اللَّوَاتِي يُدْمِي قِذَاهَا الْمَحَاجِرِ!  
كَانَ يَنْوِي شَرًّا جِزَاءً عَلَيَّ  
الْخَيْرِ فِدَارَتٌ عَلَيْهِ سُوءُ الدَّوَائِرِ!  
فَتَلَوَى غَمًّا وَقَالَ أَلَا لَيْتَ  
مَصِيرِي مَا كَانَ أَشَقَى الْمَصَائِرِ!  
أَنَا سَطَّرْتُهُ فَمَا يَنْفَعُ الدَّمْعُ  
وَسِفْرِي مُجَلَّلٌ بِاللَّدْيَاجِرِ!  
وَلَقَدْ فَآخَرَ الْكَثِيرُونَ بِالْفَضْلِ  
وَفَآخَرْتُ .. وَيَلْتَا - بِالْمَنَآكِرِ!  
جَاهَرْتَنِي بِالْبَغْضِ مِنْ بَعْدَمَا  
طِخْتُ جَرِيحًا .. عَمَائِمٌ وَأَسَاوِرُ!  
فَتَجَلَّبَيْتُ بِالْمَآزِرِ تَخْفِينِي  
فَمَا أَخْفَيْتِ الْعُيُوبُ الْمَآزِرُ!

\*\*\*

رَبِّمَا تَصْرِفُ النُّفُوسَ عَنِ الرَّشْدِ .. نَوَاهِ مَشْؤُومَةٌ وَأَوَامِرُ!  
فَنَرَى فِي أَرَانِبٍ وَتَعَالٍ  
مَا نَرَى مِنْ ضَرَاوَةٍ فِي غَضَافِرِ!  
فَإِذَا بِهِمْ مِنْ بَعْدِ حِينٍ  
خَفَافِيشُ دِيَاجٍ تَخَافُ نُورَ الْبَوَاكِرِ!

\*\*\*

أُذْكَرِنِي يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ قَلْبًا  
عَبْقَرِيًّا يَصُوعُ أَغْلَى الْجَوَاهِرِ!  
وَأُذْكَرِنِي فِكْرًا وَضِيئًا أَطَا  
عَتَهُ قَوَافٍ مُسْتَعْصِيَاتٌ نَوَافِرِ!  
فَسَاغِدُوا بِكَ السَّعِيدَ .. بِذِكْرَاكِ  
وَأَعْلُوا فَوْقَ التُّجُومِ الزُّوَاهِرِ!

وَسَتَشْدُو بِالشَّعْرِ مِنِّي .. يُنَاغِينَ هَوَانًا .. فَوَاتِنٌ وَسَوَاحِرٌ!

\*\*\*

إِنَّ مَجْدِي هَذَا .. إِذَا اخْتَالَ  
بِالمَجْدِ كذُوبًا .. شُؤْيِعِرٌ مُتَشَاعِرٌ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> إلى البلبل الغريد

إلى البلبل الغريد

رقم القصيدة : ٦٦٠٧٨

-----

يَا مُقْبِلَ الشَّعْرِ .. مَا أَحْلَاكَ مِنْ وَتْرِ  
غَنَى . فَلِلسَّمْعِ تَطْرِبِ . وَلِلْبَصْرِ!  
كَيْفَ الهُرُوبُ؟! وَهَذَا الرُّوضُ يَفْتِنُنَا  
نَضْرًا بِمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ ثَمَرٍ!  
لَأَنْتِ لِلشَّعْرِ رَمَزٌ طَالَمَا طَمَحَتْ  
إِلَيْهِ شَتَى مِنَ الأَرْوَاحِ وَالفِكْرِ!  
دَعِ الهُرُوبَ . وَأَسْعِدْنَا بِرَائِعَةٍ  
مِنْ بَعْدِ أُخْرَى بِمَا تَحْوِي مِنَ الدُّرَرِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> إلى الشاعر الواجد

إلى الشاعر الواجد

رقم القصيدة : ٦٦٠٧٩

-----

يَحْيَى لَقَدْ أَنْحَفْتَنِي بِهَدِيَّةٍ ..  
غَرَاءَ كُنْتُ لَهَا المَشُوقَ المُغْرَمَا!  
كَالرُّوضِ يَزْهُو بِالعَبِيرِ وَبِالجَنَى  
وَنَرَى بِهِ حَسَنًا يَرُوقُ .. وَمَعْنَمَا!  
سِرٌّ فِي طَرِيقِكَ . إِنَّهُ مُسْتَعْدَبٌ  
وَلَوْ أَنَّهُ أَصْلَى الحَسُودِ جَهَنَّمَا!

يالَ المشاعرِ فيه تُطربُ والحجى  
يزهو. فزدها غبطةً وترنماً!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> مقطوعة شعرية لم تتم  
مقطوعة شعرية لم تتم  
رقم القصيدة : ٦٦٠٨٠

-----

أسمعيني من أغاني الحُبِّ ما يُشجى. وما يرُوي ويخلو!  
أسمعينيها. فإنِّي لستُ أدري كيف أسلو!  
كيف أسلو. وأنا الهائم.. ظلمي منك عدلٌ؟!  
كيف أسلو. وأنا الشَّعْرُ الذي كُنْتُ به نَجْمًا يُطلُّ؟!  
كيف؟ يا مَنْ كُنْتُ من حَرِّ الجوى دَوْحًا يُطلُّ؟!  
هل تَوَلَّيْتُكَ أباطيلٌ؟! وهل شامِكِ مُلتاثٌ ونَدْلُ؟!  
إنْ يَكُنْ ذلك. فالهَجْرُ من الغادرِ للمغدورِ وَصْلُ!  
وأنا العازفُ. لا أَنْتِ.. فما يُرضي فؤادَ الحُرِّ صِلُّ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> حواء.. وحواء  
حواء.. وحواء  
رقم القصيدة : ٦٦٠٨١

(١٦١/١)

-----

أَتظنُّني أنني سوف أسلو  
بعد طول النوى وطول التجنِّي؟!  
كيف هذا الظنُّ المُريبُ ومالي  
من حياةٍ إذا تباعدتِ عني؟!

أفما تعرفين أنكِ يا أنتِ  
هوايَ الذي يُورِّقُ عيني؟!  
وهوائي الذي أشمُّ فأحيا  
إن تَشَفُّتُه. وربِّي ودنِّي؟!  
فَدعيني يا ربَّةَ الحُسنِ والدَّلَّ  
دعيني من بعد حُرْني أُعْني!

\*\*\*

أنا في عَمْرَةٍ من اليأسِ تُدوي  
من حياتي جوى. وتهدمُ رُكني!  
غير أنني جلدٌ. ولا أقبلُ الدَّلَّ  
ولو كانَ في مباحِجِ عَدن!  
أنا كالمُزنِ في الصَّفَاءِ وفي  
البذلِ وفي الرُّوعِ كالحُسامِ المُرنِ؟!  
لا تظنِّي الهوى هَوَاكِ وإن  
كانَ عَصُوفاً يَطوي الكرامةَ مِنِّي!  
لا. فإني أطيعُ من صَبوتي  
الدَّلَّ يُناغي. ولا أطيعُ التَّجَبِّي!

\*\*\*

أنا لا أنكِرُ الصَّبَابَةَ تطويني  
وتُغرِي بي الجوى والسُّهادا!  
فإذا بي الكئيبُ بين الأناسيِّ  
نشاوى.. الشَّجِي يُشكو البِعادا!  
وكانِّي مُزارعٌ بددَ الدهرُ أمانِيهَ فأفتى الحِصادا!..  
هم يُناجونُ زِينا تَتجَلَّى  
فِتْنَةً تَسْلِبُ العقولَ الرِّشادا!  
فِتْناجي.. ولا تُغولُ الأحاسيسَ  
وتُبدي.. ولا تَمُنُّ.. الودادا!  
ولقد تَعَجَّبُ الرِّبابَ وهنداً

يَتَأَلَّفَنَ بِالنَّدَى.. وسُعادا!  
إِنَّهِنَّ الطَّبَّاءُ لَا سَاخِرَاتٍ  
بِالهُوَى الْعَفْ يَسْتَمِيلُ الْفُؤَادَا!  
وَيُضِيءُ التُّهَى فَتَشْدُوا بِمَا رَاعٍ  
وَمَا يَسْتَرْقُ حَتَّى الْجَمَادَا!  
بِاخْتِشَامٍ يَطِيبُ لِلشَّاعِرِ  
الشَّادِي بِهَذَا الهوى. فلا يَتِمَادِي!  
لَتَمَنِّيْتُ أَنْ تَسِيرِي عَلَى النَّهْجِ  
قَوِيماً.. فَتَمْلِكِينَ الْقِيَادَا!..  
\*\*\*

لَا تَظُنِّي الْأَيْنِ يَبْدُو وَلَا الشُّكْوَى فَإِنِّي جَلْدٌ عَلَى الْبُرْحَاءِ!  
قَادِرٌ أَنْ أُجَمِّدَ الدَّمْعَ فِي  
الْعَيْنِ. وَأَطْوِي عَنِ الْأَنَامِ بُكَائِي!  
وَإِذَا عَزَّنِي الْوُصُولَ فَإِنِّي  
أَكْتَفِي بِالْعَزَاءِ دُونَ الشِّفَاءِ!  
إِنَّ فِي هَذِهِ الرُّبُوعِ كَثِيرَاتٍ  
يُرْجِيَنَّ صَبَّوتِي وَإِبَائِي!  
وَلَقَدْ تَنَدَّمِينَ أَنَّكَ بِالْعَتِ  
فَأَدْمَيْتِ بِالنَّوَى كِبْرِيَائِي!  
فَتَنَاءَيْتِ بِاعْتِرَازٍ عَنِ الْحُبِّ  
وَمَا أَكْرَمَ الهوى بِالتَّنَائِي!  
هَلْ تَطِيقِينَهُ؟! وَقَدْ آتَرَ  
النَّايَ حَبِيبُ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ؟!  
وَاسْتَوَى عِنْدَكَ الْمُرَاوُونَ فِي  
الْحُبِّ. وَمَا أَتَعَسَ الهوى بِالرِّيَاءِ!  
بَعْدَ حِينَ سَيَصْدِفُونَ إِلَى  
الْحُبِّ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِالشُّرْفَاءِ!  
لِللَّغَوَانِي الْأَلَى يَتَاَجَرَّنَ بِالْحُبِّ



وما يَبْتَغِينَ غَيْرَ الثَّرَاءِ!  
ولقد تَعْصَفُ النَّدَامَةُ بِالْحُسْنِ  
ويَلْهُوُ بِلاؤُهَا بِالرُّؤَا!  
فاذْكُرِي المَاضِيَ الوَضيءَ تَوَلَّى  
عن حَضِيضٍ. وراكِضاً لِلسَّمَاءِ!  
واذْكُرِي الحَاضِرَ الدَّجِيَّ وما  
فيه سِوَى كُلِّ حِطَّةٍ واجْتِوَاءِ!  
النَّسِيمِ العَليْلِ رَاحٍ وخِلاكَ  
لِقَفْرِ تَجِيشٍ بِالرَّمْضَاءِ...!  
فأنا منه في انْتِشاءٍ وَأَمَّا  
أَنْتِ فلتَنْعَمِي بِنُعمَى الجَفَاءِ!  
لَسْتُ بِالشَّامِتِ الجَرِيحِ من  
الدَّرَكِ. فَإِنِّي كَالقِمَّةِ الشَّمَاءِ!  
قد تَرَكْتُ الهوى الظُّلُومَ  
وأَفْضَيْتُ بِقَلْبِي إلى الهوى الوَضَاءِ!  
تَتَسَامَى به التُّهَى وَيَسْتَشْرِفُ  
الحَسُّ بِأشواقِهِ إلى العَلِيَاءِ!

\*\*\*

رُبَّ طُهْرٍ يَرْتُو لِحِوَاءَ حُبًّا  
ثم يَرْتُو سُخْطاً إلى حِوَاءِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الحسن .. والشاعر

الحسن .. والشاعر

رقم القصيدة : ٦٦٠٨٢

رُبَّ حُسْنٍ رَاعِنَا ثم اسْتَوَى

عَدَقاً نَنْهَلُ منه ما نَشَاءُ!

وإذا الحُسْنُ بدأ مُقْتَرِساً

فَسِيخني رَأْسُهُ لِلشُّرْفَاءِ!  
ذَلِكَ الحُسْنُ الَّذِي يَزُنُوا إِلَيَّ  
نَجْدَةُ الفَنِّ .. حُنُوءًا .. وَعَطَاءً..!

(١٦٢/١)

---

وَهُوَ يَحْبُوهُ. وَيُدْرِي أَنَّهُ  
سَوْفَ يَجْزِيهِ خُلُودًا وَإِعْلَاءً!  
\*\*\*

أَيُّهَا الحُسْنُ لَقَدْ أَثْمَلْتَنِي  
مَنْ يَفَاعِي. فَأَنَا العَانِي الأَسِيرُ!  
وَأَنَا الصَّارِعُ. إِنْ كَرَّمْتَنِي  
مَا أَبَالِي كَيْفَ مَا كَانَ المَصِيرُ!  
فَإِذَا مَا رُمْتَنِي مُسْتَعْبَدًا..  
عُفْتُ مَعْنَاكَ. وَآثَرْتُ المَسِيرُ!  
فَأَنَا المُعْطِيكَ حُسْنًا وَسِنًا  
وَأَنَا الكَاسِيكَ تَبْرًا وَحَرِيرًا!  
\*\*\*

سَوْفَ يَبْكِي الحُسْنُ. لَوْ طَالَ المَدَى  
وَسَيَبْقَى الفَنُّ يَلْهُو بِالسَّنِينِ!  
يَتَحَدَّاهَا .. فَمَا تَلْوِي بِهِ  
فَهُوَ فِي حُصْنٍ مِنَ الدَّهْرِ حَصِينِ!  
وَهُوَ يَحْمِي الحُسْنَ فِي ذُرُوتِهِ  
حِينَمَا يَهْوِي إِلَى السَّفْحِ الحَزِينِ!  
كَانَ يَحْبُوهُ فَمَا صَيَّعَهُ..  
بَلْ حَبَاهُ الخُلْدَ فِي السَّنْفِ الأَمِينِ!  
\*\*\*

فإذا بالنَّاسِ لا يَنْسُونَهُ  
حينما كان شِعاعاً وندى!  
كيف يَنْسُونَ الذي كان شَدَى  
والذي كانَ عفاً وهدى؟!  
فهو كالبلسم يَشْفِي مُهْجاً  
شَفَّها البُؤْسُ. فكان الرَّغدا!  
واستوى ما بَيْنَهُم يُرْضَى الهوى  
راشداً عَذْباً فما أحلى الصدى!  
\*\*\*

ولقد جَرَّبْتُ من أطهاره  
ولقد جَرَّبْتُ من أقداره!  
فذا الحُسْنُ وَضِيءٌ في الدُّرى  
تَسْتَشِفُّ الرُّوحُ من أسرارهِ!  
ليس يَطْوِي قَلْبَهُ إلاَّ على  
عِقَّةٍ تُفْصِيهِ عن أوزارهِ!  
فهو لا يَخْشى الورى أن يَهْتَكُوا  
بِشَيْتِ القَوْلِ عن أَسْتارهِ!  
\*\*\*

ما الذي يَخْشاهُ مِمَّا اختَلَقُوا  
وهو حُسْنُ زانه عَذْبُ الرُّواءِ؟!  
يَزْدَهِى بالطُّهْرِ لا يَخْدِشُهُ  
بَصْرٌ عَفٌّ. شَعُوفٌ بالنِّقاءِ!  
شَدَّ ما أَلْهَمَنِي حُلُوَ الرُّوى  
فَتَعَنَّيْتُ بما يَرُوي الطِّماءِ!  
وَتَطَلَّعْتُ فَأَفْضَيْتُ إلى  
كَنْفِ عالٍ بأَجْوازِ الفِضاءِ!  
\*\*\*

حاورتني فيه أملاك سَمَت

وَتَلَا قَيْنَا.. فَنَحْنُ الْخُلَاصَاءُ!

هَهُنَا الشُّعْرُ عَرِيقٌ سَيِّدٌ

وهنا الْفِتْنَةُ جَنْبُ الشُّعْرَاءِ!

فِتْنَةٌ تَهْدِي. وَشِعْرٌ رَائِعٌ

بِمَعَانِيهِ. تَجِيُّ لِلسَّمَاءِ!

يا لها من أُلْفَةٍ مَحْبُورَةٍ..

ليس فيها غَيْرُ مَنْحٍ وَعَطَاءٍ!

\*\*\*

عَشْتُ لَا أَمْلِكُ إِلَّا قَلَمًا

ذَا مِدَادٍ مِنْ دَمٍ مُحْتَدِمٍ!

وَسَطَوْرًا سَطَّرْتُ مِنْ أَلَمٍ

يَدْفَعُ الرُّوحَ لِأَعْلَى الْقِمَمِ!

وَشُورًا لَمْ يَزَلْ مَضْطَرِمًا

مِنْ يَفَاعِي.. رَاضِيًا بِالضَّرَمِ!

ولقد أَرْهَوْا بِفِكْرٍ شَامِخٍ

مُسْتَنِيرٍ.. كَاشِفٍ لِلظُّلَمِ!

\*\*\*

حِينَمَا يَزْهُو الْوَرَى إِلَّا الْأَلَى

عَشِقُوا الْمَجْدَ بِطَرْسٍ وَبِرَاغٍ!

فَهَمُّوا الصَّفْوَةَ لَا تَرْضَى سِوَى

بِمَتَاعٍ لَيْسَ يُشْرَى وَيُبَاعُ!

فهو مَجْدٌ وَحُطَامٌ خَالِدٌ

لَيْسَ يُغْنِيهِ وَلَا يُبْلَى الصِّيَاغُ!

وأرى الدُّنْيَا بَعِيَّتِي شَاعِرٍ

مِنْ سِبَاعٍ ضَارِيَاتٍ.. وَضِبَاعٍ!

لَسْتُ مِنْ هَدَّيْنِ. لَكِنْ طَامِعٌ

أَنْ أَرَى فِي الْحَلْكِ الرَّاجِي شِعَاعُ!

فَيُرِينِي الدَّرْبَ سَمْتًا لَاحِبًا

أَسْتَوِي فِيهِ مَعَ الْحَقِّ. الشُّجَاعُ!  
أَنَا لَا أَطْمَعُ إِلَّا فِي الْعَلَا  
لَمْ يَشْبِهَا مِنْ هَوَى النَّفْسِ اتِّضَاعُ!  
فَأَنَا الْمُسْفِرُ لَا يَحْجُبُنِي  
كَأُولِي السُّوءِ. عَنِ الْعَيْنِ قِنَاعُ!

\*\*\*

إِيهِ. يَا تَوَامُّ رُوحِي إِنِّي  
فِي سَبِيلِ الْحَقِّ لَا أَخْشَى الصَّرَاعُ!  
أَلْهَمِينِي. إِنَّ الْهَامِكِ لِي  
هُوَ زَادِي. وَهُوَ لِي نِعَمَ الْمَتَاعُ!  
أَنْتِ رَوْضٌ وَأَنَا الْعَيْمَةُ فِي  
ذُرْوَةِ الْجَوْءِ.. حُنُوءًا. وَالْتِيَاعُ!  
نَوَّلِينِي لِأَجَازِيكَ هَوَى..  
لَا يُدَانِيهِ هَوَى.. قَبْلَ الْوَدَاعُ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> أيها الحفل الكريم

أيها الحفل الكريم

رقم القصيدة : ٦٦٠٨٣

ما أراني على البيان بقادرُ  
بين أهل النهى وأهل المشاعرُ!  
أنا ما بينكم حمامة تغشى  
مَجَلَساً يزدهي بِشَمِّ الغضاfer!

كيف يَشْدُو بَيْنَ الصَّقُورِ حَمَامٌ؟!

أَوْ يُعْنِي مَعَ النُّسُورِ عَصَافِرٌ؟!

ولقد كنتُ من صبايَ شغوفاً

بالذرى.. من مَوارِدٍ ومَصادِرٍ!

أقرأ الشَّعْرَ للبهاليلِ من مِصرَ

حفيلاً بما يَسُرُّ الخواطرُ!

وَيُمِدُّ النُّهْيَ بِنُورٍ فيطوي

بالذي ضَمَّهُ قَتَامَ الدِّيَاجِرِ!

يال روحي مِمَّا انْتَشَتِ وتَعَدَّتْ

منه بالعَذَبِ من سَخِيِّ المَواطِرِ!

وسمعتُ الرِّفَاقَ حَوْلِي يقولون

وقد فُوجِنُوا بِغُرِّ الجَواهِرِ!

إنَّ هذِي الأَسْفَارَ تَخْفَلُ بالعلمِ

وبالْفَنِّ. والمعاني السَّوَاحِرِ!

ما رأينا كَمِثْلِهَا.. فإلى مِصرَ

نَحُتُّ الخُطَا.. وَنَبْنِي المَعَابِرِ!

وأقاموا بِمِصرَ حيناً من الدَّهرِ

وعادوا منها بِأَغْلا الدَّخَائِرِ!

فَنَشُدُ الرِّحَالَ.. لا يَخْذَلُ الأَيْنُ

خُطَانَا.. ولا تَرُوعُ المَخَاطِرُ!

في الدِّيَارِ المُقَدَّساتِ حَينُ

للحجى والرُّوى وحُلُو المَخَاضِرِ!

كُلُّها فِيه مائِلاتٌ. فما أَكْرَمَ هَذَا الحِمَى. وهذِي العِناصِرُ!

مِن لَبِوثٍ. وما تَمِيلُ إلى البَطْشِ وإنْ كانَتِ الصُّواري الكَواسِرُ!

وظِباءٍ تَشَمُّ مِنْهِنَّ نَفْحاً

مِن عَبيِرِ النُّهْيِ. وَمَجْدِ المَآئِرِ!

جَلَّ رَبِّي فَهَئِنا عَيرُ هَذَا

تَتَجَلَّى مَجامِعُ وَمَنابِرُ..!

فالسِّيَاسِيُّ وَاضِحٌ مِنْ مَجَالِيهِ  
فَمَا دَسَّ فِي الظُّهُورِ الخِنَاجِرُ!  
عَيَّرَ نَزْرٍ مِنَ الرِّجَالِ  
وَمَا ثَمَّتَ رُبْعٌ إِلَّا وَفِيهِ الغَوَادِرُ!  
وَإِذَا كَانَتِ النُّوَادِرَ فِي النَّاسِ قَلِيلًا.. فَفِيهِ كَثْرُ النُّوَادِرِ!  
وَحُمَادَى القَوْلِ الوَجِيزِ هُنَا الدُّوْحُ تَرَاءَتْ أَغْصَانُهُ كَالغَدَائِرِ!  
فِيهِ شَتَّى مِنَ الأَزَاهِيرِ تَخْتَالُ  
فَتُشْجِي أَبْصَارَنَا وَالبَصَائِرُ!  
وَتَمَارٍ يَخْلُو جَنَاهَا. فَمَا نَقْطُفُ  
مِنْهَا إِلَّا الشَّهْيَ الْمُخَامِرُ!  
يَالَ هَذَا الحِمَى تَمَيَّزَ بِالمَجْدِ  
بَنْتُهُ لُيُوثُهُ وَالجَادِرُ!  
رَبَطَتْ بَيْنَنَا الأَوَاصِرُ حَتَّى  
صَيَّرْنَا الأَخْوَانَ هَذَى الأَوَاصِرِ!

\*\*\*

يَا رِجَالًا عَرَفْتُهُمْ وَنِسَاءً  
تَيَمَّمْتُهُمْ مَائِرٌ وَمَفَاخِرُ!  
فَتَحَيَّلْتُ أَنَّنِي فِي الدُّرَى الشُّمِّ  
تُكَلَّلَنَّ بِالنُّجُومِ الزَّوَاهِرُ!  
فَاعْذُرُونِي إِذَا عَجَزْتُ عَنِ القَوْلِ  
فَأَنْتُمْ صرُوحُهُ وَالمَنَائِرُ!  
وَلَقَدْ يَعْجِزُ البَلِيغُ عَنِ القَوْلِ  
وَتَشْبِيهِ عَنِ مُنَاهُ الهَوَاصِرُ!  
وَإِذَا حَفَّتِ النَّسَائِمُ بِالرَّوْضِ  
فَهَلْ يَرْتَضِي بِحَرِّ الهَوَاجِرِ؟!  
لَتَمَنِّيْتُهُ فَقَالَ وَهَيْهَاتَ  
فِحَاذِرُ مِنَ الجُدُودِ العَوَائِرُ!  
إِنَّ بَعْضَ الأَقْوَالِ رُبْحٌ عَلَى النَّاسِ

وَبَعْضٌ مِنْهَا عَلَيْهِمْ خَسَائِرُ!  
وَلَشَتَّانَ مَا الصَّغَائِرُ فِي الْوَزْنِ  
وَإِنْ كَابَرَتْ كَمِثْلِ الْكِبَائِرِ!

\*\*\*

فَسَلَامٌ لَكُمْ كَعَذْبِ سَجَايَاكُمْ  
كَحُلُوِّ الْمُنَى.. كَطِيبِ السَّرَائِرِ!  
وَسَلَامٌ عَلَى الْأَوَائِلِ مِنْكُمْ  
وَسَلَامٌ عَلَى كَرِيمِ الْأَوَاخِرِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> المصباح المكسور  
المصباح المكسور  
رقم القصيدة : ٦٦٠٨٤

لا..

لَسْتُ أَقْوَى يَا فِتَاتِي أَنْ تَحُولِي.. أَوْ تَصُدِّي..  
مِنْ بَعْدِ عُمُرٍ عَشْتُ فِيهِ.. وَعَاشَ فِي الْفِرْدَوْسِ وَجَدِي..  
قَدْ كُنْتُ فِيهِ مَعِي.. وَمَا كُنْتُ الْأَثِيرَ بِهِ لَوْحَدِي..  
فَتَرَفَّقِي أَوْ سَوْفَ تَغْتَرِبِينَ فِي دُنْيَاكَ بَعْدِي..

\*\*\*

لا..

لَسْتُ أَرْضَى.. لَا بِدَمْعِي الْمُسْتَفِيضِ وَلَا بِسُهُدِي..  
مِنْ بَعْدِ أَنْ أَصْبَحْتَ مِنِّي.. كَوَكْبَا فِي الْجَوِّ يَهْدِي..  
وَعَدَوْتِ بَيْنَ الْغَيْدِ سِحْرًا فِي طِيَالِسِهِ.. وَفِتْنَةَ مُسْتَبِدِّ..  
وَعَدَوْنِ هُنَّ.. عَلَى طَلَاوْتِهِنَّ عَيْشًا غَيْرَ رَغْدٍ..

\*\*\*

لا..

لَسْتُ أَقْوَى بَعْدَ تَضْحِيَّتِي وَإِثَارِي وَشَجْوِي..  
أَنْ تَحْتَفِي بَعْدِي بِنِسْنَسٍ.. وَأَنْ تَرْضَيْ بِجُرْوٍ..



وأنا الذي أحتالُ ما بينَ النُّجومِ بِمِخْتَدِي وبِخُلُو شَدْوِي..  
هل صِرْتُ سِلْعَةً مُشْتَرِينَ بِلَوْلُو رُطْبٍ وَفَرُو؟..

\*\*\*

لا..

(١٦٤/١)

لَسْتُ أَنْتِ مِنْ اشْتَهَيْتُ وَصَالَهَا تَلْكَ الطَّهْوُ..  
أنا لَسْتُ أَهْوَى غَيْرَ مُحْصَنَةٍ. بَعَثْتَهَا فَخُورُ..  
حَسْبِي بِذَلِكَ مِنْ جَمَالٍ تَزْدَهِي مِنْهُ السُّتُورُ..  
شَتَانٌ مَا بَيْنَ النَّسِيمِ. وَبَيْنَ عَاصِفَةٍ دُبُورُ..

\*\*\*

لا..

إِنِّي الشَّعْرُ الْمُرْفُوفُ بَيْنَ هَامَاتِ الْكَوَاكِبِ..  
لَنْ أَرْضِي الْحُبَّ الْمُدَنَّسَ. تَسْتَحِي مِنْهُ الْمُنَاقِبُ..  
لَا تَرْتَجِي الرَّجْعِي. فَإِنَّ شِمَائِلِي تَأْبَى الْمَثَالِبُ..  
نَأْبَى الْغَوَائِي رَاقِصَاتِ فَوْقَ أَشْلَاءِ الْمَنَاكِبِ..

\*\*\*

لا..

فَتَنْدَكْرِي كَمْ كُنْتُ تُغْرِنِي بِعَارِيَةِ الْمَفَاتِنِ وَاللُّحُونِ.  
وَلَكُمْ عَقَفْتُ. وَكَمْ عَزَفْتُ بِرَغْمِ مَلْتَهَبِ الشُّجُونِ.  
فَأَرَاكِ غَاضِبَةً تَدْمَدِمُ. لَا تَكْفِ عَنِ الْجُنُونِ..  
كَأَلَّا. أَنَا فِي هَوَايَ أَضِيقُ صَرْعًا بِالْمُجُونِ..

\*\*\*

لا..

إِنِّي أَجِدُ الْهَوَى الْمَسْعُورَ هَاوِيَةً يَخِيفُ صِرَائِمَهَا..  
فَتَرَوُغُ عَنْهُ إِلَى الْهَوَى الْحَانِي عَلَى.. حَشَاشَتِي وَأَوَامِهَا..

ظَمَأى إِلَى الرَّيِّ الطَّهَوْرِ . فَمَا يَجُورُ وَلَا يَحِيفُ غَرَامَهَا ..  
تَشْدُو وَتَشْغَفُ بِالسَّلَامِ . وَلَا تَطْيِشُ سَهَامَهَا ..

\*\*\*

لا ..

فَاسْمَعِينِي . وَاهْجُرِينِي . إِنْ هَجَرَكِ لَا تَضِيقُ بِهِ الصُّلُوعُ ..  
أَنَا .. إِنْ أَرَدْتِ الْحَقَّ هَاجِرِكِ الْعُرُوفُ عَنِ الْخُضُوعِ ..  
لَا أَنْتِ .. كَلًّا فَادْكُرِي تِلْكَ الصَّرَاعَةَ وَالْدُمُوعَ  
لَا . لَسْتُ بِالرَّجُلِ الْجَزُوعِ مِنَ الدُّيُوعِ . وَلَا الْهَلُوعِ ..

\*\*\*

لا ..

وَإِذَا الْوَدَاعُ أَحَافَ مَشْغُوفًا . فَإِنِّي لَا أَحَافُ مِنَ الْوَدَاعِ ..  
فَلَقَدْ نَبَذْتُ هَوَاكَ إِذْ كَشَفَ الْهَوَى عَنكَ الْقِنَاعُ ..  
فَإِذَا بِكَ الْوَلَهَى .. بِمَا حَرَجَ .. بِمَوْفُورِ الْمَتَاعِ ..  
وَإِذَا أَنَا السَّالِي عَنِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِي بِمَا شَعَا

\*\*\*

لا ..

فَاسْتَمْعِي بِهَوَاكَ مَا بَيْنَ الرَّعَانِفِ وَالتَّدَامِي ..  
مَرَحِي لَهُمْ وَلَكِ التَّبِيدُ . فَارْفَعُوا عَنْهُ اللَّثَامَا ..  
أَنَا مُنْتَشِرٌ فِي الرُّوضِ مَا بَيْنَ الْبَلَابِلِ وَالْجَدَاوِلِ وَالْخُرَامِي ..  
وَلَقَدْ عَلَوْتُ بِهِ فَجَاوَزْتُ السَّحَابَ وَالْغَمَامَا

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> صبوة الشيخ

صبوة الشيخ

رقم القصيدة : ٦٦٠٨٥

ما أراني من بعد ما شخّحتُ إلا

طللاً بالياً جفنته العيون!

كان رَوْضاً تَرعى الحسانُ مجاليه

شَذِيحًا تَرَفُّ فِيهِ الْغُصُونُ!  
صَوَّحَتْهُ الْأَيَّامُ. واستشرت الرِّيحُ عليه. فَرَّاحَ عَنْهُ الْفُتُونُ!  
وأراني أَسِيحُ عن رُؤْيَةِ الْعِيدِ  
وقد كَانَ لي بِهِنَّ جُنُونُ!  
يال حُزْنِي على الصَّبَا ومغانيه  
فقد أَجْهَزَتْ عليه السَّنُونُ!  
ولقد قَالَتْ الصَّبَايا. وقد كُنَّ بِمَنَائِي عَنِّي.. عَدَّتْهُ الْمُنُونُ!  
كَانَ فِيْنَا الْوَرِيقُ.. هل صَوَّحَ  
الرَّوْضُ. وقد عَطَّعَطَّتْ عليه الحُزُونُ؟!  
ولَئِن كَانَ فَهُوَ مَاضٍ وَضِيءٌ  
فِيهِ رَايَاتُهُ. وفيه الحُصُونُ!  
لا نطيق العُزُوفَ عَنْهُ ولو شَاخَ  
فإن العَقْدَ الثَّمِينِ. ثَمِينُ!  
لن يَهُونَ الْكَرِيمَ فِيْنَا.. ولن نَجْحَدَ  
كَلاَّ. فهو السَّرِيُّ الْمَصُونُ!  
وتنادِينِ فانتَهَيْنَ إِلَى النَّجْوَى  
وفيها مَبِيَّ الهوى والشُّجُونُ!  
وإذا بي أرى ويا طيبَ مَرَايَ  
لِمَعْنَى تَرَفُّ فِيهِ اللَّحُونُ!  
من نَشِيدٍ ومن غُنَاءٍ شَجِيٍّ  
فأنا مِنْهُمْ الْعَوِيُّ الرَّصِينُ!

\*\*\*

أَيُّهَذَا الْفَانِي الْعَجُوزُ تَحَامَقَتْ  
فَمَا أَنْتَ بِالْعَرَامِ قَمِينُ!  
لم تَعُدْ بِالْهَزْبِ. فالغاب أهوى  
بعد كَانَ عَامراً.. والعَرِينُ!  
هذه صَبُوءٌ تُرَدِّيكَ لِلْفَاعِ  
فَأَنْتَ الْمُصَفَّدُ الْمَسْجُونُ!

مَا جِئْتُ أَنْتَ إِنْ صَبَوْتَ . وَقَدْ  
يَسْخَرُ مِنْكَ الْهَوَى . وَيَلْهُو الْمُجُونُ!

\*\*\*

وَيَا كَأَنِّي بَيْنَ الْأَنَامِ غَرِيبٌ  
لَيْسَ لِي بَيْنَهُمْ فُؤَادٌ حَنُونٌ!  
قَلْتُ لِلدَّهْرِ وَهُوَ يُسْرِعُ فِي الْخَطْوِ  
تَمَادَّيْتُ أَيُّهَذَا الطَّحُونِ

(١٦٥/١)

رَاعَنِي مَا لَقِيْتُهُ مِنْ سِنِينِي  
فَكَأَنَّ السِّنِينَ! مِنْكَ قُرُونُ!  
وَكَأَنِّي مَجَلَّلٌ بِالسَّمَادِيرِ  
يَقِينِي أَجَلٌ مِنْهُ الطُّنُونُ!  
قِيلَ عَنِّي أَنِّي بِمَا كَانَ  
فَوَيْلِي إِذْ بَمَا سَيَكُونُ!  
أَيُّكُونُ الْجُنُونُ؟! كَلَّا فَإِنِّي  
عَبَسِمِي يَرْتَاغُ مِنْهُ الْجُنُونُ!\*

\*\*\*

وَبَدَا لِي الصَّوَابُ فَانْصَعْتُ  
إِلَيْهِ . . بَعْدَ الضَّلَالِ الْمُبِينِ!  
كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ نَسِيتُ بِهَا  
الشَّيْبَ فَأَفَلْتُ مِنْ عَذَابِ مَهِينِ!  
كَيْفَ يَرْضَيْنَ بِالتَّعَالِبِ يَرْحَفُنَ  
وَيُنَائِنَ عَنِ لِيوْثِ الْعَرِينِ!  
رُبَّمَا جِئْتُهُنَّ يَوْمًا فَفَقِهْتُهُنَّ  
وَأَرْجِعْنِي بِقَلْبِ حَزِينِ!

ولقد يَرْتَجِي العجوز بِمَجْدِ  
وخطامِ نَوَالِ حُسْنِ مَشِينِ!  
لَسْتُ هذا أنا. فَإِنَّ شَبَابِي  
فاز بِالْحُسْنِ خاضِعاً. وَالْحَيْنِ!  
لم أَكُنْ بِالرَّهِينِ يَوْمًا فَعِنْدِي  
من سِرِّةِ الحِسانِ أَلْفُ رَهِينِ!  
حَسَدُونِي الرَّفاقُ.. حتى لقد كِدْتُ  
غُرُوراً.. أَقُولُ. أَيْنَ قَرِينِي؟!  
آه من هذه الحِياةِ فَكُم مَنَّتْ  
وَضَنَّتْ.. بِشَدْوِها وَالأَيْنِ!  
كم سَقَّتَنِي الأَجاجِ صَباحاً  
فَتَجَرَّعْتُهُ مَشُوباً بِطِينِ!  
ثُمَّ جاءَ المِساءُ مِنْها بما لم  
أَتَخَيَّلُهُ من زُلالِ مَعِينِ!  
لَسْتُ وَحْدِي. وما أَلومُ  
فقد عِشْتُ سَعِيداً بِشَكِّها وَالْيَقِينِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> ارتفاع .. وانحدار

ارتفاع .. وانحدار

رقم القصيدة : ٦٦٠٨٦

-----

أما أنا. فقد انْتَهَيْتُ  
وما أَوْمَلُ في الرُّجوعِ!  
فلقد سَمِمْتُ من التَّرْوَلِ  
كما سَمِمْتُ من الطُّلوعِ!  
ولقد سَمِمْتُ من الظُّلامِ  
كما سَمِمْتُ من السُّطوعِ!  
حتى الحِياةِ سَمِمْتُها

وسئمتُ من خلوِ الرُّبوعِ!  
الخَوْفُ من هَوْلِ المَصِيرِ  
يَدِبُ ما بَيْنَ الصُّلُوعِ!  
لا لِلأُصُولِ أَحْنُ من سَمِي  
الكَيْبِ. ولا الفُرُوعِ!  
أَطْفِيءِ شُمُوعَكَ إِنِّي  
أَطْفَأْتُ يا زَمَنِي الشُّمُوعِ!  
جاءَ الحَبِيبُ فَقُلْتُ يا جُنِّي  
لقد ماتَ الوُلُوعِ!  
فأنا العُيُوفُ من الهوى  
ومن الفُتُونِ. أنا القَنُوعِ!  
فإذا رَأَيْتُ الفاتِناتِ  
فلا أَنِينِ. ولا دُمُوعِ!  
وأشَحْتُ عن دُنْيا العَرامِ  
فلنَ تَرى مِنِّي الخُصُوعِ!  
فَقَدِ احْتَمَيْتُ من السَّهامِ  
المرهفاتِ بما اقْتَنِيتُ من الدُّرُوعِ!

\*\*\*

لَمَّا رَأَيْتَنِي قد أَشَحْتُ  
تَوَهَّمْتَ أَنِّي الكَذُوبُ!  
هذا المُشِيعُ الأَمَ يَكُنْ  
بالأَمْسِ تُشَخِّنُهُ التُّدُوبُ!  
أَو لَم يَكُنْ يَجري وراءَ  
الغانياتِ ولا يُنْهَهُهُ اللُّغُوبُ!  
ويَظَلُّ يَجري. لا يَكْفُ عن  
المخازي المُوبقاتِ. ولا يَثُوبُ!  
قد كُنْتُ أَصْفَعُهُ بِاعراضِي. فَيَرُ  
ضى بالهوانِ. ولا يَطيبُ له الهُروبُ!

ماذا اعترأه؟! وكان شيطاناً  
تروق له المباديل والغيوب؟!  
لا. ليس يخذعني تبئله  
وهل تلد التبئل والترانيم. الذنوب؟!  
ذئب تزمل ثوب أطلس  
تستطيل به المخالب والئيوب!  
هل تاب عن ماضيه؟! كلاً  
فالمُتيم بالخطايا لا يتوب؟!  
فَهَقَهَتْ حِينَ أَرَادَ وَثْبًا لَمْ  
يُطَقَّهُ وَنَى. وأعياه الوثوب؟!  
أَيُّكُونُ مِنْ عَجْزٍ تَنَكَّرَ  
وَاسْتَبَانَ كَزَاهِدٍ. وهو اللعوب!  
ما عاد تفتنه الرياضُ  
وعاد تفتنه المفاوِزُ والسُّهوبُ!

\*\*\*

أنا الكذوب؟! أنا المرأى؟!  
أم هي المغناج سكرى؟!  
سكرى من الحُسنِ الممرغُ في  
الرغام. وما ترى في ذاك خُسرًا!  
وتراه ربحاً تستقيم به حياةً  
لا ترى في الطُّهرِ فخراً..!  
أجربحة الحُسنِ المضرَّج  
لستُ أهوى الحُسنَ عُهراً!  
الحُسنُ إن لم يستعزَّ  
فإنه بالقبرِ أخرى!  
وأنا الذي طَلَقْتُ أيام الصِّدِّ

---

بابة واقْتَنَيْتُ الحُبَّ سِفْراً!  
صَدَّقْتِ . أَمْ كَذَّبْتِ مَا  
أُبْدِيْتُهُ . . سِرّاً وَجَهْراً!  
فَهُنَاكَ سِرْبٌ مِنْ لِدَاتِكَ  
قَدْ طَعَمْنَ بِهِ الأَمْرَا!  
ظَنُّوا كَمِثْلِكَ وَيَلْهِنَّ  
بأنِّي أَمْسَيْتُ صِفْراً!  
أهلاً بما قالوا . وَقُلْتِ  
وقد يَكُونُ القَوْلُ هُجْراً!  
ما قُلْتُهُ يَوْمًا فَقَدْ أَرْحَيْتِ  
تُ دُونَ الهَجْرِ سِتْراً!  
فِكْرِي وَقَلْبِي هُنَا  
أَنْ عَدَوْتُ اليَوْمَ حُرّاً!

---  
شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> ما كان أشقاه  
ما كان أشقاه

رقم القصيدة : ٦٦٠٨٧

---

يال فُيُودِي مِنْ فُيُودِ تِقَالُ  
أَرْسُفُ مِنْهَا فِي لُغُوبِ شَدِيدِ!  
كَأَنِّي أَحْمِلُ مِنْهَا الجِبَالَ  
وَلَيْسَ لِي عَنْ حَمْلِهَا مِنْ مَجِيدِ..!

\*\*\*

كَأَنِّي أَحْمِلُ مِنْهَا الرِّثَاءَ  
لِعَالَمٍ يَشْقَى بِمَا يَصْنَعُ..!  
مَا كَانَ أَحْرَاهُ بِصْنَعِ الهِنَاءِ



فالرَّوضُ لا يُفْضَلُهُ البَلْقَعُ..!

\*\*\*

قُلْتُ لِنَفْسِي وَهِيَ تَدْرِي الدُّمُوعُ  
وما تَرَى في جَنبِها مِن رَفِيقٍ..!  
تَبَصَّرِي في كلِّ هَذي الرُّبُوعِ  
أَنتَ فيها غَيرُ هذا الطَّرِيقِ؟!

\*\*\*

هذا الطَّرِيقُ الوعر ما يَسْتَوِي  
عليه.. رَغَمَ الدَّجَنِ يَلُوي المَسِيرُ!  
إِلَّا الذي غامَرَ ما يَنْتَوِي  
إِلَّا التَّسامي. وشُمُوحِ المَصِيرِ!

\*\*\*

ما أَرْهَبَ الدَّرَبَ على أَنَّهُ  
درب-وإنْ أَظْلَمَ- دَرْبُ قَويمِ!  
مَشى به قَومٌ فَأَلْفَيْنَهُ  
يُفْضي-وإنْ أَضنى- بهم لِلنَّعِيمِ!

\*\*\*

سَلَكْتُهُ والنَّاسُ حَوَلي تَرى  
أَنِّي عَمِيَّ.. وَهُمُ المُبْصِرُونَ!  
يا لَيْتَنِي أَرْقى لِشَمِّ الدُّرى  
به.. ولَوْ كانَ شَمُوساً حَرُونَ!

\*\*\*

أُحِسُّ في غَوْرِ ضَمِيرِي هَوِيَّ  
إلى نَقاءٍ من ضروبِ السَّوادِ!  
كانتْ رُكاماً من أَثامِ ثَوِي  
به. فأشَقَّتْني وَخَفَّتْ المَعادِ!

\*\*\*

قامَ صِراعٌ بَيننا عاصِفٌ

ما بَيْنَ نَصْرٍ وَانْهْزَامٍ مُخِيفٌ!  
أنا به مُنْطَلِقٌ.. راسِفٌ  
وَطَرِبٌ حِيناً. وَحِيناً أُسِيفُ!

\*\*\*

وَقُلْتُ. هل أَغْدُو بهذا الصَّرَاغِ  
شَلُوءاً.. وإِلَّا فَأَنَا الظَّافِرُ!  
هذا مَصِيرِي.. وَنِلَ صَرَعى النِّزَاعِ  
من حُفْرَةٍ يَثْوِي بها الخاسِرُ!

\*\*\*

وَقُلْتُ.. يا رَبِّتَما خاسِرٍ..  
.. أَحْظَى من الرِّابِحِ في بَعْضِ حِينٍ!  
إِنْ كانَ لا يَبْئَسُ من حاضِرٍ  
يَنالُ مِنْهُ الرِّيحُ. رِيحَ اليَقِينِ!

\*\*\*

فَرَبِّ رِيحٍ كانَ فِيهِ الطَّوَى  
لِلرُّوحِ. والتَّخْمَةُ لِلهَيْكَلِ  
وما أَرى فِيهِ لِمِثْلِي اعتلاءً  
.. بَلْ إِنَّهُ المُفْضِي إلى الأَسْفَلِ  
فَلَيْسَ رِيحُ الأَرْضِ مِثْلَ السَّماءِ  
وَلَيْسَتِ البُومَةُ كالأَجْدَلِ!

\*\*\*

مَنْ أنا يا نَفْسي. لقد هالني  
مما أُقاسِيهِ شَواظُ اللَّهيبِ!  
لَشَدِّ ما يَتَّقِسُو الذي نالني  
من حَيْرَةٍ تَدْفَعُنِي لِلْقَلِيبِ!

\*\*\*

فهل أنا وَحْدِي الَّذِي أَنْتَهِي  
دُونَ سِوائِي لِلعِماءِ الرَّهيبِ!؟

أَعْرِفُ مَا يَنْفَعُ.. ما أَشْنَهِي  
وَأَنْشِي عَنْهُ إِلَى ما يُرِيبُ!

\*\*\*

يَالْ قِضَاءِ الْقَادِرِ الْعَاجِزِ  
مِنْ يَوْمِهِ.. مِنْ غَدِهِ الْمُلتَوَى!  
فَلَيْسَ بِالرَّاضِي وَلَا النَّاشِرِ  
وَلَيْسَ إِلَّا الْوَاهِمَ الْمُكْتَوَى!

\*\*\*

هل تَمَّ في الدُّنيا كهذا الجوى  
يُذِيبُ مَنْ لَمْ يَحْتَفِلْ بِالهُوى؟!  
ما ذاقَهُ لُقْيَا.. وذاقَ التَّوى  
فما اهْتَدَى يَوْمًا.. وَلَكِنْ غوى!

\*\*\*

أَحْسَبُنِي لُغْزًا فما يَهْتَدِي  
لِحَلِّهِ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ...!  
أَوَّلُهُ يَسُدُّرُ فِي غَيْهَبِ  
وما لَهُ في مَشْمِسٍ آخِرٌ..!

\*\*\*

فهل لَهُ في مُلْهِمٍ يَسْتَوِي  
بِفِكْرِهِ فَوْقَ مَسَارِ النُّجُومِ؟!  
يَشْفِي الْفُؤَادَ اللَّاعِبِ الْمُنْطَوِي  
على كُلوِمٍ فَتَحَّتْهَا السُّمُومُ!

\*\*\*

لو أَنِّي أَلْقَاهُ أَعْطَيْتُهُ..  
.. نَصَفَ حَيَاتِي. وهو شِعْرٌ هَزِيلٌ!  
وإنْ أَبَى الصَّفْقَةَ أَعْرَيْتُهُ

بها جميعاً. فهي حَمْلٌ ثَقِيلٌ!

\*\*\*

رُبَّ حَيَاةٍ أَصْبَحَتْ نِقْمَةً  
على الذي عانى بها شِقْوَتَيْنِ!  
عانى بها نَبْدَ الهوى مَرَّةً  
والغَيِّ أُخْرَى فَهوى مَرَّتَيْنِ!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> كنت .. فصرت

كنت .. فصرت

رقم القصيدة : ٦٦٠٨٨

سَرْمَدِيَّ الظَّلامِ قد شَفَّنِي السُّهْدُ.. أما للظَّلامِ هذا انْفِشاعُ؟!  
أنا منه في عَمْرَةٍ عَزَّيْ الرُّشْدُ بِأَسَائِهَا .. وَعَزَّ الصَّرَاعُ!  
وَيَكَاثِي فِي مَرْكَبٍ تَزَارُ الرِّيحُ بِأَرْجَائِهِ.. وَيَهْوَى الشَّرَاعُ!  
وَكَاثِي أَعْوَصُ فِي الِيمِّ.. لا البأسُ وَلِيَّي.. ولا وَلِيَّ الخِداغِ!

\*\*\*

سَرْمَدِيَّ الظَّلامِ هذي لِيالِكَ  
تُدَجِّي عَقْلِي. وتُظْلِمُ حَسِّي!  
صِرْتُ لا آلفُ الرِّفاقَ.. وقد كانوا كِرَاماً.. ولَسْتُ آلفُ نَفْسِي!  
ما الذي فِي غَيْرِ ما فِي الأَناسِيِّ  
فأغدو فِي مَأْتَمِ يَوْمِ عِرْسِي؟!  
هَمَّتْ بِالطَّرْسِ والبِرَاعِ  
فما عاد يراعي الهوى. ولا عادَ طِرْسِي!

\*\*\*

سَرْمَدِيَّ الظَّلامِ ما عادَ مائي  
النَّمِيرُ.. النَّمِيرُ يَرْوِي أُوامي!

لِسَ يَرْوِي الأَوَامَ هَذَا سِوَى الحُبِّ .. وَقَدْ عَادَ ثَاوِيًا فِي الرَّغَامِ!  
كَيْفَ يَرْوِي الرُّفَاتُ قَلْبًا شَجِيًّا  
كَانَ ثَمَّ اجْتَوَى شُجُونَ العَرَامِ؟  
وَاجْتَوَى الحُسْنَ بَعْدَ مَا كَانَ صَبًّا  
بِنَسِيمِ العَرَامِ أَوْ بِالضَّرَامِ!

\*\*\*

سَرْمَدِيّ الظَّلَامِ .. إِنِّي غَرِيبٌ  
بَيْنَ أَهْلِي . وَمُرْبَعِي وَرِفَاقِي!  
قَدْ شَرِبْتُ الكَأْسَ الدَّهَاقَ مِنَ المُرِّ .. فَهَلْ بَعْدَ شُرْبِهَا مِنْ دِهَاقٍ؟!  
وَلَقَدْ كَانَ لِي عَرَائِسُ أَمْشَاجٍ .. حَسَانٌ .. فَرَاعَهُنَّ طَلَاقِي ..!  
هَلْ خَسِرْتُ السَّبَاقَ .. أَمْ فُزْتُ بِالسَّبَقِ .. كِلَا اثْنَيْهِمَا ابْتُلِي بِالْمِحَاقِ؟!

\*\*\*

لَمْ أَعُدْ أَشْتَهِي . وَهَلْ يَشْتَهِي الصَّخْرُ؟! وَكَلًّا فَمَرْحَبًا بِالفَنَاءِ ..!  
فَلْعَلِي أَرَى حَيَاةً نَقِيضًا  
لِحَيَاتِي هَذِي الَّتِي كَالهَبَاءِ ..!  
فَأرُودُ الفِضَاءَ أَرْتُو إِلَى الشُّهْبِ  
وَأَشْدُو بِنُورِهَا الوَضَاءِ ..!  
وَهِيَ تَرْتُو إِلَيَّ غَيْرَ مُسَيَّاتٍ . فَأَنْسَى بِهِنَّ دُنْيَا الشَّقَاءِ!

\*\*\*

سَرْمَدِيّ الظَّلَامِ لَوْ كُنْتُ تَدْرِي  
بِسُهَادِي لَكُنْتُ أَحْنَى صَمِيرًا!  
وَلَنَوَّلْتَنِي القَلِيلَ مِنَ النُّومِ .. مِنَ الأُنْسِ .. كَيْ أَعُودَ بِصِيرًا!  
كُنْتُ فِيكَ الضَّرِيرَ يَعْثُرُ فِي الحِظْوِ  
وَيَخْشَى مِنَ المَسِيرِ المَصِيرًا!  
وَارْتَضَيْتُ المَسِيرَ رَغْمِي . وَهَلْ يَمْلِكُ مِثْلِي إِلَّا جَنَاحًا كَسِيرًا؟!

\*\*\*

سَرْمَدِيّ الظَّلَامِ . مُنْذُ يَفَاعِي  
كُنْتُ أَرْتُو إِلَى المَصِيرِ هَلُوعًا!

كَانَ أَهْلِي يَرْوْنَ حُزْنِي وَمَا أَعْجَبَ حُزْنًا يُقْدُ مِنِّي الصُّلُوعَا!

عَجِبُوا مِنْهُ وَاسْتَرَابُوا وَقَالُوا

لِمَ تُدْرِي يَا طِفْلُ هَذِي الدُّمُوعَا؟!

قُلْتُ مُسْتَضْحَكًا.. رَأَيْتُ مَنَامًا

مُفْرِعًا.. فَاسْتَفَقْتُ مِنْهُ جَزُوعَا!

\*\*\*

هَكَذَا كُنْتُ . وَاسْتَحَالَ يَفَاعِي

لِشَبَابٍ تَحَلُّو بِهِ النَّزَوَاتُ!

وَرَأَيْتُ الرَّفَاقَ صَرَغِي مِنَ النَّشْوَةِ.. تَسْطُو عَلَيْهِمُ الشَّهَوَاتُ!

لَا يَفِيقُونَ مَنَ غَرَامٍ وَسُكْرِ فِي دِيَابِجِيرٍ.. مَا لَهَا مِسْكَاهُ..!

وَلَقَدْ كُنْتُ مِثْلَهُمْ فَتَهَاوَيْتُ إِلَى الدَّرَكِ مَهِيضًا وَغَاضَ مِنِّي الْفُرَاتُ!

\*\*\*

سَرَمَدِي الظَّلَامِ هَذِي حَيَاتِي

صَفَحَاتُ مُسَوَّدَةٌ لَا تَشُوقُ!

سَادَ فِيهَا الْغُرُوبُ فَاللَّيْلُ أَهْدَى.. مِنْ نَهَارٍ . وَارْتَدَّ عَنْهَا الشُّرُوقُ!

فَهِيَ تَهْفُو إِلَى الصَّلَالِ.. وَمَا يَعْرِفُ مِنْهَا إِلَّا التَّرْدِي.. السُّمُوقُ!

كَيْفَ عَافَ الْبُرْدَ السَّلِيمَ شَقِيٌّ

فَتَعْرَى.. وَتَيَمَّنُهُ الْخُرُوقُ؟!

\*\*\*

يَا إِلَهِي . إِنِّي أَحْسُ دَبِيبًا

بَيْنَ جَنَبِيَّ.. هَامِسًا لضميرِي!

أَنَّ لِلنَّفْسِ أَنْ تَفِيءَ إِلَى الرُّشْدِ . وَأَنْ تَتَّقِيَ عَذَابَ السَّعِيرِ!

(١٦٨/١)

فَتَبَاشَرْتُ بِالْهَدَايَةِ وَالتَّوْبِ.. وَمَا عُدْتُ بِالْغُويِ الْغَرِيرِ!

أَنْتَ . أَنْتَ الَّذِي يَمُنُّ فَيَرْقَى

لِلذُّرَى الشُّمِّ من ثوى بالحفير!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> الضمير

الضمير

رقم القصيدة : ٦٦٠٨٩

-----

سأَدْخُلُ ذلكَ البَرِّخَ

ما أَدْرَى الذي أَلْقَى!؟

أَأَلْقَى العُنْفَ يُدْمِينِي!؟

أَمْ أَلْقَى به الرِّفْقَا!؟

وَأَبْقَى الجَنَّةَ الفَيْحَاءَ

أَمْ أَلْقَى به الحَرَقَا!؟

عسى الرَّحْمَنُ أَنْ يُسْعِدَ

صَرَائِي فما أَشْقَى!

\*\*\*

عَسَاهُ فَإِنِّي المَوْتُورُ

من شَيْطَانِهِ الجَانِي!

أَحَاوِلُ تَوْبَةً عَصْمَاءَ

تَنْقِذُ رُوحِي العَانِي!

فَيُغْرِبُنِي بما يَخْلُبُ

ما يُثْمِلُ وَجْدَانِي!

فَلا أَمْلِكُ أَفْرَاحِي

وَلا أَمْلِكُ أَحْزَانِي!

مَتَى أَسْأَلُكَ دَرْبَ الرُّشْدِ

ما أَصْغِي لِشَيْطَانِي!؟

\*\*\*

لَقَدْ أَوْعَلْتُ فِي شَيْخُوحَةِ المُسْتَهْتِرِ الطَّامِي!

فَمَا أَرَوَى مِنَ الآثَامِ

ما أسألو عن الحمام!  
لبئس الشئب يسلمني  
لما يغضب إسلامي!  
متى أرجع عن غيبي؟!  
متى يا قلبي الدامي!؟

\*\*\*

وقال القلب وهو يضح  
للعقل الذي سكرًا؟  
لماذا لم تُنرِ دربي!؟  
ولم تحفل بما انكسرا!؟  
فلو نبهتني ما كنت أركب مركبي الخطرا!؟  
ولاستيقظت.. واستنكرت كيما أتقي الضررا  
فأنت اللعنة الكبرى  
وأنت بشقوتي أخرى!

\*\*\*

وكان العقل ذا زهو  
وذا مكر.. فما احتفلا!  
ولا أربكه القول  
من القلب الذي اختبلا!  
فقال له. لقد زلزلت قصرًا.. فاعتدى طللا!  
وقد حاولت.. لكن كنت تهوى الإنم والزلا!  
لكن كنت تهوى الإنم والزلا!

\*\*\*

وكنْتَ تظنني الحاسد  
لا يرضى لك الأنسا!  
فرخت تعب في اللذات عبا يهدر البأسا!  
وما كانت سوى الفأس  
الذي يخترم الرأسا!  
لقد كان اليقين التم



في عين الهوى خدسا!

\*\*\*

فماذا يصنع العقلُ

إذا الحسُّ اجتوى العقلا؟!!

إذا ناصبه العُدوانُ

واستكبر واستعلى؟!!

وآثر أن يكون الفضلُ.. يستجدي المني.. الجهلا؟!!

ألم تقطع.. وقد حاولت أن أنفذك.. الحبالا؟!!

\*\*\*

كان هناك من يسمع ما قالا.. فانتفضا..!

لقد كان الضمير الحُرَّ

وهو التَّجُمُّ إن ومضا!

وقال كلاكما في العشِّ والبهتان.. قد ركضا!

فلا الحسُّ الذي تاب

ولا العقلُ الذي رفضا!

\*\*\*

فأما الحسُّ. فالهائم في أجواء شيطان!

حليفُ الدنَّ بين العيدِ

بئس الخانعُ الجاني!

فما تلقاه إلا الداهلَ المخمور.. إلا الموجعُ العاني!

فما هو غير شلو الإثم

وحشاً غير إنسان!

\*\*\*

وأما العقلُ.. ما أحرأه بالخزي لِمَا اقترفا!

لِمَا مَانَ.. وما خان.. وما غشَّ. ولا اعترفا!

هو اللؤلؤ.. قد كان.. فعاد بزئفه صدفا!

أرى في اثنيهما جرحاً

سيشقيننا إذا نرفا!

\*\*\*

فما أخلا الضَّمِيرَ الحُرَّ  
ما أغلأه.. ما أسمى!  
ألا لِيَتِي أَعِيشُ به  
فما أَسْعَبُ أو أظْمأ!  
ألا لا يَسْتَوِي المُبْصِرُ بين الناس. والأَعْمَى!  
هو التُّعْمَى فَهَنِيهِ.. إلهي.. وهو الرُّحْمَى!

---

شعراء الجزيرة العربية << محمد حسن فقي >> انحراف .. وانعطاف  
انحراف .. وانعطاف  
رقم القصيدة : ٦٦٠٩٠

يا هذه أوَاهِ لو تَكْشِفِينِ  
عن قَلْبِي الصَّادِي!  
لَكُنْتِ عن أَجْوَانِهِ تَهْزُبِينِ  
من صُفْرَةِ الجَادِي!  
عَدَتْ عليه عَادِيَاتِ السَّنِينِ  
من كَلِّ مِرْصَادٍ..!  
يُخْفِي الحَوَى الكَاوِي. ويخفي الأَنِينُ عن الورى الرَّائِحِ والغَادِي!

\*\*\*

(١٦٩/١)

فسائليه عَلاً يَسْتَجِبُ  
وعاتبيه عَلاً يَسْتَبِينُ!  
وعَلاً بعد الجفا يَسْتَطِيبُ  
رَجْعَةً ماضيه. ونَجْوَى الحَنِينِ!

وَيْحَ الهوى. وَيَحَ الفؤادِ الحريبِ  
من وخشةِ الهجر. ونأيِ القرين!  
هما بلائٌ. ما له من طيب  
وكيف للطَّبِّ بقطع الوتين!

\*\*\*

وساءَ لنتُهُ فاستوى واجماً  
كُمستفبق بعد طولِ الشُّهادِ!  
أو كجريحٍ لم يَزَلْ نازِفاً..  
من سهمهِ العائِصِ وسَطَ الفؤادِ!  
فمن رآهُ ظنَّه خائفاً..  
من سطوةِ الهجرِ وظلمِ البعادِ!  
ظنَّ الصِّبا يا وَيحَه عاصفاً..  
لِطُولِ ما عانى. وسوءِ الحصادِ!

\*\*\*

قالت له. يا أنتَ يا هاجري  
وهو يظُنُّ مني. افْتِناتُ!  
كيف تريبَتِ بلا زاجرٍ..  
بمن سَقَتُ حُبَّكَ عَذَبِ الفُراتِ؟!  
كيف؟! وما طَرَفُكَ بالساهرِ!  
في حينِ طَرْفي يَتَمَنى السُّباتِ؟!  
في حينِ قلبي لم يَزَلْ قاهري  
على هوىِّ عِنْدَكَ أَمسى رُفاتِ؟!

\*\*\*

لا تَنَسَ يا هذا فأنتِ ارتَويتُ من مَنهلي العذب. ولم تشكُري!  
أما أنا الظَّمأى فَإِنَّ يِ اِكْتَوَيْتُ  
وأنتَ لم تُحَفَلِ. ولم تشعُري!  
ظمأى.. فما الوهمُ بأني اجتَوَيْتُ؟! من قَلْبِكَ النَّاهِلِ من كُوْثري؟!  
يا لَيْتَنِي أَشْعُرُ أَنِّي انْتَهَيْتُ

من صَبَوْتِي هذي. ولم أَسْكَرِ..!

\*\*\*

قال. وقد أذْهَلَه قَوْلُهَا.  
والآه. والدَّمْعُ. وطَيْفُ الحَيْنِ!  
يالَ فِتْنَةٍ.. راعني عَدْلُهَا..  
الصَّادِقُ. الصَّادِقُ. يُخْزِي الطَّيْنِ!  
أدْمى ضميري عاتياً نُبْلُهَا..  
وأظلمَ اللَّيْلُ على المُسْتَهْيِينِ!  
ما كنت أدري أَنِّي ظالمٌ..  
لها. وأتَّى كنت بِئْسَ الخدينِ!

\*\*\*

وقال يا هِنْدُ. أيا صَبَوْتِي..  
قد كنتُ أعمى سادراً في ضلال!  
يا لَيْتَنِي لم أَقْتَرِفُ شِقْوَتِي  
ولم أعش مُكْتَبِياً في خبال!  
أواه كَفِّي نَسَجَتِ كُرْبَتِي  
وصَيَّرْتَنِي نادماً في اغْتِلال!  
يا لِي تَهَا تُطْفِئُ من وَقْدَتِي  
فأَسْتَوِي بعد اللَّظَى في ظلال!

\*\*\*

وأطْرَقَتْ هِنْدُ. وقد زَلْزَلَتْ  
ذُلَّتْهُ من قلبها المُسْتَهْأَمُ!  
كانت له نَعْمَاءَ فاستَهْوَلَتْ  
شَقْوَتَهُ. وهو الهوى والمرام!  
فَسَالَ منها دَمْعُهَا واشتَكَتْ  
بَاهِيَةَ حَرَى.. دفينَ الغرام!  
قالت له. أَنْتَ الذي ما اشتَهَتْ  
نَفْسِي سِوَاهُ. فعليك السَّلَامُ!

\*\*\*

وَأَنْطَلَقًا بَعْدَ طَوِيلِ النَّوَى  
طَيْرِينَ فِي جَوِّ الْفِضَاءِ الرَّحِيبِ!  
بعد اعتكار راقٍ صَفُوْهُ الْهُوَى  
وراقَتِ الْبَسْمَةُ بعد النَّحِيبِ!  
ما أَعْدَبَ الْأَلْفَةَ بعد الْجَوَى  
وَالنَّسْمَةَ الْخُلُوَّةَ بعد اللَّهَيْبِ!  
قد شَبِعَ السَّاعِبُ بعد الطَّوَى  
وسكَنَ الْخَافِقُ بعد الْوَجِيبِ!

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> أرقص حافياً : مدخل  
أرقص حافياً : مدخل  
رقم القصيدة : ٦٦٠٩١

-----

ما يجب المطالبة به  
هو قوة الإدراك  
الأكثر حدة  
لعالم يحاصرنا  
يمتص حيويتنا  
هذا السلاح الوحيد  
الذي يمكن أن يعتمده  
رجال - جرّدا - من كل شيء  
الشعر يتّحد في الحياة من جديد  
الشعر يستطيع أن يصل من جديد  
وبهذا الحد  
بهذا الوضوح الرّفْضي وهذه اللهجة القاطعة  
المسلك الشعري حان له  
أن يبقى تأملياً

ألان جوفروا

فرنسا: ١٩٦٠

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> المتمرد

المتمرد

رقم القصيدة : ٦٦٠٩٢

أيها السيدات والسادة

في كل بلد أزوره- في هذا الوطن الكبير

يستقبلني شعراء يحملون تراخيص محليه

ونقاد جواسيس على خلايا الذاكرة الجديدة

لابد للمرء أن يعرف الكثير عن هؤلاء

لكي ينجو من الفخاخ المنصوبة بطول المسافة

لقد وقع الشعراء والمبدعون

في ظلمات السجون وستقع البقية

انتحر البعض- ببطء

قتل البعض- بحدة وفضاظة

سقط آخرون في آبار الخديعة

(١٧٠/١)

النظامون والوارقون- وحدهم

يتصدرون الواجبات الهشة

\*\*\*

أيها السادة والسيدات

في كل بلد- من الوطن

يوجد شعراء ممنوعون من الخروج  
وآخرون- ممنوعون من الدخول  
كل هذا من أجل شيء بسيط جداً  
ومخيف جداً  
من أجل الحرية!

\* \* \*

أيها السادة والسيدات  
عندما بلغت الخمسين من عمري  
أدركت فجأة أنني لم أكن متمرداً كما يجب  
المتنرد الحقيقي  
لا يعيش نصف قرن  
في وطن الهزائم والخديعة والقبح والقهر  
إنها أعجوبة حقاً  
أن أعيش حتى الآن!

-----

١٩٨٥

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> بلقيس والجسد  
بلقيس والجسد  
رقم القصيدة : ٦٦٠٩٣

-----

جسدي كان المسيح  
وانحناءاتي طلاء يخدع الطاغوت-  
لا بد من العرى- إذا اشتدَّ من قهر جموح  
وطني امرأة أسكن فيها  
هذه الكينونة الأولى- رغبتني كون فسيح  
كان لي ملكاً وحيداً  
أصبحت ملكين- صاروا عالمين

أصبح السلطان والعفريت عندي

لعبتين

سأعيد الجن لأصفاد مغلول اليدين

والذي أظهر علماً

سوف يغدو - للنخاسات

رهين!

-----

١٩٨٥

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> مفكرة

مفكرة

رقم القصيدة : ٦٦٠٩٤

-----

في مفكرتي القديمة

التي أحملها من بلد لبلد - في جرابي الصغير

في مفكرتي القديمة

أسماء وعناوين كثيرة

لنساء وشوارع وأزقة وفنادق صغيره

لحدائق جميلة وخرائب مهجورة

لأسواق تبيع أشياء قديمة

كتباً أحذية مرتقة وجبات فقيرة

في مفكرتي الصغيرة

خرائط بدائية

لمحطات القطارات المتقاعدَة والموانئ البعيدة

لشواطئ ذات نتوءات تنام عليها سفن جامحة

في مفكرتي الصغيرة

صفحات بيضاء لم أكتب فيها شيئاً بعد

من الغباء أن يكتب المرء كل شيء



عليّ أن أعيش في هذا العصر  
بذاكرتين واسعتين  
وأن أقذف نفسي بين المسافيتين  
أختبئ هناك كسمك قرش في ظلمات المحيط  
هكذا يمكن أن أمارس تلقائيتي  
وفوضويتي بعيداً عن أعين اللصوص  
مساحة الاغتراب أوسع من مساحة الأرض  
أوسع في الذهن من الكون  
يمكن للمرء أن يصنع من الكارثة  
شيئاً مفيداً للآخرين  
حفاة الغرباء أقوى قدماً  
عراة الناس أصدقاء الفصول  
للجوع مآذبة سرمدية  
قد تكون هي الجوع  
هكذا نحن لن نخسر شيئاً  
(إذا زلزلت الأرض زلزالها)  
إذ - ذاك نكون على علاقة جيدة  
بأسوأ الأشياء

\* \* \*

في مفكرتي الصغيرة  
وفي ذاكرتي العضوية  
مشاهد من هنا وهناك  
من عصور مضغوطة جداً  
ربما تضيع مفكرتي الورقية  
ربما تصادر الدولة وشرطة الإبداع أوراقي  
ربما أقتل بطلق ناري حاسم  
لكني سأبقى ذاكرة تمتد في  
الآخرين! ..

-----  
شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> تشكيل  
تشكيل

رقم القصيدة : ٦٦٠٩٥

---

عندما كان نيرون طفلاً في المهد  
قامت أمه مذعورة تصرخ:  
لقد قضم الطفل حلمتيها بأسنانه اللبينة  
عندما صار نيرون صبياً  
فقأ عيون أطفال روما بالمقاليع الحجرية  
عندما أصبح أكثر نمواً  
دسّ - سمّ الفئران في آبار المدينة والقرى  
نفقت خيول وأبقار - وهلك حشد من النسوة  
والأطفال

\* \* \*

عندما بلغ سن الرشد  
استولى على قناديل الأطفال - وشموع المعابد  
ومنذ ذلك الحين  
صار العالم  
يحترق!

\* \* \*

-----  
شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> تأملات  
تأملات

رقم القصيدة : ٦٦٠٩٦

---

- ١ -

لحظة مغتصبة

في الشرايين دم مقتتل في لجة مضطربة  
تعبت مركبتي

هل كان لي من مركبة؟

- ٢ -

أغلقي الأبواب يا امرأة  
ملأت مخدعها بالعابرين

- ٣ -

قمر مرّ وما قال لعينيك صباح الخير  
ولا ألقى التحايا

وارتمي مغترباً خلف سحابات المرايا

قمر مرّ وما ألقى السؤال

أين كنت؟؟ - كان يدري

كيف ضاجعت المحالا!

كيف ضيعت الجمالا!

- ٤ -

بَيْنَ - بَيْنَ

وعذاب البوح لزج في الشفتين

برج جمدني الإعصار فيه

(١٧١/١)

وأنا دون سفين

كم أعاني - أختفي خلف زموري

ويلاقيني الكمين!

كم توجست شرايين دمائي

في دمي - نافذة للمخبرين

لو سرى نبض لحب

صادروا منه الحنين  
متعب قلبي وشعري  
ضائع حتى الجنون  
ويقني- أنني الآن حطامٌ  
قاتل هذا اليقين!

-٥-

دمك النافر في مجزرة الليل وأرتال الشظايا  
طفلة أنت وتاريخ يشتهي الموت ويشتاق المنيا  
دمك الأول ينساب على جبهة العصر وتنشق المرايا  
بدأ العزف بأشلاء الطفولات فلن يهدأ عزف للضحايا

\* \* \*

-٦-

وحدنا الآن على بوابة النار وكنا- أبدأ!  
وحدنا- يا وحدنا- أوقفني.. كل نداء!!  
عبثاً يأتيك منهم  
ليس للصمت صدى!

وحدنا الآن- لماذا نسأل الموتى فدى!؟

\* \* \*

-٧-

أطفأت كل قبيلة  
نارها- إلاً جديدة  
منك ظلت ترسم الوعد بطوله  
أترى- وحدك الآن- القتيلة!؟

\* \* \*

-٨-

تسقط الأحداق في ليل العصور العفنة  
وترى الجلال والسجان يحترق الرقاب المؤمنة  
حولها المرعى اليباب- وغابت مدخنة

وأغان- قتلوها في شفاه المئذنة

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> احتضارات

احتضارات

رقم القصيدة : ٦٦٠٩٧

-----

- ١ -

قلت للشيخ: طريقي ضاع مني

فأدعني

قال: زدني

قلت: آت من ليالي الشرق سكران بحزني

قال: زدني!

قلت: يا شيخ أنا أخشى عذاباتي وسجني

قال: زدني!

قلت: لا أقوى على البوح- وإني..

قال:

دعني!

- ٢ -

سيدي تلك- جوازات- مروري والحقية

واسطوانة

وكتاب وجوارب

وشريط لحديث- فوضوي عبر حانة

ليس في الخرج- أداة للحلاقة

أو قذيفة!

وحده الصمت في حلقي قذيفة

أنت تدري أنني نسل هزيمة

قال لي الشرطي:

اخرج!

-٣-

أحتفى في محنة الأشياء في بيني - وبينى  
سخرة تهرب من سجن لسجن  
جثة ترحل من قبر لقبر

-٤-

ألمح الآن يقيناً  
في المرايا  
في شروخ العبث المُمْتدِّ في جوف النخاع  
أتوارى - في عيون الزنبقه  
أتحاشى - المحرقة  
ومواعيد الجنون

-٥-

متعب هذا الدخول  
في اشتهاى الروح - في المدّ المكابر  
في انحناء الصوت في البوح المغامر

-٦-

رقصة للسّوسنات  
التي أغرقها الطوفان ظلّت  
ألف عام  
كان فيها  
خبر موتانا مراره  
صوت موتانا صرير  
باقة الزهر على القبر طيورٌ آبقة  
ليس للطين مذاق!

-٧-

أشتهي أغنية منك وحيدة  
يعلم الصلصال فيها  
موعد الخلق الجديد

المسافات بعينيك - طويلة

المسافات رموز في قصيدة

تحتويني

أحتويها

ونموت!

---

شعراء المغرب العربي << علي الفراني >> المنصة

المنصة

رقم القصيدة : ٦٦٠٩٨

في الملتقى المصنوع من العبث

أقف خلف المنصة

لألقى كلاماً- ما

شعراً أو نثراً

يحدّق الحاضرون في قسماتي المتأهبة

لفعل شيء- مألوف

متعارف عليه

أتعتقدون أنني لا أعرف

إنني أقرأ في عيونكم المسكينة

أن ألقى- شيئاً يليق ببلاط الحاكم

يرضي مخبريه المزروعين كالجرائم

في الصفوف الطويلة

\*\*\*

أيها السادة والسيدات والآنسات

أنا أكتب الشعر منذ صباي الباكر

وأقرأ بنهم قاتل

تاريخ الشعر المشين

فدعوني أحدثكم ببساطة

رصيدي من العاطفة  
يخصني وحدي  
رصيدي من - الذهن الفاعل  
مقسم بين - مكانين واسعين جداً  
في المكان الأول  
والذي يشبه قارة حية  
من قارات الله الست  
توجد كلمة واحدة  
هي - (لا)  
في المكان الثاني  
حاولت أن أزرع به الرضى أزرع (نعم)  
لكن الأرض صرخت في وجهي  
لا - لا أقبل -  
كذباً

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> شهرزاد

شهرزاد

رقم القصيدة : ٦٦٠٩٩

---

ظمت شهرزاد الدّكية  
ذات الجمال الطّريّ العابث  
تحكي ألف ليلة وليلة  
بالإضافة إلى أيام العطلات الرسمية  
كان الملك شهريار  
يصغي باهتمام  
مبتهجاً كان ومسروراً ومغتبطاً  
لم يتجهم وجهه أبداً



لم يُدَوَّنْ في مفكرته السوداء شيئاً غير طبيعي  
لم يطلب جهاز تسجيل مرئي أو مسموع

(١٧٢/١)

لم يكن - شهر يار عادلاً - فلا ملك عادل  
لكن الأنتى الذكية  
لم تتحدث عن المجاعات والغليان الشعبي  
لم تشر إلى - لعبة الأمم والدوائر السرية  
لذا - قلدها الملك شهر يار  
حزمة من اللآلئ والعقود والأحجار الكريمة  
وضع في رصيدها كل أنواع العملة الصعبة  
وينفق أحفادها للآن  
على ملذاتهم بسخاء  
الشعب المسكين للآن يقول:  
هذه امرأة ذكية ولطيفة  
لقد خرجت من المحنة الطويلة  
بسلام!

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> الذي مات  
الذي مات

رقم القصيدة : ٦٦١٠٠

-----

- ١ -

رجل وقع من طائرة نفثة  
وقع في فوهة بركان ثائر

- ٢ -

رجل تفجرت تحت بيته قبيلة عنقودية  
وسقطت فوقه خمسون قبيلة نابالم  
-٣-

رجل أكله تمساح إفريقي ضخم  
ابتلعه تماما  
-٤-

سبعون أفعى في كل واحدة رأس ولها  
سبعون من الأنياب السامة جداً  
عضت - رجلاً واحداً  
-٥-

هؤلاء جميعاً لم يموتوا  
بعضهم بلغ التسعين من العمر  
وبعضهم يقود جرارات ثقيلة  
-٦-

لكن رجلاً واحداً  
قوي البنية كثور أسباني  
كفيل إفريقي شاب  
تعثرت - أذناه - بخبر موجز  
من إذاعة - شرقية  
سقط لتوه ميتاً  
وتحلل جسده بعد عشرين  
ثانية!

-----  
١٩٨٦  
---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> الغابة  
الغابة

رقم القصيدة : ٦٦١٠١

-----  
- ١ -

للدّم لون واحد  
أحمر - لون الدم  
للحليب لون واحد  
أبيض لون الحليب  
الطغاة والمجرون والسفاحون ومصاصو الدماء  
يرون ذلك (معكوساً)  
يفرضون رؤيتهم على أطفال الروضة  
ويزرعون في الأجنة - عيوناً كعيونهم  
وهكذا يتآمر - الاكتساب والوراثة  
بتآمر الاستعداد والتلقين

- ٢ -

ثمة ملاعب للطفولة في كل المدن والقرى  
حدّق جيداً  
لن ترى سوى البراءة - والعذوبة والسلام  
حدائق عامرة بأنواع جيدة من اللعب  
والبراءة والطمأنينة  
في تلك الحدائق الرائعة  
يوجد مفكرو المستقبل  
المخترعون والمكتشفون والعلماء  
والبناؤون - وقاهرو الطبيعة  
والنوار العظام - والشعراء والمصلحون

- ٣ -

في ذات الحديقة  
يوجد القتلة والمجرمون  
والقوادون والمخبرون وطغاة المستقبل  
هناك من سيقتل أطفالنا

ويغتصب أعراضنا

ويحرق بساتيننا

باسم العلم والعدل

والحرية أيضاً!

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> الفوضى

الفوضى

رقم القصيدة : ٦٦١٠٢

-----

- ١ -

لم يبق لدى الكثير من الوقت

والجهد- أيضاً

لأغني لكل جميلة- أغنية

تخص تكوينها الجميل!

أو بعضه

بحة- جميلة مثيرة في صوت امرأة واحدة متميزة

تحتاج خمسين أغنية

\* \* \*

المرأة قارة لن تكتشف قط

مع أنها- مبعثرة- في الكون!

إنها- الفوضى- والتنسيق معاً!

- ٢ -

لم يبق لدى الوقت

الكثير من الوقت والجهد

لأتحدث عن المدن ذات الخصوصيات المعينة

ثمة متناقضات رائعة وجميلة

وأخرى- لا تبعث على الاستقرار

والهدوء النفسي

\* \* \*

ذاكرتي مثقلة بالمشاهد  
كشريط مركب بطول- الأفق!  
أشعر أن تحت جمجمتي- كرة أرضية  
قدماي الصلبتان تتأوّهان  
لقد تعرفت على العالم الرخيص  
بثمن غال!  
أحياناً- أقول- ذلك- في قرارتي!  
أحياناً أيضاً أقول:  
(أحتاج إلى مائة عام من الحياة منفرداً مع قلمي  
لأكتب عن عقد واحد من القرن العشرين  
المشحون بالدمار)  
حقاً إنني عرفت كثيراً من الأشياء الرائعة  
الكتب- النساء- المدن- الشواطئ  
لكنني تعرفت أيضاً- على كثير من اللصوص  
والساسة الوقحين مصاصي دماء شعوبهم  
والسماسرة والمرابين- والقتلة والمأجورين  
-٣-  
لك يبق الكثير من الوقت  
جسدي له مطالب- كثيرة  
الدائرة تضيق!  
وداخلي- مترع- بالدهشة  
لم أعد قادراً على ممارسة الفوضى  
الليل- التبغ- التسكع- القراءة الشثرة  
المشاجرات الصغيرة الترصّد والرغبة- الفشل  
الانطلاق كجواد حرّ في مهب الريح!  
النظام أن تكون حكيماً زاهداً قنوعاً

تخصص يوماً كاملاً من عمرك لمناقشة شيء تافه  
الفوضى أن تمارس الثورة على القوالب  
والإرث والرتابة البليدة  
وفي الانطلاق  
تنمو الخلايا كالجياذ  
بدلاً من الموت!

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> أرقص حافياً  
أرقص حافياً  
رقم القصيدة : ٦٦١٠٣

-----

في هذه المدينة  
التي حملتها في داخلي  
طوّفتُ بها- أنهار العالم  
ومحيطاته  
أغسل عارها من عفن الملكية  
والسقوط والنخاسة والرجعية واللواط السياسي  
جعلت- من طغاتها- ورموزها الطحلبية  
تمائيل رماد هرمة  
علمت شفيتها أغنية الرفض  
علمت أجيالها  
كيف ترفض جلاذيتها  
في هذه المدينة  
تسلل مخلوقات ذات دم ملكي  
قبلي- رجعي

ترتدي- ثوب الثورة  
فوق جلباب الملك  
فوق- جبة القبائل!  
تطاردني مرة أخرى  
دعوني أعلن أمامكم ما يلي:  
نقيضان هما الثورة والاعتراب  
إذا كان لابد من تغريب قسري آخر  
باسم أئنة جديدة  
فأنا الذي سأختار موتي  
\* \* \*

أنا لا أأبى الشعر المعادي للأفراد  
أنا أبحث عن الخلاص للإنسان المقهور  
في وطني الكبير  
في العالم أجمع!  
إنني أغضب  
وعندما أغضب  
أبصق علناً في وجوه المرابين  
و الوصوليين والخونة  
الذين أعرفهم  
فرداً فرداً  
وعصباً عصباً  
وقبيلةً قبيلةً  
وماذا يتوقع الأغبياء  
من شاعر معاصر- لهزائهم!؟  
أنسف الآن- كل جسورنا القديمة  
الشعر ليس (ميزان ذهب)  
الشعر- تمرد وغضب  
لابد من بناء جسور جديدة

من قلب لغتنا العظيمة  
لقد تعددت الجبهات المعادية  
والمسافة- بين الرمح والصاروخ  
طويلة جداً وصعبة المتاهات!  
والمسافة بين (ميزان الذهب)  
وعصر الإلكترونيات أكثر بعداً  
ثمة فوضى فاعلة  
لا بد أن ندركها!  
ونؤسس منها- ملكوتاً يخلصنا  
لقد توغلنا كثيراً- آه أيها الأصدقاء توغلنا  
في التقهقر!

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> رحلة في لغة البكم  
رحلة في لغة البكم  
رقم القصيدة : ٦٦١٠٤

---

أتهجّي لغة البكم أداري  
محنتي الصمت.. نواميس القبيلة  
بدوي أرفض الأرض تدور  
ثابت كالطوطم المغروس في إرث العشيرة  
وإذا لاح الهلال  
لاح لي وحدي- أنا الكون ومجدي العاديث  
ومدى الأغنية المبحوحة الأوتار في حلق الدمن  
موقد النار وصيحات من مغارات الذئاب  
وإذا غاب المطر  
في فجاج الأرض نغدو قوتنا نبت العراز  
ربّما جاء إلينا زائر نعله الفولاذ والخيل الحديد  
يبغني القار- وشيئاً من قرار الأرض لا ندري مداه



لغة البكم مداها العوسجات!  
ونباخ. وصياح العنزة العجفاء في القفر اليباس  
ومواعيد لاتي العزوات  
شيخنا لا يقبل القسمة بعد الغنيمة  
الجواري للنخاسات وتسبي المحصنات  
زمن كالثلج- لا يقوى يذوب  
واله الشرق مأواه الصقيع  
قتل الدفء فما أبقى اشتعالاً  
كلما ثارت- على الأرض براكين- وغاوتنا شمس  
ضمنا كهف جديد  
فحرام في مقامات القبيلة  
تبعد القمل وأسراب الذباب  
وحرام أن يرى الحراس في كفيك صفحات كتاب  
وحرام أن تزرع الأرض زهوراً ومشاتل  
تحفر الأرض وتفتض مناهل  
وحرام أن تقاتل  
إرثك المملوء صلباً ومقاصل  
وحرام أن تجادل  
لغة البكم وترتاد المجاهل

\* \* \*

عندما- رفت- حمامة  
بذرة تحمل بشرى (عشتروت)  
أقفلوا بوابة الأفق عليها فتاهت في المدار  
حينما أنبت في الأحجار فآسي  
فاتحاً في الصخرة الصماء كوة  
رافضاً عادي وبآسي  
ورأيت الله في البر والبحر شمساً  
وعصافير جميلة

جرّني - شيخ القبيلة  
لقرار البئر - لكن -  
رغم منفاي الطويل  
يحمل الضوء صراخي للملايين فتصعد  
فلماذا لا أكون؟

\* \* \*

أتراني بين رعب وارتعاش  
وأسى (الخمسين) والفقير والمكابر  
وضياعي وضياع الحلم المقتول في ليل المدائن  
واشتهائي أحمل الأقمار باقات ضياء وجنائن  
أتراني؟ .. غير مل يلقى ضرير من حقير  
كسرة الخبز تولّى من أكفي وصغاري في العراء

(١٧٤/١)

ما الذي يجعل الشعر مناراً في وطن؟؟  
كيف؟ ماذا؟ صار منفاي الوطن؟  
هدموا ذاكرة البوح وحيي للحياة  
هو موت - لا أبالي - بالذي يأتي  
وما أخفاه البوح مني -  
صار للأعمى مباح  
فاتركيني حاملاً مصباح روعي لملاذ لا أراه  
شاعراً غني قليلاً أو كثيراً واستراح  
\* \* \*

قال لي العشّار: (اصبر سنفيق)  
وأنا تحت ركام الصبر من عهد سحيق  
آه من كنز العقوق

والقناعات بأثل العُدوة الجرداء،  
والصَبَار والموت الصفيقُ  
واصطفاق الباب في إثري ومزاليج الطريق  
وأنا أطفو قليلاً ثم أهوي كالغريق  
تستغيث النطفة السمراء في الأرحام ممّا سيكون!  
والذي كان عقيماً!  
والذي لم يأت أدهى!  
والمواريث جنون!  
\* \* \*

يا يباس النسغ في الطين. يا مأوى الرقيق  
أتراني أشعل القنديل في ليل دروبي  
والمغارات وظلماء الشقوق  
وأحيل الثلج في الشرق.. حريق!؟  
\* \* \*

ما له يَرْتَدُّ في اللحم متى اكتظت مزارات الرياح  
ودم العرق على العرق كما يُجتاح جُرْحُ  
يتهاوى جسداً. ينهدُّ مكسور الجناح  
يختفي من خشب الصلب فيلقى  
حاصب الرؤيا في الأبعاد..  
يغدو - مستباحاً  
عَلَقاً فرّغه الطّاعوتُ جيلاً يورثُ العقم لجيلٍ  
والرؤى إرث مباح  
\* \* \*

لِمَ في عينيك ترسو  
سفن الذل ويُغتالُ الدهولُ  
لِمَ لا يجتاز هوة الصمت، وأشقى  
بالوصول  
حُبنا ضليلاً ومهاناً وخرافي الحلول

لَمْ يعانق سدرة الله ولا أعلن رفضاً وذوى عبر الفصول  
نحن- لا حرب (ولا سلم- ولا موت لأنكيدو)  
ولا زهو (أخيل)

نحن وهم المستحيل!

\* \* \*

ها أنا عدت كما كنت طريد

دون نعل دون خير

أختفي في جثث الموتى وأرتال العبيد

كبريائي جبهة سمراء حقدني في الوريد!

١٩٨٦

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> سيدة

سيدة

رقم القصيدة : ٦٦١٠٥

ذات مرة

في بداية ربيع إغريقي جميل

قابلت امرأة، جميلة-

لم تقل من أنت- ما اسمك- من أي بلد؟

شرينا شاياً في المقهى

وذهبتنا- للمرقص

قلت لها- ذلك المساء!

أرغب أن أدعوك باسم السيدة (نعم)

قالت أرغب أن أسميك السيد (عابر)

بعد شعر ودّعتهها دون أسف على شيء

للآن وبعد ربع قرن لم أر السيدة (نعم)

وللآن وبعد ربع قرن لم تر هي السيد (عابر)

أما أنا-

فقد عبرت (نَعَمْ) مرة واحدة  
وعبرتني - مرة - واحدة أيضاً  
هذا يكفي صعلوكاً متمرداً مثلي!

---

شعراء المغرب العربي << علي الفراني >> مدينة الخلايا الميثة  
مدينة الخلايا الميثة  
رقم القصيدة : ٦٦١٠٦

-----

كأمرأة بلا نهدين  
بلا شفة هامسة  
بلا رعشة - بلا رغبة  
تلك مدينة عرفتها قبل أن تهرم  
قبل أن يتسلل إلى صدرها المثقوب - شيء ما -  
قبل أن ينخز رئيتها التبغ المغشوش!  
مدينة تطارد ذاتها في الزحام المجنون  
تمضغ تاريخها - المتآكل  
أرى في ليلها الآن  
رجلاً مغروساً في خنجر  
أمشي في نهارها المحموم  
أكتشف المسافة الهائلة  
بين البدائية والتقهر  
وبين المعرفة والجوهر  
بين العُرف المتهالك  
وبين المنطق الزاخر بالأمن والسكينة  
أدخل في الشقق والعمارات والإدارات  
كما أدخل منتجعاً - من الورق المنخور!

\*\*\*

شيء سرطاني العبث

شيء ملعون جداً  
تغلغل في صلب الذاكرة  
حيث الخلايا المجنونة تنمو  
باتجاه العبث والموت والانقراض  
في مدينة منهاره من الداخل  
يتجول العقم- والمجانبة  
والبشاعة  
آه على وطني!!

الرباط: ١٩٨٥

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> بريد  
بريد  
رقم القصيدة : ٦٦١٠٧

وتريد الأجوبة!  
عن هوى- ما كان يوماً- وكلانا- عذبة!  
مقفل- باب بريدنا- فعودي  
إنه سردابة الخاوي- وظل العتبه!  
وللطلول الموحشة!  
\* \* \*

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> قابيل  
قابيل  
رقم القصيدة : ٦٦١٠٨

-----  
- ١ -

قبايل قتل رجلاً واحداً فقط  
من أجل المرأة الوحيدة في العالم  
قبايل وارى جنة أخيه  
في قبر دافئ

\* \* \*

في القرن العشرين الدموي  
يقتل الطاغية الواحد  
ألف إنسان في ساعة واحدة  
يقطعهم أشلاءً!  
يمزقهم أرباباً أرباباً  
يحرقهم

\* \* \*

الرعب يطارد الموتى  
هل رأيتم إنساناً مقتولاً  
بلا رأس  
يصفق لقاتله

\* \* \*

- ٢ -

المرافعة  
إلهي الذي في السماوات والأرض والبحر  
المدرک - البصير - العالم - المطلق  
أسمائك الحسنى المقدسة لا تنتهي!  
إن كان قبايل - الآن في الجحيم  
فإنني أرجو أن ينال لطفك الرباني  
لقد كان على قبايل أن يفعل ذلك - يا مولاي  
لأن ثمة امرأة واحدة فقط

ولو كانتا اثنتين - يا مولاي  
لما حدثت الجريمة  
وما كان لقابيل أن يخون أخاه في زوجه

- ٣ -

لك المجد والملكوت والعرش والموت  
والحياة والبعث والميلاد  
منك الشيء وإليك  
أغفر أسئلتى - أيها المُحيي المميت  
منحتني بصيرة - وبصراً -  
منحتني هبة الشعر الذي يحمل جمال مخلوقاتك  
لكنك - منحتني السؤال!  
لماذا يقتل رجل واحد بقنبلة واحدة  
في ثانية واحدة - سبعين ألفاً من البشر  
قتلهم جميعاً - ذكوراً وإناثاً - أطفالاً وشيوخاً  
قتل أيضاً كل العصافير  
والبلابل والسناجب والأسماك  
حدث ذلك في هيروشيما  
وأنت تعرف عدد قتلى ناغازاكي  
وفي بلدان أخرى وسراييف وأقبية  
لم يحدث ذلك بسبب امرأة  
إن بيروت لا تشتعل بسبب امرأة  
وتشيلي - ونيكارجوا وفلسطين وخليج سرت

\* \* \*

قابيل برئ يا رب!  
برئ يا إلهي العظيم

أثينا: ١٩٨٦

---



شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> الفعل  
الفعل

رقم القصيدة : ٦٦١٠٩

---

ماتت نوارس الطفولة

على نتوءات- صخور البحر

قناديلي- أطفأتها الزوابع والأعاصير

وحيداً أواجه قدري

أمشي عارياً بلا ثوب

بلا حذاء

وبأظافر، حادة، خشنة، مدببة

أتسلق سالماً- الزمن- واللزوجة

لقد استطعت أن أفعل شيئاً متواضعاً

أن أبصق في وجه الفشل والإحباط

في وجه الأحزاب والطوائف- والتكتلات

وأخيراً-

بصقت في وعاء القبيلة

وها آنذا

أتنفس!

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> الإرادة  
الإرادة

رقم القصيدة : ٦٦١١٠

---

حين تغتال الإرادة

يأخذ الموت شكل منفضة السجائر

تحتوي كل الأشياء الميتة المطفأة

حقاً- إن أعواد الثقاب تشتعل مرة واحدة

وتبدوا فاقدة القيمة ملقاة على الأرصفة  
حاول أن تجمع- عشرين عود ثقاب مطفأة  
أشعلها بعقب سيجارة رديئة  
إذ- ذاك يحدث كل شيء  
النار والنور.....  
أليس هذا ما تحتاجه الشعوب المقهورة

----

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> تركيب الأشياء  
تركيب الأشياء  
رقم القصيدة : ٦٦١١١

-----

رجل يعيد- تركيب الأشياء  
امرأة ترسل بطاقة دعوة بعطرها المبعوث  
مراهنات متوحشة  
تتكون في غبش الرغبة  
ثمة لغات سرية تتداولها الخلايا  
مؤامرة لخلق إنسان  
مؤامرة لقتل إنسان  
عندما تطبق الوحشة بفكيها على قلبك  
تذكر أنك شيء طارئ  
الذين يعرفون معنى الخسارة الحتمية  
توقفوا عن ممارسة التأكد واليقين  
تأمل بندول الساعة  
إنه يتحرك في بعدين فقط  
ويستخر من العالم!

----

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> الألم  
الألم

(إلى جنوب إفريقيا المقاتلة)

ألم كاذب

ذلك الذي لا يصل إلى المسافات المتوحشة

من الروح الكلي

ألم بلا رعشة

بلا حمى

بلا رقص

ألم مبتور يخص الأسنان المخلوعة المتأكلة

والأطراف المقطوعة المبعثرة

في غرف التشريح

أعرف أنهم يطلقون عليكم رصاصهم

ويرسلون وراءكم كلابهم

ويحرقون أكواخكم الفقيرة ومزارعكم

لأنكم سود الجبهات

وأعرف أنهم يصادرون قوتكم من بين أسنانكم

(١٧٦/١)

---

لقد صادروا كل أسلحتكم

البندقية

القبلة

شظايا الزجاج

الطوب الرخيص

وفرش الأسنان- والإبر الصدئة

منعوا التحول داخل مربعات كراسات الحساب

بشرتي السوداء تحدثني هنا بكل ما يحدث

وإذ- ترقصون هناك

أنا أرقص هنا، جسداً حرفاً، روحاً

الكرة الأرضية كلها ترقص

ليس من المهم بأي أداة تقاتل

فقد تكون أغنية، رقصة، قصيدة، لحناً!

لكن المهم أن نقاتل

معدرة

فأنا لا أملك شيئاً

سوى لغة تقاتل!

ولو كان لدي من القوة ما يكفي

لكنت- بينكم الآن

في جنوب القارة الراقصة

-----

١٩٨٥

---

شعراء المغرب العربي << علي الفراني >> أغنيات الصمت

أغنيات الصمت

رقم القصيدة : ٦٦١١٣

-----

ما قلته كان دائماً للناس الطيبين

ما لم أقله

هو لهم أيضاً

شعري- منشور على بوابات الفصول

وفي ذاكرة- شعبي- الخالد

لا يهمني أن يغتابني- جرد أعور

مسكون بالحقد- مهزوم.. متهرئ

أشعل قناديلي لبسمات الطفولة

وللأنوثة والجمال والشباب والرجولة  
أموسق العالم- في أغنياتي  
وعندما أصمت- في الأوقات الصعبة  
يعرف الشعب- أنني أغني  
أغنيات الصمت!  
ما أخطر أغنيات الصمت!

\* \* \*

الآخرون المتلصلصون على عورات المومسات  
تحت سلالم المبغي الرخيص  
لن نهتم بتقاريرهم السرية  
لن نهتم بالنعرات القبلية  
ثمة وثنية أيضاً  
تختفي تحت سلالم المبغي الرخيص!  
أقفل مدائنك في وجه أرتال اللصوص!  
عش موقفك أنت من العالم  
وغن- مواويلك  
للرجال الطيبين!

---

شعراء المغرب العربي << علي الفراني >> الصحراء  
الصحراء

رقم القصيدة : ٦٦١١٤

---

تقول لك الصحراء النبية ادخل  
تقف الشمس في مدارها  
تلفح ذرّاتها العطشى شفئك  
إذن، أنت بين الجلد والجلد  
وبين الجوع والجوع  
مسبغة أبعد من رتبة المستحيل

فكيف الولوج من السعير.. إلى السعير  
وكيف الدخول.. إلى الدخول؟  
أنت بلا ظل.. أنت بلا أمد وبلا مطر  
إلا شروخ وما رجعت.. جئت وما مضيت..  
أكذوبة سائحة ميثوثة.. في اللاشيء  
ما أضيع.. الوهم الطويل؟!  
يقول لك الصبح: ها قد بدأت  
ماذا ابتدأت؟ صراعاً يفتت عنف الخلايا  
ويزرع فيك ما لم يكن.. ثم تموت؟!  
طويت كتاب الطفولة  
غنيت للبحر والموج والصمت  
رقصت مع امرأة في العنقوان  
دفنت البراءة في مداها!  
ثم واجهت الخفوت!  
يقولون لك: اخرس  
فأنت والرياح والأعاصير والرعد والمطر  
والعنقوان والفعل وكل ما تخيلت قتيل  
هل أتاك.. من مسافة الرغبة واليقين  
بريد أو بعض بريد  
وهل تحلم وأنت القتل قبل المجيء  
بجدوى البريد!  
أثينا: ١٩٨٤

---

شعراء المغرب العربي << علي الفراني >> رقصة  
رقصة

رقم القصيدة : ٦٦١١٥

إلى المناضل نلسون منديلا

في رحلة الرقص العظيم

وحدها الشمس تموت

تنطفئ

ودم الإجهاض يمضي في السرايب

إلى البحر المحيط

وحدها الشمس تموت

تتلاشى هيكلاً في الظل مسكون الدوائر

وينقر اللون - والألوان أبعاد قصيرة

أنت وحدك!

واقف قبل مواعيد القيامة

تنفخ الصور فتأتيك الضحايا

ترتدي جلد إله

\* \* \*

أنت وحدك!

راجع قبل يسوع

لا وصايا الرب ولا السلم ولا غصن الحمامة

لا الشعارات ولا مزموور الكهنة

أنت رقصة

ولدت عبر الجحيم

\* \* \*

عندما يهتز بيت

يتداعى ثم يسقط

عندما تنشق أرض

أو براكين فلا شيء جديد

عندما فك المذنب

يلعق الأرض - نموت

عندما في رقصة هوجاء يأتي

مارد من إرث أمه

فالحضارات اللقيطة

والشعارات اللقيطة

تختفي عبر اللهات

\* \* \*

وحدها الشمس تموت

تنطفئ

كتلة القصدير - طمث في المدار

زهرة - يجتاحها موج النحاس

أغنية

تتحدى قبلة

شاعر

قتله السفلة

\* \* \*

وحده الشاعر يلقي زمنه

صامداً فوق صخور المئذنة

دمه مشكاته في الرغبة الممتحنة

وحده الثائر يفدي وطنه

\* \* \*

لو يمامة

(١٧٧/١)

---

من يمامات (بني غازي) البعيدة

حملت هذي القصيدة

لـ...

يا صديقي..

قتلوها في الطريق



شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> رحلات قابيل العربي  
 رحلات قابيل العربي  
 رقم القصيدة : ٦٦١١٦

---

أَيُّهَا السَّاقِي الوَسِيمِ  
 هَاتِ كَأْسًا - مِنْ دَمِ عَذْبٍ - وَدَنْدُنٌ لِلنَّدِيمِ  
 فَرَفِيقِي خَازِنِ النَّارِ وَرُبَّانِ الْجَحِيمِ  
 كُلِّ مَا حَرَّمَهُ الْإِنْسَانُ يَغْدُو - فِي لَهَانَا كَالنَّعِيمِ  
 مَاتَ فَخَذًا وَكَبِدَ  
 وَلِسَانًا عَرَبِيًّا مِنْ قَتِيلٍ فِي (أَحَدُ)  
 وَإِذَا الزَّادُ فِي اللَّيْلِ نَفَذَ  
 فَلَدِينَا بَعْضُ قَدِيدِ حَنِينِ  
 وَغَدًا نَأْتِي بِرَأْسِ أَبِي ذَرِّ الْعَنِيدِ  
 \* \* \*

أَيُّهَا السَّاقِي الوَسِيمِ  
 فِيكَ شَيْءٌ يَوْسُفِيٌّ هَذِهِ الشَّامَةُ نَجْمَةٌ  
 هَذِهِ اللَّثَغَةُ بِسْمَةِ  
 وَلَنَا لَيْلٌ طَوِيلٌ  
 \* \* \*

أَيُّهَا السَّاقِي الوَسِيمِ  
 لَيْسَ لِلطَّغْيَانِ وَقْتُ أَوْ زَمَنُ  
 نَحْنُ نَأْتِي مِنْ تَوَابِيْتِ الزَّمَنِ  
 وَإِذَا انْهَارَ وَثْنُ  
 حَلَّ فِي الْأَرْحَامِ مَلِيُونُ وَثْنُ  
 نَحْنُ فِي (ذِي قَارِ) كَنَّا وَغَدًا نَشْعَلُ الدُّنْيَا فَتْنُ  
 (وَإِذَا الطُّفْلُ غَدًا غَضًّا طَرِيًّا)

عشق القتل فأضحى القتلُ فن

\* \* \*

أيُّها السَّاقِي الوسيم

أنا من قابيل نسلي - لست قابيل القديم

إنني نسل الجريمة

علناً تحت طيف الشمس أقتل

ويدون الشمس أقتل

إنه العدل الجديدُ

أيُّها السَّاقِي الوسيم

تعرف البسوس وجهي

كنت في جند - المهلهلُ

ورآني الناس في صفّ - كُليبُ

وأنا في الفتنة الكبرى أقاتلُ

حاملاً رُمحاً ومصحف

وأنا في العدوّة الأخرى مكين

هكذا شئتُ وأبغى أن أكون!

حاضراً في اللعبتين!

أيُّها السَّاقِي الوسيم

ثم ماذا؟؟

أنا في غرناطة الشكلي أساوم

تارةً في قصر عبد الله رمح

تارةً في سيفي صليب!

\* \* \*

أيُّها السَّاقِي الوسيم

مرّةً أخرى أعود

ورآني الله والتاريخ في حرب الخليج

حاملاً كالناس شارَات كثيرة

شارةً للدُّود على إرث القبيلة!

نجمةً للأمم المتحدة!  
شارة الحلف.. والحلف صديق  
وحناني مجلس الأمن وساماً أطلسياً  
من عظام وحديد!  
\* \* \*

أيها السّاقى الوسيم  
عسّس الليل.. فهياً..  
في دمي من لهب النفط حريق  
نمزح منك عليك  
إنني منك لديك  
\* \* \*

هذه التّار و هذي السنبله  
هذا الرأسُ و هذي المقصلة  
أيها السياف.. اضرب  
قد سئمتُ المهزلة  
\* \* \*

الذي أوجدني  
في بلاد القهر لن ينقذني  
كلّما ناج يته يخذلني  
ضحكت مني شفاه الوثن  
\* \* \*

لرّج كل سؤال  
موجع كل احتمال  
إنّما الصبرُ على القهر اغتيال  
\* \* \*

أخذ البعض شبابي  
سرق البعض ثيابي  
ما الذي وجدني انتحابي

ارحموني من.. بلادي

\* \* \*

لعبة تلك المسافة

بين ظني و يقيني

بين شكّي وظنوني

\* \* \*

أشتهي شيئاً حراماً

ليس خمراً أو جسداً

أشتهي من أبجدية التكوين حرفاً

وخروجاً من زمان مستبد

\* \* \*

قبل لي هذا وطن

قلت ما معنى الوطن!؟

يشتهي الإنسان خبزاً

وهنا الخبز تراب وكفن!

\* \* \*

قلت للعرّاف: هب لي مرّة رؤيا جميلة

أنت قد ضيّعت عمري بالتأويل الدّليلة

كل أيامي عذاب فاعطني فرحة ليلة

قال لي العرّاف اسكت

فكلانا يا صديقي ما له في الأمر حيلة

-----  
١٩٩١  
---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> فضاءات اليمامة العذراء : مدخل

فضاءات اليمامة العذراء : مدخل

رقم القصيدة : ٦٦١١٧  
-----

؟

إياك أن تبوحى يا امرأة  
أو فلتبوحى!!!  
لقد جئت إلى فضائك متأخراً...  
وأنت إذ تلامسين هذا النشيد  
بأصابعك الرقيقة  
وتصغين إلى عزفه المنحوت  
من خصلات شعرك المتماوج  
أكون قد سكنت ملكوتك المقفل  
إلى الأبد...  
كانت لحظة رائعة عندما قلت:  
(أمن أجلى أنا كل هذا؟!!!)

---

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> الصعود  
الصعود  
رقم القصيدة : ٦٦١١٩

نشيد أول:

(لو تعلمين كم أتألم عندما تكون الكلمات ثياباً لا تليق الثياب بظلك  
تعتقدون أنني ألعب... تظنون أنني أكذب أنتم لا ترون ما يخبئ قلبي) (\*)

(١٧٨/١)

من آي نافذةٍ مهمله  
من آي وقتٍ ولجت... هذا الفضاء العتيق  
هادئةً هكذا كيمامه  
رائعة كتراتيل فيروز... كجدول يرتوي في السحر

هو... ذا.. عالمي الفوضوي... فادخلي  
أيا سحابةً جذلي بللت شفتي وأنا أحتضر  
أدخلي كأحلام الشتاء... كالمطر الخجول  
لا أحد يسأل النيات العذرى  
عن بطاقات السفر

\* \* \*

هل كنت تعرفين أنك مندورة... لي...  
في الغياب  
حين كنتُ أطوّفُ تلك التضاريس البعيدة  
حين أغوتني النساء بلغة الجذب والمعصية  
حين توضأتُ بالرجس في معبدٍ للأفاعي  
وحين أفقتُ من سكري  
كان الزيفُ ضياعاً  
ثم أعلنتُ إليك  
رحيلاً يطول

(\*) هذا التضمين (( )) من ملحمة مجنون أزا لأراجون.

\* \* \*

السماء الثالثة  
(السماء الثالثة على صورة مملكة  
أسمها الزهرة... فيها المرأة ملك  
والرعية موكولة بالفرح)

\* \* \*

حين بدأتُ أتهجى طقوسك الأولى  
غادرتني أعوامي المنهكة  
لدي بابك المنحوت  
من فرح مطهم بالشموخ  
ترددتُ طويلاً  
أكلُ أعوامك من العصافير

وكل هذا الغناء...  
من السدرة الرابعة...؟  
فمن أين...؟  
وكيف تدخلُ هذي المدائنُ في هودجٍ مستباح...؟!  
تسامقتِ كسنديانةٍ في الشتاء..  
وأنا أرتقي ذاك المدارُ  
أريدُ غفوةً في براح الدوالي  
و ها أنتِ تُنشرينَ ظفائركِ  
على النافذه  
ويصدحُ خطوكِ في نبضِ الحروف  
وأنا ولدٌ يشتعلُ  
إلى أين تفرُّ خصلةٌ حمقاء؟  
أما تعبتُ يداك...  
من نرقِ الانسياب.  
\* \* \*

(كل يقظة مثل آخر  
هي أن أراك  
كأنني من جديد أوقع همدتي)  
في كل صباحٍ أخرج من غيبوبة الرؤيا  
تستيقظين كسولة..  
كأمرأةٍ ألغت مواعيدها مع الكحل  
تطلُّ من نافذة سمانها الرابعة... تنادي:  
(أيها الولد عد إلى وطنك)  
يبعثني الله فتياً  
وينفخُ في جسدي دِفئاً أنيق  
قدرٌ مذهلٌ هذا الذي يُخرجُ العاشقَ حياً...  
من المنفي  
ويقدِّفه إلى ملكوتٍ مبجل

سأعطيكِ الآنَ... .

سأعطيكِ... معزوفتي ثم أرحلُ

لقد آن لقيثارتي في الحضرة أن تصميت... الآن

وكفي... .

\*\*\*

\*\*\*

نشيد ثاني:

(أن أكون هسهسة النار

ذاك الذي كان كاعترافِ

أو صلاة الريح في شعرك.. المتماوج)

\* \* \*

كان صيفاً معتوهاً يتجوّل في ظفائرها

كأله بدائي... .

ظلّ الدروب في ظلمة الأزمنة

حطّ على سنديانةٍ تعرّت في مَرايا الفصول

هذا ملاذ لا يشبه رغبة الأرض والطين

هنا يلتقي العاشقُ... .

والمطرُ

\*\*\*

\*\*\*

نشيد ثالث:

(أنتِ في قميص المساء الطويل يا حبي... .

يا امرأتي كما تنزل الشعلة من المشاعل على الأرض

حبي لها... من كل لغة... لها زنار محلول)

\* \* \*

في غبش الندى في بذرة الخلق

منذ المدى الأخضرِ

كل الأحلام المكنونة في حلم الكون و... .



كل العصور البدائية  
كانت ريشةً في أصابعي  
رأيتُ صورتك على بوابة الكلمات  
حين فأجاني النصُّ  
الآن أعلنك؟ امرأة؟ على ممالك العشبِ  
تُسرِّحُ شعرك؟ ألزا؟ ترتبُ فوضى الظفائر  
وترتبُ المائدة...  
\* \* \*

جئتُ إلى مُدني من زاويةٍ مهملة  
طوقتِك الحروفُ وابتدأ الرقصُ  
وحين أسقطُ بذرةً عادتُ إلى المبتدا  
لك ما في هذي المدائن المقفلة  
من سندسِ المجدِ وأباريقِ الغناء  
إني رسمتُك قبل إنطفائي على جبهاتِ النساءِ  
رسمتُك في المداراتِ وفي مفكرةِ الفصولِ  
رسمتُك مطراً أبيضَ عندها كان المطرُ  
رسمتُك ليلكاً على الشرفاتِ فكان ربيعَ العيونِ  
رسمتُك قبلةً على صفحاتِ ذنوبي المثقلة  
على وشوشاتِ طلوعِ البذارِ  
\*\*\*  
\*\*\*

نشيد رابع:

(يا ليلاً منيراً ونهاراً معتماً  
وغائبةً عني بين ذراعي  
ولا شيء آخر يبقى في... ألا ما تمتمت به اللذة منك...  
تجعلُ الحياةَ قصيرةً)  
\* \* \*

لكِ أسماءٌ كثيرةٌ...

في البساتين وفي تضاريس الضجّة الصامتة  
لك أسماء كثيرة تنزُّ باللذة المنتقاه  
أحملُ أسماءك كلها في جرابِ القلبِ طالعةً كالسنابل  
ما تبقى... باطنٌ... جوهرٌ سره لا يداغ

(١٧٩/١)

الآن... هل لي أن أترجم اسمك في الشيد  
لا عاشق قبلي ولا آخر بعدي يلقاك بالعرس البهيج  
لا أعرف لغة المفردات المشبوقة اللاهثة  
أحياناً... تكونين الفراشة الملكة  
أو كل الفراشات تتشكل كالمظلة  
تغييب في رونقٍ للحضورِ المجنح  
وحدي أراك في محفلٍ من زنابقٍ  
أيتها النبية المطهرة بالسحر والتمائم الوثنية  
أنا الولد... حارسُ المعبد والسدرة الرابعة  
في يدي شعلة الراهب العاشق  
وهذا النصُّ بدايةً للصلاة مثابةً للهصيل  
\* \* \*

(لا أستطيع أن أحبك أبداً

لطول ما أحبك)

\* \* \*

كل يوم يأتي جوادك يركض في حديقة الأمتهى  
وفي الصباحات المطيرة بالسحب  
أحتمي بالسنديانة... الباسمة  
تلوحن بمناديل من العشب وكبرياء المهرة الخجلي  
فأين أخفيت خرائط العشق...

و هذي الوسائد أنكرت كل سؤال؟

\*\*\*

دخلت من نوافذي المهملة  
ستبوح لك منك خطوة هاربة  
عندها يبدأ العزف ينساب خارج الصمت  
غيبوتي تحمل النص إلى حيث يلتقي  
جوهر المستحيل  
وحدك في ملكوت أحلامي ... سجينه  
ووحدي في يقظة العزف واقف منذ زمن  
بين الجديلة والجبين

---

شعراء المغرب العربي << علي الفراني >> ثنائية المعراج

ثنائية المعراج

رقم القصيدة : ٦٦١٢٠

-----

(إلهي .. إلهي .. أي غياب

أحس به وألمسه

الليل والنهار باتا من دون معنى

والصيحة من دون فم)

لماذا... أصدغ الآن... لغتي أقرب منك إليك

دفع يلامس الكف يعبر فضاءه في سلام

نحن وهبنا ذاكرة المطر حرفاً حين شاركنا العزف

قليلاً وغاب

كانت هداياه عشباً وبقات ورد وزهر

وقبعة بلون برعمة للسنديانة... العارية

وشالاً بحمرة ألوان الشمس

وروعة الزيتون فيكرنفال القطاف

رائع ذاك الحفيف في ثغر المطر

حين راقص شعركِ على وقع هطوله  
وارتحل

\*\*\*

كل النساءِ مقفلةٌ...  
بأشواكِ القوافي  
وحدكِ النصُّ الطليق!  
حرّةٌ كالموجةِ العذراءِ تطفو..  
على مدى البحرِ المحيط!  
وأنتِ في كلِّ فضاءٍ لغَةٌ مطلقة  
لليماماتِ وحدّها البوحُ الجميل!

\*\*\*

(أجريمةٌ هذا الدوارُ أجريمةٌ تلك اللذة؟)

\*\*\*

هاتان عينان فيهما قيثارتي  
من غربةٍ تستريح  
آئي ملاكِ عبقرِي يشكلُ من دفءِ العصافيرِ..  
عشاً

للعاشقِ الشاعرِ... ريثما..  
تنتهي رحلةُ الروحِ الجريحِ  
تنعكسُ الوقداتُ في بؤبؤِ الرعشةِ الصامتةِ  
يغتسلُ الطينُ من غشاواتِ الطريقِ  
هذا أنا..

ويمامتِي العذراءُ نرسُمُ لذةَ اللونِ  
وخميلةً من حوارِ الندي والورودِ  
تختفي الرغبةِ السفلي..  
أصعدُ نحوك طيناً

\*\*\*

تجرد لحظة كي يرشف كأساً

خمرةً من كرمة الكبرياء  
أيتها التي بكى الليل جذلانَ  
حين استحم بأنفاسها العازفة  
أيا خميلة من حوار معتق  
لا وقت للعاشق في الحضرة الأسرة  
أعبري معراجك على بُسْطٍ من غنائي  
إني توضأت من جدول في العيون  
وأعلنت أسماءك للصلاة  
\* \* \*

(لا تراعي إن غنيثُ اللذة  
ما ذاك إلا كي أمسك بروحكِ  
بأصابعي المتوحشة)  
\* \* \*

حدثتك عن الرقص في ليلِ الفجر  
في ليلِ مدريد...  
المدحج بالكحل البدائي والنارِ وانهيارات الجَسَدُ  
على أي براقٍ أتيتِ..  
طويتِ أزمناً آتية  
لأزمنةٍ عبرت... لاهثة  
هل أنتِ التي أودعتِ الجنونَ عقاربَ العنفوان؟  
أيا طفلةً مواقيتها لا تبوح!  
أمنُ أجلكِ كان الضياعُ والحزنُ..  
في تلك المدائن  
يهاجرُ نصٌ غريبٌ..  
يفتشُ عنكِ المواسمُ  
\* \* \*

ويغوص في لُجةِ الإسفلتِ والطوفانِ  
هل كنتِ مفردةً في سفينة

أم كنت مقنعةً بالزهور  
تُثوقين من سدرية لا تطل

تقولين:

لكل نرجسية... ملكوت  
ونسيت أزميتي التي غرقت في بحار النزيف

تقولين:

وأنا أشرب سرّاً من خدك العشي

فيضاً وفرحاً!

كلما جفّ إناءٌ

تولاني قدحاً!

\* \* \*

سأطلق الآن طفلي القديم في برآءات صباك  
في مروج يمامتي

(١٨٠/١)

سأعبثُ بالطقوس... وأعلنُ للمرايا

لا قبلها ولا بعدها

يصعد نصّ إلى سدرية من رؤايا

يسكنُ النبضُ.. بعد انتهائي..

يسكنُ في نواة الخاليا!

أقفلتُ النوافذ المهملات

وأعلنتُ بوحى... لديك

ومزقتُ كتابَ النساءِ وحطمتُ الهدايا

أنتِ معي..!

أنتِ معي!

أبدأً معي..!

وأعلم أنك مائدة من الطين..  
يمامة.. قدر.. أنها  
مسروجة لسوايا.

---

شعراء المغرب العربي << علي الفراني >> الموت فوق المئذنة  
الموت فوق المئذنة  
رقم القصيدة : ٦٦١٢١

-----  
(أني أفضل أن أكون عبداً في بلادي  
على أن أعيش ملكاً في المنفى) / ناظم حكمت  
قلت لكم سرقت بعض النار  
أوقدتها في داخلي، وتلك لعبة الرجال في القرار  
أحرقت سور بابل  
قاومت جحفل المغول والتتار  
تاريخ أمتي بداخلي أحمله معي إلى المدائن البعيدة  
مردداً للوطن المسلوب تارة قصيده  
وتارة مرثية وربما غرقت في البكاء  
لكن أنا أقسمت أن أموت فوق المئذنه  
عبر سني الموت المحزنه  
سني يوسف العجاف  
كانت لنا نهاية المطاف

\*\*\*

(خذوا من كلامي ما يتناول فهمكم) / الحلاج

منتظر منفاي

ورافض حبيتي هواي

عقيمة من ألف عام لم تلد

مر بها الجنين في الخيال ثم لم يعد

فأرضعته من تناقض السنين والأبد

ها أنا مهاجر على سحابة  
أخفي عناء الرفض في (ربابه)  
يا وطني لك الرفات، أعطني الفكر  
فإن لي في العالم البعيد المستقر  
في النار، في الجليد، في ديمومة القدر  
\*\*\*

(ألا ليت للنساء جميعاً ثغراً واحداً  
إذا لقبته واسترحت) / بايرون  
عودي لطفلك المعذب الأمومة  
عودي، دعيني أكتب الجريمة  
عودي أيا أتيه  
من ألف عام تحضنين هذه الجريمة  
شرقية، داعرة، كاذبة، محتقرة  
في كل لحظة تُعد للرجال مجزرة  
ويطلع الصباح يا حبيبي السعيد  
أرى إبتسامة الرجال في سواد هذه الجريدة  
وتجمد الدموع في المحاجر العبيده  
\*\*\*

سوناتا  
(معي وحدي  
مفتاح هذه الجنة المتوحشة) / رامبو - الإشرافات  
شهران لم أنم  
شهيد محنة الألم  
في وطني في العالم السفلي في  
تجارب الأمم  
تبارك المشيب في الفودين  
تبارك السهاد في الجفون  
حبيبي هذي



نهاية

القصيده

١٩٧٠

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> مذكرات ساعي البريد

مذكرات ساعي البريد

رقم القصيدة : ٦٦١٢٢

كان عصر القتلة

يذبح الكلمات... يلغو في دماء النائرين

وأنا ساعي بريد

أقرأ الموت على صدر الرسالة

واشم القهر، في سفر الحروف

الإذاعات توافي: قتلوا العرييد في قبو المحطة

داسه خصر القطار

سكتة القلب، وضغط العرق.. ويل للطغاة

خبأ التسجيل في عين الحمامة

ثم جاءوا ذات يوم، حملوهم لبعيد

آه يا شمس النوافذ!

صاح: ماذا؟.. لم يجب، حتى الجدار!

وعلى أرضفة الأموات، كانوا يسقطون

جثناً سمراء، وجهاً وندوب

رِمْماً جهراً تذوب

والمغني في دهاليز البغايا الفاجرات

يتغنى بانغراس السيف في حبل الوريد

وأنا ساعي بريد

أحمل الإعدام، في سفر رسالة

واشم الموت في سود الحروف  
يتعالى في هزيع الليل صوتي كالرعود  
صوت شعري .. لحن رفضي  
أيها المطعون، اصمداً  
إن عصر القتل  
في انتظاري، سيزول  
ربما عانيت ذلاً ومجاعة  
وامتهاناً، واحتقاراً، وذبولاً  
ربما "المنصور" (١) يقتل  
ربما رأس "الحسين"  
عاد شؤبوب قنابل

\*\*\*

حين قالت:

كل أيامي عذابٌ، وبكاءٌ  
قلت: عودي، إن أسواق النخاسة  
أقفلوها في بلاد الشرفاء  
حين جاءت  
رضعت من نهدها طعم الجنين  
آه، يا أمّ مخائيل الهزيمة  
كيف ضاجت أباييل الغزاة؟  
من بقي هذا اللقيط؟  
محنة الجوع على الأرض الموات

\*\*\*

كان عصر القتل  
يذبح الأحرار، جيلاً بعد جيل  
وأنا ساعي بريد  
احمل الإعدام أنا في حقيقة  
كنت جوعان أهيم

حاجب "المنصور" ارتاد بيوت الفقراء  
احمل الأخبار، جاسوس الأمير  
المقاهي عرفتي، بعض شحاذ فقير  
وأنا ساعي بريد  
لست منكم إن ظننتم بعيد  
كنت منكم، ثم ماذا ؟  
لم أعد بعد قريب  
١- المنصور: هو محمد بن عامر، حاكم الأندلس.

-----  
مجلة الثقافة العربية ١٩٧٥

-----  
شعراء المغرب العربي << علي الفراني >> الطوفان آت  
الطوفان آت  
رقم القصيدة : ٦٦١٢٣

-----  
قلت عودي، لم تعدلي، سرقت إغفاء قلبي، أيقظتني  
جسداً أنهكه الحزن ضريراً، ثم غابت كل عين، في سواد القهر، غلبت  
فكلانا صار أعمى،  
سرت ليلاً باحثاً عنها فآه  
لم تك فاطمة (١) مَرّت، قال رمسيس "مجاناً"  
ربما جاءت على ألواح نهر، واحتواها سائح جاسوس  
فالأعداء فينا من فجاج البحر، منها يمرقون

\*\*\*

عندما وليت وجهي نحو "بيت النمل" قالت، أم قنديل صباحاً  
ركبت فاطمة القطر، توارت وأنا ناديت عودي

أنت حبلى، وغريب الدار عندي، يحمل الغفران صكاً  
بصقت حمقاء، كانت لا تبالي  
فهنا المرأة تعطى الطرقات السُّود طفلاً، يقتل الهكسوس  
ما تعطى مجاناً، مذ توارى الفارس المغبون عنّا، رجع الفلاح عبداً  
زاحفاً في الحقل يخفي عورة العصر حياءً  
يحل الرفض حياً يعدم الاحراء ليلاً  
ويبيع الشعراء القيح جهراً للملوك

\*\*\*

أم قنديل تقول:

ألف منديل لديها ولقيطُ  
فتحت صندوقها أَلقت على كف غريب ثوب عذراء وصورة  
وعدتني بليالي الأَنس إن أمطرت تبغاً ونقوداً ثمن الأفيون  
يكفي ملكات الليل آه ألف آه  
صوت فيروز يغني القدس وعداً، ونزار الشَّاعر المطعون يرنو من ثقب الدار  
عيني شرقت دمعاً صديداً  
يومها لاحت بلادي كملاذ ومعاد  
لاح "غيلان (٢) على الصفحات شبلاً" ،  
سوف اسري اقلل الأبواب حتى يرجع الطوفان غدراً  
وترى سينا بكرة وهي بكر، وجنيناً عربياً، مثل أحداق بحيرات  
الأمانى خسرت التاج اللآلي في بلادي  
وتهاوت نزعات الجبروت

\*\*\*

خلفي القواد يجري،

" يشخذ" التبغ يمى عاشق الرفض تعال

وتنادي على الجسر ائيمة -

وعلى الكف حقيبة

\*\*\*

آه ماذا؟؟

ربما فاطمُ اضحت من نبات هجميَّ  
ربما كانت رماها قدر الأجيال، أرست سُفنُ الموتى،  
على الدرب فتاهت، منها في الحوار، لم تعد تعرف وجهي،  
أدمنت فاطمة العَهر وغابتُ،  
نسيت جلساتنا في الشرفات البيض فرحي في ضحي "بولاق"  
عدنا للطفولة -

\*\*\*

ربما فاطمة قد حسبتني جئت ابغي لحظة حمراء، فرّت  
حين وافيت المحطة  
اوقفتني شرطة الجسر وقالوا اين تمضي، كان  
عندي بعض صفحات بطاقة  
قرأوها نورس الصحراء هذا ما الذي ألقاك آه  
اصدقائي، طال بحثي في عيون الجيل جرياً، طال بحثي  
مدن تلفظ قلبي وشوارع،  
فافهموني انها فاطمة السمراء ضاعت، حملوها، وقعت في الفخ ليلاً  
كان سيفي توابيت حزينان، وكانت تشبه "البلجاء" فكراً  
بعدها فاطمة السمراء ماتت، ثم عادت، في حروفي  
ثورة هوجاء صارت، ألف بركان  
محيق

\*\*\*

قلت ماذا ؟ ربما صارت بيروت عروساً  
ربما النخّاس أغراها بقصر، فاشتراها بنقود النفط "وعل"  
اصدقائي كنت رقماً في دنى بيروت امشي  
والمخانيث ورائي  
شارع الحمراء خلفي ودم "غسان" على ارصفتة الأسواق باقٍ  
من يغني لخيّام الفقراء لحناً دموياً  
من يغني؟ من يغني؟ كنت ادري أم قنديل كتاب  
عرك الدنيا طويلاً، لم ازل بعدُ صيباً أقرأ الاعلان سراً في بلادي

حرموني نعمة الرؤيا بشعري شردوني  
اترامي من بلاد لبلاد  
بح صوتي لم تجب قحطان آه احمليني من مطار لمطار  
ربما فاطمة السمراء كانت في آثينا عبر "سوهو"  
من رآها في يديها وصمة العار و  
اوهام الجزيرة

\*\*\*

لم تكن حواء  
لم تكن هيفاء  
افهموني طعنة السكين في العنق وفي الخصر فما عدتُ  
صبياً لم تكن بلقيس كانت مثل خنساء مناحات كئناز

(١٨٢/١)

رسمتها في ميادين القتال

\*\*\*

الف جيل، قد فقدنا، وشنقنا، في ذرى بغداد قسراً،  
حاجت المنصور في الحمراء الغى اسمها من كتب التاريخ عادت  
ظهر تشرين وغابتُ  
فخذوها طعنوها  
واختفت خلف ممرات السويس

\*\*\*

الجنوبي يغني من بعيد  
وعلى الأعمدة السوداء يغني كل يوم  
سئم الرفض "فصران" (٣) تناست عاشقيها والبنار  
ربما فاطمة السمراء عادت موسم الفقدان هذا غابة الأرز تنادي  
زمهريراً همجياً

عين "انكيدو" (٤) ترى الجولان والطوفان آتٍ  
فلماذا؟؟

فلماذا يا "أبا القرنين" لم تصنع سفينية؟؟  
ولماذا من عظام  
الميتين

القاهرة – أبريل

١٩٧٤

شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> العقم والأصداء  
العقم والأصداء  
رقم القصيدة : ٦٦١٢٤

من ألف عام يا أخي وقبضة الصدى تدق  
أبواب قلعة الزمان

وتلحق الخواء والفراغ والقلق

من صمتنا المكفن المحنط الوديح

وكنت كاذباً على الأطلال أهرق الدموع

وأنتني مع الفصول أغمز الربيع

بلفظة مشلولة الحروف والمداد

بهمسة تدثرت بالزيف والحداد

وعندما أتى الشتاء بثُ في الصقيع

غرقت في مستنقع الصديد والنجيع

\*\*\*

الساعة الحمقاء في الميدان تعلن

(القرن مرَّ سيدي، لمن تدندن؟)

الكأس، جفَّ في يدي.. آه

كلُّ الذي بقي من بسمتي على الأفواه

الجوع أو أحزاننا الكثيرة الشَّفاه

\*\*\*

موصدة أبوابها يا أيها المساء  
(لمن تدق هذه الأجراس) والأصداء  
لمن تذل هذه الرقاب والجباه  
للريح، للفراغ، للضياع والخواء

\*\*\*

النَّاقة العرجاء ماتت سيّدي  
وهذه الرسوم والأطلال  
نست حكاية الهوى، أصابها الملل  
وعاد ساعي البريد يسرد الأخبار  
(عشرون عاماً، والتَّتار)  
ما رحلوا.. والعار لم يزل على الجباه عار،  
لمن تدندن الأوتار؟  
أو تفرع الأصداء قلعة الأحجار  
لمن؟ لمن يا سيّدي، يا سادتي  
الكبار؟

---

شعراء المغرب العربي << علي الفراني >> عودة طائر مهاجر

عودة طائر مهاجر

رقم القصيدة : ٦٦١٢٥

---

ربما حدث هذا.. يا إلهي ساعدنا / الشاعر

ستقودين أباييل الشباب

في ليالي الموت والنصر على هذي الهضاب

ستغنين نشيداً عربياً لم يسطرّ في كتاب

من جراح الأمس مكبوت الرغاب

آه يا عهد البغايا والكلاب



والحروف الصفر - أشباه الذئاب  
إن هذا اليوم يومي وأنا ابن الهضاب ساكن الأرض الخراب  
في جليد الليل والإعصار عريان الإهاب  
وطواير الذئاب  
تنعوى ووعود الزيف تترى كالسراب..  
وأنا أبغى رغيماً وملاذاً وثياب..  
آدمي في عراء الشرق أقتات التراب.

\*\*\*

غير أني قد سرقت النار من صمت الرماد  
ونحنتُ الخنجر المسموم من صخر العناد..  
أبدأً أبقي عويلاً وبكاءً ورقاد..  
وإنتظار لفتات من بقايا شهرزاد  
أبدأً إني إتقاد..

أرصد الأيام أطوي عبر صمتي ألف بعداً ووهاد..  
وبقيا قلعة الطغيان - أعلام الحداد..  
تتهاوى تحت فأس عربي في يدي من عاد يوماً للحصاد  
(أيها الأفاق هذا قوت شعب وعباد.  
فأعدْ للكادح المغبوب ما هدَّ السهاد  
في ليالي الجوع والموت مهموم الفؤاد)

\*\*\*

يا ليالي البؤس في ذاك الجنوب..  
قبر أمي ورفاقي - في السهوب..  
عار عصر.. في عيون الطفل.. والحقل الجديد  
في ضروع الأمهات ندب، ألف ندبٍ ونضوب..  
غضب التاريخ في كل الدروب..  
في مرايا موكب الثوار.. إيمان الشعوب..  
بالغد الموقوت بالفجر القريب..

\*\*\*

ستقودين أباييل الشباب ..  
لعبور النار واليحموم من هذي الهضاب  
سفنأ سمراء في قلب العباب  
ونسوراً تتبارى فوق كثنان الضباب ..

-----  
سبتمبر ١٩٦٩

-----  
شعراء المغرب العربي << علي الفزاني >> الحوار المقفل  
الحوار المقفل  
رقم القصيدة : ٦٦١٢٦

-----  
إلهي سأفتح باب الحوار الجميل  
فهذا المساء

(١٨٣/١)

مساء شتاء طويل  
وهذا الصقيع علي شديد، شديد  
وما ذقت خبزاً وليس لدي لحاف  
وبيتي الفضاء الفسيح المديد  
...

إلهي الجميل  
أتعرف طفلي الجميل  
لقد مات جوعاً- تمزق قصفاً- وكنت تراه  
لك الحمد علي الكارثة  
لك الحمد علي الواقعة  
ولكن لدي- إلهي- سؤال

لماذا خلقت الملوكة.. وجنس الطغاة؟

لماذا تذلل العباد بأيدي العباد؟

لماذا يقاتل سيفي ذراعي ورمحي يدي؟

لماذا يصير العراق خراباً؟؟

وأنت خلقت العراق جميلاً

بطلع جميل..

ونخل نضيد

لماذا يموت الحسن مراراً؟

أكان الحسين يليل بغاة..؟

إلهي أجزني فإن السؤال

يخاف السؤال

وإن السكوت محال

وإن القرون الطوال

تمر علي وخوفي سجين الشفاه

...

إلهي قرانا بها مترفون

نهار ضرار- وليل مجون

وحتى الحروف

تصير فروجاً سبايا لأن الرغبة

تحول لغما مخيفا

فإما الركوع، وإما الركوع وإما السجون

.. وإما الرصيف

...

إلهي لماذا الغموض يلف القصيد؟

لماذا يصير النبوغ كلغو بليد؟

لماذا يباع الكلام.. وأنت إلهي شهيد

على سخفهم

على عريهم

على عريهم من ثياب الإباء العنيد؟

...

خذوني

خذوني

إلى حيث شئتم

إلى السجن مرحى فما كنت يوماً طليق

يقيني بأني ولدت بأرض الرقيق

أنا يوسف المنافي وبثري القديم

تحول حيناً فصار ملاذ الحریم

وما قد ثوبي ولكن لبست رداء العبيد

...

إلهي تعال!

هموا أرسلوا قبلة!

على كل حبة قمح فصارت رذاذاً رماداً!!

هموا أحرقوا السنبله!

فصار نخيل العراق ذبيحاً كرأس الحسين!!

وكل العراق - وكل البلاد - وكل الخليج - كرأس الحسين

وكل النبات وكل الزمان - وكل غداة كرأس الحسين

...

خذوني

خذوني

إلى السجن - مرحى

فكل تراب.. عراق

وكل المنافي عراق

فمصر..... عراق

دمشق عراق

وسرت عراق

وكل البلاد عراق

خذوني  
خذوني إلى السجن  
إني عميل العراق  
خذوني فإن السجنون تضاء-

بنزيف العراق

التباس

طوبى لمن يدق باب الله

يقول له:

معذرة فهؤلاء.....

...

طوبى لمن يدق باب الله

يقول له:

معذرة فهؤلاء

.....

...

طوبى

لمن يدق باب الله

يقول له:

معذرة

مالفرق بين لفظة

الدمار - والدولار!؟

-----

مجلة البيت .. العدد: ١٢ - السنة: ٣٦ - ١٢ / ٢٠٠٠ .

---

شعراء المغرب العربي << محمد الشلطي >> منشور

منشور

رقم القصيدة : ٦٦١٢٧

-----

أصدقائي...

قبل أن تورق أطياف السراب

في فؤادي

واحة مسحورة في كل باب

أوصدت أفعالها دوني المحبة

للحقيقة

لا تمروا

ولتظلموا صامدين

إن من ينفخ في الأجداث روحه

لتحيل العتمة السوداء نور

وتغني للملايين الفقيرة

كي تثور

دمرت أحرفه كهف الزمان

وطواغيت الزمان

أصدقائي...

ربما يمضي علينا

ألف عام دونما حقل ودار أو ربيع

ربما لا نستطيع

في عصور الموت والسخررة أن نخطو جميعاً

ذلك السد المنيع

ربما كبّل أقدام الرفيق

ذهب الدنيا، ورب الموت جاء

كالحريق

لا تمروا فالطريق

ساحة تترى بالآف الجثث

والأكاذيب وآلاف الوعود

والنقود...

حتفهم.

-----  
مايو ١٩٦٨  
---

شعراء المغرب العربي << محمد الشلطي >> كتابة على باب الزنانة رقم ٦  
كتابة على باب الزنانة رقم ٦  
رقم القصيدة : ٦٦١٢٨  
-----

رفاقي...

أتعشّب في الفجر هذي الصحور؟

أترهر فوق جدار الردى الأمنيات،

وهذه البذور؟

وترد عبر الصدى الأغنيات

وتعقب في الموقد الذكريات؟

هنا منذ شهر مضى

هنا منذ عام مضى

هنا منذ قرن مضى قام سور،

وسجن وجيل من الهالكين

أشرق شمس الربيع الحزينة

فتوقظ أحلامنا الميتات؟

أتحكي العنادل والقبرّات

حكايا تقول بأن المدينة

على بابها انتحر الله مرّة

فلوّن من دمه كل دار،

وكل خميلة

وأن صغاراً من الجائعين

أضاءوا القمر ذات ليلة

-----  
١٩٦٨

-----  
شعراء مصر والسودان << التجاني يوسف بشير >> الصوفي المعذب

(١٨٤/١)

الصوفي المعذب

رقم القصيدة : ٦٦١٢٩

هذهِ الدَّرَّةُ كَمَ تَحْمِلُ فِي الْعَالَمِ سِرًّا  
ذَاتِهَا عُمُقًا وَعَوْرًا  
قِفْ لَدَيْهَا وَامْتَرِجْ فِي  
وَانْطَلِقْ فِي جَوْهَا الْمَمْلُوءِ إِيمَانًا وَبِرًّا  
فِي الدَّرَارِيِّ وَصُغْرَى  
وَتَنَقَّلْ بَيْنَ كُبْرَى  
تَرُ كُلَّ الْكُونِ لَا يَفْتُرُ تَسْبِيحًا وَذِكْرًا

\*\*\*

وَأَنْتَشِ الزَّهْرَةَ وَالزَّهْرَةَ كَمَ تَحْمِلُ عِطْرًا  
نُدَيْتِ وَاسْتَوْتَفَّتْ فِي الْأَرْضِ أَعْرَاقًا وَجِذْرًا  
خَضِلٌ يَفْتَأُ نَضْرًا  
وَتَعَرَّتْ عَنْ طَرِبِ  
سَلْ هَزَارَ الْحَقْلِ مَنْ أَنْبَتَهُ وَرَدًّا وَزَهْرًا  
وَسَلِ الْوَرْدَةَ مَنْ أَوْدَعَهَا طِيْبًا وَنَشْرًا  
بَيْنَ أَعْمَاقِكَ أَمْرًا  
تَنْظُرُ الرُّوحَ وَتَسْمَعُ

\*\*\*

الوجودُ الْحَقُّ مَا أَوْسَعَ فِي النَّفْسِ مَدَاهُ  
وَالسُّكُونُ الْمَحْضُ مَا أَوْثَقَ بِالرُّوحِ عُرَاهُ



في حناباهُ الإله  
كُلُّ ما في الكونِ يمشي  
هذهِ التَّمَلُّهُ في رِقَّتِها رَجُعُ صِداهُ  
هُوَ يَحيا في حَواشِها وتَحيا في تَراهُ  
وَهيَ إِنْ أَسَلَمَتِ الرُّوحَ تَلَقَّتْها يَداهُ  
لَمْ تَمُتْ فيها حِياهُ اللهُ إِنْ كُنْتَ تَراهُ

\*\*\*

أنا وَحدي كُنْتُ أَسْتَجلي مِنَ العالِمِ هَمْسَهُ  
وَأَسْتَبْطِنُ حِيسَهُ  
أَسْمَعُ الخَطَرَةَ في الدَّرِّ  
واضْطِرابَ النُّورِ في خَفَقَتِهِ أَسْمَعُ جَرَسَهُ  
وأرى عِيدَ فَتى الوُرْدِ وَأَسْتَقْبِلُ عُرْسَهُ  
وانْفِعَالَ الكَرَمِ في فَعَعَتِهِ أَشْهَدُ عَرْسَهُ  
رَبِّ سُبْحانَكَ إِنْ الكونَ لا يَفْديرُ نَفْسَهُ  
صُعْتَ مِنْ نارِكَ جَنِيهِ وَمِنْ نُورِكَ إِنْسَهُ

\*\*\*

رَبِّ في الإِشراقَةِ ِ الأُولى على طِينَةِ آدَمِ  
أُمَّمُ تَزْخُرُ في العَيْبِ وفي الطَّيْنَةِ عالِمِ  
وَنُفوسٍ تَرَحَّمُ المِاءَ وَأرواحٍ تَحاوِمُ  
سَبَّحَ الخَلْقُ وَسَبَّحْتُ وَأَمَنْتُ وَأَمَنْ  
وَتَسَلَّلْتُ مِنَ العَيْبِ وَأَذَنْتُ وَأَذَنْ  
رَبِّدَ الخَطُوبِ إلى مَنْ . ؟  
ومشىَ الدَّهْرُ دِراكاً

\*\*\*

في تَجَلِّيَاتِكَ الكُبرى وفي مَظْهَرِ ذَاتِكَ  
والجِلالِ الزَّاخِرِ الفَيَّاضِ مِنْ بَعْضِ صِفَاتِكَ  
والحنانِ المُشْرِقِ الوَضاحِ مِنْ فَيْضِ حِياتِكَ  
والكمالِ الأَعْظَمِ الأَعلى وَأَسْمَى سُبْحاتِكَ

ذائداً عَنْ حُرْمَاتِكَ  
قَدْ تَعَبَّدْتُكَ زُلْفَى  
فَنَيْتَ نَفْسِي وَأَفْرَعْتُ بِهَا فِي صَلَوَاتِكَ

\*\*\*

ثُمَّ مَاذَا جَدَّ مِنْ بَعْدِ خُلُوصِي وَصَفَائِي  
أَظْلَمْتُ رُوحِي مَا عُدْتُ أَرَى مَا أَنَا رَأَى  
أَيُّهَذَا الْعَثِيرُ الْقَائِمُ فِي صَحْوِ سَمَائِي  
لِلْمَنِيَا السُّودِ آمَالِي وَلِلْمَوْتِ رَجَائِي  
آه يَا يَوْمَ قَضَائِي  
آه يَا مَوْتَ جُنُونِي  
قَفْ تَزَوَّدْ أَيُّهَا الْجَبَّارُ مِنْ زَادِي وَمَائِي  
مُنْقَلِّ بِالْبُرْحَاءِ  
وَاقْتَرِبْ إِنَّ فُؤَادِي

\*\*\*

يَا نَعِيمًا مُشْرِقَ الصَّفْحَةِ يَسَاقُطُ دُونِي  
نَضِرْتُ فِي قُرْبِهِ نَفْسِي وَزَايَلْتُ غُضُونِي  
فَمَشَتْ غَائِلَةٌ (الشَّكُّ) إِلَى فَجْرِ يَقِينِي  
قَضَتِ اللَّذَّةُ فَاسْتَرْجَعَهَا لِمَحْ طُنُونِي  
وَاسْتَرَدَّ النَّعْمَةَ الْكُبْرَى مِنَ الدَّهْرِ حَنِينِي  
مَنْ تَرَى اسْتَأْتَرَ بِاللَّذَّةِ وَاسْتَبَقَى جُنُونِي؟

\*\*\*

أُذْنِي لَا يَنْفُذُ الْيَوْمَ بِهَا غَيْرَ الْعَوِيلِ  
دَقِيقِ وَجَلِيلِ  
نَظْرِي يَقْصُرُ عَنْ كُلِّ  
غَابَ عَنِ نَفْسِي إِشْرَاقُكَ ِ وَالْفَجْرُ الْجَمِيلُ  
وَاسْتَحَالَ الْمَاءُ فَاسْتَحَجَرَ فِي كُلِّ مَسِيلِ  
رَجَعَ اللَّحْنُ إِلَى أَوْتَارِهِ بَعْدَ قَلِيلِ  
وَاحْتَفَى بَيْنَ ظِلَامِ الْمَرْهَرِ الْكَلِّ الْعَلِيلِ

\*\*\*\*\*

---

شعراء مصر والسودان << التجاني يوسف بشير >> الخرطوم

الخرطوم

رقم القصيدة : ٦٦١٣٠

-----

مدينة كالزهره المونقه

تنفح بالطيب على قطرها

ضفافها السحرية المورقه

(١٨٥/١)

يخفق قلب النيل في صدرها

تحسبها أغنية مطرقه

نعمها الحسن على نهرها

مبهمة ألحانها مُطلقه

نعمها الصيدح من طيرها

وشمسها الخمرية المشرقه

تُفرغ كأس الضوء في بدرها

\*\*\*\*\*

أحنى عليها العُصن الفاره

وظلها العنقود من حادر

وهام فيها القمر الرافه

يعزف من حين إلى آخر

قصيدة ألهمها الإله

يراعة الفنان والشاعر

\*\*\*\*\*

مدينةُ السحرِ مَرَاخُ العجبِ  
ومُعْتَدَى أعينه الساحرُ  
تنام فيها حُجْرَاتُ الذهبِ  
على رياضِ نَصْرَةٍ زاهره  
أضاءها الفجرُ فلَمَّا غربَ  
أضاءها بالأنفَسِ الناضره  
وحَقَّها الحسنُ بما قد وهب  
وزانها الحبُّ بما صوَّره  
يا للغيرِ الحلوِ من ذا أحبُّ ؟  
ويا لَذاكِ الطيبيِّ مَنْ ساوره !؟

\*\*\*\*\*

أحنى عليها الغصنُ الفارُهُ  
وظلَّها العنقودُ من حادرِ  
وهام فيها القمُرُ الرافهُ  
يعزف من حينٍ إلى آخرِ  
قصيدةً ألهمها الإلهُ  
يراعةَ الفَنانِ والشاعرِ

\*\*\*\*\*

ماج بها الشامُ ولبنانُهُ  
والمدنُ الرائحةُ الغاديَّةُ  
طَوَّقَها بالحبِّ غلمانُهُ  
وغيدُهُ اللاعبةُ اللاهيهُ  
أضفى عليها الحبُّ من أفنانِه  
وزانها بالأعينِ الزاهيهُ  
وفاض باللوعةِ فتيانُهُ  
على الصفاةِ الحُرَّةِ العالیهُ  
فيا لَديتَاكِ.. وما شانُهُ  
يعانقُ الجنَّةَ في غانيه !؟

\*\*\*\*

مدينة وقّعها العازفُ  
على رخيم الجرسِ من مزهره  
ذوّبَ فيها الوامضُ الخاطفُ  
سبائكَ الفضةِ من عنصره  
وجادها المرهمُ والواكف  
بالكوثر الفياض من أنهره  
وهام فيه القمرُ الرافه  
يعزف من حين إلى آخرِ  
قصيدةً ألهمها الإلهُ  
يراعةً الفنّانِ والشاعر

---

شعراء مصر والسودان << التجاني يوسف بشير >> في الموحى

في الموحى

رقم القصيدة : ٦٦١٣١

أذّن الليلُ يا نبيّ المشاعرُ  
وغفتُ ضجّةً ونامت مَراهِرُ  
دَفَقَ العطرُ في صدور الروابي  
مستجيشاً وفاض ملءَ المحاسر  
وسرتُ في الورود أنفاسُ رِيّا  
روحك العنبريّ والوردُ ناضر  
قُم لموحاك في الدجى بين صحوا  
نَ نديّ وبين سَهوان ساكر  
يرقب البدرُ مطلعَ الروح من هند  
نا، وتستقدم النجومُ البشائر  
طبعَت ساعةَ التنزّل دنيا  
لُك بوجدٍ كوجدِ هيمنانَ ذاكر

كُلُّهَا بُدِّلَتْ مُحَارِبُ نَشْوَى  
تَحْتَ فَيْضٍ مِنْ رَوْعَةِ الْوَحْيِ مَاطِرٍ  
\*\*\*

رُبَّ صُلْبٍ مِنْ صَخْرَهَا ظَلَّ يَنْدَى  
وَعَصِيٍّ مِنْ عُودِهَا لَمْ يُعَاسِرِ  
نَفْضَ الصَّخْرِ مَا اسْتَحَالَ بِهِ صَخْرُ  
رَأً صَلِيباً مِنَ الْقُوَى وَالْعُنَاصِرِ  
وَتَخَطَّى حُدُودَهُ كُلُّ مَعْنَى  
حَجْرِيٍّ وَسَاوَقِ الْيَدِ نَافِرِ  
سَاعَةً يَخْلُدُ الرِّضَا فِي ثَوَانِي  
هِيَ، وَيَحْيَا فِي كَالِّ خَفَقَةِ نَاطِرِ  
جَوْهَا الْمَعْبُدِي يُعْمَرُهُ الصَّمَمُ  
تُتُّ بِهَمْسٍ مِنَ الْوَسَاوِسِ فَاتِرِ  
وَيَفُورُ السُّكُونُ فِيهِ وَيَدُوي  
كَدُويِّ الظَّنُونِ فِي قَلْبِ حَائِرِ  
قُمْ وَنَفِضْ مِنْ ظَلْمَةِ الْأَرْضِ سَاقِيَّ  
لِكْ، وَطِرْ فِي الشَّدَا، عَدَّتْكَ الْمَخَاطِرِ  
خَلَّ أَهْلًا وَجَافٍ دُنْيَا صَحَابِ  
وَتَنَكَّبْ أَخَا وَجَانِبِ مُعَاشِرِ  
\*\*\*

وَانْقَطَعُ سَاعَةً أَمَدٌ وَأَبْقَى  
عُمُرًا بِالْجَمَالِ، وَالْوَحْيِ عَامِرِ  
لِحِظَّةٍ مِنْهُ بِالزَّمَانِ وَأَهْلِي  
بِهِ وَأَعْمَارِهِ إِلَى غَيْرِ آخِرِ  
هَا هُنَا هَيَّا الْهَوَى لَكَ مُلْكًا  
قَمْرِيًّا عَلَى عُرُوشِ الْأَزَاهِرِ  
دَوْلَةً مِنْ مَوَاكِبِ النُّورِ حَقَّتْ  
عَالَمًا مِنْ عَرَائِسِ الشَّعْرِ زَاهِرِ

دولة ما تزال من قُصْبِ الرِّدِّ  
حان، تبني صوالجاً ومنابر  
نسج البدرُ تاجها من أمانيه  
ه، وأعلى لواءها بالمفاخر  
وعقدنا لها اللواء فلا المَدُّ  
لك بملكٍ ولا الأميرُ بآمر  
قُم لموحاك في الدجى بين صحوا  
ن نديٍّ وبين سهوان ساكر  
ينفخ الله في مشاعرك اليقِّ  
ظى وجوداً فخم التصاويرِ فاخر  
وينجز لك الغيوب وينشر  
بين عينيك عالماً من ذخائر  
فتخيّر وصفً وصوّر رؤى الوخ  
ي، وصنع واصنع الوجود المغاير  
\*\*\*

واهد تلك التي بنفسك منها  
أرجاً من مُجاجة الحبِّ عاطر  
زهرأ أنجبت حدائقُ جنا  
ت أفانينه وروضة شاعر

(١٨٦/١)

ينبت الحب من شذاً منه مسكو  
ب على القلب دافي المشاعر  
يتطرى به الفؤاد ويندى  
كل حس ويرتوي كل خاطر  
يصنع القلب للهوى من معاني ال

عطرٍ فيه ممّا تصوغ الأزاهر  
وئسوي شخصه ويجلّي  
ها فنوناً مما يُصوّر ساحر  
فَجَرَتْ في دمي نواسمه النو  
ر، وماجت أنفاسه في الخواطر  
فأهدىها وحيها، فكلُّ جميلٍ  
يلتقي حسنه بها في المصاير

---

شعراء العراق والشام << مازن دويكات >> المجنون  
المجنون

رقم القصيدة : ٦٦١٣٢

---

وميضٌ يغسلُ الشرفات  
فليهب غبار مدينة الموتى على الأسوار  
أنت من التراب فعدّ إليه  
وخذ وصيتك الأخيرة  
من سهيل الغيم في البستان  
من بوح الحمامة فوق سطح الدار  
كيف تكونني وأكونها الأزهار  
من ملأ الإناء بدمعه  
هذي الغمامة أم أنا!  
فكأنتي ملئ الحديقة في اشتعالات الخريف  
وكأنها في خامتي الأولى العجينة والخميرة  
والأرض سلتنا الصغيرة  
كم نسينا على طرف الرصيف  
أمضي وأحمل تبغ يومي والرغيف  
قف يا غريب الدار، حدق  
زهرتي محنية فوق الأصيص



وتشمني بتوجيها العالي  
تقدم أيها الموت الرخيص  
وانشرْ على الأحواض أجنحة الرحيل  
والآن دعني لحظة  
فوق السياج شذاً أسيل  
الأفق مباح  
والأرض مباحه  
والمجنون كهيئة طير  
مدّ جناحه  
أين يطيرُ وأين يسيرُ  
والفسحة غير متاحة  
معصوب الروح أتى  
وافترش الساحة  
في المخلاة رغيغان وتفاحة  
وقصيدة شعر  
تنزف في الليل جراحه  
ارتوت الصحراء فشب على عجل  
قصبُ الواحة  
أنا بوح الناي  
أم حنجرة المجنون الصداحة))  
فكأن لي في الأرض متسع  
أعينني كي أقوم إذن وأدفن بذرتي  
رعدٌ يحكُ رحيقها  
تفاحة المجنون ضاحكة  
لقد جُنت شوارعنا  
ومن حملهم على هذا الدمار  
ومن يرمم ما تبقى، زهرة الحمقى  
بكامل طيشها وبهائها

مطرٌ تدافع في عراء الروح  
قلتُ إذن توقف أيها المجنون، ليس لدي متسع  
أحاول أن أرمم جرة الفخار  
بثري بعد أن وصلوا تسمم ماؤها  
سرقوا من القطرات زمزمها الجليل  
لا ماء من شهوات " دفنا " سوف ينبجسُ  
إلا بقية دمعة ضنت بها دهنًا  
لتذرفها على الشهداء في العرس الأخير  
والنارُ فاتحة على القتلى  
وخاتمه بلا شفيتين تتلى  
كلما اشتعلتُ بحقل الثلج سنبلة الشعير  
(أحبك " دفنا " )  
و " دفنا " الغزاة والناي  
" دفنا " تحددُ لي ما أرى  
فرايتُ الذي لا يراه سواي  
رأيتُ سيولاً  
من الصور النازفة  
في جداول رعشتها  
ومرايا صباي  
رأيت دمي خائفة  
أن تعود لخاماتها الأولية  
في نهوند القرنفل والناي  
" دفنا " قفي وانظري  
من وميض دمي  
من خربير الشذى في فمي  
لن ترين سواك  
ولن تلمحي سواي)  
لا عشب في الواد المقدس

لا أرى إلا الحصى في الضفة الأخرى  
ومن بلع الخرافة ثم صدّقها  
وأين النهر إن وجد الخريز  
هذي الخطى للذئب أعرفها  
وأعرف أين ولى  
من عواء الجرح في برية الجسد النحيل  
ماذا سيسقط من علي  
إني أرى الأشياء واقفة  
على قدمين من ورقٍ مجعد  
والخريفُ مضى على عجلٍ  
ليرجعَ عن تداعيتها المجدد  
والشتاء آتى على خيلٍ  
ستغسل منّ وهذا البيت أسود  
منّ سوف يسقطُ، منّ  
إن الطغاة فقط  
أحلى وأجمل من سقط  
بدل القذائف فوق غابات النخيل  
(أرى ما أشاء لمن ذهبوا  
ومن جلسوا  
في ممر الصنوبر تحت التراب  
أرانا على أهبة العيش عشقاً  
ونصعدُ من حجرٍ في السفوح  
نعدُّ خيول المدينة قبل الذهاب  
وبعد الإياب  
وماذا تبقى من الروح  
ماذا تبقى  
رؤوس تدلت عن السرج  
والعمرُ زهرةٌ تلج

بحقل جروح  
سترجع كل الجياد  
إلى مستقر الصهيل  
ورف الحمام  
إلى مستهل الهديل  
أرى نقطة الضوء  
عالية في البعيد  
سأربطها ثم أجذبها  
بخيوط النشيد  
أراها تحاول  
والمستقر الوحيد  
ترابُ البلاد  
ترابُ البلاد  
ترابُ البلاد)  
من يحمل التابوت. هل يصلون روما

(١٨٧/١)

---

من بلاد الزيت والزيتون، أين يتممون صلاتهم  
والشمس في الوادي المقدس  
لم تصل قوس المغيب  
فخذوا الصلاة  
خذوا عواء ضلوعكم  
وخذوا فحيح خشوعكم  
ولربما يصل القليل  
أنتم بدأتم وانتهت فينا هزائمكم  
فعودوا إن أردتم

مرة أخرى إلى حرب الصليب  
من ها هنا سترون دمع الأمهات  
وأسرّة الزوجات، وردّ العاشقات  
وترسلون مع الجنازة  
دمعة أخرى على الأحياء  
إن وصلوا المدينة فوق قنطرة الهديل  
سترون أولنا نهراً مقبلاً  
وترون آخركم ركاماً مهملاً  
عودوا إذا شئتم لمغفرة الكهانة  
بعد أن تعلو ملامحكم جداراً ساقطاً  
والأرض تخرج من قداستها  
وتهبط تحت أرجلكم بلا أبنائها  
وسيصعدون على ساللم موتكم  
والميت يصعدُ هابطاً  
والأرض تخرج من قميص فصولها  
هذا الربيع بلا أب  
لا أم سوف تهشّ سندسه المريض  
عن الحقول  
ومن يعيدُ بهاءها العربي في الزمن البخيل  
(رأيتُ يداً  
تنحّت الحزن حتى اكتمل  
ما الذي يتساقط غير الغبار  
عن الجسد المتهالك  
أرى وطناً في الهزيع مضاءً  
لمن وصلوا، كيف لي أن أصل  
وهذا الغبار يسدّ المسالك  
لنا الحق في شمس هذا النهار  
لنا أن نعلق غيمنتنا

في ممر الندى  
كي نفيض رذاذاً بكل مدى  
ولها الحق أن تستدل علينا  
زهور البراري  
ورف الحجان  
من يقرغ الجرس المعلق في الأعالي  
في هديل حمامة  
وعلى جناح غمامة  
من أيها المجنون ينحث رؤية فوق المكان  
يعيد ترتيب الفصول  
وينسق الفوضى بمصطبة الحقول  
فاصدح بما ملكته فيك يد البصيرة  
إني أرى ما لم يُرى  
هذا مكاني لم أجد إلا هنا حجراً  
تحك به جناحيها فراشاتي الصغيرة  
هذا مكانك والوقوف به صلاة  
فارفع صلاتك كل ثانية  
وفي كل اتجاه  
إني أرى ما لم يُرى فوق البسيطة  
ورأيت ثعلب وابن آوى تحت دالية  
يعدون الخريطة  
ضاقت على جسدي النحيل  
(إلى أين تحملني  
يا جناحي المهيض  
سكنت الجهات جميعاً  
فلم تحتملني ولم أحتملها  
أنا الضد وهي النقيض  
سأشعل قنديل روعي

إلى أن تذوب الذبالة بين أصابعكم  
فأعلنوا أيها الأصدقاء انطفائي  
وقولي بأني مريض  
مضاءً أنا بجنوني  
ولي أن أنام على جمرة  
كي تَمدَّ دمي بالوميض  
ورأيت "دفا" في حديقة جسمها  
كانت تحاول جهداً  
دفع الأنوثة عن طريق لصوصها  
ورأيت حلمتها تنقط  
من ثقب قميصها  
لا شيء أحمله لأنقط الرذاذ  
"جيوب بنطالي ممزقة  
وداعاً للجمال"  
فلم أصل أرض الجزيرة  
والقادمون من الشمال  
دخلوا شرارشف مهدها  
سرقوا من النهدين رضعتي الأخيرة

---

شعراء العراق والشام << مازن دويكات >> اجتياح

اجتياح

رقم القصيدة : ٦٦١٣٣

-----

- ١ -

حجرٌ وحيدٌ من بقايا الدار

والأشياء غامضةٌ على قدرٍ

يفسرُ منطقَ الطير:

أصوّبُ في ليالي القصفِ أغنيتي

على جسد الرصاص  
وعلى ما تبقى في الجدار من القذيفة  
لي أن أمارس مهنتي في الأرض،  
أن أحيا وأخلص في الوظيفة  
عما قليل يرحل القناص  
وأصبح فوق أشجاري على خير

- ٢ -

بين رأسي والمخدة  
طلقة  
يقطر  
منها  
دم  
وردة

- ٣ -

لنا قمرٌ بعيدٌ في الأعالي  
سوف نلمحه وإن رفعوا الجدار  
وسيجوا الأزهار بين العاشقين  
فضاؤنا عالٍ ورفرة الجناح تسيل ضوءاً  
بين خاصرتين.

واحدة تعدُّ سنابل الوادي  
وواحد تعد الحَب في حقل البرتقال

- ٤ -

الاجتياح مدينةً ملتفةً  
بعاءة الليل  
مجنزةً تواجهُ زهرة الفل  
وجنديّ يصوبُ بندقيته

على أم  
تهدهدُ جثة الطفل



والإجتياح شوارع  
تعوي الذئاب بها  
وتبحث عن فريسة  
ودم يسيل  
على رخام المسجد  
ودرج الكنيسة

-٥-

فوق التلال وفي ممر الإقحوان  
فتى على الأعشاب مكتمل السلالة  
من أين جاءت الغزالة  
حامت على الجسد المعطر، قمته  
في سرير الزهر، فارتعشت  
خيوط المسك  
حين طوت قميص الدم  
اقتربي وشمي آه أمي  
للأرض رائحة جديدة

(١٨٨/١)

-٦-

في الحروب النظيفة  
تنام الطفولة  
تحت جناح القذيفة  
في الحروب النظيفة  
طبق الجنرال المفضل  
دم وجيفة

-٧-

هنا في الصباح المدرسيّ  
يصوّب الجنديّ مدفعه  
يصيدُ فتى طريدُ  
ويصوّب الولدُ المشاكسُ كيّ يصيدُ  
يوماً سعيدُ

- ٨ -

هنا كلُّ شيء  
يثير حساسية الجنند،  
الصبيّةُ الداهبون ليومٍ جديد  
شوارعنا إذ ترمم بين تجاعيدها  
خطر الأنبياء  
رفوف النجوم الشريدة  
تنعفُ في شرفات البيوتِ  
حريرَ الضياءِ  
وتقرعُ أجراسها في البعيدُ  
حمامُ القبابِ الذي يتسلى  
بتأنيث هذا الفضاء  
بعشب الهديل وقشِ الحصيدُ  
وأمي التي علمتني  
قراءة كَفَ الدماء  
وكيف سأنسى بطلقتهم أن أموت  
وأحيا شهيد

- ٩ -

جدارُ  
حصارُ  
حواجزُ  
جندُ  
إجتياحُ

وما يتبقى  
من المفردات  
تساقط

من معجم الأجدية  
ذات صباح

- ١٠ -

تضيق على شفتي اللغة  
وأنا ملزّم بالقصيدة  
ولي في الشمال ممّر  
إلى "أوغاريت" \* الجديدة  
فلا بد أن أبلغه

---

شعراء العراق والشام << مازن دويكات >> يصعدون بلا خيوط واضحة  
يصعدون بلا خيوط واضحة  
رقم القصيدة : ٦٦١٣٤

ناران، واحدة تمد لسانها للموت  
والأخرى، تمتد يداً مقطعة الأصابع للحياة  
ناران لي، لست المجوسي المعمد بالدخان  
ألاعب اللهب الجميل ضحي  
وأقطف برتقال سحابة خضراء  
قبل تفتح الأشجار في شجر الخليفة  
هابطاً، ظلي وحيداً كالحقيقة  
لا أرى أحداً، وتعبرني الضفاف وتكتمل  
كوصية الموتى الذين تجمهموا لبروا وصاياهم  
لمن وصل التراب معفراً بخصوبة الشهداء  
أعرفهم هنا، وهناك بين وريدها  
ونشيد من عبروا سراط المذبحة

هذي البقية بدء من ولدوا  
وخروا شاهرين قماطهم وعلى أصابعهم  
بقايا من حليب الأمهات ودمعهن المشتعل  
هذا انحناء النائمين على وسائد ماء بهجتنا المثلث:  
لونه العدمي والطعم المعذب في سياط الرائحة  
هذا هبوطي، يصعدون  
كقطة عمياء تقفز في فراغ انتباهي  
ليس إلا الملح يحفر في الجراح ويستقر على شفاهي  
كم سيقى الوحش في البستان يلهث  
لست انكيدو لأتقن مهنة الترويض  
ليس هو الغزالة ثديها المكتظ يقطر في فمي  
بين الكهولة والفظام  
ولست من نسل الطباء الشاردة  
فالأرض أصغر من قفص  
والأرض أوسع من فضاء خطى المهاجر  
في المنافي الباردة  
والصوت أعرفه  
وأعرف من يجدف في مياهي  
أرتدُ ثانية وأصعد، يهبطون كقطة ملكت عماها  
كي ترى شجراً على الطرقات يمشي، ليس من أحد سواها  
سوف يشهد في الهزيع هبوطهم  
وسيصعدون بلا خيوط واضحة  
هذا الوضوح بكف من ولدوا  
على حجرين في الواد المقدس  
اخلعوا النعلين كي تصلوا  
خذوا العتبات للبيت اصعدوا  
السفحين فوق خيوطكم  
وإذا سقطتم قبل أن تصلوا الجبل

سنعيد تشييد الذي نسفته أيديكم هنا  
وكفى البلاد سقوطكم  
ناران تتحدان، فيها الموت أصغر من يد مرفوعة  
ويد تشير على طريق، والصدى  
"من هاهنا خرج الغزاة  
وقفوا على أطرافها  
لا شيء فيها من ملامحهم الغريبة  
لا التراب ولا الجبال ولا الشجر  
قدمان من خشب تنجر في خريف الغزو  
من مدن بعيده  
خذوا قدمي وارتحلوا، فضائي ضيق  
ودمي يعود من الرصاصة للوريد  
وأعود أجمل للحياة  
خذوا جسدي وعودا مثلما جئتم من البلد البعيد  
عودا كما جئتم غزاة  
ودعوا على عشب السياج  
براءة التين والزيتون،  
لا ورق يغطي سوءة الحكماء في ليل الجريمة  
وخذوا من الماء المقدس  
حاجة التيه المخلد  
ودّعوا غسل البلاد وسمنها  
في طاسة امرأة  
تلملم طفلها من شارع القتل المهوّد  
وادخلوا سينا الجديدة  
دون منّ دون سلوى  
أول الطوفان يبدأ من دم الأطفال  
لا بحر سيحمل مركب الأزواج  
لا نوح يبارك من نجى

سيعود ثانية، تباركه الأساطير القديمة

أعمى، أصم، أخرس، لا يرتجى

سيعود ثانية

ويخرج من عباءة آخر الكهان

مستعر الهياج.

---

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> القمر العاشق

(١٨٩/١)

القمر العاشق

رقم القصيدة : ٦٦١٣٥

إذا ما طاف بالشرفة ضوء القمر المُضنى  
و رفّ عليكِ مثل الحلم أو إشراقة المعنى  
و أنت على فراش الطهر ، كالزنبقة الوسنى  
فضمى جسمك العارى ، و صونى ذلك الحسننا

...

أغار عليكِ من سابٍ ، كأن لضوئه لحننا  
تدق له قلوب الحورأشواقاً إذا غنى  
رقيق اللمس ، عريئاً ، بكل مليحةٍ يُعنى  
جرىءٌ ، إن دعاه الشوق ، أن يقتحم الحصنا

...

أغار أغار إن قبل هذا الثغر أو ثنى  
و لفّ النهدي في لينٍ، وضم الجسد اللدنًا  
فإن لضوئه قلباً و إن لسحره جفنا  
يصيد الموجة العذراء من أغوارها وهنا

. . .

فردى الشرفة الحمراء دون المخدع الأسنى  
وصونى الحسن من ثورة هذا العاشق المضى  
منخافة أن يظن الناس فى مخدعك الظنا  
فكم أقلقت من ليلٍ ، وكم من قمرٍ جنّا

---

شعراء المغرب العربي << عزوز عقيل >> العصافير ترتوي بالغناء  
العصافير ترتوي بالغناء  
رقم القصيدة : ٦٦١٣٦

-----

وجعي قلبها أم تراه السحاب  
الذي سوف يأتي  
على ضفة الجرح  
يا صبحها المدن الماطرة  
يا شكلها الغائب في الحضور  
رصاصاتها دفنها القلب  
أم تراها تبوح القصائد  
بعطر المكان  
٠٢

هي الممكن المستحيل إذا  
والخراب الذي يجثم في صدرها  
آية للضباب الكثيف  
وعلى رمل خطواتها  
يعبق الورد والمشكلات  
لكي يتفنن ، صبحها العشق  
أم قلبها حين يرقص في دربها  
عاشق ضيعته على وقع  
أسوارها الأنسنة

٠٣

الرصاصة في القلب لا توجع القلب

لا تصنع الأزمنة

والكلام الجميل إذا قاله مدّعي

قد يضيع كما قد تضيع الرصاصة

ما بين قلبك والأمكنة

٠٤

فلسفات الرؤى ،

أم تراه الصباح على امتداد الخطى يرحل الليل حتى يصير شذى العطر

روحا تسيجها مدن من حريق

أو تشكلها من بقايا المدن

من هنا تبدأ الفلسفات وتبدأ

بعض الحكايا فقد قيل أنّ

الذين يحبون هم واهمون كثيرا

قليلا من الضوء يكفي

لكي لا يكون البنفسج أرجوحة

والحدائق فاكهة تتصعلك

تأهية بين أرصفة الحزن أو في بقايا المدن

٠٥

المدينة قد لا تقول كلاما

وقليلا من الشاي في جلسة للتوحد

قد لا تزيل التعب

المدينة غارقة في اللعب

والتشكل في الغياب ،

يمدّ الأغاني على وشوشات الرؤى

حين يحلو الطرب

٠٦

المدينة ساحة للغناء المعذب



تفسد ذوقك ، يجرحك الكبرياء  
فتمضي تعانق حلمك ممتطيا  
جرحك ،  
جرحك جرحهم ؛  
حين يأتي الضباب على رمل هذي الخطى  
وأرى القلب ممتشحا بالسواد  
هنا ساحة الرمل ، والحب ساحتهم  
للغياب الجميل .  
وساحتنا للفلسف يبدأ رحلته الحزنُ  
يبدأ من نبضنا فرحا تسقط الآن  
أزمة للبكاء، وآخرى على رقصة  
تستبيح الخطى  
تأوه أرصفة المدن النائمة  
أستفيق ؛ تنامين متعبة، وعلى جرح قلبي  
تحط العصفير ، كي ترتوي بالغناء

٠٧

ربّما قد يكون الصباح  
بداية جرح قديم بداية أزمة للطفولة  
أزمة للتصحر ، أزمة للبكاء

---

شعراء المغرب العربي << عزوز عقيل >> الأفعى  
الأفعى

رقم القصيدة : ٦٦١٣٧

---

وتغير وجهتها كلما التقينا  
على ضفة الجرح ، ناديتها  
إيه يا بلسم الروح  
يا منتهى المشتهى

حرفها كالشذى ، يخرج الآن عكازه  
ألف ثم ميم  
وآخر حرف أنا لن أبوح به  
هاؤها للوقوف بداياتنا عسل للكلام  
وآخره جرح أنثى وما بين قوسين < أفعى >  
أنا أشتيها  
إذا سيدوب الكلام ويتلع الكون أسراره  
أشتيها إذا ستغني العصافير  
يرقص في حقلنا الورد  
يفتح شبابه للجنون الجميل  
أنا أشتيها  
إذن سأموت وفي القلب تذكرة للرحيل  
أموت وفي القلب سجادة المنتهى  
يحتويني الخريف وتلفظني الأرصفة  
هي ذكرة من زمان بعيد  
تحاصرني بالمواقع تقتلني بالشذى  
فأسيجها بخيوط الحرير  
أشكلها قبلة للحمام  
أنا أشتيها وأدرك أن النساء أغاني  
وأدرك أن صيرتني ترابا تصير خرابا

(١٩٠/١)

---

فيفضحا العمر  
تفضحها السنوات  
فتأتي على صهوة الحلم مكبلة  
بالرؤى ..

بالشذى ..

بالندى ...

بالدموع السجال

هي ذي باقة للتناقض

حين تجيئك راکضة للوراء

فتفضحها الفلسفات

تعود إلى واقع من ضباب

يخاصمها العمر ثانية

يتفنن في ترك بعض التجاعيد في وجهها

سنة قد مضت

ثم عام وها نحن نرجع للبدء ثانية

يا ترى ، كيف أبدأ خيط الحكاية

كيف أجيء...؟

وفي القلب شرح كبير

يحاصرني بالتربث

يهمس لي ، أنت تعشقها

أتأوه ، أسترجع الآن بعضا من النفس

بعضا من الوقت في زمن ضائع

أخرج الخاتم الذهبي من العلبة الآن كي أتفحصه

أفرك عيني فيه

أراها مسيجة بالخطيئة

موغلة في النفاق الجميل

فأغمض عيني ثانية

أتسلح بالنوم بعضا من الوقت

كي أبدأ الآن رحلة بحث

تفاجئني في المنام فتسألني

كم من العمر ضيعت في البحث عني

فضعت ، وضيعتني

ثم هذي الأنامل ليست لوضع الخواتم  
بل لحساب الذي قد تبقى من العمر  
أسألها :

ولم لا تكون لما قد مضى ؟

ثم أدرك أن السؤال غبي

وأن الرجال إذا ما أحيوا

أشد غباء ..

أشد غباء

---

شعراء المغرب العربي << عزوز عقيل >> عزوز

عزوز

رقم القصيدة : ٦٦١٣٨

-----

وهج الليالي إذا ما الحزن يبيديه

أم طيف جنة بت الليل أحكيه

جنات عدن أم الجنات يا وطني

تنأى بعيدا تزيد الجرح تكويه

قد قيل ولي زمان الحب يا وطني

فكيف ، كيف أداري الجرح أخفيه

ذا قلبها أم تراه البحر في غضب

يحكي المواجه إن طالت لياليه

عزوز كم من فتاة كنت تعرفها

واليوم وحدك لا طيفا تناجيه

حتى التي قلت إن القلب أسكنها

استبدلتك بيوم لم تعد فيه

---

شعراء المغرب العربي << عزوز عقيل >> محكمة

محكمة

رقم القصيدة : ٦٦١٣٩

---

يا قاضي العشاق جئتك شاكيا  
من حب أنثى هيجت أوجاعيا  
أو كلما قلت اقترينا خطوة  
ترداد بعداً كي تطيل لياليا  
سأظل دوما كالطيور محلقا  
أرمي جناحي فوقها متساميا  
وظللت أرسم حين غابت فجأة  
قلبا تمزق ثم أمطر باكيا  
والكل يعلم يا حبيبي أنك  
إذ ما طلبت أجيء عندك حافيا  
فلما الجفاء لما الغياب أيا أنا  
قالت جميل أن تظل ورائيا  
نظرت إلى القاضي فأرسل بسمه  
فعلمت أني سوف أرجع باكيا

---

شعراء المغرب العربي << عزوز عقيل >> محطات  
محطات

رقم القصيدة : ٦٦١٤٠

---

المحطة الاولى  
وحدها الساقية  
تعرف الآن شرك  
تعرف أحزانك الباقية  
والرحيل المفاجيء  
علمها كيف تسقى  
حقول البنفسج من دمة حامية

المحطة الثانية:

من يحدثني يا ترى

عن عيون المها

عن عيون الحجل

هكذا دون وعد

ترحل يا أبتى في عجل

المحطة الثالثة:

أبتى والخريف

مثل صفصافة

أسقطتها الرياح

على ربوة العمر

كي يحتويها الرصيف

المحطة الرابعة:

مالذي نرتجيه إذا

من قدوم القمر

مالذي تشتتبه السماء

إذا حل أيلول هذا المساء

أبتى متعب

وأنا لم أعد قادرا

كي أقاوم هذا السهر

المحطة الخامسة :

يا رسول الحمام

لم أعد أشتهي أن تحدثني

عن حكايا الغرام

يا رسول الحمام

هل أنبئك الآن تأويل

حلم قديم روته الأساطير

من ألف عام

شعراء العراق والشام << مازن دويكات >> نجمة شكيم

نجمة شكيم

رقم القصيدة : ٦٦١٤١

قبل أن يولدُ في الكون أحدُ  
حملتنا الأرضُ في هودجها، فاتحةُ العهد القديم  
قبل أن يُعجن من صلصالها الغالي جسدُ  
قبل أن يحبو على مصطبة العالم، بنتٌ وولدُ  
قال رب الكون كوني جبل النار  
وكانت لي بلدُ  
هبطتُ يحملها جناحانُ، عيالُ وجرزيم  
وهنا ثبتها كنعانُ، والاسم: شكيم.  
يدُ أمي أم يدُ الوردِ  
حطتُ فوقَ جرحي في مساء القتلِ  
أخرج الآن إلى باب النهايات  
وأمشي في صراط المدن المشتعلة  
من يدي تنجسُ الغيمةُ برداً وسلاماً  
ونشيداً دمويّاً وخزامي  
هو ذا عرسُ دمي

(١٩١/١)

وأنا وحدي أغني، بجراحي وحدها، لا بقمي  
أعبرُ حقل القطن من باب البدايات  
إلى نابلس المحتملة  
وأرى ما لا يُرى والريح مرة

رقصة الجند على إيقاع تدمير البيوت  
سيموتون كما نحن نموت  
أول الموت لنا، في البدء كانت  
بذرة الموت على الأرض عناقيدُ مسرة  
آخر الموت لهم، لا  
لن يمس الأرض عشب القتلة  
لن يعودون وإن عاشوا وماتوا ألف مرة  
لن يعودون، وهذا ما تبقى من صراطي المستقيم  
ليمت عشرون جلاداً  
على بابك يا أمي شكيم  
ثم تحيا في بلادي سنبله  
أيها القاتل ماذا لو توقفت قليلاً  
ربما تنجو ولم تسقط قتيلاً  
بدمائي المقبلة  
آه أمي  
كل ما أذكره من مصرعي  
أنني عشت وعشتين معي  
نجمة كاملة مكتملة

---

شعراء العراق والشام << مازن دويكات >> تشكيل

تشكيل

رقم القصيدة : ٦٦١٤٢

---

إمرأة ومدينة

أمان لطفل

مست روح الله جبينه

فأضاءت في الليل جبينه

هو ذا المولود على حجر الضوء



تعثر في الحبو  
مد أصابعه الخمس  
فكّك في درب الآلام كمينه  
جسد مطعون  
ما زال ينز دماً بين رحي الطاعون  
هذي الحنطة أمّ  
كانت ترفوا بالإبرة شال العرس  
سقطت إبرتها في القبو  
فأضاءت في الليل قباب القدس  
كتم المصلوب أنينه  
قام يحاول  
من ثقب الإبرة دفع فلسطينه  
فأء ..... لأم ..... سين في الطرف الآخر  
بأن النصف أمام صيارفة الفلسن  
لا شيء تبقى بين أصابعه الخمس  
غير الطينة  
شكلها ثانية وطناً مكتملاً

----

شعراء العراق والشام << مازن دويكات >> شهداء  
شهداء

رقم القصيدة : ٦٦١٤٣

---

الفتية الآتون من  
وجع المخيم والمدائن والقرى  
والصاعدون إلى الأعالي والذرى  
لم يطوا أجنحة الوصول  
لم يمسحوا دمهم  
عن القمصان بعد،

كأنهم بمهمةٍ أخرى بأطراف الحقولِ  
الفتية المتجذرين بسرة الأرض الصغيرة  
يأتون سرياً للضياء

ينسقون ورودهم فوق المداخلِ  
دائماً تأتي وتهجّع في جراحكمو الفصول  
على أي حبلٍ أو ضفيرة  
سوف تهبط من علٍ  
في حضن أمك أيها الولد الخجول؟  
دمهم براق الأرض، والوطن البعيدِ  
بدا

على مرمى دمٍ  
بين الرصاصة والوريدِ  
طوبى لمن سعدوا  
لكي يصلوا بنا  
أقصى وصخرة قدسهم  
خضراء غرفة نومهم  
خضراء، لا أحد هنا  
في السدرة الخضراء ينعسُ  
عما قليل يخرجون كما تركناهم  
بساحة عرسهم  
وعلى الأصابع أورقت  
أشتال حنّاء مقدس  
لم يسقطوا أبدا  
ولم يمضوا سدى  
أصغي وإيقاع الخطى  
"نهوند" يعزفه لنا  
جسدٌ عفي

إنني أراهم جالسين أمامنا

في أول الصفِ الخفي.

---

شعراء العراق والشام << مازن دويكات >> ضفاف  
ضفاف

رقم القصيدة : ٦٦١٤٤

---

ضفاف

سمائي بلا سحبٍ وسنيني عجافُ  
وليس بخابية الروحِ سبعُ سنابل  
أولمها في زمان الجفافِ  
ومن زمنٍ منجلي لم يسرَّخ  
جدائل قمح الحقول  
ولا رقص الحاصدين  
بعيد القطاف

ورغم المجاعة في وطني  
أشتهى أن أكونَ بلا قدمين  
لكي لا أغادر هذي الضفافِ  
وأن لا أكون بكفٍ وخمسِ أصابعٍ  
كي لا أوقع صك اعتراف  
بمن قتل العاشقين  
وعطلَ هذا الزفافِ.

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> سفر أيوب  
سفر أيوب

رقم القصيدة : ٦٦١٤٧

---

لك الحمد مهما استطال البلاء

ومهما استبدَّ الألم

لك الحمد، إن الرزايا عطاء  
وإن المصيبات بعض الكرم  
ألم تُعطني أنت هذا الظلام  
وأعطيتني أنت هذا السّحر؟  
فهل تشكر الأرض قطر المطر  
وتغضب إن لم يجدها الغمام؟

\*\*\*\*\*

شهور طوال وهذي الجراح  
تمزّق جنبي مثل المدى  
ولا يهدأ الداء عند الصباح  
ولا يمسح اللّيل أوجاعه بالردى  
ولكنّ أيّوب إن صاح صاح:  
لك الحمد، إن الرزايا ندى  
وإنّ الجراح هدايا الحبيب  
أضمّ إلى الصّدر باقاتها  
هداياك في خافقي لا تغيب  
هداياك مقبولة. هاتها

\*\*\*\*\*

(١٩٢/١)

---

أشدّ جراحي وأهتف  
بالعائدين:  
ألا فانظروا واحسدوني  
فهذي هدايا حبيبي  
جميل هو السّهدُ أرعى سماك  
بعينيّ حتى تغيب النجوم

ويلمس شبّاك داري سنّاك  
جميل هو الليل أصداء يوم  
وأبواق سيارة من بعيد  
وأهات مرضى، وأم تُعيد  
أساطير آبائها للوليد  
وغابات ليل الشّهاد الغيوم  
تحجّب وجه السماء  
وتجلوه تحت القمر  
وإن صاح أيوب كان النداء:  
لك الحمد يا رامياً بالقدر  
ويا كاتباً، بعد ذلك، الشّفاء

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> طوفان تسونامي

طوفان تسونامي

رقم القصيدة : ٦٦١٥٢

زَلْزَلِي يَا " بَحَار " وَابْتَلِي الأُرْ  
ضَ وَأَلْقِي مِنْ جَوْفِكَ الأَهْوَلا  
أَطْلِقِي المَوْجَ كالجبال تَدَافِعُ  
مِنَ جِبَالاً تَعْلُو وَتَهْوِي جِبَالا  
واعصفي يا " بَحَارُ " بالموتِ هُبِّي  
بالأعاصير تَسْحَقُ الأَجْوَلا  
هاهنا أمسِ كان خَلْقٌ كثيرٌ  
أَيْنَ غابوا؟! فكلّ شيءٍ زالا

\* \* \* \* \*

فاجأَتْهُمْ عواصفٌ فَاسْتَدَارُوا

لِنِجاةٍ فَمَا أَصَابُوا مَنالا

والتطامُ الأمواجُ ! يَجْرِفُ دُنْيا

هُم ! وَعَصَفُ الْآفَاقِ هَاجَ وَجَالَا  
وَدُوِيَّ تَرَاهُ يَزْحَفُ بِالْمَوُ  
تِ فَيُلْقِي الْهَلَاكَ وَالْأَوْجَالَا  
أَيَّ زَحْفٍ تَرَاهُ يَقْتَلِعُ الْبُنْيَا  
سَانَ وَالْأَهْلَ ! يَخْطَفُ الْآجَالَا  
يَا لَهْوَلٍ تَرَاهُ يَجْتَاخُ أَقْطَا  
رًا وَيَمْتَدِّ فِتْنَةً وَنَكَالَا  
مَلَأَ الْهَوْلُ كُلَّ دَارٍ أَتَاهَا  
أَنْدُنْسِيَا وَالْهِنْدَ وَالصُّومَالَا  
وَرَوَابِي سِرْنَكِ ! تَيْلَنْدَ ! تَبْكِي  
كُلُّهَا الدَّارَ وَالرُّبَى وَالرَّجَالَا  
فُجِّرَتْ تِلْكَمُ الْبِحَارُ وَجُنَّتْ  
غَضَبًا جَاوَزَ الرُّؤْيَا وَالْخِيَالَا  
وَرَمَى جَوْفُهَا الْقَدَائِفَ أَمْوَا  
جَاءَ تَوَالَتْ وَ أَعْوَلَتْ إِعْوَالَا  
وَعَلَتْ فِي الْفِضَاءِ أَيَّ غُلُوٍّ  
حَمَلَتْ فِي غُلُوِّهَا الْأَحْمَالَا  
وَهَوَّتْ تَنْشُرُ الْبَلَاءَ بِلَاءً  
حَيْثُ تَهْوِي وَتَنْتُجُّ الْأَطْلَالَا  
وَتَرَاهَا كَأَنَّهَا الْبَرْقُ مَرَّتْ  
تَخْطَفُ الْخَلْقَ وَالنَّفُوسَ اغْتِيَالَا  
تَنْزِعُ النَّاسَ لِلْفِضَاءِ وَتَرْمِي  
يَا لَهْوَلٍ يُرَوِّعُ الْأَهْوَالَا  
مُرِّقُوا ثَمَّ غُيَّبُوا بَيْنَ أَطْلَا  
لِ يَنْجُونَ تِلْكَمُ الْأَطْلَالَا  
وَأَمَانٍ تَنَاءَتْ وَتَنَاءَتْ  
وَهِيَ تَبْكِي دِيَارَهَا وَالْآلَا  
وَطُلُوبٍ مِّنَ الْمَنَازِلِ أَلْقَتْ

بَيْنَهَا مَا حَوْتَهُ وَالْأُنْقَالَا  
وَيَقَايَا الْأَجْسَامِ! وَاخْتَلَطَ الشَّ  
يِيءَ مَعَ الشَّيْءِ ! لَا تَرَى أَشْكَالَا  
وَزَوَايَا مِنَ الْأَثَاثِ ، وَأَخْجَا  
رٌ ، وَشَيْءٌ تَطَّنُهُ أَسْمَالَا  
مِنْظَرٌ يَخْطِفُ النَّفُوسَ وَيُلْقِي  
بَيْنَ أَحْنَائِهَا أَسَىً وَابْتِهَالَا  
وَحُشُوعَاً وَخَشْيَةً يَرْجِفُ الْقَلْدُ  
بُ لَدَيْهَا وَعَبْرَةً تَتَوَالِي

\* \* \* \* \*

لَهْفَ نَفْسِي ! عَلَى الْمَنَاظِرِ تَطْوِي  
شَبَّاحَ الْمَوْتِ رَهْبَةً وَجَلَالَا  
هَا هُنَا كَانَتِ الدُّرُوبُ ضَجِيجَاً  
بَيْنَهَا النَّاسُ يَلْهَثُونَ عِجَالَا  
وَيَحُ نَفْسِي كَأَنَّهُمْ فِي سِبَاقِ  
أَطْلُقُوا فِيهِ لِلْهَوَى الْآمَالَا  
هَا هُنَا كَانَتِ الْعِمَائِرُ تَعْلُو  
نَاطِحَاتٍ تَتِيهُ فِيهِ اخْتِيَالَا  
جَهَلُوا أَنَّ فِي الْحَيَاةِ غِيُوبَاً  
تَفْجَأُ النَّاسَ رَهْبَةً وَوَبَالَا  
كُلُّ أَمْرٍ يَدُورُ فِي الْكُؤُونِ يَمْضِي  
قَدْرًا غَالِبًا وَأَوْفَى مَنَالَا (١)

\* \* \* \* \*

هَا هُنَا كَانَتِ الْحَيَاةُ رِغَابَاً  
هَائِجَاتٍ وَشَهْوَةً تَتَوَالِي  
مُنْعٌ فِي الْحَيَاةِ هَيَّجَتْهَا أَشْدُ  
عَلَنَ فِيهَا أَشْوَاقُهَا إِشْعَالَا  
أَسْكَرَتْهُمْ مَعَ الْهَوَى شَهْوَاتُ

وَرَمْتَهُمْ فِي تَيْهَاتِهَا جَهَالًا  
فَتَسُوا غَايَةَ الْحَيَاةِ وَضَجُوا  
بَيْنَ سَاحَاتٍ لَهُوِهِمْ أَرْتَالًا  
فَإِذَا حُمٌّ فِي الدِّيَارِ قَضَاءً  
أَخَذَ الصَّالِحِينَ وَالضُّلَّالًا  
أَخَذَ الصَّالِحِينَ لَمَّا تَغَافَلُوا  
عَنْ وِفَائِهِ وَأَغْفَلُوا إِغْفَالًا

\* \* \* \* \*

أَقْبَلَ الْمَوْجُ بِالْهَلَاكِ وَضَجَتْ  
مِنْهُ سَاحٌ وَزُلْزِلَتْ زُلْزَالًا  
لَمْ يَدْعُ دُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ شَيْئًا

(١٩٣/١)

خَلَفَ الْأَرْضَ كَوْمَةً وَتَلَّالًا  
وَدَنَا زَحْفُهُ هُنَالِكَ حَتَّى  
بَانَ لِلَّهِ مَسْجِدٌ يَتَعَالَى  
مَسْجِدٌ مُشْرِقٌ عَلَى الْأَرْضِ آيٍ  
يَنْشُرُ النُّورَ وَالْهُدَى وَالْجَمَالَ  
كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ أَضْحَى يَبَابًا  
وَهُوَ بِالْحَقِّ نُورُهُ يَتَلَّالًا  
هَدَاتٌ دُونَهُ الْأَعَاصِيرُ وَالْمَوْجُ  
لُجٌّ وَأَهْوَاتٌ أَمَامَهُ إِجْلَالًا  
وَتَنَحَّتْ عَنْهُ هُنَاكَ وَغَابَتْ  
ثُمَّ رَاحَتْ تُحَدِّثُ الْأَجْيَالَ  
إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ اللَّهِ حَقًّا  
صَدَقَتْ عِبْرَةً وَصَحَّتْ مَقَالًا



\* \* \* \* \*

حَدَّثِي " إِيَّاهُ " مَا دَهَكَ فَأَلْقَى  
فِيكَ شَرًّا يَسْتَفْجِلُ اسْتِفْحَالًا  
أَيْنَ أَبْنَاؤِكَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا  
ثُمَّ غَابُوا وَاسْتَوْصَلُوا اسْتِصْلَا  
أَمِنَاتُ الْأُلُوفِ غَابُوا مَعَ الْمُؤْ  
جِ شُيُوحًا وَنِسْوَةً وَرَجَالًا  
وَشَبَابًا ! وَالْمَوْتُ يَبْتَلِغُ النَّاسَ  
سَ وَيُزِدِي الشَّبَابَ وَالْأَطْفَالَ  
كَمْ يَتِيمٍ يَتِيهُ فِي الْأَرْضِ يَلْقَى  
دُونَهُ يُتَمِّمًا قَضَوْا وَثَكَالِي

\* \* \* \* \*

وَرَضِيْعٍ مَضَى تَقَادَفَهُ الْمُؤْ  
جُ ! وَأُمُّ تُصَارِعُ الْأَهْوَالَ  
حَمَلَتْهُ الْأَمْوَاجُ حَتَّى رَمَتْهُ  
فَوْقَ لَوْحٍ فَظَلَّ آمِنًا حَالًا  
ثُمَّ أَلْقَتْهُ لِلشَّوَاطِئِ ! لَا يَدُ  
رِي أَيْلِقِي أُمُومَةً أَوْ آوَا  
قَدْ رَعَيْتُهُ عِنَايَةَ اللَّهِ ! تَرَعَى  
كُلُّ شَيْءٍ إِذَا غَفَا أَوْ جَالَ  
إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ اللَّهِ تُلْقِي  
نُذْرًا لِللُّورَى وَتُوقِظُ بِالْأَلَا

\* \* \* \* \*

لَوْ تَرَى الطِّفْلَ كَيْفَ يَقْدِفُهُ الْمُؤْ  
جُ فَيَلْقَى مِنَ الْحَيَاةِ مَجَالًا  
حَمَلَتْهُ عِنَايَةَ اللَّهِ حَتَّى  
أَسْكَنْتَهُ بَيْنَ الْعُصُورِ ظِلَالًا  
آيَةٌ بَعْدَ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ

تِ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَنْزَلْ تَتَوَالِي  
قَدْرٌ غَالِبٌ وَحِكْمَةٌ خَلَا  
قِي وَعَدْلٌ يُقَدِّرُ الْأَحْوَالَ  
سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ تَرَاهَا  
كَمْ تَسُوقُ الْآيَاتِ وَالْأَمْثَالَ

\* \* \* \* \*

ذِكْرِيَاتُ الطُّوفَانِ غَابَتْ كَأَنَّ لَمْ  
يَذُقِ النَّاسُ عِنْدَهَا الْأَنْكَالَا  
خَدَرَ فِي الْعُرُوقِ يُنْسِي وَلَهُوٌ  
يَطْرَحُ النَّاسَ نُومًا وَكُسَالَا  
يَنْزِعُ الْعَزَمَ مِنْ نُفُوسٍ وَيُبْقِي  
بَيْنَ أَحْنَائِهَا الْهَوَانَ وَبَالَآ  
أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ هَوْلًا أَطُوفَا  
نُ يَبُتُّ الدَّمَارَ وَالْأَطْلَالَآ؟!  
أَمْ تُرَاهِ الطُّوفَانُ يَنْشُرُ فِي الْأَرْضِ  
ضِ فَسَادًا وَفِتْنَةً وَضَلَالَا؟!  
فِتْنَةُ النَّاسِ عَنِ هُدَى اللَّهِ تُلْقِي  
فِيهِمْ فِتْنَةً أَشَدَّ نَكَالَا

\* \* \* \* \*

مَنْ تُرَاهُ يَهْبُ لِلنَّاسِ يُلْقِي  
فَيْضَ أَحْنَائِهِ يَدَاً وَنَوَالَا  
مَنْ يُغِيثُ الْمَلْهُوفَ فِي خَشْيَةِ لَدِّ  
هُ يَرْجُو إِلَى النَّجَاةِ مَالَا  
مَنْ تُرَاهُ يَرُدُّ دَمْعَةَ طِفْلِ  
أَوْ يَتِيمٍ مُشَرَّدٍ قَدْ عَالَا  
مَنْ تُرَاهُ يَسُدُّ جُوعَ فَاقِرٍ  
أَوْ يُدَوِّي الْقُلُوبَ وَالْأَحْوَالَ  
لَيْسَ كَالْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ مُعِيثًا

لِعِيَالِ الرَّحْمَنِ يُصْلِحْ بِأَلَا  
إِنَّمَا الْخَلْقُ كُلُّهُمْ أَيْهَا النَّا  
سُ عِيَالٌ لِلَّهِ فَارْعَوْا عِيَالَا  
كَيْفَ تَدْعُو اللَّهَ تَعْدِقُ بِالْوَعْدِ  
ظِ وَلَا تُوهِبُ النَّفْسَ وَصَالَا  
كَيْفَ لَا تَكْسِبُ الْقُلُوبَ بِمَعْرُ  
فِ وَإِحْسَانٍ يَفْتَحُ الْأَقْفَالَا  
أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْتُمْ أَحَقُّ النَّا  
نَاسِ أَوْفُوا الْعُهُودَ وَالْآمَالَا  
\* \* \* \* \*

الرياض

١٤٢٦/١/١ هـ

٢٠٠٥/٢/١٠ م

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> صِدْقُ الْوَفَاءِ

صِدْقُ الْوَفَاءِ

رقم القصيدة : ٦٦١٥٣

ما كان لله من وُدٍّ ومن صلّةٍ  
يَظُلُّ في زَحْمَةِ الْأَيَّامِ مَوْصُولَا  
يَظُلُّ رِيَّانَ مِنْ صِدْقِ الْوَفَاءِ بِهِ  
يُعْنِي الْحَيَاةَ هُدًى قَدْ كَانَ مَأْمُولَا  
كَأَنَّ الزَّهْرَ الْفَوَاحِ رَوْضَتَهُ  
هَذَا الْحَيَاةَ يَمُدُّ الْعُمَرَ تَجْمِيلَا  
مَا أَجْمَلَ الْعُمَرَ فِي بَرِّ الْوَفَاءِ وَمَا  
أَحْلَى أَمَانِيهِ تَقْدِيرًا وَتَفْعِيلَا  
وَمَا يَكُونُ لِغَيْرِ اللَّهِ لَا عَجَبُ  
إِذَا تَغَيَّرَ تَقْطِيعًا وَتَبْدِيلَا

لا يفسد الودّ مثلاً الظنّ يفتخ من  
شرّ ولا يرتضي للخير تعليلاً  
يظنّ يعلّق أبواب الرضا غضباً  
جهلاً وينشر إفساداً وتضليلاً  
ثبتى المودّة من جهد السنين رضاً  
ويهدم الظنّ ما نبهه تعجيباً  
وتشرق النفس من نور الهدى أملاً  
حقاً ويملؤها ظنّ الهوى قِيلاً  
يظنّ بالظنّ صدر المرء مضطرباً  
" بالقييل والقال " تحويراً و تأويلاً  
يجلو التبين ما في الصدر من ريب  
ويحفظ الودّ مجلواً ومأمولاً  
يبنى التقى النصح بين الناس نهج وفأ  
ويحسب الظنّ نهج النصح تجهيلاً  
يظنّ بالنصح جبل الودّ متصلاً  
براً وصفواً وإحساناً وتنبؤياً  
كم مزق الظنّ من قد كان يجمعهم  
صدق الهدى ووفاءً كان مبدولاً  
حالت بهم صور الأيام واختلقت  
بهم ليالٍ وعاد الجبل مبتولاً  
وكيف يصدق ظنّ دون بينة  
تردّ من شبهة ، تنفي الأقاويل  
هذا هو الدين والإيمان بينه  
لنا الكتاب بياناً ليس مجهولاً  
فأين ، ويحي ، أنداء الظلال وقد

سَرَى النَّسِيمُ بِهَا بُشْرَى وَتَهْلِيلًا  
تُلْقِي النَّمِيمَةَ أَلْوَانَ الْفَسَادِ وَقَدْ  
تُخْفِي الْحَقِيقَةَ تَزْوِيرًا وَتَهْوِيلًا  
تُزَيِّنُ الشَّرَّ بَيْنَ النَّاسِ ! تَقْطَعُ مِنْ  
وَسَائِحِ ! تَقْتُلُ الْإِنْسَانَ تَقْتِيلًا  
مَا بَيْنَ غَيْبَةِ مُعْتَابٍ وَفِرْيَتِهِ  
تَفَرِّقُ النَّاسَ تَشْتِيَةً وَتَضْلِيلًا  
تَمَزَّقَتْ رَحِمَ مَوْصُولَةٍ بِهِمْ  
فَبَاتَ لِحُمُّهُمْ مَيْتًا وَمَا كَوَلَا  
نُعْمَى مِنَ اللَّهِ ! حُسْنُ الظَّنِّ بَابُ تَقَى  
يُدْنِي الْحَقِيقَةَ أَوْ يَنْفِي الْأَبَاطِيلَا  
وَإِنَّهُ الصِّدْقُ يَجْلُو كُلَّ خَافِيَةٍ  
وَيُنزِلُ الْحَقَّ فِي الْأَخْنَاءِ تَنْزِيلًا  
صِدْقٌ وَنُصْحٌ وَصَفْوٌ فِي النُّفُوسِ بَدَا  
عَزْمًا يَظَلُّ مَعَ الْإِيمَانِ مَبْدُولًا  
لَا يَرِبُّطُ النَّاسَ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ عُرَى  
عَهْدٍ تَوَثَّقُ تَكْرِيمًا وَتَفْضِيلًا  
عَهْدٍ مَعَ اللَّهِ شَدَّتْهُ التُّفُوسُ تَقَى  
جِيلًا يَمُدُّ عَلَى حَبْلِ الْوَفَا جِيلًا

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> حب ووفاء

حب ووفاء

رقم القصيدة : ٦٦١٥٤

حَنَانِيكَ ! مَا أَحْلَى الْوَفَاءَ وَعِطْرُهُ

إِذَا نَشَرْتَهُ مُهَجَّةً وَسَرَائِرُ

وَمَا أَجْمَلَ الْأَيَّامَ زَهْوُ عَطَائِهَا

حَنَانٌ وَأَشْوَاقٌ زَهَتْ وَبَوَادِرُ

وما أَحْسَنَ الدُّنْيَا إِذَا الحُبُّ نَفْحَةٌ  
يَمْوُجُ بِهَا بَرٌّ غَنِيٌّ وَطَاهِرٌ  
وما أَعْظَمَ الحَبِّ العَنِيَّ ، وَنَبْعُهُ  
يَقِينٌ وَإِيْمَانٌ جَلَّتْهُ المَائِثُ  
هو الحُبُّ نَبْعٌ لا يَغِيضُ فَتَرْتَوِي  
نُفُوسٌ وَتُرَوِي لَهْفَةً وَمَشَاعِرُ  
هو التَّبَعُ : حُبُّ الله ، حُبُّ رَسُولِهِ  
إِذَا صَحَّ رَوَى الكَوْنَ وَالتَّبَعُ زَاخِرُ  
فَتُرَوَى بِهِ خُضْرُ الرِّيَاضِ وَوَرْدَةٌ  
وَتُرَوَى بَوَادٍ بَعْدَهَا وَحَوَاضِرُ  
وَتَمْضِي بِهِ خُلُوفُ التَّسَامِ وَالنَّدَى  
وَيَنْشُرُهُ فِي سَاحِرِ اللَّحْنِ طَائِرُ  
حَنَانِيكَ ! هَذَا الحَبُّ بَرٌّ وَرَحْمَةٌ  
وَلُحْمَةٌ أَرْحَامٍ نَمَتْ وَأَوَاصِرُ  
وَصُحْبَةٌ إِخْوَانٍ تَدُومُ مَعَ التَّقَى  
وَعَدْلٌ مَعَ الإِنْسَانِ مَاضٍ وَقَادِرُ  
وَأَجْمَلُهُ بَيْتٌ عُرَاهُ مَوَدَّةٌ  
لَهَا سَكْنٌ حَانَ عَلَيْهِ وَنَاشِرُ  
تُظَلِّلُهُ الأَنْدَاءُ رِيًّا وَرَحْمَةً  
وَيَحْفَظُهُ خَيْرٌ مِنَ اللهِ عَامِرُ  
تَمْوُجُ بِهِ الأَنْوَارُ بَيْنَ رِحَابِهِ  
فَتَنْشَأُ فِتْيَانٌ بِهِ وَحَرَائِرُ  
شَبَابٌ أَشْدَاءُ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ  
مِنَ التُّورِ صُبْحٌ مَشْرِقُ الأُفُقِ ظَاهِرُ  
وَتُتَلَى بِهِ الآيَاتُ نُورًا وَحِكْمَةً  
فَتَنْشَأُ فِيهِ حَانِيَاتٌ نَوَاصِرُ  
هي الأُمُّ يَرَعَى لَهْفَةَ الشُّوقِ بَعْلِهَا

وبيناً وأجبالاً رعتها المفأخر  
هو الأب قوام مع الرشد بدله

(١٩٥/١)

وللأب حق بالقوامه ظاهر  
ويجمعهم في البيت حب كانه  
رفيق الندى ظل هنيء ووافر  
هو الحب أشواق هناك ولهفة  
يموج بها قلب وفي وخاطر  
نقي كأنفاس الصباح ، رفيفه  
غني كدق الثور ، في القلب عامر  
كان فتيت المسك منه ، أو أنه  
من العبق الفواح ورد وراهر  
كان التسيم الخلو خفق حينه  
ورف الندى منه غني وناضر  
هو البيت ! إن أعدته كان أمه  
لها في ميادين الحياة البشائر  
مضينا نشق الدرب شقا وعتلي  
صخوراً ونمضي دونها ونعامر  
يعض علينا الشوك تدمي به الخطا  
وتدمي به أكبادنا والتواطر  
يقود خطانا من هدى الحق ديننا  
وأفيدة تجلي به وبصائر  
وعهد مع الرحمن أبلج نوره  
تدقق فانزاحت بذاك الدياتر  
تدور بنا الآفاق حيرى يروغها

دماءً على ساحتها ومجازر  
فتلك ديار المسلمين تواتبت  
ذئاب عليها أو وحوش كواسر  
تمزق أرضاً أو تمزق أمة  
وأشلاؤها في الخافقين تنائر  
تنوعت الآلام : أحزان أمة  
وأهواء قوم لوثتهم معاير  
فكم غادر الدرب السوي أخو هوى  
يطارد أشباح الهوى وهو سادر  
وظل على العهد النقي أجله  
لألى من صفو الوفاء جواهر  
حنانيك ! هذا الدرب نحمل دونه  
رسالة توحيد جلتها المقادير  
سنمضي بإذن الله نوفي بعهدنا  
مع الله مهتما روعتنا المخاطر  
يضيء لنا نور اليقين سبيلنا  
فتنراخ عنا غمة وعواثر  
هو الحب من نبع الصفاء زواؤه  
تموج به أحناؤنا والضمائر  
فهذا جمال الحب هذا جلاله  
رعاه وزكاه الجهاد المثابر  
فما العمر إلا روضة وغراسها  
جهاد غني بالعطاء وناشر  
حنانيك ! كم جرح صمدت وأنة  
مسخت وهم في القواد يداور  
وكم كان من رأي رشيد بدليلته  
فأطلقه قلب ذكي وخاطر  
وكم ليلة قد بت أرعى نجومها



فِي طَرْفِي هَمَّ وَهَمُّ وَآخِرُ  
فَشَارَكْتَنِي هَمِّي حَنَانًا وَحَكْمَةً  
وَقُمْنَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَجَلَّى الْخَوَاطِرُ  
ضَرَعْنَا إِلَى الرَّحْمَنِ سِرًّا وَجَهْرًا  
فَقَلْبٌ يُنَاجِي أَوْ لِسَانٌ يُجَاهِرُ  
فَرَعْنَا إِلَى أَمَنِ الصَّلَاةِ وَأَمْنِهَا  
خُشُوعٌ وَهَاتِيكَ الدَّمْعُ الْمَوَاطِرُ  
مَضِينَا نَشْقُ الدَّرْبَ وَالصَّخْرُ دُونَنَا  
وَأَشْوَاكُهُ ، وَاللَّهُ حَامٍ وَنَاصِرُ  
وَمَنْ يَتَّقِ الرَّحْمَانَ يَنْجُ وَمَنْ يَخُنْ  
مَعَ اللَّهِ عَهْدًا لَمْ تَدْعُهُ الْفَوَاقِرُ  
وَلَا يَصْدُقُ الْإِيمَانُ إِلَّا إِذَا جَرَى  
هُوَ لِيُرْعَى الْحَقَّ وَالْحَقُّ ظَاهِرُ  
وَهَذَا جَلَالُ الْحُبِّ يَمْضِي بِهِ الْفَتَى  
فَتُرَوَى بِهِ الدُّنْيَا وَتُرَوَى الصَّمَائِرُ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> حب ووفاء ٢

حب ووفاء ٢

رقم القصيدة : ٦٦١٥٥

الأول :

بَحَثْتُ عَنِ الْوَفَاءِ فَلَمْ أَجِدْهُ  
عَلَى شَرْفٍ وَلَا فِي بَطْنِ وَادِي  
وَلَا بَيْنَ السَّهْوِ وَلَا الرَّوَابِي  
وَلَا بَيْنَ الْخَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي  
وَلَا بَيْنَ الْمَنَازِلِ وَالْحَوَارِي  
عَلَى طُولِ الْمَرَابِعِ وَالْبِلَادِ  
عَجِبْتُ وَكُلَّمَا صَادَقْتُ خِلًا

سَأَلْتُ أَصَاحِبَ ذَا أُمِّ مُعَادِي  
وَحَرْتُ مَعَ الْمُنَافِقِ ، كَمْ جَهُولِ  
يَظُنُّ نِفَاقَهُ فِطْنَانَ الرَّشَادِ  
وَمَهْمَا جُدَّتْ بِالْمَعْرُوفِ سَمْحاً  
تُسَوِّدُ عِنْدَهُ بِيضَ الْأَيْدِي  
فَلَا حَذَرَ وَلَا الْإِحْسَانَ يُجِدِي  
وَلَا صَفْوَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَدَادِ

(١٩٦/١)

يُجَمِّعُ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ مَكْرًا  
وَيَنْشُرُ فِي الصَّبَاحِ مِنَ السَّوَادِ  
عَجِبْتُ وَكُلَّمَا آنَسْتُ وَدًّا  
وَشِمْتُ بَوَادِرَ الرَّجْلِ الْجَوَادِ  
رَجَعْتُ وَخَجَرْتُ مِنْهُ بَظَهْرِي  
يُمَرِّقُ فِي الضَّلُوعِ وَفِي الْفُؤَادِ  
الثاني :

رَوَيْدَكَ يَا أَخِي ! بَالِغَتَ حَقًّا  
وَتُهِتَ عَنِ الْحَقِيقَةِ وَالسَّدَادِ  
أَيُعَقَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ خِلْوًا  
مِنَ الْأَبْرَارِ أَوْ أَنْوَارِ هَادِي  
وَيَعْبَثُ فِي مَحَارِمِهَا ذِنَابٌ  
وَيَعْبَثُ فِي الْمَرَابِعِ كُلُّ عَادِ  
أَلَمْ تَعْلَمْ بَأَنَّ اللَّهَ أَبْقَى  
رِجَالًا لِلْهُدَايَةِ وَالرَّشَادِ  
وَطَائِفَةً مَعَ الْأَيَّامِ تَمْضِي  
عَلَى عَبْقِ مُظْفَرَةِ الْجِهَادِ

كَأَنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ شَذَى هُدَاهَا  
أَزَاهِرُ فَوْحَتْ فِي كُلِّ نَادٍ  
هُمُ الْغَيْثُ الْمَنْزَلُ فِي الرَّوَابِي  
إِذَا مَا أَجْدَبَتْ خُضْرُ النَّجَادِ  
فَتَهْتَرُ الرَّبِّي زَهْرًا وَتَعْنَى  
وَتَزْحَرُ بِالْعَطَاءِ وَبِالْحَصَادِ  
هُمُ الْأَمَلُ الْمُنَوَّرُ مَا أَذْلَهَمْتُ  
لَيَالٍ بِالنَّوَازِلِ وَالْعَوَادِي  
هُمُ الْبُشْرَى إِذَا يَبَسَتْ نُفُوسٌ  
وَوَغَابَتْ فِي السُّعْلِ وَالرُّقَادِ  
كَأَنَّ وِفَاءَهُمْ غَيْثٌ مُغِيثٌ  
تُرْوَى مِنْهُ أَكْبَادٌ صَوَادِي  
أَوْلَيْكَ جُودُهُمْ وَدُّ مَصْفَى  
أَبْرٌ فَلَا يُحَالِطُ بِالْفَسَادِ  
لَقَدْ أَوْفَوْا مَعَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا  
فَطَابَ وِفَاؤُهُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ  
فَكَيْفَ تَرُومُ مِنْ قَوْمٍ وِفَاءً  
وَتَطْلُبُ مِنْهُمْ صَفْوَةَ الْوِدَادِ  
وَقَدْ نَكَّثُوا الْعُهُودَ وَضَيَّعُوهَا  
وَمَا صَدَقُوا بِهَارِبِ الْعِبَادِ  
الأول :

صَدَقْتَ أَخِي ! نَصَحْتَ وَقُلْتَ حَقًّا  
وَجِئْتَ إِلَيَّ بِالذُّرْرِ الْجِيَادِ  
جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ  
وَزَادَكَ مِنْ هُدَاهُ بِخَيْرٍ زَادِ  
سَيِّقِي فِي الْحَيَاةِ أَخُو وِفَاءٍ  
يُمَحِّصُ بَيْنَ أَحْدَاثِ شِدَادِ  
وَيَبْقَى فِي الْحَيَاةِ رَجَالُ غَدْرِ

وأهلُ خديعةٍ وحشودُ عادٍ  
لئبلى بعضهم حقا بعض  
ويعلم كلُّ مخفيٍّ وبادٍ  
فيؤخذُ خائنٌ حيناً ويملأُ  
له حيناً ليهلك بالتمادي  
وتمضي سنةٌ لله فينا  
وحكمةُ خالقٍ وسبيلُ هادٍ  
وتطوى بعدُ في ظلماتِ قبرٍ  
لننشرَ للحسابِ وللمعادِ  
ليومِ تفصلَ الأحكامُ فيه  
وتعظمُ فيه أهوالُ التنادي  
فينعم بالجنانِ أخو وفاءٍ  
ويلقى خائنٌ في قعرِ وادٍ  
أخي حُسنُ الوفاءِ صفاءُ دينٍ :  
جمالُ في الحياةِ وطيبُ زادٍ  
ومن نكثَ العهودَ يضلَّ سعياً  
ويشقى في هوى فتنٍ شدادٍ  
يُرِيئُها له الشيطانُ حتى  
يُقَادَ بعِيها شرَّ انقيادٍ  
جمالُ حياتنا صدقٌ وحبٌّ  
هما صفوُ الوفاءِ أو المبادي  
وهل تُجزى يدُ الإحسانِ إلا  
ياحسانٍ يفيضُ من الفؤادِ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> مهرجان القصيد (١)

مهرجان القصيد (١)

رقم القصيدة : ٦٦١٥٦

-----

" مَهْرَجَانَ الْقَصِيدِ " عَنْ قَصِيدِي  
بَيْنَ زُهْرِ الْمَنَى وَحُلُوِّ النَّشِيدِ  
فَالْمَعَانِي انْتَفَيْتُهَا مِنْ جِنَانِ  
وَالهَوَى صُعُتُهُ مَآثِرَ صَيْدِ  
وَالْقَوَافِي كَأَنَّهَا عَبَقُ الرَّوِّ  
ضِ وَنَفْحُ الْوُرُودِ بَيْنَ الْوُرُودِ  
هَاهُنَا نَفْحَةٌ مِنَ الْأَمَلِ الْحُدِّ  
وَوَيْضُ مِنْ خَيْرِهِ الْمَمْدُودِ  
وَلِقَاءُ يَمْوُجِ بِالْتُّورِ يَجْلُو  
مَكْرُمَاتِ الْبَيَانِ دَفْقَ الْجُودِ  
إِيهِ " لَكُنُو " فَكَمْ ضَمَمْتِ نَدِيًّا  
مِنْ شُبُوخِ وَمِنْ شَبَابِ نَجِيدِ  
يَا حَنَانَ الْهَوَى وَصَفْوِ وَدَادِ  
عَرَّدي مِنْ قَصِيدِكَ الْمَعْهُودِ  
زَيْنِي دَارِكِ الْعَيْنِيَّةَ بِالشُّو  
ق ، بِمَجْدِ ، بِمَلْحَمَاتِ الْجُدُودِ  
كَمْ دَعَوْتُ الْقَصِيدَ مِنْ دَمْعَةِ الدُّلِّ  
فَأَلَوِي إِلَى مَكَانِ بَعِيدِ  
كَمْ تَلَفَّتُ فِي دُرُوبِ هَوَانِ  
وَحَوَالِي أَلْفِ خَطْوِ شَرِيدِ

(١٩٧/١)

وَبَقَايَا قَوَافِلِ مَرْقَنَتِهَا  
عَصَّةُ الرِّيحِ وَالتَّطَامُ النُّجُودِ  
زَحَمَتِهَا عَلَى الدُّرُوبِ زَوَايَا  
وَرَمَتِهَا فِي غَيْهَبِ وَسُدُودِ

أَفَلَتَتْ مِنْ يَدَيَّ زُهْرُ الْقَوَافِي  
وَتَأَى اللَّحْنَ فِي بَطُونِ الْبَيْدِ  
وَالْمَعَانِي تَنَانَّرَتْ فِي فَصَاءِ  
وَاحْتَفَّتْ خَلْفَ أَفْقِهِ الْمَسْدُودِ  
كِبْرِيَاءُ الْقَصِيدِ يَشْمُسُ عَنْ ذُلِّ  
وَيُنَائِي عَنْ الْهَوَى وَالْجُحُودِ  
عِزَّةٌ فِيهِ ، إِنَّهُ أَدَبُ الْإِسْمِ  
لَا مِ غَرْسِ الْإِيمَانِ ، رَبِّي الْعُهُودِ  
يَا إِبَاءَ الْقَصِيدِ يَرْفَعُهُ الصَّدِّ  
قُ فَيَرْقَى إِلَى مَطَافِ خُلُودِ  
لَا يَسْفُ الْهَوَى وَلَا يَهْبِطُ الْحَسُّ  
وَلَا يَنْحِنِي لِعَضِّ قُبُودِ  
شَرَفُ الْقَوْلِ مِنْ هُدَى الْحَقِّ  
وَسِحْرُ الْبَيَانِ بِالتَّوْحِيدِ  
أَدَبٌ يَرْتَوِي الْبَيَانُ لَدَيْهِ  
مِنْ حَدِيثٍ ، مِنَ الْكِتَابِ الْمَجِيدِ  
رَفٌّ بِالطَّيِّبِ عُوْدُهُ فَتَمَنَّى  
كُلُّ رَوْضٍ نَدَاوَةً مِنْ عُوْدِ  
يَنْشُرُ الْجَوْهَرَ الْكَرِيمَ عَلَى الدَّهْرِ  
رِ غَنِيًّا بِاللُّؤْلُؤِ الْمَنْصُودِ  
فَأَتَى الشَّاعِرُ الْمَدْلُ عَلَيْهِ  
صَاغَهُ مِنْ أَسَاوِرٍ وَ عَقُودِ  
فَتَمَنَّتْ مَهْفَهَفَاتُ الْعَوَانِي  
حَلِيَّةً حَوْلَ مِعْصَمِ أَوْجِيدِ  
هُوَ رَفُّ النَّدَى عَلَى الْوَرَقِ الْيَا  
بِسِ يَهْتَرُّ فِي رَيْبِ جَدِيدِ  
هُوَ خَفَقُ الْأَوْتَارِ بِالنَّعْمِ الْحَا  
نِي عَلَى بَهْجَةٍ وَفَرْحَةٍ عِيدِ

هُوَ زَهُو الصَّبَا التَّقِيَّ وَشَوْقٌ  
مَنْ عَفَافٍ وَزِينَةٌ فِي بُرُودِ  
هُوَ فِي الْكُونِ آيَةٌ حَوْمِ الْمَجْدِ  
مُدُّ عَلَيْهَا رَوَائِعًا مِنْ نَشِيدِ  
يَا حَنَانَ الْقَصِيدِ ، يَا لِمَسَّةِ الْإِسْدِ  
لَا مَ سَلْوَى الْحَزِينِ مَاوَى الطَّرِيدِ  
يَا رِحَابَ الْأَمَانِ يَمْسَحُ دُلًّا  
عَنْ جُفُونٍ وَدَمْعَةً عَنْ خُدُودِ  
يَا حِمَى يَفْنَعُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ  
فَإِذَا فِيهِ قُوَّةٌ مِنْ أُسُودِ  
يَا غَنَاءَ الْفَقِيرِ فِي مَنْهَجِ الْحَقِ  
وَفِي دَرَبِهِ الْأَمِينِ الرَّشِيدِ  
يَا لِنُعْمَى الْإِنْسَانِ يَحْمِلُ مِنْهُ  
مِشْعَلًا شَقَّ مِنْ لَيَالِ سُودِ  
رَفْرَفَ الشَّوْقِ فَانْتَقَى أَدَبَ الْإِسْدِ  
لَا مَ مِنْهُ قُمْرِيَّةَ التَّغْرِيدِ  
وَهَبَ الْحُبُّ عِنْدَهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى  
رَى وَأَعْنَى قُدْسِيَّةَ التَّرْدِيدِ  
فَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ سِوَاهُ  
هِيَ أَعْلَى هَوَى وَأَحْلَى نَشِيدِ  
رَجَّعِي يَا دُنَا جَلَالَ هَوَانَا  
وَاسْجُدِي وَانْعَمِي بِهَذَا السُّجُودِ  
أَنَا عَبْدٌ لِلَّهِ مَا أَعْظَمَ الْحُبَّ  
بِ وَ أَعْنَاهُ بِالْيَقِينِ الشَّدِيدِ  
يَا أَهَازِيحُ يَا نَشِيدَ اللَّيَالِي  
رَجَّعِي اللَّحْنَ أَوْ أَعِيدِي قَصِيدِي  
أَنَا بِالْحُبِّ نَشْوَةٌ فِي فَمِ الدَّهْرِ  
رِ وَلِحْنٍ مِنَ الْهَوَى الْمُنْشُودِ

يَا عَطَاءَ الْإِسْلَامِ يَا نَفْحَةَ الْإِيْدِ  
سَمَانَ يَا دُرَّةَ الْعَطَاءِ الْفَرِيدِ  
أَدَبٌ شَعَّ فِي اللَّيَالِي مَعَ الْعَزْ  
مَ زَكَ عِطْرُهُ دَمًا مِنْ شَهِيدِ  
كَمْ جَلَاهُ عَلَى الْمِيَادِينِ فُرْسَا  
نُ وَعَنْتَهُ وَثْبَةً مِنْ صِيدِ  
فَانْهَضِي يَا رَوَائِعَ الشَّعْرِ هَذَا  
سَاحَةً زَغَرْدِي لَهَا وَ أَعْيِدِي  
أَنْتِ فِي ذِرْوَةِ الْبَيَانِ عَطَاءُ  
رَاخِرٌ بِالْهَدَى وَأَبْحُرُ جُودِ  
يَا دِيَارَ الْإِسْلَامِ جُنَّتْ رُبَاهَا  
بَيْنَ عَادٍ مَرَوِّعٍ وَحَسُودِ  
أَطْلِقِي دُونَهُ الْبَرَائِكِينَ ، صَبِي  
حِمْمًا ، زَلْزَلِي الْقَوَاعِدَ ، مِيْدِي  
وَاعْصِفِي غَضْبَةَ الْأَعَاصِيرِ ، وَارْمِي  
فَوْقَهُ مِنْ قَنَابِلٍ وَ حَدِيدِ  
لَسْتُ بِالشَّاعِرِ الْمُدَلِّ إِذَا لَمْ  
يَلِكْ شِعْرِي قَدَائِفًا مِنْ وَفُودِ  
وَإِذَا مَا أَنْطَوَى عَلَى الْعِمْدِ سَيْفٌ  
أَوْ خَلَا السَّاحُ مِنْ هَوَى صِنْدِيدِ  
سَوْفَ يَمْضِي عَلَى الطَّرِيقِ قَصِيدِي  
كَالنَّدَى رَفَّ فِي رِبِيْعٍ جَدِيدِ  
يَا أَدِيبَ الْإِسْلَامِ أَيْنَ السَّرَايَا  
نَزَعَتْ عَنْ مَضَاجِعِ وَ مُهُودِ



أَيَقَطَّتْهَا صَوَاعِقُ مِنْ نِدَائِ  
خَاطِفَاتٍ بَقِيَّةً مِنْ كُبُودِ  
دَفَعْتَهَا إِلَى النَّزَالِ أَهَارِزِ  
حُجَّ فَمَا جَتَّ عَلَى لَهَيْبِ النَّشِيدِ  
وَجَلَّتْهَا عَلَى بَطَاحِ " فِلَسْطِي  
نَ " دَوِيًّا فِي يَوْمِهَا الْمَشْهُودِ  
وَعَلَى " كَابِلِ " ، وَزَمَزَمَتِ الْأَرْ  
ضُ لَهِيْبًا وَارْعَدَتِ بِالْجُنُودِ  
أَدَبُ التَّائِهِيْنَ لَيْلٌ وَحَمْرٌ  
بَيْنَ كَاسِ مُحْطَمٍ أَوْ غَيْدِ  
حِينَ يَغْفُو الْقَصِيدُ فِي خَدْرِ السُّكُ  
رِ لِحْصَرِ مُهْفَهْفِ وَنُهُودِ  
أَدَبُ ذَلِّ فِي الْفُجُورِ وَ نَامَتْ  
بَيْنَ أَحْضَانِهِ جُفُونُ الْعَبِيدِ  
يَتَوَارُونَ خَلْفَ سِحْرِ شِعَارِ  
كَاذِبٍ أَوْ زَحَارِفِ وَوُعودِ  
سَمَّ مَا شِئْتِ مِنْ مِثَالِ فَهَذَا  
أَدَبُ الضَّائِعِ الشَّقِيِّ الْجَحُودِ  
سَوْفَ يَفْنَى مَعَ الزَّمَانِ وَيَبْقَى  
أَدَبُ الْحَقِّ شُعْلَةً فِي الْوُجُودِ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> لغتي الجميلة

لغتي الجميلة

رقم القصيدة : ٦٦١٥٧

مالي خَلَعْتُ ثِيَابِي وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى  
سِوَايَ أَسْأَلُهُ الْأَنْوَابَ وَ الْحُلَلَا  
قَدْ كَانَ لِي حُلَلٌ أَزْهُو بِبَهْجَتِهَا

عِزّاً وَيُزْهِو بِهَا مَنْ حَلَّ وَارْتَحَلَا  
أَغْنَى بِهَا ، وَتَمُدُّ الدَّفْعَ فِي بَدَنِي  
أَمْنًا وَتُطَلِّقُ مِنِّي العِزْمَ وَالْأَمَلَا  
تَمُوجُ فِيهَا اللَّالِي مِنْ مَآثِرِهَا  
نُورًا وَتَبْعَثُ مِنْ لَآئِنِهَا الشُّعَلَا  
حَتَّى أَفَاءَتْ شُعُوبَ الأَرْضِ تَسْأَلُهَا  
ثُوبًا لِتَسْتُرَ مِنْهَا السُّوءَ وَ العِدَلَا  
مَدَّت يَدَ الجُودِ كَنزًا مِنْ جَوَاهِرِهَا  
فَرَبَّيْتُهُمْ وَكَانُوا قَبْلَهَا عُطَلَا  
جَادَتْ عَلَيْهِمْ وَأَوْفَتْ كُلَّ مَسْأَلَةٍ  
بِرًّا تَوَالِي ، وَأَوْفَتْ كُلَّ مَنْ سَأَلَا  
هَذَا البَيَانُ وَقَدْ صَاعَتْهُ مَعْجِزَةٌ  
تَمْضِي مَعَ الدَّهْرِ مَجْدًا ظَلَّ مُتَّصِلَا  
تَكْسُو مِنَ الهُدْيِ ، مِنْ إعْجَازِهِ حُلَلَا  
أَوْ جَوْهَرًا زَيْنَ الأَعْطَافِ وَالْعُطَلَا  
نَسِيحُهُ لُغَةُ القُرْآنِ ، جَوْهَرُهُ  
آيٌ مِنَ اللَّهِ حَقًّا جَلَّ وَكَتَمَلَا  
نَبِيٌّ يَفِيضُ عَلَى الدُّنْيَا فَيَمْلَأُهَا  
رَبًّا وَيُطَلِّقُ مِنْ أَحْوَاصِهِ الحَقَلَا  
أَوْ أَنَّهُ الرُّوضُ يُغْنِي الأَرْضَ مِنْ عَبَقِ  
مِلءِ الزَّمَانِ نَدِيًّا عَوْدُهُ حَضَلَا  
تَرِفُ مِنْ هَدْيِهِ أُنْدَاءُ خَافِقَةٍ  
مَعَ البُكُورِ تَمُدُّ الفَيءَ وَ الظُّلَلَا  
وَكُلُّ مَنْ لَوَحْتَهُ حَرٌّ هَاجِرَةٌ  
أَوْى إِلَيْهِ لِيَلْقَى الرَّيَّ وَ البَلَلَا  
عَجِبْتُ !! مَا بَالُ قَوْمِي أَذْبَرُوا وَجَرُوا  
يُرْجُونَ سَاقِطَةَ الغَايَاتِ وَ الهَمَلَا  
لَمْ يَأْخُذُوا مِنْ دِيَارِ العُزْبِ مَكْرُمَةً

مِنَ الْقِنَاعَةِ أَوْ عِلْمًا نَمَا وَعَلَا  
لَكِنَّهُمْ أَخَذُوا لِيَّ اللِّسَانَ وَقَدْ  
حَبَاهُمُ اللَّهُ حُسْنَ النُّطْقِ مُعْتَدِلًا  
يَا وَيَحِهِمْ بَدَّلُوا عَيْبًا بِفَصِحِهِمْ  
وَبِالْبَيَانِ الْغِنَى اسْتَبَدَّلُوا الزَّلَّلَا  
إِنَّ اللِّسَانَ غِذَاءُ الْفِكْرِ يَحْمَلُهُ  
عِلْمًا وَفِتْنًا صَوَابًا كَانَ أَوْ خَطَلًا  
يَظَلُّ يَنْسَلُ مِنْهُ الزَّادُ فِي فِطْرٍ  
تَلْقَى بِهِ الْخَيْرَ أَوْ تَلْقَى بِهِ الزَّلَّلَا  
الْأَعْجَمِيُّ لِسَانٌ زَادُهُ عَجَبٌ  
تَرَاهُ يَخْلُطُ فِي أَوْشَابِهِ الْجَدَلَا  
لَمْ يَحْمِلِ الْهَدْيَ نَوْرًا فِي مَصَادِرِهِ  
وَلَا الْحَقِيقَةَ إِلَّا كَانَتْ الْوَشَلَا  
فَحَسْبُنَا مِنْ لِسَانِ الضَّادِ أَنْ لَهُ  
فِيضًا مِنَ النُّورِ أَوْ نَبْعًا صَفَا وَجَلَا  
وَأَنَّهُ اللُّغَةُ الْفَصْحَى نَمَتْ وَزَهَتْ  
تَنْزَلَتْ وَبَلَغَا بِالْهُدَى نَزَلَا  
وَأَنَّهُ ، وَرَسُولَ اللَّهِ يُبَلِّغُهُ  
ضَمَّ الزَّمَانَ وَضَمَّ الْآيِ وَالرُّسُلَا  
وَأَنَّهُ الْكَنْزُ لَا تَفْنَى جَوَاهِرُهُ  
يُغْنِي الْبَيْالِي مَا أَعْنَى بِهِ الْأُولَا  
يَظَلُّ يُطَلِّقُ مِنْ لَأَلَانِهِ دُرْرًا  
عَلَى الزَّمَانِ غِنَى الْجُودِ مَتَصَلَا  
فَعُدُّ إِلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ صَافِيَةً  
تَجْلُو لَكَ الدَّرَبَ سَهْلًا كَانَ أَوْ جَبَلَا  
تَجْلُو صِرَاطًا سَوِيًّا لَا تَرَى عِوَجًا  
فِيهِ وَلَا فِتْنَةً تَلْقَى وَلَا خَلَلَا  
تَجْلُو سَبِيلًا تَرَاهُ وَاحِدًا أَبَدًا

(١٩٩/١)

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> مواكب بدر

مواكب بدر

رقم القصيدة : ٦٦١٥٨

طَوَّفِي حَيْثُ شِئْتَ هَذَا الْمَعَانِي  
زَهَرَتْ بِالْقَصِيدِ وَالْمَهْرَجَانِ  
يَا لِنَفْحِ الْإِيمَانِ يَنْشُرُ طَيْبًا  
مِنْ فَعَالٍ وَرَقَّةً مِنْ بَيَانِ  
يَا لِنُورِ يَشُقُّ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ  
لِ وَبَسْرِي بَيْنَ الضُّلُوعِ الْحَوَانِي  
يَا لَهَا خَفَقَةٌ مِنَ الْكَيْدِ الْحَا  
رَى وَدَفْقٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَحَنَانِ  
أَسْعَفِينَا فِكْمَ ضَلَلْنَا وَتَاهَتْ  
فِي الدِّيَاجِيرِ خُطُوَةُ الْإِنْسَانِ  
أَسْعَفِينَا بَأْيَةٍ مِنْ بَيَانِ  
شَعَّ مِنْ جَوْهَرٍ كَرِيمِ الْمَعَانِي  
كُلُّ حُرِّيَّةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ  
تَكُ حُرِّيَّةً لَصَدَقِ لِسَانِ  
كُلُّ حُسْنٍ يَمُوتُ فِينَا إِذَا لَمْ  
يَكُ أَغْلَاهُ آيَةٌ مِنْ بَيَانِ  
كَمْ سَقَطْنَا وَمَا نَهَضْنَا فَأَهْوَتْ  
بَيْنَ أَوْحَالِنَا خُطَا الْفُرْسَانِ

كَمْ خَنَقْنَا عَلَى الْحَنَاجِرِ أَصْوَا  
تَا فَمَاتَتْ فِي غُصَّةٍ وَهَوَانٍ  
الْحُرُوفُ الْخَرْسَاءُ ذُلٌّ وَمَوْتُ  
دُفِنَتْ بَيْنَ مُجْرِمٍ وَجَبَانٍ  
لَهْفَةٌ الشُّوقِ لَمْ تَزَلْ تَتَعَالَى  
بَيْنَ أَحْنَائِنَا ، وَصَفْوِ الْأَمَانِي  
أَسْعَفِينَا بِرُوعَةِ الْحَرْفِ يَجْلُو  
عِزَّةً أَوْ يُعِيدُ مِنْ إِيْمَانٍ  
كَمْ عَدُوٌّ تَرَاهُ يَفْتُلُ فِيْنَا  
وَمُضَّةَ الْحَرْفِ مِنْ هُدَى وَجِنَانٍ  
يَالِدُلَّ الْإِنْسَانَ يَطْرُحُهُ الْكُفَّ  
رُ شَتِيَتِ الْأَهْوَاءُ وَالْأَشْجَانِ  
يَا عَبِيدًا يَسُوقُهَا السُّوْطُ فِي الْأَرْ  
ضِ فَتَمَضِي هُنَاكَ كَالْقِطْعَانِ  
سَرَقُوا الْوَمُضَّةَ الْغَنِيَّةَ لَكِنْ  
أَشْرَقَتْ رَغْمَ ذَلِكَ مِنْهَا الْيَدَانِ  
سَرَقُوا الْعِطْرَ ثُمَّ وَلَّوْا وَلَكِنْ  
نَشَرَّتْهُ النُّحْطَا بِكُلِّ مَكَانٍ  
كُلَّمَا أَوْغَلَ الْجَبَانَ بِظُلْمٍ  
جَعَلَ اللَّهُ فُرْجَةً مِنْ أَمَانٍ  
يَا لِدُلَّ الْعَبِيدِ تَرَكَعُ فِي دُنْ  
يَا " أَبُولُو " فِي زَحْمَةِ الْأَوْثَانِ  
كُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ إِلَهٌ جَدِيدٌ  
يَا لِدُلَّ الْأَرْبَابِ وَالْعُبْدَانِ  
نَحْتُوهُ مِنَ الْخُرَافَةِ وَالْجَهْلِ  
لِ وَصَاغُوهُ مِنْ هَوَى فِتَانِ  
كُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ مَذَاهِبُ شَتَى  
مِنْ ضَلَالِ الْيُونَانِ وَالرُّومَانِ

ثُمَّ سَمَّوْهُ فَلَسَفَاتٍ وَفُكْرًا  
بَيْنَ جُورِ الصَّلَالِ وَالْبُهْتَانِ  
فِتْنَةً أَشْعَلَتْ أَبَالِسَةَ الْأَرْ  
ضِ لَطَاهَا تَمُدُّ مِنْ نِيرَانِ  
فَدَعَوْهَا يَا قَوْمِ ! أَيُّ فَسَادِ  
لِبِنَاةِ الْأَجْيَالِ وَالْأَوْطَانِ  
لَا تُرَاعِي يَا نَفْسُ ! هُمْ جُنَبَاءُ  
مَا أَدَّلَ الْجَبَانَ عِنْدَ الْجَبَانِ  
هَا هُنَا نَفْحَةُ النَّبُوءَةِ مِنْ بَدَنِ  
رِ وَهَذَا مَلَا حِمُّ الْفُرْقَانِ  
هَا هُنَا تُصْنَعُ الرَّجَالُ وَتُبْنَى  
أُمَّةٌ بَيْنَ آيَةٍ وَسِنَانِ  
يَا لَبَدْرٍ ! وَيَا لَمَعْرَكَةٍ تَمُدُّ  
ضِيَّ مَضِيِّ الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ  
يُنْحَنِي عِنْدَهَا الزَّمَانُ فَيَلْقَى  
شُعْلًا مِنْ عَزَائِمِ الْإِيمَانِ  
فِي مَيَادِينِهَا تَمُوجُ اللَّيَالِي  
وَدَوِيٌّ مِنْ آيَةٍ وَأَذَانِ  
وَالنُّطَامُ الزُّخُوفِ ، حَمْحَمَةُ الْخَيْ  
لِ ، نِدَاءُ الرَّحْمَنِ لِلْإِنْسَانِ  
عَبَقْرِيُّ الْجِهَادِ مِنْ عَزْمَةِ الشُّو  
قِ ، وَمِنْ مُهْجَةٍ ، وَمِنْ إِحْسَانِ  
عَبَقُ الْمَجْدِ كُلُّهُ فِي الثَّنَائِيَا  
فِي ذُرًّا أَشْرَقَتْ وَفِي وُذْيَانِ  
كُلُّ شَيْءٍ مُصَمَّخٌ بِدِمَائِهِ  
كُلُّ سَاحِ زَهْوِ الرَّبِّيِّ وَالْمَعَانِي  
هَا هُنَا يُرْفَعُ الْقَصِيدُ وَيُبْنَى  
أَدَبٌ مُلْهِمٌ وَفِيضٌ مَعَانِي

أَدَبٌ يَرْتَوِي الْبَيَانَ لَدَيْهِ  
مِنْ حَدِيثِ الرَّسُولِ ، مِنْ قُرْآنِ  
هُوَ نَبْعٌ مِنَ الْهَدَايَةِ ، فَيُضْ  
مِنْ وَفَاءٍ ، وَخَفَقَةٌ مِنْ جَنَانِ  
طَابَ لِي عِطْرُهَا ! فَكَمْ رَفَّ مِنْهَا  
عَبَقُ الصَّدْقِ أَوْ شَذَا الْإِحْسَانِ  
خَشَعَتْ أَضْلَعِي لِآيَتِهَا الْكَبْرِ  
رَى وَإِشْرَاقِ جَوْلَةٍ وَطَعَانِ

(٢٠٠/١)

هَاجِنِي الشُّوقُ مِنْ هَوَى فَتَلِ  
سَفْتُ ! وَنَادَيْتُ : أَيْنَ عَزْمُ الْبَانِي  
أَيْنَ أَمْجَادُ أُمَّتِي ؟ ! كَيْفَ تَرْضَدِ  
وَن " أَبُولُو " وَدَعْوَةٌ مِنْ هَوَانِ  
هَا هُنَا تَزْخَرُ الْبُطُولَاتُ فِي التَّانِ  
رِيخٍ مِنْ صَادِقِ الْوَفَاءِ وَحَانِ  
فَتَتَنَاوَلْتُ مِنْ هُنَاكَ مِنَ التَّانِ  
رِيخِ ، مِنْ رَوْضَةٍ وَمِنْ بُسْتَانِ  
جَوْهَرِ الْمَجْدِ أَوْ لَالِيَاءِ فَتَحِ  
أَوْ عُقُوداً مَنْظُومَةً مِنْ جُمَانِ  
وَوُرُوداً تَفْتَحَتْ وَزُهُوراً  
عَبَقَتْ بِالشَّذَا ، وَنَفَحَ جِنَانِ  
فَإِذَا كُلُّهَا تَجَمَّعُ آيَاءُ  
فِي فُؤَادِ حَانٍ وَفِي وَجْدَانِ  
لَمْحَةً تَجْمَعُ الْفَرَائِدَ مِنْ بَدِ  
رٍ وَمِنْ وَثْبَةٍ وَزُهْوَ يَمَانِ

لا تَغِيبي عَنَّا مَيَّادِينَ بَدْرِ  
أَطْلِقِي مِنْ مَوَاكِبِ وَعِنَانِ  
وَتَبِي يَا مَوَاكِبَ الْحَقِّ طُوفِي  
بَيْنَ نَصْرِ وَبَيْنَ صِدْقِ الْأَمَانِي  
وَاصْدُقِي اللَّهَ وَاطْلُبِي الْجَنَّةَ لَا الدُّنْ  
يَا وَلَا زُخْرَفَ الْحَيَاةِ الْفَانِي  
إِنَّ أَعْلَى الْبَيَانَ دَفَقُ دِمَاءِ  
فَجَرَّتْهَا مَوَاقِعُ الْإِيمَانِ  
كُلُّ حَرْفٍ يَصُوعُهُ دَمٌ حُرٌّ  
هُوَ نُورٌ يَسْرِي مَعَ الْأَرْمَانِ  
لَفْتَةٌ مِنْكَ يَا أَخِي رَفَّ مِنْهَا الِ  
شَوْقٌ لِلْحَقِّ أَوْ نَقْيُ الْأَمَانِي  
لَفْتَةٌ حُلُوهٌ وَمَدْرَسَةٌ كُبْرَى  
رَى وَدَارٌ مَشْدُودَةٌ الْأَرْكَانِ  
وَكَأَنِّي أَرَاكَ قَمْتًا ! تَلَفَّ  
تًا ! وَنَادَيْتَ يَا رِجَالَ الْبَيَانِ  
أَنْهَضُوا ! أَدْرِكُوا الْبَيَانَ وَصُونُوا  
لِغَةِ الْحَقِّ مِنْ عَدُوِّ جَانِي  
وَدَعِي أُمَّتِي مَذَاهِبَ يُونَا  
نِ وَأَوْهَامَ جَاهِلٍ مُتَوَانِ  
وَأَنْهَضِي ! هَذِهِ مَدَارِسُ بَدْرِ  
أَطْلِقِي مِنْ مَوَاكِبِ الْفُرْسَانِ  
كَيْمَ رَمَى الْحَقُّدُ وَالتَّحَاسُدُ فِينَا  
خَيْلَنَا فِي مَتَاهَةِ وَهَوَانِ  
لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ يَا أَخِي أَحْ  
مَدُّ ! صَفْوُ الدُّعَاءِ وَالْإِحْسَانِ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> لآلئ الشعر



## لآلئ الشعر

رقم القصيدة : ٦٦١٥٩

---

يقولُ : تَرْتَجِلُ الأَشْعَارُ تُنْشِدُهَا  
وَزناً وَقَافِيَةً قَيِّداً وَإِعْسَاراً  
دَعِ القَوَافِي وَالْأَوْزَانَ ! إِنَّ بِهَا  
رَجَعَ التُّرَاثَ وَأَغْلَالَ وَأَوْضَاراً  
وَدَعِ بِلَاغَةَ أَجْدَادٍ وَقَدْ غَبَرُوا  
وَاتَّبَعَ هَوَاكَ وَمَا قَدْ شَاءَ وَاخْتَاراً  
و " اغْسَلْ " كَلَامَكَ أَوْ " طَهَّرْهُ " إِنَّ بِهِ  
مِنَ السَّنِينِ ، مِّنَ التَّارِيخِ ، وَإِغْبَاراً  
وَاتْرَكَ قَوَاعِدَهُمْ وَاهْدَمَ دَعَائِهِمْ  
وَاجْعَلْ " حَدِيثَكَ " بَيْنَ النَّاسِ أَسْرَاراً  
وَاجْعَلْ مِّنَ الشَّعْرِ أَلْغَاظاً تَدُورُ بِهِمْ  
لَا يَفْقَهُ القَوْمُ مَا قَدْ قِيلَ أَوْ دَاراً  
حُرّاً يُعِيدُ أَسَاطِيرَ الخِيَالِ بِهِ  
وَيَنْتَشِي بِضَلَالٍ حَيْثُمَا سَاراً  
يَهِيمُ فِي كُلِّ وادٍ مِّنَ ضَلَالَتِهِ  
مَعَ الشَّيَاطِينِ إِقْبَالاً وَإِدْبَاراً  
كُلُّ القَدِيمِ قَدِيمٌ لَا يُبَالِ بِهِ  
وَجَدِّدِ اليَوْمَ أَهْوَاءَ وَأَفْكَاراً  
وَمَزِّقِ " الشَّكْلَ " لَيْسَ " الشَّكْلُ " ذَا صِلَةٍ  
بِالَّذِينَ ! أَنْشَبَ بِهِ نَاباً وَأَطْفَاراً  
كُلُّ الشَّيَاطِينِ جَالَتْ فِي مَنَازِلِهِ  
تُغْرِي وَتُطَلِّقُ أَعْوَاناً وَأَنْصَاراً  
فَكَمْ جَدَّبْنَا بِأَلْوَانِ الحِدَاعِ فَتَى  
هَوَى يُرَدِّدُ أَعْدَاراً وَإِعْدَاراً  
فَقُلْتُ : وَيُحَلِّكُ مَا قَدْ قُلْتُ إِنَّ بِهِ

مِنْ فِتْنَةِ الشَّرِّ أَوْ مِنْ وَقْدِهِ نَارًا  
الشُّعْرُ حُرٌّ بِأَوْزَانٍ وَقَافِيَةٍ  
مِلءَ المِيَادِينَ دَقَاقًا وَزَحَارًا  
إِذَا تَجَرَّدَ مِنْهَا غَابَ فِي ظُلْمٍ  
بَيْنَ المَجَاهِلِ إِجْدَابًا وَإِقْفَارًا  
كَأَنَّهُ هَذَرٌ لَمْ يُبْقِ آصِرَةً  
لَهُ مَعَ الشُّعْرِ لَا صَحْبًا وَلَا جَارًا  
لَمْ يَتْرُكُوا نَسَبًا للشُّعْرِ أَوْ رَحِمًا  
يَاوَيْلَ مَنْ قَطَعَ الأَرْحَامَ أَوْ جَارًا  
لَالِي الشُّعْرِ أَوْزَانٌ وَقَافِيَةٌ  
تَشَعُّ مِنْ وَهَجِ الإِبْدَاعِ أَنْوَارًا

(٢٠١/١)

الشُّعْرُ فَنُّ وَآلَافُ السِّنِينَ بَنَتْ  
لَالِيَّ الوِزْنَ أَوْ صَاغَتْ لَهُ الغَارَا  
لِسَانُهُ لُغَةُ القُرْآنِ آيَتُهَا  
إِعْجَازُهُ دَارَ إِجْلَالًا وَإِكْبَارَا  
وَعَبْقَرِيَّ عَطَاءِ الشُّعْرِ قَافِيَةٌ  
تَجْرِي مَعَ " البَحْرِ " إِنشَادًا وَإِبْحَارَا  
الشُّعْرُ فَنُّ إِذَا مَا قُلْتَهُ انْتَفَضَتْ  
مِنْكَ الجَوَارِحُ تَحْنَانًا وَتَذْكَارَا  
فِي صُورَةٍ جَمَعَتْ أَلْوَانَهَا فَرَزَمَتْ  
وَحَرَكَتْ مِنْ بَدِيعِ اللِّحْنِ أوتَارَا  
وَخَفِيقَةَ عَبْقَرِيَّ الفَنِّ يُطْلِقُهَا  
رَوَائِعًا مِنْ غَنِيِّ الشُّعْرِ أَبْكَارَا  
كَأَنَّهُا اسْتَلْهَمَتْ مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ

لَحْنًا تَمُوحُ بِهِ الْأَشْعَارُ أَشْعَارًا  
وَعَطَّرَتْ بِالْقَوَافِي كُلَّ رَابِيَةٍ  
وَرَبَّيْنَتْ بِالْقَوَافِي السَّاحَ وَالذَّارَا  
وَأَطْلَقَتْ فِي سَمَاءِ الشُّعْرِ أَنْجُمَهَا  
لَا لَيْثًا وَعَلَى الْآفَاقِ أَقْمَارَا  
كَأَنَّمَا اتَّسَعَتْ لِلشُّعْرِ سَاحَتُهُ  
فَكَانَ بَحْرًا وَهَاجَ الْبَحْرُ إِعْصَارَا  
لَا يَرَكِبَنَّ غَبَابَ الْبَحْرِ غَيْرُ فَتَى  
جَلِدِ تَمَرَّسَ إِقْلَاعًا وَإِبْحَارَا  
يَخُوضُهُ كُلُّ ذِي عَزْمٍ وَمَوْهَبَةٍ  
وَيَنْتَبِي الْعَاجِزُ الْمَضْطَرُّ إِذْ بَارَا  
يَعُوضُ يُطَلِّبُ مِنْ أَعْمَاقِهِ دُرًّا  
وَيَعْتَلِي ظَهْرَهُ جُودًا وَإِصْدَارَا  
هَذَا " الْبُحُورُ " بِحُورِ الشُّعْرِ ، وَهَيْبَةٌ  
لِلصَّادِقِينَ عَلَا يَزْهُو وَأَعْمَارَا  
وَإِنَّ فِيهَا لِأَصْدَافًا تُصَانُ بِهَا  
لَا لِي الشُّعْرِ أَوْزَانَا وَأَقْدَارَا  
الشُّعْرُ بَابَانِ : بَابٌ مِنْ أَبَالِسَةٍ  
يُوحُونَ بِالشُّعْرِ آثَامًا وَأَوْزَارَا  
وَزُخْرُفًا لَمْ تَزَلْ تَرْضَاهُ أَفْعَدَّةٌ  
تَلْقَى بِهِ النَّارَ أَوْ تَلْقَى بِهِ الْعَارَا  
وَشَاعِرٌ مِنْ هُدَى الرَّحْمَنِ خَفَقْتَهُ  
مَعْنَى وَلَفْظًا وَأَشْوَاقًا وَإِبَارَا  
يَطُوفُ فِي الْكُونِ يَلْقَى مِنْ عَجَائِبِهِ  
آيَا تُفْتَحُ لِلْأَبَابِ أَسْفَارَا  
يَهْتَزُّ مِنْ شَوْقِهِ لِلْحَقِّ ، يَخْشَعُ فِي  
جَلَالِهِ رَهْبًا يَغْشَى وَأَدْكَارَا  
وَيُطَلِّقُ الشُّعْرَ أَنْدَاءَ مَضْمَخَةٍ

كالرّوضِ تلقاهُ أنواراً وأثماراً  
يفيضُ فيه الجنى في ظلِّ وارفَةٍ  
تُفجّرُ الماءَ ينبوعاً و أنهاراً  
هذا هو الشّعْرُ !شِعْرُ الْمُؤْمِنِينَ جَرَى  
يُرْوِي مَعَ الدَّهْرِ أمثالاً وأخباراً  
كَأَنَّهُ يَهْبُ الأَحْدَاثَ خَفَقَتِهَا  
يَجْرِي فَيَمْلَأُ أَسْمَاعاً وَأَبْصَاراً  
حَتَّى إِذَا سَمِعَ الأَشْعَارَ أَطْلَقَهَا  
رَوْضاً تَفْتَحُ أُرَاداً وَأَزْهَاراً  
فَعَادَ عَنِ غِيِّهِ وَارْتَدَّ مِنْ عَجَبٍ  
يُرْجِعُ الشَّعْرَ إِعْجَاباً وَإِكْبَاراً  
يَقُولُ هَذَا هُوَ الشَّعْرُ الحَلَالُ جَرَى  
عِطْراً يَمُوجُ وَسِحْراً بَيْنَهُ دَاراً

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> الجمال

الجمال

رقم القصيدة : ٦٦١٦٠

خَلَقْتَ الجَمَالَ لَنَا آيَةً  
تَطُوفُ القُلُوبُ بِهَا وَ العُيُونُ  
وَأَبْدَعْتَ فِي الكَوْنِ مَا تَجْتَلِي  
عُيُونٌ وَمَا هُوَ سِرٌّ دَفِينُ  
وَرَبَّيْتَهُ ! يَا لَهَذَا الجَمَالِ  
وَهَذَا الجَلَالِ وَهَذَا الحنينِ  
فَتَخَشَعُ فِي نُورِهِ أَصْلَعُ  
وَتَخْفُقُ أَشْوَاقُهَا وَ الشُّجُونُ  
فَهْدِي السَّمَاءَ وَآفَاقَهَا  
بُرُوجُ تَرْيِنُ لِلنَّاطِرِينَ

فَكَمْ بَصَرَ عَادَ مِنْهَا حَسِيراً  
عَلَى خَشِيَةِ وَهُمْ مُشْفِقُونَ  
وَ غَيْبٌ وَرَاءَ وَثُوبِ الْخِيَالِ  
عَصِيٌّ عَلَيْهِ وَ سَقْفٌ مَتِينٌ  
فُطْفٌ حَيْثُ شَتَّ فَآيَاتُهَا  
جَلَالُ الْمَدَى وَ جَلالُ الْقُرُونِ  
وَهَذِي هِيَ الْأَرْضُ كَمْ جَنَّةٍ  
تَفَجَّرُ بَيْنَ جَنَاهَا الْعُيُونُ  
وَرَوْضٌ تَنْفَسُ عَنْهُ الصَّبَاحُ  
شَدَاً مِنْ وُرُودٍ وَ مِنْ يَاسَمِينِ  
وَ طَيْرٍ كَأَنَّ رَفِيفَ جَنَاحِهِ  
لَهُ رَفُّ الْبُكُورِ وَ هَمْسُ الْعُصُونِ  
يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي مَوْكِبِ  
جَلِيلٍ وَ حَشْدٍ مِنَ الْخَاشِعِينَ  
وَ كَمْ مِنْ جِبَالٍ تَشْقُ ذُرَاهَا  
عَنَانَ السَّمَاءِ وَ سَهْلٍ يَلِينُ

(٢٠٢/١)

وَ كَمْ أَبْحُرُ غَيْبَ اللَّهِ فِيهَا  
غُيُوباً وَ أَطْلَقَ فِيهَا السَّفِينُ  
وَ نَهْرٍ .. تَدَفَّقُ أَمْوَاهُ  
بُرُوءِي الْحَيَاةَ وَ يُغْنِي الْقُرُونُ  
يُزِينُهَا اللَّهُ كَيْفَ يَشَاءُ  
وَ يَمْنَحُهَا عَبَقْرِيَّ الْفُنُونُ  
وَ أَنْشَأَتْ مِنْ زِينَةِ فِي الْحَيَاةِ  
لِتَبْلُوَ مِنَّا الْهَوَى وَ الْيَقِينُ

وَتَبَلَّوْا مِنَّا خَبَابًا الصُّدُورِ  
وَنَجْوَى الْقُلُوبِ وَ هَمْسِ الْجُفُونِ  
فَكَمْ زِينَةٌ سَعَرَتْ فِتْنَةً  
تَلَطَّتْ عَلَى شَهْوَةٍ أَوْ مُجُونِ  
وَكَمْ زِينَةٌ رَفَّ فِيهَا الْجَمَالُ  
يُطَهِّرُ أَشْوَاقَنَا وَالْحَنِينِ  
فَزِينَةُ هَذَا الْحَيَاةِ رِيَاشُ  
وَرَهْوَةٌ مَالٍ وَ شَوْقُ النَّيْنِ  
يُبَدِّلُهَا النَّاسُ فِي سَعْيِهِمْ  
شُكُورَ الثَّقَى أَوْ جُحُودَ الْفُتُونِ  
فَكَمْ جَاهِلٍ ضَلَّ فِي غِيَّهِ  
فَطَنَّ الْجَمَالَ هَوَى الْمُعْتَدِينَ  
وَلَهُوَ الْحَرَامَ عَلَى شَهْوَةٍ  
تَوَاتَبُ بَيْنَ عَوَانٍ وَ عَيْنِ  
رَفِيفُ الْجَمَالِ نَوَالُ الْحَلَالِ  
وَ صِدْقُ الْوَفَاءِ وَعَهْدُ أَمِينِ  
وَ أَجْمَلُ آيَاتِهِ أَنَّهُ  
هُوَ الْحَقُّ وَالطُّهْرُ أَنَّى يَكُونُ  
وَنورٌ تَدْفِقُ مِلءَ الْوُجُودِ  
يُزِيحُ الظَّلَامَ وَ يَنْفِي الظُّنُونِ  
وَ حُرِّيَّةٌ أَطْلَقَتْ أَنْفُسًا  
لِتَمْضِيَ فِي مَوْكِبِ الْعَابِدِينَ  
سَيِّقَى الْجَمَالُ لَنَا آيَةٌ  
يَرَى اللَّهَ فِي صِدْقِهَا الْعَالِمُونَ  
وَيَبْقَى هَوَانًا هَوَى الصَّادِقِينَ  
فَمَا الْحُبُّ إِلَّا هَوَى الصَّادِقِينَ  
وَ مَا الْحُبُّ إِلَّا زَكِيُّ الْجَمَالِ  
نَقِيُّ الْفَعَالِ وَ فَاءٌ وَ دِينَ

وَمَنْ عَرَفَ الْحُبَّ لِلَّهِ  
عَلِمَهُ الْحُبُّ تَرْكَ الْمُجُونِ  
فَفِي كُلِّ نَاحِيَةِ آيَةٍ  
مِنَ الْحُسْنِ تُجَلَّى وَحَقٌّ يَبِينُ  
تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ اللَّهُ  
هـ رَبُّ الْخَلَائِقِ وَالْعَالَمِينَ  
وَلَيْسَ يَرَاهَا سِوَى مُؤْمِنٍ  
وَلَيْسَ يَرَاهَا سِوَى الْمُتَّقِينَ  
وَأَنْتَ جَمِيلٌ تُحِبُّ الْجَمَالَ  
فَقُلْتُ لَنَا يَا عِبَادِي اتَّقُونُ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> الفجر الدامي

الفجر الدامي

رقم القصيدة : ٦٦١٦١

دَوَى الْأَذَانُ ! فَيَا مَنْابِرُ أَوْبِي  
شَوْقًا إِلَى خُضْرِ الْجِنَانِ وَرَدَدِي  
خَشَعَتْ لَهُ الدُّنْيَا ! فَيَا لَجَلَالِهِ  
وَجَمَالِهِ وَجَلَالِ ذَاكَ الْمَشْهَدِ  
كُلُّ الْمَرَابِعِ أَخْبَتَتْ لِلَّهِ خَا  
شِعَةً فَمِنْ وَاذٍ يَرْفُ وَأَنْجِدِ  
وَتَسَائِمِ الْفَجْرِ الْبَلِيلِ سَرَتْ بِهِ  
عَبَقًا وَأَنْدَاءً وَآيَ مُحَمَّدٍ  
وَكَأَنَّ شَقَشَقَةَ الطَّيْرِ نَدَاوَةٌ  
رَفَّتْ وَتَسْبِيحُ الرَّبِّيِّ وَالْأَوْهَدِ  
وَكَأَنَّ شَقَشَقَةَ الزَّهْرِ تَظَلَّ تَسُدُّ  
أَلْ مَا يُخَبِّئُ يَا مَرَابِعُ فِي غَدِ  
وَتَنْفَسَ الْوَرْدُ الْعَنِيُّ كَأَنَّهُ

عَبَقٌ يَجُودُ بِعَطْرِهِ الْمُتَوَرِّدُ  
يُلْقِي عَلَى السَّاحَاتِ مِنْ دَمِهِ دَمًا  
لِيَقُولَ: يَا دُنْيَا أَطْلِي وَاشْهَدِي  
فَهُنَا مِيَادِينُ الْجِهَادِ نَمُدُّهَا  
دَفْقًا بِأَمْوَاجِ الدَّمِ الْمُتَجَدِّدِ  
وَهُنَا رِبَاطُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَاحَةٌ  
لِجِهَادِهِمْ أَوْ آيَةٌ لِلْمَهْتَدِي  
تَتَلَقَّتْ الْآفَاقُ ، لَا تَلْقَى سِوَى  
سَاعٍ يُجِيبُ نِدَاءَهُ أَوْ مُعْتَدِ  
\* \* \*

وَتَنْفَسَ الصُّبْحَ النَّدِيَّ وَ حَوَمَتَ  
بَيْنَ الدِّيَارِ مُنَى وَطَلْعَةَ شُهَدَى  
يَسْعَوْنَ لِلْبَيْتِ الْمُنَوَّرِ بِالْهُدَى  
مُسْتَبْشِرِينَ بِجَوْلَةٍ أَوْ مَوْعِدِ  
فَرُبُّوعُهَا سَاحُ الرِّبَاطِ لِمُؤْمِنٍ  
مَتَوَاتِبٍ أَوْ مُؤْمِنٍ مُتَهَجِّدِ  
يَتَوَاصَلُ التَّارِيخُ فِي سَاحَاتِهَا  
بِنُبُوءَةِ الْإِسْلَامِ وَ الْعَهْدِ النَّدِي  
يَسْعَوْنَ لِلْحَرَمِ الطَّهْرِ خُطَاهُمْ  
نُورٌ يَشُقُّ ظِلَامَ لَيْلٍ أَسْوَدِ  
نِعَمَ الْبِكُورِ وَتِلْكَ عَزْمَةُ مُؤْمِنٍ  
وَ الْجُمُعَةُ الزَّهْرَاءُ لِهَفَّةٍ أَرْشِدِ  
وَ النُّورُ مِنْ رَمَضَانَ مُنْبَلِجٌ عَلَى  
سَاحَاتِهَا فَيَضًا غَنَى الْمَوْرِدِ  
يَا لِلْفَضَائِلِ! كُلَّهَا قَدْ جُمِعَتْ



لِلصَّائِمِينَ الْقَائِمِينَ السُّهَّادِ

\* \* \*

لِلَّهِ دُرُّ الْبَيْتِ بَيْتِ نُبُوءَةٍ  
وَشَهَادَةٍ صَدَقَتْ وَطَلَعَتْ رُودٌ  
وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ، يَا لِدُعَائِهِ !  
نَادَى وَقَالَ: هُنَا وَفَاءُ مُحَمَّدٍ  
الصَّائِمُونَ الْعَابِدُونَ خُطَاهُمُ  
شَوْقٌ يُلْحِقُ وَلَهْفُهُ الْمُتَعَبِّدِ  
فَكَانَتْهَا أَبَدًا تَحْنُ لِحَنَّةِ  
خَضِرَاءَ زَاهِيَةٍ وَبِرِّ أَحْلَدِ  
وَأَتَوَالِبَيْتِ اللَّهِ يَخْشَعُ عِنْدَهُ  
قَلْبٌ أَبْرُ وَخَفَقَتْ مِنْ أَكْبِدِ  
فَتَرَى مَوَاكِبَهُمْ هُنَاكَ كَأَنَّهُمْ  
زُهْرُ الْكَوَاكِبِ أَوْ مَطَالِغِ فَرْقَدِ  
رُفِعَ الْأَذَانُ فَأَقْبِلُوا وَصُفُوفُهُمْ  
مَرْصُوصَةٌ وَقَلُوبُهُمْ شَوْقُ الْعَدِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ! فَانْحَنُوا لِرُكُوعِهِمْ  
وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَفَقَةَ الْمَتَوَجِّدِ  
رَفَعُوا وَأَهْوُوا لِلسُّجُودِ فَلَا تَرَى  
إِلَّا خُشُوعَ الْعَابِدِينَ السُّجَّدِ  
دَوَى الرِّصَاصِ! وَخَلْفَ كُلِّ رِصَاصَةٍ  
عَاتٍ تَمْرَسَ فِي الصَّلَالِ الْأُنْكَدِ  
الْمَجْرَمُونَ! فَيَا لِهَوْلِ جَرِيمَةٍ  
كُبْرَى! وَيَا لِلْمُجْرِمِ الْمَتْرَصِّدِ  
كَمْ مُجْرِمٍ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَقْنُتْ وَلَمْ  
يَخْشَعْ لِحَالِقِهِ وَلَمْ يَتَعَبَّدِ  
دَوَى الرِّصَاصِ فَمِنْ شَهِيدٍ فُجِّرَتْ  
أَضْلَاعُهُ وَ مُجْنَدِلٌ لَمْ يُرْفَدِ

تَتَطَايَرُ الْأَشْلَاءُ كُلُّ ضَحِيَّةٍ  
تَشْكُو لِبَارِئِهَا هَوَانَ الْهَجْدِ  
وَتَلَاقَتْ الْأَشْلَاءُ عَبْرَ فَصَائِهَا  
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ تَبَاحُ لِمُعْتَدِي  
مِنْ أَرْضِ " كَشْمِيرٍ " نِدَاءُ دِمَائِهَا  
مِنْ أَرْضِ " بُونْسُونِ " صَرْخَةٌ لَمْ تُنْجِدِ  
مِنْ كُلِّ مَجْرَزَةٍ بَقَايَا أُمَّةٍ  
تُلْقَى وَتُنْشَرُ فِي الْفَضَاءِ الْأَرِيدِ  
أَضْحَتْ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ مُبَاحَةً  
لِلْمُجْرِمِينَ ! لِكُلِّ عَادٍ مُفْسِدٍ  
وَدِيَارُنَا أَضْحَتْ مُفْتَحَةً لَهُمْ  
وَقُلُوبُنَا فُتِحَتْ لِفِتْنَةٍ مُلْحِدِ  
الْمُجْرِمُونَ عِصَابَةٌ مُمْتَدَّةٌ  
فِي الْأَرْضِ عَنْ جَشَعِ الْهَوَى الْمُتَمَرِّدِ  
يَا لِيَلِيَهُودِ ! وَخَلْفِ كُلِّ مُصِيبَةٍ  
فِتْنٌ لَهُمْ وَيَدٌ ! يَا شَرَّ الْيَدِ !  
جَمَعُوا مِنَ الْأَحْلَافِ بَيْنَ حِبَالِهِمْ  
دُؤْلًا فَمَا جُؤَا بِالْبَلَاءِ الْمُرْعَدِ  
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالسَّلَامِ مَعَ الْيَهُودِ  
دِ فَذَاكَ حُلْمُ الْجَاهِلِ الْمَتَزَيِّدِ  
طَمِعُوا ، كَمَا طَمِعَ الضَّلَالُ جَمِيعُهُ ،  
بِالْمُسْلِمِينَ ، بِدَارِهِمْ ، بِالْأَنْجِدِ  
لَا ! لَا يُرِيدُونَ السَّلَامَ وَلَا يُرِيدِ  
دُ الْأَمْرِكَانَ وَلَا طِبَاعَ مُعْتَدِي  
جَعَلُوا السَّلَامَ خَدِيعَةً نَصَبُوا بِهَا  
شُرَكَاءَ يَمُدُّ لِحَائِرٍ مُتَرَدِّدِ

\* \* \*

أَيْنَ النَّظَامُ الْعَالَمِيُّ وَأَيْنَ يَا

دُنْيَا حُقُوقٌ مُقْتَلٍ وَمَطْرَدٍ !؟  
أَيْنَ الْعَدَالَةُ وَالْوَعْدُ وَكَيْفَ يُرَى  
جِي الْعَدْلُ مِنْ ذَنْبٍ يَجُولُ وَأَسْوَدُ؟!  
يَا أُمَّتِي إِنْ لَمْ تُفِيْقِي فَاشْهَدِي  
أَمْوَاجَ لَيْلٍ زَاحِفٍ مُتَمَدِّدٍ  
لَمِّي صُفُوفَكَ ، أُمَّةَ الْإِسْلَامِ ، كَال  
بُنْيَانِ مَشْدُوداً بِعَهْدِ آكَدِ  
خُوضِي مِيَادِينَ الْجِهَادِ وَرَجِّعِي  
شَوْقَ الشَّهَادَةِ دُونَ ذَلِكَ وَانْهَدِي  
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ تِلْكَ أَمَانَةٌ  
وَشَهَادَةٌ لِلَّهِ ! قُومِي فَاشْهَدِي  
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ يَا أَمَلَ الشَّعْوِ  
بِ جَمِيعِهَا ! أَوْفِي بَعَهْدِكَ ! أَنْجِدِي  
لَا ! لَنْ يُقِيمَ الْعَدْلَ إِلَّا مُؤْمِنٌ  
صَدَقَ الْإِلَهِ وَقَالَ : يَا نَفْسِي رِدِّي

\* \* \*

دَارَ الْخَلِيلِ تَحِيَّةً مِنْ مُهَبَّجَةٍ  
عَرَفَتْ جَلَالَ جِهَادِكَ الْمُتَوَقِّدِ  
قَدْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ غَنِيَّةً  
بِالْبَدْلِ زَاهِيَّةً بِجُودِكَ وَالْيَدِ  
طَهَّرْتِ أَرْضَكَ مِنْ تَدْفُقِ رَجْسِهِمْ  
وَرَوَيْتِهَا بِالطُّهْرِ مِنْ دَمِكِ النَّدِيِّ  
وَالْيَوْمِ أَعْلَيْتِ الْوَفَاءَ فَهَذِهِ  
زُمْرٌ تَوَاتَبُ لِلشَّهَادَةِ فَاسْعَدِي  
وَعَدَاً تَرَيْنِ مَوَاكِباً مُؤْصُولَةً  
لِلَّهِ زَاحِفَةً وَطَلْعَةً رُودَ  
وَالنَّصْرُ كَالْفَجْرِ الْمُنُورِ مُقْبِلٌ  
بُشْرَى إِلَيْكَ وَآيَةٌ لِلْمُهْتَدِي

ميلي إلى الأُصَى ! حَينِكَ لَمْ يَزَلْ  
صَفُوعاً وَعَهْدُكَ لَمْ يَزَلْ أَمَلِ الْعَدِ  
ميلي هُنَاكَ وَجَدُّدَا عَهْدًا أَبْرَّ  
لِحِوَالَةِ تُوفِي بِصَدَقِ الْمَوْعِدِ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> فلق الصباح

فلق الصباح

رقم القصيدة : ٦٦١٦٢

رَجَّعْ دَوِيْلَكَ فِي الْبَطَاحِ وَدَمْدِمِ  
وَانْهَضْ لِمَلْحَمَةِ الْجِهَادِ وَأَقْدِمِ  
رَجَّعْ نِدَاءَكَ فِي الْوَهَادِ وَفِي الدُّرَى  
وَبِكُلِّ مُنْعَطَفٍ يَحْنُ إِلَى كَمِي  
وَاطْرُقْ بِصَيْحَتِكَ الْفِضَاءَ فَهَاهُنَا  
خَنَقُوا النِّدَاءَ وَأَطْبَقُوا فَوْقَ النَّمِ  
وَارْفَعْ نِدَاءَكَ فِي السَّمَاءِ يَطْفُ عَلَى  
أَفْلَاكِهَا حُرّاً وَبَيْنَ الْأَنْجَمِ  
مَنْ ذَا يُجِيئُكَ وَالِدُنَا قَدْ سَكَّرَتْ  
أَسْمَاعَهَا وَالِدَّارُ قَبْضَةُ مُجْرِمٍ ؟ !  
فَارْفَعُهُ لِلرَّحْمَنِ خَفَقَةَ مُوقِنِ  
بِاللَّهِ لَا غَرِّ وَ لَا مُتَوَهِّمِ  
وَأَلْجَأْ إِلَيْهِ فَلَمْ تَزَلْ أَبْوَابُهُ  
مَفْتُوحَةً لِلسَّائِلِ الْمُتَوَسِّمِ  
المُشْرَعَاتُ عَلَى الرَّبِّي مَا بِأَلْهَا  
طُوبَيْتُ وَمَا بَالُ الْفَتَى لَمْ يَحْزَمِ

مَا بِالْهُمِ وَقَفُوا وَأَضْحَى زَخْفُهُمْ  
كَالْبَرْقِ مِنْ أَفْقٍ شَحِيحٍ مُظْلِمٍ  
هَلَا نَشَرْتَ الْفَجْرَ فِي جَنَابَتِهِ  
وَنَشَرْتَ مِنْ بَرْقِ الْعَزَائِمِ وَالِدَمِّ  
فَانْهَضْ ! فَهَاتِيكَ الرَّبِّيَّ قَدْ فَوَّحْتُ  
بِالْعَطْرِ مِنْ عَبْقِ الْجِهَادِ الْمُلْهِمِ  
أَمْجَادُ تَارِيخٍ وَوَحْيِ نُبُوءَةٍ  
وَجَلالُ إِسْرَاءٍ وَعِزَّةُ مُسْلِمِ  
وَرَفِيقُ آيَاتِ تَمْوُجِ بِسَاحِهَا  
نُوراً فَيَعْمُرُ مِنْ رَبِّيَّ أَوْ مَعْلَمِ  
قُدْسِيَّةِ الْأَنْوَارِ يَخْشَعُ عِنْدَهَا  
قَلْبِي وَيَطْهَرُ مِنْ هَوَىِّ أَوْ مَائِمِ  
\* \* \*

يَا رَبُّوَةَ الْأَقْصَى حَيْنِكَ أَدْمَعُ  
وَأَيْنُ صَدْرِكَ مِنْ جَوَىِّ لَمْ يُكْتَمِ  
تَتَلَفَّتِينَ ! وَأَيْنَ إِعْصَارُ الْفَتَى  
يُنْجِيكَ مِنْ رَهَقِ الْإِسَارِ الْمُحْكَمِ  
تَتَلَفَّتِينَ ! وَكُلُّ يَوْمِ ثَوْرَةٍ  
عَصَفْتُ وَقَيْدُكَ فِي الْوَعَى لَمْ يُخْطَمِ  
أَيْنَ الْفَتَى لِلَّهِ يَدْفَعُ خَطْوَهُ  
وَتَباً كِبَارِقِ صَارِمِ أَوْ لَهْدَمِ !  
وَيَدُقُّ أَبْوَابَ الْجِنَانِ عَلَى دَمِ  
حُرٍّ وَعَهْدِ فِي الْوَعَى لَمْ يُثْلَمِ  
\* \* \*

فَانْهَضْ إِذَا أَوْفَيْتَ خُطَّةَ مُؤْمِنِ  
وَصَدَقْتَ نَهَجَ الْفَارِسِ الْمُتَرَسِّمِ  
وَتَحَقَّرْتَ كُلُّ الرَّبِّيَّ ! يَا حُسْنَهَا  
وَالْغَارُ فَوْقَ جَبِينِهَا وَالْمِعْصَمِ

وَأَزَيْتَتْ بِالزَّاحِفِينَ كَأَنَّهُمْ  
فَلَقُوا الصَّبَاحَ جَلًّا عَبِيرَ الْعَنَدَمِ  
كُلُّ الْمِيَادِينِ الَّتِي هَيَّجَتْهَا  
هَبَّاتُ خَطَّارٍ وَلَهْمُهُ مُعَلَّمٌ  
\* \* \*

أَمَلٌ عَلَى أَجْفَانِنَا وَكُبُودِنَا  
وَعَلَى مُحَيِّنَانَا وَفَوْقَ الْمَسْمِ  
أَمَلٌ كَأَنَّ الْفَجْرَ فِي بَسْمَاتِهِ  
وَرَفِيقُهُ بَيْنَ الطُّيُوفِ الْحَوْمِ  
وَوَضَعُهُ فِي أَحْنَائِنَا شَرَفَ الْهَوَى  
وَالشُّوقِ بَيْنَ مُجَحِّحٍ وَ مُكَنَّمِ  
لِلَّهِ مَا تَهْفُؤُ الْقُلُوبُ إِلَى غَدِ  
زَاهٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُوسَمِ  
وَمَوَاكِبِ الْإِيمَانِ تَجَلُّو نَصْرَهَا  
لِتُعِيدَ لِأَلَاةِ الْفَتْوحِ الْيَتَمِ  
وَمَجَامِعِ الدُّنْيَا تُرَدِّدُ حَوْلَهَا  
اللَّهُ أَكْبَرُ أَقْبَلِي وَتَقَدَّمِي  
لَا تَنْشِي إِلَّا وَفَتْحَ مُشْرِقِ  
وَكَرِيمِ عَرْضِكَ فِي الْوَعَى لَمْ يُكَلِّمْ  
دَارُ مَبَارَكَةٍ وَسَاحُ رَبَاطِهَا  
بَابُ الْجَنَانِ وَآيَةُ الشُّوقِ الظَّمِي  
يَا يَوْمَ أَنْ ثَارَتْ هُنَاكَ قَوَافِلُ  
تَنْتَرَى تَشْتَقُّ مِنَ الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ  
مَا صَدَّهُمْ فَقَرُّ الْعِتَادِ وَلَا أَسَى  
ذَاكَ الْإِسَارِ وَلَا فِدَاحَةَ مُغْرَمِ  
مَا صَدَّهُمْ خَدَرُ الْقَرِيبِ وَلَهُوهِ  
وَهَوَانُ أَحْلَامِ الْعُقَاةِ النَّوْمِ  
شَدُّوا أَكْفَهُمْ كَأَنَّ زِنَادَهَا

وقد العزيمة في لهيب مُضرم  
ما كان فيها لو نظرت سوى الحصى  
قد أزدت في الأفق إرعاد الكمي

(٢٠٥/١)

وكأنها قصف المدافع ولولت  
ما بين أعراس الجهاد وماتم  
وحناجر خفقت كأن دويها  
رعدٌ يُجلجل أو زبير الضرع  
تركت قلاع الغاصبين كأنها  
تهوي بمنصدع الجدار مهدم  
\* \* \*

أمل يداعبه الخيال فهل ترى  
صدق الخيال وجد بعد توهم؟!  
أم أنه برق! فيا لعزائم  
هبت على نهج أدق وأخزم  
\* \* \*

يا حطة الإيمان! إن جلاءها  
بين النزال وبين رأي محكم  
شرف الفعال يضان بين أسنة  
تجلو على الميدان نهج المسلم  
تمضي السنون وكل يوم خدعة  
بين " الخلول " وأنه المتظلم  
ونكاد لا ترصى هوان خديعة  
إلا طوبناها بحل أشام  
يا أمة الإسلام دربك مقفر

ما بَيْنَ أَوْهَامٍ تَدُورُ وَ مَزْعَمٍ  
قَدْرُوبِهَا شَوْكٌ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْ  
خَرْطِ الْقَتَادِ وَمِنْ مَذَاقِ الْعَلَقَمِ  
شَرَكُ الْمُسَاوَمَةِ الَّتِي تَرْجِينَهَا  
شَرَكُ يَمْدُ إِلَيْكَ نَابَ الْأَرْقَمِ  
هَلَا أَفْقَتِ عَلَى الْمِيَادِينَ الَّتِي  
تَهْدِي إِلَى وَضْحِ السَّبِيلِ الْأَقْوَمِ  
حَقُّ الشُّعُوبِ يَنَالُهُ خَطْفُ الْقَنَا  
وَالرَّأْيُ رَأْيُ الْمُؤْمِنِ الْمُتَقَدِّمِ  
فَرْدِي حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى تُوَهِّبِي  
عِزَّ الْحَيَاةِ وَأَقْدَمِي لَا تُحْجِمِي

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> رسالة المسجد الأقصى إلى المسلمين  
رسالة المسجد الأقصى إلى المسلمين  
رقم القصيدة : ٦٦١٦٣

أنا المسجد الأقصى ! وهذي المربع  
بقايا ! وذكرى ! والأسى والفواجع  
لقد كنتُ بين المؤمنين وديعةً  
على الدهر ما هبوا إليّ وسارعوا  
يضمُّون أحناءَ عليّ وأعيناً  
وتحرسني منهم سيوف قواطع  
زُحوف مع الأيام موصوله العرا  
فترتج من عزم الزُحوف المربع  
إذا أعوز القوم السلاح توثبوا  
تجوذ قلوب بالوفا وأضالع  
وعهدت مع الله العليّ يشدُّه  
يقين بأن المرء لله راجع



وَأَنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ بِالْحَقِّ تُجْتَلَى  
وَبِالِدَّمِ تُجَلَى سَاحَةٌ وَوَقَائِعُ  
مَوَاكِبُ نُورٍ يَمَلَأُ الدَّهْرَ زَحْفُهَا  
فِيُشْرِقُ مِنْهَا غَيْهَبٌ وَمَطَالِعُ  
وَتَنْشُرُ فِي الدُّنْيَا رِسَالَةَ رَبِّهَا  
فَتُصْنَعِي لَهَا فِي الْخَافِقِينَ الْمَسَامِعُ  
وَتَنْشُرُ أُنْدَاءً وَتَسْكُبُ وَابِلًا  
فَتُخَضِّرُ سَاحَاتٍ دَوْتٌ وَبِلَاقِعُ

\* \* \*

فَمَا بَالُ قَوْمِي الْيَوْمَ غَائِبُوا وَغَيَّبُوا  
وَمَا عَادَ فِي الْآفَاقِ مِنْهُمْ طَلَائِعُ  
وَمَا بَالُ قَوْمِي بَدَّلُوا سَاحَةَ الْوَعْيِ  
فَغَابَتْ مِيَادِينُ لَهُمْ وَمَصَانِعُ  
وَمَا بَالُهُمْ تَاهُوا عَنِ الدَّرْبِ، وَيَحْتَمُّونَ!  
فَجَالَتْ بِهِمْ أَهْوَاؤُهُمْ وَالمَطَامِعُ  
فَغَابَ نِدَاءٌ مَا أَجَلَ عَطَاءَهُ  
تُرَدُّدُهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ مَجَامِعُ  
وَكَانَتْ مِيَادِينُ الشَّهَادَةِ سَاحَهُمْ  
فَصَارَ لَهُمْ مِلءُ الدِّيَارِ مَرَاتِعُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مَهْرَجَانٌ يَضُمُّنِي  
وَتَنْدُبُنِي بَيْنَ الْقَصِيدِ الْمَدَامِعُ  
وَكَانَتْ دِمَاءُ الْمُؤْمِنِينَ غَنِيَّةً  
تُصَبُّ وَأَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَدَافِعُ  
فَأَصْبَحْتُ ، يَا وَيْحِي ، أَحَادِيثَ مَجْلِسِ  
وَأَدْمَعٌ بِكَاءٍ حَوْتَهُ الْمَضَاجِعُ  
وَكَانَ يُدَوِّي فِي الْمِيَادِينِ جَوْلَةٌ  
فَصَارَ يُدَوِّي بِالشَّعَارَاتِ ذَائِعُ  
وَكَمَّ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ دُمُوعُهُمْ

دِمْءٌ تُرَوَّى مِنْ غِنَاهَا الْبَلَاغُ

\*\*\*

أَيْدُبْحُنِي أَهْلِي وَيَبْكَونَ بَعْدَهَا  
عَلِيٌّ ؟ ! لَقَدْ سَاءَتْ بِذَلِكَ الصَّنَائِعُ  
فَكَمْ تَاجِرٍ أَلْقَى بِلِحْمِي سِلْعَةً  
وَقَدْ عَزَّ فِي الْأَسْوَاقِ مِنْهَا الْبِضَائِعُ  
فَهَذَا يُنَادِي بِالتَّجَارَةِ جَهْرَةً  
وَذَلِكَ يُؤَارِبُهُ شِعَارٌ مَحَادِثُ  
فَغَاصُوا جَمِيعًا بِالْوُحُولِ وَغُيِّبُوا  
بَتِيهِ وَدَارَتْ بَيْنَ ذَلِكَ الْمِصَارِعُ  
\*\*\*

فَمَا أَنَا جُذْرَانُ تَدْوُرُ وَسَاحَهُ  
وَلَكِنِّي أَفُقٌّ غَنِيٌّ وَوَاسِعٌ

(٢٠٦/١)

يُمْدُ لِي الْآفَاقَ وَحِي رِسَالَةٌ  
وَخَبْلٌ مَتِينٌ لِلْمَنَازِلِ جَامِعُ  
رِيَاضٌ يَرِفُ الطَّيْبُ مِنْهَا وَتَغْتَنِي  
مِنَ الطَّيْبِ سَاحَاتٌ بِهَا وَمَرَابِعُ  
فَمِنْ مُهْجَةِ الْإِسْلَامِ مَكَّةَ خَفَقْتِي  
وَمِنْ طَيْبَةِ وَحِيٍّ إِلَى الْحَقِّ دَافِعُ  
وَمِنْ كُلِّ دَارٍ مَنِيرٌ وَمَا ذُنُ  
بِيوتٍ تَدْوِي بِالنَّدَاءِ جَوَامِعُ  
قُلُوبٌ لَهَا خَفَقُ الْحَيَاةِ وَأَضْلَعُ  
تَجِيشٌ وَأَمَالٌ غَلَّتْ وَوَدَائِعُ  
تَظَلُّ عُرُوقِي بِالْحَيَاةِ غَنِيَّةٌ

إذا اتّصلتُ بين الدّيار الشرائعُ  
وأبيّ حياةٍ دونَ ذلك تُرتجى  
إذا انتزعتني من ضلوعي المطامعُ

\* \* \*

ونادى مُنادٍ حَسْبُنَا كِسْرَةٌ هُنا  
ونادى سِوَاهُ نَرْتَجِي ونُصَانِعُ  
وطافَتْ على الدُّنيا الهزائمُ كُلُّها  
شِعَارٌ يُدَوِّي أو ذليلٌ وضارِعُ  
تَشُدُّ عَلَيَّ اليَوْمَ قَبْضَهُ مُجْرِمِ  
وَيَجْتَالِي مَكْرًا لَهُ وَأَصَابِعُ  
وفي كلِّ يومٍ ، وَيُحِ نَفْسِي ، مَسَارِحُ  
تُدَارُ وَأَهْوَاءٌ عَلَيْهَا تَنَارِعُ  
تُدَارُ خِيوطُ المَكْرِ خَلْفَ ستارِها  
بوْتُعْلَنُ آمالٌ عَلَيْهَا لَوَامِعُ  
وَيَطْوِي عَلَيَّ هُونِ أَسَايَ وَذِلْتِي  
شِعَارٌ يُدَوِّي أو أمانٍ رِوائِعُ  
تُمزِّقُ أَوْصالي وتُنزِعُ مُهْجَتِي  
ويُطَلِّبُ نَصْرًا والتُّفُوسَ خِوَاضِعُ  
يقولون " تحريرٌ " ويُجرون صَفْقَةً  
عَلَيْهَا شُهُودٌ ضَامِنُونَ وِبائِعُ  
يقولون " تقرير المصير " ! وإنَّه  
لَسَدْمِيرُ آمالٍ : فَمُعْطٍ وَمانِعُ  
يفاوضُ فِيه الشَّاةَ ذَنْبٌ وَثَعْلَبُ  
وقد مَهَّدَتْ عَبْرَ السنينِ الوقائعُ  
يقولونَ : أهْلُ الدارِ أدرى بِحالِها  
وأين هُمْ ؟ ! إني إلى الله ضارِعُ  
وأهلي ! وما أهلي سوى أُمَّةٍ لَهَا  
من الله عِزٌّ في الميادينِ جامع

وصفٌ يشدُّ المؤمنين جميعهم  
كأنَّهم البنيانُ : عالٍ ومانعٌ  
إذا لم تَقُمْ في الأرض أُمَّةٌ أحمدِ  
فكلَّ الذي يُرَجَى على السّاح ضائعٌ  
حنانيك يا أقصَى ! حنانيك كُلِّما  
خَطَرْتَ وشدَّتني إليك التّوازُعُ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> القدس في خطر

القدس في خطر

رقم القصيدة : ٦٦١٦٤

الْقُدْسُ فِي خَطَرٍ! وَيُحْيِي ! وَيُفْرِعُنِي  
طُولُ الشُّكَاةِ وَطُولُ العَتَبِ وَالصَّخْبُ  
فالنَّاسُ بَيْنَ مَغَانِي اللّٰهُوَ تَصْرَعُهُمْ  
أَهْوَاؤُهُمْ وَأَمَانِي العَجْزِ وَ الرَّغْبُ  
أَتَى تَلَقَّتْ أَنْعَامٌ مُّخَدَّرَةً  
وَنَشْوَةً وَليَالٍ هَزَّهَا الطَّرْبُ  
وَالقَوْمُ فِي غَفْوَةٍ ! فِي التَّيْهِ ! فِي ظَلَمٍ  
يَلْقُهُمْ مِنْ دِيَابِجِ الهَوَى حُجْبُ  
عَوَاصِفٌ مِنْ شَتَاتِ الأَمْرِ نَازِلَةٌ  
فِيهِمْ وَثَائِرَةُ الإِعْصَارِ تَقْتَرِبُ  
تَمَزَّقُوا فِرْقًا شَتَى يَدُورُ بِهِمْ  
مُرُّ الصَّرَاعِ وَهَوْلُ الشَّرِّ وَالحَرْبُ  
أَلْقَى العَدُوُّ فُتَاتًا فَانْبَرُوا فِرْقًا  
تَنَافَسُوهَا فَالْهَاهُمْ هَوَى كَذِبُ  
مَالِي أَلَوْمٌ عَدَوِي كُلِّمَا نَزَلَتْ  
بِي الهَزَائِمُ أَوْ حَلَّتْ بِنَا النُّوبُ  
نَحْنُ المَلُومُونَ ! عَهْدُ اللّٰهِ نَحْمَلُهُ

وقد تَخَلَّفَ منا العَزْمُ و السببُ

\* \* \*

الْقُدْسُ فِي خَطَرٍ!؟ الْآنَ!؟ واعجباً  
أَيْنَ السَّنُونَ التي مَرَّتْ بها الكُرْبُ!؟  
أَيْنَ المَواعِظُ دَوَّتْ فِي مَسامِعِنا؟  
أَيْنَ التَّنْذِيرِ و أَيْنَ الآيِ و الكُتُبِ!؟  
أَيْنَ القَوَارِعِ هَزَّتْ كُلَّ ذِي صَمَمٍ  
وَلَمْ يُهَزَّ لَنَا عَزْمٌ و لا قُضْبٌ!؟  
وَحُطَّةُ القَوْمِ تَمْضِي بَيْنَنَا زَمناً  
تَطُولُ فِيهِ دَواعِي المَكْرِ و الرِّيبِ  
وَنَحْنُ نَمْضِي على أَحلامِنا وَهناً  
تُنازِلُنا فِي دُرُوبِ التِّيهِ نَضْطَرِبُ  
مَسلسلٌ! كَمْ نَزَلْنَا فِيهِ مُنْجَدِراً  
يَهْوِي بنا! هان فِيهِ العَزْمُ و الطَّلَبُ  
دَوَّتْ شِعاراتُنا! بُحَّتْ حَناجِرُنا!  
جُنَّتْ عَواطِفُنا! تَعَلُّو و تَلْتَهَبُ  
ضَجَّتْ شِكايتُنا فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
مَعَ الهَزِيمَةِ تُطَوِي ثُمَّ تَحْتَجِبُ  
لَهَيْئَةٍ مُزَّقَتْ فِي ساجِها أُمَّمٌ  
يا سَوءَ ما فَعَلُوا فِي الأَرْضِ و ارتكَبُوا  
لقد رَكَّنا لِكَيْدِ الظالِمِينَ و لم

(٢٠٧/١)

---

نَزَلْ على كَيْدِهِم نَشَقِي و نَنْقَلِبُ  
لَمْ نَشْكُ اللهُ! لَمْ نَلجأ لِرَحْمَتِهِ  
فما اسْتقام على نَهجِ الهُدَى أَرْبُ

أَعْطَاكُمْ اللَّهُ مَا يُرْجَى بِهِ أَمَلٌ  
وَمَا يُعْزَى بِهِ الْإِحْسَانُ وَالدَّابُّ  
هَذَا الْمَلَائِكَةُ فَوْقَ الْأَرْضِ قَدْ نُشِرُوا  
وَوَفْرَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَالذَّهَبُ  
وَمَوْقِعٌ وَسَطٌ فِي الْأَرْضِ مَتَّصِلٌ  
يَضُمُّ ذَلِكَ حَبْلُ الدِّينِ وَالسَّبَبُ  
فَبَدَّلُوا بَعْطَاءَ اللَّهِ مَا قَدَّفَتْ  
بِهِ أَيَادِي عَدُوِّ جُودِهِ عَطَبُ  
وَبَدَّلُوا الْعَهْدَ ! وَيَحْي ! لَمْ يَعِدْ لَهُمْ  
إِلَّا الشِّعَارَاتِ دَوَّتْ عِنْدَهَا الْعُصْبُ  
فَأَصْبَحُوا شَيْعَاءَ شَتَّى مَمْرَقَةٌ  
وَسَاحُهَا فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ تُنْتَهَبُ  
\* \* \*

الْقُدْسُ فِي خَطَرٍ !؟ مَا زَالَ يُدْهِلُنِي  
حَقًّا وَيُنْفِرُعْنِي مِنْ أَمْرِنَا عَجَبُ  
الْقُدْسُ يَا أُمَّتِي لَيْسَتْ بِمَنْعَرَلٍ  
عَنِ الدِّيَارِ ، وَلَا الْخَطْبُ الَّذِي خَطَبُوا  
الْقُدْسُ يَا أُمَّتِي مَوْصُولَةٌ بِعُرَا  
وَبِالْحِبَالِ الَّتِي يَزْكُو بِهَا النَّسَبُ  
بِالْبَيْتِ ، بِالْكَعْبَةِ الْغُرَاءِ ! غُرُوتُهَا  
شُدَّتْ بِهَا ، بِغَنِيِّ النَّوْرِ تَأْتَشِبُ  
وَبِالْمَدِينَةِ حَبْلٌ غَيْرُ مَنْقَصِمٍ  
عَهْدًا مَعَ اللَّهِ حَقًّا لَيْسَ يَنْقَضُ  
عَهْدًا إِلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ مَا صَدَقَتْ  
أَمَانَةَ الْعَهْدِ وَالْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ  
\* \* \*

مِنْ مَكَّةَ وَظِلَالِ الْكَعْبَةِ انْطَلَقَتْ  
رَكَائِبُ الْحَقِّ يَحْدُوهَا الْهَوَالِ الْعَذْبُ

مَسْرَى الرَّسُولِ ! وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ بِهِ  
وَدَفْقَةُ النَّوْرِ فِي الْأَفَاقِ تَنَسِكُبُ  
يَطْوِي الْبُرَاقُ عَلَى أَشْوَاقِهِ أَمَلًا  
إِلَيْكَ يَا قُدْسُ يَهْفُو قَلْبُهُ الْوَجِبُ  
تَطْوِي الزَّمَانَ وَتَطْوِي الْبَيْدَ وَثَبْتُهُ  
تَرَاجَعَتْ دُونَهُ السَّاحَاتُ وَالْحَقَبُ  
المِصْطَفَى ! وَجَلالِ الْوَحْيِ يَحْرُسُهُ  
وَالْكُونُ مِنْ حَوْلِهِ يَرْنُو وَ يَرْتَقِبُ  
أَرْخَى الْبُرَاقُ جَنَاحِيهِ بِسَاحَتِهِ  
فَانشَقَّ فَجْرٌ مَعَ الْأَيَّامِ مُرْتَقِبُ  
هَذَا النَّبِيِّ ! وَهَبَّ الْأَنْبِيَاءُ لَهُ  
مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ ! تُغْضِي عِنْدَهُ الْهُدُبُ  
هِنَا التَّقِي عَالَمِ الْغَيْبِ الَّذِي طَلَعَتْ  
رَوَاهُ وَالْمَشْهَدُ الْحَقُّ الَّذِي صَحِبُوا  
فَأَمَّهُمْ ! وَجُنُودُ الْحَقِّ شَاهِدَةٌ  
بِأَنَّ تِلْكَ الرَّبِّي لِلْحَقِّ تَنْتَسِبُ  
أَمَانَةً فِي رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ  
يَوْمَ الْحِسَابِ أُمُورٌ غَيْرَ مَا احْتَسَبُوا  
مَضَى الْبُرَاقُ يَشُقُّ الْأُفُقَ مِنْطَلِقًا  
بَوْمِضَةً لِلسَّمَوَاتِ الْعُلَا يَثُبُ  
وَمِنْ رَبِّي طَيِّبَةٌ فَوْخُ الْعَصُورِ سَرَى  
مَسْكَأً غَنِيًّا وَنَشْرًا لَيْسَ يُجْتَلَبُ  
\* \* \*

يَا قُدْسُ ! يَا لَهْفَةَ الْأَكْبَادِ صَادِقَةً  
وَلَهْفَةَ عَمَّهَا الْإِعْصَارُ وَالْغَضَبُ  
يَا طَلْعَةَ الشُّوقِ وَالْأَقْصَى يُرْجَعُهَا  
مَعَ الْعَصُورِ وَحَدُّ صَارِمِ ذَرْبُ  
الْقُدْسُ يَا أُمَّتِي فَوْخُ الْعَصُورِ بِهَا

صَبَّتْ مجاميرها الساحاتُ والحَقَبُ  
القدس يا قومُ تاريخ تجوُدُ به  
أرضُ الرسائلِ! ما أركى الذي تَهَبُ!  
أرضُ الرسائلِ كم مدّت ملاحمها  
دماً على ساحها بالمسكِ ينسكبُ  
القدسُ زَهْرَةً تاريخ مُعَطَّرَةٌ  
جُذورها في بطون الأرض تحتجبُ  
فإن تَقَطَّعتِ الأحبالُ وانفصمتُ  
تلك العرا جَعَّتِ العيدانُ والقَصَبُ  
وإن تُرى قُطَّعتْ تلك الجُدُورُ فهل  
تظلّ تَعَبُقُ في ساحاتها الكُثْبُ  
تقول : كلاً ! فقد خبأت كلَّ شذى  
عندي لكل شهيد كنتُ أرتقبُ  
خبأت كلَّ عطوري في مجاميرها  
نديّةً لزحوفٍ ليسَ تنقلبُ  
\* \* \*

يا قومُ ! كلُّ رواينا على خَطَرٍ  
وقد تكسرتِ الأسيافُ والقُصَبُ  
وسدَّ كلَّ سبيلٍ للجهاد بها  
أين السبيلُ؟! واين الفتية النُجُبُ  
المجرمون طغاةُ الأرض قد زحفوا  
زحفاً يموجُ به جيشُ لهم لَجِبُ  
\* \* \*

القدسُ في خطرٍ؟! ويحي! أيرفَعُه  
عنا القصيد ويشفي صدرنا الخُطْبُ  
كم مهرجان وكم من ندوةٍ طَلَعَتْ  
يدورُ فيها بيانُ الشعر والأدبُ  
ما أجمل الأدب الفوّاح تتطلقه



حُمُرُ النَّصَالِ فِي الْمِيدَانِ يَخْتَضِبُ  
وَلِلْيَهُودِ مِيَادِينَ الْقَنَا فُتِيحَتْ  
كُلُّ بَاهِيَّتِهِ فِي سَاحِهَا يَثْبُ  
شَادُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا هَابَتْهُمْ أُمَّمٌ  
بِهِ وَمَا عَزَّ فِيهِ الْقَاطِعُ الذَّرْبُ  
عِزَائِمٌ لَمْ تَزَلْ تَبْنِي مِصَانِعَهَا  
مِنَ السَّلَاحِ الَّذِي يُرْجَى بِهِ الْغَلْبُ

(٢٠٨/١)

فهذه الصين تسعى في مودتهم  
مهابةً، وسواها مُقْبِلُ حَدْبُ  
قوموا إلى ساحها ياقوم وانتصروا  
لله في جولة يُجَلَى الدَّمُ السَّرْبُ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> درة الأقصى مُحَمَّد الدرة وأبوه جمال الدرة  
درة الأقصى مُحَمَّد الدرة وأبوه جمال الدرة  
رقم القصيدة : ٦٦١٦٥

ضُمَّنِي يَا أَبِي إِلَيْكَ ! فَإِنِّي  
خَائِفٌ ! وَالرِّصَاصَ حَوْلِي شَدِيدُ  
ضُمَّنِي ! وَاحْمَنِي ! فَمَا زَالَ يَنْصَ  
بُ عَلَيْنَا رِصَاصُهُمْ وَ يَزِيدُ  
لَا أَرَى فِي يَدَيْكَ أَيَّ سَلَاحٍ  
لَا وَلَا فِي يَدَيَّ سَلَاحٌ يُفِيدُ  
كَيْفَ نَلْقَى عِدَوْنَا عِزْلًا وَ هُوَ  
مَوْ لَدِيهِ سَلَاحُهُ وَالْحَشُودُ

صُنِّمْنِي ! صُنِّمْنِي ! وَلَسْتُ جَبَاناً  
إِنَّ عِزْمِي ، كَمَا عَلِمْتَ ، حَدِيدُ  
أَنَا مِنْ أُمَّةٍ بَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ  
هُ وَالْوَحْيُ وَالكِتَابُ الْمَجِيدُ  
غَيْرَ أَنَّ الْهَوَانَ رُغِبَ فِيهِ  
نُدْرٌ وَ لَوْلَا فِيهِ وَعِيدُ  
نَزَعَ الدُّلُّ عَنْ مَحْيَايَ آمَا  
لَأَ وَغَابَتْ مَعَ الْفَضَاءِ الْوَعُودُ  
هَاهُمُ الْمَجْرُمُونَ ! وَيَحِي ! وَحَوْشُ  
نَفَرْتُ أَمْ جَحَافِلٌ وَجَنُودُ  
أَقْبَلُوا يَا أَبِي ! وَ دَوَى رِصَاصُ  
كُلُّ سَاحٍ عَوَاصِفٌ وَرَعُودُ  
\* \* \*

لَا تَخَفْ يَا بُنَيَّ ! صَبِرًا ! فَإِنَّ اللَّهَ  
هُ يَقْضِي مِنْ أَمْرِهِ مَا يُرِيدُ  
وَخَدْنَا نَحْنُ يَا بُنَيَّ ! فَصَبِرًا  
كُلُّ رَكْنٍ نَرْجُو حِمَاهُ بَعِيدُ  
كَيْفَ جِئْنَا هُنَا ! وَ كَيْفَ حُصِرْنَا  
لَا أَرَى مَلْجَأً إِلَيْهِ نَعُودُ  
إِنَّ اللَّهَ وَخَدَهُ مَلْجَأُ الْخَا  
نَفِ يَاوِي إِلَى حِمَاهِ الشَّرِيدُ  
\* \* \*

عَجَبًا يَا أَبِي لَدَيْهِمْ سِلَاحُ  
فَاتِكِ نَارُهُ لَطِيٌّ وَ وَقُودُ  
جَرَّدُونَا بُنَيَّ مِنْهُ ! رَمُونَا  
ثُمَّ دَارَتْ بِنَا لِيَالِ سُودُ  
قَلَّتْ لِي يَا أَبِي : مَلَائِينُ هُمْ فِي الْ  
أَرْضِ ، نَحْنُ الْمَلِيَارُ أَوْقَدُ نَزِيدُ

هل يرانا الأرحام في الأرض ؟ هل هـ  
سبَّ أبيّ أو مُشْفِق ، أو نجيدُ  
أين إخواننا ؟! وأين بنو العمّ ؟!  
وأينَ الأخوال ؟! أين الجدودُ ؟!  
\* \* \*

وتوالى الرصاص ! و الموتُ دفاً  
قُ و دوى نداؤه المفوؤدُ  
شدّه خَلَفَ ظَهْرِهِ واستغاثتُ  
أضلّعُ أو حناجرُ أو زُنودُ  
\* \* \*

يا أبي ..! يا ..! وغابَ منه نداءُ  
و طوتهُ عَنّا فيافٍ و بيدُ  
أسكنتُهُ رصاصَةَ ورماه  
في ذراعِي أبيه قلبُ حقودُ  
ضمّه ضمة المودع ! والدمعُ  
لهيبٌ على الهوان شهيدُ  
أسكنتُهُ رصاصَةً ثمَّ أُخرى  
وطوى صَوْتَهُ التديّ حدودُ  
رجعتُهُ كلُّ الرّوايي دويّاً  
وصداه على الزّمانِ جديدُ  
غيرَ أن الآذانَ صُمّتْ فأعقّتْ  
أعيُنُ دُونها ونامتْ جُهودُ  
ضمّه ضمّةً إلى الصّدرِ يسدُ  
كُـبَ فيها حنانه ووجودُ  
الحنانُ الندي ! والأملُ الضا  
نُعُ ! تيهُ أمامه ممدودُ  
كلُّ ساحٍ مع الضجيجِ خلاءُ  
كلُّ دربٍ أمامهُ مسدودُ

أفرغ الشوقَ فوقه فَجَرَتْ  
بالشُّوقِ منه دماؤه والوريدُ

\* \* \*

وابلٌ من رصاصهم صُبَّ! لكن  
رَمَقَ لم يَزَلْ لديه وجودُ  
مالٍ للخلفِ وارتخى ساعدهُ  
وارتخى مِنْهُ عزمه المشهودُ

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> يا قُدسُ !  
يا قُدسُ !

رقم القصيدة : ٦٦١٦٦

يا قُدسُ! يا نَحْوَى الزَّمانِ و لَهْفَةَ الـ  
أُفُقِ المُطَلِّ على رَبِّكَ! فأجْملي  
يا قُدسُ! يا إِشْراقة الفَجْرِ النَّدِ  
يَّ وبِسْمَةِ طَلَعَتْ مَعَ الصُّبْحِ الجَلِيِّ  
يا قُدسُ! يا عِطَرَ الدُّهُورِ ونَفْحَةَ  
مَا جَتِ على الأَمَلِ الغنِيِّ المَرْفِلِ  
يا قُدسُ! يا رَفَّ الحَنِينِ وَخَفَقَةَ  
مِنْ كُلِّ قَلْبٍ خَاشِعٍ مَتَبِّلِ  
يا قُدسُ! يا عَبَقَ الفُتُوحِ ونَسْمَةَ  
سَارَتْ بِرِيًّا المِسْكَ فَوْحَ قُرْنُفَلِ  
يا قُدسُ! يا نُورَ النُّبُوَّةِ أَشْرَقَتْ  
في الدَّاجِياتِ وَيَا صَفَاءَ المَنْهَلِ  
كُلُّ التُّبُواتِ التي بَعَثَتْ سَعَتْ  
شَوْقًا إِلَيْكَ بِنُورِها المُتَهَلِّلِ

كَمْ أَشْرَقَتْ فِي كُلِّ سَاحِ آيَةٌ  
لِلَّهِ تُنَبِّئُ بِالنَّبِيِّ الْأَكْمَلِ  
فَالِيكَ أُسْرِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
لِيُؤْمَهُمْ! يَا لِلْإِمَامِ الْأَعْدَلِ  
ثُمَّ ارْتَقَى لِمَعَارِجِ مَوْصُولَةٍ  
بَلَغَتْ بِهِ أَعْلَى رُؤْيٍ أَوْ مَنْزِلِ  
دَارٍ مَبَارَكَةٍ وَ أَنْفَاسِ الْهُدَى  
فِيهَا عَلَى رَوْضٍ أَعْنَّ مُظَلَّلِ  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِسَاحِكِ! يَا لَهُ  
مَنْ مَسْجِدٍ بِهُدَى الْعُصُورِ مُجَلَّلِ  
بِالْحَقِّ بِالْإِسْلَامِ بِالَّذِينَ  
حَمَلْتَهُ كُلُّ نُبُوءَةٍ أَوْ مُرْسَلِ  
طَافَ الْجَمَالَ بِكُلِّ أَرْضٍ وَأَنْتَهَى  
لِرُبَّاكَ مَجْلُورًا! فَقِيلَ هُنَا أَنْزِلِ  
وَإِذَا رَبَّاكَ غَنِيَّةً خَفَقَ الْهَوَى  
فِي كُلِّ رَكْنٍ بِالْجَلَالِ مُكَلَّلِ  
أَرْضِ الْمَلَا حِمِ حَدَّثَنِي عَنْ أُمَّةٍ  
تَرَكَتْكَ فِي أَسْرِ شَدِيدٍ مُثْقَلِ  
أَرْضِ الْمَلَا حِمِ حَدَّثَنِي عَنْ غَافِلِ  
مُسْتَسْلِمٍ أَوْ جَاهِلٍ مُتَنَصِّلِ  
طَيْبِي فَلَسْطِينُ الْحَبِيبَةِ أَشْرَقِي  
أَمَلًا تَجَدُّدَهُ الدَّمَاءُ وَهَلِّلي  
سَتَظَلُّ أَرْضُكَ بِالْمَلَا حِمِ سَاحَةً  
لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَهْدَ يَوْمِ مُقْبِلِ  
سَتَظَلُّ أَرْضُكَ بِالْمَلَا حِمِ شُعْلَةً  
لِتَشُقَّ مِنْ ظُلُمَاتِ لَيْلِ أَيْلِ

لا تيأسي! فالأفق مزدحم بطء  
عّة أمةٍ موصولةٍ لم تُجهل  
وكتائبٍ مرصّوبةٍ لا تنشي  
إلا على نصرٍ أعزّ و أجمل

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> المسجد الأقصى

المسجد الأقصى

رقم القصيدة : ٦٦١٦٧

-----

المسجدُ الأقصى رفيفٌ حَيِينِه  
رَبًّا نَسِيمٍ بِالْأَرِيحِ مُحَمَّلِ  
المسجدُ الأقصى على ربواته  
ورخابه قَصصُ الهُدَى المَتَنَزِّلِ  
نورٌ مع التاريخ مُؤْتَلِقٌ به  
يَعْنَى بِالأَلاَةِ الهُدَاةِ وَيَنجَلِي  
مَهْوَى قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ وَ قِبَلَةَ  
أولى على حَقِّ نَدِيٍّ مُخْضَلِ  
وربى مألئته يشع بها الهدى  
من كلِّ زُكْنٍ بالبهاءِ مُجَلَّلِ  
شَعَّتْ بِأنوارِ النُبُوَّةِ وَ ازدَهَتْ  
بمكبرٍ في ساحتها وَ مهلَّلِ  
ضَمَّتْ مِيادِينَ الجِهَادِ وَ فَوَّحَتْ  
بالعطرِ مِنْ دَمِ صادِقِ مُسْتَبْسِلِ  
هي ملكُ أمةٍ أحمدٍ وَ جنوده  
والسائرين على هُداةِ الأُمثَلِ  
صَفًّا بَنَّتُهُ رِسالَةً فعلا بها  
لِللّهِ ما تَبَنِي بِذاكَ وَتَعْتَلِي

\*\*\*

وتلقتَ الأقصى و بينَ أنينه  
وحنينه شكوى و صرخةً أغزل  
و كأنَّ صرخته تغيبُ مع المدى  
يُطوى الصدى ويغيبُ كلُّ مؤمل  
ودمٌ يسيلُ كأنه عبقُ الجنا  
نِ ونفحةُ الأملِ النديِّ الأجمَلِ  
ودمٌ يسيلُ! ودمعةٌ تنسابُ في  
عُتبي على صمتٍ مُبينٍ مُذهِلِ  
ودمٌ يسيلُ! ولُفتةٌ! فأشاحَ عن  
ساحِ تموجٍ على هوانٍ مُخجلِ  
المسجدُ الأقصى! فيا لأنينه  
وحنينه وإساره المتدَلَلِ

\*\*\*

وتلقتَ الأقصى! و مكّةً بالهوى  
تزنو وطيبه، بالحنينِ الأوّلِ  
لله درُّ منائرٍ طلَعَ الهدى  
منها وعمّ الكونَ بالنورِ الجلي  
المسجدُ الأقصى! ولهُفةً مكّة  
وحنينُ طيبة! يا منائرِ أقبلي  
شُدّي على العهدِ الموتقِ و انهضي  
لله في زحفِ أبرّ مُعجلِ  
زحفِ يضمُّ المؤمنين! يشقُّ درُّ  
بَ التصر! يجلو من مناهُ و يجتلي  
الكونُ كلُّ الكونِ فوقَ قبابها  
نورٌ يموجُ وآية الله العلي

---

شعراء الجزيرة العربية << عدنان النحوي >> السهم الأخير وفتىُّ يُفجّر نفسه  
السهم الأخير وفتىُّ يُفجّر نفسه

ماذا أقول و أيّ شيءٍ أكتبُ  
السّاحُ تنأى والمنازلُ تغربُ  
لَهْفِي على تلك الدّماءِ تدفّقتُ  
والنّاسُ في لَهْوٍ يَضْحُجُّ و يصنخبُ  
الرّاقصون على الدّماءِ على الأنبي  
ن، على الجماجم ! والغناء الأعجبُ  
الغيدُ تلهو بالقلوب و حوّلها  
سكّرى! وأنعام الضياع تسرّبُ  
لله درُّ فنيّ يفجرُ نفسه

(٢١٠/١)

---

ويحي ! وأمتُهُ غفاةٌ غيبُ  
فكأنما ملئتُ جوانبه أسى  
غضباً ! ولم يرَ حوّلَهُ مَنْ يَغضبُ  
وفؤاده لَهْبُ العزيمة وفؤده  
عزْمٌ وإيثارٌ وحقٌّ أغلبُ  
وعلى مَحياهُ البشائرُ أشرقتُ  
أملًا يضيءُ ولَهْفَةً تترقبُ

\*\*\*

وتلفتتُ عيناها! حينَ بدَا لَهُ  
زحفٌ ونيرانٌ تُصبُ و تُسكّبُ  
ومدافعٌ وقنابلٌ والطائرا  
تُ تحومُ تُلقِي بالبحيم وتضربُ  
ويحي ! ودباباته انطلقتُ على



قَصْفٍ أَشَدَّ، لَهَيْبُهُ لَا يُحْجَبُ  
فمنازلٌ تَهْوِي عَلَى أَصْحَابِهَا  
ومصانعٌ تُطْوَى وَأَهْلٌ نُحَبُّ  
وَدَمٌ تَفْجَرُ فِي الْمَرَايِعِ كُلِّهَا  
دَوَى هُنَاكَ ! فَمَنْ يُجِيبُ وَيُعْرِبُ ؟  
وَدَمُ الطَّفُولَةِ يَسْتَعِيثُ ! وَأَنْتَ  
الثَّكْلَى تُنَادِي ! وَالِدِّمَوْعُ تَشَعَّبُ  
وتَلَقَّتْ عَيْنَاهُ ! هل مِنْ مُشْفِقٍ  
فِي الْأَرْضِ يَخْنُو ؟ أَوْ يَلِينُ فَيَحْدُبُ  
فالنَّاسُ وَالِدُنْيَا كَأَنَّ بِهِمْ عَمَى  
وَقُلُوبُهُمْ شَتَى الْمَسَالِكِ تَذْهَبُ  
أَوْ أَنَّهُمْ صُمٌّ وَبُكْمٌ وَيَحْهَمُ  
لَا مَشْرِقٌ يُصْغِي لَهُمْ أَوْ مَغْرِبٌ

\*\*\*

وتَلَقَّتْ عَيْنَاهُ تَنْطِقُ بِالْأَسَى  
تَقُولُ يَا دُنْيَا أَطْلُوا وَارْقُبُوا  
أَيْنَ النَّظَامِ الْعَالَمِيِّ ؟ ! وَأَيْنَ كُدِّ  
لِجَانِهِ ؟ أَيْنَ الْمُنَى وَالْمَطْلَبُ  
أَيْنَ الشَّعَارَاتُ الَّتِي غَنَّوْا بِهَا  
زَمَنًا فَغَابَ غِنَاؤُهُمْ وَالْمُطْرَبُ  
أَيْنَ الْأُخُوَّةِ وَالْعَدَالَةِ وَالْمَسَا  
وَاةِ الَّتِي تُطْوَى هُنَاكَ وَتَكْذِبُ

\*\*\*

وتَلَقَّتْ عَيْنَاهُ وَالتَّقَّتْ الْفَوَا  
دُ : فَأَيْنَ أَهْلِي وَ الْهَوَى وَالْمَأْرَبُ ؟!  
أَيْنَ الْعُرُوبَةِ وَالسَّلَامِ وَ أَيْنَ أَرْ  
حَامٌ تَقَطَّعُ وَالْوِدَادُ الْأَقْرَبُ ؟!  
أَيْنَ الشَّعَارَاتِ الَّتِي دَوَى بِهَا

حَشْدٌ وَأَيْنَ سَيِّلُهَا وَالْمَذْهَبُ ؟!  
والمسلمون ! وَأَيْنَ هُمْ ؟! أَيْنَ الوَعُو  
دُ ؟! وَكَمْ تُبَدَّلُ، وَيَحْهَمُ، وَتُقَلَّبُ  
نَادُوا شُعُوبَ الْأَرْضِ! قَادَتَهَا! اسْتَعَا  
ثُوا بِالْعَدُوِّ وَبِالصَّدِيقِ وَأَوْعَبُوا  
وَتَوَسَّلُوا! وَتَضَرَّعُوا! وَتَذَلَّلُوا!  
من ذَا يُجِيبُ نِدَاءَهُمْ أَوْ يَصْحَبُ ؟!  
قَالُوا قَلِقْنَا! أَوْقِفُوا الْإِرْهَابَ! وَيُ  
لَكُمْ ! فَمَنْ ذَاكَ الَّذِي هُوَ يُرْهَبُ ؟!  
مَنْ قَتَلَ الْأَطْفَالَ ؟! مَنْ قَدْ أَشْعَلَ ال  
تَيْرَانَ ؟! مَنْ يَطْعَى هُنَاكَ وَيُلْهَبُ ؟!  
قَالُوا : سَنَبَعْتُ بِالْوَسِيطِ لَكِي يُعَا  
لِجَ مَا يَرَى مِنْ مُشْكِلٍ وَ يُقَرِّبُ  
كَمْ مِنْ وَسِيطٍ يَا فَلَاسْطِينُ ارْتَدَى  
ثَوْبَ السَّلَامِ يَنَالُ مِنْكَ وَيَنْهَبُ  
الْمَجْرِمُونَ عِصَابَةً جَمَعْتَهُمْ  
فِتْنُ الْهَوَى صَفًّا يَشُدُّ وَيَدَابُّ

\*\*\*

وَتَلَفَّتْ عَيْنَاهُ : أَيْنَ مُفَاوِضُ  
يَسْعَى ؟ ! وَأَيْنَ الْفَارِسِ الْمَتَوَتَّبُ  
كَمْ قَاعَةٍ قَدْ زِينَتْ لِمَفَاوِضِ  
لَا هِ يُمَثَّلُ أَوْ يُرَاوَعُ تَعَلَّبُ  
وَتَدَوَّرُ فِيهَا الشَّاةُ تَنْغُو، دُونَهَا  
نَابٌ يُقَطِّعُ عِ أَوْ يُمَرِّقُ مَخْلَبُ

\*\*\*

وَتَلَفَّتْ عَيْنَاهُ! وَيُحِي لَمْ يَعُدْ  
فِي السَّاحِ مِنْ حَجَرٍ يَطِيرُ وَيُرْعَبُ  
وَتَلَفَّتْ عَيْنَاهُ ! وَيُحِي لَمْ يَعُدْ

حَشْدُ السِّلَاحِ يَصُدُّ أَوْ يَتَصَبَّبُ  
وَتَلَفَّتْ عَيْنَاهُ ! وَالْأَفْصَى يَهْ  
نُ وَقَيْدُهُ قَاسٍ عَلَيْهِ مُجَرَّبُ  
وَتَلَفَّتْ عَيْنَاهُ ! وَامْتَلَأَتْ جِوَا  
نِيهِ أَسَى يَنْمُو لَدَيْهِ وَ يَغْلِبُ  
وَإِذَا الْهَوَانُ يَلْفُ أُمَّتَهُ وَهَلْ  
يَبْقَى الْأَبْيُّ عَلَى الْهَوَانِ وَيَرْغَبُ  
فَإِذَا بِهِ مَتَوَاتِبٌ ! أَحْنَاؤُهُ  
عَضَبٌ يَفُورُ مَعَ الصُّلُوعِ وَيُلْهَبُ  
وَخُطَاهُ تَسْتَبِقُ الرَّدَى ! حَتَّى إِذَا  
بَلَغَ الْمِيَادِينَ الَّتِي تَتَقَلَّبُ  
فَتَفَجَّرَتْ أَحْنَاؤُهُ وَتَطَايَرَتْ  
أَشْلَاؤُهُ وَالْأَفُقُ مِنْهُ مُخَصَّبُ  
لِيُظَلَّ يَشْهَدُ أَنْ أُمَّتَنَا هَوَتْ  
وَغَفَّتْ وَأَطْبَقَ فَوْقَ ذَلِكَ غِيْهَبُ  
وَيَقُولُ : إِنْ أَخْطَأْتُ، إِنْ هَوَانُ مَنْ  
تَرَكَ الْجِهَادَ أَشَدُّ مِنْهُ وَأَصْعَبُ  
أَهْلَكَتْ نَفْسِي؟ غَيْرَ أَنْ سِوَايَ أَهْ  
لَكَ أُمَّةٌ وَمَضَى يَهُونُ وَيُغْلِبُ  
فَاللَّهُ يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ

(٢١١/١)

عُ بِرَحْمَةٍ تُرْجَى وَفُضِّلَ يُؤْهَبُ  
مَا كَانَ يَغْفِرُ لِلَّذِي يَمْضِي عَلَى  
شِرْكٍَ وَ يُمَعِنُ فِي هَوَاهُ وَ يُغْرِبُ  
كَثْرَ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ يُفْتُونَ فِي

أَمْرِي ! وَأَمْرُهُمْ أَشَدُّ وَأَعْجَبُ  
مَا بَالُهُمْ لَا يَنْهَضُونَ إِلَى الَّذِي  
أُفْتُوا بِهِ، أَوْ لِلَّذِي هُوَ أَقْرَبُ  
مَا عَادَ يَنْفَعُنِي الْفِتَاوَى ! إِنِّي  
فِي عَالَمِ الْحَقِّ الَّذِي لَا يُكْذَبُ  
فَاللَّهُ يَحْكُمُ وَحْدَهُ بِعِبَادِهِ  
فِيهِ، وَحُكْمُ اللَّهِ حَقٌّ مُوجِبٌ  
فَدَعُوا أُمُورِي وَانْهَضُوا لِأُمُورِكُمْ  
وَافْتُوا ! فَذَلِكَ لَوْ عَلِمْتُمْ أَصُوبُ  
الْخُلْفِ بَيْنَكُمْ أَصْرٌ عَلَيْكُمْ  
وَإِشْدُ مِنْ مَكْرِ الْعَدُوِّ وَأَصْعَبُ  
فِرْقًا تَمَرَّقُ كَمْ تَرَوْنَ خِلَالَهَا  
شَرًّا يُدَارُ وَفِتْنَةً تَتَسَرَّبُ

\*\*\*

فَجَرْتُ نَفْسِي ! هَلْ فَتَحْتُمْ بَعْدَهُ  
دَرْبًا إِلَى النَّصْرِ الْعَزِيزِ يُقَرِّبُ  
هَلَّا جَمَعْتُمْ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ صَفًّا  
مَا يَجْتَلِي صُورَ الْجِهَادِ وَيَطْلُبُ  
إِنْ لَمْ تَقُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّةَ أَحْمَدَ  
ضَاعَتْ جُهُودُكُمْ وَتَاهَا الْمَذْهَبُ

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> وداع

وداع

رقم القصيدة : ٦٦١٦٩

اريفي على ساعدي الدموع  
و شدي على صدري المتعب  
فهيهات ألا أجوب الظلام

بعيدا إلى ذلك الغيب  
فلا تهمسي / غاب نجم السماء  
ففي الليل أكثر من كوكب  
\*\*

وهل كان حلم بغير انتهاء  
و هل كان لحن بلا آخر ؟  
لكي تحسبي أن هذا الغرام  
أبيد الرؤى ... خالد الحاضر  
و أنا سنبقى نعد السنين  
مواعيد في ظلله الدائر ؟  
\*\*

على مقلتيك ارتماء عميق  
و ذكرى مساء تقول ارجع!  
نداء بعيد الصدى كالنجوم  
يراهها حبيبان في مخدع !  
يكاد اشتياقي يهز الحجاب  
و تومي ذراعي : هيا معي !!  
\*\*

سأمضي ... فلا تحلمي بالإياب  
على وقع اقدمي النائبة  
و لا تتبعيني إذا ما التفت  
ورائي إلى الشمعة الخافية  
يرنحها في يديك النحيب  
فتتهز من خلفك الرايبة  
\*\*

ستنسرين هذا الجبين الحزين  
كما انحلت الغيمة الشاردة  
و غابت كحلم وراء التلال

بعيداً.. سوى قطرة جامدة  
ستنثرها الريح عما قليل  
و تشربها التربة الباردة  
\*\*

ورب اكتئاب يسيل الغروب  
على صمته الشاحب الساهم  
وأغنية في سكون الطريق  
تلاشت على هدأة العالم  
أثارا صدى تهمس الذكريات  
إذا ما انتهى همسة الحالم  
\*\*

غداً.. حين يبلى وراء الزجاج  
كتا عليه اسمي الذابل  
و تنفض كفاك عنه الغبار  
و يخلو بك المخدع القاحل  
سيلقاك و جهي خلال السطور  
كما يسطع الكوكب الآفل  
\*\*

إذا ما قرأنا اللقاء الأخير  
تمنيت، في غفلة هاربة ،  
لو استرجعت قبضتاك السنين  
لو استرجعت ليلة ذاهبة!  
و لكن شيئاً حواه الجدار  
تحدى أمانيك الكاذبة  
\*\*

تلفت عن غير قصد هناك  
فأبصرت.. بالانتحار الخيال!  
حروفاً من النار.. ماذا تقول ؟

لقد مر ركب السنين الثقال  
و قد باح تقويمهن الحزين  
بأن اللقاء المرجى.. محال!!

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> لا تزيديه لوعة  
لا تزيديه لوعة  
رقم القصيدة : ٦٦١٧٠

لا تزيديه لوعة فهو يلقاك  
لينسى لديك بعض أكتابه  
قربي مقلتيك من وجهه الداوي  
تري في الشحوب سر انتحابه  
و انظري في غصونه صرخة اليأس  
أشباح غابر لا من شبابه :  
لهفة تسرق الخطى بين حفتيه  
و حلم يموت في أهدايه

\*\*

و اسمعيه إذا اشتكى ساعة البين  
و خاف الرحيل- يقوم اللقاء  
و احجبي ناظره، في صدرك المعطار  
وعن ذاك الرصيف المضاء  
عن شراع يراه في الوهم ينساب  
وموج يحسه في المساء :  
الوداع الحزين!! شذى ذراعيك  
عليه على الأسى والشقاء

\*\*

حدثني حديثه عن ذلك الكوخ  
وراء النخيل بين الروابي

حلم أيامه الطوال الكئيبات  
فلا تحرميه حلم الشباب  
أوهميه بأنه سوف يلقاك  
على النهر تحت ستر الضباب  
وأضيئي الشموع في ذلك الكوخ  
وإن كان كله من سراب

\*\*

(٢١٢/١)

كلما ضج شاكيا في ذراعيك  
انتهاء الهوى صرخت انتهارا  
فارتمي أين يرتمي صدره الج  
اش حزناً وحيرة وانتظارا ؟  
اغضبي وادفعيه عن صدرك  
القاسي وأرخي على هواه الستارا  
أوصدي الباب خلفه.. واتركيه  
مثلما كان.. للدجي والصحارى !

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> عبير

عبير

رقم القصيدة : ٦٦١٧١

عطرت أحلامي بهذا الشذي  
من شعرك المسترسل الأسود  
الجو من حولي ربيع حبا  
من خدره النائي إلى الموعد



هذا عبير الحب فجرته  
يبحث عن مجرى له في غد  
نبع أثيري الخطى، حالم  
بالظله الخضراء و المسند  
و العاشق السكران يحصى على  
ثغرك ما في الليل من فرقد  
أوقدت مصباح الهوى بعدما  
خبا و لولا أنت لم يوقد  
هبث عليه الريح مجنونة  
محلولة الشعر، خضيب اليد  
الزيت من هذا الشذى و اللظى  
من قبلة في الغيب لم تولد  
تطفو على العطر خيالاً فلا  
ترسب الا في الفؤاد الصدي  
\*\*

أهم أن أهتف : أنت التي  
مثلتها في أمسي الأبعد  
و أنت من تحلم روعي بها  
على ضفاف الزمن المزيد  
تسائل الموج و تومي إلى  
كل شراع عليها تهتدي  
أهم أن أهتف لولا خطي  
عابرة في الخاطر المجهد  
؟أطياف حسناواتي استيقظت  
هاتفه : يا ذكريات اشهدي  
ما نال منا غير أسمائنا  
تسخر من آماله الشرد  
مكتوبة بالنار، في شعره

كالصورة الخرساء في معبد

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> عينان زرقاوان

عينان زرقاوان

رقم القصيدة : ٦٦١٧٢

عينان زرقاوان.. ينعس فيهما لون الغدير  
أرنو فينسب الخيال و ينصب القلب الكسير  
و أغيب في نغم يذوب.. و في غمائم من عبير  
بيضاء مكسال التلوي تستفيق على خريير  
ناء.. يموت و قد تئاب كوكب الليل الأخير  
يمضي على مهل و أسمع همستين.. وأستدير  
فأذوب في عينين ينعس فيهما لون الغدير  
حسناء يا ظل الربيع، مللت أشباح الشتاء  
سوداً تطل من النوافذ كلما عبس المساء  
حسناء.. ما جدوى شبابي إن تقضى بالشقاء  
عيناك.. يا للكوكبين الحالين بلا انتهاء..  
لولاهما ما كنت أعلم أن أضواء الرجاء  
زرقاء ساجية.. و أن النور من صنع النساء  
هي نظرة من مقلتيك و بسمه تعد اللقاء  
و يضيء يومي عن غدي، وتفر أشباح الشتاء

\*\*

عيناك.. أم غاب ينام على وسائد من ظلال  
ساج تلثم باليكون فلا حفيف و لا انثيال  
إلا صدى واه يسيل على قياثر في الخيال  
إني أحس الذكريات يلفها ظل ابتهاج..  
في مقلتيك مدى تذوب عليه أحلام طوال،  
وغفا الزمان.. فلا صباح.. و لا مساء و لا زوال!

أني أضيع مع الضباب سوى بقايا من سؤال:  
عينك.. أم غاب ينام على وسائد من ظلال!

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> في ليالي الخريف  
في ليالي الخريف  
رقم القصيدة : ٦٦١٧٣

-----

في ليالي الخريف الحزين  
حين يطغى علي الحنين  
كالضباب الثقيل  
في زوايا الطريق  
في زوايا الطريق الطويل  
حين أخلو و هذا السكون العميق  
توقد الذكريات  
بابتساماتك الشاحبات  
كل أضواء ذاك الطريق البعيد  
حيث كان اللقاء  
في سكون المساء  
هل يعود الهوى من جديد ؟  
عاهديني إذا عاد .. يا للعذاب  
عاهديني و مرت بقايا رياح  
بالوريقات في حيرة و اكتئاب  
ثم تهوي حيال السراج الحزين  
انتهيئا.. أما تذكرين؟  
انتهيئا.. و جاء الصباح  
يسكب النور فوق ارتخاء الشفاه  
و انحلال العناق الطويل  
أين آلام الرحيل؟

أين لا لست أنساك و احسرتاه؟

\*\*

في ليالي الخريف  
حين أصغي و لا شيء غير الحفيف  
ناحلاً كانتحاب السجين  
خاف أن يوقظ النائمين  
فانتحي في الظلام  
يرقب الأنم النائيات  
حجبتها بقايا غمام  
فاستبدت به الذكريات  
الغناء البعيد البعيد  
في ليالي الحصاد  
أوجه النسوة الجائعات  
ثم يعلو رنين الحديد  
يسلب البائس الرقاد !  
في ليالي الخريف

(٢١٣/١)

---

حين أصغي و قد مات حتى الحفيف  
و الهواء -  
تعزف الأمسيات البعاد  
في اكتئاب يثير البكاء  
شهرزاد  
في خيالي فيطغى علي الحنين  
أين كنا؟! أما تذكرين  
أين كنا؟! أما تذكرين المساء!؟

\*\*

في ليالي الخريف الطوال  
آه لو تعلمين  
كيف يطغى علي الأسي و الملال؟!  
في ضلوعي ظلام القبور السجين  
في ضلوعي يصبح الردى  
بالتراب الذي كان أمي: غدا  
سوف يأتي فلا تقلقي بالنحيب  
عالم الموت حيث السكون الرهيب!  
سوف أمضي كما جئت واحسرتاه  
سوف أمضي و ما زال تحت السماء  
مستبدون يستنزفون الدماء  
سوف أمضي و تبقى عيون الطغاة  
تستمد البريق  
من جذى كل بيت حريق  
و التماع الحراب  
في الصحارى و من أعين الجائعين  
سوف أمضي و تبقى فيا للعذاب!  
سوف تحيين بعدي ، و تستمتعين  
بالهوى من جديد  
سوف أنسى و تنسين إلا صدى  
من نشيد  
في شفاه الضحايا -وإلا الردى

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> أغنية قديمة

أغنية قديمة

رقم القصيدة : ٦٦١٧٤

-----

- ١ -

في المقهى المزدهم النائي، في ذات مساء  
و عيوني تنظر في تعب،  
في الأوجه و الأيدي و الأرجل و الخشب :  
و الساعة تهزأ بالصخب  
و تدق - سمعت ظلال غناء  
أشباح غناء  
تتنهد في الحاني، و تدور كإعصار  
بال مصدور  
ينتفس في كهف هار  
في الظلمة منذ عصور  
\*\*

- ٢ -

أغنية حب أصداء  
تنأى و تذوب و ترتجف  
كشراع ناء يجلو صورته الماء  
في نصف الليل.. لدى شاطيء إحدى الجزر  
و أنا أصغي.. و فؤادي يعصره الأسف:  
لم يسقط ظل يد القدر  
بين القلبين؟! لم أنتزع الزمن القاسي  
من بين يدي و أنفاسي  
يمناك؟ و كيف تركتك تبتعدين كما  
تتلاشى الغنوة في سمعي نغما نغما؟!  
\*\*

- ٣ -

آه ما أقدم هذا التسجيل الباكي  
و الصوت قديم  
الصوت قديم

ما زال يولول في الحاكي  
الصوت هنا باق أما ذات الصوت:  
القلب الذائب إنشاداً  
و الوجه الساهم كالأحلام فقد عادا  
شبحا في مملكة الموت-  
لا شيء- هنالك في العدم  
و أنا أصغي و غداً سأنام عن النغم!  
أصغيت فمثل إصغائي  
لي وجهه مغنيه كالزهرة حسناء  
يتماوج في نبرات الغنوة كالظل  
في نهر تقلقه الأنسام  
في آخر ساعات الليل  
يصحو و ينام  
أأثور؟ أأصرخ بالأيام و هل يجدي؟  
إنا سنموت  
و سننسى في قاع اللحد؟  
حياً يحيا معنا و يموت!

\*\*

- ٤ -

ذرات غبار  
تهتز و ترقص في سأم  
في الجوّ الجائش بالنغم  
ذرات غبار!  
الحسناء المعشوقة مثل العشاق  
ذرات غبار!  
كم جاء على الموتى و الصوت هنا با-  
ليل نهار!!  
هل ضاقت مثلي بالزمن

تقويماً خط علي كفن

ذرات غبار؟!؟

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> ستار

ستار

رقم القصيدة : ٦٦١٧٥

-----

- ١ -

عينك و النور الضئيل من الشموع الخائيات  
و الكأس و الليل المظل من النوافذ بالنجوم  
يبحثن في عيني عن قلب و عن حب قديم  
عن حاضر خاو و ماض في ضباب الذكريات  
ينأى و يصغر ثم يفنى إنه الصمت العميق  
و الباب توصله وراءك في الظلام يدا صديق !

\*\*

- ٢ -

كالشاطيء المهجور قلبي لا وميض و لا شرع  
في ليلة ظلماء بل فضاءها المطر الثقيل -  
لا صرخة اللقيا تطيف به و لا صمت الرحيل  
يمناك و النور الضئيل أكان ذاك هو الوداع!؟  
باب و ظل يدين تفترقان- ثم هوى الستار  
ووقفت أنظر في الظلام و سرت أنت إلى النهار

\*\*

- ٣ -

في ناظريك الحالمين رأيت أشباح الدموع  
أنأى من النجم البعيد تمر في ضوء الشموع  
و اليأس مد على شفاهك و هي تهمس في اكتئاب  
ظلاً- كما تلقي جبال نايات من جليد



أطيا فهن على غدیر تحت أستار الضباب  
لا تسألني ماذا تريد ؟ فلست أملك ما أريد!

\*\*

- ٤ -

باب و ظل يدين تفترقان - ليتك تعلمين  
أن الشموع سينطفين، و أن أمطار الشتاء  
بيني و بينك سوف تهوي كالستار فتصرخين  
الريح تعول عند بابي لست أسمع من نداء

(٢١٤/١)

إلا بقايا من حديث رددته الذكريات  
و سنان هوم كالسحابه في خيالي ثم مات !

\*\*

- ٥ -

أنا سوف أمضي سوف أنأى سوف يصبح كالجماد  
قلب قضيت الليل باحثة على الضوء الضئيل  
على ظله في مقلتي فما رأيت سوى رماد!!  
أنا سوف أمضي ربما أنسى إذا سال الأصيل  
بالصمت أنك في انتظاري ترقبين و ترقبين  
أو ربما طافت بي الذكرى فلم تذكر الحنين

\*\*

- ٦ -

الزورق النائي و أنات المجاديف الطوال  
تدنو على مهل و تدنو في انخفاض و ارتفاع  
حتى إذا امتدت يداك إلي في شبه ابتهاج  
و همست ها هو ذا يعود! رجعت فارغة الذراع

وأفقت في الظلماء حيرى لا ترين سوى النجوم  
ترنو إليك من النوافذ في وجوم.. في وجوم !

\*\*

-٧-

قد لا أؤوب إليك إلا في الخيال وقد أؤوب  
لا أملس في قلبي و لا في مقلتي هوى قديم:  
كفان ترتجفان حول الموقد الخابي.. و كوب  
تتراقص الأشباح فيه.. و تنظرين إلى النجوم  
حذر البكاء.. و كيف أنت تهز قلبك في ارتخاء  
عاد الشتاء..

فتهمسين: و سوف يرجع في الشتاء

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> سجين

سجين

رقم القصيدة : ٦٦١٧٦

ذراعا أبي تلقيان الظلال

على روعي المستهام الغريب

ذراعا أبي و السراج الحزين

يطاردني في ارتعاش رتيب

وحفت بي الأوجه الجائعات

حيارى فيا للجدار الرهيب

ذراعا أبي تلقيان الظلال

على روعي المستهام الغريب

\*\*

و طال انتظاري كأن الزمان

تلاشى فلم يبق إلا الانتظار

و عيناى ملء الشمال البعيد

فيا لبتني أستطيع الفرار  
و أنتِ التقاء الشرى بالسما  
على الآل في نائيات القفار  
و طال انتظاري كأن الزمان  
تلاشى فلم يبق إلا الانتظار!

\*\*

أألقاك؟ تأتي على النجوم  
و تمضي و ما غير هذا السؤال  
تغنيه في مسمعي الرياح  
و تلقيه في ناظري الظلال  
و ترنو على جرسه الأمنيات  
إلى ذكريات الهوى في ابنتها  
أألقاك تأتي على النجوم  
و تمضي و ما غير هذا السؤال

\*\*

أصيخي! أما تسمعين الرنين  
تدوي به الساعة القاسية؟؟  
أصيخي فهذا صليل القيود  
و قهقهة الموت في الهاوية!  
زمان .. زمان يهز النداء  
فؤادي فأدعوك يا نائية  
أصيخي أما تسمعين الرنين  
تدوي به الساعة القاسية!؟

\*\*

أما تبصرين الدخان الثقيل  
يجر الخطى من فم الموقد  
تلوى فأبصرت فيه الظهور  
وقد قوستها عصا السيد

و أبصرت فيه الحجاب الكثيف  
على جبهة العالم المجهد  
أما تبصرين الدخان الثقيل  
يجر الخطى من فم الموقد  
\*\*

و لا بد من ساعة من مكان  
لروحين ما زالتنا في ارتقاب  
سألقاك أين الزمان الثقيل  
إذا ما التقينا و أين العذاب؟!  
سينهار على مقلتيك الجدار  
و تفنى ذراعا أبي كالضباب  
و لا بد من ساعة من مكان  
لروحين ما زالتنا في ارتقاب!  
\*\*

و كيف التلاقي و بين المنى  
و إدراكهن الدخان الثقيل؟  
تموج الأساطير في جانبيه  
و يحبو على صدره المستحيل  
و نحن الغريقان في لجه  
سننسى الهوى فيه عما قليل  
و كيف التلاقي و بين المنى  
و إدراكهن الدخان الثقيل  
\*\*

لينهد هذا الجدار الرهيب  
و تندك حتى ذراعا أبي  
أحاطت بي الأعين الجائعات  
مرايا من النار في غيب  
إذا أستطعب مهرباً مقلتاي

تصدى خيالان في مهربي  
فأبصرت ظلين لي في الجدار  
أو استوقفني ذراعا أبي

\*\*

سابقى وراء الجدار البغيض  
وعيناى لا تبرحان الطريق  
أعد الليالي خلال الكرى  
وارعى نجوم الظلام العميق  
فلا تياسى- أن تمر السنون  
و يطفين في وجنتيك البريق  
سأبقى وراء الجدار القديم  
وعينان لا تبرحان الطريق

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> ذكرى لقاء  
ذكرى لقاء

رقم القصيدة : ٦٦١٧٧

---

قد انتصف الليل فاطو الكتاب  
عن الريح و الشمعة الخابية  
فعيناك لا تقرأن السطور  
و لكنها العلة الواهيه  
فأنت ترى مقلتيها هناك  
و ذكرى من الليلة الماضيه  
فتطوي على ركبتيك الكتاب

و ترنو إلى الأنجم النائية

\*\*

هنا أنت بين الضياء الضئيل  
و بين الدجى في الفضاء الرحيب  
و كم من مصاييح تفنى هناك  
تنير الشرى و الفراغ الرهيب

\*\*

مصاييح كانت تذوب  
و تنحل في شعرها:س  
خطانا و لون الغروب  
و ما ضاع من عطرها  
و تلقي على ذكريات الشتاء  
ستاراً من الأدمع الراجفة  
فتخبو مصاييحن البعاد  
بطيئاً كما تبرد العاطفة  
كما افتقرت يوم حان الرحيل  
يد صافحتها يد واجفة  
كرجع الخطى في الطريق البعيد  
كما انحلت الرغبة الخائفة

\*\*

وتصغي و لا شيء إلا السكون  
و إلا خطى الحارس المتعب  
وإلا ارتعاش الضياء الضئيل  
و خفق الظلال على المكتب

\*\*

و أسفارك البالية  
كأشباح موتى تسير  
حياري إلى الهاوية

وحلم أذكار قصير

\*\*

و تنساب مثل الشراع الكئيب  
وراء الدجى روحك الشاردة  
ترى وجهها كالتماع النجوم  
و تطويه عنك اليد الماردة  
إلى أن يذوب الضباب الثقيل  
و تنهار ألوانه الجامدة  
فها أنت ذا تستعيد اللقاء  
كما عادت الجثة الباردة

\*\*

و تمتد يمينك نحو الكتاب  
كمن ينشد السلوة الضائعة  
فتبكي مع العبقري المريض  
و قد خاطب النجمه الساطعة

\*\*

تمنيت يا كوكب  
ثباتا كهذا أنام  
على صدرها في الظلام  
وافني كما تغرب  
و يغشى رؤاك الضياء القديم  
بطيناً كما سارت القافلة  
ترى الباب مثل انعكاس المغيب  
على صفحة الجدول الناحلة  
و يغشى رؤاك الضياء القديم  
ينير لك الغرفة الآفلة  
و يغشى رؤاك الضياء القديم  
فيا لانتفاضتك الهائلة!

\*\*

ترى الباب ألقى عليه الأصيل  
ظلالاً من الكرمة العاربة  
فما كان غير اعتناق طويل  
عصرنا به القوة الباقية

\*\*

و ألقىت عبء السنين  
و رأسي على صدرها  
فشدت عليه اليمين  
و أدنته من ثغرها

\*\*

و أيقنت أن الحياة الحياة  
بغير الهوى قصة فاترة  
و إني بغير التي ألهمت  
خيالي بأنفاسها العاطرة  
شريد يشق ازدحام الرجال  
و تخنقه الأعين الساخرة

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> ملال  
ملال

رقم القصيدة : ٦٦١٧٨

---

ليلان غاما بالنجوم الآفلات على سهادي  
يومان لا وعد و لا لقا و تخفق يا فؤادي  
و غدا سيمتليء انتظاري بالظلام و لا أراها  
و تجول عيني في الطريق و تستقر على كتابي  
و أكيل بالأفداح ساعاتي و أسخر باكتسابي  
و أنام أحلم بالشتاء و أستفيق على هواها



\*\*

سأم و مصباح وحيد ران في أقصى الطريق  
مرت وجوه العابرين به فلونها قليلا  
مرت و غابت في الظلام و ليس يبرح في حريق  
سأم و نافذة يطيل فضاؤها الدرب الطويل  
سأم و مرآة تئاب في قراراتها الوجوم  
الغرفة الجوفاء و الأقداح و الباب القديم

\*\*

بالأمس كان هوى و كان ... و كان ويح الذكريات  
و افرحناه أتصدقين؟ و قادنا نجم المساء  
في ذاك الدرب البعيد و ألف نجوى و اشتكاه  
تخيو و تنأى و العناق يعد أضواء الطريق  
بالأمس كان هوى و كان و خيم الصمت العميق

\*\*

دب الملأل إلى فؤادك مثل أوراق الخريف  
أهواك ماذا تهمسين؟ أتلك حشرجة الحفيف  
في دوحة صفراء يقلق ظلها روح الشتاء  
لا تنظري في مقلتيك سحابتان من الجليد  
تتألقان و لا لهيب و تزحفان و لا فضاء  
فلّ العناق على الجفون و حطم الدرب البعيد

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> نهاية  
نهاية

رقم القصيدة : ٦٦١٧٩

-----  
- ١ -

أضيئي لغيري فكل الدروب  
سواء على المقلة الشاردة

سأمضي إلى مجهل لا أؤوب  
فإن عادت الجثة الباردة  
فألقي على الأعين الخاويات  
طيب السماء  
لعل الرؤى الخايات  
إذا مس أطرافهن الضياء  
يخبرون عن ذلك المجهل:  
عن الريح و الغاب و الجدول  
أضيئي لها يا نجوم !  
\*\*

- ٢ -

سأهواك حتى نداء بعيد  
تلاشت على قهقهات الزمان  
بقاياها في ظلمة في مكان  
و ظل الصدى في خيالي يعيد  
سأهواك حتى سأهوى نواح  
كما أعولت في الظلام الرياح  
سأهواك حتى ..... يا للصدى

(٢١٦/١)

---

أصيخي إلى الساعة النائية  
سأهواك حتى بقايا رنين  
تحدين دقاتها العاتية  
تحدين حتى الغدا  
سأهواك ما أكذب العاشقين !  
سأهوا نعم تصدقين

\*\*

- ٣ -

ظلام و تحت الظلام المخيف  
ذراعان تستقبلان الفضاء  
أبعد اصفرار الخريف  
تريدين ألا يجيء الشتاء؟  
لقاء و أين الهوى يا لقاء؟!  
عويل من القرية النائبة  
وشيخ ينادى فتاة الغريق  
بهذا الطريق و ذلك الطريق  
و يمشي إلى الضفة الخالية  
يسائل عنه المياه  
و يصرخ بالنهر يدعو فتاه  
و مصباحه الشاحب  
يغني سدى زيتته الناضب  
محال يراه  
و يحنو على الصفحة القاتمة  
يحدق في لهفة عارمه  
فما صادفت مقلتاه  
سوى وجهه المكفهر الحزين  
ترجرجه رعشة في المياه  
تغمغم لا لن تراه

\*\*

- ٤ -

أحقا نسيت اللقاء الأخير  
أحقا نسيت اللقاء ... ؟  
أكان الهوى حلم صيف قصير  
خبا في جليد الشتاء

خبا في جليلد  
و ظل الصدى في خيالو يعيد  
خبا في جليلد خبا في جليلد  
و يا رب حلم يهيل الزمان  
عليه الرؤى و السنين الثقال  
فتمضي و يبقى شحوب الهلال  
يلون بالأرجوان  
شحوب النجوم وصمت القمر  
ويومض في كل حلم جديد  
شحوب الهلال و ظل الشجر  
وطيف الشراع البعيد ؟

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكرا السياب >> في القرية الظلما  
في القرية الظلما  
رقم القصيدة : ٦٦١٨٠

-----  
-١-

الكوكب الوسنان يطفيء ناره خلف التلال  
و الجدول الهدار يسبره الظلام  
إلا وميضاً لا يزال  
يطفون و يرشب مثل عين لا تنام  
ألقى به النجم البعيد  
يا قلب ما لك لست تهدأ ساعة؟ ماذا تريد؟  
النجم غاب و سوف يشرق من جديد بعد حين  
و الجدول الهدار هينم ثم نام  
أما الغرام دع التشوق يا فؤادي و الحنين!

\*\*

-٢-

أأظل أذكرها و تنساني ؟  
وأبيت في شبه احتضار و هي تنعم بالرقاد ؟  
في ناظرها المسبلين على الرؤى أما فؤادي  
فيظل يهمس في ضلوعي  
باسم التي خانت هواي يظل يهمس في خشوع  
أني سأغفو بعد حين سوف أحلم في البحار:  
هاتيك أضواء المرافيء و هي تلمع من بعيد  
تلك المرافيء في انتظار  
تتحرق الأضواء فيها مثل أصداء تبيد  
\*\*

- ٣ -

القرية الظلماء خاوية المعابرة و الدروب  
تتجاوب الأصداء فيها مثل أيام الخريف  
جوفاء في بطاء تدوب  
واستيقظ الموتى هناك على التلال على التلال  
الريح تعول في الحقول و ينصتون إلى الحفيف  
يتطلعون إلى الهلال  
في آخر الليل الثقيل و يرجعون إلى القبور  
يتساءلون متى النشور!!  
و الآن تفرع في المدينة ساعة البرج الوحيد  
لكني في القرية الظلماء في الغاب البعيد  
\*\*

- ٤ -

دعها تحب سواي تقضي في ذراعيه النهار  
و تراه في الأحلام يعبس أو يحدث عن هواه  
فغداً سيهوى ساعده  
مثل الجليد على خطوط باهتات في إطار  
و على الرفوف الشاحبات رسائل

عادت تلف على نسيج العنكبوت بها الوعود

و الريح تهمس لن يعود

ويلون المرأة ظل من سراج ذابل

و حياله امرأة تحدد في كتاب

بال و تبسم في اكتاب

\*\*

-٥-

الكوكب الوسنان يطفيء ناره خلف التلال

و الجدول الهدار يسيره الظلام

إلا وميضاً لا يزال

يطفو و يرسب مثل عين لا تنام

ألقى به النجم البعيد

يا قلب مالك فب إكتتاب لست تعرف ما تريد؟!!

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> لقاء و لقاء

لقاء و لقاء

رقم القصيدة : ٦٦١٨١

لست أنت التي بها تحلم الروح و لست التي أغني هواها

كان حب يشد حولي ذراعيك و يدني من الشفاه الشافها

و اشتياق كأنما يسرق الروح فما في العيون إلا صداها!

و انتهينا فقلت أني سأنساه و غمغمت سوف ألقى سواها

\*\*

أمس طال اللقاء حتى تشاءبت و شاهدت في يدك الملا لا

في ارتخاء النسيج تطويه يمنك و عينك ترمقان الشمالا

في الغياب الطويل و المقعد المهجور ترمي يدي عليه الظلالا

في الشفاه البطاء تدنو من الكوب و ترتد ثم تلقى سؤالا

\*\*

التقينا أهكذا يلتقي العشاق؟ أم نحن وحدنا البائسان؟  
لا ذراعان في انتظاري على الباب و لا خافق يعد الثواني  
في انتظاري و لا فم يعصر الأزمان في قبله و لا مقلتان  
تسرقان الطريق و الدمع من عيني والداء و الأسى من كياني  
\*\*

قد سئمت اللقاء في غرفة أغضى على بابها اكتئاب الغروب :  
الضياء الكسول و المزهريات تراءى بهن خفق اللهب  
كالجناح الثقيل في دوحة صفراء في ضفة الغدير الكئيب  
\*\*

و احتشاد الوجوه مثل التماثل احتواهن معبد مهجور  
سمرت قبلة التلاقي على ثغري فعاد كما يطل الأسير  
من كوى سجنه إلى بيته النائى كما يخفق الجناح الكسير  
للغدير البعيد كالموجة الزرقاء جاشت فحطمتها الصخور!  
\*\*

عز حتى الحديث بين الأحاديث و حتى التقاؤنا بالعيون  
في فؤادي الشقي مثل الأعاصير و في سادعي مثل الجنون  
التقينا ؟ أكان شوقي للقياك اشتياقيا إلى الضياء الحزين  
واحتشاد الوجوه في الغرفة الجوفاء و الشاي و الخطى و اللحون  
\*\*

الخطى و اللحون من فجوة الباب تسللن و الضياء الضئلا  
و الأزاهير تشرب النور في بطف و يعكسونه ابتساماً ذليلاً  
كابتساماتي الحيارى و إطراقي برأسي و قد ذكرت الحقولا  
و الغناء الطروب و المعبر المغمور بالنور و الشذى و النخيل  
\*\*

لست أنت التي بها تحلم الروح و لكنه الغرام المضاع:

الخطى العابرات في النور و الأنداء و الشط و الضحى و الشراع  
التقينا يد تمد إلى أخرى و للنور في الشفاه التماع  
ترقص القبلة المرجاة فيه ثم يدنو فم و تطوي ذراع!

\*\*

لست أنت التي بها تحلم الروح-ولكنها انتظار اللقاء  
انتظار التي تحلم بها الروح إذا لفها اكتاب المساء  
و استبد الحنين و انثالت الأصداء من كل ضفة قمرء  
لا تراها العيون في عالم ناء و من كل باب كوخ مضاء

\*\*

إنها الآن في انتظاري تجيل الطرف حيرى على امتداد الطريق  
و المساء الكئيب قد ماج بالأصداء تنساب من مكان سحيق  
اتبعنا.. فإن في الشاطيء النائي شراعا يهيم بالتصفيق  
و الحبيب المجهول ناداك و امتدت ذراعا في انتظار عميق

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> هل كان حبا  
هل كان حبا

رقم القصيدة : ٦٦١٨٢

هل تسمين ألقى هياماً؟

أم جنونا بالأمانى؟ أم غراما ؟

ما يكون الحب؟ نوحاً و ابتساما؟

أم خفوق الأضلع الحرى إذا حان التلاقي

بين عينينا فاطرقت فراراً باشتياقي

عن سماء ليس تسقيني إذا ما؟

جئتها مستسقىاً ألا أواما

\*\*

العيوم الحور لو أصبحن ظلاً في شرابي

جفت الأقداح في أيدي صحابي



دون أن يحضين حتى بالحباب  
هيئي يا كأس من حافاتك السكرى مكانا  
تتلاقى فيه يوما شفتانا  
في خفوق و التهاب  
و ابتعاد شاع في آفاقه ظل اقتراب  
\*\*

كم تمنى قلبي المكلوم لو لم تستجيبني  
من بعيد للهوى أو من قريب  
آه لو لم تعرفي قبل التلاقي من حبيب  
أي ثغر مسّ هاتيك الشفاها  
ساكبا شكواه آها ثم آها ؟  
غير أنني جاهل معنى سؤالي عن هواها ؟  
أهو شيء من هواها يا هواها ؟  
\*\*

أحسد الضوء الطروبا  
موشكاً مما يلاقي ان يذوبا  
في رباط أوسع الشعر الثاما  
السماء البكر من الوانه آنا و آنا  
لا ينيل الطرف إلا أرجوانا  
ليت قلبي لمحة من ذلك الضوء السجين  
أهو حبّ كل هذا خبريني

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> الموعد الثالث  
الموعد الثالث

رقم القصيدة : ٦٦١٨٣

فرالنهار من البيوت النائيات إلى السحاب  
من شرفة زرقاء تحلم بالكواكب و الضباب

من مقلتين على الطريق و مقلتين على كتاب  
الدرب تحرقه النوافذ و النجوم المستسرة  
سكران ترحمه الظلال و تشرب الأوهام خمرة  
هيهات لا تأتي و تهمس فيم تأتي شبه فكرة  
\*\*

قد أذكرتني مقلتك رؤى رسين إلى الظلام  
زرقاء تسبح في ضباب من شحوب و ابتسام

(٢١٨/١)

الليلة القمراء تركض بين أشباح الغمام  
\*\*

أفق يذوب على الحنين يكاد يغرق في صفائه  
يطويه ظل من جناح ضاع فيه صدى غنائه  
أهدابك السوداء تحملني فأومض في انطفائه  
\*\*

من أنت؟! سوف تمر تمر أيامي و أنسجها ستارا  
هيهات تحرقه شفاهك و هي تستعر استعارا  
لا تلمسيه فانت ظل ليس يخترق القرارا  
\*\*

مات الفضاء سوى بقايا من مصابيح الطريق  
مبهورة الأضواء تنصب في جداول من بريق  
صفراء تخنقها الظلال على فم الليل العميق  
\*\*

فيم انتظاري كالفرغ و فيم ياسي كالرماد؟  
لن يسمع الدرب الملول و إن أصاخ سوى فؤادي  
أما فؤادك و يح نفسي أين أنت؟ و من أنادي؟

-----  
شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> في أخريات الربيع

في أخريات الربيع

رقم القصيدة : ٦٦١٨٤

---

يا ضياء الحقول ياغنوة الفلاح في الساجيات من أسحاره  
أقبلي فالربيع ما زال في الوادي فبلي صدك قبل احتضاره  
لا تصيب العيون إلا بقاياها و غير الشروود من آثاره  
دوحة عند جدول تنفض الأفياء عنها و ترمي في قراره  
و على كل ملعب زهرة غيناء فرت إليه من أياره

\*\*

في المساء الكئيب و المعبر المهجور و العابسات من أحجاره  
مصغيات تكاد من شدّه الإصغاء أن توهم المدى بانفجاره  
أرمق الدرب كلنا هبّت الريح وحف العتيق من أشجاره  
كلما أذهل الربى نوح فلاح يبث النجوم شكوى نهاره  
صاح يا ليل فاستفاق الصدى الغافي على السفح و الذي في جواره  
فإذا كل ربوة رجع يا ليل و نام الصدى على قيثاره  
أين منهن خفق أقدامك البيضاء بين الحشيش فوق اخضراره  
مثل نجمين أفلتا من مدارين فجال الضياء في غير داره  
أو فراشين أبيضين استفاقا يسرقان الرحيق من خماره!!

\*\*

أنت في كل ظلمة موعده و سنان ما زال يومه في انتظاره

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> ديوان شعر

ديوان شعر

رقم القصيدة : ٦٦١٨٥

---

ديوان شعر ملؤه غزل

بين العذارى بات ينتقل  
أنفاسي الحرى تهيم على  
صفحاته و الحب و الأمل  
و ستلقي أنفاسهن بها  
و ترف في جنباته القبل  
ديوان شعر ملؤه غزل  
بين العذارى بات ينتقل

\*\*

و إذا رأين النوح و الشكوى -  
كل تقول من التي يهوى ؟  
و سترتمي نظراتهنّ على الصفحات  
بين سطوره نشوى  
و لسوف ترتج النهود أسي  
و يثيرها ما فيه من نجوى  
ولربّما قرأته فاتنتي فمضت تقول : من التي يهوى ؟

\*\*

ديوان شعري رب عذراء  
أذكرتها بحبيبها النائي  
فتحسست شفة مقبلة  
و شتيت أنفاس و أصداء  
فطوتك فوق نهودها بيد  
و استرسلت في شبه إغفاء  
ديوان شعري ربّ عذراء  
أذكرتها بحبيبها النائي

\*\*

يا ليتني أصبحت ديواني  
لأفرّ من صدر إلى ثان  
قد بت م حسد أقول له :

يا ليت من تهواك تهواني  
ألك الكؤوس و لي ثمالتها  
و لك الخلود و إنني فان؟  
يا ليتني أصبحت ديواني  
لأفر من صدر إلى ثاني  
\*\*

سأبيت في نوح و تسهيد  
و تبيت تحت و سائد الغيد  
أو لست مني إنني نكد  
ما بال حظك غير منكود؟  
زاحمت قلبي في محبته  
و خرجت منها غير معمود  
أأبيت في نوح و تسهيد  
و تبيت تحت و سائد الغيد؟  
---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> شباك و فيقة - ١  
شباك و فيقة - ١  
رقم القصيدة : ٦٦١٨٦

شباك و فيقة بالقربه  
نشوان يطل على الساحه  
كجليل تنتظر المشيه  
ويسوع و ينشر ألواحہ  
ايكار يمسح بالشمس  
ريشات النسر و ينطلق  
ايكار تلقفه الأفق  
و رماه إلى اللجج الرمس  
شباك و فيقة يا شجره

تتنفس في الغبش الصاحي  
الأعين عندك منتظره

\*\*

تترقب زهرة تفاح  
و بويب نشيد  
و الريح تعيد  
أنغام الماء على السّعف

\*\*

ووفيقه تنظر في أسف  
من قاع القبر و تنتظر:  
سيمر فيهمسه التّهر  
ظلاً يتماوج كالجرس  
في ضحوة عيد  
ويهفّ كحبات النّفس  
و الريح تعيد

(٢١٩/١)

أنغام الماء ( هو المطر )  
و الشمس تكرر في السعف  
شباك يضحك في الألق؟  
أم باب يفتح في السور  
فتفر بأجنحة العبق  
روح تتلهف للنور؟

\*\*

يا صخرة معراج القلب  
يا صور الألفة و الحبّ

يا درباً يصعد للرب  
لولاك لما ضحكت للأنسام القرية  
في الريح عبير  
من طوق النهر يهدهدنا و يغينا  
عوليس مع الأمواج يسير  
والريح تذكره بجزائر منسية:  
شبا يا ربح فحلينا

\*\*

العالم يفتح شبّابة  
من ذاك الشباك الأزرق  
يتوحد يجعل أشواكه  
أزهاراً في دعة تعبق

\*\*

شباك مثلك في لبنات  
شباك مثلك في الهند  
و فتاة تحلم في اليابان  
كوفيفة تحلم في اللّحد  
بالبرق الأخضر و الرعد

\*\*

شباك و فيفة في القرية  
نشوان يطل على الساحة  
كجليل تحلم بالمشيه  
و يسوع  
و يحرق ألواحه

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> شباك و فيفة - ٢

شباك و فيفة - ٢

رقم القصيدة : ٦٦١٨٧

---

أطلي فشباكك الأزرق  
سماء تجوع  
تبينته من خلال الدموع  
كأني بي أرتجف الزورق  
إذا انشق عن وجهك الأسمر  
كما انشق عن عشروت المحار  
و سارت من الرغو في مئزر  
ففي الشاطئين اخضرار  
و في المرفأ المغلق  
تصلّي البحار  
كأني طائر بحر غريب  
طوى البحر عند المغيب  
و طاف بشباكك الأزرق  
يريد التجاء إليه  
من الليل يريد عن جانبه  
فلم تفتحي  
ولو كان ما بيننا محض باب  
لألقيت نفسي لديك  
و حدقت في ناظريك  
هو الموت و العالم الأسفل  
هو المستحيل الذي يذهل  
تمثّلت عينيك يا حفرتين  
تطلان سخرأ على العالم  
على ضفة الموت بوّابتين  
تلوحان للقادم  
و شبّاكك الأزرق  
على ظلمة مطبق



تبدّي كحبل يدّ الحياه  
إلى الموت كيلا تموت  
شفاهك عندي ألذّ الشفاه  
و بيتك عندي أحبّ البيوت  
و ماضيك من حاضري أجمل  
هو المستحيل الذي يذهل  
هو الكامل المنتهي لا يريد  
و لا يشتهي أنه الأكمل  
ففي خاطري منه ظل مديد  
و في حاضري منه مستقبل  
\* \*

ترى جاءك الطائر الزنبقي  
فحلقت في ذات فجر معه  
و ألقى نعاس الصباح النقي  
على حسك المشتكى برقعة  
و فتحت عينيك عند الأصيل  
على مدرج أخضر  
و كان انكسار الشعاع الدليل  
إلى التل و المنزل المرمر  
هناك المساء اخضرار نحيل  
من التوت و الظل و الساقية  
و في الباب مدّ الأمير الجميل  
ذراعيه يستقبل الآتية :

أميرتي الغالية  
لقد طال منذ الشتاء انتظاري  
ففيم التآني وفيم الصدود ؟  
\* \*

و هيهات أن ترجهي من سفار

و هل ميّت من سفار يعود ؟

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> حدائق و فيقة

حدائق و فيقة

رقم القصيدة : ٦٦١٨٨

لوفيقه

في ظلام العالم السفليّ حقل

فيه مما يزرع الموتى حديقة

يلتقي في جوها صبح و ليل

و خيال و حقيقة

تنعكس الأنهار فيها و هي تجرى

مثقلات بالظلال

كسلال من ثمار كدوال

سرحت دون حبال

كل نهر

شرفة خضراء في دنيا سحيقة

ووفيقه

تتمطى في سرير من شعاع القمر

زنبقي أخضر

في شحوب دامع فيه ابتسام

مثل أفق من ضياء و ظلام

و خيال و حقيقة

أي عطر من عطور الثلج و ان

صعدته الشفتان

بين أفياء الحديقة

يا و فيقة ؟

و الحمام الأسود

يا له شلال نور منطفي  
يا له نهر ثمار مثلها لم يقطف  
يا له نافورة من قبر تموز المدمي تصعد  
و الأزهير الطوال الشاحبات الناعسة  
في فتور عصرت أفريقيا فيه شذاها  
ونداها  
تعزف النايات في أظلالها السكري عذارى لا نراها  
روحت عنها غصون هامسة  
وفيقة  
لم تزل تثقل جيکور رؤاها  
آه لو روى نخيلات الحديقة  
من بويب كركرات لو سقاها  
منه ماء المد في صبح الخريف  
لم تزل ترقب بابا عند أطراف الحديقة  
ترهف السمع إلى كل حفيف  
ويحها ترجو و لا ترجو و تبكيها مناها  
لو أتاها  
لو أطل المكث في دنياه عاما بعد عام  
دون أن يهبط في سلم ثلج و ظلام  
ووفيقة  
تبعث الأشداء في أعماقها ذكرى طويله

(٢٢٠/١)

---

لعشيش بين أوراق الخميلاه  
فيه من بيضاته الرزق اتقاد أخضر  
أي أمواج من الذكرى رفيقة

كلما رفّ جناح أسمر  
فوقها والتم صدر لامعات فيه ريشات جميله  
أشعل الجوّ الخريفيّ الحنان  
واستعاد الضمّة الأولى و حواء الزمان  
تسأل الأموات من جيکور عن أخبارها  
عن بياها الريد عن أنهارها  
آه و الموتى صموت كالظلام  
أعرضوا عنها و مروا في سلام  
و هي كالبرعم تلتف على أسرارها  
و الحديقة  
سقسق الليل عليها في اكتئاب  
مثل نافورة عطر و شراب  
و خيال و حقيقة  
بين نهديك ارتعاش يا وفيقة  
فيه برد الموت باك  
و اشربّت شفتاك  
تهمسان العطر في ليل الحديقة

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> أم البروق  
أم البروق  
رقم القصيدة : ٦٦١٨٩

---

رأيت قوافل الأحياء ترحل عن مغانيها  
تطاردها وراء الليل أشباح الفوانيس  
سمعت نشيج باكيها  
و صرخة طفلها و نغاء صاد مواشيها  
وفي وهج الظهيرة صارخا يا حادي العيس  
على ألم مغنيها

و لكن لم أر الأموات يطردهن حفار  
من الحفر العتاق و يترع الأطفال عنها أو يغطيها  
و لكن لم أر الأموات قبل ثراك يجليها  
مجون مدينة و غناء راقصة و خمّار  
يقول رفيقي السكران دعها تأكل الموتى  
مدينتنا لتكبر تحضن الأحياء تسقينا  
شرابا من حدائق برسفون تعلّنا حتى  
تدور جماجم الأموات من سكر مشى فينا  
مدينتنا منازلنا رحي و دروبها نار  
لهامن لحمنا المعروف خبز فهو يكفيها  
علام تمد للأموات أيديها و تختار  
تلوك ضلوعها و تقيئها للريح تسفيها  
تسلّل ظلها الناريّ من سجن و مستشفى  
ومن مبعى و من خمارة من كل ما فيها  
و سار على سلالم نومنا زحفا  
ليهبط في سكينه روحنا ألما فيكيها  
و كانت إذ يطلّ الفجر تأتيك العصافير  
تساقط كالثمار على القبور تنقّر الصمّتا  
فتحلم أعين الموتى  
بكركرة الضياء و بالتلال يرشّها النور  
و تسمع ضجة الأطفال أمّ ثلاثة ضاعوا  
يتامى في رحبا الأرض إن عطشوا و إن جاعوا  
فلا ساق و لا من مطعم في الكوخ ظلوا و اعتلى النعش  
رؤوس ألقوم و الاكتاف .. أفئدة و أسماع  
و لا عين ترى الأمّ التي منها خلا العشّ  
و في الليل  
إذا ما ذرذر الأنوار في أبد من الظلمة  
ودبّت طفلة الكفّين عارية الخطى نسمة

تلمّ من المدينة كالمحار و كالحصى من شاطئ رمل

نثار غنائها و بكائها لم تترك العتمة

سوى زيد من الأضواء منثور

يدوب على القبور كأنه اللبنة في سور

يباعد عالم الأموات عن دنيا من الذلّ

من الأغلال و البوقات و الآهات و الرّحمة

و أوقدت المدينة نارها في ظلّة الموت

تقلّع أعين الأموات ثم تدسّ في الحفر

بذور شقائق النعمان تزرع حبة الصمت

لشمر بالرينين من النقود و ضجّة السفر

و فقهة البغايا و السكارى في ملاحيتها

و عصرت الدفين من النهود بكل أيديها

تمزّقهن بالعجلات و الرقصات و الزمر

و تركلهنّ كالأكبر

تفجرها الرياح على المدارج في حواشيتها

و حيث تلاشت الرعشات و الأشواق و الوجد

و عاد الحب ملمس دودة و أنين أعصار

تشاءبت المدينة عن هوى كتوقد النار

تموت بحرما ورمادها و دخانها الهاري

و يا لغة على الأموات أخفى مندجى الغابة

ترددها المقاهي ذلك الدلال جاء يريد أتعابه

إذا سمعوك رن كأنه الجرس الجديد يرن في السحر

صدى من غمغمات الريف حول مواقد السمر

إذا ما هزت الأنسام مهد السنبيل الغافي

و سال أنين مجداف

كأن الزورق الأسيان منه يسيل في حلم

عصرت يديّ من ألم

فأين زوارق العشاق من سيارة تعدو

بينت هوى ؟ و أين موائد الخمار من سهل يمد موائد القمر ؟  
على أمواتك المتناثرين بكل منحدر  
سلام جال فيه الدمع و الآهات و الوجد  
على المتبدلات لحودهم و الغاديات قبورهم طرقا  
و طيب رقادهم أرقا  
يحنّ إلى النشور و يحسب العجلات في الدرب  
و يرقب موعد الربّ

---

(٢٢١/١)

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> إمام باب الله  
إمام باب الله

رقم القصيدة : ٦٦١٩٠

---

منطرحا أمام بابك الكبير  
أصرخ في الظلام أستجير  
يا راعي النمال في الرمال  
و سامع الحصاة في قرارة الغدير  
أصيح كالرعود في مغاور الجبال  
كآهة الهجير  
أتسمع النداء ؟ يا بوركت تسمع  
و هل تجيب إن سمعت ؟  
صائد الرجال  
و ساحق النساء أنت يا مفعّج  
يا مهلك العباد بالرجوم و الزلازل  
يا موحش المنازل

منطرحا أمام بابك الكبير  
أحس بانكسارة الظنون في الضمير  
أثور ؟ أغضب  
وهل يثور في حماك مذنب  
\*\*

لا أبتغي من الحياة غير ما لديّ  
الهري بالغالل بزحم الظلام في مداه  
وحقلي الحصيد نام في ضحاه  
نفضت من ترابه يدي  
ليأت في الغداة  
سواي زارعون أو سواي حاصدون  
لتنثر القبور و السنابل السنون  
اريد أن أعيش في سلام  
كشمعة تذوب في الظلام  
بدمعة أموت و ابتسام  
تعبت من توقد الهجير  
أصارع العباب فيه و الضمير  
و من ليالي مع النخيل و السراج و الظنون  
أتابع القوافي  
في ظلمة البحار و الفيافي  
و في متاهة الشكوك و الجنون  
تعبت من صراعي الكبير  
أشقّ قلبي أطعم الفقير  
أضيء كوخة بشمعة العيون  
أكسوه بالبيارق القديمة  
تنث من رائحة الهزيمة  
تعبت ربيعي الأخير  
أراه في اللقاح و الأقاح و الورود



أراه في كل ربيع يعبر الحدود  
تعبت من تصنع الحياة  
أعيش بالأمس و أدعو أمسي الغدا  
كأنني ممثل من عالم الردى  
تصطاده الأقدار من دجاه  
و توقد الشموع في مسرحه الكبير  
يضحك للفجر و ملء قلبه الهجير  
تعبت كالطفل إذا أتعبه بكاه  
\*\*

أود لو أنام في حماك  
دثاري الآثام و الخطايا  
و مهدي اختلاجه البغايا  
تأنف أن تمسني يداك  
أود لو أراك من يراك ؟  
أسعى إلى سدتك الكبيرة  
في موكب الخطاة و المعذبين  
صارخة أصواتنا الكسيرة  
خناجرا تمزق الهواء بالأنين  
وجوهنا اليباب  
كأنها ما يرسم الأطفال في التراب  
لم تعرف الجمال و الوسامة  
تقضت الطفوله انطفا سنا الشباب  
وذاب كالغمامة  
ونحن نحمل الوجوه ذاتها  
لا تلفت العيون إذ تلوح للعيون  
و لا تشفّ عن نفوسنا و ليس تعكس التفاتها  
إليك يا مفجر الجمال تائهون  
نحن نهيم في حدائق الوجوه آه

من عالم يرى زنايق الماء على المياه  
و لا يرى المحار في القرار  
و اللؤلؤ الفريد في المحار  
منطرحا أصبح أنهش الحجار  
أريد أن أموت يا إله

---

شعراء العراق والشام << بدر شاكر السياب >> الغيمة الغربية  
الغيمة الغربية  
رقم القصيدة : ٦٦١٩١

---

المومس الأجيحة الحقيمة  
أكثر من حبيتي سخاءا  
أتيها مساء  
معانقا أعانق الهواء  
هبّ من القطب على الظهيرة  
مقبلا عيونها الخواء  
كأنني كيشوت في الأصيل  
يركض خلف ظله الطويل  
و يطعن السنابل الكسيرة  
يظنها الأعداء  
ضممت منها جثة بيضاء  
تكفنت من داخل و قبرها  
في جوفها تناءى  
حملت منها صخرة صماء  
تشدني إلى الشرى  
أرفعها لتلثم الجوزاء  
الحب أن تبذل أن تنال ما تريد  
كالنبع إذ يدفق لا كالبئر

كالنار تطوي نحوك السماء

لا شرر الزناد

أستزيد

فألتقى دمعي كغيمة تعيد نفسها للبحر

أتعلم السحابة المرعدة المبرقة المجلجلة

بأن ماءها سيستحيل غيمة إليها مقبلة

تبذله في الفجر

و تلتقي به قبيل العصر

أريد أن أضمّ أن أقبل

الدم الذي ينبض في الشفاه

كأنما القلب الذي يقبل

الجسد الموات لا يحس شهقة الأله

تغور كالمديّة حين تقتل

فتعبث الحياة القليل

أريد أن أحرق كالحريق من أخيل :

في القلب و اليدين و الكعيبين

و يأكل النار لظى في عيني

لو كان ما تحسه الحبيبة

الألم الدوار لا الخواء

ماكنت مثل غيمة غريبة ترعد حتى تشعل الهواء

رعدا

و تأبى الأرض أن تجيبه

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> أصل الداء

أصل الداء

رقم القصيدة : ٦٦١٩٢

---

أربعةٌ كُنَّا مُصابينَ بِداءِ  
أعجَزَ الطيبِ والعَطَّارِ في مدينةِ  
جميعِ أهلِها يُعانونَ من التَّعاسَةِ . . . .  
وَمَرَّتِ الأيَّامُ  
حتى حَلَّ في البلدةِ شيخٌ طاعنٌ  
مِهنتُهُ الفِرَّاسَةُ . . . .  
زُرْنَاهُ نَسْتَفْهَمُ عن أمراضنا  
بأدْرَبِي بقوله: من أيِّ شيءٍ تشتكي؟  
قلتُ: من الضَّبَابِ في بصيرتي  
ومن شعورٍ غامضٍ أَفْقَدَنِي الوَقَارَ والكَياسَةَ  
فتارةً أشعُرُ أَنَّ بلدي مئذنةٌ  
تَرشُّنا بالنورِ والأريجِ  
حتى تستحيلُ جَنَّةٌ أرضيةٌ . . . .  
وتارةً أشعُرُ أَنَّ بلدي إذاعةٌ  
تنهى عن المعروفِ أو تأمرُ بالمُنكَرِ  
حتى تستحيلُ حانَّةً لَنخبَةِ  
ومخدعاً لساسَةِ  
فلم أَعُدُّ أُميرُ العَهَرِ من القِداسَةِ  
أشارَ للثاني : وأنتَ ؟ أيِّ شيءٍ تشتكي؟  
أجابهُ : من عَدَمِ النسيانِ . . . .  
من علائمِ انتكاسِهِ  
بَدَتْ علي وجهِ عَدي . . . .  
فَعُمْدَةُ البلدةِ - قبل أن يكونَ عُمْدَةً -  
كان بشوشاً وتقياً . . . .  
يبدأُ الحديثَ بالذِّكْرِ

ولا يرفعُ حينما يسيرُ رأسه  
لكنه من بعدما صيّرَ منه " الغرباءُ " عُمْدَةً

صارَ جهوماً ..... كاسِراً

مثلَ كلابِ الصَّيْدِ والحراسه !

والتفتَ الشيخُ إلى ثالثنا

( وكان لا زال على مقاعدِ الدراسه ) :

وأنت مم تشتكي ؟

أجابه : أشعرُ حين أفتحُ الكتاب

أنَّ مدفعاً يطلع من بين السطورِ

فاتحاً شذقيه لي . . . . .

فأستحيل أربناً يبحث في الصفِ عن الكِناسِ . . .

تغدو لغتي متممةً . . . . .

ودفترِي كُناسه !

وأشتكي من صدأ

طالَ مَرايا الفكرِ في عالمنا

فلسْتُ أدري مَنْ بنا البائع والمُباعُ

في " عولمة " النحاسه

.....

.....

وقالت الرابعة " العائِسُ " :

أشكو هاجِسَ الأرملةِ الشكلي

فهل من بلسمٍ يوقفُ زحفَ العمرِ

ريثما يمرُّ عابراً شواطئِ البلدهِ حوثُ الحربِ . . .

أو توقيفُ دَوْرانها طاحونهُ السياسه؟

فأطرقَ الشيخُ ملياً . . . . .

ثم قال جازماً :

أمراضُكم جميعها مصدرها

" جرثومه الكرسِي " في " مستنقعِ الرئاسه " !

-----  
شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> امتلاء

امتلاء

رقم القصيدة : ٦٦١٩٣

---

غسلوا الوطنَ بدماءِ أبنائه...  
ومن قمة «بيره مكرون»

الى آخرِ نخلةٍ في «جيكور» :

مدّوا حَبْلاً من «السُرْفَاتِ»

نشروا عليه العراقَ

لا تحت شمسٍ دافئةٍ... ولكن

فوق الموقدِ «العولمي»!؟

لا اكتفي بالنظر الى النصف المملوء من الكأس...  
وحتى حين يكون الكأسُ فارغاً

فانني أملاه:

بِعَسَلِ الأمانِي...  
برحيق الأحلام... وبخمرة الأمل..

وإذ أبصر جسداً يرتجفُ:

أنفخ له جمرةً قلبي

وأدثَّره - ولو بخرقةٍ -

من «قمصان الشغيلة»...  
وحيثما سرْتُ : أغرس فسيلتي وأمشي

إن لم يكن من أجلِ طفلٍ طاوي البطنِ

فمن أجلِ أنْ أطرِدَ بظلالها

لفحةً من هجير... او

من أجل أن أصنعَ من سعفها

مكنسةً أنظفُ بها دروبَ الوطنِ

من الوحل الديكتاتوري. كم «غرناطة» يجب أن تضيعَ

ليكفَّ «ملوك الطوائف» عن إثارة الفتنة؟

قد لا يكون في الطين

ما يُعوي البذرة على الإنفلاق...

ولا في النهر

ما يُعري المحارة بمغازلة الساحل...

ولكن حتماً، هنالك محراث

قادر على عقد الألفة بين الطين والنهر..

وبين المحارة والبذرة

مثلما يعقد العشق الألفة بين القلب والقلب

ومثلما تعقد قمصانُ الشغيلة

الألفة بين زرقة النهر

واخضرارِ الحقول...

ليقوم حبلٌ من المسرات

يمتدُّ من قمة جبل «بيره مكرون»

الى آخر نخلة في «جيكور»

ننشر عليه رايات أعيادنا

مُرددِين أناشيد «عبدالله كوران»

وترانيم «بدر شاكر السياب»

-----

(٢٢٣/١)

بيره مكرون: احد اشهر الجبال في كردستان العراق

وجيكور: احدى مدن اقصى الجنوب العراقي

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> أرحلوا عن وطني

أرحلوا عن وطني

هذه الأرضُ التي نعشقُ  
لا تُنبِتُ وردَ الياسمينِ  
للغزاةِ الطامعينِ  
والفراثُ الفحلُ  
لا ينجبُ زيتوناً وتينُ  
في ظلالِ المارقينِ  
فأرحلوا عن وطني المذبوحِ شعباً  
ويساتينَ . . .  
وأنهاراً وطنينِ  
وأتركونا بسلامِ آمنينِ  
نحن لا نستبدلُ الخنزيرَ بالذئبِ  
ولا الطاعونَ بالسُّلَّ  
وموتاً بالجذامِ  
فأرحلوا عن وطني . . .  
هذه الخوذَةُ  
لا يمكنُ أن تصبحَ عشاً للحمامِ  
فأرحلوا عن وطني . . .  
والدمُ المسفوحُ لن يصبحَ أزهارَ خزامِ  
فأرحلوا عن وطني . . .  
والبساتينُ التي غادرها النبعُ  
وما مرَّ عليها منذ جيلينِ الغمامِ  
تصرخُ الآنُ : أرحلوا عن وطني  
وأرفعوا- قبل العقوباتِ- أياديكمِ  
عن الشعبِ المضامِ  
خزرونا منكم الآنَ . . .  
ومن زيفِ الشعاراتِ . . .



وتجارِ حروبٍ - النفطِ والشفطِ -  
وأصحابِ حوانيتِ الشعبِ  
أدلاءِ جيوشِ الإحتلالِ  
فأرحلوا عن وطني . .  
وأشربوا نخبَ أنتصارِ القائدِ السَّجَّانِ  
في الحربِ على الشعبِ السَّجينِ  
نحن مهزومون حتى قبل أن تبتدئ الحربُ  
حقولُ تشحُّدُ القمحِ  
وطينُ  
سال منه الدَّمُ من بوابة القصرِ  
إلى النهرِ الحزينِ  
فأرحلوا عن وطني  
وأمنحونا فرصةَ الدفنِ لموتانا  
وأن نَخْرِجَ من تحتِ الركامِ  
جُثثاً ما بلغتْ عُمرَ الفِطامِ  
فأرحلوا عن وطني  
من قبل أن يَنْتَفِضَ النخلُ العراقيُّ  
ويستلَّ سيوفَ الإنتقامِ

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> آه ماحيلتي !

آه ماحيلتي !

رقم القصيدة : ٦٦١٩٥

---

إزعلي . . فالزعل

من فنون الغزل

كم حبيب جفا

نمَّ لما وصل

جاء مُسترضياً

خَلَّهُ بِالْقَبْلِ  
يا حبيبي الذي  
بالنعاسِ أكتحلُ  
وغفا هائناً  
بين طيبِ وَطْنِ  
كم حبيب أتى  
وحبيب رحلُ  
وأنا ها هنا  
كبقايا طَلَلِ  
أرتدي بردةً  
من خيوط الأملِ  
اللظى في دمي  
والضنى في المقلِ  
إِنَّ قَلْبِي عَلَى  
عهدهِ . . لن يملُ  
آه .. ما حيلتي؟  
قد خَتَمْتُ الحِجْلُ  
عَلَّتِي أَنِّي  
ليس بي من عللُ  
غير أن الهوى  
في فؤادي أشتعلُ  
فأنشري حلوتي  
خيمةً من خُصْلِ  
وأزرعي في فمي  
روضةً من قُبْلِ

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> آيات . . . .  
آيات . . . .

" إلى سيده نساء هذا العصر ، الشهيدة البطلة آيات الأخرس في ذودها عن آخر قطرة حياء في جبين الأمة . . . "

مَنْ تُسْمِعِينَ ؟ جميعهم أمواتُ  
أَيُصِيحُ سَمْعاً لِلجِهَادِ رُفَاتُ؟  
مَنْ تُسْمِعِينَ ؟ وهل تُعِيدُ لِحَيِّفَةَ  
نَبْضاً وَكَبِيرَ كِرَامَةِ أَصْوَاتُ ؟  
أَمْ أَنْتِ صَدَّقْتِ الخَطَابَاتِ التي  
فَقَدْتِ معانيها بها الكلماتُ؟  
عَرَبٌ إِذَا نَطَقُوا . . وَإِنْ فَعَلُوا فما  
لَهُمْ سِوَى خُبْتِ اليَهُودِ سِمَاتُ  
"بَعْضٌ" تَوَارَتْ عَنْ أَبِيهِ خِيَانَةٌ  
أَنْفَتِ عَفْوَنَةً فَيَحِجُّهَا السُّوَاءَاتُ  
ولبعضهم طَبَعُ الخِرَافِ ، إِذَا رَأَتْ  
عَلْفًا تَمِيلُ بِهَا لَهُ الخَطَوَاتُ  
بَاعَ العَقِيدَةَ والعُروْبَةَ وأرتضى  
دِينًا رَسُولَ حِجَاهُ "دُولَارَاتُ"  
هُمُ وَالخَطِيئَةُ تَوَأَّمُ لِضَلَالَةٍ  
أَيَجِيءُ مِنْ رَحِمِ الضَّلَالِ تِقَاةُ؟  
قَدْ أَوْغَلُوا فِي المَخْزِيَاتِ فَخُصِّبَتْ  
بدمائنا ولظى الجحيم حياة !  
لَا غَرَوُ لَوْ أَنَّ العُروْبَةَ نَكَّسَتْ  
رَأْسًا - بِهِم - وَأَسْتَشْرَتِ الظُّلْمَاتُ  
هُمُ صَانِعُو مَاسَاتِنَا فَبَقَاؤُهُمْ  
مَا طَالَ لَوْلَا هَذِهِ المَآسَاءُ  
مَا زَالَ عَصْرُ الجَاهِلِيَّةِ مَا ثَلَاً

فالمأل "عزى" والكراسي "لاة"  
نَدَرُوا لِأَجْلِهَا الشُّعُوبَ رَحِيصَةً  
لَهُمَا يُقَامُ الذِّكْرُ وَالصَّلَاةُ  
مَا بَيْنَهُمُ وَالْقَانَتِينَ قَطِيعَةً

(٢٢٤/١)

وَتَبِيَّةٌ . . . وَالْمَارِقِينَ صِلَاتٌ  
آيَاتُ دَعَاكَ مِنْ اسْتِنَارَةِ قَادَةٍ . . .  
أَصْلُ الْبَلَاءِ " الْقَادَةُ السَّادَاتُ " !  
وَاسْتَصْرَحِي أَحْفَادَ " عُرْوَةَ " إِنَّهُمْ  
لَشَهَامَةٌ وَمُرُوءَةٌ آيَاتُ  
آيَاتُ مَا عَادَ الْكُمَاةُ دَرِيئَةً  
لِلْقَانَتَاتِ إِذَا أُسْتَبَدَّ عُرْوَةٌ  
بَاتُوا يَنْبِيُونَ الصَّغَارَ إِذَا دَجَى  
خَطْبٌ وَأَسْرَفَ فِي الدَّمَاءِ عُتَاةُ  
أَبْطَالُ - لَكِنْ فِي الْخَطَابَةِ . . . جَيْشُهُمْ  
قَلَمٌ وَسُودٌ صَحَائِفٍ وَدَوَاةُ  
هُمْ فِي الْوَعُودِ أَثْمَةٌ . . . لَكِنَّهُمْ  
إِنْ حَانَ وَقْتُ الْعَزْمِ حَاخِمَاتُ !  
خُصِيَتْ كِرَامَتُهُمْ فَلَمْ يُعْرِفْ لَهُمْ  
ثَأْرٌ إِذَا مَا دِيَسَتْ الْحُرْمَاتُ  
فَهُوَ إِذَا تُغزَى الْبِلَادُ أَرَانَبُ  
وَإِذَا تَحَرَّكَتِ الشُّعُوبُ طِعَاةُ  
آيَاتُ وَاسْتَوَتْ الْفَضِيلَةُ وَالْحَنَا  
بِاسْمِ السَّلَامِ . . . وَيَقْطَعُ وَسُبَاتُ  
لِمَنْ الْجِيُوشُ تَنَاسَلَتْ أَعْدَادُهَا

حتى لقد ضاقتُ بها الثكناتُ؟  
يقتاتُ من خبز الجياعِ حديدُها  
ومن الأبابةِ رصاصُها يقتاتُ  
أفدي لِنَعْلَيْكَ الجيوشَ يُخيفُها  
زَحْفًا وَتُوْهِنُ عَزَمَها الشَّهواتُ  
خُلِقُوا لِنارِ الدنْيَيْنِ... وَفَتَّحَتْ  
أبوابُها - لمثيلِكَ - الجناتُ  
" لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى"  
حتى يُطاحَ القادةُ الشُّبهاتُ

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> تصابي

تصابي

رقم القصيدة : ٦٦١٩٧

-----

في آخرِ العمرِ اكتَشَفْتُ  
أنتي غَريُّ . . .  
وأنتي أملكُ أَنْ أُسيرَ وَسَطَ النارِ  
دونَ أَنْ يَطالَ بُرْدَتِي السعيرُ . . .  
في آخرِ العمرِ اكتَشَفْتُ  
أنتي الزاهدُ .. والراغبُ .. والصعلوكُ .. والأميرُ ..  
وأوَّلُ العشاقِ في مدينةِ الأحلامِ ..  
والأخيرُ ..  
وأنتي الحكيمُ .. والمجنونُ ..  
واكتَشَفْتُ أَنْ زورقي  
أكبرُ منَ أَنْ تستطيعَ حَمَلَهُ البحورُ ..  
وأنتي عصفورُ ..  
فضاؤُهُ قصيدةٌ مَطَّلَعُها عيناكِ ..  
واكتَشَفْتُ أَنْني بلا حَبِكَ يا سيدتي فقيرُ

في آخر العمرِ اكتشفتُ  
أنَّ كلَّ وردةٍ حديقةٌ كاملةٌ  
وكلَّ كوخٍ ووطنٍ  
وتحتَ كلِّ صخرةٍ غديرٌ ..  
والناسَ - كلَّ الناسِ - ما دُمتِ معي عشيرُ  
في آخر العمرِ اكتشفتُ  
أنَّ قلباً دونما حبيبةٍ  
مبخرةٌ ليس بها بخورُ  
في آخر العمرِ اكتشفتُ  
أنَّ لي طفولةً ضائعةً  
جاء بها حبكِ  
فاستعدتُ ما أضاعه النفي  
وما خبأه عن زمني الديجورُ . .  
في آخر العمرِ اكتشفتُ  
أنني سادتكِ الناسكُ والخفيُّ  
أركضُ في روضكِ  
أصطادُ الفراشاتِ التي  
أتملأها في ثغركِ العبيرُ ..  
في آخر العمرِ اكتشفتُ  
انني طفلكِ ياسيديتي الطفلةُ ..  
طفلاً عاشقاً . .  
دُميتُهُ ربابةً . . . والملعبُ الحصيُّ  
فلا تلومي الطفلَ  
حين يستنقِرُ شوكةَ الحريرِ

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> رحيل آخر ..!

رحيل آخر ..!

رقم القصيدة : ٦٦١٩٨

هَيَّأْتُ مِنْ زَمَنِ وَقُودِي  
لِللِّطَاكِ ... مِنْ رَنْدٍ وَعُودٍ  
وَسَأْخَطِبَنَّ لَكَ الضَّلُوعَ  
إِذَا سَعَيْتِ إِلَى مَزِيدٍ  
لَسْتُ الْبَخِيلَ وَإِنْ رَثِي  
جَمْرُ الضَّنَى بَسْتَانَ جُودِي  
ثُرٌّ وَمَا مَلَكَتْ يَدَايَ  
سُورَى جُفَاءً مِنْ حَصِيدِ  
تَرَكْتُ الزَّمَانَ بِمَنْفَرِقِي  
زَيْدَ السَّنِينِ .. وَفَوْقَ فُودِي  
مَا لِلسَّنِينِ تَمُرُّ بِي  
تُكَلِّى بِمِيلَادٍ وَعِيدٍ؟  
فَإِذَا شَدَّوْتُ وَجَدْتُنِي  
مُدْمَى الْجَوَارِحِ فِي نَشِيدِي  
وَإِذَا اصْطَبَّحْتُ فَمِنْ صَدَى  
وَإِذَا اغْتَبَّقْتُ فَمِنْ عُودِ  
عَجَبًا عَلَيَّ ! شَمِئْتُ فِي  
جَمْرِي .. وَأَحْرَقْتَنِي جَلِيدِي  
أَفَكُلَّمَا كَتَمَ الْفَوَادُ الِ  
سِرَّ يَفْضَحُهُ قَصِيدِي؟  
عُرْيَانُ إِلَّا مِنْ ثِيَابِ الِ  
شُوكِ بَسْتَانَ الشَّرِيدِ !  
لَوْ تَسْتُرِيهِ بِبِرْدَةٍ  
مِنْ عَشْبِ وَاحْتِكِ النَّضِيدِ  
عَهَدْتُ إِلَيْكَ بِضَوْنِهَا  
مُقَلِّي ... فَصَوْنًا لِلْعُهُودِ  
زَهْرَاءُ جَثَّتْكَ أَسْتَجِيرُ

ولستُ بالدَنفِ الفئيدِ  
دربي إليك مُعَبَّدٌ  
لكنْ بأحجارِ الصدودِ

(٢٢٥/١)

وبداجياتٍ لم تُنَزْ  
إلا بِرِقِّ من رعودِ  
فإذا مَشَيْتُ فَرِحَلَةً  
أخرى إلى منفىٍّ جديدٍ!  
وإذا وَقَفْتُ فَقَدْ عَدَا  
من دونما معنىٍّ وجودي!  
سَيِّفَانِ... أَيُّهُمَا سَأَتْرُكُ  
تحت شَفْرَتِهِ وريدي !!؟

— — —

وَحَزَمْتُ أمتعةَ الطريقِ :  
حُطَامٌ مُغْتَرِبٍ وَقِيدِ  
ما نَفَعِ سيفِ "ابن الوليدِ"  
بغيرِ حَزْمِ "أبنِ الوليدِ"؟  
دَعْنِي... متى مَنَعَ الملامُ  
رحيلَ بَحَارِ عنيدي؟  
الأرضُ ضَيِّقَةٌ .. فأينَ —  
أفرُّ من عَسَفِ القيودِ؟  
وَطَنْتُ قلبي في هواهُ  
مهاجراً عن كلِّ غيْدِ  
مُتَرَقِّباً عَسَلَ الوعودِ  
فَصَبَّ لي صابَ الوعيدِ



قلبي أنا وطنُ الهوى  
ووجوهُ أحبائي حدودي  
لستُ المُعنى بالعيو  
نِ الضاحكاتِ وبالقدودِ  
ومباسمِ فَجِّ العبيرِ  
بها وفاضَ على الخدودِ  
ونُعاسِ جَفْنِ يَسْتَفْرِ الـ  
صحوِّ في أوتارِ عُودي  
وسوادِ ليلِ المقلتينِ  
وهُدْبِها ... وبياضِ جِيدِ  
لكِنَّه حَمُّ المشوقِ  
لِوَصْلِ فاتنةِ نَجودِ  
وسناءِ قنديلِ العفافِ  
يُضئُ في زَمَنِ الجحودِ  
أنا والهوى : ضِيفتانِ من  
نهرِ يُضاحِكُ رملَ يَبْدِ

- - -

كنتُ القريبَ وما وَصَلتِ  
فكيفَ وَصَلتِ للبعيدِ؟  
يا مَنْ حَطَبتِ النخلَ في  
بستانِ عاشقِكِ الطريدِ  
لا تحطبي ما قَدْ تَبَقِيَ  
في سهوبي من وُرودِ  
أضحى طريفي لوعةً  
حيرى ... وفاجعةً تليدي  
زهراءُ لو تدرين ما  
حالُ الشريدِ فتى "الرشيدِ"  
ثَقُلَ السؤالُ: لِمَ الرحيلُ

وأنتَ في البيتِ الرغيدِ؟  
ماتَ الجوابُ على فمي  
وأغتالَ فيصلُهُ ردودي

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> رضيت بالحال التي بيننا  
رضيت بالحال التي بيننا  
رقم القصيدة : ٦٦١٩٩

أُتدُّ بالجرحِ ليأتينِي  
صوتُكِ بالطيبِ فيُشْفِينِي  
فَطَمَّتْ عَيْنِي فلا تَفْطَمِي  
سَمْعِي . . . فَهَمْسٌ مِنْكَ يَكْفِينِي  
غَنِيْتُ لِلحَبِّ وَلَا جُنْحَةَ  
بعضُ الهوى من عَبَقِ الدينِ  
فيا عَفَافاً رَتَّلْتُ بوَحَهُ  
مئذنةُ الروحِ أَجيبِينِي  
ما للمسافاتِ التي بيننا  
والمرءُ في حالِهِ ما طُبِعَا  
وبه حَيَاءٌ من مَرِوءَتِهِ  
تُدْنِيكَ من قلبي وَتُقْصِينِي ؟  
والوردِ في روضِكَ ما سِرُّهُ  
يأبى ظِلَالاً من بَسَاتِينِي ؟  
لِمَ اصْطَفَاكَ القلبُ أيقونَةً  
قُدْسِيَّةً إنْ لم تُزِينِينِي ؟  
أَحَدْتَنِي مني على غَفْلَةٍ  
خلفَ المدي . . . فلا تُعِيدِينِي  
خُذِي بأمري فأنا ضائعٌ  
فيكَ . . . فُضِيعِي بِي لِتَهْدِينِي

من دونك العشقُ يتيمُ الشذا . .  
وأنتِ ؟ كيفَ العشقُ من دوني ؟  
أتحضنُ الأَجفانَ أطيافها  
وما يُساقيكِ يُساقيني ؟  
وهل عصافيرُك تصبو إلى  
عشِّ بأهدابِ أفانيني ؟  
لا تحذري من نَزَقي . . إنني  
ناسكةٌ حتى شياطيني  
دَعي المرايا . . إنَّ لي مقلَّةً  
أصفى . . . بعشبٍ ورياحينِ  
ولي فَمَّ يُنتَقِنُ رَشَفَ الندى  
أما يدي فغصنُ زيتونِ  
أخطأتِ لو ظننتني بالهوى  
أجنحُ من هُونِ إلى هُونِ  
أمصُ - لو عطشتُ - دغلاً ولا  
كأسَ نميرٍ من يدِ الدُّونِ  
وأستحي مني إذا أرخصتُ  
عبيرها روضهً نسريني  
كأبرتُ لا عشبي ارتضى مِنهً  
من الينابيعِ ولا طيني  
ما لي وللينبوعِ في ذلَّةٍ ؟  
فقطرةٌ في العزِّ ترويني  
ولي مروءاتي التي دونها  
يبرأُ قلبي من سراييني  
جرَّني الصَّبْرُ فأذهلتُهُ  
لأنَّ وما هنتُ على اللينِ  
رضيتُ بالحالِ التي بيننا  
فكلُّ ما يرضيكِ يُرضيني

إِنَّ الَّذِي خَصَّنِي بِاللَّطِي  
نَفْسُ الَّذِي بَاتَ يُدَاوِينِي  
الْبُرُّ قَدْ يُفْسِدُهُ آجَلٌ  
فَالْعَدُّ يَبْقَى غَيْرَ مَضْمُونٍ  
مُدِّي يَدِ الْوَصْلِ عَسَى نَخْلَتِي  
تَزْدَانُ زَهْرَاءَ بَعْرَجُونِ

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> سأنيم حنجرتي ..

سأنيم حنجرتي ..

رقم القصيدة : ٦٦٢٠٠

-----

سُتُسَافِرِينَ غَدًا ؟

إِذْنُ مَا نَفَعُ حَنْجَرْتِي ؟

(٢٢٦/١)

سَادَخُلْ كَهْفَ صَمْتِي رِيثَمَا تَخْضُرُ صَحْرَائِي

بِوَقْعِ خُطَى إِيَابِكُ

لَأَعُودَ ثَانِيَةً سَوَالًا حَائِرًا :

كَيْفَ الْوَصُولُ إِلَى سَحَابِكُ

إِنْ قَدْ عَجَزْتُ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى تُرَابِكُ ؟

سَأُنِيمُ حَنْجَرْتِي . . .

فَمَا مَعْنَى الْغِنَاءِ بِلَا رِيَابِكُ ؟

؟؟؟

لَا بُدَّ مِنْ حُلْمٍ

لَأَعْرِفَ أَنَّنِي قَدْ نَمْتُ لَيْلِي فِي غِيَابِكُ

الآنَ يَكْتَمِلُ انْتِصَارِي بَانْدَحَارِ غُرُورِ أَشْجَارِي

أمامَ ظلالِ غابِكُ  
الآنَ أرفعُ رايةَ استسلامِ قلبي . .  
جَهَّزِي قَيْدي . .  
خُذي بَعدي  
لأَخْتِمْ التَّشْرُودَ بالإقامةِ خلفَ بابِكُ  
جَفْنًا تَأْبُدُهُ الظلامُ  
فجاءَ ينهلُ من شهابِكُ  
وفماً تَوْصِئاً بالدعاءِ  
لعلَّ نَعْرَكَ سوفَ يهتفُ لي : " هَلا بِكُ "  
ما زالَ في البستانِ مُتَسَعِّجاً لناركِ  
فاحطبي شجري . .  
عسى جَمري يُذيبُ جليدَ ظَنِّكَ وارتبابِكُ !  
إني لِيُغْنِيَنِي قَليلُكَ عن كثيرِ الأُخْرِياتِ  
فلا تلومي ظامناً هَجَرَ النَميرِ  
وجاءَ يَسْتَجِدِّيكِ كأساً من سَرابِكُ  
فإذا سَقَطَتْ مُصْرَجاً بلظى اشتياقي  
كَفَّيَنِي حينَ تَأْتَلِقُ النجومُ  
بثوبِ عرسٍ من ثيابِكُ  
واستمطري لي في صلاتِكِ ماءَ مَغْفِرَةٍ  
فَقَدْ كَتَمَ الفؤادُ السِرَّ  
لولا أَنَّ شِعْري قَدْ وشى بِكُ

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> يا أخت هارون

يا أخت هارون

رقم القصيدة : ٦٦٢٠١

يا أُخْتَ هارون ما أَنْصَفْتِ هاروناً

ولا الأَمينَ ، وأمجاداً ، ومأمونا

يا أُخْتَ هَارُونَ هَلَّا عُذَّتِ فَاتِنَةً  
عِذْرَاءَ تَلْبَسُ مِنْ دِيْبَاكِ مَاضِينَا  
يا أُخْتَ هَارُونَ قَدْ فَاضَتْ مَدَامُعُنَا  
وَحَسْبُ كَأْسِكَ فَاضِ الْيَوْمِ غَسْلِينَا!  
يا أُخْتَ هَارُونَ مَا أَبْقَاكَ بَيْتَ دُجَى  
وَكَانَ أَمْسُكَ شَمْسًا فِي مَآقِينَا؟  
يا أُخْتَ هَارُونَ قَدْ جَفَتْ حَنَاجِرُنَا  
مِنَ الصَّرَاخِ وَقَدْ ذُلَّتْ صَوَارِينَا  
دَالَتْ عَلَيْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ وَأَنْقَلَبَتْ  
صُرُوحُنَا إِذَا رَايْتُنَا الدُّونَى!  
فَإَيْنَ مِنْكَ زَمَانٌ كَانَ يَحْسِبُنَا  
فِيهِ الطُّغَاةُ - عَلَى ظَلَمٍ - بَرَآكِينَا  
وَأَيْنَ عَهْدُكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي نَبَضْتَ  
طَبِيبُهُ فِي فَمِ الدُّنْيَا تَلَا حِينَا؟  
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حَقْلًا لَدَى سَعَبٍ  
وَلِلْعَدَالَةِ - فِي مَاضٍ - مَوَازِينَا  
يا أُخْتَ هَارُونَ يَوْمِي صَارَ يُخْجِلُنِي  
وَصَارَ يُخْجِلُ "مَنْصُورًا" وَهَارُونَا  
أَكُلَّ يَوْمِ رُحَى الْمَآسَاةِ تَطْحَنُنَا  
وَيَسْتَبِيحُ الْأَسَى أَبْهَى مَغَانِينَا؟  
نَحْنُ الَّذِينَ غَرَسْنَا فِي أَضَالِعِنَا  
سَيُوفَنَا وَعَبَشْنَا فِي رَوَابِينَا!  
مُسَيَّرُونَ جَمُوعًا لَا خِيَارَ لَهَا  
وَنَحْسَبُ الْقَاتِلَ الْمَاجُورَ حَامِينَا!  
رَمَاحُنَا لَمْ تَنْلِ إِلَّا أَحَبَّتِنَا  
وَنَارُنَا لَمْ تَنْلِ إِلَّا أَهَالِينَا!  
وَأَنَا - فَرَطًا مَا نَسَعَى لِتَفْرِقَةٍ  
بِعِضُنَا - نَحْنُ أَطْمَعُنَا أَعَادِينَا

يا أخت هارون والمأساة أفدحها  
أنّ الزرازير تصطاد الشواهينا !  
وأنا قد رأينا تحت داجية  
مشانقاً فحسبناها بساتينا  
يا أخت هارون ألقينا هوادجنا  
إلى المصائب ندعوها وتدعونا  
يا أخت هارون أسلمنا ركائبنا  
عيوننا ، وَمَحْضُنَاهَا مساريننا  
نمشي بها حَبِيباً وَالْحُزْنَ يَزْحَمُنَا  
وقد نُطِيلُ وَقَوْفًا خَوْفَ آتِينَا !  
" عيدٌ بأيةِ حالٍ عُدْتُ " لا وطني  
في مُقَلَّتِي ، ولم يصدخ محبّونا  
قَدْ غَادَرْتَنَا إِلَى قَعْرِ مَرَاكِبِنَا  
وَأَصْحَرَتْ مِنْذُ أَجْيَالٍ مَرَّاسِينَا  
مَسَاكِنُ قَدْ تَرَكَنَاهَا عَلَى مَضَضٍ  
وقد دَخَلْنَا إِلَى أُخْرَى مَسَاكِينَا  
نَسْتَعْطِفُ الدَّهْرَ أَنْ يَزْرِي بظالمنا  
وَأَنْ يَمُنَّ عَلَى الْأَحْبَابِ بَارِينَا  
يا أخت هارون أقسى ما نُكَابِدُهُ  
أَنَّ الْهَوَى صَارَ بَعْضًا مِنْ مَعَاصِينَا  
وحسبنا قَدْ حَمَلْنَا حُبَّنَا نَسْغًا  
فلا نعيشُ إِذَا مَاتَ الْهَوَى فِينَا  
ويا " سماوةٌ " إِنَّ الْحَبَّ صَيَّرَنَا  
" وِلَادَةً " تَسْتَبِي فِي الْبُعْدِ " زِيدُونَا "  
قلبي به من عَذَابِ الشَّوْقِ مَذْبَحَةٌ  
فهل ينوبُ لِقَاءٌ عَنْ تَجَافِينَا؟  
ويا " سماوةٌ " قنديلِي به عَطَشٌ

لِنَجْمِ لَيْلِكَ .. لو عادت ليالينا!  
" بِنْتُمْ وَبِنَا " فلا الأعيادُ تقربنا  
يوماً ، ولا منكم الأعراسُ تأتينا!  
"أضحى التناهي بديلاً من تدانينا"  
وعن مباحنا نابت مآسينا!  
"تَبْعَدَدَ " القَهْرُ يا ولادتي فإذا  
سَكِينَةُ النَّفْسِ قد أضحَتْ سكاكيننا!  
وما انتفاعي بمراتي وقد فقأت  
يدُ الصبايةِ والمنفى مآقينا؟  
ننأى عن التبع.. عن دفءٍ وعافيةٍ  
وقد غدونا - من البلوى - مجانينا!  
ولادتي أشراغٌ دون صاريةٍ  
يُغري الرياحُ فنأتيكمُ مُحيينا؟  
حرائقُ قد أتينها طواعيةً  
بأرضنا ، وعلى قسرٍ منافينا!  
ويا سماوةً هل مازال شاطِئنا  
مُطارداً ورغيف الخبزِ مسجوننا؟  
ولادتي ليتنا لم نتخذُ قسماً  
على الوفاءِ ... وليت الحُبُّ يجفونا!  
بيني وبينك - لي سرٌّ سأفضحهُ :  
حيناً أقومُ .. وأجتو باكياً حيناً!  
يا أخت هارون ما زالت جوارحنا  
من بعدكم تشتهي غسلاً وتكفيننا  
أنا ابن حقلِك .. مُدِّي بأرغفةٍ  
لأشكرنك خبزاً كان أو طينا



أنا ابن حقلِك .. مُدِّي بأرغفةٍ  
سأشكرنك خبزاً كان أو طينا

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> لهؤلاء أهدي التحية والسلام  
لهؤلاء أهدي التحية والسلام  
رقم القصيدة : ٦٦٢٠٢

للفطَلِ يَجِبُو فَوْقَ أَرْصَفَةِ الْكَلَامِ . . .  
لِلْأُمِّ وَهِيَ تَرْفُهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . . .  
لِلْأَبِ عَائِدًا بِحِصَادِ سَاعِدِهِ الْحَلَالِ  
مُعَطَّرًا بِنَدَى الْجَبِينِ . . .  
وَلِلنَّايِيعِ . . . الْبَسَاتِينِ . . . الْحَمَامِ . . .  
لِعَصَا تَوَكَّأَهَا الْعَجُوزُ . . .  
لِفَارِسٍ كَبَتِ الصَّرُوفُ بِهِ فِقَامُ  
لِلْحُرِّ يَأْنَفُ أَنْ يُضِيمَ - وَإِنْ بِمُشْتَجِرٍ -  
وَيَأْبَى أَنْ يُضَامَ . . .  
لِلصُّبْحِ يَغْسِلُ بِالضِيَاءِ الدَّرْبَ  
مِنْ وَحْلِ الظَّلَامِ . . .  
لِللَّيْلِ يَنْسُجُ مِنْ حَرِيرِ نَسِيمِهِ  
بُرْدَ الْمَسْرَّةِ لِلنِّيَامِ . . .  
لِلنَّهْرِ وَالنَّاعُورِ . . . لِلْمَحْرَاثِ . . .  
لِللَّوْتِدِ الَّذِي شَدَّ النِّخَامِ . . .  
لِعَزَالَةِ بَرِّيَّةٍ أَنْسَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ . . .  
لِلرَّاعِي . . . الرَّبَابَةِ . . . لِلخُرَامِ . . .  
وَلذَائِدٍ عَنِ ظَبِيَةِ الْقَلْبِ الْمُتَمِّمِ  
بِالصَّلَاةِ وَبِالصِّيَامِ  
وَشَى بِتَبْرِ عَفَافِهِ جِيدَ الْهَيَامِ . . .  
وَلشَاهِرٍ غُصْنَ الْمُحَبَّةِ حِينَ تَحْتَقِنُ الصَّغِينَةَ . . .

للحدائقِ حينَ تزدحمُ الخنادقُ . .  
للمودَّةِ والوئامِ . .  
للمستبَدِّ اختارَ أنْ يُلقى السياطَ  
إلى الصَّرامِ . . .  
للمارقِ انتَبَدَ الخطيئةَ فاستقامَ . . .  
للريحِ ساقَتْ للشرى العطشانِ قافلةَ الغمامِ:  
أهدي التحيَّةَ والسلامَ

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> قبل الحرب . . وما بعدها  
قبل الحرب . . وما بعدها  
رقم القصيدة : ٦٦٢٠٣

لي وطنانُ  
الأولُ يمتدُّ كحبلِ السُرَّةِ  
يربطُ بين نخيلِ البصرةِ  
ويساتينِ التينِ بكردستانِ  
ينضجُ عشباً . . وحبوراً . . وأماناً  
الثاني من وِرقِ . .  
أغرِسُ فيه زهورَ العشقِ  
فتنبتُ شعراً ومناديلَ حريرٍ  
وأنا ما بينهما طيرُ أغانِ  
لكنُ  
في آخر تكبيرةِ فجرٍ من شعبانِ  
من عام الفيلِ القوميِّ احترقا  
فاذا الوطنُ الأولُ قَفُرَ  
والثاني؟  
عصفُ . . ودخانُ !

لي قبران  
الأولُ في قلبي  
حيث دَفَنْتُ بلاداً  
كانت يوماً ضاحكةَ الشيطانِ  
الثاني؟  
في جسدٍ لا يعرف  
أين تقيم الروحُ الآنُ  
وأنا ما بينهما تابوتٌ يتمشى . .  
صرخةٌ صمتٍ تطلقها في كهفِ المنفى  
حجرَةُ النسيانِ

---

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> ليس قنوطاً  
ليس قنوطاً  
رقم القصيدة : ٦٦٢٠٤

جالسٌ على صخرةِ الحاضر...  
قلبي يُطبق بنبضه على الماضي البعيد  
وعيناى تُحدِّقانِ بالغد!  
لكل الصحارى غزلاًنُها البريةُ  
إلا صحراء عيني...  
لكل البساتين عصافيرها

(٢٢٨/١)

إلا البساتين عصافيرها  
إلا بستان قلبي...  
أتطلُّعُ في المرايا كي أتأكد

من أن شراع الرأس  
لا يزال منتصباً على سارية الرقبة!  
لستُ بالمستريب، لكن الفصول قد دارتُ  
على غير ما تشتهي الأرضُ...  
الأرض التي دارتُ  
على غير ما تشتهي الشمسُ...  
الشمس التي يتَّهمها الظلاميون  
بالتضامن مع صباحاتنا!  
لستُ بالأخرس...  
فأنا أتحدث معهم بالإشارات  
خشية أن تكشفَ رطاني و«لُكنةُ لساني»  
عن عقالي وكوفيتي  
في مدنٍ تحكمها «القلنسوة»!  
ما فائدة أن أفهم العالم كله  
إذا كنتُ أجهل نفسي؟  
سأبقى أصرخ كالملدوغ، واشرقاه  
كلما وقفتُ على أبوابِ سفارةٍ  
مستجدياً السَماحَ لناقةِ روحي  
باجتياز عتبةِ رصيفِ اسفلتي...  
أصرخ كالملدوغ، وافراتاه  
كلما حاصرني العطش وعزفت روحي عن الرحيق...  
أصرخ كالملدوغ، واوطناه  
كلما أثارتِ الرِيحُ الأيديولوجيةُ  
غباراً فتنةً طائفيةً  
وكالملدوغ، أصرخ الآن بوجه الجنرالات:  
أطلقوا سراح يمامات حيوري  
عشبة شعرية  
خَصمانٍ ما بَرَحَا على رَعَلٍ:"

جفُنُ السهَادِ وَمِرْوَدُ الجَدَلِ  
ما أنْ تَضَوَّعَ زهورُ أخيلتي  
حتى يسوطُ ذبولها مُقلّي  
فَأَقْرُ من يومي يُطارِدي  
رُمحانٍ من لَوْمٍ ومن خَجَلٍ!  
لو كنتُ معتصماً بحبلِ هدىً  
لا ناقتي ضاعتُ ولا جَملي

---

شعراء العراق والشام << سميح القاسم >> غوانتانامو

غوانتانامو

رقم القصيدة : ٦٦٢٠٥

هنا يَفْسُدُ الملحُ. يَأْسُنُ ماءُ الينابيعِ. يُوذِي النسيمُ. ويُعدي الغمامُ  
هنا تتلجُ الشمسُ. مبخرةُ الثلجِ تُشعلُ شعَرَ الحواجِبِ والأنفِ. تدنو الأفاعي. وينأى الحمامُ  
هنا يسهرُ الموتُ في اليومِ دهرًا. وروحُ الحياةِ تنامُ نهارًا ودهرًا تنامُ  
بكاءُ الرجالِ هنا. وبكاءُ النساءِ. ليضحكُ ملءُ البكاءِ لنامُ لنامُ  
هنا غوانتانامو..

وجوهٌ وما من وجوهٍ. وصوتٌ ولا صوتٍ. والوقتُ لا يعرفُ الوقتَ. لا ضوءٌ. لا همسٌ. لا لمسٌ. لا شيءٌ. لا  
شمسٌ. ليلٌ. وليلٌ يجبُ النهارُ  
وقيدٌ يُسمَى السَّوارُ  
وقيدٌ دماءٌ. وقيدٌ دمازُ  
وراءَ الجدارِ. وراءَ الحديدِ. وراءَ الجدارِ  
هنا قلقٌ لا يفيقُ. هنا أرقٌ لا ينامُ  
هنا غوانتانامو..

تدفُّ رفوفُ العصافيرِ رُعبًا. وتخفقُ أجنحةُ الموتِ في فحِّ أسلاكِهِ الشائكةِ  
ويسطو طنينُ الذبابِ على ثَمَرِ الأعينِ الهالكةِ  
وتعلو على لهبِ الدمِّ والدَّمعِ أبخرةُ فاتكةِ  
ويبهوي الظلامُ

هنا غوانتانامو..

أتعلمُ أمكُ أنكِ تذوي حيناً إليها؟ أتعلمُ أمكُ يا أيُّهَذَا الأَسيرُ الغريبُ

أتعلمُ أنكِ تلمحُ في الموتِ كَفَّ الطيبِ

أتعلمُ أمكُ أنكِ في رِبْقَةِ الأَسْرِ تحلمُ حرّاً

بدفءِ يديها

وتبكي عليكِ. وتبكي عليها

وأنتِ تدعو وتدعو. وأنَّ السماواتِ لا تستجيب

لأنكِ في غوانتانامو

وبعضُ الدِّعاءِ مَلامٌ..

تضنُّ القلوبُ بأسرارها. ويَبُوحُ المسدَّسُ. ما الحلُّ؟

يا جنرالَ الظلامِ . ويا سيِّدَ النفطِ والحلِّ والرِّبِّطِ . ما الحلُّ

يا سيِّدَ البورصةِ الخائفةِ

ويا قاتِلَ الوقتِ في رَحِمِ ساعاتِنَا الواقفةِ

إلى أينِ تمضي جنائزُ أحلامِكِ النازفةِ

إلى أينِ يمضي السلامُ؟

إلى أينِ يمضي الكلامُ؟

إلى غوانتانامو..

تعيشُ اللغاتُ هنا. وتموتُ اللغاتُ

على الملحِ والدمعِ والذكرياتِ

وتُؤوي بقايا الرفاتِ بقايا الرفاتِ

وأحذيةُ الجندي لا تستريحُ. وقبضاتُهم لا تريحُ. وما من شرائعِ. وما من وصايا. ولا دينِ. لا ربَّ. لا شرقَ. لا

غربَ. ما من حدودِ. وما من جهاتِ

هنا كوكبٌ خارجُ الأرضِ. لا تُشرقُ الشمسُ فيه. وما من حياةٍ عليه. وما من حروبٍ. وليسَ عليه سلامٌ

هنا كوكبٌ خارجُ الجاذبيَّةِ

وما من معانٍ إلهيَّةٍ تدَّعيه

وما من رؤى آدَميَّةِ

ظلامٌ

ظلامٌ

ظلام

هنا.. غوانتانامو..

(٢٢٩/١)

جناح الفراشة ينسى زهور الربيع. جناح الفراشة ينسى الربيع القديم الجديد القريب البعيد. ويسقط في النار.  
لا طلع. لا زرع. كف الأسير جناح الفراشة. من أشعل النار في البدء؟ من أربب النسمة  
الوادعة

ومن أربب الورد الطالعة

لتسقط كف الأسير. ويسقط قلب الطليق. على لهب الفاجعة

ويرحل بالراحلين المقام

إلى غوانتانامو..

كلام جميل عن العدل والظلم. والحرب والسلام. في مجلس الحسن والصون والأمن. في كافتيريا  
الرصيف. وفي البرلمان. وفي المهرجان. وبين القضاة. وفي الجامعات. كلام غزير. وحلو

مرير. ومر الكرام يمر عليه الكرام

ويمضي الصدى. ويضيع الكلام

ولا شيء يبقى سوى.. غوانتانامو..

ويبقى غباراً على صور العائلة

ووجه يغيب رويداً رويداً. وتشخب ألوانه الحائلة

وسيدة عمرها ألف عمر. تقاوم قامتها المائلة

لترفع عينين ذابلتين إلى صورة الأسرة الذابله

"تري أين أنت؟"

"متى ستعود؟"

"وهل ستعود قبيل رحيلي؟"

"لأملك حق عليك. ترفق بأمك يا ابني. تعال قليلاً. ألسنت ترى أنني راحلة؟"

"تري أين أنت؟"

وتجهل أم الأسير البعيد مكاناً بعيداً

يسْمُونَهُ غوانتانامو

وتبكي.. وتبكي عليها العنادلُ. تبكي النسورُ. ويبكي اليمامُ..

هنا وطنُ الحزنِ من كلِّ جنسٍ ولونٍ. هنا وطنُ الخوفِ والخسفِ من كلِّ صنفٍ. هنا وطنُ السحقِ والمحقِ  
والموتِ كيف تشاءُ المشيئةُ موتُ ترابٍ. وموتُ رخامٍ

هنا غوانتانامو

أراجيحُ ضوءٍ شحيحٍ عقاربُ ساعتهِ المفلتهُ

ورقاصُ ساعتهِ الميتةُ

هنا غوانتانامو

يغني المغني الأسيْرُ دماً. يا صديقي المغني

لجرحك إيقاعُ جرحي

لصوتك أوتارُ حزني

لموتك ما ظلَّ لي من حياتي

وما ظلَّ للموتِ مني

وكلُّ زمانٍ هُلامٌ

وكلُّ مكانٍ هُلامٌ

سوى غوانتانامو..

لبرجِ المراقبةِ الجهمِ أن يستثيرَ الرياحَ وأن يستفزَّ الجهاتَ

وللحارسِ الفظَّ أن يشتمَّ الأمهاتَ

وللثكناتِ .. وللأسلحةِ

ممارسةُ الحلمِ بالمذبحةِ

وللزيتِ والشحمِ والفحمِ أن تتحدى طموحَ الزهورِ

وأن تتصدى لتوقِ النباتِ

وللقبضاتِ. وللأحذيةِ

معاقبَةُ الأغنيةِ

وقمعُ الصلَاةِ

هنا ما يشاءُ النظامُ

وفوضى تُرتَّبُ فوضى

ويُسكِّتُ جوعاً صيامُ



هنا غوانتانامو..

ينامون بين الأسرّة والريح. أهدأهم في النجوم. وأطرافهم في مياه المحيط. ينامون صفراً عُراًً وسوداً وبيضاً  
عراًً وسُمرّاً عُراًً. لحاف السماء غطاءً ثقيلٌ. ينامون بين شفير الجحيم وحبل الخلاص.  
وهل من خلاصٍ سوى ما تُتيحُ حبال المشانق؟ هل من خلاصٍ سوى ما تُتيحُ حبال المشانق؟ مَنْ يُصدِرُ  
الحُكمَ يا حضراتِ القضاةِ الغزاةِ الطغاةِ؟ ينامون أسرى الحنين وأسرى الجنون. ولا نومَ. لا صحوَ. ما  
من أسرّة

سوى شُهْبٍ من شظايا المحرّة

وما من لحافٍ سوى ما يُهيل القتامُ

على غوانتانامو

وأكفانِ حزنٍ. ونيرانِ حَسْرَةٍ

هنا غوانتانامو

تقولُ الدساتيرُ ما لا تقولُ البنادقُ

تقولُ المغاربُ ما لا تقولُ المشارقُ

تقولُ الأراجيحُ ما لا تقولُ المشانقُ

يقولُ الأساطينُ في فنِّ قتلِ المحبّةِ. ما لا

تقولُ أناشيدُ عاشقٍ

فماذا يقولُ لنا الاتهامُ؟

وماذا يقولُ لنا غوانتانامو؟

وماذا يقولُ رمادُ المحارقِ. ماذا يقولُ رمادُ المحارقِ؟

وماذا يقولُ زجاجُ النوافذِ للشمسِ والريحِ؟ ماذا

يقولُ القميصُ العتيقُ لعاصفةِ الرملِ والثلجِ؟ من

أين تأتي الأفاعي إلى عُرفِ التّومِ؟ ما يفعلُ الطفلُ

بالقبلةُ

وكيف يرُدُّ الذبيحُ على الأسئلةِ

وماذا تقولُ لصاعقةٍ سُنبلُهُ

وماذا تقولُ الصبيّةُ بعد اقتناصِ أبيها

وكيف يجيبُ الغلامُ

على غوانتانامو؟  
لأنّ دماءَ المسيحِ تسخُّ على شُرْفَةِ الأرضِ  
من شُرْفَةِ الآخِرَةِ  
لأنّ دموعَ النبيّينَ تنفعُ إن لم تُعدّ تنفعِ الآصرَهُ  
وتشفعُ للأُممِ الصابِرِهِ  
لأنّ الخليقةَ مؤمنةٌ أوّلَ الأمرِ باللهِ. موعودةٌ  
آخِرُ الأمرِ بالرحمةِ الغامرةِ  
لأنّ النفوسَ البسيطةَ طيبةٌ غافرةٌ  
فهل تتخلّى السماء؟ وهل يستريحُ الأنامُ  
إلى الصمتِ والموتِ في غوانتانامو؟  
لإيكاروسِ العصرِ حكمةٌ ذيدالوسِ العصرِ..  
O.K... فهمنا الرسالة. لكنّ أجنحةَ الطائراتِ الرهيبةِ أقوى من الرّيشِ والريحِ. أسرُغ من نبضةِ القلبِ في  
قلعةِ البنتاغونِ القصيةِ  
ويسقطُ إيكاروسُ العصرِ. تسقطُ حكمةُ ذيدالوسِ العصرِ،  
بين المارينزِ وحاملةِ الطائراتِ العصيةِ  
وتبقى التفاصيلُ. لكنّ تضيغُ القضيةِ  
ويبقى الحلالُ. ويبقى الحرامُ  
ويبقى التزيّفُ على غوانتانامو..  
متى تسقطُ الكأسُ من كفِّ يوحنا؟ أين الوصايا؟ وأين المرايا؟ أليسَ هنا أحدٌ؟ أين أنتم؟ وهم؟ أين نحنُ؟  
وأين قضاةُ النظامِ الجديدِ؟ ألم يفرغوا من طقوسِ العشاءِ الأخيرِ؟ ومن خطّةِ الصّربِ والصّلبِ؟ أين رُعاةُ  
الحقوقِ؟ وأين حُماةُ الحدودِ؟ ألم يشبعوا من طعامِ العشاءِ الأخيرِ؟ ألم يكفهمُ جسدي خبزهم ودمي  
خمرهم؟ يتخمونَ على رسليهم. يشملونَ على رسليهم. يصخبونَ. وشاهدةُ القبرِ بينهم المائدةُ  
ووجبتهم جثتي الخامدةُ  
هنا غوانتانامو  
هنا تتهاوى النواميسُ. يسقطُ سرُّ اللغاتِ. هنا تتشظى الجراحُ. هنا تتلظى الرياحُ. متى تنهضُ الشمسُ من

قبرها؟

متى تُسْفَرُ الأرضُ عن فجرها؟

متى تتصدى حياةٌ لموتٍ؟ متى تتحدى الحروبُ السلامُ؟

كفى غوانتانامو

كفى غوانتانامو

كفى غوانتانامو

كفى

---

شعراء العراق والشام << سميح القاسم >> البيان قبل الأخير ..

البيان قبل الأخير ..

رقم القصيدة : ٦٦٢٠٦

البيان قبل الأخير عن واقع الحال مع الغزاة الذين لا يقرأون

لَا . لَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ ..

يَوْمَ الْحِسَابِ فَاتَّكُمُ

وَبَعَثَرْتُ أَوْقَاتِكُمْ

أَرْقَامُهَا الْمُبَعَثَرَةَ

فَلَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ ..

تَدَفَّقُوا مِنْ مَجْزَرِهِ

وَأَنْطَلِقُوا فِي مَجْزَرِهِ

أَشْلَاءُ قِتْلَانَا عَلَى نَهْرِ الدِّمَاءِ قَنْطَرَهُ

فَلَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ ..

تَرَوُّجُوا دَبَابَةً

وَأَنْجِبُوا مُحَنْزَرَهُ

وَحَاوُلُوا

وَعَلَّلُوا

وَقَاتِلُوا

وَقَتَّلُوا  
كُلُّ شَهِيدٍ غَيْمَةٌ  
تَصْعَدُ مِنْ تُرَابِنَا  
تَهْمِي عَلَى حِرَابِكُمْ  
وَمَرَّةً أُخْرَى وَرَاءَ مَرَّةٍ أُخْرَى  
يَعُودُ غَيْمَةٌ مِنْ بَابِنَا  
كُلُّ شَهِيدٍ غَيْمَةٌ  
كُلُّ وِلْدٍ شَجَرَةٌ  
فَلَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ..  
يَا أَيُّهَا الْآتُونَ مِنْ عَدَائِكُمْ  
عُودُوا عَلَى عَدَائِنَا  
عُودُوا إِلَى صَوَابِنَا  
أَلَسَّنَسُ فِي كِتَابِنَا  
فَأَيُّ شَيْءٍ غَيْرَ هَذَا اللَّيْلِ فِي كِتَابِكُمْ  
يَا أَيُّهَا الْآتُونَ مِنْ عَدَائِكُمْ  
لَا. لَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ  
وَعَاذُوا قَادِفَةً  
وَعَاشِرُوا مُدْمَرَةً  
وَأَتَقِنُوا الْمَكَائِدَ الْمُحْكَمَةَ الْمُدَبَّرَةَ  
خُذُوا دَمِي حَبِيرًا لَكُمْ  
وَدَبَّجُوا قَصَائِدَ الْمَدِيحِ  
فِي الْمَدَائِحِ الْمُظْفَرَةِ  
وَسَمِّمُوا السَّنَابِلَ  
وَهَدِّمُوا الْمَنَازِلَ  
وَأَطْلِقُوا النَّارَ عَلَى فَرَاشَةِ السَّلَامِ  
وَكَسِّرُوا الْعِظَامَ  
لَا بَأْسَ لَوْ تَصِيرُ مَرْهَبَةً  
عِظَامُنَا الْمَكْسَرَةَ

لَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ  
مَنْ أَوْصَدَ السَّحَرَ عَلَى فُلُوبِكُمْ؟  
مَنْ كَدَّسَ الْأَلْغَازَ فِي دُرُوبِكُمْ؟  
مَنْ أَرَشَدَ النَّصْلَ إِلَى دِمَائِنَا؟

(٢٣١/١)

مَنْ دَلَّ أَشْبَاحَ الْأَسَاطِيرِ عَلَى أَسْمَائِنَا؟  
مَنْ أَشْعَلَ الْفَتِيلَ؟  
مَنْ لَا طَمَّ الْقَتِيلَ بِالْقَتِيلِ؟  
لَا تَسْأَلُوا  
لَا تَقْبَلُوا  
لَا تَعْبَأُوا بِالِدَمِّعَةِ الْمُفَكَّرِ  
وَلَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ..  
مِنْ هَهُنَا كَرَّتْ جُيُوشٌ مِثْلَكُمْ  
وَهَهُنَا فَرَّتْ جُيُوشٌ قَبْلَكُمْ  
فَاقْتَحِمُوا  
وَالْتَحِمُوا  
وَأَخْطِئُوا  
وَاتَّهَمُوا  
مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ  
قَاضٍ، بِمَا تَرُونَهُ حَقًّا وَعَدْلًا يَحْكُمُ  
وَنَحْنُ لَسْنَا غَيْرَ أُسْطُوَانَةٍ مُكْرَرِهِ  
أَقْوَالُنَا. فِي عُرْفِكُمْ. مُرَوَّرِهِ  
كُوشَانِنَا، شُهُودُنَا، عُقُودُنَا مُرَوَّرِهِ  
وَجَدُنَا مُرَوَّرًا  
وَأُمْنَا مُرَوَّرِهِ

وَلَحْمُنَا وَدَمُنَا شَهَادَةٌ مُرَوَّرَةٌ  
لَا .. لَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ ..

جِئْتُمْ

إِذْنٌ، فَلْيُخْرِجِ الْقَتْلَى إِلَى الشَّوَارِعِ  
وَلْيُخْرِجِ الْآبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ .. لِلشَّوَارِعِ  
وَلتُخْرِجِ الْأَقْلَامُ وَالِدَفَاتِرِ الْبَيْضَاءِ  
وَالْأَصَابِعُ وَلتُخْرِجِ الْمَكَاحِلِ  
وَحُصَلِ النَّعْنَاعِ وَالْجَدَائِلِ  
وَلتُخْرِجِ الْأَفْكَارُ وَالْأَشْعَارُ وَالْآرَاءِ  
وَالْفَصَائِلِ

وَلْيُخْرِجِ الْمَنْظَرُ الْمَبَشِّرُ الْمُقَاتِلِ  
وَلتُخْرِجِ الْأَحْلَامُ مِنْ كَابُوسِهَا  
وَلتُخْرِجِ الْأَلْفَاظُ مِنْ قَامُوسِهَا  
وَلتُخْرِجِ الْبُيُوتُ وَالْوَرَشَاتُ وَالْمَزَارِعِ  
وَلتُخْرِجِ الْمِخْنَةُ وَاللَّعْنَةُ لِلشَّوَارِعِ  
وَلتُخْرِجِ التَّكْبَةُ وَالنَّكْسَةُ لِلشَّوَارِعِ  
وَلْيُخْرِجِ الدَّجَاجُ وَالسِّيَاحُ لِلشَّوَارِعِ  
وَلتُخْرِجِ الْبُطُونُ وَالْأَفْخَادُ وَالْأَحْلَافُ  
وَالْأَحْزَابُ

وَلتُخْرِجِ الْأَدْيَانُ وَالشَّرَائِعِ  
وَلتُخْرِجِ الْأَشْيَاءُ وَالْأَسْمَاءُ وَالْأَلْقَابُ  
وَلْيُخْرِجِ الْحُبُّ عَلَى أَجْنِحَةِ الصَّغِينَةِ  
أَبْيَضَ فِي أَرْقَةِ الْمُخَيِّمِ  
أَسْوَدَ فِي كُوفِيَةِ الْمُلْتَمِ  
أَخْضَرَ فِي حَارَاتِنَا الْحَزِينَةِ  
أَحْمَرَ فِي انْتِفَاضَةِ الْقَرْيَةِ  
وَالْمَدِينَةِ

وَلتُخْرِجِ الْأَهْرُوجَةُ الشَّعْبِيَّةِ

وَلْتُخْرِجِ الْقَضِيَّةَ ...

جِئْتُمْ

إِذْ نَفَخْنَا فِي السَّحَابِ الْمَطَارِغَ

فِيضًا مِنَ النُّورِ

عَلَى الْعَتَمَةِ فِي السَّحَابِ وَالشَّوَارِعِ

سَدًّا مِنَ اللَّحْمِ

عَلَى مَدِّ مِنَ الْفُؤَادِ وَالْمَطَامِعِ

أَكْلُ... لِلسَّحَابِ وَالشَّوَارِعِ

وَأَكْلُ... فِي السَّحَابِ وَالشَّوَارِعِ

وَلْتُدْرِكِ الْمَصَارِعُ الْمَصَارِعَ

وَلَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ

لَا. لَا تَعُدُّوا الْعَشْرَةَ ...

جِئْتُمْ

إِذْ نَفَخْنَا فِي السَّحَابِ الْمَطَارِغَ

وَلْتَأْخُذِ الْهَرَاوَةُ الْحَمَمَاءَ

وَلْتَأْخُذِ الْمَطَاطُ وَالرِّصَاصُ

وَلْتَأْخُذِ الْأَسْلَاكُ وَالْعَارَاتُ مَا تَشَاءُ

أَبْرَقَتِ الْكَابِبُ

فِي أَفْقِ الْكَوَارِثِ الصَّمَاءِ

وَأَرْعَدَتْ إِزَادَةُ الْخَلَاصِ

فَلْتُخْتَصِرْ تَارِيخَهَا السَّحَابَةُ

وَلْتُمَطِّرِ الدَّمَاءُ

وَلْتُمَطِّرِ الدَّمَاءُ

وَلْتُزْهِرِ السُّفُوحُ وَالسُّهُولُ وَالْوُدَيَانُ

فَتَلَى وَرَيْتُونًا وَرَعْفَرَانُ

وَلْتَقْدَحِ الشَّرَارَةُ

بِحِكْمَةِ الْحِجَارَةِ

وَلْيَخْتَرِغِ إِنْسَانُهُ الْإِنْسَانَ

فَلَا تُعَدُّ الْعَشْرَةَ  
وَلَا نَعُدُّ الْعَشْرَةَ  
تَرَاجَعَ الصَّفْرُ إِلَى الصَّفْرِ  
انْطَلَقَ  
مِنْ قُمْمِ الْمَوْتِ  
إِلَى سَمَائِكَ الْمُحَرَّرَةَ  
وَأَرْضِكَ الْمُحَرَّرَةَ  
عَمَلًا قُنَا مِقْلَاعُنَا  
مِقْلَاعُنَا عَمَلًا قُنَا  
وَلَا تُعَدُّ الْعَشْرَةَ  
لَا  
لَا تُعَدُّ الْعَشْرَةَ!!

(٢٣٢/١)

-----  
شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> السماء  
السماء  
رقم القصيدة : ٦٦٢٠٧

-----  
لا تسألني عن السماء فما عندي  
إلا النعوت والأسماء  
هي شيء وبعض شيء وحيننا  
كل شيء وعند قوم هباء  
فسماء الراعي كما يتمناها  
مروج. فسيحة خضراء  
تلبس التير مئزرا ووشاحا



كلما أشرقت وغابت ذكاء  
أبدا في نضارة، لا يجف العشب  
فيها؛ ولا بعض الماء  
وهي عند الأم التي احترام  
الموت بنيتها، وضلعتها العزاء  
موضع يولد الرجاء من اليأس  
إذا مات في القلوب الرجاء  
وهي عند الفقير أرض وراء  
الأفق، فيها ما يشتهي الفقراء  
لا يخاف المشري، ولا كلبه الضاري  
، ولا لامرء به استهزاء  
وهي عند المظلوم أرض كهذي  
الأرض لكن قد شاع فيها الإخاء  
يجمع العدل أهلها في نظام  
مثلما يجمع الخيوط الرداء  
لا ضعيف مستعبد، لا قوي  
مستبد؛ بل كلهم أكفاء  
كلّ شيء لكل ملك حلال،  
كلّ شيء فيها كما الكلّ شاموا  
وهي عند الخليع أرض تميم  
البحر فيها، وتدفق الصهباء  
كلّ ما النفس تشتهي مباح  
لا صدود، لا جفوة، لا إباء  
أكبر الإثم قولة المرء هذا  
الأمر إثم، وهذه فحشاء  
ليس بين الصّلاح والشر حد  
كالذي شاء وضعه الإنبياء  
وإذا لم يكن عفاف وفسق

لم تكن حشمة ولا استحياء

...

صور في نفوسنا كائنات  
ترتديها الأفعال والأشياء  
ربّ شيء كالجوهر الفرد فدّ  
عدّدته الأغراض والإهواء  
كلّ ما تقصر المدارك عنه  
كائن مثلما الظنون تشاء  
كلّ ما تقصر المدارك عنه  
كائن مثلما الظنون تشاء

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> ذكرى  
ذكرى

رقم القصيدة : ٦٦٢٠٨

-----

ولقد ذكرتك بعد يأس قاتل  
في ضحوة كثرت بها الأنواء  
فوددت أني غرسة أو زهرة  
ووددت أنك عاصف أو ماء

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الكبرياء خلة الشيطان  
الكبرياء خلة الشيطان

رقم القصيدة : ٦٦٢٠٩

-----

لي صاحب دخل الغرور فؤاده  
إنّ الغرور أخي من أعدائي  
أسديته نصحي فزاد تماديا  
في غيّه وازداد فيه بلائي

أمسى يسيء بي الظنون ولم تسوء  
لولا الغرور ظنونه بولائي  
قد كنت أرجو أن يقيم على الولا  
أبدا ، ولكن خاب فيه رجائي  
أهوى اللقاء به ويهوى ضده  
فكأنما الموت الزؤام لقائي  
إني لأصحبه على علاقته  
والبدر من قدم أخو الظلماء  
يا صاح إنّ الكبر خلق سيء  
هيهات يوجد في سوى الجهلاء  
والعجب داء لا ينال دواؤه  
حتى ينال الخلد في الدنيا  
فاخفض جناحك للأنام تفر بهم  
إنّ التواضع شيمة الحكماء  
أو أعجب القمر المنير بنفسه  
لرأيته يهوي إلى الغبراء

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> نار القرى

نار القرى

رقم القصيدة : ٦٦٢١٠

---

روحي التي بالأمس كانت ترتع  
في الغاب مثل الطيبة القمراء  
تقتات بالثمر الجنّي فتشبع  
وبيل غلتها رشاش الماء  
نظرت إليك فأصبحت لا تقنع  
بالماء والأفياء في الغبراء  
تصغي وتنصت ، والحمامة تسجع

إصغاًؤها لك ليس للورقاء  
ناديتها ، فلها إليك تطلع  
هذا التطلع كان أصل شقائي  
جنّحتي كيما أطير فلم أطر  
هيهات إنك قد طويت سمائي

...

قد كان يسيني الجمال الرائع  
حتى لمحتك فهو لا يسيني  
عصفت بصدري لليقين زواع  
ثلث عروش توهمي وطنوني  
فأنا على ما ضاع مني جازع  
إن الذي قد ضاع جدّ ثمين  
لولاك ما مات الخيال اليافع  
أفتعجبين إذا كرهت يقيني  
هذا صنيعك بي ، فما أنا صانع؟  
قد شاء بحرك أن تضلّ سفيني  
جرّدت هذا الطين من أوهامه  
وكبرت عن قارورة من طين  
كيف الوصول إليك يا نار القرى،  
أنافي الحضيض وأنت في الجوزاء  
لي ألف باصرة تحنّ كما ترى  
لكنّ دونك ألف ألف غطاء  
لو من ثرى ، مزّقتها بيد الثرى،  
لكنها سجف من الأضواء  
ساءلت قلبي إذ رأى فتحيرا

ماذا شلريت فمدت؟ قال: دمائي  
يا ليتته قد ضلّ أعمى كالورى  
فلقد نعمت، وكان في ظلماء  
قد شوشت كفّ النهار سكينتي  
يا هذه ، ردّي إليّ مسائي

...

أمسيت حين لمستني بيديك  
لي ألف باصرة وألف جناح  
ولمحت نار الوحي في عينيك،  
والوحي كان سلافة الأرواح  
فتشرت أجنحي وحمتم عليك  
متوهما أنني وجدت صباحي  
قد كان حتفي في الدنو إليك  
حتف الفراشة في فم المصباح  
فسقطت مرتعشا على قدميك  
ألنار مهدي والدخان وشاحي  
يا ليت نورك حين أحرقتني انطوى  
فعلى ضيائك قد لمست جراحي

----

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أنت  
أنت

رقم القصيدة : ٦٦٢١١

---

مهبط الوحي مطلع الأنبياء  
كيف أمسيت مهبط الأرزاء؟  
في عيون الأنلم عنك نبوّ  
لم يكن في العيون لو لم تسائي  
أنت كالحرة التي انقلب الله

ر عليها فأصبحت في الإمام  
أنت كالبردة الموشاة أبلَى الطي  
والتشر ما بها من رواء  
أنت مثل الحميلة الغنّاء  
عرّيت من أوراقها الخضراء  
أنت كالليث فلم الدهر ظفريه  
وأحني عليه طول الثواء  
أنت كالشاعر الذي ألف الوحدة  
... في محفل من الغوغاء  
أنت مثل الجبار يرسف في الأغلال  
في مشهد من الأعداء  
لو تشائين كنت أرفة حالا  
أو لست قديرة أن تشائي  
أنا ما زلت ذا رجاء كثير  
ولئن كنت لا أرى ذا رجاء  
قد بكى النار كوك منك قنوطا  
فبكى الساكنوك خوف التناهي  
كثر التائحون حولك حتى  
خلت أني في حاجة للعزاء  
بدلوا دمعهم وصنت دموعي  
إنّما اليائسون أهل البكاء  
لو تفيد الدموع شيئا لأحيت  
كلّ عاف مدامع الشعراء  
أنت في حاجة إلى مثل (موسى)  
لست في حاجة إلى (أرمياء)  
...  
مقلة الشرق ! كم عزيز علينا  
أن تكوني ربّية الأقداء

شرّدت أهلك التّوائب في الأرض  
وكانوا كأنجم الجوزاء  
وإذا المرء ضاق بالعيش ذرعا  
ركب الموت في سبيل البقاء  
لا يبالي مغرب في ذوبة  
أن يراه ذووه في الغبراء

...

أرض آبائنا عليك سلام  
وسقى الله أنفس الآباء  
ما هجرناك إذ هجرناك طوعا  
لا تظني العقوق في الأبناء  
يسأم الخلد والحياة نعيم  
أفترضى الخلود في البأساء؟  
هذه أرضنا بلاقع، تمشي  
فوقها كلّ عاصف هوجاء  
هذه دورنا منازل للبو  
وكانت منازل الورقاء  
بدلتها السّتون شوكا من الزّهر  
وبالوحش من بني حوّاء  
ما طوت كارثا يد الصّبح إلا  
نشرتة لنا يد الإمساء  
نحن في الأرض تائهون كأنا  
قوم موسى في اللّيلة اللّيلاء  
تترامى بنا الرّكائب في البيداء  
طورا؛ وتارة في الماء  
ضعفاء محقّرون كأنا  
من ظلام والنّاس من لألاء  
واغتراب القوي عزّ وفخر

واغتراب الضّعيف بدء الفناء  
عابنا البيض أننا غير عجم  
والعبدى بالسحنة البيضاء  
ويح قومي قد أطمع الدهر فيهم  
كلّ قوم حتى بني السوداء  
فإذا فاتنا عدو تجنّى  
فأنارانا الأحباب في الأعداء  
أطربتنا الأقاليم لما تغنّت  
بالمساواة بيننا والإخاء  
فسكرنا بها فلما صحونا  
ما وجدنا منها سوى أسماء !!

...

نحن في دولة تلاشت قواها  
كالتضارة المدفون في الغبراء  
أو كمثل الجنين ماتت به الحامل  
حيا يجول في الأحشاء  
عجبا كيف أصبح الأصل فرعا  
والضحى كيف حلّ في الظلماء  
ما كفتنا مظالم الترك حتى  
زحفوا كالجراد أو كالوباء  
طردوا من ربوعهم فأرادوا  
طردنا من ربوعنا الحسناء  
ما لنا ، والخطوب تأخذ منا  
نتلهى كأننا في رخاء  
ضيم أحرارنا وريع حمانا  
وسكتنا، والصمت للجبناء  
نهضة تكشف المدلّة عنا  
فلقد طال نومنا في الشقاء



نهضة تلفت العيون إلينا  
إنّ خوف البلاء شرّ بلاء  
نهضة يحمل الأثير صداها  
للبرايا في أوّل الأنباء  
نهضة تبلغ النفوس مناها  
فهي مشتاقّة إلى الهيجاء  
إنّ ذا هيكل نحن فيه القلب  
والقلب سيّد الأعضاء  
زعم الخائفون أنّا بما نبغيه  
نبغي الوصول للعنفاء  
سوف يدرون أنّما العرب قوم  
لا يبالون غير الأستة السّمراء

(٢٣٤/١)

يوم تمشي على جبال من الألاء  
تمشي في لأبحر من دماء  
يوم يستشعر المواؤون منّا  
إنّما الخاسرون أهل الرّياء

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الفقير  
الفقير

رقم القصيدة : ٦٦٢١٢

همّ ألم به مع الظلماء  
فتأى بمقلته عن الاغفاء  
نفس أقام الحزن بين ضلوعه

والحزن نار غير ذات ضياء  
يرعى نجوم الليل ليس به هوى  
ويخاله كلفا بهنّ الرائي  
في قلبه نار (الخليل) وانما  
في وجنتيه أدمع (الخنساء)  
قد عضّة اليأس الشديد بناه  
في نفسه والجوع في الاحشاء  
يبكي بكاء الطفل فارق أمه  
ما حيلة المحزون غير بكاء!  
فأقام حلس الدار وهو كأنه  
لخلو تلك الدار\_ في بيداء  
حيران لا يدري أيقتل نفسه  
عمدا فيخلص من أذى الدنيا  
أم يستمر على الغضاضة والقذى  
والعيش لا يحلو مع الضراء  
طرد الكرى وأقام يشكو ليله  
يا ليل طلت وطال فيك عنائي  
يا ليل قد أغريت جسمي بالضنا  
حتى ليؤلم فقدته أعضائي  
ورميتني يا ليل بالهم الذي  
يفري الحشا، والهم أعسر داء  
يا ليل مالك لا ترق لحالتي  
أتراك والأيام من أعدائي؟  
يا ليل حسبي ما لقيت من الشقا  
رحماك لست بصخرة صماء  
بن يا ظلام عن العيون فرّما  
طلع الصباح وكان فيه عزائي  
وارحمتا لليأسين فانهم

موتى وتحسبهم من الاحياء  
إني وجدت حظوظهم مسوّدّة  
فكأنما قدت من الظلماء  
ابدأ يسر الزمان ومالهم  
حظ كغيرهم من السراء  
ما في أكفهم من الدنيا سوى  
ان يكثروا الأحلام بالنعماء  
ندنو بهم آمالهم نحو الهنا  
هيهات يدنو بالخيال النائي  
ابطر الأنام من السرور وعندهم  
ان السرور مرادف العنقاء  
إني لاحزن ان تكون نفوسهم  
غرض الخطوب وعرضة الازراء  
أنا ما وقفت لكي اشيب بالطلا  
مالي وللتشيب بالصهباء؟  
لا تسألوني المدح أو وصف الدمى  
إني نبذت سفاسف الشعراء  
باعوا لأجل المال ماء حياتهم  
مدحا وبت أصون ماء حياتي  
لم يفهموا ما للشعر؛ إلا انه  
قد بات واسطة إلى الاثراء  
فلذاك ما لاقيت غير مشيب  
بالغانيات وطالب لعطاء  
ضاقت به الدنيا الرجبية فائننى  
بالشعر يستجدي بني حواء  
شقي القريض بهم وما سعدوا به  
لولاهم اضحى من السعداء  
نادوا علينا بالمحبة والهوى

وصدورهم طبعت على البغضاء  
ألفوا الرياء فصار من عادتهم  
لعن المهيمن شخص كل مرائي!  
إن يغضبوا مما أقول فطالما  
كره الأديب جماعة الغوغاء  
أو بنكرو أدبي فلا تتعجبوا  
فالرمد طلوع ذكاء  
أو كلما نصر الحقيقة فاضل  
قامت عليه قيامة السفهاء  
أنا ما وقفت اليوم فيكم موقفي  
إلا لأنذب حالة التعساء  
عليّ احركّ بالقريض قلوبكم  
ان القلوب مواطن الاهواء  
لهفي على المحتاج بين ربوعكم  
يمسي و يصبح وهو قيد شقاء  
امسى سواء ليلة وصباحه  
شтан بين الصبح والامساء  
قطع القنوط عليه خيط رجائه  
والمرء لا يحيا بغير رجاء  
لهفي! ولو أجدى التعيس تلهفي  
لسفكت دمعي عنده ودمائي  
قل للغني المستعز بماله  
مهلا لقد اسرفت في الخيلاء  
جبل الفقير أخوك من طين ومن  
ماء، ومن طين جبلت وماء  
فمن القساوة ان تكون منعما  
ويكون رهن مصائب وبلاء  
وتظل ترفل بالحرير أمامه

في حين قد امسى بغير كساء  
اتضن بالدينار في اسعافه  
وتجود بالآلاف في الفحشاء  
انصر أحاك فان فعلت كفيته  
ذلّ السؤال ومنه البخلاء  
أذوي اليسار وما اليسار بنافع  
إن لم يكن أهلوه أهل سخاء  
كم ذا الجحود ومالككم رهن البلا  
وبم الغرور وكلكم لفناء؟  
ان الضعيف بحاجة لنضاركم  
لا تقعدوا عن نصره الضعفاء  
انا لا اذكر منكم أهل الندى  
ليس الصحيح بحاجة لدواء  
ان كانت الفقراء لا تجزيكم  
فالله يجزيكم عن الفقراء

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> تلك السنون  
تلك السنون  
رقم القصيدة : ٦٦٢١٣

في حفلة اليوبيل الفضي لجريدة "السمير"

تلك السنون الغاريات ورائي

سفر كتبت حروفه بدمائي  
ما عشتها لأعدّها بل عشتها  
لتبين في سمائها سمائي  
سيّلن لو أني قنعت بعدّها  
عمري وعمر الصخرة الصماء  
ولبذني يوم التفاخر شاطيء  
ما فيه غير رماله الخرساء  
لا حت لي العلياء في آفاقها  
فأردتها دربا ألى العلياء  
ومحبة للخير تسري في دمي  
ورعاية للضعف والضعفاء  
وعبادة للحق أين وجدته  
والحسن في الأحياء والأشياء  
لتدور بعدي قصة عن عاشق  
رقصت به الدنيا جناح ضياء  
نشر الطيوب على دروب حياته  
وسرى هوى في الطيب و الأنداء  
وأطلّ في قلب البخيل سماحة  
وشجاعة في السلم والهيحاء  
ومشى ألى المظلوم بارق رحمة  
وهوى على الظلام سوط بلاء  
متعوّ دنيا قد طوت آبائي  
وتهش دنيا أطلعت أبنائي  
تلك السنون ببؤسها ونعيمها  
مالت بعودي وانطوت بروائي  
أين الشباب ألفّ أحلامي به  
ليس الشباب الآن لي برداء  
نفسي تحس كأنما أثقالها

قد خيرت فتخيرت أعضائي  
كم من رؤى طلعت على جنياتها  
ركبا من الأضواء و الأشداء  
قلبت فيها بعد لأي ناظري  
فتعشرت عيناى بالأشلاء  
يا للضحايا لا يرفّ لموتها  
جفن ولا تحصى مع الشهداء  
ودعت للذات الخيال وعفتها  
ورضيت أن أشقى مع الحكماء  
فعرفت مثلهم بأني موحد  
بؤسى، وأني خالق نعمائي

...

إني أراني بعد ما كابدته  
كالفلك خارجة من لأنواء  
وكسائح بلغ المدينة بعدما  
ضلّ الطريق وتاه في البيداء  
شكرا لأصحابي فلولا حبهم  
لم أقترب من عالم اللألاء  
بهم اقتحت العاصفات بمركي  
وبهم عقدت على النجوم لوائي

...

شكرا لأعدائي فلولا عيشهم  
لم أدر أنهمو الغوغاء  
نهش الأسي لما ضحكت قلوبهم  
عرس المحبة مآتم البغضاء  
ذني إلى الحساد أني فتّهم  
وتركهم يتعشرون ورائي  
وخطيئتي الكبرى إليهم أنهم

قعدوا ولم أقعد على الغبراء  
عفو المروءة والرجولة أني  
أخطأت حين حسبتهم نظرائي  
...شكرا لكلّ فتى مزجت بروحه  
روحي فطاب ولاؤه وولائي  
من كان يحلم بالسماء فياني  
في قلب إنسان وجدت سمائي  
ليس الجمال هو بذاته  
الحسن يوجد حين يوجد رآء  
ما الكون؟ ما في الكون لولا آدم  
إلا هباء عالق بهباء  
وأبو البرية ما أبان وجوده  
وأنتم غايته سوى حواء  
إني سكبت الخمر حين سكبها  
للناس ، لا للأنجم الزهراء  
لا تشرب الخمر النجوم وإن تكن  
معصورة من أنفـس الشعراء

...

تلك السنون ، عقيمها كولودها  
حلو ليّ، كذا يشاء وفائي  
فالليلة العسراء من عمري  
وعمر الدهر مثل الليلة السمحاء  
يا من يقول (ظلمت نفسك فاتند)  
دعني ، فلست بحامل أعبائي  
إنّ الحياة الروح بعض عطائها  
وأنا ثمار الروح كلّ عطائي  
ما العمر؟ إن هو كالإناء وإنني  
بالطيبّ الغالي ملأت إنائي



فإذا بقيت ، فللجمال بقائي  
وإذا فنيت ، ففي الجمال فنائي

...

لله ما أحلى وأسنى ليأتي  
هي في كتاب العمر كالطغراء  
يا صحب لن أنسى جميل صنيعكم  
حتى تفارق هيكلي حوبائي  
وتقول عيني "قد فقدت ضيائي"  
ويقول قلبي "قد فقدت رجائي"

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> رؤيا  
رؤيا

رقم القصيدة : ٦٦٢١٤

---

رؤيا منام... ربّ حلم في الكرى  
فيه تلوح حقلثق الأشياء  
أني حلمت كأنما أنا سائر  
في روضة خلاية غناء  
النور مفروش على طرقاتها  
والعطر في النسومات والأفياء  
والعشب فيها سندس متموج  
والجوّ أضواء على أضواء  
وإذا بصوت كالهريز يطنّ في  
أذني، وأنياب تصر ورائي  
فأدرت طرفي باحثا متعجبا  
مما سمعت ، ولست في ببداء  
فأذا ورائي في الحديقة نابح  
ضاري المحاجر ضامر الأحشاء

كادت تطلّ عروقه من جلده  
وتطلّ معها شهوة لدمائي  
أشفقت يعلق نابه بردائي  
فرفسته غضبا فطار حدائي  
فطوى نواجذه عليه كأنما  
عضّت نواجذه على العنقاء  
ومضى به لرفاقه فتهلّلوا  
وتقاسموه ، فكان خير عشاء  
لا يعجبني أحد رأني حافيا  
أبليت نعالني ألسن السفهاء ...

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> رؤيا ثانية

(٢٣٦/١)

رؤيا ثانية

رقم القصيدة : ٦٦٢١٥

وحامت ثانية، وكان الكون لم  
تبرح عليه كلاكل الظلماء  
أنّي رأيت جرادة مطروحة  
في سبخة منهوكة الأعضاء  
ترنو ألى الأفق البعيد بمقلة  
كلمى ، وتشتتم أنجم الجوزاء  
فسألتهما ماذا عراقك فلم تجب  
فسألتهما عنها زمرة الرفقاء  
قالوا: رفيقتنا شهيدة هزئها

بنصائح العقلاء والحكماء  
كانت إذا جاعت فحبة خردل  
تكفي، وأن عطشت فنقطة ماء  
سمعت بنهر في السماء و جنة  
ليست لتصويح ولا لفناء  
ألطر في أثمارها، والشهد في  
أنهارها، والسحر في الأنداء  
فاستكفت أن تستمر حياتها  
في الأرض جائمة على الأقداء  
فمضت تحلق في الفضاء ولم تزل  
حتى وهت فهوت ألى الغبراء  
رجعت ألى الدنيا التي خلقت لها  
لم تخلق الحشرات للاجواء  
هذي حكايتها وفيها عبرة  
للطائشين كهذه الحمقاء

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الطيران

الطيران

رقم القصيدة : ٦٦٢١٦

-----

او رأى "آدم" فتاه لزال الحقد  
من قلبه على حواء  
صير الأرض جنة دونها الجنة  
في الحسن والبه والرواء  
ما أظنّ النعيم فيه الذي في الأرض من بهجة ومن لألاء  
كلّ ما في الوجود للمرء عبد  
وهو عبد الشهوات والأهواء  
كائن كلّ كائن حار فيه

فهو حلو مرّ ودان ناء  
وهو طوراً يكون نصف أله  
وهو طوراً أدنى من العجماء  
عجبا كيف طاعه الطّين والماء  
وما كان غير طين وماء  
ساد في الكون مثلما ساد فيه  
خالق الكون مبدع الأشياء  
فهو في الماء سابح وعلى الغبراء  
ماش وطائر في الفضاء  
اتخذ الجوّ ملعباً ثم أمسى  
راكضاً في الهواء ركض الهواء  
فهو فوق السّحاب يحكيه في  
مسواه لكنّه أخو خيلاء  
وهو بين الطّيور تحسبه العنقاء  
لولا استحاله العنقاء  
أبصرته فأكبرت أن ترى في الجوّ  
صيّادها على الغبراء  
فاستوى في قلوبها الذعر حتى  
كاد يحكي البلاء خوف البلاء  
وتناجت تبغي النجاة فرارا  
أين أين المفر من ذا القضاء  
ويح هذي الطّيور تجنى على الموتى  
وترجو سلماً من الأحياء  
أهبطي أو فحلّقي أو فسيري  
أنما المنتهى ألى الأرزاء!

...

وهو بين النجوم يسترق السّمع  
ولا يتّقي رجوم السّماء

مشهد روع الدّراري فباتت  
حائرات في القبة الزّرقاء  
نافرات كأنها طبيبات  
رأت القانصين في البيداء  
سائلات إذا رسول سلام  
من بني الأرض أم نذير فناء؟  
هالها أن ترى من الأنس قوما  
يتهادون مثلها في الفضاء  
فرأيت الجوزاء تشكو القرّيا  
والقرّياتشكو ألى الجوزاء  
لا تراعي يا شهب منّا فأنّا  
ما حملنا أليك غير الولاء  
قد كرهنا المقام في الأرض لما  
قيل أن السّما مقرّ الهناء  
أنما شوقنا أليك الذي أسرى  
بنا لا الهيام في الأسرء  
فصلينا نردد غراما ووجدا  
غير مستحسن كثير الأباء  
نحن يا شهب في حماء ضيوف  
وجميل رعاية الغرباء  
أكرمي ذلك المحلّق فوق السّحب  
يشني عليك خير ثناء  
وأنيري طريقه أن دجا اللّيل  
ودبّت عقلرب الظّلماء  
صاغك الله شعلة من ضياء  
وبرا المرء شعلة من ذكاء  
اتخذيه أخوا يكن لك عوناً  
كلّ نفس محتاجة للأخاء

لا تفاخر بالواخداث ولا بالخيل  
من أدهم ومن شهباء  
هان عصر النّياق والرّاكبيها  
عند عصر البخار والكهرباء

----

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أخو الورقاء

أخو الورقاء

رقم القصيدة : ٦٦٢١٧

-----

رسالة إلى الشاعر القروي أقيمت في الحفلة الوداعية التي أقيمت في ولاية تكساس وقد تعذر على الشاعر حضورها.

-----

لله من عبث القضاء وسخره  
بالناس والحالات والأشياء  
كم درة في التاج ألف مثلها  
في القاع لم تخرج من الظلماء  
ولكم تعثر سميذع  
وانداحت الأطواد للجبناء  
ولكم جنى علم أربابه  
وجنى الهناء جماعة الجهلاء  
أرأيت أعجب حالة من حالنا  
أزف الرحيل ولم تفز بلقاء!  
عاشت شهورا بالرجاء قلوبنا

وبلجظة أمست بغير رجاء  
ماتت أمانينا الحسان أجنة  
لم تكتحل أجفانها بضياء  
فكأنها برق تألق وانطوى  
في الليل لم تلمحه مقلة راء  
وكأننا كنا نحلق في الفضا  
صعدا لنلمس منكب الجوزاء  
حتى إذا حان الوصول ... رمت بنا  
نكباء عانية إلى الغبراء!  
وكان ((تكس)) وهي في هذا الحمى  
صفع ((كسانبول)) قصي ناء  
طوبى لها إن كان يعلم أهلها  
أنّ النزيل بها أخو الورقاء  
كانت مسارح ((للرعاة)) فأصبحت  
لما أتاها كعبة الشعراء  
هو بلبل عبق النبوة في أغانيه ،  
وفيها نكهة الصهباء  
وجلال لبنان ، وقد غمر المسا  
هضباته، وانسال في الأوداء  
غنى ، ففي النسمات ، والأوراق،  
والغدران، أعراس بلا ضوضاء  
ويكى، فشاع الحزن في الأزهار،  
والأظلال ، والألوان، والأضواء  
هو نفحة قدسية هبطت إلى  
هذا الشرى من عالم اللألاء  
لو عاد للدنيا البراق وحزته  
ما كان إلا نحوه إسرائي  
أشكو البعاد وليس لي أن أشتكى

فسمأؤه موصولة بسمائي  
ما حال بين نفوسنا ، ما حال بين جسوننا من أجبل وفضاء  
فلكم نظرت إلى الرّبي فلمحته  
في الأّقحوان الخيّر المعطاء  
وسمعت ساقية تننّ فخلتني  
لبكائه أوطانه إصغائي  
وإذا تلوح لي الجبال ذكرته  
فالشاعر القرويّ طود إباء  
من كان يحلم بالغدير فإنه  
يبدو له في كلّ قطرة ماء  
إن كنت لم أره فقد شاهدته  
بعيون أصحابي، وذاك عزائي  
...

أفتى القوافي كالشّواظ على  
قلوب الصّحب كالأنداء  
سارت إليك تحيتي ولو أنّي  
خيرت ، كنت تحيتي ودعائي  
---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الحجر الصغير  
الحجر الصغير  
رقم القصيدة : ٦٦٢١٨

---

سمع الليل ذو النجوم أيننا  
وهو يغشى المدينة البيضاء  
فانحنى فوقها كمسترق الهمس  
يطيل السكوت والإصغاء  
فراى أهلها نياما كأهل الكهف  
لا جلبة ولا ضوضاء



ورأى السدّ خلفها محكم البنيان  
والماء يشبه الصحراء  
كان ذاك الأنين من حجر في السد  
ّ يشكو المقادر العمياء  
أيّ شأن يقول في الكون شأني  
لست شيئاً فيه ولست هباء  
لا رخام أنا فأنحت تمثا  
لا، ولا صخرة تكون بناء  
لست أرضاً فأرشف الماء ،  
أو ماء فأروي الحدائق الغنّاء  
لست درا تنافس الغادة الحسناء  
فيه المليحة الحسناء  
لا أنا دمعة ولا أنا عين،  
لست خالا أو وجنة حمراء  
حجر أغير أنا وحقير  
لا جمالا ، لا حكمة ، لا مضاء  
فلأغادر هذا الوجود وأمضي  
بسلام ، إني كرهت البقاء  
وهوى من مكانة ، وهو يشكو  
الأرض والشهب والدجى والسماء  
فتح الفجر جفنه... فإذا  
الطوفان يغشى ((المدينة البيضاء))

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> عطش الارواح

عطش الارواح

رقم القصيدة : ٦٦٢١٩

زحزحت عن صدرها الغيم السماء

وأطلّ النور من كهف الشتاء  
فالروابي حلل من سندس  
والسواقي ثرثرات وغناء  
رجع الصيف ابتساما وشذى  
فمتى يرجع للدنيا الصفاء؟  
فأرى الفردوس في كلّ حمى  
ورأى الناس جميعا سعداء  
زالت الحرب وولت إنما  
ليس للذعر من الحرب انقضاء  
إن صحوتا فأحاديث الوغى  
في الحمى الآهل والأرض العراء  
وإذا نمنا تراءت في الكرى  
صور الهول وأشباح الفناء  
فهي في الأوراق حبر هائج  
وعلى ((الراديو)) فحيح الكهرباء  
نتقي في يومنا شرّ غد  
وإذا الصبح انطوى خفنا المساء  
عجبا ! والحرب باب للردى  
وطريق لدمار وعفاء  
كيف يهواها بنو الناس فهل  
كرهوا في هذه الدنيا البقاء؟  
إن يكن علم الورى يشقيهم  
يا إلهي ردّ للناس الغباء  
وليجيء طوفان نوح قياما  
تغرق الأرض بطوفان الدماء  
واعصم الأسرار واحجب كنهها  
عن ذوي العلم وأرباب الذكاء  
فلقد أكثرت أسباب الأذى

عندما أكثرت فينا العلماء  
كم وجدنا آفة مهلكة  
كلما زحزحت عن سر غطاء؟  
قد ترقى الخلق لكن لم تزل  
شرعة الغابة شرع الأقوياء  
حرم القتل، ولكن عندهم  
أهون الأشياء قتل الضعفاء

(٢٣٨/١)

لا تقل لي هكذا الله قضى  
أنت لا تعرف أسرار القضاء  
جاءني بالماء أروي ظمأي  
صاحب لي من صحابي الأوفياء  
يا صديقي جنب الماء فمي  
عطش الأرواح لا يروي بماء  
أنا لا أشتاق كاسات الطلّالا،  
ولا أطلب مجدا أو ثراء  
إنما شوقي إلى دنيا رضى  
وإلى عصر سلام وإخاء  
لا تعدني بالسما ، يا صاحبي  
ألسما عندي قرب الأصدقاء  
وأراني الآن في أكفانهم  
فأنا الآن كأني في السماء!

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> ابسمي  
ابسمي

رقم القصيدة : ٦٦٢٢٠

---

إبسمي كالورد في الفجر الصباء  
وابسمي كالنجم إن جنّ المساء  
وإذا ما كفنّ الثلج الثرى  
وإذا ما ستر الغيم السماء  
وتعرى الروض من أزهاره  
وتوارى النور في كهف الشتاء  
فاحلمي بالصيف ثم ابتسمي  
تخلقي حولك زهرا وشذا  
وإذا سرّ نفوسا أنّها  
تحسن الأخذ فسريّ بالعطاء  
وإذا أعياءك أن تعطي الغني  
فافرحي أنّك تعطين الرجاء

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الشاعر في السماء  
الشاعر في السماء  
رقم القصيدة : ٦٦٢٢١

---

رآني الله ذات يوم  
في الأرض أبكي من الشقاء  
فرقّ، والله ذو حنان  
على ذوي الضرّ والعناء  
وقال: ليس التراب دارا  
للشعر، فارجع إلى السماء!  
وشاد فوق السّمك بيتي  
ومدّ ملكي على الفضاء  
فالتفت حول عرشي

وسار في طاعتي الضياء  
وصرت لا ينطوي صباح  
إلا بأمرى ولا مساء  
ولا تسوق الغيوم ريح  
إلا ولي فوقها لواء  
فالأمر بين النجوم أمرى  
لي الحكم فيها ولي القضاء  
...

لكنتى لم أزل حزينا  
مكتئب الروح في العلاء  
فاستغرب الله كيف أشقى  
في عالم الوحي والسناء  
وقال: ما زال آدميا  
يصبو إلى الغيد والطلاء  
ومسّ روجى واستلّ منها  
شوقى إلى الخمر والنساء  
وظنّ أنّى انتعى بلأى  
فلم يزدنى سوى بلاء  
واشتدّ نوحى وصار جهرا  
وكان من قبل فى الخفاء  
وصار دمعى سيول نار  
وكان قبلا سيول ماء  
...

يا أيّها الشاعر المعنى  
حيزنى داؤك العياء  
هل تشتهى أن تكون طيرا؟  
فقلت: كلاً، ولا غناء!  
هل تشتهى أن تكون نجما؟

أجبت : كلاً ولا بهاء!  
هل تبتغي المال؟ قلت: كلاً  
ما كان من مطلبي الشراء  
ولا قصورا ، ولا رياضاً  
ولا جنوداً ولا إماء  
وليس ما بي ، يا ربّ، داء  
ولا احتياجي إلى دواء  
ولا حنيني إلى القناني  
ولا اشتياقي إلى الأطباء  
ولا أريد الذي لغيري  
ذا حكمة كان أم مضاء  
لكن أمنية بنفسني  
يسترها الخوف والحياء!  
فقال: يا شاعراً عجباً  
قل لي إذن ما الذي تشاء؟  
فقلت: يا ربّ، فصل صيف  
في أرض لبنان أو شتاء  
فإنني هنا غريب  
وليس في غربة هنا!  
فاسضحك الله من كلامي  
وقال: هذا هو الغباء  
لبنان أرض ككلّ أرض  
وناسه والورى سواء  
وفيه شيء تشتاق فيه؟  
فقلت: ما سرّني وساء  
تحنّ نفسي إلى السواقي ،  
إلى الأفاحي، إلى الشّذاء  
إلى الروابي تعرى وتكسي،

إلى العصفير والغناء  
إلى العناقيد ، والدوالي،  
والماء، والنور، والهواء!  
فأشرف الله من علاه  
يشهد ((لبنان)) في الماء  
فقال: ما أنت ذو جنون  
وإنما أنت ذو وفاء  
فإنّ لبنان ليس طودا،  
ولا بلادا، لكن سماء!

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> مصرع حبيبين  
مصرع حبيبين  
رقم القصيدة : ٦٦٢٢٢

في ذلك الرّوض الأغنّ بدي فتى  
قد يبلغ العشرين عاما ذو نهى  
كالبدر ألا أنه متكتّم  
والغصن ألا أنه غصن ذوى  
كتب الصّنى في وجهه هذا الذي  
كاد الغرام به يؤول إلى الفنا  
دَنِفَ تروّعه الغصون اذا انشت  
طريا، ويقلقه النسيم اذا جرى  
حيران يُقَعِدُه الهوى وقيمه  
فكأنه علم يداعبه الهوا  
فأذا رنا للأفق ظنّ نجومه  
عقدُ التي من رامها رام السّما  
وتوهم القمر المحلّق وجهه من

ضنّت وجادات باللقاء وبالتوى  
حجب الغمام البدر عند مسيره

(٢٣٩/١)

فكأنه (أسماء) تسري في الدجى  
حسناء قد عشق المحب عفافها  
وتعشقت آدابه فهما سوا  
كالغصن قامتها اذا الغصن انثنى  
وجبينها يحكي الصباح اذا انجلى  
وقعت غدائرها على أقدامها  
فكأنها قد عصّها ناب الهوى  
خوداً اذا نطقت حسبت حديثها  
دراً، ولكن ليس مما يشتري  
وقفت تحيط بها الزهور كأنها  
قمر تحيط به الكواكب في الفضاء  
ومشت تحف بها الغصون كأنها  
ملك تحف به الجنود إذا مشى  
لله زورتها و قد قنط الفتى  
فكأنها روح جرى فيمن توى  
هيهات ما ظفر المؤمل بالغنى  
بالد من ظفر المتيم باللقا  
فدنا يطارحها تحية عاشق  
ويقول أهلا بالحبيب الذي أتى  
بيننا تصافح من يصافحها إذا  
بدموعها سحت فصافحت الشرى  
"ما للعيون تحدّرت عبراتها



وعلام هذا الحزن يا ذات البهاء؟

قالت حبيبي لو ترى ما قد جرى

في ربعنا شاركتني فيما ترى

جار القضاء عليّ في أحكامه

ما حيلة الأنسان إن جار القضا؟

فابك معي، فلربّما نفع البكا

إن الليالي لا تدوم على الصفا

قال الفتى، والدمع منتشر على

خدّيه، يا أسماء قلولي ما جرى

فتلقّيت في الرّوض خيفة سامع

فكأنها الظبي الغرير إذا رنا

وترددت بكلامها فكأنما

تبغي ولا تبغي التفوّه بالنبا

قالت ودمع الحزن يخنق صوتها:

وشت الحواسد عند من نخشى بنا

وغداً يعود الشّمل منقسم العرى

هذا هو الخير اليقين بلا خفا

قد أنبأته بالفراق وما درت

أن الفراق حمام من عرف الهوى

فكأنما سهم أصاب فؤاده

وكأنه لما ارتمى طود هوى

أما الفتاة فراعها ما صار في

محبوبها وكأنها ندمت على...

جعلت تناديه بصوت محزن

فيجيبها كندائها رجع الصدى

حتى إذا قنطت دنت منه كما

يدنو أخو الدّاء العضال من الدوا

وحنّت فحرّكت الفتى وإذا به

جسم ولكن لا حياة به ولا...  
قد فارق الدنيا ففارقها الرجا  
وهوت تعانقه ففارقت الورى  
قمران ضمّهما التراب و ما عرف  
ت سواهما قمرين ضمّهما الثرى

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> السجينة  
السجينة

رقم القصيدة : ٦٦٢٢٣

---

لعمرك ما حزني لمال فقدته  
ولا خان عهدي في الحياة حبيب  
ولكني أبكي وأندب زهرة  
جناها ولوع بالزهرة لعوب  
رآها يحلّ الفجر جفونها  
ويلقي عليها تبهه فيذوب  
وينقض عن أعطافها النور لؤلؤا  
من الطلّ ما ضمت عليه جيوب  
فعالجها حتى استوت في يمينه  
وعاد إلى مغناه وهو طروب  
وشاد فأمست في الإناء سجينة  
لتشبع منها أعين وقلوب  
ثوت بين جدران كقلب مضميها  
تلمس فيها منفذا فتحيب  
فليست تحبي الشمس عند شروقها  
وليست تحبي الشمس حين تغيب  
ومن عصيت عيناه فالوقت كلّه  
لديه ، وإن لاح الصباح ، غروب

لها الحجرة الحسناء في القصر إنما  
أحب إليها روضة وكثيب  
وأجمل من نور المصابيح عندها  
حباحب تمضي في الدجى وتؤوب  
ومن فتيات القصر يرفض حولها  
على نغمات كلهنّ عجب  
ترافض أغصان الحدقة بكرة  
وللدريح فيها جيئة وذهوب  
وأجمل منهنّ الفراشات في الضحى  
لها كالأمانى سكنة ووثوب  
وأبهى من الديباخ والخزبالدمى  
فضاد تشعّ الشهب فيه رحيب  
تحنّ إلى مرأى الغدير وصوته  
وتحرم منه ، والغدير قريب  
وليس لها للبوّس في نسم الرّبي  
نصيب ، ولم يسكن لهنّ هبوب  
إذا سقيت زادت ذبولاً كأنما  
يرشّ عليها في المياه لهيب  
وكانت قليل الطلّ ينعش روضحها  
وكانت بميسور الشعاع تطيب  
بها من أنوف الناشرين توعك  
ومن نظرات الفاسقين ندوب  
تمشّى الضنى فيها وأيار في الحمى  
وجفت وسريال الربيع قشيب  
ففيها كمقطوع الوريدين صفرة  
وفيها كمصباح البخيل شحوب  
أيا زهرة الوادي الكنيبة إنني  
حزين لما صرت إليه كئيب

وأكثر خوفي أن تظني بني الورى  
سواء، وهم مثل النبات ضروب  
وأعظم حزني أن خطبك بعده  
مصائب شتى لم تقع وخطوب  
سيطرحك الإنسان خارج داره  
إذا لم يكن فيك العشية طيب  
فتمسين للأفذار فيك ملاعب

(٢٤٠/١)

وفي صفحتك للنعال ضروب  
إسارك، يا أخت الرياحين ، مفعج  
وموتك، يا بنت الربيع ، رهيب  
ولكنها الدنيا، ولكنه القضا  
وهذا، لعمرى ، مثل تلك غريب  
فكم شقيت في ذي الحياة فضائل  
وكم نعمت في ذي الحياة عيوب  
وكم شيم حسناء عاشت كأنها  
مساوىء يخشى شرّها وذنوب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> بنت الفرقدين  
بنت الفرقدين

رقم القصيدة : ٦٦٢٢٤

أزور فتقصيني وأناى فتعب  
وأوهم أني مذب حين تغضب  
وأرجو التلاقي كلما بنخلت به

كذلك يرجى البرق والبرق خلب  
وأعجب من لاح يطيل ملامتي  
ويعجب مني عاذلي حين أعجب  
هو البخل طبع في الرجال مذمم  
ولكنه في الغيد شيء محب  
كلفت بها بيضاء سكرى من الصبا  
وما شربت خمرا ولا هي تشرب  
لها الدرّ ثغر واللجين ترائب  
وشمس الصّحى أم ويدر الدّجى أب  
خليلي أما خدّها فمورّد  
حياء واما ثغرها فهو اشنب  
لئن فرقت بين الغواني جمالها  
لدام لها ما يجعل الغيد تغضب  
ولو أن رهبان الصوامع أبصروا  
ملاحظتها والله لم يترهبوا  
تكلفني في الحبّ ما لا أطيعه  
وتضحك إما جنتها أعتب  
أفانتني حسب المتّيم ما به  
وحسبك أني دون ذنب أعذب  
أحبك حبّ التازح الفرد أهله  
فهل منك حبّ الأهل من يتغرّب؟  
وهبتك قلبي واستعضت به الأسي  
وهبتك شيئا في الورى ليس يوهب  
فإن يك وصل فهو ما أتطلب  
وإن يك بعد فالمنيّة أقرب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الحسن لا يشرى ولا يستجلب  
الحسن لا يشرى ولا يستجلب

سفرت فقلت لها أهذا كوكب  
قالت أجل وأين مني الكوكب؟  
وتبسّمت فرأيت رثما ضاحكا  
عن لؤلؤ لكتّه لا يوهب  
وتمايلت فالسمهري مصمم  
ورنت فأبصرت السّهام تصوّب  
أنشبت الحاطي بورد خدودها  
لما رأيت لحاظها بي نشب  
قد كلمت قلبي ولم ترفق به  
واللّظ لو درت المليحة مخلب  
بيضاء ناصعة كأن جبينها  
صبح وطرّتها عليه غيب  
يا طالما اكتسب الحرير ملاحه  
منها ويكسب غيرها ما يكسب  
ولطاما بعض النساء حسدتها  
ولطالما حسد السليم الأجر  
بين الطلاء وبينهنّ قرابه  
مشهوره عنها الجميله تنكب  
إنّ الملاحه عندها عربيه  
وجمال هاتيك الدّمي مستعرب  
قل للغواني إنّها خلقت كذا  
الحسن لا يشرى ولا يستجلب  
فإذا بلغتّ الجمال تطريا  
فاعلمن أنّ بقاءه مستعصب  
هيهات ما يغني الملاح الحسن إن  
كانت خلائقهنّ لا تستعذب

إني بلوت الغانيات فلم أجد  
فيهن قطّ مليحة لا تكذب  
وصحبتهنّ فما استفدت سوى الأسي  
ما يستفاد من الغواني يتعب  
وخيرتهنّ فما لبكر حرمة  
ترعى وأعذر من رأيت الثيب  
لا يخذعتك ضعفهنّ فإنّما  
بالضعف أهلكت الهزير الأرنب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أهلها عرب  
أهلها عرب

رقم القصيدة : ٦٦٢٢٦

---

أفاح ذاك أم شنب  
وريق ذاك أم ضرب  
ووجه ذاك أم قمر  
وخذ ذاك أم ذهب  
جمال غير مكتسب  
وبعض الحسن يكتسب  
ثكلت الظرف، عاذلتي  
أهذا الحسن يجتنب؟  
عددت لها العيوب وليس  
إلا الظرف والأدب  
فتاة بين مبسمها  
وبين عقودها نسب  
لواظها نمتها الهند  
لكن أهلها عرب  
مرتحة إذا خطرت

رأيت الغصن يضطرب  
مشت وونت روادفها  
فكاد الخصر ينقضب  
يسر العاذلون إذا  
نأت ويعودني الوصب  
ويصطخبون إن قرئت  
وعندي يحسن الطرب  
فأبكي كلما ضحكوا  
وأضحك كلما غضبوا!

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> شاعر الدير  
شاعر الدير

رقم القصيدة : ٦٦٢٢٧

ألقيت في حفلة تكريم الشاعر مسعود سماحة

عادت رياض القوافي وهي حالية  
وكان صوّح فيها الزهر والعشب  
واسترجعت دولة الأقلام نخوتها  
وكان أدركها الإعياء والتعب  
بشاعر عبقرٍ في قصائده  
عطر، وخمر رائق عجب

(٢٤١/١)

فاشرب بروحك خمرا كلّها أرج  
واشق بروحك عطرا كلّه طرب



وامرح بدنيا جمال من تصوّره  
فإنها السحر إلا إنه أدب  
والبس مطارف حاكتها براعته  
تبقى عليك ويلى الخزّ والقصب  
كم درة يتمنى البحر لو نسبت  
إليه باتت إلى مسعود تنتسب  
لو أنها فيه لم تهتج غواربه  
لكنها لسواء فهو يصطخب  
فلا جناح إذا ما قال شاعرنا  
للبحر \_ يا بحر أغلى الدرّ ما أهب!  
يا شاعر ((الدير)) كم هلهات قافية  
غنى الرواة بها واختالت الكتب  
طلاقة الفجر فيها وهو منبثق  
ورقة الماء فيها وهو منكسب  
مرت على هضبات الدير هائمة  
فكاد يورق فيها الصّخر والحطب  
إذا تساقى الندامى الراح صافية  
كانت قوافيك في الرّاح التي شربوا  
فأنت في ألسن الأشباح إن نطقوا  
وأنت في همم الشّبان إن وثبوا  
مسعود عيدك والشهر الجميل معا  
قد أقبلا ، وأنا في الأرض أضطرب  
يحزّ في نفسي أني اليوم مبتعد  
وأنت من حولك الأنصار والصّحب  
ألبيد (( والناس )) ما بيني وبينكم  
ليت المهامه تطوي لي فأقترب  
ما كان أسعدني لو كنت بينكم  
كيما يؤدي لساني بعض ما يجب

لصاحب أنا تيّاه بصحبته  
وشاعر طالما تاهت به العرب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> شكوى فتاة  
شكوى فتاة  
رقم القصيدة : ٦٦٢٢٨

نظمها بلسان أرغمها ذووها على الاقتران برجل طاعن في العمر

لي بعل ظنّه الناس أبي  
صدّقوني أنه غير أبي  
واعدلوا عن لوم من لو مزجت  
ما بها بالماء لم يستعذب  
ربّ لوم لم يفقد إلا العنا  
كم سهام سدّدت لم تصب؟  
يشتكي المرء لمن يرثي له  
ربّ شكوى خفّفت من نصب  
زعموا أن الغواني لعب  
إنما اللعبة طبعاً للصبي  
وأنا ما زلت في شرخ الصّبأ  
ذاك بالغصن وذا بالكوكب  
قد جرى حبّ العلى مجرى دمي  
فهي سؤلي والوفا من مشربي  
أنا لو يعلم أهلي درّة  
ظلمت في البيع كالمخشلب  
أخذوا الدينار مني بدلا  
أترابي سلعة للمكسب؟  
لا، ولكن راعهم عصر به

ساد في الفتیان حبّ الذّهب  
ليس للآداب قدر بينهم  
آه لو كان نضارا أدبي!  
حسبوني حين لازمت البكا  
طفلة أجهل ما يدري أبي  
ثمّ بالغول أبي هدّدي  
أين من غول المنايا مهربي؟  
أشيب لو أنّه الدّجى  
شاب ذعرا منه رأس الغييب  
ليت ما بيني وبين النوم من  
فرقة بيني وبين الأشيب  
يا له فظا كثير الحزن لا  
يعرف الأنس قليل الطّرب  
يخضب الشّعر ولكن عبنا  
ليس تخفي لغة المستغرب  
قل لأهل الأرض لا تخشوا الرّدى  
إنّه مشغل في طلبي  
ولمن يعجب من بغضي له  
أيها الجاهل أمري اتّنب  
إنما الغصن إذا هبّ الهوا  
مال للأغصان لا للحطب  
وإذا المرء قضى عصر الصّبا  
صار أولى بالرّدى من مذهبي

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أمينة إلهة

أمينة إلهة

رقم القصيدة : ٦٦٢٢٩

---

أحبّ إله في صباح إلهة  
جرى السحر في أعطافها والترائب  
تمنّت عليه آية يجيء بها  
إله سواه في العصور الذواهب  
ليمسي على الأرباب أجمع سيّدا ،  
وتمسي تباهي كلّ ذات ذوائب  
وكان إلهها جامحا متضمرّما  
هوى، فأتى بالمعجزات الغرائب  
كسا الأرض بالزهر البديع لأجلها  
ورصّع آفاق السما بالكواكب  
وما زال حتى علّم الطير ما الهوى  
فحنت وعتت في الذرى والمناكب  
وأنشأ جنات وأجرى جدواولا  
ومدّ المروج الخضر في كلّ جانب  
وشاء، فشاع العطر في الماء والضّيا  
وفي كلّ صوت أو صدى متجاوب  
ومسّ الضّحي فافرضّ تبراً على الربى  
وسال عقيقا في حواشي السباب  
وقال لأحلام البحار تجسّدي  
مواكب ألوان وجيش عجائب  
فكانت لآل في الشطوط ، وفي الفضاء  
غيوم، وموج ضاحك في الغوارب  
ولما رأى الأشياء أحسن ما ترى  
وتّمت له دنيا بغير معائب  
دعاها إليه كي تبارك صنعة  
ولم يدر أنّ الحبّ حمّ المطالب  
فقال له : أحسنت! أحسنت مبدعا  
فيا لك ربّاً عبقرى المواهب

ولكنّ لي أمنية ما تحققت  
إذا لم تنليها فما أنت صاحبي!

\*\*\*\*\*

فدنياك هذي على حسنها  
وسحر مشاهدها والصور  
تشاركني سائر لآهات  
لذاذاتها ونساء البشر  
أريد دنيا فيها شعاع  
يبقي إذا غابت النجوم  
أريد دنيا تحسّ نفسي  
فيها نفوسا بلا جسوم  
أريد خمرا بلا كؤوس  
من غير ما تنبت الكروم  
أريد عطرا بلا زهور  
يسري وإن لم يكن نسيم  
وزادت فقالت: أريد أنينا  
يشوّش روعي ولا محتضر  
وماء يموج ولا جدول،  
ونارا بلا حطب تستعر  
فأطرق ذاك الاله الفتّي  
وفي نفسه ألم مستتر  
وقال امهليني ثلاث ليال  
أذللّ فيها المراد العسر!  
وراح يجوب رحاب الفضاء  
يحدوه شوق ويدعوه سر

فسال مع الشمس فوق الربى  
وغلغل في الحندس المعتكر  
وأصغى إلى نسيمات المروج  
وأصغى إلى نفحات الزهر  
وبعد ثلاث ليال أتاها  
فظنته جاء لكي يعتذر  
فقال وجدت الذي تطلين  
لدي شاعر ساحر مبتكر  
وأخرج خيطا قصير المدى  
بلون التراب ولين الشعر  
فلما رأته عراها الأسى  
وغور إيمانها واندثر  
فصاحت بغيط: أتسخر مني؟  
إذن فاحمل العار، او فانتحر!  
أجاب رويدك ، يا ربتي  
فما في التعجل إلا الضرر!  
وشد إلى آله خيطه  
ودغدغة صامتا في حذر  
ففاضت خمور ، وسالت دموع،  
وشعت بروق، ولاحت صور!  
فصاحت به وهي مدهوشة: ألا إن ذا عالم محتضر!  
فيا ليت شعري ماذا يسمي؟  
فقال لها: إن هذا الوتر ١

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أنا  
أنا

رقم القصيدة : ٦٦٢٣٠

---

حرّ ومذهب كلّ حرّ مذهبي  
ما كنت بالغاوي ولا المعتصب  
أني لأغضب للكريم ينوشه  
من دونه وألوم من لم يغضب  
وأحبّ كلّ مهذب ولو أنّه  
خصمي، وأرحم كلّ غير مهذب  
يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى  
حبّ الأذية من طباع العقرب  
لي أن أردّ مساءة بمساءة  
لو انني أرضى ببرق حلب  
حسب المسيء شعوره ومقاله  
في سرّه : يا ليتني لم أذنب  
أنا لا تغشني الطيالس والحلي  
كم في الطيالس من سقيم أجرب؟  
عينك من أثوابه في جنّة  
ويداك من أخلاقه في سبب  
وإذا بصرت به بصرت بأشمط  
وإذا تحدّثه تكشّف عن صبي  
إني إذا نزل البلاء بصاحبي  
دافعت عنه بناجذي وبمخلمي  
وشددت ساعده الضعيف بساعدي  
وسترت منكبه العريّ بمنكبي  
وأرى مساوئه كأني لا أرى  
وأرى محاسنه وإن لم تكتب  
وألوم نفسي قبله إن أخطأت  
وإذا أساء إليّ لم أتعتّب  
مقترب من صاحبي فإذا مشت  
في عطفه الغلواء لم أتقرب

أنا من ضميري ساكن في معقل  
أنا من خلالي سائر موكب  
فإذا رأني الغباوة دونه  
فكما ترى في الماء ظلّ الكوكب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> هدايا العيد

هدايا العيد

رقم القصيدة : ٦٦٢٣١

-----

خرج الناس يشترون هدايا  
العيد للأصدقاء والأحباب  
فتمنيت لو تساعفني الدنيا  
فأقضي في العيد بعض رغابي  
كنت أهدي، إذن ، من الصبر أرطا  
لا إلى المنشئين والكتّاب  
وإلى كلّ نابغ عبقريّ  
أمة أهلها ذوو ألباب  
وإلى كلّ شاعر عربيّ  
سلّة من فواكه الألقاب  
وإلى كلّ تاجر حرم التوفيق  
زقّين من عصير الكذاب  
وإلى كلّ عاشق مقلة تبصر  
كم من ملاحه في التراب  
وإلى الغادة الجميلة ((مرآة))  
تربها ضمائر العزّاب  
وإلى الناشء الغرير مرآنا  
وإلى الشيخ عزمة في الشباب  
وإلى معشر الكسالى قصورا



من لجين وعسجد في السحاب  
علّني أستريح منهم فقد صاروا  
كظلي في جيّتي وذهابي  
وإلى ذي الغنى الذي يرهّب  
الفقر ازدياد الذي به من عذاب  
كلّما عدّ ماله مطمئنا  
أبصر الفقر واقفاً بالباب  
وإلى الصاحب المراوغ وجهها  
أسودا حالكا كوخه الغراب  
فإذا لاح فرّت الناس ذعرا  
من طريق المنافق الكذاب  
وإلى المؤمنين شيئا من الشكّ  
وبعض الإيمان للمرتاب  
وإلى من يسبّي في غيابي  
شرفا كي يصونه من سبابي  
وإلى حاسدي عمرا طويلا  
ليدوم الأسى بهم مما بي  
وإلى الحقل زهرة وحلاه

(٢٤٣/١)

---

من ندى لامع ومن أعشاب  
فقيح أن نرتدي الحلل القشب  
وتبقىء الرّبي بغير ثياب  
لم يكن لي الذي أردت فحسي  
أنتي بالمنى ملأت وطابي  
ولو أنّ الزمان صاحب عقل

كنت أهدي إلى الزمان عتابي

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> في القفر

في القفر

رقم القصيدة : ٦٦٢٣٢

سئمت نفسي الحياة مع الناس،

وملّت حتى من الأحباب

وتمشّت فيها الملالة حتى

ضجرت من طعامهم والشراب

ومن الكذب لابساً بردة الصدق،

وهذا مسريلاً بالكذاب

ومن القبح في نقاب جميل

ومن الحسن تحت ألف نقاب

ومن العابدين كلّ إله

ومن الكافرين بالأرباب

ومن الواقفين كالأنصاب

ومن الساجدين للأنصاب

ومن الراكبين خيل المعالي

ومن الراكبين خيل التصابي

والألى يصمتون صمت الأفاعي

والألى يهزجون هزج الذباب

صغرت حكمة الشيوخ لديها

واستخفّت بكلّ ما للشباب

قالت أخرج من المدينة للقفر

ففيه النجاة من أوصابي

وليك الليل راهي، وشموعي

الشهب، والأرض كلها محرابي

وكتابي الفضاء أقرأ فيه  
سورا ما قرأتها في كتاب

-----

وصلاتي الذي تقول السواقي  
وغنائي صوت الصبا في الغاب  
وكؤوسي الأوراق ألت عليها  
الشمس ذوب التضار عند الغياب  
ورحيتي ما سال من مقلة الفجر  
على العشب كاللجين المذاب  
ولتكحل يد المساء جفوني  
ولتعانق أحلامه أهداي  
وليقبل فم الصباح جبيني  
وليعطر أريجته جلبابي  
ولأكن كالغراب رزقي في الحقل ،  
وفي السفح مجثمى واضطرابي  
ساعة في الخلاء خير من الأعوام  
تقضى في القصر والأحقاب  
يا لنفسى فإنها فتنتي  
بالحديث المنمق الخلاب  
فإذا بي أقلى القصور ، وسكناها ،  
وأهلى القصور ذات القباب  
فجرت العمران تنفض كفي  
عن ردائي غباره وإهابي  
وتركت الحنى وسرت وإياها  
وقد ذهب الأصيل الروابي  
نهتدي بالضحي ، فإن عسعس الليل  
جعلنا الدليل ضوء الشهاب  
وقضينا في الغاب وقتا جميلا

في جوار الغدران والأعشاب  
تارة في ملاءة من شعاع  
تارة في ملاءة من ضباب  
تارة كالنسيم نمرح في الوادي،  
وطورا كالجدول المنساب  
في سفوح الهضاب والظلّ فيها،  
ومع النور وهو فوق الهضاب  
إنما نفسي التي ملت العمران  
ملّت في الغاب صمت الغاب  
فأنا فيه مستقل طليق  
وكأني أدبّ في سرداب  
علمتي الحياة في القفر أني ،  
أينما كنت ، ساكن في التراب  
وسأبقى ما دمت في قفص الصلصال عبد المنى أسير الرغاب  
خلت أني في القفر أصبحت وحدي  
فإذا الناس كلهم في ثيابي!

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> يا رفاقي

يا رفاقي

رقم القصيدة : ٦٦٢٣٣

-----  
القصيدة التي ألهاها الشاعر في حفلة تكريم الدكتور ظافر الرفاعي وزير خارجية سوريا والدكتور فريد زين  
الدين سفير سوريا في واشنطن  
ومندوبها الدائم في الأمم المتحدة.  
-----

جعت والخبز وفير في وطابي  
والسنا حولي وروحي في ضباب  
وشربت الماء عذبا سائعا

وكأني لم أذق غير سراب  
حيرة ليس لها مثل سوى  
حيرة الزورق في طاغي العباب  
ليس بي داء ولكني امروء  
لست في أرضي ولا بين صحابي  
مرّت الأعوام تتلو بعضها  
للورى ضحكي ولي وحدي اكتابي  
كلما استولدت نفسي أملا  
مدّت الدنيا له كفّ اغتصاب  
أفلتت مني حلالات الرؤى  
عندما أفلت من كفي شبابي  
بتّ لا الإلهام باب مشرع  
لي ، ولا الأحلام تمشي في ركابي  
أشتهى الخمر وكأسي في يدي  
وأحس الروح تعرى في ثيابي  
يا رفاقي حطموا أفداحكم  
ليس في دني خمر لانسكاب  
جفّ ضرع الشعر عندي وذوى  
ولكم عاش لمري واحتلاب  
أيها السائل عني من أنا  
أنا كالشمس إلى الشرق انتسابي  
لغة الفولاذ هاضت لغتي  
لا يعيش الشدو في دنيا اصطخاب  
لست أشكو إن شكا غيري التوى  
غربة الأجسام ليست باغتراب  
أنا كالكرمة لو لم تغرب  
ما حواها الناس خمرا في الخوابي  
أنا كالسوسن لو لم ينتقل

لم يتوّج زهرة رأس كعاب  
انا في نيويورك بالجسم  
وبالروح في الشرق على تلك الهضاب  
في ابتسام الفجر، في صمت الدّجى ،  
في أسى تشرين، في لوعة آب  
أنا في الغوطة زهر وندى  
أنا في ((لبنان)) نجوى وتصابي  
ربّ هبني لبلادي عودة  
وليكن للغير في الأخرى ثوابي  
أيها الآتون من ذاك الحمى  
يا دعاة الخير، يا رمز الشباب  
كم هششنا وهششتم للمنى  
وبكيتم وبكينا في الهضاب؟!  
وأشركنا في الجهاد أو عذاب  
والتقينا في الحديث أو كتاب؟  
وعرفتم وعرفنا مثلكم  
أنما الحقّ لذي ظفر وناب  
كلّ أرض نام عنبا أهلها  
فهي أرض لاغتصاب وانتساب  
إنني ألمح في أوجهكم  
دفقة النور على تلك الروابي  
وأرى أشباح أعوام مضت  
في كفاح ونضال ووثاب  
وأرى أطياف عصر زاهر  
طالع كالشمس من خلف الحجاب

ليته يسرع كي أبصره  
قبل أن أغدو ترابا في التراب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أمنية المهاجر  
أمنية المهاجر  
رقم القصيدة : ٦٦٢٣٤

-----

جعت والخبز وثير في وطابي  
والسنا حولي وروحي في ضباب  
وشربت الماء عذبا سائعا  
وكأني لم أذق غير سراب  
محنة ليس لها مثل سوى  
محنة الزورق في طاغي العباب  
ليس بي داء ولكني امرؤ  
لست في أرضي ولا بين صحابي  
مرّت الأعوام تتلو بعضها  
للورى ضحكي ولي وحدي اكتنابي  
كلّما استولدت نفسي أملا  
مدّت الدنيا له كفّ اغتصاب  
أفلنت مني حلاوات الرؤى  
عندما أفلت من كفي شبابي  
بت لا الألهام باب مشرع  
لي ولا الأحلام تمشي في ركابي  
أشتهي الخمر وكأسي في يدي  
وأحس الروح تعري في ثيابي  
ربّ هيني لبلادي عودة  
وليكن للغير في الأخرى ثوابي  
أيّها الآتون في ذاك الحمى

يا دعاة الخير ، يا رمز الشباب  
كم هشتتم وهششنا للمنى  
وبكىتم وبكىنا في مصاب  
واشتركنا في جهاد أو عذاب  
والتقىنا في حديث أو كتاب  
وعرفتم وعرفنا مثلكم  
أنما الحقّ لذي ظفر وناب  
كلّ أرض نام عنها أهلها  
فهى أرض لاغتصاب وانتهاج  
زعموا الأنسان بالعلم ارتقى  
وأراه لم يزل أنسان غاب  
أنه الثعلب مكرا وهو كالسرّ  
طان غدرا وحكيم كالغراب  
يا رفاقي حطّموا أقداحكم  
ليس فى الدّنيا رحيق لانسكاب  
جفّ ضرع الشّعر عندي وانطوى  
ولكم عاش لمرعى واحتلاب

.....

أيّها السائل عني من أنا  
أنا كالشمس ألى الشّرق انتسابي  
لغة الفولاذ هاضت لغتي  
لا يعيش الشدو فى بحر اصطخاب  
لست أشكو إن شكا غيري التوى  
غربة الأجسام ليست باغتراب  
أنا فى نيويورك بالجسم و بالّرّ  
وح فى الشرق على تلك الهضاب  
فى ابتسام الفجر فى صمت الدّجى  
فى أسى " تشرين " فى لوعة " آب "



أنا في الغوطة زهر و ندى  
أنا في لبنان نجوى و تصابي  
أنتي ألمح في أوجهكم  
دفقة النور على تلك الروابي  
و أرى أشباح أيام مضت  
في كفاح و نضال و وئاب  
و أرى أطياف عصر باهر  
طالع كالشمس من خلف الحجاب  
ليته يسرع كي أبصره  
قبل أن أغدو ترابا في تراب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الرأي الصواب

الرأي الصواب

رقم القصيدة : ٦٦٢٣٥

يا نفس هذا منزل الأحباب  
فانسي عذابك في التوى و عذابي  
و تهللي كالفجر في هذا الحمى  
و تألقي كالخمر في الأكواب  
و لتسمح البشرى دموعك مثلما  
يمحو الصباح ندى عن الأعشاب  
و استرجعي عهد البشاشة و الرضى  
فالدهر عاد تضاحكا و تصابي  
أنا بين أصحابي الذين أحبهم  
ما أجمل الدنيا مع الأصحاب  
قد كنت مثل الطائر المحبوس في  
قفص ، و مثل النجم خلف ضباب  
يمتد في جناح الظلام تأوهي

و يطول في أذن الزمان عتابي  
و أهز أقلامي فترشح حدّة  
و أسي ، و يندى بالدموع كتابي  
حتى لقيتكم فبت كأنتي  
لمسرتي استرجعت عصر شبابي  
ليس التعبّد أن تبيت على الطوى  
و تروح في خرق من الأثواب  
لكنه إنقاذ نفس معذب  
من ربة الآلام و الأوصاب  
لكنه ضبط الهوى في عالم

(٢٤٥/١)

فيه الغوايه جمّة الأسباب  
و حبال الشيطان في جنباته  
و المال فيه أعظم الأرباب  
هذا هو الرأي الصواب و غيره  
مهما حلا للناس غير صواب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> موكب التراب  
موكب التراب

رقم القصيدة : ٦٦٢٣٦

( في يوم من أيام الصيف الشديد الحر كان الشاعر جالسا مع بعض اصحاب له أمام داره فهبت ريح شديد  
اثارت الغبار و عقدته في الفضاء كالسرادق . و كان في مشهد الغبار ما حمله على التفكير فنظم القصيدة  
التاليه : )

من أين جئت ؟ و كيف عجت بابي ؟  
يا موكب الأجيال و الأحقاب  
من القبور ؟ فكيف من حلّو بها  
أهناك ذو ألم و ذو تطراب ؟  
و لهم صبايات لنا ؟ أم غودروا  
في بلقع ما فيه غير خراب ؟

\*\*\*

أمررت بالأعشاب في تلك الرّبي  
و ذكرت أنك كنت في الأعشاب  
حول الصخور النائمت على الثرى  
و على حواشي الجدول المنساب  
و على م تصعد كالسحابة في الفضاء  
و إلى التراب مصير كلّ سحاب  
لما طلعت على الشعاع كوزّعا  
مترجرا كخواطر المرتاب  
و ذهبت في عرض الفضاء كخيمة  
رفعت بلا عمد و لا أطناب  
قال الصحاب لي : و تراكضوا  
للذعر يعتصمون بالأبواب  
و هب اتقيتك بالحجاب فإنني  
لا بدّ خالعة و أنت حجابي  
كم سارح في غابة عند الضحى  
جاء المساء فكان بعض الغاب  
و مصفق للخمر في أكوابه  
طريا ، و طيف الموت في الأكواب  
أنا لو رأيت بك القذى ، محض القذى ،  
لسترت وجهي عنك مثل صحابي  
لكن شهدت شبيبة ، و كهزلة ،

و منى ، و أحلاما بغير حساب  
و الشاربين بكلّ كأس ، و الألى  
عاشوا على ظمأ لكلّ شراب  
و الضاربين بكلّ سيف في الوغى ،  
و الخانعين لكلّ ذي قرضاب  
و الصارفين العمر في سوق الهوى  
و الصارفين العمر في المحراب  
و الغيد بين جميلة و دميمة  
و العاشقين - الصّب و المتصابي  
و العبد في أغلاله و حباله  
و الملك في الديباج و الأطياب  
آبوا جميعا في طريق واحد  
الخاسر المسبّي مثل السابي  
فضحكت من حرصى على ملك الصبا  
و عجبت كيف مضى عليه شبابي  
ووقعت أنت على تراب ضاحك  
لما وقعت عليّ في جلبابي  
و كذاك أشواق التراب مآلها  
و لئن تقادم عهدا لتراب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> العليقة  
العليقة

رقم القصيدة : ٦٦٢٣٧

---

ذات شوك كالحراب أو كأظفار العقاب  
ربضت في الغاب كاللّص ، لفتك و استلاب  
تقطع الدّرب على الفلاح و المولى المهاب  
صنت عنها حرّ وجهي ، فتصدّت لثيابي

كلما أفلتت من ناب تلقتني بناب  
فلها نهش الأفاعي ، و لها لسع الذئاب  
و أذاها في سكوني ، كأذاها في اضطرابي  
و هي كالقيد لساقني ، و لجيدي كالسحاب  
فكأنًا في عناق ، لا نضال ووثاب

.....

قلت : يا ساكنة الغاب ، و يا بنت التراب  
لا تلجّي في اجتذابي ، أو فلجّي في اجتذابي  
إن عودا فيه ماء ليس عودا لاحتطاب  
أنا في فجر حياتي ، أنا في شرخ شبابي  
الهوى ملء فؤادي ، و الصبى ملء إهابي  
و المنى تنبت في دربي و تمشي في ركابي  
أنا لم أضجر من العيش و لم أملل صحابي  
لم أزل ألمح طيف المجد حتى في السراب  
لم أزل استشعر اللذة حتى في العذاب  
لم أزل أستشرف الحسن و لو تحت نقاب

.....

ما بنفسي خشية الموت و لا منه ارتهابي  
أنا للأرض ، و إن طال عن الأرض اغترابي  
غير أنني لم يزل ضرعي لمري و احتلاب  
لم أهب كلّ الذي عندي ، و لم يفرغ و طابي

.....

أنا نهر لم أتمم بعد في الأرض انسيابي  
أنا روض لم أذع كلّ عبيري و ملابي  
أنا نجم لم يمزّق بعد جلاب الضباب  
أنا فجر لم تتوجّ فضّتي كلّ الروابي  
لي رغب لم تلد بعد فتبلى بالتباب ؟  
و بنفسي ألف معنى لم يضمّن في كتاب

.....

فإذا استنفدت ما في دنّ نفسي من شراب  
و إذا أنجم آمالي توارت في الحجاب  
و إذا لم يبق في غيمي ماء لانسكاب

(٢٤٦/١)

و إذا ما صرت كالعليق تمثال اكتتاب  
لا يرجيني محتاج ، و لا يطمع ساب  
فاجذبيني ... إن يكن منذي نفع للتراب

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> بلا قلب ...  
بلا قلب ...

رقم القصيدة : ٦٦٢٣٨

و قائلة ماذا لقيت من الحبّ

فقلت عهدت الحبّ يكسب ربه

فقلت لها قد كان حبّا فزاده

و قد كان لي قلب و كنت بلا هوى

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> بين الضحك و اللّعب

بين الضحك و اللّعب

رقم القصيدة : ٦٦٢٣٩

أعطيت من أعشقها وردة

من بعد أن أودعتها قلبي

فجعلت تنثر أوراقها

بأنمل كالنم الرطب  
لا تسألوا العاشق عن قلبه  
قد ضاع بين الضحك و اللعب

\*\*\*

لم أظف الوردة من غصنها  
لو لم تكن كالخد في الأتقاد  
و لم تمرق هند أوراقها  
لولا اشتباه بينها و الفؤاد ! ..

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> تحية الشام  
تحية الشام  
رقم القصيدة : ٦٦٢٤٠

حيّ الشآم مهندا و كتابا  
و الغوطة الخضراء و المحرابا  
ليست قبا ما رأيت و إنّما  
عزم تمرّد فاستطال قبا  
فالثم بروحك أرضها تلثم عصورا  
للعلی سكنت حصی و ترابا  
و اهبط علی بردی یصفق ضاحكا  
يستعطف التلعات و الأعشابا  
روح أطلّ من السماء عشية  
فرأى الجمال هنا .. فحنّ ، فذابا  
و صفا و شفّ فأوشكت صفاته  
تنساب من وجد به منسابا  
با أدمع حور الجنان ذرفنها  
شوقا ، و لم تملك لهنّ إبابا  
بردى ذكرتك للعطاشى فارتوا

و بنى النهى فترشّفوك رضابا

\*\*\*\*\*

بأبي و أمّي في العراء موسّد

بعث الحياة مطامعا و رابا

لما ثوى في ميسلون ترنّحت

هضباتها و تنفّست أطيابا

و أتى النجوم حديثة فتهافتت

لتقوم حرّاسا له حجّابا

ما كان يوسف واحدا بل موكبا

للنور غلغل في الشموس فغابا

هذا الذي اشتاق الكرى تحت الثرى

كي لا يرى في جلق الأغرّابا

و إذا نبا العيش الكريم بماجد

حرّ رأى الموت الكريم صوابا

إنّي لأزهي بالفتى و أحبّده

يهوى الحياة مشقّة و صعابا

و يصوغ عطرا كلما شدّ الأسى

بيديه يعرك قلبه الوثّابا

و يسيل ماء إن حواه فدّقد

و إذا طواه الليل شعّ شهابا

و إذا العواصف حجّبت وجه السما

جدل العواصف للسما أسبابا

و إذا تقوّض صرح آمال بنى

أملا جديدا من رجاء خابا

فابن الكوكب كلّ أفق أفقه

وابن الضراغم ليس يعدم غابا

\*\*\*\*\*

عجبا لقومي و العدوّ ببابهم



كيف استطابوا اللّهُو و الألعابا ؟  
و تختذلت أسيافهم عن سحقه  
في حين كان النصر منهم قابا  
تركوا الحسام إلى الكلام تعلّلا  
يا سيف ليتك ما وجدت قرابا  
دنياك ، يا وطن العروبة ، غابة  
حشدت عليك أراقما و ذئابا  
فالبس لها ماء الحديد مطارفا  
واجهل لسانك مخلبا أو نابا  
لا شرع في الغابات إلا شرعها  
فدع الكلام شكاية و عتابا  
هذي هي الدنيا التي أحببتها  
و سقيت غيرك حبّها أكوابا  
و ضحكت مع أحلامها ، و بكيت في  
آلامها ، و جرعت معها الصّابا  
و أضلّ روحك في السرى و أضلّها  
ما خلته ماء فكان سرايا  
و نظرت ، و الأوصاب تنهش قلبها ،  
فرأيت كلّ لذاذة أوصابا  
شاء الظلوم خرابها فإذا الورى  
لا يبصرون سوى نهاه خرابا  
دنياك تألق أمسها في يومها  
فاستجمع الأنساب و الأحسابا  
و سرى سناء الوحي من آفاقها  
يغشى العصور و يغمر الأحقابا  
ألحقّ ما رفعت به جدرانها  
و الخير ما زانت به الأبوابا  
فاستنطق التاريخ هل سفره

مجد يضاهي مجدها الخلابا ؟  
شابت حضارات ، و دالت و انطوت  
أمم ، و مجد أمية ما شابا  
الأمس كان لها و إن لها غدا  
تتلقت الدنيا له إعجابا  
غيتت من قبل المحولة و العرا  
أفلا تغني الروضة المخصابا ؟  
عطفت لياليها عليك بشاشة  
فانس الليالي غربة و عذابا  
وانشر جناحك فالفضاء منور

(٢٤٧/١)

و املاً كؤوسك قد وجدت شرابا  
فلشدو مثلك كؤوت ، و لمثلها  
خلق الإله البلبل المطرابا

\*\*\*\*\*

ليت الرياض تعيرني ألوانها  
لأصوغ منها للرئيس خطابا  
و أقول إنّي عاجز عن شكره  
عجز الأنامل أن تلم عبابا  
أشكو إلى نفسي العياء فتشتكي  
مثلي ، و تصمت لا تحير جوابا  
فلقد رأيت البحر حين رأيت  
فوقعت مضطرب الرؤى هيّابا  
أعميد سوريّا و كاشف ضرّها  
خلقت يداك من الشيوخ شبابا

و بلايل كانت تئنّ سجينه  
أطلقتها و أطرتها أسرابا  
يا صاحب الخلق المصقّى كالنّدى  
و لم تكن بشرا لكنك سحابا  
أمل الشبيبة في يديك وديعة  
فارفع لها الأخلاق و الآدابا  
فالجهد أنّي كان فهو عقوبة ،  
و العلم أنّي كان كان ثوابا  
يا ويح نفسي كم تطارني التوى  
و تهدّ منّي القلب و الأعصابا  
ودّعت خلف البحر أمس أحبة  
و غدا أودّع ها هنا أحبابا

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> ربح الردى  
ربح الردى  
رقم القصيدة : ٦٦٢٤٢

---

عصفت ربح اردى بالمشعل

فخبا

\*\*\*

أيها النائم عنا و العيون  
في سهر  
نحن من بعدك أسرى للشجون  
و الكدر  
تشتكي أرواحنا ظلم المنون  
و القدر  
للسما ، لليل ، للفجر الجليّ  
للربّي

\*\*\*

للأقاحي الذابلات الذاية  
كالأماني  
للسواقي النائحات الباكية  
كالغواني  
سلب الدهر حلالها الغالية  
في ثواني  
و بشاشات الزمان الأول  
و الصبا

\*\*\*

يا ربيعا من وفاء و كرم  
في بدن  
من رأى قبلك دنيا من شيم  
في كفن  
خلّصت روحك من سجن الألم  
و الشجن  
و مضى للبحر ماء الجدول  
طريا

\*\*\*

يا كريم الأصل قد زانك فعلك  
و صفاتك  
عشت للناس كأنّ الكلال أهلك  
ولداتك  
لهم كلّ الذي تحوي و تملك  
و حياتك  
كنت في دنيا الضباب المسدل  
كوكبا

\*\*\*

عصفت ريح الردى بالمشعل

فحبا

فأذا كلّ قصور الأمل

كالها

----

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الرجل و المرأة

الرجل و المرأة

رقم القصيدة : ٦٦٢٤٣

-----

يا ربّ قائلة و القول أجمله

ما كان من غادة حتى و لو كذبا

إلى م تحنقر الغادات بينكم

و هنّ في الكون أرقى منكم رتبا

كن لكم سببا في كلّ مكرمة

و كنتم في شقاء المرأة السببا

زعمتم أنّهنّ حاملات نهى

و لو أردن لصيرن الثرى ذهبا

فقلت لو لم يكن ذا رأي غانية

لهاج عند الرجال السخط و الصّخبا

لم تنصفينا و قد كنّا نؤمّل أن

لا تنصفينا لهذا لا نرى عجبا

هيهات تعدل حسناء إذا حكمت

فا الظلم طبع على الغادات قد غلبا

\*\*\*\*\*

يحارب الرجل الدنيا فيخضعها

و يفرع الدهر مذعورا إذا غضبا

يرنو فتضطرب الآساد خائفة

فإن رنت حسن ظلّ مضطربا

فإن تشأ أودعت أحشائه بردا  
و إن تشأ أودعت أحشائه لها  
يفنى الليالي في همّ و في تعب  
حذار أن تشكي من دهرها تعباً  
و لو درى أنّ هذي الشهب تزعجها  
أمسى يروع في أفلاكها الشهباً  
يشقى لتصبح ذات الحلّى ناعمة  
و يحمل الهمّ عنها راضياً طرباً  
فما الذي نفحته الغانيات به  
سوى العذاب الذي في عينه عذبا ؟  
هذا هو المرء يا ذات العفاف فمن  
ينصفه لا شكّ فيه ينصف الأدبا  
عتفته و هو لا ذنب جناه سوى  
أن ليس يرضى بأن يغدو لها ذنبا

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> السيّد المجتبي

السيّد المجتبي

رقم القصيدة : ٦٦٢٤٤

سلام على السيّد المجتبي

كقطر الغمام و نشر الكبا

و يا مرحباً بأمر السلام

و قلّ له قولنا مرحباً

قدومك بدّد عنا الأسى

كما يكشف القمر الغيها

و أحيا المنى في فؤاد الفتى

وردّ إلى الشيخ عهد الصّبي

كأني " بأيّار " خير الشهور

أناه البشير بذاك التبا  
فوشى الرياض ، و حلى الحقول ،  
وزان الوهاد ، وزان الربى  
و قال لأغصانه صققي  
و للطير في الأرض أن تخطبا  
و للنسمات تجوب البلاد  
و تملأها أرجا طيبا  
ورنت بأذني أغاريدها

(٢٤٨/١)

فقلت لكفى أن تكتبا  
فهذا القريض حفيف العصون  
و شدو الطيور ، و نفح الصبا  
\*\*\*\*\*

طلعات فطال خفوق الفؤاد  
كأنّ به هزة الكهريا  
و ليس به هزة الكهرياء  
و لكن رأى التائه الكوكبا  
و ألتقت إليك مقاليدها  
نفوس تخيرت الأنسبا  
فيا صاحب الشيم الباهرات  
و يا من تحلّ لديه الحبا  
تقول عنك صغار النفوس  
لأمر فما أدركوا مآريا  
و من يسلب الشمس أنوارها  
و من ذا الذي يمسك الصيبا ؟

فأحسن إليهم و إن أخطأوا  
و كن كالحيا يمطر السبسا  
إذا لم تسامح و أنت الكريم  
فمن ذا الذي يرحم المذبا ؟  
\*\*\*\*\*

لقد طرب التاج و الصولجان  
و حق لهذين أن يطربا  
فإن هتأوك بما نلته  
فإنني أهني بك المنصبا

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> ١٩٣١  
١٩٣١  
رقم القصيدة : ٦٦٢٤٥

ليطرب من شاء أن يطربا  
فلست بمستمطر خلبا  
عرفت الزمان قريب الأذى  
فصرت إلى خوفه أقربا  
و هذا الجديد أبوه القديم  
و لا تلد الحية الأربنا  
أرى الكون يرمقه ضاحكا  
كمن راء تيه كوكبا  
و لو علم الخلق ما عنده  
أهلّوا إلى الله كي يغربا  
و لو علم العيد ما عندهم  
أبى أن يمزق عنه الخبا  
ألا لا يغرك تهليلهم  
و قولتهم لك يا مرحبا



فقد لبسوك لكي يخلعوك  
كما تخلع القدم الجوربا  
و لوعون بالصدر من طبعهم  
فمن لم يكن غادرا جرّبا  
و كائن فتى هزّني قوله  
أنا خدتك الصادق المجتبي  
أرافق من شكله ضيغما  
يرافق من نفسه ثعلبا  
هم القوم أصحابهم مكرها  
كما يصحب القمر الغيها  
أراني أوحده من ناسك  
على أنني في عداد الدبي  
و أمرح في بلد عامر  
و أحسبني قاطنا سبسيا  
و قال خليلي : الهناء القصور  
بو كيف و قد ملئت أذؤبا  
ألقت الهموم فلو أنني  
قدرت تمتعت أن أطربا  
كأنّ الجبال على كاهلي  
كأنّ سروري أن أغضبا  
و كيف ارتياح أخي غربة  
يصاحب من همه عقربا  
عتبت على الدهر لو أنني  
أمنت فؤادي أن يعتبا

\*\*\*\*\*

و جدتك و الشيب في مفرقي  
وودّعني و أخوك الصبي  
فليس بكائي عاما خلا

و لكن شبابي الذي غيِّبا  
فيا فرحا بمحيء السنين  
تجيء السنون لكي تذهب  
عجيب مشيبي قلب الأوان  
و أعجب أن لا أرى أشيبا  
فإن نوائب عاركتها  
تردّ فتى العشر محدودبا  
ويا بنت " كولمب " كم تضحكين  
كأنك أبصرت مستغربا  
أليس البياض الذي تكرهين  
يحبّيني تغرك الأشبا  
فمن كان يكره إشراقه  
فإنّي أكره أن يخضبا  
أحبّك يا أيّها المستنير  
و إن تك أشمتّ بي الرّبّيا  
و أهوى لأجلك لمع البروق  
و أعشق فيك أقاح الرّبي

\*\*\*\*\*

و يا عام هل جئتنا محرما  
فخرجوك أم جئتنا محربا  
تولّى أخوك وقد هاجها  
أقلّ سلاح بنيها الطّبي  
يجندل فيها الخميس الخميس  
و يصطرع المقنب المقنبا  
إذا ارتفع الطرف في جوّها  
رأى من عجاجتها هيدبا  
وجيآشه برقها رعدها  
تدكّ من الشّاهق المنكبا

يسير بها الجند محموله  
قضاء على عجل ركبا  
يوذّ الفتى أنّه هارب  
و يمنع الخوف أن يهربا  
و كيف النجاة و مقذوفها  
و يطول من الشرق من غربا ؟  
و لو أنّه فلو أنّ تهتانها  
حيا أنبت القاحل المجدبا  
فما المنجنيق و أحجاره  
و ما الماضيات الرقاق الشبا ؟

\*\*\*\*\*

أإن شكت الأرض حرّ الصدى  
سقاها النجيع الورى صيبا  
فيا للحروب و أهوالها  
أما حان يا قوم أن تشجبا  
هو الموت آت على رغمكم  
فألثقوا المسدّس و الأشطبا  
و للخالق الملك و المالكون  
فلا تتبعوا فيكم أشعبا

\*\*\*\*\*

و لم أنس مصرع " تيتانيك "  
و مصرعنا يوم طار النبا  
فمن شدّة الهول في صدقه  
رغبنا إلى " البرق " أن يكذبا  
ليالي لا نستطيع الكرى  
و لا نجد الماء مستعذبا  
و بات فؤادي ، به صدعها  
و بتّ أحاذر أن يرأبا

و لي ناظر غرق مثلها  
من الدّمع بالبحر مستوثبا  
إذا ما تذكّرتها هجت بي  
أسى تتقيّه الحشا مخلبا  
فأمسي على كبدي راحتي  
أخاف مع الدّمع أن تسربا  
خطوب يراها الوري مثلها

(٢٤٩/١)

لذلك أشفق أن تكتبا

\*\*\*\*\*

لقد نكب الشّرق نكباته  
و حاول أن ينكب المغربا  
و أشقى نفوس بني آدم  
ليرضى السّراحين و الأعقبا  
و لو جاز بين الصّحى و الدجى  
لقاتل فيه الصّحى الغيها  
لعلّلك تمحو جناياته  
فننسى بك الدّنب و المذنبا  
إذا كنت لا تستطيع الخلود  
فعش بيننا أثرا طيّبا  
فإنك في إثره راحل  
مشيت السّواك أو الهيدى

---

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> بردى يا سحب

بردى يا سحب

رضيت نفسي بقسمتها  
فليراود غيري الشَّهبا  
كلّ نجم لا اهتداء به  
لا أبالي لاح أو غربا  
كلّ نهر لا ارتواء به  
لا أبالي سال أو نضبا  
ما غد ، يا من يصوره  
لي شيئا رائعا عجبا  
ما له عين و ل أثر  
هو كالأمس الذي ذهب  
أسقني الصهباء إن حضرت  
ثمّ صف لي الكأس و الحببا  
ليس يرويني مقالك لي  
أنّها العقيان منسكبا  
إنّ صدقا لا أحسنّ به  
هو شيء يشبه الكذبا  
لا ينجي الشاه من سغب  
أنّ في أرض السَّهى عشبا  
ما على من لا يطيق يرى  
نور الوادي أو اكتنبا  
ما يفيد الطير في قفص  
ضاق هذا الجوّ أو رحبا

\*\*\*\*\*

برّدي ، يا سجي ، من ظمأي  
واهطلي من بعد ذا ذهب  
أو فكوني غير راحمة

حمما حمراء لا سحبا  
ولأكن وحدي لها هدفا  
و لتكن نفسي لها حطبا  
أنا من قوم إذا حزنوا  
وجدوا في حزنهم طربا  
و إذا ما غاية صعبت  
هونوا بالترك ما صعبا

---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> بداية  
بداية

رقم القصيدة : ٦٦٢٤٧

-----

ربما ، لن تطول حكايتنا

كما أشتهي

ربما ، قبل أن يتوطد

جسر المحبة ما بيننا

حكايتنا تنتهي

ربما ، لن يطول الحوار الذي سنخوض

لن أغوص كما ينبغي

في أصول الحكاية

إنما .

ستظل العصافير تحمل

مني الحنين لأوكارها

سيظل الربيع يدندن منتشيا

بعض ما أكتب

سيظل الغروب يؤكد

أنني أحبك

و أحمل منك الكثير و الغزير

و لا أتعب

---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> يحدث المستحيل غداً

يحدث المستحيل غداً

رقم القصيدة : ٦٦٢٤٨

-----

سوف أولد من رحم الأمنيات

كنتُ دوماً أخطّ على راحتي وردة

و أقرّرُ أن تتحوّل بيتاً

أدسه بين الربيع و بيني

فلا تتدلّى عناقيدّه

و لا يتدوّق طعمه إلاّ الذين

يمرون من ضفّة القابعين

إلى ضفّة من يتقاسم عطر القصيد مع الآخرين

و كنتُ أحققُ ما شئتُ من هذه المعجزات

لا أظنّ الطّوّلة تكبرُ

إلاّ بقدر الوُصول إلى رُوق العشق

أو منبت الكلمات

كنتُ طفلاً أفسرُ آي الوُقف

و آي الحروف

أفكّر في أن أطيّر إذا بلغتُ قامتي

ضعف طول الرّصيف

و أقفزُ حتّى أطول

كنت أركبُ رجلي و أعدو بعيداً

و يعدو أمامي خطّ الوُصول

لا أظنّ السنين التي حملتني

إلى حيث أجلسُ

كانت تُقدّر ما سأقول

فالثبوة يُجهل دوماً مداها  
و يجهل أين؟ و كيف ؟  
سيُورق وحي الرّسول !؟  
أيّها الواقفون على جُثتي  
أركضوا ...

أركضوا ما استطعتم  
و إعبروني إلى ضيقة لا جنون بها  
لا دُهول ...

كان حلمي إذا اكتملت رحلة المتعبين  
أن أُكسّر بيض النعام  
و أفتلّ منه جبالاً  
تقوّد إلى مرفأٍ  
يستدلّ به المتعبون

و يرتاح فيه الباحثون عن المتكأ  
أيها الواقفون على جثتي  
خُذوني كما الحلم من بعضكم  
و إصلبوني على قامّة الفجر  
حتّى يحول الصّدأ  
بعدهما عشتُ بينكم

سوف لن أتوقّع غير الخطأ  
أنا آخر الأنبياء  
حكمتي: الإنبهار

و معجزتي : أن أبتأكم ما تقوِّع في أنفسكم  
و إختبأ.

يحدث المستحيل غداً

و تموت الرّياحين

من شوقها للنبا

في إنتظار الوصول إلى حكمتي



قليلاً من الصمت

---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> غيمة

غيمة

رقم القصيدة : ٦٦٢٤٩

-----

(٢٥٠/١)

دِّي علي جرحي و أشلائي ردائي  
يا غيمةً سكبتُ دمي . فجرحتُ مائي  
البرق قال لي الحبيبة سافرت  
و الرّعد خطَّ لُحون عشقه في سمائي  
مال الرّبيع على الدّفاتر ، ، فانتشت  
و تمتلّت شكل القصيدة في موائي  
أعطيتُ متي ما وهبتُ لأرضها  
فإخضوضرتُ ، و أنا انقطعت عن الغناء  
قد كنتُ سلطانا على عرش الهوى  
الحاء حائي إنْ أشأ ، ، و الباء بائي  
النبض خان ، فخان كلّ أحبّتي  
خان الصّوبر و التّخيل .. و خان مائي

---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> القلب رمانة ، و المساء

القلب رمانة ، و المساء

رقم القصيدة : ٦٦٢٥٠

-----

فجأةً ، ، يصبح القلب رمانةً

يتناثر ،،  
و الوقت يأخذنا في اتجاهاته  
تتحكم في أمرنا بوصلة  
يصبح الندم المر  
فيما مشينا  
على ما قضينا من العمر  
- متفق - حوصلة  
سيد الوقت هذا المساء الذي  
كان يجمعنا  
و يفرقنا الآن  
سيدة العقبات على دربنا  
هذه المعضلة  
كان يمكن في غير هذا الزمان  
وهذا المكان  
أن نقرر غير الذي  
قررتنا لنا  
هذه اللحظة الفاصلة  
كم أكون غيبا و مبتذلا  
حين أزعج  
أن حبك علمني  
كيف أرسم للعمر أحلامه  
أتحكم في الوقت ،، و الغيب  
و أخير أي النجوم تكون لنا وطنا  
خطا القلب أم خطاي ؟  
و اكتشفت المسافة  
بين السماء التي لا تعري جراحاتنا  
و السماء التي قد جعلنا غطاءً لنا  
ما المفيد و قد هزمتنا الظروف

أن نناقش أمر الذين  
يذوبون في الوقت من بعدنا  
أن نعاود قذف السؤال  
على برزخ الملح و الجرح  
ناراً إلى بعضنا  
لا تهتم صغار التفاصيل  
قد جردتنا الحكاية  
من سعف الاعتذار  
و من ترف الاختصار  
جردتنا التفاتة هذا المساء  
من الوقت / من لحظة البوح  
من حدة اللوم / من أي أمر  
نعلق في شمعدانه خيبتنا  
و حدة القلب يملك كل الحقائق  
لا يتأهب للخوض في تبعات التفاصيل  
ينصاع للموت في وله  
ويغني  
تكبر الآن في هوة الأرض  
يُصبح شكل المدينة  
أضيق مما تعود  
و العمارات صفافة  
و أغصانها مقصلة  
و دموع الملائكة الطيبين  
رذاذاً من الحزن و الموت  
و يمكنني الآن أن استقر  
على حافة الحرف  
أن أتأثر ملاً المدى ،، و الندى  
أن أحلق في فسحة الجرح

هذا الذي أتحمس بين الضلوع

هو القلب ؟

أم كتلة من دخان

و هذا المساء ،، لماذا اكتشفت عيوبه ؟

و من قبل كان ،،،

و هذا المكان ؟؟

لماذا تضيق العبارات

تخنقني نبضات الحروف

و شعرك كان كشلال نور

و كانت يداك ،، نخيل حنان

و عينك ،،،

آه ،، لماذا تعود التفاصيل

إنه القلب رمانة

تتناثر حباتها

و المساء الرمادي يذبح أحلامنا

و ما عاد يمكننا

أن نخيط ثقوب الزمان !.

---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> فُجَاءة السَّوَال و الجنون

فُجَاءة السَّوَال و الجنون

رقم القصيدة : ٦٦٢٥١

هل جننتَ كما يجبُ !؟

هل ركبتَ السَّحاب

إلى أن بلغتَ المدى

وتجاوزت ما تبلغ السَّحاب ؟

هل عشقت إلى أن سكنتك اللغات ؟

و داننتُ لكَّ الكتبُ ؟

هل غفوت على نجمة  
تتعزى ليرقد فيها الندى  
ثم تغفو  
ليطلب وصلاً بها كوكب ؟  
هل سكبت القصائد  
حتى غرقت بها ؟  
و تتوجت بالطيلسان  
و داخلك التيه و العجب ؟  
هل تدثرت بالريح و الأمنيات  
و نمت ،، يغازلك الخوف و الكرب ؟  
هل مشيت  
إلى أن حَفَّتْ قدماك  
وعافتهما الأرض ،، و التعب ؟  
هل صرخت مع الساسة الطيبين  
و ضعت مع الساسة الكاذبين  
و أينع في جفن "عفراء" (١)  
- رغم براءتها - الزور و الكذب ؟  
هل حلمت بما يحلم الجائعون  
و إنتظرت الربيع الذي زرعه بنا الخطب ؟  
هل حملت البلاد على راحتك ؟  
و نما صفصافها في رئتيك  
و حلمت ،، حلمت ،، حلمت  
إلى أن تقيأك الحلم و الغضب ؟  
هل شهدت إخضرار البنفسج  
عصرتك الحروف التي لم تقل  
أرقتك - على ضعفها - حيرة "طه" (٢)

---

و السؤال على ثغري "ساري" (١)  
خيبة الناس ملاً الشوارع  
زَوْعَانُ العيون تفتش عن منفذ للأمل  
طيبة الطيبين على عتبات المقاهي  
و بين الحقول  
و تحت التخيل  
هؤلاء الذين ينامون بين حكاياتنا  
يركبون الحروف إلينا  
و نَشْتَمُ رائحة الشمس في تجاعيدهم  
نخبوهم في نقاط الكلام  
و نمضغهم في لعاب القبل  
هل تدرجت من قمة الإنهيار  
إلى أن صدمت الظلام الرحيم  
صدمت الخواء  
أفقت على اللاّ أمل ؟  
هل تطلعت في مُقل الأمهات  
قرأت السؤال بها  
و رأيت إنهيار الكثير من الحلم و الكلمات  
رأيت الصفاء الذي لم يعد صافيا  
رغبة الشعراء بما يؤنس  
حلم الصبايا  
بما يجعل التبضّ فيهن لا يبيسُ  
و هذا السواد الذي  
يتربّع عرش المقل ؟  
الجنون - إذا - صاحبي  
أن أظلّ أنا

رغم ما عِشْتُهُ  
و أقول الذي لم تقلْ

- 
- (١) ابنا الشاعر عبد الكريم قديفة  
(٢) ابن الشاعر عبد القادر مكاريا

---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> بغداد  
بغداد

رقم القصيدة : ٦٦٢٥٢

---

بكلّ المدائن بؤابة للغريب  
و بغداد لا تعشق الغرباء  
لكلّ النساء مجازفة للحبيب  
و أنت الفريدة بين النساء  
سأرحل عن راحتك بعيدا  
و أجفل عند سماع النداء  
و إن حاول القلب مدي عشيقا  
سأوجد للقلب ألف عزاء  
فتعذرنى الأرض و الكائنات  
و يفهم عذري حتى المساء  
و حتى الطيور التي غازلتنى  
و حتى القصائد و الشعراء  
سأرحل ، ، أدرك حجم حنيني  
و لكنه الحب ، ، و الكبرياء  
سأنصب بينهما بيت شعري  
أميل لأيهما الشعر شاء  
لأيهما يرجح الشعر حتما  
سيحتمل القلب طود عناء

إذا إختارك الأرض تكبر فيه  
و ينمو على شفثيه الغناء  
تُلَوْن أيامه بالرّبيع  
و تخضّر أحلامه بالرّجاء  
إذا إختار بغداد فلتعذريه  
فبغداد تاريخنا للبكاء  
تطوف هزائمنا رافديها  
و يسبح تاريخنا بالدّماء  
و بغداد ظلت برغم التّار  
و رغم الخيانات ، رغم البلاء  
منارتنا للعبور الكبير  
و نجمتنا ليل تُدجي السّماء  
و كنا إذا ما العظيم إدلهم  
و عزّ على دُلّنا الإحتماء  
نفيء إلى ظلّها للهنا  
فتؤسم أيّامنا بالهنا  
فنغرف من عزّها ما نشاء  
و تستر من عيينا ما تشاء  
وهان الرّمان ، فهنا و هنت  
و حُناك ،، عاصمة الكبرياء  
و يا بنت عزّ الرّشيد العظيم  
و حاضنة العلم و العلماء  
سقطت ، تناثر عني جيني  
و أعوزني الشّعرو الأصدقاء  
و كنت شكوتك بيروت قبل  
و علّقت للقدس شهد عزاء  
من يتفهّم شكواي فيك  
و يمنحني اليوم بعض البكاء



أ أشكوك للأرض ؟ و الأرض تهوي  
و تهوي على الأرض هام السماء  
و لو تدرك الأرض حجم السقوط  
تُغيّر شكل الهوى ، ، و الهواء  
صريع الخيانات قلبي ، و أنا  
لقلب صريع يجيد الغناء ؟

----

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> الجنون

الجنون

رقم القصيدة : ٦٦٢٥٣

-----

الجنون

خلاصة عقل تضخّم بالإنتباه

الجنون

هو الممكن المتأصل فينا

و لا نتبين في نشوة العقل و الإعتدال مداه

بسمّة بالشفاه

رقصة الروح

حين تعانق / تعشق حُسنا تراه

الجنون ،،، الجنون

أن نظير إلى أن تصير النجوم

نعالاً لنا

و الفضاء الفسيح

لنا أعينا ،،، و جباه

أن نرى ما لا يُرى

و نقرر ما نستطيع سواه

الجنون ،،، الجنون

أن أظل هنا

واقفًا ،، صامدًا  
أتحدى بهاءك سيدتي  
رغم ما عاشه القلب  
طيلة عشر سنين  
فيا ويلتاه .

---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> حديث الليلة الأخيرة  
حديث الليلة الأخيرة  
رقم القصيدة : ٦٦٢٥٤

دعي القلب حتى يُحدّث  
ليتنا شرفاً  
و الدّخيل القمر  
كأنّ الذي راح بالعمر حتى نهاياته  
مجرّد حلم  
و كلّ الذين عرفتُ  
و كلّ اللواتي عشقتُ

(٢٥٢/١)

رفاق سفر  
كأنّي من آخر امرأةٍ  
لم أذق طعم غيرك  
أو أنتهنّ النساء/ جميع النساء  
عداكِ عدم  
أحبك  
ما بيننا الآن أضيق من قارة الحبّ

أقرب من ألم الجرح للجرح  
أصدق من همسة الأمس للذآكره  
فأنت الوحيدة من تمنح القلب  
رائحة المسك في نبضات الألم  
أحبك

هل غيرنا يتذوق أيامه  
يتقاسم عطر الندى  
و الطيور تحاول أن تتأكد من ثغر يوم جديد  
و هذي المدائن تكتظّ حين استفاقتنا  
و تخلو إذا ما خلونا إلى بعضنا  
و هذي النجوم تُقبل أنفاسنا  
تتبعنا بالأثر

تعلمنا آخر الليل  
أقدم تعويذةٍ لممارسة العشق  
تعلّم منّا الذي ستعلمه  
بعدنا للبشر

أراني أهدق في الوقت  
- يُوشك أن ينتهي ليلنا.

ما الذي سوف يلزم  
من ترف الوجع الليلي  
لنرجع لو ساعة للوراء  
نُعاود بذر المسامات بالضوء  
نُوقف أعمارنا بالمساء  
و نبدأ من حيث لم يبدأ العاشقون  
نُجاوز ما قاله الشعراء  
و نوقظ في بعضنا شوقنا للعناق  
و حاجتنا للمواء  
لم أعد أتذكر كيف انتهينا

إلى أن نسير على شارع واحد  
لا نرى بعضنا -

نحملق في صور لا تقول

و نسأل عرّافة الحيّ عن لون أيّامنا  
لم أعد أتذكّر

كيف استطعت عبور السنين وحيدا  
وكيف استطعت التنفّس من دونك  
ولا كيف طوعني الشّعري  
هذا الذي لا يُقال لغيرك  
كيف احتفظتُ به !؟

أحدّق في الوقت

عندي الذي يتمناه كلُّ الملوك  
حبيبة عمري

و باقات شعري

تراني سأحسد من راودوك؟

أحدّق في الوقت

كم يقصر العمر حين نكون كما نشتهي  
فلا تدّعي أنني لم أزل  
مثلما كنت

في الحب أقوى بطلّ

أضمّك حتّى أضمّك

تغرق أفواهنا بالعسل

أحدّق في الوقت

كم يركض الوقت

حين نريد الثّواني أزلّ

أتوقّع موتي غدا

ليس ثمّة ما يربط الآن بيني و بين الحياة

قد بلغتُ الذي لم أرّه

تجاوزت حظّي  
فما الموت؟؟  
إن لم يكن ذروة العشق  
و الأمنيات  
ليس ثمّة ما يربط الآن بيني  
و بين الذين مللْتُ حكاياتهم  
غير هذا المضمخ بالجن و النار  
يا نهدها  
هل تفكّر مثلي على أيّ قارعة ستموت ؟  
أنا أعشّقُ ما يعيش الطيبون  
جسدًا أتقمّط في دفينه  
و دفاتر أسكنها  
و عيوننا تخون  
أحدّق في الوقت  
أدرك أن عليّ الرّحيل  
و أدرك ما ذاق آدم يوم النزول

---  
شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> مرايا الشّفاه  
مرايا الشّفاه  
رقم القصيدة : ٦٦٢٥٥

-----  
تعلّمتُ أن أستعدّ لكلّ احتمال  
أظنّ الجنوب سيحملني  
للسحاب الذي سوف ينثري  
بين جذر النّخيل  
سأحمل للقلب ثمراته  
أناور حتى أمكّن لي بين مائين  
أيّما امرأة تتعرّى لتسبح بينهما

تخيّرني بين ماء الرّكود  
و ماء العبور الجميل  
أنا توأمها هذه المدن الحائرة  
لم أجنّها على أمل الموت فيها  
و لا أمل الإنكفاء  
كلّما حاصرني التجاعيد و العمر  
ألجأ للصّمت  
أهرب من لجج الكلمات  
الى عتبات السّؤال  
و همس الفراغ الثّقيل  
تعلمت حتى تعلّمت  
هل كلّما فاجأتني القصيدة أبّهت  
طفلا تكشف قدرته للوقوف  
و شارف قدرته للوصول  
و هل كلّما راودتني القصيدة  
أحملني كالفراشة  
للمصاييح أبّهة  
ليس يدرك طغيانها  
غير روح الضّير  
و روح القتل  
سأكون النبيّ إذا  
أفسّر ما لا يُفسّر  
أدعو لمملكة  
تترصّع تيجان سلطانها بالقصائد  
و المستحيل  
و تكون النّساء بها  
شمعدان الخطايا ، ، و سارية  
سعفا للتّخيل

و يكون لها كل باب إلى جهة  
و بؤابة للسماء  
بابها للشّمال تُسرّب منه العذارى لعرساتها  
بابها للجنوب يمرّ به الشّعر  
و للغرب عشاقها  
وبؤابة الغيم للشّعراء  
كان لا بد من كلّ هذا الصّراخ  
لنفهم صمت القصيدة  
نتركها تنزيّن في صمتها  
للطّريق الطويل  
كان لا بدّ لي  
أن أصافح سيّدة الحسن  
أترك كفي لها  
ثمّ أعبر في الرّمل  
أزرع بين الأنامل من دفنّها برزخا  
أستحمّ بما تتكرّم من ضوئها

(٢٥٣/١)

---

أتعلّق بالحلم و الصّمت  
ثمّ أقول :  
"من يفسّر حرب البسوس يسوس  
من يعلم أطفالنا آية الغبن و الجبن  
يهضم كلّ الدّروس  
يزرع الخوف في رحم الأمّهات  
يضاجع في كلّ عرس عروس  
من يعلّقنا بين شرنقة الجوع و الصّبر

يجعل رغبتنا في العبور إلى وطنٍ آخر

أملا في النفوس

سنباع نطفته بعده

و نثبت صورته بين كل الطقوس "

تعلمت أن أستعد لكل نفق

قبل أن نلتقي ، نفترق

كان ثمّة ما يجعل العمر أحلى

يوم كنت

كان ثمّة ما يجعل الإنتظار مبايعاً

و الشوق من شوقنا يحترق

كان ثمّة ما يمنح العشق ظلّ التفاسير

ما يغرس العزم في صدرنا و القلق

كان ثمّة أشياء أذكرها

فثحملني ما لا أطيع

و تتركني للطرق

قد كبرت

و صار الحنين إلى أمس يجرحني

كلما مرّت الذكريات

على صدري المنغلق

أنت سيّدة الحسن

لا شيء يدفعني للوراء

سوى أن أراك كدالية

تدندن لحن حكايتنا للغسق

مر بي العمر حتى هنا

و تعلمت أن أستعد لكل نفق

ليس يكفي الحنين إلى الرّمل

يلزمننا لؤلؤج الحقائق

أن نتحاور في صمتنا



و نحاور صمت الرمال  
لم يعد للجنوب استطاعة جعلني أحنّ له  
حملتني الغيوم  
إلى أبعد ممّا يجيز المجال  
قد كبرتُ  
و حالفتني الحظّ أنّ ألتقيك  
تمرّين في راحتي  
و أبقى ألوّك بقايا السّؤال  
---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> رسالة  
رسالة  
رقم القصيدة : ٦٦٢٥٦

---

مع أني إكتشفتك في الذات  
قبل إكتشاف الورق  
مع أنك صيرتني بلبلًا  
ووضعت على القلب تاج القلق  
مع أنك من ألف عام ترافقتني  
وُتنقّط لي أحرفي  
يصعب اليوم أن لا أجيئك  
أو أن أجيئ  
كنت يا صاحبي  
تتقبلني موغلا في الحنين  
و مستسلما للغرق  
كنت تمسح عن ذاتي المشتكاة  
عناء السنين  
و ترنيمها المهترئ  
يوم ضيعتني

ضاع منك الطريق  
و مني الموجهة و المتكأ  
إيه يا صاحبي  
عادة تصيح الذات أثقل من جبل  
و الزغاريد مسمومة  
و اجتناب الخطايا  
خطأ

ما الذي يحدث الآن  
لو نتحول عن وجهة الشعر ؟  
أو نتكر للقافية ؟  
أيقولون عنك غوى ؟  
و يقولون عني صبا ؟  
هذه الأرض لا تلد الشعراء  
لتزهو بهم

بل لتجعلهم عبرة للملأ  
كنت قد قلت لي :  
" شئت أم لم تشأ "

قد تجاوزت حق الإرادة  
يوم احترفت البكاء  
أنت رغم احتجاجك  
ضمن قائمة الشعراء "  
و تناءيت

أخفتك عني السنون  
و ألهاني عنك تقلبها المختبيئ  
هل أتاك النبأ ؟

مر عام  
يحاصرني الإنتظار  
و يأكل مني الصدا

أنا في درب هذي الحياة  
كلما سرت ميلا  
أعود إلى المبتدأ  
المؤكد أنا و من أول الإنطلاق  
ارتكبنا الخطأ  
إيه يا صاحبي  
البلاد التي لا نحب  
شمسها باردة  
و المرافئ في أي أرض  
عدا أرضنا  
في رطوبتها واحدة  
و النساء غواني  
و التي يعشق القلب  
في عرفنا - سيده  
إيه يا صاحبي  
النساء / القلوب التي  
هدبت تربتي  
و النساء / الجسوم التي  
أفسدت نيتي  
و النساء / النساء  
يتشابهن في أي شيء  
عدا في اختلاق دواعي البكاء  
خضت أكثر من ألف حرب  
هزمت الجميع  
أبدا لم أنهزم  
غير قدام بعض الدموع  
و العجب !  
أنها دون أي سبب

مرة نمت في جفن مومس  
صدقت كل الكذب !  
القصائد كالأرض تخضر فصلا  
و تيبس في غيره كالقصب  
نحن لا نستمد الكتابة من عبث اللاوجود  
و لا نتسلى بأكل الكتب  
و الكتابة لا يأتيها  
كل من هب ودب  
و السلام ...

---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> الخطيئة  
الخطيئة

رقم القصيدة : ٦٦٢٥٧

-----

ذكريات و ذاكرة متعبة  
علمتني الليالي ركوب الصعاب  
و ترك الرذائل للهمم الخائبة  
جئت قبل مجيء المنابر  
و اخترت قرص القريض  
على المهن الرباحه  
ربما ، لم أكن ناجحا دائما  
إنما هذا أنا  
أتعري إذا استتر الناس  
و أستتر نفسي  
إذا الناس بانث لهم  
موضة فاضحه  
عائما في المدى

جئت من زمن اللاكلام  
أفتش عن منفذ للصدى

(٢٥٤/١)

أتعبتني السنون التي ركبتني  
تحولت من جثة لا تموت  
إلى جثة تتمنى الردى  
ثم أسألني : ما نكون غدا ؟  
أستطيع تصور خاتمة الكون كيف تكون !  
ليس هذا جنون  
أنا في البدء حرف  
و في آخر الأمر أنا أول الراشدين  
هكذا في الكتب  
لست فيكم نبيا  
إنما هاتكا للحجب  
أتبين ما دُسّ بين السطور  
و أقرأ خافيات الصدور  
مثلا :

أنت تحلم بالعيش في أستراليا  
و أنت تفكر في قتل زوجتك الخائنة  
و أنت الجميلة سيدي  
وقارك يخفي مغامرة ماجنة  
بعث أكثر من رجل للخراب  
و احترفت الزنا  
و أنت و أنت ،، و أنت و أنت  
كلكم غارقون !

من الممكن أن لا أكون أنا الطاهر الفرد

في ذا البلد

غير أنني صدوق

أتذاكر في خجل بعض شعري

و أعشق في صدق قيس

و أحقد في قوة الشنفرى

و اسألوا: ما أرى؟؟

أرى مدنا تستعد لأكل بنيتها

و أخرى سيجرفها السيل للمقبرة

أرى امرأة تتزين في طمع للرجال

و كل الرجال تحركهم شهوة عابرة

أرى شاعرا يلبس الخزي تيهها

و آخر يمضغ في ألم محبرة

أرى وطننا بعد عز

يحوله أولاده مسخرة

يا شعوب القرى

تشرق الشمس لكم

ينبت القمح و البن من أجلكم

هذه الأرض أغلى

و هذي الدماء تعاويدنا الطاهرة

بايعوا من أردتم

إنما بايعوا قبل هذا قلوبكم الخيرة

الجموع التي لا تهز الجبال

من الأفضل أن تستلذ الكرى

هل أقص لكم قصة القبرة !؟؟

نسجت في سقف بيتي إقامته

باضت البيض

صار لها كذا فرخ

تروح و تغدو  
لتملاً أبطنها بالذرى  
كل فرخ نمى ريشه  
راودته فكرة أن يتخلص من أمه الآمرة  
ذات فجر تطاير طين الإقامة في غرفتي الفاخرة  
و أفقت على صوتها  
تتخبط في ألم بالثرى  
ماتت القبرة !  
و الصغار تطاير ريش الضعاف  
و كل يريد مكانتها الآمرة !  
ما أرى ! ؟  
أنا لو كنت غيري  
لفجرني الغيظ  
فجر في ، كبدي المبصرة  
أتبين بين الوجوه  
وجها أحبه أكثر من أي شيء  
و وجها يحولني جرة خاوية  
إنما لا أتبين في كل ذا وطني  
و أبصر في الأفق زيتونة تحترق  
و أمد يدي في الغسق  
كلنا من علق  
أنا لا أتميز عنكم سوى أنني  
ألمح البرق خلف الشفق  
و أرى الرعد آت  
أرى ما تظنون به بي شق  
و أحذركم  
ذا أوان قطاف البلح  
فاحذروا أن تمدوا أياديكم

غير للحب أو للفرح  
و احفظوا القاعدة :  
بيضكم لا تحطوه في سلة واحدة  
و اسمعوا :

لا تموتوا من الجبن  
فالله لا يرحم الجبناء  
صفقوا و امرحوا  
كلما وردة فغرت ثغرها للهواء  
وطني رائع  
رغم هذي الدماء

-----  
الجزائر: ٩٤/١٢/٢٤

---  
شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> مرّت على صمّت القصيدة  
مرّت على صمّت القصيدة  
رقم القصيدة : ٦٦٢٥٨

-----  
كانت ستصبح بهجة الروح الأخيرة  
فرحة القلب المدثر  
بين شرنقة الكتابة و الرّوى  
وحي الأغاني  
للرياحين التي تسمو إلى السّحب المحمّل غيها  
بالعشب و الكلمات  
مرّت على صمّت القصيدة  
أيقظت همس الصّبا  
فتعانقت أحلى الحكايات القديمة  
أوقفت نبض الحياة  
لو يمكن الآن الذي ما كان يمكن أن يكون



كلّ احتمالات العبور تكسرت

مرّت على صمت القصيدة

أشعلت آياتها

و شذى السّؤال

للآن متعة ما يجيء

و للسّؤال شساعة الآن المعلق بالسّؤال

هل تبلغ الكلمات حجم حنيننا؟؟

و تترجمُ اللّغة الفسيحة بيننا ما لا يُقال؟

كم كان يمكن أن أجرّ من السنين

لتعبّري باب القصيدة؟

و لتبليغي هذا الكمال؟

في أيّ زاوية من العمر إفتقدتك؟

مرّت على صمت القصيدة

و القصيدة باب معراج الحنين الى الأحبة

و الأحبة ما تبقى من أريج العمر

في نفق السنين

و ما تساقط في محطات الطّريق

مرّت على صمت القصيدة كالحريق

أحتاج كمّا طاعنا في الصّدق

حتّى لا أبوح بما أريد

و لا أقدر ما أطيق

أحتاج جيلا من شذى الكلمات

حتّى أعنتني

بحدائق الشّعر التي تنمو على شفتي

و أحتاج القليل من الفرح

لأزيد من وهج القصيدة  
أو أعلّق جمرة للقلب توقظه  
و أحتاج السّكوت لأرتدي لغتي  
مرّت على صمت القصيدة  
يكبر الآن النّخيل  
يهتّر عرش الحرف في لغتي  
و تخضّر الحقولُ  
من أيّ آنيةٍ أتى الحبق الجميل ؟  
و العمر بؤخّ طاعنٌ في اليتم  
فُلُكْ لا تردّه عن شواطئ التّسيان أحلامٌ  
و لا تعزّيه فصولُ  
لو قلتُ حين عبورها شعراً  
و أرختُ للآن إنفراط القلب  
حباتٍ من المرجان تزرع دربها نوراً  
لكذّبت القصيدة ما أقول  
لو كان يمكنه المدثر بالكتابة و الرّؤى  
أنّ لا تهزّه فنّنة  
ما راح حين عبورها عمر الثواني يطول

مرّت على صمت القصيدة\*\*\*\*\*فارتاح لحظتها التّعب  
حقل من الكلمات حاصرني\*\*\*\*\*فسيّجتُ المسرّة بالعجب  
حاولتُ شدّ شرودها\*\*\*\*\*فتملّصتُ صوب المصب  
و بقيتُ أرسم عطرها\*\*\*\*\*و أسبّ تاريخ العرب  
أشدو فتكبر حاجتي\*\*\*\*\*و تزيد عن حجم السبب  
العمر قبل عبورها\*\*\*\*\*طيفٌ من الوجع إنسكب  
و النصّ أفقٌ هاربٌ\*\*\*\*\*بعبورها منّي إقترب  
آهٍ و آهٍ لو تعي\*\*\*\*\*ما خلفته على السّحب  
و على التّوافدِ و السّلا\*\*\*\*\*لم و المزاهرِ و الكتب؟

مرّت على صمت القصيدة  
أحرقْتُ كلَّ احتمالات العبور  
وحدي أعانق ما تيسّر من شدى  
و أعيدُ رسمَ الأسئلة  
هل تفتح الأيامُ لي أبوابها ؟  
و تُعيد لي الصّحراءُ عطرَ العابره ؟  
و متى ستعبرُ جبتهى تفاحة ؟  
و ترشّ صمت قصيدتي  
بالتور أنثى ماطره ؟  
و متى ستنجبُ وخذتي  
نصفًا يُشاطرها الحياة  
متى أهاجر عن حوافّ الذّاكرة ؟

---

شعراء المغرب العربي << عبدالقادر مكاريا >> مَكْرُ الشَّفاه  
مَكْرُ الشَّفاه  
رقم القصيدة : ٦٦٢٥٩

مَكْرَتُ شِفاهكِ ،، حاولتُ إغرائي  
وئلمُّها من خِبرتي ، و جَفائي  
وئلمُّها من سِعتي و شَساعتي  
و من اتّساع شواطئي ، و فضائي  
و من إنكساري كلِّما جارئتها  
في ضحكة مكنتّة الأصداء  
و من امتداد اللّيل في أجزائها  
و ضباعنا في روعة الأجزاء  
أنا أقرأ الآيات من شُرُفاتها  
في صمتها المكتنّظ بالإيحاء

و أعانق التّهر الكبير كجدولٍ  
يهفو لضّمّ الرُّزقة المِعطاء  
أستمهل الأيّام ، أرغب بَطأها  
فثُخالف الأيّام في الإبطاء  
العابرون على ضِفاف سحابتي  
و الواقفون على سفوح عُوائِي  
و الرّاكضون من الوريد إلى الوريد ،  
يُمتّعون صباحهم بشقائِي  
مازال عمراً للحنين ، و غيره  
في الإنتظار ، فما يكون عزائِي  
إن لم تكن لي موجة في ساحلي  
أو لم تكن لي نجمة بسمائِي  
أو كيف أعبر بين شاطئِ دفتري  
و شواطئِ الإغراء و الإغراء  
و ألملم الأيّام من تَوَهانِها  
و ارتبّ التّوهان في الأشياء  
و أعلم الفرح الغريب بابها  
سُبُل العُبور لِتَلّة الإبكاء  
و أراقص الرّنات في ضحكاتها  
و ألامس الآلام في الأحشاء  
أنا أكنم الدّنيا سواد حبورها  
و أنمّق الإخفاق بالإطراء  
لو كنتُ أفضح ما تقول بصمتها  
لفضحتُ بعض صبايتي و رجائِي  
هي دعوة للعشق تعبّرُ جبهتي  
فألودُ منها بالسّحيق النَّائِي  
الأمس علّم جبهتي أن تنحني  
و الأمس أجّل فرحتي لورائِي

و الأَمْسَ عَلمَني إختصارَ مواجِعي  
و الأَمْسَ لَوَّثَ صُفُوتِي و نِقائِي  
آمَنتُ بالعِشقِ الكَبييرِ و إنَّما  
أُحشَى عليه مواجِعي ، و بُكائِي  
الآنَ أَكْبُرُ حَتَّى تَبْلُغَ قامَتِي  
قِمْمَ القِصائِدِ في صِفاءِ المِماءِ  
و الآنَ أَحْمِلُني انفِجارًا رائِعًا  
تَحْتارُ فيهِ شِفاهُك ،، و جِفايِ  
و الآنَ أَرقُدُ في شِفاهِك نِعمَةً  
لن تُعَلِّنيها طَلِقَةً بدمائِي  
العيون : ٢٠٠٤.٠٧.١٧

---

شِعراءُ المِغْرِبِ العَرَبِيِّ << عِبدالقادر مكاريا >> إنسان

إنسان

رقم القصيدة : ٦٦٢٦٠

العالم صار جميلًا جدًّا

مُدُّ أَحِبِّتِكَ !

مذ أَحِبِّتِكَ صارَ العالمَ

أَجْمَلَ مِمَّا كانَ

الوردَ ينامُ على كَتفِي

و الشَّمْسُ تَدورُ على كَفِّي

(٢٥٦/١)

و اللّـيْلُ ،،، جِداوَلُ مِنَ الحانِ

المارّة صاروا لا يَقِفونَ على رَأْسِي

و السيارات ،، تئز كثيرأ  
لا تربيكني الصوضاء ،، ولا الفوضى  
لا تزعجني الألوان  
فتشت طويلاً عما يتغير فينا  
حين نحب ؟  
فوجدتُ بأننا نعبر من " لا شيء"  
إلى إنسان

---

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> أندلس..  
أندلس..

رقم القصيدة : ٦٦٢٦١

-----

حجر  
توارى خلف غبار قديم  
لغة  
تزاود ظلة  
و خمار يداعبه البياض  
.  
من شذب هواء المكان  
و من أسند ظلة  
على  
عطر جارية  
خصبت  
بضحكاتها  
زرقاة الهواء  
.  
ثمّة نافذة  
نصفها نور

وَمَا  
تَبَقَّى فَرَاغٌ

---

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> عبد السلام..

عبد السلام..

رقم القصيدة : ٦٦٢٦٢

والدي

.

مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ

كَانَ

نِدَاؤُكَ

يَأْتِي

.

وَمَنْ

كَانَ يُهَجِّجُ رَوْحَكَ

وِ يُوَارِي

الْجَسَدَ

خَلْفَ شَطْحَاتِكَ الْبَعِيدَةَ

.

تَتَوَارَى عَنِّي

تَأْخُذُ مِنْ دَمِي خُضْرَتَهُ

تَلْمِئُنِي

تَسْكُنُ أَعْضَائِي

وَمَعًا

فِي هِدَاةٍ نَنْ لَدَسُ فِي حَاصِرَةِ

لَيْلَاتِ

دَائِمِيَّةً

---  
شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> << بياض ..

بياض ..

رقم القصيدة : ٦٦٢٦٣

---

ذكرى مدينة فيها تركت أنفاسي

أُفُقٌ مَّفْتُوحٌ

صَحْرَاءُ

جُرُزٌ يَفْصِلُ بَيْنَهَا بَيَاضٌ

غُبَارٌ

وَ صَحِيحُ أَطْفَالٍ

يَعْبُرُونَ دُكْنَاتِ

مَسَاءِ أَتَيْهَا الطَّوِيلَةُ

طُيُورٌ

تَمْسَحُ سَوَادَ الشَّجَرِ

وَنِسَاءُ

يُرَاوِدْنَ

شُرُودَ الْعَرَبَاتِ

هَاهُوَ الْبَيَاضُ يَحْجُبُ الرُّؤْيَةَ

وَيَطْوِي خَلْفَ انْتِشَارِهِ

دُكْنَةَ

أَحْجَارِ

شَرِبَتْ عَرَقَ الْمَدِينَةِ

---  
شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> << أنفاسُ عَاشِقَيْنِ ..



أَنْفَاسُ عَاشِقَيْنِ ..

رقم القصيدة : ٦٦٢٦٤

---

هَوَاءٌ يَتَّقِدُ فِي الْأَحْشَاءِ

حَشْرَجَةً

وَرَفِيفٌ أَجْنِحَةٌ تُسَاوِرُ رُقَادَهَا

.

مَنْ

أَيَقْطُ فِتْنَةً هَذَا الْهَوَاءَ الْمُنْتَشِرَ

بَيْنَ

تُرَابَيْنِ

وَبَدَدٍ

هُدْنَةً رُوحِي

.

مَنْ أَتَاكَ لِهَذَا السُّورِ أَنْ يَلْمَلِمَ شُفُوقَهُ

وَيُؤَارِي

خَلْفَ أَقْوَاسِهِ

آثَارَ

أَقْدَامِ عَابِرَةٍ

.

لِلنَّهْرِ وَحَدَهُ

أَنْ

يُؤَارِي

عِنَاقَ عَاشِقَيْنِ

تَدَثَّرَا

بِأَنْفَاسِ

قُبُلَاتٍ نَدِيَّةٍ

---

شعراء المغرب العربي << صلاح بو سريف >> جَحِيمُ دَانِي

جَحِيمُ دَانِي

رقم القصيدة : ٦٦٢٦٥

---

خِلْسَةً

كَانَتْ الرِّيحُ تَشْرَبُ أَنْفَاسَكَ

لَمْ تَكُنْ فُلُورُنْسَةَ بَعْدُ قَدْ فَتَحَتْ نَوَافِدَهَا

عَلَى رِيحِكَ

لا

أحد

كَانَ يَعْرِفُ أَنَّكَ أَنْتَ الْيَغِيرِي

وَأَنَّ دَانِي

هُوَ وَجْهَكَ الْمُشْتَعِلَ بِحَرَارَةِ الْمَوْجِ.

كَأْسِكَ

مَا زَالَتْ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ

وَمَا زَالَ غَلِيُونُكَ، فِي انْتِظَارِ مَنْ يُشْعِلُ فَسَائِلَهُ

مَنْ فَتَحَ النَّافِذَةَ. مَنْ سَمَحَ لِلْعَبَارِ أَنْ

يَمْسَحَ عَنِ الضَّوِّ بَعْضَ ظِلَالِهِ. كُنْتَ

حِينَ وَصَلْتَ إِلَى الْمَطْهَرِ مَسَحْتَ

شَعْرَكَ بِرِيَّتِ بَارِدٍ وَتَرَكْتَ خَلْفَكَ

نَبِيذًا، كُنْتَ أَجَلْتَهُ لِلْجَحِيمِ.

لا أحد كان

يَظُنُّ أَنَّكَ أَنْتَ مَنْ سَيَفْتَحُ فِي أَفْقِ

الجنَّة مَمَرًا مِنْهُ سَتَعْبُرُ الْآلِهَةَ لِيَتَرَى  
كَيْفَ كَانَ الشَّعْرُ  
يُؤَجِّحُ فَرَحَ الْجَحِيمِ.

يَدُكَ يَا الْغَيْرِي؛  
لَمْ تَكُنْ تَكْتُبُ فَقَطْ، بَلْ كَانَتْ تُحِبُّ أَيْضًا :

(٢٥٧/١)

لَا تَنْسَى، وَأَنْتَ فِي مُفْتَرَقِ الْجَمْرِ  
أَنَّ بِيَاتِرِيَسَ ، هِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ  
فَتَحَتْ فِي وَجْهِكَ  
جَسَدًا  
كَانَ أَوَّلَ الْمَوْجِ  
وَأَوَّلَ ضَوْءِ  
كَانَ يَقُودُكَ  
نَحْوَ شُرْفَاتِكَ الْمُطْفَأَةِ.

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> أبدأ .. و ليس لغيرتي حد  
أبدأ .. و ليس لغيرتي حد  
رقم القصيدة : ٦٦٢٦٦

إنفضَّ عن جسدي..  
فليس لغيرتي حد ..  
وبي وجعٍ حميمٍ غير أغنية الوطن

وإلى جبينك حين يَسْتَرِقِ النَّهَارُ  
وإلى قصيدتك التي نامت على كِنْفِي ..  
إلى أسمائِكَ الأخرى .. وعنقودِ الشَّجَنِ  
وفوارسِ الأحزانِ تَمْتَشِقِ البكاء ..  
على خيولِ حُطَّمتِ عرباتها  
أو عاثَ فيها الجوعُ حتى تُمْتَهِنَ  
وعلى بساطِ الدفءِ  
عانقُ شمسكِ الأولى ..  
ونادِ نوارسِ الأيامِ شاخصَةً  
إلى عطرِ اللقائِ المستجيبِ ..  
إلى تجاعيدِ الزمنِ  
هذا .. أريحُ النومِ يَسْكُنني ..  
يُورِّقُ غيرتي  
أو هل إذا حنَّ عليكِ الشمس ليلاً ..  
لن تحن !!  
أبداً .. وليس لغيرتي حدً  
وذاك فؤادكِ الملكومِ يعزفُ سيرةً تُكَلِّمُ ..  
و يبحرُ في حكاياتِ النجومِ  
شفتاكِ مركبتانِ سابحتانِ  
في رفقِ النساءِ ..  
و في تباريحِ الشراعِ ..  
وفوقِ أمواجِ تدومِ  
أ سواي .. تأتفكُ المواءَ على يديكِ  
وتعتلي سفحَ النَّهايةِ كلَّ يومٍ !!  
خلفَ آهاتي ..  
وتختتمُ الدُّنوبُ  
وإلى حدودك .. للأنوارِ الآن يهذي ..  
ثم يمسحُ من عيوني ..

أدمع الحزن المُجَلِّ بابتهالاتِ الدُّروبِ  
ولشاعرِ الأزمانِ لو يدنو و يكتبُ فوقِ أروقتي :

( على شفتي تنكسرُ القلوب )

أبدًا .. وليس لغيرتي حدٌ

أ تعلم أيّ سيفٍ في صميمِ البوح ..

و كنت لي كفنًا وأضلعَ مَحَبْرَةً !!

أو تدعيني روحَ كلِّ قصيدةٍ

وتذيبُ قلباً مُنخنَ الطَّعناتِ ..

مُمتدًّا .. كظلِّ المقبرة؟!

أبدًا .. وليس لغيرتي حدٌ

أنا أسرابُ خوفٍ ... قِطَّةُ صَمَاءٍ

تُنزَعُ من قصاصاتِ النِّساءِ

لي فيك مَوَالٍ مِنَ النِّجَمِ القديمِ

أو ليس تعلمُ أيّ كفٍ

في ثيابِ الحلمِ يُنقَشُ

بالقوافي و الدِّماءِ؟!

أبدًا .. وليس لغيرتي حدٌ

أظنُّكَ كالسَّماءِ ..

تنوحُ إذ أبكي ..

ولو أنسابُ .. تُوقِفُ في حروفي

دَوْرَةَ المطرِ المُطرِّزِ بانهياراتِ الكلامِ

أبدًا .. تُحوِّرُ أنِّي أنثى التماثيلِ ..

بعضاً من حُطامِ

انفضَّ عن جسدي ..

فليس لغيرتي حدٌ ..

لأنرغَ رمحي المزروعَ في ثقبِ الصُّدُورِ

و أديرُ صوتَ صديقةٍ

ستكون تابوتِ المجالسِ

في طُقوسِ الصَّمْتِ .. في بَوحِ العُصُورِ  
غيري سَيِّئِكِ احتضاراً  
في موانئِ فِئْتِي العُرْقَى .. وآهاتِ الشُّعُورِ  
بَلْ أُحِبُّكَ تَجْرُحُ الأوراقُ قَلْبَكَ  
في حدودِ الشُّعْرِ أَيْبَاتاً  
تحلُّ الرمزِ ملتحفاً بأحجيةٍ  
تداوي جرحي الغافي ..

لنلتئمَ السُّطُورُ  
هذا .. ثقبُ العشقِ يُشعلني ..  
يُوجِّحُ غيرتي الأُنثى فأسألها :  
( إذا ثارت عليك النارُ يوماً ..  
هل تنور !!؟ )

بَلْ أُحِبُّكَ تَجْرُحُ الأوراقُ قَلْبَكَ  
في حدودِ الشُّعْرِ أَيْبَاتاً  
تحلُّ الرمزِ ملتحفاً بأحجيةٍ  
تداوي جرحي الغافي ..  
لنلتئمَ السُّطُورُ

هذا .. ثقبُ العشقِ يُشعلني ..  
يُوجِّحُ غيرتي الأُنثى فأسألها :  
( إذا ثارت عليك النارُ يوماً ..  
هل تنور !!؟ )

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> لم يعد كافيًا أن أحبك أكثر  
لم يعد كافيًا أن أحبك أكثر  
رقم القصيدة : ٦٦٢٦٧

-----  
لم يعد كافيًا أن أحبك أكثر  
كان عليّ بأن أبلغ البحرَ قبل دنو الغروب ...

كَانَ عَلَيَّ بَأْنَ أَجْعَلَ الْقَلْبَ يَخْتَطُّ نَحْوَكْ كُلَّ الدَّرُوبِ  
وَكَانَ عَلَيْكَ انْتِظَارِي ..!  
كَنْتَ شَمْعَةً دَارِي

(٢٥٨/١)

وَلَوْعَةً بُوْحِي ... وَلَوْ احْتِضَارِي  
لَمْ يَعْذُ كَافِيَاً أَنْ أَحْبَبَّكَ أَكْثَرَ  
كَانَ عَلَيَّ بَأْنَ أَصْغَلَ الصَّمْتِ فَوْقَ حَطَامِ الْمَرَايَا  
كَانَ عَلَيَّ بَأْنَ أَمْنَعَ الشَّمْسِ تَفْتَضُّ غِصْبًا لِيَالِي الْخَطَايَا  
أَصْبَحْتُ كَالْقَبْرِ لَوْلَا شَوَاهِدُهُ لَخَطَا النَّاسُ مِنْ فَوْقِهِ سَادِرِينَ  
لَمْ يَكُنْ مَلْجَأً أَنْ أَحْبَبَّكَ أَكْثَرَ..  
كَانَ لَا بَدَّ أَنْ أَمْزَجَ الصَّبْرَ بِالْيَاسَمِينِ  
وَحِينَ تَسْرَبُ سَرِّي ..  
تَمَنَعْتُ .. أَسْرَفْتُ ... أَطْلَقْتُ لِلْجِرْحِ صَوْتًا شَحِيحًا..  
وَحِينَ دَنَا الْجَمْعُ مِنْ سَرِّهِ حَائِرِينَ  
تَعَثَّرْتُ ..  
فَوْقَ رِكَامٍ مِنَ الْوَصْلِ أَدَى ..  
إِلَى مَسْمَعٍ مِنْ صَدَى الْعَابِرِينَ  
فَمَا عَادَ سِرًّا بَأْنِي سَأْهُوَاكَ أَكْثَرَ  
إِذْ كَانَ لَا بَدَّ أَنْ أُسْكَبَ الْحَبَّ فِي أَعْيُنِ الْعَاشِقِينَ .  
لَمْ يَعْذُ قَاتِلًا أَنْ أَحْبَبَّكَ أَكْثَرَ  
فَنَحْنُ انْكَسَرْنَا فُجِئًا مِمَّا تِ الْقَوَافِي  
نَحْنُ امْتِدَادٌ لَتَمْتِمَةِ الْمَلْحِ مَرْفَأً  
نَحْنُ اقْتِرَابٌ وَمَنْفَى ..  
وَنَحْنُ الشِّعَافُ  
سَيَنْتَفِضُ الْأَمْسُ تَحْتَ ( كِمَانِ ) الْجِرَاحِ

أسامرها الآن .. أعزفُ دمعِي على عودِ أضلاعي

الحائرات

أدوّن : سوفَ تدومُ ككلِّ القصائدِ

تحنو على كل حرفٍ ... وحرفٍ ..

وتفتحُ أذرعُها للرياحِ

سوفَ تنامُ ولو مرّةً بين عينيّ

تلثمني بحريرِ الشفاهِ .. فأغفو على دفءِ تعويذتي

أخطُ على مفرشي :

لم تكنُ شاعري ..

لو أحبَّك أكثرُ من أن أحبَّك رقيقاً صباح

لم يعدُ موجعاً أن أحبَّك أكثرُ

أنا و انتظاري المشاع

سننفضُ تحت الثرى

ضفتي شاعراً

أورقَ الحلمُ في عهدِهِ ..

و تفجّرُ نبعُ القصائدِ كانت هي العشقُ ..

أو هو أطلقَ عشقاً عليها.. ليحظى ارتواءً

بكأسِ النوى

تحدرُّ نجمي

ليختصرَ الضوءَ ثمَّ يمرُّهُ في يديّ بريقاً

يحاصرُ أضلعَ نرّفي ..

ويؤدعُ جنبيّ قلباً تأوّه بعدَ التمامِ النجومِ .. بأرضٍ عقيمٍ

ويكتبُ في صفحةِ البدءِ عمّن ..

وأن أضربَ البحرَ لوناً ..

وأن أقسمَ الفرقَ بين سكونِ حروفٍ .. و ميمٍ

لم يعد هاجسي أن أحبَّك أكثرُ

كلّ ماكان ..

كان جميلاً ..



ولم يعدَ الآنَ شيئاً جميلاً  
وصارَ لي الآنَ أن أتغنّى بقنديلِ ذكري ..  
يдахمهُ الليلُ ..

لم يلقَ من نجمةٍ قد تكون بديلاً  
لما اشتدَّ هذا الحنينُ على عوده ..  
أو لما باتَ هذا البكاءُ خليلاً  
لم يعدَ ممكناً أن أحبَّك أكثرَ  
لم يعدَ بين أوردتي مفرقٌ للبلابل ..  
وآن لي الآنَ أن أحزمَ الشوقَ ..  
طيَّ حقيبةَ أمسٍ مضتَ باللقاءِ الحنونِ  
كما لو تطيَّبتُ بالكسرِ قافيةً ..  
كالرحيلِ المعطرِّ

كما كلُّ حبٍ تضمَّخَ بالحبِّ حباً ..  
ولم يعدَ الآنَ في الوسعِ أكثرَ  
لم يعدَ ممكناً أن أحبَّك أكثرَ  
لم يعدَ بين أوردتي مفرقٌ للبلابل ..  
وآن لي الآنَ أن أحزمَ الشوقَ ..  
طيَّ حقيبةَ أمسٍ مضتَ باللقاءِ الحنونِ  
كما لو تطيَّبتُ بالكسرِ قافيةً ..  
كالرحيلِ المعطرِّ

كما كلُّ حبٍ تضمَّخَ بالحبِّ حباً ..  
ولم يعدَ الآنَ في الوسعِ أكثرَ

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> ( ميلاد ) بين ( قوسين )

( ميلاد ) بين ( قوسين )

رقم القصيدة : ٦٦٢٦٨

هل سألنا أنفسنا من قبل ونحن نخطُّ خطاباً .. أو رسالةً أياً كان نوعها .. لماذا نكتب بعض العبارات بين (

قوسين ) ؟؟ ..

هل كل ما بين قوسين مسجوناً بينهما ؟!!.. معتقلاً في عصر الحرية .. أو مدنياً في عصر القبلية ؟! هل كل ما بين قوسين هاماً قدسناه .. عاماً احترامناه .. أو عامياً خجلنا منه ؟! هل هو أسماء نحبها فاحتضناها .. نكرهها فعذبناها .. أو نخاف منها فشددنا وثاقها ؟! هل كل بعد ميلاد الميلاد

انتصبتُ قامتي الجينية  
تكومتُ على صدر أُمي بدلاً من رحمها  
أرضعتني جدتي الحنانَ زاداً..  
أجتُرُّ منه كلما تصوّرتُ جوعاً  
كلما ابتلعتني الغربة ..  
وظل قلبي يرشف من دمها ..

(٢٥٩/١)

ويتدحرج على ساعديها  
حتى تكثفت ملامحي ..  
اتَّسعتُ عيناوي  
واستطعتُ أن أركضَ بذراعي مفتوحتين  
أرددُ بقلبٍ عالٍ :  
( أبدأً جدتي سننرفُ الحكاياتِ معاً )  
بعد ميلاد التمرد  
تغيبتُ عن الصفوف المدرسية  
أحرقْتُ دفاتري الملونة  
سكبْتُ الماءَ الباردَ على حقيبي  
برَّيتُ الأحلامَ حتى أنهكتها ..  
ذابتُ ممحاتي من مسح الأخطاء  
تكسرتُ أسنانُ مسطرتي من الاستقامة

التهمتُ الطباشيرَ البيضاءً ..  
غمرتها في غضبي  
مزقتُ مريولي المدرسي ..  
حددتُ شفتي  
أبرزتُ أنوثتي ..  
على السبورة الخضراء كتبتُ:  
(بعثوا ضفائري .. لم أعد طفلة)  
بعد ميلاد الحب  
قرعتُ بابَ قلبي بقوة ..  
كمن يحمل خيراً سعيداً  
كنتُ ساحراً ..  
شرساً مثل طائرٍ هَجَرَ أجنحته ..  
ليطيرَ باتزاني  
ملتصقاً بي .. مذعوراً من أن أضيع ..  
فيسقط  
وتسقط معه مشارفُ الوصول  
حاصرَتي .. بصوتك .. وهاجسك  
وخاتمك الذي طوّقت به إصبعي  
نبشتُ في جسدي كمخلبٍ جائع  
تمدّدتُ على ساحتي ..  
أحلتني إلى امرأة تموء عشقاً  
و في كل لحظة تصرخ :  
( لازلتُ تسكنني )  
بعد ميلاد الاعتراف  
اعترفتَ لي ..  
أنك تشبهُ الضوء ..  
تبعثُ نورك لتماماً المكان  
تخترقُ السجاد ..

الستائر والأثاث  
تسيطرُ على الرؤية ..  
تختزلُ المسافات  
و بأنك لا تمارسُ الإخلاصَ ..  
لأن من طبيعة الرجل الضوء .. الانتشار  
والتسلل في فراغ الإناث ..  
ليصطدم بالجدار ..  
راسماً عليه اعترافك :  
( أنا لا أضيء إلا في الأجسام المعتمة )  
بعد ميلاد الانتظار  
انتهى الاحتفال بعيد مولدي  
انتهت سنة أخرى من عمري ..  
ابتدأت سنة جديدة  
استيقظتُ فجراً على حمى أنفاسي ..  
على حمى عامٍ ..  
ييشرُ بالوحدة من جديد  
انتزعتُ جسدي من الأريكة  
خلعتُ جوربي الحريري ..  
مزّفته بأظفري  
علّفته على باب ذاكرتك  
حللتُ شعري من وثاقه ..  
نشرته على صدر الوجع  
ألقيتُ نظرةً على الهاتفِ الصامت  
على البابِ المقفل منذ دهر  
على مراسم الاحتفال الشاحبة  
كلّ شيء كان خاوياً منك .. ومن الآخرين  
أطفأتُ الشموع المثقوبة  
مسحتُ المرارة من على المرأة

التقطتُ أحمرَ شفاهٍ مهملاً..  
ببخار أصابعي كتبت:  
( لقد كنتُ البارحة في أبهى عذاب  
كنت بانتظارك .. ولكنك لم تأتِ )  
بعد ميلاد الصدق  
وهبتك صدقي عارياً كثوبٍ بلون الماء  
تناولته من يدي ..  
رسمتَ عليه طريق احتضاري .. خطة نهايتي  
شكل الخناجر .. و الطعنات الخلفية  
و هناك .. فوق خزانتك .. في أحد أدراجك  
تساقطتُ دمائي حبراً أحمر ..  
احتضرتُ قلبي خوفاً  
استخرجتَ لي شهادةً وفاءٍ كان سببها :  
(سكتة صدقٍ مفاجئة )  
بعد ميلاد الموت  
عندما أرحل  
عندما تتبخر روحي .. وأرحل  
عندما تنهال على قبوري آخر حفنة تراب  
اقرأ ورقتي هذه وأصدرُ حكمك  
فإذا قررتَ أن تمزقها بين أصابعك  
سيتمزق صوتي  
وستسمع صدى وجعي  
وإذا قررتَ أن تغمرها بلهفة قلبك  
سيشتعل القمر .. وستتبت أكاليل الياسمين  
لتفتش مقبرتي وتحفر عليها:  
( هنا .. ميلاد .. ترقد بسلام )

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> نحن أكثر مما تتهمونا به

نحن أكثر مما تتهمونا به

رقم القصيدة : ٦٦٢٦٩

---

لستُ ساذجَةً

أنا طفلةٌ نَحَتُّ التماثيلَ لعلاماتِ الاستفهام

هددَتُ مهرجاناتِ النظامِ ..

وتربعتُ فوقِ حطامِ حجرتها

مارستُ الصراخَ أياماً طويلة

لأن أحداً .. لم يشرح لها

أن قانونِ انتهاءِ الصلاحية

هو سببُ توقُّفِ دميتهَا فجأةً ..

عن الغناء

لستُ حزينةً

أنا آلهُ حزينٍ ..

تعملُ ليلَ نهارٍ في معملِ الإنسانيةِ ..

تنسجُ أثواباً من خيوطِ الوجد

ترصعُ الياقاتِ المُنشأة ..

القفازاتِ المخملية

تخيظُ أذيالَ الخيبةِ بورقِ الدانتيلِ

و تطرزُ البكاءَ ..

على الأكمامِ والأفئدة

لستُ هشةً

أنا قطعةٌ إسفنجٍ ..

أحكمت إغلاقها أقواس الكتابة ..  
في محيط العواطف ..  
غرقت منذ عشرات الأحلام  
لأنها كانت تنظر من خلال مسامها ..  
إلى ألوان الزهر و الكلمات ..  
تتمنى أن تصبح فراشة ..  
لا يمسه الموت ضوءاً  
ولكن حين تبادلها الموج مع الشاطئ ..  
تسلقت الرمال ..  
التقطها أحد المارة ..  
اعتصرها بين أصابعه ..  
فتساقطت قطراتها أنوثة  
لستُ كاذبةً  
أنا بتلات زهرة حمراء  
في حدائق الشعارات و الدبلوماسية  
تجمّلت برائحة العطر ..  
ولون الدماء  
لتجذب العاشقين بسحرها  
ثم تقنعهم ببراءة الساق ..  
والأوراق ..  
من غدر الأشواك  
لستُ متوحشةً  
أنا قطة بريّة ..  
مقيدةً بسلاسل السكون  
تمارسُ مواءها المحموم على سيدها  
ترقصُ على أطراف مخالبيها فوق جبينه  
تنكأثر .. لترضي أمومتها  
تبتلع صغيرها الهزيل ..

لتحارب الموت جوعاً  
وليعيش جيلٌ آخر من دون قيود  
لستُ متمردهً  
أنا فوهةُ بركانٍ خامد  
كلما شعرت بالضجر ..  
أو بالوحدة .. والغليان  
نثرت حممها على مدينة نائية  
لتهدد أمن السكان  
وتخبرهم ببساطة ..  
بأنها على قيد الانفجار  
لستُ عاشقةً  
أنا منذ عصر الجبروت ..  
يسكن بداخلي مارْدٌ غاضب ..  
مارْدٌ أزرق ..  
أتعبه التكوُّم في عنق زجاجتي  
ينتظر من يعثر عليه ..  
ويخرجه من الأعماق  
ليتحول لإعصار عشق ..  
يرتطم بالقارات  
يوزع أعضاء الكرة الأرضية ..  
و يقتلع القلوب الاستوائية  
ثم يصبح الخادم المطيع  
الذي يحقق أمنيات سيِّده ..  
ويرميها تحت قدميه

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> أحياناً مبعثرة بالأحلام

أحياناً مبعثرة بالأحلام

رقم القصيدة : ٦٦٢٧٠



حين تفرط في الغياب :  
حين يتكاثر العسل في منحلي ..  
ولا أجد من يلحق جداره ..  
و يزيح عن جذوره الشمع ..والخلايا  
أحلم باليوم الذي سألقاك فيه ..  
و بقدر حبي له .. أخافه  
ويقدر خوفاً منه .. أتمناه ..  
ويقدر ما أتمناه ..  
سأظل أنتظرك  
حين تشتعل الصلوات على الأموات :  
أقف بوجه رياح مقلبة من الشمال ..  
لألتقط عنك رائحة الصدر ..  
الزهر .. والمطر  
ثم أعانق ساقك ..  
أقبلها حدّ التراب ..  
الخوف .. اليتيم  
وأنام بعدها يا جدتي ..  
لأحلم بأني و هبتك ما تبقى مني ..  
من أجل لحظة حياة ..  
نصليّ فيها معاً  
حين تنام على يدي .. :  
حين تدفنُ رأسك الصغير بين أجنحتي ..  
أنفاسك القريبة تداعب أذني ..  
أحلم بأنك تعطيني في كل يوم ..  
ثمناً باهظاً لتضحياتي  
وبأنك تهمس لي بذرات حبٍ قرمزية ..  
تخبرني فيها ..

بأن هذا هو الطريق يا أمأه  
وبأنك أصبحت رجلاً ..  
لا تنافسه الشموعُ على احتراق الأصابع ..  
أو رمادِ القناديل  
حين تمسكُ بينديتك الصغيرة :  
وتصوبها إلى قلبي ..  
حين تطلب مني أن أموت .. لتضحك ..  
ثم تنهال خوفاً علي  
أحلمُ بأنك ستكبرُ ذاتَ حربٍ  
وستأتي حاملاً علي كنفك ثأرَ (الدرّة )  
وثأر .. أطفال العراق  
يومها .. لن أندمَ إن كفتكُ شهيداً يا صغيري  
وأرقتُ عليكِ العروبة ..  
ودثرتكُ بالسلام

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> ذات ليالٍ أسطورية  
ذات ليالٍ أسطورية  
رقم القصيدة : ٦٦٢٧١

ذات ليلة.. ذكرى  
تذكرتني فجأة ..  
كنت أهرولُ في دهاليز العتمة  
سمعتُ لهفة صوتكُ تناديني  
تصدرُ أوامرَكَ الشهيةَ باعتقالي  
تمدّد ذراعيكَ أمامي .. لأرتمي .. أتمدّد  
رفضتُ لهفتكُ .. تمردتُ علي ذاكرتك  
بعثرتُ ذراعيكَ بعيداً ..  
وتابعتُ الهرولةَ من جديد

ذات ليلة .. أرق  
ارتديتُ فستانَ الحداد  
رتبتُ زينتي ..  
نشرتُ شعري  
أضفتُ شحوباً إلى شحوبي  
أفرغتُ زجاجةَ منومة على الأرض  
شربتُ عشرةَ أكوابٍ من القهوة  
وغليتُ مئةَ ورقة شاي ..  
عصرتها داخلَ جوفي  
خفتُ أن يفاجئني الحزنُ ..

(٢٦١/١)

ولا أكونُ مستعدةً لاستقباله  
أريدُ أن أبقى مستيقظةً .. ومرتزةً  
حتى استقبلَ حزني كحبيبٍ انتظرتُ لقاءه ..  
واشتقتُ لأن أطارحه الدموع  
ذات ليلةٍ .. تحوّل  
كنتُ ( ميلاداً ) ..  
كنتُ حمامة فتحتُ عينيها على أسرار الحياة  
نهلتُ من طقوسِ التريُّصِ .. المؤامرات  
سئمتُ من الفرار من قنص الصيادين  
وشباك الأقفاص الصدئة  
تعبتُ من اتساخ ريشها بأبخرة النميمة  
ذهلتُ من ضمائر البشر  
فقررتُ أن تعيّر ملامحها  
أن تتخلّى عن هديلها .. لونها الأبيض

أن تتسعَ عيناها حدَّ الدهشة  
تلبسُ فراءً لونه أسوداً ..  
تتحوّلُ إلى قطةٍ  
تمشط الليل مواءً  
ولا تلاحقها تهمةُ النفاؤل بالسلام

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> ليلة رأس القمر  
ليلة رأس القمر  
رقم القصيدة : ٦٦٢٧٢

-----

وحدي ..  
بقيتُ برداء البحر الأبيض  
على الضوء أتأرجحُ  
على فم الكون ..  
أضعُ أذني  
كالصبايا العاشقات ..  
أنصتُ إلى بقايا الساعةِ  
أتوسدُ السنينَ الأمامية للذلال  
أسمعك :  
" قبليني حين تُطفأ الأنوار "  
كنت تتشخُّ بالأنافة ..  
بشبات .. تتنهَّدُ  
تنتظرُ أن يمرَّ البحرُ من هنا  
عن السباحة ..  
أتوقَّفُ ضدَّ النضج .. العفوية  
أرتدي ثوبي الأسود  
وأكون امرأةً للمرّة ( الكاذبة )

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> بعد منتصفِ القلبِ ..  
بعد منتصفِ القلبِ ..  
رقم القصيدة : ٦٦٢٧٣

---

سُطِفَا الأَنوَارُ  
بَطْرِيقَتِي .. أَقْبَلْكَ  
أَغْمَضُ عَيْنِي ..  
و أَطْبَعُ وَرْدَةً حَمْرَاءَ عَلَي شَفْتِيكَ  
و إِن أَرَدتَ ..  
حَبَاتِ الشَّمْسِ إِفْتَرَشَهَا مَعِي ..  
وإِلَّا وَحَدُكَ ..  
سَتَتَقَطَّرُ بِرُودَةً .

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> العام الحادي ( شعر ) الهجري  
العام الحادي ( شعر ) الهجري  
رقم القصيدة : ٦٦٢٧٤

---

الدنيا ..  
كَانَتِ أَقْرَبَ لِلْحَدَائِقِ الشَّاسِعَةِ  
أَكْثَرَ اقْتِرَافًا لِلْمَقْطُوعَاتِ النَّثْرِيَّةِ  
يَوْمَهَا .. لَمْ تَكُنِ الأَسَاطِيرُ هَاجِسِي الأَوَّلِ ..  
بَلِ هَاجِسِ وَحِيدِ كَانَتِ  
يَسْرُ إِلَيَّ ..  
بَأَنِّي كَمَا الشَّعْرَاءِ ..  
سَأَكُونُ شَاهِقَةً ..

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> في قلبي .. أزرعُ بذرةً ( السرّ )  
في قلبي .. أزرعُ بذرةً ( السرّ )

رقم القصيدة : ٦٦٢٧٥

---

في قلبي .. أزرقُ بذرة ( السرّ )  
أرويهَا حبراً..  
حبراً..  
عن عيونِ الكبار .. أحجُبها ..  
تمتمات الجيرانِ  
ضحكاتِ الأطفالِ ..  
في الحيِّ الثامن من جسدي  
وما إن اهتزَّ جذع الكلام ..  
حتى تساقطتِ القصائد من فمي  
فهلا جنيت ورقةً ورطباً..  
وكتبت العمر معي !!

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> في السنة الرائعة و العشرين  
في السنة الرائعة و العشرين  
رقم القصيدة : ٦٦٢٧٦

---

في السنة الرائعة و العشرين  
أزمة ( الشوق ) الأوسط ..  
قررتُ أن أحلّها  
ألا أعيدَ إليك قلبك  
ألا أخرجك من ذاكرتي ..  
مهما كان النسيان  
المحيطُ ..  
لا يعيدُ إلينا غرقاه  
و القبله ..  
لا تعودُ إلى شفاهِ طبعَتها

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> كان ياما ( شاعر )

كان ياما ( شاعر )

رقم القصيدة : ٦٦٢٧٧

في قديم القصائد :

على رصيف النساء ..

كنت شاعراً ملقياً

عاطلاً عن النبض ..

مسلوب القلب .. الوفاء .. والقيثارة

على نفسي .. راهنتُ بك ..

بيني وبينك اقتسمتُ الفرخ الطانج ..

حتى أيقظني رنين الشعر ..

اغتسلتُ بوداعك ..

ارتديتُ الحقيقة

تناولتُ فطوري خالياً منك ..

وعدتُ أبحثُ عن حلم جديد

في سالف الفرق و الأوان :

سألتك: ما الفرقُ بينَ جبينك وحدَّ السيف

(٢٦٢/١)

ما الفرقُ بينَ القصيدة ..

وهامة النخل !! ..

سيفك .. أشهره عالياً إذا ..

ارتفع حدّ نخلة.. وأجني :

ما الفرق بيننا ..

حين نحونا تستطيلُ الأعناقُ

فنهوي جميعا تحت صهوة الألسنة؟؟

.

.

.

في فصل الإخلاص.. ووضح الرواية :

من بين ذراعيك.. دعني أتسللُ

خلف كواليس الرؤيا ..

أحتجب

سأعودُ إليك ...

قبل أن تدثرُك حصلةُ شِعْرٍ أخرى

لا تشبه الظلَّ .. الضوء ..

رائحتي ..

و لونَ عيني

لا تشبه حتى حروف ياسمين ..

عالقةً بين دفتيك

.

.

.

في عيش من سبات وممات :

مازلتُ أنثاك العاجزةً عن الزفاف

وأنشودتي لم تكتملُ بعد

مازلتُ أرغبُ بأن أهديك قبل الرحيل ..

وطناً

وطناً من قلب ..



فيه بضع حنين .. انفجار .. مقصلة  
و العديد ..

العديد من كلمات لم أكتبها بعدُ  
فعليك بالصدق .. عليك بي  
كن قاتلي ..

وتوقف عن الشعر للحظة

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> كلمات سقطت عمداً

كلمات سقطت عمداً

رقم القصيدة : ٦٦٢٧٨

( قاعدة )

لا أريدك ..

حين يرحل الآخرون

( واحد .. )

بينما يملك كل منا زوجاً من الأيدي ..

واحدة لمن نحب ..

وأخرى لمن يحبونا

هو: هذا الصباح ( سأحتسيك ) بدلاً عن قهوتي ..

هي: عدني ألاً ( تسكيني ) على قميصك ..

عندما تنتهي ..

لم تستطع أن تمسك بغطاء وجهها بإحكام ..

حين داهمتها العاصفة معاً

الحب ينسى الكلام ..

.  
.  
وأنت تحملني !! كن حذراً ..  
لأحيلها .. و أحيك إلى أشلاء

.  
( أمنية واحدة فقط )

و في عينك دمعاً ندم ..

.  
( قراءة )

لى قارئه فنجان ..

.  
( مواجهة )

امراً عشريه لم يُطلق سراح قلبها بعد !؟

.  
( ماسنجر )

خمسون ركباً على (الماسنجر) يا زمن ..

.  
( ملاك القصائد ... )

ولا يعود وحده

( ليس عدلاً .. )

على صدرك .. علّقتني

.  
( رقص )

ضع يدك حول عنق الماء ..

( مشجب )

علّقت قلبي ..

و لا تتناول أنثى غيري

( معطف )

" ليس كلُّ النساءِ إناثاً "

" ليس كلُّ المعاطفِ ..

على الدفءِ قادراً "

( ظلم )

لن يتحدَّثَ المجتمعُ عن عاصفةٍ شديدةٍ ..

عرّت رجلاً من ملبسه ..

لكنها ستأكلُ وجهَ امرأةٍ ..

لم تستطعُ أن تمسكَ بغطاءِ وجهها بإحكامٍ ..

حين داهمتها العاصفةُ معاً

( دون صوت )

كثيرون يعلمون بأن نشيدَ النسيانِ ..

أعذبُ من زقزقةِ الذاكرةِ ..

لا أحدَ يعلمُ أنّ الحبَّ لا صوت له

( صداقة )

أشعر مثلي بالجوعِ ..؟؟؟

تفضّل إذاً ..

هذا الرغيفُ لك ..

أما رغيفي ..

فسأشتريني به زهوراً ..

أزَيْنُ بها مائدةً نأكل عليها معاً

.  
. .  
. .

( الحب )

ليس وعوداً وعهوداً ..

الحبُّ ذاكِرتَه ضعيفَةً يا سيدي ..

الحبُّ ينسى الكلام ..

ينسى في لحظة .. كلَّ ما يقال

.  
. .  
. .

( حذر )

وأنت تحمِلُنِي !! كن حذراً ..

عبوَةٌ خطيرة أنا ..

صادقة .. وناسفة ..

في أيِّ لحظةٍ كذبٍ .. قد أنفجرُ

لأُحيلَها .. و أُحيلُك إلى أشلاء

.  
. .  
. .

( أمنية واحدة فقط )

لا تنم ..

و في عينك دمعَةٌ ندم ..

لم تنحدر بعد

.  
. .  
. .

( قراءة )

لى قارئة فنجان ..  
لا تُسلم نفسك أبداً ! ..  
موتى الحب وحدهم ..  
يستطيعون قراءة الذكريات

( إخلاص )

هاك خدي الآخر ..  
اصفني بقوة الشعر الذي تملك ..  
القِ علي نظرة أخيرة ..  
ردد بينك وبين القصيدة :  
"لم تكن شاعرةً فحسب "

( رسم )

عذراً إن أصابتك أصابع فرشاتي ..  
أنا لا أجيد الرسم ليلاً ..  
عزائي الوحيد ..  
أن هطول المطر .. خلط الألوان داخل مرسمي  
لم يعد هناك ما أميز به لون النص ..  
ولون جرح أرسمك به

( مواجهة )

أشفقتُ عليكِ البارحةً مني ..  
امرأةٍ عشرينيةٍ لم يُطَلَقْ سراحُ قلبِها بعد ؟!  
كيف تقف بين عينيها !

( ماسنجر )

( ٢٦٣/١ )

خمسونَ راكباً علي (الماسنجر) يا زمن ..  
و السفينة لم تبحر ..  
جميع أنواع القطارات ..  
مرت من هنا ..  
ماعدًا ذلك الذي يصلُ في مواعده

( الصدق )

بالصدقِ وحده ..  
تبدأُ القصيدة ..  
وينفسِ السببِ تنتهي أشياءً أخرى

( عائشة )

كما الأمنيات ..

أكتبُ لكِ صادقَةً  
هناك دائماً سيدهُ تعطي ..  
ولا تنتظرُ تسديدَ الحب ..  
ولا فواتيرَ العطاء

.

.

.

( ملائكةُ القصائد... )

كملاكِ الموتِ يأتي علي غير موعده ..  
ولا يعودُ وحدَه

.

.

.

( ليس عدلاً... )

أن تصطادَ اللؤلؤَ وتخبيئه في جيبيك !!!..  
علي صدرك .. علّقني  
و لك .. أقسم أن أكون

.

.

.

(رقص)

ضع يدك حول عنق الماء ..

راقصني ...

من منتصف الخصر حتى طلوع الآه ..

مع عزف الزمن ..

دعنا موجًا نتهادى

أليس بين الماء ..

و الماء يسكن قلبي !!..

.  
. .  
. .  
( اختزال )

كلّ المدن ..

في عينيك .. اختزلتها

في كلّ مرّة أحمل فيها حقائبي وأرحل ..

أبدأ .. لا أبارحك

.  
. .  
. .  
( تقدير )

أقدر فيك كثيرا ما تسميه ( صدقاً ) ..

يكفي أن طعناتك يوما ..

لم تأتيني من الخلف

.  
. .  
. .  
( مشجب )

علي مشجب الفراق ..

علقت قلبي ..

إن عدت من الشتاء ارتديه ..

ولا تتناول أنثى غيري

.  
. .  
. .  
( معطف )

أكاد أسمعك تقول:



" ليس كلُّ النساءِ إناثاً "  
و تكاد تسمعي أقول:  
" ليس كلُّ المعاطفِ ..  
على الدفءِ قادرةً "

( إملاء )

صَعَّ نقطةً وابدأ من أول العمر  
سأُملي عليك ما يُمليه عليَّ قلبي ..  
أكتبُ كلمةً من أربع نجوم ..  
تبدأُ بهمزةٍ على السماء ..  
و بك تنتهي

هكذا .. ( أ ..... بك )

عليك أن تملأ الحرف الفارغ

( ميم )

أنا تلك الميم الموزونة نثراً ..  
المؤودة شعراً ..

أنا تلك الميمية إذاً ..

التي تبدأُ بالموتِ ..

وتبدأُ أيضاً ( بالميلاد )

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> حياا ... كات

حياا ... كات

رقم القصيدة : ٦٦٢٧٩

---

بلا مقاساتٍ ..

أحلامنا ..

نُحِيكها معاً

//

نساااااااااا .. هؤلاء

لا يشبهنَّ طيَّات .. ي

ي

ي

ي

في ثوبهن ..

أتكرمش

//

حتى ألج ..

في سَمِّ (الحياة) ..

جَنِّته

ه

ه

ه

لا تطويني

//

حريرُ الكلام

لا يُبْطِئُه ..

مزاجٌ مُجَعَّد .

//

شَرِسٌ ..

(كَبِكه) الأيسر هذا !

يُنْهَسُ خيوط شيفوناتِي

ي

ي

ي

ويستدير

//

تَمَضُّغُهُ

أَكْمَامٍ قَمِيصِي

و

.

.

.

ك (كَتَانٍ) ..

يَتَجَعَلُكَ .

//

دانتيلااتي ..

بذيل الفستان ..محبوكة

دَهَسَاتُ حِذَائِهِمْ ..

خِطَاءً

خ

ي

ط

أ

تُفْسِدُنَا

//

فَمَّ ..

مَلْصُومَةٌ زَوَايَاهُ

ه

ه

هـ

تمزُّقُهُ ..

الواسعة ابتساماتي !!

//

عُرْوَةُ جَاكِيتِي ..

محلولة .. حمقاً اااااااااااا

تتلوى

ى

ى

ى

وعن (شاماتي) ..

تحدُّثُهُمْ عَيْنًا اااااااااااا .

//

ويبيبه

كبرتُ يا خاااااااااااا

كبرتُ

ت

ت

ت

وحدائِي المخملي ..

لَمْ يَكْبُرْ معي .

//

إزاراً ..

تحت أقدامنا يتدخُّرج

أبداً ..

لن يعود

د

د

د

قبل أن تعلمنا الجدة

كيف بقلوبنا ..

نُحِيكُهِ؟!

//

فضفاض ليله ..

فض

فاااااا

ض

لقمرها .. فقط !

لا يتسع

//

ل سَهْرَةٍ مُخَصَّرَةٍ ..

كانوا يرتدوننا

.

.

.

.

كانوا يرتدون .. قلباً ..

غير لائقٍ !!

//

مُنْمَمَةٌ .. ستائرنا

وفي ضوء ساتانها ..

شمسي .. تنطفئ.

//

قُطُنِي ..

دعاً .. دعاً ..

يَهْتَرِيء

(بخضُر) عن الوغي

.

.

وَيَتَخَلَّصُكَ

//

شرشفنا..

(تلجئ) الحواف ..

.

.

.

على جبل الغسيل ..

يذوووب

//

خارج أقمشتهن ..

عارياً يتجول

وأجهات المحلات ..

تُسِنْدُهُ

ويعيوي ..

يَسْتَرِ

//

مُنْقَطَةٌ ة ة

الوردية ..

بيجامت.. ي

ي

ي

ي

تَسْحَبُ خيوط الفجر ..

وتخلعني

//

أَوْجَعَكَ!!..!!

أَوْجَعَكَ .. أن الليلة الرحائكة)..

لم أتمزق

بما يكفيك !!

---

شعراء الجزيرة العربية << هيلدا إسماعيل >> سيئة الصنع .. ربما

(٢٦٤/١)

سيئة الصنع .. ربما

رقم القصيدة : ٦٦٢٨٠

فوق السطح ..

رجلٌ بحبلٍ ( ديقٍ ) ..

— يُدعى أبي—

ينفضُ ..

يعصرُ ..

ينشرُ . .

يخذلُ امرأة

على كتفها ..

تَجِفُّ ..أختي !

الصغيرة ابنته

و أنا الُ أشبهها سوءاً

نَحْشُرُ بال( شوكولا ) ..

أعيننا ااا

في المحطة

تنورة قصيرة ..  
من بائعٍ (عجوزٍ) اشتريتها  
" هه .. اشتريتها ..  
ولم أدفع الثمن !! "  
رحيمٌ جداً.. هذا الـ (أبي) !!  
على ابن الجيران ..  
كثيراً ما يخشى !!  
كلّما رآه فوق السطح ..  
( لطمني )  
شُرقتي العلوية ..  
لابن الجيران .. تتدلى :  
"هيسيه ..  
بالسطح لا أحد ..  
اصن .. اصن .. اصعد .. "  
(كُحلّ) جدتي ..  
ورثته خلسةً  
ابنها - الغاضب - ..  
يسرق ( عيني )  
بلل ..  
يوقظ الوردِي بنطالي ..  
ياااا رب !!  
خسروا ( المباراة ) يارب !!  
وعلى وشك الوصول ..  
كان .. (بابا)  
سكين ..  
خلفَ حماقاتي ..  
به طعن (الكرة) .. أهددُ  
إن لم تكف ..



عن إغضابه !  
ف.. حين يغضب ..  
تحت السرير ..  
وجهي .. و منفضةً (سجائر) ..  
احتضارٌ يشعلني ..  
و أنام  
فجراً ..  
أُبْعَثُ صَيِّهً من جديد  
للمدرسة.. أجزُّ (أعقابي )  
"هذا الموت .. لا يرغبني وحيدة "  
في ذاتِ المحطَّة  
- عجوزٌ - .. (يُدخِّن ) فَمِي  
تنورةٌ جدُّ قَصِيْرَة .. أبيعها  
" هه أبيعها ..  
و(أسْعَلُ) الثمن "  
أنا أيضاً ..  
أخشى على ابن الجيران ..  
من -العجوز - أبيه  
جِلْدِي .. (يُمَطِّر) :  
" هيا .. اصْ .. اصعد ..  
بالدَّاخلِ ..  
(غيمَةٌ) .. شااa

شعراء العراق والشام << أحمد مطر >> طلب انتماء للعصر الحجري  
طلب انتماء للعصر الحجري  
رقم القصيدة : ٦٦٢٨١

أهل الضفة أنتم حق

وجميع الناس أباطيل  
أنتم خاتمة الأحزان  
وأنتم فاتحة القران  
وأنتم أنجيل الأناجيل  
يامن تعتصمون بحبل الله جميعاً  
وبأيديكم حجر من سجيل  
سيروا والله يوفقكم  
هزوا الدنيا  
وهنا ثوار التمثيل  
يهدون لكم ألمع بذلات السهرات  
واسمى أدوات التجميل  
وهنا أبناء أنابيب  
وهنا ابناء براميل  
زحفوا من غير سراويل  
وهم الان بيكاديلي  
والباهاما  
وبباريس وشط النيل  
من اجل عيون ضحاياكم  
يعتصمون بحل غسيل  
\* \* \*

أهل الضفة  
أنتم روح الله  
وانتم موجز كل المخلوقات  
وانتم أحياء أحياء  
والناس جميعا أموات  
لا تنتظروا منا أحداً  
لا تثقوا في أحد منا أبداً  
نحن وجوه فقدت ماء الوجه

ونحن وجود ضيع اوراق الاثبات  
نحن شعوب الزنانات الكبرى  
وجيوش الاستعراضات  
وملوك التفويض القبلي  
وملوك الجمهوريات  
نحن حواة  
فوق جبال الحاكم نلعب ((إكرويات))  
ندخل في السلة أدمغة  
ونطيرها ببغاوات  
ونغطي معه العورات  
ونقول لها : كوني  
ونقول لها : كوني  
فتكون دواوين القات  
ومواخير التنديات  
ومباغي الاستنكارات  
ويكون بغاء الكلمات  
لا تنتظروا أحدا منا  
انتم في الضفة لكنها  
من قبل مئات السنوات  
غرقى في بحر الظلمات  
\* \* \*

من أي طريق نأتيكم  
لأحسننا بالتقصير  
في أي دروب سنير  
في أي بحار سنحير  
في أي سماء سنطير  
الأرض كلاب نابحه  
والبحر كلاب سابعه

والجو جهاز تقارير  
من اين سنأتي وخفير  
ما بين خفير وخفير  
يلقي القبض على الصالحين بلا تحذير  
يخلع اقدام الماشين بلا تصريح  
يرفع بصمات التفكير  
يقتل من كان بحوزته شرف  
أوكان بجنبه ضمير  
يا أبناء الضفة يا احرار  
يا أهل الجنه  
إنا في النار  
نحن شعوب ديكورات  
وجيوش فاسدة اللحم  
ليست تصلح للتصدير  
وبلاد وحدتها لغز  
ضاق بع عقل التفسير  
وحكومات محكومات  
مهنتها تحرير الأرض من التحرير  
لا تنتظروا منا أحداً  
لن نأتي أبدا  
ما عدنا غير نفايات  
تكره التطهير  
فالصبح لديا اكفان  
والليل لدينا تابوت  
والانجم فيه مسامير  
\* \* \*

اهل الضفة

أعطونا صورتنا الاولى  
واعيدونا  
من منفي هذي الاوطان  
أنتشلونا من مختبرات السرطان  
أعطونا عنواناص آخر  
غير جنينات الحيوان  
أعطونا معنى التفكير  
وأرونا شكل التعبير  
وأنتزعونا من حفلات الزوار  
ومن مؤتمرات التزوير  
ودعونا نتعلم منكم  
فلاعداء بكل مكان  
منذ زمان  
شرموا شرم الشيخ  
وبالوا في سيناء  
وناموا في الجولان  
وقاموا في لبنان  
ومدافع جيش التحرير  
لحد الان  
تمسح آثار العدوان  
تهدم مبنى  
تفتح سجناً  
ترزع خوفاً  
تحصد جنناً  
تأخذ انوار البترول

وتعطينا النيران  
وتترع خيرات القتل علينا بالمجان  
وتخلفنا بالقرآن  
أن نغتال الله  
ونشلق آيات القران  
من زمان  
لا صوت لنا لا طعم لنا لا لون لنا  
حتى جنتم  
لتعيدوا ترتيب الدنيا  
وتعيدوا وضع الميزان  
هذا ما وعد الرحمن  
كن فيكون فكنتم  
فإذا أنتم  
أمطار تشوي البركان؟  
وملائكة تخرج من رحم الشيطان  
ورؤوس تحني هامات الروس  
وأمر يصفع أمر الأمريكان  
وإذا أنتم  
حجر يكسر نافذة النسيان  
ليذكرنا  
فذكرنا صورتنا الأولى  
وعرفنا شكل الإنسان

---  
شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> الكعبة الزهراء

الكعبة الزهراء

رقم القصيدة : ٦٦٢٨٢

بنور على أم القرى و بطيب

غسلت فؤادي من أسي و لهيب  
لثمت الثرى سبعا و كحلت مقلتي  
بحسن كأسرار السماء مهيب  
و أمسكت قلبي لا يطير إلى (منى)  
بأعبائه من لهفة و وجيب  
فيا مهجتي : وادي الأمين محمد  
خصيب الهدى : و الزرع غير خصيب  
هنا الكعبة الزهراء . و الوحي و الشدا  
هنا النور . فافني في هواه و ذوبي  
و يا مهجتي : بين الحطيم و زمزم  
تركت دموعي شافعا لذنوبي  
و في الكعبة الزهراء زينت لوعتي  
و عطر أبواب السماء نحبي

\*\*\*

و رددت الصحراء شرقا و مغربا  
صدى نغم من لوعة و رتوب  
تلاقوا عليها ، من غني و معدم  
و من صبية زغب الجناح و شيب  
نظائر فيها : بردهم برد محرم  
يضوع شذا : و القلب قلب منيب  
أناخوا الذنوب المثقلات لواغبا  
بأفيح - من عفو الإله - رحيب  
و ذلّ لعزّ الله كلّ مسود  
ورقّ لخوف الله كلّ صليب

\*\*\*

و لو أنّ عندي للشباب بقيّة  
خففت إليها فوق ظهر نجيب  
و لي غفوة في كلّ ظلّ لقيته

و وقفة سقيا عند كلّ قليب  
هتكت حجاب الصّمت بيني و بينها  
(بشباّبة) سكرى الحنين خلوب  
حسبت بها جنّية (معبدية)  
و فرّجت عن غمائها بثقوب

\*\*\*

و ركب عليها ، وسم أخفاق عيسهم  
وهام تهاوت للكرى و جنوب  
و ألف سراب ، ما كفرت بحسنها  
و إن فاجأت غدراؤها بنضوب  
و ضجّة صمت جلجلت . ثمّ وادعت  
و رقت ، كأخفى همسة و دبيب  
و أطياف جنّ في بحار رمالها  
تصارع حالي طفوة و رسوب  
و تعطفني الآرام فيها نوافر  
إلى رشأ في الغوطتين ربيب  
يعلّني - و الصدق فيه سجية  
بوعد مطول باللقاء كذوب  
و بدّلت حسنا ضاحك الدلّ ناعما  
بحسن عنيف في الرّمال كئيب  
و من صحب الصحراء هام بعالم  
من السحر جنّي الطيوف رهيب  
و للفلك الأسمى ، فضول لسرها  
ففي كلّ نجم منه عين رقيب

\*\*\*

أرى بخيال السّحب - خطو محمد  
على مخصب من بيدها و جديب  
و سمر خيام مزّق الصمت عندها



حماحم خيل بشرت بركوب  
و نارا على نجد من الرمل أوقدت  
لنجدة محروم و غوث حريب  
و تكبيرة في الفجر سالت مع الصبا  
نعيم فياف و اخضلال سهوب  
أشمّ الرمال السمر : في كلّ حفنة  
من الرّمل ، دنيا من هوى و طيوب  
على كلّ نجد منه نفح ملائك  
و في كلّ واد منه سرّ غيوب  
توحدت بالصحراء . حتّى مغيها  
و مشهدها من مشهديّ و مغيبي  
ومن هذه الصحراء ، أنوار مرسل  
و رايات منصور . و بدع خطيب  
و من هذه الصحراء ، شعر تبرّجت  
به كلّ سكرى بالدلال عروب  
تعطرّ في أنغامه و رحيقه  
وربّاه : عطري مبسم و سيب  
ترشّ النجوم النور فيها ممسكا  
فأترع أحلامي و أهرق كوي  
و ما أكرم الصحراء .. تصدى .. و نممت  
لنا برد ظل كالنعيم رطيب

(٢٦٦/١)

---

و يغفو لها التاريخ . حتّى ترجمه  
بداهية صلب القناة أريب  
شكا الدهر ممّا أتعبته رمالها

و لم تشك فيه من وني و لغوب  
و صبر من الصحراء ، أحكمت نسجه  
سموت به عن محنتي و كروبي  
و من هذه الصحراء .. صيغت سجيّتي  
فكلّ عجيب الدّهر غير عجيب  
يرنّح شعري باللوى كلّ بانه  
و يندى بشعري فيه كلّ كثيب  
و لولا الجراح الداميات بمهجتي  
لأسكر نجدا و الحجاز نسيبي  
و هيهات ما لوم الكريم سجيّتي  
و لا بغضه عند الجفاء نصيبي  
نقلت إلى قلبي حياء و عفة  
أسارير وجهي من أسي و قطوب  
و عرّنتي الأيّام ممّن أحبّهم  
كأيك - تحاماه الرّبيع - سليب  
و ربّ بعيد عنك أحلى من المنى  
و ربّ قريب الدّار غير قريب  
و ويح الغواني : ما أمنت خطوبها  
و قد أمنت بعد المشيب خطوبي  
و كيف و ثوبي للزّمان و أهله  
و للشيب أصفاد يعقن و ثوبي  
أفي كلّ يوم لوعة بعد لوعة  
لغربة أهل أو لفقد حبيب  
و يارب : في قلبي ندوب جديدة  
تريد القرى من سالفات ندوب  
يريد حسابي ظالم بعد ظالم  
و ما غير جبار السماء حسيبي  
و يا رب : صن بالحبّ قومي مؤلفا

شتات قلوب لا شتات دروب  
و يا رب : لا تقبل صغاء بشاشة  
إذ لم يصاحبه صفاء قلوب  
تداووا من الجلىّ بجلىّ .. و خلفوا  
وراءهم الإسلام خير طبيب  
\*\*\*

و يا رب : في الإسلام نور و رحمة  
و شوق نسيب نازح لنسيب  
فألف على الإسلام دنيا تمزقت  
إلى أمم مقهورة و شعوب  
وكلّ بعيد حجّ للبيت أو هفا  
إليه- و إن شطّ المزار - قريبي  
سجايا من الإسلام : سمح حنانها  
فلا شعب عن نعمائها بغريب  
\*\*\*

و آمنت أنّ الحبّ خير و نعمة  
و لا خير عندي في وغي و حروب  
و كلّ خصيب الكف فتحا وصوله  
فداء لكف بالعبير خضيب  
و آمنت أنّ الحب و النور واحد  
و يكفر بالآلاء كلّ مريب  
و لو كان في وسعي حنانا و رحمة  
لجنت أعدائي لقاء شعوبي  
\*\*\*

و يا رب : لم أشرك و لم أعرف الأذى  
و صنت شبابي عنهما و مشيبي  
و إنّي - و إن جاوزت هذين سالما  
لأكبر لولا جود عفوك حوبي

و أهرب كبرا أو حياء لزلتي  
و منك ، نعم ، لكن إليك هروبي  
و أجلو عيوبي نادمات حواسرا  
و أستر إلا في حماك عيوبي  
و أيّ ذنوب ليس تمحى لشاعر  
معنى بألوان الجمال طروب  
و لو شهدت حور الجنان مدامعي  
ترشّفن في هول الحساب غروبي

\*\*\*

مدحت رسول الله أرجو ثوابه  
و حاشا الندى أن لا يكون مثيبي  
وقفت بباب الله ثمّ ببابه  
وقوف ملخّ بالسؤال دؤوب  
صفاء على اسم الله غير مكدر  
و حب لذات الله غير مشوب  
و أزهى بتظليل الغمام لأحمد  
و عذب برود من يديه سرّوب  
فإن كان سرّ الله فوق غمامة  
تظلّ و ماء سائغ لشروب  
ففي معجز القرآن و الدولة التي  
بناها عليه مقنع لليب

\*\*\*

و يا رب عند القبر قبر محمد  
دعاء قريح المقلتين سليب  
بجمر هوى عند الحجيج لمكة  
و دمع على طهر ( المقام ) سكوب  
بشوق على نغماه ، ضمّ جوانح  
و وجد على ريتاه زرّ جيوب

ترقق بقومي و احمهم من ملمة  
لقد نشبت أو آذنت بنشوب  
ورد الحلوم العازيات إلى الهدى  
فقد ترجع الأحلام بعد عزوب  
ورد القلوب الحاققات إلى ند  
من الحب فواح الظلال عشيب

\*\*\*

تدفقت الأمواج و الليل كافر  
و هب جنون الريح كل هبوب  
رمى اليم انضاء السفين بمارد  
من اليم تياه الحتوف غضوب  
يزلزلها يمني و يسرى مزمجرا  
و يضغمها من هولته بنيوب  
يرقصها حيناً و حيناً يرجها  
و يوجز حالي هدأة و وثوب  
و ترفعها عجلي و عجلي تحطها  
لعوب من الأمواج جد لعوب  
و أيقن أنضاء السفينة بالردى  
يطالعهم في جيئة و ذهوب  
و لما استطال اليأس يكسو وجوههم  
بألوانه من صفرة و شحوب  
دعوا : يا أبا الزهراء و الحتف زاحف  
عليهم : لقد وققتهم بمجيب  
و أسلست الريح القيادة كأنها  
نسيم هفا من شمال و جنوب  
و باده لطف الله من يمن أحمد  
ببرد على عري الرجاء - قشيب

\*\*\*

و أقعدني عنك الضنى فبعثتها  
شوارد شعر لم ترع بضريب

(٢٦٧/١)

و ترشدها أطياب قيرك في الدجى  
فتعصمها من حيرة و نكوب  
و عند أبي الزهراء حطت رحالها  
بساح جواد للثناء كسوب  
\*\*\*

جلوت على وادي العقيق فريدتي  
فهاز حسيب منهما بحسيب  
تتية حضارات الشعوب بشاعر  
و تكمل أسباب العلى بأديب  
و عند أبي الزهراء حطت رحالها  
بساح جواد للثناء كسوب  
\*\*\*

جلوت على وادي العقيق فريدتي  
فهاز حسيب منهما بحسيب  
تتية حضارات الشعوب بشاعر  
و تكمل أسباب العلى بأديب  
---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> ابتهالات  
ابتهالات

رقم القصيدة : ٦٦٢٨٣

لا الغوطنان و لا الشباب أدعو هواي فلا أجاب

أين الشام من البحيرة و المآذن و القباب  
و قبور إخواني و ما أبقى من السيف الضراب  
الصامتات و للطيور على مشارفها اصطخاب  
العافيات فلم ترع منها الزماجر و الوثاب  
أشتاق أحضنها و أئتمها و للدمع انسكاب  
تحنو الدموع على القبور فتورق الصمّ الصلاب  
و لها إلينا لهفة و لطول غربتنا انتحاب  
يا شام : يا لدة الخلود و ضمّ مجدكما انتساب  
من لي بنزر من ثراك و قد ألحّ بي اغتراب  
فأشّمه و كأنه لعس النواهد و الملاب  
و أضمه فترى الجواهر كيف يكتنز التراب  
هذا الأديم شمائل غرّ و أحلام عذاب  
و أمومة و طفولة و رؤى كما عبر الشهاب  
و تحية مسكية من سالفين هووا و غابوا  
و من الأبوّة و الجدود لأهل ودّهم خطاب  
هذا الأديم أبي و أمي و البداية و المآب  
و وسائدي و قلائدي و دمي الطفولة و السخاب  
ودد يباع له الوقار و لا ندامة و الصواب  
أغلى عليّ من النجوم و لا ألام و لا أعاب  
الروح من غيب السماء و منك قد نسج الإهاب  
أشتاق شمسك و الضحى أنا و البحيرة و الضباب  
و مضفّرات بالثلوج كأنما نصل الخضاب  
تعوي الرّياح فما القساور في الفلاة و ما الذئاب  
و الثلج جنّ فلم تبين سبل و لم تعرف شعاب  
أخفى المعالم لا السفوح هي السفوح و لا الهضاب  
يا شمس غبت فكيف تمّ - و لا طلوع لك - الغياب  
إن كنت مسلمة الهوى فتألقي رفع الحجاب  
ملّ السحاب من السماء وقرّ في الأرض السحاب

و كأنّ ملء الأرض ملء الأفق آلهة غضاب  
حسن يهاب و ما سما حسن يحبّ و لا يهاب

\*\*\*

دوح البحيرة أين سامرك المعطرّ و الشراب  
و الراقصون ونوا فحين دعاهم النغم ، استجابوا  
و القاطفون شفاههم كورودهم حمر رطاب  
ثغر على ثغر . تسرّب فيه ، فاختلط الرضاب  
قبل ، أغاريد الشفاه فتستعاد و تستطاب  
و تكاد تقطف كالرياحين المجانة و الدعاب  
أهي العقود على الرقاب بل المعاصم و الرقاب  
بيني و بين الدوح في أحزانه النسب القراب  
من كلّ موحشة فأين الطيب و الوهج المذاب  
و غدا يعود لك الشباب و لن يعود لي الشباب  
الدّهر ملك يمينه و الشمس من يسراه قاب  
طابت سلافته تدار على سكارها و طابوا  
لهفي عليه فطالما أشقاه لوم و اغتياب  
نعم الملائك بالشباب فما لنعمته استلاب  
و يزورنا لمع البروق فما للامعه اصطحاب  
و العمر أيام قد اختصرت و آمال رحاب  
ليت الملائك يشفقون على الألى عبثوا و خابوا  
قدر تعجّل أن نعاقب مؤمنين و أن يثابوا  
عد يا شباب و لن أطمئن من جماحك يا شباب

\*\*\*

في غربة أنا و الإباء المرّ و الأدب اللباب  
كالسيف حلّته الفتوح و ربّما بلي القراب  
طود أشمّ فكيف ترشقني السّهام و لا أصاب  
يخفي البغات فلا تلمّ به و لا يخفي العقاب  
الكبر عندي للعظيم إذ تكبر لا العتاب



عندي له زهد يدلّ على الكواكب و اجتناب  
يزهو الكريم و قلبه قطع تمزّقها الحراب  
أعلى المروءة شيمة طبعت و أرخصها اكتساب  
\*\*\*

أنا ما عتبت على الصحاب فليس في الدنيا صحاب  
خرس و لكن قد تفاصحت الخواتم و الثياب  
عقمت مروءتهم و تطمع أن يدغدغها احتلاب  
و اعفّ عن سبّ اللئيم و ربّما نبل السباب  
حيّا فيشر سلامه نزر و بسمته اغتصاب

(٢٦٨/١)

يا من يمنّ بوّدّه و الشهد . حين يمنّ - صاب  
أنا كالمسافر لاح لي أيك و أغرتني قباب  
و تفتحت حولي الرياض الخضر و اصطفق العباب  
و وثقت أنّ النهر ملك يدي ففاجأني السراب  
\*\*\*

أنا لا أرجي غير جبار السماء و لا أهاب  
بيني و بين الله من ثقتي بلطف الله باب  
أبدا ألوذ به و تعرفني الأرائك و الرّحاب  
لي عنده من أدمعي كنز تضيق به العياب  
\*\*\*

يا ربّ : بابك لا يرّد اللائذين به حجاب  
مفتاحه بيديّ يقين لا يلّم به ارتياب  
و محبة لك لا تكدر بالرياء و لا تشاب  
و عبادة لا الحشر أملاها عليّ و لا الحساب  
وإذا سألت عن الذنوب فإنّ أدمعي الجواب

هي في يميني حين أبسطها لرحمتك الكتاب  
إني لأغبط عاكفين على الذنوب و ما أنابوا  
لو لم يكونوا واثقين بعفوك الهاني لتابوا  
منهم غدا لكنوز رحمتك اختطاف و انتهاب  
و لهم غدا بيقينهم من فيء سدرتك اقتراب  
و سقيت جنتك الدموع فروت النطف العذاب  
و سكبت في نيرانك العبرات فابتعد العذاب  
تنهل في عدن فنور كوكب و نمت كعاب  
قربتها زلفى هواك فلا الثواب و لا العقاب  
أنت المرجى لا تناخ بغير ساحتك الركاب  
الأفق كأسك و النجوم الطافيات به حباب  
أنا من بحارك قطرة مما تحمله الرباب  
ألقى بها بعد السفار فضمها فقر يباب  
ألبحر غايتها فلا واد يصد و لا عقاب  
يا دمة المزن اغتربت و شطأ أهلك و الجناب  
حتي خطاك فللفروع إلى أرومتها انجذاب  
حتي خطاك فشاهق يرقى و موحشة تجاب  
ألبحر معدنك الأصيل و شوق روحك و الحباب  
و غدا للجتته و إن بعدت يتم لك انسياب

\*\*\*

أنا لا أطيل إذا ابتهلت و قد تحدتني الصعاب  
لا أشتكي و بمهجتي ظفر يمزقها و ناب  
مسح الحياء على الدموع و أكرم الشكوى اقتضاب  
تكفي ببابك وقفة و أسى تجمل و اكتئاب

\*\*\*

يا شام عطر سريرتي حب لجمرتة التهاب  
أنت اللبانة في الجوانح لا النوار و لا الرباب  
لك مهجتي و قبولها منك الهدية و الثواب

و النور في عيني و لا منّ عليك و لا كذاب  
أنا من عرفت : تجلّد عند النوائب و احتساب  
و لئن عثرت فربّما عثرت مجليّة عراب  
يعيا بحقّك من يسوّفه و لا يعيا الطلاب  
غالبت أشواقي إليك و يضرم الشوق الغلاب  
و وددت لو عمرت ربك و ألف عامرة خراب  
أنا طيرك الشادي و للأنغام من كبدي انسراب  
سكبت أغاريدي و للأموج زار و احتراب  
فضغت تسمعها الرّياح و قرّ في الموج اضطراب  
أنا و الربيع مشرّدان و للشذا معنا ذهاب  
لا الأيك بعد غيابنا غرد الطيوب و لا الرباب  
و النور يسأل و الخمائل و الجمال متى الإياب ؟

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> أني لا شمت بالجبار  
أني لا شمت بالجبار  
رقم القصيدة : ٦٦٢٨٤

---

يا سامر الحيّ هل تعنيك شكوانا  
رقّ الحديد و ما رقّوا لبلوانا  
خلّ العتاب دموعا لا غناء بها  
و عاتب القوم أشلاء و نيرانا  
آمنت بالحقّد يذكي من عزائنا  
و أبعد الله إشفاقا و تحنانا  
ويل الشعوب التي لم تسق من دمها  
ثاراتها الحمر أحقادا و أضغانا  
ترنّح السوط في يمني معدّبها  
ريّان من دمها المسفوح سكرانا  
تغضي على الذلّ غفرانا لظالمها

تأثّق الذلّ حتّى صار غفرانا  
ثارات يعرب ظمأى في مراقدها  
تجاوزتها سقاة الحيّ نسيانا  
ألا دم يتنزّى في سلافتها  
أستغفر النار بل جفّت حميانا  
لا خالد الفتح يغزو الروم منتصرا  
و لا المثنى على رايات شيبانا  
أما الشام فلم تبق الخطوب بها  
روحا أحبّ من التعمى و ريحانا  
ألّم و اللّيل قد أرخى ذوائبه  
طيف من الشام حيّانا فأحيانا  
حنا علينا ظماء في مناهلها  
فأترع الكأس بالذكرى و عاطانا  
تنصّر الورد و الريحان أدمعنا  
و تسكب العطر و الصهباء نجوانا  
السامر الحلو قد مرّ الزّمان به  
فمزّق الشمل سمّارا و ندمانا  
قد هان من عهدها ما كنت أحسبه

(٢٦٩/١)

---

هوى الأحيّة في بغداد لا هانا  
فمن رأى بنت مروان انحنّت تعبنا  
من السلاسل يرحم بنت مروانا  
أحنو على جرحها الدامي و أمسحه  
عطرا تطيب به الدّنيا و إيماننا  
أزكى من الطيب ريحانا و غالية

ما سال من دم قتلانا و جرحانا  
هل في الشام و هل في القدس والدة  
لا تشتكي الشكل إعوالا و إرنا  
تلك القبور و لو أتى ألم بها  
لم تعد عيناى أحبابا و إخوانا  
يعطي الشهيد فلا و الله ما شهدت  
عيني كإحسانه في القوم إحسانا  
و غاية الجود أن يسقي الثرى دمه  
عند الكفاح و يلقي الله ظمآنا  
و الحقّ و السيف من طبع و من نسب  
كلاهما يتلقّى الخطب عريانا

\*\*\*

و الحزن في النفس نبع لا يمرّ به  
صاد من النفس إلا عاد ريّانا  
و الخير في الكون لو عزّيت جوهره  
رأيته أدمعا حرّى و أحزانا  
سمعت باريس تشكو زهو فاتحها  
هلاّ تذكّرت يا باريس شكوانا  
و الخيل في المسجد المحزون جائلة  
على المصلّين أشياخا و فتيانا  
و الآمنين أفاقوا و القصور لظى  
تهوي بها النّار بنيانا فبنيانا  
رمى بها الظالم الطاغي مجلجلة  
كالعارض الجون تهدارا و تهتانا  
أفدي المخدّرة الحسناء روعها  
من الكرى قدر يشتدّ عجلانا  
تدور في القصر عجلي و هي باكية  
و تسحب الطيب أذيالا و أردانا

تجيل و النوم ظلّ في محاجرهما  
طرفا تهدده الأحلام و سنانا  
فلا ترى غير أنقاض مبعثرة  
هوين فنا و تاريخا و أزمانا  
تلك الفضاء قد سمّيتها ظفرا  
هالاً تكافأ يوم الرّوع سيفانا  
نجابه الظلم سكران الطّبي أشرا  
و لا سلاح لنا إلا سجايانا  
إذا انفجرت من العدوان باكية  
لطالبنا سممتنا بغيا و عدوانا  
عشرين عاما شربنا الكأس مترعة  
من الأذى فتملّي صرفها الآنا  
ما للطواغيت في باريس قد مسحوا  
على الأرائك خدّاما و أعوانا  
الله أكبر هذا الكون أجمعه  
لله لا لك تدبيرا و سلطانا  
ضعينة تنزى في جوانحنا  
ما كان أغناكم عنها و أغنانا

\*\*\*

تفدى الشموس بضاح من مشارقها  
هلال شعبان إذ حيّا بشعبانا  
دوّت به الصرخة الزهراء فانتقضت  
رمال مكّة أنجادا و كثنانا  
و سال أبطحها بالخيل آبية  
على الشكيم تريد الأفق ميدانا  
و بالكتائب من فھر مقنّعة  
تضاحك الشمس هنديّا و مرّانا  
تململ الفاتحون الصيد و ازدلفوا

إلى السيوف زرافات و وحدانا  
و للجياد سهيل في شكائهما  
تكاد تشربه الصحراء ألعانا  
السابقات و ما أرخوا أعتتها  
و الحاملات المنايا الحمر فرسانا  
سفر من المجد راح الدهر يكتبه  
و لا يضيق به جهرا و أمعانا  
قرأت فيه الملوك الصيد حاشية  
و الهاشميين طغراء و عنوانا  
شدّ الحسين على الطغيان مقتحما  
فززل الله للطغيان بنيانا  
نور التوبة في ميمون غرته  
تكاد ترشفه الأجنان فرقانا  
لاث العمامة للجلّي و لست أرى  
إلا العمائم في الإسلام تيجانا  
يا صاحب النصر في الهيجاء كيف غدا  
نصر المعارك عند السلم خذلانا  
ترى السياسة لونا واحدا و يرى  
لها حليفك أشكالا و ألوانا  
لا تسأل القوم أيما مزوقة  
فقد عيننا بهم عهدا و أيما  
أكرمت مجدك عن عتب هممت به  
لو شئت أوسعته جهرا و تبياننا

\*\*\*

ما للسفينة لم ترفع مراسيها ؟  
ألم تهى لها الأقدار ربّانا ؟  
شقي العواصف و الظلماء جارية  
باسم الجزيرة مجرانا و مرسانا

ضمي الأعراب من بدو و من حضر  
إني لألمح خلف الغيم طوفانا  
يا من يدلّ علينا في كتائبه  
نظار تطلع على الدنيا سرايانا

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> دمعة على الشام  
دمعة على الشام  
رقم القصيدة : ٦٦٢٨٥

نظم الشاعر القصيدة وهو لاجئ في بغداد

.

.

حيّ الرئيس إذا نزلت بساحه  
رحبا تهلل للوفود فساحا  
و اقرأ له شعري ترنح عطفه  
غمر البيان وجود الأمداحا  
و اهتف إذا هداً النديّ و لم تجد  
إلاّ الأحبة فيه و النصّاحا  
يا شارب الماء القراح : بجلّق



لم يشربوا إلاّ الدّموع قراحا  
عرس الشام طغى عليه ظالم  
فظوى البساط و حطّم الأقداحا  
نكث العهود و راح يحمل غدرة  
بلقاء فاجرة اليمين و قاحا

\*\*\*

قل للرئيس تحية من شاعر  
لم يقو بالبلوى فضجّ و باحا  
جليت له الدنيا و زوّق حسنها  
فزوى بحرّ جبينه و أشاحا  
كتم الأباة دموعهم و أذعتها  
حرقا مجلجلة البيان فصاحا  
و لأهتفنّ بها فأسمع فيصلا  
و أحرك المنصور و السقاها  
و أعزّ من عبد الإله بغضبة  
لحمى أمية بالشام مباحا

\*\*\*

أما لداك بالشام فإنهم  
حملوا الإباء سلا سلا و جراحا  
نزلوا السجون فعطّروا ظلماتها  
أنفا و عزّا كالضحى و جماحا  
يا نازلين على السجون فأصبحت  
بهم أعزّ حمى و أكرم ساحا  
الله يعلم ما ذكرت عهودكم  
إلا انفجرت تفجّعا و نواحا  
و إذا ذكرتكم شربت مدامعي  
فكأنني ثمل أعبّ الراحا  
إتي ليحملني الخيال إليكم

فأجوب فيه سباسبها و بطاحا  
و أخال أنّ البدر يحمل منكم  
نبأ إليّ إذا أطلّ و لاحا  
و أراكم و أكاد أسمع ضجّة  
للديديبان و غدوة و رواحا  
حسنّ أشارككم به آلامكم  
و أكاد أحمل عنكم الأتراحا  
شيخ العروبة في القيود إبأؤه  
يخفي السنين و عبئها الفصّاحا  
عنف الطغاة به و يسخر كبره  
بالشامتين طلاقة و مراحا  
حمل القضية و السنين فياله  
من منكب زحم الردى و أزاحا  
و إذا ذكرت أبا رياض عادني  
شجن الغريب طغى هواه فناحا  
الذائد الحامي كأنّ بيانه  
أي السماء تنزلت ألواحا  
يا راكب الوجناء أخمل عهدها  
إبلا ظماء في الفلاة طلاحا  
مرّت كلامعة البيروق فهجّنت  
غرر العراب الشقر و الأوضاحا  
لا تعد عند اللاذقيّة شاطنا  
غزلا كضاحكة الصّبا ممراحا  
نديان من أشر الصّبا و جنونه  
طلق الفتون مجانة و مزاحا  
بالله إن كحلت جفونك موجه  
ضمّ الشراع و قبّل الملاّحا  
و اسرق من الكنز المقدّس مغربا

حلو الأصيل و مشرقا لَمَاحا  
و انزل على خير الأبوة رحمة  
تسع الحياة و عفة و صلاحا  
يشكو السقام فإن هتفت أمامه  
باسمي تهلل وجهه و ارتاحا  
و أطل حديثك يستعده تعللا  
بالذكر لا لتزيده إيضا  
و إذا ألحّ فللحنان عذوبة  
في مقلتيه تحبب الإلحاحا  
و الشم أحبتي الصغار و رفقها  
غررا نواعم كالورود صباحا  
و احمل لإخوان الجهاد تحية  
كالروض رفّ عابها و أقاحا  
و إذا نزلت ببانياس فحيها  
عني و ضمّ عبيرها الفواحا  
و اسكب على قبر هناك معطر  
بالذكريات فؤادك الملتاحا  
و أنا الوفيّ و إن نرحت و ربّما  
لجّ الحنين فأتلف النزاحا  
إنّ الفراخ على نعومة ريشها  
ربعت ففارق سربها الأوداحا  
\*\*\*

فتّ العدوّ بمهجتي و تركتهم  
حنقا عليّ يقلبون الرّاحا  
عزم فجأت به العدى لم أستشر  
نجما عليه و لا أجلت قداحا  
مالي أكافح بالبيان و إنّه  
جهد المقلّ عزيمة و كفاحا

و من الغضاضة أنني أرضى به  
بعد الظماء المرهفات سلاحا  
فلئن سلمت لأهتفنّ بغارة  
شعواء أحكمها ظبي و رماحا  
و لأشهدنّ بكلّ فجّ معقلا  
للظلم زعزعه القضاء فطاحا

\*\*\*

خلّوا جناحا في العراق لنسره  
و تخوّفوه في الشام جناحا  
و لو أنّهم خلّوا عنان جناحه  
لغدا به بين التّجوم و راحا

\*\*\*

أما اللواء فللعراق و ربّما  
زحم الكواكب نجدة و طماحا  
آسي الجراح الداميات حنانه  
و هفا ورقّ طلاقة و سماحا  
النازلون على العراق تفيّأوا  
ظلّ العراق معطرًا نفاحا  
الله أطلع في مخائل فيصل  
عند الخطوب الزّاحفات صباحا

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> عيد الجلاء  
عيد الجلاء

رقم القصيدة : ٦٦٢٨٦

ألزغاريذ فقد جنّ الإباء  
من صفات الله هذي الكبرياء  
بأبي العزلاء في غمرتها

آلة الحرب جراح و دماء  
بنت مروان اصطفاها ربّها  
لا يشاء الله إلا ما تشاء  
هي في غسان لا بأس و ندى  
و هي في الإسلام فتح و بلاء  
جمرة الحق سبحانه الذي  
صاغ هذا الجمر من ظل و ماء  
الأديم السّمح عطر و رؤى

(٢٧١/١)

---

ربّما أغفى عليه الأنبياء  
و على كلّ مكان جدّة  
تأسر العين و نعمى و رواء  
خالف المشهد فيها جاره  
فلدات الحسن شتى غرباء  
كلّ حسن بدعة مفردة  
ليس بين الحسن و الحسن إخاء  
تندر الأشباه ممّا اختلفت  
صور الحسن و تخفى النظراء  
ألورود الحمر ذكرى و هوى  
و طيوف من جراح الشّهداء  
نفحة الصّبح على غوطتنا  
خبر عنهم و أطياب المساء  
حملت زغرودة العرس لكم  
فانتشى الأفق و لم يصح الهواء  
أيّها الدنيا ارشفي من كأسنا

إنّ عطر الشام من عطر السماء  
شهداء الحقّ في جنتهم  
هزّهم للشام وجد و وفاء  
تضحك (الرّبوة) في أحلامهم  
هل عن الرّبوة في عدن غناء  
كلّما هبّت صبا من (دّمّر)  
رنّح الجنّة طيب و غناء  
خيلاء الحقّ في عدن لكم  
يغفر الله لقومي الخيلاء  
و اعذروا عدنا على غيرتها  
إنّها و الشام في الحسن سواء  
شهداء الحقّ هل يسركم  
في نعيم الله شعر و غناء  
فسلوا الله بما قدّمتم  
يكشف الله عم السرّ الغطاء  
و إذا الفردوس مجلو على  
مفرق الشمس فما فيه خفاء  
عربيّ الدّار و الأهل معا  
و الرحيق المشتهي و الندماء  
حمحمات الخيل في أفيائه  
و قرى الضيف و ترجيع الحداء  
عمر الفردوس ظلا و قرى  
و تجلّى للوفود الخلفاء  
آل مروان جلال و ندى  
و بنو العباس هدي و ضياء  
متصافين على نعمائه  
ليس في الجنّة إلاّ الأصفياء  
سكب الله على أحقادهم

من نديّ الحبّ ما شاؤوا و شاء  
و على السدّة قحطانية  
جلي الملك و قيل : الشعراء  
و تغنيت فمرّت صور  
لذّة الأحلام من دنيا الفناء  
كلّما سلسلت من ألعانها  
مسحوا الدمع على فضل الرّداء  
أنت ميراث لنا من عمر  
يسأل الديّان عنه الورثاء  
\*\*\*

يا فلسطين هوى مسعر  
من ربي الشام و نصر و ولاء  
و تحيات الرضى من دجلة  
و سلام الله من غار حراء  
أين من تارك و الثأر دم  
خالد الفتحة و أين الأمراء  
اليهود استأسدوا فيك فمن  
جرّاً الضعف و أشلى الضعفاء  
هان عن شكواي عبدان العصا  
أنا أشكو من عهود الحلفاء  
و تغنيت فجنّت طربا  
أريحيات و نعمى و حياء  
جنة الفردوس أنتم أهلها  
و سواكم في حماها غرباء  
أنا أشعاري من أحسابكم  
غرر الأحساب و الشعر و ضاء  
هفت الحور و ألقّت خمرها  
أين رضوان و أين الرقباء

كلّ حوراء على أجفانها  
يحلم السّحر و يغفو الإشتهاء  
تمّ صفو الدّهر لولا محنة  
في فلسطين و بلوى و شقاء  
يا ربى القدس و ما أندى الربى  
دمنا فيها ربيع و نماء  
هذه الأطياف في جنّاتها  
أريحيّات الجدود القدماء  
همس الفردوس هل من نبأ  
عن ربى الغوطة معسول الرّجاء  
و نعم عندي بشرى عطّرت  
بالزغاريد وجوه البشراء  
إنّزعتنا الملك من غاصبه  
و كتبنا بالدم الغمر الجلاء  
و سقانا كأسه مترعة  
و سقينا و في الكأس امتلاء  
و اقتحمنا حديدا و لظى  
و جزيناه اعتداء باعتداء  
سكرت ممّا ارتوت من دمه  
غصص حرّى و ثارات ظماء  
كلّما جدلّ منا بطل  
زغردت في زحمة الهول التّساء  
الظباء الأمويّات و في  
خدرها الدّنيا : حمى الله الطّباء  
كلّما نادين فتیان الحمى  
كبّر الفتیان و ارتدّ النداء  
نحن للغوطة في الجلى فدى  
و لهذا الكحل في العين فداء



سقت الجرحى فلم يظماً فتى  
رشف الكوثر من هذا السقاء  
شهداء الحق لا أبكيكم ...  
جلت الغوطة عن ضعف البكاء  
جلّ هذا الدم أن يرثى له  
عار سفاكية أولى بالرتاء  
الرّبي في ميسلون استعبرت  
أين دمع الحزن من دمع الهناء  
أقبل الدهر عليها تائباً  
وعفا يوسف عن جور القضاء  
يا طباء الأمويين اضحكي  
تضحك الدنيا و يغمرها الصفاء  
و اغمزي الأنجم هذي أعين  
شأنها في الدهر لمح و اجتلاء  
أعين حبك قد سهّدها  
فاغمريها بالمنى تغف السماء  
و على السدّة و النقع دجي  
أموي الفتح مرموق البهاء  
من عليّ فيه طهر و هدى  
و من الفاروق بأس و مضاء  
كيف أنسى يا زعيمة ليلة  
عصفت نيرانها بالأبرياء  
غوطة الشام جحيم فائر  
و الميادين طعان و رماء

ما شكى الشاكون فيها ظمأ  
أكؤس الحقد رويات ملاء  
ملك الطاعي الشايا عنوة  
و استحرّ القتل و اشتدّ البلاء  
و تجارى الأمويون إلى  
غمرة الموت و فاز السعداء

\*\*\*

جنت النخوة قحطانية  
و هي عزلاء و جنّ الأقوياء

\*\*\*

تخرس الأنباء ممّا حملت  
فهي همس في شفاه السفراء

\*\*\*

عنف باريس شجاني أمره  
بدعة الأقدار عنف الجبناء  
قد عذرناهم على غدرهم  
و استرحنا و استراح الطلقاء  
سهل الغدر على صاحبه  
أنّه من كلف المجد براء  
لم ينل من عزمك اليأس و لا  
عنت الدهر و لا الداء العياء  
بورك الإيمان نورا و هدى  
نعمة الله و سرّ العظماء  
يصنع الدنيا و لا تصنعها  
صور العقل و ألوان الدّهاء

كتب الله لك النصير به فعلى الظلام و الظلم العفاء  
حقّ يوم الشام أن تكتبه  
قدرة الله على وجه ذكاء

هذه الأرض لفرسانكم ...  
و لعقبانكم هذا الفضاء  
ملك مروان لكم وحدكم  
قد جلا الإيمان كلّ الشركاء  
ألغد الميمون في الدنيا لكم  
فاقتحم يا جيش و اخفق يا لواء

\*\*\*

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> بدعة الذل  
بدعة الذل

رقم القصيدة : ٦٦٢٨٧

---

عاصف باده الرّبي و دخان  
أين منك الشّقيق و الأقحوان  
أين منك الرّبيع ينفح بالعطر  
و أين السّلاف و الندمان  
بورك الفرد حين يدمي فؤاد  
عبقريّ أو حين تدمي بنان  
محيت أشهر الرّبيع فلا أيّار  
من دهرنا و لا نيسان  
لا شقيق النّعمان في غوطة الشام  
و لا عطره و لا النعمان  
يعرف الفجر أنّ دمعي أصفى  
من نداءه و يعرف الريحان  
هبّ ندى الفجر كالدموع صفاء  
أين منه البلوى و أين الحنان  
يعرف الطّيب أنّ دمعي أذكي  
منه عطرا و تعرف الأردنان..

تعرف الراح أنّ دمعي سلاف  
و جفوني كؤوسها و الدّنان  
أنا أبكي لليل أوحشه البدر  
و للقلب هدّه الحرمان  
أنا أبكي للهّمّ يأوي إلى القلب  
فيقسو على الغريب المكان  
أنا أبكي لكلّ طاغ فما يستر  
إلاّ الضراعة الطغيان  
أنا أبكي للعين لا تدرك الحسن  
و للحسن فاته الإحسان  
أنا أرثي للمترفين فما بيدع  
إلاّ الشّقاء و الأحران  
و أنا المترف الأنيق و لكن  
ترفي صاغ فنّه الرحمن  
أنا أبكي لكلّ قيد فأبكي  
لقريضي تغلّه الأوزان  
أدمعي في السّماء أنجمها  
الرّهر و في البحر درّه و الجمان  
أيّها الكافرون هذي دموعي  
من رسالات وحيها الإيمان  
أيّها المذنبون هذا فؤادي  
من معاني جراحه الغفران  
من همومي ما ينعم العقل في  
دنيا أساه و يهنأ الوجدان  
من همومي ما لا يفيق على  
البعث و منها المدلّه السهران  
من همومي ما يغمر الكون بالعطر  
و منها مزاهر و قيان

و همومي معطّرات عليها  
من شبّابي الطّموح و الرّيعان  
كالغواني ، لكلّ عذراء لون  
من جمال و نفحة و افتتان  
لم أضق بالهموم فلّبا و هل  
ضاق بشتّى عطوره البستان  
و الهموم الحسان تفعل في الأنفس  
ما تفعل الغواني الحسان  
و أنا الوالد الرّحيم و أبنائي  
هموم الحياة و الأشجان  
إنّ حلمي حلم النّجوم و ما  
زوّق في الحلم نورها الوسنان  
و أعير الحزين سحر بياني  
فيعزّيه لو يعار البيان  
عقّني الأقربون من غمرة الخطب  
و عقّ اللّدات و الإخوان  
سوف يملّي التاريخ عني ما يملّي  
فتخزي بظلمي الأوطان  
ينصف العبقريّ دهر فسيّان  
و في أصفياؤه أم خانوا  
نعمة الشعر نعمة الشمس لا يعذر  
فيها الجحود و النكران  
و أسرّ الشكوى حياء و كبرا  
ربّ شكوى إسرارها إعلان

\*\*\*

كيف أغضبي على الهوان لجبار  
و عندي الشباب و العنفوان  
ما لسلطانهم على الحرّ حكم

كلّ نفس إباؤها سلطان  
فلكي ثابت و لا خير في الأفلاك  
يملي نظامها الدوران  
لا مني اللآثمون في الصّمت  
و الصّمت على القبر لوعة لا هوان  
كيف تشدو بلابل الدّوح  
للفجر و في الدّوح عاصف مرنان  
أخرستني الشّام تحفر للقبر عليها  
الطيوب و الأكفان  
يا لها ميتة و من صور الموت  
همود الإباء و الإذعان

(٢٧٣/١)

إنّه الموت لا اختلاف عليه  
فعزاء بالشام يا مروان  
لم يميّز محبّبا من بغيض  
في الدّجى لا تميّز الألوان  
\*\*\*

بدعة الدّلّ حين لا يذكر الاز  
سان في الشام أنّه إنسان  
بدعة الدّلّ أن يصاغ من ال  
فرد إله مهيمن ديان  
أيها الحاكمون ما ضاعت الحجّة  
منكم و لا انطوى البرهان  
حقّ هذي النفوس أن ترفع  
الأصنام فيها و تعبد الأوثان

\*\*\*

يالها دولة تعاقب فيها  
كالجناة العقول و الأذهان  
أين حرّيتي فلم يبق حرّاً  
من جهير النداء إلاّ الأذان  
سبّة الدهر أن يحاسب فكر  
في هواه و أن يغلّ لسان  
ألضحى و الشجاع حلفا كفاح  
ما احتمى بالظلام إلاّ جبان  
حرنوا و الشعوب في موكب السبق  
و من شيمة الهجين الحران  
يعثر الدهر و الشعوب و تشقى  
بالمناكير أمة و زمان  
قبروا في المهود ما سلّ سيف  
في رداهم و لا تعرّى سنان  
لم تنلهم يد المنية ظلما  
و لدوا قبل أن يحين الأوان  
سائلوا زحمة العواصف لَمّا  
رجّت الأرض أين كنّا و كانوا  
و سلّوا ظلمة السجون فلن  
ينبئ عنهم سجن و لا سجان  
كتب المجد ما اشتهدت غرز المجد  
و نحن الكتاب و العنوان  
نحن تاريخ هذه الأمة الفخم  
و نحن المكان و السكّان  
شرف الشوط بالمجلّي من الخيل  
و يخزي بغيره الميدان  
من غوالي دموعنا الخمر و العطر

و نعى دماننا الأرجوان  
قد سقيننا من قلبنا الموت حتى  
نبت الضرب في الرّبي و الطّعان  
تخجل الخيل بالدليل إذا صالت  
و يشقى سرج و يشكو عنان  
يتلوى على الحبال فنونا  
أوزير في الدّست أم بهلوان ؟  
أنسوا منه بالنّعمومة و اللّين  
و لا بدع إنّه أفعوان  
ليس خلف البرود إلّا هباء  
فاحكم النّاس أيّها الطيلسان  
ما على الحكم و هو مرعى و ماء  
أن تعود الخماص و هي بطان  
يظلم القلب لا مروءة فيه  
فهو كالقبر موحش حرّان  
كيف تسمو القلوب لولا المروءات  
و تغفو على المنى الأجفان  
حسبوا ضحكة الشعوب ارتياحا  
و اللّظى حين يضحك البركان  
لا يهين الشعوب إلّا رضاها  
رضى النّاس بالهوان فهانوا  
ما لشمّ الذرى تغصّ من الذلّ  
فأين النسور و العقبان  
يا وزيرا يطلّ بعد وزير  
و العلى في ركابه و الزّمان  
ربّ نعى تضيع منّا إذا  
زرت و لا ضجّة و لا ديدبان  
و إذا فتّ أعين النّاس دلاّ



فلمن صاغ حسنك الرحمن  
أيّ بدع في المهرجانات يصنعن  
فحقّ المتوّج المهرجان ....  
و لمن تحشد الجموع فهل زار  
ولايات ملكه الخاقان  
لكم لا لقيصر أو لكسرى  
رصّع التاج و ازدهى الإيوان  
و كفى هذه الرعيّة عزّا  
أنّها في رحابكم ضيفان  
\*\*\*

قلبي الواحة الطروب بصحراء  
جفتها الظلال و الغدران  
تترأى الأفياء يومئذ لد  
ركب و تحنو على الونى الأفنان  
و يعلّ الهجير ما شاء من قلبي  
فقلبي المعطر الريان  
جنّتي نعمة السكينة و الدنيا  
جحيم و الحرب حرب عوان  
جنّتي الزهو و التّعيم ففي الد  
فس وثوق بالله و اطمئنان  
العوالي أديمها و اللآلي  
و حصاها الياقوت و المرجان  
و لاحق تكاد تشنّفه العين  
و يروي بلمحه الظمآن  
و تمنّ كما تشاء الخيالات  
و طوع الأمنيّة الإمكان  
هذه جنّتي فلا تخدع الركب  
فراديس زوّرت و جنان

إِنَّ لِلشَّرِّ جَنَّةَ يَغْمُرُ الإِغْرَاءَ  
فِيهَا وَ يَضْحَكُ الشَّيْطَانُ  
جَنَّةَ الشَّرِّ لَا تَخَادَعُكَ رِيَّاهَا  
فَفِي كُلِّ أَيْكَةِ ثَعْبَانٍ  
لَا يَغْرَنُكَ سِحْرُهَا وَ رَوَّاهَا  
جَنَّتِي وَحَدَّهَا الرِّضَى وَ الأَمَانُ

\*\*\*

يَا أبا طَارِقَ تَحِيَّةَ شَعْبٍ  
زَلَزَلْتَهُ الخَطُوبُ وَ الحَدَثَانُ  
زَحَفَ البَحْرُ بِالجِبَالِ مِنَ المَوْجِ  
دِرَاكًا وَ جَرَجَرَ الطُوفَانَ  
لَطَفَ اللهُ بِالسَّفِينَةِ لَمْ يَسْلَمْ  
شِرَاعٌ وَ لَا نَجَا سَكَّانُ  
تَخْبِطُ اللَّيْلُ وَ العَوَاصِفُ وَ الرِّكْبُ  
حِيَارَى دَلِيلَهُمْ حِيرَانَ  
حَوْلَهَا اليَمِّ كَالجِبَالِ وَ أَطْيَا  
فَ الرَّدَى وَ البرُوقُ وَ اللَّمَعَانُ  
وَ ظَلَامُ غَمْرِ رَهِيْبٍ فَمَا  
تَبْصُرُ إِلاَّ الظُّنُونُ وَ الآذَانَ....  
وَ عَزِيفَ لِلجَنِّ تَنْقَلَهُ الرِّيحُ  
وَ أَدَى الأَمَانَةَ التَّرْجِمَانَ  
وَ انطَوَى تَحْتِهَا الجَحِيمُ فَلِلأمَواجِ  
مِنْ حَرِّ نَارِهِ فُورَانَ  
سَخَّرَتْ بِالسَّفِينَةِ اللَّجَّةَ  
الخَضْرَاءَ وَ اخْتَارَ قَبْرَهُ الرِّيَّانَ

و اطمأنت إلى القنوط فما تلمح  
حتّى بالخاطر الشيطان

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> جلونا الفاتحين  
جلونا الفاتحين  
رقم القصيدة : ٦٦٢٨٨

تمنّى الركب وجهك و الصباحا  
فجنّ الليل من فجرين لاحا  
وحنّ إلى ظلالك عبد شمس  
يريح شجونه ظمأى طلاحا  
حمى الله الكواكب من معدّ  
وصانك بينها قمرا لياحا  
و طمأن للجواري كلّ بحر  
و بلّغها السعادة و النجاحا  
بطاح القدس دنّسها مغير  
فهل صانت كتائبنا البطاحا  
و هل جبهت بحدّ السيف دعوى  
كعرض القوم فاجرة وقاحا  
و لم نغضب لها أيّام كانت  
حمى نهبا و شعبا مستباحا  
و لا صدّت سرايانا عدوا  
و لا هاجت حميتنا كفاحا  
و لا اهتزت صوارمنا انتخاء  
و لا سهلت صوافننا مراحا  
نجابه باليهود دما و نارا  
فنغضي لا إباء و لا طماحا

\*\*\*

جلونا الفاتحين فلا غدوا  
نرى للفاتحين و لا رواحا  
إذا انفصفت أسنتنا وصلنا  
بأيدينا الأسنّة الصفاحا  
إذا خرس الفصيح فقد لقينا  
من النيران ألسنة فصاحا  
زماجر دكّت الطّغيان دكّا  
و أخرست الزلازل و الرّياحا  
و تعرف هذه الحصباء منّا  
دما سكبنا و هامات وراحا  
و أشلاء مبعثرة تمّت  
على البيد الشقائق و الأقاحا  
تنيه بها الرّمال و تصطفيها  
من الفردوس ريحانا و راحا  
يرفّ على خمائل غوطيها  
هوى بطل على الغمرات طاحا  
فألّمح في السّراب منى شهيد  
تخيّل في الوغى الماء القراحا  
فلا حرم الشهيد بروض عدن  
على بردى غبوقا و اصطباحا

\*\*\*

حمى دنيا أميّة أريحي  
متين الأسر قد فرع الرّماحا  
أبو حسّان إن طغت الرزايا  
تحدّى الدّهر و القدر المتاحا  
أشّم الأنف أبلج سمهريّ  
كأنّ على محيّا صباحا  
تمرّس بالخطوب فما شكها

و لولا كبره لشكا وباحا  
تذكرت الشام أخاك سعدا  
و من ذكر الحبيب فلا جناحا  
أرقّ الناس عاطفة و طبعها  
و أعنفهم على الطّاعي جماحا  
ينافح ، لا ترّوعه المنايا  
فإن شتم اللئيم فلا نفاحا  
إذا بكت الشام أخاك سعدا  
فقد بكت المروءة و السّماحا  
زحمتنا النجم منه على جناح  
و فيّأنا مروءته و هوى صراحا  
\*\*\*

جراح في سريرتك اطمأنت  
لقد أكرمت بالصبر الجراحا  
كأنّ الهمّ ضيفك فهو يلقي  
على القسّمات بشرا و ارتياحا  
و قبلك ما رأت عيني هموما  
مدلّلة و أحزانا ملاحا  
و قد ترد الهموم على كريم  
فترجع من صباحته صباحا  
و يا دنيا أميّة لا تراعي  
شبابك يغمر الرّحب الفساحا  
طلعت على العصور هدى و خيرا  
غداة طلعت غزوا و اقتتاحا  
و ما نبل الصّلاح على ضعيف  
فبعض الذلّ تحسبه صلاحا  
و علّمت الحضارة فهي فجر  
على الأكوان ينساح انسياحا

و ربّ حضارة طهّرت و طابت  
و ربّ حضارة ولدت سفاحا  
و علّمت المروءة فهي عطر  
من الفردوس يسكرنا نفاحا  
و علّمت العروبة فهي عرض  
لربك لن يهان و لن يباحا  
أساح المجد حسبك لن تكوني  
لغير شبابك المأمول ساحا  
خذي ما شئت و اقترحي علينا  
كرائم هذه الدنيا اقتراحا

\*\*\*

أبا حسان رفّ كريم وذي  
على نعماك فخرا و امتداحا  
بلائي ما شهدت و ليس منّا  
إذ عدّدتها غررا و ضاحا  
إذا زحمتني الجلى بروع  
جمعت لها الإباء فلا براحا  
و لو زحمت ثبيرا حين شدّت  
عليّ لضجّ غاربه و زاحا  
و أوجع من مصائبها خليل  
أغار على المروءة و استباحا  
يكتّم بغضه حقدا و جمرا  
و يسمعي حيننا و التياحا  
و يزعم كيده سرا خفيّا  
لقد جهر الزّمان به افتضاحا  
تنكر و هو لو كشفتم عنه  
أسفّ مجانة و هوى مزاحا  
و ذلّ فلا نسّميه عداء

و هان فلا نسّميه نطاحا  
و لو شئنا جزيناها و نرضي  
شمائلنا فنوسعه سماحا

\*\*\*

أتنكرني الشام و في فؤادي  
تلقيت الصوارم و الرماحا  
إذا نسيت على الجلى وفائي  
فقد عذروا على الغدر الملاحا  
و غنيت الشام دما و ثأرا  
فلا شكوى عرفت و لا نواحا  
و أكرم عهدك الميمون شعري  
فقلده جواهري الصحاحا

---

(٢٧٥/١)

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> نم بقلبي  
نم بقلبي  
رقم القصيدة : ٦٦٢٨٩

---

أدموعا تريدها أم رحيقا  
لا ونعماك ما عرفت العقوقا  
تتجلّى عند المغيب لعيني  
ضياء عذب الحنان رفيقا  
و جلاك الشروق حتّى تبيّنت  
محيّك فاحتضنت الشروقا  
و تزور البروق تخبرني عنك

و لولاك ما استزرت البروقا  
كلّ حسن أرى محيّاك فيه  
فأطيل الإمعان و التحديقا  
طرق الطيف بعد أن غاب وهنا  
أنت أحلى من النعيم طروقا  
مرّ في وحشتي نعيما و أنسا  
و محا أدمعي رحيفا شفيقا  
كلّما غبت عنه و غاب عني  
لاح في خاطري وسيما أنيقا  
إن رعى صحبتي و أوردتها الصفو  
فقد كان بالمعالي خليقا  
نم بقلبي و لو قدرت منعت ال  
قلب حتّى تقرّ فيه الخفوقا  
نم بقلبي و حرمة لك لن  
تسمع منّي تأوّها و شهيقا  
نم بعيني فقد فرشت لك الأحلام  
منخضلة الورود طريقا  
نم بعيني إذا اصطفت رؤاها  
همّ عيني أن تصطفي و تروقا  
زيّن الجفن دمعك لك فانهل  
سلافا عذبا و مسكا فتيقا

\*\*\*

إنّ قلبي خميلة تنبت الأحزان  
وردا و نرجسا و شقيقا  
لو على الصّخر نهلة من جراحي  
راح مخضوضل الظلال و ريقا  
همّي الهّمّ لو تكشّف للنّاس  
لأغرى حسنا و راع بريقا



أترع الكأس للربيع فغنى  
و انتشى بانه فماس رشيقا  
نجمتي و الطريق تيه و ليل  
و رفيقي إذا فقدت الرفيقا  
إنّ بعض الأحران يخطب بالمجد  
و بعض يشرى رقيقا  
من جراح الضحى سنى أريحي  
نضر الكائنات حين هريقا  
أنا و الهمة كلما أقبل الهمة  
مشوق يلقي أخاه المشوقا  
أيها الناعمان في الغفوة النشوى  
أفيقا على الصباح أفيقا  
سكر الشعر من سلافي و عبّت  
من دناني فجنت الموسيقى  
\*\*\*

وحدتي عالم من السحر و الفتنة  
حلو القطاف خمرا و ريقا  
و أديم يغفو ثراه على العطر  
و يغريه عنبرا مسحوقا  
طف بقلبي تجد به ألف دنيا  
لا يلاقي الشقيق فيها الشقيقا  
سكنته الشموس من كلّ أفق  
و تحدّى أشتاتها أن يضيقا  
حفي الفكر في عوالمها الفيح  
و لم يبلغ المكان السحيقا  
كلّ أفق تضيق فيه أسيرا  
سعة الأفق أن تكون طليقا  
\*\*\*

لا تلمنا إذا تركنا الميادين  
سمّوا بحقّنا و وثوقا  
فالأصيل العتيق يأنف شوطا  
لم يشاهد فيه أصيلا عتيقا  
ذلّ شوط يكون بين البراذين  
فلا سابقا و لا مسبوقا  
لم تحمحم تختال بالحسن و القوّة  
بل حمحمت تريد العليقا  
ما نزلنا عن السروج عياء  
لو ركبنا لما أطاقوا اللحوقا  
و لنا السبق فامسحوا غرر  
الخيّل بأيمانكم تشمّوا الخلوّقا  
أيّها الزراعمون أنّا فرقنا  
صائد الليث لا يكون فروقا  
كيف يرمى بالخوف من زحم  
الأسد و أعيا أنيابها و الحلوقا  
أنكرونا يشهد حطيم قيود  
و سمت منكم رقابا و سوقا  
سدّة الحكم بعد آساد خفّان  
تضمّ الأحلاف شاء و نوقا  
أبظر الحاقدين حلم أبي حسّان  
و الحلم أن تقيل الصديقا  
جحدوا فضله و لا لوم عندي  
إنّ فضل الرئيس ضلّ الطريقا  
إنّ نعمى الكريم دين على  
الحرّ و تجزى من اللئيم عقوقا  
نامت الشام فاستغلّوا كراها  
موعد الهول بيننا أن تفيقا

لا أعالى بلومها فهي حسناء  
تحبّ الدّلال و التلميقا  
إنّ عنف العتاب يؤذي أحبّا  
ي و أحلاه ما يكون رقيقا  
\*\*\*

جمرة الحقد في السرائر لولا  
ذلّ أصحابها لشبّت حريقا  
قد أرقدنا دماننا فسلوه  
أيّ دمع من مقلتيه أريقا  
حمّلوه ما لا يطيق و كانت  
بدعة تخجل العلى أن تطيقا  
دعك من زحمة العواصف و اترك  
للعقاب السماء و التحليقا  
خلق الله للعظام و المجد  
فريقا و للصغار فريقا  
يا زعيمي عند الدّعاء و لو شئت  
لناديت في الرّعيم الصّديقا  
كيف تغفو ألم تر الشام في  
النزع و تشهد لواءها المخنوقا  
مزّق القبر فالشام تناديك  
و تبكي مكانك المرموقا  
مزّق القبر فالجلاء يتيم  
بدّدوا إرثه و غالوا الحقوقا  
ألّسري العريق هان على  
الدّهر كأنّ لم يكن سرّيّا عريقا  
\*\*\*

من رأى في السّقام سعدا رأى

الفجر وديع السننا وسيما طليقا  
يتنزى و لا يطيق وثوبا  
حسرة الشمس لا تطيق الشروقا  
سألوا يوم سبقه كيف جلى  
من سجاياه أن يكون سبوقا  
راودتك الدنيا على الحسن  
و الجاه فكنت المبرأ الصديقا  
سألتني عنك الخمائل في الغوطة  
تشتاق عطرك المرموقا  
و دروب خضر عليها خطى  
الشاء تعيد التغريب و التشريقا  
و ظلال سكرى و فوضى من الزهر  
تحدى جمالها التنسيقا  
ما تبرجن للعيون فغالي  
الحسن يأبى الإغراء و التشويقا  
ودت الورق لو خلعن من الحزن  
عليك البياض و التطويقا

\*\*\*

تيمت قلبك الطبيعة  
بالحسن بريئا معطرًا موثوقا  
كرم الله دنها و الندامى  
و صبوها على الهوى و غبوقا  
للنبي الإشراق من حسنهما  
السمح و أرضى منه الخفي الدقيقا  
حملت قوسها فهيات قلبي

و ترقت سهمها المرشوقا

\*\*\*

مر أرّح عطفك بالشعر  
من عيني و قلبي ممنمنا منسوقا  
حضريّ الخيال إن ذكر المنبت  
سمي نجدا و سمي العقيقا  
عندي الكنز لا يضير غناه  
أن يكون المنهوب و المسروقا  
و كؤوس من السماء تشهت  
حور رضوان عطرها و الرّحيقا  
عاب كأسي و لم يذق عطر كأسي  
لا تعبها بالله حتى تذوقا  
يا صحيح الإخاء قد كشف الناس  
إخاء ممّوها ممذوقا  
أتمني اللّحاق فيك و أشكو  
للّقضاء التأخير و التعويقا

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> يا وحشة الثأر !

يا وحشة الثأر !

رقم القصيدة : ٦٦٢٩٠

شاد على الأيك غنّانا فأشجانا  
تبارك الشعر أطيابا و ألحانا  
ترنّح البان و اخضّلت شمائله  
فهل سقى الشعر من صهبائه البانا  
هل كنت أملك لولا عطر نعمته  
قلبا على الوهج القدسيّ نديانا  
أيطمع الشعر بالإحسان يغمره

و الشعر يغمر الدّنيا الله إحسانا  
لو شاء عطر هذا اللّيل غالية  
و نصرّ الرمل أشواقا و ريحانا  
لو شاء نمم هذا النجم قافية  
و نغم الفجر أحلاما و أوزانا  
لو شاء أنزل بدر التّم فاحتقلت  
به الندامى سرجا في زوايانا  
و لو سقى الشمس من أحزانه نديت  
على هجير الصّحى حبّا و تحنانا  
تضيع في نفسي الجلىّ و قد نزلت  
من كبريائي آفاقا و أكوانا  
و ما رضيت بغير الله معتصما  
و لا رأيت لغير الله سلطانا  
و لا عكفت بقرباني على صنم  
أكرمت شعري لنور الله قربانا  
تبرّجت للشذى الأعلى مجامرنا  
و زينت للهوى الأعلى خفايانا  
نبع من التّور عرّانا لموجته  
فكحلّ التّور أجفانا و وجدانا  
تفجّر الحسن في دنيا سرائرنا  
هل عند ربّك من دنيا كدنيانا  
حصارة الدّهر طيب من خلاعتنا  
و جنة الله عطر من خطايانا  
من الغواية سلسنا هدايتنا  
فكان أرشدنا للنور أغوانا

\*\*\*

يا وحشة الكون لولا لحن سامرنا  
على النديّ المصقّى من حميانا

نشارك الله \_ جلّ الله \_ قدرته  
و لا نضيق بها خلقا و اتقانا  
و أين إنسانه المصنوع من حمأ  
ممن خلقناه أطيابا و ألحانا  
و لولا جلا حسنه إنسان قدرتنا  
لوذّ جيريل لو صغناه إنسانا  
و لو غمرنا نجوم الليل مغفية  
أفاق أترفها حسنا و غنّانا  
ناجى على الطّور موسى ة الندام لنا  
فكيف أغفل موسى حين ناجانا  
إن آنس النّار بالوادي فقد شهدت  
عيني من اللّهب القدسيّ نيرانا  
نطلّ من أفق الدّنيا على غدرها  
فنتجلى الرّاسيات الشّمّ كشبانا  
و ما دهتنا من الجبّار عادية  
إلّا جزينا على الطّغيان طغيانا  
أديم حصائنا درّ و غالية  
ما أفقر النّاس للنعمى و أغنانا  
و أيّ نعمى نرجيها لدى البشر  
و الله قرّينا منه و أدنانا  
تبكي السّماء و تبكي حورها جزعا  
للحسن و الشعر في الدّنيا إذا هانا  
يا خالق القلب : أبدعنا صبايته  
يا خالق الحسن : أبدعناه ألوانا  
ألقلب قصرك زينا عواريه  
بالحسن حيننا و بالإحسان أحيانا  
ألعاطلات من الأبهاء قد كسيت  
شتى اللّبانات أصناما و أوثانا

قلب شكا للخيال السمح و حشته  
فراح يغمره نعى و أشجانا

(٢٧٧/١)

يا سيد القصر لولانا لما عرفت  
أفياؤه الخضر سمارا و ندمانا  
يمنى السراب على الصحراء حانية  
تضاحك الركب واحات و غدراننا  
قاع البحار أضاءته عرائسنا  
و نددت العدم القاسي عذارانا  
ننصر البؤس عند البائسين منى  
و العقل عاطفة و الشكل إيماننا  
و كلّ ذنب سوى الطغيان ننزله  
على جوانحنا حبّا و غفرانا  
و همّ كلّ عفاة الأرض نحمله  
كأننا أهله همّا و حرماننا  
نشارك الناس بلواهم و إن بعدوا  
و لا نشارك أدناهم ببلوانا  
ضمّت محبتنا الأشتات و اتّسعت  
تحنو على الكون أجناسا و أديانا  
سبحان من أبدع الدّنيا فكان لنا  
أشهى القوارير من أطياب سبحانا  
ستنطوي الجنّة النشوى فلا ملكا  
و لا نعيما و لا حورا و ولدانا  
يفنى الجميع و يبقى الله منفردا  
فلا أنيس لنور الله لولانا



لنا كلينا بقاء لا انتهاء له  
و سوف يشكو الخلود المرّ أبقانا

\*\*\*

تأنق الشعر للأعياد حالية  
و قطف الورد من عدن و حيّانا  
سمح فبالريقة العذراء نادمنا  
نهلا و بالشفة اللمياء عاطانا  
صاغ الهلال لتاج الملك لؤلؤة  
و أنجم الليل ياقوتا و مرجانا  
يا صاحب التّاج لا تاج العراق على  
كريم أمجاده بل تاج عدنانا  
جبريل حوّطه بالله فانسكبت  
عطور جبريل أورادا و قرآنا  
لك الكنوز فتوحات منصّرة  
فاغمر من الفتح يمنانا و يسرانا  
سدّت الغطاريف فتيانا وسادهم  
أبوك في جنّة الفردوس فتيانا  
تبارك الله ما أسمى شمائلكم  
لكم زعامة دنيانا و أحرانا  
فتحت عيني على حبّ صفا و زكا  
فصنته لضياء العين إنسانا  
و في ظلال أبي غازي منصّرة  
مرّ الشّباب مرور الطيف عجلانا  
نعمى لصقر قريش طوّقت عنقي  
فكيف أوسع نعمى الله نكرانا  
و حين شرّدنا الطاغي و أرخصنا  
حنا العراق فأوانا و أغلانا  
و من تقيّاً نعماء العراق رأى

بالأهل أهلا و بالجيران جيرانا  
إذا العواصف جنّت فيه هدهدها  
عبد الإله و أرسى الملك أركاننا  
نعمى الوصيّ كنعمى جدّه حليت  
على ضحى النور أفياء و أفنانا  
\*\*\*

يا صاحب التاج دنيا الله ما عرفت  
إلا عمائمكم في الشرق تيجانا  
لم يقبل الله إلا في محبّتكم  
يا آل فاطم إسلاما و أيمانا  
غنيت جدّك أشعاري و نحت بها  
في مصرع الشمس إعوالا و إرنانا  
أصفيت آل رسول الله عاطفتي  
و كنت شاعركم نعمى و أحزانا  
و ما رضيت جزاء مودّتكم  
لا يعدم الحرّ أقواتا و أكفانا  
\*\*\*

أيكرم العيد شكوانا نزلت  
عليك يا ابن رسول الله شكوانا  
ندى شمائلنا بالذكريات كما  
ندى الخيال بنعمى الماء ظمّانا  
يروعني العيد ديّانا لأمتنه  
من أغضب العيد حتّى صار ديّانا  
تغرّب العيد في قومي و أنكرهم  
على الميادين أحرارا و عبدانا  
مالي أرى الشمّ في لبنان مغضية  
تظامنت للرزايا شمّ لبناننا  
لا صيد غسّان و الهيجاء ضارية

على السروج و لا أقبال مروانا  
و أكرم العيد عن عتب هممت به  
لو شئت أوسعته جهرا و تبيانا  
قد استردّ السبايا كلّ منهزم  
لم تبق في رقّها إلاّ سبايانا  
دم بتونس لم يثار له و دم  
بالقدس \_ هان على الأيّام \_ لا هانا  
و ما لمحت سياط الظلم دامية  
إلاّ عرفت عليها لحم أسرانا  
و لا نموت على حدّ الطّبي أنفا  
حتّى لقد خجلت منّا منايانا  
لو يعلم البدر في شعبان محنتنا  
لما أطلّ حياء بدر شعبانا  
لو كان يعلم قتلانا ، بكت مزق  
على الصحاحص من أشلاء قتلانا  
تهلّلت أمّتي حتّى غدت أمما  
وزور الزطن المسلوب أوطانا  
و قد عرفت الرزايا و هي منجبة  
فكيف لم تلد الجلّي رزايانا  
كفرت بالحسب السّامي إلى مضر  
استغفر المجد إنكارا و كفرانا  
تطوى القبور على الموتى فتسترهم  
و في القصور و في السلطان موتانا  
دعوا الجراح لوهج النّار سافرة  
فالجرح يقتل إنكارا و كتماننا  
ذلّ الدّهاء أكاذيبا مزوّقة  
فكان أكذبنا بالقول أدهانا  
ثارا يعرب ظمأى في مصارعها

تجاوزتها سقاة الحيّ نسيانا  
يا وحشة الثأر لم ينهد له أحد

(٢٧٨/١)

فاستنجد الثأر أجدائنا و أكفانا  
أفدي شمائل قومي ثورة و لظى  
و عاصفا زحم الدّنيا و بركانا  
من أطفأ الجذوة الكبرى بأنفسنا  
أدهرنا حال أم حالت سجايانا  
هي الكؤوس و لكن أين نشوتنا  
و هي الحروف و لكن أين معنا  
\*\*\*

ما للرمال الصوادي لا نبات بها  
و تنبت المجد هندیّا و مرّانا  
عبدت فيها إله الشمس منتقما  
معذبا و إله اللّيل رحمانا  
اللّيل يخلق فيها الحور مترفة  
و تخلق الشمس جنّانا و غيلانا  
على الرّمال طيوف من كتائبنا  
نشوى الفتوح و نفع من سرايانا  
لابن الوليد على كئيبانها عبق  
سقى الهجير من الذكرى فنّدانا  
و في النسيم على الصحراء نرشفه  
طيب المشّي على رايات شيبانا  
\*\*\*

يا فيصلا في يمين الله تحسده

بيض الظبي هاشميّ الفتح ريانا  
يا فيصلا في يمين الله منسكبا  
كجده المرتضى يمنا و إيمانا  
يا فيصلا و حنت في الخلد فاطمة  
تودّ لو قبّلت خدّا و أجفانا  
يا فيصلا و انتخت كبرا صوارمنا  
و زغردت باسمك الحالي صبايانا  
يا فيصلا و رنا نجم لصاحبه  
يقول : فيصل أحلانا و أسمانا  
كتائب الله من فھر و إخوته  
فعطّر المجد ميدانا فميدانا  
لواء عدنان أنت اليوم صاحبه  
فاقحم به الشرق : هذا الشرق دنيا  
ما في العراق و لا في الشام موعدا  
على الثنية من حطين لقيانا

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> جمرة الدنيا  
جمرة الدنيا  
رقم القصيدة : ٦٦٢٩١

---

عهد عليه من الضحايا رونق  
ألحق من لبناته و المنطق  
بنت الدموع به فمكّن صرحه  
جرح ينزّ و عبرة تترقرق  
و دم سقى ظمأ الصباح ففجره  
ثمل و مشرقه نديّ مشرق  
و زكا فعند الغوطتين تحية  
منه تمرّ على الصخور فتورق

من خالد أو من عهد أمية  
ما انفك يزكو بالشام و يعبق  
و حلفت قد كتب البقاء لها دم  
قان و عهد للحليف و موثق

\*\*\*

رافقتها من أربعين تصونها  
و تردّ عنها النازلات و تشفق  
تفني شبابك في الشام و حبّها  
و شبابها في جدّة لا تخلق  
غسان جنّ بها و هام أمية  
و هفا إليها الهاشميّ المعرق  
لم ينصفوا لّمّا شكوا نزواتها  
هي جمرة الدنيا تضيءة تحرق  
تبغي المزيد من الصبابة و الهوى  
و تلحّ لا تحنو و لا تترقق  
فاعذر إذا ملكت هواك فإنّها  
و أيبك أملح من يحبّ و يعشق

\*\*\*

من مبلغ عنّي الرئيس قصيدة  
تحمي الثغور فكلّ بيت فيلق  
و أنا الذي عنّي الشام فهزّها  
منه البيان العبقريّ المونق  
دلّلت محنتها بسحر قصائدي  
أيام يستحذي الكميّ فيطرق  
و جبهت بالحقّ العنيف عدوّها  
و عدوّها ثمل الضغائن أخرج  
ألقي الأذى فيها و أطرب للأذى  
فمشرّد حيناً و حيناً موثق

رنت العيون إلى جلالك خشعا  
و البدر يلثم في العيون و يرمق  
حوطته باسم النبي و آله  
ممن يفيء إلى الظلام و يرشق  
في موكب تتدفق الذكرى به  
و الخيل في جنباته تتدفق  
مروان آب إلى الحمى فتزيت  
للقائه بعد القطيعة جلق  
و كأن فتحا من فتوح أمية  
حملت بشائره الجياد السبق

\*\*\*

ذاك البناء تكاملت أجزاءه  
إلا طرائف في يدك تنسق  
و يزيد في حسن القصور و سحرها  
فن يرف إطارها و يزوق  
إن تعي بالزمن الطويل فربما  
صحب الأناة الصانع المتأنق  
إن الأولى محضوك صفو و لائهم  
غير الألى محضوه و هو مرتق  
من عرفت بلاءه و وفاءه  
أهوى فأسرفت في هواي و أصدق

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> تحية فيصل الصغير

تحية فيصل الصغير

رقم القصيدة : ٦٦٢٩٢

رمقتك العيون حبًا و جدًا

و فتحنا قلوبنا لك مهذا

رنوات من مقلتيك إلى الصحراء  
رقت بها عطورا و وردا ...  
نورت ضحكة الطفولة و الملك  
بأحلى من النعيم و أندى

\*\*\*

ضحجت البيد بالسؤال فنجد  
من ذراها العذراء يسأل نجدا  
لمن الركب كالنبوة عطرا  
و كنعماؤها فتوحا و رشدا  
بورك الطفل يعشب الرمل يمنا

(٢٧٩/١)

و يضوع الهجير ظلًا و بردا  
نفحة الملك و النوة و الفتح  
فمن ساقها إلينا و أهدى  
موكب مرّ فالرّمال عيون  
تنسب القادمين خالا و جدًا  
و إذا مشرف من الرّمل عال  
شهد الفاتحين جندا فجندا  
مرّ في جفنه سنا الملك الطفل  
فثنى بلمحة و استردًا  
عرف الأصيد المتوجّج نورا  
من أبيه الهادي و فرقا و خدًا  
فدوت في الظلام زغردة البشري  
تجوب الصحراء قريبا و بعدا  
و أفاق الغزاة فالفارس المعلم



يبلو سيفًا و يمسح غمدا  
و حنا عالم من الفتح و الذكرى  
على فيصل و حيا و فدى

\*\*\*

يا بناء الحدود لا تعرف الصحراء  
في زحمة الأعاصير حدًا  
لا تغرّوا فإنّ في النفس كبرا  
يتنزّى و إنّ في الصّدر حقدًا  
و سجايا الرّمال فينا فما  
يرقب إلّا طغيانها حين تهدا  
الرّنال السّمراء ظمأى إلى  
الماء و تسقي الدّنيا إباء و مجدا

\*\*\*

ملك الشام لا أدري عدوًا  
جمعت كفه الحتوف فشدًا  
زيّن القصر قصر جدك و اطلع  
في الرّحاب الزهراء يمنا و سعدا  
و أذن الشّعر يسكب العطر في  
القصر وفاء و كبرياء و حمدا  
زغردت باسمك النديّ العذارى  
فجرى في الشفاه خمرا و شهدا  
هاشم و العزيز من عبد شمس هيّا حلم فيصل و أعدًا

\*\*\*

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> كافور  
كافور

رقم القصيدة : ٦٦٢٩٣

---

كافور قد جنّ الزّمان و إليك آل الصولجان  
خجل السّير من الدّعيّ و كاد يبكي الأرجوان  
أين الأهلّة و الكواكب و الشوامح و الرّعان ؟  
الهاشميّون انطوا و أميّة كانوا فبانوا  
كافور جمّع حول عرشك كلّ من حقدوا و هانوا  
مجد البغيّ تعاف بهرجه المخدّرة الرزان  
حرّك دماك فإن أردت قسوا و إن آثرت لانوا  
الخاضعون لما تشاء و ما دروه و ما استبانوا  
التّاعمون على اليهود على رعيتك الخشان  
للعفّ تخوين بدولتهم و للصرّ ائتمان

\*\*\*

أشبع بالخطب الجياع فكل هادرة خوان  
حفل السماط و من فرائدك الموائد و الجفان  
خطب الرئيس هي الكرامة و العلى ، و هي الضمان  
هي للجياع الطيبات و للعراة الطيلسان  
هي للعفاة النازحين لبانة و هوى و حان  
خطب مصبّعة و تعرف من مبادلها القيان  
من كلّ عاهرة و تحلف أنّها الخود الحصان  
إلحن و كرّر ما تشاء فإنّها الخطب الحسان  
و إذا رطنت فإنّها عرباء خالصة هجان  
كافور قد عنت الوجوه فكيف لا يعنو البيان ؟

\*\*\*

الفكر من صرعى هواك و من ضحاياك الحنان  
يغني الشام عن الكرامة و النعيم المهرجان  
حشدت لطلعتك الجموع فهونّ الخبير العيان  
هتفوا فبين شفاههم و قلوبهم حرب عوان  
غرثي و يتخمن من لحوم الأبرياء الخيزران  
عضّت ظهورهم السياط فكلّ سوط أفعوان

الرّاكعون ، السّاجدون عنوا لك و المناهل و الجنان  
القاطفون كرومهم و لك السلافة و الدنان  
الحاضنون شقاءهم و لك المتارف و اللّيان  
الظّامئون و يومهم شرّس الهواجر إضحيان  
المالكون قبورهم لّمّا عصفت بهم فحانوا  
لك عذرة العرس الحزين فما تعز و لا تصان  
و لك الظلال فبعض جودك أن يفئهم مكان  
و دماؤهم لك و البنون فما الأباطح و الرّعان  
و لك العبادة لا لغيرك و التشهد و الأذان  
كافور أنت خلقتهم كونوا \_ هتفت بهم \_ فكانوا  
كافور من بعض الإمام زبيدة ... و الخيزران  
مروان عبد من عبيدك لا يزان و لا ... يشان  
للسّوط جبهته إذا استعلى و للقيد البنان  
يا مكرم الغرباء و العربي محتقر ... مهان  
تاريخ قومي في يدك يدان حسبك ما يدان  
زوّرتة وسطا على الأقداس أرعن ألعبان  
ما عفّ في الموتى هواه و لا الضمير و لا اللّسان  
يا عبقرى الظّلم فيه لك ابتداء و افتنان

\*\*\*

نحن العبيد فلا تحركنا الضغينة و اللعان  
لا الفقر يلهب في جوانحنا الإباء و لا الهوان  
فاسجن و عدّب و استبح حرماننا و لك الأمان  
همدت حميتنا على الجلىّ و مات العنفوان  
من رقّ فتحك حازنا سيف و أحرزنا سنان

و الذلّ أطياب العبيد فما البخور و ما اللبان  
و الظلم من طبع الجبان و كلّ طاغية جبان  
\*\*\*

يا أيّها الصنم المدلّ فما مناه و ما المدان  
إنّ الهوك فرّبما فضح الألوهة ثعلبان  
\*\*\*

بأبي السّهول جمالها كرم و نعمتها اختزان  
المذهبات كما تموج في الضياء الزعفران  
عهدي بها أخت الرّبيع و للمهور بها إران  
تلك المروج شذا وافياء و ساجعة و بان  
و سنابل للطير ينقذها فينفرط الجمان  
و ثغاء ماشية و يصهل في مراعيها ... حصان  
لا خصبها غبّ و لا سقيا غمامتها ... دهان  
زهراء تجذب كلّ أرض و هي مخصبة عوان  
وشي الغمام فما الطنافس و الحرير و أصفهان  
سلمت جباتك، قطننا عاف و حنطتنا و الهيلمان  
سلمت جباتك لا الخماص من الشياه و لا السمان  
أعلى من الفرس الجواد \_ و لا شمات به \_ العنان  
لا الزرع يضحك في المروج و لا يצוע الأحقوان  
خرس البلابل و الجداول دلّه الشكوى حزان  
\*\*\*

الضارعات إلى السماء و لا تجاب و لا تعان  
كالأمهات التآكلات فعزّ شم ... و احتضان  
و أد الهجير بناتهنّ فكل روض صحصحان  
بين السماء و بينها ثدي الأمومة و اللبان  
نسيت أمومتها السماء فما يلّم بها حنان  
\*\*\*

أممّزق الأرحام لا ييني على الحقد الكيان

غَرَبَ و شَرَقَ في هَوَاك و خن فمثلهم يخان  
و اغز الكواكب بالغرور فأنت منصور معان  
بالخطبة العصماء تقتحم المعازل و الفنان  
و الشتم من آلات نصرك لا الضراب و لا الطعان  
و لك الفتوح المعلمات و من بشائرها عمان  
كافور طاغية و في بعض المشاهد بهلوان  
من أنت في الحلبات تقحمها إذا احتدم الرهان  
فضح الهجين بشوطه لؤم المنابت و الحران  
من أنت ؟ لا المجد الأصيل و لا شمائله اللدان  
لا العبقرية فيك مشرقة و لا الخلق الحسان  
لا الفكر مؤتلف العطور و لا البيان و لا الجنان  
لا السرّ عندك أريحي المكرمات و لا العلان  
من أنت ؟ .. إن ذكر العظام ورنح الدنبا افتنان  
من أنت ؟ .. لولا صوبة الطغيان ، أنت إذن فلان  
\*\*\*

كافور عرشك للفناء و ربّما آن الأوان  
الخالدان \_ و لا أعد الشمس \_ شعري و الزمان  
\*\*\*

----

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> فرعون  
فرعون  
رقم القصيدة : ٦٦٢٩٤

---

يا نجد جنّات و بيد بكليهما سكر النشيد  
أرملة الظمأى حنين الشوق و الرّوض المجود  
أرجت صباك . يجيد \_ حين يشمّها \_ من لا يجيد  
و عرائس الأحلام نعمان الجزيرة و النفوذ  
و قوافل بمتاهة ، ألنجم قائدها الوحيد

و هوادج لحمى السيوف و حولها العدد العديد  
رنّ الحليّ بها و جرجر في مباركه قعود  
ألجهد هدّ قلووصها بالرّمل و المرعى الجهيد  
و الشيخ قاطعة النسيم فلا يميل و لا يميد  
و أشعة كالنار . تبر ، ما لسائله جمود  
ثمّ الضحى فاذا عيوا فبظلّ عيسهم الرقود  
حتّى إذا أخفى الضياء غدائر لليل سود  
فالبدر و الحادي و خطو بين سحرهما وئيد  
و على الرّبي النيران عطرّ وهجها غار وعود  
هي و الصباح له عمود ضاحك و لها عمود  
و سهيل أفراس و راغية و اضيف وجود  
و نسيمه هفهافة ثم المناهل و الورود  
و مدلّهان نأت ديارهما و ما نأت الكبود  
حملت حينهما الصبا بأبي الرسالة و البريد  
رضوى خيال قصائدي و طيوف أجفاني زرود  
أنا ملك إلهامي فلا أبدي هناك و لا اعيد  
ما رحت أحكم بالقصيد و راح يحكمني القصيد  
إن شاء تمّ لنا اللقاء و إن يشأ كتب الصدود  
و الأمر ما يختاره هو سيّد و أنا المسود  
و أريده فيفوتني و يزور ساعة لا أريد  
سرّي و اجهل كنهه فقديم صحبتنا جديد  
و الرّوح أقرب ما إليك و غيبها الداني البعيد

\*\*\*

ألشعر أنغام معطرّة و لؤلؤة و جيد  
فيه الهوى و الأريحية و السلافة و المزيد  
فرح مقيم في سرائرنا و قافية شرود  
و أوزانه عقد الحرير على العرائس لا القيود  
الصائنات له كما صينت بعفتها النهود

نور تحدّده الحروف و تخطئ النور الحدود  
أحلة الصّعب قصائد و نواعم كالورد خود  
و من التّمّع ما يدلّه بالجمال و ما يزيد  
الشعر و الحسن المدلّ كلاهما طاغ عنيد

\*\*\*

أنا من تغنيّه النجوم على السلاف فيستعيد  
و على المشيب و عبئه ممّا يؤود و لا يؤود  
لتصيدني نجل العيون و قد أغير و قد أصيد  
ما كان يقنعني اللقاء فصرت تقنعني الورود  
سمراء كالأحلام : جفناها و جفن اللّيل سود  
ألحسن يحسد نفسه فيها ، لقد كرم الحسود  
و يغار من شهديّها جاراها : سالفة و جيد

\*\*\*

سمراء حبّك صحوي السكران و الغيّ الرّشيد  
لّقي على الجسد البرود تؤرج الدنيا البرود  
ألروح فيك فريدة يزهو بها جسد فريد  
ذكراك إن عزّ اللّقاء للوعتي كأس وعود

\*\*\*

أنا ساحر لمس الغصون و ضمّتها فهي القدود  
ة من الشقائق حين أطفها المراشف و الحدود  
و من الدّموع و قد ضننت بها اللّاليء و العقود  
و غمرت عطر الأقحوان فنوّرت شفة برود  
عندي الكنوز فكيف تسألني التّجوم و لا أجود  
أعطي و تسأل \_ لا نمل \_ فتستزيد و أستزيد  
شهب السّماء تفرّقت في الأفق تنقص و تزيد

كتب الضيآء لبعضها و لبعضها كتب الهمود  
و العبقريّة كالضحى من بعض نعمته الوجود  
و أنا الغريب بموطني و أنا المشردّ و الطريد

\*\*\*

قل للّدات بتدمر عزّ المفاخر و النديد  
سجن تضيق كهوفه و السهل منبسط مديد  
ألدهر أقعدني و لم يك من شمائي القعود  
و السقم فوّت أن أشارككم و ذروته كؤود  
شرفا على عضّ القيود فشارة الشرف القيود  
أسمى القلوب هو الرّحيب على النوازل و الجليد  
نحن الحماية الأوّلون . قبور صرعانا الشهود  
نحن العقيدة و الرسالة و المعارك و الحشود  
إن يصرع البطل النجيد تقدّم البطل النّجيد  
و تقاسم الكوخ الوديع النصر و الفصر المشيد  
أيام لا الطبقات مزّقت الصفوف و لا الحقود  
كفرت جهود كالضحى لله و الوطن الجهود  
أنا و العهود فلم يضع حبّ و لم تنكث عهود  
عيني الضنينة بالدموع و قلبي المضنى العميد  
ماد الطغاة بكم ، فيا فلك السماء ألا تميد ؟  
فلك يدور و لم أجد فلكا أتيح له الرّكود  
بيني و بين الظلم نار و غى يشبّ لها وقود  
ألحبّ عدّتي الوحيدة لا السّلاح و لا الجنود  
و تهون عندي النائبات فلا ألين و لا أحيّد  
يا ربّ عفوك إن سألت و أنت تعلم من أريد  
من أيّ طين أنشئ الظمآن للدم و الحقود  
أللينون على العدوّ و بأسهم فينا شديد  
جلّ الوداد فكان من أسماء عزّتك الودود  
ألغير وجهك في كنانتك العبادة و السجود



فرعون عاد فكيف كيف و قد عصفت به يعود ؟  
ما للطّاعة سيادة ، يخشى الظلام و لا يسود  
دنيا العروبة رجّها بالهول شيطان مرید  
صبغت بألوان الأذى فخطوبها حمر و سود  
أرض الكنانة ما بها إلا المتوّج و العبيد  
\*\*\*

فرعون مصر : و أنت من رشق المصاحف لا الوليد  
فرعون مصر : و أنت من قتل الهواشم لا يزيد  
سمّيت فرعون الكنانة و هي تسمية كنود  
فرعون ذلّ به اليهود و أنت عزّ بك اليهود  
طامن غرورك . لم تدم عاد و لا بقيت ثمود  
و لئن ذكرت فإنّ ذكرك لا الزكيّ و لا الحميد  
و لئن حكمت فإنّ عيشك لا الهنيّ و لا الرغيد  
تتناهب الأشلاء نومك و العواصف و الرعود  
و هواجس اليمن السعيد . و رجك اليمن السعيد  
\*\*\*

مغرى بحبّ الإمّعات طريف حكمك و التليد  
من كلّ أبله عاثر و غد يضّرّ و لا يفيد  
الغدر طبعك و الدسائس ة الخيانة و الجحود  
يتسلّل النذل الجبان دجى و تقتحم الأسود  
\*\*\*

أميّم الأطفال : لا جدّ عناك و لا حفيد  
أمّ ممزّقة و في أحضانها هشم الوليد  
شكت الأرامل و الثكالى و الطفولة و المهود  
يا قاتلا بأخ أخاه . كلا قتيلك الشهيد  
أولا تخاف على بنيك و قد تعثرت الجدود  
أن يستجاب دعاء تاكله و أدمعها تجود

فترى بنيك مصرّعين و لا تضمّمهم اللحد  
كد للنبي و دينه الله فوقك إذ تكيد

(٢٨٢/١)

باد الطّغاة جميعهم أما الشعوب فلا تبيد  
خلّ الكرامة و شأنهم خلق الكرام لكي يسودوا

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> البلب الغريب  
البلبل الغريب

رقم القصيدة : ٦٦٢٩٥

سلي الجمر هل غالى وحنّ و عدّبا  
كفرت به حتّى يشوق و يعدّبا  
و لا تحرميني جدوة بعد جدوة  
فما اخضلّ هذا القلب حتّى تلهبها  
و ما نال معنى القلب إلاّ لأنّه  
تمرّغ في سكب اللّظى و تقلّبا  
هيبني حزنا لم يمرّ بمهجة  
فما كنت أرضى منك حزنا مجرّبا  
و صوغيه لي وحدي فريدا و أشفقي  
على سرّه المكنون أن يتسرّبا  
مصونا كأغلى الدرّ عزّ يتيمه  
فأودع في أخفى الكنوز و غيبا  
و صوغيه مشبوب اللّظى و تخيري  
لآلامه ما كان أقسى و أغربا  
و صوغيه كالغنان يبدع تحفه

و يرمقها نشوان هيمان معجبا  
فما الحزن إلا كالجمال ، أحبه  
و أترفه ، ما كان أنأى و أصعبا  
خيالك يا سمراء ، مرّ بغريتي  
فحيّا و رَحَبنا طويلا و رَحَبا  
جلاك لعيني مقلتين و ناهدا  
و ثغرا كمطول الرياحين أشنبا  
فصانك حبي في الخيال كرامة  
و همّ بما يهواه لكن تهيبّا  
و بعض الهوى كالغيث إن فاض تألّق  
و بعض الهوى كالغيث إن فاض خرّبا  
أرى طيفك المعسول في كلّ ما أرى  
وحدت و لكن لم أجد منه مهريا  
سقاني الهوى كأسين : يأسا و نعمة  
فيالك من طيف أراح و أتعبا  
و خالط أجفاني على السّهد و الكرى  
فكان إلى عيني من الجفن أقربا  
شكونا له السّمراء حتّى رثى لنا  
و جرّأنا حتّى عتبنا فأعتبنا  
و ناولني من أرز لبنان نفحة  
فعطرّ أحزاني و ندى و خصّبا  
و تثنّى بريّا الغوطتين يذيعها  
فهدهد أحلامي وأغلى و طيبّا  
و هل دلّلت لي الغوطتان لبانة  
أحبّ من النعمى و أحلى و أعذبا  
وسيما من الأطفال لولاه لم أخف  
\_ على الشيب \_ أن أنأى و أن أتغرّبا  
تودّ التّجوم الزهر لو أنّها دمي

ليختار منها المترفات و يلعبا  
و عندي كنوز من حنان و رحمة  
نعيمي أن يغرى بهنّ و ينهبا  
يجور و بعض الجور حلو محبّب  
و لم أر قبل الطفل ظلما محبّبا  
و يغضب أحيانا و يرضى و حسبا  
من الصفو أن يرضى علينا و يفضبا  
و إن ناله سقم تمنيت أنّي  
فداء له كنت السقيم المعدّبا  
و يوجز فيما يشتهي و كأنّه  
بإيجازه دلاّ أعاد و أسهبا  
يزفّ لنا الأعياد عيدا إذا خطا  
و عيدا إذا ناغى و عيدا إذا حبا  
كزغب القطا لو أنّه راح صاديا  
سكبت له عيني و قلبي ليشربا  
و أوثر أن يروى و يشبع ناعما  
و أظمأ في النعمى عليه و أسغبا  
و ألثم في داج من الخطب ثغره  
فأقطف منه كوكبا ثمّ كوكبا  
ينام على أشواف قلبي بمهده  
حريرا من الوشي اليمانيّ مذهبا  
و أسدل أجفاني غطاء يظلّه  
و ياليتها كانت أحنّ و أحدبا  
و حمّلي أن أقبل الضيم صابرا  
و أرغب تحنانا عليه و أرهبا  
فأعطيت أهواء الخطوب أعنتي  
كما اقتدت فحلا معرق الزهو مصعبا  
تأبّي طويلا أن يقاد .. و راضه

زمان فراخى من جماح و أصحابا  
تدلّته بالإيثار كهلا و يافعا  
فدلّته جدّا و أرضيته أبا  
و تخفق في قلبي قلوب عديدة  
لقد كان شعبا واحدا فتشعبا

\*\*\*

و يا ربّ من أجل الطفولة وحدها  
أفض بركات السلم شرقا و مغربا  
و ردّ الأذى عن كلّ شعب و إن يكن  
كفورا و أحبه و إن كان مذنبا  
و صن ضحكة الأطفال يا ربّ إنّها  
إذا غرّدت في موحش الرمل أعشبا  
ملائك لا الجنّات أنجين مثلهم  
و لا خلدها \_ أستغفر الله \_ أنجبا  
و يا ربّ حبّ كلّ طفل فلا يرى  
و إن لجّ في الإعنات وجهها مقطبّا  
و هيئ له في كلّ قلب صباة  
و في كلّ لقايا مرحبا ثمّ مرحبا  
و يا ربّ : إنّ القلب ملكك إن تشأ  
رددت محيل القلب ربّان مخصبا

\*\*\*

و يا ربّ في ضيق الزّمان و عسره  
أرى الصّبر آفاقا أعزّ و أرحبا  
صليب على غمز الخطوب و عسفها  
و لولا زغاليل القطا كنت أصلبا  
و لي صاحب أعقيته من مؤدتي  
و ما كان مجنون الغرور ليصحبا

غريبان لكنتي وفي و ما وفي  
و نازع حبل الودّ حتّى تقضّبا  
و با ربّ هذي مهجتي و جراحها  
سييقين إلّا عنك سرّا محجّبا  
فما عرفت إلّا قبور أحبّتي  
و إلّا لداتي في دجى الموت غيّبا  
و ما لمت في سكب الدّموع فلم تكن  
خلقت دموع العين إلّا لتسكبا  
و لكنّ لي في صون دمعي مذهبا  
فمن شاء عاناه و من شاء نكّبا  
\*\*\*

و يا ربّ لأحزاني وضاء كأنّني  
سكبت عليهنّ الأصيل المذهبا  
ترصدّ نجم الصبح منهنّ نظرة  
و أشرف من عليائه و ترقّبا  
فأرخت آلاف الستور كأنّني  
أمدّ على حال من التور غيها  
فغورّ نجم الصبح ياسا و ما أرى  
على طهره \_ حتّى بنانا مخضّبا  
و قد تبهر الأحزان و هي سوافر  
و لكنّ أحلاهنّ حزن تنقّبا  
\*\*\*

و يا ربّ : درب الحياة سلكته  
و ما حدث عنه لو عرفت المغيّبا  
و لي وطن أكبرته عن ملامة

و أغليه أن يدعى \_ على الذنب مذنبا  
و أغليه حتى قد فتحت جوانحي  
أدلل فيهنّ الرجاء المخيبا  
تنكر لي عند المشيب \_ و لا قلى \_  
فمن بعض نعماه الكهولة و الصبا  
و من حقه أن أحمل الجرح راضيا  
و من حقه أن لا ألوم و أعتبا  
و ما ضقت ذرعا بالمشيب فإنتي  
رأيت الضحى كالسيف عريان أشيبا  
يمزق قلبي البعد عمّن أحبهم  
و لكن رأيت الذلّ أخشن مركبا  
و أستعطف التاريخ ضننا بأمّتي  
ليمحو ما أجزى به لا ليكتبا  
و يا ربّ : عزّ من أمية لا انطوى  
و يا ربّ : نور وهج الشرق لا خبا  
و أعشق برق الشام إن كان ممطرا  
حنونا بسقياه و إن كان خلّبا  
و أهوى الأديم السّمح ريان مخصبا  
سنابله نشوى و أهواه مجدبا  
مآرب لي في الربوتين و دمر  
فمن شمّ عطرا شمّ لي فيه مآربا  
\*\*\*

سقى الله عند اللاذقية شاطنا  
مراحا لأحلامي و مغنى و ملعبا  
و أرضى ذرى الطود الأشمّ فطالما  
تحدّى و سامى كلّ نجم و أتعبا  
و جاد ثرى الشهباء عطرا كأنّه  
على القبر من قلبي أريق و ذوّبا

و حيّا فلم يخطئ حماة غمامه  
وزفّ لحمص العيش ريان طيبا  
و نصرّ في حوران سهلا و شاهقا  
و باكر بالتعمى غنيا و متربا  
و جلجل في أرض الجزيرة صيب  
يزاحم في السّقى و في الحسن صيبا  
سحائب من شرق و غرب يلّمها  
من الريح راع أهوج العنف مفضبا  
له البرق سوط لا تندّ غمامة  
لتشرد إلاّ حزّ فيها و ألها  
يؤلفها حيناً و تطفر جفّلا  
و حاول لم يقنط إلى أن تغلّبا  
أنخن على طول السماء و عرضها  
يزاحم منها المنكب الضخم منكبها  
فلم أدر هل أمّ السماء قطيعه  
من الغيم أو أمّ الخباء المطبّبا  
تبرّج للصحراء قبل انسكابه  
فلو كان للصحراء ريق تحلّبا  
و تعذر طلّ الفجر لم يرو صاديا  
و لكنّه بلّ الرّمال و رطبّا  
و يسكرها أن تشهد الغيم مقبلا  
و أن تتملّاه و أن تترقّبا  
كأنّ طباع الغيد فيه فإنّ دنا  
قليلاً . نأى حتّى لقد عزّ مطلبها  
و يطمعها حتّى إذا جنّ شوقها  
إليه انثنى عن دربها و تجنّبها  
تعدّد ليالي هجره و سجيّة  
بكلّ مشوق أن يعدّد و يحسبا



و يده بالسقيا على غير موعد  
فما هي إلا لمحة وتصيبا  
كذلك لطف الله في كلّ محنة  
و إن حشد الدهر القنوط و أبا  
إلى أن جلاها كالكعاب تزيت  
لتحسد من أترابها أو لتخطبا

\*\*\*

و مرّت على سمر الخيام غمامة  
تجرّ على صاد من الرّمل هيدبا  
نطاف عذاب رشّها الغيم لؤلؤا  
وتبرا فما أغنى و أزهى و أعجبا  
حبت كلّ ذي روح كريم عطائها  
فلم تنس آراما و لم تنس أذؤبا  
و جنّت مهاة الرّمل حتّى لغازلت  
و جنّ حمام الأيك حتّى لشببا  
و طاف الحمام السمع في البيد ناسكا  
إلى الله في سقيا الظماء تقرّبا  
عواطل مرّ المزن فيهنّ صائغا  
ففضّض في تلك السّهول و ذهبّا  
و ردّ الرّمال السمر خضرا و حاكها  
سماء و أغناها و رشّ و كوكبا  
و ردّ ضروع الشاء بالدرّ حفّلا  
لترضع حملانا جياعا و تحلبا  
و حرّك في البيد الحياة و سرّها  
فما هامد في البيد إلا توثّبا  
و لا عب في حال من الرّمل ربّبا

---

و ضاحك في غال من الوشي ربربا  
و جمّع ألوان الضياء و رشّها  
فأحمر ورديا و أشقر أصهبا  
و أخضر بين الأيك و البحر حائرا  
و أبيض بالوهج السماوي مشربا  
و لونا من السّمراء صيغت فتونه  
بياضا نعم لكن بياضا تعرّبا  
أتدري الرّبي أنّ السماوات سافرت  
لتشهد دنيانا فأغفلت على الرّبي  
ألّم بكفي النجوم و أنتقي  
مزرّرها في باقتي و المعصّبا  
دياري و أهلي بارك الله فيهما  
و ردّ الرّياح الهوج أحنى من الصبا  
و أقسم أنّي ما سألت بحبّها  
جزاء و لا أغليت جاها و منصبا  
و لا كان قلبي منزل الحقد و الأذى  
فإنّني رأيت الحقد خزيان متعبا

\*\*\*

تغرّب عن منخضلة الدوح بلبل  
فشرّق في الدنيا وحيدا و غربا  
و غمّس في العطر الإلهيّ جانحا  
و زفّ من التّور الإلهيّ موكبا  
تحمّل جرحا داميا في فؤاده  
و غنّى على نأي فأشجى و أطربا

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> عاد الغريب

عاد الغريب

رقم القصيدة : ٦٦٢٩٦

---

حلفت بالشام هذا القلب ما همدا  
عندي بقايا من الجمر الذي أتقدا  
لثمت فيها الأديم السمح فالتهبت  
مراشف الحور من حصائها حسدا  
قد ضمّ هذا الثرى من صيدها مزقا  
إرث الفتوح و من مرّانها قصدا  
أللمم الجمرات الخضر من كبدي  
و أسترّد الصّبا و الحبّ و الكبدا  
و أرشف الكأس من عطر و من غيد  
فأسكر المترفين العطر و الغيدا  
فديت سمراء و من لبنان ساقية  
حنانها ما اختفى من غربتي و بدا  
تحنو على اليأس في قلبي فتغمره  
نورا و تبدع فيه الصّبر و الجلدا  
حوريّة طاف جبريل بجنته  
يريد ندّا لريّاتها فما وجدا  
فديت جفنين من سكب الدّجى اكتحلا  
إذا شهدت على جمر الغضا سهدا

\*\*\*

سقيت خمرة أشعاري لى شفة  
بخيلة فسقتني الشّهد و البردا  
و إن كبرت فلي كنزا هوى و صبا  
نهدان من نعمات الله قد نهدا  
أودعت عندهما بعض الشّباب فما  
خانا وديعة أيّامي و لا جحدا

قد ادّخرت لقلبي عند كبرته  
ما صانه كادح للشيب و اجتهدا  
كنزا يضمّ لباناتي منورة  
و ما اطمأنّ من التعمى و ما شردا  
أمدّ كفيّ إلى كنزي فيغمرها  
بما أحبّ شبابا جامحا و ددا  
عاد الغريب و لم نظمأ سريرته  
فقد حملت بها في غرّيتي بردى  
من روع البلبل الهاني و أجفله  
عن أبكيه و سقاه الحتف لو وردا  
جلاني الظلم أشلاء ممزّقة  
و احتزّ أكرمهنّ : القلب و الولدا  
تصغي التجوم إلى نوحى فيسكرها  
يبكي الهزاز و يبقى مسكرا غردا  
ألحانيين على قلبي و لوعته  
يبددان من الأحزان ما احتشدا  
قلبي الذي نصرّ الدنيا بنعمته  
رأى من الحقد أقساه و ما حقدنا  
فيا لقلب غنيّ النور مزّقه  
على النوى حقد أحباب و حقد عدى  
إنّي لأرحم خصمي حين يشتمني  
و كنت أكبره لو عفّ منتقدا  
عانيت جهد محبّ في الوفاء له  
و الغدر بي كلّ ما عانى و ما جهدا  
قرّت عيون العدى و الأصفياء معا  
فلمست أملك إلاّ العطر و الشهدا  
دعوا كرامتي العصماء نازلة  
على الشموس تذيب الحسن و الرأدا

كرامتي الحجر الصوّان ما ازدردت  
إلّا لتهشم أنياب الذي ازدردا  
كغابة اللّيث إن مرّ العدوّ بها  
رأى الرّماجر و الأظفار و اللّبدا  
و كيف أعنو لجبار و قد ملكت  
يميني القميرين : الشّعرو الصيدا  
إذا دجا التّور في غمر الضّحي ائتلقا  
و إن سطا الظلم مخمور الطّبي صمدا  
عروبتني فوق فرق الشمس ساخرة  
من لؤم ما زور الواشي و ما سردا  
تفرد الله بالأرواح لا ملأ  
جلاله سرّها الأعلى و لا بلدا  
و ميّز الشام بالنعمى و دلّلها  
فمن ثرى الشام صاغ الرّوح و الجسدا  
أولى المدائن أخت الشمس قد شهدت  
روما و غار الصّحي منها فما شهدا  
ثراك و الدرّ ما هانا و إن ظلما  
و أنت و التّور ما ضاعا و إن جحدا

\*\*\*

يسومنا الصنم الطّاعي عبادته  
لن تعبد الشام إلّا الواحد الأحدا  
وجه الشام الذي رقت بشاشته  
من التّعيم لغير الله ما سجدا

تفنن الصنم الطاغي فألف أذى  
و ألف لون من البلوى و ألف ردى  
أنحى على الشام أربابا و حاضرة  
فلم يدع سبدا فيها و لا لبدا  
جهد العفاة من العمال جزيته  
و كل ما قطف الفلاح أو حصدا  
هذا المدل على الدنيا بصولته  
ما صال إلا على قومي و لا حشدا  
و مرعد مبرق ضجت صواعقه  
حتى إذا قامت الجلى له قعدا  
الظامى القلب من خير و مرحمة  
فإن ألح سقاه الحقد و الحسدا  
لو استطاع محا أمجادنا بطرا  
لم يبق لا بدرا و لا أحدا

\*\*\*

دع الشام فجيش الله حارسها  
من يقحم الغاب يلق الضيغم الحردا  
عزت على كل فرعون عربتها  
ما روضت و يروض القانص الأسدا  
إذا العدو تحدّاها بصولته  
نهدت أرخص روجي كلما نهدا  
تفحمت كبريائي بوم محنتها  
ما سامع المحنة الكبرى كمن شهدا  
أهوال ما أوعد الطاغي ليصرفني  
عن الشام و نعمى كل ما و عدا

\*\*\*

ماذا يريد الألى أصفوه ودهم  
و سخروا لهواه المال و العددا

يكاد تمثالهم يحمرّ من خجل  
و قد غدا للطغاة العون و المددا  
يا مشعل النور كم حرّية ذبحت  
على يدك و نور مات بل وئدا  
قد أنكر المشعل الهادي رسالته  
فإنّ يماجد خصيما بعدها مجدا  
يبكي لحرّية الدنيا و يذبحها  
على هواه و لا ثأرا و لا قودا  
و من حمى ظلم فرعون لأمته  
فقد تفرعن طغيانا و معتقدا  
تحملوا وزر هذا الشرق مزّقه  
جنون طاغ فأضحى شمله بددا  
لا أكذب الله قد أضحت كنوزكم  
لصرح طغيانه الأركان و العمدا  
لا أكذب الله من أموالكم صقلت  
خناجر طعنت حرّيتي و مدى

\*\*\*

يا راقد الثأر لم يأرق لجمرته  
جيش الشام عن الثارات ما رقدا  
جيشي و فوق ذرى حطين رايته  
غدا و يملي على الدنيا الفتوح غدا  
ألمطمئن و جمر الثأر في دمه  
خابت رياحك هذا الجمر ما همدا  
ألحامل الغار أمجادا منصّرة  
و المدرك الثأر لا زورا و لا فندا  
تبرّجت في السّماء الشمس حالية  
لتشهد العدّة الشهباء و العددا  
جيشي و إيمانه بالحكم مجتمعا

شورى و قد داس حكم الفرد منفردا  
لبي الشام و قد ريعت كرامتها  
و ثار للشعب منهوبا و مضطهدا  
إنّ الكرامة و الحرّية احتلّفا  
و لن يفارق حلف حلفه أبدا  
من هديه صاغها الإسلام فانسكبت  
توزّع التّور و النعماء و الرّشدا  
هذي الحنيفيّة السمحاء قاهرة  
لا اللات عزّت و لا فرعونها عبدا  
تأله الفرد حيناً ثمّ عاصفة  
هدارة فكأنّ الفرد ما وجدا  
كنز الحنيفة من حبّ و مرحمة  
كالنور قد غمر الدّنيا و ما نفدا  
نبع من الحبّ لو مرّ الجحيم به  
لقطف الظلّ من رياه و ابتردا  
لا الفقر حقد و لا التّعماء غاشمة  
كلاهما انسجما بالحبّ و اتّحدا  
كلاهما أملت السمحاء حرّمته  
على أخيه فما ابتزّا و لا حقددا  
تبني الشعوب على فربي و مرحمة  
و ما بنى الحقد لا شعبا و لا رغدا  
آمنت بالفرد حرّاً في عقيدته  
و كلّ فرد و ما والى و ما اعتقددا  
أفدي الشام لنعماها و عزّتها  
من أربعين أقاسي الهول و التّكدا

\*\*\*

ضمّ الثرى من أحبائي ليوث شرى  
و غاب تحت منهم شمس هدى



لداتي الصيد ، شلّ الموت سرحهم  
ليت النجوم و روعي للذات فدى  
الراقدون و جفني من طيوفهم  
في سامر ضجّ في جفني فما رقدا  
قبور أهلي و إخواني و غافية  
من الطيوف و أسرار و رجع صدى  
و الليل و الصمت و الذكرى و كنز رؤى  
لمحت مارذ جنّ حوله رصدنا  
و وحشة لقت الدنيا برهبتها  
و لقت الغيب و الأحلام و الأبداء  
ألحانيات على تلك القبور معي  
و نبّه الفجر طيرا غافيا فشدا  
حتّى بكيت فذابت كلّ واحدة  
منهنّ في أدمع النائي الذي وفدا  
هشّت إلى قبور ، أدمعي عقب  
على الرياحين في أفيائها و ندى  
ضمّنتي الشام بهد النأي حانية  
كالأمّ تحضن بعد الفرقة الولدا  
ردّت إليّ شبابي في متارفه  
و هيأت للصيال الفارس النجدا  
أنا الوفيّ و تأبى الغرّ من شيمي  
كفران نعمة من أسدلا إليّ يدا

\*\*\*

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> حنين الغريب

حنين الغريب

رقم القصيدة : ٦٦٢٩٧

---

وفاء كمزن الغوطتين كريم  
و حبّ كنعماء الشام قديم  
و شعر كأفاق السماء تبرّجت  
شموس على أنغامه و نجوم  
يلمّ (شفيق) كوكبا بعد كوكب  
و نسق منها العقد فهو نظيم  
معان بألوان الجمال غنيّة  
كما زفّ ألوان الطيوب نسيم  
و وشي كأحلام الشباب يصوغه  
أنيق بأسرار البيان عليم  
سقاني سلاف الشعر حتّى ترنّحت  
دموع و غنّت لوعة و كلوم  
ففي كلّ بيت ريقة أو سلافة  
و ريحانة شاميّة و نديم

\*\*\*

تطوّحني الأسفار شرقا و مغربا  
و لكنّ قلبي بالشام مقيم  
و أسمع نجواها على غير رؤية  
كأني على طور الجلال (كليم)  
و ما نال من إيماني السّمع أنّي  
أصلّي لها في غرّيتي و أصوم  
و لا نال من قدرتي اغتراب و عسرة  
يصان و يغلي الدرّ و هو يتيم  
و للمجد أعباء و لكنّها منى

و للمكرمات الغاليات هموم  
و خاصمني من كنت أرجو وفاءه  
و للشّمس بين النّيرات خصوم  
يلاقي العظيم الحقد في كلّ أمة  
فلم ينج من حقد الطّغام عظيم  
و يقذى بنور العبقرية حاسد  
و يخزى بمجد العبقرى لثيم  
و تشقى على الحقد النّفوس كما انطوت  
قلوب على جمر الغضا و حلوم  
و لم يدر نعماء الكرى جفن حاقد  
و هل قرّ عينا بالرقّاد سليم  
و يزعم أنّ الحقد يبدع نعمة  
و هيهات من نعمى البنين عقيم  
و ما بنيت إلّا على الحبّ أمة  
و لا عزّ إلّا بالحنان زعيم  
و لا فوق نعماء المحبّة جنة  
و لا فوق أحقاد النّفوس جحيم  
هو الحبّ حتّى يكرم العدم موسر  
و يأسى لأحزان الغنيّ عديم  
و حتّى يريح الذّنوب من حمل وزره  
حنان بغفران الذّنوب زعيم  
و يا ربّ قلبي ما علمت . محبّة  
و عطر و وهج من سناك صميم  
و آمنت حتّى لا أروم لبانة  
تخالف ما تختاره و تروم  
جلا نورك الدنيا لعيني وسيمة  
فلم يبق حتّى في الهموم دميم  
و سلّمت أمري لا من اليأس بل هوى

أصيل و إرث طاهر و أروم  
فررت إلى قلبي من العقل خائفا  
كما فرّ من عدوي المريض سليم  
تأله عقل أنت يا ربّ صغته  
و كاد يردّ الميت و هو رميم  
و ضاقت به الدنيا ففي كلّ مهجة  
هواجس من كفرانه و غموم  
و أبدعت هذا العقل نعمى قطاقها  
فنون كأطياب الهوى و علوم  
ترفّ حضارات عليه و ضيئة  
و خير كإغداق السماء عميم  
و غرّد في عدن لهورك شاعر  
و غازل أسرار السماء حكيم  
فما بال هذا العقل جنّ جنونه  
فردّ ملاك الطّهر و هو أئيم  
و زلزل منه البرّ و البحر كافر  
بنعماك مرهوب الحتوف غشوم  
و في كأسه عند الصّباح سلافة  
و في كأسه عند المساء سموم  
و يعطي المنى ما تشتهي فهو محسن  
و ينهب ما أعطاه فهو غريم  
تحدّك حتّى كاد يزعم أنّه  
شريك لجبار السّماء قسيم  
و حاول غزو التّيرين فردّه  
عن الذروة العصماء و هو رجيم  
و كفّ عنان العقل قسرا فرّتما  
أثير بالحاح السّفين حلّيم  
جلت هذه الدّنيا لعيني كنوزها

لوامع يغري برقها فأشيم  
أفانين من حسن وجاه و نعمة  
معادن نور كلهنّ كريم  
و وشي به الألوان حيرى كأنها  
سماء فتصحو لمحة و تغيم  
و لم أتردد و انتقيت .. و حبها  
و أحلامها ما اخترت حين تسوم  
قد اختصرت دنيا بقلبي و عالم  
كما اختصر العلم الشتيت رقيم  
و توجز في قارورة العطر روضة  
و توجز في كأس الرّحيق كروم  
و أعرض إعراض الخليّ من الهوى  
و بي من هواها مقعد و مقيم  
و ما حيلتي إن نمّ عن نفسه الهوى  
هو العطر و العطر الزكيّ نموم  
تشابهت السّمراء و الدّهر شيمة  
كلا القادرين القاهرين ظلوم  
و أكرمها عن كلّ لوم وأنثني  
أعاتب قلبي وحده و ألوم  
و لو أنّ شعري دّلّ الرّيم نافرا  
تلقت يجزيني الصباة ريم  
\*\*\*

تبادهني عند البحيرة دمر  
و روض على أفيائها و شميم  
و ورق على شطّ البحيرة حوم  
و ورق على قلب الغريب تحوم  
خيال جلا لي الشام حتّى إذا انطوى  
تنازع قلبي عبرة و وجوم

و قَرَبَهَا مَا شئتَ حَتَّى احتضنتها  
و غابت بحار بيننا و تخوم  
و حيتّ من الرّوح الشاميّ نفحة  
ولوع بأشئنا الطيّوب لموم  
و لاح صغاري كالفراخ و أمهم  
حنون كورقاء الغصون رؤوم  
فراخ و إن طاروا و للريح ضجّة  
و للرعذ زار في الدّجى و هزيم  
فطرنا على حبّ البنين ، سجيّة  
تلاقى عليها عاذر و مليم  
يشبّ الفتى منهم و يبقى لرحمتي  
كما كان في عينيّ و هو فطيم  
و هان بنعماء الطفولة ما درى  
أهادن دهر أم ألحّ خصيم  
غرير يبيّن القول بل لايبينه  
طفور كأطلاء الطّباء بغوم  
نزعت سهام القلب لَمّا خلعتّه  
عليه و نزع المصميات أليم  
و جرت على قلبي فأخفيت أنّه  
مدمّي بأنواع السّهام كليم  
و لولاهم ماروّضتني شكيمة  
و لا لان مّتي في الصّعاب شكيم

\*\*\*

و هيهات مّني في البحيرة دمر  
و سجع بوادي الرّبوتين رخيم

إذا لاح لي وجه البحيرة قاتما  
ألحّ عليه عاصف و غيوم  
فوجه أديم الشام طلق منور  
و وجه بحيرات السماء قسيم  
تعلّلت لا أشكو سقاما و لا أذى  
بلى كلّ ناء عن هواه سقيم  
و يحزني دوح البحيرة عاريا  
و أوراقه الخضراء و هي هشيم  
و أبسط كفيّ أقطف الماء عابثا  
كأنّ المويجات الصغار جميم  
و تلك الظلال الحاليات عواطل  
على كلّ أيك وحشة و سهوم  
تعزّت من الغيد الملاح و طالما  
تغطّي بأسراب الملاح أديم  
رسوم هوى ما استوقفت خطو عابر  
كما استوقفت ركب الفلاة رسوم  
و لا لثم الحصباء فيها متيمّ  
يشمّ الهوى من عطرها فيهم  
يجلّلها اللّيل البهيم و مثله  
ضحى كالّدجى غمر السواد بهيم  
و شمس الضحى خود كعاب يضمّها  
لغيران من صيد الملوك حريم  
يردّ و يجلى عن كوى الغيم وجهها  
كما ردّ عن باب البخيل يتيم  
و يشكو الضحى من هجرها متوجّعا  
و يوحشه هجرانها و يضميم  
تأبّت على جهد الضحى فكأنّها  
من الغيد مكسال الدلال نؤوم

و ضمّ الظلام السكب ظلاً لجاره  
كأنّ الظلال المغفيات جسوم

\*\*\*

يطارحني دوح البحيرة شجوه  
كلانا معنّى بالزّمان هضيم  
و أشكو له البلوى و يشكو كأننا  
حميم يساقيه العزاء حميم  
أتشكو و لكن عندك الريح و الدجى  
و للجنّ من شتى الظلال نجوم  
و عندك آلاف الطيوف حوائم  
روان لأسرار البحيرة هيم  
تلملم أسرار البحيرة شرّدا  
و يفتنها سكب الشذا فتريم  
هنا كلّ أسرار البحيرة و الرؤى  
طوافر في دنيا الخفاء تهيم  
هنا عرس الأطياف يفترش الدّجى  
و يقعد في أحضانه و يقوم  
خفاء يضجّ الصمت فيه و بلبل  
تحدّى ضجيج الصمت فهو نغوم  
و لفّ الخفاء الحسن حتّى شكى الهوى  
و غار حريبر مترف و رقوم  
فدع لومه إن لم يلح لك سحره  
خيالك لا سحر الخفاء ملوم  
هنا ألف الأطيبار و الناس رحمة  
فللطير أنس فيهم و لزوم  
إذا انبسطت راح فللطير فوقها  
حنين إلى سمح القرى و جثوم  
فيا خجلة الصحراء لم ينح جوذر



و لا قرّ عيننا بالأمان ظليم  
و لم تهن بالعشّ البعيد حمامة  
فصيّادها صعب المراس عزوم  
شكا الطّير من ظلم الأناسيّ و اشتكت  
ظباء و عشب في الفلاة نجيم  
فبا ربّ لا أقوى من الطّير عشّه  
و لا راع أسراب الظباء غريم  
و لا أوحشت رمل الفلاة جاذر  
و ورد يندي حرّها و فغوم  
و كلّ غمام مرّ في الرّمل ديمة  
و كلّ كنّاس للظباء مديم  
رمال كبرد عاطل الوشي حاكه  
صناع معنّى بالبرود سؤوم  
فزوّقه بالوشي غاد ورائح  
و عدو جياذ ضمّتر و رسيم  
و يا ربّ في الإنسان و الطير احتمي  
بغيرك مقصوص الجناح ظليم  
و صن كلّ زرع أن ينازع خصبه  
هجير و ربح - لا ترقّ - حطوم  
سنابل وّقت للطّير زكاتها  
فحنّت إليها جنّة و نعيم  
و يا ربّ تدري الشام أنّي أحبّها  
و أفنى و حيّ للشام يدوم  
و لي في ثراها من لداتي أعزّة  
حماة إذا استخذى الشجاع قروم  
تهاووا تباعا واحدا بعد واحد  
عليه انفراط العقد و هو نظيم  
تساقوا مناياهم ضحى العمر و انطوى

شبابهم الرّيان و هو تميم  
و أسرف في الذكرى لأنزح نبعها  
و لكنّ نبع الذكريات جموم

(٢٨٨/١)

إذا قلت غاضت بعد لأيّ تدفقت  
و للموج فيها كرة و هجوم  
و تسدل أحيانا شفيف لثامها  
كما لثم الفجر الضحوك سديم  
و في كلّ أيك لي على الشام منسك  
و في كلّ دوح زمزم و حطيم  
و كلّ مقام فيك حتى على الأذى  
حميد و كلّ النأي عنك ذميم  
حوالي الصبا إن لم تدرك عواطل  
و ريح الصبا ما لم تترك سموم  
و يا ربّ إن سبّحت و الشام قبلي  
فأنت غفور للذنوب رحيم  
تهلّل عفو الله للذنب عندما  
أطلّ عليه الذنب و هو وسيم

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> من وحي الهزيمة

من وحي الهزيمة

رقم القصيدة : ٦٦٢٩٨

رمل سيناء قبرنا المحفور

و على القبر منكر و نكير

كبرياء الصحراء مرّغها الذلّ  
فغاب الضحى و غار الزّئير  
لا شهيد يرضي الصحارى ، و جلّى  
هارب في رمالها و أسير  
أيّها المستعير ألف عتاد  
لأعاديك كلّ ما تستعير  
هدّك الذعر لا الحديد و لا النار  
و عبء على الوغى المذعور  
أغرور على الفرار؟! لقد ذاب  
حياء من الغرور الغرور !  
ألقلاع المحصّات - إذا الجبن  
حماها - خورنق و سدير !  
لم يعان الوغى ((لواء)) و لا عانى  
((فريق)) أهوالها و ((مشير))  
رتب صنعة الدواوين .. ما شارك  
فيها قرّ الوغى و الهجير  
و تطير النسور من زحمة التّجم ،  
و في عشّه البغاث يطير  
جبن القادة الكبار و فرّوا  
و بكى للفرار جيش جسور  
تركوه فوضى إلى الدور ، فيحاء ،  
لقد ضمّت المساء الخدور !  
هزم الحاكمون - و الشعب في  
الأصفاد ، فالحكم وحده المكسور  
هزم الحاكمون . لم يحزن الشعب  
عليهم ، و لا انتخى الجمهور  
يستجيرون ! و الكريم لدى الغمرة  
يلقى الردى و لا يستجير !

\*\*\*

لا تسل عن نميرها غوطة الشام  
ألح الصدى و غاض النمير  
و انس عطر الشام ، حيث يقيم  
الظلم تنأى .. و لا تقيم العطور  
أطبقوا .. لا ترى الضياء جفوني  
فجفوني عن الضياء ستور  
بعض حرّيتي السّموات و الأنجم  
و الشمس و الضحى و البدور  
بعض حرّيتي الملائك و الجنّة  
و الراح و الشذا و الحبور  
بعض حرّيتي الجمال الإلهيّ  
و منه المكشوف و المستور  
بعض حرّيتي و يكتحل العقل  
بنور الإلهام ، و التفكير  
بعض حرّيتي . و نحن القرابين  
لمحرابها ، و نحن النذور  
بعض حرّيتي ، من الصّبح أطياب  
و من رقّة النسيم حرير  
نحن أسرى ، و لو شمسنا على القيد  
لما نالنا العدو المغير  
لاقتحمنا على الغزاة لهيبا  
و عبرنا و ما استحال العبور  
سألوني عن الغزاة فجاوبت :  
رمال تسفى و نحن الصّخور  
سألوني عن الغزاة فجاوبت :  
ليال تمضي و نحن الدّهور !

\*\*\*

هل درت عدن أن مسجدها الأقصى

مكان من أهله مهجور

أين مسرى البراق ، و القدس و المهد

و بيت مقدّس معمور ؟

لم يرتل قرآن أحمد فيه

و يزار المبكى و يتلى الزبور

طوي المصحف الكريم ، و راحت

تتشاكى آياته و السطور

تستبي المدن و القرى هاتفات

أين .. أين الرّشيد و المنصور !

يالذلّ الإسلام . إرث أبي

حفص بديد مضيّع مغمور

يا لذلّ الإسلام : لا الجمعة الزه

براء نعمى . و لا الأذان جهير

كلّ دنيا المسلمين مناحات

و ويل لأهلها و ثبور

لبست مكّة السّواد ، و أبكت

مشهد المرتضى و دكّ الطور

هل درى جعفر ؟ فرفّ جناحاه

إلى المسجد الحزين يطير !

ناجت المسجد الطهور و حنّت

سدرة المنتهى و ظلّ طهور

أين قبر الحسين ؟ قبر غريب !

من يضمّ الغريب أو من يزور

أين آي القرآن تتلى على الجمع

و أين التهليل و التكبير ؟

أين آي الإنجيل ؟ فاح من الإنجيل

عطر و ضوؤ الكون نور

أين روما؟ و جلّ حبر بروما  
مهد عيسى يشكو و يشكو البخور  
أنصارى و المسلمون أسارى  
و حبيب إلى الأسير الأسير  
صلب الرّوح مرتين الطّواغيت !  
جراح كما يضوع العبير  
يا لذّل الإسلام و القدس نهب  
هتكت أرضه فأين الغيور  
قد تطول الأعمار لا مجد فيها  
و يضمّ الأمجاد يوم قصير

(٢٨٩/١)

---

من عدولي على الدّموع؟ و في المروة  
و الرّكن و الصفا لي عذير  
و حرام عليّ أن ينزل البشر  
بقلبي و أن يلمّ الحبور  
كحلت بالثرى الخصيب جفون  
و هفت للثرى الحبيب ثغور  
لا تشقّ الجيوب في محنة القدس  
و لكنّها تشقّ الصدور  
حبست أدمع الأبّاة من الخوف  
و يبكي الشذا و تبكي الطيور  
أنا حزن شخص يروح و يغدو  
و مسائي مع الأسي و البكور  
أنا حزن يمرّ في كلّ باب  
سائل مثقل الخطى منهور

طردتني الأكوخ ، و البؤس قربي  
و تعالت على شقائي القصور  
يحتويني الهجير حينا ، و لا يرحم  
أسمال فقري الزمهير  
و على الجوع و الضنى و الرزايا  
في دروبي أسير ثم أسير  
نقلتني الصحراء حينا .. و حينا  
نقلتني إلى الشعوب البحور  
حاملا محنتي أجزر أقدامي  
و يومي سمح الغمام مطير  
حاملا محنتي أوزعها في  
كلّ دنيا و شرّها مستطير  
محنتي الغيث إن أرادوا و إلاّ  
فهدير البركان و التدمير  
حاملا محنة الخيام ، فتزورّ  
وجوه عنيّ و تغلق دور !  
ألخيام الممزّقات و أمّ  
في الرزايا و كسرة و حصير  
و فتاة أذلّها العرى و الجوع  
و يلهو بالرمل طفل صغير  
كلما أنّ في الخيام شريد  
خجل القصر و الفراش الوثير  
خجل الحاكمون شرقا و غربا  
و رئيس مسيطر و وزير  
هيئة للشعوب تمعن في الذنب  
و لا توبة و لا تكفير  
شارك القوم كلّهم في أذانا  
و من القوم غيب و حضور

من قوانينها المداراة للظلم  
و منها التغريب و التهجير  
و يقام الدستور ، أضحوكة الساخر  
منا و يواد الدستور  
كلّ علم يغزو النجوم و يغزو  
بالمنايا الشعوب علم حقير  
و الحضارات بعضهنّ بشير  
يتهادى و بعضهنّ نذير  
نعميات الشعوب شتى ، فنعمى  
حمدت ربّها و نعمى كفور

\*\*\*

لن يعيش الغازي و في الأنفس  
الحقد عليه ، و في النفوس السّعير  
يحرق المدن ، و العذارى سبايا  
و صغير لذبحه و كبير  
دينه الحرق و الإبادة و الحقد  
و شتم الأعراض و التشهير  
صوّرته التوراة بالفتك و التدمير  
حتى ليفزع التصوير  
من طباع الحروب كزّ و فرّ  
و المجليّ هو الشجاع الصبور  
ليس يبنى على الفجاءات فتح  
علمي في غد هو المنشور  
تنتخي للوغى سيوف معدّ  
و يقوم الموتى و تمشي القبور  
عربيّ فلا حماي مباح  
- عند حقدى - و لا دمي مهدور

\*\*\*



نحن أسرى ، و حين ضيم حمانا  
كاد يقضي من حزنه المأسور  
كلّ فرد من الرّعية عبد  
و من الحكم كلّ فرد أمير  
و مع الأسر نحن نستشرف الأفلاك  
و الدائرات كيف تدور  
نحن موتى ! و شرّ ما ابتدع الطغيان  
موتى على الدّروب تسيير  
نحن موتى ! و إن غدونا و رحنا  
و البيوت المزوّقات قبور  
نحن موتى . يسرّ جار لجار  
مستريا : متى يكون النشور  
بقيت سبّة الزمان على الطاغي  
و يبقى لنا العلى و الضمير  
\*\*\*

سألوا عن ضناي ، محض تشفّ  
هل يصحّ المعذب الموتور  
أمن العدل أيّها الشاتم التاريخ  
أن تلعن العصور العصور ؟  
أمن النبل أيّها الشاتم الآباء  
أن يشتم الكبير الصغير  
و إذا رقت الغصون اخضرارا  
فالذي أبدع الغصون الجذور  
إشتراكية ؟! و كنز من الدرّ  
و زهو و منبر و سرير  
إشتراكية تعاليمها : الإثراء  
و الظلم و الحنا و الفجور  
إشتراكية ! فإنّ مرّ طاغ

صفّ جند له و دوى نفير  
كلّ وغد مصعرا لخدّ لا سابور  
في زهوه و لا أزدشير  
يغضب القاهر المسلّح بالنار  
إذا أنّ أو شكا المقهور  
ينكر الطبع فلسفات عقول  
شأنهنّ التعقيد و التعسير  
كلّ شيء متمّم لسواه  
ليس فينا مستأجر و أجير  
بارك الله في الحنيفيّة السمحاء  
فيها التسهيل و التيسير

\*\*\*

و رقيب على الخيال .. فهل يسلم  
منه المسموع و المنظور ؟  
عازف عن حقائق الأمر لوما  
و كفى أن يلقق التقرير  
فيجافي أخ أخاه و يشقى  
بالجواسيس زائر و مزور  
لصغار النفوس كانت صغيرات  
الأمانى و للخطير الخطير  
يندر المجد ، و الدروب إلى المجد  
صعاب ، و يكثر التزوير  
علموا أنّه عسير فهابوه

و لا بدع فالنفيس عسير  
محنة الحاكمين جهل و دعوى  
جبن فاضح و مجد عثور  
نهبوا الشعب ، و استباح حمى المال  
جنون النعيم و التبذير  
كيف يغشى الوغى و يظفر فيها  
حاكم مترف و شعب فقير  
مزقوه ، و لن يمزق ، فالشعب  
عليم بما أرادوا خبير  
حكموه بالنار فالسيف مصقول ،  
على الشعب حدّه مشهور  
محنة العرب أمة لم تهادن  
فاتحها و حاكم مأجور

\*\*\*

هنكوا حرمة المساجد لا جنكيز  
باراهم و لا تيمور  
قحموها على المصلين بالنار  
فشلو يعلو و شلو يغور  
أمعنوا في مصاحف الله تمزيقا  
و يبدو على الوجوه السرور  
فقتت أعين المصلين تعديبا  
و ديست مناكب و صدور  
ثم سيقوا إلى السجون ، و لا تسأل ،  
فسجانها عنيف مرير  
يشيع السوط من لحوم الضحايا  
و تأبى دموعهم و الزفير  
مؤمن بين آلتين من الفولاذ  
دام ، ممزق ، معصور

هتفوا باسم أحمد فعلى الأصوات  
عطر و في الأسارير نور  
هتفوا باسم أحمد فالسّياط الحمر  
نعى و جنة و حرير  
طرف اتباع أحمد في السماوات  
و طرف الطاغي كليل حسير

\*\*\*

عبرة للطغاة مصرع طاغ  
و انتقام من عادل لا يجور  
ألمصلون في حمى الله يردبهم  
مدلّ بجنده مخمور  
جامع شاده في حمى الله يردبهم  
أمويّ معرّق منصور  
لم ترع فيه قبل حكم الطواغيت -  
طيور و لا استبيحت و كور  
مطلق النار فيه ، في الجمعة الزهراء  
شلو دام و عظم كسير  
و الذي عذب الأباة رأي التعذيب  
حتى استجار من لا يجير  
قدماه لم تحملاه إلى الموت  
فرحف على الثرى لا مسير  
و خزته الحراب و هو مسوق  
لرداه ، محطّم مجرور  
و يجيل العينين في إخوة الحكم  
و أين الحاني و أين النصير ؟  
كلّ فرد منهم لقتل أخيه  
يصدر الرأي منه و التدبير  
و إذا يذبح الرفيق رفيق

منهم و العشير فيهم عشير  
يأكل الذئب ، حين يردى ، أخوه  
و يعضّ العقور كلب عقور

\*\*\*

إرجعوا للشعوب يا حاكميها  
لن يفيد التهويل و التغرير  
صارحوها فقد تبدلت الدنيا  
وجدت بعد الأمور أمور  
لا يقود الشعوب ظلم و فقر  
و سباب مكرّر مسعور  
و الإذاعات ! هل تخلّعت العاهر ؟  
أم هل تقيّاً السكّير !؟  
صارحوها .. و لا يغطّ على الصدق  
ضجيج مزوّر و هدير

و اتقوا ساعة الحساب إذا دقت  
فيوم الحساب يوم عسير  
يقف المتهمان وجها لوجه  
حاكم ظالم و شعب صبور  
كلّ حكم له - و إن طالت  
الأيّام - يومان : أوّل و أخير  
كلّ طاغ - مهما استبدّ - ضعيف  
كلّ شعب - مهما استكان - قدير  
و هب الله بعض أسمائه

للشعب ، فهو القدير و هو الغفور

\*\*\*

يبغض الظلم ناصحيه ، و إنّي

لملوم في نصحكم معذور !

يشهد الله ما بقلبي حقد

شفّ قلبي كما يشفّ الغدير  
و جراحي ينظفن شهدا و عطرا  
أدمعي رحمة و شعري شعور  
يرشف التور من بياني فإنّ  
غنّيت فهو المدلّه المخمور  
و طباعي على ازدحام الرزايا-  
لم ينلها التبديل و التغيير  
مسلم .. كلّما سجدت لرّبي  
فاح من سجدي الهدى و العبير  
و مع الشيب و الكهولة قلبي  
- كعهد الصّبا - بريء غرير  
بي حرّيتي و إيماني السّمح  
فحلّمي هان و جفني قرير !  
لم أهادن ظلما و تدري اللّياي  
في غد أيّنا هو المدحور !  
لم أهادن ظلما و تدري اللّياي  
في غد أيّنا هو المدحور !  
لم أهادن ظلما و تدري اللّياي  
في غد أيّنا هو المدحور !

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> مصرع الشمس  
مصرع الشمس

رقم القصيدة : ٦٦٢٩٩

---

زهزوة الفتح و الشباب التّجيد ،  
من سقى الفجر من دماء الشهيد !  
خضبت غرّة الصّباح فقد  
نمّ عليها بالعطر و التوريد

قد أنزل الكميّ عن السرج  
و ألوى بالفارس المعدود  
مصرع الشمس في الضحى هل ينال  
الشمس في أفقها عثار الجدود  
دم غازي ياحمرة الفجر فاسقي  
و أرشفي من ضيائه و استزيدي  
عرس في الجنان فالحور يطفرن  
على ميعة الضياء البديد  
سدرة المنتهى نعيم و أفياء  
و أغرودة على أملود

(٢٩١/١)

و حنت فاطم تضمّ فتاها  
لهفة الأمّ فوجئت بالوحيد  
من رأى روعة الحنان أطلّت  
من عيون و لألآت في حدود  
و هفا بالنعيم غازي لبغداد  
و للجنود و القنا و البنود

\*\*\*

إيه دنيا الرّشيد تفنى الحضارات  
و تبقى ، كالدهر دنيا الرّشيد  
صور للعلى القديم وضّاء  
زوّقتها رؤى الخيال الشرود  
صور للقديم تعرضها الدّنيا  
ضياء و روعة في الجديد  
هذه دجلة و هذي البساتين

و شدو القمرية الغريد  
و الأماسي و النخيل و ملاح  
طروب الحداء حلو التشيد  
و الليالي القمراء في النهار  
و الأنغام أصداء زورة و صدود  
و القيان الملاح يخطر في  
الشط سكارى مرنحات القدود  
آهة بعد آهة من عريب  
تخلق الظل للضحى المكدود  
كلما هلهلت صبا أو حجازا  
ضاع حلم المتوج المحسود  
و جوار يمرحن في الزورق الساجي  
و يضحكن عن ندي برود  
رف مجدافه على الماء و انساب  
بأحلى معاصم و زنود  
فانتشى من طيوفهن و جنت  
قطرات علقن بين النهود  
و القصور البيضاء و الحلم  
اللد جلاه دخان ند و عود  
حملته هفهافة العطر نشوان  
إلى جنة الخيال البعيد  
همدت ثورة الشهيد و قرّت  
يا دويًا مجلجلا في الهمود

\*\*\*

إيه دنيا الرشد تفنى الحضارات  
و تبقي من لدات الخلود  
قصر هارون ما عهدت من الألاء  
و العز و ازدحام الوفود



حمل التاج مفرق الملك الطفل  
و ما ناء بالجليل الشديد  
تاج بغداد و الشام و لبنان  
و بحر للروم طاغ عنيد  
أيها البحر ! بعض تيهك و اذكر  
نسبا بيننا قديم العهد  
لست للروم أنت للملك الطفل  
نضار في تاجه المعقود  
أيها البحر ! أنت مهما افترقنا  
ملك آبائنا و ملك الجدود

\*\*\*

و انحنى الكون يلثم الملك الطف  
ل و يفديه بالطريف التليد

\*\*\*

صاحب التاج ! دمعة من دموع  
الشام ذوّبت عطرها في قصيدي  
و أنا الشاعر المدلّ على الدنيا  
بغيب في حبّكم و شهود  
هاشمي الهوى أحبّ فما دارى  
و عادى على هواكم و عودي  
حليت في نعيم جدّك أشعاري  
و نممت في ذراه عقودي  
حاطني بالحنان صقر قريش  
و سقى دوحتي و نصّر عودي  
لكم نعمة عليّ و ما كنت  
لنعماء بيتكم بالجحود  
فبئى الشام باللواء و نصّر  
شاطئها بظلك الممدود

ليس بين العراق و الشام حدّ  
هدم الله ما بنوا من حدود  
بايعت جدّك الشام فسلها  
تتحدّث عن يومه المشهود  
بيعه في رقابنا لأبي غازي  
و للإبن بعده و الحفيد

\*\*\*

قل كما قال للغمامة هارون  
و في الجوّ زمزمات الرّعود  
قل لها : أيّها الغمامة جودي  
شاطئ الرّافدين أو لا تجودي  
حوّمي ما أردت شرقا و غربا  
في تجوم الكون الفسيح المديد  
سترقّين مخصبا من سفوحي  
أو تروّين ظامئا من نجودي  
أمطري حيث شئت فالكون ملكي  
و بنوه قبائلي و جنودي

\*\*\*

لا تسلي عن الشام فقد حرّ  
بجيد الشام عضّ الحديد  
لوحوا بالقيود فابتدر الموت  
أباة تنمّروا للقيود  
روّعوا الأمّهات في حلّك الليل  
و راعوا صغراها في المهود  
فتنمّر و اغضب لقومك و ارجم  
بالشّهاب اللّمّاح كلّ مرید  
و اغز بالجيش قبة الفلك الدائر  
و اقحم به عرين الأسود

جيشك الجيش لو تنكّر للنوم  
لضاقت به جفون الرقود  
فإذا هجته ترنّحت الأعلام  
و ازّينت لفتح جديد  
و إذا هجته تلقت الدنيا  
و همّت أفلاكها بالسجود

\*\*\*

شقيت باليهود أرض فلسطين  
و ضاقت رحابها باليهود  
بنفايا الدنيا ، على كلّ وجه  
منهم ، سبة اللعين الطريد  
أدب القوم بالسيّاط و نزه  
سيف هارون عن دماء العبيد

\*\*\*

بنت مروان لا تراعي و حلّي  
عنك تهويل عدّة و عديد  
أنت في ذمة الوصي على التاج  
و في ذمة المليك الوليد  
أنت في ذمة العراق و في  
ذمة أنجاده الأباة الصيد

\*\*\*

قيل من للشام ؟ قالت : أعزّ  
العرب جارا و أومأت (للسعيد)

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> آلام...

آلام...

رقم القصيدة : ٦٦٣٠٠

ألفت حرّك لا شكوى و لا سهد

(٢٩٢/١)

يا جمرة في حنايا الصدر تتقد  
مرّي على كبدي حمراء دامية  
يبقى الحنين إذا تسلم الكبد  
و ما أضيّق بهمّ حين يطرقني  
لقد تقاسم حبّي البؤس و الرغد  
إنّي أدلّل آلامي و أمسحها  
مسح الشفيق و أجلوها و أنتقد  
حتّى تطلّ على الدنيا بزبتها  
حسناء تبدو عليها نعمة ودد  
بعض الخطوب ظلام لا صباح له  
و بعضها الفجر فيه التور و الرشد  
تفجّر الخير منه روضة أنفا  
تدعو إلى ظلّها و انين قد جهدوا  
إذا هم جرّعوا من مائها جرعا  
توثّبت عزمات فيهم جدد  
و مدلجين أضاء الحزن ليلهم  
حتّى إذا انطفأت أحزانهم قعدوا  
حادوا عن المحنة الكبرى و لو صحبوا  
نيرانها الحمر ما ضلّوا و لا انفردوا  
فيم التنكّر للآلام قاسية  
إذا تباعد في ميدانها الأمد  
أطالعون على الدنيا بنصرهم

لولا الفواجع هل شدّوا و هل نهّدوا  
إذا ونوا راح يدكي من عزائمهم  
حقده هو العدة الشهباء و العدد  
سقاهاهم حمرة الآلام فاضطرموا  
يستلهمون من الآلام و احتشدوا  
أما الشعوب و قد ضجّت عواصفها  
فصلحبت النَّصر فيها الثاكل الحرد  
لقد تلاقى على الغايات من ظفروا  
بالمملك في زحمة الدنيا و من حقدوا  
إنّ الألى أنكر الأحزان سامرهم  
لغو من الناس لا ذمّوا و لا حمدوا  
إذا تباكوا من البلوى فما عرفوا  
حزن المحبّين في البلوى و لا وجدوا  
الظالمون و ظنّوا أنّهم ثملوا  
و الغائبون و ظنّوا أنّهم شهدوا

\*\*\*

لا يبعد الله أحبابا فجعت بهم  
و ما علالة قلبي بعدما بعدوا  
الناشئون علة نعماء مترفة  
تقيلوا الرمل في الصحراء و اتّسدوا  
تلك الجسموم التي حزّ الحرير بها  
حريها في العراء الموحش الزرد  
صادين للموت إيماننا و موجدة  
فكلّما لاح منه منهل وردوا  
على الصحاصح هامات معطرة  
و في الرّمال بنان أفردت و يد  
في كلّ منزلة قبر تلمّ به  
هوج الرّياح و ينأى الأهل و الولد

مشتتين فمن أجسادهم مزق  
على الأديم و من مرانهم قصد  
مصارع بعطور الحق زاكية  
كأنما سكبوا فيها اعتقدوا  
حنا السراب عليها و هي ظاكنة  
حرى الجوانح لا غمر و لا تمد  
بموحش من رمال البيد منبسط  
يضلّ في شاطئيه الصبر و الجلد  
مسحت دمعي من ذكراهم بيد  
و أمسكت كبدي ألاّ تذوب يد

\*\*\*

يا خمرة الحزن هذي الكأس مترعة  
للشاربين و هذا الشاعر الغرد  
إنّ الندامى على عهد الحبيب بهم  
لا جانبوا النشوة الكبرى و لا زهدوا  
لا أوحش الله قلبي من مواجعه  
و لا تحوّل عن نعمائها الحسد  
و لا شفى الله جرحا في سريره  
نديان ينطف منه الخمر و الشهد  
فجرت قلبي رثاء ما وفين به  
حقّ الزعيم قواف كالضحى شرد  
الناقلات إلى الأجيال ما ظلموا  
من الأباة و ما راعوا و ما اضطهدوا  
صلى الاله على قبر يطوف به  
كبيت مكة من حجّوا و من قصدوا  
أغفى أبو طارق بعد السهاد به  
و خلّف الهّم و البلوى لمن شهدوا  
ضاو من السقم ضجّت في شمائله

عواصف الحقّ و الأمواج و الزبد  
إذا أثير نضا عنه مواجعه  
كما تفلّت من أشراكه الأسد  
يروع في مقلتيه بارق عجب  
و عالم عبقرّيّ السحر منفرد  
يغالب البشر أسقاما نزلن به  
يأبى له الكبر أن يأسى لها أحد  
داء ملح و نفس لا تذللّ له  
حرب تكافأ فيها البأس و العدد  
تلك البشاشة أبلى الداء نضرتها  
فراح يلمح في نعمائها الكمد  
كالغيم يحجب حسن الشمس طالعة  
و ما تحوّل عنها الحسن و الرأد  
نعمت منك بساعات معطرة  
كأنّها الحلم دان و هو مبتعد  
و صحبة كقديم الرّاح لو جليت  
لليائسين حمياً كأسها سعدوا

\*\*\*

يا خدنة من قراع الدهر دامية  
ألا يهدهد من آلامك الأبد  
خيل الزعيم تنزى في شكائهما  
ما فاتها قنص في الحيّ أو طرد  
عرينة الحقّ في الشهباء منجبة  
يروع أنّي التفتت الظفر و اللبد  
إذا الزعيم تولّى عن شبولتها  
حمى الشبولة إخوان له نجد ...  
أما الشباب فما خانوا رسالته

عند الكفاح و لا حادوا و لا جحدوا  
إذا دجت ظلمات اليأس حالكة

(٢٩٣/١)

شقّ الدجى كوكب من ذكره يقدر  
حول الزعامة فتيان غطارفة  
لا ينقض الدهر ما شدّوا و ما عقدوا  
الساخرون من الأقزام يضحكهم  
أن راح يلبس جلد الضيغم النقد  
المؤمنون إذا ما بايعوا صدقوا  
و الصابرون فإن جدّ الوغى صمدوا  
\*\*\*

سقتهم كفّ إبراهيم صافية  
من خمرة الحقّ تروي كلّ من يرد  
ففي الدماء سعير من سلافتها  
عجلان يهدأ أحيانا و يتّند  
بين الجوانح إلاّ أنّه أنف  
و في الشمائل إلاّ أنّه صيد  
أذكى أبو طارق في الشرق جمرتها  
حمراء تلتهم الجلىّ و تزدرد  
إذا ونت و هتفنا باسمه جمحت  
تعيد سيرتها الأولى و تطرد  
فذكره الأمل الهادي إذا انتبهوا  
و طيفه الحلم الهاني إذا رقدوا  
زعامة الحقّ لا شوهاء يرفعها  
على الرّمال الهوى و الزور و الغند



\*\*\*

مالي أرى الفرس الشقراء عارية  
على المرابط لا تطغى فتجرد  
آب المغيرون جنت خيلهم مرحا  
و آن أن يستريح الفارس النجد

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> من كسعد ؟  
من كسعد ؟

رقم القصيدة : ٦٦٣٠١

سأل الصبح عن أخيه المفدى  
أيها الصبح لن تشاهد سعدا  
غيب الدهر من سيوف نعدّ  
مشرقيا حمى وزان معدّا  
كلّما عارضوا الصّوارم فيه  
كان امضى شبا و أصفى فرندا

\*\*\*

حاسنوا غرة الصباح بسعد  
فعلمنا أيّ الصباحين أهدي  
طلعة تفرح العيون و تسيها  
و تغزو القلوب كبرا و مجدا  
و حديث كأنه قطع الروض  
تنوّعن أقحوانا و وردا ....  
بدعة الظرف و الأناقة يرضيك  
دعابا عفا و يرضيك جدّا  
تنهل العين من بشاشة سعد  
ريّها و العيون تروى و تصدى  
الحضارات في شمائل سعد

إذا سمته الهوان تبدى  
مترف في رجولة و اعتداد  
راع زبًا و راع وجها و قدًا  
زعم الخصم أنه مستبد  
حبذا الحكم عادلا مستبدا  
إن شرّ الأمور ظلم الجماهير  
و أهون بالظلم إن كان فردا

\*\*\*

من كسعد و للشباب هواه  
قدرة تتعب الخيال و زهدا  
يا صفيّ الأحزان تسقي البرايا  
كأسها مرّة و تسقيك شهدا  
رضيت نفسك الهموم رفيقا  
اريحيا على الشدائد جلدا  
بورك الهمّ عبقريا جوادا  
لا كهّم أعطى قليلا و أكدى  
قل لمن يحسد العظيم ترفق  
إن خلف الأمجاد همّا و شهدا

\*\*\*

من كسعد الملاحم جنّت  
و تلقى حدّ من الهول حدّا  
و على راية الشام كميّ  
يقحم الدرعين أشقر نهدا  
هتكوا حرمة العرين فهاجوا  
أسدا دامي البرائن وردا  
حشدوا جندهم و أقبل سعد  
يحشد البأس و العقيدة جندا  
ضاحك الثغر و الضحى مكفهّر

رؤعوه قصفًا و برقًا و رعدًا  
و التقينا لا و إيمان سعد  
ما تحدّوا بالموت إلّا تحدّى  
ضرب الظلم ضربة رنّحته  
فتداعى مزمجرا فتردّى  
زعموا أنّه جلاء و ما كان  
جلاء بل كان خزيا و طردا  
ما على العبد أن يسوّد عار  
بدعة العار أن ترى الحرّ عبدا  
\*\*\*

من كسعد و للنديّ احتدام  
جمرة الحرب عنفوانا و وقدا  
حمم كالجحيم مستعرات  
ردّها حلمه سلاما و بردا  
ما حملت الجراح داء ملحًا  
بل حملت الجراح غدرا و صدًا  
حزّ في قلبك الوفيّ صديق  
صار في الندوة الخصيم الألدّا  
\*\*\*

من يهزّ النديّ بعدك بالخطبة  
عصماء تحشد البأس حشدا  
ملهم حاضر البديهة تغريه  
بأحلى ممّا اصطفى و أعدّا  
مترف الفكر و البيان غنيّ  
بالآلي يصوغ عقدا فعقدا  
يجمع الحقّ و البيان على الخصم  
فلمّا تملّك الأمر شدّا  
يطعن الطّنة العفيفة لا

تدمي و لكنّه أباد و أردى

\*\*\*

براً الله قلب سعد من الحقد  
وفاء للكبرياء و حمدا  
خدع الحقد أهله فهو ذلّ  
نكروا وجهه و سمّوه حقدا  
و بنات الصدور يتبعها الذلّ  
لّ خفاء عن العيون و وأدا  
و القويّ النبيل يحنو على الدنيا  
و يسمو بها وفاء و ودّا  
حنّت الغوطة الرؤوم لسعد  
و رواح له عليها و مغدى  
طالما باكر الرياحين فيها  
و سقاها الندى حنينا و وجدا  
و شكى همّه فيا لك شكوى  
نوّرت في الرّبي أقاحا و رندا  
قال لي و الرّبيع غاف على الزّهر

(٢٩٤/١)

يذيع الأحلام عطرا و ندّا  
و الغروب النديان في الغوطة المعطار  
يحنو على الظلال فتندى  
و قطيع من الشياه و رعيان  
و أغنيّة ترقّ فتردى  
ما أحبّ الحياة في غوطة الشام  
و أفجع الموت هجرا و فقدا

أي ورد للحسن تشتتفه عيني  
و يبقى بقدره الله وردا ..  
هل رأت هذه الخمائل فبلي  
من رآها عينا و ثغرا و خدًا  
هي عندي شمائل و عطور  
و قلوب تهوى و دلّ يفدى  
أعشق الحسن دوحه و غديرا  
و بيانا سمحا و فجرا مندى  
\*\*\*

ما رأى السقم قبل سعد حنانا  
و حياء من السقام و رفدا  
كبقايا السيف اطمأنت إلى الجفن  
و راحت تبلى الهويني و تصدا  
روعة الشمس في الغروب و لا أعشق  
للشمس عنفوانا و رادا  
\*\*\*

رنح الشعر و الكريم طروب  
ذكر سعد لا يبعد الله سعدا  
و حدونا به المعاني فحنت  
حنة العيس بالأغاريد تحدى  
ما لسعد في الموت يزداد قربا  
من فؤادي ما ازداد هجرا و بعدا  
و إذا رفّ طيفه في خيالي  
رفّ ريحانة من الله تهدي  
أنت في خاطري و عيني و قلبي  
و على الهجر لا أرى منك بدًا  
صور لو ينال من حسنها النور  
لكانت بنور عيني تغدى

و أصون الطيوف بين جفوني  
لو تطيق الجفون للطيف ردًا  
و أنا الصاحب الوفيّ فما خنت  
حبيبا و لا تناسيت عهدا  
لم يرعك الزّمان في حالتيه  
و تحدّيته و عيدا و وعدل  
ما وفيناك بعض حقّك فاعذر  
إنّ عذر الكريم أسمى و أجدى  
إنّ دين العظيم في كلّ شعب  
لا يوقى و حقّه لا يؤدّى ...  
شغل الناس بالعظيم و أرضوا  
نزوات النفوس هدما و نقدا  
حسدوه على المزايا فكان ال  
موت بين الأهواء و الحقّ حدّا  
إنّ من ينكرونه و هو حيّ  
ربّما ألوهه رمزا و لحدّا

\*\*\*

عيّروا بالمشيب إخواني الصيد  
سفاها و هل عن الشيب معدى  
أيّ لوم على الكهول و خاضوا  
غمرات العلى شبولاً و أسدا  
ما لأبنائنا تجنّوا علينا  
و غفرنا ما كان سهوا و عمدا  
أنكرونا على المشيب كأنّا  
لم نكن قبلهم غرائيق مردا  
حاسبونا على هنات المعالي  
ثمّ غالوا بها حسابا و عدّا  
نحن روّادكم طلعا الثنايا

و زحمتنا الصعاب غورا و نجدا  
و بنينا لكم و نعلم أنا  
لن نملي به بقاء و خلدا  
أيها النازل المقيم تعهد  
بالرضى و الحنان ركبا مجددا

\*\*\*

قل لشكري العظيم أشرقت في  
السدة يمنا و كبرياء و رشدا  
يا أبا الدولة الفتية تبيها  
و يلقي الباني عناء و جهدا  
إن حضنت استقلالها و هو في  
المهد فما اختار غير نعماك مهدا  
لا تخف عشرة عليه و وهنا  
بلغ الطفل في حماك الأشدا  
يا وريث الشموس من عبد شمس  
ملكوا العالمين روما و هندا  
بفتوح هن الملوك من العز  
و بعض الفتوح غرثى عبدى  
أسلم القدس من يحج إلى القدس  
و يتلو الإنجيل وردا فوردا  
إن يناموا عنها نبه الثأر  
على الغوطتين أروع نجدا  
مدن القدس كالعدارى سبوها  
و أرادوا لكل عذراء و غدا  
كالتسبايا لظمن خدا و مزقن  
شفوف الحرير بردا فبردا  
ضح سوق الرقيق في ندوة القوم  
و نخاسه طغى و استبدا

يعرضون الشعوب عرض الجوّاري

عزّيت للعيون نحرا و نهدا

غيرة الله ! أين قومي و عهدي

بهم ينهدون للشّرّ نهدا

نعشق القدّ للعوالي و أحببنا

لهنديّة الصّوارم هندا

و دفنا الكنوز يوم دفنا

في تراها الآباء جدّا فجدا

رضي الله عن أخ لك كالسيف

المحلّى يروع نضلا و غمدا

أين سعد ؟ و لا ألوم اللّياي

و هب الدّهر غاليا و استردّا

أيّ بدع إذا بكيت لسعد

إن بكى السيف حدّه ما تعدّى

لو رأى هذه الدّموع الغوالي

لبكى رحمة وحيّا و فدّى

غاب سعد عن العيون و ما

غاب ضياء يهدي القلوب فتهدى

ثورة في الحياة و الموت جلّت

ثورة الحقّ أن تقرّ و تهدأ

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> أين أين الرعييل من أهل بدر ؟

أين أين الرعييل من أهل بدر ؟

رقم القصيدة : ٦٦٣٠٢

لا تسلها فلن تجيب الطلول

ألمغاوير مشخن أو قتيل



موحشات يطوف في صمتها  
الدَّهر فللدَّهر وحشة و ذهول  
غاب عند الثرى أحبَّاء قلبي  
فلثرى وحده الحبيب الخليل

\*\*\*

و سقوني على الفراق دموعي  
كيف يروي من الجحيم الغليل  
خيِّمت وحشو الفراغ على  
الأحياء فالقبر وحده المأهول  
في الثرى من أحبَّتي ولداتي  
ظفر أبلج و فتح جليل  
نزلت بالقبور أسمى اللَّبانات  
و طاف الرجاء و التأميل  
و تهبَّ القبول تحمل أشواقي  
فهل رشَّت الطيوب القبول  
الذي نال جبهة اللَّيث في  
غمر الضَّحى ناله جبان ذليل  
يا أخوا الفتكة الصراح كأنَّ  
الشمس من فوق فرعها إكليل  
لم تفاجئ بها عدوًّا فقد  
أنذر منها زماجر و سهيل  
و زحوف على العدو كما تخبط  
بالعاصف المرنَّ السيول  
ألف هيجاء خضتها لم تجدلَّك  
أحقا أنت الصريع الجدليل

سيفك السيف لا يخاتل في  
الروع ورَّكاه أنه المختول  
و إذا النَّصر كان عارا فأرضى  
للمروءات أنك المخذول  
لقطاف الوغى شمائل كالتناس  
فنصر وغد و نصر نبيل  
هتف الهاتفون : أين رياض  
فانتخى في الثرى حسام صقيل  
و بكت أمة و أجهش تاريخ  
و ناح القرآن و الإنجيل  
يا لستين في الكفاح طوال  
حاليات و كلّ جلىّ تطول  
من راه يخرّ في فجأة الغدر  
رأى الرّاسيات كيف تميل  
إنّ موت العظيم محنة التاريخ  
و دنيا تفنى و كون يزول

\*\*\*

إنّ سيفاً أرداك غدرا و حقددا  
لهو بين الظبيّ دعيّ دخيل  
لم يذد في الوغى عدوّا و لم  
يهززه في الرّوع ساعد مفتول  
مغمّد في معارك الحقّ ناب  
و على الحقّ وصلت مصقول  
شاهت العرب تحت كلّ سماء  
حين أغضت و شلوك المأكول  
يا لذلّ العلىّ فهل هجع الثّار  
و طاح الدم الزكيّ الطليل  
عقر الله بعد فارسها الخيل

و لا عطرّ الفتوح الصهيل  
ينكر الشوط نفسه حين تجري  
عاريات من الكمأة الخيول  
ما لأمجادنا و ما لعبيد  
الأساطير مجدهم و الطلول  
بئس قوميّة يؤرّخها  
الظنّ و بيني أحسابها التأويل  
كيف تسمو بين الشعوب  
ثمالات شعوب و عابرون فلول  
أبغضونا على العروبة و الفت  
ح و يلقي عند الهجين الأصيل  
و سبايا الفتوح لا بدع إن  
هرّ على الفتوح حقدها و الذحول

\*\*\*

نحن كون لا كائنات ضعيفان  
ألحّ الهوى و تمّ الوصول  
سالف الشرق ملك قحطان  
و اليوم لقحطان و الغد المأمول  
و له هذه الجبال المنيفات  
و تلك الرّبي و هذي السهول  
و السماوات و الكواكب في الشرق  
لقحطان موطن و قبيل  
و النبوات و الفنون و ملك  
في شباب الدّنيا عريض طويل  
أريحيّ تكاد نورق بالنعمة  
لأعدائه القنا و النصول  
قد ورثنا البحار من عبد شمس  
و عليها الغزاة و الأسطول

أرز لبنان أبكة في ذرانا  
و الفراتان ماؤنا و النيل  
و رباحيننا على تونس الخضراء  
خضراء أين منها الذبول  
ما شكت جرحها على البعد إلا  
رفّ قلبي على الجراح يسيل  
و لثمت الجراح فهي ثغور  
يشتهي عطورها التقبيل  
هادرات بخطبة المجد بتراء  
و يؤذي البلاغة التطويل  
حلف القيد أنه من نضار  
كلّ قيد على الرقاب ثقيل  
يا صديد الجراح بوركت طيبا  
يتملّي ريتاه جيل فجيل  
كلّ روض في الشرق من  
دم آبائي مندى معطر مطلول  
و لبناتهم على كلّ صحراء  
غدِير صاف و ظلّ ظليل  
حيث يحنو الصفصاف نعى  
على الواني و يبكي على الشهيد النخيل  
كلّ تكبيرة على الرّمل نفع  
و عبير سكب و أيلك بليل  
ذكر الله فالهجير شفاه  
قانيات و الليل طرف كحيل

\*\*\*

لّقني و الدّجى على هذه الصح

راء سحر منمنم مجهول

لّقني و الدّجى فأفنت كلينا

سعة من جلاله و شمول  
أيّ سرّ نريد في الكون  
و الكون معنّى بسرّنا مشغول  
تلك واحاتها الظليلة  
و الظلّ غريب على الرّمال نزيل  
زهرات السّماء حيّا بها  
قومي من الحور في السّماء رسول  
فعلى كلّ نهلة من شذاها  
شقّة عندم و خدّ أسيل  
و حنين إلى السّماء كما حنّ  
إلى نعمة الشفاء العليل  
ربّ روحي طليقة في سماواتك  
و الجسم موثّق مغلول  
بعد الفرق بين روحي و جسمي  
جسدي آثم و روحي بتول  
أنت يل ربّ غاية و إلى

(٢٩٦/١)

---

الغاية أنت الهدى و أنت السبيل  
لك حيّي و منك حيّي فهل  
يعطي من السائل الكريم المنيل  
لك حيّي فهل لفقري إذا  
أهدى إلى كنزك الغنيّ قبول  
عبراتي عبادة و ابتهال  
و شهيق التكبير و التهليل  
و صلاتي تأمل و مناجاتي

خشوع و زقرقتي ترتيل  
و بلائي أنّ النعيم الذي  
أرجو نعيم مسوّف ممطول  
لم يضع في الظلام نورك عن  
قلبي فقلبي إلى سنالك الدليل  
معدن الخير و الجمال المصفى  
وجهك الخير الكريم الجميل  
و أنا السائل الملحّ و يجلو  
وحشة الذلّ أنّك المسؤول  
و بيمناي ألف كنز عطاياك  
و ما في يديّ إلاّ القليل  
ربّ ! نعماك أن تنضّر قلبي  
بمحيّاك فهو صاد محيل  
ربّ ! قلبي زينته لحميّاك  
فمر تنسكب بقلبي الشمول  
هيئت في سريرتي لك ربّي  
سدرة المنتهى و طاب النزول  
جوهر القلب و هو إبداع كفّيك  
على ما به كريم أصيل  
و بقلبي رضوان يهفو لمراّك  
و ندى سريرتي جبريل  
يا لدات الشباب لو ينفع الدم  
ع جزتكم مدامعي و العويل  
و كهولا أبلت شبابهم الجلى  
فهم في الصبا الوسيم كهول  
روّعت سرينا المنايا و أمّ  
المجدد في الغوطتين أمّ تكول  
راع قلبي الرّحيل حتّى تولّيتم

فأشهى المنى إليّ الرّحيل  
لوعتي - و الثرى يهال عليكم -  
كوفائي ، مقيمة لا تحول  
لوعة الحرّ حين أفرده الدهر  
فمن يتقيه حين يصول  
و أناجي قبوركم أعذب النج  
وى و أشكو معاتباً و أطيل  
و كأنّ القبور تسمع شكواي ..  
و تدري حصابؤها ما أقول  
عيروا بالفلول بيض ظبانا  
من قراع الزمان هذي الفلول  
و إذا السيف كلّ من هبره الهام  
فقد شرف السيوف الكليل  
الدجى عذر منكربنا ز تخفى  
غرر الخيل في الدّجى و الحجول  
ذلّ مجد لم ينتسب لكفاح  
فهو مجد رثّ المعالي هزيل

\*\*\*

غوطة الشام هل شجاك بيان  
من قريضي كأنّه التنزيل  
و عتاب كالجمر صنتك عنه  
جزعا أن ينال منك عدول  
كلّ مجد يفنى و يبقى لشعري  
شرف باذخ و مجد أثيل

\*\*\*

غوطة الشام منك صدّ و حرم  
ان و منّا العطاء و التنويل  
ألذي شرّده عنك المعالي

آب و هو المكفّن المحمول  
غربة في العلى و ينأى عن  
الغمد فيبلى المهند المسلول  
مشخن بالجراح يهفو إلى  
الأمّ فأين الترحيب و التأهيل  
ربّ فتح ترويه للدهر  
أشلاء قناة و صارم مفلول  
ضنّت الشام بالوفاء علينا  
طلعة سمحة و ودّ بنخيل  
أيسر الجهد أن تضجّي و تشكي  
قد يرحّ الطغيان قال و قيل  
و اعذري الهامسين خوفا فما يهدر  
عند الصيّال إلاّ الفحول  
لامنا الأثمون في حبّ حسناء  
ملول و كلّ نعمى ملول  
لا تحاسب أخا هوى في هواه  
كلّ ثغر على الهوى معسول  
أيّ بدع في ثورة من محبّ  
قد يثور المقيد المكبول  
لك منّي الهوى كما رنّح الفجر  
نسيم في غوطتيك عليل  
\*\*\*

يا رفاقي بكيت فيكم شبابي  
كلّ عيش بعد الشباب فضول  
من تملّي بقلبه الضاحك الهاني  
فقلبي الممزّق المتبول  
أين سعد و عادل و رياض  
ما لركب الردى المجدّ قفول



و نجيب و أين منّي نجيب  
غال قومي من المنية غول  
كيف أغفى أبو رياض و حقي  
في الشام المضيّع المخدول  
و تلاقيتم على البعد في قلبي  
فلا روع اللدات رحيل

\*\*\*

حال بيني و بين دنياي أنّي  
بكم في سريرتي مشغول  
و أراكم حتّى لأسأل نفسي  
أيقين رؤاي أم تخيل  
بوركت نعمة الخيال و يرضيني  
خداع الخيال و التعليل  
أجهدتنا الضحى على زحمة الرّوع  
فهل يسعد الطلاح الأصيل  
أين أين الرّعيل من أهل بدر  
طوي الفتح و استبيح الرّعيل

\*\*\*

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> غربة الرّوح

غربة الرّوح

رقم القصيدة : ٦٦٣٠٣

---

أترعي الكأس أدمعا و رحيقا  
حقّ بعض الهموم أن لا نفيقا  
سلم الجمر لي و عاش بقلبي  
أريحيّ اللّهب عذبا أنيقا  
يا شامي يا قبلة الله للدنيا

و يا راحها المصفى العتيقا  
أترع الكأس من هواك لتروى  
كبدي من هواك لا لتذوقا  
مزقيها تغمرك طيبا و نورا

(٢٩٧/١)

لا تملّي الطيوب و التمزيقا  
لملم الفجر ذكرياتي دما سكبنا  
و مجدا غمرا و عهدا و ثيقا  
لملم الفجر ذكرياتي فما لملم  
إلا أقاحيا و شقيقا  
كبريائي فوق النجوم و لولاها  
لما كنت بالنجوم خليقا  
جلّ شعري - أقيه الرّوح من كلّ  
هوان - و الشعر كالعرض يوقى  
ما شكوت العدو كبرا و لكنّي  
شكوت المبرأ الموثوقا  
و أخوا لي سقيته الودّ صرفا  
فسقاني من ودّه الممدوقا  
طبعي الحبّ و الحنان فما أعرف  
للمجد غير حيّي طريقا  
و كنوزي - و ليس تحرسها الجنّ  
تنادي المحروم و المرزوقا  
لم يضق بالعدوّ حلمي و غفراني  
و أفدي بمقلتي الصديقا  
لا أريد الإنسان إلاّ رحيمًا

باختلاف الهوى و إلا شفيقا

\*\*\*

لي قبور كنزت فيها شبابي  
و صبوحى على المنى و العبقا  
يا قبور اللدات : كل شقيق  
حاضن في الثرى أخاه الشقيقا  
وسعت هذه القبور فؤادي  
كيف تشكو - و هي في السماوات - ضيقا  
كيف لا تنبت الرياحين و الشوق  
و قلبي على تراها أريقا  
مقلتي يستحمّ في دمعها الطيف  
و تحنو فلا يموت غريقا  
ينزل الجرح من فؤادي على الحبّ  
و يلقي التدليل و التشويقا

\*\*\*

شامة الفتح نام ( فارسك ) النجد  
و حقّ الوفاء أن يستفيقا  
سبقته أحبابه للمنايا  
فرحمت المجلى المسبوقا  
و نعم عدت ( للعقيق ) و لكن  
فارق الأهل و اللدات ( العقيقا )  
أنا كالطير ألف صحراء لفته  
مهيض الجناح شلوا مزيقا  
مات أيكي و مات وردي فلا تعجيل  
أعنى به و لا تعويقا  
غربتي قد سئمت غربة روجي  
و مللت التغريب و التشريقا  
غربتي غربي على النأي و القرب

أراني إلى دجاها مسوقا  
حدث عنها غربا و شرقا و طوّفت  
فما اجتزت سهمها المرشقا

\*\*\*

(فارس) المجد لم تزغرد  
عذارى المجد إلا انتخى و كان و السبوقا  
و له الطرفة المليحة تغني  
عن نقاش و تسكت المنطقا  
و بيان تخاله الوشي و الأظيا  
ب شتى و اللؤلؤ النسوقا  
فيه عمق البحار تزخر بالدرّ  
و فيه متارف الموسيقى  
و ضمير يكاد يسرف في الحسن  
فيجزى حتى الخفي الدقيقا  
عالم يسكب العذوبة في العلم  
فتستاف عنبرا مسحوقا  
يا لنسر تقحم الشمس حتى  
ملّ عزّ الشموس و النحليقا  
حقّ عبّين من سنين و مجد  
أن يكفّا من شأوه و يعوقا  
يهرم النسر فالطريق عثار  
ذكريات الصبا زحمن الطريقا  
عبّ منها النسر الحبيس فردّته  
لدنيا الشموس حرّا طليقا  
غمرت قلبه حنينا و أشواقا  
و يمناه لؤلؤا و عقيقا  
عالم الذكريات نممه الخالق  
حتى يدلّ المخلوقا

هو من أريحية الله ماشنا  
رحيقا صفوا و مسكا فتيتا

\*\*\*

حال بيني و بين لقياك دهر  
سامني عبئه فكنت المطيقا  
أنزلتني على فروق رزاياه  
فحيا عطر السماء (فروقا)  
ضاق لبنان بي و كان رحيبا  
و تنزى حقدنا و كان رفيقا  
ما للبنان رحت أسقيه حبي  
و سقاني مرارة و عقوقا  
أنا أغليته بلؤلؤ أشعاري  
و طوّقت جيده تطويقا  
و زرعت النجوم في ليل لبنان  
فرفّ الدّجى نديّا و ريقا  
دلّهتني (سمراء لبنان ) أطيابا  
و قدّا مهفهفا ممشوقا  
و جمالا غالي بزينته الله  
و ثنى و ثلث التدقيقا  
و عفافا ذاد الشفاه و خلّي  
للعيون السّلاف و التّحديقا  
جنّ قلب الدّجى بأهدابها الوطف  
فأغنى جفنا و كحلّ موقا

\*\*\*

قد أرادوا لبنان سفحا ذليلا  
و أردناه شامخا مرموقا  
و حمدت الجليّ بلبنان لّمّا  
كشفت لي اليقين و التلفيقا

إن عتبنا على الكنانة إدلالا  
فقد يعتب الصديق الصديقا  
و هبتنا فرعونها و وهبناها  
على العسر يوسف الصديقا  
كيف يشري العبيد كافور  
بالمال و كافور كان عبدا رقيقا  
أرز لبنان لن يكون لكافور  
متاعا و للأرقاء سوقا

\*\*\*

يا قبور في الشام ربّ قبور  
أنزلتها النوى مكانا سحيقا  
موحشات : إلاّ عزيفا من الج  
نّ يرّج الدّجى و إلاّ نعيقا  
هائمات كالنور طارت صبا  
تي إليها فما استطعن اللحوقا  
غرّبتنا العلى قبورا و أحياء  
و عاثت بشملنا تفريقا

(٢٩٨/١)

---

و اغتراب القبور من حيل الم  
وت ليخفى كنوزه و العلوقا  
تسمع الرّيح حين تصغي حنينا  
من فؤادي على الثرى و شهيقا  
ما لقومي غال الحمام فريقا  
منهم و العقوق غال فريقا  
ظلم الكنز أهله فتمتى

أن يكون المبدد المسروقا  
فارقوني معطرين من الفتح  
و خلّوا لي الأسي و الشهيقا  
أظمأتني وجوههم حين غابت  
فأردت الذكرى سلافا و ريقا  
عهدها بالخلوق عهد قديم  
ألفت غرة المجلى الخلوقا

\*\*\*

يا لدات الفتوح ، نسقي منايانا  
و يسقينا الهوى ترنيقا  
بيننا صحبة الآباء و عزّ  
أمويّ يطاول العيوقا  
و كفاح كعصف ضجّ في الدنيا  
رعودا هدارة و بروقا  
و المروءات كالغرائر في الرّيف  
ملاح لا تعرف التزويقا  
و عقود من السنين نظمناها  
سجونا و كبرياء و ضيقا  
نحن كنا الزلزال نعصف بالشرق  
نرجّ الشعوب حتى تفيقا  
فابتدعنا من الرّوى واقع الحقّ  
و من غمرة الظلام البريقا  
نقحم الغامض الأشمّ من المجد  
و نأبى الممهّد المطروقا  
نحن عطر السجون عطر المنايا  
نحمل الجرح مطمئنا عميقا  
نحن كالشمس جرحها وهجّ الدنيا  
غروبا منورا و شروقا

نحن و الشام و الفتوحات و الأحزان

دنيا تزيتت لتروقا

ما درى الشرق قبلنا سكرة الحقّ

و لا خمرها و لا الراووقا

نحن عشق للغوطتين براه الله

حتى يؤله المعشوقا

نحن في الكأس نغمة ، نحن في الذ

غممة صهباء : صفقت تصفيقا

خمرة النور خمرة الثأر و الإيمان

طابت بردا و طابت حريقا

يعرف الحقّ قيمة الجواهر

الفرد و يغلى جديده و العتيقا

يعذر الحرّ حين لا يخطئ العزم

و إن كان اخطأ التوفيقا

يا رئيسي من أربعين زحمنها

إباء مرّا و بأسا حنيقا

أنت نشأتني على الصبر و العزّ

كما تلاهف الحسام الذليقا

مننتدى الشام و الوزارة ضمّانا عريقا

يفي هواه عريقا

و هموم كأنهن الأمانيّ جم

الا و نشوة و سموقا

مترفات ترعرعت في فؤادينا

و طابت شمائلا و عروقا

يرد الخطب منك قلبا سريّا

و بيانا عفا و وجهها طليقا

من يعلّ النديّ بعدك بالشه

مد المصقّى و من يسدّ الفتوقا



هدرت بالندى خطبتك السماء  
و الريق لا يبيل الحلوقا  
أنكرتك الحياة بالشيب و السقا  
م فهبيء للفارك التطليقا  
حمل الموت من لداتك شوقا  
يستحث الخطى و عتبا رقيقا  
و كتابا من الهوى نموقه  
فأجادوا البيان و التميقا  
و طيوفا تبرجت لكرى جفنيك  
حتى يرضى و حتى تليقا

\*\*\*

غيب القبر منك شماء مجد  
وعرة تزحم النجوم سحوقا  
يتلقاك (هاشم) في ربي عدن  
و يستقبل المشوق المشوقا  
حي عني سعدا و قبل محيا  
كالضحى باهر السنى مرموقا  
و أبا أسعد سقته دموعي  
و سليمان ( و النديم ) الصدوقا  
و اسق (قدري) و (عادلا) و (جميلا)  
من حيني طيب الهوى و الرحيقا  
و اشك حزني (لمظهر) و (نجيب)  
راع دهر أحاكما فأفيقا  
لي حقوق على القبور الغوالي  
و يوقى قبر الكريم الحقوقا

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> الشهيد  
الشهيد

وفأؤك لا عسر الحياة و لا اليسر  
و همك لا الداء الملح و لا العمر  
إذا المرء لم يملك و ثوبا على الأذى  
فمن بعض أسماء الردى الحق و الصبر  
إذا ملكوا الدنيا على الحرّ عنوة  
ففي نفسه دنيا هي العزّ و الكبر  
و إن حجبوا عن عينيه الكون ضاحكا  
أضاء له كون بعيد هو الفكر  
فليلته صبح و عسرتة غنى  
و أحزانه نعمى و آهاته شعر  
أنزه آلامى عن الدمع و الأسى  
فتؤنسها منى الطلاقة و البشر  
و أضحك سخرا بالطغاة و رحمة  
و في كبدي جرح و في أضلعي جمر  
كفاء لعسف الدهر أنّي مؤمن  
و عدل لطغيان الورى أنّي حرّ  
و ما ضرّني أسر و نفسي طليقة  
مجنّحة ما كفّ من شأوها أسر  
أهدهد من أحزانها كلّما ونت  
و يسلس بعد المري للحالب الدرّ  
أطلّ على الدنيا عزيزا : أضمني  
إليه ظلام السجن أم ضمّني القصر

و ما حاجتي للنور و النور كامن  
بنفسي لا ظلّ عليه و لا ستر  
و ما حاجتي للأفق ضحيان مشرقا  
و نفسي الضحى و الأفق و الشمس و البدر  
و ما حاجتي للكائنات بأسرها  
و في نفسي الدنيا و في نفسي الدهر  
يريدون أسراري و لليل سرّه  
إذا نقّبوا عنه و ما للضحى سرّ  
لعمرك للضعف الخفاء و كيده  
و للقوة الكبرى الصراحة و الجهر  
و ما أكبرت نفسي سوى الحقّ قوة  
و إن كان في الدنيا لها التهي و الأمر  
ة كنت إذا الطّاعي رمانى رميته  
فلا نصرتي همس و لا غضبي سرّ  
و أحمل عن إخواني العسر هائنا  
و يبعدي عنهم إذا أيسروا اليسر  
فليت الذي عاطيته الودّ صافيا  
تجاوزني من كأسه الآجن المرّ  
و أشقى إذا أعرضت عمّن أحبّه  
و لكن دواء الكبر عندي هو الكبر  
و نفسي لو أنّ الجمر مسّ إباءها  
على بشرها الریان لا حترق الجنر  
و يا خيبة الطّاعي يدلّ بنصره  
و من سيفه لا روحه انبثق التصر  
يغالي بدنياه و يجلو قتونها  
و دنياه في عينيّ موحشة قفر  
رأيت بزهدى ما رأى بغروره  
فأعوامه ساع و آماده فتر

شكا حبه لي و هو ريان من دمي  
و أنيابه حمر و أظفاره حمر  
و صانع يستجدي الولاء فياله  
غنى ملك الدنيا و معدنه الفقر

\*\*\*

تلقت لا شملي جميع و لا الهوى  
قريب و لا فرع الصبي عبق نضر  
و يا سامر الأحباب مالك موحشا  
معاذ الهوى بل أنت يؤنسك الذكر  
أديماك من حب القلوب تمزقت  
عليه فسال الحبّ و الشوق و الطهر  
إذا ظمئت في قطعها البيد نسمة  
ألمت به وهنا فرتحها السكر  
فبا للصبأ العجلى إذا عبرت به  
تأنت كما يرتاح في الواحة السفر  
تمنيت إجلالا له و كرامة  
لو أنّ حصاه نجم الفلك الزهر  
و أجزع إن مرت به الريح زعزعا  
و أسرف حتى جاوز الغاية القطر  
فليت الربيع الطلق عاطاه كأسه  
مدى الدهر لا برد عليه و لا حرّ  
لقد ساءني غاد عليه و رائح  
فمن كبدي فوق الشرى قطع حمر  
و لو قدرت صانته عيني كرامة  
كما صين في أغلى خزائنه الدرّ  
تطوف بك الأحلام سكرى كعهدا  
و ينطف من أفيائك الحبّ و العطر  
و يضحك لي وجه نديّ منور

كأن لم يغيب من طلاقته القبر  
و حتى كأن لم يطوه عني الردى  
فهل بعث الأموات أم رده السحر  
تلم به الذكرى فيحيا كبارق  
طواه الدجى عني ليطلعه الفجر  
و يبعثه حبي و في كل خافق  
صحيح الهوى بعث الأحبة و النشر  
فيا قلب فيك الراحلون و إن نأوا  
و فيك الندامى و الرياحين و الخمر  
خلعت على الموتى الحياة و سرها  
و طالعهم منك القيامة و الحشر  
وفاء يصون الراحلين من الردى  
إذا راح يدني من مناياهم الغدر  
و يا سامر الأحباب طيف و لا كرى  
و سكر و لا راح و ريتا و لا زهر  
كلانا على ما كلف النفس من رضى  
أضر به نأي الأحبة و الهجر  
أبا طارق هذي سراياك أقبلت  
يرف على أعلامها العز و النصر  
لقد قدنها حيا و ميتا فما ثنى  
شكيمتها عنف و لا هدّها ذعر  
فمر تشمع الدنيا هواك و ينطلق  
إلى الفتح بعد الفتح عسكرك المجر  
و مر يتمزق كل قيد أبيته  
و يسرف على طغيانه الحطم و الكسر  
تبرأت في دنياك من كل ناكث  
ذليل فلا عرف لديه و لا نكر  
و من زاهد لمار رأى الصيد مكثبا

تمزّق عنه الزهد و افتضح المكر  
و ممّن يظنّ الفقر عذرا لكفره  
و ما أقنع الإيمان إلا الردى عذر  
يدلّ بماضيه فهل راح شافعا  
بذي ردة نسك تقدّم أو برّ  
عصاة شر راح يبرأ منهم  
إلى الله إبقاء على نفسه الشرّ  
رويدك شرّ الكافرين موحد  
ألحّ عليه بعد إيمانه الكفر  
عباديد شتى ألف الوزر بينهم  
فلا رحم إلا الصراعة و الوزر  
و بين اللئام العاثرين و إن نأت  
مناسبهم قربي السجّية و الصهر

\*\*\*

تمنيت أنّ الغيب شفّ فلم يعق  
عن المألأ الأعلى حجاب و لا ستر  
و لحت لنا في عالم الحقّ و التقى  
على الموعد الهاني المقيمون و السفر  
فقرت بما تلقاه عينك و انطوت

(٣٠٠/١)

---

على النشوة الكبرى الجوانح و الصّدر  
أتعلم أنّ الشام فكّت إساها  
فلا قيد بعد اليوم فيها و لا أسر  
يصرف أمر الناس فيها موقفا  
معاوية الدنيا و صاحبه عمرو

و أن رياضا هزّ لبنان فانتخت  
شمائل في لبنان ميمونة غرّ  
رمى كلّ برد أجنبيّ مزوّر  
و عادت لقحطان المناسب و النجر  
و لما شكى لبنان ضجّت أمية  
و جنت له بغداد و التهيت مصر  
أبا طارق أبقيت للحقّ سنة  
هي العزّة القعساء و الفتكة البكر  
بنيت عليها كتلة و طنية  
من الصيد ما خانوا هواك و لا فروا  
لقد حملوا عنك الجهاد و ما وني  
و حقك ناب للخطوب و لا ظفر  
فإن أقسموا أن يفتدوا بنفوسهم  
أمانتك الكبرى لديهم فقد برّوا  
نماك و سيف الدولة الدار و الهوى  
و غناكما أندی ملاحمه الشعر  
و أقسم بالبيت المخرم ما احتمت  
بأمنع من كفيكما البيض و السمر  
فإن تفخر الشهباء فالكون منصت  
و حقّ بسيفي دولتها لها الفخر

\*\*\*

أحباي لو غير الردى حال بيننا  
دنا البرّ في عينيّ و انكشف البحر  
بأسماعكم وقر و قد رحت شاكيا  
و حاشا ففي سمع الثرى وحده الوقر  
و أوحشتم الدنيا كأن لم تدس بكم  
على الهام في الرّوع المحجّلة الشقر  
و حتّى كأنّ الرّمّل لم يروه دم

كريم المصطفى لا أجاج و لا نزر  
فوارحمتاه للتائمين على الطوى  
و أتخم من قتلاهم الذئب و النسر  
تهدّهم الصحراء هداً و للردى  
سلاحان في البيد : الهواجر و القرّ  
و لا ماء إلا ما يزوره بها  
سراب نديّ اللّح منبسط غمر  
إذا سقطوا صرعى الجراح تحاملوا  
على أنفسهم و استؤنف الكرّ و الفرّ  
و لو آثروا الدنيا لقد كان جاهها  
تليدا لديهم و القسامة و الوفر

\*\*\*

فمن مبلغ عني الشباب قصيدة  
يحلّي بها ملك و يحمى بها ثغر  
تطوّف في الدنيا الوساع كأنّما  
هي الخضر أو يروي شواردها الخضر  
هزرت بها نؤامهم مترقفا  
و يؤذي الشباب المرتجى اللوم و الزجر  
إذا كنت في نصحي لهم غير موجه  
فلي بالذي يرضي شمائلهم خبر  
و عندي من زهر الشباب بقيّة  
يرفّ الصبا فيها و أفيأوه الخضر  
ألّمت بي الأيام حمرا نيوبها  
فما شاب لي قلب و لا شاب لي شعر  
دروب العلى للسالكين عديدة  
و أقربها للغاية الموحش الوعر  
فلا تقنطوا من غاية المجد لا يرى  
لها العقل إمكانا فقد ينبع الصخر



\*\*\*

أعيذ من اليأس المرير نفوسكم  
تلاقى على إعاناتها الظلم و القهر  
إذا ركدت بعد الهبوب فإنها  
لكالبحر من أخلاقه المدّ و الجزر  
أرى العفو و النسيان من خلق الصّبا  
و لم ينس عند الشّيب حقد و لا ثأر  
و ما أكرم النسيان و العفو منكم  
إذا لم يضع حق و لم يحتسب وتر  
و أنتم على دلّ الشباب و زهوه  
و أهوائه ركن القضيّة و الذخر

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> وفاء القبور

وفاء القبور

رقم القصيدة : ٦٦٣٠٥

---

إنّي أكرّم شعري في متارفه  
كما تكرم عند المؤمن السور  
هدية الله فيها عطر جنّته  
و الخمر و اللّمس النشوان و الحور  
و قد أحنّ إلى حسن يدلّني  
كما يحنّ إلى أندائه الزّهر  
و بلبل الدّوح ترضيه بأيّكته  
نعمة الجمال و يرضي غيره الثمر  
أريد حبّا كنار الحقّ ماتها  
كمزيد الموج من شماء ينحدر  
نزر الهوى ليس يرضي جائعا شرها  
إلى الصّباة لا يبقى و لا يذر

و العبقريّ و إن جلت موهبه  
طفل السّريرة لا حقد و لا حذر  
طفل فإن نال ضيم من كرامته  
ما البحر يزأر . ما البركان ينفجر  
ذنوبه خفرات من براءته  
أحلى الغواية ما يندى به الخفر  
و ما تمنى خيالي أنني ملك  
فوق الملائك زهوا أنني بشر  
أقيم ما شئت في عدن و أتركها  
و أخلع الجسم أحيانا و أتزر  
أطلّ و الشعر من عصماء باذخة  
و في السّفوح غرور الحكم و البطر  
نحن التّسور و من نعمى جوانحننا  
أنا رأينا صغارا كلّ من كبروا  
و ربّ هجر سولء في مواجهه  
أكباد من هجروا ظلما و من هجروا

\*\*\*

(٣٠١/١)

أدعو قبور أحبائي لتسمعي  
و هل تجيب دعاء الثاكل الحفر  
قبر بضاحية الشهباء طاف به  
فللم الطيب من حصبائه السحر  
و استودعت حمص قبرا لو مررت به  
لهشّ لي منه حبّ مترف عطر  
و لي قبور على الفيحاء غافية

زوّارها الطير و الأشواق و القمر  
ظمأى و يندى ثراها لوعة و هوى  
إذا ألمّ بها من غربتي خبر  
تلك المصارع ردّ الموت نجدتها  
عني فكاد الأديم السمع يعتذر  
طاح الزمان ياخواني و أوردهم  
على الحتوف فلا عين و لا أثر  
أصبحت بعدهم حيران منفردا  
و الريح معولة و الليل معتكر  
أحنو على كلّ قبر من قبورهم  
أبكيه .. حتّى بكى من لوعتي الحجر  
قد عقني الصحب حتّى لا أضيق به  
إن عقني الأقران السمع و البصر  
ألون الخطب أضواء و غالية  
و أبدع الفقر عزّا حين أفتقر  
و ما وفى لي ممّن كنت أوثرهم  
إلاّ القبور و إلاّ الأيك و التّهر

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> خلع الحياة على البلى

خلع الحياة على البلى

رقم القصيدة : ٦٦٣٠٦

---

لا الأمس يسلبك الخلود و لا الغد

هيهات أنت على الزمان مخلّد

تتجدّد الدّنيا و قلبك وحده

دنيا تعيد شبابها و تجدّد

لك من خيالك عالم متناسق

بهج تعاود خلقه و تدوّد

أما البسيطة فهي فيه خميلة  
ولع الربيع بها و رحت تغرّد  
و سكبت في الأنعام قلبك دمعة  
لا كالدموع و رحمة تنتهد  
خلع الحياة على البلى فكأنه  
للبعث من قبل الأوان يمهد  
قيس و ليلى بعد طول كراهمت  
ثغر يرفّ ووجنو تتورّد  
بعثا كعهدهما القديم فمن رأى  
تلك العيون يرفّ فيها الإثم  
في كلّ قلفية حياة تجتلى  
و منى تضوع و زفرة تتردّد  
صور الجزيرة ما جلوت من العلى  
و الحسن لا ما أولته الحسد  
الحبّ و الخيم المنيفة و القرى  
و لبانة عند الغدير و موعد  
و سكينه الصحراء إلا هازجا  
مرحا يعيد حذاءه و يرّد

\*\*\*

يا شاعر الدنيا لقد أسكرتها  
ماذا تغنيها و ماذا تنشد  
خفت بزيتها إليك مشوقة  
سكرى تعب كؤوسها و تعربد  
و جلت على الشعراء قبلك حسنها  
لكن أراك شهدت ما لم يشهدوا  
الزاهدين بها ولو كشفت لهم  
سرّ الحياة المجتلى لم يزهوا  
نظروا إلى خير الوجود و حسنه

شزرا كما نظر الضياء الأرمـد  
أطريت فتننتها فدع في غيـه  
من راح يعذل حسنـها و يفنـد  
العـبـقـريـة شعلة من نارها  
حمراء ناضرة اللّظى تتوقـد  
و الشعر و النّـعم الشـجـي و رحمة  
تسع الوجود و نقمة تتوعـد

\*\*\*

يا فتنة الدنيا يذمّك معشر  
و الحقّ كلّ الحقّ في أن يحمـدوا  
ألـهـب نبوغك في الحياة و حبّـها  
و أنا الضمـين بأنّه لا يـخـمـد  
الكنز بين يديك فانـثـر درّه  
إنّي أراه يزيد حين يبـدّد  
ظلم الجمال أبا عليّ من رأى  
أنّ الجمال غواية تتودّد  
و سموت في صور النعيم تعدّها  
من نعمة الله التي لا تجحد  
الحقّ و الإبداع من نفحاتها  
و الهير من أسمائها و السؤدد  
حبّ الجمال عبادة مقبولة  
و الله يلمح في الجمال و يعبد

\*\*\*

يا شاعر الدّنيا نديك حافل  
و الجمع مصغ و المواكب حشـد  
ينتظرون السّحر من جيّاره  
هيئات دون السّحر باب موصد  
يشكى إليك و أنت رهن منية

و تزار في عنت الخطوب و تقصد  
و لقد يرجى السيف و هو ملثم  
و لقد يهاب الليث و هو مصفد  
فاذهب كما ذهب الربيع على الربى  
منه يد و على القلوب له يد  
و لك الإمارة في البيان يقرها  
أمس الزمان و لا يضيق بها الغد

\*\*\*

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> دمعة على الشاعر عبد الحميد الرافعي  
دمعة على الشاعر عبد الحميد الرافعي  
رقم القصيدة : ٦٦٣٠٧

-----

لا تعيدي أحنانه لا تعيدي  
جلّ ذاك الهوى عن التقليد  
نعم البلبل الأسير فقد عاد  
إلى أفقه الفسيح المديد  
شاعر لا يحدّه الكون ملّت  
نفسه ضيق عالم محدود  
و رأّت جسمه على كرم العنصر  
سجّان كنزها المرصود

(٣٠٢/١)

فهي تقسو عليه ، تمعن في الهدم  
و تأسى لركنه المهدود  
فإذا هدّها الصراع اطمأنت

و نجت في خيالها المصفود  
لم يكن موته فراقا و لكن  
هذه أوبة الخيال البعيد  
عاد للفن ذلك النغم العذب  
و آبت حنّانة التغريد  
و انطوى في شذى الربيع و قد  
ضمّ فنون العبير عطر الورد  
قوة من هوى و سحر رمتها  
ربة الشعر في يدي (كوييد)  
كلّما آذن الفناء تنادت  
بوجود يطلّ خلف وجود  
ملهم الشعر من هوى كلّ نفس  
و لبنات كلّ قلب عميد :  
يتمت بعدك القوافي و ضجّت  
باكيات بيومك المشهود  
بعض نجواك للمشيب و إن  
نزّهت نجواك عن أذى و حقود  
يجمع الدّهر من غدائر بيض  
حين يسطو و من غدائر سود  
و لعلّ الردى أحنّ على الشعر  
و أحنى على الصّريع الشهيد  
\*\*\*

رزى الشعر فيك عبد الحميد  
عبقري القديم عذب الجديد  
غزل يسكر النفوس و يدني  
ما نأى من خيالها المنشود  
و أغان تعيد حبّا و عطرا  
ما روته العصور عن داوود

فترشّف منهنّ خمر ثغور  
و تنشقّ فيهنّ عطر حدود  
من قواف كأنّها بسمات  
حاليات على شفاه اللغيد  
قيّدت بالرويّ بعد انطلاق  
نزوات الحنين و التّغريد  
كلّما ردّد المغنّون رقّت  
و هفا السامعون للتّريد  
و أطلّت منها فتون ثغور  
و لبانات أعين و نهود  
و جراحات كلّ قلب ظمئ  
و ابتسامات كلّ ثغر برود  
و المنى العاريات ألهبها  
الشوق فجنتّ و لوّحت بالبرود  
و حنت تنشد الخلود ليغفو  
بين أحضانها إله الخلود  
عمر في القصيد من آل نعم  
و سليمان قبله في النشيد  
و المحبّون بسمة عند ثغر  
يتملّى و معصم عند جيد  
طال عهدي بالشعر إلّا لماما  
زورة الطيف بعد طول الصدود  
و أنا شاعر الشباب و عندي  
ما يشاؤون من منى و قصيد  
لم أحنّ عهدهم فحبيّ على ما  
ألفوه و ذمّتي و عهدوي  
و الميامين آل جفنة و التّاج  
عليهم أبوتّي و جدودي



لا تغرنك ضحكة من حزين  
ضحكات البروق سرّ الرعود

\*\*\*

حبّذا عهدنا على الغوطة الخضراء  
و الحسن دائم التجديد  
و ليال لنا على الرّبوة المئناف  
سكرى نعيمها الموعود  
نتهادى على عيون الأّقاحي  
و نغفو على شفاه الورود  
أنشد الشعر و الشباب سكارى  
من معيد منهم و من مستزيد  
لا أبالي و قد قسوت على الظالم  
عسف الدجى و عضّ الحديد  
و لئن نالني الشباب بلوم  
فبنعمي الشباب أورك عودي

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> الذكرى  
الذكرى

رقم القصيدة : ٦٦٣٠٨

-----

لهيب من الذكرى و حقّك لا يخبو  
متى يتلاقى بعد نأيهم الصحب  
أحبّه قلبي إن بعدتم فما نأى  
عن القلب لا الذكر الملحّ و لا الحبّ  
على طيفكم أغمضت عيني و التقى  
صيانا له في مقلتي الهدب و الهدب  
جلوت القذى عنها وفاء لطيفكم  
فأحلامها نعمى و مدمعها عذب

نزلتم من الذكرى بقلبي منزلا  
يرفّ عليه التور و الظلّ و الخصب  
أراكم على بعد المزار فياله  
حيننا تلاقى عنده البعد و القرب  
و يدنيكم منه خيال مجنّح  
هراقت عليه نورها الأنجم و الشهب  
خيال يجوز الدّهر و الكون و المنى  
و يطوي الغيوب النائيات و لا يكبو  
فيا بعدها من غاية لم ترح بها  
مطيّ و لا حطّ الرّحال بها ركب  
و لله ما أوفى الخيال فيبيننا  
و بينكم منه الرّسائل و الكتب  
يلمّ فيلقاكم و يشكو اليكم  
من البعد ما نشكو و يصبو كما نصبو  
و نظماً لولا نهلة من رحيقه  
أديرت فلا الساقى أفاق و لا الشرب  
سلاف من الذكرى أديرت كؤوسها  
فما شرب الندمان لكنّهم عبّوا  
نعيتم فلم يخلص إلى القلب نعيكم  
و لم تتقبّله البصيرة و اللّب  
إذا مرّ وجهه عابر رحى أجتلي  
أساريه بشر عليهنّ أم رعب  
لعلّ الذي ينعاكم كان كاذبا  
فيا نعمة قد كان يحملها الكذب  
يجسّ الطيب التّبض حيران ذاهلا  
و هيهات لا يغني الطيب و لا الطبّ  
و يرجو على اليأس المرير و إنّه  
خداع الأمانى و التعلّة و الحبّ

و للأهل أبصار روان تعلقت  
بعينه إيجاب هنالك أم سلب

(٣٠٣/١)

و صمت مرير دون ما فيه من أسي  
بكاء الشكالي و التفجع و الندب  
فوارحمتا للتأهلات من الصبي  
ألم يتهيب من براءتها الخطب  
غرائر من نعمى الدلال تلقت  
فأعوزها عطف الأبوّة و الحذب  
فيا للصبي الهاني شجاني أنّه  
حزين و من طبع الصبي اللهو اللّعب  
فيا ربّ لا راع الطفولة رائع  
و يا ربّ لا ألوى بنعمائها كرب  
و يا ربّ للأطيّار و الفجر و الندى  
إذا شئت لا للعاصف الغصن الرطب  
إذا نهّل غرب من صغير جرى له  
من الملائ الأعلى على صفوة غرب  
إذا عبرات الطفل مرّت بمجذب  
من النفس رؤته ففارقه الجذب  
دموع كعفو الله لو مرّ بردها  
على الرّملة الحرّى لنضّرها العشب  
و يا ربّ مرّ تصبح نسيمًا معطرًا  
على كلّ محزون زعازعها النكب  
و يا ربّ عندي من كنوزك حفنة  
من الحبّ أذريها و لكنّها تربو

تمنيت لو فاضت حنانا و رحمة  
من الظالمين الخنزوانة و العجب  
فلا يعوز الإنسان حبّ و نعمة  
و لا يعوز الطير الجداول و الحبّ  
أرى الفرد لا يبقى و إن طال حكمه  
و يبقى بقاء الحقّ و الزمن الشعب  
و أشهد أنّ الظلم يردي فلو طغى  
على السفح هضب شامخ زلزل الهضب  
شكت جبروت الكشب حبات رملها  
إلى الله فانهارت مع العاصف الكشب  
\*\*\*

أبا أحمد هل يرفع الستر مرة  
عن الملاء الأعلى و تنكشف الحجب  
و فزنا من النور المصون بلمحة  
تقرّ بها عين و يندى بها قلب  
و كشف للأخرى صفاء مغيب  
حبيب إلى قلبي و لكنّه صعب  
و لحت لنا في عالم الحقّ بدعة  
من التور يخبو كلّ حسن و لا تخبو  
فرحنا نحبي من نحبّ تحية  
تنازعها الشوق المبرح و العتب  
أتناى فهلاً وقفه يشتهي بها  
خليل و يقضي حقّ لوعته صبّ  
أتناى و ما ودّعت أهلا و لا حمى  
فأين الحنان السمع و الخلق الرّحب  
\*\*\*

أبا أحمد هذي المواكب أقبلت  
يضيق بها شرق المنازل و الغرب

رأت بشرك المرموق في وجه أحمد  
فللعين من نعمى طلاقته شرب  
أبا أحمد في ذمة الله صارم  
من الحق لا يشكو الضراب و لا ينبو  
يمان محلّى فهو في السلم زينة  
و تكشف عنف الموت في حدة الحرب  
سقى الله بالذكرى على غير حاجة  
و لا حاد عن أطياها الغدق السكب  
عهودا لنا كالنور أما نعيمها  
فسمح لمن يهوى مفاتنه نهب  
لبسن الصبي بردا فلا خزّ فارس  
يدلّ و لا الديباج و الوشي و العصب  
عهود نجيبات الأصائل و الضحى  
و إن قلّ في الإنسان و الزمن النجب  
و لله ما أحلى مرابع لهونا  
ينادم تربا في خمائلها ترب  
ينبخ ذوو الحاجات فيها رحالهم  
و تصهل في أفيائها الضمّر القبّ  
أحنّ إذا فارقتني بعض ساعة  
و تحمد في الحبّ اللّجاجة لا الغبّ  
شبيننا على محض الوفاء و صفوه  
كذلك آبائي و آباؤكم شبّوا  
و يجمعنا نجر قريب سمت به  
لغستان أقيال غطارفة نجب  
و حب رمته في اللّهب لصهره  
صروف الليالي و القطيعة و الذنب  
و كأس تساقينا ثلاثين حجة  
عذويتها طبع و تقطيبها كسب

أشَمَّ عبيرا من ترابك عاطرا  
أمنك استعار العطر و النضرة الترب  
فحيّت ثراك المزن كَفَك لا الحيا  
و جادته بالسّقيا يميناك لا السحب

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> خمرة الأحران

خمرة الأحران

رقم القصيدة : ٦٦٣٠٩

لا الحقد خمرة أحراني و لا الحسد  
من جوهر الله صيغ الشاعر الغرد  
سقيت أحران قلبي من غقيده  
فأسكر الحزن ما أغلي و أعتقد  
و الهمّ يعرف كيف اختاره كبدي  
و كيف تكرم جمر اللوعة الكبد  
نعم العطاء و حسبي أنّها انغمست  
تمزّق العطر من جرحي يد و يد  
يا من ألحّ على قلبي يقطّعه  
ألحّ منه عليك الخمر و الشهد  
دام و يعبق صهباء و غالية  
سجّية في الأراك العطر و الملد  
عندي الوسيم من الغفران أسكبه  
عطرا على كلّ من آذوا و من حقدوا  
أكبرت عن أدمعي من كان مضطهدا  
و رحت أبكي لمن يطغى و يضطهد  
الحاصدون من الدنيا شماتتها  
لولا الذي زرعوا بالأمس ما حصدوا

ظمئت و الشمس من كبر و من أنف  
و رحمت و الشمس لا نعنو و لا نرد  
أعلها من فؤادي بعض لوعته  
فرنح الشمس ما أشكو و ما أجد  
للشعر و الشمس هذا الكون لا عدد  
يطغى على التور في الدنيا و لا عدد  
لقد حلفنا على الجلى و زحمتها  
أن لا يفارقنا عزّ و لا صيد  
قري الخطوب إذا ضجت زعازعها  
صبر الكريم على البأساء و الجلد  
و ضاق قوم بأشعاري و موكبها  
في موكب الشمس يخزي الحقد و الرممد

\*\*\*

يؤنق الظلم من أعداره نفرا  
كأنهم من هوان الذلّ ما وجدوا  
الشّاتمين من الأعراض ما مدحوا  
و الثالبيين من الطغيان ما حمدوا  
البائعين لدى الجلى و ليّهم  
و الرائجين و لولا ذلّهم كسدوا  
إذا المغانم لاحت و هي آمنة  
هبّوا فإن حميت نار الوغى همدوا  
إذا تبلّج فجر التّصر بعد دجى  
و قرّ بعض الضراب الصارم الفرد  
طوى الشجاع على صمت بطولته  
و جرجرت ناقة و استأسدت نقد

سكبت في الكأس أشجاني فتلك يدي  
من عبء ما حملته الكأس ترتعد  
أين الذوائب من قومي و ما اقتحموا  
من الفتوح و ما حلّوا و ما عقدوا  
أفدي القبور الني طاف الرجاء بها  
يا للقبور غدت ترجى و تفتقد  
و لي قبور على الصحراء موحشة  
فلا تزار و لا يدري بها أحد  
الحاليات و لا ماء و لا زهر  
و الثاكلات و لا ثار و لا قود  
طوت جفون الردى بيضا غطارفة  
لو أنّهم ما وجدوا شمس الضحى مجدوا  
لم أعرف الحقد إلّا في مصارعهم  
و لم أجز قبلها أعدار من حقدوا  
تلك القبور و قلبي لا يضيق بها  
ضاقت بزحمتها الأغوار و النجد  
مصارع الصيد من قومي فكلّ ثرى  
بدر و كلّ أديم موحش أحد  
لو كان يعلم سعد الله ما ابتدعت  
بي الخطوب تنزى الفارس النجد  
و لو درى هاشم حزني لدلّني  
و ردّ عني العوادي الصيغم الحرد  
أحبّتي الصيد شلّ الموت سرحهم  
و قد حننت إلى الورد الذي وردوا  
السالكون من العلباء أحسنها  
و القاحمون و غير الشمس قصدوا  
أكذب الموت فيهم حرمة و هوى  
و للأماني طريق هيّن جدد



لعلهم من عناء الفتح قد نزلوا  
عن الصّوافن فوق الرّمل و اتّسدوا  
لعلها غفوة الواني فإن رويت  
جفونهم من لبانات الكرى نهدوا  
ترفقي يا خطوب الدّهر و اتّدي  
لا تحفلي التّوم في أجفان من شهدوا  
و حاذري أن تثيري من مواجدهم  
لم يصرعوا بالرّدى لكنهم رقدوا  
يصونهم من حتوف النّاس مجدهم  
كأنهم من جلال المجد ما فقدوا  
طال انتظار المذاكي في مرابطها  
ألا يرقّ لها فرسانها النجد

\*\*\*

يا شاعرا زحم الدنيا بمنكبه  
كالسيل يهدأ حيناً ثمّ يطرد  
ترافقت في لهيب من فريحته  
ثلوج لبنان و الأمواج و الزبد  
حلو الشمائل لم يجهد بشاشتها  
عبيّ السنين و لا أزرى بها الكمد  
عرار نجد شميم من سلافته  
و الحور و الدعج المخمور و الغيد  
و للهوى ألف قصر في جوانحه  
و كلّ قصر له من عبقر رصد  
و في العقيق على الوادي و ضفّته  
حنت و حنت قواف كالضحى شرد  
فمن نسيب كما ناحت مطوّقة  
و الفجر يسرع و الظلماء تتبد  
ألmsكر القدّ حتّى كلّ هبف

و المسكر الريق حتّى كلّه برد  
على نهود العذارى من فرائده  
عطر و في الجيد من أغزاله جيد  
و من حماس إذا ريعت عرينته  
كما زمجر دون الغابة الأسد  
من كلّ مبرقة بالحقّ مرعدة  
كالموج في العاصف المجنون يحتشد  
يجلجل الهول فيها فالظى مزق  
من الحديد المدمى و القناقصد  
و الصّافنات و قد ضجّت سناكبها  
و ضجّ فوق الجياد الضمّر الزرد  
\*\*\*

أبا الكوكب من شعر و من ولد  
تقاسم التّور منك الشعر و الولد  
فمن قواف على أنغامها عبق  
و من قواف على غرّاتها رأد  
بيني و بينك عهد الأوفياء فهل  
أذى المحبّون للأحباب ما وعدوا  
عهد على إهدن الخضراء .. نبعثها  
و الشعر و البدر حفاظ لما شهدوا  
بتنا صقيين لم نسلف قديم هوى  
بشاشة النور تغري كلّ من يرد  
أبا الكواكب عهدي أنت تعرفه  
لا ينطوي العهد حتّى ينطوي الأبد  
\*\*\*

من شاعر رنّح الدنيا فما ازدحمت

---

إلّا به و له الأخبار و البرد  
غضون وجه .. سطور خطفها قلم  
لاه فيسرف أحيانا و يقتصد  
و قامة تحمل التسعين لا وهن  
فيها على الرحلة الكبرى و لا أود  
و للعيون بريق كاد يحسده  
زهو الشباب و أبراد الصبا الجدد  
و العبقريّ شباب عمره و هوى  
و جذوة في زوايا قلبه ودد  
تلك الطيوف كنوز من رؤى و منى  
ألروح مثرية و المملق الجسد  
لبنان يا حلم الفردوس أبدعه  
على غرار ذراك الواحد الصمد  
و زاهدين بحسن أنت غرّته  
لو آمنوا بجمال الله ما زهدوا  
حسن أتمّ على لبنان نعمته  
محسّد و تمام النعمة الحسد  
يا جنّة الفكر يسمو كلف شاء و لا  
أفق يحدّ و لا شأو و لا أحد  
يا مكرم النجم في معسول غربته  
لكلّ نجم ذراك الأهل و البلد  
كأنّما الشّم من لبنان في سفر  
البدر يقرب و الغبراء تبتعد  
أرائك لنجيمات مدلّلة  
ينازع النوم في أجفانها السهد  
كأنّها من ملوك الجنّ قد سحروا

و هم قيام فما همّوا و لا قعدوا  
كأنّها هجّد طال الوقوف بهم  
حتّى انجلي للقلوب الواحد الأحد  
كأنّهم من جلال الله قد شدهوا  
عند اللقاء فما خزّوا و لا سجدوا  
ألحسن منسجم فيه ز مختلف  
و الحسن مجتمع فيه و منفرد  
جرى سنى البدر ماء في خمائله  
فرحت بالموجة الزهراء أبترد  
\*\*\*

صانت مسوحكم الفصحى و كان لها  
منكم بمحتنتها الأركان و العمد  
قرّت بأذيرة الزهبان يغمرها  
شوق البنين و حبّ مترف رغد  
الزاحمون بها الدنيا إذا انتهوا  
و الزاحمون بها الأخرى إذا هجدوا  
ألمنزلوها على أندى سرائرهم  
كأنّها عطر ما صلّوا و ما عبدوا  
لم يخذلوا لغة القرآن أمّهم  
و كيف يخذل قربي كفه العضد  
و للأذان و للتاقوس من قدم  
عهد على الحبّ و الغفران ينعقد  
تعانقت مريم فيه و آمنة  
و حنّ للرشد الإيمان و الرشد  
أبا الكواكب في الخلد مكرمة  
أو نعمة كنت ترجوها و تفتقد  
تنحّت الحوار إجلالا لشاعرها  
و استقبلتك عذارى شعرك الخرد

من كلّ سمراء معسول مرآشفها  
و لا تلّوح بالسقيا و لا تعد  
لا تخطئ العين أنّ الأرز منبتها  
و أنّ والدها قحطان أو أدد  
و نسمة من صبا لبنان أوفدها  
لك الأحيّة و الأنبا و الحفد  
هل في ربي الخلد ما ينسيك أرزته  
و النور و الحسن في أفيائها بدد  
أحقّ بالشوق للأوطان من نرحوا  
و بالحنين لريّها من ابتعدوا  
يزيدها ألف حسن بعد فرقتها  
قلب و يفتنّ في تلوينها خلد  
هل جنة الله عن لبنان مغنية  
أستغفر الله لا كفر و لا فند  
\*\*\*

حملت من بردى للأرز مرقصة  
فيها الصبابة و الأشواق تحتشد  
عروية الشام يا لبنان صافية  
سمحاء كالنور لا مكر و لا عقد  
تنزه الحبّ عن منّ و عن نكد  
و قد ينغصّ حسن النعمة النكد  
نحن المحبين نهواكم و نؤثركم  
هل كان من دلّوا بالقربى كمن و أدوا  
نحن الظماء و نسقي الحبّ أرزكم  
ألحبّ في الشام لا نزر و لا ثمد  
\*\*\*

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> ثكل الأمومة

شكل الأمومة

رقم القصيدة : ٦٦٣١٠

---

ما للمنيّة أدعوها و تبعد  
أمرّ من كل حتف بعض ما أجد  
ظمآن أشهد ورد الموت عن كتب  
و الواردون أحبائي و لا أurd  
علّلت بالصبر أحزاني فيا لأسى  
بالجمر من نفحات الجمر يبترد  
دعوت خدنيّ من دمع و من جلد  
فأسعف الدمع لكن خانني الجلد  
أصبحت أعزل و الهيجاء دائرة  
لا السيف ردّ الأذى عنّي و لا الزرد  
أردّ رشق الطبي عن مهجتي بيد  
و تمسح الدمع من نرف الجراح يد

\*\*\*

أبا جميل سلام الله لا كتب  
إليك تحمل أشواقي و لا برد  
لقيت في الحق ما لاقى به نفر من الهداة و ما عانوا و ما جهدوا  
و العبقريّ غريب في موطنه  
يدور حيث يدور الحقد و الحسد  
و حاملين رسالات مقدّسة  
توحدوا بالجهاد السمح و انفردوا  
مشتتين بعصف الرّيح و لا وطن  
يلمّ أشتات بلواهم و لا بلد  
معارك الحقّ من أجسادهم مزق  
على تراها و من مرّانهم قصد  
و ربّ شاك فساد العصر يظلمه

لم يفسد العصر لكن أهله فسدوا

\*\*\*

أذاكر لي على صيداء هائلة

من الزمان عليها نعمة ودد

يمشي بك المجد في أفياء وارفة

من الأمانّي لا تلوي بما تعد

فيها صباك عطور عبقرية

و لي شباب طريف العمر متمد

و نحن بين الدروب الحاليات يد

تضمّها في ظلال البرتقال يد

و أستعيدك شعري حين تنشده

حتّى يقوم في إنشاده الأود

حبّ أبوك تولّاه و دلّله

و راح يكرم الإرث الوالد الولد

\*\*\*

يا مبدع السحر إلاّ أنّه كلم

و ساقى الرأي إلاّ أنّه شهد

يا ناقدا ، حبه يملّي فرائده

حتّى ليندى حنانا حين ينتقد

يا مانح النور من تاهت دروبهم

و مانح الحبّ و الغفران من حقدوا

يفنى المزور من مجد و من خدعت

به الشعوب و تبقى أنت و الأبد

لن يعدم القبر لا ريبا و لا عبقا

فلي جفون نديّات و لي كبد

أحنو على دمك المطلول أثلّمه  
أزكى من الورد ما جادت به الورد  
دماء قلبك إيمان و غالية  
فليس ينكرها بدر و لا أحد  
دماء قلبك ما من قطرة نرفت  
إلا تمّنت سناها نجمة تقد  
يا من نحبّ و لولا الحبّ لا لعس  
و لا لمى عبق السقيا و لا غيد  
سهرت في زحمة الجلى و مزقني  
أتى شهدتهم أغفوا و ما شهدوا  
و في ضناي و في أحزاني ازدلفوا  
يحرّضون عليّ الدهر و اتحدوا  
حتى بكت محنتي من ظلمهم و غدت  
بالدمع تنهش من قلبي و تررد  
\*\*\*

أمّاه ، دمعك تبكي من مواجعه  
شمّ البواذخ و الأفلاك ترتعد  
أمّاه لم يبق لي روح فأغدقه  
على أساك و لا دمع و لا كبد  
تطوف عينك في الزوار سائلة  
عن الحبيب الذي ولى و تفتقد  
و طاف ثكلك في عدن فهل سألت  
مساحب التور أين التور و الرغد  
ثكل الأمومة في التسعين حين بكى  
عند الملائك في جنّانهم سجدوا  
ثكل الأمومة عند الله حرّمته  
كحرمة الحقّ لا ستر و لا بعد  
ثكل الأمومة عند الله فاتحة



من الكتاب و إيمان و معتقد  
ثكل الأمومة حفّ الأنبياء به  
يهدهدون من الآلام و احتشدوا  
يدعو فتفتح أبواب السماء له  
و يمسح الدمعتين الواحد الأحد

\*\*\*

و أنت أمّ جميل أيّ نازلة  
لم تبق رفدا لحزن جاء يرتقد  
ما قبل يومك يوم رحمت أشهده  
له لواء على الأحران منعقد  
لبنان أين ربيع كنت أيكته  
يبكي الربيع إذا جافى و يفتقد  
لا الشمّ كالعهد فيه لهفة و قرى  
على النسور و لا الأمواج و الزبد  
لا الأرز بعد نوانا مائس عطر  
و لا الغصون عليها الطائر الغرد  
جيرانك الأنجم الزهراء عاتبة  
و كلّ نجم حزين تاكل حرد  
يطلّ فيك دم للنور بعد دم  
و لا حماة و لا ثار و لا قود  
لي فيك شعر رواه العطر فازدحمت  
منك السّفوح على رياه و النجد  
لبنان فيك قبور للسيوف حمى  
هان ففي كلّ قبر صارم فرد  
تألّقوا في سماء المجد ما خمدت  
رغم العواصف ذكراهم و ما خمدوا  
حتّى إذا ضفرت غارا لمفرقهم  
أنامل الخلد زان الخلد من خلدوا

\*\*\*

أبا جميل .. و قربي بيننا اتّصلت  
إلى الجنان .. فدان و هو مبتعد  
عدنان عندك في النعمى و لي كبد  
عليه بالجمر و الأحزان يتّقد  
أحبابنا في جنان الله قد نعموا  
لقد شقينا بهم لكنّهم سعدوا  
هشّوا إلى ابن أخيهم و هو بينهم  
بحاليات صباه كوكب يقدر  
يا للنجوم قديمات السنى نزلت  
على قراها نجوم طلّع جدد  
حمّلت عدنان أطياب الحنين فهل  
أدّى أمانة ما أشكو و ما أجد  
لم أرّته و هو روعي فارقت جسدي  
و كيف يبكي و يرثي روحه الجسد  
ألّمّ بالقبر أغليه و ألثمه  
و حولي الساخران : الغيب و الأبد  
أحبّتي كلّما غامت طيوفهم  
هتفت : لا تتعدوا عنيّ و قد بعدوا

\*\*\*

روح الشهيد كنور الله ما همدت  
لبث قليلا الظلام قد همدوا  
حرب على الكفر و الطغيان يضرّمها  
رأي على الحجّة الزّهراء يعتمد  
رموك غدرا و لو صالوا مجابهة  
لمزّق الصائدين الضيغم الحرد  
سلاحك النور و الإسلام وحدهما  
و منهما العون عند الفتح و المدد

رسالة من أبي الزهراء خالدة  
عديك الفاتح المنصور و العدد

(٣٠٧/١)

حتّى إذا انهزمت شتّى فلولهم  
و مرّغ الجبن زهو الحقّ و الصيد  
أشرفت و الدم شمس - راح يحجبها  
بكفّه و يوارى وجهها الرّمذ  
لا يخذعتك زهو الظالمين و إن  
تاهمت على الفلك الأبراج و العمذ  
ثلاثة لهوان الدّهر قد خلقوا  
ألظالمون و غير الحيّ و الوتد  
تكبر الحقّ أن تلقاه مضطهدا  
ألظلم في عنفوان الظلم مضطهد

\*\*\*

شمائل الصّيد من قومي معطرة  
بمترف الحق لا غالوا و لا جحدوا  
سمحاء لم تدر تهريجا و لا عقدا  
فكيف شوّها التهريج و العقد  
تنكروا لتقديم المجد و هو ضحى  
يؤذي العيون و لا يؤذي الضحى الرمد  
خطوبهم لا خطوب الدّهر ضاربة  
على العروبة إن حلّوا و إن عقدوا  
ألهانون بسلم لا حماة له  
فداء من زحموا الجلىّ و من نهدوا  
القدس سيناء لحد هبّ منتفضا

به الكمأة و خيل الحق تطرد  
و رمل سيناء لحد هب منتفضا  
بكل من سقطوا غدرا و ما لحدوا  
يصيح ألف صدى في الرمل منتظرا  
أن يستشير الصحارى فارس نجد  
\*\*\*

أرى الأذلاء و الهيجاء ساخرة  
توعدوا بالوغى لكنهم وعدوا  
رد الأباة على الطغيان غارته  
و لم يسلموا ظبي لكنهم حقدوا  
و كيف أرضى بقوم ألها صنما  
و كفروه و ذموا بعد أن حمدوا  
حتى إذا راع قصف الرعد من سمعوا  
و راع برق الدجى أحلام من شهدوا  
تكشفت النقع عن أشلاء طاغية  
و راح يخطر في غاباته الأسد  
\*\*\*

أبا جميل أناجي فيك حالية  
من الشمائل أغليها و أفتقد  
تحولت أفقا غير الذي عرفوا  
و أنجما في الدجى غير التي رصدوا  
فسلم الفلك الأسمى على فلك  
فيه الكواكب و الأسحار و الراد  
هذي السماء كتاب من شتيت رؤى  
فكل نجم بها رأى و معتقد  
لي عالم يغمر الدنيا و تغمره  
و عالم عطر الأسرار منفرد  
تخف روعي لحاقا في حتوفكم

و يحكم القدر العاتي فستد  
ألعيش بعدكم لغو فلا طرب  
فيه و لا أمل هان و لا كمد  
فيا شقاء فتى آماله رجعت  
لأمسه و انطوى يوم و مات غد

---

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> إيه حكيم الدهر  
إيه حكيم الدهر  
رقم القصيدة : ٦٦٣١١

---

حلي الندى كرامة للراح  
عجيا اتسكرنا و أنت الصاحي  
لك في السرائر بدعة مرموقة  
أنس المقيم و جفوة النزاح  
مجد كآفاق السماء اذا انتهت  
منه نواح بادعت بنواحي  
الدهر ملك العبقريّة وحدها  
لا ملك جبار و لا سفاح  
و الكون في أسراره و كنوزه  
للفكر لا لوغى و لا سلاح  
ذرت السنون الفاتحين كأنهم  
رمل تناوله مهبّ رياح  
لا تصلح الدنيا و يصلح امرها  
إلا بفكر كالشعاع صراح  
مرح على كيد الحياة و أهلها  
يلقى شدايدها بأزهر ضاح  
خير العقائد في هواي عقيدة  
شماء ذات توتّب و جماح

تبنى الحياة على هدى إيمانها  
و العقل مثبت غيرها و الماحي  
سكرى العقيدة أين من آفاقه  
سكر العيون و أين سكر الراح  
ملك الحياة فخلف كلّ ثنية  
لليأس يكمن منه ألف طماح  
شرف المعارك بالجراح و بالردى  
فبدار قسطك من أذى و جراح  
و احمل بكفّيك الحياة تحدّيا  
منها لأول معتد بالسّاح  
ألعمر من غيب القضاء خبيثة  
فابسط مصون كنوزه بالراح  
لا تشك من قصر الحياة فرّما  
أغنت إشارتها عن الإفصاح  
سفر الحياة إذا اكتفيت بمتنه  
أغنك موجزه عن الشراح  
و اختر لنفسك مينة مرموقة  
بين التجوم على الأديم الصاحي  
للموت في اللجج العميقة رهبة  
شمخت بسؤددها على الضحضاح  
حوّطت بالله العقيدة من أذى  
خرقاء فاجرة اليمين وقاح  
سكرت على كرم النديّ و عربدت  
فاليوم لا خمري و لا أقداحي  
لهو العيون و لا أقول قذاتها  
و كل تكلف زهوة المجتاح  
مترنّح العطفين من خيلانه  
ماذا تركت لغارة و كفاح

الله يعلم ما أردت شماتة  
بمصرّعين من العياء طلاح  
تأبى الشماتة في الضّعيف شمائلي  
و تعفّ عن شلو الجريح صفاحي  
و أنا الذي وسع الهموم حنانه  
و بكى لكلّ معذب ملتاح  
أشقى لمن حمل الشقاء كأنّما

(٣٠٨/١)

---

أتراح كلّ أخي هوى أتراحي  
غسل الأسى قلبي و حسبك بالأسى  
من غاسل حقد القلوب و ماحي  
و وددت حين هوى جناح حمامة  
لو حلّقت من خافقي بجناح  
حبّ قد انتظم الوجود بأسره  
أسد الشرى و حمامة الأدواح  
\*\*\*

أعمى تلقّنت العصور فما رأت  
عند الشمس كنوزه اللّماح  
نفذت بصيرته لأسرار الدّجى  
فتبرّجت منها بألف صباح  
من راح يحمل في جوانحه الضّحى  
هانت عليه أشعة المصباح  
\*\*\*

أمصّور الدنيا جحيما فائرا  
يرمي العصور بجمره اللّقاح

هَوْنٌ عَلَيْكَ فِي النَّفُوسِ بَقِيَّةٌ  
مِنْ رَحْمَةٍ وَ مَرُوءَةٍ وَ سَمَاحٍ  
خَلْفَ الْخَجِيرِ وَ عِنْفِهِ وَ لَهْيِهِ  
مَا شَتَّتْ مِنْ ظِلٍّ وَ طَيْبِ نَفَاحٍ  
ضَجَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِسَاخِرِ  
مَرِّ الدَّعَابَةِ شَاتِمٍ مَدَّاحٍ  
السَّخِرِ فِيهِ إِذَا أَخَذَتْ بِكُفْرِهِ  
كَالسَّخِرِ حِينَ تَرَاهُ فِي النَّصَاحِ  
نَكَبَ الْعَقَائِدِ وَ الطَّبَاحِ فِيهَا لَهَا  
فَتَكَاتِ حَتْفٍ كَالْقَضَاءِ مَتَاحِ  
وَ عَدَا عَلَى حَرَمِ السَّمَاءِ فِيهَا لَهُ  
فَنَحَا أَطْلَلَ بِهِ عَلَى الْفَتَّاحِ  
عَرَى السَّرَائِرِ وَ النَّفُوسِ مَمْرَقَا  
عَنْهِنَّ كُلَّ غَلَالَةٍ وَ وَشَاحِ  
وَ جَلَا الْمَصُونِ مِنَ الضَّمَائِرِ فَانْتَهَى  
هَمْسِ النَّفُوسِ لَضَجَّةٍ وَ صِيَاحِ  
إِنْ يَقْسُ فِي نَقْدِ الطَّبَاحِ فَلَمْ تَكُنْ  
تَرْجَى لِرَحْمَتِهَا يَدَ الْجَرَّاحِ  
إِيهِ رَهِينِ الْمُحْبَسِينَ أَلَمْ يَسْنِ  
إِطْلَاقِ مَأسُورِ وَفَكَ سَرَاحِ  
ظَفَرَتْ بِرَحْمَتِكَ الْحَيَاةَ وَصَنَّتْهَا  
عَنْ كُلِّ نَاعَسَةِ الْجَفُونِ رَدَاحِ  
أَنْضِيقَ بِالْأَنْثَى وَ حَبَّكَ لَمْ يَضُقْ  
بِالْوَحْشِ بَيْنَ سِيَاسِبِ وَ بَطَاحِ  
يَا ظَالِمَ التَّفَاحِ فِي وَجَنَاتِهَا  
لَوْ ذُقْتَ بَعْضَ شِمَائِلِ التَّفَاحِ  
عَطَّرَ أَحَبَّ مِنَ الْمَنَى وَ غَلَالَةِ  
بَدَعِ فَمَنْ وَهَجَ وَ مِنْ أَفْرَاحِ



هي صورة لله عزّ وجلّ جلاله  
عزّت نظائرها على الألواح

\*\*\*

منحت بقدرته النعيم و لوّنت  
أنواره جلّت يد المَنّاح  
ليت الهموم العبقرية هدهدت  
بحنان طيبة اللمى ممراح  
لو أنّها نزلت على نعمى الهوى  
نزلت مدلّلة بأكرم ساح  
حرم على عسر الزمان و يسره  
و حمى أمين السرب غير مباح  
ما أحوج العقل الحكيم و همّه  
و سع الحياة لصبوة و مراح  
و لمن تدلّله و تسكر روجه  
عند الهجير بظّلها النّقاح  
أنثى إذا ضاقت سريرة نفسه  
طلعت بآفاق عليه فساح  
تسقى الهموم إذا وردن حنانها  
بمعطرّ كالسلسيل قراح  
وتردّهنّ عرائسا مجلوة  
كندى الصباح و كنّ غير صباح  
للعبقرية قسوة لولا الهوى  
عصفت بكلّ عقيدة و صلاح  
رعناء إن تركّ الجمال عنانها  
طاحت بفارس متنها الجحججاج  
ما للشرع على العواصف حلية  
إن لم تصرّفه يد الملاح

\*\*\*

إيه حكيم الدّهر أيّ مليحة  
ضنّت عليك بعطرها الفوّاح  
أسكنتها القلب الرّحيم فراها  
ما فيه من شكوى و رجع نواح  
جرحت إباءك و الحياء فأقفلا  
باب المنى و رميت بالمفتاح  
لو أنصفت لسقتك خمرة ريقها  
سكر العقول و فتنة الأرواح  
و لأسعتك على الهوى بمعطر  
بالحسن لا بشقائق و أقاح  
لا تخف حبّك بالضغينة و الأذى  
الحبّ جوهر حقدك الملحاح  
و أطل هجاءك ما تشاء فخلفه  
غرر منضرة من الأمداح  
العبريّة و الجمال تحدّرا  
من نبعة و تسلسلا من راح  
أخوان ما طلع الضّحى لولاها  
إلاّ على العبرات و الأتراح  
الظالمان المالكان و نعمة  
ما أسلفا من زلّة و جناح  
إنّ التي حرمتك نعمة حبّها  
و أيبك عار كواعب و ملاح  
لو كان في يديّ الزّمان و سرّه  
و أعتة الإمساء و الإصباح  
في مشهد تكسو الوفود رحابه  
و يغصّ بالغادين و الرّواح  
لنزعت فتنها و سحر جفونها  
و محوت نور جبينها الوضّاح

و نثرت جوهر ثغرها من عقده  
فصحاحه العطرات غير صحاح  
و رددت للسبعين ريق عمرها  
و الحاليات من الصبا الممراح  
و جلوت مرآتي .... فنذت صرخة  
كلمى و غطت خزيها بالراح  
حتى إذا أتمت ذلك كله  
أشرفت انظر نظرة المرتاح  
فثارت من ظلم الجمال و ربّما  
شمنت جراح في الثرى و أضاح  
و إذا رأيتك ضقت فيه تنكّرت  
للجدّ منه دعابتي و مزاحي

\*\*\*

الوحدة الكبرى تهلّل فجرها  
بظلال أبلج ذائد نقّاح  
هذي العروبة في حماك مدلّة  
ربيع العدوّ بها و ضاق اللاّحي  
الأزرق الرجراج حنّ لرملة  
في الدّجلتين نديّة مسماح

(٣٠٩/١)

و رأى الكنانة إن تماجد ما جدت  
بالعاص لا بمنى و لا بفتاح  
سمعا حكيم الدّهر فهي قصيدة  
و أبيك بدع مغرّد صدّاح  
عصماء إن شهد النديّ خطيبها

تركّت فصاح القوم غير فصاح  
بدهت شواردها العدى بكتيبة  
خضراء تلمع بالحديد رداح  
هل في ثراك على المعرّة موضع  
بين العيون لدمعي السّحاح  
حنت النفوس عليه تسكب حبّها  
فجلت براح اليد غير براح  
ما للجياذ الأعوجيّة حسرا  
صرعى الهجير على المدى الفيّاح  
فاعذر إذا لم أوف مجدك حقّه  
لجج الخضمّ طغت على السّباح

---